

نفسية الجلاليات

تأليف

للشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحمدي

٧٩١-٨٦٤ هـ

للشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٨٤٩-٩١١ هـ

مع الحواشي المستقلة من تفسير الغازي وروح البيان وأبي السعود والإكليل
والكرخي والبيضاوي والمدارك وروح المعاني وحاشية الجمل والصاوي
والكناين والأحمدي والكبير والسراج المنير والسمين والمعالم والخطيب
والكشاف والزلاين وابن كثير والدر المنثور والصحيحين للإمام البخاري
والإمام مسلم وسنن الترمذي وأبي داود وابن ماجه والنسائي

المجلد الأول

طبعة مبدية صممة مارنة

مكتبة المشيخة
كراتشي - باكستان

تفسير الجلالين

تأليف

للشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي

٧٩١-٨٦٤ هـ

للشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٨٤٩-٩١١ هـ

مع الحواشي المستلثة من تفسير الخازن وروح البیان وأبي السعود والإكليل
والكرخي والبيضاوي والمدارك وروح المعاني وحاشية الجمل والصاوي
والكمالين والأحمدي والكبير والسراج المنير والسمين والمعالم والخطيب
والكشاف والزلاين وابن كثير والدر المنثور والصحيحين للإمام البخاري
والإمام مسلم وسنن الترمذي وأبي داود وابن ماجه والنسائي

المجلد الأول

طبعة مبرية صحيحة مبرنة



نفسیر المجلد الاول

(المجلد الاول)

اسم الكتاب

680

عدد الصفحات

مجموع المجلدات الثلاث -/540 روبية

السعر

۱۴۳۱ھ - ۲۰۱۰ء

الطبعة الأولى

مکتبہ البشری

اسم الناشر

جمعية شোধري محمد علي الخيرية. (مسجلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوزجلستان جوهر، كراتشي، باكستان.

+92-21-34541739-7740738

الهاتف

+92-21-4023113

الفاکس

al-bushra@cyber.net.pk

البريد الإلكتروني

www.ibnabbasaisha.edu.pk

الموقع على الإنترنت

مکتبہ البشری، کراچی۔ +92-321-2196170

يطلب من

مکتبہ الحرمین، اردو بازار، لاہور۔ +92-321-4399313

المصباح، ۱۶ اردو بازار لاہور۔ 042-7124656- 7223210

بک لینڈ، ٹی پلازہ کالج روڈ، راولپنڈی۔ 051-5773341-5557926

دار الإخلاص، نزد قصبہ خوانی بازار پشاور۔ 091-2567539

مکتبہ رشیدیہ، سرکی روڈ، کوئٹہ۔ 0333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

مقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده؛ ليكون للعالمين نذيراً، وتحدى المنكرين حتى لو اجتمع جنّهم وإنسهم على أن يأتوا بمثله لم يكادوا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، والصلاة والسلام على من نطق بالحق، ففتح الله به أعينا عمياً وآذاناً صُمّاً وقلوباً غُلْفاً، وعلى آله وأصحابه الهادين المهديين إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن من أجلّ العلوم وأرفعها علوم شريعتنا البيضاء، وعلم التفسير من بين هذه العلوم أعلاها شأنًا وأقواها برهانًا، كيف لا! وموضوعه الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وعلم تفسير القرآن هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على الرسول ﷺ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، ويعرف به أيضاً نزول الآيات وأسبابها وشؤونها وقصصها ووعداها ووعيدها وأمثالها.

وبالجملة قد ظهر لنا أن تفسير القرآن بحر لا ساحل له، لا يكفي من خاضه معرفة اللغة العربية فحسب، بل لا بد أن تكون له مهارة تامة في علوم اللغة من نحو وصرف وأدب وبلاغة ومعان وبيان، ومع ذلك يشترط أن يكون راسخاً رسوخاً كاملاً في التفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم، وكذا في الكلام والعقائد أيضاً، وإلا كان كمن ركب متن عمياء وخبط خبط عشواء.

وإننا **(إدارة مكتبة البرقي)** قد عزمنا على طباعة جميع الكتب الدراسية، مراعين في ذلك متطلبات عصرنا الراهن، وتنفيذا لعزمنا وتحقيقاً لهدفنا خطونا خطوة طباعة **تفسير الجلالين** وإخراجه في ثوبه الجديد وطابعته الفاخرة، وكل ذلك بفضل الله وتوفيقه، ثم بجهود إخواننا الذين بذلوا غاية وسعهم في تصحيحه وتحميله حتى تم تخريج هذه الصورة الرائعة، فجزاهم الله كل خير، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الجهد المتواضع، ويجعله في ميزان حسناتنا، إنه سميع مجيب.

مكتبة البرقي

كراتشي باكستان

منهج عملنا في هذا الكتاب:

قد تقرر أن الكتاب **تفسير الجلالين** أحد الكتب الأساسية في منهج مدارسنا العربية، ولأهمية هذا الكتاب قمنا بتحديث طبعه في طراز جديد، فخطونا فيه الخطوات التالية:

أولاً من ناحية التصحيح والكتابة:

- بذلنا مجهودنا في تصحيح الأخطاء الإملائية والمعنوية التي قد توارثت قديماً.
- وراعينا قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، وتقسيم النصوص إلى فقرات ليسهل فهمها.
- ووضعنا أرقام الأجزاء وأسماء السور في رؤوس الصفحات.
- وطبعنا الآيات القرآنية بالرسم العثماني محررة وباللون الأحمر؛ تمييزاً بين القرآن وتفسيره.
- وقمنا بتحليل النصوص القرآنية والأحاديث القولية خاصة باللون الأحمر في الحواشي دون المتن.
- وأشرنا إلى التعليقات التي في حاشية الكتاب باللون الأسود الغامق في المتن.
- وشكلنا ما يلتبس أو يُشكل على إخواننا الطلبة.
- وما وجدنا من عبارة طويلة فيما يلي السطر لتوضيح العبارة وضعناها في الهامش بين المعقوفين هكذا: [].

ثانياً من ناحية التحقيق والتدقيق:

- وما اطلعنا عليه من تكرار شرح الكلمة حذفناه من الذيل واكتفينا بذكره في الحاشية فقط؛ تجنباً عن التكرار.
 - وتلونا تلو الشيخين في ذكر القراءة عند اختلاف القراءات، حيث أخذنا القراءة التي تصدى الشيخان لشرحها.
 - وعزبنا الحواشي التي كانت بالفارسية حين لم نر في تعريبها بأساً، إلا ما ذكره المحشي باللغة الفارسية بعد ما ذكره بالعربية الفصحى فارتبينا حذفه.
 - وأوضحنا الرموز التي ذكرها المحشي في أواخر الحواشي إشارة إلى مصادرها، فذكرناها بالأسماء كاملة.
- وختاماً، هذا جهدنا بين أيديكم، فإن وفقنا فيه فالفضل لله وحده، وإن كان غير ذلك فالخطأ لا يخلو عنه بشر، والحمد لله بدايةً ونهايةً.

مكتبة البشري

كراتشي، باكستان

ترجمة الجلالين المحلي والسيوطي رحمهما الله

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد، فإن القرآن الكريم كلام البارئ تعالى، أوحاه إلى أفضل خلقه بلاغاً للناس ولينذروا به، فكان باقياً بين الناس على مدى الزمان والأيام دون تحريف وتبديل، وقد كان رسول الله ﷺ يفسر ما يجب بيانه لأصحابه بأقواله وأفعاله، ولما انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى نهض خلفاؤه بهذا العبء الثقيل فأدوا واجبه وهم جراً، حتى نقل علم التفسير إلى الكتب والمجلدات المتنوعة من موجز وبسيط، ومن أحسن التفاسير اختصاراً والتزاماً بموضوعات التفسير الأساسية دون الإخلال بالمعاني هو تفسير القرآن العظيم المسمى بـ **تفسير الجلالين**.

وكلمة "الجلالين" تعني جلال الدين المحلي **رحمه الله** وجلال الدين السيوطي **رحمه الله**، فهما اللذان اشتركا في وضع هذا التفسير.

لقد كان البادئ جلال الدين المحلي **رحمه الله**، فلقد ابتدأ تفسيره من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، ثم شرع بتفسير سورة الفاتحة، وبعد أن أتمها وافته المنية فلم يفسر ما بعدها. وأما جلال الدين السيوطي **رحمه الله** فقد جاء بعد جلال الدين المحلي **رحمه الله** ولم يشأ أن يبقى عمل صاحبه ناقصاً؛ لذلك عكف على إتمامه، وابتدأ من حيث انتهى المحلي، وهو سورة البقرة وتابع التفسير إلى نهاية سورة الإسراء التي وقف المحلي عندها، ووضع تفسير سورة الفاتحة التي فسرهما جلال الدين المحلي **رحمه الله** في آخر التفسير؛ لتكون ملحقة به.

وهذه المناسبة، ونحن نتحدث عن هذين الرجلين المفسرين العالمين **رحمهما الله** نقدم في هذه العجالة نبذة صغيرة عن حياة كل منهما؛ ليتعرف القارئ شخصيتهما، ويقف على جلالتهما وقدرهما وعظيم علمهما. أما جلال الدين المحلي **رحمه الله**، فاسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم المحلي - نسبة إلى المحلة بمصر - ويذكرون في ترجمته أنه كان عالماً بالأصول ومفسراً، كما وصفوه بالمهابة والصدع بالحق، وأنه كان يواجه الظلمة والحكام ولا يهاب منهم، ويأتون إليه فلا يأذن لهم، وكثيراً ما عرضوا عليه مناصب رفيعة فلا يقبلها، وعرضوا عليه منصب قاضي القضاة فرفضه، عاش بين سنة ٧٩١ - ٨٦٤ للهجرة الموافقة لسنة ١٣٨٩ - ١٤٥٩ للميلاد.

وأما جلال الدين السيوطي **رحمه الله**، فهو أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أو الأسيوطي - نسبة إلى أسيوط - وصفوه بأجل ما يوصفه عالم الحديث النبوي، فقالوا: هو المسند أي

يحفظ أحاديث رسول الله ﷺ بكامل أسانيدها كما وصفوه بالمحقق، وقالوا في ترجمته: كان صاحب مؤلفات فائقة نافعة ووصفوه بالإمام الحافظ والمؤرخ والأديب والعالم الذي ندر له مثل، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة.

نشأ جلال الدين السيوطي رحمه الله في القاهرة يتيماً، ولما بلغ الأربعين اعتزل الناس وخلا بنفسه في "روضة المقياس" على النيل منزويًا عن أصحابه جميعاً، كأنه لا يعرف أحداً منهم، فألف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الهدايا فبردها، وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه الهدايا فبردها، وبقي على ذلك إلى أن توفي سنة ٩١١هـ \ ١٥٠٥م.

هذان الرجلان جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي عملاً لله فبارك الله عملهما، وكتب لهما الخلود في هذه الدنيا والبقاء والانتشار، فأنت لا تكاد تدخل بيتاً من بيوت المسلمين في العالم العربي إلا وتجد نسخة من **تفسير الجلالين**.

إن هذه الرغبة الصادقة من الناس جميعاً في اقتناء هذا التفسير؛ نظراً لإيجازه وسهولته وعدم الإسهاب فيه. دفعت كثيراً من الناشرين وأصحاب دور الكتب إلى السعي في طباعته والتفتن في زخرفته والتشويق إليه رغبة في ربح دينوي أو أخروي.

وأخيراً نشكر لإدارة "دار القلم العربي" بدمشق شكراً جزيلاً؛ إذ كل ما ذكرنا من ترجمة الشيخين الجليلين رحمه الله (بقلم الدكتور البكري شيخ أمين) فملتقط من النسخة التي طبعت بها.

مكتبة البشرية

كراتشي، باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه، مكافئا لمزيدته، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده. أما بعد، فهذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي صلى الله عليه وسلم، وتتميم ما فاتته،

الحمد لله إلخ: افتتح المصنف صلى الله عليه وسلم كتابه بهذه الصيغة؛ لأنها أفضل المحامد، كما صرحوا به فيما لو نذر: أن يحمد الله بأفضل المحامد، أو حلف: ليحمدن الله تعالى بجميع المحامد أو بأجل التحاميد فطريقه أن يقول: "الحمد لله حمدا إلخ". (تفسير الكرخي) **موافيا:** أي مقابلا لها بحيث يكون بقدرها.

مكافئا لمزيدته: أي مماثلا ومساويا. و"المزيد" مصدر ميمي من: زاده الله النعم.

على محمد: وفي نسخة: "على سيدنا محمد"، وعليها فعطف "آله" وما بعده على "سيدنا"، لا على "محمد"؛ لما يلزم عليه من إبدال "محمد وآله وصحبه وجنوده" من السيد وهو في نفس الأمر "محمد".

فهذا: هي بمنزلة "أما بعد" في أن كلا منهما اقتضاب مشوب بتخلص. و"هذا" إشارة إلى العبارات الذهنية التي استحضرها في ذهنه؛ ليحصل بها تكميل تفسير المحلي.

تفسير القرآن: أي التبيين والتوضيح، وأصل التفسير من التفسرة، وهي: الدليل من الماء الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض، كذلك المفسر يكشف عن شأن الآية، وقصتها (معالم التنزيل). والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير: تعيين معنى اللفظ بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر، أو بواسطة التخريج على القواعد الأدبية، وأن التأويل: حمل اللفظ المحتمل لمعان على بعضها بواسطة القواعد العقلية الصحيحة.

وأیضا قال العلماء: التفسير: البيان، وهو يتعلق بالرواية، والتأويل: صرف اللفظ إلى محتمله، وهو يتعلق بالدراية. والتفسير هو الكلام في أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها، فلا يجوز إلا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل. واشتقاق التأويل من "الأول" وهو الرجوع، فيقال: أولته فال أي صرفته فانصرف. (معالم التنزيل)

المحلي: نسبة إلى المحلة الكبرى، مدينة من مدن مصر. ولد سنة ٧٩١هـ وتوفي سنة ٨٦٤هـ، فعمره ثلاث وسبعون، وقبره قبالة "باب النصر".

وتتميم ما فاتته إلخ: في التعبير بـ"التتميم" تسامح من حيث إن ما أتى به السيوطي تتميم لما أتى به المحلي لا لما فاتته؛ إذ الذي فاتته هو نفس ما أتى به السيوطي. وقوله: "وهو من أول" الضمير راجع لـ"ما فاتته" أو

وهو من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء، بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى، والاعتماد على أرجح الأقوال، وإعراب ما يحتاج إليه، وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية وأعاريب محالها كتب العربية. والله أسأل النفع به في الدنيا،
وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه.
الباء للترسل

وهو من أول إلخ: أي وأما الفاتحة: ففسرها الخلي، فجعلها السيوطي في آخر تفسير الخلي؛ لتكون منضمة لتفسيره، وإبتدأ هو من أول البقرة، وفسر هذا النصف في مقدار ميعاد الكليم أي في أربعين يوما، بل في أقل منها، وكان عمره إذ ذاك اثنتين وعشرين سنة أو أقل منها بشهور، وكان ابتداء تأليف هذه التكملة بعد وفات الخلي بست سنين. (حاشية الجمل)

بتتمة: متعلق بقوله: "وتتميم" والباء بمعنى "مع"، وقوله: "والاعتماد" عطف على "ذكر"، وكذا قوله: "وإعراب"، وقوله: "على وجه لطيف" متعلق بالمصادر الأربعة قبله، والمراد باللطيف هنا القصير. وقوله: "وترك التطويل" عطف على "وجه لطيف"، وقوله: "غير مرضية" أي عند المفسرين، وقوله: "وأعاريب" عطف على "أقوال"، وقوله: "الكتب العربية" وهي كتب النحو والبلاغة أيضا.

المشهورة: بمعنى اللغوي يعني الواضحة؛ فلا ينافي أن القراءات السبعة كلها متواترة، وأن المشهور عندهم رتبة دون رتبة المتواتر. وهي القراءات السبعة التي أنزل القرآن بها، كما ورد: "أنزل القرآن على سبعة أحرف".

سورة البقرة مدنية، مائتان وست - أو سبع - وثمانون آية.

نزلت بعد المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم اللَّهُ أعلم بمراده بذلك ذَلِكَ

سورة: اختلف العلماء في حدها، وقال الجعيري: حد السورة: قرآن يشتمل على أي ذي فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات، كذا في "الإتقان". و"سورة البقرة" مبتدأ، و"مدنية" خبر أول، و"مائتان" خبر ثان. وقوله: "ست أو سبع آية" منشأ هذا الخلاف اختلاف المصحف الكوفي في رؤوس بعض الآي. **مدنية:** في كون السورة مكية أو مدنية خلاف كثير، وأرجحه: أن المكّي ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة، والمدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة أو عرفة. وقوله: "مدنية" إلا الآيتان منها أي ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ (البقرة: ١٠٩)، و﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ (البقرة: ٢٧٢). (الإتقان)

آية: الآية أصلها: آية، حذفت الهمزة تخفيفاً، وقيل: غير ذلك. وهي في العرف: طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل، والفصل: هو آخر الآية. وقد تكون كلمة، مثل: ﴿وَالْفَجْرِ﴾، ﴿وَالضُّحَى﴾، ﴿وَالْعَصْرِ﴾، وكذا ﴿الْم﴾ و﴿طه﴾ و﴿يس﴾ ونحوها عند الكوفيين، وغيرهم لا يسميها آيات، بل يقول: هي فواتح السور. وعن أبي عمر: إني لا أعلم كلمة ما هي وحدها آية إلا قوله: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم: اختلف الأئمة في كون البسملة من "الفاتحة" وغيرها من السور سوى سورة براءة، فذهب الشافعي وجماعة من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة ذكرت في أولها سوى براءة، وهو قول ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وسعيد بن جبيرة وعطاء وابن المبارك وأحمد - في إحدى الروايتين عنه - وإسحاق رحمهم الله، ونقل البيهقي هذا القول عن علي بن أبي طالب والزهري والثوري ومحمد بن كعب رحمهم الله. وذهب الأوزاعي ومالك وأبو حنيفة رحمهم الله إلى أن البسملة ليست آية من "الفاتحة"، زاد أبو داود رحمهم الله: ولا من غيرها من السور، وإنما هي بعض آية في سورة النمل، وإنما كتبت للفصل والتبرك.

الله أعلم: إشارة إلى ما اختاره جمهور السلف والخلف أن الحروف المقطعة من التشابهات التي لا يعلم تأويله إلا الله، كما قال الشعبي وجماعة: ﴿الْم﴾ وسائر حروف الهجاء في أوائل السور من التشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه، وهو سر القرآن، فنحن نؤمن بظواهرها ونكل العلم فيها إلى الله. وفائدة ذكرها: طلب الإيمان بها، قال أبو بكر الصديق: "في كل كتاب سر، وسر الله تعالى في القرآن أوائل السور". وقال علي رحمهم الله: "إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذه الكتاب حروف التهجي". قال داود بن أبي هند: كنت أسأل الشعبي عن فواتح السور، فقال: يا داود، إن لكل كتاب سرا، وإن سر القرآن فواتح السور، فدعها وسل ما سوى ذلك. وقال جماعة: هي معلومة المعاني، فقيل: كل حرف منها مفتاح اسم من أسمائه، كما قال ابن عباس رحمهم الله في ﴿كهيعص﴾ الكاف من كاف، والهاء من هاء، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق. (تفسير الكمالين ومعالم التنزيل)

أي هذا **الكتاب** الذي يقرأه محمد ﷺ **لَا رَيْبَ شَكٍّ فِيهِ** أنه من عند الله، وجملة النفي خير مبتدؤه "ذلك"، والإشارة به **للتعظيم**. **هُدًى** خير ثان، هادٍ **لِلْمُتَّقِينَ** الصائرين

أي **هذا إلخ**. أشار بذلك إلى أن حق الإشارة أد يوتى بها للقريب، وإنما أتى بما يدل على البعيد **للتعظيم**؛ لكون القرآن مرفوع الرتبة وعظيم القدر. (حاشية الصاوي) وقيل: 'هذا' فيه مضمرة، أي هذا ذلك الكتاب. قال الفراء: كان الله قد وعد نبيه ﷺ أن ينزل عليه كتاباً لا يحويه الماء، ولا يحرق عن كثرة الرد، فلما أنزل القرآن قال: "هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك"، وقيل: "هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أنزله عليك في التوراة والإنجيل على لسان السبعين قبلك". و"هذا" للقريب و"ذلك" للبعيد. وقال ابن كيسان: إن الله تعالى أنزل قبل سورة البقرة سوراً كذب بها المشركون، ثم أنزل سورة البقرة، فقال: ذلك الكتاب، يعني ما تقدم من البقرة من السور لا شك فيه. (معالم التنزيل)

الذي إلخ [يشير إلى أن "الكتاب" صفة واللام للعهد. (تفسير الكمالين)] للعهد أي وعد له على لسان موسى عليه السلام أو ذلك إشارة إلى "السم". وإنما ذكر اسم الإشارة والمشار إليه مؤنث وهو السورة؛ لأن "الكتاب" إن كان خبره كان "ذلك" في معناه ومسماه، فجاز إجراء حكمه عليه في التدكير، وإن كان صفة فالإشارة به إلى "الكتاب" صريحاً؛ لأن اسم الإشارة مشار به إلى الجنس الواقع صفة له، تقول: "هذا ذلك الإنسان" أو "ذلك الشخص فعل كذا".

ووجه تأليف "ذلك" مع "السم"، إن جعلت "السم" اسماً لسورة أن يكون "السم" مبتدأ، و"ذلك" مبتدأ ثان و"الكتاب" خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول، ومعناه: أن ذلك هو الكتاب الكامل كأد ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص كما تقول: "هو الرجل" أي الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات الخصال. وأن يكون "السم" خبر مبتدأ محذوف، أي "هذه السم"، و"ذلك الكتاب" جملة أخرى. وإن جعلت "السم" بمنزلة الصوت، كان "ذلك" مبتدأ خبره "الكتاب" أي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل. (تفسير المدارك)

لا ريب أي لا ينبغي أن يسألك فيه؛ لوضوح دلالاته وسطوع برهانه، أي لا شك فيه أنه من عند الله وأنه الحق والصدق، وقيل: هو خير بمعنى النهي، أي لا ترتابوا. **شكٍّ** هو التردد بين النقيضين لا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك. (روح البيان) أنه بفتح الهمزة بدل من الضمير المحرور، أي لا شك في أنه. (تفسير الكمالين)

للتعظيم يعني إنما استعمل لفظ "ذلك" الموضوع للبعيد؛ **للتعظيم**. (تفسير الكمالين) **هُدًى** مصدر بمعنى اسم الفاعل. **للمتقين**. جمع متقٍ. وتخصيص الهدى بالمتقين؛ لما أهم المقبسون من أنواره، المنتفعون بآثاره، وإن كانت هداية شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر. (تفسير أبي السعود) **الصائرين** أشار بذلك إلى أن في الكلام مجاز الأول أي المتقين في علم الله، أو من يؤول إلى كونهم متقين. (حاشية الصاوي)

إلى التقوى بامثال الأوامر، واجتناب النواهي؛ لاتقائهم بذلك النار. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
يصدقون بِالْغَيْبِ بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ أي يأتون
بها بحقوقها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُعْطُونَ ^{بأكلها وأدائها} في طاعة الله. وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بما أُسْرِلَ
إِلَيْكَ أي القرآن وَمِمَّا أُسْرِلَ ^{من قبلك} أي التوراة والإنجيل وغيرهما وبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ
يعلمون. أُولَئِكَ الموصوفون بما ذكر على هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
الْفَائِزُونَ بالجنة، الناجون من النار. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا كـ "أبي جهل وأبي لهب"
ونحوهما سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ ^{من كفار مكة مساو} بِتَحْقِيقِ الْهُمَزَتَيْنِ وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها،
^{لورث عن نافع} ^{لأبي عمرو وابن كثير}

إلى التقوى ففيه مجاز، وذلك؛ لأنهم لم يتصفوا بالتقوى إلا بعد هدايته وإرشاده لهم. قوله: "الصائرين إلى التقوى" أي
راجعين إلى التقوى، فسرهم بذلك؛ لئلا يلزم اعتداء المهتدين، وقد يسمى المشارف للشيء القاصد فاعلاً له. والتقوى على
ثلاثة أقسام: أحدها: تقوى العوام، وهي اتقاء الكفر بالإيمان. وثانيها: تقوى الخواص، وهي امتثال الأوامر واجتناب
النواهي. وثالثها: تقوى أخص الخواص، وهي اتقاء ما يشعل عن الله. والآية يصح أن يراد منها الأقسام الثلاثة.
الذين تفصيل بعض صفات المتقين. مما غاب عاب عن الحس والعقل عيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما
ابتداءً بطريق البداهة، وهو قسمان: قسم لا دليل عليه، وهو الذي أريد بقوله سبحانه: ^{فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ} ^{فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ}
لَا يَسْمَعُونَ (الأعام: ٥٩)، وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته، والنبوت وما يتعلق بها من الأحكام
والشرائع، واليوم الآخر وأحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء، وهو المراد ههنا، كذا في "روح البيان".
وفي "التأويلات النحوية": واعلم أن الغيب غيبان: غيب غاب عنك، وغيب عبت عنه، فالذي غاب عنك عالم
الأرواح، فإنه قد كان حاضراً حين كنت فيه بالروح، وكذا وجودك في عهد "أنت بربكم"، واستماع خطاب
الحق، ومطالعة آثار الربوبية، وشهود الملائكة، وتعارف الأرواح من الأنبياء والأولياء وغيرهم، فغاب عنك إذا
تعبت بالقلب ونظرت بالحواس الخمس إلى المحسوسات من عالم الأجسام. وأما الغيب الذي عبت عنه فغيب
الغيب، فهو حضرة الربوبية قد غبت عنه بالوجود، وما غاب عنك بالوجود وهو يعلم أينما كنتم، أنت بعيد منه
وهو قريب منك كما قال تعالى: ^{إِنَّ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْجَنَّةِ} (ق: ١٦).

ويقيمون الصلاة يديمونها ويحافظون عليها في مواقيتها بحدودها وأركانها وهيئتها، يقال: قام بالأمر إذا أتى به
معطياً حقوقه. (معالم التنزيل) بِالْآخِرَةِ: قدم الجار والجرور؛ لإفادة الحصر. أُولَئِكَ "أولاء" كلمة معناه الكفاية عن جملة، و"الكاف"
للخطاب. بما ذكر: يشير إلى أن الوصول للعهد، على هدى. عبر بـ "على" إشارة إلى تمكنهم من الهدى كتمكن الراكب من
المركوب. بتحقيق الهمزتين: أي إبقائهما على حالهما عن غير تغيير، وهو لابن عامر والكوفي، ومزيد تحقيقه في الجمل.
وتسهيلها جعل الهمزة بينه وبين الحرف الذي من جنس لفظ إعراب الهمزة. (تفسير الكمالين)

وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى، وتركه، **أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** - لعلم الله منهم ذلك، فلا تطمع في إيمانهم. والإنذار إعلام مع تخويف. **حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** طبع عليها واستوثق، فلا يدخلها خير **وَعَلَى سَمْعِهِمْ**

وتركه أي ترك التسهيل مع إبقاء الألف بين الهمزتين لهشام عن ابن عامر. (تفسير الكمالين)

حتم الله الحتم: الكتم، سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه؛ لأنه كتم له وبلوع آخره. فإن قيل: إذا حتم الله على قلوبهم وعى سمعهم، فمنعهم عن الهدى فكيف يستحقون العقوبة؟ قلت: اختتم بحجارة لكفرهم، والله تعالى قد يسر عليهم السبل، فلو جاهدوا لوفقهم؛ لقوله تعالى: **وَمِنْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ** (العنكبوت: ٦٩)، ولما اقترحوا الكفر، فسببه طبع الله عليهما بدليل قوله تعالى: **وَمِنْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ** (البقرة: ١٥٥)

والقلوب جمع قلب وهو الفؤاد، سمي قلباً لتقلبه في الأمور ولتصرفه في الأعضاء، والمراد بالقلب في الآية محل القوة العاقبة من الفؤاد، لا الجسم الصنوبري الشكل؛ فإنه لبهائم أيضاً، كما في "روح البيان". وفي "الجمل": القلب هو جسم لطيف قائم بالقلب للحماني قيام العرض بمحله، أو قيام الحرارة بالفحم، وهذا القلب هو الذي يحصل منه الإدراك، وترسم فيه العلوم والمعارف.

على قلوبهم هذا وما بعده كالعلة والدليل لما قبله، والمراد بالقلوب العقول، وهي اللطيفة الربانية القائمة بانشكل الصنوبري قيام العرض بالجواهر أو قيام حرارة النار بالفحم. وقوله: "طبع عليها" إشارة إلى المعنى الأصلي، فأطلقه وأراد لازمه وهو عدم تعبير ما في قلوبهم بدليل قوله: "فلا يدخلها خير". وفي القلوب استعارة بالكناية، حيث شبه قلوب الكفار بمحل فيه شيء محتوم عليه، وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الحتم، فإثباته تخييل. (حاشية الصاوي)

وعلى سمعهم أي مواضعه، إنما قدر ذلك المضاف؛ لأن السمع معنى من المعاني، لا يصح إسناد الحتم لها. وإفراده إما لأنه مصدر لا يشي ولا يجمع، أو لكون المسموع واحداً. والمراد بالغشاوة عدم وصول النور المعنوي هم، فأطلق اللازم وأراد الملزوم. وحص الثلاثة؛ لأنها طرق العلم بالله. السمع: إدراك القوة السامعة، وقد يطلق عليها وعى العضو الحامل لها أي الأذن، وهو المراد ههنا؛ لأنه أشد مناسبة للحتم؛ إذ هو المحتوم عليه أصالة. وفي توحيد السمع وجوه، أحدها: أنه في الأصل مصدر، والمصادر لا تجمع؛ لصلاحيتهما للواحد والاثني والجماعة.

فإن قيل: فلم جمع "الأبصار" والواحد بصر، وهو كالسمع؟ قلنا: إنه اسم لثنتين، فكان اسماً لا مصدراً؛ فجمع لذلك. ولما اشترك السمع والقلب في الإدراك من جميع اجوانب جعل ما يمنعهما من خاص فعلهما الحتم الذي يمنع من جميع الجهات، وإدراك الأبصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة (روح البيان). وأيضاً الغشاوة على السمع لا يمنع عن السماع والتفهم، بل الغشاوة على البصر يمنع عن الإبصار؛ لأجل هذا جعل ما يمنعهما من فعلهما الحتم، وجعل المانع لها عن فعلها الغشاوة.

أي مواضعه؛ فلا يتنفعون بما يسمعون من الحق **وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ** غطاء؛ فلا يبصرون الحق **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** قوي دائم. ونزل في المنافقين: **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ** أي يوم القيامة؛ لأنه آخر الأيام **وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** روعي فيه معنى "مَن"، وفي ضمير "يقول" لفظها. **تُخَذِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا** بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر؛ ليدفعوا عنهم **أحكامه الدنيوية** **وَمَا تُخَذِعُونَ إِلَّا** **أَنْفُسَهُمْ** لأن وبال خداعهم راجع إليهم، فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما أبطنوه، ويعاقبون في الآخرة **وَمَا يَشْعُرُونَ** يعلمون أن خداعهم لأنفسهم. **والمخادعة هنا من واحد كـ "عاقبت اللص"، وذكر الله.....**

أي مواضعه جواب ما يقال: كيف وحّد السمع وجمع ما قبله وما بعده؟ وإيضاح ذلك أنه مصدرٌ حذف ما أضيف إليه؛ لدلالة المعنى، أي مواضع سمعهم، وقرئ شاذًا: "وعلى أسماعهم". (تفسير الكرخي) **ومن الناس إلخ** خبر مقدم، و"من يقول" مبتدأ مؤخر، وقال أيضًا: إن قوله: "من يقول" محلها الرفع على الخبرية. ونزلت في المنافقين: عبد الله بن أبي ابن سلول، ومعتب بن قشير وغيرهما. (معالم التنزيل) **يخادعون الله** هذه الجملة الفعلية تحمل أن تكون بدلًا من الجملة الواقعة صلة لـ "مَن"، وهو "يقول"، ويكون هذا بدل الاشتمال؛ لأن قولهم كذا مشتمل على الخداع، وأصل الخداع الإخفاء. (تفسير السمين) **أحكامه الدنيوية**: أي الكائنة في الدنيا، وذلك كالقتل والسي والجزية والذل، ولو قصدوا دفع أحكامه الأخروية من الخلود في النار وغضب الجبار لأخلصوا في إيمانهم. (حاشية الصاوي) **وبال**. أي ضرره عائد إلى أنفسهم، وإن كان الخداع بحسب الظاهر للمؤمنين. (تفسير الكمالين)

والمخادعة إلخ. أشار به إلى جواب سؤال مقدر، ومحصله: أن الخدعة الحيلة والمكر، وإظهار خلاف الباطن، فهي بمنزلة النفاق، وهي مستحيلة في حق الله تعالى، وصيغة المفاعلة تقتضي المشاركة، فأشار إلى جوابه بما ذكروا، محصله أنها هنا ليست على باها. **وذكر الله** جواب سؤال آخر، تقديره: كيف يخادع الله أي يتحايل عليه وهو يعلم الضمائر، فكيف قيل: يخادعون الله؟ فأجاب عنه بما ذكر، ومحصله: أن الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم الله بحال المخادع مع صاحبه، من حيث القبح، أو من باب الجواز العقلي في النسبة الإيقاعية، وأصل التركيب "يخادعون رسول الله"، أو من باب التورية، حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع، من "أبي السعود" وغيره.

فيها تحسين، وفي قراءة: "وما يَخْدَعُونَ". **في قلوبهم مَرَضٌ** شك ونفاق، فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها **فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** بما أنزله من القرآن؛ لكفرهم به **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** مؤلم بما كانوا **يَكْذِبُونَ** - بالتشديد أي نبي الله، وبالتخفيف أي في قولهم: "آمنّا". **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَيُّ هَؤُلَاءِ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْكَفْرِ والتعويق عن الإيمان** قالوا **أَمَّا خُنْ مُصْلِحُونَ** - وليس ما نحن عليه بفساد، قال الله تعالى ردا عليهم: **أَلَا لِّلنَّبِيِّ هُتَّةٌ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ** - بذلك. **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ آلَسُّبُّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ،** قالوا **أَنْتُمْ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ الْجَهَالُ،** أي لا نفعل كفعالهم، قال تعالى ردا عليهم: **أَلَا هَئِهِ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ** - ذلك.....

تحسين أي تحسين معوي للكلام، وهو الجمع بين المتضادين في الجملة، كما في 'مختصر المعاني'. وفي 'معالم التنزيل': وقيل: 'ذكر الله' ههنا تحسين. والقصد بالمخادعة الدين آموا كقوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ٤١) **مؤلم** أي بفتح اللام، على أنه اسم مفعول من الإيلام. وصف العذاب للمبالغة، وهو في الحقيقة صفة المعدب بفتح الدال المعجمة، ووجه المبالغة: إفادة أن الألم بلغ الغاية حتى سرى من المعدب إلى العذاب المتعق له. (روح البيان) وفي 'الخطيب': ويجوز كسر لام 'مؤلم' كـ 'سميع' بمعنى 'مسمع'، وعنده فنسبة الأليم إلى العذاب حقيقة. **يكذبون** الكذب: هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به. وقال البيضاوي تبعاً للزحشرى: وهو حرام كله، وهذا ليس على إطلاقه؛ فإن من الكذب ما هو مباح، وما هو مندوب، وما هو واجب، وما هو حرام؛ لأن الكلام وسيلة إلى المقصود كما هو محقق في كتب الفقه وغيره.

وإذا قيل هم شروع في ذكر فائدهم وأحوالهم الشنيعة، وفي الحقيقة هو تفصيل للمخادعة الحاصلة منهم، وهذه الحملة تحتل أنها استثنائية، وتحتل أنها معطوفة على 'يكذبون'، أو على صلة 'من' وهي 'يقول'، والتقدير: من صفاتهم أنهم يقولون: أما إلخ، ومن صفاتهم أنهم إذا قيل لهم: لا تفسدوا في الأرض إلخ. (حاشية الصاوي)

مصلحون: بين المؤمنين والكافرين بالمدارة. **ولكن لا يشعرون** [إنهم مفسدون، فحذف المفعول لعدم به]. ليس عندهم شعور بالإفساد؛ لطمس بصيرتهم، وعبر بالشعور دون العلم؛ إشارة إلى أنهم لم يصلوا إلى رتبة البهائم؛ فإن البهائم تمتنع من المضار فلا تقرها؛ لشعورها بخلاف هؤلاء. (حاشية الصاوي)

وَإِذَا لَقُوا أَصْلَهُ: "لَقُوا"، حذف الضمة؛ للاستقلال، ثم الياء؛ لالتقاءها ساكنة مع الواو، الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا مِنْهُمْ، ورجعوا إلى شيطنتهم رؤسائهم قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ فِي الدِّينِ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ - بهم بإظهار الإيمان. اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ بِجَازِيهِمْ باستهزائهم ويمدُّهُمْ يمهِّلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد في الكفر يعمَّهُون - يترددون تحيرا، حال. أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى استبدلوها به فَمَا رَاحَتِ جِرَّتُهُمْ أي ما ربحوا فيها بل خسروا؛ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين - فيما فعلوه. مثلته صفتهم في نفاقهم كمثل الَّذِي آسَتْوَ قَدْ أَوْقَدَ نَارًا فِي ظِلْمَةٍ.....

وإذا لقوا إلخ سبب نزول هذه الآية أن أبا بكر وعمر وعلياً ؓ توجهوا لعبد الله ابن سلول - لعنه الله - فقال له أبو بكر ؓ: "هلم أنت وأصحابك، وأخلص معنا". فقال له: "مرحباً بالشيخ والصديق"، ولعمر: "مرحباً بالفاروق القوي في دينه"، وعلي ؓ: "مرحباً بابن عم النبي"، فقال له علي ؓ: "اتق الله ولا تنافق"، فقال: "ما قلت ذلك إلا لكون إيماني كلِّماتكم". فلما توجهوا، فقال لجماعته: "إذا لقوكم فقولوا مثل ما قلت"، فقالوا: "لم نزل بخير ما عشت فينا". (حاشية الصاوي) إنما تأكيد لقوله "إنا معكم".

بجاريهم: سمي جزاء الاستهزاء باسمه على سبيل المشاكلة، كقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي السُّبْحَةُ﴾ (الشورى: ٤٠)، وإما أول بذلك؛ لأنه لا يجوز الاستهزاء أي السخرية عليه سبحانه تعالى شأنه عن العبث والجهل. (تفسير الكمالين) استبدلوها به: أشار بذلك إلى أن المراد بالشراء مطلق الاستبدال، والباء داخله على الثمن، والمراد بـ"الضلالة" الكفر وبـ"الهدى" الإيمان، وكلامه يقتضي أن الهدى كان موجودا عندهم ثم دعوه وأخذوا الضلالة، وهو كذلك؛ لقوله ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة . (حاشية الصاوي)

فما راحت إلخ: ترشيح للمجاز، أي ما ربحوا فيها؛ فإن الربح مسند إلى أرباب التجارة في الحقيقة، فإسناده إلى التجارة نفسها على الاتساع؛ لتلبسها بالفاعل أو لمشاعقتها إياه من حيث إنما سبب الربح والحسران. ودخلت الفاء؛ لتضمن معنى الشرط، تقديره: وإذا اشتروا فما ربحوا، كما في "الكواشي". فإن قيل: كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على الهدى؟ قلت: جعلوا لتمكنهم منه كأنه في أيديهم، فإذا تركوه ومالوا إلى الضلالة فقد استبدلوها به. ما ربحوا: أشار إلى أن إسناد الربح للتجارة مجاز عقلي، وحقه أن يسند للتاجر. فيما فعلوه. أي إلى طريق التجارة. أوقد: يشير إلى أن "استوقد" بمعنى "أوقد" لا على الطلب، كما قال الزمخشري وأشياعه. (تفسير الكمالين)

فَلَمَّا أَضَاءَتْ **أَنَارَتْ** مَا حَوْلَهُ، فَأَبْصَرَ وَاسْتَدْفَأَ، وَأَمِنْ مَا يَخَافُهُ دَهَبَ **آلَهُ** بِتَوْرِهِه
 أَطْفَاهُ. وَجَمَعَ **الضَّمِيرَ** مراعاةً لمعنى "الذي" **وَتَرَكْنَاهُ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُنْصَرُونَ** - ما
 حَوْلَهُمْ، متحيرين عن الطريق، خائفين، فكذلك هؤلاء، أمنوا بإظهار كلمة الإيمان،
 فإذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب. **هَمْ صُمٌّ** عن الحق؛ فلا يسمعون سماع قبول **بِكُمْ**
 خرس عن الخير؛ **فَلَا يَقُولُونَهُ عَمِّي** عن طريق الهدى؛ فلا يرونه **فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** -
 عن الضلالة. **أَوْ** مثلهم **كَصَيْبٍ** أي كأصحاب مطر، وأصله: "صَيَّبَ" من "صاب
 يصوب" أي ينزل من السماء أي السحاب فيه أي السحاب.....

أَنَارَتْ أشار به إلى أن الفعل متعد، ففاعله ضميره المستتر، و"ما" الموصولة مفعوله، أي أضاءت النار المكان
 الذي حوله، فـ "ما" بمعنى المكان. (حاشية الحمل) **استدفا** "دفع" الحرارة. (الصراح) **وجع الضمير** كما أن
 يفردة في 'ستوقد' باعتبار اللفظ. (تفسير الكمالين) **هَمْ صُمٌّ** أشار به إلى أن 'صم بكم' حر متداً محذوف
 وهو 'هم'، وعليه الجمهور. وقوله: "فهم لا يرجعون" جملة مستأنفة. (تفسير أبي الفداء)
فَلَا يَقُولُونَهُ لما أبطوا خلاف ما أظهروا، فكأنهم لم يطقوا. **عَنِ الضَّلَالَةِ** أشار به إلى أن الفعل لازم أي لا يرجعون
 عن الضلالة، أو لا يتجهون عن الباطل ما هو صريح غيره. وقيل: هو متعد ومفعوله محذوف، تقديره: فهم لا يردون
 جواباً. (تفسير أبي البقاء بتعبير يسير) والآية فدلقة التمثيل، وأفادت أنهم كانوا يستطيعون الرجوع باستطاعة
 سلامة الآلات حيث استحقوا الدم وتركه، وأن قوله: 'صم بكم عمي' ليس بنفي الآلات، بل هو نفي تركهم
 استعمالها. **أَوْ كَصَيْبٍ** في "أو" خمسة أقوال، أظهرها: أنها للتفصيل بمعنى أن الباطنين في حال هؤلاء، منهم من
 يشبههم بحال المستوقد الذي هذه صفته، ومنهم من يشبههم بأصحاب صيب هذه صفته. (حاشية الحمل)
كَأَصْحَابٍ أشار إلى أن في الكلام حذف، تقديره. أو كأصحاب صيب أي مطر. **السحاب** أشار إلى أن أطلق
 أسماء وأريد به السحاب؛ لأن المطر موضعه السحاب، وعن ابن عباس **ﷺ** "أن تحت العرش بحر ينزل منه
 أوراق الحيوانات، يوحى إليه؛ ليمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى سماء الدنيا، ويوحى إلى السحاب
 أن عربله، فيغربه فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك يضعها موضعها". (روح البیان)
فِيهِ لمتنادر من طاهر النظم أن الضمير راجع لـ "صيب"، وقد أعاده غير الحلال **ﷺ** من المفسرين، وأما هو فقد
 أعاده إلى السحاب الذي هو مدلول السماء، وهو خلاف ظاهر نظم الآية. و"في" بمعنى "مع". (حاشية الحمل) وفي
 "معالم التنزيل": قوله تعالى: "فيه" أي الصيب، وقيل: "في السماء" أي في السحاب، ولذلك ذكره، وقيل: السماء
 يذكر ويؤنث، قال الله تعالى: ﴿نَسَّمَاءُ مُنْقَطِرَةٌ﴾ (الزمر ١٨). وقال: ﴿رَدَّ نَسَّمَاءُ نَمُطَاتٍ﴾ (الاعطار ١).

ظَلُمْتُ متكاثفة وَرَعْدٌ هو الملك الموكل به، وقيل: صوته وَبَرْقٌ لمعان سوطه الذي يزجره به تَجْعَلُونَ أي أصحاب الصيب أَصْبِعُهُمْ أي أناملها فِي آذَانِهِمْ مَنْ أَجَلَ الصَّوْعِقِ شدة صوت الرعد؛ لئلا يسمعوها حَذَرَ خَوْفِ الْمَوْتِ من سماعها، كذلك هؤلاء إذا نزل القرآن، وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات، والوعيد عليه المشبه بالرعد، والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدّون آذانهم؛ لئلا يسمعوه فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم، وهو عندهم موت **وَاللَّهُ حَاطٌّ بِالْكَافِرِينَ** : علما وقدره فلا يفوتونه. يكاد يقرب البرق تَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ يأخذها بسرعة كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ أي في ضوئه وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وقفوا،

ورعد: وهو الصوت الذي يسمع من السحاب. (معالم التنزيل) **الموكل به**. أي بالسحاب، روى "الترمذي" عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا: 'الرعد الملك الموكل بالسحاب، معه محارق من نار، يسوق بها السحاب حيث شاء الله.' كما قاله علي وعبد الله بن عباس رضي الله عنه وأكثر المفسرين. والبرق: لمعان سوطه من نور. (معالم التنزيل) **وبرق**. قال: هو النار التي تخرج من السحاب، قال في "معالم التنزيل": وهو أصح الأقوال، وفي "الحمل": وسوطه: آلة من نار يزجر بها السحاب. ويرجر - بضم الحيم - من باب بصر أي يسوقه كما في "المختار". يزجره: روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "البرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب". (تفسير الكمالين) **أي أناملها**: أشار إلى أنه من أنواع المحازر اللغوي، وهو إطلاق الكل على الجزء، وبكثرة التعبير عنها بـ "الأصابع" إشارة إلى إدخالها على غير المعتاد مبالغة في الفرار من شدة الصوت، فكأنهم جعلوا الأصابع جميعها. (تفسير الكرخي) **حذرو**: مفعول له للجعل المعلل بقوله: "من الصواعق".

كذلك هؤلاء إلخ: هذا شروع في بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به، وهذا التوريع في كلامه يقتضي أن الآية من قبيل التشبيهات المفردة، والأقرب أن لفظ الآية من قبيل التشبيه المركب، ولذلك قال البيضاوي: الظاهر أن التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة، وهو: أن تشبه كيفية متزعة من مجموع تضامات أجزائه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بأخرى مثلها، فالعرض تمثيل حال المنافقين. (حاشية الجمل مختصرا) **موت**: والموت فساد بنية الحيوان. **والله إلخ**: الجملة اعتراض لا محل لها. **فلا يفوتونه**: أي فلهذا استعارة تمثيلية، شأن حاله تعالى مع الكفار في أنهم لا يفوتونه، ولا يحصى لهم عن عذابه، بحال المحيط بالشيء في أنه لا يفوته المحاط. (تفسير الكمالين)

تمثيل لإزعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم، وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون، ووقوفهم عما يكرهون **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ بِمَعْنَى أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَرَهُمُ** الظاهرة، كما ذهب بالباطنة **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَاءَهُ قَدِيرٌ** ومنه إذهاب ما ذكر. **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ أَعْبُدُوا وَحْدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ أَنْشَأَكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا وَخَلَقَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** بعبادته عقابه، و"لعل" في الأصل: للترجي وفي كلامه تعالى

تمثيل. أي فهو تمثيل هؤلاء المنافقين بأنهم كلما سمعوا من القرآن ما فيه من الحجج، أرعج قلوبهم؛ لظهورها هم، وصدقوا به إن كان مما يحبون من عصمة الدماء والأموال والعيمة ونحوها، وإن كان مما يكرهون من التكليف الشاقة عليهم كالصلاة والصوم وقفوا متحيرين. (تفسير الكرخي) **لإزعاج** أي تحريك قلوبهم عما كانت عليه، في 'القاموس': رعجه: أقنعه وقنعه من مكانه كـ 'أزعجه'. (تفسير الكمالين) **ولو شاء الله إلخ** مفعول 'شاء' محذوف؛ لدلالة الجواب عليه، أي ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بهم، وقد تكاثر هذا الحذف في "شاء" و"أراد". (تفسير المدارك)

بمعنى أَسْمَاعِهِمْ. إشارة إلى أن المفرد بمعنى الجمع بقرينة "وأبصارهم". **شاءه**. [يشير إلى أن 'الشيء' اسم بمعنى 'م شيء' اسم مفعول.] قيد بذلك لإخراج الواجب وهو ذاته وصفاته؛ فإنها من جملة الشيء؛ إذ هو الموجود، لكنهما ليسا من متعلقات الإرادة، فأراد بقوله "شاءه" أن من شأنه أن يشاءه، وذلك هو الممكن. (حاشية الجمل) وفي تفسير "روح البيان": فلا يشك في أن المراد من الشيء في أمثال هذا ما سواه تعالى، فالله تعالى مستثنى في الآية مما يتناوله لفظ الشيء بدلالة العقل، فالمرعى: على كل شيء سواه قدير، كما يقال: 'فلان أمين' على معنى: أمين على من سواه من الناس، ولا يدخل فيه نفسه وإن كان من جملةهم.

أهل مكة. ولا ينافي ذلك كون السورة مدنية. وأما ما روى الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ما كان 'يا أيها الناس' فمكة، وما كان 'يا أيها الذين آمنوا' فبالمدينة، فهو على الأكثر وليس بعام. (تفسير الكمالين) **وحّدوا**. قال ابن عباس رضي الله عنه: كل ما ورد في القرآن من العبادة فمعناه التوحيد. قال السعوي رضي الله عنه: وخرجه على وجهين، أحدهما: أن العبادة لا تكون إلا بالتوحيد، فهو سبب لها فأطلق عليها محازا، والثاني: أنه بمعنى اجعلوا عبادتكم لواحد ولا تعبدوا غيره، ذكره "الخفاجي". (تفسير الكمالين)

للترجي: الطمع في المحبوب، وعبر عنه قوم بالتوقع، وذلك لا يكون إلا مع الجهل بالعاقبة، وهو محال في حقه تعالى، فيجب تأويله كما أشار إلى ذلك بقوله: "وفي كلامه تعالى للتحقيق" أي لتحقيق الوقوع؛ لأن الكريم لا يطمع إلا فيما يفعله، وفيه نظر؛ لأن في أكثر المواضع من كلام الله ما جاء للتحقيق، فكلية قوله: "وفي كلامه تعالى =

للتحقيق. الَّذِي جَعَلَ خَلْقَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرْشًا حَالًا، بِسَاطًا يَفْتَرِشُ، لَا غَايَةَ لَهَا فِي الصَّلَابَةِ أَوْ اللَّيُونَةِ فَلَا يُمْكِنُ الْإِسْتِقْرَارُ عَلَيْهَا ^{نمرج على المعنى} وَالسَّمَاءَ بِنَاءً سَقْفًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ تَأْكُلُونَهُ وَتَعْلِفُونَ بِهِ دَوَابَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا شُرَكَاءَ فِي الْعِبَادَةِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٥

- للتحقيق" غير مسلم، والجواب عن المحال: أن الطمع بالنسبة إلى المحاطين، أي حال كونهم مترجى التقوى طامعين فيها، ونصه في "السمين" حيث قال: وإذا ورد "لعل" في كلام الله تعالى فللناس فيه ثلاثة أقوال، أحدها: أن "لعل" على بابها من الترجي والإطماع، ولكن بالنسبة إلى المحاطين أي لعلكم تتقون على رجائكم وطمعكم، وكذا قال سيبويه في قوله تعالى: "لعله يتذكر" أي اذهب على رجائك. والثاني: أنها للتعليل أي اعبدوا ربكم لكي تتقوا، وبه قال قطرب والطبري وغيرهما، والثالث: أنها للتعريض للشئ، كأنه قيل: افعلوا ذلك متعرضين لأن تتقوا، وأيضا في "تفسير أبي البقاء": قوله: "لعلكم" متعلق في المعنى بـ "اعبدوا" أي اعبدوه؛ ليصبح منكم رجاء التقوى.

للتحقيق: أي لتحقيق مضمون ما بعدها، ولا يطرد؛ لورود نحو: "لعله يزكي أو يذكر إلخ". (حافظ)
بساطا: يفتersh، وليس من ضرورة ذلك كونها سطحا حقيقيا، وهو الذي له طول وعرض، فإن كرية شكلها مع عظم جرمها مصححة لافتراضها. (روح البيان) **سَقْفًا:** جاء التعبير به في آية أخرى، فعبر عنه هنا بالبناء إشارة إلى إحكامه. (حاشية الجمل) **من السماء:** أي مطر ينحدر منها على السحاب، ومنه على الأرض، وهو رد لمن زعم أنه يأخذه من البحر. (روح البيان) **أنواع الثمرات إلخ:** الظاهر أنه جعل "من" للبيان لقوله: "رزقا لكم". و"رزقا" بمعنى المرزوق مفعول، و"أنزل" و"لكم" صفة له، ويجوز أن تكون "من" للتبويض، و"رزقا" مفعول له، كأنه قيل: وأنزلنا من السماء بعض الماء فأخرجنا بعض الثمرات؛ ليكون بعض رزقكم. (تفسير الكمالين)

وتعلفونه: إشارة إلى أن المراد بـ "الثمرات" جميع ما ينتفع به مما يخرج من الأرض، كما قال المفسرون. والعلف طعام الدواب وغيرها. **فلا تجعلوا:** هو متعلق بالأمر، أي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا لله أندادا؛ لأن أصل العبادة وأساسها التوحيد، وأن لا يجعل له ند ولا شريك. **أندادا:** جمع ند وهو المثل. وعن ابن عباس رضي الله عنه: لا تقولوا: لولا فلان لأصابني كذا، ولولا كلبا يصيح على الباب لسرق متاعنا. وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إياكم و"لو"؛ فإنه من كلام المنافقين"، قالوا: **﴿كُنُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾** (آل عمران: ١٥٦) إلخ. (روح البيان) و"أندادا" مفعول أول للفعل، والثاني هو الجار والمجرور، و"أنتم تعلمون" جملة مبتدأ وحير في موضع الحال، ومفعول "تعلمون" محذوف، أي بطلان ذلك. (من تفسير أبي البقاء وغيره)

أنه الخالق ولا يخلقون، ولا يكون إلهًا إلا مَنْ يخلق **وَأَن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا** محمد من القرآن أنه من عند الله، **فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ** أي المنزل، ^{الإضاعة للتشريف} **وَمِنْ** للبيان أي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيب. والسورة: قطعة لها أول وآخر، وأقلها: ثلاث آيات **وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ** آلهتكم التي تعبدونها **مِنْ دُونِ اللَّهِ** أي غيره؛ لتعينكم **إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ^{متعلق بـ "شهداءكم"} في أن محمداً قاله من عند نفسه، فافعلوا ذلك؛ فإنكم عريون فصحاء مثله. ولما عجزوا عن ذلك، قال تعالى: **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا** ما ذكر؛ لعجزكم **وَلَن تَفْعَلُوا** ذلك أبداً؛ لظهور إعجازه، اعتراض. **فَاتَّقُوا** ^{بين الشرط والجزاء} بالإيمان بالله وأنه ليس من كلام البشر **الَّذِي وَقَّودُهَا النَّاسُ الْكَافِرُ وَالْحَجَارَةُ** كأصنامهم منها، يعني أنها مفرطة الحرارة، تنقد بما ذكر لا كـ "نار الدنيا" تنقد بالخطب ونحوه **أَعِدَّتْ** ^{أصنامهم الكائنة من الحجارة} هيئت **لِلْكَافِرِينَ** يعذبون بها، جملة مستأنفة أو حال....

أنه يشير إلى أن معمول 'تعلمون' محذوف. **وَلَا يَكُونُ إلهًا** هذا هو من تمام الدليل، قال تعالى: **﴿أَفَمَن يَخُنُّ كَمَنْ لَا يَخُنُّ أَعْلَىٰ تَدَكَّرُوا﴾** (الحل: ١٧). (حاشية الصاوي) **شك**. جعل الشك ظرفاً لهم، إشارة إلى أنه تمكن منهم تمكن الظرف من المظروف. (حاشية الصاوي) **من مثله**. صفة 'سورة' أي بسورة كائنة من مثله، والضمير لـ "ما نزلنا"، و'من' لتتبع أو للتبيين أو رائدة عند الأحفش، أي بسورة ماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم. (تفسير البيضاوي)

قطعة. أي قطعة من القرآن معلوم الأول والآخر، وإنما سميت سورة؛ لكونها أقوى من الآية، من "سور الأسد" أي قوته. هذا إن كانت واوها أصبية. وإن كانت مقلدة عن همة، فهي مأخوذ من السور الذي هو البقية من الشيء. فالسورة: قطعة من القرآن، مُفَرَّزة من غيرها. (روح البيان) **آهتكم**: سموا شهداء؛ لأنهم يشهدون لهم بين يدي الله في القيامة بصحة عبادتهم إياهم على رعمهم الفاسد. **غيره**: أشار إلى أن "دون" بمعنى "غير".

فافعلوا ذلك. هذا جواب الشرط وهو "إن كنتم...". **وأنه**: عطف على لفظ الجلالة أي وبالإيمان بأنه ليس من كلام البشر. **وقودها**: الجمهور على فتح الواو وهو الخطب، وقرئ بالصم. (تفسير أبي البقاء) وفي "الصراح": وقودها - بالضم - اشتعال النار. أو **حال** **إلخ**: أي من "النار"، ولا يصح أن تكون حالاً من الضمير في 'وقودها'؛ لأنه مضاف إليه، ولأن المضاف اسم معنى العير كالخطب، فهو جامد لا يعمل. (حاشية الجمل)

لازمة **وَبَشِّرِ** أخير **الَّذِينَ** ءَامَنُوا صدقوا بالله **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** من الفروض والنوافل **أَنَّ** أي بأن **لَهُمْ جَنَّاتٌ** حقائق ذات شجر ومساكن **تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا** أي تحت أشجارها وقصورها **الْأَنْهَارُ** أي المياه فيها. والنهر: الموضع الذي يجري فيه الماء؛ لأن الماء ينهره أي يحفره، وإسناد الجري إليه مجاز **كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا** أطعموا من تلك الجنات **مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا** **قَالُوا هَذَا الَّذِي** أي مثل ما **رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ** أي قبله في الجنة؛ ...

من نوعها

لارمة إلخ: دفع لما قيل: هي معدة للكافرين، اتقوا أم لم يتقوا، فص ثم قال: لارمة. (حاشية الحمل) **وبشر:** عطف على مضمون آية "فإن لم تعملوا إلخ"، (تفسير السمين). **أي بأن:** إشارة إلى أنه فتحت "أن" ههنا؛ لأن التقدير: بأن لهم، وموضع "أن" وما عملت فيه نصب بـ "بشر"؛ لأن حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه. هذا مذهب سيويه. (تفسير أبي البقاء) **حدائق:** جمع حديقة، وهو الروضة ذات الشجر، ويستأن عليه حائط.

تجري إلخ: صفة لـ "جنات"، وقوله: "كسما رزقوا" صفة ثانية، وقوله: "لهم" صفة ثالثة، وقوله: "وهم فيها إلخ" صفة رابعة، وأما قوله: "وأوتوا به متشابهاً" فهو اعتراض، وفي الحديث: **أُهدى الجنة نخري في غير حدود.** (معالم التنزيل) **تحت أشجارها** يريد أن الكلام على حذف مضاف أو على الاستخدام، وإنما اعتبر ذلك؛ لأن جريان الماء في وسط الجنان أوفق من جريانها تحنها. (تفسير الكمالين)

المياه: فسر النهر بالماء فإن الجري إنما هو للماء، والنهر اسم الموضع. (تفسير الكمالين) **مجاز:** أي إلى موضع مجاز، أي مجاز عقلي، ويمكن أن يكون مجازاً في الطرف بذكر المحل وإرادة الحال أو بحذف المضاف. (تفسير الكمالين) **من تلك الجنات:** يشير إلى أن "من" فيها للابتداء، وإهما ظرفان لغوان لـ "رزقوا". قيد الثاني بعد تقييده بالأول، فالأول متعلق بالمطلق والثاني بالمقيّد، فلا يلزم اتحاد تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد. (تفسير الكمالين)

هذا الذي إلخ: "هذا" متبدأ، و"الذي" بصلته خبره، فيقتضي التركيب أن الذي أحضر إليهم، وأرادوا أكله هو عين الذي أكلوه من قبل وهو لا يستقيم؛ فلذلك جعل المفسر الكلام على حذف مضاف في جاب الخبر، فقال: أي مثل ما، و"ما" هي المذكورة لفظ "الذي"، ولو قال: "أي مثل الذي" لكان أوضح. وقوله: "لتشابه ثمارها" علة لتقدير المضاف. وقوله: "بقريئة وأتوا إلخ" متعلق بقوله: أي قبله في الجنة، فهو تعليل لهذا التقييد، وعرضه به الرد على من لم يقيد القبلية بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا. (حاشية الحمل)

قله في الجنة: كذا حكى عن الحسن، ورواه ابن جرير عن يحيى بن كثير، قال الصاوي: أشار بذلك إلى رد ما قيل: إن المراد بقوله: "من قبل" في الدنيا، وقوله: "وأوتوا به متشابهاً" أي يشبه ثمر الدنيا في الصورة.

لتشابه ثمارها بقرينة **وَأَتَوَاهُمْ** جئوا بالرزق **مُتَشَبِّهًا** يشبه بعضه بعضا **لَوْنا** ويختلف
 طعاما **وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ** من الحور وغيرها **مُطَهَّرَةٌ** من الحيض وكل قدر **وَهُمْ فِيهَا**
خَالِدُونَ **مَا كَثُورٌ** أبدا لا يفنون ولا يخرجون. ونزل رداً لقول اليهود لما
 ضرب الله المثل بـ "الذباب" في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَلْبِطُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾
 و"العنكبوت" في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾: ما أراد الله بذكر هذه الأشياء
 الخسيسة؟ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَحِي** أن يضرب يجعل **مِثْلًا** مفعول أول **مَا** نكرة
 موصوفة بما بعدها، مفعول ثانٍ أي **مثل** كان، أو زائدة لتأكيد الخسة، فما
 بعدها المفعول الثاني **بُعُوضَةٌ** مفرد البعوض، وهو صغار البق **فَمَا فَوْقَهَا** أي أكبر منها أي
 عطف بيان لـ "مثلاً"

متشابهاً: فإنه في رزق الجنة أظهر. **لَوْنا** إلخ من المعلوم أن التشابه في اللون لا مزية فيه، وإنما المزية في تشابه
 الطعم، إلا أن يقال: اختلاف الطعم مع اتفاق اللون غريب في العادة؛ فكان ذلك مدحاً لطعام الجنة؛ ولذا روي
 عن الحسن: أن أحدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها، ثم يؤتى بأخرى فيها مثل الأولى فيقول: هذا الذي ررقنا
 من قبل، فيقول له الملائكة: اللون واحد والطعم مختلف. (حاشية الجمل)

طعاماً قاله ابن عباس **مِثْلًا** ومجاهد والربيع. (معالم التبريل) **مطهرة** أخرج الحاكم عن الحذري **مِثْلًا** مرفوعاً
 وصححه: "مطهرة عن الحيض والعائط والحامة والزاق". قوله: "وكل قدر" أي كل ما يستقدر من النساء
 ويذم من أحوالهن. (حاشية الجمل) **ما كَثُورٌ أبداً** أفاد به أن المراد بالخلود الدوام ههنا، لما يشهد له من الآيات
 والأحاديث، وأصله: ثبات طويل المدة، دام أو لم يدم؛ ولذا يوصف بالأبدية. (تفسير الكرخي)

نكرة. أي كلمة "ما" اسم نكرة موصوفة بما بعدها، وفي 'الإنقاذ': قد يكون "ما" نكرة موصوفة مفرد، نحو:
﴿مِثْلًا﴾ **بُعُوضَةٌ** **فَمَا فَوْقَهَا** (البقرة: ٢٦)، وقد يكون جملة نحو: **﴿عَمَّ بَعْضُهُمْ﴾** (النساء: ٥٨). والوصفية
 في ما نحن فيه باعتبار أنه يفيد معنى صغير أو أصغر. (تفسير الكمالين) **أي مثل** العموم فيها مكسوب من
 الوصف. **لتأكيد الخسة** أراد به دفع ما يقال: القرآن مصون عن الخشو، والزائد خشو، فدفعه.

فما بعدها أي إذا كانت "ما" زائدة فما... إلخ. **فما فوقها** عطف على "بعوضة"، و"ما" موصوفة أو موصولة
 منصوب المحل، والظرف صفتها أو صلتها. (تفسير الكمالين) **أكبر منها** يشير إلى أن المراد الزيادة في الجنة لا في
 الصعر والحفارة، وقد فسر بالوجهين، بل ذكر بعضهم أن الثاني هو الذي مال إليه المحققون. ويمكن أن يحمل
 كلام المفسر عليه. (تفسير الكمالين)

لا يترك بيانه لما فيه من الحكم **فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ** أي المثل **الْحَقُّ** الثابت الواقع موقعه **مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ** مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا تمييز، أي بهذا المثل، و"ما" استفهام إنكار مبتدأ، و"ذا" بمعنى "الذي" بصلته خبره، أي أي فائدة فيه؟ قال تعالى في جوابهم: **يُضِلُّ بِهِ** أي بهذا المثل **كَثِيرًا** عن الحق لكفرهم به **وَيَهْدِي بِهِ** كَثِيرًا من المؤمنين؛ لتصديقهم به **وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ** الخارجين عن طاعته. **الَّذِينَ نَعَتْ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ** ما عهده إليهم في الكتب من الإيمان بمحمد ﷺ، **مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** توكيده عليهم **وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ** أن **يُوصَلَ مِنَ الْإِيمَانِ** بالنبي ﷺ والرحم وغير ذلك،

لا يترك إلخ: أشار بهذا إلى أن الحياء في حق الله تعالى بمعنى غايته لا مبدئه؛ لاستحالة عليه. وعبرة "الخازن": الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم عليه، وقيل: هو انقباض النفس عن القباح، هذا أصله في وصف الإنسان، والله تعالى منزّه عن ذلك كله، فإذا وصف الله تعالى به يكون معناه الترك؛ وذلك لأن لكل فعل بداية ونهاية، فبداية الحياء هو التغير الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إليه ذلك الفعل القبيح، ونهايته ترك ذلك الفعل القبيح. (حاشية الجمل) فإذا ورد وصف الحياء في حق الله تعالى، فالمراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحياء في حق الله تعالى، فيكون معنى: أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً أي لا يترك المثل لقول الكفار. (ملخصاً)

فَأَمَّا الَّذِينَ: شروع في بيان الحكمة المترتبة على ضرب المثل. **الثابت**: الواقع موقعه، والمراد بكونه واقعاً موقعه أنه ليس عبثاً، بل هو مشتمل على الحكم والأسرار والفوائد. **فيقولون**: كان من حقه: "فلا يعلمون"؛ ليطابق قرينه ويقابل قسمه، لكن لما كان قولهم هذا دليلاً وأصحاً على كمال جهلهم عدل إليه على سبيل الكناية؛ ليكون كالبرهان عليه. (تفسير البضاوي) **ما عهده**: إنما فسر المصدر باسم المفعول؛ لأن العهد الذي هو أمر الله بالإيمان بالنبي ﷺ قد حصل فلا ينقض، وإنما الذي ينقض المأمور به، والمراد العهد الواقع على السنة أنبيائهم في كتبهم؛ فإن الله عاهد كل نبي مع أمته من آدم إلى عيسى أنه إذا ظهر محمد ليؤمن به ولينصرنه، قال الله تعالى: ﴿وَأُذِخِرْهُمُ اللَّهُ مِيثَاقَ لَبِيسٍ مَا اشْكُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ (آل عمران: ٨١)، ومن جملة العهد أوصافه المذكورة في كتبهم، فنقضوا ذلك بتبديلهم إياها وعدم الإيمان بها. (حاشية الصاوي) **من الإيمان**: بيان لـ "ما"، يعني: ما أمر الله أن يوصل دين محمد ﷺ بدين موسى ومن تقدمه من الأنبياء، وبوصل الرحم وغير ذلك كمواالات المؤمنين والإيمان بالكتب والجماعات المفروضة. (تفسير الكمالين)

و"أن" بدل من ضمير "به" **وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ** بالمعاصي والتعويق عن الإيمان ^{منها قطع السبيل الصرف والشلل} **أُولَئِكَ** الموصوفون بما ذكر **هُمْ الْخَسِرُونَ** : لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم. **كَيْفَ تَكْفُرُونَ** يا أهل مكة! **بِاللَّهِ** و **قَدْ كُنْتُمْ أُمُوتًا** نطفًا في الأصلاب، **فَأَحْيَاكُمْ** في الأرحام والدنيا بنفخ الروح فيكم، والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان والتوبيخ **ثُمَّ يُمِيتُكُمْ** عند انتهاء آجالكم **ثُمَّ يُحْيِيكُمْ** بالبعث **ثُمَّ إِلَيْهِ** **تُرْجَعُونَ** : تردُّون بعد البعث، فيجازيكم بأعمالكم. وقال تعالى دليلاً على البعث لما أنكروه: **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ** أي الأرض وما فيها **جميعاً**؛

و"أن" بدل. إشارة إلى 'أن يوصل' في موضع جر بدلا من إهاء أي يوصيه. **يا أهل مكة** والأحسن التعميم لأهل مكة وغيرها. **وقد كنتم**: أشار به إلى أن جملة "وكنتم" إلى قوله: 'ثم إليه ترجعون' في محل نصب على الحال، وأن "قد" مضمرة بعد الواو جرأ على القاعدة المقررة عند الجمهور أن الفعل الماضي إذا وقع حالا فلا بد من "قد" ظاهرة أو مقدرة. (تفسير الكراحي) وعبارة "أي البقاء": 'وكنتم' "قد" معه مضمرة، واجملة حال. **بنفخ الروح**. من المعلوم أن نفخ الروح إنما هو في الرحم، والطرف متعق بقوله: 'في الأرحام' فقط. (حاشية الجمل) **والاستفهام للتعجب**. إيقاعهم في الأمر العجيب، أو حمل المحاطب على التعجب والاستعراب. وقوله: "مع قيام البرهان" هذا هو منشأ التعجب؛ لأن الكفر مع قيام برهان الوحداية مستغرب فيتعجب منه، والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله: "وكنتم أمواتا إلخ".

للتعجب: يتعجب منه كل عاقل يطلع عليه أو التعجب بمعنى الاستعظام، وإلا فحقيقته محال عليه تعالى؛ فإنه روعة تعتري الإنسان عند استعظام الشيء. (تفسير الكمالين) **ثم يميتكم**: عبر بـ"ثم"؛ لتحلل مدة العمر بين نفخ الروح والإماتة، وقوله: "ثم يحييكم" عبر بها؛ لتحلل مدة الرزح، وقوله: 'ثم إليه ترجعون' عبر بها؛ لتحلل مدة الحشر والحساب. (حاشية الجمل) هذا على رأي الشارح، وأما غيره من المحققين فذهبوا إلى أن المراد بقوله تعالى: 'يحييكم' حياة القبر، وقال في 'روح البياض': ودلّ "ثم" التي لتعقيب على سبيل التراخي، على أنه لم يرد به حياة البعث؛ فإن الحياة يومئذ يقرنها الرجوع. وعبارة 'التفسير الكبير' ملخصها: فلو جعلنا الآية من هذا الوجه دليلاً على حياة القبر كان قريبا، لكن الشيخ أباً سليمان نقل الآثار عن 'السمين' وعراه لابن عباس وابن مسعود **رضي الله عنهم** ومحاهد، فتقدير صحتها يرجح قول الشارح. **ثم يحييكم**. للسؤال في القبور، فيحيا حتى يسمع حلق ناعهم إذا ولو مدبرين، ويقال: من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟

لَتَنْتَفِعُوا بِهِ وَتَعْتَبِرُوا ثُمَّ آسْتَوَىٰ بَعْدَ خَلْقِ الْأَرْضِ أَيَّ قَصْدٍ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّيْنِ
 الضمير يرجع إلى السماء؛ لأنها في معنى الجمع الآتلة إليه، أي صيرها كما في آية
 أخرى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ مجعلا ومفصلا، أفلا تعتبرون
 أن القادر على خلق ذلك ابتداء - وهو أعظم منكم - قادر على إعادتكُم واذكر يا
 محمد! إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يَخْلِفُنِي فِي تَنْفِيزِ أَحْكَامِي
 فيها، وهو آدم قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا بِالْمَعَاصِي وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ يَرِيقُهَا بِالْقَتْلِ
 كما فعل بنو الجان وكانوا فيها، فلما أفسدوا أرسل الله إليهم الملائكة؛
 في الأرض

بعد خلق الأرض ولا ينافي قوله تعالى: ﴿فِي الْأَرْضِ نُفُذُ دَحَائِرَ﴾ (الدرجات: ٣٠)؛ فإن دحوا متأخرة، كما
 روي عن ابن عباس رضي الله عنه، وقد يدفع التعارض بأن "ثم" بمعنى الواو، وبأنها لترتيب الأحبار المحير عنه، كما في قوله
 تعالى: ﴿ثُمَّ نَزَلْنَا مِنْ آدَمُ الْأَمْثِلَ﴾ (سجد: ١٧)، وأما لتفاوت ما بين الخلقين لا لتراخي في الزمان. (تفسير الكمالين)
أي قصد إلخ. الاستواء حقيقة: الاعتدال والاستقامة، ولما استحال في حقه تعالى حمل عند تعديته بـ "إلى" على
 القصد المستوي إلى الشيء من غير تعريض إلى غيره. (تفسير الكمالين) **الآتلة إليه** أي باعتبار أنه يؤول إلى الجمع بعد
 الخلق؛ فكونها جمعا باعتبار ما يؤول إليه، وقيل: هو اسم جنس يقع على الواحد والجمع، وقيل: جمع سماء، وقيل:
 الضمير منهم يسميه "سبع سماوات"، وعلى ذلك فيكون "سبع سماوات" تمثيرا أو بدلا و"سواهن" بمعنى عدلهن
 وحققهن. (تفسير الكمالين) **أي صيرها إلخ.** (تفسير الكمالين) **مجعلا ومفصلا** هذا هو مذهب أهل السنة
 والجماعة. **سبع سماوات** اسم الأول: رقيق وهي من رمدة حضراء، والثانية: أرفلون وهي من فضة بيضاء، والثالثة:
 قيدوم وهي من ياقوتة حمراء، والرابعة: ماعون وهي من فضة بيضاء، والخامسة: ريقاء وهي من ذهب أحمر،
 والسادسة: وقناء وهي من ياقوتة صفراء، والسابعة: عروباء وهي من نور يتلألأ. (روح البيان)

واذكر إلخ: أشار به إلى أن "إذ" في محل نصب، وأن العامل فيها "أذكر" مقدر. قال أبو البقاء في تفسيره: "إذ
 قال" هو مفعول به، تقديره: أذكر إذ قال. وقيل: هو خير مبتدأ محذوف تقديره: ابتدأ خلقي إذ قال ربك،
 وقيل: "إذ" رائدة. **وهو آدم:** فهو أبو البشر والحيمة الأول باعتبار عالم الأجساد، وأما باعتبار عالم الأرواح فهو
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو مأخوذ من آدم الأرض؛ لخلقه من جميع أجزائها، وكانت ستين جزءا، لذلك كانت طباع
 بنيه ستين طعما، وكفاءة الظهار والصوم ستين، وعاش من العمر تسع مائة وستين سنة، وما مات حتى رأى من
 أولاده مائة ألف، عمروا الأرض بأنواع الصنائع. (حاشية الصاوي مختصرا) **الجان** هو أبو الجن كما أن آدم أبو البشر،
 فيه إشارة إلى أنهم عرفوا ذلك قياسا لأحد الثقلين على الآخر. (تفسير الكمالين)

فطردوهم إلى الجزائر والجبال **وَحَرَّ نَسْتَحْ** متلبسين **حَمْدَكَ** أي نقول: "سبحان الله وبحمده" **وَقُدْسُ لَكَ** ننزهك عما لا يليق بك، فاللام زائدة، والجملة حال أي فنحن أحق بالاستخلاف **قال تعالى: اِنِّىْ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْمُرُونَ** - من المصلحة في استخلاف آدم، وأن ذريته فيهم المطيع والعاصي، فيظهر العدل بينهم، فقالوا: "لن يخلق ربنا خلقاً أكرم عليه منا ولا أعلم؛ لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره." فخلق تعالى آدم من آدم الأرض - أي وجهها - بأن قبض منها قبضة من **جميع ألوانها**، وعجنت بالمياه المختلفة، ^{وفي نسخة "وعجن"} وسواه، ونفخ فيه الروح، فصار حيواناً حساساً بعد أن كان جماداً **وَعَلِمَ دَم** **الْأَسْمَاءِ** أي أسماء المسميات **كُنْهَ** حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة ^{وعليه أكثر المفسرين} بأن ألقى في قلبه علمها، **لَمْ عَرَضَ** أي المسميات، وفيه تغليب العقلاء

متلبسين. أشار بذلك أن الباء للملابسة. **فَحَرَّ أَحَقَّ** الخ ليس المقصود منه الاعتراض على الله ولا احتقار آدم، وإنما ذلك لطلب جواب يريحهم من العناء، حيث وقعت المشورة من الله هم. (حاشية الصاوي)

من جميع ألوانها أخرج أحمد والترمذي وأبو داود ^ع عن أبي موسى الأشعري ^ع مرفوعاً. "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن والحديث والطيب". (تفسير الكمالين) ألوانها: تقدم ألوان ستون، وورد: "أن الله لما أراد خلق آدم أوحى إلى الأرض: أني خالق منك خلقاً، من أطاعي أدخلته الجنة، ومن عصاني أدخلته النار، فقالت: يا ربنا، أخلق مني خلقاً يدخل النار؟ فقال: نعم، فبكت فانبعت العيون من بكائها، وهي تجري إلى يوم القيامة". (حاشية الصاوي)

أسماء المسميات أشار بذلك إلى أن "ال" عوض عن المضاف إليه، والمراد من المسميات: مدلولات الأسماء، سواء كانت جواهر أو أعراضاً، أو معاني أو معنوية، فالخلاص أن الله تعالى أطلع آدم على المسميات جميعها، وعلمه أسماءها، وأطلع الملائكة على المسميات، ولم يعلمهم أسماءها، فاشترك آدم مع الملائكة في معرفة المسميات، واختص آدم بمعرفة الأسماء بجميع اللغات، وتلك اللغات تفرقت في أولاده. (حاشية الصاوي)

حتى القصعة قصعة: بئال، قصيعة: القدح. وقوله: والفسوة: ريح يخرج من الدبر، فهي عبارة عن المرة من إخراج الريح، والمغرفة: ما يعرف به الطعام ونحوه. **والفسود** هو الريح الخارج من الدبر بلا صوت، فإن كان شديداً سمي فسوة، وإن كان خفيفاً سمي فسية، وإن كان بصوت سمي ضراطاً، فالمكبر للشديد، والمصغر للخفيف. (حاشية الصاوي)

تغليب العقلاء في تذكير الضمير، وجمعه جمع من يعقل، تغليب العقلاء؛ لشرفهم على غيرهم. (تفسير الكمالين)

عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لَهُمْ تَبَكُّيتُنَا: أَنْبِئُونِي أَخْبِرُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الْمَسْمِيَّاتِ **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ٢٠ فِي أَنِّي لَا أَحْلِقُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، أَوْ أَنْكُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ دَلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ قَالُوا **سُبْحَنَكَ** تَنْزِيهَا لَكَ عَنِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا **إِيَّاهُ إِنَّكَ أَنْتَ تَأْكِيدُ لِلْكَافِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ** ٢١ الَّذِي لَا يُخْرِجُ شَيْءَ عَنْ عِلْمِهِ وَحُكْمَتِهِ. قَالَ تَعَالَى: **يَعَادِمُ أَنْبِئُهُمْ** أَيِ الْمَلَائِكَةِ **بِأَسْمَائِهِمْ** أَيِ الْمَسْمِيَّاتِ، فَسَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ، وَذَكَرَ حُكْمَتَهُ الَّتِي خَلَقَ لَهَا **فَلَمَّا أَسْأَلَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ** قَالَ تَعَالَى لَهُمْ **مَوْجِبًا: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا غَابَ فِيهِمَا وَأَعْلَمُ مَا تُنْتَدُونَ** فِي سَجَةٍ: تَوْبِيخًا تَظْهَرُونَ مِنْ قَوْلِكُمْ: "أَجْعَلْ فِيهَا" **إِلَخْ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ** ٢٢ تَسْرُونَ مِنْ قَوْلِكُمْ: لَنْ يَخْلُقَ رَبُّنَا خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا وَلَا أَعْلَمَ. وَاذْكُرْ **إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** سَجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْإِخْتِئَاءِ **فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ هُوَ أَبُو الْجِنِّ**،

جواب الشرط: وهو "إن كنتم"، وقوله: "دل عليه ما قبله" أي "أبشروني" السابق، ويجوز تقدم الجواب على الشرط على مذهب سيويه. **إياه** أشار بذلك إلى أن المفعول الثاني محذوف. **تأكيد:** لتقرير المسد إليه، وقيل: ضمير فصل يفيد تأكيد الحكم، والقصر المستفاد من تعريف المسند. (تفسير الكمالين)

بالاختفاء لا بوضع الجبهة على الأرض، أشار بذلك إلى أن المراد السجود اللغوي، وهو الاختفاء، كسجود إحوة يوسف وأبويه له، وهو تحية الأمم الماضية، وأما تحيتنا فهي السلام، وعليه فلا إشكال، وقال بعض المفسرين: إن السجود شرعي بوضع الجبهة على الأرض، وآدم قبله كالكعبة، فالسجود لله وإنما آدم قبله، والآية محتملة للمعنيين، ولا نص بعين أحدهما، وعلى الثاني فاللام بمعنى "إلى"، أي اسجدوا إلى جهة آدم فاجعلوه قبلتكم. (حاشية الصاوي)

هو أبو الجن إلخ: هكذا في خط الشيخ المصنف "بين الملائكة" وهو تابع في ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها، وقضية كلامهما أنه ليس من الملائكة، وصرح بذلك في "الكشاف" فقال: كان جنيا واحدا بين أظهر ألوف من الملائكة، مغمورا بينهم، فقبلوا عليه في قوله: "فسجدوا"، لكن أكثر المفسرين كالبغوي والواحدي والقاضي على أنه كان من الملائكة، وإلا لم يتناولوه أمرهم ولم يصح استشاؤه منهم، قالوا: ولا يرد على ذلك قوله تعالى: **﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾** (الكهف: ٥٠)، لجواز أن يقال: كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا، أو لأن الملائكة قد يسمون جننا لاختلافهم، والحاصل: أن ما ذكره محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الأصل، وما ذكره الشيخان محاولة على أنه منقطع، فلا حاجة حينئذ إلى التأويل الذي بينوه، لكنه خلاف الأصل. (حاشية الجمل)

كان بين الملائكة **أبى امتنع من السجود** **وَأَسْتَكْبَرُ** تكبر عنه، وقال: أنا خير منه **وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ٢١ في علم الله تعالى. **وَقُلْنَا يٰٓأَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ** تأكيد للضمير المستتر؛ ليعطف عليه **وَزَوْجُكَ حَوَاءَ** - بالمد - وكان خلقها من ضلعه الأيسر **الْحَنَّةَ** كما رواه السحاري **وَكُلًّا مِّنْهَا أَكَلَا رَغَدًا** واسعاً، لا حجر فيه **حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا نَقْرَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ** بالأكل منها، وهي الحنطة أو الكرم أو غيرها **فَتَكُونَا فَتَصِيرَا مِنَ الظَّالِمِينَ** ٢٢ العاصين، **فَأَرْلَهُمَا الشَّيْطَانُ** إبليس أذهبهما، وفي قراءة: "فأزالهما" **نَحَّاهُمَا عَنْهَا** أي أبعدهما عنها الجنة؛ بأن قال لهما: هل أدلكما على شجرة الخلد؟ وقاسمهها بالله إنه لهما لمن الناصحين، فأكلتا منها **فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ** من النعيم

الملائكة إشارة إلى الاستثناء المقتطع. **امتنع** اح. قالوا: لما سجد الملائكة امتنع إبليس، ولم يتوجه إلى آدم، بل ولَّى ظهره، وانتصب هكذا إلى أن سجدوا، وبقوا في السجود مائة سنة، وقيل: خمسمائة سنة، وفي الخبر: قيل له من قبل الحق: "اسجد لقر آدم أقبل توبتك وأغفر معصيتك"، فقال: ما سجدت لقلبه وجنته، فكيف أسجد لقره وميته، وفي الخبر: أن الله تعالى يخرجه على رأس مائة ألف سنة من النار، ويخرج آدم من الجنة ويأمره بالسجود لآدم؛ فيأبى ثم رد إلى النار، من "روح البيان". **واستكبر** عطف العلة على المعلول. **تكبر**. أفاد به أن السير للمبالغة لا للطلب. وإنما قدم الإباء عليه وإن كان متأخراً عنه في الترتيب؛ لأنه من أفعال الظاهرة بخلاف الاستكبار؛ فإنه من أفعال القلوب. (تفسير الكرخي)

في علم الله تعالى. كأنه قيل: إنه كان قبله عابداً طائعاً، فأجاب عنه الشارح بقوله: 'في علم الله'. وإنما أول الآية بما ذكر؛ لأنه لم يكن كافراً قبل ذلك، ولم يصدر عنه ما يقتضيه، فالتعير عنه بـ'كان' باعتار ما سقى في علمه سبحانه في الأزل بكفره فيما لا يزال، وقيل: 'كان' بمعنى 'صار'. (تفسير الكمالين) **حواء** سميت بها؛ لأنها أم كل حي. (تفسير الكمالين) **خلقها** في الجنة أو قبل دخولها. (تفسير الكمالين) **لا حجر**. أي لا منع. (تفسير الكمالين) **وهي الحنطة**: قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الأكثر.

أو غيرهما أي النور أو الأترج أو النخلة أو التين. **فتكونا** مسبب عن قوله: 'ولا تقربا'، وتعيره بعدم القرب منها كناية عن عدم الأكل، كقوله تعالى: **لَا تَقْرَبُوا** رَبِّي (الإسراء: ٣٢)، فاللهي عن القرب يستلزم النهي عن الفعل بالأولى. **أذهبهما** فإد قلت: إبليس كان كافراً، والكافر لا يدخل الجنة، فكيف دخل هو؟ قلت: دخول الجنة لازال ليس بلازم، وبصه في "البيضاوي" حيث قال: إن آدم وحواء دارا في الجنة للتمتع بها، فقربا من بابها، وكان إبليس إذ ذاك واقفاً خارجاً، فتكلم معهما بما كان سبباً في إخراجهما

وَقُلْنَا اهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ أَيُّ أَنْتُمْ. بما اشتملتما عليه من ذريتكما **بَعْضُكُمْ** بعض الذرية **لِعَظِيٍّ عَدُوٍّ** من ظلم بعضهم بعضا **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ** موضع قرار **وَمَتَّعَ مَا تَمَتَّعُونَ** به من نبتها **إِلَى حِينٍ** ٣٠ وقت انقضاء آجالكم **فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ** كلمت ألهمه إياها، وفي قراءة: ينصب "آدم" ورفع "كلمات"، أي جاءته وهي: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ الآية، فدعا بها **فَتَابَ عَلَيْهِ** قبل توبته **إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ** على عباده **الرَّحِيمُ** ٣١. **بِهِمْ. قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا مِنَ الْجَنَّةِ جَمِيعًا كَرِهَهُ**؛

اهبطوا - حطاب لآدم وحواء، وجمع الضمير؛ لأهما أصلا الجنس وكأهما الجنس كله. وقال القرطبي في تفسيره: إن الصحيح في إهباطه وسكنه في الأرض ما قد ظهر من الحكمة الأثرية في ذلك، وهي نشر نسله فيها يكلفهم ويمتحنهم، ويترتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الأحرى؛ إذ الجنة والنار ليستا بداري التكليف، فكانت تلك الأكلة سبب إهباطهما من الجنة فأخرجهما؛ لأهما خلقا منها، وليكون آدم خليفة الله في الأرض، والله يفعل ما يشاء، وقد قال: ﴿يَا جَاعِلُ فِي الْأَرْضِ حِسْفَةً﴾ (الفرقة: ٣٠)، وهذه منقبة عظيمة وفضيلة كريمة.

وسئل أبو مدين - قدس سره - عن خروج آدم من الجنة على وجه الأرض، ولم تعدى في أكل الشجرة بعد النهي، فقال: لو كان أبونا يعلم أنه يخرج من صلبه مثل محمد ﷺ لصار يأكل عرق الشجرة، فكيف لمرها ليسارع في الخروج على وجه الأرض؛ ليظهر الكمال المحمدي والجمال الأحمدي. (روح البيان) قلت: لعله مع علمه بهذا أكل الشجرة. وأيضا قال سيدي وشيخي إمام الأولياء والأتقياء مولانا محمد إرشاد حسين - قدس سره -: كان سبب نزوله من الجنة دخول آلاف من الأمة؛ لأجل هذا أكل الشجرة.

بَعْضُكُمْ إِيَّاهُ: هذه جملة من مبتدأ وحبر، وفيها قولان: أحدهما: أنها في محل نصب على الحال، أي اهبطوا متعادين، والثاني: أنها لا عمل لها؛ لأنها مستأنفة، إخبار بالعداوة، وأفرد لفظ "عدو" وإن كان المراد به جمعا لأحد الوجهين؛ إما اعتبارا بلفظ "بعض"، فإنه مفرد، وإما لأن "عدوا" أشبه المصادر في الوزن كالقبول ونحوه، وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم جعل "عدوا" مصدرا. (حاشية الجمل) **فَتَلَقَىٰ**: أي أخذ منه، يقال: تلقيت هذه الكمية من فلان أي أخذتها منه. (تفسير الكمالين)

الآية: منصوب بفعل محذوف، هو: "اعني" أو "افرا"، أو مرفوع على أنه مبتدأ، وخبره محذوف، أي الآية مقروءة إلى آخرها، أو مجرور أي إلى مقطعها ونهايتها: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنَّ لَنَا تَغْوًى وَنَزَحْنَا لِكُوسٍ مِنْ الْحَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: ٢٣). (تفسير الكمالين) **كَرِهَهُ**. غرضه بهذا أن التكرير للتأكيد، وعبارة "المدارك": وكرر الأمر بالهبوط للتأكيد، أو لأن الهبوط الأول من الجنة إلى السماء، والثاني من السماء إلى الأرض، أو لما نيظ به من زيادة قوله: "فإما يأتينكم".

ليعطف عليه **فَمَا** فيه إدغام نون "إن" الشرطية في "ما" الزائدة **يَأْتِيَنَّكُمْ مَتَى هُدَى** كتاب ورسول **فَمَنْ تَبِعْ هُدَايَ فَآمَنَ بِي، وَعَمِلْ بَطَاعَتِي فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** في الآخرة، بأن يدخلوا الجنة. **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا عَابَتَنَا** كُتِبْنَا ^{مبتدأ وجر} **أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ما كثون أبدا، لا يفنون ولا يخرجون. **يَبْنِي إِسْرَءِيلَ** أولاد يعقوب **أَذْكُرُوا نِعْمِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ** أي على آبائكم من الإنجاء من فرعون، وفلق البحر، وتظليل الغمام وغير ذلك؛ **بِأَن تَشْكُرُوهَا** بطاعتي ^{معنى به اذكرو} **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي** الذي عهدته إليكم من الإيمان بمحمد ﷺ **أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ** الذي عهدته إليكم من الثواب عليه ^{في التوراة والإنجيل} **بِإِذْنِ اللَّهِ** **وَأَيُّ قَارِهَيْونَ** خافون في ترك الوفاء به دون غيري. **وَأَمِنُوا** بما أنزلت من القرآن **مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ** من التوراة بموافقته له

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ إلح عند الفزع الأكبر، وقوله: "ولا هم يحزنون في الآخرة" أي عني ما فاتهم من الدنيا. **بِأَن تَشْكُرُوهَا** ذكر سبحانه تعالى خطاب المكلفين عموما في أول السورة، ثم شرع بمبدأ حق آدم وقضته مع إبليس، وثلاث بذكر بني إسرائيل، سواء كانوا في زمنه ﷺ أو قبله، وما يتعلق بهم من هنا إلى **سُفْهَاءَ** (البقرة: ١٤٢)، فعدد عليهم بما عشرة، وقبائح عشرة، وانتقامات عشرة. **وَالْحِكْمَةِ** في ذكر بني إسرائيل الذين تقدموا قبل رسول الله ﷺ مع أنهم لم يخاطبوا بالإيمان برسول الله، أن من كان في زمنه ﷺ يدعي أنه على قدمهم وأنه منع لهم، وأن أصولهم كانوا على شيء فلدلك تعوهم، فبين سبحانه النعم التي أنعم بها على أصولهم، وأنهم قابلوها بالقبائح، وحكمة تخصيصهم بالخطاب أن السورة أول ما نزل بالمدينة، وأهل المدينة كان عالمهم يهود أو هم أصحاب كتاب، فإذا أسلموا وانقادوا انقاد جميع أتباعهم؛ فذلك توجه الخطاب لهم. (حاشية الصاوي) **بِأَن تَشْكُرُوهَا** إسرائيل إسرائيل هو يعقوب عليه السلام، ومعناه في لسانهم: صفوة الله أو عند الله، فـ"إسرا" هو العبد و"إيل" هو الله بالعبرية، وهو غير منصرف؛ لوجود العنمية والعجمة. (تفسير مدارك) **أَبَائِكُمْ**: فإن نعمة الآباء نعمة على الأولاد.

بِأَن تَشْكُرُوهَا جواب عما قيل: اليهود أبدا يدكرون هذه النعمة، والجواب: أن المراد بذكر النعمة شكرها وإذا لم يشكروها حق الشكر، فإنهم نسوها وإن أكثرها ذكرها. (تفسير الكرخي) **دُونَ عَرِي** أحد الحصر من تقديم المعمول، و"إياي" مفعول محذوف بفسره قوله: "قارهيون". وهذا في الحصر أبلغ من "إياك نعبد"؛ لأن "إياك" معمول لـ"نعبد"، وأما هنا فهو معمول محذوف؛ لاستيفاء الفعل المذكور معموله، وهو الياء المذكورة أو المحذوفة تخفيفا، فهو في قوة تكرار الفعل مرتين. (حاشية الصاوي) **وَأَمِنُوا**. من عطف المسبب على السبب.

في التوحيد والنبوة وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ - من أهل الكتاب؛ لأن خلفكم تبع لكم؛
فإنهم عليكم وَلَا تَشْتَرُوا تستبدلوا بقايتي التي في كتابكم من نعت محمد ﷺ ثَمَنًا قَلِيلًا
عوضا يسيرا من الدنيا، أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وإيئى
فَاتَّقُونَ - خافون في ذلك دون غيري. وَلَا تَلْبِسُوا تَخْلَطُوا الْحَقَّ الذي أنزلت عليكم
بِالْبَاطِلِ الذي تفترونه و لَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ نعت محمد ﷺ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ - أنه حق.
في سحرة: تعمرونه

من أهل الكتاب. دفع به ما يقال: إن أول من كفر به مشركوا العرب بمكة قبل كفر اليهود به بالمدينة، فكيف
جعلوا أول من كفر به؟ فأجاب بأن الأولية نسبية أي نسبة أهل الكتاب، ومفهوم الأولية معطل، كما قال في
"الكرحي": ومفهوم الصفة غير مراد ههنا، فلا يقال: إن المعنى "ولا تكونوا أول كافر به بل آخر كافر". وإنما
ذكرت الأولية؛ لأنها أفحش لما فيها من الابتداء بالكفر، بل يجب أن تكونوا أول فوج مؤمن به؛ لأنكم أهل نظر
في معجزاته، والعلم بشأنه، وأيضا أجاب الرازي في "تفسيره الكبير": أن لا تكونوا أول كافر به عند سماعكم
بذكره، بل تثبتوا فيه وراجعوا عقولكم فيه.

والسؤال الثاني: أنه كان يجوز لهم الكفر إذا لم يكونوا أولا؟ والجواب من وجوه: أحدها أنه ليس في ذكر ذلك الشيء
دلالة على أن ما عده بخلافه، مثلا: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ لا يدل على إباحة ذلك بالثمن الكثير كذا ههنا،
وثانيها: أن في قوله: ﴿وَأَمَّا مَا نُرِي ثَمَنًا مُبْتَدِئًا فَمَعَكُمْ﴾ دلالة على أن كفرهم أولا وآخره محظور.

تستبدلوا: فسر الشراء بذلك؛ لتعذر حقيقته ههنا، فإن الباء إنما تدخل على الثمن، فالشراء مجاز عن الاستبدال، إما
باستعمال المقيد في المطلق أو لتشبيه الاستبدال المذكور في كونه مرغوبا فيه بالبيع والشراء. (تفسير الكمالين)

من الدنيا: في "المعالم": كانوا يأخذون كل عام شيئا معلوما من زروعهم ونقودهم، فخافوا إن يبينوا صفة محمد ﷺ
وباعوه، يفوقهم ذلك. (تفسير الكمالين) تَخْلَطُوا: أشار به إلى أن اللبس بالفتح مصدر لبس - بفتح الباء - أي خلط،
والباء للإلصاق، كقولك: خلطت الماء باللبن فلا يتميز. (حاشية الجمل)

أنه حق: أي نبي مرسل، وهذه الآية وإن كانت خاصة لبني إسرائيل، فهي تناول من فعل فعلهم، فمن أخذ الرشوة
على تغيير حق وإبطاله، أو امتنع من تعليم ما وجب عليه، أو أداء ما علمه، وقد تعين عليه حتى يأخذ عليه أجرا، فقد
دخل في مقتضى الآية. قال رسول الله ﷺ: من تعمد علم لا ينفع به وجهه لله، ولا يتعمه إلا لص به عرصا من
لدينا، ثم بعد عرف ليلة يوم لقيامة أي ربحها، فمن رهب وصاحب التقوى لا يأخذ على علمه عوضا ولا وصيته
ونصيحته جملا، بل يبين الحق ويصدع به ولا يلحقه بذلك خوف ولا فزع، قال رسول الله ﷺ: لا ينفع هبة
أحدكم أن يقول أو يقوم بالحق حيث كان إلخ (روح البيان) واختلف العلماء في أخذ الأجرة على تعليم القرآن -

وَقِمُوا الصُّلوةَ، نُوا الرُّكُوءَ وَأَزْكُوا مَعَ كَرَّكَيْنِ = صَلُّوا مَعَ الْمُصَلِّينَ، مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. ونزل في علمائهم، وقد كانوا يقولون لأقربائهم المسلمين: اثبتوا على دين محمد؛ فإنه حق أَنَّمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بِالْإِيمَانِ. مُحَمَّدٌ ﷺ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ تَتْرَكُونَهَا، فلا تأمرونها به وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ لَكُنْتَ التَّوراة، وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل **فَلَا تَعْقُبُونَ** = سوء فعلكم فترجعون، فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري. **وَسَمِعُوا** اطلبوا المعونة على أموركم **بِالصَّوَرِ** الحبس للنفس على ما تكره **وَالصَّلَاةِ** أفردتها بالذكر تعظيماً لشأنها، وفي الحديث: "كان **ﷺ** إذا حزبه أمر ^{بجده} بادر إلى الصلاة." وقيل: الخطاب لليهود،
^{أهمه ونزل به}

= والعلم لهذه الآية: ٥٥ لا تُسْرُءُ بِأَنْفُسِكُمْ، والفتوى في هذا الزمان على حوار الاستيجار لتعظيم القرآن وفقهه وغيره؛ فلا يصح، قال **ﷺ** "إن أحق ما أخذتم عليه أجرنا كتاب الله"، والآية في حق من تعين عليه التعظيم، فأي حتى يأخذ عليه أجر، فأما إذا لم يتعين فيحور له أحد الآخر، بدليل السة في ذلك، وكذا يحور للإمام والمؤد وأمثلها أحد الأجرة. وفي "الدر المختار": ولا لأجل الصاعات مثل الأذان والجمع والإمامة وتعليم القرآن والفقهاء، ويعني اليوم بصحتها لتعظيم القرآن والفقهاء والإمامة والأذان وفي "أهداية": وبعض مشايخنا استحسبوا الاستيجار على تعليم القرآن اليوم؛ لأنه طهر التواي في الأمور الدينية، ففي الامتناع يصيح حفظ القرآن، وعليه الفتوى. وقال في "الكفاية": وكذا يفتي نحو الإحارة على تعليم الفقهاء، وقال الإمام خيراري: في زماننا يحور للإمام والمؤد والمعلم أحد الأجرة، كذا في "الروضة". وسيع المصحف ليس بيع القرآن، بل هو مع الورق وعمل يدي الكاتب.

صَلُّوا مَعَ الْمُصَلِّينَ أشار بذلك على أنه من باب تسمية الكل باسم جزئه، وأثر الركوع على غيره؛ لأنه م يكن في شريعته، فكأنه قال: صلوا الصلاة ذات ركوع في جماعة. (حاشية الصاوي) ونزل أخرج الواحد في أسباب البرول عن ابن عباس. (تفسير الكمايين) **بِالرِّ** الر جامع لجميع أنواع الخير، وحصر عنها؛ لأن الإيمان بمحمد ﷺ أصل كل بر. **تَتْرَكُونَهَا** عبر عن الترك بالنسيان، لأن نسيان الشيء يلزمه تركه، فهو من استعمال الماروم في اللار. **إذا حزبه** [حزبه: ناء مهمة وزاي مفتوحة وموحدة مخففة، ومعناه: أهمه ونزل به. (تفسير الكمايين)] أهمه، وفي "الصراح": أي أصابه. وفي "القاموس": حربه الأمر من باب كتب: اشتد عليه أو ضغطه، وفي بعض النسخ حزبه أي جعله حزينا.

لما عاقبهم عن الإيمان الشره^{الحرص} وحب^{معهم} الرياسة، فأمرُوا بالصبر وهو الصوم؛ لأنه يكسر الشهوة، والصلاة؛ لأنها تورث الخشوع، وتنفي الكبر **وإنها أي الصلاة لكبيرة** ثقيلة **إلا على الخاشعين** **الساكنين** إلى الطاعة، **الذين يظنون** يوقنون أنهم ملقوا ربهم **بالبعث** وأنهم إليه راجعون **في الآخرة فيجازيهم**. **ينبئ إسرائيل** أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي **وأني فضلتكم أي آباءكم على العالمين** **عالمى زمانهم**.

لما عاقبهم: العوق: المنع، وقوله: "الشره" أي الحرص. **الصلاة**: أو المذكور من الإيمان والصبر والصلاة والاستعانة. **إلا على الخاشعين**: استثناء مفرغ، وشرطه أن يسبق سمي، فيؤول الكلام هنا بالفي، أي وإما لا تحف ولا تسهل إلا على الخاشعين. (حاشية الحمل) وإما لم يثقل على الخاشعين ثقلها على غيرهم؛ لأن نفوسهم مرتاحة بأمثالها، متوقعة في مقابلتها الثواب الذي يستحق لأجله مشاقها، ويستند بسسه متاعها؛ ومن ثم قال **﴿و جعلت قرة عيني في الصلاة﴾**. (تفسير البضاوي)

الساكنين: أشار به إلى أن أصل الخشوع السكون، قال الله تعالى: **﴿وحشعت الأضواء بترخس﴾** (طه: ١٠٨) فالخاشع ساكن إلى طاعة الله. (معالم التنزيل). وفي 'الحمل': الساكن أي مانئ، والخشوع: الإحسان والتطامن، والخضوع: الدين والابتياد؛ ولذلك يقال: الخشوع بالحوارج، والخضوع بالقلب. (تفسير البضاوي) **يوقنون**: إشارة إلى أن الظن هنا بمعنى اليقين، وهو كثير الاستعمال، وفي 'المدارك' فسر "يطون" بـ "يوقنون"؛ لقراءة عبد الله: 'يعلمون' أي يعلمون أنه لا بد من لقاء الجزاء، ويعملون على حسب ذلك.

ملاقوهم: وهو رؤية الله تعالى، وقيل: المراد من اللقاء الصيرورة إليه. (معالم التنزيل) وقيل: هو الحشر إلى الله، فيحمل الملاقات على الحشر إلى الله، والرجوع على مطلق الجزاء، أو يحمل اللقاء على الرؤية، وحمل الرجوع إليه على الرجوع لنيل الثواب لا على النشور؛ فإنه يجب فيه اليقين ولا إلى المصير إلى الجزاء؛ فإنه أيضا يقيني، بل على المصير إلى الثواب؛ ليحمل المطلق على معناه الحقيقي. (تفسير الحفاجي) أو يحمل اللقاء على الرؤية، و الرجوع على مطلق الجزاء، فالمقصود من هذا التقرير اندفاع ما قيل، تقريره: ما فائدة بذكر الثاني مع أن ما قبله يعني عنه؟ وحاصل الاندفاع أن المعنى الأول مفاير للمعنى الثاني، فافهم.

بالبعث: إشارة إلى أن لقاء الله على الحقيقة ممتنع، لكن يجوزين لرؤية الله كما ورد بها الحديث متواترا فسروا الملافة واللقاء بالرؤية محازا، والمانعون لها يفسرونها بما يناسب بالمقام، كلقاء ثوابه، أو الجزاء، أو العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعابة. (حاشية الحمل ملخصا) **يا بني إسرائيل**: كرر النداء لطول الفصل.

عالمى زمانهم: أخرجه ابن جرير عن مجاهد وقتادة يعني: ليس المراد بالعالم جميع ما سوى الله؛ ليلزم تفضيلهم على هذه الأمة أمة محمد **ﷺ**، بل المراد بالعالم كل موجود سواه في ذلك الوقت، ولو سلم عمومهم فلم يلزم منه التفضيل من جميع الوجوه. (تفسير الكمالين)

وَاتَّقُوا خَافُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُقْتَلُ بِالنَّارِ
وَالْيَاءُ مَبْ شَفَعَةٌ أَي لَيْسَ لَهَا شَفَاعَةٌ فَتَقْبَلُ، فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ
فِدَاءٌ وَلَا هُتَةٌ يُنْصَرُونَ ۚ يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ. وَ اذْكُرُوا إِذْ تَخَيَّنَكُمْ أَي آبَاءَكُمْ،
وَالخَطَابُ بِهِ وَمَا بَعْدَهُ لِلْمُوجُودِينَ فِي زَمَنِ نَبِينَا ﷺ. أَخْبِرُوا بِمَا أَنْعَمَ عَلَى آبَائِهِمْ،
تَذَكُّرًا لَهُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِيُؤْمِنُوا مَنْ ءَالَ فَرَعُونَ يَسُومُونَكُمْ يَذِيقُونَكُمْ سُوءَ
الْعَذَابِ أَشَدَّهُ، وَالْجَمْلَةُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ "نَجِّنَاكُمْ" يُدْخِلُونَ بَيَانًا لِمَا قَبْلَهُ أَبَاءَكُمْ
الْمَوْلُودِينَ وَيَسْتَحْيُونَ يَسْتَبْقُونَ نَسَاءَكُمْ لِقَوْلِ بَعْضِ الْكُهَنَةِ لَهُ: أَنَّ مَوْلُودًا يُولَدُ فِي...

يَوْمًا "يَوْمًا" هَا مَفْعُولٌ بِهِ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالتَّقْوَى لَا يَقَعُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: اتَّقُوا عَذَابَ يَوْمٍ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ.
(تفسير أبي البقاء) لَا تَجْزِي فِيهِ نَفْسٌ أَي لَا تَقْتَضِي أَوْ لَا تَغْنِي، وَعِبَارَةٌ "الْبِيضَاوِي": لَا تَقْتَضِي عَهْمَا شَيْئًا مِنْ
الْأَحْقَاقِ أَوْ شَيْئًا مِنَ الْحَرَاءِ، فَيَكُونُ نَصْهَ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَقُرئ: "لَا تَجْزِي" مِنْ أَجْزَأَ عَنْهُ إِذَا أَعْيَ عَنْهُ، وَعَلَى هَذَا
تَعَيَّنَ أَنَّ يَكُونُ مَصْدَرًا، وَاحْتِمَاءُ صِفَةٍ لـ "يَوْمٍ"، وَالْعَائِدُ مِنْهَا مَحْدُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: لَا يَجْزِي فِيهِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ الشَّارِحُ
بِقَوْلِهِ: "فِيهِ". وَالنَّفْسُ الْأُولَى هِيَ الْمُؤْمِنَةُ، وَالثَّانِيَةُ هِيَ الْكَافِرَةُ.

عَنْ نَفْسٍ مَتَعَلِّقٌ بـ "تَجْزِي"، وَ"نَفْسٍ" فَاعِلٌ "تَجْزِي"، وَهُوَ مَعْنَى نَعْيٍ أَي لَا تَغْنِي نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ عَنْ نَفْسٍ كَافِرَةٍ
شَيْئًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ۚ يَمْنَعُونَ: مَعْنَى مَنْ أَحَبَّ، أَي إِذَا كَانَ الْحُبُّ مُؤْمِنًا، وَالْأَصُولُ لَا تَنْفَعُ الْفُرُوعُ
إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَ الْفُرُوعِ لِمَا، قَالَ تَعَالَى: ۚ أَحَبَّ هَذِهِ دِينَهُمْ (الطُّور: ٢١). (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

بِالنَّارِ وَالْيَاءِ: الْعُوقِبَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو 'وَالْيَاءُ' التَّحِيَّةُ لِلْبَاقِينَ. (تفسير الكمالين) لَيْسَ لَهَا شَفَاعَةٌ فَتَقْتُلُ مَعَهَا أُنْ
النَّفْسُ الْكَافِرَةُ لَيْسَ لَهَا شَفَاعَةٌ أَصْلًا، فَضْلًا عَنْ قَبُولِهَا، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ مَعَهَا: أَنَّ النَّفْسَ الْمُؤْمِنَةَ لَيْسَ لَهَا شَفَاعَةٌ فِي
الْكَافِرِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ [أَي لـ "يَسُومُونَكُمْ"، لِذَلِكَ تَرَكَ الْعَاطِفُ]. أَي لِبَعْضِ مَا قَبْلَهُ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا
يُعَذِّبُونَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فَكَانُوا يَحْدُمُونَ أَقْوِيَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي قَطْعِ الْحَجَرِ وَالْحَدِيدِ وَالْبَاءِ وَضَرْبِ الطُّوبِ وَعَمِ
ذَلِكَ، وَكَانَ نَسَائُهُمْ يَعْرِضُ الْكِتَابَ لَهُمْ وَيَنْسِجُهُ، وَصَعْفَانَهُمْ يَضْرِبُونَ عَلَيْهِمُ الْجَرِيَّةَ، وَإِنَّمَا قُلْنَا: "لِبَعْضِ مَا قَبْلَهُ"؛
لِأَنَّ دِيحَ الْأَوْلَادِ وَمَا ذَكَرَ مَعَهُ لَيْسَ هُوَ عِزُّ أَشَدِّ الْعَذَابِ بَلْ بَعْضُهُ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

يَسْتَبْقُونَ. أَي يَتْرَكُونَهُنَّ بَاقِيَةً لِلْحَدَمَةِ، أَوْ لِعَدَمِ الْعَرَضِ فِي قَتْلِهِنَّ. وَقِيلَ: الْاسْتَحْيَاءُ الْاسْتِرْقَاقُ، وَقِيلَ: يَفْتَشُونَ
حِيَاءَ النِّسَاءِ، وَيَنْظُرُونَ هَلْ هُنَّ حَبْلٌ، وَالْحِيَاءُ بِالْكَسْرِ: الْفَرْجُ. (تفسير الكمالين)

لِقَوْلِ بَعْضِ الْكُهَنَةِ أَي فِي جَوَابِ سُؤَالِهِ لِمَا سَأَلَهُمْ عَمَّا رَأَاهُ فِي الْيَوْمِ: وَهُوَ أَنَّ نَارًا أَقْبَلَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ
وَأَحَاطَتْ بِمِصْرَ وَأَحْرَقَتْ كُلَّ قِبْطِيٍّ بِهَا، وَلَمْ تَتَعَرَّضْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَشَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَسَأَلَ الْكُهَنَةَ، فَقَالُوا لَهُ مَا
ذَكَرَ، فَأَمَرَ فَرَعُونَ بِقَتْلِ كُلِّ غُلَامٍ يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى قَتَلَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك **وَفِي ذَلِكَ الْعَذَابُ أَوْ الْإِنْجَاءَ بَلَاءً** ابتلاء، أو إنعام **مِّن رَّبِّكَ عَظِيمٌ** ١٠٠ و اذكروا **إِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْبَحْرِ** حتى دخلتموه هارين من عدوكم **فَأُخِجْتُمْ مِّنَ الْغُرُقِ وَأُغْرِقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ مَعَهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** ١٠١ إلى انطباق البحر عليهم. **وَإِذْ وَعَدْنَا بِأَلْفِ وَدُونِهَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** نعطيه عند انقضائها التوراة؛ لتعملوا بها **ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ** الذي صاغه لكم السامري إلهًا **مِّن بَعْدِهِ** أي بعد ذهابه إلى ميعادنا **وَأَنْتُمْ ظَنِمْتُمْ** ١٠٢ باتخاذها؛ لوضعكم العبادة في غير محلها **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ** محونا ذنوبكم **مِّن بَعْدِ ذَلِكَ** الاتخاذ **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ١٠٣ نعمتنا عليكم. **وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ** التوراة **وَالْفُرْقَانَ** عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل، والحلال والحرام **لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ** ١٠٤ به من الضلال. **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ** الذين عبدوا العجل **يَقُولُوا إِنَّكُمْ تَزَلَمُونَهُ** أنفسكم **بِاتِّخَادِكُمُ الْعِجْلَ** إلهًا

ابتلاء. راجع للعذاب، وقوله: "إنعام" راجع للإنجاء، فهو لف وبشر مرتب، والبلاء والإنجاء من الأضداد. (حاشية الصاوي والكمالي) **سَكَم**. بسبب إنجاءكم، والبلاء للسيبة والمضاف محذوف. **قَوْمَهُ** اقتصر في الآية بذكرهم بأنه كان أولى. **واعتدنا**. من المفاعلة للأكثر، ولأي عمرو من الثلاثي. **موسى**. "مو" بالعبرانية الماء و"شى" بمعنى الشجر، فقلبت الشين المعجمة سينا في العربية، وإنما سمي به؛ لأن أمه جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون، وألقته في البحر فدفعته أمواج البحر، حتى أدخلته بين أشجار عند بيت فرعون، فخرجت جوارى آسية - امرأة فرعون - يغسلن، فوجدن التابوت، فأخذته، فسمي **بَلَاءً** باسم المكان الذي أصيب به وهو الماء والشجر. (روح البيان، ١/١٧٤) **السامري**. اسمه؛ موسى كان ولد الزنا، ولذته أمه في الجبل، وتركته لخوفها من قومها، فرباه جبرئيل، وكان يستقيه من إصبعه لبنًا، فصار يعرف جبرئيل، ويعرف أن أثر حافر فرس جبرئيل إذا وضع على ميت يحيى، فاستعار حلياً منهم، وصاغه عجلاً، ووضع التراب في أنفه وفمه؛ فصار له حوار، وكان السامري منافقاً من بني إسرائيل، فعكفوا على عبادته جميعاً إلا اثني عشر ألفاً، قال بعضهم:

إذا المرء لم يخلق سعيداً من الأزل فقد خاب من ربي وخاب المؤمن

فموسى الذي رباه جبريل كافر وموسى الذي رباه فرعون مرسل (حاشية الصاوي)

فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ خَالِقَكُمْ مِنْ عِبَادَتِهِ **فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** ^{هذا بيان لتوبتهم} أَي لِيَقْتُلِ الْبَرِيءُ مِنْكُمْ الْمَجْرَمَ ^{من الذنب} **ذَلِكَ الْقَتْلُ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَوْفَقَكُمْ لِفَعْلِ ذَلِكَ**، وَأَرْسَلَ عَلَيْكُمْ سَحَابَةً ^{أعطاكم تنويف} سَوْدَاءَ؛ لَّئَلَّا يَبْصُرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؛ فَيَرْحَمَهُ، حَتَّىٰ قَتَلَ مِنْكُمْ لِحَوْ سَبْعِينَ أَلْفًا **فَتَابَ** ^{في يوم واحد} **عَلَيْكُمْ** قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۚ **وَرَدَّ قُلْتُمْ** وَقَدْ خَرَجْتُمْ مَعَ مُوسَىٰ؛ لَتَعْتَذِرُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعَجَلِ، وَسَمِعْتُمْ كَلَامَهُ **يَمْوَسَىٰ لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ**

إِلَىٰ بَارِيكُمْ: قال في "التفسير الكبير": التوبة لا يكون إلا للبارئ فما معنى "فتوبوا إلى باريكم"؟ والجواب: المراد منه النهي عن الريا في التوبة. **لِيَقْتُلِ الْبَرِيءُ** إلخ ورد أهم أموراً جميعاً لاحتباء، فصار الواحد منهم يقتل أخاه أو ابنه فشق عليهم ذلك، فشكوا لموسى **إِلَهُ**، فتصرع موسى بربه، فأرسل عليهم سحابة سوداء مظلمة كما قال المفسر. **ذَلِكَ الْقَتْلُ**: إشارة إلى المصدر المفهوم من "فاقتلوا".

لِفَعْلِ ذَلِكَ أي القتل، يشير بذلك الكلام إلى أن العاء في قوله: "فتاب عليكم" فصيحة، وهي: العاء التي تدل على أن ما بعدها متعلق محذوف هو سبب لما بعدها، قاله 'الطبي'. (تفسير الكمالين)

سوداء: روي أن الرجل كان يبصر ولده ووالده فلم يمكنه المصلي لأمر الله، فأرسل سحابة لا يتناصرون تحتها، وأمرهم أن يختبئوا بأفنية بيوتهم، وبأحدوا الدين لم يعبدوا العجل سيوفهم، وقيل لهم: اصبروا، فلما الله من مد طرفه، أو حل حوته، أو اتقى يد أو رجل، فيقولون: آمين، فقتلهم إلى المساء. (تفسير الكمالين)

لِحَوْ سَبْعِينَ أَلْفًا: حتى دعا موسى وهارون، فقال: يا رب، هلكت بنو إسرائيل، البقية البقية، فاكشفت السحابة ونزلت التوبة. (تفسير الكمالين) **فتاب عليكم**: أي لما تصرع موسى وهارون وبكيا، فأرسل الله جبرئيل يأمرهم بالكف عن الباقي، وأحضرهم أن الله قبل توبة من قتل ومن لم يقتل، وقوله: "فتاب عليكم" العاء سببية مرتب على محذوف، قدره المفسر بقوله: "فوفقكم بفعل ذلك إلخ"، وقوله: حتى قتل منكم نحو سبعين ألفاً أي في يوم واحد. (حاشية الصاوي)

وقد خرجتم إلخ بيان للسبب، وحاصل ذلك: أنه بعد قول توبتهم أوحى الله إلى موسى أن خذ من قومك سبعين رجلاً ممن لم يعبدوا العجل، ومُرهم بظهارة الثياب والأبدان والذهاب معك إلى جبل الطور؛ ليعتدروا عن عبدوا العجل، ويستعفروا ويتوبوا، فاحتارهم، وذهبوا معه إلى جبل الطور؛ فسمعوا كلام الله، ورد أن الله قال لهم: 'إني أنا الله لا إله إلا أنا، أخرجتكم من أرض مصر بيد شديدة، فاعبدوني ولا تعبدوا غيري'، قالوا: يا موسى! لن نؤمن لك إلخ. (حاشية الصاوي) **وسمعتكم كلامه** كذا روى البغوي عن السدي. (تفسير الكمالين)

لن نؤمن. وأورد عليه أن الإيمان يعتد بنفسه أو بالبلاء لا باللام؟ وأجيب بأن اللام للتعديل لا للتعدي أي لن نؤمن؛ لأجل قولك. (من تفسير أبي السعود)

جَهَنَّةَ عَيَانًا فَأَخَذَتْكُمْ الصَّبَإَةُ الصَّيْحَةُ؛ فَمَتَّمْ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٢٠﴾ مَا حَلَّ بِكُمْ. ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ أَحْيَيْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢١﴾ نَعْمَتْنَا بِذَلِكَ. وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ^{سُدَّة} سَتَرْنَاكُمْ بِالسَّحَابِ الرَّقِيقِ ^{لِخَفِيفِي} مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فِي الْيَتِيهِ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ فِيهِ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ^{شَيْءٌ يَشْبَهُ الْعَسَلِ الْأَبْيَضَ} هُمَا التَّرْجِينِ وَالطَّيْرِ السَّمَاوِيِّ - بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَالْقَصْرِ - وَقَلْنَا: كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَذْخَرُوا، فَكَفَرُوا النِّعْمَةَ وَادَّخَرُوا، فَقَطَّعَ مِنْهُمْ وَمَا ظَلَمُونَا بِذَلِكَ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢٢﴾ لِأَنَّهُ وَبَالَهُ عَلَيْهِمْ. وَإِذْ قُلْنَا لَهُمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْيَتِيهِ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَوْ أَرِيحَا فَكُلُوا.....

الصَّيْحَةُ: أَيُّ صَيْحَةِ جَبْرِيلَ، كَذَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، وَقِيلَ: نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَارٌ فَأَحْرَقَتْهُمْ، رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ السُّدِّيِّ. (تفسير الكمالين) فِي الْيَتِيهِ: وَهُوَ وَادٌ بَيْنَ الشَّامِ وَمِصْرَ، وَقَدَرَهُ نِسْعَةُ فَرَاسِخَ، مَكَّنُوا فِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُتَحَرِّينَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهُ، وَسَبَبَ ذَلِكَ مَخَالَفَتُهُمْ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى بِقِتَالِ الْجَبَارِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ حَيْثُ امْتَنَعُوا مِنَ الْقِتَالِ، فَقَالُوا: يَا مُوسَى، ﴿وَذَهَبَ أَنْتَ وَرَثَتُكَ فَقَاتِلْ﴾، كَمَا سَيَأْتِي بَسْطُهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ (المائدة: ٢٦)، وَكَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَاهَوُا فِيهِ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ، وَمَاتُوا كُلُّهُمْ فِي الْيَتِيهِ إِلَّا مِنْ لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ وَمَاتَ فِيهِ مُوسَى وَهَارُونَ. (تفسير الحمالين)

هُمَا التَّرْجِينِ وَالسَّلْوَى: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِ النَّوْنِ، كَانَ أَبْيَضَ مِثْلَ الثَّلَاجِ، كَالشَّهَدِ الْمَعْجُونِ بِالسَّمَنِ إِخْ. (روح البيان) وَالسَّلْوَى: طَائِرٌ يَشْبَهُ السَّمَاوِيَّ أَصْعَرَ مِنَ الْعَصْفُورِ وَأَكْبَرَ مِنَ الْحَمَامَةِ. (تفسير حسيني) وَيُقَالُ لَهُ: لُوي. (من أستاذي) وَالطَّيْرِ السَّمَاوِيِّ: بِإِرسَالِ رِيحِ الْخُبُوبِ. قِيلَ: كَانَ يَأْتِيهِمْ مَطْبُوحًا، وَقِيلَ: كَانُوا يَطْبُخُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ، قِيلَ: هُوَ الطَّيْرُ الْمَعْرُوفُ، وَقِيلَ: طَيْرٌ يَشْبَهُهُ. (حاشية الصاوي)

وَقُلْنَا: يُشِيرُ بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ إِلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: "وَأَنْزَلْنَا". (تفسير الكمالين) بِذَلِكَ: أَيُّ بِإِدْحَارِ بَعْدِ النَّهْيِ عَنْهُ. لِأَنَّهُ وَبَالَهُ عَلَيْهِمْ: بِأَنَّهُ قَطَّعَ مَادَّةَ الرُّقِّ الَّذِي كَانَ يَعُولُ عَلَيْهِمْ بِلَا مَوْئِنَةٍ فِي الدُّنْيَا، وَلَا حِسَابٍ فِي الْعَقْبَى، فَرَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ؛ لِعَدَمِ تَوَكُّلِهِمْ عَلَى اللَّهِ، وَيَأْخُذُ كُلُّ إِنْسَانٍ كِفَايَةً وَيَذْبَحُ إِلَّا يَوْمَ الْحُمَةِ، يَأْخُذُ لِيَوْمَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرُلُ يَوْمَ السَّبْتِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَوْمَ عِبَادَتِهِمْ، فَإِنْ أَحْذَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ دَوْدٌ وَفَسَدَ. (روح البيان) قَالَ فِي "الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ": الطَّعَامُ إِذَا تَغَيَّرَ وَاشْتَدَّ تَغْيِيرُهُ تَحْجَسُ وَحَرَمٌ، وَالْبَلْبُ وَالسَّمُ إِذَا اتَّزَّ لَا يَحْرَمُ أَكْلُهُ.

أَرِيحَا: قَرْيَةٌ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. (تفسير الكمالين) فَكُلُوا: أُنْتَى بِالْفَاءِ؛ لِأَنَّهُ الْأَكْلُ مِنْهَا إِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الدَّخُولِ، فَحَسَنَ التَّرْتِيبِ، وَلَمْ يَأْتِ بِالْفَاءِ فِي "الْأَعْرَافِ"، بَلْ أُنْتَى بِالْوَاوِ؛ لِتَعْيِيرِهِ هُنَاكَ بِـ "اسْكُنُوا" وَهُوَ يَجْمَعُ الْأَكْلَ فَلَمْ يَحْصُلْ بَيْنَهُمَا تَرْتِيبٌ، فَلِذَا أُنْتَى بِالْوَاوِ، مُخْلَافَ الدَّخُولِ، فَيَعْقِبُهُ الْأَكْلُ عَادَةً، فَلِذَا أُنْتَى بِالْفَاءِ. (حاشية الصاوي)

مِنْهَا حَيْثُ شَقَّتُمْ رَعْدًا وَاسْعَا لَا حَجَرَ فِيهِ وَادَّخِنُوا آتَاكَ أَيُّ بَاهَا سُجَّدًا مَنْحِنِينَ
 وَقُولُوا مَسْأَلَتَنَا حِصَّةً أَيُّ أَنْ تَحْطَ عَنَا خَطَايَانَا نَعْفِرْ وَفِي قِرَاءَةِ بَالِيَاءٍ وَالتَّاءُ مَبْنِيَا
 لِلْمَفْعُولِ فِيهِمَا لَكُمُ حَطُّكُمْ وَسَنَرِيدُ الْمُحْسِنِينَ = بِالطَّاعَةِ ثَوَابًا. قَدَّالَ الدَّسَ
 طَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَقَالُوا: "حبة في شعرة"، ودخلوا يزحفون
 عَلَى أَسْتَاهِمُ فَأَنزَلْنَا عَلَى الدَّسِ صَلَمُوا فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ؛ مَبَالِغَةٌ فِي
 تَقْيِيحِ شَأْنِهِمْ رَحْرًا عَذَابًا، طَاعُونًا مَنِ السَّمَاءِ مَا كَانُوا يَفْسُقُونَ = بِسَبَبِ فَسْقِهِمْ أَيُّ
 خُرُوجِهِمْ عَنِ الطَّاعَةِ، فَهَلَكَ مِنْهُمْ فِي سَاعَةٍ سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ أَقَلَّ. وَاذْكُرْ إِذْ سَأَلَ
 مُوسَى أَيُّ طَلَبِ السَّقْيَا لِقَوْمِهِ وَقَدْ عَطَشُوا فِي التِّيهِ فَقَدْ أَصْرَبَ عَصَاكَ الْخَضِرَ
 بِعَنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا

سجدا شكرا لله على ما أنعم به عليهم من الفتح وأنقذهم من التيه. (تفسير الكمالين) محسن أشار إلى أن
 'سجدا' نصبه على الحال أي متواضعين. (تفسير الكرخي) مسألنا الخ أي الذي سألناه حطة وهي كلمة
 استعفار عندهم معناها: اغفر خطايانا. ميبا للمفعول متعلق بكلا القراءتين وقراءة الناقين بالنون كما هو من
 التفسير. (تفسير الكمالين) منهم أشار به إلى أن المدلين كانوا بعضهم لا كلهم. وبدلوا الفعل أيضا كما بدلوا
 القول بدليل قوله: "ودخلوا يزحفون إلخ"، لكن حص القول؛ لأن المقصود بالذات من الأمر كان هو القول؛
 فخالقوا القول والفعل معه أيضا ترقيا على الظلم.

قولا وفعلا، ففيه اكتفاء على حد. من من من من (النحل: ٨١) أي والبرد، أو المراد بالقول: الأمر
 الإلهي، وهو يشتمل القول والفعل كأنه قال: فدل الدين ظلموا أمرا غير الذي أمروا به. (حاشية الصاوي)
 برحقون على أستاذهم أي يمشون على أديبارهم، وفي 'المصباح': الإست العجزة، ويراد به حلقة الدبر، وأستاذ
 جمع سته. مبالغة في تقح شأهم أشار به إلى أن وضع الظاهر موضع المضمَر يكون لفوائد. ويقدر في كل
 موضع عما يناسبه، تعظيما، كقوله: هَذِهِ حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ (المجادلة: ٢٢)، أو تحقيرا كقوله: هَذِهِ حَبَّةٌ
 فِي شَعْرَةٍ لَا تَسْفِكُ دَمًا (المجادلة: ١٩) أو إزالة لبس أو غير ذلك كما هو مبسوط في "الإتقان".
 طاعون وهو الوباء كما في "القاموس"، وسببه فساد الأمزجة والأبدان أو فساد الريح أو طعن الجن، على
 اختلاف الأقوال. وفي رواية: أرسلت عليهم نار من السماء. (التفسير الحسيبي) وحص الشارح الرجز بالطاعون
 بالحديث. بسبب فسقهم: أشار به إلى أن الباء سببية و"ما" مصدرية.

وهو الذي فر بثوبه، خفيف مربع كراس رجل رخام أو كذان فضربه ^{حجر بعد حجر له هو} فَأَنْفَجَرَتْ ^{وفي نسخة: الرجل كمراب: حجر أبيض} انشقت، وسالت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ^{جمع سبط وهو ولد الولد} بَعْدَ الْأَسْبَاطِ ^{قَدْ عَلِمَ كُلُّ} أَنْاسٍ ^{سبط منهم} سَبِطَ مِنْهُمْ مَشْرَبُهُمْ ^{موضع شربهم}؛ فَلَا يَشْرِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ، وَقَلْنَا لَهُمْ: **كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** ^{حال مؤكدة لعاملها من عني - بكسر المثلثة -} أَفْسَدَ ^{وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوَسِي لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ} أَي نَوْعٍ مِنْهُ ^{وَجِدْ}

وهو الذي إلخ: أو اللام للجنس أي اضرب الشيء الذي يقال له الحجر، وهذا أظهر في الحجة وأبين في القدرة. (تفسير المدارك) وهو الذي فر بثوبه: أي حين رموه بالأدرة - وهي انتفاخ الخصية - وكان سو إسرائيل لا يبالون بكشف العورة، فأراد موسى ^{عليه السلام} الغسل، فوضع ثوبه على ذلك الحجر، ففر بذلك الثوب، فخرج موسى ^{عليه السلام} من الماء، وقال: ثوبي حجر، فظن بنو إسرائيل لعورته، فلم يروه كما ظنوا، قال تعالى: **فَرَأَاهُ اللَّهُ مِسْمًا فَلَوَّى لِحْيَاهُ** (الأحزاب: ٦٩). وهذا الحجر قيل: أخذ - وهو والعصا - من شعيب، وقيل: إن الحجر أخذه عن وقت فراره، وكان طوله ذراعا وعرضه كذلك، وله جهات أربع، في كل جهة ثلاثة أعين، فكان يضربه بالعصا عند طيب السقيا، فتخرج منها اثنتا عشرة عينا بعدد فرق بني إسرائيل، وكانت العصا من الخنة، خرجت مع آدم مع عدة أشياء. فر بثوبه: أي لما وضعه عليه؛ ليغتسله عاريا، وبرأه الله تعالى به عما رموه من الأدرة، فأشار إليه جبرئيل بحمله. (تفسير البيضاوي) مربع: له أربعة أوجه أي جوانب، وكان ذراعا في ذراع.

فصرية: أشار به إلى أن قوله: "فأنفجرت" جملة معطوفة بالفاء الفصيحة، على جملة محذوفة أي فامتثل الأمر فضربه، وبدل عيها وجود الانفجار مرتبا على ضربه؛ إذ لو كان ينفجر بدون ضرب لم يكن للأمر فائدة (تفسير الكرخي) وقال بعض العلماء: والنكبة المحتصة لهذا الحذف، الدلالة على أن المأمور لم يتوقف في اتباع الأمر، وأن المطلوب من المأمور الانفجار لا الضرب، والإيماء إلى أن السبب الأصلي هو أمره لا فعل موسى ^{عليه السلام}. بعدد الأسباط: وكانوا ستمائة ألف، وسعة العسكر اثنا عشر ميلا. (تفسير المدارك) والأسباط جمع سبط، وهو القبيلة، وسب تفرقهم اثنا عشر أن أولاد يعقوب ^{عليه السلام} كانوا كذلك، فكل سبط ينتمي لواحد منهم.

حال مؤكدة لعاملها: أي لأن معناها قد فهم من عاملها، وحسن ذلك اختلاف اللفظين، كما في قوله تعالى: **وَأَنبِئْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ** (التوبة: ٢٥). (تفسير الكرخي) أي نوع منه: جواب عما يقال: إن الطعام كان قسمين، فكيف وصفه بالوحدة؟ وحاصله: أنه وصف بها باعتبار كونه نوعا واحدا؛ لأنهما معا طعام أهل التلد. (من البيضاوي) وقال عبد الرحمان بن زيد بن أسلم: كانوا يعجنون المئ بالسلى فيصيران واحدا. (معالم التنزيل) أو باعتبار أنه لا يتبدل. (تفسير المدارك)

وهو المن والسلوى فادَّعَ لنا ربُّكَ تَخْرِجَ لنا شيئا مما تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ لِبْيَانِ بَقْعِهَا وَقَتَّابِهَا وَفُؤْمِهَا حَنْطَتِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصْلَهَا قَالَ لَهُمْ مُوسَى: ^{من شقيص} أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى أَمْ خَسِ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَشْرَفَ أَي تَأْخُذُونَهُ بِدَلْهِ. وَالْهَمْزَةُ لِلْإِنْكَارِ، فَأَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا، فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ تَعَالَى: **أَهْبِطُوا** انزلوا **مُضْرًا** من الأمصار **فَإِنَّ لَكُمْ** فيه مَا سَأَلْتُمْ من النبات **وَضُرِبَتْ** جعلت **عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ** الذل والهوان **وَالْمَسْكَنَةُ** أي أثر الفقر من السكون والحزني، فهي لازمة لهم وإن كانوا أغنياء **لِزُومِ الدَّرْهِمِ** المضروب لسكته **وَبَاءَ** ورجعوا **بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ** ذلك أي الضرب والغضب **بأنَّهُم** أي بسبب أنهم كانوا **يَكْفُرُونَ** بناتِ اللَّهِ **وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ** كـ "زكريا ويحيى" **بِغَيْرِ الْحَقِّ** أي ظلما **ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ** - يتجاوزون الحد في المعاصي،

وهو المن إلخ عدا صعاما واحدا باعتبار أنها لا يختلف ولا يتبدل، أو باعتبار أنها من نوع واحد، أي مما رزقوا به في التيه، وقيل: إهم كانوا يطحونها فيصيران طعاما واحدا. **شينا** يشير إلى أن "من" للتعيص، والمفعول مقدر. (تفسير الكمالين) **أحسن** أصل الدنو القرب في المكان، فاستعير للحسة، كما استعير البعد في الشرف والرفعة. فقيل: بعيد الخلل، بعيد الأهمية. **اهبطوا** يقال: هبط الوادي إذا برل به، وهبط منه إذا حرج منه. (القاموس) **أثر الفقر** أي القلي ولو كثرت أمواله. (حاشية الصاوي) **فهي** أي 'المسكنة'، وما كانت متحدة مع الدلة في المعنى أفراد الضمير، أو المراد كل مهمما، أو التي ذكر. (تفسير الكمالين) **لِزُومِ الدَّرْهِمِ إلخ** هذه العبارة مقبولة، وحققها أن يقول: لزوم السكة للدرهم المضروب، والكلام على حذف انصاف أي لزوم أثر السكة، وأثرها: هو النقش الحاصل من طبعها على الدرهم. وفي 'المصباح': والسكة - بالكسر - حديدة مقوشة تطبع بها الدراهم والدنانير، والجمع سكك مثل: سدره وسدر. (حاشية الجمل)

ويقتلون النبيين إلخ روي أن اليهود قتلت سبعين نبيا في أول السهار، ولم يبالوا ولم يعتصموا حتى قاموا في آخر النهار يتسوقون مصالحهم، وقتلوا زكريا ويحيى وشعباء وغيرهم من الأنبياء. (حاشية الجمل) **بغير الحق** فإن قلت: قتل الأنبياء لا يكون إلا بغير الحق، فما الفائدة بذكره؟ قلت: معناه أنهم قتلوه بغير حق عندهم؛ لأنهم لم يقتلوا ولا أسعدوا في الأرض، فيقتلوا، وإنما نصحوهم ودعوهم إلى ما يصفهم فقتلوه، فلو سئلوا وأنصفوا من أنفسهم لم يدكروا وجها يستحقون به القتل عندهم. (تفسير الكشاف)

وكرره للتأكيد. **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ وَالَّذِينَ هَادُوا** هم اليهود **وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّاتِ** طائفة من اليهود، أو النصارى **مَنْ ءَامَنَ** منهم **بِاللهِ وَالْيَوْمِ** **الْآخِرِ** في زمن نبينا **وَعَمِلَ صَالِحًا** بشريعته **فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ** أي ثواب أعمالهم **عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** روعي في ضمير "آمن"، و"عمل" لفظ "من"، وفيما بعده معناها **وَ اذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ** عهدكم بالعمل بما في التوراة

وكرره. أي كرر اسم الإشارة وهو لفظ "ذلك". **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا**. هذه الآية معترضة بين قصص بني إسرائيل. **مِنْ قَبْلِ** لما لم يكن يستقيم قوله: 'من آمن بالله' بعد قوله: 'إن الدين أموا'؛ فإن ذلك يقتضي المعاترة، اختفوا في تأويله، فقال المفسر: الذين آمنوا بالأنبياء السابقين على موسى أو مطلقا، فيكون ذكر اليهود والنصارى تخصيصا بعد تعميم. وقال الزمخشري: الذين آمنوا بالسنتهم من غير مواطاة القلب وهم المنافقون، وقال البغوي: إنهم هم الذين آمنوا قبل البعث، وهم طلاب الدين مثل: حبيب النجار وريد بن عمرو بن بعل، ويمكن أن يرجع كلام المفسر إلى ذلك أي الذين آمنوا بالأنبياء من قبل نبوتهم. (تفسير الكمالين)

هَادُوا. من هاد إذا رجع، سموا به لرجوعهم من عادة العجل. **طائفة**. واقتصر الشيخ المحلي في سورة الحج على أنهم من اليهود، وقال المفسر: وإنما زدت "أو النصارى"، وعن قتادة: قوم يعدون الملائكة فيقرؤون الربور ويصلون إلى الكعبة، وقيل: عبدة الكواكب. (تفسير الكمالين)

أَوْ النَّصَارَى. هو جمع نصران، يقل: رجل نصران وامرأة نصرانية، والياء في النصاري للمبالغة، سموا بذلك؛ لأنهم نصروا المسيح، والصائبين جمع صائب، وهو من صأ إذا خرج من الدين، وهم قوم عدلوا عن دين اليهود والنصرانية وعدلوا الملائكة. (كشاف) واليهود: إما عربي من هاد إذا تاب، سموا بذلك، لما تابوا عن عبادة العجل، وإما معرب يهودا، والذال أبدل بالذال المهمة كعادة التعريب به، كأنهم سموا باسم أكبر أولاد يعقوب عليه السلام. (البيضاوي)

مَنْ آمَنَ إلخ: من موضع متداً والحر "آمن"، والجواب "فلهم أجرهم"، والحكمة حرم إن الدين، والعائد محذوف، تقديره: من آمن منهم. (تفسير أبي البقاء)

فِي زَمَنِ نبينا: جواب عما يقال: كيف قال في أول الآية: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا**، وقال في آخرها: **مَنْ آمَنَ** بالله، فما وجه التعميم ثم التخصيص؟ وحاصل الجواب: أنه أراد إن الذين آمنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل حبيب النجار وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل وبحيرا الراهب ووفد النجاشي وسلمان الفارسي وغيرهم، فمهم من أدرك عليه السلام، وتابعه، ومهم من لم يدركه، فكانه قال: إن الذين آمنوا قبل بعثة محمد عليه السلام والذين كانوا على الدين الباطل من اليهود والنصارى والصائبين، من آمن منهم بالله واليوم الآخر ومحمد عليه السلام في زمنه أيضاً، فلهم أجرهم.

وَقَدْ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْجَبَلَ، اقْتُلْنَاهُ مِنْ أَصْلِهِ عَلَيْكُمْ لَمَّا أُبَيِّتَ قَبُولَهَا وَقُلْنَا:
 خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ بِالْعَمَلِ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ = النار
 أو المعاصي. ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أَعْرَضْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْمِيثَاقِ عَنِ الطَّاعَةِ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُمْ بِالتَّوْبَةِ أَوْ تَأْخِيرِ الْعَذَابِ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَسِرِينَ = الهالكين
 وَلَقَدْ لَامِ قَسَمَ عَلَمُهُ عَرَفْتُمْ الَّذِينَ آعْتَدُوا تَجَاوَزُوا الْحَدَّ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ بِصَيْدِ السَّمَكِ
 وَقَدْ هَمِينَاهُمْ عَنْهُ، وَهُمْ أَهْلُ أَيْلَةٍ
 يدل على قسم محذوف
 بلد بين مدين والطور

وقد رفعا أشار به أن الجملة في محل نصب على الحالية. (تفسير الكرخي)، والطور يطلق على أي جبل كان،
 كما في "القاموس"، وفي "روح البيان": الطور: هو الجبل بالسريانية. الحبل اللام للعهد أي الطور المعروف،
 وقيل: الحبل من الجبال، فاللام للعهد الذهبي. (تفسير الكمالين) اقتنعا الاقتلاع: انتزاع الشيء من أصله. فأمر
 الله تعالى جبرئيل ﷺ فقلعه من أصله ورفع؛ فظله فوقهم. (تفسير المدارك)
 قبولها. أي قبول التوراة، وكان الجبل على قدر عسكرهم فرسحا في فرسح، فرفع فوق رؤوسهم قدر قامة الرجل.
 أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن موسى جاءهم بالألواح فرأوا ما فيها من الأمور الشاقة فكثرت عليهم. وأبوا
 قبولها؛ فأمر جبرئيل بقلع الطور من أصله ورفع فظله فوقهم، وقال لهم: أن قبلتم وإلا ألقي عليكم حتى قتلوا.
 لا يقال: إنه إكراه فيصع التكليف؛ لأننا نقول: إنه إكراه وهو معدم للرصا لا للاختيار، وأما قوله: لا إكراه في
 الدين، فقد كان قبل الأمر بالقتال، وقيل: كان يكفي في الأمم السابقة مثل هذا الإيعاز. (تفسير الكمالين)
 وقنا حدوا الخ: [عطف على "رفعا" فهو حال منه] أشار به إلى أن "خذوا" في محل نصب بالقول المضمر، والقول
 المضمر في محل نصب على الحال من فاعل "رفعا"، والتقدير: ورفعنا الطور قائلين، و"ما آتيناكم" مفعول "خذوا"
 وقوله: "بقوة" حال مقدرة والمعنى: خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم عارمين على الحد بالعمل. (تفسير الكرخي)
 عرفتم: فسر العزم بالمعرفة؛ لتعديته إلى مفعول واحد. وهم أهل أيلة: حاصله: أن سبعين ألفا من قوم داود كانوا
 بقرية أيلة عند العقبة في أرغد عيش، فامتحهم الله بأن حرم عليهم اصطيد السمك يوم السبت، وأحل لهم باقي
 الجمعة، فإذا كان يوم السبت وجدوا السمك بكثرة على وجه الماء، وفي باقيها لم يجدوا شيئا، ثم أن إبليس علمهم
 حيلة يصطادون بها، فقال لهم: اصنعوا جداول حول البحر، فإذا جاء السمك ونزل في الجداول فسدوا عليه
 وأخذوه في غير يوم السبت، فافترقوا ثلاث فرق: فاثنا عشر ألفا فعلوا ذلك، واصطادوا وأكلوا؛ فمسخوا قرده،
 ومكنوا ثلاثة أيام ثم ماتوا، وفرقة نحوهم وجعلوا يسهم سدا، وفرقة أنكروا بقلوبهم ولم يتعرضوا لهم؛ فمن غي نخا،
 وكذا من لم ينه على المعتمد.

فَقُنَّا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ۚ مبعدين، فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة أيام فجعناها أي تلك العقوبة نَكَلًا عبرة، مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لَمَّا بَيَّنَّ يَدَيَّهَا وَمَا حَلَفَهَا أي للأمم التي في زمانها وبعدها وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۚ الله، وخصوا بالذكر؛ لأنهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم. و اذْكُرْ اِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ وَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا، لا يدري قاتله، وسألوه أن يدعو الله أن يبينه لهم، فدعاه ^{موسى} إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْخَبُوا بِقِرَّةٍ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا مَّهْزُوعًا بَنَّا حَيْثُ تَجِينَا بِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ أَعُوذُ أَمْتَعَ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَجْهَلِينَ ۚ المستهزين فلما علموا أنه عزم قَالُوا آذَعْ لَنَا رَبَّنَا بَيْنَ لَنَا مَا هِيَ أَيَّ مَا سَنَهَا؟ قَالَ موسى: إِنَّهُ أَيَّ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ مَسْنَةٌ وَلَا تَكَرُّ صَغِيرَةٌ عَوَانٌ نَصَفَ بَيْنَ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ مِنَ السَّنِينَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ۚ به من ذبحها.....

ثلاثة أيام ولا يكون للممسوخ نسل، كما في حديث عند مسلم. (تفسير الكمالين) **نكالا** هو في الأصل قيد الحديد، أطلق وأريد لارمه وهو المنع؛ لأن المقيد مسموع، فكذا تلك العقوبة مانعة. (حاشية الصاوي) **قتل** كان في بني إسرائيل شيخ موسر فقتله بنو أخيه، وفي رواية: بنو عمه، طمعا في ميراثه وطرخوا على باب المدينة، ثم جاؤوا طالبين دمه. (تفسير الكمالين) **مهروءا** ^{سا} أشار بذلك إلى أنه مصدر بمعنى اسم المفعول، ويصح أن يبقى على مصدرية مبالغة، أو على حذف مضاف أي ذوي هزة على حد ما قيل في زيد عدل، والمهزؤ هو الكلام الساقط الذي لا معنى له.

بمثل ذلك أي لأن سؤالننا عن أمر القتل، وأنت تأمرنا بذبح بقرة. **المستهزين** لأن الهراء في أثناء تبليغ أمر الله جهل وسفه. (روح البیان) **ما سَنَهَا** أي حالتها وصفتها، وفيه إشارة إلى أن "ما" يسأل بها الجنس والحقيقة غالبا، والمراد هنا: السؤال عن صفة البقرة لا عن حقيقتها؛ لأن حقيقة البقرة معروفة. وعبارة "المدارك": قوله: "ما هي" سؤال عن حالها وصفتها؛ لأنهم كانوا عالمين بما هيته؛ لأن "ما" وإن كانت سؤالا عن الجنس، و"كيف" عن الوصف، ولكن قد تقع "ما" موقع "كيف". **فارِضٌ** من الفرض، وهو القطع، كأنها فرضت منها أي قطعها وبيعت آخرها. (تفسير الكمالين) **نصف**: بفتح النون والصاد، المرأة بين الحديثة والمسنة. (تفسير الكمالين) **المذكور** من الفارض والبكر؛ ولذا أضيف إليه البين فإنه لا يضاف إلا إلى متعدد. (تفسير الكمالين)

ما تؤمرون إشارة إلى أن "ما" موصولة والعائد محذوف، وأن حذف الجار قد شاع في هذا الفعل، من "الخفاجي".

قَالُوا أَذْعُ لَنَا رَبُّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا شَدِيدُ
 الصَّفْرَةِ تُشْرُ النَّظِيرَاتِ - إِلَيْهَا بِحَسْنِهَا أَيْ تَعْجِبُهُمْ فَلَوْ أَذْعُ لَنَا رَبُّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا
 هِيَ أَسَائِمَةٌ أَمْ عَامِلَةٌ؟ إِنَّ الْبَقَرَ أَيْ جَنْسَهُ الْمَنْعُوتِ بِمَا ذَكَرَ تَشْبَهُهُ عَلَيْنَا لِكَثْرَتِهِ؛ فَلَمْ نُهْتَدِ
 إِلَى الْمَقْصُودَةِ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ - إِلَيْهَا، فِي الْحَدِيثِ: "لَوْ لَمْ يَسْتَشْنُوا لَمَا بَيَّنْتَ
 لَهُمْ آخِرَ الْأَبَدِ" قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ غَيْرَ مَذْلَلَةٍ بِالْعَمَلِ تُشِيرُ الْأَرْضَ تَقْلِبُهَا
 لِلزَّرَاعَةِ، وَالْجُمْلَةُ صِفَةُ "ذَلُولٍ"، دَاخِلَةٌ فِي النَّهْيِ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ الْأَرْضُ الْمَهْيَاةُ
 لِلزَّرَاعِ مُسَلِّمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَثَارُ الْعَمَلِ لَا شَيْءَ لَوْنٍ فِيهَا غَيْرَ لَوْنِهَا قَالُوا أَلَسَ حِفْتَ
 بِالْحَقِّ نَطَقْتَ بِالْبَيَانِ التَّامِ، فَطَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا عِنْدَ الْفَتَى الْبَارِّ بِأَمِهِ؛ فَاشْتَرَوْهَا بِعَمَلٍ

مَسْكُهَا ذَهَبًا

بِمَتْنِ الْمِيمِ: الْأَدَمِ

الْحَدِيثُ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا لَوْ لَمْ يَسْتَشْنُوا بِقَوْلِهِ: "إِنْ شَاءَ اللَّهُ"، وَالْمُرَادُ بِالِاسْتِشْنَاءِ: التَّعْلِيقُ
 بِالْمُشْيِئَةِ، وَاسْمُ التَّعْلِيقِ هَا اسْتِشْنَاءٌ؛ لَصَرْفُهُ الْكَلَامَ عَنِ الْجُرْمِ، وَعَنِ الثَّبُوتِ فِي الْحَالِ مِنْ حَيْثُ التَّعْلِيقُ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ
 إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى. (تَفْسِيرُ الْكَرْخِيِّ)

أَحْرَ الْأَدَمِ وَقِيلَ: كَيَاةٌ عَنِ الْمَالَعَةِ فِي التَّائِيدِ، بِالنَّصْبِ، وَهُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَالَعَةِ، وَإِلَّا فَالْأَبَدُ لَا أَحْرَ لَهُ. (تَفْسِيرُ
 الْكَرْخِيِّ) وَالْمُرَادُ مِنْهُ: أَحْرَ حَيَاةَ الدُّنْيَا، وَ"الْأَدَمُ": الدَّهْرُ أَيْ أَحْرَ الدَّهْرِ، وَالدَّهْرُ اسْمُ الزَّمَانِ الطَّوِيلِ، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا كَمَا فِي "النَّهْيَةِ". مَذْلَلَةٌ أَيْ مَيَسَّرَةٌ بِالْعَمَلِ، "الذَّلُولُ" مِنَ الذَّلِّ ضِدُّ الصَّعُوبَةِ.

تَقْلِبُهَا: قَلْبٌ تَقْلِيْبًا: تَحْوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، وَالْحِمْلَةُ إِنْج. وَعِبَارَةٌ أَيْ الْبَقَاءُ تُشِيرُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ حَالًا مِنْ
 الضَّمِيرِ فِي "ذَلُولٍ"، تَقْدِيرُهُ: لَا تَذَلُّ فِي حَالِ آثَارِهَا وَ"لَا تَسْقِي الْحَرْثَ" يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً أَيْضًا، وَأَنْ يَكُونَ
 حَبْرًا مُبْتَدَأً مَحْذُوفٌ وَكَذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: "دَاخِلَةٌ فِي النَّهْيِ" أَيْ فَالْفِي مُسَلِّطٌ عَلَى الْمَوْصُوفِ وَصِفَتُهُ.

لَا شَيْءَ لَا لَمْعَةٌ فِي نَقَبِهَا مِنْ لَوْنٍ أُخْرَى سِوَى الصَّفْرَةِ. (تَفْسِيرُ الْكَشَافِ) لَوْنٌ لَا لَوْنٌ فِيهَا يَخَالِفُ لَوْنَ جُلْدِهَا، فَهِيَ
 صَفْرَاءُ كُلِّهَا حَتَّى قَرَمَهَا وَظَلَفَهَا. (رُوحُ الْبَيَانِ) فَطَلَبُوهَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنْ قَوْلُهُ: "فَدَخَّوْهَا" مَرْتَبٌ عَلَى هَذَا الْمَقْدَرِ، مِنْ
 "حَاشِيَةِ الْجَمَلِ"، الْبَارِ. بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، صَدَّ الْعَاقِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) دَهَا إِنْج. وَكَانَتْ قِيَمَةُ الْبَقَرَةِ عِزٌّ هَذِهِ فِي ذَلِكَ
 الْوَقْتُ ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ، كَذَا فِي "الْبَيْضَاوِيِّ". وَفِي "الْمَصْبَاحِ": وَالْمَسْكُ: الْجِلْدُ، الْجَمْعُ مَسُوكٌ. (تَفْسِيرُ الْجَمَالَيْنِ)

فَذَنُّوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُوْنَ - لغلاء ثمنها وفي الحديث: "لو ذبحوا أي بقرة كانت لأجزأتهم، ولكن شددوا على أنفسهم؛ فشدد الله عليهم." **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ** فيه إدغام التاء في الأصل في الدال، أي تخاصمتم وتدافعتم **فِيهَا** **وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَظْهَرًا** **كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ** - من أمرها، وهذا اعتراض، وهو أول القصة **فَقُلْنَا أَصْرَبُوهُ** أي القاتل **يَبْقِصُهَا** فضرب بلسانها أو عجب ذنبها فحيي، وقال: قتلتني فلان وفلان لابني

وما كادوا يفعلون إلخ: لتطويهم وكثرة مراجعتهم، أو لخوف الفضيحة في ظهور القاتل، أو لغلاء ثمنها. (تفسير البصاوي) وفي الحديث: أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن عكرمة مرسلًا. (تفسير الكمالين) **فَادْرَأْتُمْ** إلخ عبارة "السمين": أصل ادراأتم: تدارأتم على وزن تفاعلتم من الدراء: وهو الدفع، فاجتمعت التاء مع الدال وهما متقاربان في المخرج، فأريد الإدغام فقلت التاء دالا وأسكت؛ لأجل الإدغام، ولا يمكن الابتداء بالساكن فاجتلبت همزة الوصل؛ لينتدئ بها، فبقي ادراأتم، فأدغم. (حاشية الجمل) **تَخَاصَمْتُمْ** **وَتَدَافَعْتُمْ**: لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضاً، أي يدفعه ويذاحمه. (تفسير الكشاف)

وهذا اعتراض: قوله: "والله محرج" اعتراض أي بين العاطف والمعطوف عليه، وهما: "فادراأتم" و"فقلنا اضربوه"، وقوله: "وهو" أي قوله: "وإذ قتلتم نفساً" (تفسير الكرخي) لكن في صنيعه تساهل؛ لأن هذا الضمير - أي قوله: وهو أول القصة - لم يتقدم له مرجع في كلامه. (حاشية الجمل) أقول: توجيهه: أن مرجع الضمير هو المضمون السابق فكأنه قال: هذا - أي مضمون القريب - اعتراض، وهو - أي المضمون السابق - أول القصة فالمضمون المذكور سابقاً، وهو: "وإذ قتلتم فادراأتم فيها"، وتقدمه في كلامه ليس بضروري، وعبارة "معالم التنزيل": هذا أول القصة وإن كان مؤخراً في التلاوة.

وهو أول القصة: يعني "وإذ قتلتم نفساً" وإن كانت متأخرة في التلاوة. والقصة كما أوردها آدم بن أبي إياس في "تفسيره" عن أبي العالية: أنه كان في بني إسرائيل رجل عني، ولم يكن له ولد، وكان له قريب وارث فقتله؛ ليرثه، وألقاه إلى مجمع الطرق، ثم جاء إلى موسى وقال: قتل قريبني ولا أدري من قتله، فأوحى الله إلى موسى **لِئَلَّا** بذبح البقرة. (تفسير الكمالين) **عجب ذنبها**: العجب بفتح العين المهملة وسكون الجيم والباء الموحدة، أصل الذنب، أو ضرب بفخذها، أو بعظم من عظامها، أو بعض أعضائها، روايات. قال ابن كثير: لم يأت من طريق صحيح بيان العضو الذي ضربوه به، وكذا لم يقل لكثرة ثمنها إلا من نقل بني إسرائيل. (تفسير الكمالين) **العجب**: وهو عظم الذنب، فعلى هذا إن قال: "عجبها" موضع "عجب ذنبها" لكان أولى، اللهم إلا أن يقال: "العجب" هو العظم بين الأليتين كما قاله الآخر، فتكون المغايرة بينهما من وجه، فتأمل.

عمه ومات، فحرما الميراث وقتلا، قال تعالى: **كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكَ ءَايَاتِهِ** - دلائل قدرته **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** - تدبرون، فتعلمون أن القادر على إحياء نفس واحدة قادر على إحياء نفوس كثيرة؛ فتؤمنون. **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ** أيها اليهود! صلبت عن قبول الحق **مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ** المذكور من إحياء القتيل، وما قبله من الآيات، فهي كالحجارة في القسوة أو أشد قسوة منها **وَأَنَّ مِنَ الْحِجَارِ لَمَّا يَنْفَجِّرُ مِنْهُ** الأنهر **وَأَنَّ مِنْهَا لَمَّا يَسْفَقُ** فيه إدغام التاء في الأصل في الشين **فِيخْرُجُ مِنْهُ أَلْمَاءٌ** **وَأَنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهَيِّطُ** ينزل من علو إلى أسفل **مِنْ حَسْبَةِ اللَّهِ** وقلوبكم لا تتأثر، ولا تلين، ولا تخشع **وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** - وإنما يؤخركم لوقتكم، وفي قراءة بالتحثانية، وفيه لا ين كثير، والباقيون بالعوقية
التفات عن الخطاب **أَفَتَطْمَعُونَ** إلى العيبة

كذلك يحيي الله الموتى "كذلك" في محل نصب؛ لأنه نعت لمصدر محذوف، تقديره: يحيي الله الموتى إحياء مثل ذلك الإحياء، فيتعلق بمحذوف أي إحياء كائنا كذلك الإحياء. (تفسير السمين) **كثيرة** لعدم البعث حتى لا يكر البعث. (تفسير الكمالين) **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ** الخ "ثم" موضوعة لتراخي في الزمان، ولا تراخي ههنا؛ إذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان، فهي محمولة على الاستبعاد مجازاً، أي يبعد من العاقل القسوة بعد تلك الآيات، وقوله: "من بعد ذلك" مؤكداً للاستبعاد أشد تأكيداً. (حاشية الحمل) **مها** والمعنى ألما في القساوة مثل الحجارة أو زائد عليها، وقد يفسر بأنها مثنها، أو مثل ما هو أشد منها قسوة، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. فإن قيل: انشك محال عليه تعالى؟ قلنا: المعنى أن من عرف حالهم أمكنه أن يشبههم بالحجارة أو عما هو أقسى منها، وقد يجعل "أو" بمعنى بل أو التويع أو بمعنى الواو. (تفسير الكمالين)

مها. إشارة إلى أن "قسوة" منصوب على التمييز؛ لأن الإلهام حصل في نسبة التفضيل إليها، والمفصل عليه محذوف لبدالة عليه، (تفسير الكرخي) وإما لم يقل: أقسى، مع أنه أحصر؛ لأن "أشد" أبلغ من أقسى؛ لدلالته على الزيادة بالمادة و الهية. (تفسير الفيضاني) **لَمَّا يَفْجُرْ** [الجملة معطوفة على "قست قلوبكم". أو على مقدر أي اتحسسون قلوبهم صالحة للإيمان فتطمعون. (تفسير الكمالين)] "ما" بمعنى الذي في موضع نصب اسم "إن"، واللام للتوكيد. (تفسير أبي البقاء) **أَفَتَطْمَعُونَ** همزة للاستفهام، وتدخل على ثلاثة من حروف العطف: الفاء كما هنا، والواو كقوله الآتي: "أو لا تعلمون"، وثم كقوله: "أثم إذا ما وقع أمتم به".

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا أَيُّ الْيَهُودِ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَحْبَابُهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ يَغَيِّرُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ فَهُمْ هُمْ
يَعْلَمُونَ **﴿١٠﴾** أَهْمُ مَفْتَرُونَ، وَالْهَمْزَةُ لِلْإِنْكَارِ، أَيُّ لَا تَطْمَعُوا فَلَهُمْ سَابِقَةٌ فِي الْكُفْرِ
وَأِذَا لَقُوا أَيُّ الْمَنَافِقِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا بِأَنْ مُحَمَّدًا **﴿١١﴾** نَبِيٌّ، وَهُوَ الْمُبَشِّرُ بِهِ فِي
كِتَابِنَا وَإِذَا خَلَا رَجَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَيُّ رُؤُسَاؤُهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَنَافِقُوا لِمَنْ نَافَقَ
أَتُحَدِّثُونَهُمْ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَيُّ عَرَفَكُمْ فِي التَّوْرَةِ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ **﴿١٢﴾**
لِيُحَاجُّوكُمْ **﴿١٣﴾** لِيُخَاصِمُوكُمْ، وَاللَّامُ لِلصَّرُورَةِ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَيَقِيمُوا
عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ فِي تَرْكِ اتِّبَاعِهِ مَعَ عِلْمِكُمْ بِصَدَقِهِ

= واختلف في مثل هذه التراكيب، فذهب الجمهور إلى أن الهمزة مقدمة من تأخير؛ لأن لها الصدر، ولا حذف
في الكلام، والتقدير: فأتطمعون، وألا يعلمون، وثم إذا ما وقع. وذهب الزمخشري إلى أنها داخلة على محذوف،
دل عليه سياق الكلام، والتقدير هنا: أستمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فطمعون. (من تفسير أبي السعود)
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: يشير إلى أن الخطاب له **﴿١١﴾** والمؤمنين، كذا روي عن ابن عباس. وقيل: هو لرسول الله **﴿١٢﴾**
خاصة، خوطب بلفظ الجمع تعظيما. (تفسير الكمالين)

أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ أَيُّ أَنْ يَصْدَقُوكُمْ، وَاللَّامُ زَائِدَةٌ، أَوْ يَقْرَرُوا لَكُمْ، أَوْ يَحْدِثُوا الْإِيمَانَ لِأَجْلِ دَعْوَتِكُمْ. (تفسير الكمالين)
طَائِفَةٌ. أَيُّ فِيمَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ قَبْلَ زَمَانٍ نَبِينَا **﴿١١﴾**. (تفسير الكمالين) يُحَرِّفُونَهُ: كُنْتُ مُحَمَّدٌ **﴿١٢﴾** وآية الرحم.
(تفسير الكمالين) فَلَهُمْ سَابِقَةٌ: أَيُّ أَسْلَفَهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَكَيْفَ يَطْمَعُ لِمَا هُمْ؟ يُقَالُ: لَهُ سَابِقَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ،
إِذَا سَبَقَ النَّاسَ إِلَيْهِ. (تفسير الكمالين) وَإِذَا لَقُوا **﴿١٣﴾**: شُرُوعٌ فِي ذِكْرِ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَهُمْ الْمَنَافِقُونَ، وَرَأْسُهُمْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلُوفٍ، وَقَوْلُهُ: "وَإِذَا خَلَا"، شُرُوعٌ فِي الْفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ لِلْمَنَافِقِينَ.

عَرَفَكُمْ: [يعني أن الفتح محاز عن التعريف والإظهار؛ لكونه لازما له.] وفي "تفسير العباسي" وغيره: بين الله
لَكُمْ. لِلصَّرُورَةِ: أَيُّ لِلْعَاقِبَةِ كَقَوْلِهِ: لِدَوَا لِلْمَوْتِ. (تفسير الكمالين) فِي الْآخِرَةِ: مُتَعَلِّقٌ بِـ"يُحَاجُّوكُمْ"، وَلَمَّا
أُورِدَ عَلَى هَذَا التفسير: أَنَّ الْإِخْفَاءَ لَا يَدْفَعُ الْحَاجَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ عِلَامِ الْغُيُوبِ، أَشَارَ إِلَى دَفْعِهِ بِقَوْلِهِ: "وَيَقِيمُوا
إِلَٰخ". (تفسير الكمالين) بِصَدَقَةٍ: أَيُّ وَإِقْرَارِكُمْ بِذَلِكَ يَعْنِي أَنَّ الْحَاجَةَ يَقَعُ بِأَنْكُمْ بِلَعْنَتِهِ وَخَالِفَتِهِ، وَقَالَ الْبَيْضاوي:
لِتَحْتَجُّوا عَلَيْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ رَبِّكُمْ فِي كِتَابِهِ، جَعَلُوا مُحَاجَّتَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ حَاجَةً عِنْدَهُ، كَمَا يُقَالُ: عِنْدَ اللَّهِ
كَذَا أَيُّ أَنَّهُ فِي كِتَابِهِ وَحُكْمِهِ. وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ قَوْلُهُ: "عِنْدَ رَبِّكُمْ" بَدَلًا مِنْ صَمِيرٍ "رَبِّهِ". (تفسير الكمالين)

أَفَلَا تَعْقِلُونَ **۝** أَهْمُ يَحْجُونَكُمْ، إِذَا حَدَّثْتُمُوهُمْ فَتَنَّتْهُمَا. قَالَ تَعَالَى: **أَوَلَا يَعْلَمُونَ**
الاستفهام للتقرير، والواو الداخلة عليها **للعطف** **أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ** **۝**
 على الجملة بعدها
 ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره، **فِرْعَوُوا** عن ذلك **وَمِنْهُمْ** أي اليهود **أُمِّيُونَ**
 عوام **لَا يَعْلَمُونَ** **الكتب** التوراة **إِلَّا لَكِن أَمَانِي** أكاذيب تلقوها من رؤسائهم،
فَاعْتَمَدُوهَا **وَإِنْ مَا هُمْ** في جحد نبوة النبي ﷺ وغيره مما يختلقونه **إِلَّا يَظُنُّونَ** **۝** ظنا،
 ولا علم لهم **فَوَيْلٌ** شدة عذاب **لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ** **الكتب** بأيديهم أي مختلفا من عندهم
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا، وهم اليهود، **غَيَّرُوا**
صفة النبي ﷺ في التوراة، وآية الرجم وغيرها،

إذا **حَدَّثْتُمُوهُمْ** يشير إلى أن المفعول محذوف، وهو من كلام الالئمين. (تفسير الكمالين) **الاستفهام** بتقرير،
 وهو حمل المحاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده أي مع التوبيخ. (تفسير الكرخي) **للعطف**: لعطف
 الجملة على المقدر، تقريره: ألا يتأملون ولا يعلمون؟ أو المراد: أن الواو في الحقيقة هي الداخلة على همزة
 الاستفهام، وإنما أحرزت؛ لصدارة الاستفهام. (تفسير الكمالين) **فِرْعَوُوا** من الأرعاء وهو الكف عن لقيح.
ومنهم: شروع في ذكر الفرق الرابعة. (حاشية الصاوي)

لَكِن **إِخ** الاستثناء في قوله تعالى: "إلا أمانى" مقطوع، كما أشار بتفسيره — "لكن" على عادته في أنه يشير
 للمقطوع بتفسير "إلا" — "لكن"؛ لأن الأمانى ليست من حسن الكتاب، ولا مندرجة تحت مدلوله (حاشية حمل)
أكاذيب **إِخ** وهي المفتريات من تعبير صفة محمد ﷺ، وأهم لا يعذبون في النار إلا أياما معدودة، وأن آثامهم
 الأنبياء يشعرون هم، وأن الله لا يؤاخذ بخطاياهم ويرحمهم، ولا حجة هم في صحة ذلك. (روح البيان)
تلقوها من التلقي أي أحدها. **فاعتمدوها** تقليدا هم مما يختلقونه — باقاف أي يقترونه. (تفسير الكمالين)
فويل شروع في ذكر ما يستحقونه. **شدة عذاب** أو هلاك عظيم، وما في الحديث: "إنه واد في جهنم"،
 ومعناه: أن فيها موضعا يتبوأ فيها من جعل له الويل، وهو في الأصل مصدر لا فعل له، وإنما ساء الابتداء به
 نكرة؛ لأنه دعاء. (تفسير الكمالين) **غَيَّرُوا** **صفة النبي إِخ** وكانت هي في التوراة: حسن الوجه، جعد الشعر،
 أكحل العين، رعة أي متوسط القامة، فغيروها وكتبوا مكانه. طوال، أرق سبط الشعر وهو خلاف الجعد، فإذا
 سألهم سفلتهم عن ذلك، قرؤوا عليهم ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته ﷺ فيكذبونه. (روح البيان)
وآية الرجم في الصحيحين. أنهم جعلوا بدلها الجلد والتحميم أي تسويد الوجه. (تفسير الكمالين)

وكتبوها على خلاف ما أنزل، فويلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ من المخلوق وويلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسُونَ **٢** من الرشا. وقالوا لما وعدهم النبي ﷺ النار لن تمسنا تصيينا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قليلة: أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجل، ثم تزول قُلْ لَهُمْ يا محمد! أَخَذْتُمْ حَذْفَ منه همزة الوصل؛ استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عَهْدٌ. ميثاقاً منه بذلك فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ بِهِ لَا أَمْ بَلْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ **٣** بلى تمسُّكم وتخلدون فيها، من كسب سيئةً شركاً وأحطت به. حَطِيقَتُهُ بالإنفراد والجمع، أي استولت عليه وأحذقت به من كل جانب بأن مات مشركاً فأولئك أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ **٤** روعي فيه معنى "مَنْ". وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ **٥** واذكر إذا أخذنا ميثاقاً نبي سر، يل في التوراة، وقلنا: لَا تَعْبُدُونَ بَالْتَاءِ وَالْيَاءِ إِلَّا اللَّهَ

كتبت أيديهم **١**: تأكيد لقوله: ﴿وَلَنْ نَسْجُدَ لِكُتُبٍ آتَتْ بِأَيْدِيهِمْ﴾ (البقرة: ٧٩)، ومع ذلك فيه نوع مغايرة؛ لأن قوله: "مما كتبت أيديهم" وقع تعليلاً فهو مقصود. وقوله فيما سلف: "يكتبون الكتاب بأيديهم" وقع صلة فهو غير مقصود. وقوله: "وويل لهم مما يكسبون" الكلام فيه كالذي فيما قبله من جهة أن التكرير لتأكيد. (حاشية الجمل) من الرشا الرشا بضم الراء وكسرهما جمع رشوة. استغناء. همزة الاستفهام عن همزة الوصل؛ فإنه لا يؤتى إلا لتعذر الابتداء بالساكن، فإذا دخل عليها همزة الاستفهام استعني عنها. (تفسير الكمالين) فلن يخلف **١**: جواب شرط مقدر أي إن كنتم اتخذتم عند الله عهداً. (تفسير الكمالين)

لا أم بل **١**: أشار به إلى أن "أم" مقطوعة وهي التي بمعنى "بل"، والاستفهام لإنكار الانحياز وبمعنى، ومعنى "بل" الإضراب والانتقال؛ فهذا قدر جواب الهمزة بـ"لا" النافية، فيكون المعنى على نفي ما في حيز الهمزة وإثبات ما في حيز "أم"، ويكون الكلام في الحقيقة من قبيل الخبر. (حاشية الجمل) شركاً: تفسير السيئة بالشرك عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما. (تفسير المدارك) وفي "التفسير العباسي": "من كسب سيئة" أي أشرك بالله. حطيقته: للأكثر، ولما عطف بنفط "خطيئته". وأحذقت: أحذق: أحاطه، في "الصراح": أحذقوا به: أحاطوا به. روعي. كما روعي في "كسب" لفظه. بالتاء: الفوقية لأي عمرو ونافع وعاصم وابن عامر حكاية لما حوطبوا به. (تفسير الكمالين)

خبر بمعنى النهي وقرئ: "لا تعبدوا"، وأحسنوا يآلوا^{في الشاذ}دين إحساناً برّاً ودى القربى القاربة، عطف على "الوالدين" **وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا حَسَنًا** من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد ﷺ والرفق بهم، وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين، مصدرٌ وصف به مبالغةً **وَأَقِيمُوا الصَّوَّةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** فقبلتم ذلك **ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ** أعرضتم عن الوفاء به، فيه التفات عن الغيبة، والمراد: آباؤهم، **إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ** ^{بالميثاق} عنه كأبائكم. **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ** وقلنا **لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ** تريقونها بقتل بعضكم بعضاً **وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ** لا يخرج بعضكم بعضاً من داره **ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ**
خبر معنى النهي

حر بمعنى النهي وهو أبلغ من صريح النهي؛ لما فيه من إيهام أن النهي حقه أن يسارع إلى الانتهاء عما هي عنه، فكأنه انتهى عنه، فيخير به الناهي. (تفسير أبي السعود) **وقرئ لا تعبدوا** أي بصريح النهي، وهذه القراءة شاذة، ونه الشارح على شذوذها بقوله: "وقرئ" على قاعدته أنه يشير للسبعة بقوله: "وفي قراءة"، وللشاذة: بقوله "وقرئ"، وهذه القاعدة أغلبية في كلامه، وسيأتي أنه يخالفها في مواضع. (حاشية الجمل)

قولا حسنا أشار به إلى أن "حسنا" - بالفتح - صفة لمصدر محذوف أي قولا حسنا. (تفسير أبي البقاء)
فقلتم ذلك أي الميثاق المذكور، وقدّر هذا؛ ليعطف عليه قوله: "ثم توليتم". **فيه التفات** أي في قوله: "أخذنا بني إسرائيل" إلى الخطاب في "ثم توليتم". (تفسير الكمالين) وحكمته: الاستلذاذ للسامع وعدم الملل منه؛ فإن الالتفات من المحسنات للكلام. (حاشية الصاوي) **إلا قليلا منكم** أي من أجدادكم، وهو من أقام اليهودية على وجهها قبل النسخ أي ومنكم أيضا، وهو من آمن منهم كعبد الله بن سلام وأضرابه. **عنه** قدّر ذلك لتصحيح عطف ما بعده. **وإذ أخذنا إياهم** المقدر "ادكروا" فهو خطاب لبني إسرائيل، وهو معطوف على الجملة الأولى المتعلقة بحقوق الله، وهذه الجملة متعلقة بحقوق العباد، فحانوا كلا من العهدين. (حاشية الصاوي مختصرا)
ميثاقكم خطاب لليهود المعاصرين له ﷺ. والمراد: أسلافهم المعاصرون لموسى ﷺ على سس التذكيرات السابقة، أي وادكروا يا أيها اليهود! المعاصرون لمحمد ﷺ وقت أن أخذنا ميثاقكم أي ميثاق آبائكم. (حاشية الجمل)
دماءكم. إنما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه؛ لاتصاله به نسباً أو ديناً، فهو من باب الجار بأدنى ملازمة، أو لأنه توجيه قصاصاً، فهو من باب إطلاق السبب على المسبب. (حاشية الصاوي)

قُلْتُمْ ذَلِكَ الْمِثَاقَ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٢٥﴾ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَتَخْرَجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِمْ تَظَاهَرُونَ فِيهِ إِدْغَامُ النَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الظَّاءِ، وَفِي قِرَاءَةِ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِهَا، تَتَعَاوَنُونَ عَلَيْهِمْ بِأَلَا تُمْ الْمَعْصِيَةَ وَالْعُدْوَانَ الظُّلْمَ وَإِنْ يَأْتُوَكُمْ أُسْرَىٰ وَفِي قِرَاءَةِ: "أُسْرَىٰ" تُفْدُوهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ: "تَفْدُوهُمْ" تَنْقُدُوهُمْ مِنَ الْأَسْرِ بِالْمَالِ أَوْ غَيْرِهِ وَهُوَ مِمَّا عَهَدَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ أَيُّ الشَّأْنِ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ: "وَتَخْرَجُونَ"، وَالْجُمْلَةُ بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ أَيُّ كَمَا حَرَّمَ تَرْكَ الْفِدَاءِ، وَكَانَتْ قَرِيبَةً حَالِفُوا الْأَوْسَ،
هو حي من الأنصار

قُلْتُمْ. إِنَّمَا فَسَّرَ الْإِقْرَارَ بِذَلِكَ؛ لِيَكُونَ قَوْلُهُ: "تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ" تَأْسِيسًا لَا تَأْكِيدًا، وَلَوْ أَبْقَى الْإِقْرَارَ عَلَى ظَاهِرِهِ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ تَأْكِيدًا. فِي "الْبِيضَاوِيِّ": "وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ" تَأْكِيدٌ كَقَوْلِكَ: أَقْرَ فُلَانٌ شَاهِدًا عَلَى نَفْسِهِ، وَقِيلَ: وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمَوْجُودُونَ تَشْهَدُونَ عَلَى إِقْرَارِ أَسْلَافِكُمْ، فَيَكُونُ إِسْنَادُ الْإِقْرَارِ إِلَيْهِمْ بِحَارًا. ثُمَّ أَنْتُمْ يَا إِيَّاهُ "أَنْتُمْ" مُبْتَدَأٌ وَفِي خِيَرَةِ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ، أَحَدُهَا: "تَقْتُلُونَ" فَعْلَى هَذَا فِي هَؤُلَاءِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِإِضْمَارِ "أَعْنِي"، وَالثَّانِي: هُوَ مُنَادَى أَيُّ "يَا هَؤُلَاءِ"، إِنْ هَذَا لَا يَجُوزُ عِنْدَ سَيُوبِيهِ؛ لِأَنَّ "هَؤُلَاءِ" مَبْهُمٌ وَلَا يَحْدَفُ حَرْفُ الدَّاءِ مَعَ الْمَبْهُمِ. وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ الْخَيْرَ "هَؤُلَاءِ" عَلَى أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى "الَّذِينَ" وَ"تَقْتُلُونَ" صَلَتهُ، هَذَا أَيْضًا ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ مَذْهَبَ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ "أَوْلَاءَ" هَذَا لَا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ "الَّذِينَ"، وَأَجَازُهُ الْكُوفِيُّونَ. وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ: أَنَّ الْخَيْرَ "هَؤُلَاءِ" عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ: "ثُمَّ أَنْتُمْ مِثْلُ هَؤُلَاءِ"، فَعْلَى هَذَا "تَقْتُلُونَ" حَالٌ يَعْمَلُ فِيهَا مَعْنَى التَّشْبِيهِ. (تَفْسِيرُ أَبِي الْبَقَاءِ)

بِقَتْلِ إِيَّاهُ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ إِطْلَاقِ الْمَلْزُومِ وَإِرَادَةِ الْإِزْمِ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنَ الْقَتْلِ إِرَاقَةُ الدَّمِ غَالِبًا، وَإِلِإِضَافَةِ فِي "دِمَائِكُمْ" لِأَدْنَى مَلَاسَةٍ؛ فَإِنَّ دَمَ الْأَخِ كَدَمِ النَّفْسِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ قَتَلَ يَقْتُلُ، أَيُّ فَلَا تَتَسَبَّبُوا فِي قَتْلِ أَنْفُسِكُمْ بِقَتْلِكُمْ غَيْرَكُمْ. (حَاشِيَةُ الصَّوَائِي) تَظَاهَرُونَ. مَاخُذٌ مِنَ الظَّهْرِ لِلْإِسْنَادِ عَلَيْهِ.

عَلَى حَذْفِهَا: أَيُّ حَذْفِ إِحْدَى النَّائِينَ وَهِيَ عَلَى الْقَرَاءَتَيْنِ، حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) تَفَادُوهُمْ: أَيُّ لِنَافِعٍ وَعَاصِمٍ وَالْكَسَائِي، مِنْ "الْمَفَادَاتِ". وَالْمَذْكُورُ فِي مَتْنِ التَّفْسِيرِ "تَفْدُوهُمْ" -بِفَتْحِ النَّاءِ وَضَمِّ الدَّالِ- مِنَ الثَّلَاثِي وَهُوَ قِرَاءَةُ السَّاقِينَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) مُحَرَّمٌ: خَيْرٌ مُقَدَّمٌ لِقَوْلِهِ: "إِخْرَاجُهُمْ" وَالْجُمْلَةُ خَيْرٌ "هُوَ". (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)

وَالنَّصِيرُ الْخَزْرَجُ، فَكَانَ كُلُّ فَرِيقٍ يُقَاتِلُ مَعَ حَلْفَائِهِ، وَيُحْرِبُ دِيَارَهُمْ وَيُخْرِجُهُمْ، فَإِذَا أُسْرُوا فَدَوْهُمْ، وَكَانُوا إِذَا سئلُوا: لِمَ تَقَاتِلُونَهُمْ وَتَفْدُونَهُمْ؟ قَالُوا: أُمِرْنَا بِالْفِدَاءِ، فَيَقَالُ: فَلِمَ تَقَاتِلُونَهُمْ؟ فَيَقُولُونَ: حَيَاءٌ أَنْ يَسْتَذِلَّ حَلْفَاؤُنَا، قَالَ تَعَالَى: **أَفَتُؤْمِنُونَ بِغُصَصِ الْكُذْبِ وَهُوَ الْفِدَاءُ وَتَكْفُرُونَ بِغُصَصِ** وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة **فَمَا جَرَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا حِزْبٌ هَوَانٌ وَذُلٌّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** وقد خزوا **بِقَتْلِ قَرِيطَةَ** ونفي النصير إلى الشام وضرب الجزية **وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَسَدِ الْعَذَابِ وَمَا لِلَّهِ بِفَعْلٍ عَمَّا نَعْمَلُونَ** = ^{لأن كثير وناقص} ^{لأن كثير} **بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ** **أُولَئِكَ الَّذِينَ أُسْرُوا وَالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِلَا آخِرَةٍ** بأن آثروها عليها **فَلَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ** = **يَمْنَعُونَ مِنْهُ**. **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ، وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ** أي أتبعناهم

والنصير معطوف على "قريظة"، والعامل فيه "كانت"، وقوله: "الخزرج" معطوف على "الأوس"، والعامل فيه "حالفوا"، وفيه العطف على معنوي عاملين مختلفين قصد للاختصار، ويحتمل أن "الخزرج" معنوي محذوف، التقدير: "حالفوا"، واحاصل: أن الأوس والخزرج فرقتان في المدينة - وهم الأنصار - كان بينهما عداوة، ولم يرسل لهم نبي غير رسول الله ﷺ، وأما قريظة وبني النصير فكانوا مكلفين بشريعة موسى ﷺ، وكانوا أذلاء فاستعز قريظة بالأوس وبني النصير بالخررج، فكان إذا اقتتل الأوس مع الخزرج قاتل مع كل حلفائه، فإذا أسر حلفاء قريظة أسيرا من بني النصير اعتدوه قريظة وبالعكس، فإذا سئوا عن القتال أجابوا بأنهم قاتلوا خشية أن يستذل من استعزوا به، وعن الفداء أجابوا بأننا أمرنا به. (حاشية الصاوي)

وَقَدْ حَزَرُوا. وعن ابن عباس ؓ كان عادة قريظة القتل وعادة النصير الإخراج، فلما غلب رسول الله ﷺ أحلى النصير وقتل قريظة وأسر نساءهم وصبيانهم. (تفسير الكمالين) **بِقَتْلِ قَرِيطَةَ** أي حين دخل النبي ﷺ المدينة، وأسلم الأوس والخررج، فعزاهم النبي ﷺ وأصحابه إلى أن نزلوا على حكم سعد بن معاذ ؓ، فحكم فيهم بقتل شجعانهم، وسبي دراريهم ونسائهم، فقتل منهم سبعمائة، وكان ذلك في السنة الرابعة من الهجرة. **وَلَقَدْ أُلْحِ** شروع في ذكر نعم أخرى لبني إسرائيل قابلوها بقائح عظيمة، وصدر الحملة بالقسم زيادة في الرد عليهم. (حاشية الصاوي) **الْكِتَابَ** التوراة، آتاه الله إياها حملة واحدة. روي عن ابن عباس ؓ "أن التوراة لما نزلت، أمر الله تعالى موسى ﷺ بحملها، فلم يطق ذلك، فبعث لكل آية منكاً فتم يطبقوا حمدها، فبعث الله لكل حرف منها منكاً فتم يطبقوا حملها، فحفف الله على موسى ﷺ حملها". (التفسير الكبير)

رسولا في أثر رسول، وءاتينا عيسى ابن مريم آل البيت المعجزات كإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص وأيدنه قويناه **بروح القدس** من إضافة الموصوف إلى الصفة، أي الروح المقدسة جبرئيل لطهارته، **يسير معه** حيث سار، فلم تستقيموا **أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى** **تحب أنفسكم** من الحق **ستكبرتم** تكبرتم عن اتباعه، جواب "كلما"، وهو محل الاستفهام، والمراد به التوبيخ

رسولا قد قيل: إن عدد الأنبياء بين موسى **وعيسى** **سبعون ألفا**، وقيل: أربعة آلاف، وكانوا جميعا على شريعة موسى **فكانوا مأمورين بالعمل بالتوراة وتبليغها إلى أمهم**. (حاشية الجمل) **أثر رسول** في "المصباح": جئت في أثره - بفتحتين - وفي إثره - بكسر الهمزة وسكون المثلثة أي تبعته عن قرب. وكون بعضهم في أثر بعض ليس من لفظ الآية، وإنما أحذه الحلال من السياق والمقام، وهذا يعيد عدم اجتماع رسولين في ركن واحد، فإن كان المراد بالرسول خصوص من أمروا بالتبليغ أمكنت صحته، وإن كان المراد بهم مطلق الأنبياء بعد كل البعد؛ لأن من المعلوم أنهم قتلوا سبعين نبيا في يوم واحد، فانظر اجتماع هذا العدد في وقت واحد. (حاشية الجمل) **عيسى بن مريم** "عيسى" بالسريانية يسوع، ومعناه: المبارك، و"مريم" بمعنى الخادم. (تفسير الكشاف) **روح** سمي روحا؛ لأنه كان يأتي الأنبياء بما فيه حياة القلوب. (روح البيان) **الصفة** للمبالغة في الاحتصاص، وفي الصفة "القدس" منسوب إليها، وفي الإضافة بالعكس نحو: "مال زيد"، أفاده الطيبي. (تفسير الكمالين) **جبرئيل** وجه تسميته روحا: أن الروح جسم نوراني، به حياة الأبدان، وجبرئيل جسم نوراني به حياة القلوب. (حاشية الصاوي) **لطهارته** أي من المعاصي والمخالقات والأقذار وقد مدحه الله بقوله: **هو خير من** **كبره** (الحاقة: ٤٠). (حاشية الصاوي) **يسير معه** **إلى** أي من صباه إلى كبره، ولم يكن ذلك لغيره. ولأنه حفظه حتى لم يدن منه الشيطان، ولأنه رفعه إلى السماء حين أراد اليهود قتله. (تفسير الكمالين) **فلم تستقيموا** **إلى** هذا هو المقصود بسياق الكلام من قوله: **وإذا جاءكم منكم** **نفس** **نفس** وهذا كناية عن التكذيب والقتل وغير ذلك من القبايح، وأيضا أشار به إلى أن قوله: **أفكلما جاءكم** **نفس** **نفس** معطوف على هذا المقدر، فكانه قيل: فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول **إلى**. وتوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لأجل توبيخهم على تعقيهم العم التي عدت عليهم باستكبارهم المذكور. (حاشية الجمل) **من الحق** بيان لـ "ما"، وأشار به إلى أن "ما" موصولة، وعائدها محذوف كما تقدم. (حاشية الجمل) **تكرتم** أي فالسين زائدة للمبالغة. **الاستفهام** أي فالتقدير: استكبرتم كلما جاءكم رسول الله **إلى**. ومعنى كونه محل الاستفهام أنه هو المستفهم عنه والتوبيخ عنه والمعير به.

فَفَرِيقًا مِنْهُمْ كَذَّبَتْ كَعِيسَى وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ = المضارع لحكاية الحال الماضية: أي قتلتم كزكريا ويحيى. **وَقَالُوا لِلنَّبِيِّ اسْتَهْزَأَ قُلُوبُنَا عُلْفٌ** جمع أغلف، أي مغشاة بأغطية؛ فلا تعي ما تقول، قال تعالى: بل للإضراب **لَعَنَهُمُ اللَّهُ** أبعدهم عن رحمته، وخذلهم عن القبول **بِكُفْرِهِمْ** وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم **فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ** = "ما" زائدة لتأكيد القلة، أي إيمانهم قليل جدا **وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ** من التوراة: هو القرآن **وَكَانُوا مِنْ قَتْلِ قَبْلِ مَجِيئِهِ يَسْتَفْتَحُونَ** يستنصرون **عَلَى الدِّينِ كَفَرُوا** يقولون: "اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان" **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا** من الحق، هو بعثة النبي ﷺ **كَفَرُوا بِهِ** حسدا وخوفا على الرياسة،

ففرِيقًا إلخ الفاء عاطفة، جملة "كذبتم" عطف على "استكبرتم"، و"فرِيقًا" مفعول مقدم قدم لنسق رؤوس الآي، وكذا "وفرِيقًا تقتلون"، وفي الكلام حذف أي فرِيقًا منهم كذبتم. (تفسير أبي البقاء) وإليه أشار الشارح بقوله: "منهم". **منهم**: من الرسل الدال عليه قوله: "رسول". (تفسير الكمالين)

لحكاية إلخ وصورها أن يقدر ويفرض الواقع في الماضي واقعا وقت التكلم، ويخرج عنه المضارع الدال على الحال. (حاشية الجمل) **وقالوا إلخ** أشار به إلى أن هذا القول صدر من فريق آخر، وذلك الفريق هم المعاصرون للنبي ﷺ. **فلا تعي** من الوعي وهو الحفظ، أي لا يحفظ قلوبنا الذي تقوله. (تفسير الكمالين)

وليس إلخ أي كما ادعوا من أنها مغطاة فهذا هو الخلل. (حاشية الجمل) **فقليلًا** "قليل" منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف وهو "إيمانًا" أي إيمانًا قليلًا. ويستفاد هذا من قول الشارح أيضًا. **أي إيمانهم إلخ** أي إيمانهم قليل جدا إلخ، قلته باعتبار قلة المؤمن به - وهو الطاهر - أو باعتبار قلة أفراد المؤمنين منهم، كذا أفاد الشيخ، و"قليلًا" منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف أي فيؤمنون إيمانًا قليلًا، هذا هو المتأخر من صيغ الجلال، ويحتمل أنه صفة لزمان محذوف أي زمانًا قليلًا يؤمنون، فهو على حد قوله: ﴿مِمَّنْ بَدِئَ الشَّرَّ عَلَى نَفْسِهِمْ﴾. **وَهُمْ اسْتَهْزَؤْا وَكَفَرُوا حَرَّةً** (آل عمران: ٧٢). (تفسير السمين، حاشية الجمل)

ولما جاءهم هذه الجملة من متعلقات الجملة التي قبلها، وكل منهما حكاية عن اليهود والذين كانوا في زمه ﷺ (حاشية الصاوي) **قل مجيئه** أشار به إلى أن "قبل" بُنيت هنا لقطعها عن الإضافة، والتقدير: من قبل مجيئه ومن قبل ذلك. (تفسير أبي البقاء) **يستنصرون** أي يطلبون الفتح والنصرة، فالسين جرى على الحقيقة والفتح يتضمن معنى النصر بواسطة "على". (تفسير الكمالين)

وجواب "لما" الأولى دل عليه جواب الثانية **فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ** **بِئْسَمَا** **أَشْتَرُوا** **بَاعُوا** **بِهِ** **أَنْفُسَهُمْ** أي حظها من الثواب، و"ما" نكرة بمعنى "شيئا"، تميز لفاعل "بئس"، والمخصوص بالذم **أَنْ يَكْفُرُوا** أي كفرهم **بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ** من القرآن **بَغْيًا** مفعول له لـ "يكفروا" أي حسدا على **أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ** **بِالتَّخْفِيفِ** والتشديد **مِنْ فَضْلِهِ** الوحي **عَلَى مَنْ يَشَاءُ** للرسالة **مِنْ عِبَادِهِ** **فَبَاءُورَجِعُوا** **بِغَضَبٍ** من الله بكفرهم بما أنزل، والتكثير للتعظيم **عَلَى غَضَبٍ** استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى **وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ** **ذُو** إهانة **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ** القرآن وغيره **قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا** أي التوراة قال تعالى: **وَيَكْفُرُونَ** "الواو" **لِلْحَالِ بِمَا وَرَاءَهُ** سواء، أو بعده من القرآن **وَهُوَ الْحَقُّ حَالٌ مُصَدِّقًا**

وجواب لما **إِلْح** دل عليه جواب الثانية يعني جواب "لما" الأولى محذوف دل عليه جواب "لما" الثانية وهو: "كفروا به"؛ لأن مقتضاها واحد. **باعوا**: أي اشترى من الأضداد وهو ههنا بمعنى باع؛ لأنهم بذلوا أنفسهم بالكفر، ولم يعكسوا حتى يصح معنى الشراء المعروف. (تفسير الكمالين) **لفاعل بئس إلح**: أي المستكن على معنى: بئس الشيء شيئا، و"اشترى به أنفسهم" صفة "ما". (حاشية الجمل) **أي كفرهم**: إشارة إلى أن قوله "أن يكفروا" في تأويل مصدر كما اقتضاه السياق؛ لظهور أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي ليس هو أن يكفروا في المستقبل، وإنما عبر عنهم بالمضارع؛ حكاية للحال الماضية واستحضارا لفعالهم الشنيع. (تفسير الكرخي)

أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ: مفعول من أجله، أي بغوا؛ لأن أنزل الله، وقيل التقدير: بغيا على ما أنزل الله أي حسدا على ما خص الله به نبيه من الوحي. (تفسير أبي البقاء) وعبارة "المدارك": ينزل الله أي لأن ينزل الله، أو على أن ينزل أي حسدوه على أن ينزل الله. **بِالتَّخْفِيفِ**: لأبي عمرو وابن كثير من الإنزال. **من فضله**: "من" للابتداء صفة لموصوف محذوف أي شيئا كائنا من فضله، وهو الوحي وهو مفعول "أن ينزل". (تفسير الكمالين)

لِلْحَالِ: عن الضمير في "قالوا". **بما وراءه**: قال "البيضاوي": "وراء" في الأصل مصدر جعل ظرفا، ويضاف إلى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه، وإلى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه، ولذلك عدّ من الأضداد. **حال**: والعامل فيها "يكفرون". **مصدقًا**: حال ثانية مؤكدة والعامل فيها ما في "الحق" من معنى الفعل؛ إذ المعنى: وهو الثابت مصدقا، وصاحب الحال الضمير المستتر في "الحق". (تفسير أبي البقاء)

حال ثانية مؤكدة لما معهنه **فَلَنْ لَهُمْ فَلَاحُ قَتْلِهِمْ** أي قتلتم نبياء الله من قتل إن كنتم **مُؤْمِنِينَ** - بالتوراة وقد نهيتهم فيها عن قتلهم، والخطاب للموجودين في زمن نبينا **ﷺ** بما فعل آباؤهم؛ لرضاهم به **وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ** أي بالمعجزات كالعصا واليد وقلب البحر، ثم **أَخَذَهُمْ نَارُهَا مِنْ عَدُوِّهِمْ** أي من بعد ذهابه إلى الميقات **وَأَنَّهُ صَلَمُوا** - **بِاتِّخَاذِهِ** **وَدَّ أَحَدًا مِّنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ** بما في التوراة وقد رفعنا **فَوْفَكُمْ** **أَلْطُورَ الْجَبَلِ** حين امتنعتم من قبولها؛ ليسقط عليكم **وَقُلْنَا: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ قُوَّةً** بجد واجتهاد **وَأَسْمِعُوا** ما تؤمرون به سماع قبول **فَلَوْ أَسْمِعُوا قَوْلَكَ** وعصب أمرك **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ نَجَسًا** أي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب **كَفَرَهُمْ** **فَلَنْ لَهُمْ نَسِيمًا شَيْنًا** **بِأَمْرِكُمْ** **إِيمَانُكُمْ** بالتوراة عبادة العجل إن كنتم **مُؤْمِنِينَ** - بها كما زعمتم،
أساء نسبه
بيان الخصوص بالدم

حال ثالثة **الْحُجِّي** لتقرير مصموم الحملة؛ لتضمن رد مقالهم، فإنهم لما كفروا بما يوافق التوراة فقد كفروا بما (تفسير الكمالين) **يَ فَلَمَّا** أشار بذلك إلى أن المضارع معى الماضي، وإما غير بالمضارع الحكاية الحال الماضية. **وَلَقَدْ جَاءَكُمْ** هذا أيضا من قبائح بني إسرائيل. أي **الْبَيِّنَاتِ** أي نبأى بالتوراة. **بِأَحَادِهِ** يشير إلى أن الحملة حال. وقد يجعل اعتراضا معى أكرم قوم من عادتكهم الظلم. (تفسير الكمالين) **لَيَسْقُطَ** علة لقوله: 'رفعنا' أي رفعناه لأجل السقوط عليكم إن لم تمثلوا.

وَقُلْنَا عطف على "رفعنا" فهو حال مثله. **وَأُشْرِبُوا** الجملة حالية على **حَدَفَ** مضافين أي حب عبادة العجل، وفي الكلام استعارة بالكناية، وتقريرها أن تقول. **شُئْ** حب عبادة العجل بمشروب لديد سائع، نجامع الالتداد في كل، وطوي ذكر المشئ به ورمز له بشيء من لوارمه وهو الإشراب، فإنثاته تخيل، ولم يعبر بالأكل؛ لأنه ليس فيه شدة مخالطة. (حاشية الصاوي)

حَدَفَ يريد أن المضاف محذوف؛ لأن العجل لا يشرب، فحذف الحب وأقيم العجل مقامه للمبالغة. (تفسير الكمالين) **شَيْنًا** أشار بذلك إلى أن "ما" بكرة معى شيء مفسرة لفاعل 'بئس'. أي خلال القنوب والأبدان، فمفعول 'يخالط' محذوف. (حاشية الصاوي) **إِيمَانُكُمْ** لأنه ليس في التوراة عبادة العجل، وإضافة الأمر إلى إيمانهم **هَكُّمَ** وكذا إضافة الإيمان إليهم. (تفسير الكمالين)

المعنى لستم بمؤمنين؛ لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل، والمراد آباؤهم، أي فكذلك أنتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتكم محمداً ﷺ. والإيمان بها لا يأمر بتكذيبه **قُلْ** لهم إن كانت لكم الآخرة أي الجنة عند الله **خَالِصَةً** خاصة **مِنْ دُونِ النَّاسِ** كما زعمتم **فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** - **تعلق** بتمنيه الشرطان، على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنها لكم، ومن كانت له يؤثرها، والموصل إليها الموت، فتمنوه **وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا** بما قدّمت أيديهم من كفرهم بالنبي ﷺ المستلزم لكذبهم **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** - الكافرين فيجازيهم. **ولتحدثهم** لام قسم **أَحْرَصَ النَّاسُ عَلَى حَيَاةٍ وَأَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا** المنكرين للبعث عليها

المعنى إلخ إشارة إلى قياس حملي من الشكل الأول، وتقريره أن تقول: اعتقادكم يأمركم بعبادة العجل، وكل اعتقاد كذلك فهو كفر، ينتج اعتقادكم كفر. **حالصة** حال من "الدار" على رأي من يجوز الحال من اسم كان، ومن لم يجوزها فهو حال من الضمير المستتر في الخبر العائد إلى "الدار".

تعلق بتمنيه إلخ الأظهر "تعلق تمنيه بالشرطين"، وقوله: 'على أن الأول إلخ' غير ظاهر؛ لأن الأول هو تمام معنى الثاني، فلا يتحقق معنى الثاني بدونه، وشأن القيد الانفكاك، واستقلال المقيد بدونه. (حاشية الجمل)

قيد في الثاني حاصله: أنه إذا اجتمع شرطان وتوسط بينهما جواب، كان الأول قيداً في الثاني، بمعنى أنه من تمام معناه، ويكون الجواب لذلك الثاني، فتقدير الآية: إن كنتم صادقين في زعمكم أن الدار الآخرة لكم خاصة فتمنوا الموت، وقيل: إن الجواب للأول، وجواب الثاني محذوف، دلّ عليه جواب الأول. (حاشية الصاوي)

ولن يتموه إلخ هذا المعنى إشارة إلى استثناء بقيص التالي، وقوله: "المستلزم لكذبهم" إشارة إلى النتيجة التي هي نقيض المقدم. **أحرص** إلخ: من عطف الخاص على العام؛ ريادة في التقيح عليهم، ودفعاً لتوهم أن المشركين أحرص منهم. (حاشية الصاوي) أشار به إلى أن قوله: "من الذين أشركوا" معطوفة على "الناس" في المعنى، والتقدير: أحرص من الناس أي الدين في رماهم وأحرص من الذين أشركوا، (تفسير أبي البقاء) ودخل "الدين" أشركوا" تحت "الناس" لكنهم أفردوا بالذكر للمبالغة؛ فإن حرصهم شديد، كما أن جبريل وميكائيل خص بالذكر وإن دخلتا تحت "الملائكة" من "المدارك" وغيره.

عليها متعلق بـ"أحرص" المقدرة في كلام الشارح، والضمير للحياة. (حاشية الجمل)

لَعَلَّهُمْ بَأْسٌ مُّصِيرُهُمْ إِلَى النَّارِ، دُونَ الْمُشْرِكِينَ؛ لِإِنْكَارِهِمْ لَهُ يَوْمَ يُتَمَنَّى أَنْ يُبْعَثَ نُوحٌ
 يُعَمِّرُهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ "لو" مصدرية بمعنى "أن"، وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول
 "يؤدّ" وما هو أي أحدهم يفرّج حرجه مبعده من أَلْعَدِ النَّارِ أَنْ يُعَمَّرَ فاعل
 "مزحزحه" أي تعميره وَأَنَّهُ بَصِيرٌ مَا فَعْمُولٌ = بالياء والتاء؛ فيجازيهم. وسأل
 ابن صوريا النبي ﷺ: أَوْ عَمْرٍ عَمَّنْ يَأْتِي بِالْوَحْيِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ فقال: "جبريل"،
 فقال: "هو عدونا يأتي بالعذاب، ولو كان ميكائيل لآمنّا؛ لأنه يأتي بالخصب والسلم".
 فنزل: قُلْ لَّهُمْ مِنْ عِندِ اللَّهِ لَحْزَنٌ غَيْظًا وَفَتْحٌ لِّأَيِّ الْقُرْآنِ عَنِّي فَلَاك
 بَادٍ بِأَمْرِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا نَزَلَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْكُتُبِ

تفسيره: ح بيان لكثرة عطف هذا الخاص على العام، وقوله: "بأن مصيرهم إلخ" أي فيحبون الحياة فراراً من هذا
 المصير، وقوله: "له" أي لهذا المصير. يود بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف. معنى أن أي التي هي
 الناصبة للفعل، ولكن لا تنصب، لكن جيء بـ"لو" حكاية لودادهم. (تفسير أبي البقاء وغيره)
 ن يفسر ح أي في موضع رفع بـ"مزحزحه" أي وما الرجل بمزحزحه تعميره. ابن صوريا اسمه عبد الله وكان
 من أحبار فذك، قال العراقي: لم أقف له على سند، وإنما أورده الثعلبي والبغوي بلا سند. (تفسير الكمالين)
 أو حصر أشار بذلك إلى تنويع الخلاف، فإن عمر كان له أرض بالعوالي وكان يمر على مدارسهم؛
 ليختبر صفات عمد من كتبهم، فقالوا: يا عمر! لقد أحبينك، فقال: والله ما أحبكم، وإنما أدخل عليكم؛
 لأزداد بصيرة في أمر محمد، فسأله ابن صوريا عمن يأتي بالوحي لمحمد؟ فقال: جبريل، فقال: هو عدونا إلخ،
 فأخبر النبي ﷺ بذلك فنزلت الآية. (حاشية الصاوي)

حصب رعد العيش، وقصته أن عمر دخل مدارس اليهود يوماً فسألهم عن جبريل، فقالوا: ذلك عدونا،
 يطلع محمداً على أسرارنا، وأنه صاحب كل خسف وعذاب، وميكائيل صاحب الخصب والسلم، فقال: وما
 منزلتهما من الله تعالى؟ قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره وبسهما عداوة، فقال: لأن كانا كما تقولون
 فليسا بعدوين، ولأنتم أكفر من الحمير، ومن كان عدواً لأحدهما فهو عدو الله، ثم رجع عمر فوجد
 جبريلاً. قد سبقه بالوحي، فقال: "لقد وافقك ربك يا عمر"، من "البيضاوي"، وأحرجه ابن أبي شبة في
 مسنده، وابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن الشعبي، وله طرق أخرى فهو أقوى من الأول، (حاشية
 الخفاجي) فهذا رد على من عبر الثاني بـ"قيل". فليس يشير إلى أن جواب الشرط محذوف.

وَهَدَىٰ مِنَ الضَّلَالَةِ **وُتُّشِرَىٰ** بِالْجَنَةِ **لِلْمُؤْمِنِينَ** ٢٠٠ **مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ**
أحوال من معول
وَرُسُلِهِ وَجَبْرِئِيلَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا بِلَا هَمْزٍ وَبِهْ، بِيَاءٍ وَدَوْنَهَا وَمِيكَائِيلَ عَطَفَ عَلَى
 الْمَلَائِكَةِ، مِنْ عَطَفَ الْخَاصَّ عَلَى الْعَامِّ، وَفِي قِرَاءَةِ: "مِيكَائِيلَ" بِهَمْزٍ وَيَاءٍ، وَفِي أُخْرَى:
 بِلَا يَاءٍ **فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ** ٢٠١ **أَوْقَعَهُ مَوْقِعَ "لَهُمْ" بَيَانًا لِحَالِهِمْ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا**
يَا مُحَمَّدَآ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَاضِحَاتٍ، حَالٌ رَدٌّ لِقَوْلِ ابْنِ صَوْرِيَا لِلنَّبِيِّ ﷺ: "مَا جِئْتَنَا
 بِشَيْءٍ" **وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ** ٢٠٢ **كَفَرُوا بِهَا أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَهْدًا عَلَى**
الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ إِنْ أَخْرَجَ
 ظهر

لِلْمُؤْمِنِينَ أَي وَنَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ بِالنَّارِ، وَهَذَا رَدٌّ أَوَّلٌ لِكَلَامِ ابْنِ صَوْرِيَا، حَاصِلُهُ: أَنَّ جَبْرِئِيلَ لَا اخْتِيَارَ لَهُ فِي إِثْرَالِ
 الْعَذَابِ وَلَا فِي إِثْرَالِ الْقُرْآنِ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) **بِكَسْرِ الْجِيمِ** كَقَنْدِيلٍ، وَقَوْلُهُ: "وَفَتْحِهَا" كَشْمُوِيلٍ، وَقَوْلُهُ: "بِلَا
 هَمْزٍ" رَاجِعٌ لِهَمَاءٍ، وَقَوْلُهُ: "وَبِهْ" إِنْ رَاجَعَ لِلْمَفْتُوحِ فَقَطْ، فَالْقِرَاءَاتُ أَرْبَعَةٌ وَاحِدَةٌ فِي مَكْسُورِ الْجِيمِ، وَثَلَاثَةٌ فِي
 مَفْتُوحِهَا، وَكُلُّهَا سَبْعِيَّةٌ، وَالثَّلَاثَةُ بِوزن سَلْسَبِيلٍ، وَالرَّابِعَةُ بِوزن جَحْمَرَش. (حَاشِيَةُ الْجَمَل) **عَطَفَ الْخَاصَّ** وَفَائِدَةُ
 هَذَا الْعَطْفِ التَّنْبِيهُ عَلَى فَضْلِهِمَا عَلَى غَيْرِهِمَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَأَمَّا مِنْ جِنْسٍ آخَرَ؛ إِذِ التَّغَايِيرُ فِي الْوَصْفِ يَنْزِلُ مَنْزِلَةَ
 التَّغَايِيرِ فِي الذَّاتِ، مِنْ "تَفْسِيرِ الْمَدَارِكِ" وَغَيْرِهِ. **أَوْقَعَهُ** وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ. **بَيَانًا لِحَالِهِمْ** فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
 فَائِدَةَ الْوُقُوعِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهُمْ كَافَرُونَ بِهَذِهِ الْعِدَاوَةِ؛ لِأَنَّ الْخِزَاءَ مَتَرَبٌّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَذْكُورِينَ فِي الشَّرْطِ
 لَا عَلَى الْجَمْعِ، مِنْ "تَفْسِيرِ الْكَرْخِيِّ". وَعِبَارَةُ "الْمَدَارِكِ": فَجَاءَ بِالظَّاهِرِ؛ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا عَادَاهُمْ بِكَفَرِهِمْ
 وَأَنَّ عِدَاوَةَ الْمَلَائِكَةِ كَفَرُ كَعِدَاوَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِنْ عَادَاهُمْ عَادَاهُ اللَّهِ.

وَلَقَدْ إِنْجَحَ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ "مَنْ كَانَ" عَطَفَ الْقِصَّةَ عَلَى الْقِصَّةِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّنَ) **كَفَرُوا**: أَي أَكْفَرُوا بِهَا؟
 أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ دَاخِلَةً عَلَى مَحْذُوفٍ، وَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ عَلَى ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ وَهُوَ أَحَدُ اِحْتِمَالَيْنِ تَقْدِمًا.
 (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) **عَاهَدُوا اللَّهَ** قَدَرَهُ؛ لِيَفِيدَ أَنَّ "عَهْدًا" مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، وَ"عَاهَدُوا" ضَمٌّ مَعْنَى
 "أَعْطَوْا"، وَيَكُونُ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفًا يَعْنِي أَنَّ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ لـ"أَعْطَوْا" "عَهْدًا"، وَالثَّانِي هُوَ "اللَّهُ" مَحْذُوفٌ فِي
 الْكَلَامِ، تَقْدِيرُهُ: عَاهَدُوا اللَّهَ، أَشَارَ بِهِ الشَّارِحُ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ أَبُو الْبَقَاءِ فِي تَفْسِيرِهِ.

عَلَى الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ إِنْجَحَ: يَعْنِي الْيَهُودَ عَاهَدُوا لَنَنْ خَرَجَ مُحَمَّدٌ لِنُؤْمَنِ بِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ كَفَرُوا
 بِهِ، وَقَالَ عَطَاءٌ: هِيَ الْعَهْدُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْيَهُودِ أَنَّ لَا يُعَاوَنُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى قِتَالِهِ،
 فَتَقْضَوْهَا، مِنْ "مَعَالِمِ التَنْزِيلِ".

أو النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين **سدد** طرحة **فرق** منهم بنقضه، جواب "كلما" وهو محل الاستفهام الإنكاري **من** للانتقال **كبرهه** لا يؤمنون **=** ولما جاءهم رسول من عند الله محمد **نذ** مصدق لما معهم **سد** فرق من الذين أوتوا الكتاب كتب كتب الله أي التوراة وراء **طهورهه** أي لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره **كانهه** لا يعلمون **=** ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله **وأنسوا** عطف على "نذ" **ما تنلوا** أي **تلت الشياطين** على عهد **مات** ستمس من السحر، وكانت دفتنه تحت **كرسيه** لما نزع ملكه أو كانت تسترق السمع، وتضم إليه أكاذيب، **وتلقيه** إلى الكهنة فيدوثونه، وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب، فجمع سليمان الكتب ودفنها، فلما مات دلت الشياطين

أو النبي [عطف على لفظ 'الحالة'] إشارة إلى تفسير ثان، فقد كانوا يأتون النبي ويقولون له: إن كنت سياتأت لنا بكدا، فيقيم عليهم الحجة، فيعاهدونه أن لا يعاونوا عليه المشركين ثم يقضونه. وهو **ح** والمعنى على إنكار اللياقة يعني ما كان ينبغي لهم سد العهد كلما عقدوه. **للاتنزل** من عرض إلى عرض آخر. **وما جاءهم** هذا من جملة التشيع على بني إسرائيل. **لم يعصوا** **ح** أشار بذلك إلى أن قوله: "وراء طهورهم" ليس على حقيقته بل هو كناية عن عدم العمل بما في التوراة، وإلا فهم يعظمونها إلى الآن. (حاشية الصاوي) **نذ** أشار به إلى أن "تنلوا" حكاية حال ماضية. **الشياطين**: من الجن والإنس أو منهما.

من السحر بيان لـ "ما" الموصولة. **حب كرسه** أخرج ابن جرير عن ابن عباس كان سليمان إذا أراد أن يدخل الحلاء أو يأتي شيئا من شأنه، أعطى الجرادة - وهي امرأته - خاتمه، فمما أراد الله أن يتلى سليمان **ب** بالذي اتلاه به، أعطى الجرادة ذات يوم خاتمه، فجاء الشيطان في صورة سليمان **ب** فقال لها: هاتي خاتمي، فأخذته فلبسه، فلما لبسه وأتت له الشياطين والجن والإنس، فجاءها سليمان **ب** فقال: هاتي خاتمي، فقالت: كذبت لست سليمان، فعرف أنه بلاء اتلى به، فاطلقت الشياطين، فكست من تلك الأيام كتبا فيها سحر وكفر، ثم دفنها تحت كرسي سليمان **ب** ثم أخرجوها فقرؤوها على الناس، وقالوا: إنما كان سليمان يعلب الناس بهذه الكتب، فبرئ الناس من سليمان وأكفروه حتى بعث الله محمدا **ب** وأمرل عليه: **ب** **سليمان** (تفسير الكمالين) **وتلقيه**: خير الملائكة مع ما ضم إليه.

عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها **السحر**، فقالوا: "إنما ملككم بهذا" فتعلموه ^{سليمان بهذا المدفون} ورفضوا كتب أنبيائهم، قال تعالى تبرية لسليمان ورداً على اليهود - في قولهم: انظروا إلى محمد، يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحراً-: **وما كفر سليمان** أي لم يعمل السحر؛ **لأنه كفر** ^{سمي اسحر كفراً} **ولكن** ^{للاكثر} **بالتشديد والتخفيف الشيطانية** ^{لاي عامر وحمرة} **كفروا** **يَعْمُرُونَ النَّاسَ السَّحَرَ** الجملة حال من ضمير "كفروا".....

عليها على ما دفتته الشياطين، أو على ما دفنه سليمان لكم. (تفسير الكمالين) **السحر** كونه سحراً على الوجه الثاني مشكل؛ فإنها لم تكن فيها إلا أخبار العيب، ولعلها كانت تؤثر أثر السحر؛ فإن السحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشياطين. (تفسير الكمالين) **لأنه كفر** أي من غير تفصيل بين الاستحلال وعدمه، فالأول كفر دون الثاني. وفي "البيضاوي": والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشياطين مما لا يستقل به الإنسان إلخ. وقال الشيخ أبو المصور: "القول بأن السحر كفر على الإطلاق خطأ، بل يجب البحث عن حقيقته، فإن كان في ذلك رد لما لزم من شرط الإيمان فهو كفر، وإلا فلا". (تفسير المدارك) وفي "شرح فقه الأكبر": ثم لا كفر في تعلم السحر بل في اعتقاد ترتب الأثر عليه، بمعنى جعله مستنداً إليه وفي العمل به، كذا في "شرح العقائد"، وقال في "الروضة": ويحرم فعل السحر بالإجماع، وأما تعليمه وتعلمه ففيه ثلاثة أقوال: الأول: الصحيح الذي قطع به الجمهور أنهما حرامان. والثاني: أنهما مكروهان. والثالث: أنهما مباحان. وأما ما ذكره التفتازاني في "شرح الكشاف" من أنه لا يروى خلاف في كون العمل به كفراً، فيخالفه هذا الخلاف، مع أن بين كلاميه تناقض وتناف.

السحر إلخ. والسحر كل ما لطف و دق، يقال: "سحرة" إذا أبدى له أمراً يدقّ عليه ويخفى، وهو في الأصل مصدر، يقال: "سحره سحراً"، ولم يحن مصدر لسفعل يفعل على فعل إلا سحراً وفِعْلاً. (تفسير السمين) وقال العزالي في "الإحياء" ما نصه: السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر، وبأمر حساسية في مطالع المحوم، فيتخذ من تلك الخواص هيكل على صورة الشخص المسحور ويتروّد له وقتاً مخصوصاً من المطالع، وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع، ويتوصل بسببها إلى استغاثته بالشياطين، ويحصل بين مجموع ذلك بحكم إجراء الله العادة أحوال عريضة في الشخص المسحور. (حاشية الجمل) **حال** إلخ. أو مستأنفة لبيان سبب الكفر، وفيه أن تعليمه أيضاً كفر. (تفسير الكمالين)

و يعلمونهم ما أنزل على **الملكين** أي ألهما من السحر. وقرئ بكسر اللام الكائنين **ببابل** بلد في سواد العراق **هزوت ومزوت** بدل أو عطف بيان لـ "الملكين"، قال ابن عباس **سحر**: "هما ساحران كانا يعلمان السحر"، وقيل: ملكان أنزلا لتعليمه؛ ابتلاء من الله للناس **وما يعلمان من زائدة أحد حتى يقولاً** له

ويعلمونهم إلخ أشار به إلى أن "ما" موصولة في محل النصب عطفا على السحر، ونصه في "الكشاف"؛ فإن قيل: إن السحر لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله، وذلك غير جائز؛ لأن السحر كفر وعبث ولا يبيح بالله تعالى إنزال ذلك، قلنا: فرق بين العمل وبين التعليم، فلم لا يجوز أن يكون العمل مهيا، وأما تعليمه لغرض التبييه على فساده فإنه يكون مأمورا به، وأيضا أن السحر كثرت في ذلك الزمان، واستبظت أبوابا غريبة في السحر، وكانوا يدعون النوة ويتحدون الناس بها، فبعث الله تعالى هذين الملكين وأنزل عليهما السحر؛ لأجل أن يعلموا الناس حتى يتمكنوا من معارضة أولئك الذين كانوا يدعون البوة كديا. (التفسير الكبير) **سابل** "الباء" بمعنى "في" وهي متعلقة بـ "أنزل"، سميت به لتبليط الألسنة أي تبدلها عند سقوط صرح عمود أي تفرقها. (تفسير الغوي) **هما ساحران** إلخ هذا على التقدير بكسر اللام أي "على الملكين"، قرأه الحس، وهو مروي أيضا عن الضحاك، والقراءة المشهورة بفتح اللام، وهما كانا منكين نزلا من السماء، وهاروت وماروت اسمان هما. (التفسير الكبير) **هما ساحران** قدم هذا القول إشارة لقوته، وإثما رجلا ساحران وليسا بملكين. (حاشية الصاوي)

ابتلاء إلخ وقصة هاروت وماروت على القول بشبهتهما: أن الملائكة لما رأوا أعمال بني آدم الخبيثة تصعد إلى السماء، قالوا: سبحانك يا ربنا! خلقت خلقا وأكرمتهم وهم يعصونك، فقال الله تعالى لهم: لو ركبتم فيكم ما ركبتم فيهم لعلتم فعلهم، قالوا: سبحانك لا نعصيك أبدا، فقال: اختاروا لكم ملكين، فاختاروا هاروت وماروت و كانا من أصحهم، فركب الله فيهما الشهوة، وأمرهما بالهبوط إلى الأرض والحكم بين الناس بالحق، وهما عن الشرك والقتل والزنا وشرب الخمر، وعدمهما الله الاسم الأعظم، فكانا إذا أمسى لوقت صعدا به إلى السماء.

ثم إنه جاءت إليهما امرأة تسمى: الزهرة، وكانت جميلة جدا، فلما وقع بصرهما عليها أخذت بقبوهمما، فراوداهما عن نفسها، فأبت إلا أن يحكماها على زوجها، ففعلا فراوداهما فأبت إلا أن يقتلا، ففعلا ثم راوداهما فأبت إلا أن يشربا الخمر، ففعلا ثم راوداهما فأبت إلا أن يسجدا للصنم ففعلا، ثم راوداهما فأبت إلا أن يعلماها الاسم الذي يصعدان به إلى السماء ففعلا، فتله فصعدت به إلى السماء، فمسخها الله كوكبا وهي الزهرة المعروفة.

فلما علما ذلك أرادا تلاوة الاسم الأعظم فلم تطاوعهما أحنجتهما، فذهبا إلى إدريس عليه السلام فسألاه أن يشمع لهما عند الله، ففعل ذلك، فخيرهما الله بين عذاب الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا؛ لعلهما بانقطاعه، فهما ببابل معتقان بشعورهما، يضربان بسياط من حديد إلى يوم القيامة. وقد اختلف في صحة هذه القصة وعدمها، فاختار الحفاظ ابن حجر الأول؛ لورودها من عدة طرق عن الإمام أحمد بن حنبل، واختار البيضاوي ومن تبعه الثاني. (حاشية الصاوي)

نصحا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ بلية من الله للناس؛ ليمتحنهم بتعليمه، فمن تعلمه كفر، ومن تركه فهو مؤمن **فَلَا تَكْفُرْ** بتعلمه، فإن أبي إلا التعلم علما **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ** بأن يغيض كلا إلى الآخر **وَمَا هُمْ أَيْ السَّحَرَةُ بِضَارَيْنَ بِهِ** بالسحر **مِنْ زَائِلَةٍ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** بإرادته **وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَنْفَعُهُمْ** وهو السحر **وَلَقَدْ لَامِ قَسَمَ** أي اليهود **لَمَنْ لَامِ** ابتداء معلقة لما قبلها من العمل، و"مَنْ" موصولة **أَشْتَرَهُ** اختاره أو استبدله بكتاب الله ماله **وَالْآخِرَةُ مِنْ خَلْقٍ نَصِيبٍ فِي الْجَنَّةِ وَلِبَاسٍ** ما شيئا **شَرَوْا** باعوا به، أنفسهم أي الشارين أي حظها من الآخرة **أَنْ تَعْلَمُوهُ** حيث أوجب لهم النار **لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب، ما تعلموه **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَيْ الْيَهُودِ ءَامَنُوا** بالنبي والقرآن **وَأَنفَقُوا** عقاب الله بترك معاصيه كالسحر، وجواب "لو" محذوف أي لأثبوا، ودل عليه **لِمَثُوبَةٍ** ثواب، وهو مبتدأ واللام فيه للقسم **مَنْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ خَيْرُهُ** خبره:

نصحا: ويقولان ذلك سبع مرات. **فَلَا تَكْفُرْ** إلخ أي مع العمل به على وجه يكون كفرا. من رائدة أي في المفعول به؛ لإفادة تأكيد الاستغراق الذي يفيد "أحد". (روح البيان) ما يصرهم لأهم يقصدون به العمل أو لأن العلم يجر إلى العمل غالبا. **لَامِ** ابتداء: وهو قوله: "علموا"، وتعليقها بإبطال عملها لفظا لا معنى، وعبرة "البعضاوي": والأظهر أن اللام لام الابتداء علق "علموا" من العمل.

ومن موصولة. أي في محل رفع بالابتداء، و"اشتره" صلتها، وقوله: "ما له في الآخرة من خلاق" جواب القسم. شيئا: يشير إلى أن "ما" نكرة موصوفة. (تفسير الكمالين) أن تعلموه: "أن" مصدرية و"حيث" تعليلية لزهم. حقيقة ما إلخ. يعني أنهم وإن علموا عقاب الله لكن لم يعلموا حقيقة عذابه وشدته، فلا يرد إثبات العلم لهم في قوله: "ولقد علموا"، ويقال: وإنهم إن علموا عدم الخلاف لهم في الآخرة بدحول الجنة ولكنهم لم يعلموا ما يترتب عليه من العقاب. (تفسير الكمالين)

لَمَّا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٢٠ أنه خير لما آثروه عليه يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا نَقُولُوا رَعَيْنَا لِلنَّبِيِّ، أَمْرٌ مِنَ الْمُرَاعَاةِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ، وَهِيَ بَلَاغَةُ
الْيَهُودِ سَبُّ مِنَ الرَّعُونَةِ، فَسُرُّوا بِذَلِكَ، وَخَاطَبُوا بِهَا النَّبِيَّ، فَهِيَ الْمُؤْمِنُونَ عَنْهَا
وَقُولُوا بِدَلِّهَا أَنْظُرْ أَيُّ أَنْظُرَ إِلَيْنَا وَاسْمَعُوا مَا تَوَمَّرُونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولٍ وَلِلْكَافِرِينَ
حَدَاتُ الْمَرْءِ ٢١ مؤلم، هُوَ النَّارُ مَا يَبُودُ لَدَيْهِ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ وَلَا لِلْمُشْرِكِينَ مِنَ
العَرَبِ، عَطَفَ عَلَى "أَهْلِ الْكِتَابِ" وَ"مِنْ" لِلْبَيَانِ أَنَّ يُرْتَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ زَائِدَةٍ حَبْرٍ
وَحْيٍ مِّن رَّبِّكُمْ حَسَدًا لَكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ نَبُوْتَهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٢٢ وَلَمَّا طَعَنَ الْكُفَّارُ فِي النِّسْخِ وَقَالُوا: "إِنَّ مُحَمَّدًا يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ الْيَوْمَ
بِأَمْرٍ، وَيَنْهَى عَنْهُ غَدًا" نَزَلَ: مَا شَرْطِيَّةٌ نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَيِ

لَمَّا شَرَوْا بِهِ إِنْ لَيْسَ هَذَا الْخَيْرُ مَعْنَى 'أَفْعَلْ'، بَلْ هُوَ لِيُبَيِّنَ أَمَّا فَاصِلَةٌ كَقَوْلِهِ: هَذَا نَسَخْتُ مِنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِي
الْمُرْقَان: ٢٤) وَهِيَ مَعْنَى فِي آيَةِ الْكُتُبِ (فَصَلَتْ: ٤٠) كَذَا فِي "السَّمِينِ"، لَكِنَّ الْحَلَالَ حَرَى عَلَى
أَمَّا صِيغَةُ تَفْصِيلٍ، حَيْثُ قَدَّرَ الْمَفْصَلُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: "لَمَّا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ" لَكِنَّ هَذَا يَنْظُرُ لِزَعْمِهِمْ، وَبِذَا فَلَا
مُشَارَكَةَ أَصْلًا. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) أَمْرٌ وَهِيَ الْمَالَعَةُ فِي الرَّعْيِ، وَهُوَ حِفْظُ الْغَيْرِ وَتَدْبِيرُ أُمُورِهِ وَتَدَارُكُ مَصَالِحِهِ.
كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُلْفِيَ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ: رَاعِنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ رَاقِبِنَا وَانْتَظَرْنَا
وَتَأَنَّنَا حَتَّى نَفْهَمَ كَلَامَكَ مِنْ "أَبِي السَّعْدِ".

مِنَ الرَّعُونَةِ وَهُوَ الْحَقُّ، فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْمِقُوا إِسَاءًا قَالُوا: رَاعِنَا يَعْنِي يَا أَحْمَقُ، قَالَهُ الْبَعَوِيُّ، فَالْأَلْفُ
حِينَئِذٍ لَمْ تَصُوتْ وَحُرُوفُ الْبَدَاءِ. فَسَرُّوا بِذَلِكَ تَشْدِيدَ الرَّأْيِ أَيُّ فَرَحُوا بِذَلِكَ. سَمَاعَ قَوْلٍ لَا كَسَمَاعِ الْيَهُودِ
حَيْثُ قَالُوا: سَمَعْنَا وَعَصَيْنَا. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

حَسَدًا لَكُمْ تَعْلِيلُ الْيَقِينِ وَحَسَدُ الْيَهُودِ بِسَبِّ رَعْمِهِمْ أَنَّ السُّوَّةَ لَا تَتَّبِقُ إِلَّا هُمْ؛ لِكُتُوبِهِمْ أَهْبَاءُ الْأَنْبِيَاءِ، وَحَسَدُ
مُشْرِكِي الْعَرَبِ بِسَبِّ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الرِّيَاسَةِ وَالْفَخْرِ، فَقَالُوا: لَا تَلِيقُ الْبُؤْسَةُ إِلَّا سَاءَ. وَلَمَّا طَعَنَ إِنْ أَشَارَ بِذَلِكَ
إِلَى سَبِّ رِوَالِ الْآيَةِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ بَيَانُ حِكْمَةِ النِّسْخِ وَالرَّدِّ عَلَى الْكُفَّارِ حَيْثُ قَالُوا: إِنْ الْقُرْآنَ اقْتَرَأَ مِنْ
مُحَمَّدٍ، فَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمَا بَدَّلَ فِيهِ وَغَيَّرَ. مَا شَرْطِيَّةٌ أَيُّ شَرْطِيَّةٌ حَارِمَةٌ "نَسْخٍ".

نزل حكمها: إما مع لفظها أو لا، وفي قراءة: بضم النون من "أنسخ" أي نأمرك أو جبرئيل بنسخها **أَوْ نُنْسِهَا** نؤخرها؛ فلا نزل حكمها، ونرفع تلاوتها، أو نؤخرها في اللوح المحفوظ، وفي قراءة بلا همز من "النسيان" أي ننسكها ونمحها من قلبك وجواب الشرط **نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا** أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الأجر **أَوْ مِثْلَهَا** في التكليف والثواب **أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ومنه النسخ والتبديل، والاستفهام للتقرير. **أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** يفعل فيهما ما يشاء وما **لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ** أي غيره من زائدة **وَلِي يَحْفَظَكُمْ وَلَا تَصِيرُوا** يمنع عذابه عنكم إن أتاكم.

نزل حكمها: [بضم النون من الإزالة أي نرفع حكمها] رفع حكمها مع تلاوتها، كما روي عن عائشة **ﷺ** قالت: كان مما يتلى في كتاب الله "عشر رضعات يحرم من" ثم نسخ بـ "خمس رضعات يحرم من". فهو منسوخ الحكم والتلاوة جميعاً، وقوله: "أو لا" أي رفع حكمها دون لفظها. مع لفظها. نحو عشر رضعات يحرم من. أو لا مرفع الحكم ويبقى التلاوة نحو: **﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْنَةٌ﴾** (البقرة: ١٨٤). (تفسير الكمالين)

أو نساها: من السياء وهو التأخير، والمراد تأخير الحكم عن النسخ أي إبقاؤه مع نسخ تلاوة. **فلا نزل**: من الإزالة أي لم يرفع حكمها أي بل ببقية، وقوله: "ونرفع تلاوتها" مرفوع عطفاً على الذي لا المنفي، هذا إشارة إلى ثالث أقسام النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ: "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارحومهما البتة". (حاشية الجمل) **وفي قراءة**. لنافع وابن عامر والكوفي "نسها" بضم الود وكسر السين. (تفسير الكمالين)

بلا همز: من تلك المادة وإلا فهو من الإفعال. (تفسير الكمالين) **أنفع للعباد إلخ**: إشارة إلى أن الخيرية باعتبار نفع العباد، لا أن آية خير من آية؛ لأن كلام الله واحد وكله خير ونصه. (معالم التنزيل). **السهولة**: كنسخ وجوب مصابرة الواحد بعشرة بوجوب مصابرة الاثنين.

كثرة الأجر: كنسخ التحجير بين الصوم والفدية بتعيين الصوم، وهذا في النسخ بالبدل الأثقل. (حاشية الجمل بتغيير)

أو مثلها إلخ: كنسخ وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة، فهما متساويان في الأجر. (تفسير الجمالين) **والاستفهام للتقرير**: أي إنك تعلم. (معالم التنزيل) **ولي ولا نصير**: الفرق بين الولي والنصير: أن الولي قد يضعف عن النصرة، والنصير قد يكون أجيباً من المنصور، فبيهما عموم وخصوص من وجه.

ونزل لما سألهم أهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفا ذهاباً: **أَمْ بَلْ تُريدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ سَأَلَهُ قَوْمُهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَاءَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَبِّهِمْ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّيْلِ﴾** (البقرة: ١٧٠) **وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ** أي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات، واقتراح غيرها **فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** (١٧١) أخطأ طريق الحق، والسواء في الأصل الوسط **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّفْعُولَ لَهُ، كَانُوا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ** أي حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة.....

ونزل: يرد على هذا أن السورة مدنية، وأيضاً سياق الكلام سابقاً ولاحقاً في شأن اليهود، وأيضاً تقدير "أم" بـ"ل" التي للإضراب الانتقالي مما يبعد هذا؛ فإنه لم يتقدم كلام مع أهل مكة حتى ينتقل منه إلى كلام آخر معهم، فالأظهر إنما هو القول الآخر، وهو أنها في شأن اليهود. (حاشية الجمل) ويمكن الجواب عن الأول: بأن السورة وإن كانت مدنية لكن سؤال أهل مكة ليس محال. وعن الثاني: بأنها لا نسلم أن سياق الكلام سابقاً في شأن اليهود، وسوقه لاحقاً لا يضر، وعن الثالث: بأنها لا نسلم عدم تقدم الكلام مع أهل مكة، وإن سلم فلا ضرورة للإضراب الانتقالي أن يذكر عين متقل عنه بعده كما تقول: جاءني زيد بن عمرو. اللهم إلا أن يقال: إن حُلَّ المفسرين على أنها أنزلت في شأن اليهود، فتأمل.

وعبر ذلك من قولهم: ﴿حُجِّلَ لَنَا إِيَّاهُ كَمَا هُمُ الْهَيْكَلُ﴾ (الأعراف: ١٣٨) واقتراح غيرها. أي طلب غيرها إلح، في المختار: اقترح عليه كذا: سألهم إياه من غير رؤية. سواء السبيل من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الطريق المستوي. **ود كثير إلح:** سب نزولها: أن عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما لما رجعا مع رسول الله ﷺ من غزوة أحد، اجتماعاً برهط من اليهود، فقالوا لهما: ألم نقل لكم: إن دين اليهودية هو الحق وغيره باطل، فلو كان ما عبيه محمد حقاً ما قتل أصحابه مع دعواه أنه يقاتل والله معه، فقال عمار بن ياسر رضي الله عنه: ما حكم نقض العهد عندكم؟ فقالوا: فطبع جداً، فقال: إني عاهدت محمداً على أتباعه إلى أن أموت فلا أقضه أبداً، فقالوا: قد صبا، فقال حذيفة رضي الله عنه: رضيت بالله ربا، وبالإسلام ديناً، والكعبة قبله، والقرآن إماماً، والمؤمنين إخواناً، فلما رجعا أخبرا رسول الله ﷺ بذلك، فقال: "أصتما الخير وأفحمتما"، فنزلت. (حاشية الصاوي) **لو مصدرية:** "لو" من الحروف المصدرية إذا جاءت بعد فعل يفهم معنى منه التمني. (روح البيان)

مفعول له: علة لقوله: "ود"، كأنه قيل: ود كثير من أجل الحسد. (روح البيان) **كاننا إلح:** يشير إلى أن قوله: "من عند أنفسهم" ظرف مستقر صفة "حسداً"، ويجوز أن يتعلق بـ"ود" أي تموا ذلك من عند أنفسهم لا من قبل الدين؛ فيكون ظرف لغو.

مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ فِي التَّوْرَةِ الْحَقُّ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ فَأَعْفُوا عَنْهُمْ أَيَّ اتْرَكُوهُمْ
وَأَصْفَحُوا أَعْرَضُوا فَلَا تَجَاوِزُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ^{الخاص بهم} فِيهِمْ مِنَ الْقِتَالِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٠ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ
طَاعَةَ كَصَلَاةٍ وَصَدَقَةً تَجِدُوهُ أَيُّ ثَوَابِهِ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢١
فِيحَازِيكُمْ بِهِ. وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا جَمَعَ هَانِدًا أَوْ نَصْرَى^{نصارى} قَالَ
ذَلِكَ يَهُودُ الْمَدِينَةِ، وَنَصَارَى نَجْرَانٍ لَمَّا تَنَازَرُوا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، أَيُّ قَالَ الْيَهُودُ:
"لَنْ يَدْخُلَهَا إِلَّا الْيَهُودُ"، وَقَالَ النَّصَارَى: "لَنْ يَدْخُلَهَا إِلَّا النَّصَارَى" تِلْكَ الْمَقُولَةُ
أَمَانِيَّتُهُمْ^{شهواتهم} الشَّهَوَاتُ الْبَاطِلَةُ قُلْ لَهُمْ
.....

من بعد إلخ: متعلق بـ "ود"، و"ما" مصدرية أي من بعد تبين الحق لهم، وهذا أبلغ قبح منهم؛ لأنهم عرفوا الحق
فلم يهتدوا، ومع ذلك وقعت المراودة لغيرهم على الضلال، فقد ضلّوا وأضلّوا. (حاشية الصاوي)
فأعفوا إلخ. العفو، ترك عقوبة المذنب، وقوله: "وأصفحوا" ترك التفريع باللسان، والاستقصاء في اللوم، يقال:
صفح عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه بالكيفية. (روح البيان) وفي "المعالم": العفو: المحو، والصفح: الإعراض.
فلا تجاوزوهم: وفي بعض النسخ: ولا تحاوروهم - بالحاء والراء المهملتين - أي لا تناظروهم، قال البيضاوي:
العفو: ترك عقوبة المذنب، والصفح: تثريبه. (تفسير الكمالين) ثوابه: بين به المراد؛ لأن عين تلك الأعمال لا
تبقى، ولأن وجدان عينها لا يربح فيه. (روح البيان) عند الله: العندية معنوية على حد: لي عند زيد، أي
مصون ومحفوظ مدّخر. (حاشية الصاوي) جمع هاند: [كعائد وعودا، يقال: هاد وهودا إذا دخل في اليهودية].
بمعنى تائب، نحو: إنا هدنا إليك أي تيبا، وكأنه كان في الأصل اسم مدح لمن تاب منهم من عبادة العجل، ثم
صار بعد نسخ شريعتهم لازما لجماعتهم كالعلم لهم.

نجران: بفتح النون وسكون الجيم، اسم بلد باليمن، وفي وفد نجران نزلت هذه الآية، رواه ابن جرير عن ابن
عباس ؓ. (تفسير الكمالين) المقولة: [وفي بعض النسخ: القولة، وهي: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ
نَصْرَى﴾ (البقرة: ١١١)] إشارة إلى أن المشار إليه هو تلك المقولة فقط، وإنما جمعت خبرها؛ لأنها محتوية على
أمانى: لا يدخل الجنة إلا اليهود، أو لا يدخلها النصارى والمسلمون، أو جعلت متعددة لتعدد قائله، فلا حاجة
إلى جمعها إشارة إلى الأمانى المذكورة، أو تقدير المضاف أي أمثال تلك الأمانى. (تفسير الكمالين)

هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ حجتكم على ذلك إن كنتم صديقين ۝ فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من أسلم وجهه لله أي انقاد لأمره، وخص الوجه؛ لأنه أشرف الأعضاء، فغيره ^{ظاهرة} أولى، وهو محسن موحد **فَلَهُ أَجْرُهُ** عند ربه أي ثواب عمله الجنة **وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ۝ في الآخرة. **وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ** معتد به، وكفرت بعيسى عليه السلام، **وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ** معتد به، وكفرت بموسى عليه السلام، **وَهُمْ أَيُّ الْفَرِيقَانِ يَتْلُونَ الْكِتَابَ** المنزل عليهم، وفي كتاب اليهود تصديق عيسى عليه السلام، وفي كتاب النصارى تصديق موسى عليه السلام، **وَالْجُمْلَةُ حَالٌ كَذَلِكَ** كما قال هؤلاء قال ^{من العريقين} الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أي المشركون من العرب وغيرهم **مِثْلَ قَوْلِهِمْ** بيان لمعنى

هاتوا. أصله 'أتوا' قلبت الهمزة هاء، وهو أمر تعجبي أي احضروا كما في 'المعالم' وغيره، **برهانكم**. قيل: مأخوذ من 'البرهنة' أي القطعة؛ لأن به قطع حجة الخصم، وقيل: من البرهن أي البيان، فعلى الأول ممنوع من الصرف وعلى الثاني مصروف. **على ذلك**: على احتصاصكم بدخول الجنة. (من تفسير المدارك)

يدخل: إشارة إلى إثبات ما نفوه من دخول غيرهم الجنة، وأن ذلك مستفاد من 'بلى'؛ فإن معناها إيجاب النفي. من 'تفسير المدارك' والكرحي' يشير إلى أنه تم الرد بقوله: 'بلى' وحده، ويحسن الوقف عليه، وما بعده كلام مستأنف. (تفسير الكمالين) **الوجه**: ولأنه موضع السجود، وهو أخص خصائص الإحلاص.

أشرف الأعضاء: من حيث إنه معدن الخواص والفكر والتحليل. **فله أجره إلخ**: العاء جرائية إن كانت 'من' شرطية، وإن كانت موصولة فالعاء داخية؛ لتضمن المبتدأ معنى الشرط، ويجوز أن يكون 'من أسلم' فاعل فعل مقدر، أي بلى يدخلها من أسلم، فعلى هذا يكون قوله: 'فله أجره' كلاماً معطوفاً أي يدخلها من أسلم.

(تفسير الكمالين) **في الآخرة إلخ**: أما في الدنيا فالؤمنون أشد خوفاً وحزناً من غيرهم؛ من أجل خوفهم من العاقبة. (حاشية الجمل) **هؤلاء**: يشير إلى أنه صفة مصدر محذوف أي قال المشركون قولاً. (تفسير الكمالين)

المشركون إلخ: أي فامراد من ذلك تسليية النبي ﷺ على ما وقع من المشركين؛ فإن اليهود والنصارى كفروا وصبوا مع علمهم باحق، فكيف بمن لا علم عنده! فلا يستعرب ذلك منهم. (حاشية الصاوي)

بيان: على أنه بدل منه، وعبرة غيره بيان لمعنى كذلك يعني أن لفظ 'مثل' بيان للكاف، ولفظ 'قولهم' بيان لاسم الإشارة. (حاشية الجمل) أي تأكيد وتقرير له، فلا تكرار. وقد يقال: المراد من إحدى القولين المصدر، ومن الآخر المقول، والمراد: تشبيه القول بالمقول في المؤدى والمحصول، وتشبيه بالقول في الصدور عن محض الهوى. (تفسير الكمالين)

"ذلك" أي قالوا لكل ذي دين: "ليسوا على شيء" **فَاللَّهُ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ** بين الفرق المذكورة **فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** من أمر الدين، فيدخل المحق الجنة والمبطل النار. وَمَنْ أَظْلَمُ أي لا أحد أظلم **مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ** والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم أو التعطيل، نزلت إخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس، ...

قل بعثة أسى

ليسوا. الضمير راجع لكل باعتبار معناه. **ومن أظلم إلخ:** "من" استفهام في محل رفع بالابتداء، و"أظلم" أفعل تفضيل حيره، ومعنى الاستفهام هنا النفي، أي لا أحد أظلم منه، ولما كان المعنى على ذلك أورد بعض الناس سؤالا وهو أن هذه صيغة قد تكررت في القرآن: **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى﴾** (الأعام: ٢١)، **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ رَبِّهِ﴾** (الكهف: ٥٧)، **﴿مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾** (المرم: ٣٢) وكل واحدة منها تقتضي أن المذكور فيها لا يكون أحد أظلم منه، فكيف يوصف غيره بذلك؟ ولذلك جوابان، أحدهما: أنه أن يخص كل واحد بمعنى صلته كانه قال: لا أحد من المانعين أظلم ممن مع مساجد الله، ولا أحد من المعتبرين أظلم ممن افتري على الله، ولا أحد من الكذابين أظلم ممن كذب على الله تعالى وهكذا كل ما جاء منه.

الثاني: أن هذا نفي للأظلمية ونفي الأظلمية لا يستدعي نفي الظالمية؛ لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق، وإذا لم يدل على نفي الظالمية لا يكون تناقضا؛ لأن فيها إثبات التسوية في الأظلمية، وإذا ثبت التسوية في الأظلمية لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر؛ لأنهم متساوون بذلك، فلا إشكال في تساوي هؤلاء في الأظلمية. (حاشية الجمل)

منع مساجد الله إلخ. فإن قلت: فكيف قيل: "مساجد الله" وكان المنع والتحريب على مسجد واحد وهو بيت المقدس أو المسجد الحرام؟ قلت: لا بأس أن يجيء الحكم عاما وإن كان السبب خاصا، كما تقول لمن أذى صالحا: ومن أظلم ممن أذى الصالحين. (تفسير الكشاف) جمع مسجد، سمي باسم السجود؛ لأنه أشرف أركان الصلاة؛ لقوله **﴿لَقَوْلِهِ﴾** "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"، ولأنه محل عاية الذل والخضوع لله عز وجل. وإن كان القياس فتح عينه في المفرد لكنه لم يسمع إلا الكسر، فالقراءة سنة متبعة. (حاشية الصاوي)

إخبارا عن الروم: أي قبل بعثة الرسول حين توجهت جيوش بخت نصر مع نصارى الروم لتخريب بيت المقدس، وكان بخت نصر بجوسيا من أهل بابل، وذلك حين قتل بنو إسرائيل يحيى بن زكريا عليهما السلام، ولم يرل كذلك حتى بناه المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب **رضي الله عنه**. (حاشية الصاوي)

حربوا: قال البغوي: نزلت في طيطروس بن أسيانوس الرومي وأصحابه، قتلوا وسبوا وحرقوا التوراة، وحربوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف، ودبحوا فيه الحمازير، وكان حرابا إلى أن بي في أيام عمر **رضي الله عنه**. (تفسير الكمالين)

أو في المشركين لما صدّوا النبي ﷺ عام الحديبية عن البيت ^{الكعبة} **أَوْ لَيْتَكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا حَافِينَ** خير بمعنى الأمر، أي أخيفوهم بالجهاد؛ فلا يدخلوها أحد آمنًا **لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَزَنٌ هَوَانٌ** بالقتل والسيي والجزية ^{للمسي} **وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** هو النار. ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة، أو في الصلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت: **وَبِاللهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرُبُ** أي الأرض كلها؛

لما صدّوا الصد: المنع. قال عطاء وعبد الرحمن بن زيد: نزلت في شهر مكة. (معالم التنزيل) **الهي** محمدًا ﷺ وأصحابه عن أركان الحج. **عام الحديبية** أي وهو عام ست من الهجرة حين خرج رسول الله ﷺ في ألف وأربعمائة بقصد العمرة، فصدّه المشركون وهو بالحديبية، فتحلل ورجع. (حاشية الصاوي) [موضع على تسعة أميال من مكة، نزل بها النبي ﷺ] **ما كان لهم** أي ما كان يسعى لهم أن يدخلوها إلا تحشية وحصوع، فصلا عن الاجترأ على تخريبها، هكذا فسر الجمهور من المفسرين.

حبر إلخ. أشار به إلى دفع ما يتوهم من أن الله أخير بأنهم لا يدخلوها إلا حافين وقد دخلوها آمين، وبقي في أيديهم سين حتى استخلصه السلطان صلاح الدين، وقال في 'معالم التنزيل'. إن بيت المقدس موضع حج البصري ومحل زيارتهم، قال ابن عباس **هم** "لم يدخلوها -يعني بيت المقدس- بعد عمارتها رومي إلا خائفًا لو علم به قتل". وقال قتادة ومقاتل: "لا يدخل بيت المقدس أحد من النصارى إلا مستكراً، لو قدر عليه لعوقب". **فلا يدخلوها إلخ** من ذلك اختلفت المذاهب في دخول الكافر المسجد، فمعه المالكية إلا الحاجة، وفصل الشافعية فقالوا: إن أذن له مسلم في غير المساجد الثلاثة جاز له وإلا فلا، وجوّزه الحنفية مطلقاً.

لهم في الدنيا إلخ هذه الجملة وما بعدها لا محل لها؛ لاستيفائها عما قبلها، ولا يجوز أن تكون حالاً؛ لأن حزيهم ثابت على كل حال، لا يقيد بحال دخول المساجد خاصة. **هوان**. بفتح الهاء بالقتل والسيي للحربي.

لما طعن إلخ أي التي هي بيت المقدس، فإن النبي ﷺ حين قدم المدينة أمر بالصلاة لجهة بيت المقدس؛ تأليفاً لليهود، فأشاعوا أن محمدًا تابع لهم في دينهم وشريعتهم، ثم بعد مدة أمره الله بالانتقال إلى الكعبة، فقالوا: إن محمدًا يفعل على مقتضى هواه وليس مأموراً بشرع، فزلت الآية. (حاشية الصاوي)

الصلاة النافلة إلخ أي نزلت في شأن اعتراض اليهود على النبي ﷺ حين شرعت الصلاة النافلة على الدابة في السفر، حيثما توجهت. (حاشية الصاوي) **الأرض كلها إلخ** جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل: ما وجه الاقتصار على المشرق والمغرب؟ ويحتمل أن فيه حذف الواو مع ما عطفت أي وما بينهما.

لأنهما ناحيتاهما **فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا** وجوهكم في الصلاة بأمره **فَتَمَّ** هناك **وَجْهَ اللَّهِ** قبلته التي رضيها **إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ** يسع فضله كل شيء **عَلِيمٌ** بتدبير خلقه. **وَقَالُوا** - يواو ودونها - أي اليهود والنصارى، ومن زعم أن الملائكة بنات الله **أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا** قال تعالى **سُبْحَنَهُ** تنزيها له عنه **بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ملكا وخلقا وعبدا، والملكية تنافي الولادة وعبر بـ "ما" تغليا لما لا يعقل **كُلُّ لَهُ فَنِتُون** مطيعون، كل بما يراد منه، وفيه تغليب العاقل.....

فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا: "أين" هنا اسم شرط بمعنى "إن"، و"ما" مزيدة عليها، و"تولوا" مجزوم بها، وزيادة "ما" ليست لازمة لها، وقوله: "فتم" خبر مقدم، و"وجه الله" مبتدأ مؤخر، هذه الجملة جواب الشرط، ومعنى الآية: ففي أي مكان فعلتم التولية - يعني تولية وجوهكم شطر القبلة - فتم وجه الله أي جهته التي أمر بها. (تفسير المدارك) قوله: "وجوهكم إلخ": أشار به إلى تقدير مفعول "تولوا". **وجوهكم**: يشير إلى تقدير مفعول "تولوا" أي صرفوا وجوهكم في الصلاة بأمره و"أيما" ظرف له، أي في أي مكان صرفتم وجوهكم في الصلاة بأمره، وقبله التي رضي بها، فالمراد بـ "الوجه" الجهة أو فتم ذاته؛ لأن الوجه عبارة عن الدات. (تفسير الكمالين)

قلته: التي رصيها أي جهته التي أمر بها إلخ، هذا المعنى على طريق صيغ الشارح. وعبارة غيره: أنكم إذا منعتم أن تصلوا في المسجد الحرام أو في بيت المقدس فقد جعلت لكم الأرض مسجدا، فصلوا في أي بقعة شتم من بقاعها، وافعلوا التولية فيها؛ فإن التولية ممكنة في كل مكان. كما في "المدارك" وغيره.

يسع إلخ: أي فصحة الصلاة ليست متوقفة على جهة بيت المقدس فقط كما رعمت اليهود، بل خصنا الله بمزايا على حسب مزيد فضله لم تكن فيهم، فمنها أمر القبلة، ومنها جعل الأرض كلها مسجدا، وتربتها طهورا وغير ذلك. (حاشية الصاوي) **وقالوا**: هذا من جملة قرائع اليهود والنصارى ومشركي العرب، حيث قالت اليهود: عزيز ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، وقال مشركوا العرب: الملائكة سات الله. (حاشية الصاوي)

ومن زعم: ولم يقل: "ومشركوا العرب"؛ فإن ذلك القول لم يثبت عنهم. (تفسير الكمالين)

ملكنا إلخ: ومن جمته الملائكة والمسيح وعزيز. (تفسير الكمالين) **لا يعقل**: لكثرة ما، وفي التلويح: أن الأكثر على عموم "ما". (تفسير الكمالين) **كل له إلخ**: التوئين فيه عوض عن المضاف إليه، أي كل ما في السماوات والأرض، أو كل من جعلوه ولدا لله. **مطيعون**: مقرون بالربوبية كل بما يراد منه، و"فيه" أي في جمعها جمع المذكر العاقل. (تفسير الكمالين) **كل بما يراد منه**. كل فرد من أفراد المخلوقات مطلوب لما يراد منه، فإلواء معنى اللام. (حاشية الجمل)

بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَوْجِدَهُمَا لَا عَلَى مِثَالِ سَبَقٍ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا أَيْ إِيجَادَهُ
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ ۚ أي فهو يكون، وفي قراءة بالنصب جواباً للأمر وقال
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أي كفار مكة للنبي ﷺ لَوْلَا هَلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَنْكَ رَسُولُهُ أَوْ تَأْتِينَا
آيَةً ۚ مما اقترحناه على صدقك كَذَلِكَ كما قال هؤلاء قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ
كُفَّارِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ لِأَنْبِيَائِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ مِنَ التَّعْنَتِ وَطَلَبِ الْآيَاتِ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ
فِي الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ، فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۚ يعلمون
أَنَّهَا آيَاتٌ فَيُؤْمِنُونَ بِهَا، فَاقْتَرَحَ آيَةً مَعَهَا تَعْنَتٌ. إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْحَقِّ بِالْهُدَى
بَشِيرًا مِنْ أَجَابٍ إِلَيْهِ بِالْجَنَةِ

أَرَادَ فِيهِ إِشَارَةً إِلَى بَيَانِ الْمُرَادِ بِالْقَضَاءِ هَا، فَإِنَّ الْقَضَاءَ لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ فَيَكُونُ مَعْنَى خَلْقٍ وَأَمْرٍ وَقَدَرٍ وَأَرَادَ
إِيجَادَهُ: يَشِيرُ إِلَى أَنَّ الْمُضَافَ مَحْذُوفٌ وَالْقَضَاءُ بِمَعْنَى الْإِرَادَةِ. (تفسير الكمالين) وقوله: 'فإنما يقول له كن فيكون'
ليس المراد أنه إذا تعلقت إرادته بإيجاب أمر أتى بالكاف والنون، بل ذلك كناية عن سرعة الإيجاد، فمراده نافذ
ولا يتحلف. **فيكون**: المحمور على الرفع عطفاً على "يقول" أو على الاستيفاء أي فهو يكون، وقرئ بالنصب
على جواب لفظ الأمر وهو ضعيف؛ لأن "كن" ليس بأمر على الحقيقة؛ إذ ليس هناك مخاطب به، وإنما المعنى
هناك سرعة التكون، يدرى على ذلك أن الخطاب بالتكون لا يرد على الموجود؛ لأن الموجود متكون، ولا يرد
على المعدوم؛ لأنه ليس بشيء، لا يبقى إلا لفظ الأمر، ولفظ الأمر يرد ولا يراد به حقيقة الأمر، كقوله: ﴿أَسْمِعْ
بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ (مرم: ٣٨). (تفسير أبي البقاء)

كفار مكة: [مهم رافع بل حرمله. (تفسير الكمالين)] تقدم الإشكال بأن سورة مدنية وأن السائل نه يهود
المدنية، وأجواب أنه لا مانع أن كفار مكة أرسلوا ذلك السؤال نه وهو بالمدنية. (حاشية الصاوي)
هلا إلخ: أشار إلى أن "لولا" ههنا حرف تخصيص كـ "هلا"، وما نقل عن الخليل: أن "لولا" الواقعة في جميع
القرآن بمعنى "هلا" إلا ﴿فَيَكُونُ لَهُ كُنْ﴾ (الصفات: ١٤٣) فمعناه لو لم يكن متعقباً بآيات، منها:
﴿لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ (يوسف: ٢٤) فإنها امتناعية، وجوابه لهم ها. (تفسير الجمالين) **يكلمنا**: بلا واسطة
كما يكلم الملائكة. (تفسير الكمالين) **من التعت إلخ**: هذا هو وجه المماثلة؛ لأن ما وقع من الأمم الماضية ليس
عين ما وقع من كفار مكة. **من أجاب إليه إلخ**: يشير إلى أن "بشيراً" بمعنى المبشر. (تفسير الكمالين)

وَنَذِيرًا مِّن لِّمَن يَجِبُ إِلَيْهِ النَّارُ وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْحَجِيمِ ۚ النار أي الكفار، ما لهم لم يؤمنوا وإنما عليك البلاغ، وفي قراءة بجزم "تسأل" نهيًا. وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ دِينَهُمْ قُلْ إِنِّي هَدَىٰ اللَّهُ الْإِسْلَامَ هُوَ الْهُدَىٰ وَمَا عَدَاةُ ضَلَالٍ وَلَيْسَ لَام قَسَمٌ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ الَّتِي يَدْعُونَكَ إِلَيْهَا فَرْضًا بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَحْفَظُكَ وَلَا نَصِيرٌ ۚ يمنعك منه. الَّذِينَ اتَّبَعْتَهُمْ الْكِتَابَ مَبْتَدَأُ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ. أي يقرؤونه كما أنزل، والجملة حال، و"حق" نصب على المصدر والخبر ^{حيم} أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ. نزلت في جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا، وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ. أي بالكتاب المؤتى بأن يحرفه

ما فهم إلخ: هذا صورة السؤال المنفي أي لا يقال لك في القيامة هذا القول، وقوله: 'إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ' تعليل المنفي المذكور. (حاشية الجمل) بحرم تسأل: [مع فتح التاء أي لا تسأل يا محمد عن صفاتهم الشيعة أو لا تسأل الشعاعة فيهم.] أي على صيغة الفاعل، وقوله: "نهيًا" أي نهيًا من الله سبحانه للبي أي لا تسأل عن حاهم التي تكون لهم في القيامة، فإنها شيعة (حاشية الجمل) وفي "المدارك": معناه تعظيم ما وقع فيه الكفار من العذاب، كما تقول: كيف فلان سائلا عن الواقع في بدي، فيقال لك: لا تسأل عنه. ولن ترضى إلخ هذه مقالة قالها الله له حين قالت اليهود: لا ترضى عنك حتى تتبع ما نحن عليه، وكذلك قالت النصارى. (حاشية الصاوي)

ما عداة: الحصر مستفاد من ضمير الفصل وتعريف المسند. (تفسير الكمالين) فرضا على فرض وقوعه، أو ذلك تخويف لأمنه على حد ما قيل: ﴿لَنْ أَشْرَكَ بِعَبْدِكَ﴾ (الزمر: ٦٥). (حاشية الصاوي)

الوحي. وعبرة غيره بأن دين الله هو الإسلام؛ إذ من الدين المعلوم صحة البراهين الواضحة والحجج اللاحقة. ما لك إلخ: جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور، تقديره: فما لك من الله؛ وذلك لأن القاعدة أنه إذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتأخر مهما. (حاشية الجمل) وحق إلخ. لأنها صفة للتلاوة في الأصل؛ لأن التقدير تلاوة حقا، وإذا قدم وصف المصدر وأضيف إليه انتصب نصب المصدر، ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف. (تفسير أبي البقاء)

والخبر أولئك: وقيل: "يتلون" و"أولئك" جملة مستأنفة. (تفسير الكمالين) برلت في جماعة. [أربعين نفرا من أصحاب النجاشي (الكمالين)] أي أربعين: اثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية من رهان الشام، منهم يحررا الراهب ومقدمهم جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ (حاشية الصاوي) قدموا: مع جعفر بن أبي طالب.

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۖ لَمُصِرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ. يَنْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَصَّلْتُكُمْ عَلَى الْآعْدَمِينَ ۖ تَقْدُمُ مِثْلَهُ. وَأَتَّقُوا خَافُوا يَوْمًا لَا تَحْزِي تَغْنِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ فِيهِ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مَهَا عَدْلٌ فِدَاءٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُصَرُّونَ ۖ يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ. وَاذْكُرْ إِذْ أَتَىٰ اخْتَبَرِ إِبْرَاهِيمَ فِي قِرَاءَةِ: "إِبْرَاهِيمَ" رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ بِأَوَامِرٍ وَنَوَاهٍ كَلَفَهُ بِهَا، قِيلَ: هِيَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ، وَقِيلَ: الْمَضْمُضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ، وَالسَّوَاكُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَفَرَقُ الرَّأْسِ، وَقَلَمُ الْأُظْفَارِ، وَنَتْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَالْحَتَّانِ، وَالِاسْتِنْجَاءُ،

يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ. كرر هذه الآية لمزيد التقييح عليهم. لَا تَحْزِي نَفْسٌ مؤمنة عن نفس أي كافرة، وقوله: 'ولا يقبل منها' أي النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر إلخ. والجملة صفة لـ "يَوْمًا" و الرابطة محذوف قدره بقوله: 'فيه'، وقوله: "شيئا" أي شيئا من الإغناء، أو شيئا من الجزاء. (حاشية الجمل) بكلمات الكلمات قد تطلق على المعاني؛ لشدة الاتصال بينها. (تفسير الكمالين) كلفه ها والمراد التكليف على سبيل الوجوب، فقد كانت هذه العشرة واجبة عليه، وأما في حقنا بعضها سنة وبعضها واجب. فإِلْخ رواه ابن المنذر من طريق التيمي عن ابن عباس ؓ. (تفسير الكمالين)

وقِيلَ إلْخ أخرج الحاكم من طريق طاوس عن ابن عباس ؓ أنه قال: "عشر مما عدهم أبوكم إبراهيم، خمس في الرأس وخمس في الجسد، أما التي في الرأس: فالمضمضة..." (تفسير الكمالين) وأما التي في الجسد: قلم الأظفار إلخ"، وعن ابن عباس ؓ. "كانت تلك إحصال له فرضا ولنا سنة". (تفسير الكمالين)

قَصُّ الشَّارِبِ أي والسنة تقصير الشارب، فحلقه بدعة كحلق اللحية، وفي الحديث: "جروا الشوارب وأغفوا اللحي"، الجر والقصر والقطع بمعنى. (روح البيان) وفي "الدر المختار" ناقلًا عن "الجهتي": حلق الشارب بدعة، وقيل: سنة، وفي "رد المحتار" على قوله: "وقيل: سنة": مشى عليه في 'المنتقى'. وعبرة "الجهتي" بعد ما رمز للطحاوي: حلقه سنة، ونسبه إلى أبي حنيفة وصاحبيه، والقص منه حتى يوازي الحرف الأعلى من الشفة العليا سنة بالإجماع إلخ، وفي "فتاوى عالمكيري": "ويأخذ من شاربه حتى يصير مثل الحاجب"، كذا في "الفتاوى العتبية". فَرَقُ الرَّأْسِ: أي فرق شعره إلى الجانب الأيمن والجانب الأيسر.

حَلْقُ الْعَانَةِ: العانة: الشعر تحت السرة. (حاشية الصاوي) الحَتَّانُ فهو قطع الجلد الزائدة من الذكر، والمستحب وقت الحتان من اليوم السابع من ولادته إلى عشر سنين، ويكره الترك إلى وقت البلوغ، وتوقف أبو حنيفة في وقته، واستحب العلماء في الرجل الكبير الذي يسلم أن يحبس إن بلغ ثمانين، وعن الحسن: أنه كان يرخص للشيخ =

فَاتَّمَّهُنَّ أَذَاهُن تَامَّت قَالَ تعالى له: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَدْوَةً فِي الدِّينِ، قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي^١ أَوْلَادِي اجْعَلْ أُمَّةً، قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي بِالْإِمَامَةِ الظَّالِمِينَ^٢ الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ يَنَالُ غَيْرَ الظَّالِمِ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ الْكَعْبَةَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ مَرْجَعًا يَثُوبُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَأَمَّا مَا مَنَّا لَهُمُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْإِغَارَاتِ الْوَاقِعَةِ فِي غَيْرِهِ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى قَاتِلَ أَبِيهِ فِيهِ فَلَا يَهِيْجُهُ وَاتَّخَذُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ عِنْدَ

- الذي يسلم أن لا يختن ولا يرى به بأساً، قال ابن عبد البر: "وعامة أهل العلم على هذا". (روح البيان) وفي "الدر المختار": وقيل في ختان الكبير: إذا أمكنه أن يختن نفسه فعل وإلا لم يفعل، وقال عليه في "رد المحتار": وقيل إلخ: مقابل لقوله: وحجة الختان؛ فإنه مطلق يشمل ختان الكبير والصغير، وهكذا أطلقه في "النهاية" كما قدمناه وأقره الشارح، والظاهر ترجيحه؛ ولذا عبر هنا عن التفصيل بـ "قيل". ومن ذريتي: هذا كعطف التلقين، كما يقال: سأمرك فتقول: وريداً، و"من" للتبعض، وتخصيص البعض بذلك؛ لبداهة استحالة إمامة الكل وإن كانوا على الحق. (حاشية الصاوي) اجعل إلخ: [إشارة إلى أن الحار منطلق محذوف] إشارة إلى حذف المفعول عن قوله: "من ذريتي إلخ"، وعبارة أبي البقاء: المفعولان محذوفان، والتقدير: اجعل فريقاً من ذريتي إماماً.

الظالمين إلخ: أي لا تصيب الإمامة أهل الظلم من ولدك أي أهل الكفر. أخبر أن إمامة المسلمين لا يثبت لأهل الكفر من أولاد المسلمين والكافرين، قال الله تعالى: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَهُمَا مُحْسِنٌ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مُسِيئٌ﴾ (الصافات: ١١٣) والمحسن: المؤمن، والظالم: الكافر. قالت المعتزلة: هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للإمامة، وقالوا: وكيف يجوز نصب الظالم للإمامة، والإمام إنما هو لكف الظلمة؟ فإذا نصب من كان ظالماً في نفسه فقد جاء المثل السائر: من استرعى الذئب طلم، ولكننا نقول: المراد بالظالم الكافر ههنا؛ إذ هو الظالم المطلق، وقيل: إنه سأل أن يكون ولده نبياً كما كان هو، فأخبر أن الظالم لا يكون نبياً. (تفسير المدارك) البيت: ال في "البيت" للعهد. يثوبون إليه: أي يرجعون. فلا يهيجه: أي لا يحركه قتله أباه على قتل قاتله حرمة للحرم، وقيل: المعنى لا يواخذ الجاني الملتجئ حتى يخرج، وعلى هذا فهو دليل لنا في أن الجاني الملتجئ إلى الحرم لا يواخذ به، وبعض الأول قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّأْمُورًا وَيَنْهَوْنَ النَّاسَ مِنْ حَوَائِجِهِ﴾ (العنكبوت: ٦٧). (تفسير الكمالين) واتخذوا: بزنة الأمر لأكثر القراء، عطف على "جعلنا" تقدير القول، أي وقلنا: اتخذوا أيها الناس. (تفسير الكمالين)

بنقل الطائف من الشام إليه، وكان أقفر لا زرع به ولا ماء، ^{اسم بلاد النخيف} من آمن منهم بالله **وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** بدل من "أهله"، وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله: لا ينال عهدي الظالمين **قَالَ تَعَالَى: وَارْزُقْ مَنْ كَفَرَ فَأُمْتِغُهُ** ^{الجمهور من التمتع} **بِالْتَّحْفِيدِ** والتخفيف في الدنيا بالرزق **قَلِيلًا مَدَّةَ حَيَاتِهِ ثُمَّ أَصْطَرَّهُ** ^{من الإلجاء} **أَلْجَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى عَذَابِ النَّارِ** فلا يجد عنها محيصا، ^{متعلق بـ "أمتعته"} **وَبُسِّ الْمَصِيرِ** ^{المرجع هي}. واذكر **إِذْ يَرْفَعُ بَرَهُمْ الْقَوَاعِدَ الْأَسْسَ** أو الجدر **مَنْ آلَيْتَ بَيْنِيهِ** متعلق بـ "يرفع"، **وَأَسْمَعِيلُ عَظَفَ عَلَى "إِبْرَاهِيمَ" يَقُولَان: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا بِنَاءَنَا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ** ^{بالفعل} **لِلْقَوْلِ الْعَلِيمِ** ^{رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ} **مُنْقَادِينَ لَكَ وَاجْعَلْ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أَوْلَادَنَا أُمَّةً جَمَاعَةً مُسْلِمَةً لَكَ** و"من" للتبويض، وأتى به؛ لتقدم قوله: "لا ينال عهدي الظالمين" ^{يدل على كود بعض الذرية كفرا}

بنقل الطائف إلخ لما دعا إبراهيم ^{عليه السلام} هذا الدعاء، أمر الله جبرئيل بنقل قرية من قرى فلسطين كثيرة شمار إليها، فأتى فقلعها وجاء بها وأطاف حول البيت سبعا، ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهي الطائف؛ ولذلك سميت به. (روح البيان) وفي "معالم التريل": أن الطائف كان من بلاد الشام بـ "أردن". **لا زرع**. بيان لقوله: "أقفر". **وارزق**: الظاهر أنه بزنة المتكلم عطف على مقدر، أي أرزق من آمن، وأرزق من كفر، ويمكن أن يقرأ بزنة الأمر بأن يجعل "من كفر" معطوفا على "من آمن" عطفًا تقليديا، فيصير التقدير: قل: يا إبراهيم، وارزق من كفر. (تفسير الكمالين) **مدة حياته**: يشير إلى أن "قليلا" ظرف، أي زمانا قليلا إلى تمام زمان أجله. (تفسير الكمالين) **ألجئه**. إشارة إلى أن فيه معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من لا يملك الامتناع مما اضطر إليه، فاستعمل في المشبه ما استعمل في المشبه به. (حاشية الجمل) **الأسس**: أسس جمع أساس بمعنى الساء. **يقولان**: قدره المفسر؛ ليصح جعل الحملة حالا من إبراهيم وإسماعيل؛ لأن الحملة الإنشائية لا تقع حالا إلا بتقدير، وعبر بالمضارع في "يرفع" استحضارا للحال الماضية؛ لعظم شأنه كأنه حاصل الآن وهو يحدث عنه. **بناءنا**: أشار به إلى أن مفعول "تقبل" محذوف، وترك مفعول "تقبل" مع ذكره في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا﴾ (إبراهيم: ٤٠)؛ ليعم الدعاء وغيره من القرب والطاعات التي من جملتها ما هما بصدد من البناء. (أبو السعود) **أمة جماعة**: أفاد أن الأمة لها الجماعة، وتكون واحدا إذا كان يقتدى به، قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَرْهَبِكُمْ كَانَ أُمَّةً قَاتِلًا لَهُ﴾ (النحل: ١٢٠) وقد يطلق الأمة على غير هذا المعنى. (من الكرحي)

وَأَرَأَيْتُمْ مَا كُنَّا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَشْرَارًا مُتَعَبِّدِينَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ أَتْلُوهَا
 سَأَلَاهُ التَّوْبَةَ - مع عصمتها - تواضعا وتعلّما لذريتهما، رَبَّنَا وَأَنْبِئْ فِيهِمْ أَيُّ أَهْلِ
 الْبَيْتِ رَسُولًا مِنْهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وقد أجاب الله دعاءه بِمُحَمَّدٍ ﷺ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ
 الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ أَيُّ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَيُزَكِّيهِمْ يَطْهَرُهُمْ
 مِنَ الشِّرْكِ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْغَالِبُ الْحَكِيمُ ۝ فِي صَنْعِهِ وَمَنْ أَيُّ لَا يَرْغَبُ عَنْ مَلَأَ
 إِبْرَاهِيمَ فَيْتَرَكُهَا إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ، جَهْلٌ أَهْمًا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ يَجِبُ عَلَيْهَا

علما هذا بخار من رؤية العلم، قال الله تعالى. ﴿أَنْزِلْنِي عَلَى رَجُلٍ رِثَتْ كُنْفَ مَدْيَنَ﴾ (الفرقان: ٤٥)، ﴿سُورَةُ نَبِيٍّ
 مَعْنَى رُتِّ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (الفيل: ١)، من "التفسير الكبير"، وعارة "أبي السعود": وأرأى من الرؤية معنى
 الإبصار، أو بمعنى التعريف أي بصّرنا، أو عرفنا.

أو حجنا. أي خاصة، والمناسك جمع مسك - بفتح السين وكسرهما - وهو التعبد في أي موضع العبادة، والمراد
 منها: الشرائع بخذف المضاف، أو تسمية للحال باسم المحل، وشاع في الحج، والسك مثله أو بضمين. العبادة:
 كل حق لله عز وجل، والذبح للتقرب. (تفسير الكمالين) أهل البيت أفاد به أن الصمير عائد إلى الدرية بمعنى
 الأمة؛ إذ لو أعاده إلى لفظها يقال: 'فيها'. (تفسير الكرخي) محمد ﷺ إذ لم يبعث من ذريتهما غير سببا ﷺ،
 وإليه يشير ما لأحمد مرفوعا: "أنا دعوة أبي إبراهيم". (تفسير الكمالين)

يتلوا عليهم في موضع نصب صفة لـ "رسول"، ويجوز أن يكون حالا من الصمير في "منهم"، والعامل فيه
 الاستفراء. (تفسير أبي البقاء) من الأحكام: اختلفت عبارات المفسرين في تفسير الحكمة، قال قتادة: "هي
 السنة"، وقال مجاهد: "فهم القرآن"، وقال مالك: "هي الفقه في الدين"، وقيل: "كل صواب من القول"، وقيل:
 "هي القرآن وكرره تأكيدا"، وقيل: "وضع الأشياء مواضعها". (تفسير الكمالين)

ومن يرغب إلخ: سبب نزولها: أن عبد الله بن سلام أسلم وكان له ابنا أح، أحدهما: اسمه مهاجر. والثاني: اسمه
 سلمة، فدعاهما إلى الإسلام، وقال لهما: قد علمتما أن الله قال في التوراة: إني باعث من ولد إسماعيل نبيا اسمه
 أحمد، من آمن به فقد اهتدى، ومن لم يؤمن به فهو ملعون، فأسلم سلمة وأبى مهاجر، فنزلت الآية، والعبارة
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. (حاشية الصاوي) أي لا يرغب إلخ. إشارة إلى أن "من" استمهاهم بمعنى
 الإنكار، فهو نفى في المعنى ولذلك جاءت "إلا" بعدها وهي في موضع رفع بالابتداء، و"يرغب" الحر وفيه ضمير
 يرجع إلى "من". (تفسير أبي البقاء) جهل أها إلخ: يشير إلى أنه وضع "سفه" موضع "جهل" تعدى تعديته، أو سفه في
 نفسه، فحذف الجار وأوصل الفعل.

عبادته، أو استخف بها وامتهنها وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ اخْتَرْنَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالرِّسَالَةِ وَالْخَلَّةِ
وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٩﴾ الَّذِينَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى. واذكر إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ
أَسْلِمْ أُنْقَدْ لِلَّهِ، وَأَخْلَصْ لَهُ دِينَكَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٠﴾ وَوَصَّى فِي قِرَاءَةِ:
أَوْصَى بِهَا بِالْمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ بَنِيهِ قَالَ: يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ دِينَ
الإِسْلَامِ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣١﴾ نَهَى عَنْ تَرْكِ الإِسْلَامِ، وَأَمَرَ بِالثَّبَاتِ عَلَيْهِ
إِلَى مَصَادِفَةِ الْمَوْتِ. وَلَمَّا قَالَ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ: "أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ يَعْقُوبَ يَوْمَ مَاتَ أَوْصَى
بَنِيهِ بِالْيَهُودِيَّةِ" نَزَلَ: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ حُضُورًا إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ بَدَلَ مِنْ "إِذْ"
قَبْلَهُ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَبْدُ إِسْمَاعِيلَ مِنَ الْآبَاءِ تَغْلِيْبُ، وَلَأَنَّ الْعَمَ بِمَنْزِلَةِ الْآبِ إِلَهًا وَجَدَا
بَدَلَ مِنْ "إِلَهَكَ"

أو استخف بها: أي لأن أصل السفه: الخفة، فمن رغب عما يرغب فيه فقد بالغ في إذلال نفسه وإهانتها.
(حاشية الحمل) امتهنها: أي جعلها مهانا وذليلا. فلا تموتن إلخ نهي عن الموت في الظاهر وفي الحقيقة عن ترك
الإسلام؛ لأن الموت ليس في أيديهم. (تفسير الكشاف) وأجاب به الرازي: بأن المراد بعثهم على الإسلام، وذلك
لأن الرجل إذا لم يأمن الموت في كل طرفه عين، ثم إنه أمر بأن يأتي بالشيء قبل الموت، صار مأمورا به في كل
حال؛ لأنه يخشى إن لم يبادر إليه أن تعاجله المنية فيفوته الظفر بالنجاة ويحاف الهلاك، فيصير مدحلا نفسه في
الخطر والعرور. وإله آباءك: أعيد ذكر "الإله"؛ لئلا يعطف على الضمير المحرور بدون إعادة الجار. (تفسير المدارك)
بَدَلَ مِنْ إِلَهَكَ: كقولهم: "بالنافية"، وهذا أولى من قولهم: بدل من إله آباءك، و"أم". بمعنى همزة الإنكار، والمعنى:
ما كنتم حاضرين عند حضور موت يعقوب ووصيته لبنيه، فلم تدعون اليهودية عليه؟ يعني أن "أم" منقطعة بمعنى
"بل" و"الهمزة"، ثم إن ظاهر اللفظ ههنا أنها مجرد الإنكار لكن المقرر عندهم كما ذكر المفسر نفسه في "الإتقان"
أنها لا يفارق الإصراب، ثم تارة تكون له مجردا، وتارة تضمن مع ذلك استفهاما إنكاريا. ومعنى "بل" ههنا
الإصراب عن الكلام الأول، وهو بيان لو صية إبراهيم إلى توبيخ اليهود على ادعائهم اليهودية على يعقوب عليه
وآبائهم، ففائدتها الانتقال من جملة إلى أخرى أهم من الأولى. وجوز الزمخشري والواحدي كون "أم" متصلة =

وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ٢٢ "وأم". معنى همزة الإنكار، أي لم تحضروه وقت موته، فكيف تنسبون إليه ما لا يليق به؟ تلك مبتدأ، والإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما، وأنت؛ لتأنيث خبره أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ سَبَقَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ من العمل أي جزاؤه، استئناف ولكم الخطاب لليهود مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٣ كما لا يسألون عن عملكم، والجملة تأكيد لما قبلها. وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا "أو" للتفصيل، وقائل الأول يهود المدينة، والثاني: نصارى نجران قُلْ لَهُمْ بَلْ نَتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ٢٤ حال من "إبراهيم" مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم وما كان من الْمُشْرِكِينَ ٢٥ قُولُوا خُطَاب للمؤمنين ءَامِنًا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَمَا نَزَلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الصَّحَفِ الْعَشْرِ ^{تعريض بهم بأهم هم المشركون}

= والتقدير: أَدْعُونَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْيَهُودِيَّةِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ؟ أو التقدير: أَلْغَيْتُمْ مَا تَنْسِبُونَ إِلَىٰ يَعْقُوبَ مِنَ الصَّائِنَةِ بِالْيَهُودِيَّةِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ؟ (تفسير الكمالين)

وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ٢٢. حال من فاعل 'نعبد'، أو جملة معطوفة على 'نعبد'، أو جملة اعتراضية مؤكدة. (تفسير المدارك) وأم ٢٣. أي وحدها، وهذا أحد وجوه ثلاثة، فإنه يجوز في "أم" أن تقدّر بـهمزة وحدها، أو بـ"ل" وحدها وهما معا، والغالب في كلامه أن يقدرها بهما معا. (حاشية الحمل) وأنت ٢٤. فإنه إذا اختلف المرجع والخبر فمراعاة الخبر أولى. (تفسير الكمالين) قَدْ خَلَتْ. هذا رد على اليهود من حيث افتحارهم بأنهم.

لَهَا مَا كَسَبَتْ. على حذف مضاف كما قدره بقوله: "أي جزاؤه". استئناف. أي جملة مستأنفة، أو صفة أخرى لازمة، أو حال من الضمير في "خلت" و"ما" موصولة أو موصوفة والعائد إليها محذوف أي لها ما كسبته من الأعمال الصالحة. (تفسير أبي السعود)

وَقَالُوا ٢٣. المعنى قالت اليهود: كونوا هودا، وقالت النصارى: كونوا نصارى. تتبع قدره إشارة إلى أن 'ملة' معمول محذوف، والجملة مقول القول في محل نصب. حال من إبراهيم: ويجوز بجيء الحال من المصاف إليه عند صحة إقامته مقام المصاف - كما ههنا - فإنه يصح. [كما في رأيت وجه هند، يستلزم رؤيتها، فأحالها تبين هيئة المفعول]. الصَّحَفِ الْعَشْرِ وهي وإن نزلت إلى إبراهيم لكن من بعده حيث كانوا متعبدين بتفصيلها، داحين تحت أحكامها جعلت منزلة إليهم كما جعل القرآن منزلا إلينا. (تفسير أبي السعود)

وَأَسْمِعِلْ وَإَسْحَقْ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ أَوْلَادَهُ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنَ التَّوْرَةِ وَعِيسَىٰ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَمَا أُوتِيَ آلُيَاسُ مِنَ الْكِتَابِ وَالْآيَاتِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ فَنُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ، كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِنِ آمَنُوا أَيُّ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ بِمِثْلِ مِثْلِ زَائِدَةٍ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ خِلَافٍ مَّعَكُمْ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ شَقَاقَهُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ لِأَقْوَالِهِمُ الْعَلِيمُ ﴿١٣١﴾ بِأَحْوَالِهِمْ، وَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ بِقِتْلِ قَرِيطَةَ وَنَفْيِ النَّصِيرِ، وَضَرْبِ الْجَزِيَةِ عَلَيْهِمْ. **صِبْغَةَ اللَّهِ** مصدر مؤكد لـ "آمنا"، ونصبه بفعل مقدر أي صبغنا الله، والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه؛ لظهور أثره على صاحبه.....

الأسباط: جمع سبط، وهو في الأصل: شجرة لها أغصان كثيرة، والمراد هنا الأولاد إلخ وقال في "الكشاف": السبط: الخافد أي ولد ولده. **وما أُوتِيَ موسى:** [عبر أولا بـ "أنزل" وثانيا بـ "أوتي"؛ تفننا ودفعنا للثقل]. قال هنا: "موسى" ولم يقل: "وما أنزل إلى موسى" كما قيل: "وما أنزل إلى إبراهيم"؛ للاحتراز عن كثرة التكرار. (تفسير الكرخي) **مثل زائدة:** دفع لما يرد على ظاهر الآية من أنه لا مثل لما آمن به المسلمون، وهو ذاته تعالى والكتب المنزلة، والمعنى: فإن آمنوا بما آمنتم به، ويشهد له قراءة ابن مسعود: "بما آمنتم به"، و"ما" موصولة، وقيل: الباء مزيدة للتأكيد وما مصدرية، والمعنى: فإن آمنوا بالله إيماناً مثل إيمانكم. (تفسير الكمالين)

خلاف: يسمى الخلاف شقاقاً؛ لأن كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر. (تفسير الكمالين)
بقتل قريظة: في السنة الخامسة بعد غزوة الأحزاب. (تفسير الكمالين) **صبغة الله:** أي ديس الله، هو مصدر مؤكد منتصب على قوله: "آمنا بالله"، وهي فعلة من "صبغ" كالجلسة من "جلس"، وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ، والمعنى: تطهير الله؛ لأن الإيمان يطهر النفوس، والأصل: أن النصاري كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه ماء معمودية، ويقولون: هو تطهير لهم، فإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال: الآن صار نصرانياً حقاً. فأمر المسلمون أن يقولوا لهم: قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالإيمان صبغة، ولم نصبغ صبغكم، وجيء بلفظ "الصبغة" للمشكلة كقولك لمن يغرس الأشجار: غرس كما يغرس فلان، وأنت تريد رجلاً يصطنع الكرم.

مصدر: أي عطف على "آمنا"، وبعضهم نصبها على الإغراء أو البدل بضمير "قولوا" عطفاً على "قولوا آمنا" أو "اتبعوا ملة إبراهيم". (تفسير الكمالين) **لظهور أثره إلخ:** أشار به إلى "أن" للتحوز بصبغة الله عن الفطرة علاقة، وهي ظهور الأثر، فالجامع بينهما التأثير والظهور.

كَالصَّبْغِ فِي الثُّوبِ وَمَنْ أَيْ لَا أَحَدٌ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً تَمَيِّزُ وَخَرُّهُ. عَدُّونَ =
 بِشْرٍ إِلَى أَنْ "مِنْ" اسْتِغْنَاءٌ لِلْإِنْكَارِ
 قَالَ الْيَهُودُ لِلْمُسْلِمِينَ: "نَحْنُ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ، وَقَبْلَتُنَا أَقْدَمُ، وَلَمْ يَكُنِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ
 شُرُوعٍ فِي سَبِّ لِرُؤُولِ الْآيَةِ
 الْعَرَبِ، وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا لَكَانَ مِنَّا"، فَتَزَلُ: قُلْ لَهُمْ "حُحُوبٌ تَخَاصُمُونَا فِي اللَّهِ أَنْ
 بَلْ كَانَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 أَصْطَفَى نَبِيًّا مِنَ الْعَرَبِ وَهُوَ رَبُّكَ فَلَهُ أَنْ يَصْطَفِيَ مَنْ يَشَاءُ وَلِئِنْ
 عَمَلْنَا نَجَازَى بِهَا وَلَكِنَّ أَعْمَلَكُمْ تَجَازُونَ بِهَا، فَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ فِي أَعْمَالِنَا مَا
 نَسْتَحِقُّ بِهِ الْإِكْرَامَ، وَخَرُّ لَكَ تَخْلُصُونَ = الدِّينَ وَالْعَمَلَ دُونَكُمْ، فَنَحْنُ أَوْلَى
 بِالْأَصْطِفَاءِ، وَالْهَمْزَةُ لِلْإِنْكَارِ، وَالْجَمْلُ الثَّلَاثُ أَحْوَالٌ، أَمْ بَلْ تَقُولُونَ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ
 أَنْ تَرَهُمْ وَيَسْمَعُونَ وَيَسْمَعُونَ وَيَقُولُونَ وَأَلْسِنَاتُهُمْ هُودًا، وَنَصَرَى قُلْ لَهُمْ
 أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ.....

كَالصَّبْغِ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ فِي الْكَلَامِ اسْتِعَارَةً تَصْرِيحِيَّةً أَصْلِيَّةً: حَيْثُ شَبَّهَ آثَارَ الْإِيمَانِ الْقَائِمَ بِالشَّخْصِ بِالصَّبْغِ
 الْقَائِمِ بِالثُّوبِ، بِجَامِعِ الْمَلَكِ وَالظُّهْرِ فِي كُلِّ، وَاسْتَعَارَ اسْمَ الْمَشْهَبِ بِهِ لِلْمَشَبِّهِ، وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ بَشَرَى لِمُؤْمِنِينَ
 عَظِيمَةً، وَهِيَ أَنَّ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ كَالصَّبْغِ الْمُتَقَنَّ فِي الثُّوبِ، فَلَمَّا لَا يَرُودُ الصَّبْغُ مِنَ الثُّوبِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَزُولُ
 مِنَ الْقَلْبِ؛ لِأَنَّ صَبْغَةَ اللَّهِ لَا أَحْسَنَ مِنْهَا. (حَاشِيَةُ الصَّائِي)

دُونَكُمْ أَيْ لَمْ تَخْلُصُوا لَهُ، بَلْ جَعَلْتُمْ لَهُ شُرَكَاءَ، فَمِنَ الْآيَةِ إِضْمَارٌ. (تَفْسِيرُ الْكَرْنَجِي) وَالْهَمْزَةُ لِلْإِنْكَارِ أَيْ فِي
 قَوْلِهِ: "أَنْتُمْ أَتَحَاجُّونَا" وَقَوْلِهِ: "أَحْوَالٌ أَيْ مِنَ الْوَاوِ فِي "أَتَحَاجُّونَا" وَالْعَامِلُ فِيهَا "أَتَحَاجُّونَا". أَمْ بَلْ يَعْنِي إِنْ قُرِئَ
 "أَمْ يَقُولُونَ" بِـ"يَاءٍ" الْعِيبَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مُنْقَطِعَةً لِلْإِضْرَابِ عَنِ الْخَطَابِ إِلَى الْعِيبَةِ؛ فَإِنَّ الْمُتَّصِلَةَ لَا يَخْتَلِفُ فِيهَا
 الْخَطَابُ. وَفِي "الْكَشَافِ": وَمَنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ أَيْ "يَقُولُونَ" لَا تَكُونُ -أَيْ أَمْ- إِلَّا مُنْقَطِعَةً.

وَعِبَارَةٌ "الْمَدَارِكُ": "أَمْ يَقُولُونَ" بِالنَّاءِ شَامِيٌّ وَكَوْنِي عَمْرٍ أَيْ نَكْرٌ وَ"أَمْ" عَلَى هَذَا مَعْلُولَةٌ لِلْهَمْزَةِ فِي "أَتَحَاجُّونَا"،
 يَعْنِي: أَيْ الْأُمْرَيْنِ تَأْتُونَ الْمَحَاجَّةَ فِي حُكْمِ اللَّهِ أَمْ ادْعَاءِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، أَوْ مُنْقَطِعَةً أَيْ بَلْ
 أَتَقُولُونَ، وَغَيْرُهُمْ بِالنَّاءِ، وَعَنَى هَذَا لَا تَكُونُ الْهَمْزَةُ إِلَّا مُنْقَطِعَةً. الْهَمْزَةُ لِلْإِنْكَارِ أَيْضًا، أَيْ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
 مَا ذَكَرْنَا؛ لِأَنَّ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ وَقْتِ مُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَمِنْ ذِكْرِ مَعَهُ قَبْلَهُمَا، فَكَيْفَ يُقَالُ
 فِيهِمْ: إِنْهُمْ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) بِالنَّاءِ لِأَنَّ عَمْرًا وَابْنَ كَثِيرٍ وَنَافِعًا. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

أَمِ اللَّهُ أي الله أعلم، وقد برأ منهما إبراهيم بقوله: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ والمذكورون معه تبع له **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ أَخْفَى** من الناس **شهادةً** عدده، ^(آل عمران: ٦٧) **كائنة من اللَّهِ** أي لا أحد أظلم منه، وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالحنيفية **وما اللَّهُ بغافل عما تعملون** - تهديد لهم. **تِلْكَ أُمَةٌ** قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم **وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** - تقدم مثله. **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ الْجُهَالُ**

أم الله مبتدأ والخبر محذوف أي أم الله أعلم؟ و"أم" ههنا المتصلة أي أيكم أعلم؟ وهو استفهام عنى الإنكار. (تفسير أبي البقاء) **أي الله أعلم** أشار به إلى بيان جواب الاستفهام. **أخفى من الناس** أشار به إلى أن "كتم" يتعدى إلى مفعولين، وقد حذف الأول منهما هنا، تقديره: أخفى الناس شهادة، من "تفسير أبي البقاء". **كائنة** قدره؛ ليفيد أنه صفة لـ "شهادة" بعد صفة؛ لأن "عنده" صفة أولى لـ "شهادة". (تفسير الكرخي)

من الله أي كتم شهادة الله التي عنده أنه شهد بها، وهي شهادة الله لإبراهيم بالحنيفية، والمعنى أن أهل الكتاب لا أحد أظلم منهم، كتموا هذه الشهادة وهم عالمون بها، أو أنا لو كتمنا هذه الشهادة لم يكن أحد أظلم منا فلا نكتمها. وفيه تعريض بكتماهم شهادة الله محمد ﷺ بالسوء في كتبهم وسائر شهاداته. (تفسير المدارك)

وهم اليهود قال المفسر: هذا الذي اتفق عليه أهل التفسير، أخرجه ابن جرير عن مجاهد والحسن والربيع وقتادة وابن زيد، لكن ما عدا الأخيرين قالوا: إنهم كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالحنيفية، وقال الأخيران: إنه من كتمهم نعت النبي ﷺ والشهادة له بالنبوة. (تفسير الكمالين) **تِلْكَ أُمَةٌ** الح كررت للتأكيد، أو لأن المراد بالأول الأنبياء وبالثاني أسلاف اليهود والنصارى. (تفسير المدارك)

سَيَقُولُ سبأي للمفسر أن الآية من الإخبار بالغيب، وحاصل ذلك: أن النبي ﷺ كان يستقبل الكعبة في صلاته وهو بمكة، فلما هاجر إلى المدينة أمر باستقبال بيت المقدس، فأنزل الله هذه الآية؛ ليعلمه أنه سيحول للكعبة فيعترض عليه، وليكون معجزة له من حيث إخباره بالمغيبات، ثم نزلت آية تحويل القبلة، فمقتضاه أن هذه الآية مقدمة في النزول والتلاوة.

قوله: "سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ" أتى بالسين مع معنى القول المذكور؛ لاستمرارهم عليه بناء على أن الآية مقدمة في نظم القرآن متأخرة في النزول عن آية **وَدَرَى غَتًّا وَخُفَّتْ فِي سَمْعِهِ** كما ذكره ابن عباس رحمه الله وغيره، فمعنى "سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ" أنهم يستمرون على هذا القول وإن كانوا قد قالوه. (حاشية الحمل). وعبارة "المدارك": "وفائدة الإخبار بقولهم قبل وقوعه توطئ النفس؛ إذ المفاجأة بالمكروه أشد وإعداد الجواب قبل الحاجة إليه أقطع للخصم.

مِنَ النَّاسِ أَيِ الْيَهُودِ وَالْمَشْرِكِينَ مَا وَلَّيْتُمْ أَيُّ شَيْءٍ صَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ عَنِ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا عَلَى اسْتِقْبَالِهَا فِي الصَّلَاةِ؟ وَهِيَ بَيْتُ الْمَقْدَسِ، وَالْإِتْيَانُ بِالسَّيْنِ الدَّالَّةُ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْغَيْبِ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ أَيِ الْجِهَاتِ كُلِّهَا مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَيَأْمُرُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى أَيِّ جِهَةٍ شَاءَ، لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هِدَايَتَهُ إِلَى صِرَاطٍ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ دِينَ الْإِسْلَامِ، أَيِ وَمِنْهُمْ أَنْتُمْ. دَلَّ عَلَى هَذَا، وَكَذَلِكَ كَمَا هَدَيْنَاكُمْ إِلَيْهِ جَعَلْنَاكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أُمَّةً وَسَطًا خِيَارًا عَدُولًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ رَسُولَهُمْ بَلَّغْتَهُمْ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا أَنَّهُ بَلَّغَكُمْ وَمَا جَعَلْنَا صِيرِنَا الْقِبْلَةَ لَكَ الْآنَ الْجِهَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا أَوَّلًا وَهِيَ الْكَعْبَةُ، وَكَانَ ﷺ يَصَلِّي إِلَيْهَا، فَلَمَّا هَاجَرَ أَمَرَ بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ تَأْلُفًا لِلْيَهُودِ، فَصَلَّى إِلَيْهِ سِتَّةَ أَوْ

مِنَ النَّاسِ: فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ "يَقُولُ". (تَفْسِيرُ أَبِي الْقَاءِ) أَيِ شَيْءٍ إِنْ: أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنْ مَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهَا خَيْرُهَا. كَمَا: مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَيِ مِثْلَ هِدَايَتِكُمْ. خِيَارًا إِنْ: قِيلَ لِلْخِيَارِ: وَسَطٌ؛ لِأَنَّ الْأَطْرَافَ يَتَسَارَعُ إِلَيْهَا الْخَلَلُ وَالْأَوْسَاطُ مَحْمِيَّةٌ، أَوْ عَدُولًا؛ لِأَنَّ الْوَسْطَ عَدْلٌ بَيْنَ الْأَطْرَافِ، لَيْسَ إِلَى بَعْضِهَا أَقْرَبُ مِنْ بَعْضٍ، أَيِ كَمَا جَعَلْنَا قِبْلَتَكُمْ مَتَوَسِّطَةً بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالْتِقْصِيرِ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَغْلُوا غُلُوَّ النَّصَارَى أَيِ حَيْثُ وَصَفُوا الْمَسِيحَ بِالْأُلُوهِيَّةِ، وَلَمْ تَقْصُرُوا تَقْصِيرَ الْيَهُودِ حَيْثُ وَصَفُوا مَرْيَمَ بِالزَّنَا وَعِيسَى بِوَلَدِ الزَّنَا. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)

أَنَّ رَسُولَهُمْ إِنْ: رَوَى الْبُخَارِيُّ مَرْفُوعًا: 'يَدْعَى نُوحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: لِيَيْكَ يَا رَبِّ، يَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ يَقُولُ: نَعَمْ، يُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغْتُمْ؟ يَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، يَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ، يَقُولُ: يَشْهَدُ لِي مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَشْهَدُونَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ'. رَدُّ النَّسَائِيِّ: "قَالَ: وَمَا عَلِمْتُمْ؟ يَقُولُونَ: أَخْبَرْنَا نَبِيْنَا أَنَّ الرَّسْلَ قَدْ بَلَّغُوا، فَصَدَّقْنَاهُ"، ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)

أَوَّلًا: أَيِ بِمَكَّةَ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى حَذْفِ الْمَوْصُوفِ مِنَ الْمَوْصُولِ، وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ 'جَعَلَ' الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ، الْأَوَّلُ الْقِبْلَةُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) فَصَلَّى إِنْ: رَوَاهُ ابْنُ حَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ: فَصَلَّى إِلَيْهَا سِتَّةَ أَوْ سَعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، هَكَذَا جَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَقَدْ يُفْسَرُ الْمَوْصُولُ بِصَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَالْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ: أَنَّ أَصْلَ أَمْرِكَ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ، وَمَا جَعَلْنَا قِبْلَتَكَ فِي سَابِقِ الزَّمَانِ بَيْتَ الْمَقْدَسِ إِلَّا لِكُذِّاءٍ، فَالْمُخِيرُ بِهِ =

سبعة عشر شهراً، ثم حَوْلَ إِلَّا لِنَعْلَمَ علم ظهور مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ فيصدقه مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ أي يرجع إلى الكفر شكاً في الدين وظناً أن النبي ﷺ في حيرة من أمره، وقد ارتد لذلك جماعة وَإِنْ مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف أي وإنها كَانَتْ أي التولية إليها لَكَبِيرَةٌ شاقة على الناس إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ مِنْهُمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ أي صلاتكم إلى بيت المقدس، بل يثيبكم عليه؛ لأن سبب نزولها

= على الأول الجعل الناسخ، وعلى الثاني المنسوخ، واختاره ابن حجر؛ لما أن الأول يستلزم وقوع النسخ مرتين. (تفسير الكمالين) **حول:** أي أمر بالتحويل إلى الكعبة. **إلا لنعلم إلخ.** أي وما جعلنا القلة التي تحب أن تستقبلها الجهة التي كنت عليها أولاً بمكة إلا امتحاناً للناس وابتلاء؛ لنعلم الثابت على الإسلام، الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على عقبيه، فيرتد عن الإسلام عند تحويل القبلة. (تفسير المدارك)

علم ظهور: جواب عما يفهم من الآية من حدوث العلم، فأجاب بأن المراد إلا ليظهر علمنا من يتبع إلخ، فالذي يتحدد ويحدث ظهور العلم لا نفسه، هذا مراد الشارح، وفي الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم، وهو إيمان بعض وكفر بعض. (حاشية الجمل) **أي يرجع إلى الكفر:** إشارة إلى أنه مجاز، فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب الإنسان على عقبيه. (تفسير الكرخي)

أي صلاتكم إلخ: إشارة إلى اندفاع ما يتوهم من أنه لِمَ فسر الإيمان بالصلاة وعدل عن الحقيقة؟ وتفصيله: أن حيي ابن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين: أخبرونا عن صلاتكم إلى بيت المقدس إن كانت على هدى فقد تحولتم عنه، وإن كانت على ضلالة فقد أضلكنم الله بها مدة، ومن مات عليها فقد مات على ضلالة، فقال المسلمون: إنما الهدى فيما أمر الله به، والضلالة فيما لم يأمُر الله به، فقالوا: فما شهادتكم على هذا؟ فاستفسروا عن رسول الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله! قد صرفك الله إلى ملة إبراهيم، فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس، فأنزل الله تعالى: "وما كان الله ليضيع إيمانكم" يعني صلاتكم إلى بيت المقدس، كما في "المعالم". وفي "المدارك": سميت الصلاة إيماناً؛ لأن وجوبها على أهل الإيمان، وقبولها من أهل الإيمان، وأداؤها في الجماعة دليل الإيمان.

سبب نزولها إلخ: وسبب ذلك شبهة ألقاها حيي بن أخطب للمسلمين، وهي أن استقبالكم لبيت المقدس لا يخلو إما أن يكون هدى فقد انتقلتكم الآن إلى ضلال، وإما أن يكون ضلالاً فلم أقركم عليه؟ وأيضا من مات قبل التحويل مات على الضلال، وضاعت أعماله. فشق ذلك على أقارب من مات قبل التحويل، فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت الآية، وتحويل القبلة أول نسخ ورد في الشرع. (حاشية الصاوي)

السؤال عمن مات قبل التحويل. **إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ** في عدم إضاعة أعمالهم. و"الرأفة" شدة الرحمة، وقُدِّم الأبلغ؛ للفاصلة. **قَدْ لِلتَّحْقِيقِ رَى تَقْلُبُ تَصْرُفٌ وَجْهَكَ فِي جِهَةِ السَّمَاءِ** متطلعا إلى الوحي، ومتشوقاً للأمر باستقبال الكعبة، وكان يؤدِّ ذلك؛ لأنها قبلة إبراهيم، ولأنه أدعى إلى إسلام العرب **فَنُؤَلِّسُكَ نَحْوَلَّكَ** فنة تَرْضَاهَا تحبها **فَوَلَّ وَجْهَكَ** استقبل في الصلاة **شَطْرَ نَحْوِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** أي الكعبة **وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ** خطاب للأمة **فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ فِي الصَّلَاةِ سَطْرًا** من الأرض وأردم الصلاة **وَأَنَّ لَدُنَّ أُولُوا الْكُتُبِ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ** أي التولي إلى الكعبة **الْحَقُّ** الثابت **مِنْ رَبِّهِمْ** لما في كتبهم

والرأفة: الح. المناسبة المعنوية فيه: أن الرأفة مبالغة في رحمة خاصة وهو دفع الضرر، والرحمة أعم منه ومن الإفضال، ولما كان الأول أهم قدم الرؤوف على الرحيم في كل القرآن. (تفسير الكمالين) **وقدم الالبع** أي مع أن العادة العكس، فيكون للأبلغ بعد غيره فائدة، فيقال: عالم نحرير، ولا يقال: نحرير عالم، وقوله: "للفاصلة" أي لأنها على الميم، والفاصلة: هي الكلمة آخر الآية كفاية الشعر، وهي هنا قوله سابقا: "على صراط مستقيم"، وهنا "رءوف رحيم". (من تفسير الكرخي)

للتحقيق وإنما لم يحمله على التقليل؛ لأن من رفع بصره إلى السماء مرة واحدة، لا يقال له: تقلب بصره إلى السماء. **نصرف وجهك** في الصحيحين من حديث البراء **ع**: 'وكان يعجبه أن يكون قبلته قبلة البيت'، ولساني: 'كان يحب أن يصلي نحو الكعبة، وكان يرفع رأسه إلى السماء'. ولان جرير عن ابن عباس **ع**: "كان **ع** يحب قلة إبراهيم، فكان يدعو إليه ويظهر إلى السماء". (تفسير الكمالين) **متطلعا** ينظر إلى طبعته وتطلع إلى قدمه، أي رفع بصره ينظر إليه. **شطر المسجد الح** الشطر: يكون بمعنى الصف من الشيء والجزء منه، ويكون بمعنى الجهة والنحو. (حاشية الجمل)

أي **الكعبة** تسمية للمحاط باسم المحيط. وقال الزمخشري: "ذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل على أن الواجب على البعيد مراعاة الجهة دون العين"، وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد **ع**. ووجه الشافعية وقد رجحه في "الإحياء"، وأما القريب فيجب عليه إصابة العين، وفي 'شرح السنة': إنهم اختلفوا في المراد من المسجد الحرام، فعن ابن عباس **ع**: البيت قبة لأهل المسجد، والمسجد قبلة لأهل الحرم، والحرم قبة لأهل المشرق والمغرب. وقال آخرون: القبلة هي الكعبة بحديث الصحيحين: أنه **ع** صلى ركعتين في قبل الكعبة، وقال: "هذه القبلة"، وقيل: المسجد الحرام كله، وقيل: الحرم كله.

من نعت النبي ﷺ من أنه يتحول إليها **وَمَا آتَاكَ بِغُفْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** = بالتاء، أيها المؤمنون من امتثال أمره، وبالياء أي اليهود من إنكار أمر القبلية. **وَلَيْنَ لَامٍ قَسَمَ أَتَيْتَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ عَلَى صِدْقِكَ فِي أَمْرِ الْقَبْلَةِ مَا سَفَّوْا أَي لَا يَتَّبِعُونَ قِتْلَتَكَ عَنَادًا وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِتْلَتِهِ** قطع لطمعه في إسلامهم وطمعهم في عوده إليها وما غَضُّهُمْ بِتَابِعٍ قِتْلَةٍ بَعْضُ أَي اليهود قبلية النصارى وبالعكس **وَلَيْنَ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمُ الَّتِي يَدْعُونَكَ إِلَيْهَا مَنْ بَعْدَ مَا حَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الْوَحْيِ إِنَّكَ إِذَا إِنَّ اتَّبَعْتَهُمْ فَرَضًا لِمَنِ الظُّلُمَاتُ** = الَّذِينَ أَنْتَهُمُ الْكِتَابُ يَعْرِفُونَهُ أَي محمداً كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ^{وفيل: الصمير يعود إلى القرآن} بنعته في كتابهم، قال ابن سلام: "لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني، ومعرفتي لمحمد أشد" رواه البخاري. **وَإِنْ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لِيَكْتُمُونَ الْحَقَّ** نعتهم **وَهُمْ يَعْلَمُونَ** = هذا الذي أنت عليه **الْحَقُّ** كائناً من رَبِّكَ **فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** = الشاكِّين فيه ... مبتدأ

أَيها المؤمنون وفيه تسلية للنبي ﷺ ووعد حسن وبشرى. **وَلَيْنَ** وهذا أيضا تسلية للنبي ﷺ **وَلَيْنَ أَتَيْتَ بِحُ** ولو جئت الذين أوتوا الكتاب بكل معجزة وآية ما تبعوا هذه القبلية. وهذا في حق قوم معين في علم الله أنهم لا يؤمنون، فإن منهم من آمن وبيع القبلية. **فِي أَمْرِ الْقَبْلَةِ** في أن تحولك إلى الكعبة بأمر من الله. **قَطَعَ لَطْمَعَهُ** **بِحُ** يعني أن هذا على التوريع، فقوله: "قطع لطمعه" راجع إلى "ما تبعوا قبلتك"، وقوله: "وطمعههم **بِحُ**" راجع إلى قوله: "وما أنت بتابع قبلتهم" فهو لف ونشر مرتب. **أَي اليهود** فإن اليهود كانوا يستقبلون الصخرة والنصارى مطلع الشمس. (تفسير الكمالين)

وَلَيْنَ اتَّبَعْتَ **بِحُ** بعد وضوح البرهان والإحاطة بأن القبلية هي الكعبة، وأن الدين هو الإسلام. **لِمَنِ الظُّلُمَاتُ** لمن المرتكبين الظلم الفاحش. وفي ذلك لطف للسامعين، وتوبيخ للشباب على الحق، وتحذير لمن يترك الدليل بعد إنارته ويتبع الهوى. وقيل: الخطاب في الظاهر للنبي ﷺ. والمراد أمته. (مدارك التنزيل)

كَمَا يَعْرِفُونَ أَسَاءَهُمْ: يعرفون أنهم منهم وأنهم من سلبهم، والكاف في محل نصب، إما على كونها نعتا لمصدر محذوف أي معرفة كائنة مثل معرفة أبناءهم، أو في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف، والتقدير: يعرفونه المعرفة بمماثلة لمعرفتهم آبائهم، وهذا مذهب سيويه. و"ما" مصدرية؛ لأنه ينسبك منها وما بعدها مصدر، والتقدير: كمعرفتهم آبائهم. (حاشية الحمل)

أي من هذا النوع فهو أبلغ من "لا تَمْتَر". ^{لا شك} وَلِكُلِّ مِنَ الْأُمَمِ وَجْهَةٌ قِبْلَةٌ هُوَ مَوْلَاهَا وَجْهه في صلاته، وفي قراءة: "مَوْلَاهَا". فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ بادروا إلى الطاعات وقبولها أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ لَسَفْرٌ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بالتاء والياء، تقدم مثله، وكرره؛ لبيان تساوي حكم السفر وغيره. وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ كَرَّرَهُ؛ للتأكيد لئلا يكون للناس اليهود أو المشركين عليكم حجة

من هذا النوع: أي لا تكن من نوع الشاكين. (تفسير الكمالين) ولكل. هذا كالنتيجة لما قبله كأنه قال: فلما تفرقوا صار لكل وجهة. من الأمم أي المختلفة في الدين. (تفسير الكمالين) وجهة قال أبو البقاء: جاء على الأصل، وقياسه جهة، وهو مصدر بمعنى التوجه إليه، وقيل: اسم للمكان المتوجه إليه، فشبت الواو ليس بشاذ. (تفسير الكمالين) قلة أشار بذلك إلى أن "وجهة" اسم للمكان فشبت الواو قياسي، وأما إن أريد بها المعنى المصدرية فشبت الواو غير قياسي على حد عدة ورقة، وإنما ثبتت الواو تنبيها على الأصل. (حاشية الصاوي) مولاهما بزة المجهول، أي مصروف إليها. (تفسير الكمالين) فاستبقوا الخيرات. منصوب بنزع الخافض، كما أشار إليه الشارح. يات بكم إلح. أي يوم القيامة، فيفصل بين الحق والمطل، أو المعنى: ولكل منكم يا أمة محمد ﷺ وجهة يصلي إليها جنوبية أو شمالية أو شرقية أو غربية، فاستبقوا الفاضلات من الجهات، وهي الجهات المسماة للكعبة، وإن احتلت، أيما تكونوا من الجهات المختلفة يأت بكم الله جميعا يجمعكم ويجعل صلواتكم كأنها إلى جهة واحدة، وكأنكم تصلون حاضري المسجد الحرام. (تفسير المدارك)

لسفر: أي من أي مكان خرجت للسفر. (تفسير الكمالين) وإنه: أي المأمور به، وهو التوجه إلى الكعبة. تقدم مثله: أي مثل هذا القول، وهو قوله سابقا: "فلنوليكن قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام". ومن حيث خرجت: أي ومن أي بلد خرجت للسفر. (تفسير المدارك) للتأكيد: لأنه أول نسخ وقع في الإسلام على ما نص عليه ابن عباس رضي الله عنه وغيره، والنسخ من مظان الفتنة والشبهة، فبالخبري أن يؤكد أمرها ويعاد ذكرها مرة بعد أخرى. (تفسير الكمالين) اليهود أو المشركين: أشار به إلى أن اللام للعهد.

أي **مجادلة** في التولي إلى غيرها أي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود: "يحدد ديننا ويتبع قبلتنا" وقول المشركين: "يدّعي ملة إبراهيم ويخالف قبلته" **إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا** ^{الكمة} **مِنْهُمْ** بالعناد فإنهم يقولون: "ما نحول إليها إلا ميلاً إلى دين آبائهم"، **وَالْإِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلٌ**، والمعنى: لا يكون لأحد عليكم كلام إلا كلام هؤلاء، **فَلَا تَخْشَوْهُمْ** تخافوا جداهم في التولي إليها **وَأَخْشَوْنِي** بامثال أمري **وَلِأَتِمَّ** عطف على "لئلا يكون" **نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ** بالهداية إلى معالم دينكم **وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ٢٤ إلى الحق. **كَمَا أَرْسَلْنَا** متعلق بـ "أتم"، أي إتماماً كإتمامها بإرسالنا **فِيكُمْ رَسُولًا** مِنْكُمْ محمداً ﷺ **يَتْلُوا عَلَيْكُمْ** آياتنا القرآن **وَيُزَكِّيْكُمْ** يطهركم من الشرك **وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ** القرآن **وَالْحِكْمَةَ** ما فيه من الأحكام **وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ** ٢٥ **فَاذْكُرُونِي** بالصلاة والتسبيح ونحوه ^{النعالي التي لا تخص}

أي **مجادلة**: يشير إلى أنه ليس بحجة في الواقع، وإنما يسمى حجة؛ لأنهم يسوقونها مساقفاً. (تفسير الكمالين)
ميلاً إلخ: وحاً لبلده، ولو كان على الحق للزم قبله الأنبياء. (تفسير الكمالين) **وَالْإِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلٌ** أي من الناس إلخ، (تفسير المدارك) أي لئلا يكون حجة لأحد من اليهود إلا الذين ظلموا منهم.
لئلا يكون: أي أمرتكم بذلك لأجمع لكم خير الدارين، أما دنيا فلظهور سلطانكم على المخالفين، وأما عقي فلائكممكم الثواب. وقيل: المعطوف عليه محذوف أي وأمرتكم لإتمام النعمة عليكم، وقيل: عطف على علة مقدرة أي أحشوني لحفظكم عنهم ولأتم، وإنما أثر المفسر الأول؛ لعدم الحذف فيه. (تفسير الكمالين)
كما أرسلنا إلخ: الكاف في "كما أرسلنا" إما متعلق بما قبله أي ولأتم نعمتي عليكم في الآخرة بالثواب كما أتمتها عليكم في الدنيا بإرسال الرسول، أو بما بعده أي كما ذكرتكم بإرسال الرسول فاذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب، فعلى هذا يوقف على هتدون وعلى الأول لا. (تفسير المدارك) **والحكمة**: أي السنة والفقه (تفسير المدارك). وعلى ما جرى عليه الشارح يكون من ذكر الخاص بعد العام وهو كثير، بخلاف عكسه.
فاذكروني: بالمعذرة أذكركم بالمعذرة، أو بالشاء والعطاء، أو بالسؤال والنوال، أو بالتوبة وعفو الخوبة، أو بالإخلاص والخلاص، أو بالمناجات والنجاة. (تفسير المدارك) **بالصلاة والتسبيح**: وأكثر المفسرين على أن المراد هنا بالذكر هو الطاعة، فهي أعم من صنيع الشارح؛ لقوله ﷺ: "من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن قلت صلاته وصيامه وقراءته القرآن، ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وقراءته للقرآن". (روح البيان) وأطلق على هذا المعنى الذكر الذي هو إدراك مسبوق بالنسيان، والله تعالى منزّه عن النسيان، بطريق المشاكلة.

ذُكِّرْتُمْ قِيلَ: معناه أجازيكم، وفي الحديث عن الله: "من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ خير من ملئه" **وَسَكِّرُوا** إلى نعمتي بالطاعة ولا تكفروا = بالمعصية. **بِأَنَّهُ لَدَسٌ**، **مُتَوَّاسِعُونَ** على الآخرة **بِالضَّرِّ** على الطاعة والبلاء **وَالصَّوْدُ** خصها بالذكر؛ لتكررها وعظمها **أَنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** = كالصلاة والصوم **وَالصَّوْمُ** المصيبة **وَالصَّابِرِينَ** ثقلها على النفس **وَالصَّابِرِينَ** بالعون. **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ نَفْسٌ فِي سَبَبِ اللَّهِ هُمْ أَمْوَاتٌ** **لَهُمْ أَحْيَاءٌ** أرواحهم في حواصل طيور خُضِرَ تسرح في الجنة حيث شاءت؛ لحديث بذلك، **وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ مَا هُمْ فِيهِ**. **وَأَسْأَلُونَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ** من خوف للعدو **وَالْخَوْفُ** القحط

سَبَّ وهو يدل على أن الذكر يبقى على أصله. **بِالْعَوْدِ** أي لأن المعية على قسمين، أحدهما: معية عامة، وهي المعية بالعلم والقدرة، والثاني: معية خاصة، وهي المعية بالعون والنصر، وهذه خاصة بالمتقين والمحسنين والصابرين. (تفسير الكرخي) **وَلَا تَقُولُوا** **أَحْيَاءٌ** هذه الآية نزلت في قتلى بدر، وكان المقتول من المسلمين أربعة عشر: ستة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار، وقال المشركون والمباغون: هؤلاء قد ماتوا، وضيعوا على أنفسهم الحياة الدنيا ولذاتها، وقد ادعوا أنهم ماتوا في مرضاة محمد . فنزلت هذه الآية.

هَمَّ **سَبَّ** أشار به إلى أن "أموات" مرفوع على أنه خير مبتدأ محذوف أي هم أموات، وكذلك قوله: "هم أحياء"، كما نصه في "تفسير أبي البقاء". **هَمَّ** **أَحْيَاءٌ** أي حياة أخروية بالجسم والروح، ليست كحياة أهل الدنيا، لا يشاهدها إلا أهل الآخرة، ومن خصه الله تعالى بالإطلاع عليها، هذا هو التحقيق. (حاشية الصاوي)

حَوَاصِلُ طَيْرٍ أي في أجوافهم، حواصل جمع حوصلة مجتمع الثقل، كذا في "الصراح"، قيل: إيداعها في أجواف تلك الطيور كوضع الدر في الصناديق، تكريماً وتشريفاً لها، وإدخالها في الجنة بهذه الصورة لا متعلقة بهذه الأبدان مدبرة فيها تدبير الأرواح في الأبدان الدنيوية، فإنها تبين في الجنة تجد ما فيها من الروائح، ويشاهد ما فيها من الأنوار، ويتلذذ بها. وقيل: لعل أرواح الشهداء لما استكملتم تمثلت بأمر الله سبحانه بصور طير خضر، وخلصت لها تلك الهيئة كمثل الملك بشراً. (ملخصاً من اللمعات). **خَبِيرٌ** كما رواه في مسلم والمشكاة وغيرهما.

سَبَّ رواه مسلم، فهذا لوقوعه في الحديث الصحيح أولى من قول البيضاوي: إن المراد بالحياة بقاء الأرواح، وتخصيص الشهداء؛ لاختصاصهم بالقرب ومريد البهجة والكرامة. (تفسير الكمالين)

بِالْعَوْدِ أي كيف حالهم في حياتهم. (كشاف)، وسيأتي إن شاء الله لهذا مزيد بيان في "آل عمران".

وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ **بِالْهَلَاكِ** وَالْأَنْفُسِ **بِالْقَتْلِ** وَالْأَمْوَاضِ **وَالْمَوْتِ** وَالتَّمَرَاتِ **بِالْجَوَائِحِ**
بموت المواتي والسرقة والحرق
 أَي لِنُخْتَبِرَنَّكُمْ فَنَنْظُرَ أَتَصْبِرُونَ أَمْ لَا؟ **وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** = عَلَى الْبَلَاءِ **بِالْجَنَّةِ**. هُمُ
 الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ **بَلَاءٌ** قَالُوا **إِنَّا لِلَّهِ** مُلَكًا وَعَبِيدًا **يَفْعَلُ** بِنَا مَا يَشَاءُ **وَبِإِلَيْهِ**
 رَجَعُونَ = فِي الْآخِرَةِ **فِيحَازِينَا**، وَفِي الْحَدِيثِ: "مَنْ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ **أَجْرَهُ** اللَّهُ
عند مسلم عن أم سلمة فِيهَا، وَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْرًا" **وَفِيهِ**: أَنَّ مَصْبَاحَ النَّبِيِّ ﷺ طَفِيءٌ، فَاسْتَرْجَعَ، فَقَالَتْ
بمما فاته عَائِشَةُ **رَضِيَ**: إِنَّمَا هَذَا مَصْبَاحٌ، فَقَالَ: "كُلُّ مَا سَاءَ الْمُؤْمِنُ فَهُوَ مُصِيبَةٌ" **رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ**
فِي مَرَاثِيلِهِ. **أَوَّلَتْكَ عَلَيْهِ صَلَوَاتٌ** مَغْفِرَةٌ **مِّن رَّحْمَةٍ** نَّعْمَةٌ **وَأَوَّلَتْكَ هُمُ**
الْمُهْتَدُونَ = **إِلَى الصَّوَابِ**.

بِالْجَوَائِحِ جمع جائحة، وهي آفة تعرض للشر من دود وغيره. (تفسير الكمالين) **لِحَتَرِكُمْ** الاختبار، والابتلاء
 من الله؛ لإظهار المطيع من العاصي، لا ليعلم شيئاً مما لم يكن عالماً به. (معالم التنزيل) **هَمُ الدُّنَى** أشار بتقدير
 المبتدأ إلى أنه مرفوع على المدح وليس بنعت، حتى تكون التبشير مختصاً بالقائلين بذلك القول. (تفسير الكمالين)
الدُّنَى الخ فيه أربعة أوجه، أحدها: أن يكون منصوباً على النعت للصابرين، وهو الأصح. الثاني: أن يكون
 منصوباً على المدح. الثالث: أن يكون مرفوعاً على أنه خير متداً محذوف أي هم الذين، وحيث أنه يحتمل أن يكون
 على القطع، وأن يكون على الاستئناف. الرابع: أن يكون متداً، والجملة الشرطية من "إذا" وجوابها صلته،
 وخبره ما بعده، وهو قوله: "أولئك عليهم صلوات". (تفسير السمين)

مُصِيبَةٌ أي مكروهه، اسم فاعل من أصابته شدة أي لحقته، ولا وقف على مصيبة؛ لأن "قالوا" جواب "إذا"
 و"إذا" مع جوابها صلة "الذين". (تفسير المدارك) **قَالُوا** الخ أي باللسان والقلب لا باللسان فقط، فإن التلفظ
 بذلك مع الجزع قبيح وسخط للقضاء، وذلك بأن يتصور ما خلق لأجله، وإنه رجع إلى ربه، ويتذكر نعم الله
 تعالى عليه؛ ليرى أن ما أبقي الله عليه أضعاف ما استرده منه، فيهن عليه ويستسلم. (مختصر من حاشية الجمل)

مَا يَشَاءُ: أي من إعطاء نعمته مرة وإصابة مكروه أخرى؛ لإرادة خيرية. (تفسير الكمالين) **مَرَّاسِلُهُ** اسم كتاب
 له غير السنن، جمع فيه الأخبار المرسلة والمقطعة. (تفسير الكمالين) وهكذا رواه في "المشكاة".

وَرَحْمَةٍ. الرحمة في الأصل رقة القلب كما مر، وقد استعمل في القرآن لأربعة عشر معان كما في "الإتقان"، والمراد
 ههنا النعمة. (تفسير الكمالين) **الصَّوَابِ** حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى. (تفسير الكمالين)

إِنَّ الصَّافَاَ وَالْمَرَوَةَ جَبَلَانِ بِمَكَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ^{من أمور دين الله} أَعْلَامَ دِينِهِ، جَمَعَ شَعِيرَةً فَمَنْ حَجَّ ^{وهي العلامة} أَلْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ أَي تَلَبَّسَ بِالْحَجِّ أَوْ الْعِمْرَةِ، وَأَصْلُهُمَا الْقَصْدُ وَالزِّيَارَةُ فَلَا جُنَاحَ إِثْمَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الطَّاءِ بِهِمَا بِأَنْ يَسْعَى بَيْنَهُمَا سَبْعًا، نَزَلَتْ لَمَّا كَرِهَ الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِمَا، وَعَلَيْهِمَا صَنَمَانِ يَمَسْحُوهُمَا، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^{رضي الله عنه} : أَنَّ السَّعْيَ غَيْرُ فَرَضٍ؛ لَمَّا أَفَادَهُ رَفْعُ الْإِثْمِ مِنَ التَّخْيِيرِ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ: رَكْنٌ، وَبَيَّنَّ ^{صلى الله عليه وسلم} وَجُوبَهُ بِقَوْلِهِ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ... ^{وهو رواية عن أحمد} كَمَالُكَ وَأَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ ^{وفي نسخة: فريضة}

الصفا والمروة إلخ. وسمي الصفا؛ لأنه جلس عليه آدم صفي الله، وسمي المروة؛ لأنها جلست عليه امرأة آدم حواء عيهما السلام (روح البيان) قيل: وجه ارتباط الآية بما قبله هو: الجمع بين الحج والجهاد؛ لأن فيهما شق الأنفس وإنفاق الأموال. أعلام دينه أشار به إلى تقدير مضاف في الآية أي من شعائر دين الله، والمراد بالشعائر: المواضع التي يقام فيها الدين. (حاشية الجمل)

وأصلهما: أي معناهما الأصلي أي اللغوي، وفي كلامه لف ونشر مرتب 'الجمل' والعمرة بالضم أحد أركان الحج. فلا جناح إلخ: الظاهر أن 'عليه' خير 'لا'، وأجازوا بعد ذلك أوجها ضعيفة، منها: أن يكون الكلام قد تم عند قوله: 'فلا جناح'، على أن يكون خير 'لا' محذوفا، وقدره أبو البقاء: فلا جناح في الحج، ومبتدأ لقوله: 'عليه' 'أن يطوف' فيكون 'عليه' خيرا مقدما، و'أن يطوف' في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء فإن الطواف واجب، والجيد أن يكون 'عليه' في هذا الوجه خيرا و'أن يطوف' مبتدأ. (تفسير الكرخي)

يمسحوهما: أي أسافا ونائلة، فلما جاء الإسلام وكسرت الأوثان كره المسلمون الطواف بهما؛ لأجل فعل الجاهلية، فرفع عنهم الجناح بقوله: 'فلا جناح'، وهو دليل على أنه ليس بركن كما قال مالك والشافعي. وكذا قوله: 'ومن تطوع خيرا' أي الطواف بهما، مشعر بأنه ليس بركن. (تفسير المدارك)

وعن ابن عباس إلخ: اعلم أن الإجماع على أن السعي بين الصفا والمروة مشروع في الحج والعمرة، وإما الخلاف في وجوبه، فعن أحمد: إنه سنة، وبه قال أنس وابن عباس ^{رضي الله عنهم}؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾، فإنه يفهم منه التخيير. قال البيضاوي: وهو ضعيف؛ لأن نفي الجناح يدل على الجواز الداخِل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة ^{رضي الله عنه}: إنه واجب، يجزى بدم، وعن مالك والشافعي ^{رضي الله عنهم}: إنه ركن؛ لقوله ^{تعالى}: ﴿سَعَوْا فَإِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ عَنِكُمْ أَسْعَى﴾. رواه البيهقي وغيره، وقال ^{تعالى}: ﴿أَنْذَرُ مَا نَذَرُ اللَّهُ بِهِ عَنِ الصَّافَا﴾. رواه مسلم، كذا في "السراج المنير".

رفع: المستفاد من قولهم فلا جناح عليه. (تفسير الكمالين)

عليكم السعي" رواه البيهقي وغيره وقال: "ابدؤوا بما بدأ الله به" يعني الصفا. رواه مسلم، **وَمَنْ تَطَوَّعَ** وفي قراءة بالتحثانية وتشديد الطاء مجزوماً، وفيه إدغام التاء فيها ^{الحمرة والكسائي: يطوع} **خَيْرًا** أي بخير أي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره **فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ** لعمله بالإثابة عليه **عَلِيمٌ** ^{ككعب بن اشرف} به. ونزل في اليهود **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ النَّاسَ مَا أُنْزِلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ** ^{صلى الله عليه وسلم} **وَأَهْدَى كَايَةِ الرَّجْمِ** ونعت محمد **مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّهَ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ** التوراة **أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ** يعدمهم من رحمته **وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ** ^{صلى الله عليه وسلم} الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة، **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا** رجعوا عن ذلك **وَأَصْلَحُوا** عملهم **وَيَبْنُوا** ما كتموه **فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ** أقبل توبتهم **وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ^{صلى الله عليه وسلم} بالمؤمنين.

وغيره: أي أحمد والشافعي، وقال إمامنا أبو حنيفة ^{صلى الله عليه وسلم}: إنه واجب، يجزى بالدم للحديث المذكور، ولكنه لكونه خير آحاد لا يثبت به الركن. (تفسير الكمالين) **بخير:** أشار بذلك إلى أن "خيراً" منصوب بنزع الخافض، ويؤيده قراءة ابن عباس ^{صلى الله عليه وسلم}.

بالإثابة عليه: إشارة إلى أن معنى الشاكر في حق الله تعالى الجواز على الطاعة بالثواب، ففي التعبير به مبالغة في الإحسان إلى العباد، ومعلوم أن الشاكر في اللغة هو المظهر للإنعام عليه، وذلك في حق الله محال، وقوله: "عليم به" أي بأحواله فلا ينقص من أجره شيئاً، وهذا علة لجواب الشرط قائم مقامه، فكأنه قال: ومن تطوع خيراً جاز وأثابه، فإن الله شاكر عليم، وفيه إشارة إلى الوثوق بوعده. (تفسير الكرخي)

الناس: قدره المفسر إشارة إلى أنه مفعول "يكتمون" الثاني، والمعنى: يكتمون الحق على الناس بحيث يظهرون الباطل، ويخفون الحق من نعت محمد ^{صلى الله عليه وسلم} وغيره.

كَايَةِ الرَّجْمِ إلخ: أشار إلى أن المراد بالكتم هنا: إزالة ما أنزل الله ووضع غيره في موضعه، فأنهم محوا آية الرجم ونعته ^{صلى الله عليه وسلم}، وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه. ومعلوم أن الكتم والكتمان ترك إظهار الشيء قصداً مع مسيس الحاجة إليه، وتحقيق الداعي إلى إظهاره؛ لأنه متى لم يكس كذلك لا يعد من الكتمان، وذلك قد يكون بمجرد ستره وإخفائه، وقد يكون بإزالته ووضع شيء آخر في موضعه، وهو الذي فعله هؤلاء كما مرت الإشارة إليه. وهذه الآية تدل على أن من أمكنه بيان أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجاً إليها ثم تركها، أو كتم شيئاً من أحكام الشرع مع الحاجة إليه، لحقه هذا الوعيد. (تفسير الجمالين)

إِنْ آذَنُ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ^{حالة} حَالٌ ^{أولئك} أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ
 أَمْحَسَ = أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة، والناس: قيل: عام، وقيل:
 المؤمنون، ^{حالة} حَالٌ مِنْهُمْ فِي "عَلَيْهِمْ" أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها لَا تُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
 طرفة عين وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ^{من الإنظار بمعنى الإمهال} يمهلون لتوبة أو معذرة. ونزل لما قالوا: صف لنا
 ربك وَإِنَّهُمْ لَلْمُسْتَحِقُّونَ لِلْعِبَادَةِ مِنْكُمْ إِنَّهُ وَحْدَهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ لَا
 إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ = وطلبوا آية على ذلك فنزل إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَخَتَفَ أَبْلٌ وَالنَّهَارُ بِالزَّهَابِ وَالْجَحْيُ وَالزِّيَادَةُ
 وَالنَّقْصَانُ وَالْفُتُكُ السَّفِينُ إِلَى أُخْرَى فِي السَّحْرِ

لناس من الجن والإنس كما يدل عليه التعبير بصيغة العقلاء. (تفسير الكمالين) إلا الذين إلح استثناء متصل،
 أفاد به أن اللعنة معقبة. هم مستحقون إلح أشار به إلى دفع التكرار، فالمراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل،
 والمراد به هنا استحقاقه. (حاشية الحمل) وعبرة أبي السعود: وهذا بيان لدوامها الثبوت بعد بيان دوامها
 التجديدي، وقيل: الأول لعنتهم أحياء، وهذا لعنتهم أمواتا.

والناس قيل: عام؛ لأن الكفار يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا، وقيل: مؤمنون؛ لأنهم هم الناس في الحقيقة؛
 لانتماعهم بالإنسانية، وأما الكفار فهم كالأنعام وأضل سبيلا، فلا اعتداد بهم عند الله، وهذا القول ما اختاره
 صاحب "الكشاف" وغيره. عليها أي باللعنة على النار، فإن استقرار الطرد عن الرحمة يستلزم دخول النار.
 (تفسير الكمالين) وبرل أي تمكة؛ لأن هذه الآية وما بعدها مكية وإن كانت السورة مدية.

لما قالوا أي مشركوا العرب، وكانوا إذ ذاك يعبدون ثلاث مائة وستين صنما حول الكعبة، ونزلت سورة
 الإخلاص أيضا ردا عليهم. المستحق للعبادة: إشارة إلى توجيه الحكم بالوحدة مع تعدد الآلهة.

المستحق إلح: أما المعبود باعتبار الوقوع فكثير. (تفسير الكمالين)

إله واحد "إله" خير المبتدأ و"واحد" صفة له، وقوله: "إلا" هو المستثنى في موضع رفع بدلا من موضع "لا إله"؛ لأن
 موضع "لا" وما عملت فيه رفع بالابتداء. وقوله: "الرحمن" بدل من "هو" أو خير مبتدأ محذوف، كما قدره الشارح.
 إن في حق إلح وجمع السماوات لما هو المشهور من أنها طبقات متخالفة الحقائق دون الأرض، (تفسير أبي السعود)
 ولأن الأرض تبصر واحدة، وهي الأرض فوق فقط لا غيرها بخلاف السماوات.

ولا ترسب مؤقرة بما يفع الناس من التجارات والحمل وما أرسل الله من السماء

من ماء مطر فأحب به الأرض بالنبات بعد موتها يُنْسِها ^{من التعريق} وبث فرق ونشر به فيها من

كل دابة لأهم ينمون بالخصب الكائن عنه ^{من السور} وتضرب ^{عن الماء المنزل} ريح تقلبها جنوباً وشمالاً،

حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذل بأمر الله تعالى يسير إلى حيث شاء الله

بين السماء والأرض بلا علاقة لأيت دالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون =

يتدبرون. ومن الناس من يتخذ من دُون الله أي غيره أنداداً أصناماً ^{بيان لأغراضها} يخونهم

بالتعظيم والخضوع كحب الله أي كحبهم له والأدين، أمموا أسد خائنه من حبه

للأنداد؛ لأهم لا يعدلون عنه بحال ما، والكفار يعدلون في الشدة إلى الله ولو ترى

تبصر يا محمد! ^{عن أندادهم} الدين ظموا باتخاذ الأنداد ^{طرف} إذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون... ^{أو كن عاطف}

ولا ترسب بضم السين أي بما لا تنهبط إلى أسفل حال كونها مؤقرة بالقاف أي مثقبة بالمتاع مع أن الثقل

يقضي الرسوب أي النزول إلى أسفل. (تفسير الكمالين) من التجارات يشير إلى أن "ما" موصولة، والباء

للملابسة، وقيل: "ما" مصدرية. (تفسير الكمالين) ونشر به أشار بقوله "به" إلى أن قوله: "وبث" معطوف على

"أحيا" فتكون على تقدير العائد. بالخصب بالخصب بالخصب رغد العيش. بلا علاقة متعلق بـ "المسخر"، وهي بكسر العين في المحسوسات كما

هنا كعلاقة السيف والوسط ونحوهما، وبالفتح في المعاني كعلاقة الحب والخصومة ونحوهما إلخ. (المختار)

يتدبرون أي ويستدلون بهذه الأشياء على قدرة موجدتها، وحكمة مبدعها، ووحدانية منشئها، وفي الحديث:

"ويل لمن قرأ هذه الآية فمخ بها"، أي لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها. (تفسير المدارك)

ومن الناس إلخ هذه الآية وردت؛ لاستعظام ما وقع من بعض بني آدم من الكفر بعد ثبوت البراهين القطعية

كأن الله يقول: أعجبوا بكفر بعض العبيد مع ثبوت الأدلة على وحدانيته تعالى.

أي كحبهم أي يحبون الأصنام كما يحبون الله، يعني يسوون بينهم وبينه في محبتهم؛ لأهم كانوا يقرون بالله،

ويتقربون إليه، وقيل: يحوهم كحب المؤمنين الله. (تفسير المدارك) تبصر يشير إلى أن متن التفسير "ترى"

بالفوقية كما هو قراءة عامر ونافع. (تفسير الكمالين) إد يرون "إذ" بمعنى "إذا"؛ لأن "إذ" وضعها ليدل على الماضي، دخل هها على المستقبل الذي وضع له "إذا"؛ لأن إخباره تعالى على المستقبل باعتبار تحقيق وقوعه كالماضي. (تفسير الكمالين)

الْعَذَابِ لَرَأَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا "وَإِذْ" بمعنى "إِذَا" أَنْ أَي لَأَنَّ الْقُوَّةَ القدرة والغلبة ^{كقائه} لِلَّهِ ^{فيصرعون إليه}

حَمِيعًا ^{عن الضمير في متعلق} حَالٍ وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ^{سكوفيين وأبي عمرو وابن كثير} فِي قِرَاءَةِ: "يَرَى" بِالتَّحْتَانِيَةِ وَالْفَاعِلُ فِيهِ ^{في يرى}

قِيلَ: ضَمِيرُ السَّامِعِ، وَقِيلَ: "الَّذِينَ ظَلَمُوا" فَهِيَ بِمَعْنَى يَعْلَمُ. وَأَنْ وَمَا بَعْدَهَا سَدَتْ ^{أي كلمة يرى} ^{بتعدى إلى المفعولين} ^{لكنه معنى الجملة}

مَسَدَ الْمَفْعُولِينَ وَجَوَابِ "لَوْ" مَحْذُوفٍ، وَالْمَعْنَى: لَوْ عَلِمُوا فِي الدُّنْيَا شِدَّةَ عَذَابِ اللَّهِ، ^{بـ يرى}

وَأَنَّ الْقُدْرَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَقَدْ مَعَايَنْتَهُمْ لَهُ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، لَمَّا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُنْدَادًا،

إِذْ بَدَلَ مِنْ "إِذْ" قَبْلَهُ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَي الرُّؤَسَاءُ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَي أَنْكَرُوا ^{فرعون وعمرو}

إِضْلَالَهُمْ وَقَدْ رَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ عَظْفٌ عَلَى "تَبَرَّأَ" بِهِمْ عَنْهُمْ ^{سبحان أي رائين} الْأَسْبَابُ ^{الوصل}

لَرَأَيْتُ ^{إخ} هَذَا جَوَابِ "لَوْ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَوْ تَرَى" بِالنَّاءِ الْفَوْقَانِيَةِ. نَافِعٌ وَالشَّامِيُّ عَنِ أَنْ الْحَطَابِ لِلرَّسُولِ ^{عليه السلام} أَوْ لِكُلِّ مَخَاطَبٍ، أَي وَلَوْ تَرَى ذَلِكَ لَرَأَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، كَمَا فِي الْمَدَارِكِ وَأَبِي السَّعْدِ. ^{لأن} تَعْيِيلُ الْجَوَابِ الْمَحْذُوفِ الَّذِي قَدَرَهُ بِقَوْلِهِ: "لَرَأَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا". (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

حَالٍ: أَي مِنْ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْرِ فِي الْجَارِ وَالْجُرُورِ الْوَاقِعِ خَيْرًا؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ: أَنَّ الْقُوَّةَ كَائِنَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا. (تَفْسِيرُ الْكَرْحِيِّ) لَمَّا اتَّخَذُوا ^{إخ}. قَدَرُ أَجْوَابٍ عَلَى قِرَاءَةِ الْبَاءِ التَّحْتَانِيَةِ مُؤَحَّرًا عَنْ قَوْلِهِ: "أَنَّ الْقُوَّةَ" ^{إخ}، وَقَدَرَهُ عَلَى قِرَاءَةِ الْفَوْقَانِيَةِ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ. وَالْمُنَاسِبَةُ ظَاهِرَةٌ؛ لِأَنَّهُ عَنِ قِرَاءَةِ الْبَاءِ التَّحْتَانِيَةِ مَعْمُولٌ لـ "يَرَى" فَهُوَ مِنْ ثَمَامِهِ، فَالْمُنَاسِبُ تَقْدِيرُ الْجَوَابِ بَعْدَهُ، وَعَلَى قِرَاءَةِ النَّاءِ الْفَوْقَانِيَةِ تَعْيِيلُ لِلْجَوَابِ الْمَحْذُوفِ، فَالْمُنَاسِبُ تَقْدِيرُهُ قَبْلَهُ، تَأْمَلْ.

إِذْ قِيلَ. يَعْنِي "إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ" وَهُوَ ظَرْفٌ كَمَا أُشْرِبْنَا إِلَيْهِ، وَلَوْ جَعَلَ بَدَلًا مِنَ الْمَفْعُولِ لَا يَصِحُّ الْإِبْدَالُ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْهَدْ الْإِبْدَالُ مِنَ الْبَدَلِ كَذَا قِيلَ، وَفِيهِ خِلَافٌ، وَكَلَامُ الْمُصَنِّفِ فِي مَوَاضِعٍ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ، وَإِنَّمَا سَاغَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَالْبَدَلِ بِالْجَوَابِ وَمَتَعَلِّقُهُ لَطَوِيلُ الْبَدَلِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّنَ)

أَنْكَرُوا ^{إصلاحهم}: تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ: "إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ" ^{إخ}، أَي قَالُوا: مَا أَضِلُّنَاكُمْ، قَالَ تَعَالَى: "قَالَتْ أَحْرَاهُمْ لَأَوْلَاهُمْ" الْآيَةُ، إِذْ تَخَلَّصَ الْمُشْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ التَّابِعِينَ وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الرُّوَاطِ. ^{وقد رأوا}: الضَّمِيرُ فِيهِ لِلْفَرِيقَيْنِ: التَّابِعِينَ وَالتَّبَوُّعِينَ، وَبَصَّه فِي "تَفْسِيرِ الْعَبَّاسِيِّ" وَغَيْرِهِ، وَفِي تَقْدِيرِ "قَدْ" إِنْشَارَةً إِلَى أَنَّ "وَرَأَوْا الْعَذَابَ" حَالٌ مِنَ الَّذِينَ، وَالْعَامِلُ تَبَرَّأَ، أَي "تَبَرَّؤُوا" فِي حَالِ رُؤْيَيْهِمْ، بِمَعْنَى رَائِينَ لَهُ، وَهُوَ حَالٌ مِنَ الْأَتْبَاعِ وَالتَّبَوُّعِينَ لَا مَعْطُوفَةٌ.

عَنْهُمْ: يَشِيرُ إِلَى أَنَّ الْبَاءَ بِمَعْنَى عَنْ، وَقِيلَ: لِلْسَّبَبِيَّةِ أَي انْقَطَعَتْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ أَسْبَابُ النِّجَاحِ، أَوْ لِمُلَاسَةِ أَي انْقَطَعَتْ الْأَسْبَابُ مَوْصُولَةٌ بِهِمْ، أَوْ لِلتَّعْدِيَةِ أَي قَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّنَ) ^{الوصل}: وَصَلَ بَضْمُ الْوَاوِ وَفَتْحُ الصَّادِ، وَصَلَةٌ بِمَعْنَى الْإِتِّصَالِ.

التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة. وقال الَّذِينَ اتَّعَوْا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً رَاجِعَةً إِلَى الدُّنْيَا فَفَتَنَّا مِنْهُمْ أَيُّ الْمَتَّبِعِينَ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا الْيَوْمَ، و "لو" للتمني و "فتننا" جوابه كَذَلِكَ كما أَرَاهُمْ شِدَّةَ عَذَابِهِ وَتَبَرَّيَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلُهُمُ السَّيِّئَةِ فَحَسَرَتْ حَالٌ نَدَامَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ٢٥ بعد دخولها. ونزل فيمن حرَّم السَّوَابِغَ ونحوها: يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَسَلًا حَالٌ طَيِّبًا صِفَةً مُؤَكَّدَةً أَوْ مُسْتَلْذًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ طَرَقِ الشَّيْطَانِ أَيُّ تَزِينِهِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٢٦ بَيْنَ الْعَدَاوَةِ، إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ الْإِثْمِ وَالْفَحْشَاءِ الْقَبِيحِ ...

رَجْعَةً فِي "أبي البقاء": كرة مصدر كر يكر إذا رجع. جوابه أَيُّ حَوَابِ التَّمْنِيِ والمعنى: ليت لنا كرة فتتبرأ منهم. (تفسير الكمالين) كما إلخ. "ما" فيه مصدرية يريد أن قوله "كذلك" وقع موقع المفعول المطلق من "يريههم"، والمشار إليه الإراءة. (تفسير الكمالين) حال: أي من "أعمالهم" لأنه من رؤية البصر، وإن أريد به رؤية القلب فهي ثالث مفاعيل "يرى"، يعني أن الرؤية هنا تختمل وجهين، أحدهما: أن تكون بصرية فتعدى لاثنتين، والثاني: أن تكون قلبية فتعدى لثلاثة، ثالثها: "حسرات".

ندامات ندامات شديدة، فإن الحسرة شدة الدم والكمد، وهي تألم القلب. (تفسير أبي السعود) السَّوَابِغُ جمع سائبة، وهي ناقة كانت تسبب في الجاهلية لدر للوصم، فلا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها، قوله: ونحوها كالبخائر والوصائل والحوامي، قال ابن عباس: نزلت الآية في الذين حرّموا السَّوَابِغَ والوصائل والبخائر، وهم قوم بني ثقيف وبني عامر بن صعصعة وخزاعة وبني مدلج. (التفسير الكبير)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ: هذا خطاب لأهل مكة، ولا ينافيه كون السورة مدنية، فإن ذلك من حيث النزول. مما مفعول به "كلوا" ومن للتبعيض؛ إذ لا يؤكل كل ما في الأرض. (تفسير الكمالين) حال: أي عن "ما في الأرض" وقد يجعل "حلالاً" مفعولاً به، وقوله: "ما في الأرض" حال من "حلالاً" قدم عليه لتكثيره. (تفسير الكمالين)

مؤكد: أي لقوله: "حلالاً" إن فسر بما يستطيه الشرع أو عرف العرب. (تفسير الكمالين) مستلذاً: ببناء المفعول أي ما يستلذه الناس فعلى هذا يكون صفة مقيدة أو حالاً. (تفسير الكمالين) خطوات: من الخطوة والمعنى آثاره. (تفسير الكمالين) تزيينه كأنه إشارة إلى تقدير مضاف أي طرق تزيينه، وتزيينه وسواسه.

بين العداوة: يعني أنه من "أبأن" اللارم لا المتعدي، وقد جاء بالعينين؛ لأنه المناسب بمقام التعليل للهي عن الاتباع. (تفسير الكمالين)

شرعاً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ من تحريم ما لم يحرم وغيره. وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
 أي الكفار آتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ من التوحيد وتحليل الطيبات قَالُوا لَا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْقَيْنَا
 وجدنا عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والبحائر، قال تعالى: أ
 يتبعونهم وَلَوْ كَانَتْ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً من أمر الدين وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ إلى
 الحق، والهمزة للإنكار. ومثلُ صفة الَّذِينَ كَفَرُوا ومن يدعوهم إلى الهدى كمثلِ
 الَّذِي يَنْتَعِقُ بِصَوْتٍ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً أي صوتاً لا يفهم معناه أي هم في
 سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه، هم صُمُّ بُكْمٌ
 عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ الموعظة. يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ حَلَالَاتِ
 مَا رَزَقْنَكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا أَحَلَّ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ تَعْبُدُونَ ﴿٢٥﴾

وعيره. أي من اغتاد الأنداد وتحريم الطيبات. لهم أي للمشركين بدلالة قوله: من عبادة الأصنام، وتحريم
 السوائب والبحائر. (تفسير الكمالين) والبحائر جمع بحيرة، وهي التي يجمع لها للأصنام، وسميت بها لأنها
 يتبحرون أذنها أي يشقونها، وسيأتي تفسيرها في المائدة. (تفسير الكمالين)

أيتبعونهم: يشير بتقدير الفعل إلى أن قوله: "ولو كان" حال من مفعوله، أي أيتبعونهم في حال فرضهم غير عاقلين
 ولا مهتدين، و"الهمزة للإنكار" أي الرد والتعجب. (تفسير الكمالين) والهمزة للإنكار: أي لا ينبغي ولا يليق أن
 يتبعونهم، وهم جهلة لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون. ومن يدعوهم لما لم يصح تمثيل الكافرين بالذي يعق، وإنما
 هو مثل داعيه قدروا لأجل ذلك المصاف في أمثله أو أمثله به، أي مثل داعي الذين كفروا كمثل الذي يعق،
 أو مثل الكفرة كمثل بهائم الذي يعق، وقدر المفسر المعطوف على المشبه. (تفسير الكمالين)

الهدى. وهو محمد ﷺ، فأشار الشارح إلى أن المشبه فيه محدود، تقديره: ومثل من يدعو الدين كفروا إلى الهدى
 كمثل الذي يعق، فصار الناق الذي هو الراعي بمزلة الداعي إلى الهدى، وهو الرسول ﷺ وسائر الدعاة إلى
 الهدى، وصار الكفار بمزلة الغنم المنعوق بها، كما في "التفسير الكبير" مستنداً إلى الأخفش والرحاج وابن قتيبة.
 يا أيها الذين آمنوا: جرت عادة الله في كتابه غالباً مناداة أهل مكة بـ "يا أيها الناس"، ومادة أهل المدينة
 بـ "يا أيها الذين آمنوا".

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ أي أكلها؛ إذ الكلام فيه وكذا ما بعدها، وهي ما لم تذكَ شرعاً، وألْحَقَ بها بالسنة ما أبين من حيٍّ، وخصَّ منها السمك والجراد ^{من الميتة} **وَالدَّمَ** أي المسفوح كما في "الأنعام" **وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ** خص اللحم؛ لأنه معظم المقصود وغيره تبع له **وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِيُغَيَّرَ** أي ذبح على اسم غيره تعالى "والإهلال" رفع الصوت، وكانوا يرفعونه عند الذبح لأهنتهم، ^{بيان للحاصل} **فَمَنِ اضْطُرَّ** أي أُلْجِئته الضرورة إلى أكل شيء مما ذكر فأكله **غَيْرَ بَاغٍ** خارج على المسلمين **وَلَا عَادٍ** متعدٍّ عليهم بقطع الطريق **فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**

إِنَّمَا حَرَّمَ إلخ: المقصود من هذا الحصر الرد على من حرم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، وعلى من أحل بعض المحرمات، فالحصر إضافي. **أكلها**: إنما قدر المضاعف؛ لأن الحرمة لا يتعلّق بالأعيان؛ لأن الأحكام من صفات فعل المكفّ خلافاً لفخر الإسلام، وقد بسط في محله، وكذا ما بعدها يقدر فيه الأكل. (تفسير الكمالين)

بها: أي بالميتة بحديث رواه الحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وصححه على شرطهما. (تفسير الكمالين)

ما أبين: بضم الهمزة وكسر الموحدة، العضو الذي قطع من حي وأفضل منه، فهو ميت. (تفسير الكمالين)

وخص منها: السمك والجراد، أي أخرج بما رواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً: "أحبت لنا ميتتان: السمك والجراد، ودمان: الكبِد والطحال"، وبه أخذ الأئمة الأربعة والجمهور، والحديث من قبيل المشهور، ولهذا جارت الزيادة به على الكتاب عند عثماننا بخلاف قوله رضي الله عنه: "ذكاة الجحش ذكاة أمه"؛ فإنه من الآحاد، كذا قالوا، وفيه أن العام بعد تخصيصه بالمشهور يجوز تخصيصه بالآحاد، فتأمل. (تفسير الكمالين)

الأنعام: من قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ (الأنعام: ١٤٥). **اللحم**: خص بالذكر مع حرمة سائر أجزائه. (تفسير الكمالين) **تبع**: محرّكة التابع، يكون واحداً وجماً (القاموس) **و ما أهل به**: يعني ما ذبح للأصنام، وهو قول مجاهد والضحاك وقتادة، وقال الربيع بن أنس وابن زيد: يعني ما ذكر عليه غير اسم الله، وهذا القول أولى؛ لأنه أشد مطابقة للفظ، قال العلماء: لو أن مسلماً ذبح ذبيحة، وقصد بذبحها التقرب إلى غير الله صار مرتداً، وذبيحته ذبيحة مرتد، وهذا الحكم في غير ذبائح أهل الكتاب، أما ذبائح أهل الكتاب فتحل لنا؛ لقوله تعالى: ﴿وَصِعَامُ الْيَدِيِّينَ أَوْ تَوَاتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ﴾ (المائدة: ٥) (التفسير الكبير)

والإهلال: أي فقد سمي الشيء باسم صاحبه، ولذلك يقال: استهل المولود بمعنى صاح عند الولادة، وسمي إهلال بذلك؛ لرفع الصوت عند رؤيته. (حاشية الصاوي) **فأكله**: يشير إلى أن الجملة المعطوفة المترتبة على قوله: "اضطر" محدوفة بدلالة السياق. (تفسير الكمالين) **على المسلمين**: كذا أخرج سعيد بن منصور عن مجاهد في تفسير هذه الآية غير باغ على المسلمين ولا متعد عليهم. (تفسير الكمالين)

في أكله **إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ** لأوليائه **رَحِيمٌ** = بأهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك، وخرج الباغي والعادي، ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم أكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا، وعليه الشافعي. **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ** من **الْكِتَابِ** المشتمل على نعت محمد ﷺ. وهم اليهود، **وَيَشْتَرُونَ بِهِ نَفْسًا قَلِيلًا**

من الدنيا يأخذونه بدله من **سفلتهم**، فلا يظهرونه خوف فوته عليهم **أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي نُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ** لأنها مآلهم **وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِسْمَةِ غَضَبًا عَلَيْهِمْ** ولا **يُرْكِبُهُمْ** يطهرهم من دنس الذنوب **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** = مؤلم، هو النار.

حَتَّى وَسَّعَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ أي فأباح لهم أكلها، والشع منها حيث كانت المحمصة دائمة، وأجمعت الأمة على ذلك، واحتلوا إذا لم تدم المحمصة فأباح مالك. الشع والترود، وذكر غيره قولين، وعنى كل فإذا استعنى عنها طرحتها، ويقدم الميتة وما أهل به لغير الله في الأكل على حم الحنير. (حاشية الصاوي)

وَالْمَكَّاسُ بتشديد الكاف، أي أخذ العشر من التجار على وجه الظلم، وعليه الشافعي. حيث قال: سمر المعصية يمنع الرخصة وهو قول أحمد، وقال أبو حنيفة. والجمهور: المعصية العارضة لا يمنع الرخصة. والبعي: هو طلب أن يؤثر نفسه على مضطر آخر بأن يتفرد بتأوله فيهلك الآخر. والعدو: هو التعدي والتجاوز عن قدر الحاجة وهو سد الرمي. (تفسير الكمالين)

إِنَّ الدِّينَ الْحَنِيعَ نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم، وذلك: أنهم كانوا يأخذون من سفلتهم الهدايا والمأكول، وكانوا يرجون أن النبي آخر الزمان يكون منهم، فلما نعت محمد ﷺ من غيرهم حافوا على دهاب ماكنهم، وزوال رياستهم بسبب ظهوره ﷺ. فقروا صفته ﷺ، وصفة أصحابه وبلده حرصا على الرئاسة، وعلى ما كانوا يأخذونه من سفلتهم، فأمر الله تعالى: **لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سُبُلًا** (البقرة: ١٧٤) أي في الكتاب من صفة النبي ﷺ ونعته، ووقت نبوته، هذا قول المفسرين. (تفسير الخازن) **سفلتهم** بالتحريك، جمع سافل وهو الأدنى. (تفسير الكمالين)

مَا هُمْ أي مرجعهم يرجعون إليه، سمي ما يأخذونه من العوض الخفير نارا؛ لأنه السبب الموصل إليها يوم القيامة. (تفسير الكمالين) **عصا عليهم** أشار إلى أنه استعارة عن الغضب؛ لأن عادة الملوك أنهم يعرضون عن المعصوب عليهم. **ولهم عذاب أليم**: هذا بيان حالهم في الآخرة، وهو عدم كلام الله لهم المترتب على كتمانهم، وعدم طهارة الله لهم المترتب على اشتراكتهم ثمنا قليلا، والعذاب الأليم المترتب على أكلهم سبب النار. وقوله: **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا** إلخ" بيان لحالهم في الدنيا.

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِأَلْهَدَى أَخَذُوهَا بِدَلْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْعِبَادَ بِالْمَغْفِرَةِ الْمَعْدَةِ
 لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَوْ لَمْ يَكْتُمُوا فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ = أَيُّ مَا أَشَدَّ صَبْرَهُمْ! وَهُوَ
 تَعَجُّبٌ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ ارْتِكَائِهِمْ مُوجِبَاتِهَا مِنْ غَيْرِ مَبَالَاةٍ، وَإِلَّا فَأَيُّ صَبْرٍ لَهُمْ؟ ذَلِكَ
 الَّذِي ذُكِرَ مِنْ أَكْلِهِمُ النَّارَ وَمَا بَعْدَهُ أَنَّ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ
 بِـ "نَزَلَ" فَاخْتَلَفُوا فِيهِ حَيْثُ آمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ بِكُتْمِهِ وَنَ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
 فِي الْكِتَابِ بِذَلِكَ وَهُمْ الْيَهُودُ، وَقِيلَ: الْمَشْرُكُونَ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ بَعْضُهُمْ: شَعْرٌ،
 وَبَعْضُهُمْ: سَحَرٌ، وَبَعْضُهُمْ: كَهَانَةٌ لَفِي شِقَاقٍ خِلَافٍ بَعِيدٍ = عَنْ الْحَقِّ. لَيْسَ الْبَرُّ
 أَنْ تُؤْلَوْ: وَخَوْهَكُمُ فِي الصَّلَاةِ فَلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نَزَلَ رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
 حَيْثُ زَعَمُوا ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْبَرَّ أَيُّ ذَا الْبَرِّ، وَقُرِئَ بِفَتْحِ الْبَاءِ أَيُّ الْبَارِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلِيكَةِ وَالْكِتَابِ

فَمَا أَصْبَرَهُمْ فعل تعجب، وضع لإنشاء التعجب، وأصله كما ذكره البيضاوي: أن "ما" تامة مرفوعة بالابتداء،
 وتخصيصها للتعظيم كما قيل في شر أمر دا ناب، أو استفهامية، وما بعدها الخبر، أو موصولة، وما بعدها صلة،
 والخبر محذوف أي شيء عظيم. (تفسير الكمالين)

لِلْمُؤْمِنِينَ بأن التعجب ههنا راجع إلى العباد، وأن حالهم جدير بالتعجب منها؛ لأن التعجب منشؤه الجهل
 بالسبب فلا يجوز عليه تعالى. (تفسير الكمالين) فاختلَفُوا يشير إلى تقدير الحجة بدلالة السياق. (تفسير الكمالين)
 بذلك أي بالإيمان ببعض والكفر ببعض، والمراد بالكتاب: التوراة.

لَيْسَ الْبَرُّ إلخ أي ليس البر أن تصلوا ولا تعملوا بعد ذلك شيئاً كما هو في أول الإسلام، فهذا حين نزول
 الفرائض، أو قلة اليهود المعرب وقلة النصارى المشرق، فأنزل الله أو لما تحولت القبلة شق ذلك على أهل الكتاب
 وبعض المؤمنين، فهذه الآية بيان حكمته، وهو أن المراد امتثال أوامر الله وهو البر، وليس في لزوم التوجه من
 مشرق أو مغرب بر إن لم يكن عن أمر الله. (جامع البيان) قال الصاوي: هذا ابتداء نصف السورة الثاني، وهو
 متعلق بتبيين غالب أحكام الدين، وأما النصف الأول فهو متعلق بأصول الدين وقبائح اليهود.

حَيْثُ زَعَمُوا ذَلِكَ فقد زعم النصارى أن البر في استقبال جهة طلوع الشمس، وزعم اليهود أن البر في استقبال بيت المقدس.

أَيُّ الْكُتُبِ وَالنَّيِّتِينَ وَءَاتَى الْآمَالَ عَلَىٰ مَحَبَّةٍ لَهُ ذَوِي الْقُرْبَى الْقَرَابَةِ وَالْيَتَامَى
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ الْمَسَافِرِ وَالسَّائِلِينَ ^{سُمِّيَ بِهِ لِلْمَلَامَةِ السَّيْلُ} الطَّالِبِينَ وَفِي فَكِّ الرِّقَابِ الْمَكَاتِبِينَ
وَالْأَسْرَى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَمَا قَبْلَهُ فِي التَّطَوُّعِ ^{فَلَا تَكَرَّرُ} وَالْمُوفُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا اللَّهُ أَوْ النَّاسِ وَالصَّابِرِينَ ^{يَعْنِي وَأَتَى الْمَالَ إِخْ} نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ فِي الْبَأْسَاءِ شِدَّةَ الْفَقْرِ
وَالضَّرَاءِ الْمَرَضِ وَجِنَ الْبَأْسِ وَقَتَّ شِدَّةَ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ الْمَوْصُوفُونَ بِمَا
ذَكَرَ الَّذِينَ صَدَقُوا ^{فِي الْأَمْرِ} فِي إِيْمَانِهِمْ أَوْ ادَّعَاءِ الْبِرِّ وَأُولَئِكَ هُمُ الَّامْتَقُونَ (٢١٧) اللَّهُ. يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا كُتِبَ فَرَضٌ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ الْمَمَالَةُ فِي الْقَتْلِ

أي الكتب: يشير إلى أن اللام في الكتاب للحس. (تفسير الكمالين) له. أي للمال، وقيل: الضمير لله أو الإيتاء.
(تفسير الكمالين) وما قبله إلخ: قدم على الفريضة مبالغة في الحث عليه. (تفسير أبي السعود)
الموفون. عطف على "من آمن" وتغير الأسلوب للدلالة على ملازمة الإيفاء ودوامهم عليه. (تفسير الكمالين)
نصب على المدح: معناه تقدير ما يدل على المدح مثل: أمدح وأحص الصابرين؛ لمزية الصبر، وحيث يكون
عطف الجملة على الجملة، وحذف هذا المقدر واجب، ومن ههنا يعلم النصب على المدح في المعطوف كهو في
الصفات المقطوعة. (تفسير الكمالين) البأساء. عن الأزهرى 'البأساء' في الأموال كالفقر. (تفسير الكمالين)
فرض عليكم: وأصل الكتابة الخط، كني به عن الإنزام بقرينة 'على'. (تفسير الكمالين) وسبب نزول الآية: أن
رسول الله ﷺ لما دخل المدينة وجد الأوس والخزرج يتماخرون على بعضهم، فصاروا يقتلون الاثنين بالواحد،
والحر بالعبد منهم، فنزلت هذه الآية، فأمنوا وأسلموا.
القصاص: مأخوذ من قص الأثر، فكان القاتل سلك طريقا في القتل يقتصر أثره فيها أي يتبع، ويمشي على سبيله
في ذلك، ومنه سمي قصة؛ لأن القصة الحكاية يساوي المحكي؛ ولتضمنه معنى الممالة عدي — 'في'، وقيل: 'في'
للسببية أي بسبب قتل، "القتلى" جمع قتيل. (تفسير الكمالين)

وصفاً وفعلاً أَخْرَجَ يَقْتُلُ بِالْحَرْ وَلَا يَقْتُلُ بِالْعَبْدِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى وبينت ^{متعلق بالمثالة} السنة أن الذكر يقتل بها، وأنه تعتبر المماثلة في الدين، فلا يقتل مسلم ولو عبداً بكافر ولو حرّاً، **فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ الْقَاتِلِينَ مِنْ دَمِ أَخِيهِ الْمَقْتُولِ شَيْءٌ** بأن ترك ^{كان الكافر} القصاص منه. وتنكير "شيء" يفيد سقوط القصاص بالعفو.....

وصفاً وفعلاً أما المماثلة في الوصف فبأن لا يكون متعاوناً إلى زيادة كالحرب بالعبد، وأما في الفعل فبأن يفعل به مثل ما فعل من الإغراق والرص بين الحجرين، فإن مات وإلا يجز رقبته، وهذا كله قول الشافعي ومالك وأحمد **ح**، وأما عند أبي حنيفة **رحم**ه فلا قود إلا بالسيف، وهو رواية عن أحمد **رحم**ه. (تفسير الكمالين)

ولا يقتل بالعبد بدليل المفهوم المحالف، وإنما لم يعتبر في قوله "العبد بالعبد"؛ لأن المفهوم الموافق أو القياس يدل على وجوب القصاص في العبد بالحرب، وهو أنه لما قتل العبد بالعبد فلأن يقتل بالحرب أولى، والقياس مقدم على المفهوم المحالف عندهم، وكذا لم يعتبر في قوله: "الأنتى بالأنتى" للإجماع، على أنه يقتل الأنتى بالذكر. قال البيضاوي: لا دلالة في الآية على أن لا يقتل الحر بالعبد كما لا يدل على عكسه؛ لأن المفهوم إنما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص عرض سوى اختصاص الحكم، وقد بينا ما كان العرض وهو: أن نزول هذه الآية في حين من أحياء العرب بينهما دماء، وكان لأحدهما طول على الآخر بعضهم من بعض حتى أسلموا فأقسموا: ليقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالأنتى، فنزلت الآية رداً لما قالوه، ومروا أن يتأووا أي يتكافؤوا، قال: وإنما منع مالك والشافعي **رحم**هما قتل الحر بالعبد لحديث "لا يقتل حر بعبد" رواه الدارقطني، وبالقياس على الأطراف، وعندنا: يجري القياس بين الحر والعبد؛ لقوله تعالى: "إن النفس بالنفس" كما بين الذكر والأنتى، وبقوله **رحم**ه "المسلمون تتكافأ دماؤهم." (تفسير الكمالين)

وبينت السنة يريد بها ما في الصحيحين: أنه **رحم**ه قتل يهوديا بامرأة. (تفسير الكمالين) **فلا يقتل إلخ**: هذا عند الشافعية، وعندنا: يقتل المسلم بالدمي، وله قوله **رحم**ه. "لا يقتل مؤمن بكافر"، ولنا ما روي "أن النبي **رحم**ه قتل مسلماً بدمي" والمراد بما روى الشافعي: الحرب؛ لسياق الحديث: "ولا دو عهد في عهده" والعطف للمعايرة كما في "الهداية"، ولا يقتل المسلم بالمستأمن؛ لأنه غير محقون الدم على التأييد.

دم أخيه: أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف. **المقتول**: يعني أن المراد بالأخ: المقتول، والمضاف محذوف، وهذا هو الذي اختاره الواحدي، وقال الرخمشري: المراد بالأخ: ولي الدم. (تفسير الكمالين)

بأن ترك القصاص: يشير إلى أن "عفي" بمعنى ترك و"شيء" مفعول به، في "شمس العلوم": يقال: عفوت الشيء، إذا تركته حتى يطول، وقال الرخمشري: لم يثبت عفا الشيء، بمعنى تركه بل أعفاه، فقوله: "شيء" مفعول مطلق أي شيء من العضو؛ لأن "عفا" لازم. (تفسير الكمالين)

عن بعضه ومن بعض الورثة، وفي ذكر "أخيه" تعطف دافع إلى العفو، وإيدان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان، و"مَنْ" مبتدأ شرطية أو موصولة، والخبر: **فَاتَّبَاعُ** أي فعلى العافي اتباع القاتل **الْمَعْرُوف** بأن يطالبه بالدية بلا عنف، وترتيب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما وهو أحد قولي الشافعي، والثاني الواجب القصاص، والدية بدل عنه، فلو عفا ولم يسمها فلا شيء **وَرُجِّحَ**، وعلى القاتل **أَدَاءُ** للدية **إِلَهُ** أي إلى العافي وهو الوارث **بِأَحْسَنِ** بلا مظل ولا بخس **دَلَّتْ** الحكم المذكور من جواز القصاص، والعفو عنه على الدية **نَحِيفٌ** تسهيل **مِنْ رَزَقِكُمْ** ^{بلا نقصان} عليكم **وَرَحْمَةٌ** بكم حيث وسع في ذلك، ولم يحتم واحداً منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية **فَمَنْ غَنَى** ظلم القاتل بأن قتله **بَعْدَ ذَلِكَ** أي العفو **فَهُوَ عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ** مؤلم في الآخرة بالنار أو في الدنيا بالقتل. **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حُكْمٌ** أي بقاء عظيم... ^{هذا هو حكمه نقصان} ^{العصم مسفاد من السكر}

عَنْ بَعْضِ أي عن بعض الدم، وترتيب الاتباع يفيد أن الواجب أحدهما، إذ لو كان الواجب القصاص عينا لم يترتب الأمر بأدائها على مطلق العفو، بل شرط رضا القاتل أيضا. (تفسير الكمالين)

بِأَحْسَنِ: العنف بالضم: الشدة، ضد الرفق.

وَرُجِّحَ أي القول الثاني؛ لأن النصوص صريحة في إيجاب القصاص على التعيين. ثم تجويز العفو (تفسير الكمالين)

بِأَحْسَنِ **الْحَسَنُ** المثل: التأخير في الدفع، والوعده مرة بعد أخرى، والخص: النقص. **وَلَمْ يَحْمِ** أي لم يلزم واحدا منهما أي من القصاص والدية. (تفسير الكمالين) **الْدِّية** فقط دون القصاص، وقيل: فرض عليهم العفو أو الأرش دون القصاص، أي العفو وأخذ الدية. (تفسير الكمالين)

بِأَحْسَنِ وفي حديث أبي داود: 'لا أعافي أحدا قتل بعد أخذ الدية'. (تفسير الكمالين)

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ الْحُكْمُ في "أبي السعود": "ولكم في القصاص حياة" بيان لحسن الحكم على وجه بديع، لا تنال عاينه حيث جعل الشيء - وهو القصاص - محلا لضده وهو الحياة، وبكر الحياة، ليدل على أن في هذا الجس نوعا من الحياة عظيما لا يلعبه الوصف، وذلك؛ لأهم كانوا يقتنون الجماعة بالواحد، فتتشر الفتنة بينهم، ففي شرع القصاص سلامة من هذا كله. وعبارة "الحازن": وهذا الحكم غير محتص بالقصاص الذي هو القتل، بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك؛ لأن الجراح إذا علم أنه إذا جرح جرح لم يفرح، فيصير سببا لبقاء الجراح والمجروح، وربما أفصت الجراحة إلى الموت، فيقتص من الجراح. (حاشية الجمل)

يَتَأَوَّلِي الْأَلْبَبِ ذَوِي الْعُقُولِ؛ لِأَنَّ الْقَاتِلَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ يَقْتُلُ ارْتَدَعَ، فَأَحْيَا نَفْسَهُ، وَمَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ فَشَرَعَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۖ الْقَتْلُ مَخَافَةُ الْقَوْدِ. كُتِبَ فَرَضٌ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ أَيْ أَسْبَابُهُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا مَالًا أَلَوْصِيَّةٌ مَرْفُوعٌ بِـ "كُتِبَ" وَمَتَعَلِّقٌ بِـ "إِذَا" إِنْ كَانَتْ ظَرْفِيَّةً، وَدَالٌ عَلَى جَوَابِهَا إِنْ كَانَتْ شَرْطِيَّةً، وَجَوَابُ "إِنْ" مَحْذُوفٌ، أَيْ فُلْيُوصٌ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ بِالْعَدْلِ بَأَنَّ لَا يَزِيدُ عَلَى الثَّلَاثِ إِنْ كَانَتْ لَهُ وَرَثَةٌ

فأحيا نفسه إلخ: أي إذا ارتدع عن قتل غيره سلم غيره من القتل، وسلم هو من القود، وكان القصاص سبب حياة نفسين، فلأجل هذا شرع لكم . من "الكشاف" و"المدارك". **ومن أراد:** أي وأحيا من أراد قتله. **فشرع** أشار به إلى أمرين: إلى أن المراد مشروعية القصاص، وإلى أن قوله "لعلكم" إلخ، متعلق بهذا المقدر.

إذا حصر إلخ أي ظهرت عليه أماراته كالمرض المحوف، فالكلام على حذف مضاف كما أشار إليه الشارح إلخ. (حاشية الجمل) مالا أي قليلا أو كثيرا، وإليه ذهب الزهري، وهو الشايع في استعمال القرآن في قوله: ﴿يَوْمَ تُنْفَخُ مِنْ حَبْرٍ﴾ (البقرة: ٢٧٢) ﴿يَوْمَ تُنْفَخُ مِنْ حَبْرٍ﴾ (البقرة: ٢١٥) ﴿يَوْمَ تُنْفَخُ مِنْ حَبْرٍ﴾ (البقرة: ٢١٥) (العاديات: ٨) وقيل: مالا كثيرا؛ لما روى ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب أن مولاه أراد أن يوصي له سبعة دراهم فمنعه، وقد قال الله تعالى: "إن ترك حبرا" والخبر هو المال الكثير، وعن عائشة رضي الله عنها فيمن ترك عيالا كثيرا وترك ثلاثة آلاف: ليس هذا المال كثيرا، فظهر أنه يختلف بالأشخاص والأحوال. (تفسير الكمالين)

ومتعلق بـ "إذا" العامل فيها، وقوله: "إن كانت ظرفية" أي محصة غير متضمنة معنى الشرط، أي كتب عليكم أن يوصي أحدكم وقت حضور الموت له، وقوله: 'إن كانت شرطية' أي ظرفية متضمنة معنى الشرط، فيكون قد اجتمع شرطان، وجواب كل محذوف، دل عليه لفظ الوصية، وتقدير المحذوف فيهما مصارع مقرون بلام الأمر، فقوله: "فليوص" بيان لكل من جواب "إذا" وجواب "إن"، فقد أحبر الشارح عن "الوصية" بأمر ثلاثة: الرفع بـ "كتب"، وعملها في "إذا" إن لم تكن شرطية، ودالتها على جوابها إن كانت شرطية، وعلى جواب "إن". (حاشية الجمل) **شرطية**. والتقدير إذا حضر أحدكم الموت فليوص. (تفسير الكمالين)

وجواب إن: بالجر أي ودال على جواب "إن". **فلبوص** مجموع الشرطين معترضة بين "كتب" وفاعله؛ لبيان كيفية الإيصاء. (تفسير الكمالين) **بالعدل:** بيان للخاص، فإن معنى المعروف: المعلوم عادة، وهو العدل. (تفسير الكمالين)

ولا يفضل الغني **حقاً** مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله **على الْمُتَّقِينَ** **ع** الله، وهذا منسوخ بآية الميراث، وبحديث "لا وصية لوارث" رواه الترمذي. **فمن بدله** أي الإيصاء من شاهد ووصي **بعدم سبعة** علمه **فيها إثم** أي الإيصاء المبدل على **الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ** فيه إقامة الظاهر مقام المضمر **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ** لقول الموصي **ع** بفعل الوصي، فمحاز عليه. **فمن حاف من موصي مخففاً ومثقلاً جتفاً**

الغني أي على الفقير، ولا القريب العير الوارث على الأقرب. **لمضمون الجملة قبله** وهي: 'كتب عليكم' فإنه لا محتمل له غيره أي حق ذلك حقاً لك، قال أبو حيان: هذا يأباه النحو؛ لأن 'على المتقين' متعلق بـ 'حقاً'، أو صفة له، فلا يكون مؤكداً؛ لأن المصدر المؤكد لا يعمل، وأيضاً يتخصص بالمعمول أو الصفة، فلا يكون مؤكداً، وأحيب بأنه يتعلق بمقدر غير صفة. (تفسير الكمالين) **هذا منسوخ** أي الحكم لا التلاوة، فحكمها حكم القرآن، وقوله: 'بآية الميراث' أي قوله تعالى: **﴿إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** (النساء: ١١) **بآية الميراث** يعني: **﴿إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** يفيد ما للحارثي عن ابن عباس **ع** قال: "كان المال للولد والوصية للوالدين، فسح الله من ذلك ما أحب، وجعل عز وجل للذكر مثل حظ الأنثيين"، وهكذا روى الدارمي عن الحسن وعكرمة وقتادة: "أن آية الوصية منسوخة بآية الميراث"، وتعقب بأن الآية لا يعارضه؛ لأن مفاد الآية: أن للورثة من التركة منها ما مقدرة بعد الوصية، وهو لا ينفي الحقوق الثابتة بالوصية، ثم وقد يوجه السح بأنه تعالى فوض الوصية إلى العباد أولاً بآية الوصية، ثم تولى بنفسه في آية الميراث وقصره على سهام معلومة، فأنتهى حكم تلك الوصية كمن وكل غيره بإعتاق عبده، ثم تولى بنفسه، ينتهي به حكم الوكالة. (تفسير الكمالين) **رواه الترمذي** وقال حسن وأبو داود عن أبي أمامة قال: سمعته **ع** يقول ذلك في خطبة حجة الوداع، وفي الباب عن عمر بن حارثة عند الترمذي والسنائي، وعن أنس عند ابن ماجه، وعن جابر وعمر بن شعيب عن أبيه عن جده عند الدارقطني، قال الشافعي: إن هذا المتن متواتر، وعن صاحب "الكشف": أنه في قوة المتواتر من حيث ظهور العمل. **الإيصاء** أو للوصية بالإيصاء؛ ليصح تذكير الضمير. (تفسير الكمالين) **الإيصاء المبدل** جعل مرجع الضمير الإيصاء رعاية حاسب اللفظ ورعاية لجانب المعنى، كي يتحد مرجع الصماثر، وحيث يجب تقييده بالمبدل وإلا فالظاهر بحسب المعنى رجوعه على التبديل. (تفسير الكمالين) **موص**: من الإيصاء للأكثر ومن الثقليل لحرمة والكسائي وأبي بكر. (تفسير الكمالين) **جنفاً**: الجلف في اللغة: الميل مطلقاً، أريد به ههنا الميل خطأ بقريه مقالته، فإنه إما يكون بالقصد. (تفسير الكمالين)

ميلاً عن الحق خطأ **أَوْ إِثْمًا** بأن تعمّد ذلك بالزيادة على الثلث أو تخصيص غنيّ مثلاً **فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمُ** بين الموصي والموصى له بالأمر بالعدل **فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ** في ذلك **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴿٢٥﴾ **يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ** فرض **عَلَيْكُمْ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمُ** من الأمم **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴿٢٦﴾ المعاصي، فإنه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها. **أَيَّامًا نُّصِبَ** بالصيام أو بـ "صوموا" مقدراً **مَّعْدُودَاتٍ** أي قلائل، أو مؤقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهياً على المكلفين **فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ** أي مسافراً سفر القصر، وأجهد الصوم في الحالين، فأفطر **فِعْدَةً** فعليه عدد ما أفطر **مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** يصومها بدله **وَعَلَى الَّذِينَ**

بالزيادة: الباء متعلق بقوله: "جنفاً". (تفسير الكمالين) **أو تخصيص غني** إلخ: بأن أوصى للأغنياء فقط، وكانوا يوصون بأموالهم للأغنياء، وللأجانب بالرياء والسمعة، ويحرمون الوالدين والأقربين. (التفسير الأحمدى)
مثلاً: يشير إلى أن الميل لا ينحصر في النوعين المذكورين، بل يكون بغير ذلك كتفضيل القريب الغير الوارث على الأقرب. (تفسير الكمالين) **بالأمر:** متعلق بـ "أصلح" أي يأمر الموصي بالعدل في الإيضاء بأن لا يزيد على الثلث. (تفسير الكمالين)

من الأمم: بيان لمن قبلكم، والمعنى صومكم كصومهم في عدد الأيام، روى ابن أبي حاتم عن ابن عمر **رضي الله عنهما** مرفوعاً: "صيام رمضان كتبه الله على الأمم من قبلكم" أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره، فالتشبيه واقع على نفس الصوم، فكتب على آدم **عليه السلام** أيام البيض، وعلى قوم موسى **عليه السلام** عاشوراء. (تفسير الكمالين) قال الصاوي: وحكمة ذكر التشبيه التأكيد في الأمر، والتسلي عن قبلنا؛ لأن في الصوم نوع صعوبة.
قلائل: فإن القليل من المال يعد عدا والكثير يوزن. (تفسير الكمالين) **في الحالين:** أي حال المرض وحال السفر، وفيه نظر بالنسبة لسفر؛ إذ لا يشترط فيه المشقة، فهو مبيح مطلق إلخ (حاشية الجمل) وفي "التفسير الأحمدى": وإنما رخص له الإفطار بسبب كثرة مشقة قطع المسافة، ولكن حكم الرخصة باق لكل مسافر، سواء وجد فيه العلة أو لا.

وعلى الذين إلخ: واعلم أن عند أكثر المفسرين فيه قولان، أحدهما: أن المراد بالذين يطبقونه الأصحاء المقيمون، خيرهم في ابتداء الإسلام بين الأمرين: بين أن يصوموا، وبين أن يعطروا ويفدوا؛ لثلاث يشق عليهم؛ لأنهم كانوا لم يتعودوا، ثم نسح التخيير ونزلت العزيمة بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥). وثانيهما: أن يكون "لا" محذوفاً =

لَا يُطِيقُونَهُ لَكَبِيرٌ أَوْ مَرَضٌ لَا يُرْجَى بَرُؤُهُ **فَدِيَةٌ** هِيَ **طَعَامٌ مَسْكِينٌ** أَي قَدْرٌ مَا يَأْكُلُهُ فِي يَوْمِهِ، وَهُوَ مَدٌّ مِنْ غَالِبِ قُوَّةِ الْبَلَدِ لِكُلِّ يَوْمٍ، وَفِي قِرَاءَةِ بِإِضَافَةٍ "فَدِيَةٌ" وَهِيَ لِلْبَيَانِ، وَقِيلَ: "لَا" غَيْرُ مَقْدَرَةٍ، وَكَانُوا مَخِيرِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ بَيْنَ الصَّوْمِ وَالْفَدْيَةِ، ثُمَّ نَسَخَ بِتَعْيِينِ الصَّوْمِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **فَمَنْ** إِلَّا الْحَامِلُ وَالْمَرْضِعُ إِذَا أَفْطَرْتَا خَوْفًا عَلَى الْوَلَدِ، فَإِنَّمَا بَاقِيَةٌ بِلَا نَسَخٍ فِي حَقِّهِمَا **فَمَنْ تَطَوَّعَ** خَيْرًا بِالزِّيَادَةِ عَلَى الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ فِي الْفَدْيَةِ **فَهُوَ** أَيِ التَّطَوُّعِ **حَبْرٌ لَّهُ** وَأَنْ **صُومُوا** مُبْتَدَأً، وَخَيْرُهُ **حَبْرٌ لَكُمْ** مِنَ الْإِفْطَارِ وَالْفَدْيَةِ **أَنْ كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** = أَنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ، فَافْعَلُوهُ تِلْكَ الْأَيَّامَ. **سُورَةُ مَصَادٍ** **الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** **أَنْ مِنَ اللُّوحِ** الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.....

- وهو واقع في كثير من استعمال المصححاء كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُطِيقُونَ فَدْيَةَ طَعَامِ مَسْكِينٍ﴾ وقد قرأ به حفص أيضاً، فكان الآية في حق الشيخ الفاني، وفي حق الحامل والمرضع أيضاً عند الشافعي على ما هو مذهبه.

لَا أَضْمَرَ "لَا" لقراءة حفص كذلك. **بَطْنِيَّة** قَالَ فِي تَفْسِيرِ الشَّيْخِ: يُطِيقُ مِنْ أَطَاقِ فُلَانٍ إِذَا زَالَتْ طَاقَتُهُ، وَاهْمَزَةُ لِلْسَّبَبِ أَيِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الصَّوْمِ، وَهُمْ الَّذِينَ قَدَرُوا عَلَيْهِ فِي حَالِ الشَّيْبِ، ثُمَّ عَجَزُوا فِي حَالِ الْكِبَرِ. (روح البیان) وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي التَّفْسِيرِ الْأَحْمَدِيِّ بِأَقْلَابٍ عَنْ شَمْسِ الْأُتَمَةِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: "يُطِيقُونَهُ" مِنَ الْإِطَاقَةِ، وَمَا صِيغَةُ أَطَاقٍ. وَاهْمَزَةُ فِيهِ لِلْسَّبَبِ أَيِ الَّذِينَ أَرَاهُمُ الطَّاقَةَ. **مَدٌّ** أَيِ عِنْدَ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَنُصِفَ صَاعٌ مِنْ بَرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ عَيْرٍ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ. **وَقِيلَ** **أَح** أَيِ لَفْظٍ لَا غَيْرَ مَقْدَرَةٍ، وَإِلَيْهِ دَهَبَ الزُّنْخَشَرِيُّ وَغَيْرُهُ.

ثُمَّ **سُورَةُ الْح** رَوَى الْحَارِثِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو وَسَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّهَا مَسْخُوحَةٌ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ. (تفسير الكمالين)

فَلْيَصُمْهُ أَيِ فَلْيَصُمْ فِيهِ، وَالْمُرَادُ بِالشَّاهِدِ الْعَاقِلِ الْبَالِغِ الصَّحِيحِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّغِيرِ وَالْمَجْنُونِ يَشْهَدُ مَوْضِعَ الْإِقَامَةِ فِي الشَّهْرِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ عَلَيْهِمَا الصَّوْمَ. **مِنْ اللُّوحِ** **الْح** ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا نَحْمَا آيَةَ آيَةِ سُورَةِ سُورَةِ إِلَى الْأَرْضِ حَسَبَ الْحَوَائِجِ. (تفسير الأحمدي) **لَيْلَةُ الْقَدْرِ** أَيِ فَقَدْ حَوَى رَمَضَانُ مَزِيدَتَيْنِ: نَزُولَ الْقُرْآنِ فِيهِ، وَوُجُودَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِهِ، وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ فِي شَهْرِنَا مِنْهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (الدخان: ٣). وَالْحَاصِلُ: أَنَّ جِبْرِئِيلَ تَلَقَّاهُ مِنَ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، وَنَزَلَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَأَمْلَأَهُ لِلْسَّفَرَةِ وَكَتَبَتْهُ فِي الصَّحْفِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ، -

هُدًى حال هادياً من الضلالة للناس وبيّست آيات واضحات من الهدى مما يهدي إلى الحق من الأحكام و من الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيامٍ أحرّ تقدّم مثله وكرره؛ لئلا يتوهم نسخه بتعميم "من شهد" يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر، ولكون ذلك في معنى العلة أيضاً للأمر بالصوم عطف عليه **وَلِتُكْمِلُوا** بالتخفيف والتشديد **الْعِدَّةَ** أي عدة صوم رمضان **وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ** عند إكمالها **على ما هداكم** أرشدكم لمعالم دينه **وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** الله على ذلك.

= ومقرها بيت العزة في سماء الدنيا، ثم نزل به على النبي ﷺ في ثلاث وعشرين سنة مفرقا على حسب الوقائع. (حاشية الصاوي) **هدى إلخ** حالان من القرآن. (تفسير أبي السعود) وقوله: "من الهدى والفرقان" الجار والمجرور صفة لقوله: "هدى وبيات"، فمحله الصب بمحذوف، أي إن كون القرآن هدى وبيات هو من جملة هدى الله وبياته. (حاشية الحمل) **من شهد** بتعميم أي للمقيم والمسافر والمريض والصحيح، ولكون ذلك أي لكون قوله: "يريد الله بكم اليسر" في معنى العلة للأمر بالصوم كما أنه علة للترخص. (تفسير الكمالين) **يريد الله إلخ** هذا في المعنى تعييل لأمرين مقدرين، دل عليهما قوله: "ومن كان مريضاً" إلخ، وهما جواز إفتارهما، والتوسعة في القضاء، حيث لم يوجب فيه خصوص تنافع، أو تفريق أو مبادرة أو تراخ، فإن قوله: "فعدة من أيام أحرّ صادق بهذا كله، وهذا مستفاد من تقرير كلام الشارح، فأشار للأول بقوله: "ولذا أباح إلخ"، وللثاني بقوله: "ولكون ذلك إلخ". (تفسير الجمالين)

ولتكمّلوا: يعني أمر الشاهد بالصوم إرادة لليسر وإكمال العدة إلخ، ولتكمّلوا العدة من صوم رمضان من الهلال إلى الهلال كاملة إذا كان خطاباً لكل من عليه الصوم، أو تكملوا عدة قضائه إذا كان خطاباً للمسافر والمريض خاصة. (التفسير الأحمدى)

عند إكمالها: إن كان المراد إكمالها بالقضاء، كان المراد بالتكبير الثناء على الله، وكان قوله: "ولتكمّلوا الله" علة ثالثة للأمر بالقضاء، وإن كان المراد إكمالها حال الأداء كان المراد بالتكبير تكبير العيد، وكان هذا علة لقوله: "فمن شهد إلخ". تأمل. (حاشية الحمل) وعدي التكبير بـ "على"؛ لتضمنه معنى الحمد، كأنه قيل: لتكمّلوا الله أي لتعظموه حامدين على ما هداكم إليه. (تفسير المدارك)

وَسَأَلَ جَمَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَقْرَبَ رَبَّنَا فَنَنَاجِيهِ، أَمْ بَعِيدَ فَنَنَادِيهِ؟ فَتَنَزَّلُ: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي
 عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ^{إشارة إلى سبب نزول الآية} مِنْهُمْ بِعِلْمِي، فَأَخْبِرْهُمْ ^{كما أخرج ابن جرير} بِذَلِكَ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ^{أجيب بإعطاء مسؤولة} بِإِنَالَتِهِ مَا
 سَأَلَ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي دَعَائِي بِالطَّاعَةِ وَلْيُؤْمِنُوا ^{أجيبوا دعوتي بطاعتي} بِدَعْوِي عَلَى الْإِيمَانِ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ
 (٢) يَهْتَدُونَ. أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ ^{بمعنى الإفشاء}

بعلمي. أشار به إلى أنه ليس المراد من هذا القرب القرب بالجهة والمكان، بل المراد من القرب العمم والحفظ،
 وعليه جمهور المفسرين، وللصوفية الكرام في هذا المقام مسلك آخر غير هذا التحقيق، فيقولون: إن قرب الله
 تعالى مع عباده حق، وليس عمكائي، وفي "شرح فقه الأكبر": فالتحقيق في مقام التوفيق أن محتار الإمام أن قرب
 الحق من الخلق، وقرب الخلق من الحق وصفت بلا كيف، وثبتت بلا كشف إلخ، فيفيد أن مراده حق، ولا يشعل
 بيانه وكيفيته، ولتفصيل موضع آخر **فأخبرهم**: أي فقل لهم: إي قريب، ولا تد من تقدير ذلك، فإنه لا يترتب عليه
 الإخبار بكونه قريبا. (تفسير الكمالين)

بإنالته ما سأل: فإن قلت: إنا نرى الداعي قد يبالغ في الدعوات ويتضرع فلا يجاب، قلت: إن هذه الآية مطلقة،
 والمطلق يحمل على المقيد، وهو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ يَأْتِ تَدْعُونَ بِكُشْفٍ مَا تَدْعُونَ بِهِ إِنْ شَاءَ﴾ (الأنعام: ٤١).
 فالمعنى: أجيب دعوة الداع إذا دعاني إن شئت، أو إذا وافق القضاء، أو كانت الإجابة حيرا له، وأيضا للدعاء
 شرائط وآداب، وهي أسباب الإجابة، فمن استكملها كان من أهل الإجابة. (روح البيان) أو لأن استحالة
 الدعاء قد يكون يقبل ذلك الدعاء بعينه، وقد يكون برد بنية كانت عليه في الدنيا عوضه، وقد يكون برفع
 الدرجة في الآخرة عوضه، كما جاء في الخبر الصحيح.

دعائي بالطاعة: أي أمري لهم بالطاعة أي فليمتثلوا أو أمري. (حاشية الجمل) وتقديهما على الإيمان يدل على أن
 العبد لا يصل إلى نور الإيمان وقوته إلا بتقديم الطاعات والعبادات. (روح البيان)
على الإيمان: إشارة إلى الجواب عما يتوهم: كيف جمع بين الاستحالة والإيمان، وأحدهما مع عن الآخر، فإنه لا يكون
 مستحييا له تعالى من لا يكون مؤمنا، ولا مؤمنا من لا يكون مستحييا؟ وقد يقال: إنه من قبيل ذكر الخاص بعد العام؛
 للتنبيه على فضله وشرفه. (تفسير الكمالين)

الرفث: ضمه معنى الإفشاء، فعدها بـ "إلى" وإلا فهو يتعدى بـ "الاء" أو بـ "في"، وهو في الأصل الكلام الذي
 يستفح ذكره الواقع عند الجماع، فأطلق وأريد منه الجماع على سبيل الكناية؛ لاستقبح ذكره.

بمعنى الإفشاء: هو في الأصل: أن لا يكون بينك وبين الشيء حائل، وليس مرادا هنا، بل المراد به هنا إفشاء
 خاص بالجماع، ولذا قال المفسر: "بمعنى الإفشاء إلى نساءكم".

إِلَى نِسَائِكُمْ بِالْجَمَاعِ، نَزَلَ نَسْخًا لَمَّا كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ مِنْ تَحْرِيمِهِ، وَتَحْرِيمِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ بَعْدَ الْعِشَاءِ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ كُنَايَةٌ عَنْ تَعَانُقِهِمَا، أَوْ احتِياج كل منهما إلى صاحبه عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ بِالْجَمَاعِ لَيْلَةَ الصِّيَامِ وَقَعَ ذَلِكَ لِعُمَرَ رضي الله عنه وَغَيْرِهِ، وَاعْتَذَرُوا إِلَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه فَتَابَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَمَسْنَا إِذَا أَحَلَّ لَكُمْ بَشِيرُوهُنَّ جَامِعُوهُنَّ وَتَتَغَوَّا اطْلُبُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ أَيُّ أَبَاحِهِ مِنَ الْجَمَاعِ، أَوْ قَدَرِهِ مِنَ الْوَلَدِ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا.....

بعد العشاء روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما كانوا على عهد صلوات الله عليه إذا صلوا العشاء حرم عليهم الطعام والشراب والنساء، وفي "البخاري" عن البراء رضي الله عنه كون المنع مقيدا بالنوم، قال الحافظ: يحتمل أن يكون التقيد بالحقيقة إنما هو بالنوم، وذكر صلاة العشاء؛ لكون ما بعدها مظنة النوم غالبا. (تفسير الكمالين)

هن لباس إلخ. قدم هذه على الأخرى؛ لأن ملابسة الزوج وتعايقه مع الزوجة أسبق وأكثر.

كناية عن إلخ. يعني أنه شبه كل واحد من الزوجين؛ لاشتيماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لباسه أي كالفرش والحقاف، وحاصله: أنه تمثيل لصعوبة اجتناب وشدة ملابستهن. (الجمال عن الكرخي)

احتياج كل منهما إلخ. أي في منعه من الفجور كما يحتاج إلى اللباس، وفي الحديث: أنه صلوات الله عليه قال: "لا خير في النساء ولا صبر عهن، يغلبن كريمنا ويعلبهن لئيم، فأحب أن أكون كريما مغلوبا، ولا أحب أن أكون لئima غالبا." (حاشية الجمل)

وقع ذلك لعمر رضي الله عنه: وحاصله: أنه بعد أن صلى العشاء، وجد بأهله رائحة طيبة، فواقع أهله حينئذ، ثم لما أصبح جاء رسول الله صلوات الله عليه وأخبره الخبر، فقال: يا رسول الله، إني أعتذر إلى الله وإليك بما وقع مني، فقام جماعة فقالوا مثل ما قال عمر رضي الله عنه، فنزلت الآية نسحا للتحريم الواقع بالسنة.

فالآن. الآن حقيقة الوقت الذي أنت فيه، وقد يقع على الماضي القريب منك، وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا. (حاشية الجمل) ماشروهن: والمباشرة إلصاق الشرة بالشرة، كنى به عن الجماع. (تفسير البيضاوي) من الولد: والمعنى: أن المباشر ينبغي أن يكون غرضه الولد، فإنه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطء. (تفسير الكمالين)

وكلوا واشربوا إلخ. نزلت في صرمة بن قيس وكان عاملا في أرض له وهو صائم، فحين جاء المساء رجع لأهله، فلم يجد طعاما، فعلبته عيناه من التعب، فلما حضر الطعام استيقظ، فكره أن يأكل خوفا من الله، فبات طاويا، فما انتصف النهار حتى عشي عليه، فلما أفاق، أخبر النبي صلوات الله عليه بذلك فنزلت الآية.

الليل كله حتى يبيّن يظهر لكمّ الحَيْطُ الْأَبْيَضُ من الحَيْطِ الْأَسْوَدِ من الْفَجْرِ أي
 الصادق بيان للحيط الأبيض، وبيان الأسود محذوف، أي من الليل شبه ما يبدو من
 البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين: أبيض وأسود في الامتداد ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ
 من الفجر إلى اللَّيْلِ أي إلى دخوله بغروب الشمس وَلَا تُشْرَوْهُنَّ أي نساءكم
 وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ مقيمون بنية الاعتكاف في الْمَسْجِدِ متعلق بـ "عاكفون" نهى لمن
 كان يخرج وهو معتكف، فيجامع امرأته ويعود، تلك الأحكام المذكورة حُدُودُ اللَّهِ
 حذّها لعباده؛ ليقفوا عندها فَلَا تَقْرَبُوهَا أبْلغ من "لا تعتدوها" المعبر به في آية أخرى
 كذلك كما بيّن لكم ما ذكر نَبِيّ اللَّهِ ﷺ، آيته للنّاس لعلّهم يَتَّقُونَ = محارمه.
 وَلَا تَكُونُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُمُ أَي لَا يَأْكُل بعضكم مال بعض بِالْإِطْلَاقِ الحرام شرعاً
 كالسرقة والغصب وَلَا تَذُلُّوا تَلَقُّوا بها أي

الليل أي بعد أن كنتم مجموعين عنها بعد اليوم في رمضان. (تفسير الكمالين) من الليل لأن بيان الحيط الأبيض
 بقوله: 'من الفجر' يدل على أن الأسود هي الليل. (تفسير الكمالين) من البياض والكلام تشبيه لا استعارة نذكر
 طرفي التشبيه فيه. قالوا: وفي تجويز المباشرة إلى الصبح دليل على جوار تأخير غسل إلى الفجر، وعلى أن الجملة
 لا تنافي الصوم، وفي قوله: 'ثم أتموا الصيام إلى الليل' دليل على نهي الوصال، وعلى جوار نية النهار. (تفسير
 الكمالين) من العيش يفتح العين المعجمة والموحدة وشين معجمة: بقية الليل، وقيل: طلعة آخر الليل.
 دَحُولُهُ إشارة إلى أن الغاية غير داخلية في المعيا (حاشية الصاوي) كَانَ يَخْرُجُ قال الضحاك: كان الرجل إذا
 اعتكف فخرج من المسجد، جامع إن شاء، حتى نزلت هذه الآية، وفي عموم المساجد دليل على أن الاعتكاف
 لا يختص بمسجد دون مسجد. (تفسير الكمالين)

فَلَا تَقْرَبُوهَا فإنه هي عن القرب عن حدود الله التي هي الأحكام؛ لكونها حائزة بين الحق والباطل، فيكون لها
 عن القرب عن الباطل كناية؛ لكون الأول لازماً للثاني، وذلك فهي عن الوقوع إلى الباطل بطريق الصريح.
 (تفسير الكمالين) أَي لَا يَأْكُلُ الْحُ أشار إلى أنه ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما أركبوا دوابكم، بل هي كل
 عن أكل مال الآخر. (حاشية الجمل) وَلَا تَذُلُّوا إلقاء الدلو في البئر للاستسقاء، استعير للتوصل بالشئ إلى
 الشئ، فيجعل الباء صلة له، وصار تجوزاً عن الإلقاء. (تفسير الكمالين)

بِحُكْمَتِهَا، أو بالأموال رشوة إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا بِالتَّحَاكُمِ فَرِيقًا طَائِفَةً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ مُتْلِسِينَ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٤ أَنْكُمْ مَبْطُلُونَ. يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّد عَنْ الْأَهْلَةِ جَمْع "هلال" لِمَ تَبْدُو دَقِيقَةً، ثُمَّ تَزِيدُ حَتَّى تَمْتَلِي نَوْرًا، ثُمَّ تَعُودُ كَمَا بَدَتْ، وَلَا تَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ كَالشَّمْسِ؟ قُلْ لَّهُمْ هِيَ مَوْقِيتٌ جَمْعُ مِيقَاتٍ لِلنَّاسِ يَعْلَمُونَ بِهَا أَوْقَاتَ زَرْعِهِمْ وَمَتَاجِرِهِمْ، وَعَدَدَ نَسَائِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَإِفْطَارِهِمْ وَالْحَجَّ عَطَفَ عَلَى "النَّاسِ" أَيَّ يَعْلَمُ بِهَا وَقْتَهُ، فَلَوْ اسْتَمَرَّتْ عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ. وَلَيْسَ الْبَرُّ

بِحُكْمَتِهَا فالآية على حذف مصاف، والإلقاء: الإسراع، أي لا تسرعوا بالخصومة في الأموال إلى الحكام؛ ليعيبوكم على إبطال حق أو تحقيق باطل، وأما الإسراع بها لتحقيق الحق فليس عديموم. متلبسين فيه إشارة إلى أن الحار والمحرور حال من فاعل "تأكلوا". (تفسير الكمالين) جمع هلال. وسمي به؛ لرفع الناس أصواتهم عند رؤيته. كما في "المدارك". لما سأل معاذ بن جبل وثعبة بن غنم ﴿فَقَالَا: مَا بَالُ الْهَلَالِ يَبْدُو رَقِيقًا كَالْحَيْطِ، ثُمَّ يَزِيدُ حَتَّى يَسْتَوِيَ، ثُمَّ لَا يَزَالُ يَقْصُ حَتَّى يَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَمَا فِي "أَبِي السَّعُودِ" وَغَيْرِهِ. لَمْ تَبْدُو أَيَّ لَأَيَّ غَرَضٍ، وَلَأَيَّ حِكْمَةٍ تَظْهَرُ دَقِيقَةً إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ، وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: بَغْنَا أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ حَلَقْتَ الْأَهْلَةَ؟ فَنَزَلَتْ، قَالَ: هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّهُمْ سَأَلُوا عَنْ حِكْمَةِ ذَلِكَ لَا عَنْ كَيْفِيَّتِهِ. (تفسير الكمالين) قُلْ إِنْ كَانَ السَّكَاكِيُّ: كَانَ اللَّائِقُ أَنْ يَسْأَلُوا عَنْ حِكْمَتِهَا، فَلِهَذَا أَحْبَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَمْرِ مَنَاسِبٍ، كَمَا نَقَلَهُ فِي "مَحْتَصَرِ الْمَعَالِي". لَكِنَّ الَّذِي قَرَّرَهُ أَبُو السَّعُودِ وَغَيْرُهُ: أَنَّ الْجَوَابَ مُطَابِقٌ لِسُؤَالٍ، وَبَصَ أَنَّهُ قَدْ سَأَلُوهُ عَنْ الْحِكْمَةِ فِي اخْتِلَافِ حَالِ الْقَمَرِ وَتَبَدُّلِ أَمْرِهِ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنْ يُجِيبَهُمْ بِأَنَّ الْحِكْمَةَ الظَّاهِرَةَ فِي ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ مَعَالِمَ لِلنَّاسِ فِي عِبَادَتِهِمْ لَا سِيمَا الْحَجَّ.

جمع مِيقَاتٍ. [صِيغَةُ آلَةٍ أَيَّ مَا يَعْرِفُ بِهِ الْوَقْتُ..] مِنَ الْوَقْتِ، وَهُوَ الزَّمَانُ الْمَفْرُوضُ لِأَمْرٍ، وَالزَّمَانُ: مَدَّةٌ مَقْسُومَةٌ إِلَى الْمَاضِي وَالْحَالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَالْمَدَّةُ: امْتِدَادُ حَرَكَةِ الْفَلَكَ مِنْ مَبْدِئِهَا إِلَى مَنَاقِبِهَا. وَمَتَاجِرِهِمْ: جَمْعُ مَتَجَرٍ، مَصْدَرٌ لَا ظَرْفَ رَمَانٍ، فَإِنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى زَرْعِهِمْ، كَقَوْلِهِ: "وَعَدَدَ نَسَائِهِمْ" أَيَّ أَوْقَاتِ تَجَارِهِمْ وَ"عَدَدَ نَسَائِهِمْ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ جَمْعُ عِدَّةٍ. (تفسير الكمالين)

وليس البر. الحكمة في ذكر هذه الآية بعد ما تقدم: أنهم سألوا عن ذلك أيضًا، وصورة سؤالهم: هل من البر إتيان البيوت من ظهورها؟ فأجابهم الله: بأنه ليس من البر، ويتعين رفع البر هنا؛ لأن ما بعد الباء يتعين جعله خبراً لـ "ليس"، فإن الباء إنما تدخل على الخبر لا على الاسم.

بأن تَأْتُوا **الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا** في الإحرام بأن تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه، وتخرجون وتتركوا الباب، وكانوا يفعلون ذلك، ويزعمونه براً **وَلَكِنَّ الْبِرَّ** أي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته **وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا** في الإحرام كغيره **وَاتَّقُوا اللَّهَ** **لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** تفوزون. ولما صُدَّ ﷺ عن البيت عام الحديبية، وصالح الكفار على أن يعود العام القابل، ويخلوا له مكة ثلاثة أيام، وتجهز لعمره القضاء، وخافوا أن لا تفي قريش ويقاتلوهم، وكره المسلمون قتالهم في الحرم والإحرام، والشهر الحرام نزل: **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** أي لإعلاء دينه **الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ** الكفار **وَلَا تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ** بالابتداء بالقتال **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** المتجاوزين ما...

نقبا الثقب: الثقب في أي شيء كان. **وكانوا يفعلون** روى البخاري عن البراء **ﷺ**: كانت الأنصار إذا حجوا وحائوا لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم، لكن من ظهورها، وجاء رجل فدخل من قبل بابه، فكانه غير ذلك، فزنت 'ولكن البر'. (تفسير الكمالين) **ولكن البر**. فإن قلت: ما وجه اتصاله بما قبله؟ قلت: كأنه قيل هم عند سؤالهم عن أهية وعن الحكمة في بقصاتها وتماها: معوم أن كل ما يقصه الله تعالى لا يكون إلا حكمة بالغة، ومصلحة لعباده، فدعوا السؤال عنه، وانظروا في واحدة تفعلونها أتم مما ليس من البر في شيء، وأنتم تحسبونها برا. (تفسير الكشاف) **عن البيت**. أي عن الكعبة معه المشركون عنه لما جاء معتمرا إليه. (تفسير الكمالين)

عام الحديبية: وهو موضع قريب من مكة، ووقع هذا الأمر في السنة السادسة إذا حرج النبي ﷺ مع أصحابه للعمرة، وقوله: 'أن يعود' أي رسول الله ﷺ. وقوله: 'للعام القابل' أي السنة الآتية. **ويخلوا** من الإحلاء أو التخيبة، مصوب معطوف على 'يعود' أي يفرعوا له **ﷺ** مكة في العام القابل. (تفسير الكمالين)

تجهز إلخ: أي قهياً واستعد للحروح لها، والمراد بعمره القصاء العمرة التي وقع عليها القضاء، أي المقاصة والصلح، وكانت في الساعة؛ من 'حاشية الحمل'. وعارة 'الكمالين': وسميت بها؛ لأنه وقع قضاء لعمره الحديبية، أو لأنه وقع عليه الصلح، والقضاء بمعنى الصلح. **وحافوا إلخ**. أي حاف المسلمون أن لا يموا قسم قريش بمقتضى العهد والصلح، ويقاتلوهم في الحرم في الشهر الحرام أي في ذي القعدة. **وقاتلوا إلخ** في 'البحاري' مرفوعاً: 'انقاتل في سبيل الله من قاتل؛ لتكون كلمة الله هي العليا.' (تفسير الكمالين)

حدّ لهم، وهذا منسوخ بآية "براءة"، وبقوله: **وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ** وجدتموهم ^{في حل أو حرم} **وَأَخْرَجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمُ أَي** من مكة، وقد فعل بهم ذلك عام الفتح ^{بفتح} **وَالْفِتْنَةُ** الشرك منهم **أَشَدُّ** أعظم **مِنَ الْقَتْلِ** لهم في الحرم والإحرام، الذي استعظمتوه **وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** أي في الحرم **حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ** فإن قتلوكم فيه ^{بذوكم بالفتن في الحرم} **فَأَقْتُلُوهُمْ فِيهِ**، وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة **كَذَلِكَ الْقَتْلُ** والإخراج **حِزَاءُ** الكافرين **فَإِنْ أَنْتَهَوْا عَنِ الْكُفْرِ** وأسلموا **فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** بهم. **وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ تَوْحِدٌ فِتْنَةً** شرك **وَيَكُونَ الدِّينُ** العبادة **بِلِلَّهِ وَحْدَهُ** لا يعبد سواه، **فَإِنْ أَنْتَهَوْا عَنِ الشَّرْكِ** فلا تعتدوا عليهم، دل على هذا **فَلَا عُدْوَانَ** بقتل أو غيره **إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** ومن انتهى فليس بظالم، فلا عدوان عليه.

بآية براءة وهي: ﴿فَإِذَا انسَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ (التوبة: ٥). (تفسير الكمالين) **ذلك** أي المذكور من القتل وإخراج عام الفتح ثامن الهجرة في رمضان، فأخرج بعضهم وقتل بعضهم. (تفسير الكمالين) **الشرك مهم** سمي الشرك فتنة؛ لأنه فساد في الأرض يؤدي إلى الظلم، وإنما جعل أشد أي أعظم من القتل؛ لأنه يؤدي إلى الخلود في النار، والقتل ليس كذلك. (تفسير الحارث) **الحرام**: فإن المسجد الحرام يقع على الحرم كله. **فيه**. وعموم الأمكنة في قوله "واقتلوهم حيث ثقتموهم" حص منه الحرم إلا عند البداية منهم بهذه الآية، كذا في "المدارك"، وعن قتادة: أنه يحل ابتداءهم بالقتال ولو في الحرم، والآية منسوخة بقوله: "واقتلوهم حيث وجدتموهم". (تفسير الكمالين) **الأفعال الثلاثة** أي "ولا تقتلوه، حتى يقتلوكم، فإن قتلوكم"، والمعنى: حتى يقتلوا بعضكم. (تفسير الكمالين) **القتل**: بتأويل المذكور مثل ذلك جزاؤهم، يفعل بهم مثل ما فعلوا. **فإن انتهوا**. متعلق الانتهاء محذوف، قدره الشارح بقوله: "عن الكفر".

وحده إلخ هذا الاختصاص علم من اللام في "لله"، ولهذا فسر الفتنة بالشرك؛ لأنه وقع مقابلا له. **فإن انتهوا إلخ** أي رجعوا عن الكفر وأسلموا. قوله: "فلا عدوان إلخ" هذا خير في صورة الأمر مبالغة، أي فلا تنتقموا ولا تقتلوا إلا الظالمين، والمعنى: لا يجاري على عدوانه إلا الظالمون؛ لأن العدوان واقع من الكفار بكفرهم وقتالهم للمسلمين، لا من المسلمين بقتالهم لهم. (حاشية الصاوي) **فلا تعتدوا**: يعني أن الجراء محذوف، أقيم "فلا عدوان" مقامه. (تفسير الكمالين) **على هذا**: أي على الجراء قوله تعالى: "فلا عدوان". (تفسير الكمالين)

الشَّهْرُ الْحَرَامُ المحرم مقابل **بِالشَّهْرِ الْحَرَمِ** فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله، ردّ مثل ذلك الشهر لاستعظام المسلمين ذلك **وَالْحَرُمْتُ** جمع "حرمة" ما يجب احترامه **قصاصٌ** أي يقتصر بمثلها إذا انتهكت **فَمَنْ عَنَدِي عَيْتُكُمْ** بالقتال في الحرم، أو الإحرام أو الشهر الحرام **فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ** بمثل ما آتتني عليكم **سَمِي** مقابله اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة **وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الْاِنتِصَارِ وَتَرَكَ الْاِعْتِدَاءِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** = بالعون والنصر. **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** طاعته بالجهاد وغيره **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى أَنْفُسِكُمْ**

الشهر الحرام إلح هذا نزل أيضا ريادة طمأنية للمسلمين؛ لأنه كان يشق عليهم القتال فيها تعظيماً لها، وقيل: إنها نزلت ردًا على الكفار والمنافقين، المعترضين في قولهم: إن الأشهر الحرم والحرم معظمة قديماً، ويزعم محمد: أنه يحكم بالعدن، وهو ينتهك حرمة اشهر الحرام والحرم، فرد الله عليهم بقوله: 'الشهر الحرام' أي الذي نقاتكم فيه في مقابلة اشهر الحرام أي الذي صددتمونا فيه عن العمرة والدحول، وقتلنا سفهاؤكم، ولا يسمى انتهاكاً، ولا عدم تعظيم للحرم؛ لأنه لما كان بأمر الله يدفع ذلك كله. (حاشية الصاوي)

قاتلوكم عام الحديبية بالرمي بالسهم والجمار. (تفسير الكمالين) **فاقتلوهم** أي في الشهر الحرام وكان ذا القعدة. **والحرّمات** أي متى حصل انتهاك من أحد حرمة آخر سقطت حرمة، فيقتصر له منه. (حاشية الصاوي) **انتهكت** أي انتقضت الحرمة، في 'الصراح': انتهاك الحرمة: تناولها بما لا يحل. **سَمِي** مقابله **إلح** ما كان هنا مظنة أن يقال: إن جزء الاعتداء لا يكون اعتداء، فكيف يصح قوله: 'فاعتدوا'، بل ينبغي أن يقال: فقاتلوه وجازوه، فدفع بأن تسمية المقابلة بالاعتداء للمشاكلة والمشاكلة الصورية. (محمد عبد الرحمن)

الصورة وإن لم يكن اعتداء حقيقة. (تفسير الكمالين) **وترك الاعتداء** أي تركه في الانتصار مما لم يرحص له فيه. (تفسير الكمالين) **وأنفقوا** أي ادخلوا أنفسكم وأموالكم في طاعته ومراضيه، سواء الجهاد وغيره كصلة الرحم ومراعاة الضعفاء والفقراء من عباد الله. (حاشية الصاوي)

ولا تلقوا إلح هذا مرتبط بقوله: "واقتلوهم حيث ثقتهموهم"، ونقوله: 'وأنفقوا في سبيل الله'. غير بالأيدي عن الأنفس اكتفاء بالجزء الأهم من النفس، كقوله: في آية أخرى **لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** أي أنفسكم. (الشورى: ٣٠). (حاشية الصاوي) **أنفسكم** أي المراد بالأيدي الأنفس نذكر اجراء وإرادة الكل؛ لمزيد اختصاص لها باليد بناء على أن أكثر ظهور أفعال الناس بها. (تفسير الكمالين)

والباء زائدة إلى **الْهَلَكَةِ** الهلاك بالإمساك عن النفقة في الجهاد أو تركه؛ لأنه يقوي العدو عليكم **وَأَحْسُوا** بالنفقة وغيرها **إِنَّ اللَّهَ تَحْتَ الْمَحْشِيِّينَ** أي يشيهم. **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ أَذُوهُمَا بِحَقِّقَهُمَا فَإِنْ أَخْصَرْتُمْ مَنَعْتُمْ عَنْ إِتْمَامِهِمَا**

والباء إلح أي في المفعول به؛ لأن "القي" يتعدى بنفسه، قال تعالى: **وَأَعْنَى مَا سَيُحَدِّثُهُ** (الشعراء ٤٥) وقيل: "غير" رائدة، والمفعول محذوف أي ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم، يقال: أهلك فلان بمسه إذا تسب هلاكها. (تفسير الكمالين) **الْهَلَكَةُ** قال المارزنجي: لا أعلم في كلام العرب مصدرا على تفعلة بضم العين إلا هذا، قال أبو علي: قد حكى سيويه: التنصرة والتسترة. (التفسير الكبير)

لأنه يقوي إلح [الكف عن الغزو أو الإنفاق فيه.] ويستطعمهم على إهلاككم، وقيل: لهي عن الإسراف في النفقة حتى يمتقر نفسه ويصيع عياله، أو عن تصييع وجه المعاش، ويؤيد ما في الكتاب ما رواه البحاري عن حذيفة: نزلت في النفقة في سبيل الله.

أي يشيهم فسر المحبة في حق الله بالإثابة؛ لأن حقيقتها -وهي: ميل القلب للمحسوب- مستحبة في حق الله تعالى، والإثابة لازمة لذلك، والقاعدة: أن كل ما استحال على الله باعتدال مبدئه وورد يطلق ويراد لازمه وغايته. (حاشية الصاوي)

وَأَتِمُّوا إلح اعلم أن الحج فرضه: الإحرام، والوقوف بعرفة، وطواف الزيارة. وواجبه: وقوف المزدلفة، والسعي بين الصفا والمروة، ورمي الجمار، وطواف الرجوع للآفاقي، والخلق، وغيرها سنن وأداب. والعمره ركها: الطواف والسعي، وشرطها: الإحرام والخلق، وهذا باب طويل مذكور في المقه. فإن قيل: أليس عندكم أن الحج فرض والعمره سنة، فكيف يستقيم قوله تعالى: **لأنه إذا كان للوجوب فيبيعي أن يكون العمره كالحج واجبة**، وإذا كان للندب ينبغي أن يكون الحج كالعمره، وهو خلاف المذهب، قلت: يمكن أن يجاب عنه: أنه للندب على أن الحج والعمره كانا مندوبين في بدء الإسلام، ثم ثبت فرضيته بقوله تعالى: **لأنه على الناس حج** (آل عمران: ٩٧)، وبقيت العمره على حالها كما هو المذكور في الزاهدي. قوله: "أدوها بحقوقهما" فيه إشارة إلى رد قول المخالف، لا دلالة في الآية على وجوبهما؛ لأن الأمر بالإتمام لا يدل على الأمر بأصل الفعل الذي أمر بإتمامه. (تفسير الكرخي)

وقال الشيخ سليمان الجمل: وظاهره وجوبهما؛ لأنه أمر بإتمامهما مطلقا بلا تقييد بالشروع. فيكون واجبا؛ لأن مقدمة الواجب واجبة على أنه قرئ 'وأقيموا الحج والعمره"، فإنها صريحة في ذلك، والمعنى أدوها تامين كاملين بأركانها وشرطها. قلت: لا يلزم من الأمر بالإتمام الوجوب في الأصل كالصلاة النافعة وغيرها من النوافل لا تلزم إلا بالشروع، فإتمامها واجب بعد الشروع دون أصل النوافل. وقوله: "بلا تقييد بالشروع" ليس بجيد: لأن التقييد بالشروع وإن لم يكن مذكورا في الآية صراحة، لكن هو مفهوم من دلالة النص، وهو قوله تعالى: **لأنه على الناس حج** =

بعدوا أو نحوه فما استيسر تيسر من أهدي عليكم، وهو شاة ^{أدناه شاة} ولا تخلقوا زء وسكم أي لا تتحللوا حتى يتبع أهدي المذكور محله. حيث يحل ذبحه، وهو مكان الإحصار عند الشافعي رحمته، فيذبح فيه بنية التحلل، ويفرق على مساكنه،

= فإن الإتمام معاصر لأصل الفعل في الحكم في بعض المواضع، وليس بمنحاز كنية، ومدعاهم ثبت إذا ثبت الاتحاد بينهما في كل موضع وفي المدارك. ولا تمسك للشافعي رحمته بالأية على لزوم العمرة؛ لأنه أمر بإتمامها، وقد يؤمر بالإتمام للوجوب وانتطوع.

وفي 'أبي السعود': قوله تعالى: 'وَأَتُوا الْحَجَّ' بيان لوجوب إتمام أفعاله عند التصدي لأدائهما من غير تعرض حالهما في أنفسهما من لوجوب وعدمه كما في قوله تعالى: **فَلْيُحْسِنُوا صَلَاتَهُنَّ** (البقرة: ١٨٧)؛ فإنه بيان لوجوب مد الصيام إلى الليل من غير تعرض لوجوب أصله، وإنما هو بقوله تعالى: **فَلْيُحْسِنُوا صَلَاتَهُنَّ** (البقرة: ١٨٣) الآية، وادعاء أن الأمر بإتمامهما أمر بإشائتهما تامين كامين حسبما تقتضيه قراءة 'وأقيموا الحج والعمره' مما لا سداد له ضرورة أن ليس البيان مقصوراً على أفعال الحج المفروضة، حتى يتصور ذلك على أن هذه القراءة شاذة جارية مجرى خبر الواحد.

وفي 'تفسير الأحمدي': ويمكن الجواب أيضا بأن المراد: الأمر بأداء الحج والعمره بمراعاة الشروط المفروضة والأحكام المكتوبة فيهما؛ لأن نفس العمره سنة، والأحكام فيها مفروضة، كما أن القراءة مفروضة في صلاة التطوع، وهذا كنه إذا قرأ العمره بالنصب كما هو المعروف، وقد صرح في 'الكشاف' بأنه قرأ عني واس مسعود والشعبي 'والعمره' بالرفع كأنهم قصدوا بذلك إخراجها عن حكم الحج، وهو الوجوب، قلت: وإن كانت هذه القراءة أيضا شاذة، كما صرح به الرازي لكن تكفي في المقابلة للقراءة الشاذة التي ذكرها صاحب الحمل.

بعدوا **الحج**. هذا عند الشافعي رحمته، وهو قول مالك رحمته، احتص بخوف العدو، وأما عندنا: فالإحصار أعم من أن يكون بسبب مرض، أو خوف عدو، أو نحو ذلك، لقوله **فَلْيُحْسِنُوا صَلَاتَهُنَّ** من كسر أو جرح فقد حل، فعليه حج من قبل. كما في 'تفسير الأحمدي'. **تيسر** أشار به إلى أن 'استيسر' بمعنى تيسر، وليس ليست للاستدعاء ها كما صرح به أبو الفداء. **لا تتحللوا**. يشير إلى أن حلق الرأس كناية عن التحلل، والحلق به يحصل التحلل لا بالدبح، وأما عند أبي حنيفة رحمته: لا يجب الحلق والتقصير للمحصر، بل يحصل التحلل بمجرد الذبح. (تفسير الكمالين)

مكان الإحصار حلا كان أو حرما، فإن استعمال بلوغ الشيء في محله في وصوله إلى ما يقصد به شائع، والمعنى عند أبي حنيفة رحمته: لا تخلوا حتى تعموا أن أهدي الذي بعثتموها إلى الحرم مع محله، أي مكانه الذي يجب أن ينحر فيه وهو الحرم، واحتج الأولون بأنه رحمته نحر بالحديبية وهو من الحل، وأجيب: بأن الحديبية بعضه من الحرم. (تفسير الكمالين) **عند الشافعي** رحمته. وأما عند أبي حنيفة رحمته: فيبعث به إلى الحرم، ويجعل للمبعوث على يده يوم ذبحه علامة، فإذا جاء اليوم، وظن أنه ذبح تحلل، كما في 'روح البيان'.

ويحلق، وبه يحصل التحلل **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ** كقمل ^{بالمذكور من الأمور} وصداع، فحلق في الإحرام **فَفِدْيَةٌ** عليه **مِنْ صِيَامٍ لثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ صَدَقَةٍ بثلثة** ^{وي نسخة بثلثة} أصع ^{وي نسخة: أو} من غالب قوت البلد على ستة مساكين **أَوْ نُسُكٍ** أي ذبح شاة و"أو" للتخيير، وألحق به من حلق لغير عذر؛ لأنه أولى بالكفارة، وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب ^{بالحصر} واللبس والدهن لعذر أو غيره **فَإِذَا أَمَسَّ** العدو بأن ذهب أو لم يكن **فَمَنْ تَمَتَّعَ** استمتع **بِالْعُمْرَةِ** أي بسبب فراغه منها بمحظورات الإحرام **إِلَى الْحَجِّ** أي إلى الإحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره **فَمَا اسْتَيْسَرَ** تيسر **مِنْ أَهْدَى** عليه وهو شاة يذبحها ^{الباء متعلق بقوله: تمتع} بعد الإحرام به، والأفضل يوم النحر **فَمَنْ لَمْ يَحْذِ** الهدى لفقده، أو فقد ثمنه **فَصِيَامُ** أي فعلية صيام **ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ** في حال إحرامه به فيجب حينئذ أن يحرم قبل ^{بالتمتع} السابع من ذي الحجة، والأفضل قبل السادس؛ لكراهة

وَصَدَاعٍ. بالضم وجع في الرأس. **فَفِدْيَةٌ** مبتدأ خبره محذوف، قدره الشارح بقوله: "عليه"، وقوله: "قوت البدن" أي مكة. **ستة مساكين**: أي لكل مسكين نصف صاع من بر، أو صاع من تمر أو شعير، فصارت ثلاثة أصوع. **ويحلق** يشير إلى أن قوله: "ولا تحلقوا" عطف على قوله: "فما استيسر" لقربه. (تفسير الكمالين) **"أو" للتخيير** أي إنشاء ذبح أو صام أو تصدق، وذلك باتفاق الأئمة الأربع. (تفسير الكمالين) **من** مفعول ما لم يسم فاعله لقوله: "الحق". **بسبب فراغه** يشير إلى أن الباء في قوله: "بالعمره" للشيبة ومتعلق التمتع محذوف، أعني بمحظورات الإحرام، وقيل: المعنى لم استمتع وامتنع بالتقرب بها إلى الله بالعمره قل الانتماع بتقربه بالحج في أشهره، وعلى هذا فالباء صلة التمتع. (تفسير الكمالين) **هو شاة إلخ** والحاصل: أن من أدى الحج والعمره حال كونه آمنا يجب عليه ما استيسر من الهدى من إبل أو نقر أو شاة أداء للحق شكرا للتمتع والتوفيق باجتماع الحج والعمره، وهذا الهدى دم سكت يؤكل منه، ويدبح يوم النحر، كالأضحية ولم تسب الأضحية عنه. **فيجب إلخ** أي كي يقع الصيام في حلال الحج، والأفضل: أن يحرم بالحج قبل اليوم السادس، كما يشرع في الصيام من السادس ويتمها إلى الثامن. (تفسير الكمالين) **لكراهة إلخ** أي بعرفة، مروى أبو داود: أنه ﷺ هي عن صوم يوم عرفة بعرفة، وهذا عبد الشافعي رحمته الله، وأما عند أبي حنيفة رحمته الله فاللهي محمول على من يضعفه الصوم عن الوقوف وغيره. (تفسير الكمالين)

صوم يوم عرفة، ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قولي الشافعي **وستعذر** إد رحتكم إلى وطنكم مكة أو غيرها، وقيل: إذا فرغتم من أعمال الحج، وفيه التفات عن الغيبة **تلك عشرة كاملة** جملة تأكيد لما قبلها، **دلت الحكم** المذكور من وجوب الهدي ^{إلى الخطأ} أو الصيام على من تمتع لمن **لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ** **حاصري** **المسجد الحرام** بأن لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي **رحمته**.

فإن كان فلا دم عليه ولا صيام وإن تمتع، وفي ذكر "الأهل" إشعار باشتراط الاستيطان، فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك، وهو أحد ^{وجوب الهدي أو الصيام} الوجهين عند الشافعي، والثاني لا، والأهل: كناية

ولا يجوز صومها لأنه ^{١٠} في عر صيام أيام التشريق، وهو قول إمامنا أبي حنيفة، وروى الدارقطني عن ابن عمر ^{١١} رخص النبي ^{١٢} للتمتع إذا لم يجد هدياً أن يصوم أيام التشريق، وبه أخذ مالك والشافعي في القديم وأحمد وإسحاق، ورجحه النووي في الروضة، وكذا ابن حجر لعموم الآية، قالوا: وتخصيص الآحاد بالتواتر أولى من عكسه، قلنا: لا نسلم كون أيام التشريق من أيام الحج. (تفسير الكمالين)

وفيل الحج اختلف في تفسير الرجوع إلى وطنه ومصره، وهو الصحيح من قولي الشافعي، وهو المأثور عن ابن عباس ^{١٣} ثم اختلف على ذلك، فقال الجمهور: إن المراد المراح من الرجوع بالوصول إلى الأهل، فلا يجوز صومها في الطريق، وقيل: يجوز؛ لأن ابتداء السير أول الرجوع، وهو قول إسحاق، وقيل: المعن: إذا فرغتم من أعمال الحج بالرجوع إلى مي، وهو مذهب أبي حنيفة ^{١٤}. وقول الشافعي ^{١٥} فيصوم بعد حجته إن شاء مكة أو في الطريق. (تفسير الكمالين)

الحكم جعل المشار إليه الحكم، وهو قول الشافعي ^{١٦}. فلا دم على المتمتع بالحكمي، وجعل أبو حنيفة ومالك ^{١٧} الإشارة إلى المتمتع، فلا متعة ولا قران عندهما للمكي، ومن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية، قال أبو حنيفة ^{١٨} لو كانت الإشارة راجعة إلى الدم يقال: عني من. (تفسير الكمالين)

على مرحلتين اختلفوا في المراد بخاضريه، فقال مالك: هم أهل مكة بعينها، واحتاره انطحاوي، وقال: طائوس هم أهل الحرم، وقال أبو حنيفة ^{١٩} هم أهل الميقات فمن دونه إلى مكة، وقال الشافعي ^{٢٠} هم من كان على مكة دون مسافة القصر، وهي مرحلتان عنده. (تفسير الكمالين)

عن النفس، وألحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن، وهو من يحرم بالعمرة والحج معاً، أو يدخل الحج عليها قبل الطواف، **وَاتَّقُوا اللَّهَ** فيما يأمركم به وينهاكم عنه **وَعَلِّمُوا أَنْ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** - لمن خالفه. **الْحَجُّ** وقته **أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ** شوال، وذو القعدة وعشر ليالٍ من ذي الحجة، وقيل: كله فمن فرض على نفسه **فِيهِنَّ الْحَجُّ** بالإحرام به **فَلَا رَفْت** جماع فيه **وَلَا فُسُوفٌ** معاصٍ **وَلَا جِدَالٌ** خصام **فِي الْحَجِّ** وفي قراءة بفتح الأولين، والمراد في الثلاثة النهي **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ حَيْرٍ** كصدقة **يَعْلَمُهُ اللَّهُ** ^{لمن عدا ابن كثير وأبي عمرو} فيجازيكم به، ونزل في أهل اليمن، وكانوا يحجون بلا زاد، فيكونون **كَلَالًا** على ^{أحرجه البخاري} الناس: **وَتَرَوُذُوا** ما يبلغكم لسفركم **فِيهِنَّ حَيْرٌ** ^{شيئاً يؤصلكم} **لَرَّادِ الثَّقَوِي** ما يُتَّقَى به سؤال الناس وغيره **وَأَتَّقُوا أَوَّلَى الْأَلْبَابِ** - ذوي العقول. **لَيْسَ عَلَيْكُمْ حِجَابٌ**

عن النفس أي نفس المحرم، فعلى هذا يكون معنى الآية: ذلك لمن أي لحرم لم يكن أهله أي نفسه حاضر المسجد الحرام، وهذا معنى صحيح، فالأولى أن يقال: المراد بالأهل: الروجة والأولاد الذين تحت حجره دون الآباء والإخوة. (حاشية الجمل بتغيير يسير) **فَلِ الطَّوَّافِ** طواف العمرة، فإن كان الإحرام بالحج بعد الطواف فهو تمتع. (تفسير الكمالين)

مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وهو قول الشافعي **هـ**، وقال أبو حنيفة **هـ** عشرة أيام منها، ومضى الأول على أن المراد بوقته: وقت إحرامه، ومضى الثاني على أن المراد بوقته: وقت أعماله أو ماسكه، وقائدة التوقيت عند الشافعي **هـ** أنه لا يصح إحرامه في غير تلك الأشهر، وعند أبي حنيفة **هـ** أنه إن صح إحراؤه في غيرها مع الكراهة، لكنه لا يصح أعماله قبلها مقدماً عليها، فلو طاف لقدمه، ثم سعى بين الصفا والمروة في رمضان لا يحزله عن السعي الواجب، بل يجب استئناف السعي في الأشهر، ومعنى التوقيت عنده: عدم جوار التقدم عليها لا التأخير، فلا يرد: أنه يجوز عنده تأخير طواف الزيارة في جميع أشهر. (تفسير الكمالين)

كَلَهُ أي كل الشهر قائله مالك **هـ** فيحور عنده تأخير طواف الركن إلى آخر الشهر. (تفسير الكمالين)
بِالإِحْرَامِ به وهو يتحقق بالنية عند الشافعي **هـ**، وبالتلبية أو سوق الهدى عند أبي حنيفة **هـ**. (تفسير الكمالين)
الْهَيْ فعبر عنه بالنهي للمبالغة فالمقصود ولا ترفثوا. (تفسير الكمالين) **فِي حَارِيكُمْ** الفاء للتعقيب فإن العلم سبب المحاربة. (تفسير الكمالين) **كَلَالًا** بفتح الكاف وتشديد اللام أي ثقلًا.

فِي أَنْ تَبْتَغُوا تَطْلُبُوا فَضْلاً رِزْقاً مِنْ رَبِّكُمْ **بِالتَّجَارَةِ فِي الْحَجِّ**، نَزَلَ رِزْقاً لِكِرَاهَتِهِمْ

ذَلِكَ فَإِذَا أَفْضْتُمْ دَفَعْتُمْ مَنْ عَرَفْتِ بَعْدَ الْوُقُوفِ بِهَا **فَاذْكُرُوا اللَّهَ** بَعْدَ الْمَبِيتِ
الباء للمبينة متعلق بتبتغوا في نسخة: بعد الوقوف بها

بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء **عَبْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ** هُوَ جَبَلٌ فِي آخِرِ الْمَزْدَلْفَةِ، يُقَالُ
متعلق بقوله: وادكروا هذا جرى على ملعب الشعبي لَهُ: قُرْحٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: "أَنَّهُ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَقَفَ بِهِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو، حَتَّى أَصْفَرَ جَدًّا" رَوَاهُ

مُسْلِمٌ. **وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ** لِمَعَالِمِ دِينِهِ وَمَنَاسِكَ حُجَّهِ، وَالْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ، وَإِنْ
 مَخْفِفةً **كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ** قَبْلَ هِدَايَةِ لِمَنْ لَصَّالِينَ **ثُمَّ أَفِيضُوا** يَا قَرِيشُ مِنْ حَيْثُ

أَفَاضَ النَّاسُ أَيَّ مِنْ عَرَفَةِ بِأَنْ تَقْفُوا بِهَا مَعَهُمْ، وَكَانُوا يَقْفُونَ بِالْمَزْدَلْفَةِ
لا من مزدلفة وكانوا لا يقفون بعرفات أي بعرفة

فِي أَنْ تَبْتَغُوا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ ظَرَفٌ بِحَدَفِ حَرْفِ الْجَرِّ قِيَاساً فِي "أَنْ" و"أَنْ" متعلق بـ"جَاحٍ". (تفسير الكمالين)
بِالتَّجَارَةِ فِي الْحَجِّ إلخ اتفقوا على أن التجارة إن أوقعت نقصاً في الطاعة لم تكن مباحة، وإن لم توقع نقصاً فيها
 كانت مباحة، وتركها أولى؛ لقوله تعالى: **وَمَا يَنْقُصُ الْحِسَابَ** (البينة: ٥) والإخلاص:
 هُوَ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ حَامِلٌ عَلَى الْفِعْلِ سِوَى كَوْنِهِ عِبَادَةً، وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْإِذْنَ فِي هَذِهِ التَّجَارَةِ جَارٍ بِجَرِّ الرِّخْصِ
 كَذَا فِي "الْكِرْحِيِّ"، وَالَّذِي تَحْصُرُ فِي كِتَابِ الْفُرُوعِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَيُّ التَّشْرِيطِ بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا ثَلَاثَةُ طَرِيقٍ،
 قَالَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: إِنَّهُ لَا أَجْرَ فِيهِ مُطْلَقاً أَيَّ سِوَاءٍ تَسَاوَى الْقَصْدَانِ أَمْ اخْتَلَفَا، وَقَدْ احْتَارَ الْغَزَالِيُّ فِيمَا إِذَا
 اشْتَرَكَ بِالْعِبَادَةِ غَيْرُهَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَوِيٍّ اعْتَبَارَ الْبَاعِثَ عَلَى الْعَمَلِ، فَإِنْ كَانَ الْقَصْدُ الدُّنْيَوِيَّ هُوَ الْأَغْلَبُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ
 أَجْرٌ، وَإِنْ كَانَ الْقَصْدُ الدُّنْيَوِيَّ أَغْلَبَ فَلَهُ بِقَدْرِهِ. وَإِنْ تَسَاوَا يَتَسَاوَى، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي "شَرْحِ الْمُنْهَاجِ":
 وَالْأَوْجَحُ: إِنْ قَصِدَ الْعِبَادَاتُ يَثَابَ عَلَيْهِ بِقَدْرِهِ، وَإِنْ انْضَمَّ إِلَيْهِ غَيْرُهُ مَسَاوِيّاً أَوْ رَاجِحاً، وَخَالَفَهُ الرَّمْلِيُّ فَاعْتَمَدَ
 طَرِيقَةَ الْغَزَالِيِّ. (حاشية الجمل)

رِزْقاً لِكِرَاهَتِهِمْ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "كَانَتْ عِكَازٌ وَذُو الْجِجَارِ وَحِجَّةٌ أَسْوَاقاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَأَمَّوْا أَنْ
 يَتَحَرَّوْا فِي الْمَوْسَمِ" فَزَلَتْ. (تفسير الكمالين) **دَفَعْتُمْ** إِشَارَةٌ إِلَى أَنْ الْإِفَاضَةَ: هُوَ الدَّفْعُ هَهُنَا، وَأَصْلُهُ: أَفَضْتُمْ
 أَنْفُسَكُمْ، فَتَرَكَ ذِكْرَ الْمَعْمُولِ، كَمَا فِي "الْبَيْضَاوِيِّ" وَغَيْرِهِ **قُرْحٌ** كَمَا "عَمْرٌ" عَمْرٌ مَنْصَرَفٌ لِلْعَدْلِ وَالْعِلْمِيَّةِ.
حَتَّى أَصْفَرَ جَدًّا أَيَّ طَهَّرَ بَيَاضَ النَّهَارِ. **وَالْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ** أَيَّ "مَا" مُصَدَّرِيَّةٌ أَيَّ وَادْكُرُوهُ لِأَجْلِ هِدَايَتِهِ بِإِيَّاكُمْ،
 وَلَا يَخْفَى حَسَنُ مَوْقِعِهِ مَنْ جَعَلَهُ لِلتَّشْيِيعِ، كَمَا قَالَ غَيْرُهُ، انْتَهَى مَا فِي "الْكَمَالِينَ". قُلْتُ: هَكَذَا ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الْبَرَكَاتِ فِي "تَفْسِيرِ الْمَدَارِكِ" حَيْثُ قَالَ: "مَا" مُصَدَّرِيَّةٌ، أَوْ كَافَةٌ، أَيَّ اذْكُرُوهُ ذَكَرْنَا حَسَنًا
 كَمَا هَدَاكُمْ هِدَايَةً حَسَنَةً. **ثُمَّ أَفِيضُوا** إلخ ثُمَّ انْدَفَعُوا مِنْ حَيْثُ يَنْدَفِعُ النَّاسُ جَمِيعًا.

ترفعاً عن الوقوف معهم، و"ثم" للترتيب في الذكر **وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** من ذنوبكم **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (٣) بهم. **فَإِذَا قُضِيَتْ أَدِيتُمْ مِّنْ سَكُنْكُمْ عِبَادَاتٍ حَكَمَ** بأن رميتهم جمة العقبة وحلقتهم وطفتم واستقررتهم. **بِمَعْنَى فَادْكَرُوا اللَّهَ** بالتكبير والثناء **كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ** كما كنتم تذكروهم عند فراغ حاكم بالمفاخرة **أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا** من ذكركم إياهم، **وَنُصِبَ "أَشَدَّ"** على الحال من "ذكرًا" المنصوب بـ "اذكروا"؛ إذ لو تأخر عنه لكان صفة له **فَمِنْ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نَصِينَا فِي الدُّنْيَا** فيؤتاه فيها **وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ** (٤) نصيب. **وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً نَّعْمَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً**

ترفعاً. أي استكباراً، وقوله: "معهم" أي مع الناس. (حاشية الجمل) **عَنِ الْوَقُوفِ**. وقالوا: نحن قاطن حرمه فلا نخرج. (تفسير الكمالين) **وَمِنْ لِلترتيب** إلخ: أي لا لتراخي في الوقوع، حتى يرد عليه أنه يستلزم تراخي الدفع من عرفة عن الذكر بالمزدلفة مع أن الأمر بالعكس لو عطف على الجزاء، وتراخي المشي عن نفسه لو عطف على مجموع الشرط والجزاء. (تفسير الكمالين) **جِمة العقبة**: هي حجر صغير وجمعه جمار، وبها سمي الموضع الذي يرمي فيه، كذا في "النهاية".

بِالمفاخرة. جمع مفخرة بمعنى المجد. **نُصِبَ أَشَدَّ** إلخ: يعني نصب "أشد" من جهة أنه حال من قوله: "ذكرًا" مقدم عليه، وهو المنصوب بـ "اذكروا"، ولو تأخر لكان صفة له، فيكون التركيب أو ذكرًا أشد، وحسن تأخير ذكرًا؛ لأنه كالفاصلة لزوال قلق التكرار؛ إذ لو تقدم لكان التركيب "فاذكروا الله كذا ذكركم آباءكم أو ذكرًا أشد". **لِكَانِ صِفَةً لَهُ**: فلما تقدم انتصب على الحال، ألا ترى أنه لو تأخر لكان التركيب أو ذكرًا أشد أي من ذكركم آبائكم، وحسن تأخير ذكرًا؛ لأنه كالفاصلة لزوال قلق التكرار؛ إذ لو تقدم لكان التركيب فاذكروا الله كذا ذكركم آباءكم أو ذكرًا أشد، قال أبو حيان: وفيه أن المطلوب الذكر الموصوف بالأشدية، لا طلبه حال الأشدية. (تفسير الكمالين)

فَمِنْ النَّاسِ إلخ: من يقول ربنا آتينا في الدنيا أي من الناس يشهدون الحج ويسأل الله حظوظ الدنيا. **نعمته**: أي بركة وحيرا، وذلك كالعافية والزوجة الحسنة والدار الواسعة وغير ذلك مما يعين على الدار الآخرة، فكل أمر في الدنيا يوافق الطبع، ويعين على الدار الآخرة فهو من حسنات الدنيا. (حاشية الصاوي)

هي الجنة وقد عذاب النار - بعدم دخولها. وهذا بيان لما كان عليه المشركون من عطف اللازم على الملزوم

ولحال المؤمنين، والقصد به: الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله: **أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ثَوَابٍ مِّنْ أَجْلِ مَّا كَسَبُوا** عملوا من الحج والدعاء **وَأَنَّهُ** الداعون بالحسنيين

سَرِيعُ الْحِسَابِ - يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك. **وَذَكِّرُوا أَنَّهُ** بالتكبير عند رمي الجمرات **فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ** أي أيام التشريق الثلاثة، **فَمَنْ تَعَجَّلَ** أي استعجل بالنفر من منى **فِي يَوْمَيْنِ** أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره

هي الجنة: أي دخولها بسلام بحيث يموت على الإسلام، ولا يحقه حساب ولا عذاب ويرى وجه الله الكريم، وهذا أحسن ما فسر به حسنة الدنيا والآخرة، وهو معنى قوله **فِي الْحَدِيثِ لِعَائِشَةَ** : "سلي العافية في الدارين". (حاشية الصاوي)

فِي قَدَرٍ بل قد ورد: أنه في مقدار ساعة، بل ورد أيضا: أنه كلمح البصر، وذلك كناية عن عظيم قدرته، فمن كان هذا وصفه ينبغي أن يتقى ويخشى، وما من أحد من المحاسين إلا ويرى أنه لا محاسب غيره، وذلك بعد انقضاء الموقف الذي تدنوا الشمس فيه من الرؤوس، يسيل العرق في الأرض سبعين ذراعا، وتكون النار حول الخلائق، وتحيط الملائكة بالمخلوقات، فيكونون سبع صفوف يحولون بينهم وبين النار، وهو يختلف باختلاف الناس، فنسأل الله السلامة من أهواله. (حاشية الصاوي)

لَحْدِيثٍ بذلك أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس **قَالَ**: إنما الحساب ضحوة؛ ليقيل الأولياء مع الخور، والأعداء مع الشياطين مقرين. (تفسير الكمالين) **عند رمي الجمرات** أي وفي أيام التشريق إدار الصلوات المفروضة، لكن التكبير عند كل رمي سنة، والتكبير التشريق إدار الصلوات واجب على من صلى جماعة من فجر عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق على قول الصاحبين، وبه يفتي. من "الأحمدي".

الثلاثة. يوم الحادي عشر واليومين بعده. (تفسير الكمالين) **فِي ثَلَاثِ** الح. يشير به إلى أن الكلام على حذف امضاف فدعا لما يوهمه ظاهر النظم من أن النفر واقع في كل من اليومين، وليس مرادا. (حاشية الجمل)

بعد رمي جماره. وأصل مشروعية الرمي عند أمر إبراهيم الخليل بذبح ولده، فلما توجه لمى تعرض به الشيطان عند المسجد، فرماه بسبع حصيات، ثم تعرض له عند الوسطى، فرماه أيضا بسبع، ثم تعرض له عند العقبة، فرماه أيضا بسبع، فهو مما زال سببه وبقي حكمه.

فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِالْتَّعْجِيلِ وَمَنْ تَأَخَّرَ بِهَا حَتَّى بَاتَ لَيْلَةَ الثَّالِثِ، وَرَمَى جَمَارَهُ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ
بِذَلِكَ أَي هُمْ مَخْرُوجُونَ فِي ذَلِكَ، وَنَفِي الْإِثْمِ لِمَنْ اتَّقَى اللَّهَ فِي حُجَّهِ؛ لِأَنَّهُ الْحَاجُّ عَلَى
الْحَقِيقَةِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تَحْشُرُونَ ۚ فِي الْآخِرَةِ، فَيَحَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ.
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَلَا يُعْجِبُكَ فِي الْآخِرَةِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ
لِاعْتِقَادِهِ وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْجِصَامِ ۚ شَدِيدُ
الْخُصُومَةِ لَكَ وَلِاتِّبَاعِكَ؛ لِعِدَاوَتِهِ لَكَ، وَهُوَ:

وَمَنْ تَأَخَّرَ بِهَا أَي مَعْنَى عِنْدَ الْوَسْطَى أَي اسْتَقَرَّ وَبَقِيَ فِيهَا أَي مِنْ تَأَخَّرَ فِي الْغَفْرِ مِنْ يَوْمَيْنِ وَقَامَ بِمَعْنَى، حَتَّى بَاتَ،
وَرَمَى فِي يَوْمِ الثَّالِثِ بَعْدَ النُّحْرِ أَيْضًا، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى. هُمْ مَخْرُوجُونَ ۚ أَيْ أَشَارَ بِهِ أَنْ قَوْلَهُ ۚ لِمَنْ اتَّقَى ۚ حَرَّ
مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ هَكَذَا، وَنَصَبَهُ أَبُو السَّعُودِ.

فِي ذَلِكَ يَعْنِي أَنْ مَعْنَى الْإِثْمِ: التَّحْرِيرُ وَالرَّدُّ عَلَى الْمُسْتَعْجِلِ، أَوْ الْمَتَأَخِّرِ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالتَّأَخَّرَ وَإِنْ كَانَ
أَفْضَلَ لَكِنَّهُ يَحُوزُ لِتَخْيِيرِ بَيْنِ الْفَاضِلِ وَالْأَفْضَلِ، كَمَا خَيَّرَ الْمَسَافِرَ بَيْنَ الصُّومِ وَالْإِفْطَارِ.

وَنَفِي الْإِثْمِ إِشَارَةٌ لِتَقْدِيرِ الْمَبْتَدَأِ بِقَوْلِهِ ۚ لِمَنْ اتَّقَى ۚ، وَهَذَا أَوَّلَى مِنْ تَقْدِيرِ التَّحْيِيرِ أَوْ الْأَحْكَامِ، وَاللَّامُ فِي "لِمَنْ
اتَّقَى" لِلْإِخْتِصَاصِ أَوْ لِلتَّلْغِيلِ كَمَا قَالَ الطَّبْطَبِيُّ، أَوْ لِلْيَبَادِ كَمَا قَالَ التَّنَازُلِيُّ. (تفسير الكمالين)

وَمِنَ النَّاسِ ۚ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ۚ لِمَنْ اتَّقَى ۚ مِنْ خُصْمٍ ۚ أَيْ لِمَنْ اتَّقَى ۚ، فَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ بِالنَّاسِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ،
الْأُولَى: مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا لَا عَمَلَ، وَمِنْهُمْ: مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَمِنْهُمْ: مَنْ يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ مَعَ أَنَّهُ فِي
الْوَقْعِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَمِنْهُمْ: مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَذَكَرَهُمْ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ. (حاشية الصَّاوِي)

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا "فِي" يَتَعَلَّقُ بِالْقَوْلِ أَي يُعْجِبُكَ مَا يَقُولُهُ فِي مَعْنَى الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهُ يَطْلُبُ بِإِدْعَاءِ الْحُبِّ حُطَّ الدُّنْيَا، وَلَا يَرِيدُ بِهِ
الْآخِرَةَ، أَوْ بِـ "يُعْجِبُكَ" أَي يُعْجِبُكَ حُلُوهُ كَلَامِهِ فِي الدُّنْيَا لَا فِي الْآخِرَةِ؛ لِمَا يَرِيقُهُ فِي الْمَوْقِفِ مِنَ الْحَسَةِ وَالنُّكَةِ.
(تفسير المدارك) أَنَّهُ مُوَافِقٌ. يَدُلُّ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ أَي شَهِدَ اللَّهُ عَلَى أَنْ مَا فِي قَلْبِهِ مُوَافِقٌ قَوْلُهُ. (تفسير الكمالين)

شَدِيدُ الْخُصُومَةِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ "أَلَدُّ" أَفْعَلُ صِفَةً بِدَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى لَدَادٍ وَجِيءَ مُؤَنَّثَةً لَدَاءً، لَا أَفْعَلَ تَفْصِيلًا، وَإِلَى أَنَّ
الْإِضَافَةَ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى فَاعِلِهِ عَلَى الْإِسْنَادِ الْمَجَارِيِّ كَجَدِّ جَدِّهِ؛ لِأَنَّ الْأَلَدَّ الْمَحَاصِمَ، وَجَعَلَ الزَّمْحَشَرِيَّ الْإِضَافَةَ
مَعْنَى "فِي"، وَهُوَ الْأَخْسَنُ - بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ ثُمَّ النُّونِ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ - ابْنُ شَرِيْقٍ - بَفَتْحِ الشِّينِ الْمَعْجَمَةِ وَالْقَافِ فِي
آخِرِهِ - الثَّقَفِيُّ، حَلِيفُ زَهْرَةَ وَاسْمُهُ دَرِيدٌ، سَمِيَ الْأَخْسَنُ؛ لِأَنَّهُ خَسَّ ثَلَاثَ مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ زَهْرَةَ، أَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ
عَنِ السَّدِيِّ: أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ، وَقِيلَ: فِي الْمُنَافِقِينَ كُلِّهِمْ أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ أَيْضًا عَنِ السَّدِيِّ. (تفسير الكمالين)

الأخنسُ بن شريق، كان منافقا، حلوا الكلام للنبي ﷺ، يحلف أنه مؤمن به، ومحب له، فَيَدْنِي مَجْلِسُهُ، فأكذبه الله في ذلك، ومر بزرع وحُمُرٍ لبعض المسلمين، فأحرقه وعقرها ليلا ^{أي بقرب} كما قال تعالى: **وَإِذَا تَوَلَّىٰ انصرفت عنك سعى مشى في الأرض لِنَفْسٍ فيها وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ من جملة الفساد** **وَاللَّهُ لَا تُحِبُّ الْفُسَادَ** = أي لا يرضى به. **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ فِي فَعَلِكَ أَحَدَتَهُ الْعِزَّةُ حملته الأنفة** والحمية على العمل **بِالْإِثْمِ** يعني بحبهة عبارة عن رضائه ^{أي الفساد وإهلاك} الذي أمر باتقائه **فَحَسَنَهُ** كافيه **حَهْمٌ وَلَبَسَ الْمَهَادُ** = الفراش هي. **وَمِنَ النَّاسِ من يَشْرِي نَفْسَهُ** أي يبذلها في طاعة الله **أَتَغَاء** طلب مرضات الله ^{بصرفها ابتغاء مرضات الله} رضاه، وهو "صهيب" لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة، وترك لهم ماله **وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** = مصفرا صحابي قدم الإسلام حيث أرشدهم لِمَا فيه رضاه.

الأخنس بن شريق **إلح** هذا لقبه واسمه: أبي، ولقب بالأخنس، لأنه حنس يوم بدر أي تأخر عن القتال مع رسول الله ﷺ. وكان معه ثلاث مائة رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخر بهم عن القتال. وقال: إن محمدا ابن أحتكم، فإن يك كاذبا كفاكموه الناس، وإن يك صادقا كنتم أسعد الناس به، قالوا له: نعم ما رأيت. قال: إني سأحس بكم فأتعوي، فسمي الأخنس لذلك. (حاشية الحمل عن الحارث)

فِيْدِي وفي نسخة: فيدياه النبي ﷺ في مجلسه. **وعقرها ليلا** أي قطع قوائم الحمر، العقر. صرت قوائم النعير أو الشاة بالسيف. **وبهلك الحرث إلح** هذه الجملة عطف على قوله تعالى: **لِنَفْسٍ مِنْهَا**، من عطف الحاصل على العام، فإن الفساد أعم من ذلك، فيشمل سفك الدماء وهب الأموال وغير ذلك.

من حملة الفساد حبر مبتدأ محذوف، تقديره: هذا من حملة الفساد. **الأنفة** الاستكبار، أشار به إلى أن العرة - وهي خلاف الدل - محاز عن سبه الذي هو الأنفة، وقوله: الحمية بالتشديد العيرة. **بالإثم** الباء للملازمة، والإتيان بقوله: "بالإثم" يسمى عند علماء البديع تميمًا؛ لأنه رعا يتوهم: أن المراد عزة ممدوحة.

باتقائه يشير إلى أنه مأخوذ من قولهم: "أخذته بكدا" إذا حملته عليه. والرمته إياه. (تفسير الكمالين)

هي أشار به إلى أن المخصوص بالدم محذوف، وهو "هي". **يبيع** يعني الشراء بمعنى البيع، محار عن البذل في الجهاد وغيره. **وترك لهم ماله** أخرجهم عكرمة، وورد من طريق آخر: أنها نزلت حين هاجروا وتركوه فافتدى منهم، قالوا: وعلى هذا فيشري بمعنى يشتري، لا تعنى يبيع. (تفسير الكمالين)

ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت، وكرهوا الإبل بعد الإسلام
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آدَحُلُوا فِي السَّلَامِ بفتح السين وكسرهما الإسلام **كَافَّةً** حال
من "السلم" أي في جميع شرائعه **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ** ^{للابن كثير وياقوت} طرق ^{للابن} الشَّيْطَانِ أي تزيينه
بالتفريق إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٢٢ بَيْنَ الْعَدَاوَةِ فَإِنَّ رَلَلْتُمْ ملتم عن الدخول في جميعه
مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْكُمْ آيَاتُ الْحَجَّجِ الظَّاهِرَةِ عَلَى أَنَّهُ حَقٌّ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لَا
يعجزه شيء عن انتقامه منكم **حَكِيمٌ** ٢٣ فِي صَنْعِهِ. هَلْ مَا يَنْظُرُونَ ينتظرون
التاركون الدخول فيه **إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ** أي أمره كقوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ أي
عذابه **فِي ظُلَلٍ جَمْعٍ** "ظلة" مَنَ الْغَمَامِ السَّحَابِ **وَالْمَبِيعَةِ** وقضى الأمر ^(الحل: ٣٣) ثم أمر
هلاكلهم، **وَالِلَّهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ** ٢٤

ونزل في إلخ أي نزل القول الآتي كما رواه ابن جرير عن عكرمة. (تفسير الكمالين) وأصحابه ثعلبة بن يامين وأسد
وأسيد وسعيد بن عمر وكلهم من اليهود. (تفسير الكمالين) لما عظموا السبت فقالوا: يا رسول الله! كما نعظمه فدعا
سبت، وإن التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم به الليل. (تفسير الكمالين) يا أيها الذين آمنوا الخطاب لأهل الكتاب؛ لأنهم
آموا بنبيهم وكتابهم، أو للمنافقين؛ لأنهم آمنوا بالسنتهم. (تفسير المدارك) **السلم** والسلم في الأصل الاستسلام، أطلق
على الإسلام ههنا؛ لما فيه من الانقياد. (تفسير الكمالين)

حال من السلم: وهي تؤث كالحرب، وفيه إشارة إلى أنه لا يختص بمن يعقل، كما قاله ابن هشام، وتعقب على
الرمحشري في جعله حالا من السلم. (تفسير الكمالين) أي تزيينه. ليس مراده تفسير الطريق بالتزيين، بل المراد أن
الكلام على حذف مضاف، والتقدير: طرق تزيين الشيطان، وتزيينه: وسوسته، وطرقها آثارها كتحرير الإبل
وتعظيم السبت. (حاشية الجمل) **هل ينظرون** استفهام في معنى النفي، ولذلك جاز بعده إلا. (التفسير البيضاوي)
أي أمره: يعني أن الإسناد مجازي كما يفسره قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾
(الحل: ٣٣). (تفسير الكمالين) **في ظلل** ظرف للإتيان المذكور، والمعنى: أن الله يرسل عليهم العذاب في
صورة الرحمة، وذلك؛ لأن شأن السحاب الرقيق أن تأتي بالأمطار التي يكون فيها منافع لهم، وذلك مكر عظيم
من الله بهم. **جمع ظلة:** كقلة وقلل، وهي: ما أظلك من السحاب، وإنما يأتيهم العذاب، كأن الأمر أفزع وأهول.
(تفسير الكمالين) ثم أمر إلخ فالقضاء بمعنى الإتمام، واللام في الأمر للعهد. (تفسير الكمالين)

بالبناء للمفعول والفاعل، في الآخرة فيجازي. **سَلَّ** يا محمد **نِيْ** إستر **عِيْلَ** تبكيثاً **كَمْ**، **ءَاتَيْنَهُمْ** "كم" استفهامية معلقة لـ "سَلَّ" من المفعول الثاني، وهي ثاني مفعولي "آتيناً"، ومميزها **مَنْ** **ءَايَةُ بَيِّنَةٍ** ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن والسلوى، فبدّلوها **كُفْرًا** ومن **بُدِّلَ نِعْمَةُ اللَّهِ** أي ما أنعم به عليه من الآيات؛ لأنها سبب الهداية من بعد ما جاءته **كُفْرًا**.....

بالبناء للمفعول يعني من الرجوع وهو الرد، وقوله: 'والفاعل' يعني من الرجوع، فـ"رجع" يستعمل لأمر ومتعدياً، فالمتني للمفعول من المتعدي، ومصدره الرجوع كالضرب، والمبني للفاعل من اللازم، ومصدره الرجوع، وقوله: 'في الآخرة' متعلق بـ"ترجع" على كل من القارئتين. (احمل) **فيحاري** أي عبيها، وأشار بذلك إلى جواب سؤال، تقريره: أن من المعلوم أن كل أمر لا يرجع إلا إلى الله، فما وجه هذا التبيه؟ وحصل الجواب: أن المراد من هذا إعلام الخلق أنه المجازي على الأعمال بالثواب والعقاب. (تفسير الخازن)

سَلَّ أصله أسأل، نقلت فتحة اهمزة إلى السين بعد حذفها، واستعني عن همزة الوصل فصار سل، وهو أمر لرسول ﷺ أو لكل واحد، وهو سؤال تفريع كما تسأل الكفرة يوم القيامة. (تفسير المدارك) **تَكِيثًا** أي تمريرا وتوبيحا لا للاستفهام منهم، وهذا تسلية لرسول الله ﷺ أي فلا غرابة في عدم إيمانهم بك، فإننا آتيناهم آيات بينات على يد موسى، فلم يؤمنوا ولم ينقادوا.

معلقة. [من التعليق هو إبطان العمل لفظاً لا معنى] وذلك: لأن السؤال وإن لم يكن من أفعال القلوب، لكنه لما كان سببا للنعم الذي هو منها، أعطي حكمه من نصب المفعولين وصحة التعليق، ومعنى معلقة: أنها ماعة له عن العمل في اللفظ مع بقاء العمل في المحل، فهذا حقيقة التعليق، فجملة **كَمْ نِعْمَةُ اللَّهِ** في محل نصب بـ"سَلَّ" سادة مسد المفعول الثاني، وقوله: "وهي ثاني إلخ" التقدير: آتيناهم أي عددا كثيرا. (حاشية الحمل)

المفعول الثاني فاجمة في موضع المفعول الثاني، أو في موضع المصدر أي سلهم عن السؤال، أو الحال أي سلهم قائلا: كم آتيناهم. (تفسير الكمالين)

ومميزها إلخ وإذا فصل بين "كم" و"مميزها" حس أن يؤتى بـ"من" للفصل بين المفعول والتميز سواء كانت خبرية أو استفهامية، وإيثار الرضي زيادة "من" في الاستفهامية إما هو عند عدم الفصل. (تفسير الكمالين)

فبدّلوها أي بدّلوا موجهها، وهو الإيمان بها، و"اهاء" مفعول أول و"كفرا" مفعول ثان أي أخذوا بدّلها الكفر.

إنزال المن وهم في التيه حين أمروا بقتال الحارثيين. **لأنها سبب إلخ**: إما كانت الآيات نعمة؛ لأنها سبب الهداية التي هي أجل النعم. (تفسير الكمالين) **كفرا**: هذا هو المفعول الثاني للتبديل.

فَبِإِذْنِ اللَّهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ لَهُ. زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا بِالتَّمْوِيهِ فَأَحْبَبُوهَا وَ هُمْ يَسْتَخْرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِفَقْرِهِمْ كَعِمَارٍ وَبِلَالٍ وَصَهِيبٍ ^{متعلق بـ يستخرون} أَيِ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ، وَيَتَعَالَوْنَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا الشَّرْكَ وَهُمْ هَؤُلَاءِ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ^{يرفعون عنهم بسبب المال} أَيِ رِزْقًا وَاسِعًا فِي الْآخِرَةِ، أَوِ الدُّنْيَا بِأَنْ يُمَلِّكَ الْمُسْخُورَ مِنْهُمْ أَمْوَالَ السَّاخِرِينَ وَرِقَابَهُمْ. كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً عَلَى الْإِيمَانِ فَاخْتَلَفُوا بِأَنْ آمَنَ بَعْضٌ وَكَفَرَ بَعْضٌ، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ إِلَيْهِمْ مُبَشِّرِينَ مِنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ وَمُذِيرِينَ مِنْ كَفَرَ بِالنَّارِ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِمَعْنَى الْكِتَابِ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِـ "أَنْزَلَ" لِيَحْكُمَ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الدِّينِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَيِ الدِّينِ

له قدره الشارح؛ ليكون خيرا لـ "من"، وعبرة أي القاء؛ و"من يبدل" في موضع رفع بالابتداء، والعائد الضمير في "يبدل"، وقيل: العائد محذوف، تقديره: شديد العقاب له. زين. المزين هو الشيطان، زين هم الدنيا وحسنها في أعينهم بوساوسه، فلا يريدون غيرها، أو الله ريس بحق الشهوات فيهم؛ لأن جميع الكائنات منه. (تفسير الكمالين) **أهل مكة** تخصيص بحسب السبب وإلا فكل كذلك. **بالتمويه** الماء سببية أي بسبب التمويه أي الزخرفة والبهجة. **وهم** يشير بتقدير المتندأ إلى أن الجملة حال. (تفسير الكمالين) **وهم هؤلاء** يعني عمارا وغيره فوقهم؛ لأنهم في عليين، وهم في أسفل السافلين. (تفسير الكمالين)

أمة واحدة إلح: أي جماعة وحدة متفقين على الإيمان من وقت آدم إلى مبعث نوح **عليه السلام**، وكان بينهما عشرة قرون، كل قرن ثمانون سنة كما عند الأكثر. (روح البيان) **على الإيمان** بعد الطوفان؛ إذ فيما بين آدم وإدريس عيهما السلام موحدتين متمسكين بدينه إلا جمع قليل من قاييل ومتابعيه إلى زمن إدريس **عليه السلام**. (تفسير الكمالين) **فاختلفوا** وإنما حذف؛ لدلالة قوله: "فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ" عليه، وقراءة ابن مسعود: "كان الناس أمة واحدة فاختلَفُوا فبعث الله النبيين"، رواه الحاكم وصححه، وقيل: كان الناس أمة واحدة كفارا، فبعث الله النبيين فاختلَفُوا، والأول أوجه قاله الرعشمري، ويؤيد الأول ما في قراءة ابن مسعود من تقديم الاختلاف على المبعث، وعدم ثبوت اتفاق الناس على الكفر في زمان من الأزمنة. (تفسير الكمالين) **بمعنى الكتب** أشار به إلى أن الألف واللام للحس أو مفرد في موضع الجمع. **بـ أنزل:** يشير إلى أنه ظرف لغو، وقد يجعل حالا من الكتاب أي متلبسا بالحق أي الدين. (تفسير الكمالين)

إِلَّا لَّذِينَ أُوتُواْ أَيْ الْكِتَابَ فَأَمِنْ بَعْضٍ وَكَفَرَ بَعْضٌ، مِنْ نَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ الْحُجَجُ الظَّاهِرَةُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَ"مِنْ" مُتَعَلِّقَةٌ بِـ"اِخْتَلَفَ" وَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا مُقَدِّمٌ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ فِي الْمَعْنَى بَعْبًا مِنَ الْكَافِرِينَ يَتَّبِعُهُمْ فَهْدَى اللَّهُ الدِّينَ، أَمَّنُوا لَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، بِإِرَادَتِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هِدَايَتَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ طَرِيقَ الْحَقِّ. وَنَزَلَ فِي جَهْدٍ أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ أَمْ بَلْ أَعْجَبْتُمْ أَنْ تَذْخَبُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا لَمْ يَأْتِكُمْ مَثَلُ شَيْءٍ مَا أَتَى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُحَنِّ، فَتَصَبَّرُوا كَمَا

وَهِيَ أَيْ مَعَ مَدْحِهَا، وَقَوْلُهُ: "وَمَا بَعْدَهَا" وَهُوَ قَوْلُهُ: "نَغْيَا يَسْهَمٌ"، وَهُوَ مُصَوَّبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ، أَوْ عَلَى الْحَالِ، وَ"يَسْهَمٌ" صِفَةٌ لـ"بَعْبًا"، أَوْ حَالٌ، وَقَوْلُهُ: "مُقَدِّمٌ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ"، وَإِنَّمَا احْتِجَ لِدَلِكِ؛ لِأَنَّ الْاِسْتِثْنَاءَ الْمَفْرُوعَ لَا يَتَعَدَّدُ، وَلَوْ لَا دَعَايَ التَّقَدُّمِ لَكَانَ مُتَعَدِّدًا، فَالتَّقْدِيرُ: "وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ نَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَعْبًا يَسْهَمٌ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُواْ".

بَادِنَهُ: حَالٌ مِنَ "الَّذِينَ آمَنُوا" أَيْ مَا دُونَنَا هُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لـ"هَدَى" أَيْ هَدَاهُمْ بِأَمْرِهِ إِيَّاهُ. (تَفْسِيرُ أَبِي الْبَقَاءِ) وَرَادَ فِي "السَّمِيرِ": فِي وَجْهِ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِـ"هَدَى" مَفْعُولًا بِهِ أَيْ هَدَاهُمْ بِأَمْرِهِ.

وَبَرَلَ إِيَّاهُ: قِيلَ: كَانَ ذَلِكَ فِي غُرُورِ أَحْرَابٍ حِينَ حَاصَرَ الْكُفَّارُ الْمَدِينَةَ، وَأَحَاطُوا بِهَا، وَقَطَعُوا عَنْهَا الْوَارِدَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْهَمٌ وَيَبْرُ دَحْوُهَا إِلَّا الْحَدِيقُ، وَكَانُوا إِذْ دَاكِ عَشْرَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ، فَاشْتَدَّ الْكَرْبُ وَالْخَوْفُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ سِيَمَا مَعَ وَجُودِ ثَلَاثِ مِائَةِ مُنَافِقٍ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَرَلَتْ، وَقِيلَ: فِي يَوْمٍ أَحَدٍ، وَقِيلَ: تَسْلِيَةً لِلْمُهَاجِرِينَ حِينَ تَرَكُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَيْدِي مُشْرِكِينَ، وَقِيلَ: تَسْلِيَةً لِلْمُسْلِمِينَ حِينَ عَذَّبَهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِمَكَّةَ، وَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى الْبَيْتِ ۖ، وَلِهَذَا الْاِخْتِلَافُ لَمْ يَعْينِ الْمُفَسِّرُ الْجَهَّةَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

أَمْ بَلْ إِيَّاهُ: أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ "أَمْ" مُنْقَطِعَةٌ، وَأَمَّا مُقَدَّرَةٌ بِـ"بَلْ". وَلَمَّا يَأْتِكُمْ الْوَاوُ لِلْحَالِ، وَ"لَمَّا" بِمَعْنَى "لَمَّا" أَيْ وَالْحَالُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِكُمْ مِثْلُهُمْ بَعْدَ، وَلَمْ تَبْتَلُوا مِمَّا ابْتَلَوْا بِهِ مِنَ الْأَهْوَالِ الْهَائِلَةِ الَّتِي هِيَ مِثْلُ فِي الْفُتَاةِ وَالشَّدَةِ، وَهُوَ مُتَوَقَّعٌ مُسْتَضَرٌّ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ) مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا فِيهِ: حَذَفَ بَيْنَ "مِثْلُ" وَ"الَّذِينَ"، يَدُلُّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ، وَقَدْ قَدَّرَهُ الْجَلَالُ بِقَوْلِهِ: "شَيْءٌ مَا أَتَى"، فَـ"شَيْءٌ" تَفْسِيرُ بـ"مِثْلُ"، وَ"مَا أَتَى" هُوَ الْمَقْدَرُ، وَقَوْلُ الْجَلَالِ: "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" بَيَانٌ لـ"الَّذِينَ"، وَقَوْلُهُ: "مِنَ الْمُحَنِّ" بَيَانٌ لـ"مَا أَتَى الدِّينَ" قَدْرَهُ، وَقَوْلُهُ: "فَتَصَبَّرُوا" مُعْطُوفٌ عَلَى مَدْخُولِ "لَمَّا"، فَهُوَ مُجْزُومٌ بِحَذَفِ الْوَاوِ، فَهُوَ فِي حَيْرِ النَّهْيِ، أَيْ لَمْ يَأْتِكُمْ مِثْلُ مَا أَتَاهُمْ وَلَمْ تَصَبِّرُوا (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

مِنَ الْمُحَنِّ: جَمْعُ مَحْمَةٍ، بَيَانٌ لِلْمِثْلِ، وَكَانَ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ، فَيَحْمَرُّ لَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ يُوتَى بِالْمِشَارِ فَيَجْعَلُ صَفِينَ، وَيَمْسُطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ. رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

صَبَرُوا **مَسْتَهْمُ** **جَمَلَةٍ** **مُسْتَأْنَفَةٍ** **مَبِينَةٍ** **لَمَّا** **قَبِلَهَا** **الْبَأْسَاءُ** **شِدَّةُ** **الْفَقْرِ** **وَالضَّرَاءُ** **الْمَرَضِ** **وَزَلْزَلُوا**
وفي نسخة ما قبلها
 أَرْعَجُوا **بأنواع** **البلاء** **حَتَّى يَقُولَ** **بِالنَّصَبِ** **وَالرَّفْعِ** **أَي** **قَالَ** **الرَّسُولُ** **وَالَّذِينَ** **ءَامَنُوا** **مَعَهُ**،
لأنه لأنه بمعنى على تقدير الرفع
 اسْتِبْطَاءَ **لِلنَّصَرِ**؛ **لِتَنَاهِيَ** **الشَّدَّةَ** **عَلَيْهِمْ** **مَتَى** **يَأْتِي** **فَضَرُ** **اللَّهِ** **الَّذِي** **وَعِدْنَاهُ** **فَأَجِيبُوا** **مِنْ** **قَبْلِ** **اللَّهِ**
أَلَا **إِنَّ** **فَضْرَ** **اللَّهِ** **قَرِيبٌ** **يَوْمَ** **إِتْيَانِهِ**، **يَسْأَلُونَكَ** **يَا** **مُحَمَّدُ** **مَاذَا** **يُنْفِقُونَ** **أَي** **الَّذِي**، **وَالسَّائِلُ**
عَمْرُو **بْنِ** **الْجُمُوحِ**، **وَكَانَ** **شَيْخًا** **ذَا** **مَالٍ**، **فَسَأَلَ** **النَّبِيَّ** **ﷺ** **عَمَّا** **يُنْفِقُ**، **وَعَلَى** **مَنْ** **يُنْفِقُ**؟

جَمَلَةٍ مُسْتَأْنَفَةٍ: أي كأنه قيل: ما مثل الذين خلوا وما حالهم؟ فقيل: مستهم إلخ، وقوله: "مبينة لما قبلها" وهو 'مثل الدين'. وفيه مسامحة على صنيعه أولا حيث قدر بعد مثل 'ما أتى'، فحيث هذا في المعنى بيان لـ "ما أتى" الذين خلوا لا لمثله؛ إذ منه هو ما أصاب المؤمنين، والمذكور في الآية هو ما أصاب الدين حوا. (حاشية الجمل)

أَرْعَجُوا: الإزعاج: القلع من المكان.

حَتَّى يَقُولَ: اعلم أن ما بعد "حتى" إن كان حالا رفع، نحو: مرض فلان حتى لا يرجونه، وإن كان مستقلا نصب، نحو: سرت حتى أدخل البلد، وأنت لم تدخل، وإن كان ماضيا كما ههنا فإن بطر إلى كون القول المذكور مستقبلا بالنظر إلى ما قبله نصب، وإن نظر إلى أنه حكاية حال ماض رفع. (تفسير الكمالين) **بِالنَّصَبِ**: على أن "حتى" بمعنى 'إلى'، و"أن" مضمرة، أي إلى أن يقول، فهي عاية لما تقدم من المس والزلزال. (تفسير اجمالين)

أَي قَالَ: قال أبو البقاء: والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم، والمعنى على المضي، والتقدير: "إلى أن قال الرسول"، هذا على تقدير نصب "يقول"، وبقراءة الرفع يكون التقدير: وزلزلوا فقال الرسول، فانزلة سبب القول، وكلا الفعلين ماض، فلم تعمل فيه "حتى". **مَتَى نَصَرَ** **اللَّهُ**. "متى" منصوب على الظرف، وهو في موضع رفع خبر مقدم، و"نصر" متدا مؤخر، و"متى" ظرف زمان لا يتصرف إلا بحرف. (تفسير السمين) والحلال جرى على أن "نصر الله" فاعل فعل محذوف. (حاشية الجمل)

أَي الَّذِي. أشار به إلى أن "ذا" اسم موصول بمعنى "الذي"، والمعائد محذوف، وأن "ما" على أصلها من الاستفهام؛ ولذلك لم يعمل فيها 'يسألونك'، وهي مبتدأ، و"ذا" خبره، والحملة محلها نصب بـ "يسألون"، والتقدير: يسألونك أي الشيء الذي ينفقونه. (تفسير الكرخي)

الْجُمُوحُ بفتح الجيم، أخرج ابن المنذر عن مقاتل. (تفسير الكمالين) **مَنْ يَنْفِقُ**. يعلم من هذا أن في الآية حذف لبعض المسؤول عنه، وأن السؤال عن أمرين: عن المنفق من المال، وعن مصرفه، وهذا الاعتبار تحصل المطابقة بين الجواب والسؤال، وقوله: "قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ" جواب عن السؤال المصرح به في الآية؛ إذ يحصل هذا الجواب تجويز الإيفاق، والتصدق بسائر أنواع الأموال قليلها وكثيرها، وقوله: "لِلَّذِينَ" إلخ، جواب عن المحذوف من =

قُلْ لَهُمْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ بَيَانٌ لـ "ما"، شامل للقليل والكثير، وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال، وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله: **فَلَوْ لَدَيْنَ الْأَقْرَبِينَ وَلَيَتِمَّنِي وَالْمَسْكِينُ وَأَسَ السَّبِيلُ** أي هم أولى به **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ إِنْ نَاقَ وَغَيْرِهِ فَبِإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** = فمجاز عليه. كتب فرض **عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ** للكفار وهو كُرْهُ مَكْرُوه لَكُمْ طَبْعاً لِمَشَقَّتِهِ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ لِمِيلِ النَّفْسِ إِلَى الشَّهَوَاتِ الْمَوْجِبَةِ لِهَلَاكِهَا، ونفورها عن التكاليفات الموجبة لسعادتها، فلعل لكم في القتال - وإن كرهتموه - خيراً؛ لأن فيه إما الظفر والغنيمة، أو الشهادة والأجر، وفي تركه - وإن أحببتموه - شراً؛ لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر، **وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** = ذلك، فبادروا إلى ما يأمركم به. وأرسل النبي ﷺ **أَوَّلَ سَرَايَاهُ**

= السؤال، وهو السؤال عن المصرف، فقول الشارح: "الذي هو الشق الآخر" المراد به الشق الآخر المقدر في السؤال كما أشار لتقديره. (حاشية الحمل) وفيه **إِلْح** لما لم يطابق الخواب السؤال أجابوا عنه بوجهين، أحدهما: ما ذكره المفسر، وملخصه: أنهم سألوا عنهما، وقالوا: ما نفق؟ وعنى من نفق؟ لكن حذف في حكاية السؤال أحدهما إنجازاً، فأجاب عن أحد جزئية الأهم صريحاً، وعن الآخر بالإشارة في وصف المنفق بالخير، كانه قيل: المنفق هو الخير المتناول للقليل والكثير، والمنفق عنيه هم هؤلاء. وثانيهما: ما ذكره غيره، وهو أنه سأل عن المنفق، فأجيب ببيان المصرف؛ لأنه أهم، فإن اعتداد النفقة باعتباره. (تفسير الكمالين)

شَيْئاً وهو جميع ما كفوا من الأمور الشاقة التي من حملتها القتال، وقوله: **عَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً** وهو جميع ما نفوا عنه من الأمور المستلذة من حملتها القعود عن العزو. **كره** فعل بمعنى مفعول كالحيز بمعنى المحصور أو مصدر نعت به للمبالغة. (تفسير الكمالين) **ما هو** يعني أن المفعول مراد في المعنى، محذوف في اللفظ إيجازاً، لا متروك منزل فعله مرة اللارم. (تفسير الكمالين) **وأرسل النبي**. هذا بيان لسبب نزول هذه الآيات من هنا إلى آخر الربع. **أول سراياه**. أخرج ابن جرير، السرايا جمع سرية - بفتح السين المهملة - قطعة من الجيش، تخرج وترجع، وشاع في اصطلاح أهل السير على جماعة أرسلها النبي ﷺ ولم يخرج معهم، فإن حرح هو بنفسه تسمى غروة، قوله: **سراياه**، سرايا جمع سرية، وهي خمسة إلى ثلاث مائة، وقيل: إلى أربع مائة، كما في القاموس.

وأمر عليها عبد الله بن جحش، فقاتلوا المشركين، وقتلوا ابن الحضرمي في آخر يوم من جمادى الآخرة، والتبس عليهم برجب، فغيرهم الكفار باستحلاله، فنزل: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمِ قِتَالٍ فِيهِ بَدَلِ اشْتِمَالٍ قُلْ لَهُمْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ عَظِيمٌ** ^{سؤال اعتراض} وزرا مبتدأ وخبر **وَصَدٌّ** مبتدأ منع للناس **عن سبيل الله دينه وكفر به** بالله **وَصَدٌّ** عن

وأمر: بتشديد الميم أي جعل أميرا على السرية. (تفسير الكمالين) **وقتلوا** أي واستاقوا الغير وفيها تجارة الطائف. (تفسير الكمالين) **الحضرمي**: منسوب إلى حضر موت، واسمه عمرو، واسم أبيه عبد الله بن عباد، كذا في "حاشية الجمل". **والتبس**: أي اشتبه عليهم الهلال بربح، وقال الزمخشري: إنه كان ذلك غرة رجب، وهم يظنون من جمادى الآخرة، وفي "سيرة ابن سيد الناس" كما يقفه الخفاجي: أنه في رجب، وأنه لم يرسلهم لقتال، وأنه بعثهم؛ ليعلم أنه قريش، وأنهم لقوا لهؤلاء في آخر يوم من رجب، وقالوا: لأن تركناهم لقد دخلوا الحرم، وإن قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر، ثم عزموا على القتل هم ففعلوا ما فعلوا. (تفسير الكمالين) **فغيرهم** أي غير المسلمين الذين كانوا عمكة كفار قريش بمكة، وقالوا لهم: قد استحلتكم القتل في الأشهر الحرم، وقوله: "فتزل إلخ" أي فعظم ذلك على أهل السرية، وأخر النبي ﷺ قسمة الغنمة إلى نزول الوحي فتزل الآية. **الحرم** أي رجب، سمي به؛ لتحريم القتال فيه. (روح البیان) **بدل اشتمال** أي عن "الشهر الحرام"، لما أن الأول غير واف بالمقصود، منسوب إلى الثاني ملابس له غير الكلية والحزنية، ولما كانت النكرة موصوفة صبح إبداله من المعرفة على أن وجوب التوصيف إنما هو في بدل الكل، نص عليه الرضي. (تفسير الكمالين) **فيه** الحار والمجرور متعلق بـ "قتال"، ويجوز كونه ظرف مستقر صفة له، وقوله: "كبير" أي إن كان عمدا، فإن كان خطأ كفعل السرية فلا إثم عليه، وبعد ذلك فهذه الآية منسوخة بقوله تعالى: **وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ** **حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ** (التوبة: ٥) أي في الأشهر الحرم وغيرها. **مبتدأ** أي "قتال" مبتدأ، و"كبير" خبره، وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأنها وصفت بـ "فيه".

وصد إلخ تبع الزمخشري في جعله معطوفا على سبيل الله أي وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وما أورد عليه أن عطف قوله: "وكفر به" على "وصد" مانع منه؛ إذ لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة بناء على أن المعطوف على الصلة من تنمة الموصول، ولا يجوز العطف على الشيء قبل الفراغ منه، فأجاب عنه الزمخشري في الحاشية: بأن كفرا بالله متحد مع الصد، فاتحادهما مسوع ذلك، كأنه لا فصل، وبأن موضع "وكفر به" عقب قوله: "المسجد الحرام" إلا أنه لفرط العناية قدم عليه، وفي نسخة: "وصد المسجد الحرام" من غير لفظة "عن"، وهي تطابق ما ذكره البيضاوي، وأنه من باب حذف المضاف، وإبقاء المضاف إليه بحاله، وقال الفراء: إنه معطوف على اهاء في "به" أي كفر به والمسجد الحرام، وأجار الكوفيون والأخفش ويوس وأبو يعلى العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، وسيأتي في الساء. (تفسير الكمالين)

الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَي مَكَّةَ وَإِخْرَاجَ أَهْلِهِ مِنْهُ وَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَخَيْرُ الْمَبْتَدَأِ أَكْثَرُ أَعْظَمَ وَزَرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقِتَالِ فِيهِ وَالْفِتْنَةُ الشَّرْكَ مِنْكُمْ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ لَكُمْ فِيهِ وَلَا يَزَالُونَ أَي الْكَفَّارُ يُقْتَلُونَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، حَتَّى كَيْ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِلَى الْكُفْرِ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ بَطَلَتْ أَعْمَلُهُمُ الصَّالِحَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَا عِتْدَادَ لَهَا، وَلَا ثَوَابَ عَلَيْهَا، وَالتَّقْيِيدُ بِالْمَوْتِ عَلَيْهَا يَفِيدُ أَنَّهُ لَوْ رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهُ، فَيُثَابَ عَلَيْهِ، وَلَا يَعِيدُهُ كَالْحَجِّ مَثَلًا، وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الدَّارِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ = وَلَمَّا ظَنَّ السَّرِيَّةُ: أَنَّهُمْ إِنْ أَسْلَمُوا مِنَ الْإِثْمِ، فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ أَجْرٌ نَزَلَ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَدِينَهُمْ هَاجَرُوا فَارْقُوا أَوْ طَاهَرُوا وَحَهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَمِنْ مَعِهِ

مِنَ الْقِتَالِ فِيهِ. أَي إِذَا كَانَ عَمْدًا، كَمَا مَرَّ. أَكْبَرُ أَي أَفْظَعُ مِنْ قَتْلِ الْحَصْرِيِّ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، كَذَا فِي 'رُوحِ الْبَيَانِ'.
إِنْ أَسْتَطَعُوا مُتَعَلِّقٌ - "يَرُدُّوكُمْ"، كَمَا تَقْتَضِيهِ "حَتَّى". (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ) وَجَوَابُ الشَّرْطِ مُحْنُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: فَيَرُدُّوكُمْ.
لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنْ مَحَرَّدَ الْإِرْتِدَادَ مَحْطًا لِعَمَلٍ عَمَلًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: لَا مَنَافَةَ لَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَلَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. فَهَذَا
حَقٌّ عَلَيْهِ (الْمَائِدَةُ: ٥)، وَإِنَّمَا لَمْ يَحْمَلِ الْمَطْلُوقُ عَلَى الْمُقَيَّدِ مَعَ كَوْنِهِمَا فِي حَادِثَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لِكَوْنِهِمَا فِي السَّبَبِ دُونَ الْحَكْمِ، وَأَجَابَ: عَنْهُ فِي الدَّرَجَةِ الْمُحْتَارَةِ: أَنَّهُ أَفَادَ الْآيَةَ عَمْدَيْنِ وَجَزَائِيْنِ: الْإِحْصَاةَ وَالْحُدُودَ، فَلَاوَرُ بِالرَّدِّ، وَالثَّانِي بِالْمَوْتِ عَلَيْهَا. وَمِنْ ثَمَرَاتِ الْخِلَافِ أَنَّهُ مِنْ صَنِيعِي، ثُمَّ ارْتَدَّ ثُمَّ أَسْلَمَ وَالْوَقْتُ بَاقٍ يَزِمُهُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ قَضَاءُ الصَّلَاةِ، خِلَافًا لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)

كَالْحَجِّ مَثَلًا إلخ. إِنْ الْمَسْئَمُ إِذَا صَلَّى وَارْتَدَّ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - ثُمَّ أَسْلَمَ، فَلَا يَعِيدُ الْحَجَّ خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ قَالَ: يَزِمُهُ قَضَاءُ مَا أَدَّى، وَكَذَا الْكَلَامُ فِي الْحَجِّ. (رُوحُ الْبَيَانِ)

وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ. لَكِنَّهُ صَعِيفٌ، وَالْمَعْتَمِدُ عَلَيْهِ: يَرْجِعُ لَهُ عَمَلُهُ مَحَرَّدًا عَنِ الثَّوَابِ، وَأَمَّا عِنْدَ مَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَهُوَ كَالْكَافِرِ الْأَصْنَى إِذَا أَسْلَمَ فَلَا يَرْجِعُ لَهُ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِهِ، وَلَا يُؤْمَرُ بِالْقَضَاءِ تَرْغِيْبًا لَهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا مَا أَسْلَمَ فِي وَقْتِهِ، فَيَعْمَلُهُ. طَنُ السَّرِيَّةِ [أُحْرَجَ الظُّبَيْرِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)] الْمَصْرُوحُ بِهِ فِي الْحَارِثِ: أَنَّهُمْ سَأَلُوا بِالْفِعْلِ وَقَالُوا: 'يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ تَوَجَّرَ عَلَى سَفَرِنَا هَذَا وَنَطْمَعُ أَنْ يَكُونَ لَنَا غَزْوٌ؟' (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

لإعلاء دينه أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ثَوَابَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ ۝ هُمْ
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ الْقِمَارِ مَا حَكَمَهُمَا؟ قُلْ لَهُمْ فِيهِمَا آيٌ فِي تَعَاظِيهِمَا
إِنَّهُمَا كَبِيرٌ عَظِيمٌ، وَفِي قِرَاءَةِ "كثير" بالمثلثة، لما يحصل بسببهما من المخاصمة
والمشائمة وقول الفحش وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ^{حجرة والكسائي} باللذة والفرح في الخمر، وإصابة المال بلاكدة
في الميسر وَإِنَّهُمَا آيٌ مَا يَنْشَأُ عَنْهُمَا مِنَ الْمَفَاسِدِ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ نَفْعِهِمَا ولما نزلت
شرها قوم، وامتنع

وقالوا: شرب منها ما بهما

الإعلاء، ديه أشار به إلى أن "في" بمعنى لام التعليل، والسبيل بمعنى الدين، وأن في الكلام حذف مضاف.

يسئلو بك عن المسائل عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الصحابة. (حاشية الصاوي)

واليسر مصدر ميمي من يسر كالموعد والمرجع، يقال: يسرته إذا قمرته، واشتقاقه إما من اليسر؛ لأنه أخذ المال يسر من غير كد وتعب، وإما من اليسار؛ لأنه سلب يساره، قيل: إنه كانت له عشرة أقداح هي الأرقام والأقلام: الفذ والتوام والرقيب والجلس والنافس والمنسبل، والمعلّى والمنيع والسفيح والوعد، لكل منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها، ويجزؤوها عشرة أجراء، وقيل: ثمانية وعشرين إلا الثلاثة، هي المبيع والسفيح والوعد، للفذ سهم، وللتوام سهان، وللرقيب ثلاثة، وللجلس أربعة، وللنافس خمسة، وللمنسل ستة، وللمعلّى سبعة، يحعلونها في الربانة، وهي خريطة يضعونها على يدي عدل، ثم يحلجلها ويدخل يده، فيحرج باسم رجل رجل قدحا قدحا، فمن حرج له قدح من دوات الأنصباء أخذ النصيب المعين لها، ومن حرج له من تلك الثلاثة غرم ثم الخزور مع حرمانه، وكانوا يدفعون تلك الأنصباء إلى الفقراء، ولا يأكلون منها، ويفتحرون بذلك، ويدمون من لا يدخل فيه، ويسمونه اليرم، كذا قال صاحب "الكشاف"، وفي حكمه جميع أنواع القمار من النرد والشطرنج وغيرهما. (محمد عبد الرحمن ٥٥)

بالثنية أي قرأ حمزة والكسائي "كثير" بالثاء كما في البيضاوي. **سهما** أي ليس الإثم في أنفسهما، بل من حيث إهما يوديان إلى ارتكاب المحذور، ولذا لم ينتبه الصحابة **عليهم السلام** من شرب الخمر هذه الآية. (تفسير الكمالين)

باللذة والفرح. وفي تفسير المفعة بهما إشارة إلى أنه ليس فيه شفاء ولا دواء، ويدل على ذلك حديث مسلم أنما ليست بدواء ولكنه داء، وحديث أبي داود: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ شِفَاءَكُمْ فِيهِ حَرَمَ حَبِيكُم**، ولذا كان الأصح عند الشافعي **حرم** التداوي بها، وعند أبي حنيفة **حرام**، تحريم التداوي بالحرام مطلقا، وقال السكي: كان المنافع قبل التحريم مطلقا، فلما حُرمت سلبت. (تفسير الكمالين) **لا كد** أي بلا جهد ومشقة.

وَامْتَعِ الْج. للاحتياط وعدم الوثوق على أنفسهم من الآثام لما رأوا أنهم يخرجون في السكر عن الاعتدال. (تفسير الكمالين)

آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة **وَسْتَلُونَكُمْ مَاذَا يُفْقُونَ** أي ما قدره؟ **قُلْ أَنْفَقُوا** وفي نسخة: حرمتها
الْعَقْوُ أي **الفاضل** عن الحاجة، ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه، وتضيعوا أنفسكم، وفي
 قراءة بالرفع بتقدير "هو" **كَذَلِكَ** أي كما يُبين لكم ما ذكر **سَيَلَّ اللَّهُ لَكُمْ لَآئِبَاتٍ**
لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ - في أمر الذنب والآخرة فتأخذون بالأصلح لكم فيهما.

آية المائدة وهي: **هَرَامٌ عَلَيْكُمْ سِتْرُهُ** (المائدة: ٩٠) إلى قوله: **مِمَّا لَكُمْ بِهِ** (المائدة: ٩١).
 فالخاصل: أن الحمر كانت حلالا أولا، ثم جعلها إثمًا، ثم جعلها حراما وقت الصلاة، ثم جعلها حراما مطلقا،
 فلا يشت من هذه الآية إلا كونها إثمًا، والحرمة ثابتة بآية المائدة، فسبحان ما ألفت بعباده حيث لم يحرم الحمر
 مرة، ولكن حرم درجة درجة حتى لا يشق عليهم الانقلاع عنها بواحد، فأنهم اعتادوا شرها واعتقدوا مافعها،
 فحرم عليهم حالا بعد حال حتى تيسر لهم الإيتام.

ولكن لقائل أن يقول: إنما إذا كانت إثمًا فكل إثم حرام، فما الاحتياج إلى آية المائدة؟ ويمكن أن يقال: إنما كانت
 حينئذ حلالا بنفسها، ولا بأس بأن يكون إثمتها عارضية؛ لأجل معنى، وهو إضاعة الوقت والمال، وكون شرها
 سببا لروال العقل. (التفسير الكبير والتفسير الأحدي) **ويستنبط** السائل عمرو بن الحموح وأضراره، سألوا عن
 المنفق بعد أن سألوا فيما سبق عن جنسه. كذا في "أبي السعود" وغيره.

ما ذا يفقون "ما" مع "ذا" ركبا، وجعلنا اسما واحدا مستفهما به في محل نصب مفعول مقدم أي أي قدر يفقونه، وهذا
 على قراءة النص، وأما على قراءة الرفع فـ"ما" وحدها اسم استفهام متبدأ، و"ذا" اسم موصول خبر، و"يفقون"
 صلته. (حاشية الحمل) **ما قدره** يريد دفع التكرار، فإن السؤال الأول كان من جنس المنفق، والثاني عن قدره.

الفاصل روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس: "أنفقوا ما فصل عن الأهل". العمو: يقص الجهد، ومنه يقال للأرض
 السهلة: العمو، وهو أن يفق ما تيسر له بدله، ولا يلعب منه الجهد، وفي "المدارك" و"الزاهدي": أنفقوا ما فصل عن
 قدر الحاجة، ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه، ولا تمسكوا سوى قدره في البيوت شيئا، فإذا كان الرجل صاحب ررع
 أمسك قوت سنة، وإذا كان صابعا أمسك قوت يومه، وتصدق بالفصل، وكان التصديق عن القوت في أول
 الإسلام فرضا، ثم نسخ بآية الزكاة، يشهد له ما روى ابن أبي حاتم من طريق محمد بن طلحة عن ابن عباس **...**
 أنه كان هذا قبل أن يفرض الصدقة المفروضة، رواه ابن أبي حاتم. (تفسير الكمالين)

بالرفع لأي عمرو، وقرأ الباقون بالنصب، فمن نصه جعل "ما ذا" اسما واحدا في موضع النص على المفعولية
 لـ"يفقون"، والتقدير: أنفقوا العمو، ومن رفعه جعل "ما" مبتدأ، وخبره "ذا" مع صلته، و"ذا" بمعنى "الذي"،
 و"يفقون" صلته، أي بالذي يفقونه، فأجيب: هو العمو، فإعراب الجواب كإعراب السؤال. (تفسير الكمالين)

كذلك الكاف في موضع النص، صفة لمصدر محذوف، أي تبينا مثل هذا التبیین. (تفسير الكمالين)
في أمر قال الزمخشري: متعلق بـ"يتفكرون" أو بـ"يبين". (تفسير الكمالين)

وَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمْسَىٰ وَمَا يَلْقَوْنَهُ مِنَ الْخَرْجِ فِي شَأْنِهِمْ، فَإِنْ وَكَلُوهُم بِأَمْوَالِهِمْ، وَإِنْ
 عَزَلُوا مَا لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَصَنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا وَحَدَهُمْ فَخْرَجَ قُلُوبُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
 أَمْوَالِهِمْ بِتَنَمِيَّتِهَا وَمَدَاخِلَتِكُمْ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ ذَلِكَ وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمْ أَيَّ تَخَالُطٍ نَفَقْتَهُمْ
 بِنَفَقَتِكُمْ فَإِخْوَانُكُمْ أَيُّ فَهْمٍ إِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ، وَمِنْ شَأْنِ الْأَخِ أَنْ يَخَالَطَ أَخَاهُ أَيُّ
 فَلَكُمْ ذَلِكَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسَدَ لَأَمْوَالِهِمْ بِمَخَالَطَتِهِ مِنَ الْمُصْلِحِ لَهَا، فَيَجَازِي كَلًّا
 مِنْهُمَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ لَضِيقِ عَلَيْكُمْ بِتَحْرِيمِ الْمَخَالَطَةِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَالِبٌ عَلَى
 أَمْرِهِ حَكِيمٌ = فِي صَنْعِهِ. وَلَا تَنْكِحُوا تَتَزَوَّجُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمَشْرُكَتُ أَيُّ
 الْكَافِرَاتِ حَتَّى يُؤْمَرَ وَلَا أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ حَرَّةٌ؛ لِأَنَّ سَبَبَ نَزْوِهَا الْعَيْبُ عَلَى
 مَنْ تَزَوَّجَ أُمَّةً مُؤْمِنَةً، وَتَرْغِيبٌ فِي نِكَاحِ حَرَّةٍ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ لِحْمَالُهَا وَمَالُهَا،

ويسألوك إلخ روى أبو داود والنسائي: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ (النساء: ١٠) اعتزلوا اليتامى وتركوا مخالطتهم، فشق ذلك عليهم، فنزلت. (تفسير الكمالين) **يَا أَيُّهَا** أي فإن شاركوا اليتامى في الأكل صاروا آثمين. (تفسير الكمالين) **فخرج** أي على الأولياء من حيث المشقة، وعلى اليتامى من حيث صباغ ما يفضل من طعامهم وفساده. (حاشية الجمل)

نَمِيَّتْهَا أَي جَعَلَهَا نَامِيَةً بِالتَّجَارَةِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: 'اسْحَرُوا فِي مَعَالِ اسْمَائِي، لَا تَأْكُلُوا مِنْهَا' (تفسير الكمالين)
وَلَا تَكْهَرُوا: وَقُرِئَ فِي الشَّادِ لِلْأَعْمَاشِ بِالضَّمِّ أَي وَلَا تَزُوجُوهُمْ بِمُسْلِمِينَ، يُقَالُ: نَكَحَ إِذَا تَزَوَّجَ، وَأَنْكَحَ غَيْرَهُ إِذَا زَوَّجَهُ. (تفسير الكمالين) **أَي الْكَافِرَاتِ** نَعَمْ الْكَتَابِيَّةُ، لِأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ مُشْرِكُونَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْكِحُوا الْكَافِرَاتِ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّ الْكِتَابِ وَهُنَّ مُنَافِقَاتٌ لَأَنَّهِنَّ يُؤْمِنُنَّ بِالْوَعْدِ الَّتِي بَعَثْنَا لَبِيبَ إِسْرَافِيلَ أَنْ تَنْبَأَ الْبِلَادَ فَيَنْسِفَ اللَّهُ أَنَّهَا كَمَا كَانَتْ وَالْمُؤْمِنَاتُ مِنَ الْأَنْسِ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ (المائدة: ٥)، (تفسير البضاوي) كما قَالَ الشَّارِحُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ الْآتِي.

ولو أعجبتكم. الواو للحال أي ولأمة مومة حير من مشركة حال كونهما قد أعجبتكم، و"لو" هنا بمعنى "إن"، وكذا كل موضع وليها الفعل الماضي كقوله: **لَمَّا أُعْجِبْتُ كَذَّبْتُ** (المائدة: ١٠٠) و"أعطوا السائل ولو جاء على فرس" ويطر، وحذف كان، واسمها بعدها، والمعنى: وإن كانت المشركة تعجبكم، فالمؤمنة حير. (تفسير الكرخي).

وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية المائدة ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾
 وَلَا تَنْكِحُوا تَزَوَّجُوا الْمُشْرِكِينَ أَيِ الْكَافَرِ الْمُؤْمِنَاتِ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ حَرٌّ مِّنْ
 مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ لِمَالَهُ وَجَمَالُهُ أُولَئِكَ أَيِ أَهْلِ الشَّرْكِ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ بِدَعَائِهِمْ إِلَى
 الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ لَهَا، فَلَا تَلِيقَ مَنَاقِحَتُهُمْ وَأَنَّهُ يَدْعُوا عَلَى لِسَانِ رَّسَلِهِ إِلَى الْآحَنَّةِ
 وَالْمَعْفُورَةِ أَيِ الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ لَهَا بِذَنبِهِ بِإِرَادَتِهِ، فَتَجِبُ إِجَابَتُهُ بِتَزْوِيجِ أَوْلِيَائِهِ وَيُسَيِّرُ
 أَيْنَهُ، لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ = يَتَعَذَّرُونَ. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ أَيِ الْخِيضِ
 أَوْ مَكَانِهِ، مَاذَا يُفْعَلُ بِالنِّسَاءِ فِيهِ؟ قُلْ هُوَ أَدَى قَدَرٍ أَوْ مَحَلِّهِ فَاعْتَزِلُوا لِنِسَاءِ أَتْرَكُوا
 وَطَاهَرْنَ فِي الْمَحِيضِ أَيِ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ بِالْجَمَاعِ حَتَّى يَبْظَهَرَنَّ بِسُكُونِ
 الطَّاءِ، وَتَشْدِيدِهَا وَالْهَاءِ، وَفِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الطَّاءِ
 خِزْمَةٌ وَعَلَى

وهذا مخصوص أي النهي عن تزوج المشركات مع عمومها باعتبار لفظه بالكتابيات، فإنهن مشركات، وإنما لم يجعل
 العام باسحا للخاص للإطباق على أن سورة المائدة لم يسخ منها شيء. (تفسير الكمالين)
 الكفار المؤمنات [يشير إلى حذف المفعول الثاني لقوله: "لا تنكحوا" (تفسير الكمالين)] يعني لا يخل تزويجها من الكافر
 التة على اختلاف أنواع الكفرة. (تفسير الكبير) سرويح أولاده وهم المسلمون، وهذا راجع لقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾
 نسر نس وكان عليه أن يقول: 'والتزوج من أوليائه'؛ ليرجع للآية الأولى. (حاشية الجمل)
 ويسألونك إلخ السائل أبو الدحداح وجماعة من الصحابة ، وسبب ذلك: أن اليهود كانوا يعتزلون النساء
 في الحيض بالمرة، حتى أنه لا بيت في مكان فيه حائض، ولا تصنع له حاجة أبدا، ثم اقتدت بهم الجاهلية، وأما
 النصارى فبخلاف ذلك، فإنهم كانوا لا يفرقون بين كونها حائضا أو لا، فيبر الله أن شرعنا بين ذلك قواما.
 عن الخيض مصدر ميمي يصلح للحدث والزمان والمكان، فقوله: الحيض أي سيلان الدم، فإن الحيض في اللغة معناه
 سيلان الدم وهو المصدر. (حاشية الجمل) الخيض أو مكانه أشار به إلى أن الخيض مصدر، أو ظرف مكان، وبقي
 عليه أن يقول أو زمانه؛ لأنه يصح إرادته هنا أيضا بدليل قوله: "أي وقته" بعد قوله: "في الخيض".
 قدر أو محله هذا لف ونشر مرتب، فقوله: "قدر" راجع للتفسير الأول، وقوله: "محله" راجع للثاني في قوله: "أي
 الحيض أو مكانه". (حاشية الجمل) أي وقته إلخ يشير إلى أن الخيض ههنا ظرف زمان أو مكان على تقدير
 المضاف لا على تقدير كونه مصدرا.

أي يغتسلن بعد انقطاعه فإذا تطهَّرن فاتَّوهُنَّ للجماع **مِنْ حَيْثُ مَرَّكُمْ اللَّهُ** بتجنبيه في الحيض، وهو القبل، ولا تعدوه إلى غيره **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ يَتَّيِبَ** ويكرم التَّوْبِينَ من الذنوب **وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** من الأقدار. **نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ** أي محل زرعكم للولد **فَاتَّوُوا حَرْثَكُمْ** أي محله وهو القبل **أَيَّ** أي كيف **شَقَمْتُمْ** من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار. نزل ردًّا لقول اليهود: "من أتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول" **وَقَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ** العمل الصالح **كَالتَّسْمِيَةِ** عند الجماع **وَتَّقُوا اللَّهَ** في أمره ونهيهِ **وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ** بالبعث، فيجازيكم بأعمالكم **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** مطبقاً الذين اتقوه بالجنة.

أَيَّ يغتسلن وذهب أبو حنيفة رحمته إلى أن له أن يقرأها إذا كانت أيامها عشرة بعد انقطاع الدم وإن لم تغتسل، وفي أقل الحيض لا يقرأها حتى تغتسل، أو يمضي عليها وقت صلاة. (روح البيان) **مِنْ حَيْثُ** أي من موضع أمركم الله بالاحتساب عن ذلك الموضع في زمن الحيض وهو القبل. (تفسير الكمالين)

محل زرعكم. يشير إلى أن المضاف محذوف، قال الزمخشري: وهذا مجاز، شبهن بالمحارث؛ لما يلقى في أرحامهن من الططف، ولما لم يكن هنا لفظ مستعمل في غير الموضوع له، - وقد ذكر طرفي التشبيه - استشكل جعله مجازاً، فوجه له بأنه مجاز من إطلاق الحرث على موضعه، أو باعتبار تغير الإعراب من جهة حذف المضاف، أو باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الأداة، وكثيراً ما يطلق عليه المجاز وإن لم يكن استعارة، أو بجعلها استعارة بالكناية؛ لأن في جعل النساء محارث دلالة على أن النطف بذور.

أَيَّ ترد استهامية بمعنى: "كيف"، نحو: **أَيَّ نَحْيٍ هَذِهِ أُمَّةٌ** (القرة: ٢٥٩) ومعنى "أين" نحو: **أَيَّ نَحْيٍ هَذَا**. (آل عمران: ٣٧) وبمعنى "متى"، وقد فسرت الآية بكل منها، فأخرج ابن جرير الأول عن ابن عباس، والثاني عن الربيع بن أنس، والثالث عن الضحاك، وأخرج ابن عمر وغيره أنها بمعنى "حيث"، وتام الكلام في هذا المقام يطلب من فتح الباري. (تفسير الكمالين)

أحول. دهاب حدثها قبل موخرها، كذا في "القاموس". **كالتسمية.** يشير بزيادة الكاف إلى أن من قيد بالتسمية كما رواه ابن جرير عن ابن عباس، فأراد على سبيل المثال لا على الانحصار. (تفسير الكمالين)

وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَيْ الْحَلْفَ بِهِ عُرْضَةً عَلة مانعة لَا تَمْنَعُكُمْ أَيْ لُصْبًا لَهَا بِأَنْ تَكْثُرُوا
 الحلف به **أَنْ لَا تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ** فَتُكْرَهُ اليمين على ذلك،
 ويسن فيه الحنث ويكفر، بخلافها على فعل البر ونحوه، فهي طاعة، المعنى: لا تمتنعوا
 من فعل ما ذكر من البر ونحوه إذا حلقتكم عليه، بل اتتوه وكفروا؛ لأن سبب نزولها
 الامتناع من ذلك **وَاللَّهُ سَمِيعٌ لَأَقْوَالِكُمْ عَلِيمٌ =** بأحوالكم. **لَا يُؤْخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْغَفْوِ**
الكَائِنِ فِي أَيْمَانِكُمْ

وَلَا تَجْعَلُوا إِلَهَ سبب نزول هذه الآية: أن عبد الله بن رواحة كان بينه وبين اخته أي سبيته، وهو النعمان بن
 بشير شيء، فحلف أنه لا يواصله أبداً، فنزلت، وقيل: نزلت في حق الصديق حين حلف على مسطح لما تكلم في
 الإفك أن لا يصسه. والعرضة فعلة بمعنى مفعول كالقبصة، وهي اسم ما تعرضه دون الشيء.
نصاً النصب بسكون الصاد وفتحها: العلم المنسوب، كذا في "القاموس"، فالخالف يجعل اسم الله كالعلم
 المنسوب من حيث الاعتماد عليه في التوصل إلى مطلوبه. (حاشية الجمل) **بأن تكثرُوا** هذا تفسير آخر للآية،
 فكان المناسب للمصنف أن يأتي بـ "أو".

أَنْ لَا تَبْرُوا إِلَهَ أي لا تفعلوا البر كالصدق وصلة الرحم، وتتقوا تصلحوا أي أن لا تتقوا ولا تصلحوا، فالمراد
 بالبرها الأمر المستحسن شرعاً إلخ، من "الجمل". وأكثر المفسرين على أن "لا" في قوله: "أَنْ تَبْرُوا" ليس بمقدر،
 وهذا أجود وأحسن من تقدير "لا"، ودلائله نترك للاختصار، فحاصل المعنى: لا تجعلوا اسم الله معرضاً لأيمانكم
 بكثرة القسم إرادة أن تَبْرُوا وتتقوا وتصلحوا، وسبب نزولها أن عبد الله بن رواحة قد حدثت العداوة بين أخته
 وبين زوج أخته بشير بن نعمان فقسم بالله الأعظم أن لا يتكلم ولا يحسن في حقه ولا يصلح بينه وبين خصمائه
 فنزلت هذه الآية.

على ذلك: أي المذكور من الأمور المشهورة في تفسير الآية: أن العرضة اسم لما يعرض دون الشيء، والمعنى: لا تجعلوا
 الله حاجزاً للأمر المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والإصلاح، فالمراد بالأيمان الأمور المحلوفة، و"أَنْ" مع صلتها
 عطفت بيانها، والذي رواه ابن جرير أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما حلف أن لا ينفق على مسطح؛ لقدفه
 عائشة رضي الله عنها، يطبق على الوجهين. (تفسير الكمالين) **فيه الحنث**. لحديث مسلم: **إذا حلف على يمين، ورأت عثره**
خيراً منها، فأت الذي هو خير، وكفر عن يمينك. (تفسير الكمالين)

وهو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف، نحو "لا والله" و"بلى والله"، فلا إثم فيه، ولا كفارة، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ أَي قصدته من الإيمان إذا حنثتم **وَاللَّهُ غَفُورٌ** لما كان من اللغو **حَلِيمٌ** بتأخير العقوبة عن مستحقها. **لِلَّذِينَ يُؤْثِرُونَ** نِسَابَهُمْ أَي يحلفون أن لا يجمعوهن **تَرَبُّصُ** انتظار **أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ** فَإِنْ فَأَوْ رجعوا فيها، أو بعدها عن اليمين إلى الوطء **فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف

وهو ما يسبق إليه إلخ: [على عجلة، سواء كان في الماضي أو المستقبل كما يقال: ألا تأتي، فيقال: بلى والله. (تفسير الكمالين)] هذا عند الشافعي رحمته، وأما عند أبي حنيفة رحمته: فالمراد من اللغو أن يحلف على أمر ماض، وهو يظن أنه حق، وفي الواقع خلافه، كما في "القدوري" وغيره، وزاد في "الدر المختار" زمان الحال أيضا، وصرح بخروج الاستقبال في "رد المختار".

قصده من الإيمان: فيجب الكفارة عند الشافعي في اليمين الغموس، فإن المواخذة في هذه الآية مبنية بالكفارة في آية المائة، وقالت الثلاثة الباقية رحمته: لا كفارة في الغموس، وليس فيه إلا التوبة والاستغفار، وحكى الحافظ ابن حجر عن ابن عبد البر وغيره: أن الصحابة رحمهم اتفقوا على ذلك، وروى أحمد بإسناد جيد عن أبي هريرة مرفوعا: **خمس يس فيها كفارة**، وعد منها الغموس. قالوا: المواخذة ههنا مطلقة، وهي في دار الجزاء، والمواخذة في آية المائة مقيدة بدار الابتلاء، فلا يصلح حمل بعضها على بعض. (تفسير الكمالين)

يؤثرون. الإيلاء في اللغة: عبارة عن اليمين، وفي الشريعة: عبارة عن منع النفس عن قربان المنكوحة أربعة أشهر فصاعدا منعا مؤكدا باليمين، كما في "العناية". **يحلفون:** أشار به إلى أن الإيلاء هو الحلف، إلا أن مدة الإيلاء أربعة أشهر، إن كانت المنكوحة حرة، وإن كانت أمة تبين بمضي شهرين، ولو حلف على أن لا يطأ أقل من أربعة أشهر لا يكون موليا، بل هو حالف. (روح البيان) **لا يجمعوهن.** أي مطلقا، أو أربعة أشهر، أو مدة تريد على أربعة أشهر، كما هو مفاد "روح البيان".

عن اليمين: واليمين بالله أو باسم من أسمائه أو صفة بصفاته، ومن حلف بغير الله مثل أن قال: والكعبة، وبيت الله، ونبي الله، أو حلف بأبيه ونحوه فلا يكون يمينا، ولا تحب به الكفارة إذا حالف وهي يمين مكروهة، قال الشافعي رحمته: وأحشى أن تكون معصية، وفي الحديث: من حلف بغير الله فقد أشرك بالله، معناه: من حلف بغير الله تعالى معتقدا تعظيم ذلك الغير قد أشرك المحلوف به مع الله في التعظيم المختص به، ولو لم يكن على قصد التعظيم، ولا اعتقاد به فلا بأس به، كقوله: لا وأبي، ونحو ذلك، كما جرت به العادة، قال علي الرازي: أخاف الكفر على من قال: بحياتي وبحياتك، وما أشبهه: ولو لا أن العامة يقولونه، ولا يعلمونه لقلت: إنه شرك. (روح البيان)

رَحِيمٌ ١٠٠ بهم. **وَأَنْ عَزَّمُوا الطَّلَاقَ أَي** عليه بأن لم يفئوا فليوقعوه **فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ** لقولهم **عَلِمٌ** ١٠١ بعزمهم. المعنى: ليس لهم بعد تربص ما ذكر إلا الفئنة أو الطلاق. **وَالْمُطَلَّقَتُ يَتَرَبَّصُ أَي** لينتظرن **بأنفسهن** عن النكاح **ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** ثمضي من حين الطلاق، جمع قرء بفتح القاف، وهو الطهر أو الحيض **قولان**، وهذا في المدخول بهن، أما غيرهن فلا عدة عليهن؛ لقوله: **﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾** وفي غير الآية **(الأحراب: ٤٩)**

أَي عليه فإن العزم إنما يتعدى بـ 'على'. (تفسير الكمالين) **لقولهم** أي النطق بالطلاق، هذا كله على مذهب الشافعي ومالك وأحمد حيث قالوا: لا يقع الطلاق بعد مصي الأشهر حتى يحبس. فإما أن يطلق أو يقيء؛ عملاً لفاء التعقيب في "فإن فاءوا"، فإنه يقتضي جواز الفاء بعد المدة، ولأن قوله: 'سميع عليم' يشعر بمسموع، وهو انطق بالطلاق. ومضي المدة ليس بمسموع. وعند أبي حنيفة **١٠٢** لا يكون الفاء إلا في المدة لا بعده، بل يقع الطلاق من غير احتياج إلى التطليق، والفاء للتعقيب اندكري الذي يدخل الحمل؛ تفصيل بمحمل ما قبلها، والمعنى: فإن رجعوا عما استمروا عليه في مدة، فإنه غفور لقراءة ابن مسعود **١٠٣** 'فإن فاءوا فيهن'. والمعنى: سميع لإيلائه عليهم بقصده الإضرار. (تفسير الكمالين)

لينتظرن أشار به إلى أن هذا الخبر في معنى الأمر حيء به؛ للمساعة في الإتيان على ما عرف في عدم المعاي. (التفسير الأحدي) **ثلاثة قروء**. وجاء المميز، يعني القروء على جمع الكثرة دون القنة التي هي الإقراء؛ لاتساعهما في الجمعية، ولعل القروء كانت أكثر استعمالاً في جمع قرء من الأقراء، فأوثر القروء على الأقراء تزيلاً لقليل الاستعمال منزلة المهمل، يعني لما كان استعمال الأقراء جمع قرء قليل الاستعمال، فجعل بمنزلة المهمل كما في المدارك. وانتصاب ثلاثة على المفعولية بتقدير مضاف، أي يترصن مصي ثلاثة قروء، أو على الطرفية، أي يترصن مدة ثلاثة قروء، كما في "أبي السعود". **قولان** الطهر قول مالك والشافعي **١٠٤**، والحيض وهو قول أبي حنيفة وأحمد في الأصح، والأدلة من الطرفين ذكرناها في 'الموطأ'. (تفسير الكمالين)

وفي غير الآية إلخ. عطف على قوله: 'المدخول بهن'. وقوله: و"الصغيرة" عطف على "الآيسة"، وقوله: 'فعدن' مرجع الصمير الآيسة، والصغيرة في معناها، وهذا في غير المدخول بهن، وفي غير الآيسة وغير الصغيرة وغير الحوامل وغير الإماء، الآيسة والصغيرة فعدن ثلاثة أشهر. قوله: 'والحوامل فعدن إلخ'، وتعصيه كما في "الكبير": أن المرأة التي كان الحيض في حقها غير ممكن، فإن امتنع الحيض في حقها، إما لصعر المفرط، أو للكبر المفرط كانت عدتها بالأشهر لا بالأقراء، وأما إذا كان الحيض في حقها ممكناً، فإما أن تكون أمة، وإما أن تكون حرة، فإن كانت أمة كانت عدتها بقرعين لا بثلاثة، وأما إذا كانت المرأة حرة، وكانت غير حامل، وكانت من ذوات الحيض، وكانت مطلقة بعد الدخول فكانت عدتها بالأقراء.

والصغيرة فعَدَّتْهُنَّ ثلاثة أشهر، والحوامل فعَدَّتْهُنَّ أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق، والإماء فعَدَّتْهُنَّ قرءان بالسنة **وَلَا تَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَفَى اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ** من الولد أو الحيض **إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَلْيَوْمِ الْآخِرِ وَنُفُو لِهِنَّ** أزواجهن **أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ** أي بمراجعتهن، ولو **أبين** في ذلك أي في زمن التربص **إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا** بينهما لإضرار المرأة، وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة، وهذا في الطلاق الرجعي، و**"أحق"**: لا تفضيل فيه؛ إذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة **وَلَهُنَّ** على الأزواج **مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ عَلَيْهِنَّ** من الحقوق **بِالْمَعْرُوفِ** شرعاً من حسن العشرة وترك الضرر، ونحو ذلك **وَلِلرَّحَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ** فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم؛ لما ساقوه من المهر والإنفاق **وَاللَّهُ عَزِيزٌ فِي مَلَكِهِ حَكِيمٌ** - فيما دبره لخلقه. **الطَّلُقُ** أي التطلق الذي يراجع بعده **مَرَّتَانِ** أي اثنتان، **فَأَمْسَاكُ** أي فعليكم

ثلاثة أشهر كما يدل عليه قوله تعالى: **لَهُ ثَلَاثِي نَفْسٍ مِنْ مَحْضٍ مِنْ سَائِكُمْ** **ثَلَاثَةَ مَعْدَتُهُنَّ ثَلَاثَةَ شُهُورٍ** (الطلاق: ٤). **بالسنة** وهو قوله **ثَلَاثَ أَشْهُرٍ** **عِدَّتُهُنَّ**، رواه أبو داود، وهذا مما يستدل به علماؤنا على أن القرء الحيض. (تفسير الكمالين) **الولد أو الحيض** أي من الولد إن كانت حاملاً، ومن الحيض إن كانت حائضاً، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في الآية: لا يحل لها أن تكتم حملها إن كانت حاملاً، ولا يحل لها إن كانت حائضاً أن تكتم حيضها. (تفسير الكمالين)

وبعولتهن فالضمير للمطلقات طلاقاً رجعياً، فهو راجع إلى بعض أفراد المطلقات، وقريته هذا التقييد قوله الآتي: **﴿إِصْلَاحُ مَرَّتَانٍ﴾** (البقرة: ٢٢٩). (حاشية الحمل) **ولو أبين** أي النساء عن الرجعة، وهذا في الرجعي للآية التي يتوفاها، فالضمير أخص من المرجوع إليه، ولا امتناع فيه كما لو كرر الظاهر وخصصه، كذا في "الإتقان". (تفسير الكمالين) **وأحق إلخ** أي بل هو من باب: "الشتاء أبرد من الصيف"؛ إذ لا حق لغيرهن في نكاحهن في العدة، بل يحرم ذلك بالنص والإجماع، وقال الزمخشري: المعنى أن الرجل إذا أراد الرجعة، وأبته المرأة وجب إيثار قوله على قولها، وكان هو أحق منها لا أن لها حقاً في الرجعة. (تفسير الكمالين)

مرتان إلخ سبب نزولها: أنه كان في صدر الإسلام إذا طلق الرجل امرأته طلاقاً رجعياً، وراجعها في العدة، كان له ذلك ولو طلق ألف مرة، فطلق رجل امرأته طليقة رجعية، ثم راجعها قبل انقضاء عدتها بشيء يسير، فقال: والله، لا أويك ولا تحلين لغيري أبداً، فنزلت الآية، فاستأنف الناس الطلاق وألغوا ما مضى. (حاشية الصاوي)

إمساكهن بعده بأن تراجعوهن **مغزوف** من غير ضرار أو تسريح إرسال لهن بإحسن ولا يحل لكم أيها الأزواج! أن تأخذوا مِمَّا آتِيَتْموهنَّ من المهور شيئاً إذا طلقتموهن **إِلَّا أَنْ يَخَافَا** أي الزوجان **أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ** أي لا يأتيا بما حدّه لهما من الحقوق، وفي قراءة: "يُخَافَا" بالبناء للمفعول، فـ "أن لا يقيما" بدل اشتمال من ^{حكمة ويعقوب} "قوله أن لا يقيما" الضمير فيه، وقرئ بالفوقانية في الفعلين **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ** فلا جناح ^{وهو ألم الشيء} عليهما فيما آتت به نفسها من المال؛ ليطلقها أي لا حرج على الزوج في أخذه، ولا الزوجة في بذله **نَلِكُ الْأَحْكَامِ الْمَذْكُورَةِ حُدُودَ اللَّهِ** فلا تعتدوها **وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴿٢٢﴾

إِلَّا أَنْ يَخَافَا فمعنى الآية: لا يحل لكم أن تأخذوا وتعيدوا مما أعطيتموه شيئاً أي مما من المهور، "إلا أن يخافا"، أي في وقت من الأوقات، إلا وقت إحافة عدم إقامة حدود الله، وهو عدم الموافقة بينهما بأن يحدث من المرأة الشور وسوء الخلق، وترك الأدب للزوج، ومن الزوج الضرب والشتيم بعير حق وغير ذلك، فلا جناح عليهما في مال اقتدت المرأة بذلك المال للزوج، وتخلصت به نفسها منه، ويسمى هذا خلعا. (التفسير الأحمدى)

أَنْ لَا يُقِيمَا إلح سبب نزوها: أن امرأة اسمها - حميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سؤل - كانت تغض زوجها ثابت بن قيس. فشكت لسي عليه السلام حيث قالت: يا رسول الله! إني لا أعيبه في دين، ولا في خلق غير أبي وجدته مقبلاً في جماعة فرأيت أشدهم سواداً وقصراً، وأقبحهم وجهاً، لا يجمع رأسي ورأسه شيء، وإني لأكره الكفر في الإسلام، فلما برئت هذه الآية أمرها رسول الله عليه السلام بالفداء، فأخذ ما كان أعطاهها وطلقها، وكان قد أمرها حديقة. (حاشية الصاوي)

فَإِنْ خِفْتُمْ الظاهر من صقع المفسر، حيث أهمل هنا بيان المخاطبين أنه جعل المخاطبين في ذلك القول، هم المخاصمون فيما قبله يعني الأزواج، واختار الزمخشري: أن الخطاب ههنا للحكام قطعاً، ولو كان الخطاب فيما قبله للأزواج جاز أن يكون أوله للأزواج، وآخره لغيرهم، ونحو ذلك كثير في القرآن وغيره. (تفسير الكمالين)

نفسها: معول اقتدت، وقوله: "ليطلقها" مفعول له. (تفسير الكمالين) **وَمَنْ يَتَعَدَّ** ذكر هذا الوعيد بعد النهي عن تعديها للمبالغة في التهديد، وقوله: "الظالمون" أي لأنفسهم بتعريضها لسخط الله تعالى وعقابه.

فَإِنْ طَلَّقَهَا الزَّوْجُ بَعْدَ الثَّانِي فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ بَعْدَ الطَّلَاقِ الثَّالِثَةِ حَتَّى تَنْكِحَ تَزْوِجَ زَوْجًا غَيْرَهُ وَيَطْوَها كما في الحديث، رواه الشيخان **فَإِنْ طَلَّقَهَا الزَّوْجُ الثَّانِي فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَيُّ الزَّوْجَةِ وَالزَّوْجِ الْأَوَّلِ أَنْ يَتَرَاجَعَا إِلَى النِّكَاحِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ** **وَتِلْكَ الْمَذْكُورَاتُ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** (٣٠) يتدبرون. **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ قَارِبِينَ انْقِضَاءَ عِدَّتِهِنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ** بأن تراجعوهن **بِمَعْرُوفٍ** من غير ضرار **أَوْ سَرَاحٍ** **بِمَعْرُوفٍ** اتركوهن حتى تنقضي عِدَّتِهِنَّ **وَلَا تُقْسِكُوهُنَّ بِالرَّجْعَةِ ضَرَارًا** مفعول له أو حال أي مضارين

فَإِنْ طَلَّقَهَا: أي طلقه ثالثة، سواء وقع الاثنان في مرة أو مرتين، والمعنى: فإن ثبت طلاقها ثلاثاً في مرة أو مرات فلا تحل إلخ، كما إذا قال لها: أنت طالق ثلاثاً، أو البتة، وهذا هو المجمع عليه، وأما القول بأن الطلاق الثلاث في مرة واحدة لا يقع إلا طلاقاً، فلم يعرف إلا لابن تيمية من الحنابلة، وقد رد عليه أئمة مذهبه، حتى قال العمماء: إنه الضال المضل، وسببتها إلى الإمام أشهب من أئمة المالكية باطلة. (حاشية الصاوي)

ويطؤها: عد الأئمة الأربعة والجمهور، وخلاف ابن المسيب وابن جبير لا يعبا به، بل لا بد من الإصابة. (تفسير الكمالين)

في الحديث: عن عائشة قالت: جاءت امرأة رفاعة القرظي - واسمها ثيمية، وقيل: عائشة بنت عبد الرحمان بن عتيك القرظي - وكانت تحت ابن عمها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي، فطلقها، فجاءت النبي ﷺ، وقالت: إني كنت عند رفاعة، فطلقني، فبت طلاقاً، وتزوجت بعده عبد الرحمان بن الزبير بفتح الزاي، وإنما معه مثل هدبة الثوب، فتبسم النبي ﷺ، وقال: "أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة، لا حتى يدوق عسيلتك وتذوقي عسيلته"، كذا في "الحازن"، والعسيلة: بحار عن قليل الجماع؛ إذ يكفي قليل الانتشار، شبهت تلك اللذة بالعسل، وصعرت بالنساء؛ لأن الغالب على العسل التأنيث، كذا في "أبي السعود". (حاشية الجمل)

رواه الشيخان: والآية مطلقة قيداً السعة المشهورة، قال البشاموري: مذهب الجمهور أن النكاح ههنا بمعنى الوطء؛ لأن زواجاً يدل على العقد، وإسناد الوطء إلى الزوجة باعتبار تمكيها ههنا. (تفسير الكمالين)

أن يتراجعا: أي يرجع كل منهما على الآخر بالتزوج. (تفسير الكمالين) **لِقَوْمٍ** إلخ. خصهم بالذكر، لأنهم المتفوعون بتلك الأحكام. (حاشية الصاوي) **قَارِبِينَ** إلخ: يشير إلى أن المراد بالبلوغ ههنا: هو الدنو من الوصول على الاتساع؛ ليصح أن يترتب عليه "فأمسكوهن"؛ إذ لا إمساك بعد انقضاء الأجل. (تفسير الكمالين)

ضرارا: كان المطلق يترك المعتدة، حتى إذا شارفت انقضاء الأجل، ثم يراجعها لا لرغبة فيها، بل؛ ليطول عليها العدة، فنهى عنه بعدما أمر بضده. (أبو السعود)

لِتَعْتَدُوا عَلَيْهِنَ بِالْإِلْجَاءِ إِلَى الْإِفْتِدَاءِ أَوْ التَّطْلِيقِ، وَتَطْوِيلِ الْحَبْسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، بِتَعْرِيفِهَا إِلَى عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا مَهْزُوءًا بِهَا بِمُخَالَفَتِهَا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ يَعِظُكُمْ بِهِ - ^{عطف على نعمت الله} بَأَنْ تَشْكُرُوهَا بِالْعَمَلِ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ^{متعلق بقوله وادكروا} لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ. وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَهْلَهُنَّ انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ فَلَا تَغْضُلُوهُنَّ خُطَابَ لِلأُولِيَاءِ أَيْ لَا تَمْنَعُوهُنَّ مِنْ أَنْ يَنْكِحْنَ أَرْوَاجَهُنَّ الْمُطْلَقِينَ لَهُنَّ؛ لِأَنْ سَبَبَ نَزْوِهَا: أَنْ أُخْتُ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَقَهَا زَوْجَهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَرَا جَعَهَا، فَمَنْعَهَا مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، كَمَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ إِذَا تَرَضَّوْا أَيْ الْأَزْوَاجَ وَالنِّسَاءَ بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ شَرْعًا ذَلِكَ النَّهْيُ عَنِ الْعِضْلِ يُوعِظُ بِهِ - مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

مهزوءاً بها: يشير إلى أن الهزء مصدر بمعنى المفعول، **مخالفتها:** متعلق بـ "تتخذوا"، أي بسبب مخالفتها، وعبارة "اليساوي": "ولا تتحدوا آيات الله هزواً بالإعراض عنها، والتهاون بالعمل بما فيها من قوهم لمن لم يجد في الأمر: إنما أنت هازئ، كأنه لم يهزأ عن الهزوء، وأراد به الأمر بضده. (حاشية الجمل)

يعظكم: حال من الضمير المستتر في "أنزل". (تفسير الكمالين) **انقضت عدتهن:** أشار به إلى أن نبوغ الأجل على الحقيقة محمول على انتهاء الغاية، لا على المحاز كما في الآية السابقة؛ لأن الإمساك بعد مضي الأجل لا وجه له، فيحمل على المحاز بخلاف ههنا؛ لأن النهي عن العضل إما يكون بعد انقضاء العدة؛ لأن التمكن من الكاح إما يكون حينئذ. (تفسير الكرخي)

خطاب للأولياء: أي وأما الخطاب في "طلقتم" فهو خطاب للأزواج، ويصح أن يكون خطاباً للأولياء أيضاً، والمعنى: إذا رفع أمرهن إليكم أيها الأولياء، وتسببتم في طلاقهن من أزواجهن، ثم زال ما في النفوس، وأرادوا العقد على أزواجهن، فلا يكن منكم عضل لمن من ذلك. (حاشية الصاوي)

سب نزوها إلخ: عنة لكونها خطاباً للأولياء، قال الحافظ: اتفق أهل التفسير على أن المخاطب بها الأولياء، ذكره ابن جرير وغيره، وروى ابن المنذر عن ابن عباس: هو الرجل يطلق امرأته، فيقضي عدها، فيبدو له أن يراجعها، وتريد المرأة ذلك، ويمنعها وليها. (تفسير الكمالين)

لأنه المنتفع به **ذِكْرُ** أي ترك العَضْل **أَزَى** لَكُمْ وَأَظْهَرُ لَكُمْ وَلَهُمْ؛ لما يُخَشَى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما **وَأَنَّهُ يَعْلَمُ** ما فيه المصلحة **وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** **۝** ذلك، ^{النية، وفي نسخة: الريبة} فاتبعوا أمره. **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ** أي ليرضعن **أَوْلَدَهُنَّ** حَوْلَيْنِ عامين **كَامِلَتَيْنِ** **صَفَةً** مؤكدة، ذلك **لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ولا زيادة عليه **وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ** أي الأب ^{يشير إلى أن اللام تليد} **رَرَقَهُنَّ** إطعام الوالدات **وَكِسْوَتُهُنَّ** على الإرضاع إذا كن مطلقات **بِالْمَعْرُوفِ**

لأنه إلخ: جواب عما يقال: لم خص المؤمنين؟ **لَكُمْ وَلَهُمْ:** أي للأولياء والأرواح كليهما. **والوالدات إلخ:** أي ولو مطلقات، فإن الإرضاع من خصائص الولادة لا من خصائص الزوجية، ولهذا ورد في الحديث: **يُحِبُّ أَحَبُّهَا مَا نَزَّوَجَ.** (حاشية الجمل) **ليرضعن إلخ:** أي فالآية حبر بمعنى الأمر، وهذا الأمر للذب وللجوب، فالأول عند استجماع ثلاثة شروط: قدرة الأب على الاستيحار، ووجود غير الأم، وقبول الولد لبن الغير، وللجوب عند فقد واحد منها. (حاشية الجمل)

صفة مؤكدة. أي لأنه مما يتسامح فيه، فإنك تقول: أقمت عند فلان حولين ولم يستكميهما. (تفسير الكمايين) **ولا زيادة عليه.** يعني أن أقصى مدة الإرضاع حولان، ولا عبرة به بعدهما، وأنه يجوز أن يقص عنه، وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور **رحمهم.** وقال أبو حنيفة **رحمهم:** مدة الرضاع ثلاثون شهرا. قال: ولا يقتضي الآية أن انتهاء مدة الرضاع مطلقا بحولين، بل مدة استحقاق الأجرة بالإرضاع، بناء على أن المراد بـ"الوالدات" المطلقات بقرينة و"على المولود له رزقهن"، فإن الفائدة على جعل نفقتها للإرضاع أولى منها من اعتباره بإيجاب نفقة الزوجية؛ لأن ذلك معلوم من الضرورة قبل البعث، ولأن نفقتها لا يختص بكونها والدة مرضعة لزوجية، واللام في "لمن أراد" على هذا متعلق بـ "يرضعن" أي يرضعن للأبناء الذين أرادوا إتمام الرضاعة، وعليهم رزقهن وكسوتهن أجرة هن في الحولين، وإذا كان الواو في "وعلى المولود له" للحال من فاعل "ينم" كان أظهر في تقييد الأجرة المستحقة على الآباء محولين. (تفسير الكمايين)

وعلى المولود له: إنما قيل "المولود له" دون الوالد؛ ليعلم أن الوالدات إنما ولدن لهم؛ إذ الأولاد للآباء، كما في "المدارك". **إذا كن إلخ:** أما إذا كانت المرضعة زوجة، أو معتدة فلا يجب لها الأجر، بل لا يجوز الاستيحار عند أبي حنيفة **رحمهم،** وإنما تجب لها النفقة؛ لأجل الزوجية. قال الصاوي: قوله: "إذا كن مطلقات" أي بائنا، أما الرجعيات واللاتي في العصمة فلا يلزمه أجرة على الرضاع عند الشافعي **رحمهم،** وكذا عند مالك **رحمهم** في غير من شأنها عدم الإرضاع بنفسها، كنساء الملوك، وأما هي فلها أن تأخذ الأجرة على ذلك، هكذا حمله المفسر على غير الزوجية، وبعضهم حمله على ما يعم الزوجة بمعنى أن الزوجة تأخذ الأجرة على الرضاع ولو بائنا، ولا يجري على حكم نفقة الزوجية.

بقدر طاقته **لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا** طاقته **لَا تَضَارُّ وَلَدُهُ** أي بسببه بأن ^{حسما يراه الحكم} **تُكْرَهُ** على إرضاعه إذا امتنعت **وَلَا يَضَارُّ مَوْلُودٌ لَهُ** أي بسببه بأن يكلف فوق طاقته وإضافة "الولد" إلى كل منهما في الموضعين للاستعطاف **وَعَلَى الْوَارِثِ** أي وارث الأب وهو الصبي أي على وليه في ماله **مِثْلُ ذَلِكَ** الذي على الأب للوالدة من الرزق والكسوة **فَإِنْ أَرَادَا** أي الوالدان **فَصَالًا** **فَطَامًا** له قبل الحولين، صادراً عن تراضٍ اتفاق **مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ** بينهما؛ لتظهر مصلحة الصبي فيه **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا** في ذلك **وَإِنْ أَرَدْتُمْ** خطاب **لِلْآبَاءِ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ** مرضع غير الوالدات **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهِ** ^{جميع مرضعة}

بأن تكره. على إرضاعه أي بغير أجرة، أو بأجرة دون المثل حيث طلبتها. **وعلى الوارث**. عطف على قوله: **﴿وَعَلَى الْوَارِثِ﴾** وما بينهما اعتراض تصميماً للمعروف أي على وارث الأب، وهو الصبي أي على وليه إذا مات الأب، مثل ذلك الذي على الأب من الرزق والكسوة. واحاصل: أنه يعطي الأم الأجرة من مال الصبي إذا كان له مال، بهذا فسر الضحاك، واختاره ابن جرير، وهو قول مالك والشافعي، فإن لم يكن له مال فعلى الأم، ولا نفقة عندهما فيما عدا الولاد، وقيل: المراد به الباقي من الوالدين، وقيل: وارث الصبي من كان من الرجال والنساء بقدر الإرث، ولو لم يرث الصبي منه، وإليه ذهب ابن أبي ليلى وأحمد وإسحاق، وعندنا: من كان ذا رحم محرم منه؛ لقراءة ابن مسعود: "وعلى الوارث ذي الرحم المحرم مثل ذلك".

على وليه إلخ: أي ولي الصبي إن كان له مال، وإلا أحييت الأم على إرضاعه عنه بحانا، هذا عند الشافعي **﴿عَلَى﴾**. وأما عند أبي حنيفة **﴿عَلَى﴾**: فالمراد به وارث الصبي ممن كان ذا رحم محرم منه، لا كل الوارث، سواء كان ذا رحم محرم منه أو لم يكن، مثل ابن العم والمولى. (تفسير أبي السعود وغيره)

فطاماً له: الفطام بالكسر قطع المرضع الصبي عن الرضاعة. **وتشاور.** من المشورة وهي استخراج الرأي من شرت العسل إذا استخرجته. **خطاب للآباء.** زاد غيره "للأمهات" وفيه خروج من العيبة إلى الخطاب. (حاشية الحمل) **مرضع:** مفعول أول **لـ** "تسترضعوا" مؤخر، **﴿وَأَوْلَادَكُمْ﴾** مفعول ثان مقدم على حذف الجار أي إن أردتم أن تطسوا مرضع لأولادكم؛ لأن "أفعل" إذا كان متعدياً إلى مفعول واحد، وريدت فيه السين لطلب، أو النسبة تصير متعدياً إلى مفعولين، كما قال الزمخشري، والجمهور على أنه إنما يتعدى للثاني بحرف الجر، وتقديره هنا: لأولادكم، كذا في "الجمل".

إِذَا سَلَّمْتُمْ إِلَيْهِنَّ مَاءً آتَيْتُمْ أَيَّ أَرْدْتُمْ إِيَّاهُ لَهْنٍ مِنَ الْأَجْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ بِالْجَمِيلِ كَطِيبِ
النَّفْسِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٢٠ لا يخفى عليه شيء منه.
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ يَمُوتُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ يَتْرَكُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ أَيَّ لِيَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
بعدهم عن النكاح أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا مِنَ اللَّيَالِي، وهذا في غير الحوامل، أما الحوامل:
فَعِدَّتُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ بِآيَةِ "الطَّلَاق"، والأمة على النصف من ذلك بالسنة فَإِذَا
بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ انْقَضَتْ عِدَّةُ تَرَبُّصِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ! فِيمَا فَعَلْنَ فِي
أَنْفُسِهِنَّ مِنَ التَّزْوِينِ وَالتَّعَرُّضِ لِلخَطِّابِ بِالْمَعْرُوفِ شَرْعًا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٢٢١
عالم بباطنه كظاهره. وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ لَوْحَتُمْ بِهِ.....
متعلق ببعض

إذا سلمتم: ليس شرطاً لصحة الإجارة، بل هو بيان للأكمل؛ لأن التعجيل أطيب لنفوسهن.

أي أردتم. إنما أوله بذلك؛ لأن تسليم ما أوتي لا يتصور. (تفسير الكمالين) بالمعروف: متعلق بـ"سلمتم" أي
بالوجه المتعارف المستحسن شرعاً، وجواب الشرط محذوف لدلالة المذكور عليه، وليست التسليم بشرط للصحة
والجواز، بل هو يدب إلى ما هو الأليق والأولى، فإن المراضع إذا أعطين ما قدر لهن ناجزاً يداً بيد كان ذلك
أدخل في استصلاح شؤون الأطفال. (إرشاد)

يموتون: المناسب: تقضى أرواحهم؛ ليناسبه الفعل المبني للمفعول. منكم: في محل نصب على الحال من مرفوع
"يتوفون"، والعامل فيه محذوف، تقديره: حال كونهم منكم، و"من" تحتل التبعية وبيان الجنس. (حاشية الجمل)
أي ليربصن: أشار بذلك إلى أن المراد من الآية الأمر وإن كان ظاهراً الخير. من الليالي: ولهذا أنت العشر
والأيام داخلة معها. (تفسير الكمالين) بآية الطلاق. وهي قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْصَى أَحْنَهُنَّ أُنْ يَصْغُرْنَ﴾ (الطلاق: ٤)، فهي مطلقة تشتمل للممتنفة عنها زوجها وغيرها، كذا يعلم من "الهداية"، فالآية التي في
سورة الطلاق ناسخة. قوله: "على النصف من ذلك" أي فعدها شهرين وخمس ليال. وأعلم أن ذلك تعبد أمرنا
به الشارع، ولم نعقل له معنى، ولذا أمرت بتلك العدة الصغيرة وزوجة الصغير، وما قيل: إنه معلل بوجود حركة
الحمل بعد الأربعة أشهر؛ فعبر مطرد في الأمة والصغيرة وزوجة الصغير. (حاشية الصاوي)

لوحتم به: الظاهر أن المراد بالتعريض في الآية خلاف التصريح، وهو مرادف التلويح. والتعريض في اصطلاح أهل
البيان: أن تذكر شيئاً مقصوداً في الجملة بلفظه الحقيقي أو المجازي أو الكناهي؛ ليدل بذلك الشيء على شيء آخر لم
يذكر في الكلام، وبينه وبين الكناية عموم من وجه، والتلويح: قول السكاكي: التلويح: اسم للكناية
البعيدة لكثرة الوسائل مثل: "كثير الرماد" اصطلاح جديد، كذا نقه الحفاجي عن التفازاني. (تفسير الكمالين)

مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الإنسان مثلاً: إنك لجميلة، ومن يجد مثلك؟ ورُبُّ راعب فيك، ^{متعلق بالخطبة} أَوْ أَكُنْتُمْ أَضْمَرْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ من قصد نكاحهن عِلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ بالخطبة، ولا تصبرون عنهن، فأباح لكم التعريض، وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا أي نكاحاً إِلَّا لَكِنْ أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا أي ما عرف شرعاً من التعريض، فلکم ذلك وَلَا تَعْزُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ أي على عقده حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أي المكتوب من العدة أحله. بَأَنْ يَنْتَهِيَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ من العزم وغيره فَاحْذَرُوهُ أَنْ يَعَاقِبَكُمْ إِذَا عَزَمْتُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ لِمَنْ يَحْذَرُهُ حَلِيمٌ ٢٠ بتأخيره العقوبة عن مستحقها. لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ فِي قِرَاءَةٍ: "تَمَسُّوهُنَّ" أي تجامعوهن أَوْ لَمْ تَفْرَضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً

حطية النساء. بيان لـ"ما"، والخطبة بكسر الحاء كالفعدة والجنسة: ما يعمه الخاطب من الطلب، والاستلطاف بالقول والمعل، فقيل: هي مأخوذة من الخطب أي الشأن الذي له خطر؛ لما أُلْهِمَ شَأْنٌ مِنَ الشُّوُوبِ، ونوع من الخطوب، وقيل: من احطاب؛ لأنها نوع مخاطبة تحري بين جانب الرجل وجانب المرأة. (تفسير أبي السعود) ولكن إلخ استدراك على محذوف دل عليه 'ستذكروهن' أي فادكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا. (حاشية الجمل) سرا هو الأصل صد الجهر، أطلق و أريد منه الوطء؛ لأنه لا يكون إلا كذلك، ثم أطلق وأريد منه العقد لأنه سببه، فهو مجاز على مجاز.

إِلَّا أَنْ تَقُولُوا. وهذا يقتضي حمل ائشارح الاستثناء على الانقطاع حيث فسر 'إلا' — "لكن"، وهذا هو شأن المنقطع يفسره بـ 'لكن'، ووجه الانقطاع: أن القول المعروف هو التعريض كما قال الشارح، والمستثنى منه المراد به التصريح. (حاشية الجمل) وفي 'التفسير الأحدي': ولا يجوز أن يكون استثناء منقطعاً من قوله تعالى: 'سرا' لأنه يؤدي إلى قوله تعالى: **لَا تُمْسُوهُنَّ**، إلا التعريض، والتعريض غير موعود، بل واقع، وعلى كل حال فالقول المعروف هو التعريض. **لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ** إلخ. سبب نزولها: أن رجلاً من الأنصار تزوج امرأة تمويضا، ثم طلقها قبل الدحول، فرفعه لرسول الله ﷺ، فنزلت، فقال له رسول الله ﷺ: **لَمْ يَنْفَسُوا** معها ولم يفسوسوا

وفي قراءة. لحمزة والكسائي وكذا كل ما جاء من هذا الفعل في القرآن فيه هاتان القراءتان. (حاشية الجمل) أَوْ لَمْ: يشير بتقدير "لم" إلى أنه مجرور للعطف على "تمسوهن"، و"ما" مصدرية ظرفية أي في مدة عدم المس. (تفسير الكمالين)

مهرًا و "ما" مصدرية ظرفية أي لا تَبَعَةٌ عليكم في الطلاق - زمن عدم المسيس
والفرض - بإثم، ولا مهر، فطلقوهن **وَمَتَّعُوهُنَّ** أي أعطوهن ما يتمتعن به **عَلَى الْوُسْعِ**
الغني منكم **قَدَرُهُ** **وَعَلَى الْمُقْتَرِ الضيق** الرزق **قَدَرُهُ** يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة
مَتَّعًا قَتِيحًا بِالْمَعْرُوفِ شرعاً صفة "متاعاً" حقاً صفة ثانية،

لا تبعه [التبعة وران كلمة ما تطبه من ظلامة ومحوها. (حاشية الجمل)] أي لا حق، والمعنى أنه لا تبعه على
المطلق من مطالبته المهر إذا كانت المطلقة غير ممسوسة، وقيل: لا ورر؛ لأنه لا بدعة في الطلاق قبل المسيس، من
"البيضاوي"، وفي "الأحمدي": معنى **﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾** لا تبعه عليكم من إيجاب مهر، ويؤيده مقابلة قوله تعالى:
﴿مُصْفًى مِّمَّ مَرْمَسٍ﴾ يعني لا وجوب مهر إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن، حتى تفرضوا لهن مهرًا، أو إلا أن
تفرضوا، أو لم تفرضوا أي لا يجب المهر إن كانت المطلقة غير ممسوسة، ولم يسم لها مهر؛ إذ لو كانت ممسوسة
فعليه المسمى، أو مهر المثل أو عشرة دراهم، ولو كانت ممسوسة وقد سمي لها مهر، فلها نصف المسمى كما في
كتب الفقه، وظاهر عبارة الآية يقتضي عدم وجوب المهر عند عدم المساس وعدم التقدير، ويلزم منه وجوبه عند
وجود المساس، ولهذا اعترض: هل على من طلقت امرأته بعد المسيس جناح حتى ينفي عنه قله؟ فجوابه؛ أن في
الطلاق قطع الوصلة، وفي الحديث: "أبغض الحلال إلى الله الطلاق"، فعلى الله عنه الجناح إذا كان الطلاق أروج
من الإمساك، وقيل في الجواب: المراد من الآية: لا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس في أي وقت شئتم،
حائضاً كانت المرأة أو طاهرة؛ لأنها لا سنة في طلاقها قبل الدخول ولا بدعة، كذا قرره في الحازن. و أوجب
أيضاً بأن المراد من الجناح تبعه وجوب المهر؛ إذ الجناح بالضم إثم، وأطلق في الآية على المهر تشبيهاً له بالإثم في
كونه حملاً وثقيلاً على الزوج كالإثم تكلمة، وقوله: و"الفرص" عطف على "المسيس"، وقوله: "باسم" متعلق
بـ"لا تبعه"، وقوله: "ولا مهر" عطف على "لا تبعه".

فطلقوهن يشير إلى تقدير المعطوف عليه بقوله: "متعوهن". (تفسير الكمالين) **أعطوهن ما إباح** وهو المتعة أي إذا طلقها
قبل الدخول بها، ولم يسم لها مهرها فلها المتعة، وتقديرها مقوض إلى رأي الحاكم، هذا عند الشافعي، وعندنا: هي درع
وخمار وملحفة البتة، لكن يعتبر في قيمتها من الجودة والرداءة حال الرجل من كونه موسعاً، أو مقترراً في الصحيح، وإليها
يصرف قوله تعالى: **﴿عَلَى الْوُسْعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ﴾** (البقرة: ٢٣٦). (التفسير الأحمدي والتفسير البيضاوي)
وعلى المقتر من الإقتار: الضيق، يفيد أن لا نظر إلى قدر الزوجة في اليسار والإعسار، بل إلى قدره فقط، ففيه حجة على
من اعتبر حالها، وإليه يشير قول القدوري من كسوة مثلها، وهو قول الكرخي. (تفسير الكمالين) **قَتِيحاً**: فاسم المصدر
بمعنى المصدر، واسم المصدر يجري مجراه. (أبو البقاء) وقوله: "صفة متاعاً" أي الجار والمجرور صفة "متاعاً".

أو مصدر مؤكّد على **الْحَسَنِينَ** **المطيعين**. **وَأَن طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمْسُوهُنَّ**
وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصَفْ مَا فَرَضْتُمْ يجب لهن، ويرجع لكم النصف **إِلَّا لَكُنْ أَن**
يَعْفُونَ أي الزوجات، فيتركه أو يعفوا الذي بيده **عُقْدَةُ النِّكَاحِ** وهو الزوج،
 فيترك لها الكل، وعن ابن عباس **عليه السلام**: الولي إذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك،
وَأَن تَعْفُوا مبتدأ خبره **أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى** **وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ** أي أن يتفضل
 بعضكم على بعض **إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** **فِيحَازِيكُمْ بِهِ**. **حَنِيفُ** ^{بفرد تعصمكم}
الصلوات الخمس بأدائها في أوقاتها **وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى** هي **العصر** كما في الحديث
 رواه الشيخان، أو **الصبح**،

مصدر مؤكّد: أي لمضمون الجملة قبله، فعامله محذوف وجوبا، تقديره: 'حق ذلك حقا'.
وقد فرضتم **إلخ** أي سميتم في العقد مهرا، وهذا في غير المفوضة، وأما في المفوضة فالمراد فيها بالفرض: التقدير
 الحاصل بعد العقد، وقوله: **فَنَصَفْ مَا فَرَضْتُمْ** (البقرة: ٢٣٧) أي ودفعتموه لهن؛ لأجل قول الشارح: "ويرجع
 لكم النصف"، أو المراد الأعم من دفعه وعدمه، ويكون المراد بالرجوع رجوع الاستحقاق. (حاشية الجمل)
لكن: أشار به إلى أن الاستثناء منقطع؛ لأن عفوهن عن النصف، وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له.
وهو الروح كذا فسرّه علي وابن عباس وسعيد بن المسيب وابن جبير، وروى الطبراني بسند لا بأس به من
 طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه **عليه السلام** قال: **الذي سده عقده نكاح روح**، وهو قول أبي حنيفة
 والشافعي في الجديد وأحمد، وهذا؛ لأن الطلاق بيده، فكان إبقاء العقدة بيده، وقال ابن عباس في رواية، والحسن
 وعقمة وصاوس، والشعبي والبخمي والزهري: هو الولي، وبه أخذ مالك والشافعي في القديم، والمعنى على هذا:
 إلا أن يعفو امرأة ترك نصيبها إلى الزوج إن كانت ثيبا، ويعفو وليها إن كانت بكرا. (تفسير الكمالين)
و لا تنسوا الفصل: ليس المراد منه النهي عن السبب؛ لأن ذلك ليس في الوسع، بل المراد منه الترك، والمعنى: لا
 تتركوا الفصل والإفصال بينكم. (روح البيان) **حافظوا** المفاعلة هنا بمعنى اجرد كعاقبت اللص، ولما ضمن معنى
 المواظبة قدرها بـ "على"، وعلى بأنها من كونهما بين الاثنين، وهما العبد والرب، أو العبد والصلاة. (تفسير الكمالين)
هي العصر: روي أنه **عليه السلام** قال يوم الأحزاب: 'حبسونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس'،
 رواه الشيخان عن علي **عليه السلام**، وبه قال أبو حنيفة وأحمد **عليهما السلام**. وصححه الأكثر. (تفسير الكمالين) **الصبح** رواه مالك
 في موطئه عن علي وابن عباس، وهو مذهب مالك، ونص عليه الشافعي محتجا بقوله: **﴿وَقَوْمًا مِّنْ فَاتِنٍ﴾**
 والقنوت عنده في الصبح. (تفسير الكمالين)

أو الظهر، أو غيرها أقوال، وأفردها بالذكر؛ لفضلها، **وَقُومُوا لِلَّهِ فِي الصَّلَاةِ قَانِتِينَ** (٢٣٨) قيل: مطيعين؛ لقوله ﷺ: "كل قنوت في القرآن فهو طاعة" رواه أحمد وغيره، وقيل: ساكتين؛ لحديث زيد بن أرقم رضي الله عنه: "كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت، فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام" رواه الشيخان. **فَإِنْ خَفِئَ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سِيلٍ أَوْ سَبْعٍ فَرَجَالًا** جمع "رجل" أي مشاة صلوا **أَوْ رُكْبَانًا** جمع "راكب" أي كيف أمكن مستقبلتي القبلة وغيرها، ويومئ بالركوع والسجود **فَإِذَا أَمِنْتُمْ مِنَ الْخَوْفِ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ** أي صلوا **كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ** (٢٣٩) قبل تعليمه من فرائضها...

الظهر: رواه مالك والترمذي عن زيد بن ثابت وعائشة، واختاره الشيخ المفسر، وقد بسطه في "حاشية البيضاوي". **وأفردها**: أي الوسطى بالذكر مع اشتراك سائر الصلوات لها في الافتراض. قوله: "لفضلها" أي لأنها مجتمع ملائكة الليل والنهار، ووقت الاشتغال بالأعمال، وأشار بذلك لنكتة عطفها على الصلوات؛ لأن عطف الخاص على العام يحتاج لنكتة. **في الصلاة**: أشار به إلى أن "الله" متعلق بـ "قوموا"، وأن المراد به قيام الصلاة، لا أنه متعلق بـ "قانتين"، وإلا لقال: "قوموا في الصلاة لله قانتين"، وإنما لم يجعل متعلقا به؛ لأن الأصل تقدم العامل على المفعول. (تفسير الكرخي)

وقيل ساكتين. وهو قول ابن مسعود وريد بن أرقم، قال ابن أرقم: كنا نتكلم في الصلاة، فيسلم الرجل، فيردون عليه، ويسألهم: كم صليتم؟ كفعل أهل الكتاب، فنزل قوله تعالى: **﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾**، فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام. (التفسير الكبير) **فرجالا**: حال من الواو في "صلوا" الذي قدره الشارح مؤخرًا عنهما، كما صرح به أبو البقاء. **مشاة صلوا**: وعبر عن الصلاة بالذكر؛ لاشتغالها عليه. (حاشية الحمل) وفي "أبي السعود": عبر عنها بالذكر؛ لأنه معظم أركانها.

ركبانا: جمع راكب، قال القاضي: وفيه دليل لوجوب الصلاة حال المسابقة، وإليه ذهب الشافعي، وقال أبو حيفة: لا يصلي حال المشي والمسابقة ما لم يمكن الوقوف، واستدل أبو حيفة بأنه **﴿تركها في الأحزاب﴾** ولو جار مع القتال لما جار تركها، وفيه نظر؛ لأن صلاة الخوف إنما شرعت في الصحيح بعد الخندق، وهو قول ابن إسحاق. (تفسير الكمالين) **كما علمكم**: المراد بالتنبيه أن تكون الصلاة المؤداة موافقة لما علمه الله، وإيرادها بذلك العنوان؛ لتذكير النعمة. **والكاف إلخ**: في موضع النصب صفة لمصدر محذوف، "وما" موصولة أو مصدرية أي اذكروا ذكرًا كالذي علمكم، أو كتعليمكم.

وحقوقها، والكاف بمعنى "مثل"، و "ما" موصولة أو مصدرية. **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ**
وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا فليوصوا وصيةً وفي قراءة بالرفع، أي عليهم **لأزواجهم** ويعطوهم متاعاً
 ما يتمتعن به من النفقة والكسوة إلى تمام **الحوال** من موته، الواجب عليهن تربصه غير
 إخراج حال، أي غير مخرجات من مسكنهن **فإن خرجن بأنفسهن فلا جناح عليكن** يا
 أولياء الميث في ما فعلن في أنفسهن من معروف شرعاً كالتزين، وترك الإحداد،
 وقطع النفقة عنها **وَاللَّهُ عَزِيزٌ فِي مَلِكِهِ حَكِيمٌ** - في صنعه. والوصية المذكورة منسوخة
 بآية الميراث، وتربص الحول بآية **(أربعة أشهر وعشر)** السابقة،

والذين يتوفون أي يموتون، ويسمى المشارف إلى الوفات متوفياً؛ تسمية للشيء باسم ما يؤول إليه، وقرينة المجاز
 امتناع الوصية بعد الوفاة. (روح البيان) **فليوصوا وصية** أي فيجب عليهم أن يوصوا لأزواجهم بثلاثة أشياء:
 النفقة، والكسوة، والسكنى.

أي عليهم: [أو خير حذف مبتدؤه أي وصيتهم وحكمهم. (تفسير الكمالين)] حاصله: أنه كان في صدر الإسلام
 يجب على الرجل إذا حضرته الوفاة أن يوصي بالنفقة والكسوة والسكنى لزوجته سة؛ لأنها عدتها، ولا ينقطع عنها
 ذلك إلا لخروجها من نفسها، ثم نسخ ذلك. **ويعطوهم** يشير إلى أن "متاعاً" مصوب بفعل مقدر. (تفسير
 الكمالين) **تربصه** أي تربص الحول، وقوله: 'الواجب' مجرور على أنه صفة 'الحول' أي متاعاً منتهياً إلى الحول،
 فـ"إلى الحول" صفة متاعاً. (تفسير الكمالين)

بأنفسهن يشير إلى أنهن محيرات بين الملازمة وأخذ النفقة، وبين الخروج وتركها، وهو قول الشافعي. وقال أبو
 حنيفة: تجب عليها السكنى في المنزل الذي هي فيه عند الموت، والطلاق من غير تحيير، ومعنى الآية: فإن
 خرجن بعد الحول فلا جناح فيما فعلن في أنفسهن من التزين والتعرض لمخططات. (تفسير الكمالين)

وترك الإحداد امتناع عن الزينة، في 'النصراح': أحدث المرأة أي امتنعت من الزينة والحصاب بعد وفاة زوجها.
وتربص الحول أي المدلول في الآية منسوخة بآية **«أربعة أشهر وعشر»** (البقرة: ٢٣٤). (تفسير الكمالين)

السابقة أي في التلاوة ورسم المصحف. وهذا جواب عن إيراد حاصله: أن يقال: شرط الناسخ أن يكون
 متأخراً عن المسوخ، وأما هنا فبالعكس، وحاصل الجواب: أن الناسخ متأخر في النزول وإن كان متقدماً في
 التلاوة ورسم المصحف، ومدار صحة كونه ناسخاً على تأخره في النزول لا في التلاوة. (حاشية الجمل)

التأخرة في النزول، والسكنى ثابتة عند الشافعي **وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَاعٌ** ^{وأي نسخة يعطونه} يُعْطِيَنَّهُ ^{على حسب حاله} **حَقًّا نُنْصِبُ** ^{حق حقا} بفعله المقدر **عَلَى الْمُتَّقِينَ** ^{مع تقديمه سابقا} **اللَّهُ**، **كُرْرُهُ**؛
 ليعم الممسوسة أيضا؛ إذ الآية السابقة في غيرها. **كَذَلِكَ** كما يبين لكم ما ذكر **يَبَيِّنُ**
اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ^{من أحكام الطلاق والعدة} تتدبرون. **أَلَمْ تَرَ** استفهام تعجب وتشويق إلى
 استماع ما بعده أي لم ينته علمك إلى الدين **خَرَجُوا مِنْ دِيرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ أَرْبَعَةٌ** أو
 ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفاً **حَذَرَ أَلَمَوْتٍ** مفعول له، وهم
 قوم من بني إسرائيل، وقع الطاعون ببلادهم، ففروا **فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا** فماتوا **ثُمَّ**
أَحْيَاهُمْ بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبيهم حزقييل - بكسر المهملة والقاف
 هو الوباء والمرض العام

على المتقين. إنما قال هنا ذلك، وقال فيما تقدم: "على المحسين"؛ لأن بعض الأعراب حين نزلت الآية الأولى
 طلق روحته ولم يمتنعها، وقال: إن أردت أحسنت، وإن أردت لم أحسن، فنزلت: **﴿حَذَرَ عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾**
كرره. أي كرر قوله: **﴿وَنُنْصِبُ حَقًّا﴾** **في غيرها**: أي في غير الممسوسة، وقال البيضاوي: وإفراد بعض العام
 بالحكم لا يخصه إلا إذا حوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم، فيجب عند الشافعي لكل مطلقة إلا لغير المدخولة
 المفروض لها، قال مالك: يستحب لكل إلا هذه، وقال أبو حيفة وأحمد في رواية: يستحب للمدخولة مطلقا،
 ويجب لغير المدخولة التي لم تسم لها، فإذا سمي لم يشرع في حقها هذا، وفسر صاحب المدارك المتاع بنفقة العدة،
 فلا تكرار. (تفسير الكمالين)

استفهام تعجب: أي إيقاع المخاطب في أمر عجيب غريب أي في التعجب منه، فعلى هذا استفاد من الآية: أن
 المخاطب لم يسبق له علم بتلك القصة قبل نزول الآية، وقيل: استفهام تقرير، فعليه يكون المخاطب عالما بالقصة،
 والمقصود تقريره بها. (حاشية الجمل) **لم ينته** لم يصل علمك، فيه إشارة إلى أن الرؤية علمية، وضمن الفعل معنى
 الانتهاء؛ ليصح تعديته بـ "إلى"، كما صرح به أبو البقاء. **أربعة إلخ** أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أنهم
 أربعة آلاف. (تفسير الكمالين)

وهم قوم إلخ رواه ابن حاتم عن ابن عباس. **ثم أحياهم**. عطف على مقدر يستدعيه المقام أي فماتوا، كما أفاده،
 وإنما حذف؛ للاستغناء عن ذكره؛ لاستحالة تخلف مراده تعالى عن إرادته.

حزقييل: ويقال له: ذا الكفل؛ لأنه تكفل سبعين نبيا، ونبي حزقييل بعد كالب، وهو بعد يوشع فتى موسى عليهم
 الصلاة والسلام، وفي القصة لما أصابهم بكي حزقييل، فقال: يا رب! بقيت وحيدا، فأوحى إليه أي قد جعلت
 حياتهم إليك، فقال: أحيوا بإذن الله. (تفسير الكمالين)

وسكون الزاي - فعاشوا دهرًا، عليهم أثر الموت لا يلبسون ثوباً إلا عاد كالكفن، واستمرت في أسباطهم **إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَمِنْهُ إِحْيَاءُ هَؤُلَاءِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمْ الْكَفَّارُ لَا يَشْكُرُونَ** = والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال، ولذا عطف عليه **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** أي لإعلاء دينه **وَعَلِّمُوا أَنْ اللَّهَ سَمِيعٌ لَأَقُولَ الْكَمِ عَلِيمٌ** = بأحوالكم فيجازيكم. **مَنْ دَاوَدَ يُقْرِضُ اللَّهَ** بإنفاق ماله في سبيل الله **قَرْضًا حَسَنًا** بأن ينفقه لله تعالى عن طيب قلب **فِيضَعْفُهُ** وفي قراءة: "فيضعفه" بالتشديد له. **أَضْعَافًا كَثِيرَةً** من عشر إلى أكثر من سبعمئة، كما سيأتي **وَاللَّهُ يَقْبِضُ بِعَسْكَ الرِّزْقِ عَمَّنْ يَشَاءُ ابْتِلَاءً وَنَضْطُ يَوْسَعُهُ لِمَنْ يَشَاءُ امْتِحَانًا** **وَالِيهِ تُرْجَعُونَ** = في الآخرة بالبعث، فيجازيكم بأعمالكم. **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ مُوسَى** أي إلى قصتهم وخبرهم **إِذْ قَالُوا لَنْبِي هُوَ شَمُويلُ**

أثر الموت أي في ذواتهم وملبسهم، وهو الصفرة. **كالكنس** أي في التعير كثير أكفان الموتى واستمرت أي الصفرة في أسباطهم أي في قبائلهم كما هو مشاهد الآن في بعض اليهود. (حاشية الحمل) **قِرْصًا** مفعول مطلق كما يشير له قول الشارح في تفسير نعته بأن ينفقه. **أَكْثَرُ** إلخ وهذه الكثرة لا يعلمها إلا الله. (تفسير الكمالين) **كما سيأتي** أي في قوله تعالى: **مَنْ دَاوَدَ يُقْرِضُ اللَّهَ** أي **مَنْ دَاوَدَ يُقْرِضُ اللَّهَ** (البقرة: ٢٦١) إلى أن قال: **وَاللَّهُ يَقْبِضُ** **أَضْعَافًا كَثِيرَةً** أكثر من ذلك إلى سبعمئة لمن يشاء. ملخصاً. **والله يقبض** هذا كالدليل لما قبله أي أن الإنفاق لا يقبض الرزق، وعدمه لا يسقطه، بل القابض والباسط هو الله. (حاشية الحمل) **ابتلاء** أي احتساراً هل يصير أم لا؟ وقوله: "امتحاناً" أي هل يشكر أم لا؟ **الملا** هو جماعة يجتمعون للنشاور، وقيل: الملا الأشراف؛ لأنهم يملكون القلوب جلاله والعيون مهابة، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، ويجمع على أملاء. مختصراً. **موت موسى** فالمضاف مقدر وكلمة "من" للإبتداء. (تفسير الكمالين) **هو شمويل**: بفتح الشين المعجمة أي ملفاً، وفي نسخة بزيادة همزة في أوله، ومعناه: إسماعيل، وإيل الله يعني اسمع يا الله! دعائي، وهو من بني إسرائيل، ولم يكن بينه وبين يوشع بي، كذا في المعارف. وقيل: كان بعد حزقيل وإلياس واليسع عليهم السلام. (تفسير الكمالين)

أَبَعَثَ أَقَمَ لَنَا مَلِكًا نَقْتِلَ مَعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَنْتَظِمُ بِهِ كَلِمَتَنَا، وَنَرْجِعُ إِلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ لَهُمْ هَلْ عَسَيْتُمْ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا خَيْرٌ "عَسَى"، وَالْإِسْتِفْهَامُ لِتَقْرِيرِ التَّوَقُّعِ بِهَا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَانِنَا بِسَبِيلِهِمْ وَقَتْلِهِمْ، وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ قَوْمٌ جَالَوْتُ أَيُّ لَا مَانِعَ لَنَا مِنْهُ مَعَ وَجُودِ مُقْتَضِيهِ، قَالَ تَعَالَى: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَجَبْنَا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَهُمْ الَّذِينَ عَبَرُوا النَّهْرَ مَعَ طَالُوتَ كَمَا سَيَأْتِي وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٢٠ فَيَجَازِيهِمْ. وَسَأَلَ النَّبِيُّ رَبَّهُ إِرْسَالَ مَلِكٍ، فَأَجَابَهُ إِلَى إِرْسَالِ طَالُوتَ. وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ سَبْطِ الْمَمْلَكَةِ
أبناء ملوكهم

لَا تَقَاتِلُوا: فَصْلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَيْرِهِ بِالْشَّرْطِ. (تفسير الكمالين) لِتَقْرِيرِ التَّوَقُّعِ: الْمُرَادُ بِالتَّقْرِيرِ هُنَا: التَّحْقِيقُ وَالتَّثْبِيتُ، وَالتَّوَقُّعُ مُسْتَفَادٌ مِنْ "عَسَى"، وَالْمَعْنَى: أَنَّ تَوَقُّعَ عَدَمِ قِتَالِكُمْ مُحَقَّقٌ عِنْدِي. وَقَدْ أُخْرِجْنَا. الْوَائِلُ لِلْحَالِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْمَ جَالُوتَ كَانُوا يَسْكُنُونَ بَيْنَ مِصْرَ وَفِلَسْطِينَ، فَأَسْرَوْا مِنْ أَبْنَاءِ مُلُوكِهِمْ أَرْبَعَ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ، يَعْنُونَ إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ مِنَّا هَذَا الْمُبْلَغَ فَلَا يَدُ مِنَ الْجِهَادِ. (تفسير المدارك)

بِسَبِيلِهِمْ: إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ فِيهَا إِلَى الْمَفْعُولِ، وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى كَيْفِيَةِ الْإِحْرَاجِ مِنَ الْأَبْنَاءِ. (تفسير الكمالين) ذَلِكَ: أَيُّ مَا ذَكَرَ مِنْ إِخْرَاجِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَسَبْيِ أَوْلَادِهِمْ. (تفسير الكمالين) جَالُوتَ: وَهُوَ رَأْسُ الْعِمَالِقَةِ وَمُلْكُهُمْ، وَهُوَ جَبَّارٌ مِنْ أَوْلَادِ عَمِيقَ بْنِ عَادَ، كَانَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعِمَالِقَةِ يَسْكُنُونَ سَاحِلَ بَحْرِ الرُّومِ بَيْنَ مِصْرَ وَفِلَسْطِينَ، كَمَا فِي "أَيِّ السَّعُودِ". فَلَمَّا كُتِبَ إِلَيْهِ: مَرَّتَبٌ عَلَى مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: فَدَعَا شَمُوبِيلَ رَبَّهُ بِذَلِكَ، فَبَعَثَ لَهُمْ مَلِكًا، وَكُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ، فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِلَيْهِ.

عَبَرُوا النَّهْرَ إِلَيْهِ: وَاكْتَفَوْا عَلَى الْغُرْفَةِ، وَهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ بَعْدَ أَهْلِ بَدْرٍ. فَيَجَازِيهِمْ: هُوَ وَعِيدٌ عَلَى ظَلَمِهِمْ بِتَرْكِ الْجِهَادِ. (تفسير الكمالين) إِرْسَالَ إِلَيْهِ: رَوَى أَنَّهُ لَمَّا دَعَا اللَّهُ أَنْ يَمْلِكَهُمْ أَنَّى بَعْضًا يَقَاسُ هَا مِنْ يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَسَاوِهَا إِلَّا طَالُوتَ. كَيْفَ: أَيُّ مِنْ أَيْنَ، وَهُوَ إِنْكَارٌ تَمَكُّهُ عَلَيْهِمْ اسْتِبْعَادًا لَهُ. (تفسير الكمالين)

لَأَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهِ: أَيُّ لِكُونِهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذُرِّيَةِ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ. وَقَوْلُهُ: "وَلَا النَّبُوءَةُ" أَيُّ لِكُونِهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذُرِّيَةِ لَؤَى بْنِ يَعْقُوبَ، بَلْ هُوَ مِنْ ذُرِّيَةِ بَنِيَامِينَ أَصْغَرَ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ وَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ، لَا نَسَبَ فِيهِمْ وَلَا مَمْلَكَةَ، بَلْ أَقِيمُوا فِي الْحَرْفِ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِ مَعَاصِيهِمْ. (حاشية الصاوي)

ولا النبوة، وكان دباغاً أو راعياً ^{أو سابقاً} وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ **الْأَمْوَالِ** يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى إِقَامَةِ **الْمَلِكِ** قَالَ النَّبِيُّ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ **أَصْطَفَا** اخْتَارَهُ لِلْمَلِكِ **عَلَيْكُمْ** ^{وهو أعلم بالصالح منكم} وَزَادَهُ سَعَةً فِي **الْعِلْمِ** وَتَحَسُّمٍ **وَكَانَ أَعْلَمُ** بَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَهُمْ وَأَتَمَّهُمْ خَلْقاً **وَاللَّهُ نَزَّاهٌ** **مَنْ يَشَاءُ** إِيْتَاءَهُ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ **وَاللَّهُ وَسِعَ فَضْلُهُ عِلْمٌ** ^{يعني هو أهل سميت ذي سب أو غيره} لَهُ. وَقَالَ لَهُمْ **سُئِلَ** لَمَّا طَلَبُوا مِنْهُ آيَةً عَلَى **مُلْكِهِ** ^{علامة سلطنة} **إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ** **التَّائُوتُ الصَّنْدُوقُ**، كَانَ فِيهِ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ، أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ، وَاسْتَمَرَ إِلَيْهِمْ، فَغَلَبَتُهُمُ الْعِمَالِقَةُ عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ، وَكَانُوا **يَسْتَفْتِحُونَ** بِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَيَقْدُمُونَهُ فِي الْقِتَالِ، وَيَسْكُنُونَ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: **فِيهِ سَكِينَةٌ**

ولا السوء وكان سبط السوء همكوا كلهم إلا حسي، فولدت علاما، فسمنته بالشمويل، وتعلم التوراة بعد كبره من شيخ، ثم بعثه الله نبيا، فلبثوا أربعين سنة بأحسن حال، ثم قال له قومه: 'واعث لنا ملكا'. (تفسير الكمالين) **دباغاً** الذي يصلح الخلود ويدبغها. **إقامة الملك** لأنه لا بد للملك من مال يعتصد به. (تفسير المدارك) **وكان أعظم** **أح** [فيكون أعظم خطراً في القلوب وأقوى على مقاومة العدو] أي فكان يحفظ التوراة، وقيل: ورد. أنه لما دعا شمويل ربه أن يعث لهم ملكاً أعطاه الله قرباً فيه طيب - ويسمى طيب القدس - وعصاً، وأوحى إليه إذا دخل عبيك رجل اسمه طائوت فانظر في القرن، فإذا فار فادهن رأسه به، وقسه بالعصا، فإذا جاء طولها فهو الملك، فلما دخل عليه فعل به كما أمر، فإذا هو طوها، ثم دهن رأسه بذلك الدهن، وقال له: إن الله جعلك ملكاً على بني إسرائيل، وقال له: الله يوتي ملكه من يشاء. **من يشاء** يتمكن به من معرفة أمور السياسة. (تفسير المدارك) **فضله** أي فيوسع على الفقير ويعيه. (تفسير الكمالين) **الصندوق** يصم الصناديق يريد به صندوق التوراة، وكان من عود الشمشاد مموه بالذهب نحواً من ثلاثة أدرع في عشرة أذرع. (تفسير الكمالين)

صور الأنبياء وفيه بيوت بعدد الرسل، وآخر البيوت بيت محمد ﷺ من ياقوت، أنزل على آدم فاستمر إليهم أي فاستمر من آدم إلى أن بلغ إلى إبراهيم، ثم إلى موسى، ثم إلى شمويل، فغلبت العماليقة عليه، وهم أولاد عمليق بن عاد بن شداد. (تفسير الكمالين) **يستفتحون** به أي يتصرون على عدوهم إذا كان معهم، وقوله: "يسكنون إليه" أي يطعنون بسببه ويجمعون إليه. (من الجمل)

طمانينة لقلوبكم **مَنْ رَبَّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ أَي تَرَكَاهُ**، وهي نعلا موسى وعصاه، وعمامة هارون، وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم، رُضاض الألواح **تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ** حال من فاعل "يأتيكم" **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ** على ملكه **إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ** **٢٤** فحملته الملائكة بين السماء والأرض، وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند طالوت، فأقروا بملكه، وتسارعوا إلى الجهاد، فاختر من شبانهم سبعين ألفاً. **فَلَمَّا فَصَلَ خَرَجَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ** من بيت المقدس، وكان حرّاً شديداً، وطلبوا منه الماء **قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ** مختبركم **بِنَهَرٍ** ليظهر المطيع منكم والعاصي، وهو بين الأردن وفلسطين **فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ أَيَّ مِائَةٍ فَلَيْسَ مِنِّي** أي من أتباعي **وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ يَذِقْهُ فَإِنَّهُ بِنِي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً** بالفتح والضم **بِيَدِهِ**

طمانينة الخ. وعلى هذا التفسير فمعنى كون السكينة فيه أنها مرتبطة به أي مسببة عن وجوده عندهم، وعبرة "البضاوي": **"إِنَّهُ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ"** الضمير للإتيان أي في إتيانه سكون لكم وطمانينة، أو للتأبوت أي مودع ما تسكنون إليه وهو التوراة، وكان موسى **عَلَيْهِ السَّلَام** إذا قاتل قدمه، فتسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون، وقيل: صورة كانت في من زبرجد أو ياقوت، لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها، وجناحان فتسكن ويسير التأبوت بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه، فإذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر، وقيل: صور الأنبياء إلى محمد **عَلَيْهِ السَّلَام** (حاشية الجمل) **أَي تَرَكَاهُ** يشير به إلى أن المراد بأهلها أنفسهما، والآل مفخم لتفخيم شأنهما. (تفسير المدارك)

رضاض رضاض بالضم أي قطع الألواح التوراة. **حرج**: قال القاضي: أصله فصل نفسه عنه، لكن لما كثر حذف مفعوله فصار كاللازم. (تفسير الكمالين) **إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ** أي قال طالوت بإخبار النبي شمويل.

مختبركم: أي يعاملكم معاملة المختبر، حرج إلى ما بين الأردن وفلسطين. (تفسير الكمالين)

وهو بين الخ وهما موضعان قريب من بيت المقدس. **الأردن** بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون موضع قريب من بيت المقدس، وقوله: "وفلسطين" بفتح الفاء وكسرها وفتح اللام لا غير، قال: بعضهم إنه عدة قرى قرب بيت المقدس. (حاشية الصاوي)

يذقه. من طعم الشيء إذا أذقه مأكولاً ومشروباً. (تفسير الكمالين) **غرفة**. بالفتح لابن عامر والكوفيين، وبالضم لأبي عمرو وابن كثير ونافع، وهو بالفتح مصدر، وبالضم ملء اليد. (تفسير الكمالين)

فاكتفى بها، ولم يزد عليها، فإنه مني، فشربوا منه لما وافوه بكثرة إلا قليلاً منهم فاقترضوا على الغرفة، روي أنها كفتهم لشربهم ودواهم، وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معهم هم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بحالوت وجنوده أي بقتالهم، وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملقوا بالله بالبعث، وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى "كثير" من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصبرين بالنصر وبالعون. ولما برزوا لحالوت وجنوده أي ظهوراً لقتالهم،

فإنه مني أشار به إلى أن الاستثناء من قوله: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَمِنْ مَنِي﴾ لما وافوه أي وصوا إليه، وقوله: "بكثرة" متعلق بقوله تعالى: ﴿فَشْرَبُوا﴾. إلا قليلاً مهم: وهو المذكور في الاستثناء السابق في قوله: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ﴾. إلا قليلاً منهم: استثناء من قوله: ﴿فَشْرَبُوا مِنْهُ﴾ المقيد بالكثرة، فالمعنى إلا قليلاً شربوا منه فقة فيؤخذ منه أن الجميع شربوا، لكن أكثرهم شرب بكثرة وأقلهم شرب منه بقله. (حاشية الصاوي) وبضعة عشر: المشهور: أن البضعة تقال للثلاثة إلى التسعة، لكن المراد ههنا ثلاثة عشر، كما في أكثر التفاسير. وجنوده: قيل: عدتهم مائة ألف شاكي السلاح، وقيل: أكثر، وكان طول جالوت ميلاً وحوادثه التي على رأسه ثلاث مائة رطل من الحديد. ولم يحاوروه أي لم يحاوروا النهر، وإنما رجعوا قبل الجائزة. (روح البيان) يظنون إلخ: استشكل بأن من شرب كثيراً مؤمنون أيضاً، وأجيب بأنه سلب لإيمانهم بكثرة شربهم. يوقنون إلخ: أي قالوا ذلك رداً على المتخلفين، فإن قلت: المؤمنون كلهم يتيقنون أنهم ملاقوا الله؛ لأن تيقن الآخرة واجب داخل في الإيمان، فلا وجه لتخصيصه بالعرض من المؤمنين المذكورين، قسا: لعل هذا على تقدير أن يكون المراد الذين يتيقنون أنهم يستشهدون عما قريب فيقولون الله، كما صرح به القاضي. (حاشية الجمل) كم خبرية: ولا يحتمل كونها استفهامية كما قاله القاضي؛ لمنع دخول "من" في تميز الاستفهامية عند عدم الفصل. (تفسير الكمالين) جماعة: قال القاضي: الفرقة من الناس من فأوت رأسه إذا شققته أو من فاء إذا رجع، مورها: فقة أو فلة. (تفسير الكمالين) والله مع إلخ. قيل: من كلامهم، وقيل: من كلام الله. ولما برزوا: أي ظهر طالوت ومن معه من المؤمنين. ظهوراً لقتالهم: أي فلم يبق بينهم حجاب أنداء، بل خرجوا في البراز الذي هو صحراء الأرض. (حاشية الصاوي)

وَتَصَافَوْا قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ أَصْـبَابَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا بِتَقْوِيَةِ قُلُوبِنَا عَلَى الْجِهَادِ
وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ١٠ فَهَزَمُوهُمْ كَسَرُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ بِإِرَادَتِهِ وَقَتَلَ
دَاوُدُ وَكَانَ فِي عَسْكَرِ طَالُوتَ جَالُوتَ وَءَاتَتْهُ أَيُّ دَاوُدَ اللَّهُ الْمَلِكُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَالْحِكْمَةُ وَالنَّبِيُّ بَعْدَ مَوْتِ شُمُويلَ وَطَالُوتَ، لَمْ يَجْتَمِعَا لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ
كَصِنَةِ الدَّرُوعِ وَمَنْطِقِ الطَّيْرِ، وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ^{مفعول} بَدَلَ بَعْضٍ مِنَ "النَّاسِ"
بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ بِغَلْبَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَقَتَلَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَخْرِبُ الْمَسَاجِدَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ١١ فَدَفَعَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ. تِلْكَ هَذِهِ الْآيَاتُ
، آيَةُ اللَّهِ تَتْلُوهَا نَقْصَهَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْحَقِّ بِالْصَدَقِ وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٢
التَّأْكِيدُ بـ "إِنَّ" وَغَيْرَهَا رَدًّا لِقَوْلِ الْكَافِرِ لَهُ "لَسْتُ مَرْسَلًا".

وكان. أي كان إيشا أبو داود في عسكر طالوت مع ستة من بيته، وكان داود سابعهم، وهو صغير يرعى الغنم،
فاوحى إلى نبيهم: أن داود هو الذي يقتل جالوت، فطلبه من أبيه، فجاء داود وقد كنمه في الطريق ثلاثة
أحجار، وقالت له: إنك تقتل بها جالوت، فحملها في محلاته، ورمى بها جالوت، فقتله، وزوجه طالوت سته، ثم
حسده وأراد قتله، ثم مات ثانيا. (تفسير الكمالين)

جالوت: وكان جبارا عظيما كبير الجسد، وكان طوله ميلا، وعلى رأسه بيضة حديد قدر ثلاث مائة رطل.
كصينة الدروع إلخ: أي من الحديد، وكان يدين في يده، وينسجه كنسج الغزل، وقوله: "ومنتطق الطير" أي فهم
منتطق الطير أي نطقه أي فهم أصواته، وكذا البهائم. (تفسير الجمالين) **على العالمين:** يعني أن دفع الفساد على هذا
الوجه بطريق إيعام الله وتفضله، فعم الناس كلهم، ومن المعلوم: أن "لولا" حرف امتناع لوجود، فالمعنى: امتنع فساد
الأرض؛ لأجل وجود دفع الناس بعضهم عن بعض. وهذه الآية كالدليل لما ذكر في القصة من مشروعية القتال،
وبصر داود على جالوت. **تتلوها** حال من "آيات الله"، والعامل فيه معنى الإشارة، أو "آيات" بدل من "تلك"،
و"يتلوها" الخبر. (تفسير المدارك) **بالحق إلخ:** يجوز فيه أن يكون حالا من مفعول "تتلوها" أي متلبسة بالحق، أو من
فاعله أي تتلوها متلبسين بالحق، أو من مجرور عليك أي متلبسا أنت بالحق. (تفسير السمين)

تِلْكَ مَبْدَأُ الرَّسُلِ صفة والخبر فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بتخصيصه بمنقبة ليست
 لغيره، مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ ^{بلا واسطة} كموسى ^{مفعول أو} وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ ^{بيان لتفضيل} أَي محمداً ﷺ دَرَجَاتٍ على غيره
 بعموم الدعوة، وختم النبوة به، وتفضيل أمته على سائر الأمم والمعجزات المتكاثرة
 والخصائص العديدة، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ
 جبريل يسير معه حيث سار وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ هَدَى النَّاسَ جَمِيعاً مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ
 بَعْدِهِم بعد الرسل أي أمهم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ لاختلافهم وتضليل بعضهم
 بعضاً وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا لمشيئته ذلك فمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ ثبت على إيمانه وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ
 كالتنصاري بعد المسيح وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا توكيد وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
 ثم بين الاختلاف فقال:

والخبر: أي خبر المبدأ ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (التفسير الكبير) و"تلك" إشارة إلى جماعة الرسل التي ذكرت
 قصصها في هذه السورة من آدم إلى داود، والتي ثبت علمها عند رسول الله ﷺ. كما في "تفسير المدارك".
 بمنقبة إلخ: المنقبة: بفتح الميم المفعلة أي الوصف الذي يفتخر به. (حاشية الجمل) من كلم الله أي كلمه الله
 حذف العائد من الصلة، يعني مهم من فضله الله بأن كلمه من غير سفير وهو موسى ﷺ. (تفسير المدارك)
 درجات: أي بدرجات أو إلى درجات، يعني ومنهم من رفعه على سائر الأنبياء، فكان بعد تفاوته في الفضل
 منهم بدرجات كثيرة، وهو محمد ﷺ. (تفسير المدارك) بعموم الدعوة. أي إلى الجن والإس، وكان النبي قبه
 يبعث إلى قومه خاصة. والخصائص العديدة من إتياء الشفاعة العظمى وجوامع الكلم، وإحلال الغنائم، وجعل
 الأرض له مسجداً وطهوراً وإلى غير ذلك من فضائل الدارين وقد ذكر أبو سعيد النيشافوري في "شرف
 المصطفى" أن عدد الذي خص ﷺ ستون خصلة. (تفسير الكمالين)

البيات: كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص. (حاشية الصاوي) حريل. وانذي يدل على أن روح القدس
 جبريل ﷺ قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّهِ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ (الحل: ١٠٢). (التفسير الكبير) هدى الناس إلخ: أشار به إلى
 أن مفعول المشيئة محذوف، وفيه أنه ليس بذلك اللارم، فالأولى أن يقال في تقديره: فهو شاء الله عدم اقتناهم ما
 اقتتلوا بأن جعلهم متفقين على اتباع الرسل المتفقة على كلمة الحق، كما صرح في "تفسير أبي السعود".

لاختلافهم: متعلق بـ"اقتتل"، وقد يفسر اقتتل بـ"اختلف"؛ لأنه سببه. (تفسير الكمالين) توكيد: يعني تكرير
 الآية توكيد أي لو شئت أن لا يقتلوا لم يقتلوا؛ إذ لا يجري في مدكي إلا ما يوافق مشيئتي، وهذا يبطل قول
 المعتزلة؛ لأنه أخير أنه لو شاء أن لا يقتلوا لم يقتلوا وهم يقولون: شاء أن لا يقتلوا فاقتلوا. (تفسير المدارك)

من توفيق من شاء وخذلان من شاء. **يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ زَكَاتِهِ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِدَاءٍ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ صَدَاقَةٍ تَنْفَعُ وَلَا شَفِيعَةٌ بَغِيرِ إِذْنِهِ** وهو يوم القيامة، وفي قراءة برفع الثلاثة، **وَالْكَافِرُونَ بِاللَّهِ** أو بما فرض عليهم **هُمْ الظَّالِمُونَ** [٣٠] لوضعهم أمر الله تعالى في غير محله. **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** لا معبود بحق في الوجود **إِلَّا هُوَ** الْحَيُّ الدَّائِمُ البقاء الْقَيُّومُ المبالغ في القيام بتدبير خلقه، **لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ** نَعَّاسٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.....

زَكَاتِهِ: أشار به إلى أن المراد به الإنفاق الواجب بدلالة ما بعده من الوعيد. **فِدَاءٍ**: [فسر البيع بالفداء؛ لأنه سببه.] إنما سمي الفداء بيعاً؛ لأن الفداء اشتراء النفس من الهلاك والمعنى: لا تجارة فيه فيكتسب الإنسان ما يقتدي به نفسه من العذاب. (تفسير الخازن) **صَدَاقَةٍ**: لأن الخلّة لا تنفع يوم القيامة بين الأخلاء إلا بين المتقين لقوله تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧).

بَغِيرِ إِذْنِهِ **إِلَٰح**: هو جواب سؤال كيف يصح نفي الشفاعة على سبيل الاستفراق، وقد ثبتت شفاعَةُ الأنبياء يوم القيامة بالأحاديث، كحديث أنس: سألت النبي ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة فقال: "أنا فاعل"، حسنه الترمذي وإيضاحه: أن الآية مقيدة بآية: ﴿إِلَّا مَن أَدَّى إِلَى الرَّحْمَنِ وَرَحِي لُهُ قَوْلًا﴾ (طه: ١٠٩)، والنبى مأذون له، أو يستأذن فيؤذن له "تفسير كرخي". (حاشية الجمل) **بِاللَّهِ**: بما فرض عليهم إشارة إلى صحة أن يراد الكفر الحقيقي، وذلك على الأول وأن يراد المجازي، وذلك على الثاني فيكون المراد بالكافر تارك الزكاة، كما عبر به أبو السعود. والتعبير عنه بالكفر للتغليظ والتهديد وإشارة إلى أن تركها من صفات الكفار.

اللَّهُ **إِلَٰح**: هذه الآية تسمى آية الكرسي وهي أفضل آي القرآن؛ لأن التوحيد الذي استفيد منها لم يستفد من آية سواها لأن الشيء يشرف بشرف موضوعه. **الْحَيُّ الْقَيُّومُ**: قال في "التأويلات النجمية": إنما أشير في معنى الاسم الأعظم إلى هذين الاسمين، وهما الحي والقيوم. **نَعَّاسٌ**: [وهو ما يتقدم اليوم من الفطور (تفسير المدارك)] عن المفصل: السنة: ثقل في الرأس، والنعاس في العين، والنون في القلب، وهو تأكيد للقيوم؛ لأن من حاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوماً، وقد أوحى إلى موسى: قل لهؤلاء: إني أمسك السماوات والأرض بقدرتي فلو أخذني نوم أو نعاس لزلتا. (تفسير المدارك)

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ **إِلَٰح**: ذلك رد على الكفار حيث أثبتوا له شريكاً فكأن الله يقول لهم: ما أشركتموه لا يخرج عن السماوات والأرض، وشأن الشريك أن يكون مستقلاً خارجاً عن مملكة الشريك الآخر.

ملكاً وخلقاً وعبيداً من ذا الذي أي لا أحد يشفع عنده إلا بإذنه له فيها، يعلم ما ^{في الشفاعة} بين أيديهم أي الخلق وما خلقهم أي أمر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه أي لا يعلمون شيئاً من معلوماته إلا بما شاء أن يعلمهم به منها بإخبار الرسل وسع كرسيه السموات والأرض قيل: أحاط علمه بهما، وقيل ملكه، وقيل: الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته؛ لحديث "ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس" ولا يؤدده يثقله حفظهما أي السموات والأرض وهو الأعلى فوق خلقه بالقهر العظيم = الكبير. لا إكراه في الدين على الدخول فيه

ملكاً: بضم الميم، وهو أحسن من كسرهما؛ ثلاً يتكرر مع قوله: 'عبيداً'. (حاشية الحمل) لا أحد إشارة إلى أن "من" وإن كان لفظها استفهاماً فمعناه النفي؛ ولذا دخلت 'إلا' في قوله: 'إلا بإذنه'. لا يعلمون: [دفع بذلك ما يتوهم أن علم الله يتجزأ مع أنه ليس كذلك. (حاشية الصاوي)] إشارة إلى أن العلم هنا بمعنى المعلوم؛ لأن علمه تعالى الذي هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتععض، ومن ثم صح دخول التبعض والاستثناء عليه، ومعلوم أن المفعول يسمى باسم المصدر كثيراً. (تفسير الكرخي) أحاط علمه: إشارة إلى أن كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه، بأن يذكر الكرسي ويراد به العلم؛ لمناسبة بينه وبين العمل في الإحاطة، أو من قبيل ذكر المحل وإرادة الحاح؛ فإن الكرسي محل العالم، والملك الذي هو محل العلم والملك. فائدة: قال عليه الصلاة والسلام: 'إن أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكاً يكتب من حسناته، ويمحو من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة'. وقال عليه الصلاة والسلام: 'ما قرأت هذه الآية في دار إلا هجرها الشياطين ثلاثين يوماً، ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة'. وقال ﷺ: يا علي، علمها ولدك وأهلك وجيرانك، فما نزلت آية أعظم منها'. وقال عليه الصلاة والسلام: 'من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله'. كذا في "تفسير أبي السعود" و"روح البيان".

ترس: بالضم الجفن. يثقله: يقال: آدني هذا الأمر ثقلتي، والأود والأيد: القوة. (تفسير الكمالين)

لا إكراه إلخ: أي لا إجبار على الدين الحق، وهو الإسلام، وقيل: هو إجبار في معنى النهي، وروي أنه كان لأنصاري إبان فتنة نصر، فلمهما أبوهما، وقال: والله لا أدعكما حتى تسلما، فأبيا، فاحتصموا إلى رسول الله ﷺ. فقال الأنصاري: يا رسول الله! أيدخل بعضي النار، وأنا أنظر إليه، فنزل فحلاهما. قال ابن مسعود وجماعة: كان هذا في الابتداء، ثم نسخ بالأمر بالقتال. (تفسير المدارك)

قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ أَيَّ ظَهَرَ بِالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ أَنَّ الْإِيمَانَ رَشْدٌ وَالْكَفْرَ غَيٌّ، نَزَلَتْ
 فِيمَنْ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْلَادٌ، أَرَادَ أَنْ يَكْرَهُهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَمَنْ يَكْفُرُ
 بِالطَّاغُوتِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْأَصْنَامِ، وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَفْرِدِ وَالْجَمْعِ، وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 فَقَدْ اسْتَمْسَكَ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى بِالْعَقْدِ الْحَكَمِ لَا انْقِصَامَ انْقِطَاعَ هَذَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 لَمَّا يُقَالُ عِلْمٌ ۖ يَمَّا يَفْعَلُ. اللَّهُ وَلِيُّ نَاصِرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 الْكَفْرِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى
 الظُّلُمَاتِ ذِكْرُ الْإِخْرَاجِ.....

فِيمَنْ كَانَ إِيَّاهُ: [رواه ابن جرير عن السدي (تفسير المدارك)] أي وهو أبو الحصين كان له ابنان تنصرا قبل بعثة
 النبي ﷺ ثم قدما المدينة بتجارة زيت، فلقبهما أبوهم، وأحب أن يكرههما على الإسلام، فارتفع معهما إلى النبي ﷺ،
 فقال أبوهم: يا رسول الله! أيدخل بعضي النار، وأنا أنظر إليه، فنزلت هذه الآية، ويحتمل أنها منسوخة بآيات
 القتال، أو محكمة، وتحمل على من ضرب عليهم الجزية.

بِالطَّاغُوتِ: فعلت من الطغيان، قبت عينه ولامه قلبا مكانيا. (تفسير الكمالين) وهو يطلق إِيَّاهُ: ولهذا وقع خبر
 الأولياء في قوله: "أولياؤهم الطَّاغُوتُ". (تفسير الكمالين) تَمَسَّكَ: يريد أن السين ليس لطلب، بل الاستفعال بمعنى
 الفعل، وقيل: طلب الإمساك من نفسه. (تفسير الكمالين) بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى: فيه استعارة تصريحية أصلية حيث شبه
 دين الإسلام بالعروة الوثقى، وهي موضع المسك من الجبل بجامع أن كلا لا يخشى منه الخلل، واستعير اسم المشبه به،
 وهو العروة الوثقى للمشبه، وهو دين الإسلام، والاستمسك وعدم الانقصاص ترشيحان؛ لأنه من ملائمت المشبه به.

الْكَفْرُ: قال الواقدي: كل ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد به الكفر والإيمان إلا في سورة الأنعام، فالمراد
 به ظلمة الليل ونور النهار. قيل: المراد — "الذين آمنوا" من أراد إيمانه، أو أرادوا أن يؤمنوا؛ لأن المخرج من
 الكفر إلى الإيمان لا يكون مؤمنا حالة الإخراج، وتركه الشيخ المفسر على ظاهره؛ فإن الظاهر أنه لا حاجة إلى
 ذلك على تقدير كون الجملة مستأنفة، أو خيرا بعد خبر، نعم لا بد من تلك التأويل لو جعلت حالا.

ذِكْرُ الْإِخْرَاجِ إِيَّاهُ: جواب سؤال مقدر، حاصه: أن الكفار لم يكونوا في نور، فأخرجوا منه إلى الظلمات،
 كيف ذلك؟ أجاب المفسر بجوابين: الأول: أنه مشاكسة لما قبله، والمراد منهم من أصل النور، والثاني: أنه إخراج
 حقيقي، وهو في كل من آمن بالبي قبل مبعثه، ثم ارتد بعد ذلك، وفي هذه الآية وعد من الله بالأمن للمؤمنين من
 المخاف في الدنيا والآخرة.

إما في مقابلة قوله: "يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ"، أو في كل من آمن بالنبي ﷺ قبل بعثته من اليهود ثم كفر به **أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** **۝** **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ جَادِلَ إِتْرَهُم فِي رَبِّهِ - لَ - أَنَّهُ أَنَّهُ الْمَلِكُ أَي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو "غروذ" إِذْ بَدَلَ مِنْ "حَاجَّ" قَالَ إِتْرَهُمُ** لما قال له: من ربك الذي تدعونا إليه؟ **رَبِّي الَّذِي يُخَيِّ - وَيُمِيتُ** أي يخلق الحياة والموت في الأجساد **قَالَ هُوَ أَنَا أَحْيَى - وَأُمِيتُ** بالقتل والعفو عنه، ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر، فلما رآه غيباً، **قَالَ إِتْرَهُمُ** منتقلاً إلى حجة أوضح منها **فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا أَنْتَ مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ تُخَيِّرُ وَدَهَشَ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** **۝** بالكفر إلى مَحَجَّةِ الاحتجاج.

أو في كل عطف على قوله: "إما في مقابلة إلخ" (تفسير الكمالين) **أَلَمْ تَرَ إِلَى** قال المفسر في "الإكليل": هذه الآية أصل في علوم الجدل والمناظرة. قال العلماء: ولما وصف إبراهيم ربه بما هو صفة له من الإحياء والإماتة، لكنه أمر له حقيقة وبجاز، وقصد الخليل الحقيقة، فراح غرود إلى الجار غمويها على قومه حيث قتل نفساً وأطلق نفساً، فسلم له إبراهيم بتسليم الجدل، فانتقل معه في المثال، وجاءه بأمر لا بجاز فيه، فبهت وانقطع، ولم يمكنه أن يقول: أنا الآتي بما من المشرق، لأن ذوي الأسنان يكذبونه، وقال الكيافراسي: في الآية جواز المحاجة في الدين، وتسمية الكافر ملكاً. **بطره بنعمة** أي الطغيان عند النعمة وطول الغنى. **وهو غرود** أي ابن كنعان وكان ابن زنا، وهو أول من وضع التاج على رأسه، وتجبر في الأرض، وادعى الربوبية، ومثك الأرض كلها، وجملة من ملكها كلها أربعة: اثنان مؤمنان، واثنان كافران، فالمؤمنان: سليمان وذو القرنين، والكافران: غروذ وبخت نصر، "تفسير الخازن". (حاشية الجمل) **بَدَلَ إلخ** يريد أن الظرف مع متعلقه، وهو "قال أنا أحْيَى وأُمِيت" بدل من "حاج". (تفسير الكمالين) **من ربك** روي أنه **عَلَّ** لما كسر الأصنام سحبه، ثم أحرجه فقال: من ربك الذي تدعونا إليه؟ قال: ربي الذي يحيي ويميت. (تفسير أبي السعود) **فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ** هذا الفعل من جملة الأفعال التي جاءت على صورة المبي للمفعول، والمعنى فيها على البناء للفاعل، فلذلك فسر الشارح بقوله: أي تخير ودهش، "فالذي كفر" فاعل لا نائب فاعل. (حاشية الجمل) **محجة** المحجة بفتح الميم والحاء المشددة: الطريق الواسع، المراد به ههنا أي إلى طريق الاستدلال. (تفسير الكمالين)

أَوْ رَأَيْتَ كَالَّذِي الْكَافِ زَائِدَةٌ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ هِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ وَمَعَهُ سَلَةٌ
تَيْنِ وَقَدَحٌ عَصِيرٌ، وَهُوَ عَزِيرٌ عَلَيْهِ ^{عَلَيْهِ} وَهِيَ خَاوِيَةٌ سَاقِطَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا سَقُوفُهَا لَمَّا خَرَّبَهَا
بَحْتُ نَصْرٍ، قَالَ أَنَّى كَيْفَ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ^{بَعْدَ} اسْتِعْظَامًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَمَاتَهُ
اللَّهُ وَالْبَشَرُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أَحْيَاهُ لِيرِيهِ كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى لَهُ: **كَمْ لَبِثْتَ** مَكْتًا
هِنَا؟ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ^{مَعْنَى يَلُ لِلْإِضْرَابِ} لِأَنَّهُ نَامَ أَوَّلَ النَّهَارِ فَقُبِضَ وَأُحْيِيَ عِنْدَ الْغُرُوبِ فَظَنَّ
أَنَّهُ يَوْمَ النَّوْمِ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ التِّينِ وَشَرَابِكَ الْعَصِيرِ لَمْ
يَتَسَنَّ يَتَغَيَّرُ مَعَ طَوْلِ الزَّمَانِ، وَ"الْهَاءُ" قِيلَ: أَصْلُهَا مِنْ "سَأْنَهْتُ"

رَأَيْتَ. يشير إلى أنه معطوف بتقدير الفعل على جملة "لم تر"، فهو من عطف الجملة على الجملة، وإنما قدر
"أَرَأَيْتَ"؛ لِأَن مَعْنَى "أَلَمْ تَرَ" أَرَأَيْتَ؛ لِأَن "لَمْ" يَجْعَلُ الْمَضَارِعَ مَعْنَى الْمَاضِي، وَأَمَّا لَمْ يَجْعَلْهُ عَطْفًا عَلَى "الَّذِي حَاجَّ"
حَتَّى يَسْتَفْغِي عَنِ التَّقْدِيرِ؛ لِامْتِنَاعِ دُخُولِ "إِلَى" عَلَى الْكَافِ. (تفسير الكمالين) **ومعه سلة:** [يكسر السين وبشد
اللام وعاء معروف]. السلة بالفتح: وعاء تحمل فيه الفاكهة، كذا في "المصباح". وقوله: "تَيْنِ" فاكهة مشهورة.
وقوله: "عَصِيرٌ" ما تحلب من الشيء المعصور. وقوله: "عَزِيرٌ" وهو ابن شرخيا، كذا في "تفسير أبي السعود".
عزير: أو أرميا من سبط هارون، أو هو الخضر أو حزقييل. (تفسير الكمالين) **سقوفها** بأن سقط السقف أولا،
ثم سقط الحدران عليه لما خربها بحت نصر عند قتلهم شعيا، وكان ذلك قبل مولد عيسى ويحي بأزيد من أربع
مائة سنة. (تفسير الكمالين) **والبشر:** قدر ذلك؛ لِأَن الْإِمَاتَةَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَقْدَرًا بِالسَّاعَاتِ فَضْلًا عَنِ
الْأَعْوَامِ؛ لِأَنَّهَا إِخْرَاجُ الرُّوحِ، وَهُوَ يَقَعُ فِي أَدْنَى زَمَانٍ. (تفسير الكمالين)

كم لبثت: منصوبة على الظرفية، ومميزها محذوف، تقديره: "كم يوما أو وقتا"، والناصب له "لبثت"، والجملة في
محل نصب بالقول. **يوما أو بعض يوم:** وفي التفسير: إن إمامته كانت في أول النهار، فقال: "يوما" ثم لما نظر إلى
ضوء الشمس باقيا على رؤوس الحدران فقال: "أو بعض يوم". (التفسير الكبير)

والهاء الخ: أي الهاء في "لم يتسنه" إن كانت أصلية، فهو من السنة التي أصلها "سنة" بدليل أنه يقال في تصغيرها:
سنيهة، ويقال: ساءت النحلة بمعنى آدمت، وإن كانت هاء سكت فهو من السنة التي أصلها سنة، واستعمال "لم
يتسنه" في معنى "لم يتغير" من قبيل استعمال اللفظ في لازم معناه؛ لِأَن الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّ لِقَوْلِنَا: "تسنه أو تسنى" مرت
عليه السنون والأعوام، ويلزمه التغير. روح البيان. وإنما أفرد الضمير؛ لِأَن الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ كَالْجَنَسِ الْوَاحِدِ، مِنْ
"الْبَيْضَاوِي". **سأنت:** عاملت فلانا السنة، على هذا هاء أصلية أصله سنة. (تفسير الكمالين)

وقيل: للسكت من "سَأَيْتُ"، وفي قراءة **بَحَذَفَهَا** **وَأَنْظَرَ إِلَى حِمَارِكَ** كيف هو؟ فَرَاهُ
 مِيتاً وَعِظَامُهُ بِيضٌ تَلَوُّحٌ، فعلنا ذلك لتعلم **وَلَنَجْجَعَنَّكَ آيَةً عَلَى النَّاسِ**
وَأَنْظَرَ إِلَى آلِ عِظَامٍ مِنْ حِمَارِكَ كَيْفَ نُنْشِزُهَا نَحْيِيهَا بضم النون، وقرئ **بِفَتْحِهَا** من
 "أَنْشِزْ" و"نَشِزْ" لغتان، وفي قراءة **بِضْمِهَا** والزاي نُحَرِّكُهَا وَنَرْفَعُهَا **ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً**
 فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَدْ تَرَكِبْتَ وَكَسَيْتَ لَحْماً وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ وَهَقَّ،
 حمرة والكسائي

بَحَذَفَهَا. أي لم يتسن بحذف الهاء في الوصل. **تَلَوُّحٌ** أي تلمع مع طول الزمان عليها.

وَلَنَجْجَعَنَّكَ إِيَّاهُ: معطوف على محذوف قدره الشارح بقوله: "لتعلم كيفية إحياء الأموات، أو لتعلم تمام قدرتنا على إحياء الموتى وعبره"، وهذا المعطوف عليه المحذوف متعلق بفعل آخر محذوف دل عليه السياق، وهو ما ذكره المنسرج بقوله: "فعلنا ذلك"، (حاشية الجمل) **كَيْفَ سَتَرَهَا** [من أنشز الله الموتى أي أحياءها، (تفسير الكمالين)] أي كيف يحييها، يعني أريد بالإنشاز الإحياء اللازم له، أو يراد به الحقيقة أي تحريكها ورفعها، وفي قراءة: "كيف سترها" أي بالراء من أنشز الله الموتى أي أحياء، وهو قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ويعقوب.

نَحْيِيهَا. هذا التفسير لا يتم مع قوله: "ثم نكسوها لحماً"، فإن الإحياء بعده لا قبله، ولكن أن يراد بالإحياء جمعها، وضم بعضها إلى بعض الذي هو معنى قراءة الزاي المعجمة. (حاشية الجمل) **مِنْ أَنْشَرٍ وَنَشَرٍ**. لغتان. بمعنى واحد، وهو الارتفاع، يقال: أنشزته فنشز أي رفعته فارتفع. (التفسير الكبير). وفي بعض النسخ: من أنشز ونشر، وهما أيضاً بمعنى واحد وهو الإحياء، يقال: أنشز الله الميت ونشزه، قال تعالى: ﴿ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً﴾ (عبس: ٢٢). كما في 'الكبير'.

ثُمَّ نَكْسُوها: أي نستريها به، كما يستر الجسد باللباس. (تفسير أبي السعود) **فَنَظَرَ إِلَيْهَا** قال السدي: فترفت عظام حمار حوله يمينا وشمالا، فنظر إليها، وهي تدوح من بياضها، فبعث الله ريحا فجمعت، ثم ركب كل عظم في موضعه، حتى صار قائما من عظام لا لحم عليها، ثم كساه الله لحما وعصبا وعروقا وجلدا، وبعث ملكا، فنفخ في منخريره، فنهق بإذن الله تعالى. (تفسير الكمالين)

وَهَقَّ: أي صوّت، لهاق الحمار: صوته، كذا في 'المختار'. وروي أنه سمع صوتا من السماء: أيتها لعظام البالية المتفرقة! إن الله يأمرك أن ينضم بعضها إلى بعض فكساك، وتكسي لحما وجلدا، فالتصق كل عظم بأخر على وجه الذي كان عليه أولا، وارتبط بعضها ببعض بأعصاب وعروق، ثم انبسط اللحم عليه، ثم اسط الحلد عليه، ثم خرجت الشعور من الحلد، ثم نفخ فيه الروح، فإذا هو قائم ينهق، كما في "روح البيان".

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ذَلِكَ بِالْمُشَاهَدَةِ قَالَ أَعْلَمُ عِلْمَ مُشَاهَدَةٍ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝

كيفية إحياء الموتى

وفي قراءة: "اعْلَمُ" أمرٌ من الله له. واذكر إذ قال إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى

قال تعالى له أَوَلَمْ تُؤْمِنْ بِقُدْرَتِي عَلَى الْإِحْيَاءِ؟ سألَه مع علمه بإيمانه بذلك ليحيي بما

قال له فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت وَلَكِنْ سَأَلْتُكَ لِيُظْمِنَ يَسْكُنَ قَلْبِي
وفي نسخة: سألَه

فلما تبين له: الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام، كأنه قيل: فأنشزها الله تعالى، وكساها لحما، فظفر إليها، فتبين له كيفية الإحياء، "فلما تبين له ذلك" أي اتضح اتضاحا تاما، من "تفسير أبي السعود".

قال أعلم إلخ [أي بعد العلم اليقيني الحاصل بالفطرة والأدلة العقلية (حاشية الجمل)] روي: أن العزيز لما أحيا ورأسه ولحيته إذ ذاك سوداوان، وهو ابن أربعين سنة ركب حمارا، وأتى عجلته، فأنكره الناس، وأنكر هو الناس والمنازل، فانطلق على وهم منه، حتى أتى منزله، فإذا هو بحوز عمياء مقعدة، قد أدركت زمن عزيز، فقال لها عزيز: يا هذه، هذا منزل عزيز؟ قالت: نعم، وأين ذكرى عزيز، قد فقدناه منذ كذا وكذا، فبكت بكاء شديدا، قال: فإني عزيز، قالت: سبحان الله، أنى يكون ذلك؟ قال: قد أماتني الله مائة عام ثم بعثني، قالت: إن عزيزا كان رجلا مستجاب الدعوات، فادع الله لي أن يرد علي بصري حتى أراك، فدعا ربه، ومسح بيده عينيها فصحتا، فأخذ بيدها، فقال لها: قومي بإذن الله، فقامت صحيحة كأنها شطت من عقال، فنطرت إليه فقالت: أشهد أنك عزيز، فانطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أنديتهم، وكان في المجلس ابن لعزيز، قد بلغ مائة وثمانين سنة، وبو بنه شيوخ، فنادت: هذا عزيز قد جاءكم، فكذبوها، فقالت: انظروا فإني بدعائه رجعت إلى هذه الحالة، فنهض الناس فأقبلوا إليه، فقال ابنه: كان لأبي شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال، فكشف فإذا هو كذلك، وقد كان قتل بخت نصر بيت المقدس من قراء التوراة أربعين ألف رجل، ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة، ولا أحد يعرف التوراة، فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير أن يخل منها بحرف، فقال رجل من أولاد المسييين ممن ورد بيت المقدس بعد مهلك بخت نصر: حدثني أبي عن جدي: أنه دفن التوراة يوم سبينا في خابية في كرم، فإن أريتموني كرم جدي أخرجتها لك فذهبوا إلى كرم جده، ففتشوا، فوجدوها فعارضوها بما أمى عليهم عزيز عمن ظهر القلب، فما اختلفا في حرف واحد، فعند ذلك قالوا: هو ابن الله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. (أبو السعود)

آمنت قدره إشارة إلى أن قوله: "ولكن ليظمن قلبي" مرتب عليه، وهناك محذوف آخر، تقديره: "وليس سؤالي لعدم إيمان مني، ولكن إلخ". **ليظمن** قال مجاهد والنخعي: أي لأزداد إيمانا مع إيماني، وأورد هذه الصورة في باب التحقيق. (الإكليل)

بالمعاينة المضمومة إلى الاستدلال **قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ** بكسر الصاد
 الحمزة ويعقوب **وَضُمَّهَا أَمْلَهُنَّ إِلَيْكَ، وَقَطَعَهُنَّ،** واخلط لحمهن وريشهن **ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْ**
 م يكسر بظاهر **جِبَالِ أَرْضِكَ مَثْنًا خِزًّا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ إِلَيْكَ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا سَرِيعًا** **وَأَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ**
لَّا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ حَكِيمٌ ۝٤٠ في صنعه فأخذ طاووساً ونسراً وغراباً وديكاً وفعل بهن ما
 طائر حاد البصر **ذَكَرَ وَأَمْسَكَ رُؤُوسَهُنَّ عِنْدَهُ وَدَعَاهُنَّ فِتْطَايِرَتِ الْأَجْزَاءِ إِلَى بَعْضِهَا حَتَّى تَكَامَلَتْ ثُمَّ**
أَقْبَلَتْ إِلَى رُؤُوسِهَا.

المضمومة: أي ليطمئن قلبي عياناً كما اطمأن برهاناً، فبالمشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم البقي لما فيه
 من الإحساس الذي قلما يقع فيه شك. (كرخي) **قَالَ** وناهيك بالقصة دليلاً على فضل الخليل وحسن الأدب في
 السؤال حيث أراه ما سأل في الحال وأرى العرير ما أراه بعد إماتة مائة عام (تفسير أبي السعود) **فَحَدَّ** الفاء جواب
 شرط محذوف أي إن أرادت ذلك فخذ. (كرخي)

أربعة من الطير: أي طاووساً وديكاً وغراباً وحمامة وقيل: نسراً، كما سيأتي من الشارح أيضاً، وفيه إيماء إلى أن
 إحياء النفس بالحياة الأبدية إنما يتأتى بإماتة حب الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاووس، وانصولة المشهور
 بها الديك، وحسنة النفس وبعد الأمل المتصف بهما الغراب، والترفع والمسارة إلى أهوى الموسوم بهما الحمام،
 وإما حص الطير؛ لأنه أقرب إلى الإنسان وأجمع لخواص الحيوان. (البصاوي) **أَمَهْلُ** تفسير للفعل على كل من
 القراءتين. (حاشية الجمل) **ضمها:** للماقين من صار به يصوره.

سريعاً: مصدر في موضع الحال، أي ساعيات مسرعات في طيرانهن، أو في مشيهن على أرجلهن. وإما أمره
 بضمها إلى نفسه بعد أخذها؛ ليتأملها ويعرف أشكائها وهيئتها وحلاها؛ لئلا يلتبس عليه بعد الإحياء، ولا يتوهم
 أنها غير ذلك. وروي أنه أمر بأن يذبحها ويستف ريشها ويقطعها، ويفرق أجزائها، ويخلط ريشها ودماءها
 وحومها، وأن يمسك رؤوسها، ثم أمر أن يجعل أجزائها على الحال، على كل جبل ربعاً من كل طائر، ثم يصيح
 بها: 'تعالين بإذن الله تعالى'، فجعل كل جزء يطير إلى الآخر، حتى صارت جثثاً، ثم أقبلن، فانضممن إلى
 رؤوسهن، كل جثة إلى رأسها. (تفسير المدارك)

طاووساً إلخ: الحكمة في اختيار هذه الطيور الأربعة شبهها بالإنسان؛ فإن في الطاووس الخيلاء والعجب، وفي
 النسرة شهوة الأكل والشرب، وفي الغراب الحرص، وفي الديك شهوة النكاح، وذلك كله في الإنسان. وفي
 الاقتصاد عيبها إشارة إلى أن الإنسان إذا ترك هذه الشهوات الذميمة لحق بأعنى الدرجات.

مَثَلُ صَفَةِ نَفَقَاتِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَي طَاعَتِهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُتْبِتَتْ سَبْعُ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ فَكَذَلِكَ نَفَقَاتُهُمْ تَتَضَاعَفُ بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَاللَّهُ يُضَعِّفُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعُ فَضْلِهِ عَلِيمٌ ٣٠ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَضَاعِفَةَ. الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِمَّا عَلَى الْمُنْفِقِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِمْ مَثَلًا: قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ وَجَبَرْتَ حَالَهُ وَلَا أَدْرِي لَهُ بِذِكْرِ ذَلِكَ إِلَى مَنْ لَا يَحِبُّ وَقُوفَهُ عَلَيْهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ثَوَابٌ إِنْفَاقَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
٣١ مِنْ مَوْتِ مَنْ يَحْسِبُ الْأَجْرَ **فِي الْآخِرَةِ. قَوْلٌ مَعْرُوفٌ** تَفْسِيرٌ لِقَوْلِ **كَلَامٌ حَسَنٌ وَرَدُّ عَلَى السَّائِلِ جَمِيلٌ وَمَغْفِرَةٌ لَهُ فِي الْخِلَاحِ** تَفْسِيرٌ لِقَوْلِ مَسْأَلَةٍ فِي السُّؤَالِ

مثال إلخ لما برهن على قدرته على الإحياء حث على الإنفاق في سبيل الله، فله في نفقته أجر عظيم، وهو قادر عليه، فقال: "مثل الدين إلخ". (تفسير المدارك) **صفة نفقات** أي قدر في الكلام حذف؛ لأن الذين ينفقون لا يشبهون الحبة؛ لأنه لا يشبه الحيوان بالجماد، بل نفقاتهم تشبه الحبة. (روح البيان)

طاعته: وهذا يعم الجهاد والحج كذا روي عن ابن عباس. (تفسير الكمالين) **أست** المنبت هو الله، ولكن الحبة لما كانت سبباً أسند إليها الإنبات، كما يسند إلى الأرض وإلى الماء، ومعنى إنباتها سبع سنابل: أن تخرج ساقاً يتشعب منها سبع شعب، لكل واحدة سنبل. وهذا التمثيل تصوير للأضعاف، كأنها ماثلة بين عيني الناظر أن التمثيل يصح وإن لم يوجد على سبيل الفرض، والتقدير: "ووضع سنابل موضع سنبلات" كوضع قروء موضع أقرأ. (تفسير المدارك) **سبيلة:** فنعلة بضم الفاء والعين، والسنبيل مثله. (حاشية الجمل) **لم يشاء.** أي لا لكل منفق؛ لتفاوت أحوال المنفقين أو يزيد على سبع مائة لمن يشاء. (تفسير المدارك)

الذين ينفقون إلخ: نزلت هذه الآية في حق عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك، حيث جهز عثمان ألف بعير، وأتى عبد الرحمن ألف دينار. ثم: ومعنى "ثم" إظهار التفاوت بين الإنفاق، وترك المن والأذى، وأن تركهما خير من نفس الإنفاق، كما جعل الاستقامة على الإيمان خيراً من الدخول فيه بقوله: **ثُمَّ اسْتَقَامُوا** (فصلت: ٣٠). (تفسير المدارك) **وجرت:** الجير: الإحسان. **لهم أجرهم:** وإنما قال هنا: "لهم أجرهم" وفيما بعد: "فلهم أجرهم"؛ لأن الموصول هنا لم يضمن معنى الشرط وضمنه ثم. (تفسير المدارك)

ومغفرة له: أي تستر لما وقع من السائل من الإلحاح في المسألة، وغيره مما يثقل على المسؤول، وصفح عنه. (تفسير أبي السعود) وقوله: "في إلحاحه" يقال: ألح في السؤال أي بالغ.

خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ تُبْعَثُ أَدَىٰ بِالْمَنِّ وَتَعْيِيرٍ لَهُ بِالسَّوَالِ وَاللَّهُ عَنَىٰ عَنْ صَدَقَةِ الْعِبَادِ حَلِيمٌ ۝
بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَنِ الْمَانِّ وَالْمُؤْذِي. يَنَائِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَتَكُمْ أَيَّ أَجُورِهَا
بِالْمَنِّ وَالْأَدَىٰ إِبْطَالًا كَالَّذِي أَيَّ كِبَاطِلٍ نَفَقَةٍ الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ مَرَاتِيًا لَهُمْ
وَلَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ الْمُنَافِقُ فَمِثْلُهُ كَمِثْلُ صَفْوَانٍ ۝
 في الإنفاق

حمر من وصح الإخبار عن المتدا المكرة؛ كذا لاحتصاصه بالصفة. (تفسير المدارك) **وعير** [بالحر عطف على الم. (تفسير المدارك)] التعير تقبيح الفعل والنسبة إلى العار. (الصراح) **ناحير العقوبة** وهذا وعيد له. ثم أكد ذلك بقوله: "يا أيها الذي إلخ". (تفسير المدارك) **المان** تشديد النون اسم فاعل من الم. (تفسير الكمالين)
يا أيها الذين إلخ قال النووي في 'شرح المهدب': يحرم الم بالصدقة، فهو من بطل ما ثوابه للآية. واستشكل ذلك ابن عطية بأن العقيدة أن السيئات لا تطل الحسنات، وقال غيره: تمسك المعتزلة بهذه الآية في أصبهم: أن السيئة تبطل الحسنة، واستبط العالم العراقي من هذه الآية دليلاً لقاعدة أن المانع الطارئ كالمقارن؛ لأنه تعالى جعل طريان الم والأذى بعد الصدقة كمقارنة الرياء في الابتداء.

قال: ثم إن الله ضرب مثالين: أحدهما: لمقارن المبطل في الابتداء بقوله: **فَمِثْلُهُ كَمِثْلُ صَفْوَانٍ ۝**، فهذا فيه أن الوابل الذي نزل قارنه الصفوان، وهو الحجر الصند، وعليه التراب اليسير، فأذهبه الوابل، فلم يبق محل يقبل البات ويتفع بهذا الوابل، فكذلك الرياء وعدم الإيمان إذا قارن إنفاق المان، والثاني: الطارئ في الدوام، وأنه يفسد الشيء من أصله بقوله: **فَمِثْلُهُ كَمِثْلُ صَفْوَانٍ ۝** (البقرة: ٢٦٦) فمعناها: أن هذه الجنة كما تعطل البفع بها بالاحتراق عند كبر صاحبها وضعفه وضعف دريته، وهو أحوج ما يكون إليها، فكذلك صريان الم والأذى يحبطان أجر المتصدق أحوج ما يكون إليه يوم فقره وفاقته. (الإكليل للمفسر)

كإبطال يشير إلى أن الكاف في محل النصب على المصدر وحذف المصافين بعده. (تفسير الكمالين)
فمثله إلخ متدا وحمر، قال أبو البقاء: ودحت الفاء لترتبط الحملة بما قبلها، وقد تقدم مثله، فالهاء في "فمثله" فيها قولان، أظهرهما: أنها تعود على الذي ينفق رياء الناس؛ لأنه أقرب مذكور، والثاني: أنها تعود على المان المعطي، كأنه تعالى شبهه بشيئين: باند ينفق رياء ويصفوان عليه تراب، ويكون قد عدل من خطاب إلى عية، ومن جمع إلى فرد، والصفوان: حجر كبير أمس، وفيه لغتان أشهرهما: سكون الفاء، والثانية: فتحها، وبها قرأ ابن المسيب والرهري، وهي شادة. (تفسير السمين) وهو اسم جنس واحده صفوانة، شبحنا. (حاشية الحمل)
كمثل الكاف في محل النصب على الحال أي لا تطلوا صدقاتكم مماثلين الذي ينفق. (تفسير المدارك)

حجر أَمْلَسَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ، وَأَبِلَ مطر شديد فَتَرَكَهُ، صَلْدًا صلباً أَمْلَسَ لا شيء عليه لَا يَقْدَرُونَ استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء، وَجُمَعَ الضمير باعتبار معنى "الذي" عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا عملوا أي لا يجدون له ثواباً في الآخرة، كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه؛ لإذهاب المطر له، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ١٢٠ وَمِثْلُ نَفَقَاتِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَنْتَعَاءَ طَلَبِ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشْيِئًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ أي تحقيقاً للثواب عليه، بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه؛ لإنكارهم له، و"من" ابتدائية كَمِثْلِ حَنَّةٍ بستان بِرَبْوَةٍ بضم الراء وفتحها، مكان مرتفع مستو أصابها وَأَبِلَ فَقَاتَتْ أعطت أَكْلَهَا بضم الكاف وسكونها ثمرها ضَعْفَيْنِ مثلي ما يثمر غيرها فَإِنْ لَمْ يُصَبَّهَا وَأَبِلَ فَطَلَّ مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها، المعنى: تثمر وتزكو كثر المطر أم قل، فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كَثُرَتْ أم قَلَّتْ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٢١ فيجازيكم به.....
من رياء وإخلاص

حجر أَمْلَسَ: أَمْلَسَ: لين الملمس، ضد الخشونة. لا شيء عليه: يعني من التراب، فكذلك نفقة المرائي والمشرِك لا يبقى له ثواب، وجمع في قوله: "لا يقدرُونَ" باعتبار معنى "الذي"، وأفرد في قوله: "ينفق" باعتبار لفظه، أو باعتبار الجنس، أو الفريق. (تفسير الكمالين)

لا يهدي: أي ما داموا مختارين الكفر. (تفسير المدارك) من أنفسهم: أي تحقيقاً للجزاء من أصل أنفسهم؛ لأنه إذا أنفق المسلم ماله في سبيل الله علم أن تصديقه وإيمانه بالثواب من أصل نفسه، ومن إخلاص قلبه. (تفسير المدارك) ومن ابتدائية: فالمعنى أن التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدئ ناشئ من قبل أنفسهم لا من جهة أخرى. (حاشية الجمل) قَاتَتْ: مفعوله الأول محذوف أي صاحبها، و"ضعفين" حال من "أكنها".

فَطَلَّ: مبتدأ محذوف الخبر، كما قرره بقوله: "يصيبها ويكفيها". كَثُرَتْ أم قَلَّتْ: أي فحيث حسن باطنه بالإخلاص، فقليل عمله ككثيره في رضا الله عنه، قال العارف:

وبعد الفنا في الله كن كيف ما تشأ فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر

أَيُّودُ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ بستان مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا ثَمَرٌ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَقَدْ أَصَابَهُ الْكِبَرُ فضعف عن الكسب وله ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ أولاد صغار لا يقدرُون عليه فَأَصَابَهَا إِبْغَصَارٌ رِيحٌ شديدة فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ففقدوها أحوج ما كان إليها، وبقي هو وأولاده عحزة متحيرين لا حيلة لهم، وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمأن في ذهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها في الآخرة، والاستفهام بمعنى النفي. وعن ابن عباس رضي الله عنه: هو لرجل عمل بالطاعات ثم بُعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله سأط عليه

أنود أحدكم. شروع في ذكر مثال آخر للمرائي والمأن، والاستفهام إيكاري بمعنى النفي، ومصبه قوله: "فأصابها إِبْغَصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ" وقوله: "يُحِبُّ" تفسر لـ "يود"، فالمودة هي المحبة لكن مع ثمي اللقاء. (حاشية الصاوي) حلة الخ تقدم أما تطلق على الأشجار، وعلى الأرض المشتملة عليها، والأول أسبب بقوله: "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" فقوله: "جنة" أي فيها جميع الفواكه بدليل قوله: "فيها من كل الثمرات" وإنما اقتصر في وصفها على النخيل والأعناب؛ لكونهما أفضل الفواكه، وجامعين لفنون المنافع. (حاشية الجمل) من نخيل اسم جنس جمعي واحده نخلة، ولا يكون إلا الشجر البلح. والأعناب جمع عنب، اسم للكرم المعلوم، وخصهما؛ لعظم منافعهما ومزيد فضلهما على سائر الأشجار، وإلا فالمراد في الآية جميع الثمار بدليل باقي الآية. (حاشية الصاوي) ثمر الخ أشار بذلك إلى أن "من كل الثمرات" جار ومجرور متعلق بمحذوف، صفة لموصوف محذوف على حد "ما ظعن، وما أقام" أي ما فريق ظعن، وما فريق أقام، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّ إِلَّا لَهُ مَقْعَدٌ﴾ (الصفافات: ١٦٤) أي ما منا أحد، وقوله: "له" متعلق بمحذوف خبر لثمر المقدر، وقوله: "فيها" متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر. (حاشية الصاوي)

وقد أصابه الكبر الخ. يشير إلى أن الواو للحال حملا على المعنى، كما قاله القاضي وإنما قال: حملا على المعنى؛ لأن "أن" المصدرية وإن كانت صالحة للدخول على الماضي، مثل: "عجبت من أن قام"، لكنها إذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم تصلح للماضي، فلم يصح عطف "أصاب" على "تكون"، فأجاب بأن الواو في "وأصابه" للحال بتقدير "قد". (حاشية الجمل) فأصاها الخ هذا هو مصب الاستفهام؛ لأن هذا هو موضع المصيبة. (حاشية الصاوي) رِيحٌ شديدة: أي عاصفة تستدير في الأرض، ثم تنعكس منها ساطعة إلى السماء على هيئة العمود.

كَذَلِكَ كَمَا بَيَّنَّ مَا ذَكَرَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝
 فَتَعْتَبِرُونَ. يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا أَيَّ زَكَاةٍ مِنْ طَيِّبَاتِ حَيَاتِهِمْ مَا كَسَبَتْهُمْ مِنَ الْمَالِ
 وَمِنْ طَيِّبَاتِ مَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحَبُوبِ وَالشَّامِ وَلَا تَتِمَّمُوا تَقْصِدُوا
 الْحَبِيثَ الرَّدِيءَ مِنْهُ أَيَّ مِنَ الْمَذْكُورِ تُنْفِقُونَ فِي الزَّكَاةِ، حَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ "تَتِمَّمُوا"
 وَلَسْتُمْ بِتَأْخِذِيهِ أَيَّ الْحَبِيثِ لَوْ أُعْطِيْتُمُوهُ فِي حَقُوقِكُمْ إِلَّا أَنْ تُعْصُوا فِيهِ بِالتَّسَاهُلِ
 وَغَضَ الْبَصَرِ فَكَيْفَ تَوَدُّونَ مِنْهُ حَقَّ اللَّهِ؟ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ نَفَقَاتِكُمْ حَمِيدٌ ۝
 مَحْمُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ. السَّيِّطُنُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ يَخَوْفُكُمْ بِهِ إِنْ تَصَدَّقْتُمْ.....
 أَنْ تَفْقَرُوا

ما ذكر أي من نفقة المخلص بقوله: "مثل الدين"، ونفقة المرأى والماد بقوله: "فمشته كمثل صفوان" (حاشية الصاوي) يبين الله. أي فلم يكلفكم إلا بعد البيان. أنفقوا: هذا نتيجة ما قبله فبين أولا الإخلاص في الإنفاق، وبين هنا الإخلاص في الشيء المنفق. (حاشية الصاوي)

ومن طيبات ظاهر الآية أن جميع ما خرج من الأرض يجب فيه الزكاة، ولكن تفصيل ذلك موكول للنسبة، فأوجب الشافعي الزكاة في ما كان مقتاتا للآدمي حالة الاحتيار إذا بلغ ذلك خمسة أوسق، فيه إن سقي بآلة نصف العشر ولغيرها العشر، وأبقاها أبو حنيفة على ظاهرها، فأوجب الزكاة في جميع ما يخرج من الأرض من مأكولات الآدمي، كالفواكه والخضراوات، وأوجب في ذلك العشر قليلا أو كثيرا. (حاشية الصاوي)

من الحبوب: وفيه دليل وجوب الزكاة في أموال التجارة. حال: أي حال مقدرة أي مقدرين النفقة. (تفسير الكمالين) ولستم بأخذيه: [أي وحالكم لا تأخذونه في حقوقكم] هذا احتجاج على من أدى الزكاة من الرديء، وامتنع من إعطائها من الطيب، وقد برلت في الأنصار. عن البراء بن عازب قال: نزلت فينا معاصر الأنصار، كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين، فيعلقه بالمسجد، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فياكله، وكان فينا من لا يرغب في الخير، فنزلت و"لا تيمموا إلخ".

إلا أن تعصوا فيه: الأصل "إلا بأن"، محذوف حرف الجر وهو الباء متعلقة بقوله: "بأخذيه"، وأجاز أبو البقاء أن تكون "أن" وما في حيزها في محل نصب على الحال والعامل فيها "أخذه" والمعنى: "لستم بأخذيه في حال من الأحوال إلا في حال الإغماض". (حاشية الجمل) بالتساهل: وغض البصر وذلك بأنه لو كان لكم على آخر حق فحما برديء ماله بدل حقكم الطيب، لا تأخذونه إلا في حال الإغماض والتساهل مخافة فوت حقكم أو احتياجكم إليه. (روح البيان) يعدكم الفقر: الوعد يستعمل في الخير والشر. (تفسير المدارك)

فَتَمْسِكُوا وَيَأْمُرْكُمْ بِالْفَحْشَاءِ الْبَخْلُ وَمَنْعُ الزَّكَاةِ وَاللَّهُ يَعَذُّكُمْ عَلَى الْإِنْفَاقِ مَغْفِرَةً
 مِنْهُ لَذُنُوبِكُمْ وَفَضْلًا رِزْقًا خَلَفًا مِنْهُ وَاللَّهُ وَسْعُ فَضْلِهِ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾ بِالْمَنْفَقِ. يُؤْتِي
 الْحِكْمَةَ الْعِلْمَ النَّافِعَ الْمُوْدِي إِلَى الْعَمَلِ مِنْ نِشَاءٍ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ
 حَبِيرًا كَثِيرًا لِمَصِيرِهِ إِلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ وَمَا يَذْكُرُ فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي
 الذَّالِ يَتَعَطَّى إِلَّا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ = أَصْحَابُ الْعُقُولِ. وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَدَّيْتُمْ مِنْ
 زَكَاةٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَوَقَّيْتُمْ بِهِ قَرِيبَ اللَّهِ يَعْلَمُهُ^١ فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ

فَتَمْسِكُوا لو أنت الشارح النون في الفعل لكأن أوضح، ويكون متسسا عن قوله: "يعذكم الفقر". (حاشية الجمل)
 بِالْفَحْشَاءِ قال بعضهم: الفحشاء في القرآن جميعه معها: الربا، إلا هذه فمعناها الحل. **خلفا منه** أي من الله تعالى،
 أو مما أنفقتم رائد عليه في الدنيا. **الحكمة إلخ** اختلف العلماء في الحكمة، فقال السدي: هو النبوة، واس عباس: هي
 المعرفة بالقرآن: فقهه ونسخه، وحكمه ومشاهمه، وغريه، ومقدمه ومؤخره. وقال قتادة ومجاهد: الحكمة الفقه في
 القرآن. وقال مجاهد: الإصابة في القول والفعل، وقال ابن زيد: الحكمة الفقه في الدين، وقال مالك بن أنس: الحكمة
 المعرفة بدين الله والفقه فيه والاتباع له. وروى عنه ابن القاسم أنه قال: الحكمة التفكير في أمر الله تعالى والاتباع له.
 وقال أيضا: الحكمة طاعة الله تعالى والفقه في الدين.

العلم النافع إلخ صادق بعلم القرآن والفقه وغيرهما، ولو منطقا لمن وثق من نفسه بصحة دهره، ومارس الكتاب
 والسنة ولقي شيخا حسن العقيدة؛ لأنه من أجمع العلوم في كل بحث، ومن ثم قال العراقي: "من لم يعرف المنطق
 لم يوثق بعلومه"، وسماه معيار العلوم، وفيه جمع بين القول بحرمة الاشتغال به لإثارته الشكوك كما قاله المصنف
 في بعض تأليفاته، وبين القول بجوارحه. (حاشية الجمل) **أصحاب العقول** أي السليمة الخالصة عن شوائب الوهم،
 والركون إلى متابعة الهوى، وفيه من التعيب في المحافظة على الأحكام الواردة في شأن الإنفاق ما لا يحصى،
 والجملة إما حال وإما اعتراض تذييلي. (حاشية الجمل)

زكاة أو صدقة أي فرض وفل، وعمم الرغشيري البقعة في حق أو باطل. أو **نذرتم** النذر في الشرع التزام بر له
 نظير في الشرع، ولهذا لو نذر سجدة مفردة لا يصح إلا أن تكون لتلاوة عند أبي حنيفة وأصحابه **هـ** (روح البيان)
فوقيتم به. أشار بذلك إلى أن في الآية حذف العاطف والمعطوف؛ لأن المجازاة لا تترتب إلا على الوفاء بالنذر، لا
 على نفس النذر. (حاشية الصاوي) **يعلمه إلخ**. أفردوا الضمير لكون العطف بـ"أو"، وقوله: "فيجازيكم عليه"
 أي فالتعير بالعلم كناية عن هذا المعنى، وإلا فهو معوم. (حاشية الجمل) **فيجازيكم عليه** يعني إثبات العلم
 كناية عن الجزاء فهو معلوم.

وَمَا لِلظَّالِمِينَ يمنع الزكاة والنذر أو بوضع الإنفاق في غير محله من معاصي الله **مِنْ أَنْصَارٍ** مانعين لهم من عذابه. **إِنْ تَبَدُّوا تَظْهَرُوا** **الْصَّدَقَاتِ** أي النوافل **فَبِئْسَ مَا هِيَ** أي نعم شيئاً **إِبْدَاؤُهَا** **وَإِنْ تُخْفَوْهَا تَسْرُوهَا** **وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ** فهو خيرٌ **لَكُمْ** من إبدائها وإيتائها الأغنياء، أما **صدقة الفرض** فالأفضل إظهارها ليقبض به ولئلا يتهم، وإيتاؤها الفقراء متعين، **وَيُكْفَرُ** بالسيء وبالنون، مجزوماً **بالعطف** على محل "فهو" ومرفوعاً على ^{لأبي عامر وحفص للناقلين} ^{لحمزة وياقوت والكسائي} **الاستئناف**، **عَمَّكُمْ** من بعض **سَيِّئَاتِكُمْ** **وَاللَّهُ** بما تعملون خيرٌ **عَالَمٌ** بباطنه كظاهره، لا يخفى عليه شيء منه. ولما منع **﴿﴾** من التصدق على المشركين

إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ لما تقدم فصل الصدقة، كأن قائلًا يقول: هل هذا الفضل محصور عن أسرها، أو بمن أعسها؟ فأجاب بذلك، وحذف من هنا شيئاً أثبت نظيره في الآخر، تقديره: إن تبدوا الصدقات وتعطوها الأعياء فنعما هي. (حاشية الصاوي) **أي النوافل**: أقول: أكثر المفسرين على أن هذه الآية في صدقات الفرض، والآية الثانية وهي قوله: **﴿وَبِئْسَ مَا هِيَ﴾** **﴿وَبِئْسَ مَا هِيَ﴾** **﴿وَبِئْسَ مَا هِيَ﴾** (البقرة: ٢٧١) إلخ في النفل، لكن يمكن تأويل قول الشارح أيضا بأن قوله: "فالأفضل إلخ"، اعتذار عن حمل الآية على النفل فقط؛ إذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة إلى الفرض أن يقال: وإن تخفوها، كما في "الجمل".

إِبْدَاؤُهَا: يعني أن "هي" هو المخصوص بالمدح، لكن على حذف المضاف؛ ليجس ارتباط الجراء بالشرط، وبدل على هذا تدكير الضمير "فهو خير لكم" أي إخفاؤها. (تفسير الكمالين) **صدقة الفرض**. أقول هذا إذا كان المزكي ممن يعرف باليسار، وأما إذا كان المزكي ممن لا يعرف باليسار كان إخفاؤها أفضل، كما صرح به صاحب "روح البيان" والبيضاوي وغيره. وروي عن ابن عباس **﴿﴾**: "صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا، وصدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا". كما في "روح البيان" و"آي السعود" وغيره. بالعطف إلخ: أي ما بعد الفاء مع بقية الجملة وهو الخير الذي هو "خير" ومحلها جزم؛ لأنه جواب الشرط.

بعض: أشار بذلك إلى أن "من" للتبويض؛ لأن الصدقات لا تكفر جميع السيئات بخلاف التوبة، فتكفر جميعها. **ولما منع** أشار بذلك إلى سبب نزول الآية. **شيء منه**: أي من العمل سرا أو جهرا، فإسرار العمل لا يدل على الإخلاص، وإظهاره لا يدل على الرياء. (حاشية الصاوي) **على المشركين**. روى ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مرسلًا قال النبي **﴿﴾**: "لا تصدقوا إلا على أهل دينكم"، فأنزل الله: "ليس عليك هداهم" إلى قوله: "وما تفعلوا من خير يوف إليكم"، فقال النبي **﴿﴾** "تصدقوا على أهل أديان كلها". (تفسير الكمالين)

ليسلموا نزل: **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ** أي الناس إلى الدخول في الإسلام إنما عليك البلاغ **ولكن الله يهدي من يشاء** هدايته إلى الدخول فيه **وما تنفقوا من خيرٍ مال فلا نفْسُكُمْ** لأن ثوابه لها **وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله** أي ثوابه لا غيره من أعراض الدنيا **خبر بمعنى النهي** **وما تنفقوا من خير يُوفِّي اليك جزأه والله لا تظلمون** ٢٢ تنقصون منه شيئاً، **والجملتان تأكيد للأولى**، **للفقراء خبر مبتدأ محذوف** أي الصدقات **الذين أحصوا في سبيل الله** أي حبسوا أنفسهم على الجهاد، ونزلت في أهل الصفة وهم أربع مائة من المهاجرين أرصدوا لتعليم القرآن والخروج مع السرايا **لا يستطعون صرنا سفراً في الأرض** للتجارة والمعاش؛ لشغلهم عنه بالجهاد **تخسبهم أحوالهم أغنياء من التّعفف**

ليسلموا متعلق بقوله "منع" أي مع رسول الله ﷺ عن التصديق على المشركين؛ كي تحملهم الحاجة على الدخول في الإسلام؛ لحرصه ﷺ على إسلامهم. من خير أي ولو على كافر، ولكن هذا في غير صدقة الفرض. (كرحي) **حر تعني النهي** أي لا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله، وحينئذ يحتاج العطف على سابقه إلى تأويل؛ لئلا يلزم عطف الإنشاء على الأخبار، بأن يجعل مستأنفة أيضاً في معنى الطلب، أي أنفقوا ما ينفع لأنفسكم. (تفسير الكمالين) **والجملتان** أي قوله: ﴿وما تنفق من خير يوفِّي اليك﴾ وقوله: ﴿لله لا تنفق﴾ وقوله: "لأولى" أي للشرطية الأولى، وهي: ﴿وما تنفق من خير فلا نفْسُكُمْ﴾. (حاشية الجمل) **حر مبتدأ** الخ والجملتان جواب سؤال نشأ مما سبق، كأنهم لما أمروا بالصدقات قالوا: فمن هي؟ فأجيبوا بأنها هؤلاء، وفيه فائدة بيان مصرف الصدقات، وهذا اختيار ابن الأنباري. (حاشية الجمل)

أهل الصفة رواه ابن المنذر عن ابن عباس ر. هـ. وهي السقيفة كانوا يسكنون في السقيفة مقابل سقيفة المسجد إلى الشمال منه، وكانت القبلة قبل ذلك هناك. (تفسير الكمالين) وقال الصاوي: الصفة هي محل في مؤخر المسجد النبوي، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالمراد كل من كان متصفاً بأوصافهم فالصدقات تعطى له. **أربع مائة**. وذلك أكثر عدد ورد فيهم وكانوا يقلون من ذلك أحياناً. (تفسير الكمالين) **مع السرايا**. السرية اسم طائفة بعثهم النبي ﷺ للجهاد. (تفسير الكمالين) **بالجهاد** أي في طاعة الله إما بالفرز أو بتعلمهم القرآن. (حاشية الصاوي)

أي لتعففهم عن السؤال وتركه **تَعَرَّفَهُمْ** يا مخاطبا **بِاسْمِهِمْ** علامتهم من التواضع وأثر الجهد **لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ** شيئا فيلحفون **إِلْحَافًا** أي لا سؤال لهم أصلاً فلا يقع منهم إلحاف وهو الإلحاح **وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** [١٢] فيجازيكم عليه. **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ** وفي نسخة فمحاز **عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** [١٣] **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا أَيْ** يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر أو الأجل، **لَا يَقُومُونَ** من قبورهم **إِلَّا قِيَامًا**

أي لتعففهم: أشار به إلى أن "من" متعلقة بـ "بحسب" وهي للتعليل، لا بـ "أغنياء"؛ لعدم المعنى لأنهم متى طههم ظان قد استغنوا من تعففهم، علم أنهم فقراء من المال، فلا يكون جاهلاً بجاههم. وجره بحرف التعليل هنا واجب؛ لفقد شرط من شروط النصب، وهو اتحاد الفاعل، وذلك أن فاعل الحسبان الجاهل، وفاعل التعفف هم الفقراء، (تفسير الكرخي) التعفف: تكلف العفة، والمراد هنا: ترك الشيء والإعراض عنه مع القدرة على تعاطيه. **لا سؤال لهم أصلاً:** جواب عن سؤال، وهو: أن هذا يفهم أنهم كانوا يسألون يرفق مع أنه قال: **﴿يُخَسِّمُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءً مِنْ أَنْتَعَفَ﴾**. وإيضاحه أن المراد نفي المقيد، والقيد جميعاً على طريقة قوله:

على لاجب لا يهتدى مناره

أي لا منار ولا اهتداء، كما في "أبي السعود". **الذين ينفقون إلحافاً:** قيل: نزلت في أبي بكر **﴿﴾** حين تصدق بأربعين ألف دينار: عشرة آلاف بالليل، ومثلها بالنهار، ومثلها سرا، ومثلها علانية. وقيل: في علي **﴿﴾**، كانت معه أربعة درهم لم يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً، وبآخر هاراً، وبآخر سرا، وبآخر علانية، ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالمراد: بيان أجر ما أنفق على هذا الوجه، فلا خصوصية لأبي بكر **﴿﴾** بذلك، ولا لعلي **﴿﴾**. (حاشية الصاوي)

يأخذونه: يعني أكلوا أم لا، وإنما ذكر الأكل؛ لأنه أعظم منافع المال، ولأن الربا شائع في المطعومات. (تفسير الكمالين) **والمطعومات:** ولو غير مكيل كالنفواكه، وعند أبي حنيفة **﴿﴾**: المكيل ولو لم يطعم كالخوص. (تفسير الكمالين) **في القدر أو الأجل:** بدل من قوله: "في المعاملة"، وعند أبي حنيفة **﴿﴾**: الربا فضل في الكيل والوزن، ويجري في الأشياء الستة: الذهب والفضة، والحنطة والشعير، والتمر والملح، وغيرها. **من قبورهم:** وعن ابن عباس **﴿﴾**: أن ذلك حين يبعث من قبره، رواه الطبري. (تفسير الكمالين)

كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ يَصْرَعُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ الْجَنُونُ، متعلق بـ "يقومون"
 ذلك الذي نزل بهم بأنهم بسبب أنهم قالوا: **بِمَا آلَيْعُ مِثْلُ الْزَبْوِ** في الجواز وهذا من
 عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى رداً عليهم: **وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الزَّبْوَ** فمن جاءه، بلغه
مَوْعِظَةٌ وَعَظٌ مِّن رَّبِّهِ فانتهى عن أكله **فَلَهُ مَا سَلَفَ** قبل النهي أي لا يسترد منه وأمره،
 في العفو عنه **إِلَى اللَّهِ وَمِنْ عَادٍ إِلَى اللَّهِ** مشبهاً له بالبيع في الحل فأوليت أصحاب
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ = **يَمْحَقُ اللَّهُ الزَّبْوَ** ينقصه ويذهب بركته **وَيُزَيِّبُ الصَّدَقَاتِ**

كما يقوم أي كقيام الذي يتخبطه الشيطان. (تفسير الكمالين) **يصرعه** أو يذهب عقله ويدهشه. **الجنون** قال الفراء:
 المس الجنون والممسوس: المجنون، وأصحه اللبس باليد، فسمي به؛ لأن الشيطان يحسه. (تفسير الكمالين)
متعلق بـ "يقومون" أي قوله تعالى: "من المس"، متعلق بـ "يقومون" فيكون معناها: الذين يكون الربا لا يقومون
 يوم القيامة من الجنون إلا كما يقوم الرجل الذي يحبطه الشيطان، أو متعلق بقوله: "يقوم"، فيكون معناها حينئذ
 لا يقومون يوم القيامة إلا كما يقوم الرجل المصروع من الجنون، أو متعلق بقوله تعالى: "يتحط"، فيكون المعنى
 إلا كما يقوم الرجل الذي يتخبطه الشيطان من الجنون، كما في "التفسير الأحمد".
من عكس التشبيه أي لأهم جعلوا الربا أصلاً والبيع فرعاً، حتى شبهوه به، وقوله: "مبالغة" أشار به إلى جواب
 سؤال: كيف قالوا ذلك مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على حقه؟ وإيضاحه: أنه جاء ذلك على طريق
 المبالغة؛ لأنه أبعد من قولهم: "إن الربا حلال كالبيع". (حاشية الحمل) **وعظ**. إشارة إلى توجيه تذكير الفعل
 المسند إلى الموعظة، وقد يوجه بأن التأنيث غير حقيقي. (تفسير الكمالين)

ما سلف أي ما مضى من أكل الربا وليس عليه رد ما سلف. (التفسير الكبير) وصححه، وقال في "الحمل": أي
 إذا كان أخذ بعقد الربا زيادة قبل تحريره لا تسترد منه. **لا يسترد** لأنه أخذ قبل نزول التحريم. (تفسير المدارك)
في العفو عنه: أي عن أكله، والمعنى فأمره في الثواب لامتنال أمر الله موكلول له، يعني أن من سمع الله من
 رسول الله ﷺ وتاب عنه، فقد فار بما أكله قبل البهي، وثوابه موكلول لله، فهذه الآية محمولة على الصحابة الذين
 سبق منهم الربا قبل تحريره. (حاشية الصاوي) **مشبهاً له بالبيع** في الحل أي مستحلاً له بقرينة السياق، يشير إلى
 الدفع عن تمسك المعتزلة بالآية على خلود أخذ الربا في النار. (تفسير الكمالين)

ويربي الصدقات: أي لما في الحديث: "إذا تصدق العبد بصدقة، فإن الله يربها له، كما يربي أحدكم فوه حتى
 تكون في ميزانه كأحد".

يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ** بتحليل الربا **أُثِمِ** **فَاجِرٌ** وردت به أخبار كثيرة
 بأكله أي يعاقبه. **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ** تفسير قوله: لا يحب
لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا**
اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا أَتْرَكُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ صادقين في إيمانكم، فإن
 من شأن المؤمنين امتثال أمر الله تعالى، نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي برباً
 كان لهم قبل. **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَادْتُوا** اعلّموا بحرب من الله ورسوله لكم،
 فيه تهديد شديد لهم، ولما نزلت قالوا: لا يدي لنا بحربه **وَإِنْ تُبْتُمْ** رجعتم عنه **فَلَكُمْ**
رُءُوسُ أَصُولِ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ بزيادة **وَلَا تَظْلُمُونَ** بنقص. **وَإِنْ كَانَتْ**
وَقَعْ غَرِيمٌ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ لَهُ أي عليكم تأخيرها **إِلَى مَيْسَرَةٍ** بفتح السين وضمها،
وحيثما

ويسمى. أي فيحتمل أن يكون المراد، في الدنيا، وأن يكون في الآخرة، ولكل منهما سند بالأحاديث فليظن في
 الكتب المطولات كـ "الكبير". **بعض الصحابة** قيل هو عثمان بن عفان والعباس كانا أسلما رجلا في قدر
 من التمر، فلما حل الأجل طالباه، فقال: إنما أعطيتكما الآن نصفه، والنصف الآخر أخراني به، وأزيدكما مثله،
 فتراضيا معه على ذلك قبل التحريم، ثم حل الأجل، فطالباه، فنزلت الآية.

فادسوا بالمد والقصر قراءتان سبعيتان، فعلى القصر معناها: أيقنوا، وعلى المد معناها: أعلّموا غيركم بذلك،
 وكلام المفسر يحتملها. **لا يدي لنا** هكذا بالثنية، وكان مقتضى الفصحح "لا يدين" إلا أن يقال: حذفت الون
 تخفيفاً، أو يلاحظ إضافته للضمير، واللام مقحمة، ومعناها: "لا طاقة ولا قدرة لنا على محاربته"، وهذا كناية عن
 كونهم امتثلوا ما أمروا به؛ لورود هذا الوعيد العظيم فيه. (حاشية الصاوي)

وقع: يشير إلى أن كان تامة يكتفي بفاعدها. (تفسير المدارك) **فنظرة** "الفاء" جواب الشرط و"نظرة" مبتدأ خبره
 محذوف أي "فعليكم نظرة"، والنظرة بمعنى التأخير كما أشار به الشارح. **إلى ميسرة**. أي إلى اليسر، لا كما كان
 أهل الجاهلية يقول أحدهم لمديونه إذا حل عليه الدين: إما أن تقضي، وإما أن تربّي، قوله: "فنظرة" مبتدأ حذف
 خبره، وقد يجعل خبراً حذف مبتدؤه أي "فالحكم نظرة"، و"الفاء" جواب الشرط. (تفسير الكمالين)

وضمها: لنافع وهما لغتان كمقيرة ومقيرة. (تفسير المدارك)

أي وقت يسر **وَأَنْ تَصَدَّقُوا** بالتشديد على إدغام التاء في الأصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها، أي تتصدقوا على المعسر بالإبراء ^{تشديد الصاد للأكثر} **خَيْرٌ لَّكُمْ** ^{من كل الدين أو بعضه} **إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ^{أنه خير فافعلوه} في الحديث "من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله" رواه مسلم. **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ** ^{للاكثر} بالبناء للمفعول تردون، وللفاعل ^{لأي عمر} تصيرون فيه إلى الله هو يوم القيامة **ثُمَّ تُوَفَّى** فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر **وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ^{٢٨} بنقص حسنة أو زيادة سيئة. **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ** تعاملتم **بِدِينٍ** كسلم وقرض

وقت يسر يشير إلى أنه ظرف زمان. (تفسير المدارك) **خير لكم** أي أكثر ثوابا من الإنظار، وقد يفسر التصديق بالإنظار، ورده الإمام؛ بأنه قد علم مما قبله، فلا بد من حمله على فائدة جديدة. (تفسير الكمالين) **فافعلوه**: إشارة إلى أن جواب "إن" محذوف.

في ظله أي ظل عرشه، كما صرح به في رواية أخرى. (حاشية الجمل) **واتقوا يوما**: هذه الآية آخر القرآن نزولا كما قال ابن عباس رضي الله عنه وأمر جبريل رسول الله ﷺ بوضعها على رأس مائتين وثمانين آية، وتقدم لما أن البقرة مائتان وست وثمانون آية، فيكون بعد خمس آيات أولها: "آية الدين"، وثانيها: "وإن كنتم على سفر" إلى قوله: "عليهم"، وثالثها: **اللَّهُ مَا فِي سَمَاءَاتٍ وَمَا فِي الْأَرْضِ** إلى "قدير"، ورابعها: "آمن الرسول إلخ"، وخامسها: "لا يكف الله" ونزلت قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاث ساعات، وقيل بسبعة أيام.

بالبناء للمفعول. أي من الرجوع، وقوله: للفاعل أي من الرجوع، كما في "أي السعود" وعبارة "الببضاوي": وقرأ أبو عمرو يعقوب نفتح التاء وكسر الجيم. **تصيرون**: فترجع يكون لارما ومتعديا. (تفسير المدارك) **وهم لا يظلمون** جملة حالية من "كل نفس" وجمع باعتبار المعنى، وأعاد الضمير عليها أولا في "كسبت" اعتبارا باللفظ، وقدم اعتبار اللفظ؛ لأنه الأصل؛ ولأن اعتبار المعنى وقع رأس فاصه، فكان تأخيره أحسن. (تفسير السمين)

إذا تدايتم هذه الآية من هنا إلى "عيم" أطول آي القرآن، وقد اشتملت على بيان إرشاد العباد لمصالح دنياهم، وذلك؛ لأن الدنيا مزرعة الآخرة، والدين المعامة، فحيث لا يتم إصلاح الآخرة إلا بإصلاح الدنيا، فبين هاتين هاتين ما به إصلاح الدنيا. **وقرض** أخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه: أشهد أن السلف المصمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في الكتاب، وقرأ هذه الآية، قال البيضاوري وهو شافعي: بيع العين بالدين، وعكسه وهو المسمى بالسلم، كلاهما داخلان تحت الآية، وأما القرض فلا يدخل فيه، وإنه غير الدين، فإن الدين يجوز الأجل فيه، والقرض لا يجوز الأجل فيه. =

إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى مَعْلُومٌ فَاصْتَبَوْهُ اسْتِثْقَاءً وَدَفْعاً لِلنِّزَاعِ وَلِيَكْتُبَ كِتَابَ الدِّينِ بَيْنَكُمْ
كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ بِالْحَقِّ فِي كِتَابِهِ لَا يَزِيدُ فِي الْمَالِ وَالْأَجْلِ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَأْبَ يَمْتَنِعُ
كَاتِبٌ مَنْ أَنْ يَكْتُبَ إِذَا دَعِيَ إِلَيْهَا كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ أَيُّ فَضْلِهِ بِالْكِتَابَةِ فَلَا يَخْلُ بِهَا،
وَالْكَافُ مُتَعَلِّقَةٌ بِـ "يَأْبَ" فَلْيَكْتُبْ تَأْكِيدٌ وَلِيَمْلِلِ عَلَى الْكَاتِبِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ
الدِّينِ؛ لِأَنَّهُ الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ فَيَقْرَأُ لِيَعْلَمَ مَا عَلَيْهِ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ فِي إِمْلَانِهِ وَلَا يَتَخَسَّنَ
يَنْقُصُ مِنْهُ أَيُّ الْحَقِّ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا مَبْذُورًا أَوْ ضَعِيفًا عَنْ
الْإِمْلَاءِ لَصَغُرَ أَوْ كَبُرَ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَأَ هُوَ لِحَرَسٍ أَوْ جَهْلٍ بِاللُّغَةِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ
فَيَمْلَأُ وَلِيُّهُ، مَتَوَلَّى أَمْرَهُ مِنَ وَالِدٍ وَوَصِيِّ وَقِيَمٍ وَمُتَرَجِّمٍ بِالْعَدْلِ وَأَشْشَهِدُوا.....

- وذلك هو مذهب أبي حنيفة والشافعي كما يظهر من معتبرات الفريقين، ولعل المفسر اختار مذهب مالك حيث أجاز التأجيل في القرض مستدلاً بعموم آية المداية، ويدل عليه ما علقه البخاري أنه قال ابن عمر رضي الله عنه وعطاء: إذا أجل في القرض جاز، ويشهد له من المرفوع: ما أخرج به البزار وأبو يعلى عن أبي رافع كما في "الإتقان"، قال: أضاف النبي ﷺ ضيف، فأرسلني إلى رجل من اليهود أن يستقرض دقيقاً إلى هلال رجب، فقال: لا إلا برهن، فأبيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: "أما والله إني لأمين في السماء، وأمين في الأرض"، فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَدْرِي عَسَى أَنْ يَمُنَّ بِهِ أَوْ يَخَافَهُهُ﴾ (الحجر: ٨٨). (تفسير الكمالين)

فاكتوه. أمر إرشاد أي تعليم ترجع فائدته إلى منافع الخلق في ديارهم، فلا يثاب عليه المكلف إلا أن قصد الامتثال. (حاشية الجمل) استيثاقاً الاستيثاق أخذ الوثيقة من أحد. متعلقة بـ "يَأْبَ" أي لا يأب أن يدفع الناس بكتابه، كما نفعه الله بتعليمها كقوله: ﴿يُحْسِنُ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص: ٧٧)، و"ما" موصولة. (تفسير الكمالين) تأكيد: أمر بما بعد النهي عن الإباء عنها تأكيداً. (تفسير المدارك)

وليمل أي لسمع ويظهر الألفاظ التي يلقيها على الكاتب من عليه الحق وهو البائع. والإملاء والإملا لفتان معناهما واحد. ليعلم ما عليه: فيكون ذلك إقرار على نفسه بلسانه. إملائه يشير إلى أن الأمر للمملي وقد يجعل للكاتب. (تفسير المدارك) لا يستطيع بأن كان شيخاً مختلاً عقله. (تفسير المدارك) من والد: أي إن كان من عليه الحق صبياً أو سفيهاً، ووصي إن كان كبيراً، وقيم إن كان خرس، ومترجم إن كان جاهلاً، وعبرة "اليضاوي": وقيم إن كان صبياً، أو مختلاً عقل، أو وكيل، أو مترجم إن كان غير مستطيع.

أشهدوا على الذين **شاهدين** من **رَحَالِكُمْ** أي **بالغي المسلمين** الأحرار فإن
 لَمْ يَكُونا أي الشاهدان **رَحِيتَ فرَحُلٌ** وأمرأتان يشهدون **مِمَّنْ تَرْضَوْنَ** من الشهداء
 لدينه وعدالته وتعدّد النساء لأجل **أَنْ تَضِلَّ** تنسى **إِحْدَهُمَا الشهادة** لنقص عقلهن
 وضبطهن **فتذكّر** بالتخفيف والتشديد **إِحْدَهُمَا** الذاكرة **الْأُخْرَى** الناسية، وجملة
 الإذكار محل العلة أي لتذكر إن ضلت، ودخلت على الضلال لأنه سببه،

بالغي الخ اللوع مستفاد من لفظ الرجال والإسلام من الإضافة إلى كاف الخطاب، والحرية أيضا مستفاد من
 لفظ الرجال؛ لأنه طاهر في الكمالين؛ لأن الأرقاء بمنزلة الهائم، وأيضا الكلام في معاملتهم، فإن خطابات
 الشرع لا تنظم العبد بطريق العبارة، كما بين في موضعه، وأما إذا كانت المداية بين الكفرة، أو كان من عليه
 الحق كافرا، فيجوز استشهاد الكافر عددا. (روح البيان) **المسلمين** فيشترط إسلام الشهود عند الجمهور،
 وعندنا يسمع شهادة الكفار بعضهم على بعض لا غير. (تفسير الكمالين)

مِمَّنْ تَرْضَوْنَ متعلق محذوف وقع صفة لـ "رَحُل وَاِمْرَأَاتٍ" أي كائون مرضيين عندكم، وتخصيصهم بالوصف
 المذكور مع تحقق اعتباره في كل شهيد؛ لقلة اتصاف النساء به. (روح البيان) وفي "الأحمدي": "مِمَّنْ تَرْضَوْنَ من
 الشهداء" إد المرصي المطلق هو العدل، فكانه قيل: ممن تعرفون عدالتهم وتعتمدون على صلاحهم، فيبني أن يكون
 عادلا، و به تمسك صاحب الهداية في "باب الشهادة" ولكن قد صرح في "باب القضاء" أنه لا يسعي أن يقبل القاضي
 شهادة العاسق، ولو قل جار عدنا، وعند الشافعي: لا يجوز شهادة العاسق أصلا، ولعله لهذا المعنى قال صاحب
 المدارك: وفيه دليل على أن غير المرصي شاهد؛ لأن مفهوم آية 'استشهدوا شهيدين' من الشهداء الذين ترضون منهم،
 فعلم أن من الشهداء من لا ترضون منهم؛ لعلمكم بعدم عدالتهم، فيكون الشاهد أعم من أن يكون عادلا.

أَنْ تَضِلَّ على حذف احوار وهو لام التعليل، وهذا احوار متعلق محذوف أيضا، وقد قدرهما الشارح بقوله:
 "وتعدّد النساء لأجل أن تضل الخ". (حاشية الحمل) **الشهادة** أشار به إلى أن مفعول "تضل" محذوف.

محل العلة أي محل لام العلة أي محل دحوها؛ لأن الإذكار هو العلة في الحقيقة، وقوله: "دخلت" أي العلة أي
 لامها على الضلال أي على فعله. (حاشية الحمل) **لتذكر** فاعل "تذكر" ضمير مستتر فيه تعود إلى الإحدى
 الذاكرة، ومفعوله محذوف أي "لتذكر هي" أي الذاكرة الأخرى إن ضلت هي أي الأخرى، فالضمير المستكن
 في "ضلت" عائد إلى الأخرى التي هي المفعول المحذوف. **لأنه سببه** أي لأن الضلال سبب الإذكار، والإذكار
 مسبب عنه، فزل منزلة؛ لأنهم يزلون كلا من السبب والمنسب منزلة الآخر؛ لتلازمهما. (حاشية الحمل)

وفي قراءة بكسر "إن" شرطية، ورفع "تذكر" استئناف جوابه **وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ** إذا ما زائدة **دُعُوا** إلى تحمل الشهادة وأدائها **وَلَا تَسْمَعُوا** اقلوا من أن **تَكْتُبُوهُ** أي ما شهدتم عليه من الحق؛ لكثرة وقوع ذلك **صَغِيرًا** كان **أَوْ كَبِيرًا** قليلاً أو كثيراً **إِلَى أَجَلِهِ** وقت حلوله، حال من الهاء في "تكتبوه" **ذَلِكَ** أي الكتب **أَقْسَطُ** أعدل **عِنْدَ اللَّهِ** وأقوم للشهادة أي أعون على إقامتها؛ لأنه يذكرها **وَأَدْنَى** أقرب إلى أن لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والأجل **إِلَّا أَنْ تَكُونُ** تقع **تَجَرَّةً حَاضِرَةً** وفي قراءة بالنصب فـ"تكون" ناقصة، واسمها ضمير التجارة **تُدِيرُونَهَا** يبتكم أي تقبضونها ولا أجل فيها **فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ** في أن لا **تَكْتُبُوهَا** والمراد بها المتجر فيه **وَأَشْهَدُوا** إذا تبايعتم عليه؛ فإنه أدفع للاختلاف وهذا وما قبله
أشهدوا وافتكوه

استئناف: مراده بالاستئناف أن أداة الشرط لم يعمل في لفظه وإلا فالفعل خير مبتدأ محذوف، ومجموعهما في محل جزم، جواب الشرط، والمبتدأ المحذوف بقدر ضمير القصة والشأن، تقديره: فهي أي القصة تذكر إحداها - وهي الذاكرة - الأخرى، وهي الضالة. (حاشية الجمل) **جوابه.** أي تذكر جواب الشرط الذي هو أن تضل عنى هذه القراءة. (عبد) **كان:** قدر "كان" إشارة إلى أن "صغيراً أو كبيراً" حيران لكان المحذوفة. (حاشية الصاوي) **كبيراً:** وفيه دلالة على جواز السلم في الثياب؛ لأن ما يكال أو يوزن لا يقال فيه: الصغير والكبير، وإنما يقال في المزروع. (تفسير المدارك) **أجله:** فهو ظرف مستقر أي كائن إلى أجل. (تفسير المدارك) **حال من الهاء:** في "تكتبوه"، أي مستقراً في ذمة المدين إلى وقت حلوله الذي أقر به المدين أي فاكتهوه بصفة أجله، وقولوا: ثبت كذا موجباً بكذا، ولا تهموا بالأجل في الكتابة، ولا يجوز تعلقه بـ "تكتبوه"؛ لعد استمرار الكتابة إلى أجله. (حاشية الجمل) **أعدل:** فهي أفعل التفضيل من أقسط على مذهب سيبويه لا من قسط قسوطاً، فإنه معنى جار. (تفسير الكمالين) قال أبو حيان: حكى ابن السكيت في "كتاب الأضداد" عن أبي عبيدة. قسط: جار وعدل، وأقسط بالألف: عدل لا غير، وقد جوز أن يكون تفضيلاً من القاسط بمعنى ذي القسط - أي العدل - على طريقة النسبة كـ "لا بن وتامر" فيكون أفعل لا فعل له كـ "أحدث الشاتين"، وكذلك الكلام في 'أقوم'. (تفسير الكمالين) أن تكون: فـ"تكون" تامة اسمه قوله: 'تجارة' بالرفع على قراءة الجمهور. (تفسير المدارك) **بالنصب:** إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة. (تفسير المدارك) **فليس عليكم:** لعدته عن التنازع والنسيان.

أمر نذب **وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ** صاحب الحق ومن عليه بتحريف، أو امتناع من الشهادة أو الكتابة، أو لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة **وَأَنْتَقُوا اللَّهَ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَيَعْلَمَنَّكُمْ اللَّهُ** مصالح أموركم، حال مقدرة أو مستأنف **وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** **وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ** أي مسافرين وتداينتم ولم تحدثوا **كَاتِبًا فَرِهًا** وفي قراءة: **فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ** تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب، فالتقيد بما ذكر

أمر نذب: [عند الجمهور، وقيل: للوجوب ثم اختلف في نسخة. (تفسير المدارك)] أي إرشاد لمصالح الدنيا لقطع الراع، وهذا تقيد للاستثناء أي إن الإشهاد المذكور يكون في العقالات والأمور التي تبقى، وأما الاستثناء فمحله الأمور التي لا تبقى. (حاشية الصاوي) **صاحب الحق** بالنصب يشير إلى أنه هو وما عطف عليه مفعول لقوله: "لا يضار" وفاعله كاتب وما بعده، والصيغة على هذا أصله "لا يضار" بكسر الراء مبنيًا للفاعل. (تفسير الكمالين)

لاحق يشير إلى أنه ظرف مستقر صفة لفسوق. (تفسير المدارك) **حال مقدرة** أي من ضمير "فاتقوا"، فيه أن الفعل مضارع مثبت مقترن بالواو وحاليته ممتنعة، فيحتاج إلى تأويل، فلاستئناف أظهر. (حاشية الحمل)

أو **مستأنف** الأولى الاقتصاد عليه؛ لأن جعله حالا خلاف القاعدة النحوية، فإن القاعدة: أن الجملة المضارعية المثبتة إذا وقعت حالا فإن الضمير يلزمها، وتحلو من الواو، ولا يصح أيضا عطفها على جملة "واتقوا الله"؛ لأنه يلزم عليه عطف الخبر على الإنشاء، وفيه خلاف، وقوله: "يعلمكم الله" أي العدم النافع؛ لأن العلم نور، والنور لا يهدي لغير المتقي. (حاشية الصاوي) **والله إلح** كرر لفظ "الله" في الحمل الثلاث لاستقلاها؛ فإن الأولى: حث على التقوى، والثانية: وعد بإنعامه، والثالثة: تعظيم لشأنه، ولأنه أدخل في التعظيم من الكناية. (البعضاوي)

مقبوضة صفة لرهان وهو مع الصفة مبتدأ. **تستوثقون بها** يشير إلى تقدير الخير، ويجوز أن يكون التقدير: فالذي يستوثق به، أو فعليكم، أو فليؤخذ، أو فالمشروع رهان مقبوضة. **وست السة** جواب عن سؤال مقدر، وهو أن مفهوم الآية أن الرهن في الحضر لا يسوغ أحده، أجاب: بأن السة يست الجواز في الحضر. كما روي أنه **رهن درعه** في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعير. (حاشية الصاوي)

ووجود الكاتب: عطف على الحضر أي جواره مع وجود الكاتب. (تفسير الكمالين) **بما ذكر** أي من السمر وعدم وجود الكاتب. (تفسير المدارك)

لأن التوثيق فيه أشدّ وأفاد قوله: "مقبوضة" اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به ^{فيما ذكر} من المرهّن ووكيله **فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا** أي الدائن المدين على حقه فلم يرهن **فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ** أي المدين **أَمْنَتَهُ دِينَهُ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ** في أدائه **وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ** إذا دُعيتم لإقامتها **وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ** خص بالذكر لأنه محل الشهادة ولأنه إذا آثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ** لا يخفى عليه شيء منه. **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ** من السوء والعزم عليه **أَوْ تُخْفَوُ تَسْرَوُ يُحَاسِبُكُمْ**

لأن التوثيق إلخ أي لأن الغالب في السفر عدم وجود الكاتب، ونسيان الدين، والتعرض للموت. (حاشية الصاوي) اشتراط القبض إلخ: وهو قول الجمهور خلافاً لمالك. (تفسير المدارك) **فَإِنْ أَمِنَ** إلخ. أي رضي بعضكم وهو صاحب الدين بأمانة بعض وهو المدين. (حاشية الصاوي) دينه. إما سمي الدين أمانة لابتناؤه عليه بترك الارتحان. (تفسير أبي السعود) **لأنه محل إلخ** أي محل كتمانها. تبعه غيره: أي في الإثم؛ لأنه سلطان الأعضاء إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله. (حاشية الصاوي) **وإن تبدوا إلخ**: صريح في التكليف والمواخظة بالخواطر التي لا يقدر الإنسان على دفعها؛ ولذلك سيأتي من الشارح ما يقتضي أنها منسوخة بما سيأتي هذا، وفي قول الشارح هنا "من السوء والعزم عليه"، إيماء إلى عدم النسخ، وذلك لأنه إذا حمل ما في الأنفس على خصوص العزم، لم يكن نسخ؛ لأنه مواخذ به، وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله:

مراتب القصد خمس هاجس ذكروا وخاطر فحديث النفس فاستمعوا

يليه هم فعزم كلها رفعت سوى الأخير ففيه الأخذ قد وقعا. (حاشية الجمل)

والعزم عليه: عطف تفسير وهذا هو محل المواخظة، وهو إشارة لجواب عن الآية حيث عزم في المواخظة مع أنه لا يؤاخذ إلا بالفعل أو العزم عليه، ولكن ينافية ما يأتي من أن عموم الآية منسوخ بآية: **لَا يُكَنِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** (البقرة: ٢٨٦) إلا أن يقال: إنه إشارة لجواب آخر مما يأتي على هذا بيان للمراد هنا، والحاصل: أنه إن أبقيت الآية على عمومها كانت منسوخة بما بعدها، وإن حملت على العزم فلا نسخ، وما يأتي توضيح لما أجمل هنا. (حاشية الصاوي)

يَجْزِيكُمْ بِهِ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَعْفُرْ لِمَنْ سَاءَ الْمَغْفِرَةُ لَهُ وَيُعَذِّبَ مَنْ سَاءَ تَعْذِيْبِهِ، وَالْفَعْلَانِ بِالْجَزْمِ
يعفّر ويعذب عند جمهور القراء

عطف على جواب الشرط، والرفع أي فهو **وَلِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** = ومنه
يعفّر ويعذب

محاسبتكم وجزاؤكم. **ءَامَنَ صِدْقَ الرَّسُولِ** محمد ﷺ لما أرسل إليه من رَّثَنَ من القرآن

وَالْمُؤْمِنُونَ عطف عليه **كُلُّ** تنوينه عوض من المضاف إليه، **ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَيْكِهِ** وَكُتِبَ

بالجمع والإفراد **وَرُسُلِهِ** يقولون: **لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ** فنؤمن ببعض ونكفر

ببعض، كما فعل اليهود والنصارى، **وَقَالُوا سَمِعْنَا أَيَّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ سَمَاعَ قَبُولٍ وَأَطَعْنَا**
وفي نسخة: أمرنا

نسألك **عُفْرَاتِكَ** **وَبِالنِّسَاءِ الْمَصْرُورَاتِ** = المرجع بالبعث، ولما نزلت الآية التي قبلها،
نظمت عمراتك

شكا المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل: **لَا تَحْكُمُتُمْ نَفْسًا وَلَا وُسْعًا**

خَوَرِكُمْ جواب عن سؤال وهو أنه كيف قال في الإخفاء: 'يحاسبكم به الله' مع أن حديث النفس لا إثم فيه ما لم يفعل؛
للحديث المشهور فيه، ولأنه لا يمكن الاحتراز عنه. فأجاب: بأن المراد بالمحاسبة مجرد الإخبار به لا المعاقبة عليه، فهو تعالى
يحرر العباد بما أحفوا وأطهروا؛ ليعلموا إحاطة علمه، ثم يعفّر ويعذب فضلاً وعدلاً، وعلى المؤاحدة يكون ذلك منسوخاً
بقوله تعالى: "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها إلخ"، وقال الرازي في تفسير هذا اللفظ: أي يحاسبكم، وروي عن ابن
عباس **ع** أنه قال: إن الله تعالى إذا جمع الخلائق يحبرهم بما كان في نفوسهم، فالنفس يحبره، ثم يعفو عنه، وعلى المؤاحدة
يكون ذلك منسوخاً بقوله تعالى: "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها".

وَالدِّعِ لابن عامر وعاصم على الاستثاف. (تفسير المدارك) **ءَامَنَ الرَّسُولُ** **إِخ** قال الزجاج: لما ذكر الله في
هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والإيلاء والخير والجهاد وقصص الأنبياء وما ذكر
من كلام الحكماء، ختم السورة بذكر تصديق نبيه ﷺ والمؤمنين بجميع ذلك. (تفسير الحارث)

نُوبِهِ عوض عن المضاف إليه أي فيكون الضمير الذي ناب عن التنوين في "كل" راجعاً إلى الرسول والمؤمنين أي
كلهم آمن. (الكرخي) **وَأَطَعُوا** أي ما فيه من الأوامر والنواهي. (روح البیان) **فَرَل** أي ناسحاً لما قبلها كما
صرح به في رواية "البحاري" وقد يتأتى النسخ في الأخبار إذا تضمن حكماً على أنه قد جوز جماعة النسخ في الخبر
المستقل؛ لجواز المخو فيما يقدره الله تعالى، وعلى هذا البيضاوي. (تفسير الكمالين) وقال البيهقي: النسخ ههنا بمعنى
التخصيص والتبيين، فإن الآية الأولى وردت مورد العموم، فبيست التي ما بعدها أن مما يغفى شيء لا يؤاخذ به، وهو
حديث النفس الذي لا يستطيع دفعه. (تفسير الكمالين)

أي ما تسعه قدرتها **لَهَا مَا كَسَبَتْ** من الخير أي ثوابه **وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ** من الشر أي وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه، قولوا: **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا بِالْعِقَابِ إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** تركنا الصواب، لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة، كما ورد في الحديث، فسؤاله **اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا إصراً** أمراً يثقل علينا حمله كما حملته، **على الدين من قبلنا** أي بني إسرائيل من قتل النفس في التوبة وإخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا **وَلَا تُحْمَلْ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ** من التكليف والبلاء **وَأَعْفُ عَنَّا** امح ذنوبنا **وَأَعْفِرْ لَنَا** وازحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة أنت مولنا سيدنا، ومتولي أمورنا **فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** بإقامة الحجة، والغلبة في قتالهم؛ فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء،

لَهَا مَا كَسَبَتْ إلخ تخصيص الكسب بالحير والاكْتَسَابُ بالشر؛ لأن الاكْتَسَابَ فيه اعتمال، والشر تشبهه النفس وتنجذب إليه، فكانت أجد في تحصيله وأعمل بخلاف الخير. (تفسير البيضاوي)
وَلَا عَمَّا لَمْ يَكْسِبْهُ إلخ أي ما لم يفعل ذنب لا يؤاخذ بمجرد الوسوسة به. وقد رفع الله إلخ أي المواخذة بالخطايا والسيان. وهذا إشارة إلى إيراد حاصله: أنه إذا كان مرفوعاً عنا بمقتضى الحديث الشريف فيكون طلب رفعه طلباً لتحصيل الحاصل، وقد أجاب عنه بقوله: "فسؤاله اعتراف بنعمة الله" أي فالقصد من سؤال هذا الرفع وطلبه الإقرار والاعتراف بهذه النعمة أي إظهارها. (حاشية الجمل) كما ورد إلخ هو قوله ﷺ "رفع عن أمي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه". رواه "الطبراني" وغيره.

فسؤاله اعتراف بنعمة الله، جواب عما يقال: حيث رفعه الله فما وجه سؤالنا لرفعه؟ فأجاب بما ذكر. **إصراً** أصل الإصر الشيء الثقيل، ويطلق على الشديد. (تفسير المدارك) وقرض موضع الحاسة وأيضاً عدم التطهير بغير الماء، وخمسين صلاة في يوم وليلة، وعدم جوار صلاتهم في غير المسجد، وحرمة أكل الصائم بعد النوم، ومنع بعض الطيبات عنهم بالذنوب، وكتابة ذنب الليل على الباب بالصبح. (روح البيان) شأن المولى إلخ أي عبيده، أشار بهذا إلى تقرير السببية المستفادة من "الفاء" أي طلب النصرة بتسبب عن اتصافه بكونه مولانا.

نَزَّلَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ مُتَلَبِّسًا بِالْحَقِّ بِالصِّدْقِ فِي أَخْبَارِهِ مُصَدِّقًا لِمَا
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْلَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَأَنْزَلَ لَتُورَةٍ وَآلِإِنْجِيلٍ : من قَبْلُ أَي قَبْلَ تَنْزِيلِهِ هُدًى
 حَالٍ بِمَعْنَى هَادِيٍّ مِنَ الضَّلَالَةِ لِلنَّاسِ مِنْ تَبَعِهِمَا، وَعَبَّرَ فِيهِمَا بِـ"أَنْزَلَ" وَفِي الْقُرْآنِ
 بِـ"نَزَّلَ" الْمُقْتَضِي لِلتَّكْرِيرِ؛ لِأَمَّا أَنْزَلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً بِخِلَافِهِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ بِمَعْنَى
 الْكِتَابِ الْفَارِقَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَذِكْرُهُ بَعْدَ ذِكْرِ الثَّلَاثَةِ؛ لِيَعْلَمَ مَا عَدَاهَا إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَلَّا يَكْفُرُوا بِالْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ فَلَا
 يَمْنَعُهُ شَيْءٌ مِنْ إِنْجَازِ وَعِيدِهِ وَوَعْدِهِ دُونَ أَنْتِقَامٍ : عَقُوبَةٍ شَدِيدَةٍ مِنْ عَصَاةِ، لَا يَقْدِرُ
 عَلَى مِثْلِهَا أَحَدٌ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ كَائِنْ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ : لِعِلْمِهِ
 بِمَا يَقَعُ فِي الْعَالَمِ مِنْ كُلِّ وَجْزٍ، وَخَصَّصَهُمَا بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّ الْحَسَّ لَا يَتَجَاوَزُهُمَا. هُوَ
 الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ ذَكَورَةٍ وَأُنْثَى وَبَيَاضٍ وَسَوَادٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ

متلبسا يشير إلى أن الجار والمجرور في موضع الحال، ويحتمل أن يكون الباء للסיببية أي بسبب إثبات الحق.
 (تفسير الكمالين) في أحباره أي فيما تضمنه من أخبار الأمم السابقة وغيرها. (تفسير الكمالين)
 مصدقا إلخ فيه نوع مجاز، لأن "يديه" هو ما أمامه، فسمي ما مضى بين يديه بالفاية ظهوره واشتغاره. (تفسير الخازن)
 من تبعهما يشير إلى أن اللام فيه للجنس. وعبر فيهما إلخ. جواب عن سؤال مقدر، وقيل: إن ذلك تفنن، وقيل:
 إن مادة "نزل" تفيد التكرار غالبا، ومادة "أنزل" تفيد عدمه غالبا، فلعل المفسر بنى هذا الجواب على ذلك، وإلا
 فالهمزة والتضعيف أحوان. (حاشية الصاوي) بخلافه: أي بخلاف القرآن؛ فإنه نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ
 إلى السماء الدنيا، ثم نزل منها بدفعات في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع، كما مر تفصيله.
 ما عداها من الزبور وغيره، يعني أنه من ذكر العام بعد الخاص للتعميم. وقيل: المراد به الزبور، وقيل: القرآن،
 وكرر ذكره بما هو نعت له مدحا وتعظيما، وإظهارا لفضيلة من أنه متميز من سائر الكتب بكونه فارقا معجزا
 يفرق به بين الحق والمبطل. من إنجار من إتمام وإيفاء. لا يخفى إلخ هذا رد لقولهم: إن عيسى إله؛ لأنه يعلم الأمور،
 فرد عليهم بأن الله هو الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وليس كذلك عيسى. (حاشية الصاوي)
 كائن: أشار به إلى أن "في الأرض" متعلق بمحذوف.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ فِي مَلِكِهِ الْحَكِيمُ ۚ فِي صَنْعِهِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ وَاضِحَاتٌ الدَّلَالَةُ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ أَصْلُهُ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْأَحْكَامِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيهَا كَأَوَائِلِ السُّورِ وَجَعَلَهُ كُلَّهُ مُحْكَمًا فِي قَوْلِهِ: ﴿أُحْكِمْتَ آيَاتِهِ﴾. بمعنى أنه ليس فيه عيب، ومتشابهًا في قوله: ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾. بمعنى أنه يشبه بعضه بعضًا في الحسن والصدق فَأَمَّا الدِّينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ مِيلٌ عَنِ الْحَقِّ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءً.....

هو الذي أنزل. قيل سبب نزلها: أن وفد محران قالوا للنبي ﷺ: أأنت تقور: إن عيسى روح الله وكلمته، فقال: نعم، فقالوا: حسبنا أي يكفينا ذلك في كونه ابن الله، فنزلت الآية، والمعنى: أن الله أنزل القرآن، منه محكم، ومنه متشابه، وقوله: 'روح الله وكلمته' من المتشابه الذي لا يعرفون معناه، ولا يفهمون تأويله. (حاشية الصاوي)

محكمات. أي فأحكمت عباراتها بأن حفظت عن الإهمال والاشتباه، فدخل فيه النص والظاهر، والمفسر والمحكم على مصطلح أهل الأصول من علمائنا. (تفسير الكمالين) أصله إلخ. إنما فسر 'الأم' بذلك؛ لصحة الأخبار بالمفرد عن الجمع؛ لأن الأصل يصدق بالمتعدد. وأجيب أيضًا بأنه عبر بالمفرد إشارة إلى أن المجموع بمنزلة آية واحدة على حد: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْكُمْ آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (المؤمنون: ٥٠) وما سلكه المفسر أظهر. (حاشية الصاوي)

وأخر متشابهات. إن قلت: هلا نزل كله محكمًا؛ لأنه نزل لإرشاد العباد، ومداره على المحكم لا على المتشابه، أجيب بأنه نزل على أسلوب العرب فإن أسلوبهم التعبير بالخاز والكناية والتمحيص وغير ذلك.

وجعله إلخ. إشارة لسؤال وجواب، صورة السؤال: قد جعل هنا محكمًا ومتشابهًا، فكيف الجمع بين هذه الآية، وآية جعله كلها متشابهًا، وجعله كله محكمًا؟ والجواب ظاهر من كلامه. فيه عيب: أي من فساد المعنى وركاكة اللفظ، فأحكمت آياته أي حفظت عن العيب، لا بمعنى واضحات الدلالة، فلا يتأني مدلول هذه الآية من قسمتها إليهما، وكذا جعله كله متشابهًا في قوله: "كتابًا متشابهًا إلخ". (تفسير الكمالين)

في الحسن والصدق: قال ابن عباس: تفسير القرآن أربعة أقسام، قسم لا يسع أحد جهله كقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١) وقسم يتوقف على معرفة لغات القرآن كقوله: ﴿قُلْ هِيَ عَصَايَ أَنَا كَأَنَّهَا خَشْدٌ يَبِغْيَ عَمِي﴾ (طه: ١٨) وقسم تعرفه العلماء الراشعون في العلم، وقسم لا يعلمه إلا الله. ودخل تحت القسمين الأخيرين المتشابه، وحكمة الإتيان الزيادة في الإعجاز عن الإتيان بمثل، فإن المحكم وإن فهموا معناه إلا أنهم عجزوا عن الإتيان بلفظ مثل ألفاظه، والمتشابه عجزوا عن فهم معناه كما عجزوا عن الإتيان بمثله. (حاشية الصاوي)

طلب الْفِتْنَةَ لِحُجَّتِهِمْ بِوقوعهم في الشبهات واللبس ^{متعلق بالابتغاء} وَاتَّبَعَاءَ تَأْوِيلِهِ ^{بفتح اللام الخلط} تفسيره وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ تفسيره إِلَّا اللَّهُ وحده وَالرَّاسِخُونَ الثابتون المتمكنون في الْعِلْمِ مبتدأ، خبره يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه كُلٌّ من المحكم والمتشابه مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ بإدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ إِلَّا أُولَؤُا الْأَلْبَسِ أصحاب العقول، ويقولون أيضاً إذا رأوا من يتبعه: رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُؤُبُنَا تُمِلْهَا عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أزغت قلوب أولئك بعد إذْ هَدَيْتَنَا أرشدتنا إليه، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ مِنْ عِنْدِكَ رَحْمَةً تَثْبِيثًا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ^{وفي نسخة باتباع}

طلب منصوب على أنه مفعول له أي لأجل طلبها. (تفسير المدارك) وحده أي لا غيره. احتار منعب أكثر الصحابة فمن بعدهم أن الوقف على "إلا الله" ويدل على ذلك ما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه: أنه كان يقرأ: وما يعلم تأويله إلا الله، ويقول الراسخون في العلم: آمنا به، فهذا يدل على أن الواو وللاستئناف، ومنهم من جعل الوقف على لفظ "العلم"، ونقل عن مجاهد والضحاك، وهو رواية عن ابن عباس. قال النووي: إنه الأصح؛ لأنه يبعد أن يخاطب الناس بما لا سبيل بوجه للحلق إلى معرفته، وذكر ابن الحاجب: أنه المختار، وقال ابن السمعاني: اختياره هفوة، وكان إمام الحرمين يميل إلى التأويل، ثم رجع عنه فقال: والذي ترتضيه اتباع السلف، فإنهم على ترك التعرض لمعانيها، وتبعه ابن الصلاح فقال: على ذلك مضى صدر الأمة وسادتها، واختار أئمة الفقهاء والحديث. (تفسير الكمالين)

مبتدأ. هذا على ما هو الصحيح من قراءة الوقف على "إلا الله"، ومن قرأ بالوقف على "الراسخون في العلم" جعل "يقولون" حالا منهم، أي والراسخون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك. وقد يجعل كلاما مستأنفا موضحا لحالهم. (تفسير الكمالين) من عند ربنا: فإن قيل: ما الفائدة في لفظ "عند"، ولو قال: "كل من ربنا" لحصل المقصود؟ وأجيب بأن الإيمان بالمتشابه يحتاج فيه إلى مزيد التأكيد، فذكر كلمة "عند" لمزيد التأكيد. من "الخطيب" و"الكبير" قلوب أولئك: أي وهم اليهود، وذكر الإمام الزاهدي في بيان نزول هذه الآية: أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿الْأَلِفُ﴾ (البقرة: ١)، أوله اليهود بقاعدة أبجد، وقالوا: بأن الألف يراد به الواحد، واللام يراد به ثلاثون والميم يراد به الأربعون، فكان بقاء أمة محمد إحدى وسبعين سنة، فكيف تتبع هذا الدليس؟ فتبسم النبي ﷺ. فقالوا: هل غير هذا؟ فقال: ﴿المص﴾ (الأعراف: ١) فقالوا: هذا أكثر من الأول، فهو مائة واحد وسبعون، فقالوا: هل غير هذا؟ فقال: ﴿الرعد: ١﴾ فقالوا: خلطت الأمر عليا، فلا ندري بأيها نأخذ، فنزلت فيه هذه الآية.

يَا رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ تَجْمَعُهُمْ لِيَوْمٍ أَيُّ فِي يَوْمٍ لَا رَيْبَ شَكٍّ فِيهِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ موعده بالبعث، فيه التفات عن الخطاب، ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة، ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها، روى الشيخان عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ" إلى آخرها، وقال: "فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سَمَّى اللَّهُ فاحذروهم". وروى الطبراني في "الكبير" عن أبي موسى الأشعري: أنه سمع النبي ﷺ يقول: "ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال" وذكر منها: "أن يفتح لهم الكتاب، فيأخذه المؤمن ويتغنى تأويله، وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا، وما يذكر إلا أولو الأبواب" الحديث. **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تَدْفِعَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ**

يا ربنا إِنَّكَ إلخ. لما كان هذا غير ظاهر في الدعاء، قدر فيه النداء لينبه على أنه دعاء لحلاف الذي قبله. فانه ظاهر في الدعاء فلم يقدر فيه، وصرح الرازي بأن هذا الدعاء من بقية كلام الراسخين في العلم. **فيه التفات** [إلى الغيبة في قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ] أي بالسبب إلى قوله: 'إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ'. **أَنْ يَكُونَ إلخ:** أي قاله الله تعالى، تقديراً وتصديقاً لقوله: "إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ إلخ". **والغرض إلخ.** أي مراد الشارح توجيه كون هذا الكلام منهم دعاء مع أن ظاهره أنه لحض خير. (حاشية الجمل)

روى الشيخان: قصده بذلك الاستدلال على دم المتعين لدمتاشه، ومدح الراسخين. (حاشية الصاوي) سَمَّى اللَّهُ: أي عينهم بوصف، وهو كونهم في قلوبهم ريغ، وقوله: "فاحذروهم"، فيه تعظيم لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من وجهين: الجمع والتذكير. (حاشية الجمل) **ثلاث خلال** أي خصال، وفي نسخة: 'أخصال' موضع 'أحال'. **إِنَّ الَّذِي كَفَرُوا.** المراد بهم عام الكفرة، وقيل: المراد بهم وفدنجران، أو اليهود أو مشركو العرب، قال الصاوي: وعلى كل تقدير، فالعبرة بعموم اللفظ. (السراج المير) **أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ:** قدم الأموال؛ لأن الشأن أن الشخص أول ما يفترق بالأموال ثم بالأولاد، والمعنى: أن زينتهم وعمرهم لا يدفع عنهم شيئاً من عقاب الله أبداً، لا قليلاً ولا كثيراً. (حاشية الصاوي)

أي عذابه شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ۖ بفتح الواو ما يوقد به. دأهم كَدَابٍ كعادة آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الأمم كعاد وثمود كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ أَهْلَكَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ والجملة مفسرة لما قبلها وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ ونزل لما أمر النبي ﷺ اليهود بالإسلام في مرجعه من بدر فقالوا له: لا يغرنك أن قتلت نفرًا من قريش أغماراً لا يعرفون القتال. قُلْ يَا مُحَمَّد! لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْيَهُودِ سَتُغْلَبُونَ بالتاء والياء، في الدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية، وقد وقع ذلك،

عذابه: أشار به إلى أن "من الله" في موضع نصب، و"شيئا" على هذا في موضع المصدر، أو مفعول مطلق أي شيئاً من الإغناء، و"من" لا ابتداء الغاية مجازاً. (الكرخي) وفي "أبي البقاء": "من الله" في موضع نصب؛ لأن التقدير "من عذاب الله" والمعنى: أن لا تدفع الأموال عنهم عذاب الله.

وقود النار: أي حطبها وذلك كمال العذاب؛ لأن كماله أن يزول عنه ما ينتفع به، ثم يجتمع عليه الأسباب المؤلمة، فالأول هو المراد بقوله تعالى: ﴿لَنْ تُعْمِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ (آل عمران: ١٠)، فإن المرء عند الشدة يفرغ إلى المال والولد؛ لأنهما أقرب الأمور التي يفرغ إليها في دفع التوابع. فبين الله تعالى أن صفة ذلك اليوم مخالفة لصفة الدنيا. وإذا تعدد عليه الانتفاع بالمال والولد، وهما أقرب الطرق، فما عداه بالتعذر أولى، ونظيره: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَبْ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨-٨٩). وأما الثاني من أسباب كمال العذاب فهو اجتماع الأسباب المؤلمة المراد بقوله تعالى: "وأولئك هم وقود النار"، وهذا هو النهاية في العذاب، فإنه لا عذاب أعظم من أن تشتعل النار فيهم، كاشتعالها في الخطب اليابس. (السراج المنير)

مفسرة: يعني تفسير لدأهم بما فعلوا وفعل بهم، فهو جواب سؤال مقدر بتفسير حالهم، ولذا ترك العطف بينهما. (تفسير الكمالين) ونزل لما أمر إِبْرَ: حاصل ذلك أنه لما رجع من غزوة بدر إلى المدينة جمع يهودها، وهم قريظة وبنو النضير، ودعاهم للإسلام، وتوعدهم إن لم يسلموا أو يؤدوا الجزية قتلهم، فقالوا له ما ذكره المفسر. (حاشية الصاوي) **في مرجعه:** أي وقت رجوعه من بدر، فلما رجع منها جمعهم في سوق قينقاع، فحذرهم أن يزل بهم ما أنزل بقريش، فقالوا له: لا يغرنك إلى آخر ما قال الشارح، ثم قالوا: لأن قاتلتنا لعلمت أننا نحن الناس. (تفسير أبي السعود) **أغماراً:** جمع غمر - بضم الغين، وسكون اليم - وهو من الرجال: الغافل الذي لا يدري أمور القتال، فقلوه: "لا يعرفون القتال" تفسير. (حاشية الجمل) **وقد وقع ذلك:** أي بقتل بني قريظة، وإجلاء بني النضير، وفتح خيبر، وضرب الجزية على من عداهم. (السراج المنير)

وَتُخْشَرُونَ بِالْوُجْهِينَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى جَهَنَّمَ فُتَدْخَلُونَهَا وَتُسَ الْمَهَادُ الْفِرَاشُ هِيَ. قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ عِبرَةً، وَذَكَرَ الْفِعْلَ لِلْفَصْلِ فِي فِتْنَتَيْنِ فَرَقَتَيْنِ أَلْتَقَتِ يَوْمَ بَدْرَ لِلْقِتَالِ فِتْنَةً تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ طَاعَتِهِ، وَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَكَانُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَهُمْ فَرَسَانِ وَسِتْ أَدْرَعٍ وَثَمَانِيَةَ سِیُوفٍ، وَأَكْثَرُهُمْ رِجَالَةٌ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ بِالْبِأَاءِ وَالتَّاءِ أَيِ الْكُفَّارِ مِثْلِيهِمْ أَيِ الْمُسْلِمِينَ أَيِ أَكْثَرِهِمْ مِنْهُمْ كَانُوا نَحْوَ أَلْفٍ رَأَى أَلْعَيْنَ أَيِ رُؤْيَا ظَاهِرَةٍ مُعَايِنَةٍ، وَقَدْ نَصَرَهُمُ اللَّهُ مَعَ قَتْلِهِمْ وَأَنَّ يُؤَيِّدُ يَقْوِي بِصَرْفِهِ مَنْ يَشَاءُ نَصَرَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ لِدَوِي الْبَصَائِرِ أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ بِذَلِكَ فَتُؤْمِنُونَ؟

هي أي جهنم، قال القاضي: إنه من تمام ما يقال لهم، أو استئناف. (تفسير الكمالين) لكم الخطاب لقريش أو لليهود أو للمؤمنين. (تفسير الكمالين) وذكر الفعل أي حيث لم يقل: "قد كانت" وقوله: "الفصل" أي بين كان واسمها بحبرها، وعارة "تفسير أبي السعود": ولتوسطه بينها وبين اسمها ترك التأنيث. ثلاث مائة بلج أي كما رواه الحارثي: ثلاث مائة وثلاث عشر رجلاً، سبعة وسبعون من المهاجرين، ومائتان وستة وثلاثون من الأنصار، معهم فرسان، فرس لمقداد بن عمرو وفرس لمروث بن أبي مرثد، وستة أدرع، وثمانية سيوف، وأكثرهم رجالة. (تفسير الكمالين) أدرع جمع درع بالكسر بمعنى الزردية. وقوله: 'وأكثرهم رجالة' أي أكثرهم مشاة. يروهم هكذا بالياء للسبعة ما عدا نافعا فقرأ بالتاء، و'رأى' بصرية، و'الواو' فاعل عائذ على المؤمنين، و'الهاء' مفعول عائذ على الكفار، و'مثليهم' حال، والهاء إما عائذة على 'المؤمنين' والمعنى: يشاهد المؤمنون الكفار قدر أنفسهم مرتين، أو 'الكفار' والمعنى: يرى المؤمنون الكفار قدر الكفار مرتين محبة للمؤمنين. ويحتمل أن 'الواو' عائذة على الكفار، والهاء عائذة على المؤمنين، والهاء في 'مثليهم' إما عائذة على 'الكفار'، والمعنى: يرى الكفار المؤمنين قدرهم مرتين فترتب على ذلك هزيمتهم، أو عائذة على 'المؤمنين'، والمعنى: يرى الكفار المؤمنين قدر المؤمنين مرتين، ففي هذه القراءة احتمالات أربع قد علمتها، ومثلها على قراءة التاء. (حاشية الصاوي) مشيهم: أي مثلي عددي المشركين. أي أكثر منهم: يريد أن المقصود من ذكر 'المثليين' بيان الأكثرية، لا التحديد بالضعف، فلا يرد أنه كيف قال: 'مثليهم' وهم كانوا ثلاثة أمثالهم. (تفسير الكمالين)

زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ، زَيْنَهَا اللَّهُ ابْتِلَاءً أَوْ الشَّيْطَانِ
 مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَيْنِ وَالْقَنْطِيرِ الْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ الْمُقَنْطَرَةِ الْمَجْمَعَةِ مِنَ الدَّهَبِ
 وَالْفِضَّةِ وَالْحِلِ الْمَسْوْمَةِ الْحَسَنِ وَالْأَنْعَمِ أَيِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَرْثُ الزَّرْعُ
 ذَلِكَ الْمَذْكُورُ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا ثُمَّ يَفْنَى وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
 الْمُنَاقَبِ ۚ الْمَرْجِعُ وَهُوَ الْجَنَّةُ، فَيَنْبَغِي الرِّغْبَةُ فِيهِ دُونَ غَيْرِهِ. قُلْ يَا مُحَمَّدُ! لِقَوْمِكَ
 أَوْتُنْتُكُمْ أَحْسَنَ مَا كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ مِنَ الْمَذْكُورِ مِنَ الشَّهَوَاتِ، اسْتَغْنَوْا بِتَقْرِيرِ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 الشَّرَّكَ عَمْدَ رَبِّهِمْ خَيْرَ مَبْتَدُوءٍ حَسْبُ تَجَرُّي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حُلْدَيْنِ أَيِ مَقْدَرَيْنِ
 الْخُلُودِ فِيهَا إِذَا دَخَلُوهَا وَرُوحٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْخَبِيرِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يُسْتَقْدَرُ وَرِضْوَانٌ
 بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ لِفَتَانٍ أَيِ رَضِيَ كَثِيرٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ عَالِمٌ بِالْعِبَادِ ۚ

رَبِّ النَّاسِ هذه الآية مسوقة لبيان حقارة الدنيا وترهيد المسلمين فيها، ففي الحديث: "ظهرها غرة وباطنها عيرة".
 ابتلاء أو لأنه يكون وسيلة إلى السعادة الأخروية إذا كان على وجه يرتضيه الله تعالى، أو لأنه من أسباب التعيش
 وبقاء النوع. قوله: "أو الشيطان" فإن الآية في معرض الدم، وفرق الجبائي بين المباح والمحرم. (تفسير الكمالين)
 والسين. قدمهم على الأموال؛ لأهم فرع النساء، وأكبر فتنه من الأموال؛ لأن الإنسان يفدي بنيه بالمال، ولم يقل:
 "والبنات"؛ لأن الشأن أن الفخر في الذكور دون الإناث. (حاشية الصاوي) المقطرة قيل: وزها "مفعلة" فتكون الوزن
 أصلية، وقيل: وزها مفعلة فالنون زائدة، ويترتب على ذلك النون في قنطار هل هي أصلية فوزنه فعلال، أو زائدة فوزنه
 فعنال، وأقل القناطير المقطرة تسعة؛ لأن المراد تعددت جموع القناطير عنده ثلاثة ففوق. (حاشية الصاوي)
 الحسان أي الحنة المضمرة وذلك؛ لأن المسومة على هذا مأخوذ من السيماء وهي الحسن، فعني "مسومة": ذات
 حسن. (حاشية الحمل) وفسر أكثر المفسرين قوله: "المسومة" بالمعلمة من السومة وهي العلامة. حر مبدؤه يريد أن
 "للذين اتقوا" في موضع الخبر "الجنات" والجملة استئناف لبيان ما هو خير. مقدرين الخلود: أي إذا دخلوها، يريد
 أنه حال مقدرة، وإلا فلا خلود لهم حين دخولهم. مما يستقدر كالزقاق، ومعنى الاستقدير الكراهة.
 ورسواو إلج. قرأه شعبة بضم الراء، والباقون بكسرها، وهما لفتان، الكسر لغة الحجاز، والضم لغة تميم، وقيل: بالكسر
 اسم، وبالضم مصدر، وعلى كل التقادير، فمعناه ما روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك
 وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة! فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك. فيقول: رصيتكم؟

فيجازي كلاً منهم بعمله. الَّذِينَ نعت أو بدل من "الذين" قبله يَقُولُونَ يا رَبَّنَا إِنَّا
ءَامَنَّا صَدَقْنَا بِكَ وبرزولك فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقْنَا عَذَابَ النَّارِ ۖ الصَّابِرِينَ عَلَى
الطاعة وعن المعصية نعت وَالصَّادِقِينَ فِي الْإِيمَانِ وَالْقَنِينَ المطيعين لله
وَالْمُنْفِقِينَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِينَ الله بأن يقولوا: "اللهم اغفر لنا" بِالْأَسْحَارِ ۖ
أواخر الليل، خصت بالذكر؛ لأنها وقت الغفلة ولذة النوم. شَهِدَ اللهُ بَيْنَ خَلْقِهِ
بِالدَّلَائِلِ وَالْآيَاتِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لا معبود بحق في الوجود
بمنصب الأدلة عليها في موضع المفعول لـ "شهد"

- فيقول: رضيتم، فيقولون: ما لنا لا نرضى يا رب! وقد أعطينا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول: ألا
أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا ربنا! وأي شيء أفضل من ذلك فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط
عليكم بعده أبدا. تنبيه: قد نبه سبحانه وتعالى في هذه الآية على مراتب نعمائه، فأدناها: متاع الحياة الدنيا،
وأعلىها: رضوان الله؛ لقوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (التوبة: ٧٢) وأوسطها: الجنة ونعيمها. (السراج المنير)
وَالصَّادِقِينَ إن قيل: كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع أن الموصوف فيها واحد، أحيب بجوابين،
أحدهما: أن الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو وإن كان الموصوف بها واحدا،
ثانيهما: لا نسب أن الموصوف بها واحد بل متعدد والصفات موزعة عليه، فبعضهم صابر، وبعضهم صادق، ففيه
إشارة إلى أن بعضها كاف في المدح. (حاشية الصاوي) بِالْأَسْحَارِ: السحر السدس الأخير من الليل، وفي
"القاموس": السحر قبل الصبح. (تفسير الكمالين)

شَهِدَ اللهُ: قد ورد في فضل هذه الآية أنه ﷺ قال: يَءَاءُ بِصَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيقول الله عز وجل: إن لعدي
هد عدي عهد، وأنا أحق من وفي بالعهد، أدخِلُوا عدي الجنة. وهو دليل على فضل علم أصول الدين
وشرف أهله. وروي عن سعيد بن جبیر: أنه كان في الكعبة ثلاث مائة وستون صنما، فلما نزلت هذه الآية
بالمدينة خرت الأصنام التي في الكعبة سجدا، وقيل: نزلت في بصرى نجران، وقال الكلبي: قدم على النبي ﷺ
حبران أي عالمان من أحبار الشام، فقالا له: أنت محمد؟ قال: نعم، قال: فإننا نسألك عن شيء، فإن أخبرتنا به
آمنا بك، وصدقناك، فقال ﷺ: سلا، قالوا: أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله، فأنزل الله هذه الآية،
فأسلم الرجلان. (تفسير أبي السعود) وفي 'المدارك': من قرأها عند مماته وقال بعدها: "أشهد بما شهد الله،
وأستودع الله هذه الشهادة، وهي عنده وديعة، يقول الله يوم القيامة: إن لعدي إلخ. (الشهاب)
وَالْآيَاتِ: وبإنزال الآيات الناطقة بها.

إِلَّا هُوَ وَ شَهِدَ بِذَلِكَ الْمَلَكَةُ بِالْإِقْرَارِ وَأَوَّلُوا الْعِلْمِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِالْإِعْتِقَادِ واللفظ قَائِمًا بتدبير مصنوعات، ونصبه على الحال، والعامل فيها معنى الجملة أي تفرّد **بِالْقِسْطِ** بالعدل **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** كرره تأكيداً **الْعَزِيزُ** في ملكه **الْحَكِيمُ** في صنعه. **إِنَّ الدِّينَ الْمَرْضَى عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الْإِسْلَامُ** أي الشرع المبعوث به الرسل، المبني على التوحيد، وفي قراءة بفتح "إِنَّ" بدل من "أنه إلخ"
وفي نسخة: المني عن التوحيد للكسائي

وشهد بذلك: أشار به إلى أن الملائكة مرفوع على الفاعلية على إضمار فعل كما قدره، كما هو الأظهر من جعله معطوفاً على الجلالة؛ لأنه كما أشار إليه من أن شهادة الله معائر لشهادة الملائكة وأولي العلم لا يجوز أعمال المشترك في معييه، فاحتاج إلى إضمار فعل يوافق هذا المنطوق لفظاً، ويخالفه معنى. (تفسير الكرخي)

ونصبه على الحال: أي من الضمير المنفصل الواقع بعد 'إلا'، فتكون الحال أيضاً في حيز الشهادة، فيكون المشهود به أمرين: الوجدانية والقيام بالقسط. وهذا أحسن من جعله حالا من الاسم الجليل الفاعل لـ "شهد"؛ لأنه عليه يكون المشهود به الوجدانية فقط، والحال ليست في حيز الشهادة. (حاشية الجمل)

معنى الجملة: أي جملة 'لا إله إلا هو'، وقوله: "أي تفرّد" بيان لمعنى الجملة. **العزیز:** رفع على الاستئناف أي هو العزيز، وليس بوصف لـ 'هو'؛ لأن الضمير لا يوصف، أو على البدل من الضمير، أو الصفة لفاعل "شهد".

إن الدين إلخ: نزلت لما ادعت اليهود: أنه لا دين أفضل من دين اليهودية، وادعت النصارى: أنه لا دين أفضل من دين النصرانية. وأصل الدين في اللغة الجزاء، ثم الطاعة تسمى ديناً؛ لأنها سبب الجزاء، والإسلام في اللغة عبارة عن الدخول في الانقياد، أو عن الدخول في السلامة، أو عن إخلاص الدين، والعقيدة لله تعالى. أما في عرف الشرع: فالإسلام هو الإيمان، والدليل عليه وجهان، الأول: هذه الآية، فإن قوله: "إن الدين عند الله الإسلام" يقتضي أن يكون الدين المقبول عند الله ليس إلا الإسلام، فلو كان الإيمان غير الإسلام وجب أن لا يكون الإيمان ديناً مقبولاً عند الله، ولا شك في أنه ناطل.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَقَدْ يَقِلْ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥)، فلو كان الإيمان غير الإسلام لوجب أن لا يكون الإيمان ديناً مقبولاً عند الله تعالى. كذا في "الكبير". وقال المفسر في "الإكليل": استدل به من قال: إن الإسلام والإيمان مترادفان، وأخرج ابن أبي حاتم عن الصحاح في الآية قال: لم أبعث رسولاً إلا بالإسلام، فيستدل به من قال: إن الإسلام ليس اسماً خاصاً بدين هذه الأمة.

المرضي: يشير إلى أن اللام في الدين للعهد وهو الإسلام. قوله: "هو" يشير بزيادة ضمير الفصل إلى قصر المسند على المسند إليه. (تفسير الكمالين) **بدل من إلخ:** أي لا إله إلا هو. والتقدير: 'شهد الله أنه لا إله إلا هو، وشهد أن الدين إلخ' وقوله: 'بدل اشتغال' أي بناء على ما فسرته من أن المراد به الشريعة، وأما إذا فسر بالإيمان، فهو بدل كل من "أنه لا إله إلا هو". (الكرخي)

بدل اشتمال **وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ** واليهود والنصارى في الدين بأن وحد بعض وكفر بعض **إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا حَاءَهُمُ الْعِلْمُ** بالتوحيد **بَغْيًا** من الكافرين **بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ إِلَهَهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** أي المجازاة له. **فَإِنْ حَاجُّوكَ خَاصِمُكَ** الكفار يا محمد في الدين **فَقُلْ لَهُمْ: أَسْلَمْتُ وَحَيَّ لِلَّهِ** انقذت له أنا **وَمَنْ اتَّبَعْنِي** وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى **وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ** اليهود والنصارى **وَالْأُمِّيِّينَ** مشركي العرب **أَسْلَمْتُمْ** أي أسلموا **فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا** من الضلال **وَأَنْ تَوَلَّوْا** عن الإسلام **فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ** التبليغ للرسالة **وَاللَّهُ بِصِيرِ الْعِبَادِ** فيجازيهم بأعمالهم، وهذا قبل الأمر بالقتال. **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ** ثابت **لِللَّهِ وَيَقْتُلُونَ** وفي قراءة: "يقاتلون" **النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ**

سوى الأسياء

بدل اشتمال أي لما أنه ملاس له غير الكلية والجزئية، ولو فسر الإسلام بالإيمان، أو بما ضمنه فبدل الكل. (تفسير الكمالين) **وما اختلف إلخ** جواب عن سؤال نشأ من قوله: "إن الدين عند الله الإسلام"، كأنه قيل: حيث كان الدين واحدا من آدم إلى الآن فما اختلاف أهل الكتاب. (حاشية الصاوي) **وكفر إلخ** النصارى بالثبوت واليهود بقولهم: عزير ابن الله. (تفسير الكمالين) **بغيا** مفعول من أجله، والعامل فيه "اختلف"؛ والاستثناء مفرغ، والتقدير: وما اختلفوا إلا للبغي لا لغيره، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال كما في "تفسير أبي البقاء". **انقذت له** أو المراد أخلصت نفسي وجملي لله وحده. (تفسير المدارك) **أنا إلخ** أشار به إلى أن محل 'منط' الرفع عطفًا على التاء في "أسلمت"، وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول. (حاشية الجمل) **أسلموا** يعني أن الاستفهام ههنا بمعنى الأمر كما في قوله تعالى: **﴿فَهَلْ أَتَى عَلَى الْكَافِرِينَ﴾** (المائدة: ٩١) أي انتهوا. (تفسير الكمالين) **فقد اهتدوا** انتفعوا، وحصل لهم الرضا والقبول، وتم لهم السعد والوصول، وهذا اندفع ما يقال: إن فعل الشرط متحد مع جوابه، كأنه قال: "فإن أسلموا فقد أسلموا". **عليك البلاغ**: أي لم يضروك، فإني رسول الله، ما عليك إلا أن تبلغ الرسالة وتنبه على طريق الهدى. (تفسير المدارك) **فل الأمر بالقتال**: أي هذه الآية نزلت قبل الأمر به فإن رسول الله ﷺ أمر بالإمساك والإعراض عنهم في نحو نيف وسبعين آية، ثم أمر بقتلهم. **بغير حق**: حال مؤكدة؛ لأن قتل الأنبياء لا يكون حقا، قوله: "ويقتلون" يدل على جواز الأمر بالمعروف مع خوف القتل. (تفسير المدارك والإكليل)

بالعدل **مِنَ النَّاسِ** وهم اليهود، روي: أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبّادهم فقتلوهم في يومهم **فَبَشِّرْهُمْ** أعلمهم **بِعَذَابِ أَلِيمٍ** ٢٢ مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم، ودخلت الفاء في خير "إن"، لشبه اسمها الموصول بالشرط. **أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ** بطلت **أَعْمَلُهُمْ** ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم **فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** فلا اعتداد بما لعدم شرطها **وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ** ٢٣ مانعين لهم من العذاب. ألم تر تنظر إلى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيبًا حَظًّا **مِّنَ الْكِتَابِ** التوراة **يُدْعَوْنَ** ^{من الدين} **حَالًا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ** ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ **وَهُمْ مُّعْرِضُونَ** ٢٤ عن قبول حكمه. نزلت في اليهود، زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي ﷺ، فحكم عليهما بالرجم فأبوا، فحجىء بالتوراة، فوجد فيها، فرجما فغضبوا. **ذَلِكَ** التولي، والإعراض **بِأَنَّهُمْ قَالُوا** أي بسبب قولهم: **لَن نَّمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَتٍ** أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجل ثم نزول عنهم **وَعَرَّهَمُ فِي دِينِهِمْ** متعلق بقوله: **مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ٢٥ من قولهم ذلك. ^{يعني لن تمسا النار}

يومهم: يعني في آخر النهار من ذلك اليوم. (تفسير المدارك) **أَعْلَمَهُمْ**. أشار بذلك إلى أن في الكلام استعارة تبعية، حيث شبه الإعلام بالعذاب بالبشارة، واستعير اسم المشبه به للمشبه، واشتق من البشارة "بشرهم" بمعنى أعلمهم بالعذاب، والجامع الانتقال من حال لأخرى في كل. (حاشية الصاوي)

ودخلت إلخ: هذا جواب لسؤال مقدر، تقديره: لم أدخل الفاء في خير "إن" مع أنه لا يقال: إن زيدا فقام؟ فأجاب بقوله: "ودخلت الفاء في خير "إن" لشبه اسمها الموصول بالشرط"، يعني الموصول متضمن معنى الشرط، فكانه قيل: "الذين يكفرون فبشرهم" بمعنى من يكفر فبشرهم. (السراج المنير) **يدعون** حال أي **يُدْعَوْنَ** ^{من الدين} **أَوْثُوا** (آل عمران: ١٠٠).

كتاب الله. أي التوراة بدليل ما ذكره في القصة. (تفسير أبي السعود) **ليحكم بينهم**. في هذه الآية دلالة على أن من دعا خصمه إلى الحاكم لزم إجابته. (الإكليل) **قبول حكمه** يشير إلى أن الجملة حال، وقد يفسر بأنهم قوم عادتهم الإعراض، فهي معترضة على رأي الزمخشري، وتذييل على رأي الأكثر. (تفسير الكمالين) **يفترون**: يفترونه في دينهم، والافتراء هو قولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه، فلا يعذبنا بذنوبنا إلا مدة يسيرة. (تفسير الكمالين وتفسير المدارك)

فَكَفَّ حَالَهُمْ إِذْ حَمَعْتُهُمْ لِيَوْمٍ أَيْ فِي يَوْمٍ لَا رَيْبَ لَاشْكَ فِيهِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَوُفِّتْ كُلُّ نَفْسٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ جَزَاءً مَا كَسَبَتْ عملت من خير وشر **وَهُمْ أَيْ النَّاسُ لَا يُظْلَمُونَ** = بنقص حسنة أو زيادة سيئة. ونزل لما وعد **عَلَيْهَا أُمَّتُهُ** أي أمة ابن جبريل عن قتادة ملك فارس والروم، فقال المنافقون: هيهات. **قُلِ اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ** ملك الملوك **تُؤْتِي** تعطي **الْمُلُوكَ مِنْ نَشَاءٍ** من خلقك **وَسَرَّعَ الْمُلُوكَ مَنْ نَشَاءٍ** ونعز من نشاء بإيتائه إياه **وَتَدُلُّ مِنْ نَشَاءٍ** بنزعه منه **بِيَدِكَ بِقُدْرَتِكَ الْحَيُّ أَيْ وَالشَّرُّ** إِنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ = نفسه ابن جرير **تُولِجُ تَدْخُلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ تَدْخُلُهُ فِي اللَّيْلِ**

كفّف إلج روي أن أول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفرة راية اليهود، فيصحبهم الله على رؤوس لأشهاد، ثم يأمر بهم إلى النار. كما في 'روح البیان'. **وهم أي الناس** فيه إشارة إلى أنه ذكر صميم 'هم'، وجمعه باعتبار معنى كل نفس **ونزل لما إلج** أي ما فتح النبي مكة، ووعد أمته منك فارس والروم، قال منافقون: هيهات هيهات، من أين محمد منك فارس والروم؟ هكذا في السراح السير.

هيهات من أين محمد ملك فارس والروم هم أعز وأمع من ذلك. (تفسير المدارك) **قل اللهم إلج** لما بين صلال أهل الكتاب وحال ما لهم بعد اموت أشار إلى ما هم في الدنيا بأن لهم الدل، واستراع ديارهم وملوكهم منهم، وعز المسلمين، وانتقال ملك أهل الصلال إليهم، فقال: 'قل اللهم مالك السموات والارض'. (التفسير الوجيز)

الملك وقيل مراد بملك منك العافية، أو منك القناعة، قال **ملوك احنة من أممي القاعون بالقوت يوما** يوما، أو منك قيام الليل. وعن الشنلي لاستعلاء بالملوك عن الكويين تعز بالعرفه، أو بالاستعلاء بالملوك أو بالقناعة، وتد بأصداها. (تفسير المذرك) **والشر** يشير إلى أنه اكتفى بذكر أحد الصديقين عن الآخر؛ مراعاة لأدب في الخطاب، وقيل. لأنه امرع فيه، أو لأن الكلام في السمك والسوة وهما خير، أو لأنه مقصي بالذات، والشر مقصي بالعرض؛ إذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كلياً.

قدير لا يقدر على شيء أحد غيره إلا بقدرتك. (تفسير الكمالين) **وتولج إلج** أصل في علم الهيئة والمواقيت، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود **في الآية** قال. 'يأخذ الصيف من اشتاء ويأخذ الشتاء من الصيف'. وأخرج عن ابن عباس **قال**: ما يقص من النهار يجعله في الليل، وما يقص من الليل ويجعله في النهار، وعن السدي قال: يولج الليل في النهار حتى يكون الليل خمس عشر ساعة، والنهار سبع ساعات، ويولج =

فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ كَالْإِنْسَانِ وَالطَّائِرِ** من النطفة والبيضة **وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ كَالنُّطْفَةِ** والبيضة **مِنَ الْحَيِّ** وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ **حِسَابٍ** أي رزقاً واسعاً. **لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ يُوَالُّوهُمْ مِنْ دُونِ...**

- النهار في الليل حتى يكون النهار خمس عشر ساعات، والليل تسع ساعات، وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال: الليل اثني عشرة ساعة، و النهار كذلك، فإذا أوج الليل في النهار أخذ النهار من ساعات الليل، فطال النهار وقصر الليلة. (الإكلیل)

فيزيد كل إلخ: حتى يصير النهار خمس عشرة ساعة، والليل تسع ساعات، وبالعكس هكذا. **كالإنسان والطائر:** كذا فسرّه مجاهد كما في "الصحيح"، ويشير المفسر بزيادة الكاف إلى أن ذكر البيضة والنطفة على سبيل المثال، وفي "تفسير ابن كثير" كما في "جامع البيان": يخرج الحبة من الزرع، والزرع من الحبة، والنخلة من النواة، والنواة من النخلة، والمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن، والأخير مما أخرجه ابن أبي حاتم عن عمر رضي الله عنه. (تفسير الكمالين)

بغير حساب: أي لا يعرف الخلق عدده ومقداره وإن كان معلوماً عند الله؛ ليدل على أن من قدر على تلك الأفعال العظيمة المحيرة للأفهام، ثم قدر أن يرزق بغير حساب من شاء من عباده، فهو قادر على أن ينزع الملك من العجم، ويذهب ويؤيد العرب ويعزهم. وفي بعض الكتب: أنا الله ملك الملوك، قلوب الملوك ونواصيهم بيدي، فإن العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة، وإن العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة، فلا تشتغلوا بسبب الملوك، ولكن توبوا إلي، فأعطفهم عليكم، وهو معنى قوله **عَلَيْكُمْ**: كما تكونوا يورى عليكم. (تفسير المداير)

لا يتخذ المؤمنون: قيل: نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول، كان منافقاً يخفي الكفر، ويحب أهله، ويواليهم باطناً، وكان بصحبته على هذه الخصلة ثلاث مائة، وكانوا يحبون ظفر الأعداء برسول الله وأصحابه، وإنما كانوا يظهرون الإسلام فقط، فمعنى الآية: إن من علامة الإيمان عدم موالاة أهل الكفر، وفيه تحريم موالاة الكفار إلا للضرورة، كخوف منهم ونحو ذلك، ويدخل في الموالاة السلام والتعظيم والدعاء بالكنية والتوقير في المجالس وغير ذلك. قال الكياهمراسي: وفي نفي الموالاة دليل على قطع الموالاة بينهما في المال والنفس جميعاً، فيستدل به على منع التوارث وتحمل العقل وولاية التزويج. واستدل عطاء بن أبي رباح بقوله: **﴿إِلَّا أَنْ تَقُولَ مِنْهُمْ تَقَاءً﴾** (آل عمران: ٢٨) على عدم وقوع طلاق المكره. أخرجه ابن أبي حاتم. (الإكلیل)

الكافرين أولياء: عن ابن عباس رضي الله عنه: نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه، كانوا يتولون اليهود والمشركين، ويأتونهم بالأخبار، ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله ﷺ. فأنزل الله هذه الآية، كذا في "الخطيب". وهؤلاء المؤمنون عن موالاتهم لقربة أو صداقة جاهلية أو جوار ونحوها من أسباب المصادقة والمعاشرة، حتى لا يكون جهم ولا بغضهم إلا لله تعالى، من "روح البيان".

أي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك أي يواليهم **فليس من دين الله في شيء، إلا أن**
تَقُومُوا مِنْهُمْ نَفْسَهُ مصدر "تَقَيَّتَهُ" أي تخافوا مخافة، فلکم موالاھم باللسان دون
 القلب، وهذا قبل عزة الإسلام ويجري في من هو في بلدة

= واعلم أن كون المؤمن مواليا للكافر يحتمل ثلاثة أوجه، أحدها: أن يكون راضيا بكفره، و يتولاه لأجله، وهذا
 ممنوع منه؛ لأن كل من فعل ذلك كان مصوبا له في ذلك الدين، وتصويب الكفر كفر، والرضاء بالكفر كفر،
 فيستحيل أن يبقى مؤمنا مع كونه بهذه الصفة. وثانيها: المعاشرة الجميلة في الدنيا بحسب الظاهر، وذلك غير ممنوع
 منه، والقسم الثالث: وهو كالتوسط بين القسمين الأولين، هو أن موالاة الكفار بمعنى الركون إليهم والمعونة،
 والمظاهرة والنصرة، إما بسبب القرابة، أو بسبب المحبة مع اعتقاد أن دينه باطل، فهذا لا يوجب الكفر إلا أنه منهي
 عنه؛ لأن الموالاة بهذا المعنى قد تجرّه إلى استحسان طريقته، والرضا بدينه، وذلك يخرجّه عن الإسلام، فلا جرم هدد
 الله تعالى فيه، فقال: (آل عمران: ٢٨). كذا في "الكبير".

وفي تفسير "روح البيان" تحت هذه الآية: من يتولهم مكم فإنه منهم أي من يتحدّهم أولياء فإنه منهم أي هو
 على دينهم، ومعهم في النار. قال المولى أبو السعود: وفيه زجر شديد للمؤمنين عن إظهار صورة الموالاة لهم وإن
 لم تكن موالاة في الحقيقة. قال في "البيضاوي" تحت هذه الآية الكريمة المذكورة: من والاهم مكم فإنه من
 جملتهم، وهذا التشديد في وجوب محابّتهم، كما قال : ولا تتراءى ناراهما. وأيضا في "تفسير الكبير" تحت
 هذه الآية المذكورة قال ابن عباس : يريد كأنه مثلهم، وهذا تغليظ من الله، وتشديد في وجوب محابّته
 المحالف في الدين. وأيضا في "روح البيان": لا تتخذوا أحدا منهم وليا بمعنى: لا تصادقوا ولا تعاشرهم مصافاة
 الأحابيب ومعاشرتهم، لا معنى لا تجعلوهم أولياء لكم حقيقة، فإنه أمر ممتنع في نفسه لا يتعلق به الهوى.

فالحاصل: أن الموالاة مع الكفار ممنوع أشد المنع، وتكون في أكثر الأفراد كفرا؛ فلا بد من الاحتراز، لكن لا يفق
 بالكفر مطلقا ما لم يتعين سببه. وأما قولي في بعض رسالتي بالكفر مطلقا بلا تفصيل فلتهديد وأغلب الأحوال.
 أي غير المؤمنين يعني أن لكم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا توالوهم عليهم. (تفسير المدارك)
فليس من شيء [لأن موالاة الولي وموالاة عدوه متساويان. (تفسير المدارك)] أي فليس من ولاية الله في شيء.
 (روح البيان) إلا أن **نفسه** الاستثناء مفرغ من المفعول له أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الأشياء
 إلا لتقاة ظاهرا، وقال في "المدارك": أي أن لا يكون للكافر عليك سلطان فتحافه على نفسك ومالك، فحينئذ
 يجوز لك إظهار الموالاة، وإبطان المعادة.

أي **تخافوا مخافة** أشار بذلك إلى أن "تقاة" منصوب على المصدرية أي على أنه مفعول مطلق، وهو أحد الوجهين.
 وهذا: أي الاستثناء المذكور وقوله: "ويجري" أي الاستثناء المذكور.

ليس قويا فيها **وَيُحَذِّرُكُمُ** يَخَوْفُكُمْ **اللَّهُ تَفْسَهُ** أَنْ يَغْضِبَ عَلَيْكُمْ إِنْ وَالْيَتَمُوهُمْ وَإِلَى
 اللَّهُ الْمَصِيرُ ٢٠ المرجع فيجازيكم. **فَلَنْ** لَهُمْ إِنْ نَحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ قُلُوبِكُمْ مِنْ
 مَوَالِقِهِمْ أَوْ تُتَدَوُّ تَظْهِرُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ **وَهُوَ يَعْلَمُ** مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ **وَاللَّهُ**
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢١ ومنه تعذيب مَنْ وَالَاهُمْ. **وَإِذْ ذَكَرَ** يَوْمَ نَحْذُ كُلَّ نَفْسٍ
 مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ شَوْءٍ مُبْتَدَأٍ خَيْرُهُ **تَوَدُّ** لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا
 بَعِيدًا غَايَةً فِي نَهَايَةِ الْبَعْدِ، فَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا **وَيُحَذِّرُكُمُ** اللَّهُ تَفْسَهُ كَرَّرَ لِلتَّأْكِيدِ **وَاللَّهُ**
رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ٢٢ ونزل لما قالوا: ما نعبد الأصنام إلا حبا لله ليقربونا إليه **قُلْ** لَهُمْ يَا
 مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُشِيكُمُ وَعَقَرُ لَكُمْ دُنُوسَكُمْ

ليس قويا فيها اسم "ليس" ضمير مستكن فيها يعود إلى "من"، أو إلى الإسلام، أي ليس هو قويا فيها، أو ليس
 الإسلام قويا فيها. (حاشية الجمل) **نفسه** على حذف مضاف أي غضب نفسه، كما أشار الشارح لتقديره ببدل
 الاشتغال، فقوله: أن يغضب بدل اشتغال من "نفسه". (حاشية الجمل) **وهو يعلم** إلخ إشارة إلى أن هذا الكلام
 مستأنف، وليس بمعطوف على جواب الشرط أي هو الذي يعلم ما في السماوات وما في الأرض، فلا يخفى عليه
 سركم وعلتكم. **وإذ ذكر** يريد أن الظرف منصوب بـ "أذكر" مقدرة وقيل منصوب بـ "تود". (تفسير المدارك)
لو أن بينها أي بين النفس وقوله: "بينه" أي بين السوء. (السراج المنير) **أمدًا بعيدًا** أي مسافة واسعة. (روح البيان)
نفسه أي من ذاته المقدسة، كرره للتأكيد والتذكير. (تفسير البضاوي) **وبرل لما قالوا إلخ** وقيل: سبب نزولها
 قول اليهود والنصارى: ﴿يَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ﴾ (المائدة: ١٨). وقيل: قول نصارى نجران: ما عبدنا عيسى وأمه
 إلا محبة لله، وقيل: سبب نزولها، أن النبي ﷺ دخل الكعبة، فوجد الكفار يعلقون على الأصنام بيض العام
 ويزخرفونها، فقال لهم: "ما هذه ملة إبراهيم التي تدعوها"، فقالوا: "ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله رلفى".
تحبون الله [من شعب الإيمان اتباع ما جاء به النبي ﷺ]. (الإكلیل) محبة العبد لله بإيثار طاعته على غير ذلك،
 ومحبة الله للعبد أن يرضى عنه، ويحمد فعله، وعن الحسن: زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله، فأراد
 أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل، فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله ﷺ فهو كذاب، وكتاب الله يكذبه.
 (تفسير المدارك) **يحبكم الله**. واعلم أن المحبة ميل النفس إلى الشيء لكمال أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقرها
 إليه، ولما كان هذا مستحيلا في جنبه تعالى عبر الشارح المحبة على طريق الاستعارة، فقال: "بمعنى يثيبكم".

وَاللَّهُ غَفُورٌ لِّمَنِ اتَّبَعِيَ مَا سَلَفَ مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ رَحِيمٌ ٢٠٠ به. قُلْ لَهُمْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ فِيمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَعْرَضُوا عَنِ الطَّاعَةِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ٢٠١ فيه إقامة الظاهر مقام المضمر، أي لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم. إِنَّ اللَّهَ
أَصْطَفَىٰ اخْتَارَ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ بِمَعْنَى أَنْفُسَهُمَا عَلَى الْعَالَمِينَ ٢٠٢
بجعل الأنبياء من نسلهم. ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ وَلَدِ بَعْضٍ مِنْهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٣ اذكر
إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ حَتَّىٰ لَمَّا أَسْنَتْ، واشتاق للولد فدعت الله وأحست بالحمل

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ إِبْرَاهِيمَ. قال ابن عباس رضي الله عنه: قالت اليهود: نحن من أبناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ونحن على دينهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، والمعنى إن الله اصطفى هؤلاء بالإسلام والنبوة والرسالة، وأنتم يا معشر اليهود! على غير دينهم. وعاش آدم في الأرض تسع مائة وستين سنة، وأما مدة إقامته في الجنة فلا تحسب.

وآل عمران. وعمران هو أبو موسى عليه السلام بن عمران بن يصر بن فاهث بن لاد بن يعقوب عليه السلام، أو أبو مريم ابنة عمران بن ماثان من نسل يهوذا بن يعقوب عليه السلام. وبين العمرانيين ألف وثمان مائة سنة. (تفسير الكمالين) معنى أنفسهما: يعني أن لفظ "آل كذا" بمعنى: "نفس كذا"، أو أنها مقحمة، فكأنه قال: "وإبراهيم وعمران". (حاشية الجمل) ذرية: بدل من آل إبراهيم وآل عمران. (تفسير المدارك) سمع عليهم: يعلم من يصلح للاصطفاء أو سمع عليهم لقول امرأة عمران وبنتها. (تفسير المدارك)

إذ قالت إِبْرَاهِيمَ: وبيان كيفيته أي اذكر هم وقت قوها وقصتها، وهي أن زكريا وعمران تزوجا أختين، فكانت أشاع بنت فاقودا وهي أم يحيى عند زكريا، وكانت حبة بنت فاقودا أخت أشاع عند عمران وهي أم مريم، وكان قد أمسك عن نحسة الولد حتى أيست وكبرت، وكانوا أهل بيت صالحين وهم من الله عمكان، فبينما هي في ظل شجرة إذا أبصرت طائرا يطعم فرجه، فتحركت نفسها بسبب ذلك للولد، فدعت الله أن يهب لها ولدا، وقالت: "اللهم لك على أن رزقتني ولدا أتصدق به على بيت المقدس؛ ليكون من سدنته وخدمه، فلما حملت حررت ما في بطنها، ولم تعم ما هو، فقال زوجها عمران: ويحك ما صنعت، رأيت إن كان أنثى. فلا يصلح لذلك، فوقع في هم شديد من أجل ذلك إلى آخر ما حكى عنيهما. (تفسير الحازن)

حنة: بفتح الحاء المهملة والنون المشددة بنت فاقودا اسم عبراني. واشتاق للولد: روي أنها كانت عاقرا لم تند إلى أن عجرت، فبينا هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرجا له، فتحركت نفسها للولد، وتمنته، كذا في "أبي السعود". وأحست بالحمل: أي بعد وقت الدعاء المذكورة بمدة.

يَا رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا عَتِيقًا خَالصًا مِنْ شَوَاغِلِ الدُّنْيَا لخدمَةِ بَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الدَّعَاءِ الْعَلِيمُ ﴿١٢٥﴾ بالنيات، وهلك عمران وهي حامل. فَلَمَّا وَضَعَتْهَا وَلَدَهَا جَارِيَةٌ وَكَانَتْ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ غَلَامًا إِذْ لَمْ يَكُنْ يَحْرُرُ إِلَّا الْغُلَامَانِ قَالَتْ مَعْتَذِرَةٌ يَا رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيَّ عَالَمٍ بِمَا وَضَعْتَ جَمَلَةٌ اعْتَرَاضٌ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى، وَفِي قِرَاءَةٍ: بَضْمُ التَّاءِ وَلَيْسَ الذَّكْرُ الَّذِي طَلَبْتَ كَأَلْأُنْثَىٰ الَّتِي وَهَبْتُ؛ لِأَنَّهُ يَقْصِدُ لِلْخِدْمَةِ، وَهِيَ لَا تَصْلَحُ لَهَا؛ لِضَعْفِهَا وَعَوْرَتِهَا، وَمَا يَعْتَرِيهَا مِنَ الْحَيْضِ وَنَحْوِهِ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا أُولَادَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٢٦﴾ المطرود. وَفِي الْحَدِيثِ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا مَسَهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا"، رَوَاهُ الشَّيْخَانِ. فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا أَيَّ قَبْلِ مَرْيَمَ مِنْ أُمِّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا أَنْشَأَهَا بِخُلُقٍ حَسَنٍ فَكَانَتْ تَنْبِتُ فِي الْيَوْمِ

وضعتها: الصمير لـ 'ما في بطني' وإنما أنث عني تأويل الحنة أو النفس أو السمعة. (تفسير المذاكر)

جملة اعتراض: تعظيماً لموضوعها وتحية لها بشأها. (التفسير الفيضاني) **سميتها مريم:** وهي بعلتهم العابد، والخادمة لرب. (تفسير أبي السعود) **إلا مسه الشيطان:** أي نحسه في جسده، وظاهره حتى الأنبياء وهو كدنه. إن قلت: إن الأنبياء معصومون من الشيطان، فلا سبيل له عليهم. أجيب: بأهم معصومون من وسوسته وبعوثه لا من نحسه في أحاسانهم، فإن ذلك لا يقدح في عصمتهم منه إن قلت: إن موضوع الآية أن دعوة مريم كانت بعد وضعها وتسميتها، فلم تنتفع مريم من نحس الشيطان، وإنما نفعت ولدها فقط. فلم تحصل مطابقة بين الآية والحديث، إلا أن يقال: إن حفظهما من نحس الشيطان كان واقعا وإن لم تدع حجة، فدعوتها صابقت ما أراد الله بها، ومع ذلك فالمناسب للمفسر أن لا يأتي بالحديث تفسيراً للآية، وقد ورد أن الشيطان نحسهما أيضاً، إلا أنه صادف الغشا. (حاشية الصاوي)

فيستهل صارخا: الاستهلال: رفع الصوت وهو الصراخ. **فقبلها:** رضي بها خادمة لبیت المقدس وحصلها من دنس الأطفال والنساء. قوله: 'قبول' يحتمل أن الباء زائدة أي قبولاً، ويكون منصوباً على المصدر الخدوف الروائد، وإلا لفعل: تقبلاً وتقبيلاً، ويحتمل أنها أصدية، وإيراد بالقول اسم لما يقل به الشيء كـ الوجور أو السعوط. (حاشية الصاوي)

كما ينبت المولود في العام وأتت بها أمها الأحبار سدنة بيت المقدس فقالت: دونكم ^{في العقل والمعرفة} هذه النذيرة فتنافسوا فيها؛ لأنها بنت إمامهم، فقال زكريا ^{عليه السلام}: أنا أحق بها؛ لأن حالتها عندي، فقالوا: لا، حتى نقترع، فانطلقوا وهم تسعة وعشرون إلى نهر الأردن، وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو أولى بها، فثبت قلم زكريا ^{عليه السلام}، فأخذها، وبني لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد إليها غيره، وكان يأتيها بأكلها وشرها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى: **وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا** ضمها إليه، وفي قراءة بالتشديد ونصب "زكريا" **ممدوداً** ومقصوراً، والفاعل "الله" **كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ** الغرفة،

على قراءة التشديد

وأتت بها أمها معطوف على قولها: 'فتقلها رها'. وأما قوله: 'وأنبثها نباتا حسنا'. مؤخر في الواقع عن إتيان أمها بها فإنه بيان لحالها في مدة تربيتها. (حاشية الجمل) **سدنة** محركا جمع سادن بمعنى الخادم بدل من الأحبار. (تفسير المدارك) **إمامهم** وهو عمران بن ماثان، وكان سو ماثان رؤوس بني إسرائيل وملوكهم، فهذا وجه كونه إمامهم، وإن لم يكن نبيا، فالمراد بالإمام: الرئيس. (حاشية الجمل) **خالتها**: وهي أشاع ست فافود. **والقوا أقلامهم إلخ** [التي كانوا يكتبون الوحي بها فيه. (تفسير المدارك)] قيل: هو سهام الشباب، وقيل: الأقلام التي يكتبون بها التوراة، وكانت من نحاس، وقوله: "على أن من ثبت قلمه في الماء" أي وقف عن الجري مع الماء، وهذا على القول بأنها كانت سهام الشباب، وقوله: "وصعد" أي لم يفص في الماء، بل استمر صاعدا أي واقفا على وجه الماء من غير غوص فيه، وهذا على القول بأنها كانت من نحاس، فلو قال الشارح: "أو صعد" لكان أوضح؛ ليكون الكلام موزعا على الخلاف في الأقلام. (حاشية الجمل)

قلم زكريا وفي القصة: أهم ألقوا أقلامهم ثلاث مرات، في كل مرة كان يرتفع قلم زكريا على حلاف جري الماء إلى أعلاه، وجرت أقلامهم مع جري الماء إلى أسفل، فأخذها زكريا، وبني لها غرفة في المسجد. (تفسير الكمالين) **غرفة**: الغرفة بالضم: العلية، قوله: "بسلم" أي بمراقبة لا يصعد إليها غيره، وكان إذا خرج عنق عليها سبعة أبواب. رواه ابن جرير عن الربيع بن أنس. (تفسير الكمالين) **ممدودا**. فمن قرأ بالمد أظهر النصب، ومن قرأ بالقصر كان في محل النصب. (تفسير الكمالين) **الغرفة**. وقيل: "المسجد"، وكانت مساجدهم تسمى محاريب، وقيل: هو مقام الإمام من المسجد، سمي به؛ لتحارب الناس عليه وتنافسهم فيه. (تفسير الكمالين)

وهي أشرف المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرُؤُا أَيُّ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا قَالَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَأْتِينِي بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٥﴾ رِزْقًا وَاسِعًا بِلَا تَبَعَةٍ. هُنَالِكَ أَيُّ لَمَّا رَأَى زَكْرِيَّا ذَلِكَ، وَعَلِمَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى الْإِتْيَانِ بِالشَّيْءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ قَادِرٌ عَلَى الْإِتْيَانِ بِالْوَلَدِ عَلَى الْكِبَرِ، وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ انْقَرَضُوا دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ. لَمَّا دَخَلَ الْمِحْرَابَ لِلصَّلَاةِ جَوْفَ اللَّيْلِ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مِنْ عِنْدِكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً وَلَدًا صَالِحًا إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدُّعَاءُ ١٦ فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ أَيُّ جِبْرِيلَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَيُّ الْمَسْجِدِ أَنَّ أَيُّ بَانَ، وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ اللَّهُ يُبَشِّرُكَ مَثْقَلًا وَمُخَفَّفًا يَخِيئُ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كَائِنَةٍ مِنْ اللَّهِ أَيُّ بَعِيسَى أَنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَسُمِّيَ "كَلِمَةً"؛ لِأَنَّهُ خُلِقَ

مفعول مصدقا

بلا تبعة: أي حق عليه فليس إعطاؤه الرزق لحق العباد عليه، بل هو من محض فضله وجوده. (حاشية الصاوي)
هنا لك: أي في ذلك المكان، حيث هو قاعد عند مريم في المِحْرَابِ، أو في ذلك الوقت، فقد يستعار "هنا" و"حيث" و"كم" للزمان. لَمَّا رَأَى حَال مَرْيَمَ فِي كَرَامَتِهَا عَلَى اللَّهِ وَمَزَلَّتْهَا رَغْبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ أَشْأَاعٍ وَلَدٌ مِثْلُ وَلَدِ أُخْتِهَا حَنَّةَ فِي الْكَرَامَةِ عَلَى اللَّهِ، وَإِنْ كَانَتْ عَاقِرًا عَجُوزًا فَقَدْ كَانَ أَمُّهَا كَذَلِكَ، وَقِيلَ: لَمَّا رَأَى الْفَاكِهَةَ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا انْتَبَهَ عَلَى حَوَازٍ وَلَادَةَ الْعَاقِرِ. (تفسير الكمالين)

لَمَّا رَأَى إِيَّاهُ: أي ما تقدم من قصة حنة حيث دعت الله أن يرزقها بولد مع ياسها وكبر سنها، فأجابها الله مع كونها لم تكن نبيه وأعطاها مريم، وجعلها أفضل من الذكور، وصار يأتيها رزقها من الجنة، وأكرمها إكراما عظيما، فكان ذلك الأمر العجيب باعنا له على طلب الولد. (حاشية الصاوي) **وكان أهل بيته إِيَّاهُ:** أي وكان أقارب زكريا **بِأَنَّهُ:** ماتوا وانقطعوا. "قرض فلان" أي مات. **ذرية:** الذرية تطلق على المفرد والجمع، فلذا قال المفسر: أي ولدا صالحا. (حاشية الصاوي) **بتقدير القول:** أي حال كون الملائكة قائلين له: "إن الله يشرك إِيَّاهُ".

مثقلا: أي والفعل حينئذ بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه المثقل، وقوله: "ومخففا" أي وهو بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه. **مصدقًا:** عن ابن عباس رضي الله عنه أن يحيى كان أكبر سنا من عيسى ستة أشهر، وكان يحيى أول من آمن به وصدق بأنه كلم الله. روى السدي في تفسيره عن ابن مسعود: أن أخت مريم قالت: يا مريم! أشعرت أُنِّي حَبْلِي، قالت: فأنَا حَبْلِي، قالت: فإِنِّي أَرَى مَا فِي بَطْنِي تَسْجُدُ لِبَطْنِكَ. (تفسير الكمالين)

بكلمة "كن" **وَسَيِّدًا مَتَّبِعًا وَحُضُورًا مَنُوعًا** عن النساء **وَنِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ** ٢٢ روي أنه لم يعمل خطيئة، ولم يهمل بها. قال رب أنى كيف **يَكُونُ لِي غُلَمٌ** ولد وقد بلغنى **الْكِبَرُ** أي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة **وَأَمْرًا قِيَّامًا** بلغت ثمانين سنة **قَالَ اللَّهُ** ^{وفي نسخة: فإني} **كَذَلِكَ** من خلق الله غلاماً منكماً **اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ** ٢٣ لا يعجزه عنه شيء؛ ولإظهاره هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال **لِيَجَابَ** بها، ولما تافت نفسه إلى سرعة المبتشر به. قال رب **أَحْضِرْ لِيَ آيَةً** أي علامة على حمل امرأتى قال **إِنِّي أَنشَأْتُ لَكُم مِّنَ الْفُلُكِ** أي **تَكَلَّمَ النَّاسُ** أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى **ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ** أي **بِلَيَالِيهَا** **إِلَّا رَمَزًا** إشارة **وَأَذْكُرَ رَبَّكَ**

كلمة كن وقيل: لأن الكلمة التي قالها لها الله وهي: "كذلك الله يخلق ما يشاء" وقيل: لأنه الكلمة التي قالها الله لحريريل حيث أمره بالنفخ في جيبها. (حاشية الصاوي) **متوَعَا** السيد فعيل من ساد يسود، وهو الرئيس الذي يتبع. (تفسير الكمالين) **منوعاً** أي كثير المنع لنفسه. **أنى يكون إلخ** هذا الاستبعاد والاستعظام من حيث العادة والقدرة لا من حيث الشك. (تفسير المدارك) **عاقراً** والعاقرة من لا يولد له رجلاً كان أو امرأة، مشتق من العقر وهو القطع؛ لقطعه السبل. **الأمر** يريد أنه خبر مبتدأ محذوف، وقوله: "الله يفعل ما يشاء"، بيان له من خلق غلام منكماً مع كونكما كبيرين. (تفسير الكمالين) **ألهمه** السؤال وهو قوله: "أنى يكون لى إلخ"، وقوله: "ليجاب بها" أي بإظهارها. (حاشية الجمل)

ليجاب عنة للإلهام، إذ قلت: ما الحكمة في قوله في قصة ركريا: "الله يفعل ما يشاء" وفي قصة مريم: "يخلق ما يشاء"، قلت: الحكمة أن خرق العادة في عيسى أعظم من يحيى، فإن عيسى لم يكن له أب مع كون أمه عذراء، وأما يحيى فأبواه موجودان وإن كان هناك مانع من الحمل، فعبر في جانب عيسى بالخلق الذي هو إنشاء واختراع دون الفعل. **تافت** أي اشتاقت. **تمتنع** أي تمتنع بالهي عنه وأنت صحيح سوي، كما في سورة مريم: **وَلَا تَكُن مِّنَ السَّاسِ** ثلاث جاب سويًا (مريم: ١٠) لا أنه حبس لسانه عن الكلام، كذا قاله الشيخ البعوي. وظاهر كلام القاضي أنه لا يقدر على التكلم من الناس. (تفسير الكمالين)

بلياليها. ومن ذلك اختار بعض أكابر الصوفية: أن الخلعة مع الرياضة لبلوغ المراد ثلاثة أيام ولياليها، يجعل ذكر الله فيها شعاره ودثاره ولا يتكلم فيها. **وإدكر ربك إلخ**. في أيام عزرك عن تكليم الناس، وهي من الآيات الباهرة والأدلة الظاهرة، وإنما حبس لسانه عن كلام الناس؛ ليخلص المدة لذكر الله، لا يشغل لسانه لغيره، كأنه لما طلب الآية من أجل الشكر، قيل له: آيتك أن تحبس لسانك إلا عن الشكر، وأحسن الجواب ما كان منتزعا من السؤال.

كَثِيرًا وَسَبِّحْ صَلِّ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ۖ أَوَآخِرَ النَّهَارِ وَأَوَّالَهُ. وَاذْكُرْ إِذْ قَالَتْ
 الْمَلَكَةُ أَيُّ جَبْرِيلَ يَمْرُؤُكُمْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اخْتَارَكَ وَطَهَّرَكَ مِنْ مَسِيْسِ الرِّجَالِ
 وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ۖ أَيُّ أَهْلِ زَمَانِكَ. يَمْرُؤُكُمْ أَقْنِي لِرَبِّكِ أَطِيعِيهِ
 وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ۖ أَيُّ صَلِّيَ مَعَ الْمُصَلِّينَ. ذَلِكَ الْمَذْكُورُ مِنْ أَمْرِ
 زَكَرِيَّا وَمَرْيَمَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ أَخْبَارُ مَا غَابَ عَنْكَ نُوحِيهِ إِلَيْكَ

صل: يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت؛ إذ التسبيح لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة.
بالعشي: والعشي من حين الزوال إلى الغروب، والإبكار من طلوع الفجر إلى وقت الضحى. تنبيه: علم من هذه
 الآية أنه لم يكن في شريعتهم إلا صلاتان، صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل عروها. كما رواه النسائي، من
 "المدارك" و"الكمالين".

قالت الملكة إلخ: عطف على قوله: "إذ قالت امرأة عمران" والمناسبة بينهما ظاهرة، فإن تلك قصة الأم، وهذه
 قصة البنت، وأما قصة زكريا فذكرت بينهما؛ لأن رؤية العجائب في الأولى هي الحاملة لزكريا على طلب الولد.
 (حاشية الصاوي) **جبريل:** أشار بذلك إلى أنه من باب تسمية الخاص باسم العام تعظيما له. (حاشية الصاوي)
مسيِس الرجال: إما تطهيرها عن الحيض فلم يثبت، بل قيل: إنها حاضت قبل الحمل به حيضة واحدة. (تفسير الكمالين)
واصطفاك إلخ: أي بأن وهب لك عيسى من غير أب، ولم يكن ذلك لأحد من النساء، هذا وإن كان من خصائص
 مريم عليها السلام، لكنه لا يلزم من هذه الفضيلة أفضليتها مطلقة على فاطمة بنت محمد ﷺ، وعائشة زوجة النبي ﷺ؛
 لأن هذه الفضيلة المحصورة وإن لم يكن فيهما، لكن فضائلهما كثيرة واردة في الأحاديث لا يوجد منها شيء في مريم
 عليها السلام، ففاطمة وعائشة ﷺ أفضل نساء العالمين من الأولين والآخرين كما هو المذهب المحقق عند العلماء.

يا مريم: الحكمة في أن الله لم يذكر في القرآن امرأة باسمها إلا هي الإشارة بطرف خفي إلى رد ما قاله الكفار من
 أنها زوجته، فإن العظيم على الهمة يأنف من ذكر اسم زوجته بين الناس، فكان الله يقول: لو كانت زوجة لي لما
 صرحت باسمها. **واسجدي:** قدم السجود لشرفه، و"الواو" لا تقتضي ترتيبا، إن كانت صلاتهم كصلاتنا من
 تقديم الركوع على السجود، وإن كانت بالعكس فالأمر ظاهر. (حاشية الصاوي)

مع الراكعين: لم يقل: مع الراكعات، إما لدخول جمع المؤنث في المذكر بالتغليب، أو المعنى: صلي كصلاة
 الرجال من حيث الخشية وعلو الهمة، لا كصلاة النساء من حيث التفريط وعدم الخشية. (حاشية الصاوي)
أي صلي إلخ: تفسير لـ "اسجدي واركعي"، فأطلق الجزء وأريد الكل، وتقديم السجود إما لكون الترتيب في
 شريعتهم كذلك، وإما لكونه أفضل الأركان، وإما ليقترن "اركعي" بـ "الراكعين". (تفسير أبي السعود)

يا محمد وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَمْ نَكُنْ فِي الْمَاءِ يَاقْتَرَعُونَ؛ لِيُظْهِرَ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَكْفُلُ
 يُرَبِّي مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ٢٢ في كفالتها، فتعرف ذلك، فتخبر به،
 وإنما عرفته من جهة الوحي. اذكر إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ أَي جبرئيل يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
 بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ أَي ولدَ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خاطبها بنسبته إليها تنبيهاً على أنها
في موضع الجر صفة كلمة بدل من المسيح
 تلده بلا أب؛ إذ عادة الرجال نسبتهم إلى آبائهم وحيها ذا جَاهٍ فِي الدُّنْيَا بِالنَّبُوَّةِ
 وَالْآخِرَةِ بِالشَّفَاعَةِ وَالدرجات العِلا وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٢٣ عند الله. وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ
يرفعه إلى السماء

يَقْتَرَعُونَ: أي يلقون أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة، اختاروها للقرعة تبركاً لهم. لِيُظْهِرَ لَهُمْ أي ليعلموا
 وينظروا أيهم يكفل. وعبارة الكرخي: قوله: 'ليظهر لهم' قدره: ليتعلق به قوله: 'أيهم يكفل مريم'؛ لأن لا معنى
 لتعليق الإلقاء بالاستفهام؛ إذ لا يعمل فيه ما قبله، ولا هو مما تحكى بعده الجمل. (حاشية الجمل)
 المسيح عيسى. "عيسى" بدل من "المسيح"، معرب من أيشوع بمعنى السيد. (السراج المير) والمسيح أصله مسيحا
 بالعبرانية بمعنى مبارك. (روح البيان) وقيل: مشتق من المسح لأنه مسح بالبركة، أو مسح الأرض، ولم يقم في
 موضع. ابن مريم. خير مبتدأ محذوف أي هو ابن مريم، ولا يجوز أن يكون صفة لـ "عيسى"؛ لأن اسمه "عيسى"
 فحسب، وليس اسمه عيسى بن مريم. (تفسير المدارك)

دا جَاه. وهو القوة، والمنعة والشرف. (روح البيان) بِالشَّفَاعَةِ: لأتمته المحققين، إما الشفاعة العظمى فهي مخصوصة
 ببينا ﷺ. (تفسير الكمالين) فِي الْمَهْدِ "المهد" مصدر ميمي، سمي به ما يمهّد للصبي أي يسوى من مضجعه.
 (تفسير أبي السعود) وفي "التفسير الكبير": في المهد قولان، أحدهما: إنه حجر أمه، والثاني: هو المعروف الذي هو
 مضجع الصبي، والكلام على حذف المضاف أي في زمان المهد ومدته، وإليه أشار الشارح بقوله: 'أي طفلاً'،
 وعبرة أي البقاء: "في المهد" يجوز أن يكون حالاً من الضمير في "يكنم" أي يكلم صغيراً، ويجوز أن يكون ظرفاً.
 وفي "روح البيان": أي يكلمهم حال كونه طفلاً وكهلاً كلام الأنبياء من غير تفاوت، يعني أن تكلمه في حالة
 الطفولية والكهولة على حد واحد، وزمن الكهولة من ثلاثين سنة إلى أربعين، وروي: أنه لما بلغ عمره ثلاثين
 سنة أرسله الله إلى بني إسرائيل، فمكث في رسالته ثلاثين شهراً، ثم رفع إلى السماء أو جاءه الوحي على رأس
 ثلاثين سنة فمكث في نبوته ثلاث سنين وأشهر ثم رفع. وحكي عن مجاهد قال: قالت مريم: كنت إذا حلوت أنا
 وعيسى حدثني وحديثه، فإذا شعني إنسان يسبح في بطني وأنا أسمع، فإن قيل: فما فائدة الإشارة بكلامه كهلاً
 والناس في ذلك سواء؟ أجيب بأنه بشرها بأنه يبقى إلى أن يتكهل، ولعدم التفاوت بحالين. (السراج المير)

أي طفلاً قبل وقت الكلام **وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ** **قَالَتْ رَبِّ أَنَّى كَيْفَ يَكُونُ**
لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ بتزوج ولا غيره؟ **قَالَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ** من خلق ولدك منك بلا
 أب **اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا** أراد خلقه **فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** أي فهو
 يكون. **وَيُعَلِّمُهُ بِالْقُرْآنِ** والياء **الْكِتَابِ الْخَطِّ** **وَالْحِكْمَةِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ** **وَنَجْعَلُهَا**
رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ في الصبا أو بعد البلوغ، فنفع جبريل في جيب درعها
 فحملت وكان من أمرها ما ذكر في سورة "مريم"، فلما بعثه الله تعالى إلى بني
 إسرائيل قال لهم: "إني رسول الله إليكم" **أَنَّى** أي بأي **قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ** علامة على
 صدقي **مِن رَّبِّكُمْ هِيَ أَنَّى** وفي قراءة بالكسر استئنافاً **أَخْلَقُ أَصْوَارَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ**
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ مثل صورته **والكاف** اسم مفعول **فَأَنْفُخُ فِيهِ** الضمير للكاف **فَيَكُونُ طَيْرًا**

الخط: فكان أحسن الناس خطاً، وعبارة "أبي السعود": "ويعلمه الكتاب" أي الكتابة، أو جس الكتب الإلهية.
والتوراة: إن قلت: إنما كتاب موسى؟ أجيب بأنه كان يحفظها، يتعبد بها إلا ما نسخ منها في "الإنجيل".
ونجعله رسولا: أشار إلى أنه منصوب بفعل مضمر لائق بالمعنى. (تفسير الكرخي) **في الصبا:** أي وهو ابن ثلاث
 سنين، وقوله: "أو بعد البلوغ" أي وهو ابن ثلاثين سنة، وكلا القولين ضعيف، والمعتمد: أنه بنى على رأس
 الأربعين، وعاش نبيا ورسولا ثمانين سنة، فلم يرفع إلا وهو ابن مائة وعشرين سنة.

درعها: درع المرأة قميصها. ما ذكر أي من قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا
شَرْقِيًّا﴾ (مريم: ١٦) إلى قوله: ﴿وَبِوَرُءِهَا نُفُوسٌ حَيَاتٌ﴾ (مريم: ٣٣). أي بأي يشير به إلى أن موضع هذه الجملة
 مجرور، وذلك مذهب الخليل كما صرح به أبو البقاء. **هي أي:** أشار بتقديم "هي" إلى أن "أني" بفتح الهمزة في
 محل رفع خبر مبتدأ محذوف. (تفسير الكرخي)

أصو: دفع بذلك ما يقال: إن الخلق هو الإيجاد بعد العدم، وهو مخصوص بالله تعالى؟ فأجاب بأن معنى الخلق: التصوير.
لكم: أي لأجلكم بمعنى التحصيل لإيمانكم ورفع تكذيبكم إياي. (روح البيان) **والكاف:** اسم مفعول أي بمعنى
 مماثل، فيكون المعنى: فأصوّر لكم من الطين مماثل هيئة الطير، كذا يستفاد من عبارة "أبي السعود" وغيره، وقوله:
 "الضمير للكاف" أي فأنفخ في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير. (تفسير أبي السعود)

وفي قراءة: "طائراً" ^{لناجع} بِإِذْنِ اللَّهِ بِإِرَادَتِهِ فخلق لهم "الخفافش"؛ لأنه أكمل الطير خلقاً فكان يطير وهم ينظرونه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً ^{الوطواط} وَأُتِرَى أَشْفَى الْأَكْمَةِ الذي وُلِدَ أَعْمَى وَالْأَبْرَصَ وَخُصَا لِأَهْمَا دَاءَانِ أَعْيَا وَكَانَ بَعَثَهُ فِي زَمَنِ الطَّبِ فَأُبرَأَ فِي يَوْمِ خَمْسِينَ أَلْفًا بِالْإِيمَانِ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ كَرَّرَهُ لِنَفِي تَوَهُمِ الْأَلُوْهِةِ فِيهِ فَأَحْيَا عَازَرَ صَدِيقاً لَهُ، وَابْنَ الْعَجُوزِ، وَابْنَةَ الْعَاشِرِ، فَعَاشُوا، وَوُلِدَ لَهُمْ، وَسَامُ بْنُ نُوحٍ وَمَاتَ فِي الْحَالِ وَأَنْتَبِهُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ تَحْبَوْنَ فِي بُيُوتِكُمْ مِمَّا لَمْ أَعَايْنَهُ، فَكَانَ يَخْبِرُ الشَّخْصَ بِمَا أَكَلَ وَمِمَّا يَأْكُلُ بَعْدَ إِنْ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ لَأَيَّةٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَجِئْتُكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ

أكمل الطير خلقاً. أي لأن له أسناناً وثدياً وآذاناً، ويحيض كالنساء ويطير من غير ريش ولا يبصر إلا في ساعة بعد المغرب وبعد الصبح، وما بقي من الزمان هو فيه أعمى. (حاشية الصاوي) سقط: لتمييز فعل الخلق من فعل الله. (روح البيان) ميتاً. كذا حكى عن وهب بن منبه، وقيل: كان يعيش يوماً واحداً. (تفسير الكمالين) لأههما داءان إلخ أي مرضان أعجزا الأطباء، والداء: المرض، كذا في "المصباح". بالدعاء. لا بالدواء كما هو دأب الأطباء. (تفسير الكمالين) بشرط الإيمان: أي كان يشترط على كل من أبرأه أن يؤمن به. (حاشية الجمل) وأخي الموتى. كان يحيي الموتى بـ "يا حي يا قيوم"، كذا في "الكبير"، فسألوا جالينوس عنه، فقال: الميت لا يحيى بالعلاج، فإن كان يحيي الموتى فهو نبي، وليس بطبيب. فطلبوا أن يحيي الموتى، فأحيا أربعة أنفس. (روح البيان) فأحيا عازراً. أي أرسلت أخته إلى عيسى أن أهلك عازراً بموت، وكان بينه وبين عازر ثلاثة أيام، فأتاه هو وأصحابه، فوجده قد مات منذ ثلاثة أيام، فقال لأخته: انطلقى إلى قبره، فانطلقت معهم إلى قبره، فدعا الله، فقام عازر ودمه يقطر، خرج من قبره وبقي وولد له. (تفسير الكمالين)

وسام بن نوح: فإنه عليه السلام جاء إلى قبره، فخرج من قبره، وقد شاب نصف رأسه خوفاً من قيام الساعة، ولم يكن يشيرون في ذلك الزمان، فقال: قد قامت القيامة؟ فقال: لا، لكن دعوتك باسم الله الأعظم، ثم قال له: "مت"، قال: بشرط أن يعيذني الله من سكرات الموت، فدعا الله ومات في الحال. (تفسير الكمالين) وأنتمكم: روي أنه لما أحيا الموتى قالوا: هذا سحر فأرنا آية، فقال: يا فلان! أكلت كذا، ويا فلان! لك كذا. (تفسير الكمالين)

قُلِي مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فِيهَا فَأَحِلْ لَهُم مِنَ السَّمَكِ وَالطَّيْرِ مَا لَا صَيْصِيَّةَ لَهُ. وَقِيلَ: أَحِلْ الْجَمِيعَ، فَـ"بَعْضٌ" بِمَعْنَى "كُلٌّ" وَجِئْتُكُمْ بِغَايَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ كَرَّرَهُ تَأْكِيداً أَوْ لِيُنَبِّئَ عَلَيْهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ. إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ صِرَاطٌ طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ ۖ فَكَذَّبُوهُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ. فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي أَعُوَانِي ذَاهِبًا إِلَى اللَّهِ لِأَنْصُرَ دِينَهُ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَعُوَانُ دِينِهِ، وَهُمْ أَصْفِيَاءُ عِيسَى، أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْ "الْحَوْر" وَهُوَ الْبَيَاضُ الْخَالِصُ، وَقِيلَ: كَانُوا قَصَارِينَ...

قُلِي مِنَ التَّوْرَةِ: أَيُّ وَهِيَ كِتَابُ مُوسَى، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى أَلْفٌ وَتِسْعٌ مِائَةٌ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، وَأَوَّلُ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَآخِرُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. حُرِّمَ عَلَيْكُمْ: قَالَ الْقَاضِي: هُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَرْعَهُ كَانَ نَاسِخًا لِشَرْعِ مُوسَى، وَلَا يَحِلُّ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ مُصَدِّقًا لِلتَّوْرَةِ، كَمَا لَا يَعُودُ نَسْخُ الْقُرْآنِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ عَلَيْهِ تَنَاقُضٌ وَتَكَادُزٌ، فَإِنَّ النِّسْخَ فِي الْحَقِيقَةِ بَيَانٌ وَتَحْصِيسٌ بِالْأَزْمَانِ. وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَنْبِهِ وَجَمَاعَةٌ: إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْبِقُ قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَا غَيْرَ شَيْئًا مِنْ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ، فَهَمَّ فُسِّرُوا قَوْلَهُ: 'وَلِأَحْلِلَ لَكُمْ' بِأَنَّهُ رَفَعَ شَرَائِعَ بَاطِلَةٍ احْتَرَعَهَا الْأَحْمَارُ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْأَوَّلُ. (تفسير الكمالين)

فَبَعْضُ إِنْجِيلِ: اسْتَشْكَلَ بِأَنَّهُ يُلْزَمُ عَلَيْهِ تَحْيِيلُ كَالزَّنَا وَالْقَتْلُ؟ وَأَجِيبُ: بِأَنَّ الْمُرَادَ جَمِيعَ مَا طَرَأَ تَحْرِيمُهُ مِنْ أَجْلِ التَّشْدِيدِ لَا مَا كَانَ مُحَرَّمًا بِالْأَصَالَةِ. إِنَّ اللَّهَ إِنْجِيلِ. هَذَا إِقْرَارٌ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَفِيهِ لِلرَّبُّوبِيَّةِ بِخِلَافٍ مَا يَزْعُمُ الْبَصَارِيُّ. (تفسير المدارك) فَكَذَّبُوهُ: أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ: "فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى إِنْجِيلِ" مَرْتَبٌ عَلَى هَذَا الْمَحْذُوفِ. (حاشية الجمل) أَحْسَ: الْإِحْسَاسُ عَارَةٌ عَنْ وَجْهَانِ الشَّيْءِ بِالْحَاسَةِ. (تفسير المدارك) عِلْمُ: إِذْنَانِ بِأَنَّ الْكُفْرَ لَيْسَ مِنْ جُمْلَةِ الْمَحْسُوسَاتِ، فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ أَتَى بِهِ؛ لظُهُورِ كُفْرِهِمْ أَشَدَّ ظُهُورًا مِثْلَ ظُهُورِ مَحْسُوسَاتِ. (التعقيقات) ذَاهِبًا: فَيَكُونُ الْجَارُ مُتَعَلِّقًا بِـ"مَحْذُوفٍ"، وَفِي نَسْخَةٍ: دَاعِيًا بِدَلِّ "ذَاهِبًا"، وَقِيلَ: "إِلَى" هُنَا بِمَعْنَى "مَعَ" أَوْ "فِي" أَوْ "اللَّامِ"، وَالْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِـ"أَنْصَارِي". (تفسير الكمالين) الْخَوَارِثُونَ: كَأَنَّهُ نَسَبٌ إِلَى الْحَوْرِ، وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ فِي تَعْيِيرَاتِ أَنْسَبِ.

الْحَوْرُ: أَيُّ هَذَا الْإِسْمُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَوْرِ. (حاشية الجمل) وَقِيلَ كَانُوا إِنْجِيلِ: قِيلَ: إِنَّ أُمَّهُ أَرْسَلَتْهُ إِلَى صِبَاغِ، فَأَرَادَ الصِّبَاغُ يَوْمًا أَنْ يَشْتَغَلَ بِبَعْضِ مَهْمَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُنَا ثِيَابٌ مُخْتَلِفَةٌ، قَدْ جَعَلْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَامَةً مَعِينَةً، -

يَحْزَنُونَ أَيَّ يَبْضُونَهَا ، مَنَا صَدَقْنَا بِاللَّهِ وَآشْهَدُ يَا عِيسَى نَأْمَنُ مُسْلِمُونَ ۚ رَبَّنَا
 ءَمَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ عِيسَى فَأَكُنْتُمْ مَعَ الشَّاهِدِينَ ۚ لَكَ
 بِالْوَحْدَانِيَةِ وَلِرَسُولِكَ بِالصَّدَقِ . قَالَ تَعَالَى وَمَكْرُؤُ أَيَّ كُفَّارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعِيسَى إِذْ
 وَكَلُوا بِهِ مَنْ يَقْتُلُهُ غِيلَةً وَمَكَّرَ اللَّهُ بِهِمْ بِأَنْ أَلْقَى شِبْهَ عِيسَى عَلَى مَنْ قَصَدَ قَتْلَهُ فَقَتَلُوهُ ،

- فأصبغها بتلك الألوان، فغاب، فجعل ١١ كلها في جب واحد، وقال: كوني بإذن الله كما أريد، فرجع
 الصباغ فسأله، فأخبره بما صنع، فقال: أفسدت عني الثياب، قال: قم فالطر، فجعل يخرج ثوبا أحمر وثوبا
 أحضر، وثوبا أصفر إلى أن أخرج الجميع على أحسن ما يكون حسب ما كان يريد، فتعجب منه الحاضرون،
 وأموا به ١٢ وهم الحواريون. قال القفال: ويجوز أن يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثني عشر من الملوك،
 وبعضهم من صيادي السمك، وبعضهم القصارين، وبعضهم من الصباغين، والكل سموا بالحواريين؛ لأنهم كانوا
 أنصار عيسى عليه السلام وأعوانه، والمخلصين في طاعته ومحبه. (الإرشاد)

يَحْزَنُونَ . روي أنهم إذا جاعوا قالوا: جعنا يا روح الله! فيضرب بيده الأرض، فيخرج منها لكل واحد رغيفان،
 وإذا عطشوا قالوا: عطشنا، فيضرب بيده الأرض، فيخرج منها الماء فيشربون، فقالوا: من أفضل منا؟ قال ١٣
 أفضل منكم من يعمل بيده، ويأكل من كسبه، فصاروا يغسلون الثياب بالأجرة، فسموا حواريين، كذا في
 "الإرشاد". غيلة: أي خدعة وخفية، الغيلة: القتل على الغفلة.

ومكر الله المكر عبارة عن الاحتيال في إيصال الشر، والاحتيال على الله تعالى محال، فصار لفظ "المكر" في حقه من
 المتشابهات، وذكروا في تأويله وجوها، أحدها: أنه تعالى سمي جزء المكر مكرا، كقوله: ﴿وَرَجُلٌ مَكْرَهُ سِتْرَةً مَثَلًا ۝﴾
 (الشورى: ٤٠) سمي جزء المحادعة بالمحادعة، وجزء الاستهزاء بالاستهزاء. والثاني: أن معاملة الله معهم كانت شبيهة
 بالمكر، فسمي بذلك. والثالث: أن هذا اللفظ ليس من المتشابهات؛ لأنه عبارة عن التدبير المحكم الكامل، ثم احتص في
 العرف بالتدبير في إيصال الشر إلى الغير، وذلك في حق الله تعالى غير ممتنع، والله أعلم. (التفسير الكبير)

بأن ألقى إلخ. حاصل ذلك: أنهم لما تجمعوا على قتله جاءه جبريل، فوجده في مكان في سقفه فرجة، فرفعه من تلك
 الفرجة إلى السماء، وأمر ملك اليهود رجلا اسمه ططيانوس أن يدخل على عيسى فيقتله، فلما دخل فلم يجد حرج،
 وقد ألقى الله شبه عيسى عليه، فلما رآه ظنوه عيسى فقتلوه، وفتشوا على عيسى فلم يجدوه، ثم قالوا: إذا كان هذا
 عيسى فأين صاحبنا؟ وإذا كان صاحبنا فأين عيسى؟ فوقع بينهم قتال عظيم. (حاشية الصاوي)

فقتلوه . روي: أنهم كانوا اثني عشر رجلا مجتمعين في بيت، فاتفق واحد منهم، ودل اليهود عليه، وألقى الله
 شبهه على من باق، فأخذ ذلك المنافق وقتل، وسلب على طن أنه عيسى. وأخرج النسائي وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس عليه السلام: لما أراد الله أي يرفع عيسى خرج على أصحابه، وفي البيت اثنا عشر رجلا، فقال: إن منكم -

وَرَفَعَ عِيسَىٰ وَأَلَّهَ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ۖ أَعْلَمَهُمْ بِهِ. اذْكُرْ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ قَابِضُكَ وَزَافِعُكَ إِلَىٰ مِنَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ وَمُطَهِّرُكَ مَجْعَدِكَ.....

= من يكفر بي من بعد أن آمن، ثم قال: أيكم يلقي عليه شبهي، فيقتل مكاني، فيكون في الجنة؟ فقام شاب أحدثهم سنا فقال: أنا، فقال: اجلس ثم أعاد فعاد، فقال: اجلس، ثم أعاد فعاد الثالثة، قال ﷺ: فصلب بعد أن رفع عيسى ﷺ إلى السماء، وجاء الطلب من اليهود، فأخذوا الشاب. (تفسير الكمالين)

ورفع عيسى الخ. وذلك: أن ملك اليهود أراد قتل عيسى ﷺ، وكان جبريل ﷺ لا يفارقه ساعة، وهو معناه: **﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الْأَعْيُنَ﴾** (البقرة: ٨٧) فلما أرادوا ذلك أمره جبريل أن يدخل بيته روزه، فلما دخل البيت أحمره جبريل من تلك الروضة، وكان قد ألقي شبهه على غيره، فأخذ وصلب. (التفسير الكبير)

إني متوفيك: اسم فاعل من التوفي. وفي "القاموس" وغيره: التوفي أخذ الشيء وأفيا، وفي أبي القاء: "متوفيك ورافعتك إلي"، كلاهما للمستقبل، والتقدير: رافعتك ومتوفيك؛ لأنه رفع إلى السماء ثم يتوفى، وفي "العباسي"، ثم "متوفيك": قابضك بعد النزول، وفي "معالم التنزيل": قال الحسن والكلبي وابن جريح: إني قابضك ورافعتك من الدنيا إلى من غير موت، وفي "التفسير الكبير": معنى قوله: "إني متوفيك" أي إني متمم عمرك، فحيث أتواك، فلا أتركهم حتى يقتلوك، بل أنا رافعتك إلى سمائي، ومقرتك بملأكي، وأصونك عن أن يتمكنوا من قتلك، وهذا تأويل حسن.

وأيضاً فيه: وقد ثبت بالدليل أنه حي، وورد الخبر عن النبي ﷺ أنه سينزل ويقتل الدجال، ثم إنه تعالى يتوفاه بعد ذلك. وفي "ابن ماجة": حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن يعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكماً مقسطاً، وإماماً عادلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد.

وفي "أبي داود": ثم ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، (ملخص الحديث) وفي "صحيح مسلم": قال: اطلع علينا النبي ﷺ ونحن نذاكر، فقال: ما تذكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر الدخان والدجال، والدابة وطلوع الشمس من مغربها، نزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج.

وفي "المشكاة": عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض، فيتزوج ويولد له، ويمكث خمسا وأربعين سنة، ثم يموت، فيدفن معي في قري، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر رواه ابن الجوزي، وفي "عقائد السفي" و"شرحه": وأخير النبي ﷺ أن من أشراط الساعة: خروج الدجال، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج، ونزول عيسى ﷺ من السماء، وطلوع الشمس من مغربها، فهو حق؛ لأنها أمور ممكنة أخير بها الصادق، وفي "فقه الأكبر" و"شرحه": ونزول عيسى من السماء كما قال الله تعالى: إنه أي عيسى لعلم للساعة أي علامة القيامة، وقال الله تعالى: **﴿يَوْمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا يُؤْمِنُ بِهِ قُلْ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ نَحْنُ نَحْمَدُكَ يَا رَبُّ﴾** (النساء: ١٥٩) أي عيسى بعد نزوله عند قيام الساعة، فيصير الملل واحدة.

مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ صَدَقُوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق
الَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ وهم اليهود يعلوهم بالحجة والسيف إلى يوم الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٢٢ من أمر الدين. فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا
شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّيْرِ وَالْجَزْيَةِ وَالْأَحْرَةِ بِالنَّارِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ ٢٣ مانعين منه.
وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ بِالنَّوْنِ الْأَحْوَرَهُمْ ٢٤ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ
٢٥ أي يعاقبهم. روي أن الله تعالى أرسل إليه سحابة فرفعته، فتعلقت به أمه وبكت فقال
إن القيامة تجمعنا، وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس، وله ثلاث وثلاثون سنة،

= فالخاصل: أن نزول عيسى وحياته ثابت بأحاديث الصحاح وغيرها، فمنكرها من أهل البدعة، ولا اعتبار فيه
قول البعض، فعلينا اتباع جمهور المفسرين، والعقائد الإسلامية والأحاديث، ولقد أضينا الكلام فيه؛ لأنه كان
بعض الناس في زمن من الأرمنة يكر حياة عيسى ونزوله من السماء، ويدعو لنفسه: أنه عيسى، وعرضه من هذا
إغواء العوام، فهو ضال مبتدع كذاب، ومن اتبع به فهو أيضا في هذا الحكم.

من الدين إلح أي من سوء جوارهم وبحث صحبتهم وذنس معاشرتهم. وحاعل الدين أي أحبوك وانتسبوك،
فإن صدقوا بمحمد أيضا وأحبوه، أو ماتوا قبل بعثته، فقد تم لهم العز في الدنيا والأخرى، وإن لم يصدقوا بمحمد ولم
يحبوه، فقد حازوا عز الدنيا وما هم في الآخرة من خلاق، فالنصارى لهم عز في الدنيا، وسطة على اليهود إلى يوم
القيامة. (حاشية الصاوي) يعلوهم. قال البيضاوري: فلا ترى ملك يهودي في الدنيا، وقال القاضي: وإلى الآن لم
يسمع علّة اليهود عليهم. (تفسير الكمالين) يعلوهم. أي يعلو المتبعين اليهود في غالب الأمر، ومتبعوه من آمن
سوته من المسلمين والنصارى، وإلى الآن لم يسمع علّة اليهود عليهم. (تفسير البيضاوي)

ثلاث وثلاثون سنة عبارة 'المواهب' مع 'شرحها للرقائي': وإنما يكون الوصف بالسوة بعد بلوغ الموصوف بها
أربعين سنة؛ إذ هو س الكمال، وبها تعث الرسل، ومقاد هذا الخصر الشامل لجميع الأنبياء حتى يحيى وعيسى
هو الصحيح. ففي "راد المعاد" ما يذكر أن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل يجب
المصير إليه. قال الشامي: وهو كما قال: فإن ذلك إنما يروى عن النصارى، والمصرح به في الأحاديث النبوية: أنه
إنما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة، ثم قال أي الزرقاني: مهمة: وقع لمحاظ خلال الدين السيوطي في 'تكملة
تفسير المحي'، و'شرح القاية' وغيرها من كتبه الجرم بأن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، ويمكث بعد
بروله سبع سنين، وما رلت أتعجب مع مرید حفظه وإتقانه وجمعه للمعقول والمنقول، حتى رأيت في "مرقاة
الصعود" رجع عن ذلك. (حاشية الجمل)

وعاشت أمه بعده ست سنين. وروى الشيخان حديث "أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ﷺ، ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية" وفي حديث مسلم: "أنه يمكث سبع سنين" وفي حديث عن أبي داود الطيالسي: "أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه"، فيحتمل أن المراد بمجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعبده. ^{مبتدأ} ذَلِكَ المذكور من أمر عيسى ^{أي في وجه جمع الحديثين} نَتْلُوهُ ^{نقصه} نَقْصُهُ عَلَيْكَ يا محمدا من الآيات حال من الهاء في "نتلوه"، وعامله ما في "ذلك" من معنى الإشارة ^{و لفظ ذلك} وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ ۚ المحكم أي القرآن. ^{وقيل: الروح} إِنَّ مَثَلَ عِيسَى ^و شَأْنَهُ الْغَرِيبِ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ كَشَأْنَهُ فِي خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَبٍ، وهو تشبيه الغريب بالأغرب؛ ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس خَلْقَهُ أَي آدَمَ أَي قَالَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ بَشَرًا فَيَكُونُ ۚ أي فكان، وكذلك عيسى قال له: كن من غير أب فكان. ^و الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى تَكُنْ مِنَ الْمُمَرَّيْنِ ۚ الشاكين فيه.

بشريعة نبينا: إن قلت: إن وضع الجزية ليس من شرع نبينا؟ أجيب: بأنه منه، غير أن أخذها مغيا بنزول عيسى كما أحرى بذلك نبينا فوضعها أيضا من شرعنا. (حاشية الصاوي) الصليب. هو المربع من الخشب للنصارى، يدعون أن عيسى ^{عليه السلام} صلب على خشبة على تلك الصورة، وقيل: هو مثلث كالتمثال يعبد النصارى. (حاشية الصاوي) ويضع الجزية: أي لا يقبلها بل يقبل الإسلام. (تفسير الكمالين) أربعين سنة. وقد وقع ذلك عند أحمد عن أبي هريرة بسند صحيح كما في الإصابة. (تفسير الكمالين)

فيحتمل إلخ: أن المراد بمجموع لبثه فلا تنافي بين الحديثين. مثل عيسى: سبب نزولها: أن وفد نجران قدموا على النبي ﷺ، فقالوا: نراك تسب صاحبنا، فقال: من هو؟ قالوا: عيسى، تزعم أنه عبد الله، فقال رسول الله ﷺ: أجل، أنه عبد الله ورسوله، فقالوا: هل له مثل من الخلق، خلق من غير أب؟ فنزلت الآية. (حاشية الصاوي) بالأعراب: أي لأن آدم من غير أب وأم، فهو أغرب من عيسى. (حاشية الجمل)

خبر مبتدأ: "الحق" خبر مبتدأ و"من ربك" خبر بعد خبر، وقيل: "الحق" متدأ، و"من ربك" خبره أي الحق المذكور من الله. (تفسير البيضاوي) الشاكين فيه: أي في أمر عيسى زعما منهم أنه ليس على الشأن المحكي. (روح البيان)

فَمَنْ حَاجَّكَ جَادِلْكَ مِنَ النَّصَارَى فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَمْرِهِ فَقُلْ لَهُمْ: **تَعَالَوْا نَدْعُ**
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ فَتَجْمَعُهُمْ ثُمَّ نَكْتُبُ ^{نكتوب} **لَهُمْ** ^{نكتوب} **فِي الدِّعَاءِ**
فَتَجْعَلَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ^{نكتوب} **بِأَن نَقُولُ:** ^{نكتوب} **"اللَّهُمَّ الْعَنِ الْكَاذِبَ فِي شَأْنِ عِيسَى"**
وقد دعا ^{صلى الله عليه وسلم} وقد نجران لذلك لما حاجَّوه فيه فقالوا: حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك ، فقال ذو
رأيهم: لقد عرفتم نبوته وإنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا، فوادعوا الرجل، وانصرفوا، فأتوه
أي رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وقد خرج، ومعه الحسن، والحسين وفاطمة وعلي ^{عليه السلام} وقال لهم: "إذا
دعوت فأمّنوا"، فأبوا أن يلاعنوا، وصالحوه على الجزية. رواه أبو نعيم.

بأمره: أي بأمر عيسى ^{عليه السلام} بأن عيسى عبدا له ورسوله. **تعالوا** فعل أمر مبني على حذف "النون"، و"الواو"
فاعل، وأصله: تعالوا، فقلت الباء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت لالتقاء ساكنة مع "الواو".
(حاشية الجمل) **ثم سهّل** قال الراغب: هل الشيء والبعر: إهماله، ثم استعمل في الأسير يسأل في الدعاء، سواء
كان لغته أولا، وفي "الكشاف": أصل البهلة: اللغة والدعاء، ثم شاع في مطلق الدعاء. (تفسير الكمالين)
تنبيه: وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني - قدس الله سره - في حوار المباهلة بعد النبي ^{صلى الله عليه وسلم}، فكتب رسالة في
شروطها المستنبط من الكتاب والسنة والآثار، وكلام الأئمة، وحاصل كلامه فيها: أنها لا تجوز إلا في أمر مهم
شرعا وقع فيه اشتباه وعناد، لا يتيسر دفعه إلا بالمباهلة، فيشترط كونها بعد إقامة الحجة، والسعي في إزالة الشبهة،
وتقديم النصح والإنذار، وعدم نفع ذلك، ومساس الضرورة إليها، من "تفسير الكازروني". (حاشية الجمل)
فنجعل: عطف على نبتل مبين لعنايه. **نجران** بفتح النون بلد باليمن سمي بـ "نجران بن زيد بن سبا"، وكانوا
نصارى، وكانوا ستين راكبا. (ك و ت) **ذو رأيهم.** [اسمه أبو حارثه، وقال الشيخ سيمان الجمل: اسمه عبد
المسيح] وهو العاقب أي الأمير الذي يخلف السيد وهو دون سيد. **عرفتم نبوته.** وفي رواية: أنه قد اعترف بدين
الإسلام، وقال: أعلم أنه نبي، ولكن ملوك الروم شرفونا، وأمدونا بأموالهم، فنحن على دينهم. (تفسير الكمالين)
فوادعوا الرجل: أي صالحوه، توادع تصالح، والرجل محمد ^{صلى الله عليه وسلم}.

فأبوا. وذلك؛ لأنهم لما رأوا النبي ^{صلى الله عليه وسلم} ومن معه، قال أسقف نجران: يا معشر النصارى! إني لأرى وجوها لو
سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبق على وجه الأرض بصرائي، فقالوا: يا
أبا القاسم: رأينا أن لا نباهلك، فصالحهم على ألفي حلة كل سنة، فقال ^{صلى الله عليه وسلم}: "والذي نفسي بيده أن الهلاك قد
تدلى على أهل نجران، ولو لاعتنوا لمسخوا قردة وخنازير".

وروى أبو داود أنهم صالحوه على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب، وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح. وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "لو خرج الذين يباهلون لرجعوا، لا يجدون مالا ولا أهلاً". وروى الطبراني مرفوعاً: "لو خرجوا لاحترقوا". **إِنَّ هَذَا** المذكور **لَهُوَ الْقَصَصُ الْخَيْرُ الْحَقُّ** الذي لا شك فيه **وَمَا مِنْ زَائِدَةٍ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ** من باب عيسى **وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مُلْكِهِ الْحَكِيمُ** ٣٠ في صناعه. **فَإِنْ تَوَلَّوْا** أعرضوا عن الإيمان **فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ** ٣١ فيجازيهم، وفيه وضع الظاهر موضع المضمرة. **قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ**

= وإنما ضم الأبناء والنساء وإن كان المباهلة تختص به وعن يكاذبه؛ لأن ذلك دل في الدلالة على ثقته بحاله، واستيفائه بصدقه، حيث استجراً على تعريض أغرته وأفلاذ كبده لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه، حتى يهلك خصمه مع أحبته وأغرته إن تمت المباهلة. وخص الأبناء والنساء؛ لأنهم أعز الأهل، وألصقهم بالقلوب، وقدمهم في الذكر على الأنفس؛ لينبه على قرب مكائهم ومنزلتهم. وفيه دليل واضح على صحة نبوة النبي ﷺ؛ لأنه لم يرو أحد من موافق أو مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك. (تفسير المدارك)

عن ابن عباس **إلخ:** أي وورد أنه ﷺ قال: "والذي نفسي بيده أن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعتوا لمسحوا قرده وحنازير، ولأضرم عليهم الوادي نارا، ولم يبق نصراني على وجه الأرض إلى يوم القيامة". (حاشية الصاوي) **القصص الحق.** هذا نتيجة ما قبله، واسم الإشارة عائد على ما ذكر من أمر عيسى، وأنه ليس ابن الله. وأكد الجملة بـ "إن" و"اللام" وكونها معرفة الطرفين؛ لشدة إنكارهم. (حاشية الصاوي)

وما من إلخ: يجوز فيه وجهان، أحدهما: أن "من إلخ" مبتدأ، و"من" مزيدة فيه، و"إلا الله" خبره، تقديره: ما إلخ إلا الله، وزيدت "من" للاستغراق والعموم. والثاني: أن يكون الخبر مضمراً، تقديره: وما من إلخ لنا إلا الله، و"إلا الله" بدل من موضع "من إلخ"؛ لأن موضعه رفع بالابتداء. (السمين)

من رائدة: أي للاستغراق تأكيداً للرد على النصارى في تثليثهم. (تفسير الكمالين) وفيه: أي في المفسدين؛ ليدل على أن التولي والإعراض عن التوحيد إفساد الدين. (تفسير الكمالين) **اليهود والنصارى:** وقيل: وقد نجران بقرينة السياق. (تفسير الكمالين)

تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ مِّنْ مَّصْدَرٍ مَّعْنَى مَسْتَوٍ أَمْرُهَا نَتَيْنَا وَبَيْنَكُمْ هِيَ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ
وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُ بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ كَمَا اتَّخَذَتِ الْأَحْزَابُ
وَالرَّهْبَانُ فَإِن تَوَلَّوْا أَعْرَضُوا عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُولُوا أَنْتُمْ لَمْ أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ٢٠
 موحّدون. ونزل لما قالت اليهود: إبراهيم يهودي ونحن على دينه، وقالت النصارى
 كذلك. **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ تَخَاصُمُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ بِزَعْمِكُمْ أَنَّهُ عَلَى دِينِكُمْ**
وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِ بَرَزَ مِنْ طَوِيلٍ

تعالوا إلى كلمة يعني تعالوا إليها، حتى لا نقول: عزيز ابن الله ولا المسيح ابن الله؛ لأن كل واحد منهما بعضنا
 وبشر مثلنا، ولا نطيع أخبارنا فيما أحدثوا من التحريم والتحليل من غير رجوع إلى ما شرع الله. وعن عدي بن
 حاتم: ما كنا نعبدكم يا رسول الله! قال: أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون، فتأخذون بقولهم؟ قال: نعم، قال:
 هو ذلك. (تفسير المدارك) **سواء** أي لا يختلف فيها القرآن والتوراة والإنجيل. (تفسير المدارك)

مستو أمرها أي لا يختلف فيه الرسل والكتب، كذا في الخطيب. **هي ألا إلح**، محلها الرفع على الخبر،
 ويمكن أن يكون الخفض على الدل من "كلمة". (تفسير الكمالين) **كما اتخذت الأحزاب** روى الترمذي: لما نزل
 قوله تعالى: **لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ هَذِهِ هَذِهِ هَذِهِ** (التوبة: ٣١) قال عدي بن حاتم: ما كنا نعبدكم، قال:

أليس يحلون لكم ويحرمون، فتأخذون بقولهم؟ قال: نعم، قال: هو ذلك أي أخذكم بقولهم. (تفسير الخطيب)

اشهدوا أي لزمتمكم الحجة، فوجب عليكم أن تعترفوا، تسلموا بأننا مسلمون دونكم، كما يقول الغالب
 للمغلوب في جدال أو صراع: اعترف بأبي أنا الغالب، وسلم إلي! الغلبة. (تفسير المدارك) تنبيه: انظر إلى ما
 راعى في هذه القصة من المبالغة في الإرشاد وحسن التدرج في الحجاج، بين أولا أحوال عيسى **عليه السلام** وما تعاور
 عليه من الأطوار المنافية للألوهية، ثم ذكر ما يحل عقدهم ويزيح شهتهم، فلما رأى عنادهم ولجاجهم دعاهم إلى
 المباحة بنوع من الإعجاز، ثم لما أعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالإرشاد، وسلك طرقا أسهل
 وألزم بأن دعاهم إلى ما وافق عليه عيسى والإنجيل، وسائر الأنبياء والكتب، ثم لما لم يجد ذلك أيضا عليهم، وعلم
 أن الآيات لا تنفع والنذر لا تغني عنهم أعرض عن ذلك، وقال: اشهدوا بأننا مسلمون. (أنوار التنزيل)

برس طویل إد كان بين إبراهيم وموسى ألف سنة، وبين موسى وعيسى ألفا سنة، فكيف يكون إبراهيم على
 دين لم يحدث إلا بعده بأزمنة متطاولة؟ (روح البيان) خطر ببالي وقت هذا التحرير: لقاتل أن يقول: لم لا يجوز
 أن تقول اليهود: إن إبراهيم كان يهوديا بمعنى أنه كان على الدين الذي عليه اليهود، وتقول النصارى: إن
 إبراهيم كان نصرانيا بمعنى أنه كان على الدين الذي عليه النصارى، فكون التوراة والإنجيل نازلين بعد إبراهيم =

وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية؟ **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴿٥٠﴾ بطلان قولكم؟ هـ للتنبيه أنتم مبتدأ يا هؤلاء والخبر **حَنَجَجْتُمْ فِيْمَا لَكُمْ بِهِ** علم من أمر موسى وعيسى، وزعمكم أنكم على دينهما فلم **تُحَاجُّوْا فِيْمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ** علم من شأن إبراهيم **وَاللّٰهُ يَعْلَمُ شَأْنَهُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴿٥١﴾ قال الله تعالى تبرئة لإبراهيم: مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مَّائِلًا عَنِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا إِلَى الدِّينِ الْقِيمِ مُسْلِمًا مُّوَحِّدًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٥٢﴾

- لا ينافي كونه يهوديا، أو نصرانيا بهذا التفسير، كما أن تقولوا: إن إبراهيم كان على دين الإسلام، والإسلام إنما أنزل بعده بزمان طويل، فرأيت جوابه في "التفسير الكبير": أن القرآن أحرر أن إبراهيم كان حنيفا مسلما، وليس في "التوراة" و"الإنجيل": أن إبراهيم كان يهوديا أو نصرانيا، فظهر الفرق.

وبعد نزولهما: بهذا التقدير تمت الحجة عليهم، فالمنع أن المانع من كونهم على دين إبراهيم تغييرهم وتديليهم، وإلا فلو تمسكوا بالتوراة والإنجيل حقيقة لما اختلفوا ولكانوا على دين إبراهيم. (حاشية الصاوي)

أَفَلَا تَعْقِلُونَ الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه هذا العاطف المذكور، أي لا تتفكرون فلا تعقلون بطلان قولكم، أو أنقولون ذلك فلا تعقلون بطلانه؟ (تفسير أبي السعود) **يا هؤلاء** جملة النداء معترضة بين المبتدأ والخبر، ويحتمل أن يكون "هؤلاء" خيرا لـ "أنتم"، و"حاججتم": جملة أخرى مبينة للأولى أي أنتم هؤلاء الحقى، وبيان حماقتكم: أنكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التوراة والإنجيل عنادا، أو تدعون وروده، فلم يجادلون فيما لا علم لكم به، ولا ذكر له في كتابكم من دين إبراهيم، كذا قال القاضي البيضاوي.

يا هؤلاء: حذف حرف النداء مع اسم الإشارة مذهب كوفي، كما في "الخلاصة". **فيما لكم به علم:** "فيما" بمعنى "الذي"، أو نكرة موصوفة، و"علم" مبتدأ، و"لكم" خبره، و"به" في موضع نصب على الحال صفة لـ "علم" في الأصل، قدمت عليه، كما في "أبي القاء". **من شأن إبراهيم:** أي فيما لا ذكر له في كتابكم، ولا علم بكم من دين إبراهيم؛ إذ لا ذكر لدينه **هؤلاء** في أحد الكتابين قطعا.

موحدا. أشار به إلى أنه كان على ملة التوحيد لا على ملة الإسلام الحادثة، وإلا لاشترك الإلزام أي لأنهم يقولون: ملة الإسلام حدثت بنزول القرآن على محمد ﷺ. وكان إبراهيم قبل محمد مدة طويلة، فكيف يكون على ملة الإسلام الحادثة بنزول القرآن؟ فعمم أن المراد بكون إبراهيم مسلما: أنه كان على ملة التوحيد، لا على هذه الملة، "الكرحي". (حاشية الجمل) **من المشركين:** كأنه أراد بالمشركين اليهود والنصارى بإشراكهم به عزيرا والمسيح، أو وما كان من المشركين كما لم يكن منهم. (تفسير المدارك)

بِأُولَى النَّاسِ أَحَقُّهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي زَمَانِهِ وَهَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ لِمُوَافَقَتِهِ لَهُ فِي أَكْثَرِ شَرْعِهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أُمَّتِهِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولُوا: نَحْنُ عَلَى دِينِهِ لَا أَنْتُمْ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۖ نَاصِرُهُمْ وَحَافِظُهُمْ. وَنَزَلَ لَمَّا دَعَا الْيَهُودَ مُعَاذًا وَحَذِيفَةً وَعَمَّارًا إِلَى دِينِهِمْ: وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لَأَنْتُمْ إِثْمُ إِضْلَالِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالْمُؤْمِنُونَ لَا يَطِيعُونَهُمْ فِيهِ وَمَا يَشْعُرُونَ ۖ بِذَلِكَ. يَأْهَلُ الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُوا بِبَيِّنَاتٍ لَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَشْتَمِلِ عَلَى نَعْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۖ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ. يَأْهَلُ الْكِتَابِ لَمْ تَلْبِسُوا تَخْلُطُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بِالتَّحْرِيفِ وَالتَّزْوِيرِ وَتَكْتُمُونَ لِحَقِّ أَيِّ نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ أَنَّهُ حَقٌّ. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودِ لِبَعْضِهِمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا.....

سبإبراهيم. متعلق بـ"أولى"، و"أولى" أفعل تفضيل من الولي وهو القرب، والمعنى: إن أقرب الناس به أحصهم. (حاشية الجمل) للذين اتبعوه. "اللام" زائدة للتوكيد وهي لام الابتداء، كذا في "الجمل". لموافقتهم له. في أكثر شرعه، فعقائد محمد التي هو عليها لا تخالف ما قصه الله في كتابه عن إبراهيم. إذا علمت ذلك فالمناسب للمفسر أن يقول: موافقتهم له في الأصول، أو يقال: الموافقة في الفروع من حيث السهولة، فإن شريعة محمد ﷺ سهلة كشريعة إبراهيم ﷺ. (حاشية الصاوي) فهم: أي الذين اتبعوا إبراهيم ﷺ في زمانه ومحمد ﷺ والمؤمنون. (حاشية الجمل) ودت طائفة. أي أحبت و"لو" مصدرية، والمعنى: أحبت جماعة من اليهود والنصارى إضلالكم أي رجوعكم عن دين الإسلام إلى الكفر، وكانوا يتوددون بالهدايا. (حاشية الصاوي) لأن إثم إلح: أي إضلال المؤمنين أي عمي إضلال المؤمن، وإلا فإضلال المؤمنين لم يقع حتى يأمنوا به. (حاشية الجمل) بذلك. أي باحتصاص وبال إضلالهم بهم. تعلمون إلح. فسر الشهادة بالعلم؛ لأنها الخبر القاطع فيلزمها العلم. (حاشية الجمل) الحق بالباطل المراد بالحق إيمان بموسى وعيسى عليهما السلام، وبالباطل كفر بمحمد ﷺ. فالمعنى: يا أهل الكتاب، لم تخلصون الإيمان بالكفر بالتحريف والتزوير؟ وذلك أن أحبار اليهود كانوا يكتُمون نعت محمد ﷺ عن الناس، فإذا خلا بعضهم ببعضهم أظهروا ذلك فيما بينهم، وشهدوا أنه حق، كذا في "الجمل" مع تغيير. بالتحريف: أي التعبير والتبديل، وقوله: التزوير: أي تزوين الكذب وتحسينه.

أي القرآن **وَجَهَ النَّهَارِ أَوَّلَهُ** **وَكَفَرُوا بِهِ** **ءَاخِرُهُ** **لَعَلَّهُمْ** أي المؤمنين **يَرْجِعُونَ** **عَنِ** دينهم؛ ^{المؤمنون} إذ يقولون: ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو علم إلا لعلمهم بطلانه. وقالوا أيضاً **وَلَا تُؤْمِنُوا تَصَدَّقُوا إِلَّا لِمَنِ اللّام** زائدة **تَبِعَ** وافق **دِينَكُمْ** قال تعالى: **قُلْ لَّهُمْ يَا مُحَمَّد!** **إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ** الذي هو الإسلام وما عداه ضلال، والجملة اعتراض أن أي بأن **يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ** من الكتاب والحكمة والفضائل، و"أن" مفعول "تؤمنوا" والمستثنى منه "أحد" قدّم عليه المستثنى، المعنى: لا تقولوا بأن أحداً يؤتى ذلك إلا لمن تبع دينكم أو بأن **يُحَاجُّوكُمْ** أي المؤمنون يغلبوكم **عِنْدَ رَبِّكُمْ** يوم القيامة؛ لأنكم أصبح ديناً.

وحده النهار **إِلَٰه** أي في أوله لأن أول النهار ما ظهر منه، كما أن الوجه أول ما يظهر من أعضاء الإنسان عند الملاقاة. (روح البيان) وفي "الخطيب": لأنه أول ما يرى بعد الليل، وقوله: "أن يؤتى" على حذف الجار، كما قدره الشارح. **أوله**. يعني أظهروا الإيمان بما أنزل على المسلمين في أول النهار. (تفسير المدارك)

تصدقوا إشارة إلى أحد وجهين في تقرير الآية، وبني عليه قوله: "اللام زائدة"، وأشار إلى الوجه الثاني بقوله: "المعنى لا تقولوا إلخ"، ويبني على هذا الوجه أن اللام غير زائدة؛ ولذا قال في التقرير: "إلا لمن تبع دينكم" فأشار به إلى أن اللام غير زائدة، (حاشية الجمل) ومعنى الآية: ولا تصدقوا إلا من تبع دينكم اليهودية، وقل لهم: إن دين الحق هو دين الله أي الإسلام، وهذه جملة معترضة بين كلامهم ثم يذكر تمة كلامهم أي ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من العدم والفضل والحكمة، ولا تؤمنوا أن يحاجوكم عند ربكم؛ لأنكم أصبح ديناً منهم.

والجملة اعتراض أي بين الفعل ومفعوله. **المعنى لا تقولوا** المناسب للمفسر أن يقول: و"المعنى لا تصدقوا إلخ"، وحاصل هذا المعنى الذي أشار له المفسر: أنه ضمن "تؤمنوا" معنى "تقولوا"، لتكون "اللام" أصلية، والمستثنى منه محذوف، تقديره: "لأحد"، والمعنى: لا تقولوا وتعترفوا لأحد بأنه يؤتى أحد مثل الذي أوتيتموه من الفضائل والكمالات إلا لشخص اتبع دينكم كله، كناية عن نفي النبوة عن محمد ﷺ. وهذا المعنى صحيح من جهة العربية والمعنى، والمفسر من شدة اختصاره خلط هذا التقرير بالتقرير المقدم، وقد علمتها. (حاشية الصاوي)

يحاجوكم. عطف على "أن يؤتى"، والضمير في "يحاجوكم" لـ "أحد"؛ لأنه في معنى الجمع، والاستثناء راجع له أيضاً، والتقدير: ولا تؤمنوا أي لا تعترفوا ولا تقولوا بأن المسلمين يحاجوكم عند ربكم، ويغلبونكم إلا لمن تبع دينكم، وهذا على تقدير عدم زيادة "اللام". (حاشية الجمل) **لأنكم أصبح ديناً** تعليل المنفي المتسقط على "يحاجوكم" أي لا يغلبونكم بالمحاجة؛ لأنكم أصبح ديناً.

وفي قراءة: "أَنْ" ^{لايس كثير} **بهمزة التوبيخ**: أي إيتاء أحد مثله تقرّون به، قال تعالى: **فَلْ إِنْ** ^{استفهام لتوبيخ} **الْفَضْلَ** ^{بلا} **يَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ** فمن أين لكم أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم؟ **وَلَهُ** ^{بالسوة أو بالإسلام} **وَسِعَ كَثِيرَ الْفَضْلِ عَظِيمٌ** ٢١. بمن هو أهله. **يَحْتَصِرُ رَحْمَتَهُ** من يشاء **وَاللَّهُ ذُو** **الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ٢٢. **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** من إن تأمنه بقنطار أي بحال كثير يؤده إليك لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فأدّاها إليه **وَمِنْهُمْ** ^{أو بن عذرة} **مَنْ** **إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَّا يُؤَدُّهُ** ^{الذي دس عليه لا يؤدي} **الْبَكْ خِيَانَتُهُ** **إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا** لا تفارقه، فمضى فارقه أنكره، ككعب بن الأشرف استودعه قرشيّ ديناراً فجحدته **ذَلِكَ** أي ترك الأداء **بَأَنَّهُمْ قَالُوا بِسَبَبِ قَوْلِهِمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمُورِ**

وفي قراءة الخ وعلى هذه القراءة، فهذا كلام مستأنف، والكلام الأول قد تم عند قوله: "هدى الله"، وقوله: "بهمزة التوبيخ" أي همزة الاستفهام الذي للتوبيخ، يعني مع الإنكار، وقوله: "أي إيتاء أحد إلخ" إشارة إلى أن "أَنْ" مصدرية، وهي ومدخولها في تأويل مبتدأ، والجر محذوف وقد قدره الشارح بقوله: 'تقرّون به' أي لا يبغى منكم هذا الإقرار عند غير أشياعكم وأهل دينكم.

بهمزة التوبيخ أي الاستفهام التوبيخي، والكلام قد تم قبل الاستفهام، والمستثنى منه محذوف عنى كلا التقديرين المتقدمين، والمعنى: لا تصدقوا لأحد في دعواه البوة والفصائل إلا من تبع دينكم. (حاشية الصاوي)

ومن أهل الكتاب الخ شروع في بيان خيانتهم في الأموال بعد بيان خيانتهم في الدين. (تفسير أبي السعود) **أوقية**. الأوقية: أربعون درهماً. (تحقيق الأوزان) **من إن تأمنه** "من" مبتدأ، و"من أهل الكتاب" خبره، والشرط وجوابه صفة لـ"من" لأها نكرة. من "تفسير أبي البقاء" **بدينار** وهو بورن عشرين قيراطاً والقيراط خمسة شعيرات، كما في "تحقيق الأوزان"، والمراد بالدينار ههنا العدد القليل. (روح البيان) **حياته**. هو فنخاص من عاذوراء استودعه رجل من قریش ديناراً فجحدته وخانه، وقيل: المأمون على الكثير النصارى؛ لغلبة الأمانة عليهم، والخائنون في القليل اليهود؛ لغلبة الخيانة عليهم. (تفسير المدارك)

ما دمت. "ما" مصدرية حسية، يعني إلا مدة دوامك عليه يا صاحب الحق على رأسه ملازماً له. (تفسير المدارك) **سبب قولهم الخ**. فيه إشارة إلى جواب عن سؤال: لم حص أهل الكتاب بذلك مع أن غيرهم منهم الأميين والخائن؟ وإيضاحه: أنه إنما حصهم باعتار واقعة الحال؛ إذ سبب نزول الآية ما ذكره. (تفسير الكرحي)

أي العرب **سبيل** أي إثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى، قال تعالى **وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ فِي نَسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** أي أنهم كاذبون. **بَلَى عَلَيْهِمْ فِيهِ سَبِيلٌ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ** الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله إليه من أداء الأمانة وغيره **وَاتَّقَى اللَّهَ** بترك المعاصي، وعمل الطاعات **فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** فيه وضع الظاهر موضع المضمرة أي يحبهم بمعنى يشيهم. ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي ﷺ وعهد الله إليهم في التوراة، وفيمن حلف كاذباً في دعوى أو في بيع سلعة: **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَأَيْمَنِهِمْ حَلْفَهُمْ بِهِ تَعَالَى كَاذِبًا تَمَنَّا قَلِيلاً** من الدنيا.....

أي العرب وغيرهم ممن ليس من أهل كتابهم. (حاشية الصاوي) إثم. ليس غرضه تفسير السبيل بالإثم، فإنه ليس معناه الحقيقي ولا المجازي، بل بيان للمعنى المراد من الكلام، فإنه إذا لم يكن لأحد عليهم طريق في شأن الأميين، فقد ارتفع عنهم الإثم واللوم، فهو كناية. ونسوه إلخ أي نسبوا القول المذكور إلى الله تعالى، أي قالوا: إن الله أحل لنا ظلم من ليس على ديننا، وادعوا أن ذلك في التوراة. (حاشية الجمل)

نَسْبَةِ ذَلِكَ: يعني بادعائهم أن ذلك في كتابهم. (تفسير المدارك) **بَلَى عَلَيْهِمْ**: [إثبات لما نفوه من السبيل عليهم في الأميين. (تفسير المدارك)] قال الزجاج: وعندني وقف تام على "بلى"، وما بعده استئناف مقرر للجملة التي سدت "بلى" مسدها. (تفسير الكمالين) **مَنْ أَوْفَى**: مستأنفة مقرر للجملة التي سدت "بلى" مسدها، والضمير في "بعهده" يرجع إلى الله تعالى، أي كل من أوفى بعهد الله واتقاه. (تفسير المدارك)

الذي إلخ: من الإيمان بالرسول المصدق لما معهم. (تفسير المدارك) **فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ إلخ**. وعموم "المتقين" قام مقام الضمير الراجع من الخزاء إلى "من"، ويدخل في ذلك الإيمان وغيره من الصالحات، وما وجب اتقاؤه من الكفر وأعمال السوء، قيل: نزلت في عبد الله بن سلام ونحوه من مسلمي أهل الكتاب، ويجوز أن يرجع الضمير إلى "من أوفى" أي كل من أوفى بما عاهد الله عليه واتقى الله في ترك الخيانة والغدر، فإن الله يحبه. (تفسير المدارك) **فِي دَعْوَى**: أي كانت بين رجلين في بيع، أحدهما أشعث بن قيس، فاخصما إلى النبي ﷺ فقال ﷺ: "شاهدك أو يمينه"، فقال أشعث بن قيس: إذا يحلف كاذباً ولا يبالي، وقوله: "أو بيع سعة" أي فيمض أراد بيعها، وحلف لقد أعطي فيها كذا كاذباً. (حاشية الصاوي)

أُولَئِكَ لَا حَقَّ نَصِيبٍ لَهُمْ فِي الْأَحْزَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ غَضَبًا عَلَيْهِمْ وَلَا يَنْظُرُ
 إِلَيْهِمْ يَرْحَمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ يَطْهَرُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ = مؤلم. وَنَظَرَ
 مِنْهُمْ أَيُّ أَهْلِ الْكِتَابِ لَقَرِيقًا طَائِفَةً كَكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ يَلُودُونَ أَلَسْتُمْ بِالْكِتَابِ
 أَيُّ يَعْطِفُونَهَا بِقِرَاءَتِهِ عَنِ الْمُنْزَلِ إِلَى مَا حَرَّفُوهُ مِنْ نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْوِهِ لِتَحْسِنُوا أَيُّ
 الْحَرْفِ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ
 وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ = أَلَمْ كاذبون. وَنَزَلَ لَمَّا
 قَالَ نَصَارَى نَجْرَانِ إِنْ عِيسَى أَمْرُهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوهُ رَبًّا،

وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ إِنْ قُلْتُ: إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ (المؤمنون: ١٠٨)،
 الآية، يَقْتَضِي أَنَّ اللَّهَ يَقَعُ مِنْهُ كَلَامٌ لَهُمْ، فَيَكْفِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ؟ أَجِبْ: بَأَن قَوْلَهُ تَعَالَى: 'وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ' أَيُّ
 كَلَامٌ رِضًا، فَلَا يَنَاقِ أَنَّهُ يَكَلِّمُهُمْ كَلَامَ عَصَبٍ، أَوْ لَا يَكَلِّمُهُمْ أَصْلًا؟ وَأَيَّاتُ الْكَلَامِ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ، وَيَشْهَدُ
 لِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ (الحرّف: ٧٧). (حاشية الصاوي)
 وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ أَيُّ مَا يَسْرُهُمْ، أَوْ شَيْءٍ أَصْلًا، وَإِنَّمَا يَقَعُ مَا يَقَعُ مِنَ السُّؤَالِ وَالتَّوْبِيحِ فِي أَثْنَاءِ الْحِسَابِ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ، فَلَا يَخَالِفُ الصُّوَرُ الدَّالَّةُ عَلَى أَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ، كَقَوْلِهِ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ (الحجر: ٩٢)
 فَبِالْجُمْلَةِ إِنَّمَا يَقَعُ التَّكَلُّمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا مِنَ اللَّهِ. (حاشية الجمل)
 كَكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَمَالِكِ بْنِ الصَّيْفِ، وَحَبِيبِ بْنِ أَخْطَبٍ وَغَيْرِهِمْ. (تفسير المدارك)
 يَلُودُونَ أَلَسْتُمْ بِالْكِتَابِ كَانَ إِذَا قُرَأَ فِي التَّوْرَةِ، وَوَصَلَ إِلَى كَلِمَةِ الْحَقِّ يَعْرِفُ لِسَانَهُ بِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَأَعْرَضَ عَنْ
 كَلِمَةِ الْحَقِّ، وَيَطْلُقُ بِكَلِمَةٍ أُخْرَى عِزَّ حَقٍّ، فَهُوَ يَلُودِي أَيُّ يَعْطِفُ لِسَانَهُ، وَجُمْلَةُ قَوْلِهِ: "يَلُودُونَ" صِفَةٌ لـ "قَرِيقًا"،
 فَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ، وَجَمْعُ الضَّمِيرِ اعْتِنَارًا بِالْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ كَالرَّهْطِ وَالْقَوْمِ. (حاشية الجمل)
 يَعْطِفُونَهَا الْعَطْفُ: الْإِمَالَةُ. وَفِي "الْعَرَبِ": اسْتَعْطَفَ نَاقَتَهُ أَيُّ عَطَفَهَا بِأَن جَذَبَ زِمَامَهَا؛ لِيَمِيلَ رَأْسُهَا، وَالْمُرَدُّ بِهِ الْإِبْهَامُ
 فِي الْكَلَامِ أَيُّ كَانُوا يَوْمُونَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِ الْكِتَابِ. (حاشية الجمل) وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ أَيُّ لَا فِي الْوَاقِعِ
 وَلَا فِي اعْتِقَادِهِمْ أَيْضًا، وَالْجُمْلَةُ حَالِيَّةٌ. (حاشية الجمل) وَسَرُُّ الْحَقِّ وَعَلَى هَذَا السَّبَبِ فَالْمُرَادُ بِالْبَشَرِ عِيسَى عَلَيْهِ
 وَبِالْكِتَابِ الْإِنْجِيلُ، وَعَلَى الثَّانِي: فَالْمُرَادُ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَبِالْكِتَابِ الْقُرْآنُ، وَهَذَا الْإِحْتِمَالُ الثَّانِي أَقْرَبُ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ فِي
 آخِرِ الْآيَةِ: "بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" قَرِيبَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى ذَلِكَ. (ملخص من الجمل)

أو لما طلب بعض المسلمين السجود له ﷺ: **مَا كَانَ يَنْبَغِي** لبشر أن يؤتيه الله الكتاب **وَالْحُكْمَ** أي الفهم للشرعية **وَالنُّوَّةَ** ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ يَقُولُ: **كُونُوا رَبَّيْنَ** علماء عاملين، منسوب إلى "الرب" بزيادة ألف ونون تفخيماً متعلق بمنسوب **بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** بالتخفيف **والتشديد** الْكِتَابَ **وَبِمَا كُنْتُمْ تَذَرُسُونَ** أي تقرأون أي بسبب ذلك **فَإِنْ فَايِدْتَهُ أَنْ تَعْمَلُوا**.

السجود له. حيث قال رجل: يا رسول الله! نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك؟ قال: لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم، واعرفوا الحق لأهله. (تفسير المدارك) ما كان إلخ هذه الصيغة يؤتى بها للنفي العام الذي لا يجوز عقلاً ثبوته، وهو المراد هنا، وكذلك قوله تعالى: **إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ اللَّهِ لَكُمُ أَنْ تَسْمَعُوا** (النمل: ٦٠) أي لا يمكن، ولا يتصور عقلاً صدور دعوى الألوهية من نبي قط، ويؤتى بها للنفي الخاص كقول أبي بكر ؓ "ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم في الصلاة بين يدي رسول الله" أي ما ينبغي له ذلك، فقول المفسر: "ينبغي" أي يمكن، وقد فسره المحلي في سورة يس في قوله تعالى: **إِنَّمَا يَنْتَظِرُ لَكَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** **تَذَرُكَ الْقُمْرُ** (يس: ٤٠) بذلك. (حاشية الصاوي)

يعني إما تفسير لـ "كان"، أو بيان لمعلق الجار والجرور الواقع خيراً لـ "كان". (حاشية الحمل) **ولكن كونوا ربانيين** أي ولكن يقول: "كونوا ربانيين" فلا بد من إضمار "يقول". و"الربانيون" جمع رباني، وفيه قولان، أحدهما: أنه منسوب إلى الرب، والألف والنون فيه زائدتان في النسب دلالة على المبالغة كـرباني ولحياني وشعراني لغليظ الرقة وطويل اللحية وكثير الشعر، ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب، أما إذا نسبوا إلى الرقة واللحية والشعر من غير مبالغة، قالوا: رقي ولحي وشعري، والثاني: أنه منسوب إلى "ربان"، و"الربان" هو معلم الخير، ومن يسوس الناس، ويعرفهم أمر دينهم، فالألف والنون دالان على زيادة الوصف كهي في عطشان وربان، وتكون بالنسبة على هذا للمبالغة في الوصف، نحو أحمرى.

رباني وهو شديد التمسك بدين الله وطاعته. (تفسير الكمالين) **منسوب إلى الرب** بمعنى كونه عالماً به، ومواظباً على طاعته، وزيادة الألف والنون فيه للدلالة على كمال هذه الصفة، كما قالوا: شعراني ولحياني، فإذا نسبوا إلى الشعر قالوا: "شعري"، وإلى اللحية: "لحي" إلخ من "الكبر": "تفخيماً" أي تعظيماً للمنسوب. **بالتخفيف**: لابن كثير وأبي عمرو ونافع، و"تعلمون" بمعنى "علمين". (تفسير الكمالين)

والتشديد: من التعليم للباقيين، وعلى قراءة التشديد فالفعل الثاني محذوف أي كنتم تعلمون الناس الكتاب. (تفسير الكمالين) **سبب ذلك**: [فيه إشارة إلى أن الباء في قوله: بـ ما كنتم في الموضعين للسببية] أي بسبب المذكور من كونكم معلمين أو دارسين. (تفسير الكمالين) **فإن فائدة** أي فائدة التعليم والتعلم العمل. (تفسير الكمالين)

وَلَا تَأْمُرُكُمْ بِالرَّفْعِ اسْتِثْنَاءً أَيِ اللَّهِ، وَالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى "يَقُولُ": أَيِ الْبَشَرِ أَنْ تَتَّحِدُوا الْمَلِيكَةَ وَالنَّبِيَّينَ أَرْبَابًا* كَمَا اتَّخَذَتِ الصَّابِئَةُ الْمَلَائِكَةَ، وَالْيَهُودُ عُزَيْرًا، وَالنَّصَارَى عِيسَى أَيُّهُمْ كُفْرًا عَدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ - لَا يَنْبَغِي لَهُ هَذَا. وَاذْكُرْ إِذْ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عَهْدَهُمْ لَمَّا بَفَتْحِ اللَّامِ لِلْإِبْتِدَاءِ، وَتَوْكِيدِ مَعْنَى الْقَسَمِ الَّذِي فِي أَخْذِ الْمِيثَاقِ، وَكُسْرُهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِـ "أَخْذَ"، وَ"مَا" مُوَصُولَةٌ عَلَى الْوَجْهِينِ أَيِ لِلَّذِي، انْتَبِهُكُمْ إِيَّاهُ، وَفِي قِرَاءَةٍ: آتَيْنَاكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحَكْمَةٍ ثُمَّ حَاءُ كُنْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ لِتُؤْمِنُوا بِهِ وَلَسْخَرْنَاهُ. جَوَابُ الْقَسَمِ إِنْ أَدْرَكْتُمُوهُ، وَأَمَّهُمْ تَبِعْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى لَهُمْ: أَفَرَرْتُمْ بِذَلِكَ وَأُحْدِثْتُمْ قَبْلَتُمْ عَلَى ذَلِكَ ضَرَى

بالرفع: لأبي عمر وابن كثير وبافع استئنافا ابتداء الكلام، وتنصره قراءة ابن مسعود: "أيا مكرم" همزة الاستفهام. (تفسير الكمالين) **والنصب** أي لا يأمركم الله، وقيل: الضمير فيه للنشر، ويحتمل الحال. (تفسير الكمالين) **أربابا** أي بل نجبهم، ونعتقد أنهم عبيد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، ولا يصرون، ولا يتفعون، فتوسل بهم إلى الله لذلك لا لكونهم أربابا. (حاشية الصاوي) **الصابئة** هم فرقة من اليهود صبوا بمعنى مالوا عن دين موسى إلى عبادة الملائكة، وقالوا: "إنهم بنات الله". (حاشية الصاوي) **لا يسعي** له هذا إشارة إلى أنه استفهام معناه الإنكار، وهو خطاب للمؤمنين على طريق التعجب من حال غيرهم. (تفسير الكرخي) **ميثاق الح** هو على ظاهره من أخذ الميثاق على النبيين بذلك، أو المراد ميثاق أولاد البينين، وهم بنو إسرائيل على حذف المضاف. (تفسير المدارك) **بفتح اللام** للإبتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أحد الميثاق؛ لأنه معنى الاستحلاف. (تفسير الكمالين) **ما موصولة** ويجوز أن يكون متصمنا لمعنى الشرط، و"لتؤمنن" ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا. (تفسير الكمالين) **أي للذي** أي للذي آتيتكموه لتؤمنن به. (تفسير الخطيب) **إياه** يشير إلى أن العائد إلى الموصول محذوف. (تفسير الكمالين) **من الكتاب** يشير إلى أن ههنا إقامة المظهر مقام المضمرة الذي هي العائد إلى الموصول في الحملة المعطوفة على الصفة، وهي جائزة عند الأخفش، وقد يجعل العائد محذوفا، والتقدير: "ثم حاءكم به رسول". (تفسير الكمالين) **جواب القسم:** أي الذي في ضمن أحد الميثاق. **إن أدركتموه** أي محمدا ﷺ، وأمهم تبع لهم في ذلك، فإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمم أولى. (تفسير الكمالين)

عهدي قالوا أقررتنا قال فآشهدوا على أنفسكم وأتباعكم بذلك، وأنا معكم من الشَّهدين :- عليكم وعليهم. فمن تولَّى أعرض بعد ذلك الميثاق فأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ :- أفغير دين الله يتبعون بالياء أي المتولون، والتاء ^{المعرضون} وله، أسلم انقاد من في السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا **وَكَرْهًا** بالسيف ومعينة ما يلجئ إليه، وإليه يُرْجَعُونَ :- بالتاء والياء، والهمزة للإنكار. **قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد! ءَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ** أولاده وما أَوْقَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالسَّيِّوَاتِ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ بِالتَّصْدِيقِ والتكذيب وبخُنْ لَهُ مُسْلِمُونَ :- مخلصون في العبادَةِ، ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار: ومن يتبع غير الإسلام دينًا فلن يُقْبَلَ منه وهو في الآخرة مِنَ الْخَاسِرِينَ :-

عهدي سمي العهد إصرًا؛ لأنه يؤصر أي يشد. في "القاموس": الإصر: العهد والذنب والثقل، ويضم ويفتح. (تفسير الكمالين) **أقررتنا** جواب عن سؤال مقدر تقديره: ماذا قالوا حينئذ، ولمرة المعاهدة على محمد مع علم الله أنه لا يأتي في زمن نبي من الأنبياء الثواب على العزم بالاتباع، والعقاب على العزم بعدم الإيمان، فجميع الأنبياء يثابون على الإيمان بمحمد، ومن عزم على عدم الإيمان به لو ظهر عوقب. (حاشية الصاوي) **والتاء**. أي بالفوقية على تقدير: وقل لهم. (تفسير الكمالين) **طَوْعًا وَكَرْهًا**. انتصب "طوعًا وكرها" على الحال أي طائعين ومكرهين. (تفسير المدارك) **ما يلجئ إلح:** أي إلى الإسلام. كنتق الجبل وإدراك عرق فرعون، إلجاء بمعنى الاضطرار، ما يلجئ إليه أي ما يضطر إليه.

والهمزة للإنكار: أي في قوله: "أفغير دين الله إلح"، وموضع الهمزة هو لفظة "ييعون"، تقديره: أييعون غير دين الله؛ لأن الاستفهام إنما يكون عن الأفعال والحوادث، إلا أنه تعالى قدم المفعول الذي هو "غير دين الله" على فعله؛ لأنه أهم من حيث إن الإنكار الذي هو معنى الهمزة متوجه إلى المعبود الباطل. (التفسير الكبير) **وما أنزل على إبراهيم**. إنما صرح بأسماء هؤلاء؛ لأن أهل الكتاب يعترفون بكتبهم ونبوتهم. (حاشية الصاوي) **دينًا إلح:** فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن "الدين" مفعول "يتبع"، و"غير الإسلام" حال؛ لأنها في الأصل صفة له؛ فلما قدمت نصبت حالًا، الثاني: أن يكون تمييزًا لـ "غير"؛ لإهامها، فميزت كما ميز "مثل وشبه وأخواتهما"، والثالث: أن يكون بدلًا من "غير". (حاشية الحمل) **من الخاسرين**. من الخسران، وهو العقاب وحرمان الثواب. (تفسير الحمالين)

لمصيره إلى النار المؤبدة عليه. **كَيْفَ** أي لا يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا
 أي وشهادتهم أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَقَدْ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ الْحُجُجُ الظَّاهِرَاتُ عَلَى صَدَقِ
 النبي ﷺ **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** أي الكافرين. **أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ عِنتَهُ**
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ = حُلِدَ فِيهَا أَيْ اللَّعْنَةُ أَوْ النَّارُ الْمَدْلُولُ بِهَا عَلَيْهَا
 لَا تُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُبْضَرُونَ = يَمُهلُونَ. **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ**
وَأَصْلَحُوا عملهم فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ = هَمَّ. ونزل في اليهود: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**
بِعِيسَى بَعْدَ إِيمَانِهِ بِمُوسَى ثُمَّ أَرَادُوا أَنْ كُفِّرُوا بِمُحَمَّدٍ لَنْ نَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ إِذَا غَرَبُوا أَوْ
مَاتُوا كُفَرَاءً وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ =

كَيْفَ إِنْ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الَّذِينَ ارْتَدَوْا، وَلَحَقُوا بِمَكَّةَ. (حاشية الجمل) لا إِنْ أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنْ الِاسْتِفْهَامَ هَا
 لِلْإِنْكَارِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّعَجُّبُ وَالتَّعْظِيمُ؛ لِكُفْرِهِمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ، أَوْ لِلِاسْتِبْعَادِ وَالتَّوْبِيخِ، فَإِنَّ الْجَاهِدَ عَنِ الْحَقِّ
 بَعْدَ مَا وَضَحَ لَهُ مِنْهُمُ فِي الضَّلَالِ، بَعِيدٌ عَنِ الرَّشَادِ. (حاشية الجمل) **أَيَّ** وشهادتهم أَشَارَ هَذَا إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ
 أَيْ قَوْلُهُ: 'شَهِدُوا' مَعْطُوفٌ عَلَى الْاسْمِ الَّذِي هُوَ الْإِيمَانُ، وَأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ الْمَعْطُوفَ فِي تَأْوِيلِ الْاسْمِ. (تفسير
 الجماين) **وقد جاءهم البينات**: الواو للحال كما أَشَارَ إِلَيْهِ بِتَقْدِيرِ "قَدْ".

أُولَئِكَ أي المرتدون، فقوله: "والله لا يهدي القوم الظالمين"، اعتراض، و"أُولَئِكَ" مبتدأ، و"جزأؤهم" مبتدأ ثانٍ،
 وقوله: "أَن عَلَيْهِمُ" حيرَ المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني مع حيره حيرَ المبتدأ الأول. (حاشية الجمل) **المدلول** هَا أَيْ بِاللَّعْنَةِ
 عَلَيْهَا أَيْ النَّارِ. **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا** أي كَالْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، فَإِنَّهُ لَمَّا ارْتَدَ وَذَهَبَ بِمَكَّةَ مَعَ الْكُفَرَاءِ، وَأَرَادَ اللَّهُ لَهُ بِالْهُدَى
 بَعَثَ لِأَحَ لَه بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ مُسْلِمًا يَقُولُ لَهُ: أَحْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنِّي إِذَا تَبَيْتَ هَلْ أَقْبِلُ؟ فَأَحْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 بِذَلِكَ، فَرَلَتْ الْآيَةُ، فَبَعَثَهَا لَهُ بِمَكَّةَ، فَاتَى طَائِعًا، وَأَسْلَمَ، وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ. (حاشية الصاوي)

رحيمهم أي يَفْضَلُ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ لَمَّا ارْتَدَ وَلَحِقَ بِالْكَفَرِ بَدَمَ، فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ: أَدَّ سَلُوا
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ لِي تَوْبَةٍ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْجَلَّاسُ بِالْآيَةِ، فَأَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَابَ، وَقَبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوْبَتَهُ.
 (الخطيب) **إذا عرعرُوا** أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْآيَةَ مُقَيَّدَةٌ بِذَلِكَ، وَهَذَا فِي الْكَافِرِ، وَأَمَّا الْعَاصِي فَتَقْبَلُ مِنْهُ عِنْدَ
 الْغَرَّةِ. (حاشية الصاوي) **أو ماتوا كفاراً** جواب عما يقال: إِنْ تَوْبَةُ الْكَافِرِ مَقْبُولَةٌ كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ فِي الْفُرُوعِ، =

أَوْ مَاتُوا كُفَّارًا وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةُ الْأَرْضِ مقدار ما يملؤها ذهباً ولو آتتدى به أدخل الفاء في خير "إن"؛ لشبهه "الذين" بالشرط، وإيذاناً بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم وما لهم من نصيب - مانعين منه. لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ أي ثوابه وهو الجنة حَتَّى تَنْفَقُوا تَصَدَّقُوا مِمَّا حَبِيبُونَ

أو ماتوا كفاراً. جواب عما يقال: إن توبة الكافر مقبولة كما هو مقرر في الفروع، ودلت عليه الآية السابقة "إلا الذين تابوا" إلخ، وحاصل الجواب: أن توبته إنما تقبل إذا كانت صحيحة، ومن شروط صحتها: أن لا يصل إلى حد الغرغرة، فإن لم تصح فهي غير مقبولة كما هنا. (حاشية الجمل)

وفي "تفسير الكبير": قال الحسن وقتادة وعطاء السبب: أهم لا يتوبون إلا عند حضور الموت، والله تعالى يقول: **وَيَسِّرْ لَهُ سُبُلَ مَغْفِرَتِهِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُ الْمَوْتُ لَيْسَ لَهُ بِيَأْتِي تَابٌ** (النساء: ١٨) وأيضاً قال في كتب العقائد: توبة اليأس مقبولة دون إيمان الكافر، فالآية السابقة للكافر الذي تاب قبل حضور الموت والغرغرة، وهذه الآية للكافر الذي يتوب عند حضور الموت فارتفع التناقض بين الآيتين، لكن قال ملا على القاري بعد نقل رواية "الخلاصة": إيمان اليأس غير مقبول، وتوبة اليأس: المختار ألها مقبولة.

ولا يخفى أن هذه الرواية مخالفة لظاهر الدراية حيث ورد قوله **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ** "إن الله يقبل التوبة ما لم يغرغر"، فيستفاد منه عموم توبة المؤمن والكافر، ونقل في "رد المحتار" بعد بيان الاختلاف: والحاصل: أن المسألة ظنية، فأما إيمان اليأس فلا يقبل اتفاقاً. ولنعلم ما فصله الإمام الزاهدي حيث أورد هنا كلاماً طويلاً حاصله: أن إيمان اليأس يكون غير مقبول بالإجماع، وتوبة اليأس في مشية الله إن شاء قبل، لشرف إيمانه، وكان فضلاً منه، وإن شاء لم يقبل؛ لتقصيره وتأخيره، وكان عدلاً منه. غرغرة: تردد الروح في الحلق، وصوت معه خشونة. وفي "رد المحتار": كأنها مأخوذة من غرغر الماء إذا أداره في حلقه، فكانه يدير روحه في حلقه.

أدخل الفاء مع أنه لا يجوز دخولها في خبرها عند الأكثر. **لشبهه الذين إلخ** فيه حكاية بالمعنى؛ إذ المذكور في الآية "الذين"، لكن حكمها واحد. (حاشية الجمل) وإيذاناً بتسبب إلخ لأن الكفر في حد ذاته ليس سبباً في عدم قبول التوبة، بل السبب بمجموعه هو والموت. والإيدان: الإعلام.

لَنْ تَنَالُوا من ناله نيلاً إذا أصابه إلخ. (روح البيان) البر لما ذكر أن صدقة الكافر لا تنفعه ذكر هنا أن صدقة المسلم وجميع طاعته تنفعه. (حاشية الصاوي) **مِمَّا نَحْبُون** وتوثرولها، وعن الحسن: "كل من تصدق ابتغاء وجه الله مما يحب ولو عمرة فهو داخل في هذه الآية"، قال الواسطي: "الوصول إلى البر بإتفاق بعض المحاب، وإلى الرب -

من أموالكم وما أنفقوا من شيء فإن الله به عليم - فيحازي عليه. ونزل لما قال اليهود: إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم، وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها كل الطعام كان حلالاً حلالاً أنى بشر، بل إلا ما حرّم إسرائيل يعقوب على نفسه وهو الإبل لما حصل له عرق النسا - بالفتح والقصر - فنذر إن شفي لا يأكلها، فحرّم عليه من قبل أن نزل التوراة وذلك بعد إبراهيم، ولم تكن على عهده حراماً كما زعموا فن لهم فأتوا بالنوربه فأتوه ليتبين صدق قولكم إن كنتم صدقيين - فيه، فبهتوا ولم يأتوا بها، قال تعالى: فمن قرى على الله الكذب من بعد ذلك.....

= بالتخلي عن الكوين، وقال أبو بكر الوراق: "لن تنالوا ربكم إلا بركم بأخوكم". والحاصل: أنه لا وصول إلى المطلوب إلا بإخراج المحبوب، وعن عمر بن عبد العزيز: أنه كان يشتري أعدل السكر، ويتصدق بها، فقيل له: لم لا تتصدق شمنها؟ قال: لأن السكر أحب إلي، فأردت أن أفق بما أحب. (تفسير المدارك)

من أموالكم "من" فيه لتضيض؛ لقراءة 'بعض ما تحبون'. ولأن إيقاع الكل لا يجوز. (تفسير الكمالين)

كل الطعام: أي من الأطعمة التي كانت تدعي اليهود حرمتها على إبراهيم، واللام فيه للعهد، فلا يرد أنه لم يثبت إباحة الميتة والخنزير. (تفسير الكمالين)

إسرائيل معاه بالعربية "عبد الله" وهو اسمه، و'يعقوب' لقبه. (حاشية الصاوي) عرق النسا يفتح النون والقصر كعصا، هو عرق في الورك إلى الكعب، ويثنى نسوان وسيقان، ونسي - كرضي - نسي، فهو أنسى وهي نسياء: شكى نساها. (القاموس) أنكر قوم إضافة العرق إليه، وجوزة آخرون: لأنه من إضافة العام إلى الخاص مع اختلاف لفظهما، وقيل: النسا: الفخذ، ثم هو عبارة عن وجع يمتد من الورك من حلف، ويسرل إلى الركبة، وربما بلغ إلى الكعب فعذر. (تفسير الكمالين)

فحرم عليه كذا أخرجه الحاكم عن ابن عباس ، وأخرج الترمذي في تفسير سورة الرعد قال اليهودي للبي . "أحرباً ما حرم إسرائيل على نفسه"، فقال: "اشتكى عرق النسا، فلم يجد شيئاً يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها، فلذا حرمها"، فقالوا: "صدق". (تفسير الكمالين) فد في قولكم. وقوله: "فبهتوا" أي تحيروا. وفي 'القاموس': ألهمت الحيرة، وقوله: 'ولم يأتوا بها' أي لأهم يعلمون أن تحريم الإبل فيها إما كان على عهد يعقوب لا على عهد إبراهيم، فهي شاهدة عليهم، فلذلك لم يأتوا بها.

من أموالكم وما تُففقوا من شئٍ فإنَّ اللهَ بهِ عَلِيمٌ ۝ فيجازي عليه. ونزل لما قال اليهود: إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم، وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالاً لَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ يَعْقُوبَ عَلَى نَفْسِهِ، وهو الإبل لما حصل له عرق النَّسَا - بالفتح والقصر - فنذر إن شفي لا يأكلها، فحَرَّمَ عليه من قَبْلُ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ وذلك بعد إبراهيم، ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قُلْ لَهُمْ فَاتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا لِيَتَبَيَّنَ صِدْقَ قَوْلِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فيه، فبهتوا ولم يأتوا بها، قال تعالى: فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ.....

= بالتخلي عن الكونين"، وقال أبو بكر الوراق: "لن تنالوا ربكم إلا ببركم بإخوانكم". والحاصل: أنه لا وصول إلى المطلوب إلا بإخراج المحبوب، وعن عمر بن عبد العزيز: أنه كان يشتري أعدل السكر، ويتصدق بها، فقيل له: لم لا تتصدق بثمنها؟ قال: لأن السكر أحب إلي، فأردت أن أنفق بما أحب. (تفسير المدارك)

من أموالكم. "من" فيه للتبعية؛ لقراءة "بعض ما تحبون"، ولأن إنفاق الكل لا يجوز. (تفسير الكمالين)

كل الطعام: أي من الأطعمة التي كانت تدعي اليهود حرمتها على إبراهيم، واللام فيه للعهد، فلا يرد أنه لم يثبت إباحة الميتة والخنزير. (تفسير الكمالين)

إسرائيل. معناه بالعربية "عبد الله" وهو اسمه، و"يعقوب" لقبه. (حاشية الصاوي) عرق النسَا. بفتح النون والقصر كعصا. هو عرق في الورك إلى الكعب، ويثنى نسوان ونسيان، ونسي - كرضي - نسي، فهو أنسى وهي نسياء: شكى ساءه. (القاموس) أنكر قوم إضافة العرق إليه، وجوزه آخرون؛ لأنه من إضافة العام إلى الخاص مع اختلاف لفظهما، وقيل: النسَا: الفخذ، ثم هو عبارة عن وجع يمتد من الورك من خلف، وينزل إلى الركبة، وربما بلغ إلى الكعب فعذر. (تفسير الكمالين)

فحرم عليه: كذا أخرجه الحاكم عن ابن عباس ؓ، وأخرج الترمذي في تفسير سورة الرعد قال اليهودي للنبي ﷺ: "أخبرنا بما حرم إسرائيل على نفسه"، فقال: "اشتكى عرق النسَا، فلم يجد شيئا يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها، فلما حرمها"، فقالوا: "صدق". (تفسير الكمالين) فيه: في قولكم. وقوله: "فبهتوا" أي تحيروا. وفي "القاموس": البهت الحيرة، وقوله: "ولم يأتوا بها" أي لأنهم يعلمون أن تحريم الإبل فيها إنما كان على عهد يعقوب لا على عهد إبراهيم، فهي شاهدة عليهم، فلذلك لم يأتوا بها.

أي ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب، لا على عهد إبراهيم، فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ = المتجاوزون الحق إلى الباطل. قُلْ صَدَقَ اللَّهُ في هذا كجميع ما أخبر به فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا حَنِيفًا مائلاً عن كل دين إلى دين الإسلام، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ = ونزل لما قالوا: قبلتنا قبل قبلكم: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ فِي الْأَرْضِ لِلَّذِي لَدَى سَكَّةٍ بِالْبَاءِ لُغَةً فِي "مكة" سميت بذلك؛ لأنها تَبْكُ أعناق الجبابرة أي تدقها، بناه الملائكة قبل خلق آدم، ووضع بعده الأقصى، وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحيحين، وفي حديث: "أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبدة بيضاء، فدحيت الأرض من تحته" مُبَارَكًا حَالٌ مِنَ "الذي" أي ذا بركة، وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ = لأنه قبلتهم.

في مكة: فإن 'الباء والميم' متقاربان في المخرج، فيقام كل مقام الآخر. كـ 'راتب وراثم، ولارب ولارم'، سميت بذلك؛ لأنها تَبْكُ إلخ. تَبْكُ يعني لا يريد لها جوار سوء إلا اندفعت عنقه، والأكثر على أن 'مكة' اسم المسجد والمطاف، و'بكة' اسم لبيل؛ لقوله: 'لندي بكة'، فإنه يدل على أن البيت حاصل ببكة، وقيل بعكسه. (تفسير الكمالين) أعناق الحماره كناية عن إهلاكهم وإدلاهم. أي لم يقصدها الحمار إلا يهلك ويدل. (روح البیان) وفي "الصراح": بك عنقه أي دقها.

بناه أي بني المسجد احرام قبل خلق آدم بألفي عام، ووضع بعده الأقصى. وبين بناء الملائكة المسجد الحرام وبين بناء الملائكة الأقصى أربعون سنة، وروي: أنه ﷺ سئل عن أول بيت وضع للناس، فقال: "المسجد الحرام ثم بيت المقدس"، وسئل كم بينهما؟ فقال: 'أربعون سنة'. وأما بين بناء الكعبة التي بناها إبراهيم عليه السلام وبين بناء المسجد الأقصى الذي بناه سليمان عليه السلام، فينبغي أن يكون بينهما ألف سنة. كما في حديث الج [كما مضى سابقاً] ولما استشكل بأنه بنى الكعبة إبراهيم، ونى بيت المقدس سليمان عليه السلام، ويبينهما أكثر من ألف سنة؟ أشار إلى دفعه بأن تفاوت أربعين سنة إنما هو بين بناء الملائكة للكعبة وبين بنائهم للأقصى. 'زبدة' كـ عرفة. (تفسير الكمالين)

ربدة: بيضاء، 'ربد' بالتحريك. رغبة الماء، و'ربدة' بالضم أحص منه، وقوله: "فدحيت" أي بسطت، كذا في "الصراح". ذا بركة لما يحصل للحجاج والمعتمرين من الثواب وتكفير السيئات. (تفسير المدارك)

فيه **ءَايَاتٌ يَنْتَظِرُ** منها **مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ** أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت، فأثّر قدماه فيه، وبقي إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدي عليه، ومنها تضعيف الحسنات فيه، وأن الطير لا يعلوه **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** لا يُتَعَرَّضُ له

آيات يات: [علامات واضحات لا يلتبس على أحد.] دلائل واصحات على حرمة، أي احترامه ومزيد فضله. (حاشية الحمل) **مها** أي من الآيات، ومنها أمن من دخله، ومنها غير هدين، كما ذكره الشارح وغيره، فليست محصورة في هذين.

مقام إبراهيم عطف بيان لقوله: "آيات يات"، وصح بيان الجماعة بالواحد؛ لأنه وحده بمنزلة آيات كثيرة لظهور شأنه، وقوة دلالته على قدرة الله تعالى، ونبوة إبراهيم **عليه السلام** من تأثير قدميه في حجر صلد، أو لاشتماله على آيات؛ لأن أثر القدم في الصخرة الصماء آية، وعوصه فيها إلى الكعبين آية، وإلانة بعض الصخرة دون بعض آية، وإبقاؤه دون سائر آيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام آية لإبراهيم خاصة. أما في "المدارك" فعلم منه أن الدين يشهرون في السدان: "هذا أثر قدم نبينا **ﷺ**" كاذبون لا يعبا بقولهم؛ لأن الخاصة ما يوجد في الشيء ولا يوجد في غيره، فافهم ولا تبتدع. (تفسير المدارك)

فأثر قدماه: ولابن وهب في "موطئه" عن أنس: "رأيت المقام فيه أصابع إبراهيم وأخص قدميه غير أنه أذهب مسح الناس بأيديهم". (تفسير الكمالين) **ويهي إلى الآن** أشار بذلك أن في الحجر آيتين، غوص قدمي إبراهيم فيه، وصعوده به، ونزوله به، وكونه باقيا إلى الآن. **تداول الأيدي** أي تبادل الأيدي، في 'الصراح': تداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة. **وأن الطير إلخ** أي بل إذا قابل هواءه وهو في الجو انحرف عنه يمينا وشمالا، ولا يستطيع أن يقطع هواءه إلا إذا حصل له مرض، فيدخل هواءه للتداوي. (حاشية الحمل)

لا يتعرض له إلخ: قال أبو حنيفة **رحمه الله** من لزمه القتل في الحل بقصاص أو ردة أو ربا، فالتجأ إلى الحرم لم يتعرض له إلا أنه لا يؤوى ولا يطعم ولا يُسقى ولا يباع حتى يضطر إلى الخروج. وهذا في حق من جنى في الحل ثم التجأ إلى الحرم، وأما إذا أصاب الحد في الحرم فيقام عليه فيه، فمن سرق فيه قطع، ومن قتل فيه قتل، قال الله تعالى: **﴿لَا تُقَاتِلُوهُمْ** عند المسجد **حَرَامَ حَتَّى تَقَاتِلُوهُمْ فِيهِ مِنْ قَاتِلِهِمْ فَتَقْتُلُوهُمْ﴾** (البقرة. ١٩١). (روح البيان) وعبد الشافعي. من جنى في غير الحرم ثم التجأ إلى الحرم يقتل فيه. (الزاهدي) ومن جنى في الحرم واستحق له القتل يقتل فيه بالاتفاق. (الأحمدي)

وعن ابن مسعود **رحمه الله**: وقف رسول الله **ﷺ** على ثنية الجحون، وليس بها يومئذ مقبرة، فقال: "يبعث الله تعالى من هذه القعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا، وجوهمهم كالقمر ليلة البدر، يدخلون الجنة بغير حساب، يشمع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوهمهم كالقمر ليلة الندر". وعن النبي **ﷺ**: "من صبر على حرم مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائتي عام"، كما في "آبي السعد".

بقتل أو ظلم أو غير ذلك **وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** واجب، بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر "حَجَّ" بمعنى "قصد"، ويبدل من "الناس" من **أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** طريقاً ^{قراءتان سبعيتان} فسره ^{تفسيره} بالزاد والراحلة، رواه الحاكم وغيره، **وَمَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ** أو بما فرضه من الحج ^{السييل} **فَبِئْسَ اللَّهُ عَتَىٰ عَنِ الْعَالَمِينَ** - الإنس والجن والملائكة، وعن عبادهم. **قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ** القرآن **وَاللَّهُ سَهْدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ** - فيجازيكم عليه. **قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ** تصرفون **عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** أي دينه **مِنْ** ، من بتكذيبكم النبي ^{صلي الله عليه وسلم}.

يقتل ولو قصاصاً، هكذا كان حاله في الجاهلية، فكان الرجل يقتل فيدخل في الحرم فلا يتعرض إليه أحد ما دام فيه، وأما بعد الإسلام فاحكم أن القاتل إن قتل فيه اقتص منه فيه إجماعاً، وأما إن قتل خارجه فدخل فيه فلا يقتص منه ما دام فيه عند أبي حنيفة *، ويقتص منه وهو فيه عند غيره كالشافعي. (حاشية الجمل)

أو ظلم مما يفعل أهل الجاهلية فيما كان الرجل لو جنى كل حيازة ثم التجأ إلى الحرم م يطلب، ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى: **وَمَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ الْبَيِّنَاتُ** (العنكبوت: ٢٧) وقال أبو حنيفة *، هو خبر معنى الأمر، والمعنى: من لزمه القتل بردة أو قصاص أو حد لم يتعرض له فيه، ولكن ألجئ إلى الخروج، وروي عن ابن عباس، وقال الشافعي: "يستوفى"، وقيل: من حجه فدخله كان أما من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك أو من البار، فقيل: من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة أما، كما في حديث رواه البيهقي في 'شعب الإيمان'. (تفسير الكمالين)

ولله خبر مقدم متعلق بمحذوف، أي واجب كما قدره الشارح، و"على الناس" متعلق بـ "هذا" المحذوف.

ويبدل الحج بدل بعض أو اشتمال، ولا بد في كل منهما من ضمير يعود إلى المبدل منه وهو مقدر هنا، تقديره: "من استطاع منهم". (تفسير الحمالين) **بالزاد والراحلة**. فلا يحب المشي عند الشافعي وإن قدر عليه. (حاشية الجمل)

وعند إمامنا الأعظم: صحة البدن والقدرة على الرحلة مجموعهما شرط، بل أمن الطريق أيضاً، كما في "الأحمدي".

وغيره. وعليه أبو حنيفة والشافعي، وقال مالك: إنما بالبدن، فيجب على من قدر بالمشي والكسب في الطريق. (تفسير الكمالين) **بآيات الله**. أي الدالة على صدق محمد ﷺ فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره، وتخصيص أهل الكتاب باخطاب دليل على أن كفرهم أوضح وإن رعموا أنهم مؤمنون بالتوراة والإنجيل، فهم كافرون بهما. (تفسير الجمالين) **قل يا أهل الكتاب** أمر بتوبيخهم بإضلال غيرهم بعد توبيخهم بضلالهم. (تفسير الحمالين)

لم تصدون الحج فكابوا يفتنون مؤمنين، ويحتالون في صدهم عن الإسلام، ويقولون: "إن صفة محمد ﷺ ليست في كتابنا ولا تقدمت به بشارة". و"لم" متعلق بالفعل بعده و"من آمن" مفعوله. (حاشية الجمل)

وكنتم نعمة تتغوبها أي تطلبون السبيل **عوجًا** مصدر بمعنى معوجة أي مائلة عن الحق وأنتم شهداء عالمون بأن الدين المرضي هو القيم دين الإسلام، كما في كتابكم، وما **الله** يفعل **عما تعملون** - من الكفر والتكذيب، وإنما يؤخركم إلى وقتكم؛ فيجازيكم. ونزل لما مرّ بعض اليهود على الأوس والخزرج فغاضه تألفهم، فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون، **يأبأ الدين** آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الدين أوتوا **الكتب** يردوكم بعد إيمانكم كافرين - وكيف نكفروا استفهام تعجيب وتوبيخ، وأنتم نتي عليكم، **بث الله** وفيكم رسوله، ومن يغتصم بتمسك بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم - **يأبأ الدين** آمنوا اتقوا الله حق تقاته بأن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى فقالوا: يا رسول الله! ومن يقوى على هذا؟ فسخ بقوله: **﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَعَلَّكُمْ﴾** وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ - موحدون.....

لما مر بعض اليهود إلخ. وهو شاس بن قيس وأصحابه. وتفصيله: أن شاس بن قيس اليهودي أراد لحسده وضغه على المسلمين أن يفرق جمع الأنصار أي الخزرج والأوس لما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم في الإسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من الحرب والعداوة. فأمر شاباً من اليهود فقال: اعمد فاحس معهم ثم ذكرهم يوم بعث، وأنشدهم قصيدة كانت مشتملة على هجو الخزرج، فتشاجروا، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فحرج إليهم، فصالح فيما بينهم فبكوا وعانق بعضهم بعضاً. **بأن يطاع** تصوير للتقوى حق التقوى، وهذه أخلاق الأشياء والمرسلين لعصمتهم، وتكون لحواص عباد الله الذين على أقدام الأنبياء. (حاشية الصاوي)

فسخ بقوله إلخ وقال مقاتل: "ليس في آل عمران منسوح إلا هذه الآية" كما في "الخطيب" و"التفسير الكبير". وزعم جمهور المحققين أن القول بهذا النسخ باطل، واحتجوا عليه من وجوه تركها هنا؛ لخوف الطولية، "ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" والمعنى: لا تكونن على حال سوى حالة الإسلام، والمراد دوامهم على الإسلام. (الخطيب) وفي "الكبير": المقصود بالأمر بالإقامة على الإسلام، وذلك لأن الموت لا بد منه، فكانه قيل: داوموا على الإسلام.

وَانْتَصِمُوا تَحْبِلَ اللَّهُ أَي دِينَهُ حَمِيصًا وَلَا تَفَرَّقُوا ^{حال من ضمير "اعتصموا"} بَعْدَ الْإِسْلَامِ، وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ
إِنْعَامَهُ عَلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزْجِ! إِذْ كُنْتُمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ أَعْدَاءُ قَالَفْ جَمْعُ بَنِي قُؤَيْبَةَ
بِالْإِسْلَامِ فَأَصْحَحْتُمْ فَصَرْتُمْ سَعِيدِينَ بِحُورٍ فِي الدِّينِ وَالْوَلَايَةِ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا طَرَفٍ خَفَرَهُ
مِنَ النَّارِ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْوُقُوعِ فِيهَا إِلَّا أَنْ تَمُوتُوا كُفَرَاءُ، فَانْقُدْكُمْ مَتَنًا بِالْإِيمَانِ كَذَلِكَ
كَمَا بَيَّنَّ لَكُمْ مَا ذَكَرَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى، لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ - وَلَنْكُم مِّنْكُمْ أُمَةٌ يَدْعُونَ إِلَى
الْحَيْرِ الْإِسْلَامِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ الدَّاعُونَ إِلَى الْأَعْمَالِ هُمُ
الْمُقْلِحُونَ - الْفَائِزُونَ، وَ"مِنْ" لِلتَّبْعِيضِ؛ لِأَنَّ مَا ذَكَرَ فَرَضَ كِفَايَةً،.....

نَحْسِبُ اللَّهَ أَيَّ تَمَسْكُوا بِالْقُرْآنِ لِقَوْلِهِ: "وَالَّذِينَ لَا يَتَّبِعُونَ مَا نَزَّلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَلَا خَلْفَهُمْ مِنْ وَّرَائِهِمْ قُلْ بِهِ يُحْيَى الْقَوْمُ الْمَيِّتُونَ".
قَالَ بِهِ صِدْقٌ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ رَشْدٌ، وَمَنْ اعْتَصِمَ بِهِ هَدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (تفسير المدارك)
وَكَتَبْتُ عَلَى شِفَا الْخُ أَيَّ كُنْتُمْ مَشْرِفِينَ عَلَى الْوُقُوعِ فِي بَارِ جَهَنَّمَ؛ لِكُفْرِكُمْ، لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْوُقُوعِ فِيهَا إِلَّا أَنْ تَمُوتُوا كُفَرَاءَ؛ إِذْ لَوْ أُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ فِي تِلْكَ الْحَالِ لَوُقِقْتُمْ فِي النَّارِ. (تفسير الكمالين) مَهَا الضَّمِيرُ لِلنَّارِ أَوْ لِلْحَضَرَةِ، وَقِيلَ: رَأَيْدَةُ عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ، دَعْوَى إِلَى الْخَيْرِ الْمُفْعُولُ مُحَذَفٌ أَيَّ يَدْعُوْنَ النَّاسَ.
وَيُسْمَوْنَ عَنْ الْمُسْكَرِ أَيَّ عَمَا اسْتَقْبَحَهُ الشَّرْعُ وَالْعَقْلُ، وَالْمَعْرُوفُ: مَا وَافَقَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَالْمُنْكَرُ: مَا خَالَفَهَا، أَوْ الْمَعْرُوفُ: الطَّاعَاتُ، وَالْمُنْكَرُ: الْمَعَاصِيَ، وَالِدَعَاءُ إِلَى الْخَيْرِ عَامٌ فِي التَّكْلِيفِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالتِّرْوِكَ، وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ خَاصٌّ، وَ"مِنْ" لِلتَّبْعِيضِ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْفُرُوضِ الْكِفَايَاتِ؛ وَلأنَّهُ لَا يَصْلِحُ لَهُ إِلَّا مَنْ عَلِمَ الْمَعْرُوفَ وَالْمُنْكَرَ، وَعَمِمَ كَيْفَ يَتَرْتَبِ الْأَمْرُ فِي إِقَامَتِهِ؛ فَإِنَّهُ يَبْدَأُ بِالسَّهْلِ، فَإِنْ لَمْ يَنْفَعْ تَرْقَى إِلَى الصَّعْبِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "فَاصْبِرُوا بَيْنَهُمَا" ثُمَّ قَالَ: "فَقَاتِلُوا"، أَوْ لِنَبِيِّينَ، أَيَّ وَكُونُوا أُمَّةً تُؤْمَرُونَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿ثُمَّ خَرَجْتَ للنَّاسِ تَأْمُرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (آل عمران: ١١٠)

فرض كفارة هذا من قدر واحد منهم لا على سبيل التعيين، وأما من تصدى نفسه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتغل بهذه الحرفة، أو نصبه الإمام لأجله، يكون ذلك عليه فرض عين، ويسمى ذلك محتسبا، كذا في "الأحدي". واعلم أن الأمر بالمعروف على وجوه: إن كان يعلم بأكبر رأي أنه لو أمر المعروف يقبضون ذلك منه ويمتنعون عن المنكر، فالأمر واجب عليه ولا يسعه تركه، ولو علم بأكبر رأي أنه لو أمرهم بذلك قدوه وشتموه فتركه أفضل، وكذلك لو علم أنهم يضربونه ولا يصبر على ذلك، ويقع بينهم عداوة ويهيج منه القتال فتركه أفضل، ولو علم أنهم لا يقبلون منه ولا يخاف منهم صربا ولا شتما فهو بالخيار والأمر أفضل.

لا يلزم كل الأمة، ولا يليق بكل أحد كالجاهل، وقيل: زائدة أي لتكونوا أمة. وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا عَنْ دِينِهِمْ وَأَخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ التَّيْنَتُ وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَأُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٢ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ أَي يوم القيامة فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوَدَتْ وُجُوهُهُمْ وَهُمْ الْكَافِرُونَ، فَيَلْقَوْنَ فِي النَّارِ، ويقال لهم توبيخاً: أَكْفَرْتُمْ نَعْدَ إِيمَانِكُمْ يوم أخذ الميثاق فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٢٣ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَي جنته، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٤

= والأمر بالمعروف يحتاج إلى خمسة أشياء، أوهها: العلم؛ لأن الجاهل لا يحسن الأمر بالمعروف، والثاني: أن يقصد وجه الله تعالى وإعلاء كلمته العيا، والثالث: الشفقة على المأمور فيأمره باللين والشفقة، والرابع: أن يكون صورا حليما، والخامس: أن يكون عالما بما يأمره، كذا في "العالمكري". وفي "الأحمدي": وله شرائط: أن يكون ذلك تحت قدرته، وأن لا يكون موجبا للفتنة والفساد، والواعظ إذا سأل الناس شيئا في المجلس لنفسه لا يحل له ذلك؛ لأنه اكتساب الدنيا بالعلم. هكذا في "التاتارحانية" نقلا عن "الخلاصة".

عن دينهم. أي عن أصولهم، فالمقصود هي المؤمنين عن الاختلاف في أصول الدين دون الفروع، إلا أن يكون مخالفا للنصوص البينة، أو الإجماع؛ لأجل قوله ٢٢ "اختلاف أمي رحمة"، وقوله ٢٣ "من اجتهد فأصابه فله أجران، ومن أخطأ فله أجر واحد". (تفسير أبي السعود) اليهود والنصارى. فقد تفرق كل منهما فرقا، واختلف كل منهما باستخراج التأويلات الزائفة، وكنم الآيات النافعة وتحريفها؛ لما أدخلوا إليه من حطام الدنيا. (تفسير أبي السعود)

يوم تبيض وُجُوهُ: "يوم" مصوب بمقدر أي اذكر يوم إلخ، أو بالاستقرار العامل في الظرف، وهو قوله: "لهم عذاب"، فعلى الأول هو مفعول به، وعلى الثاني مفعول فيه. يوم أخذ الميثاق: جواب عما يقال: كيف قال: "أكفرتم بعد إيمانكم" مع أنه لم يسبق منهم إيمان، بل كفرهم متأصل فيهم؟ والجواب: أنه قد سبق منهم الإيمان في عالم الذر حين غوطبوا بـ "ألست بربكم" فقالوا: "بلى". (تفسير الكرخي)

فذوقوا إلخ. فيه استعارة بالكناية حيث شبه العذاب بشيء مر يداق، وطوي ذكر المشبه ورمز له بشيء من لوازمه وهو الإدافة، فإثباتها تخيل. (حاشية الصاوي) أي حنته: التعبير عنها بالرحمة، فيه إشارة إلى أن دحوها برحمة الله لا بالطاعة والعمل. (حاشية الجمل)

جنته: أي ففيه إطلاق الحال وإرادة المحل، فاجنة محل هبوط الرحمة، والرحمة ناشئة عن ذات الله، وفيه تنبيه على أن المؤمن وإن استغرق عمره في الطاعة لا يدخل الجنة إلا برحمته. (تفسير الكمالين)

تِلْكَ أَى هَذِهِ الْآيَاتِ ءَايَةُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّد! بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ۚ
 بِأَنْ يَأْخُذَهُمْ بِغَيْرِ جَرَمٍ. وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعِيدًا وَإِلَى اللَّهِ
 تُرْجَعُ تَصِيرَ الْأُمُورِ ۚ كُنْتُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّد! فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ أَظْهَرَتْ
 لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكُتُبِ
 لَكَانَ الْإِيمَانُ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَأَكْثَرُهُمْ
 الْفَاسِقُونَ ۚ الْكَافِرُونَ. لَنْ يَضُرُّوكُمْ أَى الْيَهُودِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! بِشَيْءٍ إِلَّا أَذَى
 بِاللِّسَانِ مِنْ سَبِّ وَوَعِيدٍ، وَإِنْ يُقْتُلُوكُمْ يُولُوكُمْ الْأَذْيَارَ مِنْهُمْ لَنْ يَنْصُرُوكَ ۚ

تلك آيات الله: أي المشتمة على نعيم الأبرار وتعذيب الكفار، و'تت' متدا، و'آيات الله' حير و'تنوها'
 حار. (حاشية الحمل) **ظلمًا للعالمين**: أي فحيث انتفت إرادة الظلم، فالضم مسمي بالأولى؛ لأن تعلق الإرادة في
 التعقل سابق على الفعل. (حاشية الصاوي) **ملكا** إلخ قيل: الأول إشارة إلى أن 'اللام' للمتك، واختصاصها به
 من جهة كونها مخلوقة؛ إذ لا شريك له في خلقه. (تفسير الكمالين)

يا أمة محمد: يشير إلى أن الخطاب يعم الصحابة وغيرهم، وصححه ابن كثير، ويشهد له حديث عبي ﷺ عند
 أحمد بإسناد صحيح حسن: 'وجعلت أمي خير الأمم'، وروى ابن أبي حاتم من طريق اسدي عن عمر أنه قال:
 هي لأصحاب خاصة؛ بقوله: 'كنتم'، ولو قال: 'يهم' يعم كلها، ولأحمد عن ابن عباس: هم الذين هاجروا
 معه ﷺ (تفسير الكمالين) **في علم الله** وقد الرحشري: 'كان' عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على
 سبيل الإهام، وليس فيه دليل عدم سابق ولا انقطاع طارئ. (تفسير الكمالين)

لنفس: إنما عبر بـ'اللام' دون 'من' إشارة إلى أن هذه الأمة مع ورحمة لنفسها، وبخلق عموما في الدنيا
 بالدعاء لجميع الأمم. (حاشية الصاوي) **تأمرون بالمعروف** احتيرت صيغة الخطأ تشريفا هم، وإشارة إلى رفع
 احجب عنهم، حيث حاصبهم ولم يحير عنهم، وأهم مقربون من حضرة الله. (حاشية الصاوي)

ولو آمن إلخ: أي اليهود والنصارى، أي إيمان كاملا كإيمانكم كان خير لهم من الرياسة التي هم عليها، وقيل: من
 الكفر الذي هم عليه، وفيه صبر فحكم. (تفسير الحمالين) **بشيء إلا أذى**: أشار به إلى أن الاستثناء متصل، من
 'الكرخي'. وقوله: 'من سب' في 'الصراح': دُشِمَ دَاد. ثم فيه للتراخي في الإحار؛ لأن الإحار أي تسبيط الحلال
 عليهم أعظم من الإحار بتوليته عليه. (تفسير الكمالين) **لا ينصرون**: ليس معطوفا على جواب الشرط، ولا لأوهم
 أنهم قد يصرون من غير قتال بل هو مستأنف؛ ليعيد سلب النصرة عنهم في جميع الأحوال. (حاشية الصاوي)

عليكم، بل لكم النصر عليهم. **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ** ^{على اليهود} **أَيْنَ مَا تُقِفُوا حِشْمًا وَجِدُوا، فَلَا عِزَّ لَهُمْ وَلَا اِعْتِصَامَ إِلَّا كَانِثِينَ يَحْتَلِي مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ عَهْدُهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْأَمَانِ عَلَى أَداءِ الجزية أي لا عصمة لهم غير ذلك، **وَبَاءُورَجِعُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ** ^{أُزِيَتْ} **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ** أي بسبب أنهم **كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ** ^{مفرد} **ذَلِكَ تَأْكِيدٌ بِمَا عَصَوْا أَمْرَ اللَّهِ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ** ٣٠ يتجاوزون الحلال إلى الحرام. **لَيْسُوا** أي أهل الكتاب **سَوَاءٌ** ^{مستويين} **مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ** مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام **وَأَصْحَابِهِ****

ولا اعتصام: اعتصام الاستمسك، كذا في "الصراح". **إلا يحل من الله:** استثناء من أعم الأحوال أي ضربت عليهم الذلة في جميع الأحوال إلا حال كونهم معتصمين بدمه الله وذمة المسلمين، واستعير الحبل لعهد؛ لأنه سب النجاة والفوز بالمراد، قال الإمام في توجيهه: الأمان الحاصل للذمي قسما: أحدهما: الذي نص الله عليه، وهو الأمان الحاصل بإعطاء الجزية عن يد وقبونه إياها، والثاني: الأمان الذي فوض إلى رأي الإمام واجتهاده، فيعطيه الأمان مجازا تارة، ويبدل زائدا وناقضا أخرى على حسب اجتهاده، فالأول هو المسمى بحبل الله، والثاني هو المسمى بحبل المؤمنين، فالأمانان واقعان بمباشرة المسمين إلا أهمما متعايران بالاعتبار. (روح البيان)

وضربت عليهم المسكنة: فإذ قيل: هذه الذلة والمسكنة إنما التصقت باليهود بعد ظهور دوة الإسلام، والذين قتلوا الأنبياء بغير حق هم الذين كانوا قبل محمد ﷺ ناعصارا، فعلى هذا الموضع الذي حصلت فيه العنة وهو قتل الأنبياء لم يحصل فيه المعلول الذي هو الذلة والمسكنة، والموضع الذي فيه هذا المعلول لم تحصل فيه العنة، فكان الإشكال لارما؟ والجواب عنه: أن هؤلاء المتأخرين وإن كان لم يصدر عنهم قتل الأنبياء عليهم السلام، لكنهم كانوا راضين بفعل أسلافهم، فمسب ذلك الفعل إليهم من حيث كان ذلك الفعل القبيح فعلا لأبائهم. (التفسير الكبير)

تأكيد: أي لذلك الذي قبله، فإن قيل: لا يجوز أن يكون تأكيدا؛ لأن التأكيد يجب أن يكون بشيء أقوى من المؤكد، والعصيان أقل حالا من الكفر، فلم يجر تأكيد الكفر بالعصيان؟ والجواب عنه: أن علة الذلة والغضب والمسكنة هي الكفر وقتل الأنبياء، وعلة الكفر هي المعصية، فقلوه: 'ذلك بما عصوا' إشارة إلى علة العلة، هكذا في 'الكبير'. **بما عصوا:** أي بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله. (تفسير أبي السعود).

من أهل الكتب: حبر مقدم لقلوه: 'أمة قائمة'. (تفسير الكمالين) **وأصحابه:** كـ ثعلبة بن سعيد وأسيد بن عبيد وأضرابهم من اليهود الذين أسماوا، وقيل: هم أربعون رجلا من نصارى بجران، واثان وثلاثون من الحبشة، وثلاثون من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام، وصدقوا محمدا ﷺ، وكان من الأنصار فيهم عدة قبل قدوم النبي ﷺ. =

يَتْلُونَ ۖ يَسْتَأْذِنُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِكُلِّ مَسْجِدٍ يَأْتِيهِمْ مِنْ دُونِهِ يُسَلِّونَ ۚ وَهُوَ يُسْجِدُ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۚ يَصَلُّونَ ۚ حَالٌ يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ أُولَٰئِكَ خَيْرُ
وَأُولَٰئِكَ الْمَوْصُوفُونَ ۚ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۚ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ مِنْ لَيْسَ كَذَلِكَ ۚ وَلَيْسُوا مِنَ
الصَّالِحِينَ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا بِالنَّاءِ أَيْتِهَا الْأُمَّةُ ۚ وَالْيَاءِ أَيْ الْأُمَّةُ الْقَائِمَةُ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ
بِالْوَجْهِينَ ۚ أَي تَعْدَمُوا ثَوَابَهُ بَلْ تَحَازِرُونَ عَلَيْهِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَنْ تَغْنِي تَدْفِعَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ أَي مِنْ عَذَابِهِ سَيِّئًا وَخَصَمَهُمَا
بِالذِّكْرِ ۚ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ تَارَةً بِفِدَاءِ الْمَالِ ۚ وَتَارَةً بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْأَوْلَادِ ۚ
وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۚ مَثَلُ صَفَةٍ مَا يُنْفِقُونَ أَي الْكَفَارِ فِي هِدْيَةِ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي عِدَاوَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ صَدَقَةٍ وَنَحْوَهَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ حَرٌّ ۚ

= منهم أسعد بن زرارة، والبراء بن معرور، ومحمد بن مسلمة، وأبو قيس صرمة بن أنس ؓ، كانوا موحدين، يغتسلون من اجنابة، ويقومون بما يعرفون من شرائع الخنيفة حتى بعث الله النبي ﷺ فصدقوه ونصروه. (تفسير أبي السعود)

آء الليل: أي في مجدهم، وقيل: في صلاة العشاء، وحصت؛ لأن أهل الكتاب كانوا لا يصلوها. (تفسير الكمالين)

يصلون: لأن التلاوة لا تكون في السجود. (الخطيب) وقوله: "حال" أي من فاعل "يتلون". ويسارعون أي يبادرون بامثال أمر الله، إن قلت: إن العجلة مدمومة، ففي الحديث: "العجلة من الشيطان"، إلا في أمور؟ أجيب: بأن معنى المسارعة أنه إذا تعارض حق الله وحظ لنفسه، بادر لحق الله وترك حظله، وأما العجلة فهي المادرة لشيء مطلقا كأن يبادر للصلاة قبل وقتها أو في الصلاة بأن لا يتقصر ركوعها ولا سجودها، فإن ذلك مذموم إلا في أمور، فهي مسارعة لا عجلة، كالتوبة، وتقديم الطعام للضيف، وتجهيز الميت، وزواج السكر، والصلاة في أول وقتها. (حاشية الصاوي)

إن الدين كفروا: قيل: نزلت في قريظة وبني النضير، وقيل: في مشركي العرب، وقيل: فيما هو أعم وهو الأقرب. (حاشية الصاوي)

ما ينفقون إلخ. يحتمل أن "ما" اسم موصول، و"ينفقون" صلتها، والعائد محذوف، ويحتمل أنها مصدرية تسلك مع ما بعدها بمصدر، تقدير الأول: مثل المال الذي ينفقونه، وتقدير الثاني: مثل إنفاقهم. (حاشية الصاوي)

فيها صر: الحملة من المبتدأ والخير في محل جر نعت "الريح"، ويجوز أن يكون "فيها" وحده هو الصفة، و"صر" فاعل له، وجاز ذلك؛ لاعتماد الجار على الموصوف، وهذا أحسن؛ لأن الأصل في الأوصاف هو الأفراد، وهذا قريب منه. صر: بالكسر ريح باردة تهلك الحرث والنبات، ويحيى أيضا في معنى الريح الحارة.

أو برد شديد أَصَابَتْ حَرْثَ زَرْعٍ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَأَهْلَكَتَهُمْ فلم ينتفعوا به، فكذلك نفقائهم ذاهبة لا ينتفعون بها، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بضياع نفقائهم وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۚ بالكفر الموجب لضياعها. يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً أَصْفِيَاءَ تَطْلَعُونَهُمْ عَلَى سِرِّكُمْ مِنْ دُونِكُمْ أي غيركم من اليهود والمنافقين لَا يَأْلُونَكُمْ حَبَالًا نَصَبَ بَنَزَعَ الحافض أي لا يقصرون لكم جهدهم في الفساد وَدُّوا عَمِنَا مَا عِنَّمُ أي عَنَّاكُمْ، وهو شدة الضرر قَدْ بَدَتْ ظَهَرَتْ الْبَغْضَاءُ الْعَدَاوَةُ لكم مِنْ أَفْوَاهِهِمْ بِالْوَقِيعَةِ فيكم، وإطلاع المشركين على سركم، وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ۚ ذلك فلا توالوهم. هَذَا لِلتَّنْبِيهِ أُنْتُمْ يَا أَوْلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ تُحِبُّونَهُمْ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْكُمْ وَصِدَاقَتِهِمْ وَلَا تُحِبُّونَهُمْ لِمُخَالَفَتِهِمْ لَكُمْ فِي الدِّينِ،

أو برد. فسر به "الحر والبرد" وإن كان الشائع إطلاقه للريح الباردة؛ لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الآية أنه قال: "ريح فيها نار، يعني الصر هو السموم الحارة". (تفسير الكمالين) يا أيها الذين إِيح: نزلت في قوم من المؤمنين كان لهم أقارب من المنافقين والكفار وكانوا يواصلونهم. (حاشية الصاوي) أَصْفِيَاءَ: أشار بذلك إلى أن في الكلام استعارة حيث شبه "الأصفياء" بـ "بطانة الثوب" المنتصفة به، واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية، والجامع شدة الانتصاف على حد: "الناس دناء والأبصار شعار". (حاشية الصاوي)

نَصَبَ بَنَزَعَ الحافض: وهو "اللام" و"في" يعني كل من "كاف الخطاب" ومن "حَبَالًا" منصوب ببرع الحافض، الأول بـ "اللام" والثاني بـ "في"، واحتاج إلى هذا؛ لأن المادة لارمة فلا يتعدى الفعل منها إلا بواسطة تضمينه المنع، من "حاشية الجمل". عَنَّاكُمْ إِيح: يشير إلى أن "ما" مصدرية، والجمله مستأنفة على التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة، وكذا الجملتان بعدها. (تفسير الكمالين) بِالْوَقِيعَةِ: الغيبة، والوقية أيضا القتال، والجمع وقائع كما في "المختار"، وفي "الصراح": وقية فتنة.

يا أَوْلَاءَ إِيح: يشير إلى أن "أَوْلَاءَ" منادى، حذف حرف النداء منه وقعت بين المبتدأ والخبر، وقد يجعل "أَوْلَاءَ" خبراً، أي أنتم أَوْلَاءَ المحاطبون في موالة منافقي أهل الكتاب، و"تُحِبُّونَهُمْ" بيان لخطئهم في موالاتهم أو حبر لـ "أَوْلَاءَ"، والجمله خبر لـ "أَنْتُمْ"، أو حال والعامل فيه معنى الإشارة أي أشير إليكم في مثل هذه الحالة، و"أَوْلَاءَ" موصول صلته "تُحِبُّونَهُمْ"، و"تُؤْمِنُونَ" حال. (تفسير الكمالين)

وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ^{أي بالكتب كلها}، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِكِتَابِكُمْ وَإِذَا لَقُواكُمْ قَالُوا آمَنَّا ^{أي إذا لقوكم قالوا آمنا} وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ ^{أي بالأسنان على شيء} أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ مِنَ الْغَيْظِ ^{أي من الغضب} شِدَّةَ الْغَضَبِ لَمَّا يَرْوْنَ مِنَ اتِّتْلَافِكُمْ، وَيَعْبِرُ عَنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ بَعْضُ الْأَنَامِلِ ^{أي كناية} بِحَازَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ عَضَّ قُلُوبَهُمْ مَوْتُوا ^{أي ماتوا} بِغَيْظِكُمْ ^{أي بغضبكم} أَيِ ابْقُوا عَلَيْهِ إِلَى الْمَوْتِ، فَلَنْ تَرَوْا مَا يَسْرُكُمْ ^{أي سركم} إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ^{أي عليم بواطن الصدور} .

بِمَا فِي الْقُلُوبِ، وَمِنْهُ مَا يَضْمُرُهُ هَؤُلَاءِ. **إِنْ تَمَسَّكْتُمْ** ^{أي تمسكتم} **تَصْبِكُمْ** ^{أي تصبكم} **حَسَنَةً** ^{أي حسنة} نِعْمَةً كُنْصَرُ وَغَنِيمَةً ^{أي غنمة} **تَسُوهُمْ** ^{أي تسوهم} تُحْزِرُهُمْ، **وَإِنْ تُصَبِّكُمُ** ^{أي تصببكم} **سَيِّئَةً** ^{أي سيئة} كَهَزِيمَةٍ وَجَدْبٍ ^{أي وجدب} يَفْرَحُوا بِهَا ^{أي يفرحوا بها} وَجَهْلَةِ الشَّرْطِ مَتَصِلَةً ^{أي متصلة} بِالشَّرْطِ قَبْلَ، وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ، وَالْمَعْنَى: أَفْهَمَ مَتَنَاهُونَ فِي عِدَاوَتِكُمْ فَلِمَ تَوَالَوْهُمْ؟ ^{أي يعني إذا لقوكم قالوا آمنا يعني قوله: قل موتوا بدين المظوفين} فَاجْتَنِبُوهُمْ **وَإِنْ تَصْبِرُوا** ^{أي تصبروا} عَلَى أَذَاهُمْ ^{أي أذاهم} وَتَتَّقُوا اللَّهَ فِي مَوَالِيهِمْ ^{أي في مواليتهم} وَغَيْرِهَا ^{أي وغيرها} لَا يَضُرُّكُمْ بِكُسْرِ ^{أي بكسر} الضَّادِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَضَمِّهَا وَتَشْدِيدِهَا **كَيْدُهُمْ** ^{أي كيدهم} شَيْئًا ^{أي شيئاً} إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ ^{أي بما يعملون} بَالِيَاءٌ ^{أي بلياء} وَالتَّاءُ مُخَبِّطٌ ^{أي مخبط} عَالَمٍ، فَيَجَازِيهِمْ بِهِ. **وَإِذْ ذَكَرَ** ^{أي واذكر} **يَا مُحَمَّدًا** ^{أي يا محمد} **إِذْ غَدَوْتُ** ^{أي إذ غدوت}

مه. أي من الخواطر القائمة بها. (تفسير الكمالين) **إِنْ تَمَسَّكْتُمْ** أصل المس الحس باليد، ثم يطلق على كل ما يصل إلى شيء على سبيل التشبيه، كما يقال: منه نصب وتع. (حاشية الحمل) **حَسَنَةً** المراد بحسنة هنا منافع الدنيا كما أشار إليه الشارح. (حاشية الحمل) **وَجَدْبٍ** جدب القحط. (صراح). **وَجَهْلَةِ الشَّرْطِ** وهي قوله: **تَسُوهُمْ** متصلة بالشروط، وهو قوله: **تَصْبِكُمْ** وما بينهما اعتراض وهو قوله: **وَإِنْ تَصْبِرُوا** **عَلَى أَذَاهُمْ** **وَتَتَّقُوا اللَّهَ** **فِي مَوَالِيهِمْ** **وغيرها** أي من كل ما حرم عليكم. (تفسير الكرخي)

وَسُكُونِ الرَّاءِ أي لأي عمرو وابن كثير ونافع من ضاربه يضربه أي ضره (تفسير الكمالين) **وَتَشْدِيدِهَا** أي تشديد الراء لساقين، وصمة الراء فيه لاتعاص صمة الصاد كصمة مد وإلا كان الأصل فيه فتحة الراء كقراءة مفضل عن عاصم؛ لأنه مجزوم على جواب الشرط (تفسير الكمالين) **كَيْدُهُمْ** الكيد احتيالك لتوقع غيرك في مكروه، وقوله: شَيْئًا نصب على المصدرية أي لا يصركم شيئاً من صرر بفعل الله تعالى وحفظه. (حاشية الحس)

بَالِيَاءٌ وهذه القراءة اتفق عليها العشرة، وقراءة أثناء شادة، وهي بحسن اصصري، فكان على الشارح أن يبين شدودها كأن يقول: وقرئ بالتاء، كما هو عادته إذا نه على القراءة الشادة يقول: وقرئ. (حاشية الحمل)

إِذْ غَدَوْتُ جمهور المفسرين على أن هذه الآية متعينة بعزوة أحد، وقيل بعزوة بدر، وقيل بغزوة الأحزاب، والصحيح الأول، ولذا مشى المفسر عليه. (حاشية الصاوي)

مِنْ أَهْلِكَ من المدينة ^{من حجره عائشة} **تُبَوِّئُ** تنزل **الْمُؤْمِنِينَ** مقبَعِدَ مراكز يقفون فيها **لِلْقِتَالِ** ^{متعلق بتبويئ} **وَاللَّهُ**
سَمِيعٌ لأقوالكم **عَلِيمٌ** ^{١٠} بأحوالكم، وهو يوم أحد، خرج النبي ﷺ بألف أو إلا
 خمسين رجلاً، والمشركون ثلاثة آلاف، ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة
 ثلاث من الهجرة، وجعل ظهره وعسكره إلى أحد، وسوى صفوفهم، وأجلس جيشاً
 من الرماة، وأمر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل، وقال: "انضحوا عنا بالنبل،
 لا يأتونا من ورائنا، ولا تبرحوا غلبنا أو نُصرنا".....

مِنْ أَهْلِكَ. أي من بيت أهلك وهي زوجته عائشة ^{عليها السلام}. وكان قدوم جيش اكمفار يوم الأربعاء رابع شوال،
 وأميرهم إذ ذاك أبو سفيان، فجمع ^{عليه السلام} الأنصار والمهاجرين وشاورهم في الخروج هم، أو المكث في المدينة
 ينتظروهم، فأشار عبد الله بن أبي اس سلول رئيس اسافقيين هو وجماعة من الأنصار بعدم الخروج، فإن أبوا
 قاتلهم الرجال واساء، وأشار جماعة بالخروج، فدخل ^{عليه السلام} منزله ونس لأمته وخرج، فقال: "هلموا إلى
 الخروج"، فقالوا: 'يا رسول الله! ما لنا رأي معك'، فقال: "ما من بي يئس لأمته ويرجع حتى يحكم الله بيـه بين
 عدوه"، فخرج ^{عليه السلام} وأصحابه بعد صلاة الجمعة. (حاشية الصاوي)

مراكز [من البيمة والميسرة والقبب والجناحين]. أي أماكن، وعبر عنها بالمقاعد إشارة إلى طلب ثوقهم فيها
 وإن كانوا وقوفا كثوت القاعد في مكانه. (حاشية الحمل) **سَمِيعٌ** إلخ: إن كان 'سميع' و'عليم' من صيغ المبالغة
 المنحقة باسم الفاعل فهذا بيان تقدير معموله، واللام لتقوية كما صرح به في قوله. 'إن ربي لسميع الدعاء'
 وإن كان صفة مشبهة فلا عمل لها في المفعول. **وهو يوم أحد**: الصمير راجع لـ 'إذ' أي هذا الزمان الذي أمر
 بتذكره هو يوم أحد، وقد كان امشركون أقاموا بأحد يوم الأربعاء والخميس، فخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة
 بعد ما صلى الجمعة، فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت.

سابع شوال: هذا ما ذهب إليه الشارح، وأما غيره من المفسرين فقالوا: إن هذا اليوم كان لنصف من اشوال،
 كما رأيت في "روح البيان" و"إلي السعدود"، و"الخطيب"، و"الكثير" وغيره. وقوله. "أمر عبيهم" أي جعله أميراً.
 وقوله: 'سفح الجبل' أي عرض الجبل انضجع أو أصله وأسفنه، كما في 'القاموس'، وسفح الجبل ناحية
 الجبل. وقوله: "انضحوا عنا" أي ادفعوا وامنعوا، بضح عن نفسه أي دفع عنها. وقوله: 'بالل' بل معني اسهم
 كما في "الصراح"، وقوله: "لا تبرحوا" أي لا تفارقوا مكانكم.

إِذْ بَدَلْ مِنْ "إِذْ" قَبْلَهُ **هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ** ^{بمعنى إذ عدو} وَبَنُو حَارِثَةَ جَنَاحِهَا الْعَسْكَرُ ^{بمكسر الهمزة} أَنْ تَفْشَلَا تَجْبِنَا عَنِ الْقِتَالِ، وَتَرْجِعَا لَمَّا رَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُنَافِقِ وَأَصْحَابُهُ، وَقَالَ: **عَلَامٌ** نَقُتِلْ أَنْفُسَنَا وَأَوْلَادُنَا؟ وَقَالَ لِأَبِي جَابِرِ السَّلْمِيِّ الْقَائِلِ لَهُ: أُنَشِدْكُمْ اللَّهَ فِي نَبِيِّكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ: لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَتْبَعُنَاكُمْ، فَتُبْتِهَمَا اللَّهُ وَلَمْ يَنْصُرْفَا **وَاللَّهُ وَلِيَّهَا** نَاصِرُهُمَا ^{مقولة عبد الله بن أبي} وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ **الْمُؤْمِنُونَ** لِيُثِقُوا بِهِ دُونَ غَيْرِهِ. وَنَزَلَ لَمَّا هَزَمُوا تَذْكِيرًا لَهُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ**

هَمَّتْ طَائِفَتَانِ أي أرادت، ولما كان الهم بالمعصية لا يكتب، مدحهم الله بقوله: "والله وليهما"، وأما بالطاعة فيكتب، وأما العزم فيكتب حيرا أو شرا، وما دون ذلك من مراتب القصد لا يكتب أصلا لا حيرا ولا شرا. (حاشية الصاوي) **بِوَسْطِهِ** وهو من الحزرج، وقوله: "بنو حارثة" وهو من الأوس. (تفسير الكمالين) وقوله: "جناحا العسكر" أي جانباه يمينا وشمالا.

أَنْ تَفْشَلَا متعق بـ "همت"، لأنه يتعدى بالباء، والأصل: "بأن تفشلا"، فيجري في محل: "أن" الوجهان المشهوران، والفشل: الجبن والخور، وقال بعضهم: الفشل في الرأي العجز، وفي البدن الإعياء وعدم النهوض، وفي الحرب الخيل والخور، والفعل منه فشل بكسر العين من باب تعب، وتعاشل الماء إذا سال. "سمين" (حاشية الحمل) **وَأَصْحَابُهُ** وكانوا ثلاث مائة، وقوله: "علام" أي لأي شيء، وقوله: "لأبي جابر" مقول هذا القول "لو نعلم إلخ"، وفي بعض النسخ "لأبي حاتم" موضع "لأبي جابر" أي قال عبد الله بن أبي المنافق لأبي جابر السلمي، وقوله: "القائل" ناجر صفة لـ "أبي جابر" ومرجع الضمير في "له" هو عبد الله بن أبي المنافق، وقوله: "أنشدكم" أي أسألكم، وهذا قول لأبي جابر السلمي، و"الله" منصوب سزاع الحافض أي "بالله" وقوله: "في نبيكم وأنفسكم" أي في حفظهما ووقايتهما، فإنكم لو رجعتم فأتتكم نصرة نبيكم فلم تحفظوه، وفانتكم وقاية أنفسكم من العذاب المرتب على تخلفكم عن نبيكم. وقوله: "فتبتهما" أي الطائفتين.

عَلَامٌ نَقُتِلْ يعني ليس ما تدعون إليه من جسس القتال، إما هو من جسس التهلكة، ولو نعلم قتالا لا تتبعناكم. **وَلَمْ يَنْصُرْفَا** أي لم يرجعا من العسكر إلى المدينة. (تفسير الكمالين) **لَمَّا هَزَمُوا** أي في أحد بسبب إقناطهم إلى الغنيمة، ومخالفة أمر النبي ﷺ بالثبات بالمركز.

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ هذا الكلام تسلية للنبي ﷺ وأصحابه **فِيمَا وَقَعَ لَهُمْ** في عزوة أحد، أي سبق لكم النصر فلا تحزبوا بتلك الشدة، وحكمتها تغيير المنافق من المؤمن (حاشية الصاوي)

يَبْدُرُ مَوْضِعَ بَيْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ بِقَلَّةِ الْعَدَدِ وَالسَّلَاحِ فَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿٢٠﴾ نعمه. إِذْ ظَرَفَ لـ "نصركم" تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ تَوَعَّدَهُمْ تَطْمِينًا
 لِقُلُوبِهِمْ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَكُمْ يَعِينَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ۚ
 بالتخفيف والتشديد. بَلَى يَكْفِيَكُمْ ذَلِكَ، وَفِي الْأَنْفَالِ بِأَلْفٍ؛ لِأَنَّهُ أَمَدَّهُمْ أَوَّلًا بِهَا، ثُمَّ
 صَارَتْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ صَارَتْ خَمْسَةً كَمَا قَالَ تَعَالَى: إِنْ تَصَيَّرُوا عَلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَتَتَّقُوا اللَّهَ
 فِي الْمُخَالَفَةِ وَيَأْتُواكُمْ أَيُّ الْمُشْرِكِينَ مِنْ فَوْرِهِمْ وَقَتِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ
 أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿٢١﴾ بكسر الواو وفتحها،
 لَأَيُّ عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ

بدر. أي فيها، وكانت وقتها في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية. و"بدر" بئر ماء بين مكة والمدينة،
 حفرها رجل اسمه "بدر" فسمي به، كذا في "روح البيان". وفي "معالم التنزيل": هذا هو اسم موضع بين مكة
 والمدينة، وعليه الأكثرون. وأنتم أذلة. وإنما قال: "أذلة" بجمع القلة ولم يقل: "ذلائل" بجمع الكثرة؛ ليدل على
 أنهم على ذلتهم كانوا قليلين. (تفسير الكشاف)

بقلة العدد إلخ: وإنما فسر "الذل" بقلة العدد والسلاح؛ لئلا ينافي مدلول هذه الآية ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ كَرَّةٌ﴾
 (المافقور: ٨)، ونقيضه العز والقوة والغلبة، وروي: أن المسلمين كانوا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً،
 ستة وسبعون من المهاجرين وبقيتهم من الأنصار، وما كان فيهم إلا فرس واحد، والكفار قريب من ألف مقاتل
 ومنهم مائة فرس مع الأسلحة الكثيرة. (التفسير الكبير) إذ ظرف. أي فهذا القول في وقعة بدر، قدم عليه الأمر
 بالتقوى لإظهار كمال الغاية. (تفسير أبي السعود)

توعدهم: روى ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الشعبي: أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين
 فشق عليهم، فأنزل الله: "ألن يكفيكم". (تفسير الكمالين) بثلاثة آلاف. إن قلت: ما الحاجة إلى ذلك العدد الكثير،
 فإن جبريل وحده وأي ملك كاف في قتال الكفار؟ أجيب: بأن ذلك يسبب النصر لرسول الله والمؤمنين، لقوله
 تعالى: ﴿فَاتَّبَعْنَاهُمْ نَعِيبُهُمْ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ (التوبة: ١٤)، فلو هلكوا بشيء مما هلك به الأمم السابقة، لم يكن في ذلك
 مزية فخر للمؤمنين ولا شفاء تغيظهم؛ لكونه خارجاً عن اختيارهم. (حاشية الصاوي)

من فورهم: أي فور في اللغة الغليان ومعنى والعجلة. وفتحها: أي في قراءة الباقيين اسم مفعول، والفاعل "الله" أي
 على إرادة الله سومهم. (حاشية الجمل)

أي معلمين، وقد صبروا، وأنجز الله وعدهم بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق،
 عليهم عمام صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم. ^{جمع أصفر كما روي عن الضحاك الإرسال سنة الأنبياء} وما جعله الله أي الإمداد إلا
 تُشْرَى لَكُمْ بالنصر وَلِتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوبُكُمْ به فلا تجزع من كثرة العدو وقتلتكم
 وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ = يؤتيه من يشاء، وليس بكثرة الجند.
 ليقطع متعلق بـ "نصركم"، أي ليهلك طرفاً من الدين كفروا.....

معلمين اسم فاعل على الأول أي معلمين أنفسهم أي عمامة صفراء كما في "الكبير"، أو حيوهم يعوق الصوف
 الأبيض في بواصيها وأدائها، أو اسم مفعول أي معلمين بالقتل من جهة الله تعالى، كما قال: **وَمَا كَانَ** في
 لأحاده **وَمَا كَانَ مِنْهُنَّ عَلِيمٌ** (الأعراس: ١٢)، (تفسير أبي السعود) **وَأَخْرَجَ اللَّهُ** أي أوفى الله تعالى.
عمائم صفر **إِلَاح** روي عن عروة بن الربير، كانت عمامة الربير يوم بدر صفراء، فمرت الملائكة كذلك
 (اختصبت) وقوته: "أو بيض" هذا ما روه ابن إسحاق والصرافي عن ابن عباس قال: "كانت سيما الملائكة يوم
 بدر عمام بيضاء، والتصديق بين الروايتين أن حرييل كانت عمامته صفراء، وغيره كانت عمامته بيضاء، هكذا
 في 'تفسير الكمالين' وغيره، وروي: أن حمزة بن عبد المطلب كان يعمم بريشة بعامية، وأن عبداً كان
 يعمم بصوفة بيضاء، وأن الربير كان يتعصب بعمامة صفراء، وأن أبا دحابة كان يعمم بعمامة حمراء. (الفسير
 الكبير) وقد سئل السكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع أن حرييل قادر على أن يدفع انفجار بريشة من
 حاحه؟ فأجاب بأن ذلك لإرادة أن يكون الفصل بيني وضحاه، وتكون الملائكة مدداً على عادة مدد الحيوش
 رعاية لصورة الأسباب التي أجراها الله تعالى في عبادته.

صفر ولاس أبي حاتم. رت الملائكة يوم بدر وعليهم عمام صفر، ولاس مردويه. عمام سود. (تفسير الكمالين)
ولتطمئن عطف على شري لكم إلا أنه عدس عن الاسم إلى الفعل، وأدخل حرف التعليل عليه نبيها على أن
 حصول المطلوب في الطمأنينة أقوى. (تفسير الكمالين) **فلا تجزع** الخرج بالتحريك عده النصر على ما سئل.
وما النصر إلا أي لا من العدة والعدد، فيه إشارة إلى أنه لا حاجة في نصرهم إلى مدد الملائكة، وبى أمدهم
 ووعدهم به إشارة هم وربطاً على قلوبهم، من حيث إن نظر العامة إلى الأسباب الظاهرة. (السراج المبر)

متعلق بـ نصركم [في قوله: 'ولقد نصركم الله بدر'، فكون في شأن بدر (تفسير الكمالين)] أي نصركم
 الله يوم بدر ليهلك ويقتل. (تفسير الكمالين) أي يهتد به على المراد به هنا؛ لأنه وقع في اقراء على
 "جعل" ومعنى "اختلف". (حاشية الجمل)

بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ **أَوْ يَكْبِتُهُمْ** يَذْهَبُ بِالْهَزِيمَةِ **فَيَنْقِبُوا** يَرْجِعُوا **خَائِبِينَ** = لم ينالوا ما راموه. ونزل لما كُسرَت رِباعيته ﷺ وشج وجهه يوم أحد، وقال: "كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم؟" **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** بل الأمر لله فاصبر **أَوْ يَمُوتُوا** بمعنى إلى أن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْلَامِ **أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ** = بالكفر. **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ملكاً وخلقاً وعبداً **يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ** المغفرة له **وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ** تعذيبه **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** = بأهل طاعته. **يَنَائِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا** أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً **بِأَلْفٍ** ودونها بأن تزيدوا.....

بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين من رؤساء قريش وصاديدهم، كذا في 'الخطيب'. **أَوْ يَكْبِتُهُمْ** يَذْهَبُ، في 'القاموس': كَبَتَهُ يَكْبِتُهُ صَرْعُهُ، وَأَحْرَاهُ، وَكَسَرَهُ، وَأَدْلَهُ، وَ'أَوْ' في هذه الآية لتتويع لا للترديد. (تفسير الكمالين) **خَائِبِينَ** خيبة هو أحرامان عن المطلوب بعد الحيلة، وضده الظفر. (تفسير الكمالين) **مَا رَامَوْهُ** وفي 'القاموس' الروم الطلب **رِباعيته** رباعيته بالفتح الأسان الأربعة بين الشاي والأبياب. **وشج** أي جرح، في 'الصراح': شج شق الرأس. وقوله: "حصوا" تنوين بالدم.

لَيْسَ لَكَ إِلَٰهٌ يعني إما أنت عبد معوث مأمور من الله، لا تدعو عليهم بل تدعو لهم، روي عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: **لَهُمْ أَعْنِ أَحَارَتُ بْنُ هِشَامٍ. لَهُمْ عَنِ صَمُوتِ بْنِ مُنَةَ**، فسزلت هذه الآية، وقال قوم: نزلت في أهل بئر معونة، وهم سبعون رجلاً من القراء بعثهم رسول الله ﷺ إلى بئر معونة في سفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد؛ ليعلموا الناس القرآن والعجم، أميرهم المنذر بن عمرو، فقتلهم عامر بن الطفيل، فوجد عليهم رسول الله ﷺ وجدا شديدا، وقنت شهرا في الصلوات كلها يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن والسير، وبالحملة على كل التقدير علم أن النبي ﷺ أراد الدعاء على قوم، فهاه الله تعالى وقال: **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ**، (ملخص من 'الصراح المير')

بِمَعْنَى إِلَى أَنْ فـ"يتوب" مصوب بـ"أن" مصمرة، لا بالعطف على "ليقطع"، و"إلى" متعلقة بما قدره، وعلى هذا القول فالكلام متصل بقوله: **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ**، والمعنى: ليس لك من الأمر شيء إلى أن يتوب عليهم. **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** سبب نزل هذه الآية: أن الرجل كان في إجابية إذا كان له دين على آخر، وحل الأجل وم يقدر العزم على أدائه، قال له صاحب الدين: "زدي في الدين أريدك في الأجل"، فكانوا يفعلون ذلك مرارا، فرما زاد الدين زيادة عظيمة. (حاشية الصاوي)

في المال عند حلول الأجل، وتؤخروا الطلب **وَأَتَّقُوا اللَّهَ بتركه** **لَعَنَكُمْ تَفْلَحُونَ** -
 تفوزون. **وَأَتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** - أن تعذبوا بها. **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ**
لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ - **وسارعوا بواو ودونها** إلى مغفرة من ربكم **وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا**
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أي كعرضهما لو وصلت إحداها بالأخرى، والعرض: السعة
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ - الله بعمل الطاعات وترك المعاصي. **الَّذِينَ يُسْقُونَ** في طاعة الله ^{صحة للمتن}
السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ أي اليسر والعسر **وَالْكَظِيمِينَ** **الْغَيْظِ** الكافرين عن إمضائه مع القدرة

حلول الأجل حتى يستغرق الشيء اللطيف مال المديون. (تفسير الكمالين) **بواو ودونها** أي بغير واو قبل
 السين وبواو قبلها. (الخطيب) فعلى قراءة الواو عطف على "أطيعوا"، وبغير واو استئناف.
عرضها الخ: صفة للجنة، وتخصيص العرض بالذكر؛ للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل؛ فإن العرض في
 العادة أدنى من الطول. (تفسير أبي السعود) وقال الزهري: إنما وصف عرضها، فأما طولها فلا يعلم إلا الله تعالى.
 فإن قيل: أنتم تقولون: "الجنة في السماء"، فكيف يكون عرضها كعرض السماء؟ فالجواب: أن المراد من قولنا: "إنها
 في السماء" أنها فوق السماوات وتحت العرش، قال **الخ** في صفة الحجة الفردوس: "سقفها عرش الرحمن".
 وسئل أنس بن مالك عن الجنة: أي الأرض أم في السماء؟ فقال: "وأي أرض وسما تسع الجنة"، قيل: فأين هي؟
 قال: "فوق السماوات السبع تحت العرش". (التفسير الكبير) فإن قلت: فكيف تقولون: إنها في السماء؟ قلت:
 لأن باب الجنة في السماء، لأجل هذا أقول: "في السماء" إطلاق الكل للجزء، وهذا شائع في كلام العرب.
كعرضها أشار بذلك إلى أن في الكلام حذف مضاف وأداة التشبيه، وقد صرح بهما في سورة الحديد، قال الله
 تعالى: **﴿عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾** (الحديد: ٢١)، واحتلف هل هذا التشبيه حقيقي؟.

لو وصلت إحداها بأن جعلت السماوات والأرض طبقاً، ثم وصل البعض البعض حتى صار كل طبقاً
 واحداً. **والعرض السعة** أشار به إلى أن ليس المراد بـ"العرض" ههنا ما هو خلاف الطول، بل هو عبارة عن
 السعة كما تقول العرب: "بلاد عريضة"، ويقال: هذا دعوى عريضة، أي واسعة عظيمة، كما في "الكبير"، وهذا
 هو المعنى الآخر مغاير لما حررت سابقاً. **السعة** ودلت الآيتان على أن الجنة والنار مخلوقتان، ثم المتقي من يتقي
 الشرك، كما قال: **﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَآَتَوْهُ حَقَّهُ﴾** (الحديد: ٢١)، أو من
 يتقي المعاصي، فإن كان المراد الثاني فهي لهم بغير عقوبة، وإن كان الأول فهي لهم أيضاً في العاقبة.

والكاظمين. يقال: كظم القربة إذا ملاًها وشد فاهها، ومنها كظم العيظ وهو أن يحسك على ما في نفسه منه بالصبر
 ولا يظهر له أثره، والعيظ توقد حرارة القلب من الغضب، وعن النبي **ﷺ** "من كظم عيظاً وهو يقدر على إنفاده
 ملاً الله قلبه أمناً وإيماناً". (تفسير الكمالين)

وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ مَنْ ظَلَمَهُمْ أَي التاركين عقوبته **وَاللَّهُ تَجِبُ الْمُحْسِنِينَ** ٣٤ هذه الأفعال، أي يُثيبهم. **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً ذَنَبُوا قَبِيحًا كَالزُّنَا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** بما دونه كالقبلة **ذَكَرُوا اللَّهَ** أي وعيده **فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ أَيْ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** ^{أفغفوا عنها وتابوا} **وَلَمْ يُصِرُّوا يَدِيمُوا عَلَى مَا فَعَلُوا بَلْ أَقْلَعُوا** عنه **وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ٣٥ أن الذي أتوه معصية. ^{حال من ضمير يصروا} **أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا** حال **مَقْدَرَةٌ**، أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها **وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** ٣٦

والعافين عن الناس: عطف على "الكاظمين" من عطف العام على الخاص؛ لأن العفو أعم من أن يكون معه كظم غيظ أو لا، كما إذا سبه وهو غائب فبلغه ذلك فعفا عنه من غير أن يستفز الغضب، واتفق للإمام زين العابدين أن جاريته كانت تصب عليه ماء الوضوء، فسقط الإبريق على رأسه فشج وجهه، فرفع بصره لها، فقالت له: "والكاظمين الغيظ"، فقال: "كظمت غيظي"، قالت: "والعافين عن الناس"، فقال: "عفوت عك"، فقالت: "والله يحب المحسنين"، فقال: "أنت حرة لوجه الله"، (حاشية الصاوي)

والذين إذا فعلوا إغ: اختلف في سبب نزول هذه الآية، فقال عطاء: نزلت في أبي سعيد التمار، أته امرأة حسناء تبتاع عمرا، فقال لها: "إن هذا التمر ليس بجيد، وفي البيت أجود منه"، فذهب بها إلى بيته، وضمها إلى نفسه وقبلها، فقالت له: "اتق الله"، فتركها وندم على ذلك، ثم أتى رسول الله ﷺ وذكر ذلك له، فنزلت هذه الآية. وقال مقاتل والكلبي: أخى رسول الله ﷺ بين رجلين، أحدهما من الأنصار والآخر من ثقيف، فخرج الثقيفي في غزوة واستخلف الأنصاري في أهله، فاشترى لهم اللحم ذات يوم، فلما أرادت المرأة أن تأخذ منه دخل على أثرها وقبل يدها، ثم ندم وانصرف، ووصع التراب على رأسه وهام على وجهه، فلما رجع الثقيفي لم يستقبه الأنصاري، فسأل الثقيفي امرأته عن حاله فقالت: "لا أكثر الله في الإخوان مثله"، ووصفت له الحال، والأنصاري يصبح في الجبال تائبا مستغفرا فطلبه الثقيفي، فأتى به أبا بكر، فقال الأنصاري: "هلكك" وذكر القصة، فقال أبو بكر: "ويحك! أما علمت أن الله تعالى يغار للغازي ما لا يعار للمقيم"، ثم أتيا عمر فقال مثله، ثم أتيا رسول الله ﷺ فقال مثل مقالهما، فأبزل الله تعالى هذه الآية، وسكن قلبه، وبشر للفاحشين والظالمين الغير المصريين. (ملخص من "السراج المنير")

لا يغفر: النفي مستفاد من الاستفهام الإنكاري. (تفسير الكمالين) **مقدرة**: وإلا فالخلود لا يكون حال الخزاء. **ونعم أجر العاملين**: "نعم" فعل ماضٍ و"أجر" فاعل، والمخصوص بالمدح محذوف قدره المفسر بقوله: "هذا الأجر" الذي هو المغفرة والجنة. (حاشية الصاوي)

بالطاعة هذا الأجر. ونزل في هزيمة أحد **قَدْ حَتَّ مَضَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَّ طَرَائِقُ فِي** الكفار بإمھالھم ثم أخذھم **فَسِيرُوا** أيھا المؤمنون! **وَالْأَرْضُ فَاطْزُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ** **الْمُكَذِّبِينَ** **الرَّسُلِ** أي آخر أمرھم من الهلاك، فلا تحزنوا لغلبتھم، فإنما أمھلھم **لَوْ قَتَلْتَهُمْ**. هذا القرآن **بَيَانٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ** **وَهُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ** **وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ** **مَنْهُمْ**. **وَلَا تَهِنُوا** تضعفوا عن قتال الكفار **وَلَا تَحْزَنُوا** على ما أصابكم بأحد، **وَأَنْتُمْ** **الْأَعْلَوْنَ** بالغلبة عليهم. **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** **حَقًّا**، وجوابه دل عليه مجموع ما قبله. **إِنْ يَمْسَسْكُمْ يَصِيبُكُمْ** بأحد **قَرْحٌ** بفتح القاف وضمھا، جهد من جرح ونحوه **فَقَدْ** **مَسَّ الْقَوْمَ** الكفار **قَرْحٌ** مثله. بيدر، وتلك **الْآيَاتُ** **نُصِرْفُهَا** بين **النَّاسِ** يوماً لفرقة، ويوماً لأخرى؛ **لِيَعْظُوا**

هذا الآخر يشير إلى تقدير المحصوص بالمدح. **لَوْ قَتَلْتَهُمْ** أي وقت هلاكهم اندي سق غمي هلاكهم فيه. **وَلَا تَحْزَنُوا** أي عسى ما فاتكم من العيمة، أو عسى من قتل منكم وجرح، وهذا تسيية من الله لرسوله وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد، وتقوية لقبوهم. (تفسير المدارك) **وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ** أي لأنكم أصتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابوا منكم يوم أحد، وأنتم الأعلون بالبصر والطفر في العاقبة، وهي إشارة ضم بالعلو والغلبة وأن حدثنا هم العالمون، أو وأنتم الأعلون شأنًا؛ لأن قتالكم لله ولإعلاء كلمته، وقاتلهم للشيطان ولإعلاء كلمة الكفر، ولأن قتالكم في الجنة وقتلاهم في النار. (تفسير المدارك)

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ متعلق بالنهي أي ولا تقوا، إن صح إيمانكم، يعني أن صحة الإيمان توجب قوة القلب، والثقة بوعد الله، وقوة صلاة بأعدائه، أو متعلق بـ "أعلنون" أي وأنتم الأعلون إن كنتم مصدقين بما يعدكم الله، ويشركم به من الغلبة. (تفسير المدارك) **مجموع ما قبله** وهو قوله: "فسيروا ولا تقوا ولا تحزنوا" **قَرْحٌ** بالفتح والضم الجرح، وقوله "جهد" بالفتح معى مشقة، كذا في "القاموس". **وَضَمُّهَا** لحمزة واكسائي وأبي بكر، وهما لعتان كاضعف والضعف، أو المفتوح: الجرح، والمضموم: ألمه. (تفسير الكمالين)

فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ أي نيب من القرح للقوم، ولا بد من التأويل، فإن المس لا يكون إلا في المستقبل، والمعنى: "فاصبروا ولا تقوا ولا تحزنوا فقد مس القوم"، فأقيم علة الجزاء مقامه. (تفسير الكمالين) **لِيَعْظُوا** قدره؛ ليعطف عليه، "وليعلم" إلى آخر المعطوفات للأربع.

وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ عِلْمَ ظُهُورِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَخْلَصُوا فِي إِيْمَانِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ
 سُبُحًا يَكْرِمُهُمْ بِالشَّهَادَةِ، وَاللَّهُ لَا تُحِبُّ الظَّالِمِينَ = الكافرين أي يعاقبهم، وما ينعم
 به عليهم استدراج. وَلْيُمَجِّصِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَطْهَرُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ بِمَا يَصِيْبُهُمْ
 وَيُمَحِّقَ يَهْلِكُ الْكَافِرِينَ = أَمْرٌ بِأَحْسَنِهِ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا لَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ
 حَسَدُوا مِنْكُمْ عِلْمَ ظُهُورِ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ = في الشدائد. وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ فِيهِ حَذَفَ
 إِحْدَى التَّائِينَ فِي الْأَصْلِ آتَمَاتٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ حَيْثُ قُلْتُمْ: "لَيْتَ لَنَا يَوْمًا كَيَوْمَ بَدْرٍ؛
 لِنَنَالَ مَا نَالَ شَهْدَاؤُهُ" فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ أَي سَبَبِهِ وَهُوَ الْحَرْبُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ =

وليعلم. وهما وجه آخر، وهو أن الفعل المعلن به محذوف أي وقنا ذلك ليعلم الله. (تفسير الكمالين)
 علم ظهور أي علم وجود، أي عينا متعلقا بالوجود الخارجي. وعبارة 'الكرخي': قوله: "علم ظهور" وهو الذي
 يتعلق به الثواب والعقاب، كما علمه غيبا، وله نظائر كثيرة في القرآن.

يكرمهم بالشهادة أي في سبيل الله وهم شهداء أحد (تفسير الكمالين) ولينجدكم من يصلح للشهادة على الأمة
 يوم القيامة بما وجد منهم من الشات والصبر على الشدائد، كما قال تعالى: **فَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**
 (سورة: الآية ١٤٣). (الخطيب) يعاقبهم. أشار بل أن في اخبة كناية عن العصب، وفي إيقاعه على الطامنين تعريض
 لمحنته تعالى لمقاييسهم إلخ (تفسير الكرخي) استدراج أي تدريج لهم في مراتب العذاب، استدراج: الإمهال.

يطهرهم إلخ: هذا التفسير مراد، وبلا فاصل المحص في اللغة: انتقية والخلوص. بل: يشير إلى أن 'ثم' منقصة،
 ومعنى اهزمة فيه للإبتكار أي لا تحسوا. (تفسير الكمالين) لم إلخ الفرق بين "لما" و"لم" أن فيه توقع الفعل فيما
 يستقبل، فدل على نفي الجهاد فيما مضى ونوقعه فيما يستقبل، قاله الرعمشري، وتعقبه أبو حيان بأن ما قاله لا
 أعني أحدا ذكره، بل ذكروا أنه إذا قت: "لما يخرج ريد" دل ذلك على انتهاء الخروج فيما مضى متصلا به
 إلى وقت الخروج. (تفسير الكمالين)

علم ظهور والمعنى: ولم يجاهدوا؛ لأن العلم متعلق بالمعلوم فدل على العلم مسرلة به متعلق؛ لأنه متلف باتفائه.
 تقول: "ما علم الله في فلان خيرا" يريد ما فيه خير حتى يعلمه. (تفسير الكمالين) فقد رأيتموه أي الموت، ولكونه
 لا يرى أشار الشارح إلى حذف المضاف بعوله أي سببه، وقوله: 'الحرب' بيان لذلك السبب. سببه. أي رأيتم سبب
 الموت الذي هو الحرب، وإلا فهم لم يروا نفس الموت. (تفسير الكمالين)

أي بصراء تتأملون الحال، كيف هي، فلم أنزمتهم؟ ونزل في هزيمتهم لما أشيع أن النبي ﷺ قتل، وقال لهم المنافقون: "إن كان قتل فارجعوا إلى دينكم" **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كَفِرَهِ أَتَقْلَبُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** رجعتهم إلى الكفر، والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري،

بصراء بضم الموحدة جمع بصير، يشير إلى أن قوله: "تطرون" برل منزلة اللارم لا يقدر له مفعول. (تفسير الكمالين) **فلم أهرمهم** هزم كسر الجيش أهرام لارم منه. (الصراح. **لما أشيع** لما رمى ابن قمية رسول الله ﷺ شجر فكسر رباعيته، أقبل يريد قتله فدب عنه **فلم** مصعب بن عمير وهو صاحب الرؤية حتى قتله ابن قمية، وهو يرى أنه رسول الله ﷺ فقال: "قتلت محمداً"، وصرح صراح قيل: هو الشيطان-: "ألا إن محمداً قد قتل"، فمشا في الناس خبير قتله فأنكفؤوا، وجعل رسول الله ﷺ يدعو: "إني عباد الله" حتى انحارت إليه طائفة من أصحابه، فلامهم على حرهم، فقالوا: "يا رسول الله، فديناك بأنايا وأمهاتنا، أنا ما حير قتلنا فوليها مدبرين". (تفسير المدارك)

وما محمد إلا أي لا رب معبود، فالقصر قصر قلب، والمقصود من ذلك الرد على المنافقين حيث قالوا لصعفاء المسلمين: 'إن كان محمد قتل فارجعوا إلى دينكم ودين آبائكم' فأفاد أن محمداً عند مرسل يجوز عليه الموت، لا رب معبود حتى تترك عبادة الله من أجل موته؛ لأن المقصود من وجوده تبليغ رسالة ربه، ولذلك نزل قرب وفاته **هـ** **أَكَلْتُ لَكُمْ...** (المائدة: ٣). (حاشية الصاوي)

قد حبت أي فيحبو كما خلوا، وكما أن أناعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوهم، فعليكم أن متمسكوا بدينه بعد خلوه؛ لأن المقصود من بعثة الرسول تبليغ الرسالة وإلزام الحجة، لا وجوده بين أظهر قومه. (تفسير المدارك) **أفإن مات** الماء معلقة للجملة الشرطية الحزمة التي قلها على معنى التسبب.

رجعهم إلى الكفر أشار بذلك إلى أن قوله: "انقلبتم على أعقابكم" كناية عن الرجوع للكفر، لا حقيقة الانقلاب الذي هو السقوط إلى حلف. وهذه الآية قالها أبو بكر الصديق يوم وفاته **هـ**. حين طاشت عقول الصحابة وارتد من ارتد، حتى قال عمر: كل من قال: إن محمداً قد مات رميت عنقه بسيفي'. فبلغ أبا بكر الخبر، فدحل على النبي ﷺ وكشف اللثام عن وجهه وقبل بين عيبيه، فقال: طبت يا حبيبي! حيا وميتا، كنت أود لو أفديك بنفسي ومالي، ولكن قال الله: **يَوْمَ تَبُوءُ مَوْتَهُمْ مَيِّتُونَ** (الزمر: ٣٠). (حاشية الصاوي)

والجملة الأخيرة وهي "انقلبتم" محل الاستفهام الإنكاري أي إنكار لارتدادهم وانقلابهم عن الدين. (تفسير أبي السعود) **محل الاستفهام الإنكاري** فالهزمة داخلة عليها في المعنى، والتقدير: انقلبتم على أعقابكم إن مات أو قتل، أي لا ينبغي منكم الانقلاب والارتداد حيثئذ؛ لأن محمداً **هـ** مبلغ لا معبود، وقد بلغكم أن المعبود باق، فلا وجه لرجوعكم عن الدين الحق لو مات من بلغكم. (حاشية الجمل)

أَيُّ مَا كَانَ مَعْبُودًا فَرَجَعُوا، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَإِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٠﴾ نَعْمَهُ بِالْثَبَاتِ. وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بِقَضَائِهِ كِتَابًا مَصْدَرُ أَيُّ كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ مُؤَجَّلًا مُؤَقَّتًا، لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ، فَلَمْ أَهْزَمْتُمْ؟ وَالْهَزِيمَةُ لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ، وَالثَّبَاتُ لَا يَقْطَعُ الْحَيَاةَ؟ وَمَنْ يُرِدْ بِعَمَلِهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا أَيْ جِزَاءَ مِنْهَا نُؤْتُهُ مِنْهَا مَا قَسَمَ لَهُ وَلَا حَظَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتُهُ مِنْهَا أَيُّ مِنْ ثَوَابِهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤١﴾ وَكَأَيُّنْ كَمْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ فِي قِرَاءَةِ: "قَاتِلْ"، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرُهُ مَعَهُ خَبْرٌ، مَبْتَدُوه رِبِّيُونَ كَثِيرٌ جَمْعٌ كَثِيرَةٌ فَمَا وَهَنُوا جَبَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْجِرَاحِ، وَقَتْلُ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَصْحَابِهِمْ وَمَا صَغَفُوا عَنِ الْجِهَادِ.....

مَا كَانَ. مَا كَانَ مُحَمَّدٌ مَعْبُودًا. وَمَنْ يَنْقَلِبْ. وَالْإِنْقِلَابُ عَلَى الْعَقْبَيْنِ بِحَازٍ عَنِ الْإِهْزَامِ. (تفسير المدارك) فَلَمْ أَهْزَمْتُمْ: أَيُّ فَالْغَرَضُ مِنْ هَذَا السِّيَاقِ تَوْيِيحُ الْمُهْزَمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) وَمَنْ يَرِدُ: فِيهِ تَعْرِيفُ لِمَنْ شَغَلَتْهُمْ الْغَنَائِمُ يَوْمَ أُحُدٍ. (تفسير الكمالين)

ثَوَابُ الْآخِرَةِ: إِعْلَاءُ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَالدَّرَجَةُ فِي الْآخِرَةِ. (تفسير المدارك) وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيٍّ هَذَا مِنْ جُمْلَةِ التَّسْلِيَةِ لِأَهْلِ أُحُدٍ، وَفِيهِ تَوْيِيحُ لِمَنْ أَهْزَمَ مِنْهُمْ وَتَحْرِيفُ عَلَى الْقِتَالِ. وَأَصْلُ "كَأَيُّنْ": "أَيُّ" الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ دَخَلَتْ عَلَيْهَا "كَافٌ" التَّشْبِيهِ فَانْكَسَبَتْهَا مَعْنَى "كَمْ" الْخَبَرِيَّةُ، فَلِذَا فَسَّرَ بِهَا. (حَاشِيَةُ الصَّائِي)

قَتْلُ: [بِزَنَةِ الْمَجْهُولِ لِأَيِّ عَمَرٍ وَابْنِ عَمَرٍ وَنَافِعٍ. (تفسير الكمالين)] فَعَلْ مَاضٍ وَنَائِبُ الْفَاعِلِ مُسْتَتِرٌ فِيهِ يَعُودُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَهُوَ "كَأَيُّنْ"، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ الْمَبْتَدَأِ، وَكَذَلِكَ عَلَى قِرَاءَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ، فَقَوْلُهُ: "وَالْفَاعِلُ ضَمِيرُهُ" أَرَادَ بِالْفَاعِلِ الْفَاعِلَ حَقِيقَةً أَوْ حَكْمًا، فَيَشْتَمِلُ نَائِبُ الْفَاعِلِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، وَقَوْلُهُ: "خَبَرٌ مَبْتَدُوه الْخ"، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي "قَتْلُ" عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ، وَهَذَا أَحَدُ الْوُجْهِينِ فِي الْإِعْرَابِ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنَّ نَائِبُ الْفَاعِلِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى، وَالْفَاعِلُ عَلَى الثَّانِيَةِ هُوَ "رِبِّيُونَ". (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

مَعَهُ: حَالُ كَوْنِ الرِّبِيِّينَ مَعَهُ فِي الْقِتَالِ. رِبِّيُونَ: [نِسْبَةٌ إِلَى الرَّبِّ لِلْمُبَالَغَةِ، وَهِيَ الْحَمَاعَةُ، وَفِيهِ لُغَتَانِ الْكُسْرُ وَالضَّمُّ. (تفسير الكمالين)] وَاحِدُهُ "رَبِيٌّ". فِي "الصَّرَاحِ": "رِبِّيِينَ" وَهُمْ أَلُوفٌ مِنَ النَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَايُنْ مِنْ سَيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٤٦). وَقَوْلُهُ: "وَهَضُمَا" الْهَضْمُ الْكُسْرُ.

فَمَا وَهَنُوا: أَيُّ فَمَا افْتَرَوْا عِنْدَ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ.

وَمَا اسْتَكَانُوا^١ خضعوا لعدوهم، كما فعتم حين قيل: قُتِلَ النَّبِيُّ ﷺ ^{صلى الله عليه وسلم} وَاللَّهُ يُحِبُّ
 الصَّابِرِينَ ^٢ عَلَى الْبَلَاءِ أَيِ يَشِيهِمْ. ^{جهاد الكافرين} وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ عِنْدَ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ مَعَ ثَبَاتِهِمْ
 وَصَبْرِهِمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا دُنُوبَنَا وَبِشْرَافِنَا تَجَاوِزْنَا الْحَدَّ فِي أَمْرٍ إِذْنَانَا بِأَنْ مَا
 أَصَابَهُمْ لِسُوءِ فَعْلِهِمْ، وَهَضَمُوا لَأَنْفُسِهِمْ وَتَتَّ أَفْدَامَنَا بِالْقُوَّةِ عَلَى الْجِهَادِ وَأَبْصُرْنَا عَلَى
 الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ^٣ فَدَنَّهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّبَا النَّصْرِ وَالْغَنِيمَةِ وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ
 أَيِ الْجَنَّةِ، وَحُسْنُهُ: التَّفْضِيلُ فَوْقَ الْإِسْتِحْقَاقِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ^٤ يَنَاقِهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فِيمَا يَأْمُرُونَكُمْ بِهِ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ إِلَى
 الْكُفْرِ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ^٥ بَلِ اللَّهُ مُوَلِّكُمْ نَاصِرَكُمْ وَهُوَ حَزَبُ النَّاصِرِينَ ^٦
 فَاطِيعُوهُ دُونَهُمْ. سَلِّقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمُّهَا: الْخَوْفُ،
 وَقَدْ عَزَمُوا بَعْدَ ارْتِحَالِهِمْ مِنْ أَحَدٍ عَلَى الْعُودِ وَاسْتِصَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَرَعِبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا
 إِلَى الْمُؤْمِنِينَ

وما استكانوا. وأصحه "استكن" من السكون؛ لأن الحاصص يسكن بصاحبه؛ ليفعل به ما يريد، والألف من إشباع
 الفتحة، أو "استكون" من الكون؛ لأنه يطب من مضمه أن تكون لم يخضع له. (تفسير الكمالين)
 وما كان قولهم الربيون، هذا بيان لخاس أفواهم بعد بيان محاسن أفعالهم. (حاشية الصاوي)
 يا أيها الذين آمنوا برلت في أهل أحد حين تفرقوا، وصار عبد الله بن أبي بن سول يقول لضعفاءهم: "امضوا
 بنا إلى أبي سفيان؛ لنأخذ لكم مه عهدا، ألم أقل لكم: إنه ليس بي". (حاشية الصاوي)
 فتنقلبوا خاسرين في الدنيا وفي الآخرة، أما حسران الدنيا؛ فلأن أشق الأشياء على العقلاء في الدنيا الانقياد إلى
 العدو، وإظهار الحاجة إليه، وأما حسران الآخرة فالحرمان عن الثواب المؤبد، والوقوع في العقاب المخدد
 (السراج المبر) وصمها: عني الأصل لأن عامر والكسائي في كل القرآن، وقد عزموا أي كفار قريش أبو سفيان
 وأصحابه. (تفسير الكمالين) استيصال المسلمين: قلعهم من أصلهم وقتلهم جميعا.
 فرعبوا ولم يرجعوا، يعني أن الكفار لما ذهبوا متوجهين إلى مكة، فلما كانوا في بعض الطريق بدموا وقالوا: "ما
 صعبا شيئا، قتلنا أكثرهم ولم يبق منهم إلا الشريد تركناهم، ارجعوا حتى نستأصلهم بالكلية"، فلما عزموا على
 ذلك ألقى الله الرعب في قلوبهم. (الخطيب)

بِمَا أَشْرَكُوا بِسَبَبِ إِشْرَاكَهُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُنْطُنًا حجة على عبادته
وهو الأصنام وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ وَيُسْ مَأْوَى الظَّالِمِينَ الكافرين هي.
وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ: إياكم بالنصر إِذْ تَحُسُّونَهُمْ تَقْتُلُونَهُمْ بِإِذْنِهِ بإرادته
حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ جِئْتُمْ عَنِ الْقِتَالِ وَتَنَزَّعْتُمْ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْأَمْرِ أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ بالمقام
فِي سَفْحِ الْجَبَلِ لِلرَّمِي، فَقَالَ بَعْضُكُمْ: "نَذْهَبُ، فَقَدْ نُصِرَ أَصْحَابُنَا"، وَبَعْضُكُمْ: "لَا
نُخَالِفُ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ" وَغَضِبْتُمْ أَمْرَهُ، فَتَرَكْتُمُ الْمَرْكَزَ لَطَلَبِ الْغَنِيمَةِ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ
اللَّهُ مَا تُحِبُّونَ مِنَ النِّصْرِ، وَجَوَابُ "إِذَا" دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَيْ مَنَعَكُمْ نَصْرَهُ
مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا فَتَرَكَ الْمَرْكَزَ لِلْغَنِيمَةِ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ فثَبَّتَ بِهِ، حَتَّى
قَتَلَ كَعْبُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ وَأَصْحَابُهُ ﷺ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَظْفَ عَلَى جَوَابِ "إِذَا" الْمَقْدَرِ
رَدَّكُمْ بِالْهَزِيمَةِ عَنْهُمْ أَيْ الْكُفَّارِ لِيَبْتَلِيَكُمْ لِيَمْتَحِنَكُمْ،

سبب إشراكهم: يشير إلى أن "الباء" للسببية و"ما" مصدرية، وقوله: 'ما لم ينزل' مفعول "أشركوا". (تفسير الكمالين)
وماوَاهم النار هذا بيان لحالهم في الآخرة بعد أن بين حالهم في الدنيا، وكل ذلك سبب عن الإشراك بالله، فهم
في الدنيا مرعوبون، وفي الآخرة معذبون. (حاشية الصاوي) هي: أي النار، وهذا إشارة إلى أن المخصوص بالذم محذوف.
ولقد صدقكم الله قال محمد بن كعب القرظي: لما رجع رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المدينة من أحد وقد
أصابهم ما أصابهم، قال ناس من أصحابه: "من أين أصابنا هذا؟ وقد وعدنا الله النصر"، فأنزل الله تعالى هذه
الآية؛ لأن النصر كان للمسلمين في الابتداء. (السراج المنير)

تقتلوهنهم: إشارة إلى أن الحس ههنا بمعنى القتل؛ لأن الحس مشترك بين الحيلة والقتل والاستيصال. في "القاموس":
الحس: الحيلة والقتل والاستيصال. جئتم: الجبن: امتناع الإقدام والخوف الشديد ومسكن الرجل.
من النصر: أي في ابتداء الأمر، ولما خالفوا أمر النبي ﷺ تغير الحال عليهم. ما قبله. وهو قوله: "ولقد صدقكم
الله وعده". منعكم نصره: إذ هزمتهم، أو بان لكم أمركم، أو انقسمتم قسمين. (تفسير الكمالين)
جواب إذا المقدر: أي منعكم نصره ثم إذا هزمتهم أو بان لكم أمركم أو انقسمتم قسمين. (تفسير الكمالين)
بالهزيمة: أي بسبب ردكم بالهزيمة عنهم، وقال الزمخشري: "كف معونة عنكم فغلبوكم". (تفسير الكمالين)

فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه **وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى**
الْمُؤْمِنِينَ = بالعفو. اذكروا **إِذْ تَصْعَدُونَ** تبعدون في الأرض هارين **وَلَا**
تَلْوُونَ **تُعْرَجُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ نَدَّعُوكُمْ فِي أَخْرَجَكُمْ** أي من ورائكم يقول:
"إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ! إِلَيَّ عِبَادِ اللَّهِ!" فَأَثَبَكُمْ فجازاكم **غَمًّا** بالهزيمة **بِغَمٍّ** بسبب غمكم
للرسول بالمخالفة، وقيل: الباء بمعنى "على"، أي مضاعفاً على غم فوت الغنيمة
لَكَيْلًا متعلق بـ "عفا" أو بـ "أثابكم" فـ "لا" **زائدة** **تَحَرَّنُوا عَلَى مَا فَاَنَكُم** من
الغنيمة **وَلَا مَا أَصَبَكُمْ** من القتل والهزيمة، **وَاللَّهُ حَبِيرٌ** بما تعملون = **تَهُ** أنزل
عليكم **مِّنْ نَّدَىٰ أَلَمَّةٍ** أمناً

اذكروا بزنة الجمع، وهذا أحسن من تقدير "اذكر" بالإنفراد، فإنه لا يستقيم إلا بتكلف، فقوله: "إذ تصعدون"
طرف لمقدر، وقد يجعل متعقلاً لـ "صرفكم" أو "ليبتليكم". (تفسير الكمالين) **اد تصعدون** الإصعاد: الذهاب في
الأرض والإبعاد فيه، يقال: صعد في الجبل وأصعد في الأرض، يقال: أصعدنا مكة إلى مدينة، قال الرغشري في
"القاموس": أصعد في الأرض مضى. (تفسير الكمالين) **تعرحوون** أي تقيمون من التعرّيج وهو الإقامة،
والمعنى: ولا تلتفتون إلى ما وراءكم، ولا يقف واحد منكم بواحد. (حاشية الجمل)
من ورائكم هذا يقتضي أن "في" بمعنى "من" وأخرى بمعنى آخر. **إلى عباد الله** وتماه: أنا رسول الله، من يكرّفه
الجنة. (روح البيان) **فأثابكم** عطف على "صرفكم"، ولفظ الثواب لا يستعمل في الأغلب إلا في الخير، وقد يجوز
استعماله في الشر؛ لأنه مأخوذ من قولهم: "ثاب إليه عقله" أي رجع إليه، وأصل الثواب كل ما يعود إلى الفاعل من
جزاء فعله سواء كان حيراً أو شراً، من "الكبير" وغيره. **فحاراكم** أشار بذلك إلى أن المراد بالثواب مطلق المجازاة،
وإلا فالثواب هو ما يكون في نظير الأعمال الصالحة، وإما سماه ثواباً؛ لأن عاقبته محمودة. (حاشية الصاوي)

رائدة. وقد يجعل "لا" غير مزيدة، والمعنى: لتتصروا على تجرع العموم، فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من المنفعة.
(تفسير الكمالين) **أما** نصب على المفعول، وقوله: "نعاساً" بدل منها. قال أبو البقاء: والأصل: أنزل عليكم
نعاساً ذا أمة؛ لأن النعاس ليس هو الأمن بل هو الذي جعل الأمن وهو المفعول. و"أمة" حال منه متقدمة، أو
مفعول له، أو حال من المخاطبين. بمعنى ذوي أمة أو على أنه جمع آمن كـ "نار وبررة"، والمعنى: أنزل الله عليهم
الأمن وأزال الخوف حتى نعسوا وغلبهم النوم. (تفسير الكمالين)

نُعَاسًا بَدَل يَغْشَى بِالْيَأْسِ وَالتَّاء طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ، فَكَانُوا يَمِيدُونَ تَحْتَ الْحِجَفِ، وَتَسْقُطُ السِّبُوفُ مِنْهُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَيِ حَمَلَتْهُمْ عَلَى الْهَمِّ، فَلَا رَغْبَةَ لَهُمْ إِلَّا نَجَاتَهَا دُونَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَلَمْ يَنَامُوا وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ يَضُورُونَ لَآلِهَةٍ ظَنًّا غَيْرَ الظَّنِّ أَلْحَقَ صَ أَيِ كُظِنَ الْجَهْلِيَّةِ حَيْثُ اعْتَقَدُوا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَتَلَ أَوْ لَا يَنْصُرُ.....

نُعَاسًا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْأَمْنَ حَتَّى أَحَدَكُمْ النُّعَاسُ، وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ: "غَشَيْنَا النُّعَاسَ فِي الْمَصَافِ حَتَّى كَانَ السَّيْفُ يَسْقُطُ مِنْ يَدِ أَحَدِنَا فَيَأْخُذُهُ". (تفسير البضاوي) يَمِيدُونَ أَيِ يَحِيلُونَ مِنَ النُّعَاسِ، وَ"الْحِجَفُ" بَفَتْحَتَيْنِ جَمْعُ حَجْفَةٍ اسْمٌ لِلتَّرْسِ. الْحِجَفُ بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَضْمُومَةِ عَلَى الْجِيمِ كَذَلِكَ، جَمْعُ حَجْفَةٍ وَهِيَ التَّرْسُ، وَرَوَى الْحَارِثِيُّ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ: "كَنتُ فِيمَنْ تَغْشَاهُ النَّاسُ يَوْمَ أَحَدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مَرَارًا، يَسْقُطُ وَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يَسْقُطُ وَيَأْخُذُهُ". (تفسير الكمالين)

وَطَائِفَةٌ وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ يَوْمَ أَحَدٍ فَرِيقَانِ، أَحَدُهُمَا: الْجَازِمُونَ بِصَدَقَةِ وَنُبُوَّتِهِ، فَهَؤُلَاءِ كَانُوا قَاطِعِينَ بِأَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ هَذَا الدِّينَ، وَأَنَّ هَذِهِ الْوَقْعَةَ لَا تَوْدِي إِلَى الْإِسْتِصَالِ فَلَا جَرَمَ كَانُوا آمِنِينَ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَمْنَ إِلَى أَنَّ غَشِيَهُمُ النُّعَاسُ، فَإِنَّ النَّوْمَ لَا يَجِيءُ مَعَ الْخَوْفِ، وَالْفَرِيقُ الثَّانِي: هُمُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ كَانُوا شَاكِكِينَ فِي نُبُوَّتِهِ ﷺ. وَمَا حَضَرُوا إِلَّا لَطَلْبِ الْغَنِيمَةِ، فَهَؤُلَاءِ اشْتَدَّ جَزَعُهُمْ وَعَظُمَ خَوْفُهُمْ. تَنْبِيْهُ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: "النُّعَاسُ فِي الْقِتَالِ أَمْنَةٌ وَالنُّعَاسُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ"، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ النُّعَاسُ فِي الْقِتَالِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَثُوقِ بِاللَّهِ وَالْفَرَاغِ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا يَكُونُ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا مِنْ غَايَةِ الْبَعْدِ. (مختصر من "السراج المنير")

ظَنًّا غَيْرَ الظَّنِّ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ: "غَيْرَ الْحَقِّ" صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ مَفْعُولٌ لـ "يُظَنُّ"، وَقَوْلُهُ: "الْحَقُّ" صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ مِضافٌ لـ "غَيْرِ"، وَقَوْلُهُ: "ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ" صِفَةٌ ثَانِيَّةٌ، هُوَ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْحَافِظِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ حَمَلَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَلَى الْهَزِيمَةِ لِنَجَاحِهَا، وَمِنْ أَوْصَافِهِمْ أَنَّهُمْ يَظُنُّونَ فِي رَهْمِ ظَنِّ بَاطِلٍ مِثْلَ ظَنِّ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَعْنَى أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْكَفْرِ، حَيْثُ ظَنُّوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَتَلَ وَأَنَّ دِيْنَهُ قَدْ بَطَلَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿... دَخَلَتْ صُلُوحُ نَبِيِّ صُلُوحِهِ رَحْمَةً زِدْكُمْ فَاضْلَحُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۖ﴾ (فصلت: ٢٣)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿... وَمَنْ يَقْطَعْ مِنْ حِمَمِهِ تَبَايَعًا ۖ﴾ (الحجر: ٥٦)، فَحَسَنَ الظَّنُّ بِاللَّهِ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِيمَانِ، قَالَ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "أَنَا عِنْدَ طَنْ عَبْدِي بِي، فَلْيُظَنِّ بِي مَا شَاءَ". وَبِالْجُمْلَةِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ عَاقِبَةَ أَمْرِهِ فَلْيُظَنِّ إِلَى ظَنِّهِ بَرَبَهُ. (حاشية الصاوي) كُظِنَ الْجَاهِلِيَّةِ: أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْحَافِظِ.

وَلِيَمَّخَصَّ يَمِيز مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٢٠٠ بما في القلوب، لا يخفى عليه شيء، وإنما يتلى؛ ليظهر للناس أَنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ عَنْ الْقِتَالِ يَوْمَ التَّقَى أَلْحَمَّاعِ جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد، وهم المسلمون إلا اثني عشر رجلاً إِنَّمَا أَسْرَلْتَهُمْ أَزْهَمَ الشَّيْطَانُ بوسوسته بغض ما كَسَبُوا من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي ﷺ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ حَلِيمٌ ٢٠١ لا يُعَجِّلُ عَلَى الْعَصَاةِ بِئِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا أَيِ الْمُنَافِقِينَ وَقُلُوا لِأَخْوَاهِهِمْ أَيِ فِي شَأْنِهِمْ إِذَا ضَرَبْتُمْ سَافِرُوا فِي الْأَرْضِ فَمَاتُوا أَوْ كَانُوا غَزًى جَمْع "غاز"، فقتلوا لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَم قُتِلُوا.....

وليمخص. أي يخلصه من الوسوس، والتمحيص في الأصل: انتخايص من الشيء المعيب، وقوله: "إلا اثني عشر رجلاً": أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وأبو عبيدة من المهاجرين، والخباب بن المنذر وأبو دجانة والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ وسهل بن حنيف من الأنصار، قيل: "وسعد ابن عباد وعاصم بن ثابت"، رضي الله عنهم أجمعين. إلا اثني عشر رجلاً أي أقاموا مع النبي ﷺ ولم ينهزموا. وعبرة "الكبير": وأما الذين ثبوا مع الرسول ﷺ فكانوا أربعة عشر رجلاً، سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار، فمن المهاجرين أبو بكر وعلي وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ﷺ، ومن الأنصار الخباب ابن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن صمة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ ﷺ. وعبرة الخطيب: ولم يبق مع النبي ﷺ إلا ثلاثة عشر رجلاً. أرهم. يشير إلى أن السير فيه ليس للطلب بل للتعدية كـ "افعل"، أو دعاهم إلى الرلة وحملهم عليها. (تفسير الكمالين) وهو مخالفة إلح بتركهم المركز الذي أمرهم النبي ﷺ بالشات عليه. (تفسير الكمالين) لا تكونوا كالذين إلح أي لا تشبهوهم في قولهم في شأن من مات أو قتل: 'لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا'، فهم يعتقدون أن الفرار نافع من قضاء الله. (حاشية الصاوي) إذا صربوا. "إذا" هنا مجرّد الرمان، وأتى بـ "إذا" إشارة إلى أن هذا الأمر محقق منهم. (حاشية الصاوي) فماتوا أحده من قوله: "ما ماتوا"، وقوله: "فقتلوا" أحده من قوله: "وما قتلوا". (حاشية الجمل)

أَي لَا تَقُولُوا كَقَوْلِهِمْ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْقَوْلُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ نَحْيٌ وَبُيُوتٌ فَلَا يَمْنَعُ عَنِ الْمَوْتِ قَعُودَ اللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ بِالتَّائِ وَالْيَاءِ بِصِيرٍ =
 فيجازيكم به. وَلِئِنْ لَمْ قَسِمَ قُلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ الْجِهَادِ أَوْ مُتُّمْ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكُسْرِهَا
 مِنْ "مَاتَ يَمُوتُ وَيَمَاتُ" أَيِ أَتَاكُمْ الْمَوْتُ فِيهِ لَمَغْفِرَةٌ كَائِنَةً مَنِ اللَّهُ لَذُنُوبِكُمْ وَرَحْمَةٌ
 مِنْهُ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَاللَّامُ وَمَدْخُولُهَا جَوَابُ الْقَسَمِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ مَبْتَدَأُ
 خَبَرِهِ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ = مِنَ الدُّنْيَا بِالتَّائِ وَالْيَاءِ. وَلِئِنْ لَمْ قَسِمَ مُتُّمْ بِالْوَجْهِينِ أَوْ
 فُنْتُمْ فِي الْجِهَادِ أَوْ غَيْرِهِ لِإِلَى اللَّهِ لَا إِلَى غَيْرِهِ تَحْشَرُونَ =

لَا تَقُولُوا هُوَ مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ: "وَلَا تَكُونُوا". لِحَعْلِ اللَّهِ "اللَّامُ" يَتَعَقَّبُ — "لَا تَكُونُوا" أَيِ لَا تَكُونُوا
 كَهَوْلًا فِي النُّطْقِ بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَاعْتِقَادَهُ؛ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ خَاصَّةً وَيَصُورُ مِنْهَا قُلُوبَكُمْ، أَوْ
 بِـ"قَالُوا" أَيِ قَالُوا ذَلِكَ وَاعْتَقَدُوهُ؛ لِيَكُونَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ. وَالْحَسْرَةُ: النَّدَامَةُ عَلَى فَوْتِ أَحِبُّوبٍ. (تفسير الكمالين)
 فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ يَشِيرُ إِلَى أَنَّ "اللَّامُ" لَامُ الْعَاقِبَةِ مُثَبِّتًا فِي قَوْلِهِ: "لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوٌّ وَحِزْنٌ". (تفسير الكمالين)
 وَاللَّهُ نَحْيٌ وَبُيُوتٌ رَدُّ لِقَوْلِهِمْ: إِنْ الْقِتَالُ يَقْطَعُ الْأَحَالَ أَيِ الْأَمْرِ بِيَدِهِ، قَدْ يَحْيِي الْمَسَافِرَ وَالْمُقَاتِلَ، وَيُمِيتُ الْمُقِيمَ
 وَالْقَاعِدَ. (تفسير المدارك) مَاتَ الْحُ أَيِ عَلَى قِرَاءَةِ الضَّمِّ مِنْ بَابِ نَصَرَ يَنْصُرُ، وَمَاتَ يَمُوتُ عَلَى قِرَاءَةِ الْكُسْرِ مِنْ
 بَابِ خَافَ يَخَافُ. وَقَوْلُهُ: "فِيهِ" أَيِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. لَمَغْفِرَةٌ جَوَابُ الْقَسَمِ، وَهُوَ سَادُ مَسَدِ جَوَابِ الشَّرْطِ،
 وَكَذَلِكَ "لِإِلَى اللَّهِ تَحْشَرُونَ"، كَذَبَ الْكَافِرِينَ أَوَّلًا فِي رَعْمِهِمْ أَنْ مِنْ سَاهِرٍ مِنْ إِخْوَانِهِمْ أَوْ عَرَا لَوْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ نَا
 مَاتَ، وَهِيَ الْمُسْتَمِينُ عَنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ سَبَبُ التَّقَاعَدِ عَنِ الْجِهَادِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: وَلَنْ تَمَّ عَلَيْكُمْ مَا تَخَافُونَهُ مِنَ الْهَلَاكِ
 بِالْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنْ مَا تَنَالُونَهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ بِالْمَوْتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ مِنَ الدُّنْيَا،
 فَإِنْ الدُّنْيَا زَادَ الْمَعَادَ، فَإِذَا وَصَلَ الْعَبْدُ إِلَى الْمَرَادِ لَمْ يَحْتَاجَ إِلَى زَادٍ. (تفسير المدارك)

عَلَى ذَلِكَ أَيِ عَلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ، وَ"عَلَى" بِمَعْنَى لَامِ التَّعْلِيلِ. وَقَوْلُهُ: "وَاللَّامُ" أَيِ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ
 وَمَدْخُولُهَا، وَهُوَ بِمَجْمُوعِ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، وَقَوْلُهُ: "وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ" الضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى مَدْخُولِ اللَّامِ الَّذِي هُوَ
 بِمَجْمُوعِ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ. جَوَابُ الْقَسَمِ جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ، وَ"هُوَ" فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ مَبْتَدَأُ، خَبَرُهُ "خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ".
 (تفسير الكمالين) خَيْرٌ الْحُ وَالْمَعْنَى: وَاللَّهُ مَا يَبَالُونَهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ بِالْمَوْتِ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مِنَ الدُّنْيَا. (تفسير الكمالين)

لِإِلَى اللَّهِ تَحْشَرُونَ: قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْآيَةَ تُشِيرُ إِلَى مَقَامَاتِ الْعِبَادَةِ الثَّلَاثَةِ، الْأُولَى: مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ خَوْفًا مِنْ نَارِهِ،
 وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: "لَمَغْفِرَةٌ". الثَّانِي: مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ شَوْقًا إِلَى حَنَّتِهِ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: "وَرَحْمَةٌ". الثَّالِثُ: مَنْ —

في الآخرة فيجازيكم. **فِيمَا "ما" زائدة رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ** يا محمد! **لَهُمْ** أي سهلت أخلاقك إذ خالفوك **وَلَوْ كُنْتَ فَظًا** سَيِّء الخلق غليظ القلب جافياً فأغلظت لهم **لَا تَنْفَضُّوا تَفَرَّقُوا** مِنْ حَوْلِكَ **فَاعْفُ** تجاوز عنهم ما أتوه **وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ** حتى أغفر لهم **وَشَاوِرْهُمْ** استخرج آراءهم **فِي الْأَمْرِ** أي شأنك من الحرب وغيره تطيباً لقلوبهم **وَلَيْسَتَنَّ بِكَ**، فكان ﷺ كثير المشاورة لهم **فَإِذَا عَزَمْتَ** على إمضاء ما تريد بعد المشاورة **فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** ثق به بعد المشاورة **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** عليه. **يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ** يُعَنِّمُكم على عدوكم كيوم بدر

= يعبد الله لذاته لا طمعاً ولا خوفاً، وإليه الإشارة بقوله: "إلى الله تحشرون"، وفي الحقيقة الثالث قد جاز جميعها لكن من غير قصد منه؛ لأن مشاهدة الله تعالى لا تكون إلا في الجنة لا بد من ذلك. (حاشية الصاوي)

فَمَا: "الفاء" عاطفة على مضاف أي خالفوا أمرك قلنت لهم برحمة من الله. (تفسير الكمالين) **ما زائدة:** للتوكيد والدلالة على أن لينه **لَهُمْ** ما كان إلا برحمة من الله. (تفسير المدارك) **فَظًا:** في "الجمال": الفظاظة: الجفوة في المعاشرة قولاً وفعلًا، والغلظة: التكبر، ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب. **جافياً:** أي طالماً. الجفاء بالمد ترك الصنة والبر، كذا في "الصراح". **تَفَرَّقُوا** أي حتى لا يبقى حولك أحد منهم. (تفسير المدارك)

فاعف: شروع في ذكر ترفيقه لهم، فذكر أولاً العفو عنهم ثم الاستغفار لهم؛ ليظهرهم رحمهم من الذنوب، فإذا طهروا وصاروا أصفياء خلفاء شاورهم في الأمر. (حاشية الصاوي) **ذُنُوبَهُمْ:** فيما يختص بحق الله إنمائها للشفقة عليهم. (تفسير المدارك) **استخرج آراءهم:** وهو جمع "رأي"، بمعنى العقل والفهم.

تطيباً لقلوبهم: ورفعاً لأقذارهم. في الحديث: **مَا تَشُورُ قَوْمٌ قَدْ لَا يَهْدُوا لَأَرْشِدَ مُرْهَمٌ**، وعن أبي هريرة: "ما رأيت أحداً أكثر مشاورة من أصحاب رسول الله ﷺ"، ومعنى "شاورة فلاناً": أظهرت ما عندي وما عنده من الرأي. وشرت الدابة استخرجت جريها. وشرت العسل: أخذته من مأخذه. وفيه دلالة جواز الاجتهاد وبيان أن القياس حجة. (تفسير المدارك)

فإذا عزمْتَ: أي بعد المشاورة، أشار به إلى أن التوكل ليس هو إهمال التدبير بالكلية، وإلا لكان الأمر بالمشاورة مناهياً للأمر بالتوكل، بل مراعاة الأسباب الظاهرة مع تفويض الأمر إلى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب. (حاشية الجمل)

المتوكلين: التوكل: الاعتماد على الله وتفويض الأمر إليه، وقال ذوالنون: خلع الأرياب وقطع الأسباب. (تفسير المدارك)

فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ يَتْرِكْ نَصْرَكُمْ كَيَوْمَ أُحُدٍ فمن ذا الذي يضركم من بعده.
 أي بعد خذلانه أي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليق **الْمُؤْمِنُونَ** = ونزل
 لما فُقدت قطيفة حمراء يوم بدر، فقال بعض الناس: لعل النبي ﷺ أخذها وما كان ما
 ينبغي لنبي أن يغفل ^{الرداء} يخون في الغنيمة، فلا تظنوا به ذلك، وفي قراءة بالبناء للمفعول، أي
 ينسب إلى الغلول ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيمة حاملاً له على عنقه ثم توفى
 كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهمة لا يظلمون = شيئاً. أفمن اتبع
 رضوان الله فاطاع ولم يغفل كمن رجع سحق من الله لمعصيته وغلوله ومأونه جهنم
 وبئس المصير = المرجع هي، لا. همة درجت أي أصحاب درجات عند الله

فلا غالب لكم أي فلا أحد يغلبكم، وإنما يدرك نصر الله من اعتمد على حوله وقوته واعتصم بربه وقدرته.
 (تفسير المدارك) **وإن يخذلكم** الخذلان ترك البصرة واللدنة. **لحق** أي وليحص المؤمنون بهم بالتوكل عليه
 والتعويض إليه؛ لعلمهم أنه لا ناصر سواه، ولأن إيمانهم يقتضي ذلك. (تفسير المدارك)
ونزل رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه. وقال: حديث حسن عريب. **فقال بعض الناس** قيل: وهم المنافقون، أو
 ظل به الرماة يوم أحد حين تركوا المركز للغنيمة وقالوا: نخشى أن يقول رسول الله ﷺ من أخذ شيئاً فهو له، ولا
 يقسم العنائم كما لم يقسمها يوم بدر. (البيضاوي) **أن يغفل** يقار: غل شيئاً من المغنم غلولا، وأغل إعلالا إذا أخذه
 في خفية، ويقال: أغله إذا وجدته عالاً، والمعنى: وما صح له ذلك، يعني أن النوبة تنافي الغلول، وكذا من قرأ على الساء
 للمفعول فهو راجع إلى هذا؛ لأن معناه: وما صح له أن يوجد عالاً ولا يوجد عالاً إلا إذا كان عالاً. (تفسير المدارك)
ينسب إلى الغلول كقوهم: أكذبه أي نسبه إلى الكذب. من "أي البقاء". **بأن يغفل** أي يأتي بالشيء الذي
 غلبه عليه حاملاً على ظهره، كما جاء في الحديث: "أو يأتي بما احتمل من واله وإيمه". (تفسير المدارك)
أفمن اتبع أهمية للإلكار، والفاء لعطف مدحوها على مخذوف أي استوى الأمران، وعوّه لا يريد أن
 الاستمهام في قوله: "أفمن اتبع" إنكار. (تفسير الكمالين) **رضوان الله** أي رضاء الله، قيل: هم المهاجرون
 والأنصار. (تفسير المدارك) لا. أشار به أن الاستمهام هنا نسبي، فالمراد إنكار استوائهم. من "حاشية الحمل".
أصحاب درجات والمعنى: هم متفاوتون كما تتفاوت الدرجات، أو المعنى: تفاوت منازل المشايخ منهم ومنازل
 المعاقبين، أو التفاوت بين الثواب والعقاب. (تفسير المدارك)

أي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب، ولمن باء بسخطه العقاب **وَاللَّهُ بَصِيرٌ** بما يعملون **۝** فيجازيهم به. **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ** أي عربياً مثلهم؛ ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكاً ولا عجمياً **يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ الْقُرْآنَ وَيزَكِّيهِمْ** يطهرهم من الذنوب **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ السَّيِّئَةَ** وإن محففة أي ^{أو يأخذ منهم الزكاة بالإيمان} ^{من دنس} إثمهم كانوا من قبل أي قبل بعثه **لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝** **يُنِّبُ** أولمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ بأحد يقتل سبعين منكم **قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَهَا** بيدر يقتل سبعين، وأسر سبعين

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ **الْح** هذا ترق في تعظيمه **۝**، ففرزه أولاً عن العلول، ثم بين أن وجوده بينهم نعمة عظيمة أنعم بها عليهم، وفي الحقيقة: هو نعمة حتى على الكفار، وإنما خص المؤمنين؛ لأنهم منتفعون بها وتدوم عليهم، وأما الكفار وإن أسوا به من الخسف والمسح وكل بلاء عام ورزقوا به، إلا أن عاقبتهم الخلود في دار البوار، ويترا منهم ولا يشفع لهم في النجاة من العذاب. (حاشية الصاوي)

عربياً. أو من ولد إسماعيل كما أنهم من ولده، والممة في ذلك من حيث إنه إذا كان منهم كان اللسان واحداً، فيسهل أحد ما يجب عليهم أخذه عنه، وكانوا واقفين على أحواله في الصدق والأمانة، وكان ذلك أقرب لهم إلى تصديقه، وكان لهم شرف بكونه منهم، وفي قراءة: "رسولاً من أنفسهم" أي من أشرفهم. (تفسير المدارك)

ولا عجمياً. لعدم فهمهم عنه ما أرسل به، ومن نعم الله أيضاً كون القرآن عربياً. (حاشية الصاوي)

السنة: أي الشريعة المعروفة بوحى غير متلو لمقابلة الكتاب. (تفسير الكمالين) **وإن محففة** و"اللام" هي العارفة بيه وبين النافية أي إثم جعل اسم "إن" الضمير المقدر الراجع إليهم، وصاحب الكشف جعل اسمها ضمير الشأن. قال أبو حيان: "ولم يقل به نحوي، وأنها إذا دخلت على الفعلية كما ههنا وجب إهمالها، والأكثر كون مدخولها ماضياً ناسخاً لـ"كان". (تفسير الكمالين)

أو لما أصابتكم. الهمة للاستفهام الإنكاري داحلة في التقدير على قوله: "قلتم أى هذا"، والتقدير: أقلتكم ما ذكر لما أصابتكم أي حين أصابتكم، أي ما ينبغي لكم أن يصدر عنكم القول المذكور. ولفظه "لما" هذه هي الرابطة للشرط بالجواب وهي غير جازمة، واحتلف في أنها حرف أو طرف، وشرطها ما بعدها وجوابها "قلتم: أنى هذا؟"، و"الواو" التي بعد الهمة للاستفهام، كما قاله أبو السعود. (حاشية الجمل)

قد أصبتم أي نلتهم مثليها، محله رفع صفة لـ"مصيبه"، الكرخي ومثله في أبي البقاء. **وأسر سبعين** والأسير في حكم المقتول؛ لأن الأسر يقتل أسيره إن أراد، وجواب "لما" "قلتم". (تفسير الكرخي)

منهم **فَلَمَّ** متعجبين **أَيَّ** من أين لنا **هَذَا** الخذلان، ونحن مسلمون ورسول الله فينا؟
والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري فلهم هو من عند أنفسكم لأنكم تركتم
المركز فخذلتم **بِأَنَّ** الله على كل شيء قدير = ومنه النصر ومنعه، وقد جازاكم
بخلافكم. **وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى** الجمعان بأحد فذل الله بإرادته **وَلِيَعْلَمَ** الله علم
ظهور المؤمنين = حقاً. **وَلَعَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** والذين **فَلَّ** لهم لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد الله بن أبي وأصحابه **عَالُوا فُسُوقًا** في سبيل الله أعداءه **أَوْ ادْفَعُوا** عنا القوم
بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا **فَلَوْ لَا نَعْلَمُ** نحس **فَدَلَا** **لَأَسْفِكُمْ** قال تعالى تكذيباً
لهم: **هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ** أقرب **مِنْهُ** للإمام بما **أظهروا** من خذلانهم للمؤمنين،

المركز المأمور بباتكم فيه، أو لاختياركم الخروج من المدينة، أو الفداء يوم بدر. (تفسير الكمالين)
وَمَا أَصَابَكُمْ "ما" بمعنى الذي وهو مبتدأ، والخبر: "فإذاذن الله" أي واقع إذاذن الله. (تفسير أبي البقاء)، ودخلت "الفاء"
في الخبر لشبهه المبتدأ بالشرط، نحو: "الذي يأتيني فله درهم". (الخطيب) **التقى** **الجمعان** شروع في بيان الحكم التي
ترتبت على هزيمة المؤمنين بأحد. (حاشية الصاوي)

ولعلم وفي هذا اللام قولان، أحدهما: أنها معطوفة على معنى قوله: "فإذاذن الله" عطفت سبب على سبب، فتعلق لما
تعلق به الباء، والثاني: أنها متعلقة بمحذوف أي وفعل ذلك أي ما أصابكم ليعلم. **حده** أشار به إلى أن التمييز محذوف،
وفي "الحمل": ولما ضمن "يعلم" معنى "يظهر" تعدى لمفعول واحد فقط. **سكتير** **سوادكم** عددكم وأشخاصكم. في
"الصراح": "سواد" عدد كثير، وقال: وسوادك من سواده أي شخصك من شخصه.

لو علم أي لو نعلم ما يصح أن يسمى قتالا لاتبعناكم، يعنون ما أنتم فيه خطأ آرائكم ليس بشيء، ولا يقال مثله:
قتال، إنما هو إلقاء النفس في التهلكة. (تفسير الكمالين) **هم** **للكفر يومئذ** **الح** في "روح البيان": ومعنى كون قرهم إلى
الكفر أريد يومئذ من قرهم إلى الإيمان أنهم كانوا قبل ذلك الوقت كاثمين للنفاق، فكانوا في الظاهر أبعد من الكفر، فلما
ظهر منهم ما كانوا يكتمون صاروا أقرب للكفر. وفي "أبي السعود": الضمير مبتدأ و"أقرب" خبره، و"اللام" في "للكفر"
و"الإيمان" متعلقة به، وكذا "يومئذ" و"منهم"، ويجوز تعلق الحرفين المتحددين لفظاً ومعنى بأفعل التفصيل.

عما أظهروا أي أنهم كانوا يتظاهرون بالإيمان قبل ذلك، وما ظهرت منهم أمانة تؤذن بكفرهم، فلما انحرفوا عن
عسكر المؤمنين وقالوا ما قالوا تباعدوا بذلك عن الإيمان المظنون بهم، واقتربوا من الكفر، أو هم لأهل الكفر
أقرب بصرة منهم لأهل الإيمان؛ لأن تقليلهم سواد المسلمين بالانحذار تقوية للمشركين.

وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالاً لم يتبعوكم **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ** - من النفاق. **الَّذِينَ بَدَلُ مِنَ "الذين" قبله، أو نعت قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ فِي الدِّينِ وَقَدْ قَعَدُوا** عن الجهاد لَوْ أَطَاعُونَا أي ^{الذين نافقوا} شهداء أحد أو إخواننا في القعود ما قَتَلُوا قُلْ لَهُمْ فَادَرُّوْا ^{لأجل} ادفعوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَلَمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - في أن القعود ينجي منه. ونزل في الشهداء: وَلَا تَحْسَنَنَّ **الَّذِينَ قُتِلُوا** بالتخفيف والتشديد في سبيل اللَّهِ أي لأجل دينه أَمَوْتًا بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ ...

لأكثر
لأن عامر لكثرة المفتولين

الذين قالوا إلخ ألقاب الأعراب ثلاثة، الرفع والنصب والجر، فالرفع من ثلاثة أوجه، أحدها: أن يكون مرفوعاً على خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين. الثاني: أنه بدل من واو "يكتُمون". الثالث: أنه مبتدأ والخبر قوله: "قل فادرُّوا"، ولا بد حينئذ من حذف عائد في جانب الخبر، تقديره: "قل لهم فادرُّوا". والنصب أيضاً من ثلاثة أوجه، أحدها: النصب على الدم أي أدم الذين قالوا. الثاني: أنه بدل من "الذين نافقوا". الثالث: أنه صفة لهم. والجر من وجهين، أحدهما: أنه بدل من الضمير في "أفواههم". والثاني: أنه بدل من الضمير في "قلوبهم". قوله: "الإخوانهم" أي لأجل إخوانهم من جسس المنافقين المفتولين يوم أحد، أو إخوانهم في النسب أو في سكنى الدار أو في عداوة النبي ﷺ. وقوله: "وقعدوا" حال مقدرة بـ"قد" أي قالوا قاعدين عن القتال. (السراج المنير)

بدل من إلخ أي قوله: "الذين نافقوا"، وقوله: "أو نعت" أي "الذين نافقوا"، وقوله: "الإخوانهم" أي في شأنهم. **وقد قعدوا** أشار به إلى أن الجملة حال من ضمير "قالوا"، كما صرح به أبو البقاء. **فادرُّوا إلخ** ورد أنه نزل

بهم الموت وهم في دورهم، فمات منهم سبعون من غير قتال في يوم واحد. (حاشية الصاوي)

يحيى منه. أو معناه: قل إن كنتم صادقين في أنكم وجدتم إلى دفع القتال سبيلاً وهو القعود عن القتال فجدوا إلى دفع الموت سبيلاً. (تفسير الكمالين) **ونزل في الشهداء**: قيل: شهداء بدر، وقيل: شهداء أحد وهو الراجح، وفي تفسير "روح البيان": المراد بهم شهداء أحد، وكانوا سبعين رجلاً، أربعة من المهاجرين وباقيهم من الأنصار، وأما شهداء بدر فنزلت فيهم آية البقرة: ﴿لَا تَقُولُوا مَن قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٥٤). أفاده زكريا على "البيضاوي". سبب نزول هذه الآية: أنهم لما وجدوا أطيب مأكلهم ومشربهم، قالوا: من يبلغ عنا إخواننا أننا أحياء في الجنة؟ فقال الله تعالى: "أنا أبلغهم عنكم"، فأنزل: "لا تحسبن إلخ". (الخازن) **أحياء إلخ**: وهذه الحياة ليست كحياة الدنيا، بل هي أعلى وأجل منها؛ لأنهم يسرحون حيث شاءت أرواحهم. (حاشية الصاوي)

عِنْدَ رَبِّهِمْ "أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت" كما ورد في الحديث يُرْزَقُونَ ٢٠ يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ. فرحين حال من ضمير "يرزقون" بماء آتاهم الله من فضله. وهم يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِم الْمُؤْمِنِينَ، ويبدل من "الذين" أَنَّ أَيُّ بَأْنَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ أَيُّ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ ٢١ فِي الْآخِرَةِ. المعنى: يفرحون بأمنهم وفرحهم. يَسْتَبْشِرُونَ سَعْمَةً ثَوَابٍ مِّنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ زِيَادَةٍ عَلَيْهِ وَأَنَّ بِالْفَتْحِ عَطْفًا عَلَى "نعمة"، والكسر استئنافاً اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ٢٢ بَلْ يَاجِرُهُمْ. الَّذِينَ مَبْتَدَأَ اسْتَحَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ دَعَاءَهُ بِالْخُرُوجِ

عند رهم: صفة لـ "أحياء"، و"يرزقون" صفة لـ "أحياء"، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في "أحياء" أي حين مرزوقين. وقوله: "فرحين" حال من الضمير في "يرزقون". وقوله: "من فضله" حال من العائد المحذوف في الظرف، تقديره: آتاهم كائنًا من فضله. وقوله: "ويستبشرون" معطوف على "فرحين"، ويجوز أن يكون التقدير: وهم يستبشرون، فتكون الجملة حالا من الضمير في "فرحين"، أو من الضمير في "آتاهم". وقوله: "من خلفهم" متعلق بـ "يلحقوا"، ويجوز أن يكون حالا تقديره: متخلفين عنهم. من "أبي البقاء".

ويبدل إلخ: أشار به إلى أن "أن" و"ما" في حيزها في محل خير بدل من "الذين لم يلحقوا بهم" بدل اشتغال ميب؛ لكون استبشارهم بحال إخوانهم لا بدواهم؛ لأن الدوات لا يستبشر بها. والمراد: بيان دوام انتفاء الحزن والخوف، لا بيان انتفاء دوامهما لما يومهما كون الخبر في الجملة الثانية مصارعا، فإن المعنى وإن دخل على نفس المصارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام. والخوف غم يلحق الإنسان بما يتوقعه من سوء، والحزن غم يحقه من فوات نافع أو حصول ضار. فمن كانت أعماله مشكورة فلا يحاف العاقبة، ومن كان متقبلاً في نعمة من الله وفضل فلا يحزن أبداً. (حاشية الجمل) بل يآجرهم: في "المصاح": "آجره الله أجراً" من باب ضرب وقتل، وآجره بالمدة لغة ثلاثة إذا أنابه.

دعائه بالخروج وكان هذا الدعاء في يوم الأحد التالي ليوم أحد الذي هو يوم السبت، وهذا إشارة إلى غزوة حمراء الأسد، وقوله: "وتواعدوا مع النبي إلخ" إشارة إلى غزوة بدر الصغرى الثالثة، وكانت في شعبان من السنة الرابعة، وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة، فقله: "الذين استجابوا لله والرسول إلخ" إشارة إلى غزوة حمراء الأسد، وتقدم أنها كانت في اليوم التالي ليوم أحد، وقوله: "الذين قال لهم الناس إلخ" إشارة إلى غزوة بدر الثالثة، فكلام الشارح فيه تحييط، فقله: "بالخروج للقتال" كان في اليوم التالي ليوم أحد، وقوله: "وتواعدوا مع النبي ﷺ" وذلك التواعد كان في أحد حين شرع أبو سفيان في الانصراف منها إلخ، فهذه صارت غزوات ثلاثة، =

للقِتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العَوْدَ، وتواعدوا مع النبي ﷺ وأصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم أحد من نَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ بأحد، وخير المبتدأ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ بطاعته وَاتَّقُوا مخالفته أَجْرٌ عَظِيمٌ ٢: هو الجنة.

= أحدها: غزوة أحد، وثانيها: غزوة حمراء الأسد كانت متصلة بغزوة أحد، وثالثها: غزوة بدر الصغرى وقعت بعدها بسنة، والغزوة هي الخروج للقتال وإن لم يقع قتال، (روح البیان والجمل)
وتواعدوا من النبي ﷺ: معطوف على "لما أراد"، فالضمير عائد إلى أبي سفيان وأصحابه، وقوله: 'من يوم أحد' ظرف لـ "تواعدوا"، فالتواعد كان في يومها كما تقدم. روي أن أبا سفيان نادى عند انصرافه من أحد: يا محمدا موعدنا موسم بدر القابل إن شئت، فقال ﷺ: "إن شاء الله تعالى"، فما كان القابل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران، فألقى الله الرعب في قلبه فبدأ له أن يرجع، فبقي نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمرا، فقال: يا نعيم! إني واعدت محمدا أن تلقى بموسم بدر، وأن هذا عام جذب ولا يصلح لنا إلا عام رعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن، وقد بدا لي أن أخرج إليه، وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا، فيزيدهم ذلك جرأة، ولأن يكون الخلف من قبلهم أحب إلي من أن يكون من قبلي، فالحق بالمدينة، فنبطهم وأغنهم أني في جمع كثير ولا طاقة لهم بها، ولك عندي عشرة من الإبل أضعها في يد سهيل بن عمرو ويضمنها، فحاء سهيل، فقال له نعيم: يا أبا يريدا! تصمن لي ذلك وأنطلق إلى محمد وأبئطه، فقال: نعم، فخرج نعيم حتى أتى المدينة، فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان، فقال: أين تريدون؟ فقالوا: واعدنا أبو سفيان بموسم بدر الصغرى أن نقتل بها، فقال: بشئ الرأي؛ لأهم أتوكم في دياركم وقراركم، فلم يلفت منكم أحدا إلا شريدا، فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم، والله، لا يلفت منكم أحد، فكره بعض أصحاب رسول الله ﷺ الخروج، فقال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده لأخرجن لو وحدي". أي ولو لم يخرج معي أحد، فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون: حسبنا الله ونعم الوكيل، ولم ينتفتوا إلى ذلك القول حتى بلغوا بدرا الصغرى، وكانت موضع سوق للعرب يجتمعون فيها كل عام ثمانية أيام، فأقام النبي ﷺ وأصحابه بها تلك المدة، وصادفوا الموسم وباعوا ما كان معهم من التجارات فربحوا. (الخطيب)

من يوم أحد: قال البغوي، قال مجاهد وعكرمة: نزلت هذه الآية في غزوة بدر الصغرى. منهم: "من" للتبيين، مثلها في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً﴾ (الفتح: ٢٩): لأن الذين استجابوا لله والرسول قد أحسوا كلهم واتقوا، لا بعضهم. أجر عظيم: هو مبتدأ، والجار والمجرور قبله خبره، والجملة خبر "الذين استجابوا". (تفسير الكمالين)

لَسْ يَدُلُّ مِنْ "الذين" قبله أو نعت **قَالَ لَهُمُ النَّاسُ** أي **نعيم بن مسعود الأشجعي** إنَّ النَّاسَ أبا سفيان وأصحابه **قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ** الجموع؛ ليستأصلوكم **فَاحْشَوْهُمْ** ولا تأتوهم **فَرَادَهُمْ ذَلِكَ الْقَوْلُ** إِمَّا تصديقاً بالله وبقيناً **وَقُلُوا حَسْبُ اللَّهِ** كافينا أمرهم **وَعَمَّا أَلَوْكِبُلُ** = المفوض إليه الأمر هو، وخرجوا مع النبي ﷺ، فوافوا سوق بدر، وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا، وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا. قال الله تعالى: **فَأَنْقَلِبُوا** رجعوا من بدر **سَعْمَةٍ** من الله **وَفُضِّلَ** بسلامة وربح **لَمْ يَمَسْسَهُمْ** سوءٌ من قتل أو جرح **وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ** بطاعته ورسوله في الخروج **وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ** = على أهل طاعته. **إِنَّمَا دَلَّكُمْ** أي القائل لكم: "إن الناس إلخ" **الشَّيْطَانُ يَخْوَفُ**كم **أَوْلِيَاءَهُ**، الكفار **فَلَا تَخَافُوهُمْ** و**خَافُوا** في ترك أمري **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** = حقاً.

قال لهم الناس إلخ فإن قيل: المشط هو نعيم الأشجعي، فكيف قال الناس؟ أجيب: بأنه من جنس الناس، كما يقال: فلان يركب الخيل وما له إلا فرس واحد. (الخطيب) أو لأنه انضم إليه ناس من المدينة، وأداعوا كلامه. (البيضاوي) **نعيم بن مسعود**. هذا كان قبل إسلامه؛ لأنه هاجر يوم الخندق. روي: أن أبا سفيان ... إلخ [كما مر في الحاشية السابقة وفي "تفسير الكمالين"] لفظ: قد قدم (نعيم بن مسعود) معتمراً فسأله ذلك والتزم له عشرة من الإبل. **ذلك القول** أي المقول الذي هو: "أن الناس قد جمعوا لكم فاحشَوْهم"، أو القول أو نعيم. (تفسير المدارك) **كافوا** يعني إن "حسب" بمعنى المحسب من أحسبه إذا كفاه، قال الرمحشري: ويدل على ذلك أنه لا يعيد بالإضافة تعريفاً في قولك: "هذا رجل حسبك"، **فانقلبوا** معطوف على مقدر دل عليه السياق وهو قول الشارح: "وخرجوا مع النبي ﷺ". **لم يمسسهم** وهو حال من الضمير في "انقلبوا"، وكذا "بنعمة"، والتقدير: فرجعوا من بدر منعمين برئين من سوء. **واتبعوا إلخ** يخور في هذه الجملة وجهان، أحدهما: أنها معطوف على "انقلبوا". والثاني: أنها حال من فاعل "انقلبوا"، ويقدر حيث "قد" أي قد اتبعوا. (تفسير الجلالين)

يخوف جملة مستأنفة بيان لشيطنته، و"الشيطان" صفة لاسم الإشارة، و"يخوف" الخبر. (تفسير المدارك) **كم** يشير إلى أن قوله: "أولياءه" معول ثان والأول محذوف، وقيل: المراد بأوليائه المرافقون فهو مفعول أول. (تفسير الكمالين) **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** لأن الإيمان يقتضي أن يؤثر العبد خوف الله على خوف غيره. (تفسير المدارك)

وَلَا تَحْزَنْكَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الزَّايِ، وَبِفَتْحِهَا وَضَمِّ الزَّايِ مِنْ "حَزَنَهُ" لُغَةً فِي "أَحْزَنَهُ" الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ يَقْعُونَ فِيهِ سَرِيعاً بِنَصْرَتِهِ وَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ، أَوْ الْمُنَافِقُونَ أَيْ لَا تَهْتَمُّ لِكُفْرِهِمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً بِفَعْلِهِمْ، وَإِنَّمَا يَضُرُّونَ أَنْفُسَهُمْ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا تَجْعَلَ لَهُمْ حِطّاً نَصِيحاً فِي الْآخِرَةِ أَيْ الْجَنَّةِ، فَلِذَلِكَ خَذَلَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠٠ فِي النَّارِ. إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ أَيْ أَخَذُوهُ بِدَلِهِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ بِكُفْرِهِمْ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠١ مَوْلَمْ. وَلَا تَحْسَبَنَّ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي عطف على ولا يحزنك

ولا يحزنك: نزلت تسلياً للنبي ﷺ وللمؤمنين. (حاشية الصاوي) **يقعون فيه:** أشار بذلك أن "يسارعون" مضمّن معنى "يقعون"، فعدها بـ "في" إشارة إلى أنهم تلبسوا بالكفر وليسوا بخارجين عنه. (حاشية الصاوي)

أنفسهم. أو المراد بأنهم لن يضرّوا الله أي أولياء الله، يعني لا يضرّون عسارعتهم في الكفر إلا أنفسهم، وما وبال ذلك عائداً إلى غيرهم، ثم بين كيفية عود الوبال عليهم بقوله: **﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾** (آل عمران: ١٧٦). (تفسير المدارك)

يريد الله إلخ: هذه الآية تدل على إرادة الكفر والمعاصي؛ لأن إرادة أن لا يكون لهم ثواب في الآخرة لا تكون بدون إرادة كفرهم ومعاصيهم. (تفسير المدارك) **أخذوه بدله:** أي كفروا ولم يؤمنوا، وهذا تعميم للكفرة بعد تخصيص المنافقين، أو تكرير للتأكيد؛ لأن هذه الآية مساوية لما قبلها لفظاً في **﴿لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً﴾** (آل عمران: ١٧٦) ومعنى في الباقي؛ إذ معنى "يسارعون في الكفر" مساو لمعنى "اشترُوا الكفر بالإيمان". (حاشية الجمل)

شيئاً: هو نصب على المصدر أي شيئاً من الضرر. الآية الأولى فيمن نافع من المتخلفين أو ارتد عن الإسلام، والثانية في جميع الكفار أو على العكس. (تفسير المدارك) **ولهم عذاب أليم:** إنَّما وصف العذاب بها بكونه أليماً؛ لأن من اشترى سلعة وخسر فيها تألم منها، ووصفه فيما تقدم بالعظيم؛ لأن المسارعة للشيء تقتضي عظمه. (حاشية الصاوي)

بالياء والتاء: أي فهما قراءتان سبعيتان، فعلى التاء الخطاب للنبي ﷺ، وقوله: "الذين كفروا" مفعول أول لـ "تحسبن"، وقوله: "إنَّما نُمَلِّي لهم" في محل المفعول الثاني، وهو تسلية للنبي ﷺ، والمعنى: لا تنظي أن إمهال الكافر يطول عمره وأكله من رزق الله ومقاتلته في أولياء الله خير له، وإنَّما إمهاله ليزداد إيماً وجحماً. (حاشية الصاوي)

الذين كفروا: فيمن قرأ بالياء رفع أي لا يحسبن الكافرون، و"أن" مع اسمه وخيره في قوله تعالى: "إنَّما نُمَلِّي لهم خير لأنفسهم" في موضع المفعولين لـ "يحسبن"، والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا إملاءنا تأخيراً لأنفسهم، و"ما" مصدرية وكان حقها في قياس علم الخط أن تكتب مفصولة، ولكنها وقعت في الإملاء متصلة فلا يخالف، وفيمن قرأ بالتاء نصب أي ولا تحسبن الكافرين إنَّما نُمَلِّي لهم خير لأنفسهم بدل من "الكافرين"، أي ولا تحسبن أن ما نُمَلِّي للكافرين خير لهم، و"أن" مع "ما" في حيزه ينوب عن المفعولين، والإملاء لهم إمهالهم وإطالة عمرهم. (تفسير المدارك)

أي إملأنا **هـ** بتطويل الأعمار وتأخيرهم **حزراً لأنفسهم** و"أن" ومعمولها سدّت
 مسدّ المفعولين في قراءة التحتانية، ومسدّ الثاني في الأخرى **إنّما نُعَلِّي نَهْلَ هـ**
 ليزدادوا **إنّما** بكثرة المعاصي **وهـ** عدات **مُهِينٌ** **=** ذو إهانة في الآخرة. **مَا كَانَ اللَّهُ**
 لِيَذَرَ لِيُتْرِكَ **الْمُؤْمِنِينَ** عَلَى مَا أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ اخْتِلَاطِ الْمُخْلِصِ بغيره حتّى
 يميز بالتخفيف والتشديد **يفصل** **الحَيِّتِ** المنافق من **الطَّيِّبِ** المؤمن **بالتكاليف الشاقة**
 المبينة لذلك، ففعل ذلك يوم أحد **وما كَانَ اللَّهُ لِيُطِيعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** فتعرفوا المنافق من
 غيره قبل التمييز **ولكنَّ اللَّهَ تَحْتَى** يختار من رُسُلِهِ من يشاء فيطلعه على غيبه كما
 أطلع النبي ﷺ على حال المنافقين **فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** وإن تَوَمَّنُوا **وَتَتَّقُوا** النفاق **فذلكم**
أَحْزَرُ عَظِيمٌ **=** **وَلَا تَحْسَبِ** بالتاء والياء **الَّذِينَ يَتَحَلُّونَ مَآءًا** اتَّهَمُ اللَّهُ من فصله أي
 بزكاته **هُوَ** أي يخلهم **حِزْرًا لَهُمْ** مفعول ثان، والضمير للفصل،

سدّت مسدّ المفعولين أي لقوله: "لا يحسن" والفاعل هو "الدين كفروا"، وقوله: "ومسد الثاني إلخ" أي معمول
 "أن" قائم مقام المفعول الثاني لقوله: "ولا تحسن"، والمفعول الأول هو "الدين كفروا"، والفاعل ضمير المخاطب
 وهو النبي ﷺ. وعبارة "أي البقاء": "ولا يحسن إلخ"، يقرأ بالياء، وفاعله "الدين كفروا"، وأما المفعولان فالقائم
 مقامهما قوله: "إنّما نعلي لهم إلخ"، فـ"أن" و"ما" عملت فيه تسد مسدّ المفعولين عند سيبويه، وقوله: "في
 الأخرى" أي في قراءة أخرى، وهي أن تقرأ: "لا تحسن" بالفوقانية.

إنّما نعلي لهم في هذه الحزمة وجهان، أحدهما: أنها مستأناة لتعليل للحزمة التي قبلها، كأنه قيل: ما نألمهم يحسبون
 الإملاء خيراً لهم، فقيل: "إنّما نعلي لهم؛ ليزدادوا إنّما"، و"إن" هذا مكشوفة بـ"ما"، ولذلك كتبت متصنة على
 الأصل، ولا يجوز أن تكون موصولة اسمية أو حرفية؛ لأن "لام كي" لا يصح وقوعها حيزاً لمبتدأ ولا لمواسحة،
 والوجه الثاني: أن هذه الجملة تكرير للأولى. (تفسير الجمالين) **والتشديد** من باب التفعيل لحزمة والكسائي.
بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن لها إلا المخلصون من بذل الأموال والأنفس. **بالتاء** الفوقية لأبي
 عامر ونافع وحزمة. **بزكاته**: إشارة إلى تقدير مضاف.

والأول "بخلهم" مقدراً قبل الموصول على الفوقانية، وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم ^{مضاف} سيطوقون ما يخلوا به أي ^{فانصاف عدوف} بركاته من المال يوم القيمة بأن يجعل حية في عنقه تنهشه، كما ورد في الحديث **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** يرثهما بعد فناء أهلها **وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ** بالتاء والياء **خَيْرٌ** فيجازيكم به. **لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ** ^{الموقانية للأكثر} ^{التحتية لأبي عمرو واس كثير} **قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ** وهم اليهود قالوه لما نزل ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (البقرة: ٢٤٥)، وقالوا: لو كان غنيا ما استقرضنا **سَنَكْتُبُ** نأمر بكتب ما قالوا في صحائف أعمالهم؛ ليجازوا عليه، وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول **وَنَكْتُبُ قَتْلَهُمْ** ^{همرة} ^{التحتية سينك}

والأول. أي المفعول الأول "بخلهم" مقدر، فتقديره: ولا تحسن بخل الدين يخلون. وفي "الجمل": وفي تقدير مجموع المضاف والمضاف إليه على الفوقانية مسامحة؛ إذ انقدر عليها لفظ "بخل" فقط، فيقدر مضافا لـ "الذين"، ولا يقدر معه ضمير؛ لقلا يلزم إضافة الشيء مرتين، وأما على قراءة التحتانية فيقدر مجموع المضاف والمضاف إليه. **وقبل الضمير:** عى التحتانية، فيكون تقديره: ولا يحسن الدين يخلون بخلهم هو خير لهم. **سيطوقون:** تفسير لقوله: "بل هو شر لهم" أي سيجعل ما لهم الذي منعه عن الحق طوقا في أعناقهم كما جاء في الحديث: "من منع ركاة ماله يصير حية ذكرا أقرع، له نابان فيطوق في عنقه، فتشهه ويدفعه إلى النار". (تفسير الكمالين) **والله ميراث إلخ:** قال الأكثرون: إن معناه أنه يفني أهل السماوات والأرض، ويفني الأملاك ولا مالث إلا الله، فحري هذا بحري الوراثة، قال ابن الأنباري: ويقال: ورث فلان علم فلان؛ إذ انفرد به بعد أن كان مشاركا فيه، وقال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ (النمل: ١٦)؛ لأنه انفرد بذلك بعد أن كان داود مشاركا فيه. أقول: صورة الميراث ومجازه، قبل فناء الخلق يثبت، ويطلق فيما يبسا أيضا، وأما بعد فناء الخلق فيرتفع صورة الميراث ومجازه أيضا عنا، ويختص الميراث لله سبحانه تعالى حقيقة وصورة، والله سبحانه أعلم. **لقد سمع الله إلخ:** "اللام" موطئة لقسم محذوف أي والله لقد سمع إلخ، وسبب ذلك: أن رسول الله ﷺ لما أمرهم بالدخول في الإسلام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وأن يقرضوا الله قرضا حسنا، قال كثرة اليهود كـ حيي بن الأخطب وكعب بن الأشرف وفخاص بن عاذوراء لأبي بكر الصديق حين أمرهم بما ذكر على لسان رسوله: "إن الله فقير ونحن أغنياء، ولو كان غنيا ما استقرضنا"، ومعنى سمعه له: علمه وإحصائه والمجازاة عليه. (حاشية الصاوي) **وهم اليهود:** أي فرقة منهم وهم فخاص وكعب بن أشرف وحيي بن أخطب وغيره.

بالنصب والرفع **الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ** ونقول بالنون والياء، أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة **ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ** النار. ويقال لهم "إذا ألقوا فيها": ذلك العذاب بما قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ عبر بهما عن الإنسان؛ لأنَّ أكثر الأفعال تُزاول بهما وأنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ أَي بذي ظلم للعبيد **فِيَعَذِّبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ. الَّذِينَ نَعْتِ** لـ "الذين" قبله **قَالُوا لِمَ حُمِدَ** **إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيْنَا فِي التَّوْرَةِ** **أَلَّا نُؤْمِنَ** لرسولٍ نصدقه **حَتَّى يَأْتِيََنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ** فلا تؤمن لك حتى تأتينا به،

بالنصب. على قراءة النون، والرفع على قراءة الياء. (حاشية الجمل) أي يقرأ 'قتلهم' بالرفع عطفاً على الموصول، و"يقول" بياء العيبة و'قتلهم' بالنصب عطفاً على "ما" التي هي منصوبة المحل و"نقول" بالنون، وفي "أبي البقاء": "سكتب ما قالوا" يقرأ بالنون، و"ما قالوا" منصوب به، و'قتلهم' معطوف عليه ويقرأ بالياء، و'قتلهم' بالرفع وهو ظاهر إلخ أي لأنه معطوف على محل الرفع وهو "ما قالوا" على تقدير "سيكتب" بالياء وضمها. وفي "معالم التنزيل": قرأ حمزة "سيكتب" بضم الياء و'قتلهم' برفع "اللام" و"يقول" بالياء.

أي الله. تفسير للفاعل على قراءة الياء، وأما على قراءة النون فالمناسب في تفسيره أن يقول: "أي نحن"، ويصح أن يكون تفسيراً له على القراءتين نظراً للمعنى. (حاشية الجمل) **عبر هما إلخ** يعني ففي الكلام مجاز مرسل من إطلاق اسم الجزء وإرادة الكل، ويشترط في هذا المجاز أن يكون هذا الجزء خصوصية خاصة للأيدي من بين سائر أجزاء بدن الإنسان، فإذا أطلق اليد وأريد بها الإنسان حصل المجاز المرسل. (منخص من الجمل) وكان الأحسن أن يقول: عبر بهما عن النفس كما عبر بها أكثر المفسرين، وقوله: "تزاول بهما" المزاوله الممارسة، وتزاولوا أي تعالجوا.

لأن أكثر الأفعال: أو لأنه يقال: الأمر بالشئ فاعله، فذكر الأيدي للتحقيق يعني أنه فعل بنفسه لا غيره بأمره. (تفسير الكمالين) **ليس بظلام** فإن قيل: "ظلام" للمبالغة المقتضية للتكثير فهو أحص من "ظلم"، ولا يزعم من بقي الأخص ففي الأعم؟ فأجاب القاضي عنه: بأن العذاب الذي توعد بأن يعمله هم لو كان ظلماً لكان عظيماً، فنفاه على حد عظمه لو كان ثابتاً، من "الكبر". وبأنه لما قوبل بـ "العبيد" وهم كثيرون ناسب أن يقال: الكثير بالكثير، وبأن "الظلام" من معالي النسب فيكون "ظلام" بمعنى ذي ظلم كما في "عطار" و"بزاز". (الخطيب) وقد يورد بمجرد معنى اسم الفاعل بدون لحاظ المبالغة، كالطباح والحداد والصباغ والحمال.

نعت لـ الذين أو بدل من "الذين قالوا" أو نصب بإضمار "أعني" أو رفع بإضمارهم. (تفسير الكمالين)

وهو ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيرها، فإن قيل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقت، وإلا بقي مكانه وعهد إلى بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومحمد ﷺ، قال تعالى: **قُلْ لَهُمْ تَوْبِيحًا: قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ** ^{سورة القربان} **وَبِالَّذِي قُلْتُمْ** كزكريا ويحيى، فقتلتموهم، والخطاب لمن في زمن نبينا محمد ﷺ وإن كان الفعل لأجدادهم؛ لرضاهم به **فَلَمْ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** - في أنكم تؤمنون عند الإتيان به؟ **فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ الْمُعْجَزَاتِ وَالزُّبُرِ** كصحف إبراهيم **وَالْكِتَابِ** وفي قراءة **يَاثِبَاتِ** الباء فيهما **الْمُنِيرِ** ^{بالزبر وبالكتاب} الواضح هو التوراة والإنجيل، فاصبر كما صبروا. **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**

جاءت نار إلخ: كما كان عليه أمر أنبياء بني إسرائيل حيث كان يقرب بالقربان، فيقوم النبي فيدعو، فتتزل نار من السماء، فتأكل أي تحمله إلى طبعها بالإحراق. (تفسير أبي السعود) **إلا في المسيح إلخ:** قال السدي: إن هذا الشرط جاء في التوراة ولكنه مع شرط، وذلك أنه تعالى قال في التوراة: "من جاءكم يزعم أنه نبي فلا تصدقوا حتى يأتيكم بقربان تأكله النار إلا المسيح ومحمدا عليهما السلام، فإهما إذا أتيا فأموا بهما، فإهما يأتيان بغير قربان تأكله النار". (تفسير الكبير) **وبالذي قلتم:** وهو الإتيان بالقربان.

والخطاب لمن إلخ: أي بقوله: "جاءكم" وبقوله: "قلتم" وبقوله: "قتلتموهم" وبقوله: "إن كنتم". (تفسير الكمالين) **وإن كان الفعل:** لأجدادهم أي فعل القتل للأنبياء. (حاشية الجمل) **فإن كذبوك:** أي داموا على تكذيبك، وجواب الشرط محذوف قدره المفسر بقوله: "فاصبر كما صبروا"، والمناسب ذكره بصقه، وأما "فقد كذب الرسل" دليل الجواب، ولا يصح أن يكون جواباً؛ لأنه ماض بالنسبة للشرط، وهذا تسلية له ﷺ. (حاشية الصاوي)

بإثبات الباء: أي في الزبر والكتاب، هذا ما نقله صاحب "الجمل"، وأما غيره فقال: أي في البيات والزبر، فيقرأ: "بالبيات وبالزبر"، والزبر الكتب، واحدها زبور، وكل كتاب فيه الحكمة زبور، وأصله من الزبر وهو الزجر؛ لأنه يزجر عن الباطل. **كل نفس:** خبر، وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من العموم، والمعنى: لا يحزنك تكذيبهم إياك، فمرجع الخلق إلي، فأجاريهم على الصبر، وذلك قوله: "وإنما إلخ". (تفسير المدارك)

دائقة الموت: يدل أن النفوس لا تموت بموت البدن؛ لأنه جعل النفس دائقة الموت، والذائق لا بد أن يكون باقياً حال حصول الذوق، والمعنى: أن كل نفس ذائقة موت البدن. (التفسير الكبير)

وَأِنَّمَا تُوَفَّقُونَ جِزَاءَ أَعْمَالِكُمْ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ بَعْدَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ نَالَ غَايَةَ مَطْلُوبِهِ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا أَيُّ الْعَيْشِ فِيهَا إِلَّا مَتْنَعُ الْغُرُورِ ۝ الباطل يُتَمَتَّعُ بِهِ قَلِيلًا، ثُمَّ يَفْنَى. لَتُبْلَوُنَّ حَذَفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ؛ لِتَوَالِي النُّونَانَ، وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ، لَتُخْتَبَرُنَّ فِي أُمُورِكُمْ بِالْفَرَائِضِ فِيهَا وَالْجَوَائِحِ وَأَنْفُسُكُمْ بِالْعِبَادَاتِ وَالْبَلَاءِ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكُتُبَ مِنْ قَبْلِكُمُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مِنَ الْعَرَبِ أَكْثَرُ كَثِيرًا مِنَ السَّبِّ وَالطَّعْنِ وَالتَّشْيِيبِ بِنَسَائِكُمْ وَإِنْ تَصْبِرُوا عَلَى ذَلِكَ وَتَتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَى الصَّابِرِ وَالْمُتَّقِينَ

مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ۝

وَأَمَّا تُوَفَّقُونَ إلخ لأن بعد هذه الدار دار يتميز فيها الكافر والمؤمن، والعاصي والمطيع، ويجازي كل بما يستحقه. حِزَاءَ أَعْمَالِكُمْ أي تعطون ثواب أعمالكم على الكمال يوم القيامة فإن الدنيا ليست بدار الجزاء. (تفسير المدارك) بعد في 'القاموس': زحه نحاه عن موضعه ودفعه وجذبه في محله، و'زحزحه عنه' باعده بالفرائض بتكليف الإنفاق. (تفسير الكمالين) متاع الغرور شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المتباع ويضر حتى يشتريه، ثم يتبين له فساد ووراءته، والشيطان هو المدلس الغرور، وعن سعيد بن جبير: إنما هذا لمن أثرها على الآخرة، فأما من طلب الآخرة بما فيها متاع بلاع، وعن الحسن: 'كخضر النبات ولعب البنات لا حاصل له'. (كمالين) لتبلون إلخ شروع في تسلية النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين عما سيلقونه من جهة الكفرة من المكاره؛ ليوطنوا أنفسهم على احتماله. (حاشية الجمل) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات، أصله: 'لتبلون' زيدت نون التأكيد فحذف نون الأولى للرفع وهي النون الإعرابية. والجوائح: جمع حائجة بالجيم والحاء المهمة في آخره، وهي الآفة التي تصل إلى الثمر كالعرق والحرق. (تفسير الكمالين) والبلاء: [كالتقتل والجرح والأسر والمرض] وما يرد عليها من أنواع المخاوف والمصائب، وهذه الآية دليل على أن النفس هي الجسم المعين دون ما فيه من المعنى الباطل، كما قال بعض أهل الكلام والفلاسفة، كذا في 'شرح التأويلات'. (تفسير المدارك) والتشييب هو ذكر أوصاف الجمال، وكان يفعل ذلك كعب بن الأشرف بنساء المؤمنين. (حاشية الجمل) وإن تصبروا حوطلب المؤمنون بذلك؛ ليوطنوا أنفسهم على احتمال ما سيقون من الشدائد والصبر عليها، حتى إذا لقوها وهم مستعدون لا يرهقهم ما يرهق من نصيبه الشدة بعنة فينكرها وتشتمز منها نفسه. (تفسير الكمالين)

أَيَّ مَنْ مَعَزَوْمَاهَا الَّتِي يُعْزِمُ عَلَيْهَا لُجُوبَهَا. وَ اذْكُرْ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ أَيَّ الْعَهْدِ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ لَتَيْنِنَهُ أَيَّ الْكِتَابِ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ أَيَّ
 الْكِتَابِ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ فَبِذْوُهُ طَرَحُوا الْمِيثَاقَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ
 وَاشْتَرَوْا بِهِ أَخَذُوا بِدَلِهِ ثَمًّا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا مِنْ سَفَلَتِهِمْ بِرِثَاسَتِهِمْ فِي الْعِلْمِ، فَكْتُمُوهُ
 خَوْفَ قُوَّتِهِ عَلَيْهِمْ فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ = شَرَاؤُهُمْ هَذَا. لَا تَحْسِبَنَّ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ
 الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُتُوا فَعَلُوا مِنْ إِضْلَالِ النَّاسِ وَتُحِبُّونَ أَنْ تُحْمَدُوا مَا لَمْ يَفْعَلُوا مِنْ
 التَّمَسُّكِ بِالْحَقِّ وَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ فَلَا تَحْسِبَنَّ بِالْوَجْهِينِ تَأْكِيدَ بِمُقَارَةِ بِمَكَانٍ يَنْجُونَ
 فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ، بَلْ هُمْ فِي مَكَانٍ يَعَذَّبُونَ فِيهِ وَهُوَ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ = مَوْلَمٌ فِيهَا، وَمَفْعُولًا "تَحْسِبُ" الْأَوَّلَى دَلَّ عَلَيْهِمَا مَفْعُولًا الثَّانِيَةَ عَلَى قِرَاءَةِ
 التَّحْتَانِيَّةِ، وَعَلَى الْفَوْقَانِيَّةِ حَذَفَ الثَّانِي فَقَطْ. وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.....

مَنْ مَعَزَوْمَاهَا إلخ: أَشَارَ بِهِ إِلَى جَعْلِ الْمَصْدَرِ بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ أَيَّ الْمَعَزُومِ عَلَيْهِ، وَجَمْعُهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْأُمُورِ،
 وَأَصْلُهُ: ثَبَاتُ الرَّأْيِ عَلَى الشَّيْءِ إِلَى إِمْضَائِهِ. مِنْ "الْحَمَلِ"، فِي الْفَعْلَيْنِ. وَهِيَ "لَتَيْنِنَهُ" وَ"لَا يَكْتُمُونَهُ"، أَشَارَ بِهِ إِلَى
 الْقِرَاءَتَيْنِ. مِنْ "الْكِرْحِيِّ". فَلَمْ يَعْمَلُوا. وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يَبَيِّنُوا الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَمَا عِلْمُوهُ،
 وَأَنْ لَا يَكْتُمُوا مَهْ شَيْئًا لِفُرْضِ فَاسِدٍ مِنْ تَسْهِيلِ عَلَى الظُّلْمَةِ وَتَطْيِيبِ لِنَفْسِهِمْ أَوْ لِحِرْ مَنْفَعَةٍ أَوْ دَفْعِ أَذْيَةٍ أَوْ
 لِحُلِّ بِالْعِلْمِ، وَفِي الْحَدِيثِ: "مَنْ كَتَمَ عِلْمًا عَنْ أَهْلِهِ أَلْجَمَ بِدَحَامٍ مِنْ نَارٍ". (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)

شَرَاؤُهُمْ فاعِلٌ "بَيْسَ"، وَقَوْلُهُ: "هَذَا" هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ. فَعَلُوا: أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ "أَتَى" فَعْلٌ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي
 بِمَعْنَى أَعْطَى وَغَيْرِهِ. (تَفْسِيرُ الْكِرْحِيِّ) بِالْوَجْهِينِ أَيَّ بِالْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ، وَحَذَفَ مَفْعُولًا "تَحْسِبُ" الْأَوَّلَى دَلَّ عَلَيْهِمَا
 مَفْعُولَ الثَّانِيَةَ عَلَى الْقِرَاءَةِ التَّحْتَانِيَّةِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: "وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمُقَارَةِ، وَعَلَى الْفَوْقَانِيَّةِ حَذَفَ
 الثَّانِي فَقَطْ، أَيَّ بِمُقَارَةِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ "الَّذِينَ يَفْرَحُونَ"، وَالْخُطَابُ فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)

وَمَفْعُولًا تَحْسِبُ الْأَوَّلَى إلخ: أَيَّ مَفْعُولًا "يَحْسِبَنَّ" الْأَوَّلَى مَحْذُوفَانِ يَدُلُّ عَلَيْهِمَا مَفْعُولًا مُؤَكَّدَهُ وَهُوَ "يَحْسِبَنَّ" الثَّانِيَةَ،
 فَالْفَاعِلُ لـ "يَحْسِبَنَّ" الْأَوَّلَى قَوْلُهُ: "الَّذِينَ" وَالْمَفْعُولَانِ "أَنْفُسَهُمْ" وَ"بِمُقَارَةِ". حَذَفَ الثَّانِي فَقَطْ. فَعَالٌ "لَا تَحْسِبَنَّ"
 ضَمِيرُ الْمُحَاطَبِ، وَ"الَّذِينَ" مَفْعُولُ أَوَّلٍ وَالثَّانِي مُقَدَّرٌ تَقْدِيرُهُ: "بِمُقَارَةِ مِنَ الْعَذَابِ".

خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها **وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ومنه تعذيب الكافرين وإنجاء المؤمنين. **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِالْجَمِيِّ وَالذَّهَابِ، وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ لَآيَاتٍ دَلَالَاتٍ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى لِأَوَّلَى** **الْأَلْتَبِ** **لِذَوِي الْعُقُولِ**. الَّذِينَ نَعْتَ لما قبله أو بدل **يَذْكُرُونَ** **اللَّهُ قِيمًا وَقُعُودًا** وعلى **جُنُوبِهِمْ** مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس **يصلون** كذلك.....
لأولي يصلون أي قائمين عند القدرة عند العجز على الهيئات الثلاث

إن في خلق السماوات إلخ: سب نزولها: أن كفار مكة قالوا للنبي **﴿٢٨﴾**: "ائتنا بآية تدل على أن الله واحد"، فقال الله تعالى ردا عليهم: "إن في خلق السماوات إلى آخره". (حاشية الصاوي)
لذوي العقول إلخ أي الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار، ولا يظنون إليها نظر البهائم غافلين عما فيه من عجائب الفطرة. وفي "النصائح": املاً عينيك من ربنة هذه الكواكب، وأحلها في جملة هذه العجائب متفكراً في قدرة مقدرها متديراً حكمة مدبرها قبل أن يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر. (السراج المنير) **في كل حال** إشارة إلى أن المراد من الآية العموم، وإنما ذكرت هذه الثلاثة؛ لأنها الأغلب إلخ، وفي تفسير محي الدين بن العربي: الذين يذكرون الله في جميع الأحوال وعلى جميع الهيئات.
وعن ابن عباس أي في معنى "يذكرون"، فمعناه عنده يصلون، وقوله: "كذلك" أي قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، وقوله: "حسب الطاقة" إشارة إلى الترتيب، وأنه يجب تقدم القيام ثم القعود ثم الاضطجاع، فلا تصح صلاة الفرض من القعود مع القدرة على القيام، ولا من الاضطجاع مع القدرة على القعود. (حاشية الحمل). واعلم أن الآية تدل على جواز ذكر الله تعالى قائماً، وهذا قال المشايخ: "ولا بأس أن يقوموا ترويحاً لقلوبهم ولا يتحركوا في ذلك ولا يستظهروا بحال ليس عندهم منه حقيقة".

والحاصل: أن التوحيد إذا قرن بالأداب فليس له وضع مخصوص، يجوز قائماً وقاعداً ومضطجعاً، ولكن ورد في الأحاديث ما يدل على استحباب الإخفاء في ذكر الله، وذكر الشارح الكشف: أن هذا بحسب المقام، والشيخ المرشد يأمر المبتدئ برفع الصوت، لتنفل عن قلبه الحواطر الراسخة فيه، كذا في "شرح المشارق". ويوافقه ما ذكر في المظهر حيث قال: الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب إذا لم يكن عن رياء؛ ليعتصم الناس بإظهار الدين، ووصول بركة الذكر على السامعين في الدور والبيوت والحوايت، وليوافق الذاكر من سمع صوته، ويشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته، كذا في "تفسير الكمالين"، وأيضاً فيه: وإذا كانوا مجتمعين على الذكر فالأولى في حقهم رفع الصوت بالذكر والقوة، فإنه أكثر تأثيراً لرفع الحجب، ومن حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وسماع ذكر رفقاته.

حسب الطاقة وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَسْتَدْلُوا بِهِ عَلَى قُدْرَةِ
 صانعهما، يقولون: رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا الْخَلْقَ الَّذِي نَرَاهُ **بِطَلًا** حَالًا، عبثًا بل دليلًا

اعتراض

على كمال قدرتك **سُبْحَنَكَ تَنْزِيهًا** لك عن العبث **فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ

نُدْخِلِ النَّارَ لِلْخُلُودِ فِيهَا فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ أَهْنَتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ، فيه وضع الظاهر

موضع المضمَر إشعاراً بتخصيص الخزي بهم مِنْ زائدة أنصارٍ يمنعونهم من عذاب

الله تعالى. رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُبَادِي يَدْعُو النَّاسَ **لِلْإِيمَنِ** أَي إِلَيْهِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ
 فمفعول ينادي عذوف اللام بمعنى إلى

= وفي "رد المحتار": أقول: اضطرب كلام صاحب البزارية في ذلك، فتارة قال: إنه حرام، وتارة قال: إنه جائز. وفي "الفتاوى الخيرية" من الكراهية والاستحسان: جاء في الحديث ما اقتضى طلب الجهر به، نحو: "إن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء حرم منهم"، رواه الشيخان، وهناك أحاديث اقتضت طلب الإسرار، والجمع بينهما بأن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال كما جمع بذلك بين أحاديث الجهر والإخفاء بالقراءة، ولا يعارض ذلك حديث: "خير الذكر الخفي"؛ لأنه حيث خيف الرياء أو تأدي المصلين أو القيام، فإن خلا مما ذكر فقال بعض أهل العلم: إن الجهر أفضل؛ لأنه أكثر عملاً، ولتعدى فائدته إلى السامعين ويوقظ قلب الذاكر، فيجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم ويزيد النشاط.

حسب الطاقة: بحديث عمران بن حصين عند البخاري: "صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب". (تفسير الكمالين) **يقولون**: يشير إلى أن قوله: "ربنا إلخ"، بتقدير القول. (تفسير الكمالين) **حَال** من المفعول به وهو "هذا"، تقديره: ما خلقت هذا حالياً عن حكمة. **فقنا** و"الماء" دخلت بمعنى الجزاء تقديره: إذا نزل هناك فقنا. (تفسير المدارك) **للخلود فيها**: "للخلود" جواب عن سؤال مقدر تقديره: أن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا نُخْرِجُ الْمُلَّةَ الَّتِي﴾ (التحریم: ٨) يقتضي أن جميع المؤمنين غير مخزيين مع أن بعض العصاة منهم يدخل النار تطهيراً لما اقترفه، وهذه الآية تدل على أن من دخل النار فخزي وإن كان مؤمناً؟ فأجاب المفسر بحمل الآية على الكفار، وارتفع امتسك المعتزلة على أن صاحب الكبيرة غير مؤمن. (حاشية الصاوي وغيره)

أهنته: فادلتته وأفضحته، وأبلغت في إخزائه. إليه: يشير إلى أن "اللام" بمعنى "إلى" كقوله: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا...﴾ إلخ، (التفسير الكبير). فإن قيل: أي فائدة الجمع بين "منادياً" و"ينادي"؟ أجيب: بأنه ذكر النداء مطلقاً ثم مقيداً بالإيمان تفخيماً لشأن المنادي؛ لأنه لا منادي أعظم من مناد ينادي للإيمان. (الخطيب) **وهو محمد**: فإسناد النداء إليه حقيقي. قوله: "أو القرآن" أي فإسناد النداء إليه مجازي، والمعنى مادي به. (تفسير الكمالين)

أَوِ الْقُرْآنَ أَنْ أَيُّ بَأْنٍ ءَامَنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا بِهِ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ غَطًّا عَنَّا
 سَيِّئَاتِنَا فَلَا تَظْهَرْهَا بِالْعِقَابِ عَلَيْهَا وَتَوَفَّنَا أَقْبَضَ أَرْوَاحَنَا مَعَ فِي جُمْلَةِ الْأَبْرَارِ ۖ
 الْأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحِينَ. رَبَّنَا وَءَاتَا أَعْطَانَا مَا وَعَدْتَنَا بِهِ عَلَى السَّنَةِ رُسُلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ
 وَالْفَضْلِ. وَسْؤَالُهُمْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ وَعْدُهُ تَعَالَى لَا يَخْلِفُ سْؤَالُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ مِنْ
 مُسْتَحْقِيهِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّقِنُوا اسْتِحْقَاقَهُمْ لَهُ، وَتَكَرَّرَ "رَبَّنَا" مَبَالِغَةً فِي التَّضَرُّعِ وَلَا
 تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۖ الْوَعْدُ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ. فَاسْتَجَابَ لَهُمْ
 رَبُّهُمْ دَعَاءَهُمْ أَيُّ أَيُّ بَأْنٍ لَا أَصْبِغَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ دَكْرٍ أَوْ أُنْثَىٰ
 صفة العامل

بأن. أشار إلى أن "أن" مصدرية في موضع نصب على حذف حرف الجر، ويصح كونها تفسيرية فيكون أي آمنوا. (تفسير أبي السعود) فاعفر لنا ذنوبنا أي كبائرنا، وقوله: "كفر عنا سيئاتنا" أي صغائرنا، فإنها مكفرة عن مجتنب الكبائر. (تفسير الكمالين) في جملة الأبرار أي معدودين ومحسوبين في جملة الأبرار أي منهم، وإنما احتيج إلى هذا التقدير لعدم إمكان التوفي معهم؛ إذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد، والمراد في سلوكهم على سبيل الكناية، فإنه إذا كان منخرطاً في سلوكهم لا يكون مع غيرهم، من "الكرخي". وفي تفسير محي الدين بن العربي: وتوفنا عن دواتنا في صحة الأبرار من الأبدال الذين تتوفاهم بداتك عن ذواتهم، لا الأبرار الباقيين على حالهم في مقام محو الصفات غير المتوفين بالكلية.

على السنة رسلك أفاد أن الكلام على حذف مضاف كقوله تعالى: ﴿وَمَا سَأَلَ عِبَادَهُ﴾ (يوسف: ٨٢). من "الكرخي". أن يجعلهم من مستحقه وذلك بدوام الإيمان عيهم، وقوله: "لأنهم لم يتيقنوا إلخ" أي لأن المدار على العاقبة وهي مجهولة أو لقصور في الامتثال فمرجعها إلى الدعاء بالتثبيت أو للمبالغة في التبعيد والخشوع. (روح البيان) لأنهم إلخ أو لأن معناه طلب التوفيق فيما يحفظ عيهم أسباب إنجاز الميعاد، أو المراد ثبتنا على ما يوصلنا إلى عدتك يؤيده قوله: "ولا نخزنا إلخ". (تفسير المدارك) وتكرير رسا جواب عن سؤال مقدر، حاصله: أنه لم كرر لفظ "رسا" خمس مرات؟ فأجاب: بأنه مبالغة في التصرع أي الخضوع والتذلل، ولما ورد أنه الاسم الأعظم. مبالغة في التصرع عن جعفر الصادق: "من حزه أمر فقال خمس مرات: 'ربنا'، أنجاه الله مما يخاف وأعطاه ما أراد"، وقرأ الآيات. (تفسير المدارك) الوعد أشار به إلى أن الميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد لا بمعنى الموضع. (تفسير الكرخي) بأي هكذا قراءة أبي ۞ و"الباء" سببية، وفي "السمين": "أي لا أضيع عمل عامل"، الجمهور على فتح "أن" والأصل: "بأي". (ملخصاً من الجمل)

كَائِنْ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ أَي الذكور من الإناث وبالعكس، والجملة مؤكدة لما قبلها: أي هم سواء في المجازاة بالأعمال وترك تضييعها، نزلت لما قالت أم سلمة: يا رسول الله! إني لا أسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء ^{رواه الترمذي} **فَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِ دِينِي وَقَتَلُوا الْكُفَّارَ وَقَتِلُوا بِالْخَفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ**. وفي قراءة لابن كثير وابن عامر للتكثير **بِقَدِيمِهِ لَا كُفْرًا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ أَسْتَرَهَا بِالْمَغْفِرَةِ وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا** **الْأَنْهَرُ ثَوَابًا مِّنْ مَّصْدَرٍ مِّنْ مَعْنَى لَا كُفْرًا** مؤكد له **مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** فيه التفات عن التكلم **وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ٢٢٠** الجزء. ونزل لما قال المسلمون: "أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد" **لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا تَصَرَّفَهُمْ فِي الْبَلَدِ ٢٢١** أي الجوع

والجملة معترضة بين ما شركة النساء بالرجال. **فَالَّذِينَ هَاجَرُوا**: مبتدأ وهو تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم له، كأنه قال: فالذين عملوا هذه الأعمال السنية الفارقة وهي المهاجرة عن أوطانهم فارين إلى الله يدينهم إلى حيث يأمنون عليه، فالهجرة كائنة في آخر الزمان كما كانت في أول الإسلام". (تفسير المدارك) **وأخرجوا**: يشير بذلك إلى أن الإخراج قهري؛ لأنه وإن كان في الظاهر طائع إلا في الباطن مكره. **مِنْ دِيَارِهِمْ**: التي ولدوا فيها ونشؤوا. (تفسير المدارك) **بِقَدِيمِهِ**: أي بتقديم "قتلوا" على "قاتلوا"؛ لأن "الواو" لا يوجب ترتيباً؛ أو لأن المراد بما قتل منهم قوم قاتل الباقون ولم يضعفوا. (تفسير الكمالين) **أَسْتَرَهَا**: أشار به إلى أن الكفر ههنا بمعنى اللغوي وهو السر. **لَا كُفْرًا**: أي لأئسيهم بالتكفير إثابة، وضع "ثواباً" موضع الإثابة، وإلا فهو في الأصل اسم لما يثاب به كالعطاء، وقيل: إنه حال من "جنت" لوصفها أو من ضمير المفعول أي مثابين، وقيل: بدل من "جنت"، فيه التفات من التكلم إلى الغيبة. (تفسير الكمالين) **فِيمَا نَرَى** إلخ: أي كانوا يتحرون ويتعمون، فقال بعض المؤمنين هذه الكلمة فنزلت. (التفسير الكبير) **لَا يَغُرُّكَ**: الخطاب لكل أحد أو للنبي ﷺ، والمراد به غيره؛ لأنه قدوة القوم ومقدمهم يخاطب لشيء، فيقوم خطابهم مقام خطابهم جميعاً، فكانه قيل: لا يغرنكم، ولأن رسول الله ﷺ كان غير مغرور بحالهم فأكد عليه ما كان عليه، ونبت على التزامه كقوله: ﴿فَلَا تَكُونُوا ظُهْرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ (القصص: ٨٦) و﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ١٤)، وهذا في النهي نظير قوله في الأمر، كقوله: ﴿هَذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾ (الفاتحة: ٦)، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾ (النساء: ١٣٦). (تفسير المدارك)

بالتجارة والكسب. هو متع فيل^١ يتمتعون به يسيراً في الدنيا ويفنى ثم مأونهم جهنم وبئس المهاد ٢٠ الفراش هي. لكن الذين اتقوا ربه هه حيث تحرى من تحتها الأنهر خالدين أي مقدرين الخلود في لولا هو ما يعد للضيف، ونصبه على الحال من "جنات"، والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للأبرار ٢١ من متاع الدنيا. وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام وأصحابه والنجاشي وما أنزل اليك أي القرآن وما أنزل إليه أي التوراة والإنجيل حثعين حال من ضمير "يؤمن" مراعى فيه معنى "من" أي متواضعين لله لا يشركون بآيات الله التي عندهم في التوراة والإنجيل من بعث النبي ﷺ تما فصلا من الدنيا بأن يكموها خوفاً على الرياسة، كفعل غيرهم من اليهود أولئك لهم أجرهم ثواب أعمالهم عند ربهم ...

هو يشير إلى أنه مبتدأ محذوف أي تقلبهم في البلاد متاع قليل. (تفسير المدارك) لكن اح "لكن" بالتشديد، يريد وهو للاستدراك أي لا بقاء لمتاعهم لكن ذلك للذين اتقوا، ونزل في ابن سلام وغيره من مسلمي أهل الكتاب، أو في أربعين من أهل نجران، وأثنى وثلاثين من أهل الحبشة، وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلاموا. (تفسير المدارك) خالدين حال مقدرة من الضمير، والعامل فيه ما في الظرف من معنى الاستقرار. كذا في "أبي السعود". ونصبه على الحال [لكونه موصوفاً بصفاته] من "جنات" لتحصيلها بالوصف، وقوله: "معنى الظرف" وهو الاستقرار. (تفسير أبي السعود) من متاع الدنيا أشار به إلى أن "حرم" ما للتفضيل وهو ظاهر. (الكرخي) وإن من أهل الكتاب قال ابن عباس وجابر وأنس وقتادة: نزلت في النجاشي ملك الحبشة، واسمه أصحمة وهو بالعبرية عطية، وذلك: أنه لما مات النجاشي بعاه جبريل عليه السلام في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: "أخرجوا فصلوا على أح لكم بغير أرضكم النجاشي"، فخرج إلى البقيع وكشف له إلى أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي، وصلى عليه وكرم أربع تكبيرات واستغفر له، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علع حشني نصراني لم يره قط، وليس على دينه، فأنزل الله هذه الآية. (معالم التنزيل) لمن يؤمن بالله دخلت لام الابتداء على اسم "إن" لفصل الظرف بينهما. (تفسير المدارك) والنجاشي وهو ملك الحبشة كان من البصري، اسمه أصحمة، ومعناه بالعبرية عطية الله، من "الحازن". مراعى فيه أي الحال المذكور وهو الخاشعين.

يؤتونه مرتين، كما في "القصص" **إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** [٥٥-٢٨:٥٠] بحاسب الخلق في نفوذ علمه في كل شيء قدر نصف نهار من أيام الدنيا. **يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْمَصَائِبِ** وعن المعاصي **وَصَابِرُوا** الكفار فلا يكونوا أشد صبراً منكم **وَرَابِطُوا** أقيموا على الجهاد **وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ** تفوزون بالجنة، وتنجون من النار.

سورة النساء مدنية، مائة وخمس أو ست أو سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَأْيُهَا النَّاسُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ اتَّقُوا رَبَّكُمُ أَيَّ عِقَابِهِ بأن تطيعوه **الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ آدَمَ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا حَوَاءَ**

مرتين: أي لإيمانهم بكتائهم وبالقرآن، وقوله: "كما في القصص" أي في سورة القصص، ففيها: ﴿يُؤْتُونَ أُخْرَهَ مَرَّتَيْنِ﴾ (القصص: ٥٤) و﴿يُؤْتِكُمْ كُفْرَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ (الحديد: ٢٨)، من "أبي السعد" **سريع الحساب**: لكونه عالماً بجميع معلومات فيعلم ما لكل واحد من الثواب والعقاب. **اصبروا** وقال جنيد: "الصبر حبس النفس على المكروه بنفي الجزع". (تفسير المدارك) **وصابروا**. [أي غالبوهم في الصبر على شتات الحرب.] أي وغالبوا أعداء الله في الصبر. (الخطيب) **ورابطوا**: أصل المراقبة أن يربط هؤلاء خيولهم في الثغور، ويربط أولئك خيولهم أيضاً بحيث يكون كل واحد من الخصمين مستعداً لقتال الآخر. (التفسير الكبير)

مدنية: أي كلها، وإن خوطب بمطلعها أهل مكة؛ لأن القاعدة أنه متى قيل في القرآن: "يا أيها الناس" كان خطاباً لأهل مكة، ومتى قيل: "يا أيها الذين آمنوا" كان خطاباً لأهل المدينة. (حاشية الصاوي) **يا أيها الناس**: الخطاب عام للذكور والإناث. **اتقوا**: أي امتثلوا أوامره واجتنبوا نواهيه.

حواء: وإنما سميت حواء؛ لأنها مخلوقة من شيء حي، وخلقها لم يكن بتوليد كخلق الأولاد من الآباء، فلا يلزم منه ثبوت حكم البتية والأختية فيها، فلا يرد أن يقال: إذا كانت مخلوقة من آدم، ونحن مخلوقون منه أيضاً تكون نسبتها إليه نسبة الولد، فتكون أختاً لنا لا أما؟ وإلى هذا أشار المصنف في التقرير. (الكرخي) واختلف في أي وقت خلقت حواء؟ فقال كعب الأحبار ووهب وابن إسحاق: "خلقت قبل دخول الجنة"، وقال ابن مسعود وابن عباس: "أما خلقت في الجنة بعد دخوله إياها"، من "الخانز". (حاشية الجمل)

بالمَد من ضلع من أضلاعه اليسرى **وَبَتْ فَرَّقَ وَنَشَرَ مِنْهَا** من آدم وحواء رجلاً كثيراً **وَنِسَاءً كَثِيرَةً** **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ** فيه إدغام التاء في الأصل في السين، وفي قراءة بالتخفيف بحذفها أي تساءلون به. فيما بينكم حيث يقول بعضهم لبعض: أسألك بالله وأنشدك بالله **واتقوا** **الْأَرْحَامَ** أن تقطعوها، وفي قراءة بالجرّ عطفاً على الضمير في "به"، وكانوا يتناشدون بالرحم **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** : حافظاً لأعمالكم،

من صبح إلخ أي بعد أن أخذته النوم ولم يشعر بذلك ولم يتألم، فلما استيقظ من النوم وجدها، فمال إليها، وأراد أن يمد يده إليها، فقالت له الملائكة: "مه يا آدم! حتى تؤدي مهرها"، قال: "فما مهرها؟" قالوا: "حتى تصلي على النبي محمد ﷺ". وفي رواية: "ثلاث صلوات"، وفي رواية: "سبعة عشر"، وفي ذلك إشارة إلى أنه عليه الصلاة والسلام الوسطة لكل موجود حتى أبيه آدم **عليه السلام** (حاشية الصاوي)

نساء كثيرة أشار بذلك إلى أن في الآية اكفاء. ورد أن حواء حملت من آدم عشرين بطاً أو أربعين بطاً، في كل بطن ذكر وأنثى، وكان يروج ذكر هذه البطن لأنثى البطن الأخرى، فنزلت اختلاف البطون منزلة اختلاف الآباء والأمهات. (حاشية الصاوي) **أنشدك بالله** بفتح الهجزة وصم الشين المعجمة أي أسألك به. (تفسير الكمالين) **الأرحام** يشير إلى أنه منصوب عطفاً على "الله". قوله: "أن تقطعوها" بدل من "الأرحام" يدل اشتغال أي اتقوا قطعها. (تفسير الكمالين) على حذف المضاف، كما أشار به الشارح بقوله: "أن تقطعوها" أي اتقوا قطع مودة الأرحام.

يتناشدون بالرحم. فيقول البعض منهم للآخر: "أنشدك بالله والرحم إلخ"، والرحم: القرابة، وإنما استعير اسم الرحم للقرابة؛ لأن الأقارب يتراحمون، ويعطف بعضهم على بعض، وفي الآية دليل على تعظيم حق الرحم والههي عن قطعها. يدل على ذلك أيضاً الأحاديث الواردة في ذلك، وروى الشيخان عن عائشة **رضي الله عنها** قالت: قال رسول الله ﷺ: "الرحم معلقة بالعرش، تقول: "من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله" (الخازن). وفي 'رد المختار' نقل القرطبي في تفسيره اتفاق الأمة على وجوب صلتها وحرمة قطعها للأدلة القطعية من الكتاب والسنة على ذلك.

قال في "تبين المحارم": واختلفوا في الرحم التي يجب صلتها، قال قوم: هي قرابة كل ذي رحم محرم، وقال آخرون: كل قريب محرماً كان أو غيره إلخ، والثاني طاهر إطلاق المتن، قال النووي في شرح مسلم وهو الصواب، واستدل عليه بالأحاديث، وأيضاً فيه: وإن كان غالباً يصلهم بالمكتوب إليهم، وفي "الدر المختار": وصلة الرحم واجبة ولو كانت بسلام ونحية، وهدية ومعونة، ومحالسة ومكاملة، وتلطف وإحسان، ويזורهم عباً؛ ليزيد حبا، بل يزور أقرباء كل جمعة أو شهر، ثم اعلم أنه ليس المراد بصلة الرحم أن تصبهم إذا وصلوك؛ لأن هذا مكافأة، بل أن تصلهم وإن قطعوك، فقد روى البخاري وغيره: "ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها".

فيجازيكم بها أي لم يزل متصفاً بذلك. ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه **وَأَتُوا** **الْيَتَمَ الصَّغَارَ الْأُولَى** لا أب لهم **أُمُولَهُمْ** إذا بلغوا **وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ الْحَرَامَ بِالطَّيِّبِ الْحَلَالِ** أي تأخذوه بدله كما تفعلون من أخذ الجيد من مال اليتيم، وجعل الرديء من مالكم مكانه **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ مَضمومة إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ** أي أكلها **كَانَ حُوبًا ذَنْبًا كَبِيرًا** عظيمًا. ولما نزلت تخرجوا من ولاية اليتامى، وكان فيهم من تحته العشر أو الثمان من الأزواج، فلا يعدل بينهم، فنزل: **وَأِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا تَعَدَّلُوا فِي الْيَتَمَى** فحرجتم من أمرهم،

لم يزل متصفاً جواب عن سؤال مقدر، تقديره: أن لفظ "كان" يعيد الانقطاع، فيفيد أن الله اتصف بالحفظ فيما مضى وانقطع، فأجاب بأن "كان" ههنا للاستمرار أي هو متصف بذلك أزلا وأبداً. (حاشية الصاوي) **الْأُولَى**: بزة العلى، اسم موصول جمع مذكر لا اسم إشارة، وهو مع صلته أعني قوله: 'بلا أب' صفة للصغار، والصلة إنما أتت بهذا اللفظ دون "الذي" أو "اللاتي"؛ إذ لا تخصيص ليتامى بالتذكير ولا بالتأنيث. (تفسير الكمالين)

الخبِيث الحرام إلخ: الخبيث هو مال اليتيم وإذ كان جيداً فهو خبيث لكونه حراماً، وقوله: "بالطيب" هو مال الولي، فهو طيب لكونه حلالاً وإن كان رديئاً، فالباء داخل على المتروك، قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري والسدي: كان أولياء اليتامى يأخذون الجيد من مال اليتيم، ويجعلون مكانه الرديء، فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة، ويجعل مكانه الهزيلة، ويأخذ الدراهم الجيد ويجعل مكانه الزيف، ويقول: "شاة بشاة ودرهم بدرهم"، فذلك تبديلهم الذي هوأ عنه، من "الخازن". (حاشية الجمل)

تأخذوه: قال الزجاج شري: والتفعل بمعنى الاستفعال غير عزيز، ومنه التعجل بمعنى الاستعجال، والتأخر بمعنى الاستيجار. (تفسير الكمالين) **مضمومة**: يشير إلى أنه متعلقة محذوف يتعدى بـ "إلى" وهو في موضع الحال. (تفسير الكمالين)

ذنبا: الحوب: الذنب العظيم، فكأنه قال: ذنبا كبيراً. (تفسير الكمالين)

تخرجوا إلخ: أي امتنعوا وطلبوا الخروج من الحرج أي الإثم، فـ "تفعل" يأتي للسبب، تقول: "تخرج وتأنم وتحوب" أي طلب الخروج من الحرج والإثم، كما أن الهمزة تأتي للسبب، فيقال: "أقسط" إذا أزال القسط أي الجور والظلم، من "اجمل". قوله: "فخافوا أيضاً" هذا جواب الشرط، وهو قوله: "وإن خفتكم"، وقوله: "أيضاً" أي كما خفتكم من عدم العدل في مال اليتيم، وعلى هذا فيكون قوله: "فأكحوا" مرتباً على هذا المقدر. (حاشية الجمل)

لا تقسطوا: من "أقسط" بمعنى عدل، والهمزة للسبب أي أزال القسط وهو الجور، قرأ: "تقسطوا" بفتح التاء من قسط أي جار، وعلى هذا "لا" زائدة، وعن الزجاج أن "أقسط" يستعمل استعمال القسط. (تفسير الكمالين)

فخافوا أيضا أن لا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن **فَانِكِحُوا** تزوجوا **مَا** بمعنى "مَنْ" **طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَى** وثَلثَ وَرُبَعَ أَي اثْنين اثْنين وثَلَاثًا ثَلَاثًا وأَرْبَعًا أَرْبَعًا، ولا تزيدوا على ذلك **فَإِنْ جَفَءَ أَنْ لَا تَعْدِلُوا** فيهن بالنفقة والقسم **فَوَاحِدَةً** انكحوها أو اقتصروا على **مَا** ملكتْ أَيْمَنُكُمْ من الإماء؛ إذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات **ذلك** أي نكاح الأربع فقط أو الواحدة أو التسري أدنى أقرب إلى **الَّا تَعُولُوا** - تجوروا. **وَأَتُوا** أعطوا **النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ** جمع صَدَقَة "مهورهن" **نَحْلَةً** مصدر، عطية عن طيب نفس **فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ سِتَى** مَنَّهُ نَفْسًا.....

فخافوا أيضا إلخ. وفي السمين: قوله: "وإن خفتكم" شرط وجوابه: "فانكحوا ما طاب لكم"، وذلك: أنهم كانوا يتزوجون الثمان والعشر ولا يقومون بحقوقهن، فلما نزلت: **﴿وَلَا تَأْكُم مِمَّا نَهَى﴾** أخذوا يتحرجون من ولاية اليتامى، فقيل لهم: إن خفتكم من الجور في حقوق اليتامى، فخافوا أيضا من حقوق النساء فانكحوا هذا العدد؛ لأن الكثرة تفضي إلى الجور، ولا تنفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله. (حاشية الجمل)

ما معنى من. وإنما غير عهن بـ"ما" ذهابا إلى الصفة، فكأنه قيل: الطيبات من النساء أو إجراء لهن مجرى غير العقلاء، كقوله: **﴿وَمِمَّا مَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾** وقيل: قد يقع ويراد بها من يعقل نحو: **﴿لَمَّا حَفَّتْ بَدَنِي﴾** (ص ٧٥).

(تفسير الكمالين). قال أبو حيان: وهذا قول أبي عبيدة وابن درستويه وابن خروق وعبي بن أبي طالب، ويسببه ابن خروق إلى سيبويه، ومن أدلتهم: "سبحان ما سبح الرعد"، **﴿وَلَا أَتَمَّ عَالَمُونَ مَعْنَدُ﴾** (يكافرون ٣)، **﴿وَالْأَسْمَاءُ .. سَاهَا﴾** (شمس ٥). (تفسير الكمالين) **اثْنين اثْنين إلخ.** إشارة إلى أن هذه الواو في قوله: **﴿مَتَى وَثَلَاثَ وَرُبَعَ﴾** ليست لنعطف، كما أوضح بذلك في الكشف، أو إلى أنها معدولة عن أعداد مكررة، وإنما منعت عن الصرف؛ لما فيها من العدلين: عدلها عن هيبتها وعن تكرارها.

على ذلك. أي على الأربع، وأجمعوا على ذلك؛ لأن الزيادة على أربع من خصائص النبي ﷺ. (تفسير الكمالين) **الَّا تعولوا.** معناه: أن لا تجوروا ولا تميلوا، وهذا هو المختار عند أكثر المفسرين. (تفسير الكبير) **نحلة:** معنى عطية، قال في "الكبير": ففي انتصابها وجهان، أحدهما: أنه نصب على المصدر، وذلك لأن النحلة والإيتاء: الإعطاء، فكأنه قيل: 'وانكحوا النساء صدقاتكم نحلة' أي أعطوهن مهورهن عن طيب أنفسكم. والثاني: أنها نصب على الحال.

مصدر. أي من غير لفظ الفعل بل من معناه؛ لأن معنى "آتوهن" اعطوهن، فهو نحو: جلست قعودا، وقوله: "عن طيب نفس" من تمام معنى النحلة. (حاشية الجمل)

تُمَيِّزُ محول عن الفاعل، أي طابت أنفسهن لكم عن شيء من الصداق، فوهبته لكم فَكَلَّوْهُ هَنِئًا طَيِّبًا مَرِيئًا ① محمود العاقبة، لا ضرر فيه عليكم في الآخرة، نزلت ردًا على من كره ذلك. وَلَا تَوْتُوا أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ! السُّفَهَاءُ المبذِّرين من الرجال والنساء والصبيان أَمْوَالَكُمْ أي أموالهم التي في أيديكم الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيمًا مصدر "قام" أي تقوم بمعاشكم ولذا أضيف إليهم وصلاح أولادكم، فيضيعونها في غير وجهها، وفي قراءة: "قيما" جمع قيمة، ما تقوم به الأمتعة وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا أَطْعَمُوهُمْ منها وَكَسَوْهُمْ وَقُولُوا هُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ② عدوهم عِدَّةٌ جميلة بإعطائهم أموالهم إذا رشدوا. وَابْتَلُوا اخْتَبَرُوا أَلَيْتُمْ قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ أي صاروا أهلاً له بالاحتلام أو السن، وهو استكمال

تُمَيِّزُ: محول عن الفاعل أي "نفس" في الأصل فاعل، أي إن طابت أنفسهن لكم كما أشار إليه الشارح، لكن وقع تمييز هنا. أموالكم: الإضافة لأدنى ملابسة، كما أشار الشارح لبيان المراد بقوله: "التي في أيديكم"، وقوله: "التي جعل الله" أي جعله الله. وصلاح أولادكم: وفي نسخة: "أموركم"، وفي بعض النسخ: "أودكم". وفي "الصراح": الأود - بالتحريك - العود. الأمتعة: والمعنى ولا توتوهم أموالكم التي جعلها الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعاشكم. (تفسير الكمالين)

وارزقوهم فيها: حكمة التعبير بـ "في" أنه ينبغي للولي أن يعطي مال اليتيم لرجل أمين يتحر فيه، ويكون مصرفه من الربح لا من أصل المال. (حاشية الصاوي) أطعموهم منها: إشارة إلى أن "في" بمعنى "من"، ولم يقل: "منها"؛ لئلا يكون ذلك أمراً بأن يجعلوا بعض أموالهم رزقاً لهم، بل أمرهم أن يجعلوا أموالهم مكاناً لرزقهم بأن يتحروا فيها ويشمروا، فيجعلوا أرزاقهم من الأرباح لا من أصول الأموال. (روح البيان)

في أحوالهم: أي في الأخذ والعطاء، والابتلاء عند أبي حنيفة: أن يدفع إليه ما يتصرف فيه، حتى يتبين حاله فيما يحيى منه. قال النسفي: وفيه دليل على جواز إيدن الصبي العاقل في التجارة. (تفسير الكمالين)

وهو استكمال إلخ: وعند أبي حنيفة: هو ثماني عشرة سنة للغلام، وسبع عشرة سنة للجارية، وقالوا: إذا تم للغلام والجارية خمس عشرة سنة فقد بلغا، وهو رواية عن أبي حنيفة أيضاً، وعليه الفتوى، قال في "الكتر": ويفتى بالبلوغ فيهما بخمس عشرة سنة. وفي الدر المختار: فإن لم يوجد فيهما شيء فحتى يتم لكل منهما خمس عشرة سنة به يفتى؛ لقصر أعمار أهل زماننا.

خمسة عشرة سنة عند الشافعي **فَإِنْ أَنْتُمْ أَبْصَرْتُمْ مَهْمَةً رُشْدًا صِلَاحًا** في دينهم
 وما لهم **فَادْفَعُوا إِلَيْهِ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ إِنْ سَرَفًا** بغير حق حال ونداراً
 أي مبادرين إلى إنفاقها **مَخَافَةَ أَنْ يَكْبُرُوا** رشداً، فيلزمكم تسليمها إليهم **وَمَنْ كَانَ مِنْ**
 الأولياء **غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ** أي يعف عن مال اليتيم، ويمتنع من أكله **وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا**
فَيَأْكُلْ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ بقدر أجره عمله **فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِ أَمْوَالَهُ**
فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِ

فَإِنْ إلخ: هذه الحملة من الشرط، والجاء جواب "إذا" المتضمنة بمعنى الشرط. (تفسير الكمالين)
أَنْتُمْ إلخ: قال الشافعي: إن الله تعالى علق دفع المال بإيأس الرشد، فإن لم يؤس منه الرشد أصلاً لم يدفع إليه أبداً
 عملاً بظاهر الآية. وقال أبو حنيفة: إذا بلغ العلام، وأونس منه الرشد يدفع المال إليه البتة، وإن لم يؤس منه لم يسلم إليه
 ماله حتى يبلغ خمسا وعشرين سنة، فإذا بلغ خمسا وعشرين سنة يسلم إليه ماله، وإن لم يؤس منه الرشد إلخ، كذا في
 'الأحمدي"، ودليله مذكور في المطولات، **أَبْصَرْتُمْ** المناسب أن يقول: 'عندتم'؛ لأن الرشد يعنى ولا يشاهد بالبصر.
 (حاشية الصاوي) **صِلَاحًا** لأن الفسق مفسدة للمال، والرشد اهدي إلى وجه التصرف. (تفسير الكمالين)
أَمْوَالَهُمْ أي من غير تأخير عن حد البلوغ، وهو دليل مفهومه على أنه لا يدفع إليهم ما لم يؤس منهم الرشد،
 وهو قول الشافعي وأبي يوسف ومحمد، وعند أبي حنيفة: ينتظر إلى خمس وعشرين سنة؛ لأن مدة البلوغ عنده
 بالسن ثلثي عشرة سنة، فإذا رادت عليه سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير الأحوال؛ إذ الطفل يتميز عندها
 ويؤمر بالعبادة دفع إليه ماله وإن لم يؤس منه الرشد. والاستدلال بالمفهوم غير تام عندنا، ولو سمع فالرشد
 منكراً يراد به أدنى ما يطلق عليه اسم الرشد، وقد وجد إذا وصل الإنسان إلى هذه المدة؛ لصيرورة فرعه أصلاً،
 فكان متناهياً في الأصالة. (تفسير الكمالين)

إِسْرَافًا: أي لا تأكلوها مسرفين ومبادرين، ويجوز أن يكون مفعولاً لهما أي لإسرافكم ومبادرتكم كبيرهم.
 (تفسير الكمالين) **مَخَافَةَ أَنْ يَكْبُرُوا**: يشير إلى أنه مفعول له بتقدير المضاف. (تفسير الكمالين) **يَعْفُ**: يكف، العفافة:
 الكف عن الحرام. **بِقَدَرِ أَجْرِهِ عَمَلُهُ** يشير إلى أنه يأكل على وجه الأجرة، ولا يزداد إذا أيسر على الصحيح
 عند الشافعية، وقيل: يأخذ بالقرض، وفي "المدارك" كـ "الكشاف": يأكل قوتاً مقدراً محتاطاً في أكله، عن
 إبراهيم: ما سد الجوعة ووارى العورة، وروى أحمد مرفوعاً: "كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا
 متائل مالا" أي غير مدخر وجامع. (تفسير الكمالين)

أنهم تسلموها وبرئتم؛ لئلا يقع اختلاف فترجعوا إلى البينة، وهذا أمر إرشاد وكفى
 بالله الباء زائدة **حسباً** : حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبهم. ونزل ردّاً لما كان
 عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار: **لِلرِّجَالِ الْأَوْلَادِ وَالْأَقْرَبَاءِ نَصِيبٌ حِظٌّ**
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ الْمُتَوَفُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ جعله الله نصيباً مفروضاً : مقطوعاً بتسليمه إليهم. وإذا
 حضر القسمة للميراث **أُولُوا الْقُرْبَىٰ ذَوُو الْقُرْبَةِ** ممن لا يرث واليتيم والممسكين
 فازرقوهم منه شيئاً قبل القسمة وقولوا أيها الأولياء! **لَهُمْ** إذا كان الورثة صغاراً قولاً
 خطاب لأولياء اليتيم
 معروفاً : جيلاً

تسلموها: بتشديد اللام مطاوع سلمه أي قبضوها، وهذا أمر إرشاد وهو ما كان لمصلحة دنيوية. (تفسير الكمالين)
من عدم التوريث إلخ: روى أبو الشيخ من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ؓ: كان أهل الجاهلية لا يورثون
 البنات ولا الولد الصغار، فمات رجل من الأنصار يقال له: أوس بن ثابت، وترك بنتين وأبناً صغيراً، فجاء أباه عمه خالد
 وعرفطة، فأخذوا ميراثه، فقالت امرأته للنبي ﷺ ذلك، فنزل: **لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ** ، فأرسل إلى خالد وعرفطة، فقال: لا
 تحركا في الميراث شيئاً، ورواه الثعلبي فقال: سويدا وعرفطة، ووقع عندهما أخو أوس. (تفسير الكمالين)
والأقربون: من ذوي القرابة للميت، والمراد: المتوارثون منهم دون محجوبين عن الإرث. (روح البياض). ونزلت في
 روجة أوس بن الصامت الأنصاري حيث مات، وخلف زوجته أم كحسة، وثلاث بنات ومالاً كثيراً، فتصرف
 فيه أباه عمه سويد وعرفطة أو قتادة، ولم يتركاً لبنات الميت وزوجته على حسب ما كان في الجاهلية شيئاً،
 فشكت إلى رسول الله ﷺ عنهما، فنزلت هذه الآية، كذا في "الأحمدي".

مما قل منه: الضمير "منه" يعود إلى ما ترك وهو المال، و"مما قل" بدل "مما ترك" بإعادة العامل. **جعل الله**: يريد أن
 قوله: "نصيباً" منصوب على أنه مفعول ثانٍ لـ "يجعل" المقدر. أو "نصيباً" منصوب على الاحتصاص بمعنى: أعني
 نصيباً، أو على مصدر مؤكد لقوله: "فريضة من الله" أي أقيمته مفروضة. (تفسير الكمالين) **منه**: الضمير فيه
 يرجع للميراث المدلول عليه بالقسمة وأنه للصغار أي الميراث ملك الصغار.

شيئاً قبل القسمة: وكان هذا تطيباً لقلوبهم وتصدّقاً عليهم، فحينئذ يكون ذلك بداً باقياً على حاله، وأما أن يكون
 واجباً في ابتداء الإسلام، ثم نسخ بآية الميراث، وقيل: إنه لم يسح ولكن قهوان الناس في العمل به، كما في "الأحمدي".

بأن تعتذروا إليهم أنكم لا تملكونه وأنه للصغار، وهذا قيل: منسوخ، وقيل: لا، ولكن تهاون الناس في تركه، وعليه فهو ندب، وعن ابن عباس واجب. **وَلَيْخَشْ** أي ليخف على اليتامى **الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا** أي قاربوا أن يتركوا من خلفهم أي بعد موتهم **دُرَيْتَةً** ضعفاً أولاداً صغاراً **حَافُوا** عنيهم الضياع **فَيَتَّقُوا اللَّهَ** في أمر اليتامى، وليأتوا إليهم ما يحبون أن يفعل بذريتهم من بعدهم **وَلْيَقُولُوا لِلْمَيْتِ قَوْلًا سَدِيدًا** - صواباً بأن يأمره أن يتصدق بدون ثلثه، ويدع الباقي لورثته، ولا يتركهم عالة.....
قراء

بأن تعتذروا أي عدم الإعطاء أصلاً، فلا تعطوهم شيئاً إذا كان الورثة صغاراً، وقيل: المراد عن عدم كثرة الإعطاء؛ وتعطوهم شيئاً قليلاً في الحالة المذكورة. (حاشية الجمل)

قيل منسوخ نسخها آية الميراث، وصح ذلك عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعكرمة، وبه قال الأئمة الأربعة، وروى عن ابن عباس عبد الله بن مردويه من وجه ضعيف. (تفسير الكمالين) **وعليه** أي عني قوله: 'وقيل لا'، وقوله: 'فهو ندب' أي فأعطوهم منه مدوب، وهذا هو المعتمد في الفروع، وقول ابن عباس ضعيف في الفروع. (حاشية الجمل) **فهو ندب** قال الشيخ ابن حجر: هو الصحيح المعتمد. (تفسير الكمالين)

وليخش قرأ السعة بسكون اللام وغيرها بكسرها، وعلى الكل اللام للأمر، وسبب بروعها: أنه كان في الجاهلية إذا حضر أحدهم الموت وقد حصره جماعة حملوه على تفرقة ماله للفقراء والمساكين، ويخرمون أولاده منه، فيترتب على ذلك كونه بعد موته عالة على الناس ويضيعون، فزلت الآية تحذيراً لمن يحمل الميت على ذلك. (حاشية الصاوي) **الدين إلح**. والمراد بالدين 'الأوصياء، أمروا أن يخشوا الله، فيحافوا على من في حجورهم من اليتامى، ويشفقوا عليهم خوفاً على ذريتهم لو تركوهم صغاراً، وشفقتهم عليهم أن يقدروا ذلك في أنفسهم، ويصوروه حتى لا تجسروا على خلاف الشفقة والرحمة. (روح البيان)

قاربوا أن يتركوا إنما جعل "تركوا" على معنى "قاربوا"؛ ليصح وقوع "خافوا" حراً له ضرورة أن لا خوف بعد حقيقة الموت وترك الدرية. **وليأتوا إليهم** أي فعلوا معهم ما يحبون. (حاشية الجمل) **للميت إلح** الأولى للمريض كما في عبارة غيره، وأولى من هذا كنهه وليقولوا لليتامى بأن يقولوا لهم مثل ما يقولون لأولادهم من الخطاب المين المتضمن للشفقة والتأديب، وذلك لأن الخطاب في قوله: "وليخش" لأولياء اليتامى عني صنيع الشارح، فمقتضى السياق أن يكون الخطاب هنا هم أيضاً، وبعضهم جعل الخطاب في قوله: "وليخش" لمن حضر المريض، فجعله هنا أيضاً، ففي كلامه نوع تلفيق. (حاشية الجمل)

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ^{أي ظلمين} بغير حق إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ^{أي في بطونهم} أَي مَلَأُهَا نَارًا ^{أي المأكول} لِأَنَّهُ يُوْوَلُ إِلَيْهَا وَيَصِلُونَ ^{أي بكم} بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ يَدْخُلُونَ سَعِيرًا ^{أي النار} نَارًا شَدِيدَةً يَحْتَرِقُونَ فِيهَا. يُوصِيكُمُ يَأْمُرُكُمْ اللَّهُ فِي شَأْنِ أَوْلَدِكُمْ ^{أي أولادكم} بِمَا يَذْكُرُ: لِلذَّكَرِ مِنْهُمْ مِثْلُ حَظِّ النِّسَاءِ ^{أي النصف} إِذَا اجْتَمَعَتَا مَعَهُ فَلَهُ نِصْفُ الْمَالِ وَلَهُمَا النِّصْفُ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ وَاحِدَةٌ فَلَهَا الثُّلُثُ وَلَهُ الثُّلَاثَانُ، وَإِنْ انْفَرَدَ حَازَ الْمَالُ ^{الذكر} فَإِنْ كُنَّ أَيُّ الْأَوْلَادِ نِسَاءً فَقَطْ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثًا مَا تَرَكَ الْمَيِّتُ، وَكَذَا الْإِثْنَانِ؛

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ إِنْج: استئناف جيء به؛ لتقرير ما فصل من الأوامر والنواهي، كذا في "أبي السعود". وفي "الخازن": نزلت هذه الآية في رجل من غطفان يقال له: "مرثد بن زيد" ولي مال يتييم، وكان اليتيم ابن أخيه فأكله، فأنزل الله هذه الآية، فلما نزلت امتنعوا من مخالطة اليتامي، فشق الأمر على اليتامي، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْأِطُوهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ﴾ (البقرة: ٢٢٠). (تفسير الجلالين)

فِي بَطُونِهِمْ: يقال: أكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه، قال: كنوا في بعض بطونكم تعفوا. (تفسير الكمالين) يُوْوَلُ إِلَيْهَا أي يرجع إليها، فالمعنى: أن المأكول يصير نارا فيأكلونها. نارا شديدة: أشار بذلك إلى أنه ليس المراد حصوص الطبقة المسماة بذلك؛ لأنها لعاد الوثن خاصة، وربما مات أكل مال اليتيم مسلما، والحاصل: أنه تارة تطلق تلك الأسماء على ما يعم جميع الطبقات، وتارة تطلق على مسمياتها خاصة.

لِلذَّكَرِ إِنْج: أي إذا حنف الميت ذكرا واحدا وأنثى واحدة فلنذكر سهمان وللأنثى سهم. فإن قيل: لا شك أن المرأة أعجز من الرجل لوجوه: لعجزها عن الخروج والروز، ولأنها متى حالطت الرجال صارت متهمة، وإذا ثبت عجزها وجب أن يكون نصيبها من الميراث أكثر، فإن لم يكن أكثر فلا أقل من المساواة، فما الحكمة في جعل نصيبها نصف نصيب الرجل؟ أجيب: الأول: أن خروج المرأة أقل؛ لأن زوجها ينفق عليها، وخروج الرجل أكثر؛ لأنه هو المنفق على زوجته، فمن كان خروجه أكثر فهو إلى المال أحوج.

الثاني: أن المرأة قليلة العقل كثيرة الشهوة، فإذا انضاف إليها المال الكثير عظم الفساد. الثالث: أن الرجل لكمال عقله يصرف المال إلى ما يفيد النماء الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة، نحو: بناء الرباطات، وإعانة المهوفين، والنفقة على الأيتام والأرامل، وإنما يقدر على ذلك؛ لأنه يخالطه الناس كثيرا، والمرأة تقل مخالطتها، فلا تقدر على ذلك. (تفسير الكبير) منهم: أي من أولادكم، فحذف الرجوع إليه كما في قوله: "السمن متوا ندرهم". (تفسير الكمالين) فَإِنْ كُنَّ: وأنت الضمير باعتبار الخبر، أو على التأويل المولود. (تفسير الكمالين)

لأنه للأختين بقوله: "فلهما الثلثان مما ترك" فهما أولى، ولأن البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الأنثى أولى. "وفوق" قيل: صلة، وقيل: لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الأختين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وإن كانت المولودة وحده وفي قراءة بالرفع، فـ "كان" تامة فلها النصف ولأبويته أي الميت، ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له، ولد ذكر أو أنثى. ونكتة البديل إفادة أنهما لا يشتركان فيه، وألحق بالولد ولد الابن، وبالأب الجد فإن لم يكن له، ولد وورثته أبواه فقط أو مع زوج فلا يمه بضم الهمزة وكسرهما؛
 للأكثر لخمزة والكسائي

بقوله تعالى في آخر السورة: ﴿وَبِأَن تَسْأَلَهُمَا أُولَىٰ﴾ فهما أولى يعطى هما الثلثان عند جمهور الصحابة، وعليه الأئمة الأربعة، وقال ابن عباس رضي الله عنه حكمهما حكم الواحدة. (تفسير الكمالين) ولأن البنت إلخ أي الستين أولى؛ لأنهما أمس رحماً بالميت، ولأن البنت تستحق الثلث مع الذكر، فمع الأنثى أولى. قيل صلة أي زائدة، جواب عن تمسك ابن عباس بأنه تعالى جعل الثلثين بما فوقها. (التفسير الكمالين)

ولأبويه: خبر مقدم، و"السدس" مبتدأ، و"لكل واحد" بدل من قوله: "لأبويه" بتكرير العامل، يعني إن كان له ولد سواء كان ذكراً أو أنثى، فلكل واحد من الأبوين السدس مما ترك المورث. (التفسير الأحمدى). وفائدة هذه البديل: أنه لو قيل: "ولأبويه السدس" لكان ظاهره اشتراكهما فيه.

فإن قيل: فهلا قيل: لكل واحد من أبويه السدس؟ قلنا: لأن في الإبدال والتفصيل بعد الإجمال تأكيد وتشديد. فإن قيل: لا شك أن حق الوالدين على الإنسان أعظم من حق ولده عليه، وقد بدع حق الوالدين إلى أن قرر الله طاعته بطاعتهم، وقال: ﴿وَبِأَن تَسْأَلَهُمَا إِحْسَانًا﴾ فما السبب في أنه تعالى جعل نصيب الأولاد أكثر، ونصيب الوالدين أقل؟ والجواب عن هذا في نهاية الحسن والحكمة، وذلك؛ لأن الوالدين ما بقي من عمرهما إلا القليل، فكان احتياجهما إلى المال قليلاً، أما الأولاد فهم في زمن الصا فكان احتياجهما إلى المال كثيراً فظهر الفرق. (التفسير الكبير)

إفادة أنهما إلخ: أي إنه ولو قيل: "لأبويه السدس" لكان الظاهر اشتراكهما فيه، ولو قيل: "ولأبويه السدسان" لأوهم قسمة السدس عليهما على السوية وعلى خلافهما، ولو قال: "ولكل منهما السدس" فأتى التفصيل بعد الإجمال والتأكيد. (تفسير الكمالين) أو مع زوج. ذكرنا أو أنثى. فإن الزوج يطلق عليهما بل الزوجة غير فصيح. (تفسير الكمالين)

فراراً من الانتقال من ضمة إلى كسرة؛ لثقله في الموضعين **الثَلَاثُ** أي ثلث المال، أو ما يبقى بعد الزوج، والباقي للأب **فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ** أي اثنان فصاعداً ^{نقل للوصف} ذكور أو إناث **فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ** والباقي للأب، ولا شيء للإخوة. وإرث من ذكر ما ذكر من **بَعْدِ تَنْفِيزِ وَصِيَّةٍ يُوصَى** بالبناء للفاعل والمفعول **بِهَا** أو قضاء دين عليه،

بكسر الصاد للأكثر

فراراً. علة لقوله: "وبكسرهما"، فالكسرة للاتساع، وقوله: "في الموضعين" أي هذا والذي بعده وهو قوله: "فلأُمِّه السُّدُسُ". (حاشية الجمل) **في الموضعين**. أي قرأ بها في الموضعين في قوله: "فلأُمِّه الثلث"، وفي قوله: "فلأُمِّه السُّدُسُ" أي ثلث المال إن ورثاه فقط، وما يبقى بعد الزوج أي بعد إخراج نصيبه إن ورثاه مع الزوج ذكرنا كان أو أنثى، وذلك قول الجمهور، وعند ابن عباس: ثلث كل المال في الوجهين، والباقي للأب بالعرض والتعصيب، فيكون المال بينهما أثلاثاً. (تفسير الكمالين)

ثَلَاثُ الْمَالِ: أي فيما إذا لم يكن هناك أحد الزوجين، وقوله: "أو ما يبقى" أي أو ثلث ما يبقى، وذلك فيما إذا كان هناك أحد الزوجين، وقوله: "وباقى للأب" أي في كل من المسألتين، فالمراد بالباقي الباقي بعد إخراج ثلث المال، أو بعد إخراج نصيب أحد الزوجين، وثلث الباقي للأُم. (حاشية الجمل) وإنما لم يذكر حصة الأب؛ لأنه لما فرص أن يوارث أبواه فقط وعين نصيب الأم علم أن الباقي للأب، وكأنه قال: فلهما ما ترك أثلاثاً، كذا في البيضاوي.

فَإِنْ كَانَ لَهُ أي إذا كان للميت اثنان من الإخوة والأخوات فصاعداً فلأُمِّه السُّدُسُ، والأخ الواحد لا يحجب، والأعيان والعلات والأخفاف في حجب الأم سواء. (تفسير المدارك) **اثنان**: فإن الاثنان له حكم الجماعة؛ لقوله **عَلَى** "اثنان فما فوقهما جماعة". **والباقي**. وهو الثلثان للأب ولا شيء للإخوة، فهم يحجبون الأم من الثلث إلى السُّدُسُ وإن كانوا لا يرثون مع الأب، وعينه الجمهور، وعن ابن عباس: أُمُّم يأخذون السُّدُسُ الذي حجبوا عنه الأم. (تفسير الكمالين) **وإرث من ذكر**. يشير إلى تقدير مبتدأ لقوله: 'من بعد إلخ'. (تفسير الكمالين)

من بعد إلخ. متعلق بسائر ما سبق من بيان الوراثة، يعني أن وراثتكم بهذه الدرجة إنما هي بعد ما يبقى من أداء وصية المورث أو دينه. (التفسير الأحمدى) **يُوصَى**: بفتح الصاد لابن كثير وابن عامر وأبي بكر عن عاصم، وأما حفص فقراءته بالكسر ههنا كالأكثر، وبالفتح في الموضع الآتي. (تفسير الكمالين)

أو دين إلخ: "أو" هنا لإباحة الشيتين، قال أبو البقاء: ولا يدل على ترتيب؛ إذ لا فرق بين قولك: "جاءني زيد أو عمرو". وبين قولك: "جاءني عمرو أو زيد"، لأن "أو" لأحد الشيتين، والواحد لا ترتيب فيه. وهذا يفسد قول من قال: التقدير من بعد دين أو وصية، وإنما يقع الترتيب فيما إذا اجتماعاً، فيقدم الدين على الوصية.

قال الزمخشري: فإن قلت: فما معنى "أو"؟ قلت: معناها: الإباحة، وإنه إن كان أحدهما أو كلاهما قدمه على قسمة الميراث، كقولك: 'جالس الحسن أو ابن سيرين'. فإن قلت: لم قدمت الوصية على الدين، والدين مقدم عليها =

وتقديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخرة عنه في الوفاء؛ للاهتمام بها **ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ** مبتدأ، خبره **لَا تَذَرُونَ أَيْهَهُ أَقْرَبَ لَكُمْ نَفْعًا** في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له، فيعطيه الميراث، فيكون الأب أنفع، وبالعكس وإنما العالم بذلك الله، ففرض لكم الميراث **فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ** **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بَخْلِقِهِ حَكِيمًا** - فيما دبره لهم أي لم يزل متصفاً بذلك. **وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ** إن لم يكن لهنَّ ولدٌ منكم أو من غيركم فإن كان لهنَّ ولدٌ فلكنَّ الزَّئِجُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ نَعْدٍ وَصِيَّةٌ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دِينَ وَأَلْحَقَ بِالْوَلَدِ فِي ذَلِكَ وَلَدَ الْإِبْنِ بِالْإِجْمَاعِ وَلَهُنَّ أَيُّ الزَّوْجَاتِ تَعَدَّدْنَ أَوْ لَا الزَّئِجُ مِمَّا تَرَكْنَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُنَّ وَلَدٌ مِنْهُنَّ أَوْ مِنْ غَيْرِهِنَّ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ

= في الشريعة؟ قلت: ما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان إخراجها مما يشق على الورثة بخلاف الدين، فإن نفوسهم مطمئنة إلى أدائه، فذلك قدمت على الدين على وجوبها، والمصارعة إلى إخراجها مع الدين، ولذلك جيء بكلمة "أو" تسوية بينهما في الوجوب، 'السمين'. (حاشية الجمل)

عنه عن الدين في الوفاء بالإجماع. (تفسير الكمالين) **للاهتمام بها**. لأن الوصية مال يؤخذ بعير عوض، فكان إخراجها شافاً على الورثة، فكان أدائها مظنة لتفريط. (تفسير الكبير) **ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ**. مبتدأ، وقوله: 'لا تَذَرُونَ' وما في حيزه في محل رفع خبره، **ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ** أي فلاجل ذلك لم يكن لها إلى اجتهداكم؛ لعجزكم عن معرفة المقادير، وهذه الجملة اعتراضية لا موضع لها من الإعراب. (تفسير المدارك)

ففرص. يريد أن قوله: "فريضة" نصب على أنه مصدر مؤكد لقوله: 'يوصيكم'، فهو من قبيل: 'له علي ألف درهم اعترافاً'. (تفسير الكمالين) **لم يزل** متصفاً: أشار به إلى أن الخير عن الله بهذا اللفظ كالخير بالحال والاستقبال بمعنى لم يزل كذلك، أو كان زائدة أو كان كذلك وهو الآن كما كان؛ لأنه منزّه عن الدخول تحت الزمان، من 'الكرخي'. **ولكم نصف ما ترك** **إلخ** هذا أيضاً من حملة التفصيل لما أجمل في قوله أولاً: **﴿يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دِينَ﴾** نصيب مما ترك أبو ليدان والأقربون **﴿منهن ومن غيرهن﴾**. المناسب تقديمه عند قوله. **﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾** ليكون على منوال ما تقدم له في نظيره. (حاشية الصاوي)

وولد الابن في ذلك كالولد إجماعاً **وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ** صفة والخبر **كَفَلَةً** أي ^{في الأصل مصدر} لا والد له ولا ولد **أَوْ أَمْرَأَةً تُوْرَثُ** كلاله **وَلَهُ أَيُّ لِّلْمُوروثِ** كلاله **أَخٌ أَوْ أُخْتٌ** أي من أم، وقرأ به ابن مسعود وغيره **فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ** مما ترك **فَإِنْ كَانُوا** أي الإخوة والأخوات من الأم **أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ** أي من واحد **فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلْثِ** يستوي فيه ذكركم وأنثاهم **مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ ذَيْنِ غَيْرِ مُضَارٍ** حال من ضمير "يوصى" أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصى بأكثر من الثلث **وَصِيَّةٌ** مصدر مؤكد لـ "يوصيكم" **مَنْ أَلَّهِ وَأَلَّهِ عَلَيْهِ** بما دبره لخلقهم من الفرائض **حَلِيمٌ** :-

وولد الابن: أي ذكرنا كان ذلك الولد أو أنثى، فإن بنت الابن كابن الابن، وأما أولاد البنات ذكورا أو إناثا فلا يحجب الزوج بهم عن نصفه. وكلام المفسر في غاية الحسن حيث قال: وولد الابن، ولم يقل كالأخازن: وولد الولد؛ لأنه يشمل أولاد البنات وهو غير صحيح. (حاشية الصاوي)

يورث أي يورث منه مأخوذ من ورث. (تفسير الكمالين) **لا والد له إلخ** هذا أحسن ما قيل في تفسير الكلاله، ويدل على صحته اشتقاق "الكلاله" من "كلت الرحم بين فلان وفلان" إذا تباعدت القرابة بينهما، فسميت القرابة البعيدة كلاله من هذا الوجه. (تفسير الخازن) **أو امرأه** معطوف على اسم "كان"، وحذفت الصفة والخبر، فلذلك قال الشارح: تورث كلاله أي كانت المرأة الموروثة كلاله أي خالية من الوالد والولد. (حاشية الجمل)

أي للموروث: أي الصادق بالرجل والمرأة، فكل منهما يقال له: موروث، وهو اسم مفعول من ورثه فهو موروث، فاليت يقال له: موروث بصيغة المفعول على قاعدته في محييه من الثلاثي، ويقال: "مورث" اسم الفاعل من المضاعف. (حاشية الجمل) **من أم:** وقد أجمعوا على ذلك كما مر. (تفسير الكمالين)

وعيره: وهو سعد بن أبي وقاص وأبي بن كعب، أي قرؤوا: "وله أخ أو أخت من الأم". **شركاء إلخ:** أي لأهم يستحقون بقرابة الأم، وهي لا ترث أكثر من الثلث، ولهذا لا يفضل الذكر منهم على الأنثى. **يوصى:** على قراءة البناء للمفعول، من الموصى؛ لأنه لما قيل: "يوصى بها" علم أن ثمة موصيا. (تفسير الكمالين) **بأن يوصى إلخ:** هذا صورة الضرر يعني الإيصاء بأكثر من الثلث داخل في الضرر.

مصدر: أي يوصيكم بذلك وصية، أراد بالموكد المؤكد لنفسه، نحو: هذا ابني حقا وهو الواقع بعد جملة لا محتمل لها غيره، وخصت السنة تورث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل وهو قوله **﴿القاتل لا يرث﴾**، رواه الترمذي، أو اختلاف دين لقوله **﴿لا يرث المسلم من الكافر، والكافر من المسلم﴾**، أخرجه الشيخان. (تفسير الكمالين)

بتأخير العقوبة عمن خالفه، وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق. **تلك** الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده **حُدُودُ اللَّهِ** شرائعه التي حدّها لعباده؛ ليعملوا بها ولا يتعدّوها **ومن يطع اللَّهَ** ورسوله، فيما حكم به **يُدْخِلْهُ** بالياء والنون التفاتاً **حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ^{للاكثر} **خَالِدِينَ فِيهَا** وذلك **الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ^{للباع} **ومن يعصِ اللَّهَ ورسوله، ويتعدَّ حُدُودَهُ، يُدْخِلْهُ** بالوجهين **أَرًا مَخْلَدًا فِيهَا** وله فيها عذابٌ مُهِينٌ **ذو إهانة، وروعي في** الضمائر في الآيتين لفظ "من"، وفي "خالدين" معناها. **وَالَّذِي يَأْتِي الْفَحْشَةَ الزَّانَا** من نَسَابِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ أَزْوَاجَهُمْ **مَنْكُ** أي من رجالكم المسلمين فإن شهدوا عليهم بها **فَأَمْسِكُوهُمْ** حبسوهن في النُّبُوتِ وامنعوهن من مخالطة الناس **حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ** أي ملائكته أو إلى أن نَحْلُ اللَّهَ لَهُنَّ سَبِيلًا **لِيَعْمَلُوا** بها الخ

فيه إشارة إلى أن حدود الله تعالى نوعان، منها: ما لا يفعل كالزنا ونحوه، ومنها: ما لا يتعدى كالمذكورات ونحوها كتزويج الأربع. (تفسير الكرخي) **حَالِدٌ فِيهَا** المراد بالخلود طول المكث إن مات مسلماً، وعلى حقيقته إن مات كافراً. وحكمة الأفراد في جانب العذاب أنه كما يعذب بالبار يعذب بالعرة، وحكمة الجمع في جانب النعيم أنه كما يعذب بالجمعة يعذب باجتماعه مع أحبابه، ويزورهم ويورثونه. (حاشية الصاوي)

حَالِدًا فِيهَا لعل إشاراً إلى أفراد ههنا نظراً إلى ظاهر اللفظ، واختيار الجمع هناك نظراً إلى المعنى؛ للإيداع بأن الخلود في دار الثواب صفة الاجتماع أحب للأس، كما أن الخلود في دار العذاب بصفة الانفراد أشد في استجلاب الوحشة. (تفسير أبي السعود) **الزَّانَا** أي المراد بالفاحشة الزنا؛ لزيادة قبحها وشاعتها، فالآية على هذا منسوخة بآية الخلد في سورة البور. وقيل: المراد بها السحق، والآية محكمة، فيجب التعزير بالحس في السحق، وتعقب بأنه لو أريد السحق لأتى بصيغة التثنية كما مر في الثانية. (تفسير الكمالين)

مَلَائِكَتُهُ أشار به إلى أن الكلام على حذف المضاف، وإنما احتيج إليه؛ لأن التوفي هو الموت، فيصير المعنى: "حتى يمتهن الموت"، وهذا غير مستقيم؛ لأن فيه إسناد الشيء إلى نفسه.

طريقاً إلى الخروج منها أُمِرُوا بذلك أوّل الإسلام، ثم جعل لهم سبيلاً بجلد البكر مائة وتغريبها عاماً، ورجم المحصنة، وفي الحديث لما بيّن الحدّ قال ﷺ: "خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لمن سبيلاً" رواه مسلم. **وَالَّذَانِ** بتخفيف النون وتشديدها ^{للاكثر بحذف الياء} **يَأْتِيَنِيهَا** أي الفاحشة: الزنا أو اللواط **مِنْكُمْ** أي الرجال **فَقَاذُوهُمَا** بالسبّ والضرب بالنعال **فَإِنْ تَابَا** منها **وَأَصْلَحَا** العمل **فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا** ولا تؤذوهما **إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً** على من تاب **رَّحِيماً** به وهذا منسوخ بالحدّ إن أريد بها الزنا، وكذا إن أريد بها اللواط عند الشافعي، لكن المفعول به لا يرجم عنده - وإن كان محصناً - بل يُجلد ويُغَرَّب، وإرادة اللواط أظهر بدليل ثنية الضمير، والأوّل قال: أراد الزاني والزانية، ويردّه تبيينهما بـ "من" المتصلة بضمير الرجال، واشتراكهما في ^{بالثنية} **الأذى والتوبة والإعراض**،
 من قوله واللدان
 حيث قال: منكم

أول الإسلام إلخ: قال بعضهم: الآية منسوخة بآية الحد التي في سورة النور، وقال أبو سليمان الخطابي: ليست منسوخة؛ لأن قوله: 'فأمسكوهن في البيوت إلخ' يدل على أن إمساكنهن في البيوت ممتد إلى غاية أن يجعل الله لمن سبيلاً، وذلك السبيل كان محملاً، فلما قال النبي ﷺ: "خذوا عني" صار الحديث بيانا لتلك الآية لا نسخاً. (تفسير الخازن)

وتشديدها: لابن كثير إبدالا من الياء المحذوفة. (تفسير الكمالين) **الزنا:** وهو قول الجمهور، أو اللواط نقل عن مجاهد وبه قال أبو مسلم. (تفسير الكمالين) **وهذا منسوخ إلخ:** أي كون الحد للزاني، والأذى بالضرب واللسان، وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ، وقوله: "بالحد" أي بآية الحد التي في سورة النور. (حاشية الجمل)

بل يجلد: وعن مالك وأحمد يرجم الأعلى والأسفل محصنين أو لا. (تفسير الكمالين) **والأوّل:** أي القاتل الأوّل الذي قال: "إن المراد بها الزنا"، وقوله: "أراد" أي الله تعالى، وقوله: "بضمير الرجال" أي حيث قال: "منكم" فقط، ولم يقل: "منكم ومهن"، وقوله: "واشتراكهما" أي الفاعلين، وهذا دليل آخر، وقوله: "وهو مخصوص" أي المذكور من الأمور الثلاثة وهو الأذى والتوبة والإعراض، أي فتعين حمل "اللدان" على الرجلين؛ لأن حد النساء كما سبق بالحبس في البيوت لا بالأذى ولا يسقط بالتوبة، وهذا كله بحسب ما كان في صدر الإسلام، وإلا فقد علمت أن الكل منسوخ. (حاشية الجمل) **بضمير الرجال:** اللهم إلا أن يكون على سبيل التعذيب.

وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس. **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ** أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله **لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوءَ** المعصية **بِجَهْلَةٍ** حال أي جاهلين إذ عصوا ربهم **ثُمَّ يُنَوِّنُونَ** من زمن قريب قبل أن يغرغروا فأولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم **وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا** بخلقه **حَكِيمًا** في صنعه بهم. وليست **التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّنَاتِ الذُّنُوبَ** حتى إذا حصر أحدهم الموت وأخذ في النزاع قال عند مشاهدة ما هو فيه **لِي تَتَّأَمَّلَ** فلا ينفعه ذلك،

في النساء في سورة النساء، وعن الحبس: أن الثانية متقدمة في الروول أمروا بإيذاء الزانين أولاً، ثم أمروا بإمسك النساء. (تفسير الكمالين) من الحبس في قوله تعالى: **وَمَنْ تَزَوَّجْ مِنْ نِسَاءٍ** (النساء: ١٥). **إِنَّمَا التَّوْبَةُ** هذا حبس ترتيب حيث ذكر الذنب، ثم أردفه بذكر التوبة، وقوله: 'على الله' أي الترمها تفضلاً منه وإحساناً؛ لأن وعد الكريم لا يتحلف على حد **عَصَى** **أَيَّ** **نَفْسِهِ** (الأحكام: ٥٤)، ولا وجوب عصى الله كما رعمه المعتزلة؛ إذ وجوبها إنما هو عصى العبد، وكلمة "على" الدالة على تحقيق الثبوت اللة تحكم جري العادة. (الكرخي)

عَلَى اللَّهِ معناه قبول التوبة، وكلمة "على" في قوله تعالى: "على الله" ليس للإيجاب؛ إذ لا يجب على الله شيء، ولكنها تأكيد للوعد. (التفسير الأحدي) وعلى هذا أشار إليه الشارح بقوله: "قولها بفضله". **بِجَهْلَةٍ** أجمع الصحابة على أن من عصى الله عمداً أو خطأ فهو بجهالة. (تفسير الكمالين) أي **جاهلين** أي يعلمون متلبسين بما أي جاهلين سفهاء، فإن ارتكاب الذنب مما يدعو إليه الجهل، ولذلك قيل: من عصى الله فهو جاهل حتى يترع من جهالته. وفي التفسير: ليست هذه الجهالة عدم العلم بأنه ذنب؛ لأن ذلك عذر، لكنها التعافل والتجاهل وترك التفكير في العاقبة كفعل من يجهله ولا يعلمه. (روح البيان)

قُلْ أَنْ يَغْرُغُوا فسر القرب بذلك لحديث: 'إن الله يقل توبة العبد ما لم يعرعر'. رواه الترمذي، وسماه قريباً؛ لأن مدة حياة قريب لقوله تعالى: **فُلْ** **مِنْ** **أَنْفُسِهِمْ**. (تفسير الكمالين) **فَلا يَنْفَعُهُ** لأنه حال مشاهدة ملك الموت والعداب، فهي حالة اضطرار لا اختيار، والمشهور أن توبة اليأس مقبولة وإن لم يكن إيمانه مقبولا كذا في "الحلاصة" وغيرها، لكن وقع في "جامع المصمرات" خلافه، وهو الصحيح والوارد في الأحاديث الصحيحة. ووجه الأول كما قيل: إن اليأس كالإكراه فلا يباي الاختيار، فيجب أن يقبل التوبة في تلك الحين، وإنما لا يقبل الإيمان حينئذ؛ لأننا مأمورون بالغيب ولم يوجد حينئذ. (تفسير الكمالين)

ولا يقبل منه وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ إِذَا تَابُوا فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ مَعَايِنَةِ الْعَذَابِ لَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا أَعْدَادًا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ مَوْلًى. يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ أَي ذَاتِهِنَّ كَرِهًا بِالْفَتْحِ وَالضَّم لِفَتَانِ أَي مَكْرِهِيهِنَّ
 فِي مَوْضِعِ فَاعِلِيَةٍ لَا يَحِلُّ لِلْأَكْثَرِ لِلْحِمَزَةِ وَالْكَسَائِي

ولا يقبل منه: أي لا يقبل من كافر لإيمان ولا من عاص توبة كذا في 'الخطيب'. وفي 'التفسير الكبير': قال المحققون: قريب الموت لا يمنع من قبول التوبة، بل المانع من قبول التوبة مشاهدة الأحوال التي عندها يحصل العدم بالله على سبيل الاضطراب، وقد اختلف في قبول إيمان اليأس عن الكافر، وتوبة اليأس عن المعاصي، ولنعم ما فصله الإمام الزاهدي حيث أورد ههنا كلاماً طويلاً، حاصله: أن إيمان اليأس يكون غير مقبول بالإجماع، وتوبة اليأس في مشية الله تعالى إن شاء قبل؛ لشرف إيمانه وكان فضلاً منه، وإن شاء لم يقبل؛ لتقصيره وتأخيره، وكان عدلاً منه. قلت: ومن الحكمة الربانية عدم قبول التوبة من بعض عصاة المؤمنين؛ لإظهار إكرام الأنبياء والأولياء، وإعزازهم في الآخرة حيث يغفر بشفاعتهم يوم القيامة. والله سبحانه أعلم.

ولا الدين يموتون: عطف على الموصول الذي قبله أي ليست التوبة للذين ماتوا وهم كفار مصرون على كفرهم إذا تابوا عند قرب الموت، أو عند معاينة العذاب في الآخرة. (روح البيان) **لا تقبل منهم:** أي لرفع التكليف، فسوى سبحانه وتعالى بين الدين سوفوا توبتهم إلى حضور الموت، وبين الدين ماتوا على الكفر في نفي التوبة، للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة، من 'الخطيب والبيضاوي'.

يا أيها الذين آمنوا: سبب نزولها: أنه كان في الجاهلية وصدر الإسلام إذا مات الرجل، وترك امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه، فرمى عليها ثوبه، فيخير فيها بعد ذلك، فلما أن يتزوجها بلا مهر، أو يزوجها لغيره ويأخذ مهرها، أو يعضلها حتى تفتدي منه، أو تموت ويأخذ ميراثها، ثم لما توفي أبو قيس، وترك امرأته كبشة بنت معن الأنصارية، قام ابن له قيل: اسمه قيس، فطرح عليها ثوبه، ثم تركها ولم يقرها ولم ينفق عليها، فأنت كبشة رسول الله ﷺ، فقالت: "يا رسول الله! إن أبا قيس توفي، وأخذني ابنه، فلم ينفق علي ولم يخل سبيلي"، فقال: امكثي في بيتك حتى يأتي أمر الله فيك، فنزلت هذه الآية، كذا روي عن ابن عباس في البحاري. (حاشية الصاوي)

ذائق: أي فليس المراد النهي عن إرث ما هن كما هو المتبادر والمعتاد، بل النهي عن إرث نفس المرأة كما كانوا يفعلون، فكانوا يجعلون ذات المرأة كالمال، فيرثونها من قريبهم كما يرثون ماله. (تفسير الكمالين)

كرها: يشير إلى أنه مصدر في موضع النصب على الحال من ضمير "ترثوا"، وجعله صاحب الكشف حالاً عن النساء أي كارهات. (تفسير الكمالين) **أي مكرههين:** جمع مكره اسم فاعل، أشار به إلى أن "كرها" مصدر بمعنى اسم الفاعل، وهو حال من الواو في ضمير "ترثوا"، أو بالفتح من الكراهة، وبالضم من الإكراه. (تفسير الكمالين).

على ذلك، كانوا في الجاهلية يرثون نساء أقربائهم، فإن شاءوا تزوجوهن بلا صداق، أو زوجوها وأخذوا صداقها، أو عضلوهما حتى تفتدي بما ورثته أو تموت فيرثوها، فنهوا عن ذلك **وَلَا أَنْ تَعْضِلُوهُنَّ** أي تمنعوا أزواجكم عن نكاح غيركم بإمساكهن، ولا رغبة لكم فيهن ضاررا **لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ مِنَ الْمَهْرِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ** بفتح الياء وكسرهما أي بينت أو هي بينة أي زنا أو نشوز، فلکم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلن **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** أي بالإجمال في القول والنفقة والمبيت **فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فاصبروا فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا**

كانوا في الجاهلية. إشارة إلى سبب نزول الآية مجملا. **وَلَا تَعْضِلُوهُنَّ:** معطوف على قوله: "أن ترثوا" كما أشار به الشارح، وأعيدت "لا" توكيدا، وهذا خطاب للأزواج، فكان الرجل يكره امرأته وها عليه مهر، فيسيء عشرتها؛ لتفتدي منه، وترد إليه ما ساق لها من المهر. (الخازن) والعضل السكون منع الأم عن الزواج. **تمنعوا أزواجكم:** أشار بذلك إلى أن الضمير عائد على "النساء" لا بمعنى الأول، فإن المراد فيما تقدم نساء غيركم، وفيما هنا نساؤكم، ففي الكلام استخدام. (حاشية الصاوي) **من المهر:** يشير إلى أنه خطاب للأزواج مع أنه اختار في الآية خطاب الورثة، وأورد عليه ما في "المطول": أنه لا يصح أن يخاطب في كلام لشخصين من غير النداء، فلا يقال: "قم واقعد لزيد وعمرو"، بل: "قم يا زيدا، واقعد يا عمرو"، ألهم إلا أن يجعل المسلمين في حكم مخاطب واحد، أو قيل: الخطاب في تلك الآية أيضا للورثة، أي لا تمنعوهن عن التزويج، فتأمل. وأصل العضل: الحبس والتضييق، ومنه اعتضلت المرأة بولدها إذا اعتضلت رحمها به، فخرج بعضها وبقي بعضها. (تفسير الكمالين)

إلا أن يأتين: استثناء من أعم الأحوال والأوقات، أو من أعم العلل أي لا يحل لكم عضلنهن في حال أو وقت أو لعلة إلا في حال أو وقت أو لأجل إتيانهن بها. **بالإجمال:** بالجيم أي إتيان الجميل في القول والنفقة. **فاصبروا** عليهن ولا تفارقوهن، يشير بتقدير الجزاء إلى أن قوله: "عسى" علة الجزاء فأقيم مقامه. (تفسير الكمالين)

فعسى أن تكرهوا: والمعنى: فإن كرهتموهن فلا تفارقوهن بكرة الأئفس وحدها، فرما كرهت النفس ما هو أصلح في الدين، وأوفى إلى الخير، وأحب ما هو بضد ذلك، ولكن النظر في أسباب الصلاح. وإنما صح قوله: "فعسى أن تكرهوا" جزاء للشرط؛ لأن المعنى: فإن كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة، فلعل لكم فيما تكرهونه خيرا كثيرا ليس فيما تحبونه. وكان الرجل إذا رأى امرأة فأعجته بهت التي تحته، ورمأها بفاحشة حتى يلجئها إلى الافتداء منه بما أعطاها، فقيل: "وإن أردتم إلح".

شَيْئًا وَتَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۖ وَلَعَلَّه يَجْعَلُ فِيهِنَّ ذَلِكَ بَأَن يَرْزُقَكُم مِّنْهُنَّ وَلَدًا صَالِحًا. وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَتَّيِبُوا زَوْجَ مَكَاتٍ زَوْجٍ أَي أَخْذَهَا بِدَلْهَا بَأَن طَلَقْتُمُوهَا وَقَدْ ءَاتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ أَي الزَّوْجَاتِ قِنْطَارًا مَالًا كَثِيرًا صَدَاقًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنًا ظَلَمًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ۖ يِنَّا؟ وَنَصِبَهُمَا عَلَى الْحَالِ، وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّوْبِيخِ، وَلِلْإِنْكَارِ فِي وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ أَي بِأَيِّ وَجْهِ وَقَدْ أَقْضَى وَصَلَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالْجَمَاعِ الْمَقَرَّرِ لِلْمَهْرِ وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِّيتَةً عَهْدًا غَلِيظًا ۖ شَدِيدًا، وَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِمْسَاكِهِنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيجِهِنَّ بِإِحْسَانٍ. وَلَا تَنْكِحُوا مَا بَعَمْنَى

"من" نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
 المراد من أسكاح العقد

مَالًا كَثِيرًا أَي مَالًا عَظِيمًا كَمَا مَرَّ فِي آلِ عَمْرَانَ. وَقَالَ عَمْرٌ عَلَى الْمَنْرِ: "لَا تَغَالُوا بِصَدَقَاتِ النِّسَاءِ"، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: "أَتَبْعُ قَوْلَكَ أَمْ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ فَضْرًا﴾ (النساء: ٢٠)؟" فَقَالَ عَمْرٌ: "كُلُّ أَحَدٍ أَعْلَمُ مِنْ عَمْرٍ، تَزَوَّجُوا عَنَى مَا شِئْتُمْ". (تفسير المدارك) مَهْ: أَي ذَلِكَ الْقِنْطَارُ، وَقَوْلُهُ: "شَيْئًا" أَي قَلِيلًا فَضْلًا عَنِ الْكَثِيرِ. ظَلَمًا. أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبُهْتَانِ هُنَا الظُّلْمُ تَجَوُّزًا، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ، فَلَا يَرُدُّ السُّؤَالُ وَهُوَ: كَيْفَ قَالَ ذَلِكَ مَعَ أَنَّ الْبُهْتَانَ الْكَذْبُ مَكَابِرَةٌ، وَأَخَذَ مَهْرَ الْمَرْأَةِ قَهْرًا ظَلَمَ لَا بُهْتَانًا؟ (تفسير الكرخي) مَبِينًا: يَشِيرُ إِلَى أَنَّهُ مِنْ "أَبَانٍ" بِمَعْنَى بَانَ. (الكمالين) عَلَى الْحَالِ: أَي ظَالِمِينَ وَأَتَمِّينَ وَأَتَمِّينَ أَوْ عَلَى الْعِلَّةِ. (تفسير الكمالين) وَصَلَ: أَي خَلَا بِهَا حَائِلًا، وَمِنْهُ الْفَضَاءُ، وَالْآيَةُ حُجَّةٌ لَنَا فِي الْخَنُوءَةِ الصَّحِيحَةِ أَنَّمَا تَوَكَّدَ الْمَهْرُ حَيْثُ أُنْكَرَ الْأَخْذُ، وَعَلَى ذَلِكَ "وَأَخَذَتْ". (تفسير المدارك) بِالْجَمَاعِ هَكَذَا فَسَّرَهُ بِهِ الشَّافِعِيُّ، وَقَالَ مَالِكٌ بِالْخُلُوءَةِ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا الْوُطْئُ، (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي) وَأَحَدُنَ: أَي النِّسَاءِ، وَالْأَخْذُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا أَسْنَدَ لِلنِّسَاءِ بِجَارٍ عَقْلِيًّا مِنَ الْإِسْنَادِ لِلنِّسَبِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي)

وَلَا تَنْكِحُوا ۖ شُرُوعٌ فِي بَيَانٍ مِنْ يَحْرِمُ نِكَاحَهَا مِنَ النِّسَاءِ وَمَنْ لَا يَحْرِمُ، وَإِنَّمَا خَصَّ هَذَا النِّكَاحَ بِالنِّهْيِ، وَلَمْ يَنْظَمْ فِي سَلَكِ نِكَاحِ الْمُحْرَمَاتِ الْآيَةَ مَبَالِغَةً فِي الزَّجْرِ عَنْهُ حَيْثُ كَانُوا مُصْرِينَ عَنَى تَعَاطِيهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ۖ وَجَمُورُ الْمُفْسِرِينَ: "كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَزَوَّجُونَ بِأَزْوَاجِ آبَائِهِمْ، فَهَبُوا عَنْ ذَلِكَ". (تفسير أبي السعود) مَا بِمَعْنَى مِنْ: فَإِنَّ "مَا" يَعْمُ ذَوِي الْعُقُولِ كَمَا قَالَهُ التَّفْتَازَانِيُّ، وَمَنْ مَعَهُ أَوَّلُهُ بِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الصِّفَةُ، أَوْ بِأَنَّ الْمَرْأَةَ لِنَقْصَانِ عَقْلِهَا فِي حُكْمِ غَيْرِ ذَوِي الْعُقُولِ.

لَا لَكُنْ مَا قَدْ سَلَفَ من فعلكم ذلك، فإنه معفو عنه **إِنَّهُ** أي نكاحهن **كَانَ** فحشةً قبيحاً **وَمَقْتًا** سبباً للمقت من الله وهو أشد البغض **وَسَاءَ بئس سبيلاً** طريقاً ذلك. **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ** أن تنكحوهن، وشملت الجدات من قبل الأب أو الأم **وَبَنَاتُكُمْ** وشملت بنات الأولاد وإن سفلن **وَأَخَوَاتُكُمْ** من جهة الأب أو الأم **وَعَمَّاتُكُمْ** أي أخوات آبائكم وأجدادكم **وَحَلَائِكُمْ** أي أخوات أمهاتكم وجداتكم **وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ** وتدخل فيهن بنات أولادهن **وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ** قبل استكمال الحولين

لكن أشار به إلى أن الاستثناء مقطوع كما هو عادته أنه إذا كان منقطعاً يفسره بـ "لكن"، ووجه الانقطاع أن الماضي لا يستثنى من المستقبل.

ما قد سلف في هذا الاستثناء قولان، أحدهما: أنه منقطع؛ إذ الماضي لا يجامع الاستقبال، والمعنى: أنه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آبائهم تطرق الوهم إلى أن ما مضى في الجاهلية ما حكمه؟ فقيل: "إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ"، أي لكن ما سلف لا إثم فيه، والثاني: أنه استثناء متصل، وفيه معبران، أحدهما: أن يحمل النكاح على الوطء، والمعنى: أنه لم يأت الرجل امرأة وطأها أبوه إلا ما قد سلف من الأب في الجاهلية من الزنا بامرأة، فإنه يجوز للابن تزوجها، نقل هذا المعنى عن ابن زيد، والمعنى الثاني: ولا تنكحوا مثل نكاح آبائكم في الجاهلية إلا ما تقدم منكم من تلك العقود الفاسدة، فمباح لكم الإقامة عليها في الإسلام إذا كان مما يقرر الإسلام عليه. (حاشية الجمل)

بئس إلخ أشار به إلى أن "ساء" أجريت مجرى "بئس"، وفي "ساء" ضمير يفسره ما بعده، و"سبيلاً" تمييز له، والمخصوص بالدم محذوف، تقديره: ذلك، أي سبيل هذا الكاح، وقيل: إن الضمير في "ساء" عائد إلى ما عاد إليه الضمير قبل ذلك، و"سبيلاً" تمييز منقول من الفاعل، والتقدير: ساء سببه. (تفسير الكرخي)

أن تنكحوهن أشار به إلى أن إسناد التحريم إلى العين لا يصح، فيراد من حرمة كل شيء ما هو العرض المقصود منه، فيفهم من تحريم النساء تحريم نكاحهن، كما يفهم من تحريم الحمر تحريم شربها. (روح البيان)

وأخواتكم: أو من قبيل أحدهما، فيتضمن الأخوات من الجهات الثلاث، كما في "روح البيان". وذكر الشارح الأخوات العالقة والأخيارية، وترك الأعيانية، فيسفي له أن يقول: من جهة الأب أو الأم أو منهما، ولعله تركه للظهور. **قبل استكمال الحولين**: وما بعده فلا عبرة به عند الأئمة الأربعة والجمهور لحديث: إنما الرضاغة من

الجماعة، وعن عائشة رضي الله عنها خلافه. (تفسير الكمالين)

خمس رضعات كما بينه الحديث وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضْعَةِ ويلحق بذلك بالسنة
 هذا منسوب الشافعي
 البنات منها، وهن من أرضعتهن موطوءته، والعلمات والخالات وبنات الأخ وبنات
 أي من الرضاعة
 الأخت منها الحديث: "يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب"، رواه البخاري ومسلم
وَأُمّهتُ نِسَابَهُمْ وَرَبِّبُهُمْ جمع "ربيبة" وهي بنت الزوجة من غيره أَلَّتِي فِي
حُجُورِكُمْ تربونهن صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها مَن نِسَابَهُمْ أَلَّتِي دَخَلْتُم
بِهِنَّ أي جامعتموهن فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي نِكَاح
بناتهن إذا فارقتموهن وَحَلَلْتُ

خمس رضعات: هذا عند الشافعي، وأما عند أبي حنيفة فتثبت الرضاعة ولو بمصصة واحدة، كما هو مسطور في
 الكتب الحنفية. قال في "القدوري": قليل الرضاع وكثيره سواء إذا حصل في مدة الرضاع يتعلق به التحريم. وفي
 "شرح الوقاية": ويثبت بمصصة في حولين ونصف لا بعده؛ لإطلاق قوله: **﴿وَأُمّهتُكُمْ أَلَّتِي أَرْضَعْتُمْ﴾** من غير
 فصل بين القليل والكثير، ولقوله عليه الصلاة والسلام: "يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب" من غير فصل.
 كما في "الهداية".

كما بينه الحديث: وهو ما رواه مسلم: "لا تحرم المصصة والمصتان"، وما رواه مالك عن عائشة: "كان فيما أنزل من
 القرآن عشر رضعات معلومات، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ من القرآن"، قلنا: إنه
 منسوخ، وتمة الكلام "ويلحق إلخ". (تفسير الكمالين) **وأخواتكم من الرضاعة:** وسواء كانت تلك الأخت ستا لمن
 أرضعه أو لا، كما إذا أرضعت امرأة ابن عمر وبنت زيد، فإنما تصير أختا له من الرضاعة. (حاشية الصاوي)
ويلحق بذلك: بما ذكر من أمهات وأخوات الرضاع، وحاصل الملحق خمسة أصناف، وقوله: "من أرضعتهن
 موطوءته" أي الشخص وكان اللبن له، وقوله: "والعلمات إلخ" معطوف على "البنات"، فقوله: "ويلحق بذلك بالسنة"
 مسلط على المعطوفات، وقوله: "الحديث إلخ"، متعلق بقوله: "ويلحق إلخ" مبين للسنة في قوله: بالسنة. (حاشية الجمل)
حجوركم: حجور جمع حجر بمعنى الحضانة، والمراد منه التربية. **صفة موافقة:** للغالب فهي تحرم ولو لم يكن في
 حجره هو قول الأئمة، وخالفهم داود. (تفسير الكمالين) **جامعتموهن:** كذا روى ابن المذر عن ابن عباس: أنه
 فسر الدخول بالجماع، وأصله: أدخلتموهن في السر، والباء للتعدي وهو كناية عن الجماع، وعند أبي حنيفة:
 اللمس ونحوه في معنى الدخول. (تفسير الكمالين)

أَزْوَاجُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ بِخِلَافٍ مِنْ تَبْنِيَتِهِمْ، فَلَكُمْ نِكَاحُ حَلَائِلِهِمْ
وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ مِنْ نَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ بِالنِّكَاحِ، وَيَلْحَقُ بِهِنَ بِالسَّنَةِ الْجَمْعُ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَمَّتِهَا أَوْ خَالَاتِهَا، وَيَجُوزُ نِكَاحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى الْإِنْفِرَادِ، وَمِلْكُهُمَا مَعًا
وَيَطَأُ وَاحِدَةً لَأَنْ لَكُنْ مَا قَدْ سَلَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نِكَاحِهِمْ بَعْضُ مَا ذَكَرَ، فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ فِيهِ إِنْ كَانَ عَفْوَرًا، لَمَّا سَلَفَ مِنْكُمْ قَبْلَ النَّهْيِ رَحِيمًا بِكُمْ فِي ذَلِكَ.

أرواح أي روجات آبائكم. الدس من أصلاكم نزلت ردا لقول بعض المنافقين حين تزوج النبي ﷺ حليمة
زيد وكان متنبئ له: "إن محمدا تزوج حليمة ابنه". (حاشية الصاوي)
من أصلاكم احتراز عن المتنبئ لا عن أباء الولد. (تفسير الكمالين) وأن تجمعوا في محل رفع عطفا على
مرفوع "حرمت" أي وحرم عليكم الجمع بين الأختين، وهو مطلق أعم من أن يكون نكاحا أو ملك يمين، ولهذا
قال صاحب الهداية: ولا يجمع بين الأختين نكاحا ولا بملك يمين وطء؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾
ولقوله ﴿مَنْ كَانَ يَوْمًا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْمَعُ مَاءَهُ فِي رَحِمِ أُخْتَيْنِ﴾، وقد ذكر فخر الإسلام
وصاحب التوضيح في بيان حجية العام: أن قوله تعالى: ﴿لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ عام في الأمة الواحدة، والأختين
الأختين في النكاح أو ملك اليمين، فتعارض بينهما في حق الجمع بين الأختين وطئا، فعلم التحريم، فصح أن
التمسك بالعام مأثور عن السلف، وفي 'التبويب' ههنا كلام نافع، حاصله: أنه قيل: دلالة قوله تعالى ﴿لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾
على حرمة اجمع بينهما بالوطء مدكا بطريق الدلالة؛ لأنه لما حرم الجمع بينهما نكاحا
وهو مفض إلى الوطء، فلا بد بحرم وطء أولى، ودلالة قوله تعالى: ﴿لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ على جواره بطريق
العبارة، فلا يعارض الأول.

بالسنة وهي ما أخرجها الشيخان عن أبي هريرة: "لا يجمع بين امرأة وحالتها"، ولأبي داود: "نهى النبي ﷺ أن
تكح المرأة على عمتها، أو العممة على بنت أختها، والمرأة على حالتها، والحالة على بنت أختها، لا تكح
الصغرى على الكبرى، ولا الكبرى على الصغرى". (تفسير الكمالين)

وَحَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمُحْصَنَاتُ أَي ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ مِنَ النِّسَاءِ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ قَبْلَ مَفَارِقَةِ أَزْوَاجِهِنَّ حُرَّاتٍ، مُسَلَّمَاتٍ كُنَّ أَوْ لَا إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنَ الْإِمَاءِ بِالسِّيِّ، فَلَكُمْ وَطْؤُهُنَّ - وَإِنْ كَانَ هُنَّ أَزْوَاجٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ - بَعْدَ الْإِسْتِبْرَاءِ، كَتَبَ اللَّهُ نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَي كُتِبَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ وَأُجِلَّ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَي سِوَى مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّسَاءِ أَنْ تَبْتَغُوا
 للكثير للكويين

المحصات إلخ سميت محصات؛ لأنهن أحصتهن الترويح أو الأزواج. "أن تنكحوهن" مرفوع على البدلية من "المحصات" أي حرم نكاحهن، واعلم أن الإحصان يطلق على التزوج كما في هذه الآية، وعلى الحرية كما في قوله: ﴿وَمَنْ يَسْتَعْصِمْكُمْ طَوْلًا﴾، وعلى الإسلام كما في قوله: ﴿إِذَا أَحْصَسَ﴾، وعلى العفة كما في قوله: ﴿مَحْصَنَاتٌ غَيْرُ مُسَافِحَاتٍ﴾ **والمحصات** وهي معطوفة على المحرمات السابقة أي حرمت عليكم ذوات الأزواج، والمعنى: وحرم عليكم ذوات الأزواج ما دامت ذوات الأزواج، وفي "الأحمدي": المراد من المحصات ههنا ذوات الأزواج؛ لأنهن أحصن فروجهن بالترويح، لا ما هو شرط في حد الرجم من الحرية والتكليف والإسلام مع الوطء، أو في حد القذف منها مع العفة عن الزنا. **حرائر إلخ** أشار به إلى أن المراد بالإحصان ههنا ذات زوج، لا الحرية والإسلام والعفة فقط؛ لأنه لا تأثير لها في الحرمة، فوجب أن يكون المراد منه الزوجة؛ لأن كون المرأة ذات زوج له تأثير في كونها محرمة على الغير. (هكذا في الكبير)

بالسبي لأن سبب نزولها: أن أبا سعيد الخدري قال: أصبنا ذات يوم السبايا الكثيرة، فكان هن أزواج فكرهنا الجماع منهن، فسالنا النبي ﷺ، فنزل قوله: "إلا ما ملكت أيماكم". **وإن كان هن إلخ** لأن بالسبي ترتفع النكاح ويقع الفرق بينهما، كما في "المعالم" وغيره، وقوله: "بعد الاستبراء" هذا ثابت بنص آخر. **في دار الحرب** هذا بيان للواقع، فإنه ذكر أهل السير أنه لم يكن معهم أزواجهن، وإلا فلا يتقيد حل أزواج الكفار بكونهم في دار الحرب عند الشافعي، بل النكاح يرتفع عنده بالسبي ولو كانوا مسبيين، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله، وإنما يتأني الفرقه عنده باختلاف الدارين، فلزم تخصيص الآية عنده بالمسيبيات وحدهن، روى مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه: "أصبنا سبايا يوم أوطاس وهن أزواج، فكرهنا أن يقع عليهن، فسالنا النبي ﷺ، فنزلت، ثم إن ذلك مؤول على أنهن أسلمن وانقضى استراؤهن، وإلا فلا يحل وطء المشتركة مملك اليمين. (تفسير الكمالين)

وأجل هو عطف على الفعل المضمر في "كتاب الله". **ما وراء ذلكم إلخ** هذا عام مخصوص، فقد دلت السنة على تحريم أصناف آخر سوى ما ذكر، فمن ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها، ومن ذلك نكاح المعتدة وغيرها. (تفسير الجمالين) **أن تبغوا** [مفعوله محذوف كما قدره الشارح وقوله: "محصنين" حال من فاعل "تبغوا"، وقوله: "غير مسافحين" حال ثانية منه.] بدل اشتغال، وإليه يشير المفسر حيث لم يقدّر ههنا "اللام" فما يدل على كونه مفعولاً له. (تفسير الكمالين)

تطلبوا النساء بأموالكم بصداق أو ثمن **مُحْصِنِينَ** متزوجين **غَيْرِ مُسْنَفِحِينَ** زانين فما
 بدل من "وراءكم"
 فمن **أَسْتَمْتَعْتُمْ** تمتعتم به **مِنْهُنَّ** منهن ممن تزوجتم بالوطء **فَفَاتُوهُنَّ** ففاتوهن **أُحْورَهُنَّ** أحورهن مهورهن التي
 يعني أن يسبح بين صبب بيان ما بيان كيفية تمتع
فَرَضْتُمْ لهن فريضة **وَلَا خُنَاحَ عَلَيْكُمْ** فيما تَرْضَيْتُمْ أنتم وهن به من بعد الفريضة من
 سيميم
 حطها أو بعضها أو زيادة عليها **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا** بخلقها **حَكِيمًا** - فيما دبره لهم. ومن
 لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أي غنى - أن يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْحَرَائِرَ الْمُؤْمِنَاتِ هُوَ جَرِيٌّ
 على الغالب، **فَلَا مَفْهُومَ لَهُ** فمن ما ملكت أيمنكم ينكح من فتياتكم الْمُؤْمِنَاتِ
 ينكح بما ملكت أيمنكم

تطلبوا النساء قدر المفسر المفعول بناء على جعله بدلا، وإلا فلا احتياج إلى تقديره عند جعل قوله: "أن تبتعوا" مفعولا له. (تفسير الكمالين) **بِصَدَاقٍ** صداق بالفتح والكسر مهر المرأة. (الصرح)
مُتَزَوِّجِينَ أي أو ممتلكين بدليل قوله: أو ثمن، وقوله: 'غير مسافحين' حال أخرى، وسمي الزنا سفاحا؛ لأن الزانين لا يقصدان إلا صب الماء، ولا يقصدان نسلا؛ لأن السمع في الأصل الصب. (حاشية الصاوي)
فَرَضْتُمْ لهن يشير بذلك إلى رد ما قيل: إنها نزلت في المتعة، يروي إمامكم عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه كان يقرأ 'فما استمتعتم به يبنهن إلى أجل مسمى'، ويقول: هكذا نزلت، وأخرج ابن المنذر أن أبا قرأها كذلك، وكان يفسر 'أحورهن' بما سمي لهن عند المتعة، وأجمع الأئمة الأربعة وغيرهم على حرمتها، ونسخها بأخبار كثيرة في ذلك عن علي وغيره من الصحابة في الصحاح الستة وغيرها من السنن وإسناد، وقد روى البيهقي عن الإمام جعفر الصادق، وخلاف الإمامية لا يعاب به، وسسته إلى مالك كما في 'الهداية' غلط فاحش، وقد صح رجوع ابن عباس رضي الله عنه عن القول بإباحتها، وأخرج ابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: **فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ** (تفسير الكمالين)
 قال: هو الكاح إذا تزوج الرجل المرأة، ثم وطئها مرة واحدة، فقد وجب صداقها كاملا. (تفسير الكمالين)
من حطها بيان لـ "ما"، والخط: الوضع كما في "القاموس". وإمراد منه أهبة أي إن وهبت مهرها لزوجها كلها أو بعضها، فلا بأس به. **فَلَا مَفْهُومَ لَهُ**. لأن من شرط المفهوم المخالف عند قائله أن لا يكون الوصف جاريا مجرى الغالب، فإن الحرائر الكتابيات كذلك. (تفسير الكمالين والخطيب)

من فتياتكم المؤمنات: فتيات جمع فتاة، وهي الشابة من النساء، وبدل تقييد نكاح الأمة بما إذا كانت مؤمنة، فلا يجوز التزوج بالأمة الكتابية، سواء كان الزوج حرا أو عبدا، وهذا قول الشافعي رضي الله عنه، وأما عندنا فيجوز التزوج بالأمة الكتابية؛ لأن الوصف بمزلة الشرط، فكما لا يلزم من نفي الشرط نفي المشروط عندنا، فكذلك لا يلزم من نفي =

وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاَيْمَنِيْكُمْ فَاَكْتَفَوْا بظَاهِرِهِ، وَكَلُوا السَّرَائِرَ اِلَيْهِ، فَاِنَّهٗ الْعَالَمُ بِتَفْصِيْلِهَا، وَرُبَّ
 اُمَّةٍ تَفْضِلُ الْحَرَّةَ فِيْهِ، وَهَذَا تَأْنِيْسٌ بِنِكَاحِ الْاِِمَاءِ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ اَيُّ اَنْتُمْ وَهَنْ
 سِوَاءٍ فِي الدِّيْنِ، فَلَا تَسْتَكْفُوا مِنْ نِكَاحِهِنَّ فَاَنْكِحُوهُنَّ بِاِذْنِ اَهْلِهِنَّ مَوَالِيَهُنَّ
 وَءَاثُوهُنَّ اَعْطُوهُنَّ اُجُوْرَهُنَّ مَهْوَرَهِنَّ بِالْمَعْرُوْفِ مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ وَنَقْصٍ مُحْصَنَتٍ
 عِفَافٍ حَالٍ غَيْرِ مُسْفِحَةٍ زَانِيَاتٍ جَهْرًا وَلَا مُتَّخِذَتٍ اُخْدَانٍ اَخْلَاءٌ يَزْنُوْنَ بِهَا
 سِرًّا فَاِذَا اُحْصِنَ زَوْجُنَ فِي قِرَاءَةِ الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ: تَزَوَّجْنَ اِنْ اَتَيْنَ بِفَحْشَةٍ زَنًا
 فَعَلِيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمَحْصَنَتِ الْخَرَارِ الْاُبْكَارِ اِذَا زَنِيْنَ مِنْ الْعَذَابِ الْحَدِّ
 فَيُجْلَدْنَ خَمْسِيْنَ، وَيُغْرَبْنَ نِصْفَ سَنَةٍ، وَيُقَاسُ عَلِيْهِنَّ الْعَبْدُ،
 هذا مذهب الشافعي

= الصفة هي الموصوف، وتفصيله مسطور في كتب الأصول. وفي "المدارك": ونكاح الأمة الكتابية يجوز عندنا،
 والتقيد في النص للاستحباب يدلل أن الإيمان ليس بشرط في الخرائر اتفاقا مع التقيد به، فكذا ههنا.
 وكَلُوا بكسر الكاف من وكل يكل أي فوضوا السرائر إلى الله. (تفسير الكمالين) فلا تستكفوا الاستكاف
 هو العار. (القاموس) اعطوهن إيج ومن ضرورة إيتائهن أن يكون بإذن الولي، فيكون ذكر الإيتاء لمن لبيان
 جواز الدفع لمن، لا لكون المهر من، وقيل: أصله: 'وأتوا مواليهن' فحذف المضاف، وأوصل الفعل إلى المضاف
 إليه، كذا في 'أبي السعود' (حاشية الجمل) غير مطل: المطل: التسوية كما في 'القاموس'.
 حال [أي مع ما عطف عليه من مفعول فانكحوهن فأعطوهن على التنازع] أي من المفعول في قوله:
 'فانكحوهن' أي حال كونهن عفاف عن الزنا، وهذا الشرط على سبيل النذب ساء على المشهور من جواز
 نكاح الزواني ولو كن إماء. (تفسير الخطيب) وفي "الأحمدي": وإن كان حالا من الضمير في "فانكحوهن"
 فلذلك أيضا مستقيم بناء على اشتراط الكف في الديانة، تأمل.

فإذا أحصن زوجن: ومعناه: فإذا أحصن بالتزويج يعني إذا صارت الإماء محصات أي ذوات زوج، ثم أتيت
 بفاحشة أي رنا فحدهن نصف ما يجب على المحصات والمراد من هذه المحصات الخرائر بلا تزويج، فحد الإماء
 المنكوحة خمسون جلدة عندنا، وعند الشافعي: نفي نصف عام أيضا، نص به في "الحسيني".

ويغرس [التغريب: النفي عن البلد]. فإن قيل: ما فائدة وجوب تصنيف الحد عليهن بتقيده تزويجهن؟ إذ تصنيف العذاب
 لازم للأمة تزوجت أم لا؟ أجيب: بأن فائدة ذلك بيان أن لا رجم عليهن أصلا، وبأنه إنما ذكر لبيان جواب سؤال؛ إذ
 الصحابة ؓ عرفوا مقدار حد الأمة قبل التزويج دون مقداره بعده، فسألوا عنه النبي ﷺ، فزلت هذه الآية، كذا في الخطيب.

ولم يجعل الإحصان شرطاً لوجوب الحدّ، بل لإفادة أنه لا رجم عليهنّ أصلاً **ذلك** أي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن **حتى** خاف **ألعت** الزنا، وأصله: المشقة، سمي به الزنا؛ لأنه سببها، بالحدّ في الدنيا، والعقوبة في الآخرة **مكّة** بخلاف من لا يخافه ^{الواو بمعنى أو} من الأحرار، فلا يحلّ له نكاحها، وكذا من استطاع طولَ حرة، وعليه الشافعي ^{رحمته} وخرج بقوله: "من فتياتكم المؤمنات" الكافرات، فلا يحلّ له نكاحها ولو عدم وخاف ^{أي عند الطول} **وأن تصروا** عن نكاح المملوكات **حزّ لكم** لئلا يصير الولد رقيقاً **وأن الله عفوٌ رحيمٌ** - بالتوسعة في ذلك. **نريد أن لا نبيّن لكم** شرائع دينكم ومصالح أمركم **ونهديكم** **سب طرائق الدين من فنسكنكم** من الأنبياء في التحليل، والتحريم فتتبعوهم **ويؤوب عليكم يرجع بكم** عن

ولم يجعل الإحصان **الح** إما احتياج لسؤال والجواب؛ لأنه فسر الإحصان بالتزوج، وإلا لو فسرته بالإسلام كما فعل غيره لما احتاج لذلك كنه. (حاشية الصاوي) **بل لإفادة الح** وذلك أنه لما حكم بالتصنيف علم أن حدهنّ ليس رجماً؛ لأنه لا يتصف، وإذا كان الحد مع الإحصان ليس رجماً فمع عدمه أولى، فتعرض لحالة الإحصان؛ لأنها التي يتوهم فيها رجهم كالحرائر. (حاشية الحمل) **لا يحذف** أي الرنا، وقوله: "من الأحرار" حال من "لا يخاف"، وقوله: "وعليه الشافعي" -، وأما عند أبي حنيفة - فيحلّ له نكاحها ما لم يكن عنده امرأة حرة. (روح البیان) **وعليه الشافعي الح** وكذا مالك وأحمد، وقال أبو حنيفة - يجوز نكاح الأمة لمن ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادراً على مهرها، وفسر الطول المنفي في الآية بقرائن الحرة، فالمعنى: ومن لم يكن مستعراً لحرة فله نكاح الأمة، والخلاف بين أبي حنيفة والشافعي - مني على قاعدة مقررة في الأصول، وهي: أن الحكم إذا أسند إلى شيء موصوف بوصف خاص، أو علق بشرط كان دليلاً على نفيه أي الحكم عند عدم الوصف أو الشرط عند الشافعي -، وعند أبي حنيفة - لا، ويتفرع على هذا الخلاف في عدم جواز نكاح الأمة ونكاح الكتابية عند طول الحرة، وهذه القاعدة مشروحة في كتب الأصول مع تفريع الخلاف، فليراجع إليها.

فلا يحل الح وعند أبي حنيفة يجوز تزوج الأمة مسلمة كانت أو كتابية، وقيد الإيمان لبيان الأفضلية. **يرجع بكم الح** فيه أن الأحكام قبل البعثة لم تثبت فأين المعصية؟ ويحجب: بأن المراد ولو صورة، أو المراد بقوله: "التي كنتم عليها" المعاصي التي حصلت قبل التوبة.

معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته **وَاللَّهُ عِيمُ بكم حَكِيمٌ** - فيما دبره لكم. **وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ** كرّره؛ ليني عليه **وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، أَوِ الْمُجُوسَ، أَوِ الزَّانَةَ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا** - تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرّم عليكم فتكونوا مثلهم. **يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ** فيسهل عليكم أحكام الشرع **وَحَلَقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا** - لا يصبر عن النساء والشهوات. **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ** بالحرام في الشرع كالربا والغصب **لَا لَكِنْ أَنْ تَكُونَ تَقَعُ حَجْرَةً فِي قِرَاءَةِ النَّصَبِ،** أي تكون الأموال أموال تجارة **صَادِرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَطِيبَ نَفْسٍ،** ^{لأهل الكوفة} **فَلَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوهَا وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ**

معصيته اللغوية، وإلا فقبل التشريع لم تكن معصية. (حاشية الصاوي) **والله يريد إلخ** أي يجب ذلك ويرضاه، وليست الإرادة على حقيقتها؛ لأنه يقتضي أن إرادة الله متعلقة بتوبة كل عاص مع أنه ليس كذلك، فالمعنى: الله يحب توبة العبد فيتوب عليه، ومن هنا قيل: إن قبول التوبة قطعي. (حاشية الصاوي)

اليهود والنصارى فإنهم كانوا يحلون الأخوات من الأب، وبنات الأخ والأخت. (تفسير الكمالين)

يا أيها الذين إلخ شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالأموال والأنفس إثر بيان المحرمات المتعلقة بالأبضاع. (تفسير أبي السعود) **لا تأكلوا إلخ** إنما خص الأكل بالذكر؛ لأن معظم المقصود من الأموال الأكل، فالمراد النهي عن مطلق الأخذ، وقيل: يدخل فيه أكل مال نفسه وأكل مال غيره، فأكل مال نفسه بالباطل إنفاقه في المعاصي. (تفسير الخازن)

لكل إلخ أشار به إلى أن الاستثناء منقطع؛ لأن التجارة ليست من جنس الأموال المأكولة بالباطل، ولأن الاستثناء وقع على الكون، والكون معنى من المعالي ليس مالا من الأموال. وحصص التجارة بالذكر دون غيرها، كالهبة والصدقة والوصية؛ لأن غالب التصرف في الأموال بها، ولأن أسباب الرق متعلقة بها غالبا، ولأنها أرفق بدوي المراتب بخلاف الاتهاب وطلب الصدقات. (تفسير الكرخي) **تقع** يشير إلى أن "كان" تامة، و"تجارة" مرفوع. (تفسير الكمالين) **وفي قراءة بالنصب** على كون "كان" ناقصة وإضمار الاسم. (تفسير الكمالين)

تجارة: أو إلا أن تكون التجارة أو الجهة. (تفسير الكمالين)

صادرة. يشير إلى أن قوله: "عن تراض" صفة لـ "تجارة"، قال صاحب 'المدارك': والآية تدل على حوار البيع بالتعاطي، وعلى حوار البيع الموقوف إذا وجد الإجارة، وعلى نفس خيار المجلس؛ لأن فيها إباحة الأكل بالتجارة من غير تقييد بالتصرف، فالتقييد به زيادة على النص. (تفسير الكمالين)

بارتكاب ما يؤدي إلى هلاكها أيًا كان في الدنيا والآخرة، بقرينة **إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** في منعه لكم من ذلك. **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَيُّ مَا تُهَيِّئُ عَنْهُ عُذُونًا تَجَاوَزًا** للحلال حال **وُظْلَمًا** تأكيد فسوف نصليه ندخله نارًا يحترق فيها **وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** هينًا. **إِنْ تَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة، وعن ابن عباس عليه السلام: هي إلى السبع مائة أقرب **تُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** الصغائر بالطاعات **وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ الْجَنَّةِ** بعد حساب الكبائر **وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ الْجَنَّةِ** **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ** من جهة الدنيا أو الدين؛ لئلا يؤدي إلى التحاسد والتباغض **لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا** بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره **وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ** من طاعة أزواجهن

أيًا كان أي هلاك كان يعني في الدنيا أو الآخرة، ففيه تعميم في الهلاك. **بالطاعات**. لا باجتناب الكبائر. كما ذهب إليه المعتزلة تمسكا بظاهر الآية بدليل الأخبار الواردة في ذلك، فالمعنى عند أهل السنة: إن تحتبوا الكبائر فكفر عنكم سائر السيئات بالطاعة، وإلا فالصغائر فقط، وقالت طائفة: إن اجتنب الكبائر كانت الحسنة مكفرة لما عداها من الذنوب، وإلا لم تكفر شيئا، كذا في "الفتح". (تفسير الكمالين)

بضم الميم إلخ فهو مصدر ميمي عن صورة اسم المفعول، وكثيرا ما يرد المصدر كذلك، نحو: **بِسْمِ اللَّهِ** **مُزْهِدًا** (هود: ٤١)؛ فلهذا فسر الشارح بالمصدر أي إدخالا، وقوله: "وفتحها" وحيد فهو اسم مكان.

هو الجنة هذا يناسب كونه اسم مكان، وأما على كونه مصدرا، فالمراد أن قرار الإدخال الكريم الجنة، ومعنى كونه كريما: أنه لا نكد فيه ولا تعب، بل فيه ما لا عين رأت، ولا أدن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. (حاشية الصاوي)

ولا تتموا: [أي لا تتمنوا ما للناس، واسألوا الله من خزائمه التي لا تنفذ. (تفسير البصاوي)] سياقي في المفسر سبب نزولها وهو: نهي أم سلمة كونه من الرجال. وذلك؛ لأن الله فضل الرجال بأمور، منها: الجهاد والجمعة، والريادة في الميراث، وغير ذلك، والتمني هو التعلق بحصول أمر في المستقبل. (حاشية الصاوي) **نسب ما**: أشار به إلى أن "من" سببية تعيلية، وكذا في قوله: "مما اكتسبن" أي من أجل ما اكتسبن أي عملن، وقوله: "من طاعة أزواجهن" إلخ، أي وغير ذلك كسائر عباداتهم. (حاشية الجمل) **من طاعة أزواجهن**: لما في الحديث: بر أمرت لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. (حاشية الصاوي)

وحفظ فروجهن، نزلت لما قالت أم سلمة: "ليتنا كنا رجالاً، فجاهدنا، وكان لنا مثل أجر الرجال" **وَسَأَلُوا بِهَمْزَةٍ وَدَوَّهَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** ما احتجتم إليه يعطيكم **إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ومنه محل الفضل وسؤالكم. **وَلِكُلِّ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ جَعَلْنَا مَوَالِيَ عَصَبَةً يُعْطُونَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ** لهم من المال **وَالَّذِينَ عَقَدَتْ بِالْفِ دَوَّهَا أَيْمَنُكُمْ** جمع "يمين". بمعنى القسم أو اليد أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصر والإرث **فَقَاتُوهُمْ** الآن **نَصِيْبُهُمْ** حظهم من الميراث وهو **السدس**

من فضله: وفي الحديث: من لم يسأل الله من فضله عصب عليه، وفيه: أن الله تعالى ليمسك الخير الكثير من عبده، ويقول: "لا أعطي عبدي حتى يسألني". (تفسير المدارك) **يعطون**: يشير بتقديره إلى ما يتعلق به قوله: "مما ترك" إلخ. (تفسير الكمالين) **ترك الوالدان**: أي تركوه للعصبة، فعلى هذا الوالدان والأقربون هم الأموات، وقيل: المعنى: ولكل شخص جعلنا ورثة ممن تركهم الميت، وهم أي الورثة والده وأقرباءه، والأول أصح؛ فإنه روي عن ابن عباس: "من المال" بيان لـ "ما". (تفسير الكمالين)

والذين عاقدت: متداً، وقوله: "فاتوهم" خبره: وقوله: "بألف ودوها" أي قرأ الكوفيون: "عقدت"، والباقون: "عاقدت" بألف. ومعنى الآية والذين تحالفتموهم فاتوهم نصيبهم، ونسبة العقد إلى الأيمان مجاز، سواء أريد بالأيمان الجارحة أو القسم، وقد كانوا إذا تحالفوا أخذ كل واحد بيد صاحبه، وتحلفوا على الوفاء بالعهد، والتمسك بذلك العقد، فيقول أحدهم للآخر: "دمك دمي، وحربك حربي، وأرثك وترثي"، فيكون لكل واحد من تركه صاحبه السدس، وهذا كان في الجاهلية، كذا في الحسيني والخازن.

ودوها: للكوفيين والعائد إلى الموصول محذوف، والمعنى على الأول: عاقدتهم أيديكم، أو أقسامكم، وعلى الثاني: عقدت عهودهم أيما نكم. وهو **السدس**: وهذا مسوخ، روى ابن جرير من طريق قتادة عن ابن عباس: كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية، فيقول: "هدني هذنتك، وحربي حربك، وسلمي سلمك، وترثني وأرثك"، فلما جاء الإسلام أمروا أن يؤتوهم نصيبهم، قال الحافظ ابن حجر: هذا هو المعتمد، وقد جاء عن ابن عباس في "البحاري" على غير ذلك، وقال أبو حنيفة **رضي الله عنه**: الآية ثالثة، فإن المراد بها عقد الموالاة وهي مشروعة، والورثة بها ثابتة عند عامة الصحابة، وتفسيره: أنه إذا أسلم رجل وامرأة لا وارث له، ويتعاقدان على أن يتعاقلا ويتوارثا، وفيه أنه يرث عند أبي حنيفة **رضي الله عنه** كل المال عند عدم ذوي الرحم، المستفاد من الآية أن لهم سهمًا مقدراً وهو السدس، كان له وارث آخر أو لا. (تفسير الكمالين)

ظهرت أماراته **فِعْظُوهُنَّ** فحذروهن من الله **وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ** اعتزلوا إلى فراش آخر إن أظهرن النشوز **وَأَضْرِبُوهُنَّ** ضرباً غير مبرح إن لم يرجعن بالهجران فإن **أُطْعِنَكُمْ** فيما يراد منهن **فَلَا تَبْغُوا تَطْلُبُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً** ^{أي مخرجاً} طريقاً إلى ضربهن ظلماً **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً** ٢٠ فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموهن. وإن خفتم علمتم **شِقَاقَ** خلاف **بَيْنَهُمَا** بين الزوجين، والإضافة للاتساع أي شقاقاً بينهما **فَاتَّبِعُوا إِلَيْهِمَا بِرِضَاهُمَا حَكْماً** رجلاً عدلاً **مِّنْ أَهْلَيْهِ** أقاربه **وَحَكْماً مِّنْ أَهْلِهَا** ويوكل الزوج حكمه في طلاق، وقبول عوض عليه، ^{أو عدلين} وتوكل هي حكمها في الاختلاع، فيجتهدان، ويأمران الظالم بالرجوع أو ^{الطلاق} يُفَرِّقَانِ

ظهرت أمارته. بأن رفعت صوتها عليه، ولم تحبه إذا دعاها، ولم تتبادر إلى أمره إذا أمرها. (تفسير الكمالين) **فَحُذِرُوهُنَّ مِنَ اللَّهِ** أي بنحو: لي عليك حق فاتقي الله فيه، واحذري عقوبته. (تفسير الكرخي) إلى فراش آخر. أو يرقد معها ولكن يوليها ظهره ولا يجامعها، روايتان عن ابن عباس. (تفسير الكمالين) **مَرْحٌ** بتشديد الراء وبالحاء المهملين بأن لا يجرحها، ولا يكسر لها عظماً، ويحْتَنَبُ الوجه. (تفسير الكمالين) **إِنْ لَمْ يَرْجِعْ** يشير به وبما قبله إلى أن الأمور الثلاثة مترتبة ينبغي أن يدرج فيها. (تفسير الكمالين) **وَأِنْ خِفْتُمْ** الخطاب لولاة الأمور، أو لأشراف البلدة التي هما بها، وفسره بـ "علمتم"؛ لأن من معنى الخوف العزم في القاموس. (حاشية الصاوي بتغير ما) **شِقَاقَ بَيْنَهُمَا** أي بينهما شقاق؛ لأن كل المحالفين يفعل ما يشق على الآخر، أو يميل إلى شق غير شق صاحبه. (تفسير الكمالين) **بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ**: أضمر لهما وإن لم يجر لهما ذكر؛ لحري ما يدل عليهما. (تفسير الكمالين) **وَالْإِضَافَةُ**: يعني إضافة الشقاق إلى الطرف على الاتساع كقوله: يا سارق الليلة ومكر النهار، وأصله مكر في النهار. (تفسير الكمالين) **شِقَاقاً بَيْنَهُمَا**: أشار به إلى أن الشقاق مصدر مضاف إلى "بين"، ومعناها الظرفية، والأصل شقاقاً بينهما، ولكن اتسع فيه، فأضيف المصدر إلى ظرفه، ظرفيته باقية نحو: "بل مكر الليل والنهار". (تفسير الكرخي)

بِرِضَاهُمَا وليس لحكم الزوج أن يطلق إلا بإذنه، ولا لحكم المرأة أن يختلع إلا بإذنها، وهو قول أبي حنيفة وأحمد والشافعي في قول، وقال مالك: يجوز لهما ذلك من رضاهما. (تفسير الكمالين) **حَكْماً مِنْ أَهْلِهِ** إلخ: لأنهما أعرف بحالهما من الأجانب، وأشد طلباً للإصلاح، قال الشافعي **ﷺ**: ويستحب ذلك، فإن كانا أجنبيين جاز. (تفسير الكمالين)

إِنْ رَأَيْاهُ. قَالَ تَعَالَى: **إِنْ يُرِيدَ أَيْ الْحَكَمَانِ** ^{وقيل الزوجان} **بِصْلَحًا يُوقِفُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ أَيْ**
يَقْدِرُهُمَا عَلَى مَا هُوَ الطَّاعَةُ مِنْ إِصْلَاحٍ أَوْ فِرَاقٍ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَظِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ خَيْرًا**
بِالْبُؤَاطِنِ كَالظُّوَاهِرِ. وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ أَحْسِنُوا
بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا بَرًّا وَلَيْنَ جَانِبٍ **وَسَدَى الْقُرْبَى الْقَرَابَةِ وَالْيَتَمَى وَالْمَسْكِينِ وَالْخَر**
دَى الْقُرْبَى الْقَرِيبِ مِنْكَ فِي الْجَوَارِ أَوْ النَّسَبِ ^{وهو قرى بن عباس} **وَالْجَارِ الْجُنُبِ الْبَعِيدُ عَنْكَ فِي الْجَوَارِ أَوْ**
النَّسَبِ وَالصَّاحِبِ الْجُنُبِ الرَّفِيقِ فِي سَفَرٍ أَوْ صِنَاعَةٍ ^{أو جليس بحسب} **وَقِيلَ الزَّوْجَةُ وَأَنْ السَّبِيلِ**
الْمُنْقَطِعِ فِي سَفَرِهِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكَ مِنَ الْأَرْقَاءِ ^{قوله ابن عباس وبجهد} **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخَالًا**
مُتَكَبِّرًا فَخُورًا **عَلَى النَّاسِ بِمَا أُوتِيَ. الَّذِينَ مَبْتَدَأُ بِتَحْلُوتٍ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ**

إِنْ رَأَيْاهُ. أَيْ إِنْ رَأَى الْفِرَاقَ مُصْلِحَةً. **بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ** ^{جعل الضمير الأول للحكمين والثاني للزوجين، وحوز}
إِلَامًا عَكْسَهُ، وَقِيلَ: **كِلَاهُمَا لِلْحَكَمَيْنِ**، وَقِيلَ: **كِلَاهُمَا لِلزَّوْجَيْنِ**. (تفسير الكمالين) **مَا هُوَ الطَّاعَةُ** ^{بحسن سعيهما،}
وَعَنَى مَا هُوَ الطَّاعَةُ مِنْ إِصْلَاحٍ أَوْ فِرَاقٍ تَفْسِيرٌ لِلتَّوْفِيقِ. (تفسير الكمالين) **وَحْدَهُ** ^{حيث فسر العبادة بالتوحيد،}
كَانَ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ: "وَلَا تَشْرِكُوا" تَأْكِيدًا، وَلَكِنْ الْأَوَّلُ التَّعْمِيمُ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: "وَلَا تَشْرِكُوا"
تَأْسِيسًا، وَهَذَا نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: "مَنْ كَانَ يَحِبُّ اللَّهَ فَيَحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ فَيَحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ"
(الكهف: ١١٠) (حاشية الصاوي) وَلِسَ جَانِبٍ ^{أي نأى يقوم بخدمتهما، ولا يرفع صوته عليهما، ولا يخش}
عَلَيْهِمَا، وَيَسْعَى فِي تَحْصِيلِ مَطْلِبِهِمَا، وَالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمَا بِقَدْرِ الْقُدْرَةِ. (روح البياض)

الْقَرِيبِ مِنْكَ ^{إلخ} **قَالَ فِي رُوحِ الْبَيَانِ: أَتَدْرُونَ مَا حَقُّ الْجَارِ: إِنْ افْتَقَرْتَ أَغْنَيْتَهُ، وَإِنْ اسْتَقْرَصَ أَقْرَصْتَهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ**
حَيْرٌ هَنَأْتَهُ، وَإِنْ حَقَّ الْمَرَضُ عَدْتَهُ، وَإِنْ مَاتَ تَبَعْتَ حِمَارَتَهُ إلخ، وَحَدَّ الْجَوَارِ أَرْبَعُونَ دَارًا، هَذَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ،
وَأَمَّا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ^{رحم} **فَهُوَ مِنْ يَلَاصِقُ دَارَهُ دَارَكَ، وَهَذَا احْتَصَ بِاسْتِحْقَاقِ الشَّفْعَةِ مِنْ بَيْنِ الْخَيْرَانِ، وَقَالَا: هُمْ**
الْمُلَاصِقُونَ وَغَيْرُهُمْ مَنْ يَسْكُنُ مَحْتَهُ، وَيَجْمَعُهُمْ مَسْجِدٌ مِنَ الْمَحَلَّةِ، وَنَصَّ بِهِ صَاحِبُ الْهُدَايَةِ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا. وَفِي
الْأَحْمَدِيِّ: قَوْلُهُ: "وَلِسَ جَانِبٍ" جَانِبٌ لِمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ فَيَحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، حَقٌّ قَرِيبٌ، حَقٌّ بَعِيدٌ، حَقٌّ بَعِيدٌ وَحَقٌّ قَرِيبٌ
حَقَان: حَقُّ الْجَوَارِ، وَحَقُّ الْإِسْلَامِ. وَجَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ: حَقُّ الْجَوَارِ، كَالْمُشْرِكِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

وَالْجَارِ الْجُنُبِ ^{قال في الصراح:} **أَمَّا الْجَارُ الْجُنُبُ فَهُوَ جَارُكَ مِنْ قَوْمٍ أَحْرَبٍ وَأَصْحَابٍ نَاجِبٍ صَاحِبِكَ فِي**
السَّفَرِ. مِنَ الْأَرْقَاءِ. أَيْ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ. (تفسير أبي السعود) مُتَكَبِّرًا ^{أي يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه،}
وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ. (تفسير أبي السعود)

وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ بِهِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَالِ
 وَهُمْ الْيَهُودُ، وخير المبتدأ "لهم وعيد شديد" **وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ** بذلك وبغيره عذاباً
مُهِينًا ۖ ذا إهانة. **وَالَّذِينَ عَظِفَ عَلَى** "الذين" قبله **يُسْفَقُونَ** أمولهم رثاء الناس مرأين
 لهم **وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ** كالمنافقين وأهل مكة **وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ**
 قريباً صاحباً يعمل بأمره كهؤلاء فسَاءَ بئس قريباً ۖ هو. **وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ**
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أي أي ضرر عليهم في ذلك؟ والاستفهام للإنكار و
 "لو" مصدرية أي لا ضرر فيه، وإنما الضرر فيما هم عليه **وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا** ۖ
 فيجازيهم بما عملوا. **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ أَصْغَرَ غَمَلَةٍ**

بالبحل. أي بما يجب عليهم، وهم اليهود رفاعة بن زيد وحبي بن أخطب وكردم بن زيد وغيرهم، كانوا يقولون
 للأنصار: "لا تنفقوا أموالكم، فإننا نحشى عليكم الفقر، ولا تدرون ما يكون" وخير المبتدأ محذوف أي قوله: "لهم
 وعيد شديد"، أو "لهم أحقاء بكل ملامة". (تفسير الكمالين) **وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ** إلخ: أي لهم، فوضع الظاهر
 موضع المضمحل إشعاراً بأن من هذا شأنه فهو كافر بنعمة الله، ومن كان كافراً بنعمته فله عذاب يهينه، كما أهدأ
 النعمة بالبخل والإخفاء، وفي الحديث كما رواه أحمد في مسنده: **إِذَا أَمِعَ اللَّهُ عَلَى عِبْدِهِ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يَصْهَرُ**
أَتْرَاهَا عَلَيْهِ. (تفسير الكرخي) فتلخص أن الكافرين بمعنى الجاحدين، وأن اسم الإشارة راجع لما في قوله: ما آتاهم
 الله من فضله، وعبرة الخازن يعني جاحدين نعمة الله عليهم. (حاشية الحمل)

عَظِفَ عَلَى إلخ: أو مبتدأ خبره محذوف دل عليه ومن يكن الشيطان له قريناً فسَاءَ قريناً. (تفسير الكمالين)
مرأين يعني أنه مصدر مضاف إلى المفعول بمعنى اسم الفاعل منصوب على الحال، وقد يحل مفعولاً له أي
 للمفارقة ليقال: ما أجودهم، لا على ابتغاء وجه الله. (تفسير الكمالين) **إِنَّ اللَّهَ** إلخ. مناسبة هذه الآية لما قبلها
 واضحة؛ لأنه تعالى لما أمر بعبادة الله، وبالإحسان للوالدين، ومن ذكر معهم، ثم أعقب ذلك بذي السحل
 والأوصاف المذكورة معه، ثم وبخ من لم يؤمن ولم يفتق في طاعة الله، فكان هذا كله توطئة لذكر الخزاء على
 الحسنات والسيئات، فأحير تعالى بصفة عدله، وأنه تعالى لا يظلم أحداً مثقال ذرة. (حاشية الحمل)
أصغر غملة: أو الصغير جداً من أجزاء التراب، أو ما يظهر من أجزائه الهباء في الكوة من ضوء الشمس وهو
 الأنسب بمقام المبالغة، وهذا نفى للظلم مطلقاً؛ لأنه إذا نفى القليل نفى الكثير إلخ. (روح البيان) ويتنصب
 "مثقال" على أنه نعت لمصدر محذوف أي ظلماً وزن ذرة.

بأن ينقصها من حسناته، أو يزيد لها في سيئاته **وَإِنَّ تَكُ الذَّرَّةُ حَسَنَةً** من مؤمن، وفي قراءة بالرفع فـ "كَانَ" **تَامَةً يُضْعِفُهَا** من عشر إلى أكثر من سبع مائة، وفي قراءة **"يُضْعَفُهَا"** بالتشديد **وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ** من عنده مع المضاعفة **أَحْرًا عَظِيمًا** لا يقدره أحد. **فَكَيْفَ** حال الكفار؟ إذا جئنا من كُلِّ أُمَّةٍ بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيا وحققا لك يا محمد على هؤلاء شهادا **يَوْمَ مَبْدِ يَوْمِ الْحِجْيِ** يَوْمُ الدِّينِ كفروا وعصوا الرُّسُولَ لَوْ أَيْ أَنْ تُسَوَّى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى التاءين في الأصل، ومع إدغامها في السين أي تتسوى **بِهِمُ الْأَرْضُ** بأن يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في آية أخرى **﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾** **وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ** حَدِيثًا (١١) عما عملوه،

وإن تلك إلخ أي وإن تلك مثقال الدرة حسنة وأنت الضمير لتأنيث الخبر وهو الحسنة، أو لإضافة المثقال إلى مؤنث، هذا هو قول أكثر المفسرين، وقال بعضهم: الضمير المذكور راجع إلى درة، ومهم الشارح، وفي الخطيب، وقيل: إن الضمير راجع إلى درة وهي مؤنثة لا إلى مثقال إلخ، فتأمل. وحذف النون أي من قوله: 'تلك' من غير قياس؛ تشبيها بحذف العلة، وتخفيفا لكثرة الاستعمال. (البضاوي)

فكان نامة أي برفع 'حسنة' على "كان" التامة. (تفسير الكمالين) **بصاعفها** أي بضاعف ثوابها؛ لأن تضاعف نفس الحسنة بأن يجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل. (روح البیان) **لا يقدره أحد** قال في "التيسير": وما وصمه الله بالعظم فس يعرف مقداره مع أنه سمي الدنيا وما فيها قليلا، وسمى هذا الفضل عظيما.

فكيف كأنه فاء فصيحة أي إذا عرفت حال صاحب الحسنة فكيف حال الكفار؟ يشير بتقدير المتدأ إلى أن "كيف" مرفوع على الخبرية، وقد يجعل في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون، ويخبري فيه الوجهان، نصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه، أو على التشبيه بالطرف كما هو مذهب الأحفش، وهو العامل في "إذا" أيضا على الوجه الأول مضمون المتدأ والخبر من هو الأمر وتعظيم الشأن. (تفسير الكمالين)

وهو بيها أي الشهيد نبي تلك الأمة **الله** (تفسير الكمالين) **يوم المحي**: يشير إلى أن تنوين 'إذا' بدل من الجملة المضاف إليها وهي 'إذا جئنا'. (تفسير الكمالين) **أي أن** أشار به إلى أن "لو" مصدرية، فهي وما بعده في محل مفعول "يود"، ولا جواب لها حينئذ. (تفسير الكرخي) **للمفعول** لعاصم وابن كثير وأبي عمر

وفي وقت آخر يكتُمون، ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ^(الأنعام ٢٣) يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ أَي لَا تُصَلُّوا وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ مِنَ الشَّرَابِ؛ لِأَن سَبب نَزْوِهَا صَلَاة جَمَاعَةٍ فِي حَال السُّكْرِ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ بِأَن تُصْحُوا وَلَا حُبًّا بِإِيْلَاجٍ أَوْ إِنْزَالٍ، وَنَصْبِهِ عَلَى الْحَالِ، وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَفْرَدِ وَغَيْرِهِ إِلَّا غَابِرِيٍّ بِمُجْتَازِي سَبِيلٍ طَرِيقٍ أَي مَسَافِرِينَ حَتَّى تَغْتَسِلُوا فَلَكُمْ أَنْ تَصَلُّوا، وَاسْتِثْنَى الْمَسَافِرَ لِأَنَّهُ لَهُ حُكْمٌ آخَرُ سِيَاقِي، وَقِيلَ: الْمُرَادُ النَّهْيُ عَنْ قُرْبَانِ مَوَاضِعِ الصَّلَاةِ أَيِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا عُبُورَهَا

فِي وَقْتٍ آخَرَ فَلَا مَنَافَاةَ، ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ حَالٌ بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ أَيِ يَكْتُمُونَ قَائِلِينَ، رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي عَاسٍ: أَلْهَمَ لَمَّا رَأَوْا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، وَلَا يَغْفِرُ شُرَكَاءَ جَحْدِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالُوا: "مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ". فَخَتَمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَتَكَلَّمَ بِأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ، فَعَدَدَ ذَلِكَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا. (تفسير الكمالين) **من الشراب**. عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ، وَقَالَ الصَّحَّاحُ: مِنَ النَّوْمِ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ. (تفسير الكمالين) **لأن سبب نزولها** اختصر المفسر السبب، وحاصله: أَنَّهُ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ: صَنَعَ لَنَا ابْنُ عَوْفٍ طَعَامًا، فَأَكَلْنَا وَأَسْقَانَا خَمْرًا، قِيلَ أَنْ نَحْرُمَ الْخَمْرَ، فَأَخَذَتْ مِنَّا، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ أَيِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقَدِمُونِي، فَقَرَأَتْ: "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، أَعْبُدْ مَا تَعْبُدُونَ، وَخُنْ نَعْبُدْ مَا تَعْبُدُونَ"، فَارْتَلَتِ الْآيَةَ، فَحَرَمَتْ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمَائِدَةِ فَحَرَمَتْ مُطْلَقًا. (حاشية الصاوي)

في حال السكر. رَوَى: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ: صَنَعَ طَعَامًا وَشَرَابًا، فَذَعَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ كَانَ الْخَمْرُ مَبَاحًا، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، فَلَمَّا سَكَرُوا، وَجَاءَ وَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقَدِمُوا أَحَدَهُمْ يَصْلِي بِهِمْ، فَقَرَأَ: "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، أَعْبُدْ مَا تَعْبُدُونَ"، بِحَذْفِ 'لَا' إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَزَنَتْ، فَكَانُوا لَا يَشْرَبُونَهَا فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، فَيَا صَلُّوا الْعِشَاءَ شَرَبُوهَا فَلَا يَصْبَحُونَ إِلَّا وَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُمْ السُّكْرُ، وَعَلِمُوا مَا يَقُولُونَ، ثُمَّ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا. (الخطيب) **بأن تصحوا** مِنَ الصَّحْوِ ضِدَّ السُّكْرِ، وَقَوْلُهُ: هُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَفْرَدِ وَغَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الْمَصْدَرِ، الْمَقْصُودُ بَيَانُ صِحَّةِ عَطْفِهِ عَلَى الْجَمْعِ. (تفسير الكمالين) **بإيلاج** أَيِ بِإِدْخَالٍ، فِي الصَّرَاحِ: أَوْخُهُ: أَدْحَنُهُ، وَالْمُرَادُ بِهِ إِدْخَالُ الْحَشْفَةِ فِي الْقَبْلِ أَوْ الدَّبْرِ لِلْأَدْمِيِّ. **إلا غابري** إلخ. اسْتِثْنَاءٌ مِنْ أَعْمِ الْأَحْوَالِ أَيِ لَا تَصَلُّوا حُبًّا فِي عَامَةِ الْأَحْوَالِ إِلَّا فِي السَّفَرِ إِذَا لَمْ تَجِدُوا مَاءً. (تفسير الكمالين) **مواضع الصلاة** أَيِ الْمَسَاجِدِ لِلْجَنَبِ، فَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ مَحَلُّهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِيعْ وَصَدَقْتُ﴾ أَيِ الْمَسَاجِدِ. (تفسير الكمالين) **إلا عبورها**: قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَمَّا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَلَا يَجُوزُ لَهُ الْمُرُورُ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهِ الْمَاءُ، أَوْ الطَّرِيقُ إِلَى الْمَاءِ. (الخطيب)

من غير مكث **وإن كنتم مرضى** مرضاً يضره الماء **أو على سفر** أي مسافرين وأنتم جنب أو محدثون أو جاء أحد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة أي أحدث أو لمستم النساء وفي قراءة بلا ألف، وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد، قاله ابن عمر أي لستم وعليه الشافعي، وألحق به الجس بباقي البشرية، وعن ابن عباس بإشارة النص أو بالقياس **هو الجامع** "فلنم تحذوا ماءً" تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش، وهو راجع...

من غير مكث. روى ابن أبي حاتم من طريق عطاء، عن ابن عباس في قوله: 'لا تقربوا الصلاة'، قال: 'المساجد'، وفي قوله: 'ولا جسا إلا عابري سبل'، قال: تمر به مروراً ولا تجلس، قال البغوي: وهذا قول ابن مسعود وابن المسيب والضحاك والحسن وعكرمة والشافعي والزهري، وذلك أن قوماً من الأنصار كانت أبوابهم إلى المسجد، فتصيبهم الجنابة ولا ماء عندهم، ولا يمرهم إلا في المسجد، فرخص لهم في العبور. واحتنعوا فيه، فبعضهم أباح المرور فيه على الإطلاق، وهو قول الحسن، و به قال مالك والشافعي، وقال بعضهم: يقيم للمرور فيه، وأما المكث فلا يجوز عند أكثر أهل العلم لما روينا عن عائشة مرفوعاً: وجهوا هذه السبوت عن المسجد، فإني لا أحل للمسجد خائض ولا حب، وجوز أحمد المكث فيه، وضعف الحديث؛ لأنه رواية مجهول، و به قال المزني.

واستدل أحمد بما رواه سعيد عن منصور عن عطاء بن أبي يasar قال: رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يجلسون في المسجد وهم يحبون إذا توضؤوا وضوء الصلاة، وقال الإمام أبو حنيفة عليه السلام: لا يجزى للجنب المرور والمكث، ويدل على ذلك ما رواه الترمذي عن أبي سعيد مرفوعاً: يا عبي لا حل لأحد أن يجلس في مسجد غيري وحيد، وتعقب تحسين الترمذي، بأن في إسناده سالم بن أبي حفصة وعطية وهما ضعيفان، لكن قال ابن حجر: رواه ابن الزوار عن سعد بن أبي وقاص، والطبراني عن أم سلمة، وأخرج القاضي إسماعيل عن عبد الله بن حطاب قال: إنه عليه السلام لم يكن أذن لأحد أن يمر في المسجد، ولا يجلس فيه إلا لعلي، قال ابن حجر هو مرسل قوي.

الحسن: الحسن: المس باليد. (القاموس) قاله ابن عمر عليه السلام: رواه عنه مالك في الموطأ، وهو قول ابن مسعود وعليه الشافعي ومالك. (تفسير الكمالين) وعن ابن عباس عليه السلام رواه عنه ابن المنذر، وروى ابن أبي حاتم عن عبي وأبي بن كعب ومجاهد والشافعي وابن جبير وطائوس وقتادة مثله، وعنده أبو حنيفة عليه السلام. وهو راجع إلخ: أي أما المرضى فيتيممون مع وجود الماء إذا تضرروا به؛ لأن وجوده بالنسبة إليهم كالعدم، كما في الخطيب.

إلى ما عدا المرضى فَيَتِمَّمُوا اقصدوا بعد دخول الوقت صَعِيدًا طَيِّبًا تراباً طاهراً،
فاضربوا به ضربتين فَأَمْسَحُوا بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين منه، و"مسح" يتعدى
بنفسه وبالحرف إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا حَظًّا مِّن
الْكَتَابِ وَهُمْ الْيَهُودُ يَشْتَرُونَ الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ۝ تَخْطُؤُوا
الطَّرِيقَ الْحَقَّ؛ لتكونوا مثلهم. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ منكم فيخبركم بهم؛ لتحتنبوهم
وكفى بِاللَّهِ وَلِيًّا حَافِظًا لكم منهم وكفى بِاللَّهِ نَصِيرًا ۝ مانعاً لكم من كيدهم. مَن
الَّذِينَ هَادُوا قَوْمَ مُجْرِفُونَ يَغَيِّرُونَ الْكَلِمَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ

المرضى إلخ أي أما المرضى فيتممون مع وجود الماء إذا تضرروا به، وهذا إذا أريد عدم الوجدان الحسي،
ويصح أن يراد به الأعم من الحسي والشرعي، ويكون راجعاً حتى للمرضى، فيكون قوله: "فلم يمسحوا ماء" كناية
عن عدم التمكن من استعماله وإن وجد حساً؛ إذ الممنوع منه كالمفقود، فيكون هذا في الكل. (تفسير الكرخي)
تراباً طاهراً إلخ قال الشافعي: فإن الطيب هي المنبتة، وغير التراب لا يست، وقال الزجاج: الصعيد وجه الأرض
تراباً أو غيره، وإن كان صحراً لا تراب عليه، وه قال أبو حنيفة. (تفسير الكمالين)

فاضربوا يمسح بهما وجهه ويديه إلى المرفقين، كذا جاء في حديث رواه أبو داود والحاكم، وعليه أبو حنيفة
والشافعي، وقال أحمد والمحدثون: ضربة واحدة للوجه واليدين إلى الرسغين لحديث عمار عبد البخاري، وقال
مالك: الأول فريضة واحدة، وثمame في شرح الموطأ. (تفسير الكمالين) المرفقين عند أبي حنيفة والشافعي ﷺ
وإلى الرسغين عند أحمد. ألم تر إلخ كلام مستأنف سيق لتعجيب النبي والمؤمنين من سوء حالهم. قوله: "إلى
الذين" أهمهم لفظاعة حالهم وشناعته. (حاشية الصاوي)

نصيباً إلخ. بما قال: "نصيباً من الكتاب" ولم يقل: "إنهم أوتوا علم الكتاب"؛ لأهم عرفوا من التوراة نبوة
موسى عليه السلام، ولم يعرفوا منها نبوة محمد ﷺ فأما الذين أسلموا كعبد الله بن سلام وغيره، وعرفوا الأمرين،
فوصفهم الله بأن معهم علم الكتاب. (التفسير الكبير)

ويريدون هذا ترق في التعجيب، والمعنى: أنهم احتاروا الضلالة لأنفسهم مع ذلك يجربونها لغيرهم، قال الله تعالى:
﴿وَدُّوا لَوْ تُخَفُّرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَكَفَرُوا سَوَاءً﴾ (النساء: ٨٩)، روي عن ابن عباس: أن هذه الآية في حبرين من
أحبار اليهود كانا يأتیان رأس المنافقين عبد الله بن أبي ورهطه يشطاهم عن الإسلام، وعه أيضاً: نزلت في رفاة
ابن زيد ومالك بن دحشم، كانا إذا تكلموا رسول الله ﷺ لويأ لسانهما وعاباه. (حاشية الصاوي)
قوم يحرفون. يريد أن قوله: "من الذين هادوا" حبر مبتدأ محذوف صفة يحرفون. (تفسير الكمالين)

عَنْ مَوَاضِعِهِ الَّتِي وَضَعَ عَلَيْهَا وَيَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَعَصَيْنَا أَمْرَكَ وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ حَالٌ بِمَعْنَى الدَّعَاءِ أَيْ "لَا سَمِعْتُ" وَيَقُولُونَ لَهُ رَاعِنَا وَقَدْ فَهِمَ عَنْ خُطَابِهِ بِهَا، وَهِيَ كَلِمَةٌ سَبَّ بِلَغْتِهِمْ لِيَّا تَحْرِيفًا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعًا قَدْحًا فِي أَلَذِّنِ الْإِسْلَامِ وَلَوْ أَنَّهَا قَالُوا سَمِعْنَا وَطَعْنَا بِدَلِّ "وَعَصَيْنَا" وَأَسْمَعُ فَقَطْ وَأَطَرْنَ انْظُرْ إِلَيْنَا بِدَلِّ "رَاعِنَا" لَكَانَ حَتَرًا هُتَّةً مِمَّا قَالُوهُ وَأَقْوَدَ أَعْدَلُ مِنْهُ وَلَكِنْ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبَعْدَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ

عَنْ مَوَاضِعِهِ لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: الْكُتْمُ جَمْعٌ، فَكَانَ يَسْعَى أَنْ يَقَالَ: "يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهَا"، وَالْجَوَابُ مَا قَالَ الْوَاحِدِيُّ: هَذَا جَمْعٌ، حُرُوفُهُ أَقَلُّ مِنْ حُرُوفِ وَاحِدَةٍ، وَكُلُّ جَمْعٍ يَكُونُ كَذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَجُورُ تَذْكِيرُهُ. (التفسير الكبير) وَضَعُ نَحْوُ تَحْرِيمِهِمْ بَوَضْعِ الْخُلْدِ بَدَنَ الرَّجْمِ. لِلنَّبِيِّ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ كَلَا الْفُطَيْسَ مِثْلَ كَفَرَا وَعَنَادَا، وَقِيلَ: كَانُوا يَقُولُونَ فِي الظَّاهِرِ: "سَمِعْنَا"، وَفِي أَنْفُسِهِمْ: "عَصَيْنَا". (تفسير الكمالين)

وَأَسْمَعُ الْحِجْلُ | مِنْ تَمَتُّةٍ كَلَامُهُمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ | عَطَفَ عَلَى "سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا" دَاخِلٌ تَحْتَ الْقَوْلِ أَيْ وَيَقُولُونَ ذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ مَخَاصِئِهِ ﷺ خَاصَّةً. وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ذُو جِهَتَيْنِ، يَحْتَمِلُ الْمَدْحَ وَالتَّعْظِيمَ، وَيَحْتَمِلُ الْإِهَانَةَ وَاللُّثْمَ، إِمَّا أَنَّهُ يَحْتَمِلُ الْمَدْحَ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ اسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ مَكْرُوهًا، وَإِمَّا أَنَّهُ يَحْتَمِلُ اللَّثْمَ وَالذَّمَّ فَذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ، الْأَوَّلُ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: "اسْمِعْ"، وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: "لَا سَمِعْتُ"، فَقَوْلُهُ: "غَيْرَ مَسْمُوعٍ"، مَعْنَاهُ: غَيْرَ سَامِعٍ، وَالثَّانِي: اسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ كَلَامًا تَرْضَاهُ. (التفسير الكبير)

غَيْرَ مَسْمُوعٍ. هُوَ كَلَامٌ ذُو جِهَتَيْنِ، يَحْتَمِلُ لِلشَّرِّ بَأَنَّهُ يَحْمَلُ عَلَى مَعْنَى "اسْمِعْ" حَالُ كَوْنِهِ غَيْرَ مَسْمُوعٍ كَلَامًا أَصْلًا بِصَمِّهِ أَوْ مَوْتِ أَيْ مَدْعُو عَلَيْهِ بِـ"لَا سَمِعْتُ"، أَوْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ كَلَامًا تَرْضَاهُ، فَجَبْتُهُ بِجُوزِ أَنْ يَكُونَ نَصَبُهُ لِلْمَعْمُولَةِ، وَلِلْخَيْرِ بَأَنَّهُ يَحْمَلُ عَلَى مَعْنَى: اسْمِعْ مَا غَيْرَ مَسْمُوعٍ كَلَامًا مَكْرُوهًا، كَانُوا يَخَاطَبُونَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ اسْتِهْزَاءً بِهِ مَظْهَرِينَ لَهُ ﷺ الْمَعْنَى الْأَخِيرَ، وَهُمْ مَضْمُونُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ. (تفسير أبي السعود)

مَعْنَى الدَّعَاءِ أَيْ لَا سَمِعْتُ بِصَمِّهِ أَوْ مَوْتِ. (الخطيب) وَقَدْ فَهِمَ الْحِجْلُ وَهِيَ كَلِمَةٌ سَبَّ بِلَغْتِهِمْ، إِمَّا لِأَنَّهَا مِنْ الرُّعُوبَةِ، أَوْ لِإِشْبَاعِهِمُ الْكُسْرَةَ يَعْنُونَ "رَاعِنَا" تَحْقِيرًا لَهُ، لِأَنَّهُ بِمَزَلَةٍ حُدِّمَهُمْ وَرَعَانَهُمْ. (تفسير الكمالين)

كَلِمَةُ سَبَّ لِأَنَّهَا دَاتُ جِهَتَيْنِ، يَحْتَمِلُهَا لِلْخَيْرِ بِحَمْدِهَا عَلَى مَعْنَى: "أَرْقُبَا وَانْتَظِرْنَا"، وَلِلشَّرِّ بِعَمَلِهَا عَلَى السَّبِّ بِالرُّعُوبَةِ أَيْ الْحَقِّقِ، أَوْ بِإِحْرَائِهَا مَحْرَى شَبَّهَهَا مِنْ كَلِمَةِ عِبْرَانِيَّةٍ أَوْ سُرْيَانِيَّةٍ كَانُوا يَتَسَابَرُونَ بِهَا. (روح البیان) لِيَا بِأَلْسِنَتِهِمْ: أَيْ صَرَفًا عَنْ ظَاهِرِهِ، وَأَصْلُهُ "لَوِيَا" اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْكَسْرِ، فَقَلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ: قَتَلَ الْحِلَّ، فَشَبَّ بِهِ الْكَلَامُ الَّذِي قَصَدَ مِنْهُ غَيْرَ ظَاهِرِهِ، وَطَوَى ذَكَرَ مِثْلَهُ بِهِ، وَهُوَ الْحِلُّ الْمَفْتُولُ، وَرَمَزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَارِمِهِ وَهُوَ "اللي" فإِثْبَاتُهُ تَحْيِيلٌ. (حاشية الصاوي)

بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ مِنْهُمْ كَعْبِدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابُهُ. يَأْتِيهِ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنَ التَّوْرَةِ مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ يَطْمَسَ
وُجُوهًا نَمَحُو مَا فِيهَا مِنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَاجِبِ فَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا فَتَجْعَلُهَا
كَالْأَقْفَاءِ لَوْحًا وَاحِدًا أَوْ يُلْعَنُ نَسَخَتِ قُرْدَةً كَمَا لَعَنَّا مَسْخَنَا أَصْحَابَ لَسَبَتِ مِنْهُمْ
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَضَاؤُهُ مَفْعُولًا ۝ وَلَمَّا نَزَلَتْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقِيلَ: كَانَ
وَعِيدًا بِشَرَطٍ، فَلَمَّا أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ رُفِعَ، وَقِيلَ: يَكُونُ طَمَسٌ وَمَسْخٌ قَبْلَ قِيَامِ
السَّاعَةِ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ أَيُّ الْإِشْرَاقِ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ.....
في زمن نزول عيسى عليه السلام

قليلًا أورد عليه اتفاق القراءة على النصب المرجوح، وهو وإن جوره ابن الحاجب بعيد، ولهذا قال التفتازاني:
هو مستثنى من قوله: "لعنهم الله"، وقيل: "لا يؤمنون" نزل منزلة "يكفرون"، وقد يفسر بأنهم لا يؤمنون إلا قليلًا
لا يعبأ به، وهو الإيمان ببعض الآيات. (تفسير الكمالين)

نحو ما فيها أشار به إلى تقدير مضاف أي صور وجوه. لوحًا واحدًا أي مطموسة، مثلها بلا عين وأنف
وحاجب، والمعنى: تراها على هيئة أدبارها هو المأثور عن عكرمة، وروي عن ابن عباس "نحوها عن الوجه،
وجعلها مثل الأقنية". (تفسير الكمالين) عبد الله بن سلام وقد سمع الآية فافلا من الشام، فأتى النبي ﷺ مسلماً
قبل أن يأتي أهله، وقال: "ما كنت أرى أن أصل إلى أهلي قل أن يطمس الله وجهي"، وهذا جواب عما يقال
إنه تعالى قد واعدهم بالطمس والمسح، ولم يقع واحد منهما. (تفسير الكمالين)

بشرط. أي بشرط عدم إيمانهم، فلما أسلم بعضهم رفع. (تفسير الكمالين) قل قيام الساعة: وقيل: يكون لهم
هذا يوم القيامة، وقيل: الموعود أحد الشيئين الطمس أو اللعنة، وقد حصل اللعن، فإنهم ملعونون بكل لسان،
الأول هو قول مجاهد، رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس ؓ، وهو قول مالك والثاني رواه ابن جرير عن ابن
عباس، والثالث عن الحسن. (تفسير الكمالين)

إن الله لا يغفر إلخ. كلام مستأنف مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد، وتأكيد وجوب الامتثال بالأمر بالإيمان
ببيان استحالة المغفرة بدونه، فإنهم كانوا يفعلون ما يفعلون من التحريف، ويطمعون في المغفرة، كما في قوله
تعالى: ﴿فَحِيفَ مِنْ نَعْمِهِمْ حَيْفٌ وَرُتُوا نَكْتَابَ بِأَخْذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى﴾ (الأعراف: ١٦٩) أي على التحريف،
﴿وَيُؤْمِنُونَ سِنْفًا﴾ (الأعراف: ١٦٩)، والمراد بالشرك: مطلق الكفر المنتظم لكفر اليهود انتظاماً أولياً، فإن
الشرع قد نص على إشراك أهل الكتاب قاطبة، وقضى بخود أصناف الكفرة في النار. (تفسير أبي السعود)

سوى ذَلِكَ من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب، ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه، ثم يدخله الجنة ومن يشترك بالله فقد آفترى، ثم ذنباً عَصِماً = كبيراً. ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم وهم اليهود حيث قالوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ أي ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم بل الله يُرَكِّي يطهر من يشاء بالإيمان ولا يُظْلَمُونَ ينقصون من أعمالهم فتلاً = قدر قشرة النواة. انظر متعجباً كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به إنمأ مُبيناً = بيناً.

سوى ذلك أي ما دون الشرك وإن كان كبيرة مع عدم التوبة، فالحاصل: أن الشرك مغفور عنه بالتوبة، وإن وعد غفران ما دونه لم يثبت أي لا يغفر لمن يشرك وهو مشرك، ويغفر لمن يدب وهو مدب، قال: من هي الله تعالى لا يشركه شيء دخل حقه. ومصدر حسنة، وتقييده بقوله: "لمن يشاء" لا يخرج عن عموم، كقوله الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الشورى: ١٩)، قال علي عليه السلام: "ما في القرآن آية أحب إلي من هذه الآية"، وحمل المعتزلة على التائب باطل؛ لأن الكفر مغفور عنه بالتوبة؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَ الْإِيمَانُ إِذَا كُفِرُوا بِالْإِيمَانِ إِذْ كَانُوا كُفَرَاءً﴾ (البقرة: ١٧٧)، فما دونه أولى أن يغفر بالتوبة، والآية سقت لبيان التفرقة بينهما، وإذا فيما ذكرنا. (تفسير المدارك)

ليس الأمر إلخ أشار به إلى أن الاستفهام إنكاري كذا قال الكرخي، وفيه: أنه لو كان إكاريًا مع كونه داخلًا على أداة النفي لكان المعنى على الإثبات مع أن الشارح فسره بالنفي، ففي صنيعه تساهل، والأولى أنه استفهام تعجب أي إيقاع المحاطب وحمه على التعجب، كما ذكره أبو السعود، ونصه: "ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم" تعجب من حالهم المتعافية لما هم عليه من الكفر والطغيان، والمراد بهم اليهود الذين يقولون: "نحن أبناء الله وأحباؤه" أي انظر إليهم، فتعجب من ادعائهم أنهم أذكىاء عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والإثم العظيم، أو من ادعائهم التكفير مع استحالة أن يعفركم لشركهم شيء من كفره أو معاصيه، وفيه تحذير من إعجاب المرء بنفسه وعمله. (تفسير الجلالين)

ليس الأمر إلخ أي أنها لا تعتبر ولا تعيد، وأشار بهذا إلى أن قوله: "بل الله يزكي من يشاء"، إضراب عن مقدر. (حاشية الجمل) قدر قشرة إلخ إشارة إلى تقدير مضاف، وتفسير القليل بما ذكر سبق قلم، فإن هذا هو القطمير، وأما العتيل فهو الذي في شق النواة طولاً. وفي "السمين": والعتيل خيط رقيق في شق النواة يضرب به المثل في القلة إلخ. (حاشية الجمل)

ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة، وشاهدوا قتلى بدر، وحرّضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي ﷺ: **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبَتِ وَالطَّغُوتِ صَنَمَانِ لَقْرِيشٍ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَبِي سَفِيَانٍ وَأَصْحَابُهُ حِينَ قَالُوا لَهُمْ: "أَنَحْنُ أَهْدَى سَبِيلًا، وَنَحْنُ وَلَاةُ الْبَيْتِ، نَسْقِي الْحَاجَّ، وَنَقْرِي الضَّيْفَ، وَنَفُكُ الْعَاثِي، وَنَفْعُلُ، أُمَّ مُحَمَّدٍ ﷺ؟" وَقد خالف دين آبائهم، وقطع الرحم، وفارق الحرم؟ هَؤُلَاءِ أَيُّ أَنتُمْ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا - أَقْوَمَ طَرِيقًا. أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ.....**

وبرل حاصل ما ذكر الخازن: أنه بعد وقعة بدر، ضاق صدر كعب بن الأشرف، فركب مع سبعين راكبا من اليهود حتى قدموا مكة، فنزلوا على أبي سفيان وأصحابه، فأحسوا مآلهم، ثم قال لهم أبو سفيان وأصحابه: ما ذا تريدون؟ فقالوا: نريد حرب محمد ونقض عهده. فقال أبو سفيان وأصحابه: لا نأمن أن يكون هذا مكرًا منكم، فإن كان ما تقولون حقا فاسجدوا لهذين الصنمين، ففعلوا، ثم قال كعب: ليأت منكم ثلاثون رجلا، ومنا ثلاثون، فنزق أكبادنا بالكعبة، فتعاهد رب البيت: لنجهدين في قتال محمد، ففعلوا، ثم قال أبو سفيان لكعب: إنك امرؤ تقرأ الكتاب، ونحن أميون، فأينا أهدى سبيلا، نحن أم محمد؟ فقال كعب: اعرض علي دينكم، فقال أبو سفيان: نحن ننحر للحجيج، ونسقيهم الماء، ونقري الضيف، ونفك العاثي، ونصل الرحم، ونعمر بيت ربنا، ونطوف به، ونحن من أهل الحرم، ومحمد فارق دين آبائهم والحرم، وقطع الرحم، وديننا القديم ودينه حادث، فقال كعب: أستم والله أهدى سبيلا مما عليه محمد، فنزلت هذه الآية. (حاشية الصاوي) **بثأرهم**. الثأر طلب الدم، في "القاموس": الثأر الدم والطلب، وثأر به - كمنع - طلب دمه.

صنمان لقريش. [أي فسجدوا اليهود لهما موافقة للمشركين حين قد ذهبوا إلى مكة.] وقيل: الجبت: اسم لكل صنم بعيد، والطاغوت: الشيطان الذي يلبس الصنم، ويكلم الناس، فلكل صنم شيطان يغر الناس. (حاشية الصاوي) **ولاة البيت** ولادة جمع وال أي تتولى أمره بالخدمة، ونقري الضيف - بوزن نرمي - أي نحسن إليه، كما في "المختار" أي بكرمه ونقدم له القرى، والعالي الأسير. (حاشية الجمل) **نسقي إلح** جملة مستأنفة لبيان كونهم ولادة. **ونفعل**. أي نفعل غير ما ذكر من الأمور الجميلة المستحسنة، وفي بعض النسخ: 'ونعقل'، عقل في "الصراح": التحصن والدية، وكل ذلك مناسب لهذا المقام، وقوله: "أم محمد إلح" معادل لقوله: "ونحن أهدى". **أي أنتم** أي فالقول بالمشافهة، والأظهر أنه حكاية بالمعنى أي لأجلهم وفي شأنهم، وهؤلاء أشار إليهم. (حاشية الجمل)

وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهَ فليس تحذ له: نصيراً: مانعاً من عذابه. أم بل أله نصيت من لملك أي ليس لهم شيء منه ولو كان قد لا يؤتون الناس نصيراً: أي شيئاً تافهاً قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم. أم بل تحسدون الناس أي النبي ﷺ على ما استهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء، أي يتمنون زواله عنه، ويقولون: "لو كان نبياً لاشتغل عن النساء" فقد اتبنا آل إبراهيم جدّه كموسى وداود وسليمان الكتب والحكمة والنبوة و، نبيهم ملكاً عظيماً: فكان لداود تسع وتسعون امرأة، ولسليمان ألف ما بين حرة وسرية فمنهم من، من به بمحمد ﷺ، ومنهم من صدّ أعرض عنه فلم يؤمن وكفى خيبهم سعيراً: عذاباً لمن لا يؤمن. إنّ لآلئ كبروا عاشتنا سوف نصلهم ندخلهم ناراً يحترقون فيها كلما صحت احترقت خلودهم بدلتهم خلوداً عثرها بأن تعاد إلى حالها الأوّل غير محترقة لبدؤوا العذاب.....

ومن يعنى الله في تقدير الشارح هذا الضمير المصوب تغيير لفظ القرآن، فإن آخر الفعل في القرآن محرك بالكسر؛ لالتقاء الساكنين، وساكن على تقدير الشارح، وفي بعض السجح بعدم تقدير الضمير وهو ظاهر. (حاشية الحمل) مانعاً أشار به إلى أن "نصيراً" بمعنى ناصر، وفي الآية وعد للمؤمنين بأنهم المصورون عليهم، فإن المؤمنين بعد هؤلاء، فهم الذين قرهم الله، ومن يقره الله فليس تحذ له حادلاً. أم مقطعة مقدرة بـ "بل" والهمزة للإنكار. لس لهم شيء إشارة إلى أن الاستهزام إنكاري رداً عنهم في قولهم: نحن أولى منه بالنبوة والملك. (حاشية الحمل) ولو كان يشير إلى أن الفاء في "إذا" جزائية لا عاطفة، والمعنى: لو كان لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون، و"لو" ههنا بمعنى "إن"، فلا يرد أن الفاء لا يقع في جواب "لو" سيما مع "إذا" والمصارع. (تفسير الكمالين) شيئاً تافهاً أي شيئاً حقيراً، هكذا فسره صاحب الهداية. قدر النقرة في الصراح: الحفرة الصغيرة في الأرض. في 'الحمل': هي التي تست منها النحلة أي قدر ما يملؤها. النبي ﷺ قال اس عاس والحسن والمجاهد: المراد بالناس النبي ﷺ وحده، حسدوه على ما أحل الله له من النساء. وقالوا: "ما له هم إلا همّ النكاح". لاشتغل الاشتغال: العملة. (الصراح) حده أي جد النبي ﷺ. وقوله: "كموسى وداود إلخ"، أي من آل إبراهيم كموسى وداود وسليمان. تسع وتسعون: [كما يدل عليه قوله تعالى: ١٠٩. هذا الحي من شعوب فخذوه (ص: ٢٣)]. أي غير امرأة وريثه، فقد أخذها بعد موته، فتكامل له مائة. (حاشية الصاوي)

لِيُقَاسُوا شِدَّتَهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَزِيرًا لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ حَكِيمًا ﴿١٢﴾ فِي خَلْقِهِ. وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْحَيْضِ وَكُلَّ قَدْرٍ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿١٣﴾ دَائِمًا لَا تَنْسَخُهُ شَمْسٌ، وَهُوَ ظِلُّ الْجَنَّةِ. إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ أَيُّ مَا أُؤْتِمَنَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ إِلَى أَهْلِهَا نَزَلَتْ لَمَّا أَخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ مِنْ عِثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ الْحَجَجِيِّ سَادِمًا قَهْرًا لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم مَكَةَ عَامَ الْفَتْحِ وَمَنْعَهُ، وَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ كان ذلك في رمضان ثامن من المحررة لَمْ أَمْنَعُهُ،

لِيُقَاسُوا شِدَّتَهُ. لِيَدْرِكُوا شِدَّتَهُ. وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ذَكَرَ لِلْمُقَابِلِ، وَهُوَ رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ: 'فَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ'، كَمَا أَدَّ قَوْلُهُ: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا" رَاجِعٌ لِقَوْلِهِ: "مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ" عَلَى عَادَتِهِ سَحَانَهُ إِذَا ذَكَرَ الْوَعِيدَ أَغْقَبَهُ بِالْوَعْدِ. (حَاشِيَةُ الصَّائِغِ) لَا تَنْسَخُهُ شَمْسٌ: أَيُّ لَا تَرِيلُهُ، يُقَالُ: نَسَحَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ أَيُّ أزالته.

الْأَمَانَاتُ: وَتَنْقَسِمُ الْأَمَانَاتُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: رِعَايَةُ الْأَمَانَةِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ، وَهُوَ فِعْلُ الْمَأْمُورَاتِ، وَتَرْكُ الْمَنْهِيَّاتِ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: الْأَمَانَةُ لَازِمَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْوُضُوءُ وَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالصَّلَاةُ وَالرَّكَاةُ وَالصُّومُ وَسَائِرُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، الْقِسْمُ الثَّانِي: رِعَايَةُ الْأَمَانَةِ مَعَ نَفْسِهِ، وَهُوَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ سَائِرِ أَعْضَائِهِ، فَأَمَانَةُ اللِّسَانِ حِفْظُهُ مِنَ الْكُذْبِ وَالْغِيْبَةِ وَالسِّمِيَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَأَمَانَةُ الْعَيْنِ غَضُّهَا عَنِ الْمَحَارِمِ، وَقَسَّ عَلَى هَذَا سَائِرُ الْأَعْضَاءِ. الْقِسْمُ الثَّالِثُ: هُوَ رِعَايَةُ الْأَمَانَةِ مَعَ سَائِرِ عِبَادِ اللَّهِ، فَيُجِبُ رَدَّ الْوَدَائِعِ وَالْعَوَارِي إِلَى أَرْبَابِهَا الَّذِينَ ائْتَمَوْهُ عَلَيْهَا، وَلَا يَخُونُهُمْ فِيهَا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: **أَدِّ الْأَمَانَاتِ إِلَى مَنْ ائْتَمَتْ** وَلَا تَخَسْ مِنْ حَاجَتِ. وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ وَفَاءُ الْكَيْلِ وَالْمِيرَانِ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ عَدْلُ الْمُلُوكِ فِي الرِّعْيَةِ، وَنَصْحُ الْعُلَمَاءِ لِلْعَامَةِ، فَكُلُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْأَمَانَاتِ الَّتِي أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَدَائِهَا إِلَى أَهْلِهَا. رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم إِلَّا قَالَ: **'لَا يَحِلُّ مِنْكُمْ لَا أَمَانَةٌ، وَلَا دِينَ مِنْ لَا عَهْدَ لَهُ'**. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

مَا أُؤْتِمَنَ عَلَيْهِ إِنْج: أَيُّ حَصَلَ وَوَقَعَ الْإِيْتِمَانُ عَلَيْهِ، فَـ"عَلَيْهِ" نَائِبُ الْفَاعِلِ، فَقَوْلُهُ: "مِنْ الْحَقُوقِ" بَيَانٌ لـ"مَا" أَيُّ سِوَاكَ كَانَتْ الْحَقُوقُ لِلَّهِ أَوْ لِأَدَمِي، فَعِلِيَّةٌ أَوْ قَوْلِيَّةٌ أَوْ اعْتِقَادِيَّةٌ، وَسِوَاكَ كَانَتْ حَقُوقُ اللَّهِ وَاجِبَةٌ أَوْ مَدْبُوءَةٌ، وَسِوَاكَ كَانَتْ حَقُوقُ الْآدَمِيِّ مَضْمُونَةٌ كَالْعَارِيَّةِ، أَوْ غَيْرُ مَضْمُونَةٍ كَالْوَدِيعَةِ.

لَمَّا أَحَدُ إِنْج: بَانَ لَوِي عَلَى يَدِهِ وَأَخَذَ مِنْهُ الْمِفْتَاحَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) وَمَنْعَهُ. أَيُّ مَنَعَ عِثْمَانَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم.

فأمره رسول الله ﷺ برده إليه، وقال: "هاك خالدة تالدة"، فعجب من ذلك، فقرأ له علي الآية، فأسلم وأعطاه عند موته لأخيه "شبية" فبقي في ولده، والآية وإن وردت على سبب خاص، فعمومها معتبر بقرينة الجمع وإذا حكمتهم بين الناس يأمركم أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا فيه إدغام ميم "نعم" في "ما" النكرة الموصوفة أي "نعم شيئًا"

فأمره رسول الله ﷺ إلح معطوف على "أخذ"، وهذا الأمر مسبق سؤال العباس رضي الله عنه للبي رضي الله عنه أن يعطيه المفتاح؛ ليكون خادما لها، فيجمع بين الوظيفتين: السدانة والسقاية. (تفسير الحمالين) **هاك** أي حده هذه الخدمة إلح (حاشية الجمل)، وفي بعض النسخ: 'هذا' في موضع 'هاك'، وقوله: 'خالدة' أي مستمرة إلى آخر الزمان، وقوله: 'تالدة' أي قديمة متأصلة فيكم. **فعجب** أي قال لبي رضي الله عنه : أكرهت وأدبت، ثم جئت ترفق، فقال علي: لقد أنزل الله في شأنك قرآنا، فقرأ عليه الآية، فأسلم، فكان المفتاح معه إلى أن مات، فدفعه إلى أخيه 'شبية'، فهي في أولادهم إلى يوم القيامة. (حاشية الصاوي) **فأسلم** كذا قال البعوي والزحشرى، والصواب: أن عثمان رضي الله عنه هذا أسلم في مدة الصبح بعد الحديبية مع عمرو بن العاص رضي الله عنه، كذا في "جامع الأصول" وغيره من كتب أسماء الرجال، نسبته إلى الحجة جمع الحاجب. (تفسير الكمالين)

فبقي في ولده أي إلى الآن، روى ابن عائد من مرسل عبد الرحمن بن ساقط: أنه رضي الله عنه دفع مفتاح الكعبة إلى عثمان ابن طلحة رضي الله عنه، فقال: حده حده محده. **بأن م دفعه بكم، ولكن قد دفعه بكم ولا م عنكم ولا م** ومن طريق ابن جريح: أن عليا قال للبي رضي الله عنه : اجمع لنا الحجابة والسقاية، فزلت الآية، فقال: حده حده لا م حده مؤكده، لا سرعه مكم لا م. وروى عبد الرزاق من مرسل الزهري: أنه رضي الله عنه قال لعثمان يوم الفتح: **نتي مفتاح الكعبة، فأطأ عليه ورسول الله ﷺ**، ينطره، حتى أنه ليسحدر منه مثل الجمان من العرق، ويقول: **بحسه؟ فسعى إليه رجل، وجعلت المرأة التي عندها المفتاح - وهي أم عثمان، واسمها سلافة بنت سعيد - تقول:** إن أخذ منكم لم يعطيكموه أبداً، فلم يزل بها حتى أعطته المفتاح، فجاء به، ففتح البيت، ثم دخل البيت، ثم حرج فجلس عند السقاية، فقال علي رضي الله عنه : يا أوتيا السوة وأعصيا السقاية، وأعطينا الحجابة، ما قوم بأعظم ما نصيبا، قال: كان البي رضي الله عنه كره مقالته، ثم دعا عثمان بن طلحة، فدفع المفتاح إليه. (تفسير الكمالين)

فعمومها معتبر أشار بذلك لما قيل: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ومحل ذلك: إن لم توجد قرية الخصوص فيكون معتبرا، كالهبي عن قتل النساء، فإن سببه: أن رسول الله رأى امرأة حرة مقتولة، فذلك يدل على اختصاصه باحريات، فلا يدخل فيه المرتدة، ولا الزانية المحصنة. (حاشية الصاوي) **إذا حكمتهم** عطف على قوله "إن الله يأمركم". **نعم شيئًا**. فـ"ما" موصوفة منصوبة على التمييز من المستكن في "نعم" الذي هو فاعله، والمحصوص بالمدح =

يَعُظِّمُ بِهِ تَأْدِيةَ الْأَمَانَةِ، وَالْحُكْمَ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا لما يقال بصراً = بما يفعل. يَتْلِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي وَأَصْحَابَ الْأَمْرِ أَيِ الْوَلَاةِ مِنْكُمْ إِذَا أَمَرُوكُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ أَيِ أَيِ أَنْتُمْ وَأُولُوا الْأَمْرِ فِي شَيْءٍ
إِلَى كِتَابِهِ وَالرَّسُولَ مَدَّةَ حَيَاتِهِ، وَبَعْدَهُ إِلَى سُنَّتِهِ أَيِ اكشَفُوا عَلَيْهِ مِنْهُمَا.....

- محذوف، وهو قوله: "تأدية أمانة والحكم بالعدل" وقد يجعل "ما" موصولة على أنها فاعل "نعم"؛ لأنه في معنى المعرف باللام، وما بعده صلة، وقيل: تامة، و"يعظكم" صفة محذوف، وهو المحصوص بالمدح، واستبعد. (تفسير الكمالين)

تأدية الأمانة إلخ: هذا مخصوص بالمدح لـ "نعم". (تفسير أبي البقاء) **يأيها الذين آمنوا** هذا خطاب لسائر الناس بعد أن خاطب ولاية الأمور بالحكم بالعدل، وفي هذه الآية إشارة للأدلة الفقهية الأربعة، فقوله: "أطيعوا الله" إشارة للكتاب، وقوله: "أطيعوا الرسول" إشارة للسنة، وقوله: "أولي الأمر" إشارة للإجماع، وقوله: "فإن تنازعتم في شئ" إشارة للقياس. (حاشية الصاوي)

وأول الأمر. أي أمراء المسلمين، أخرجه ابن جرير والطبراني بإسناد صحيح عن أبي هريرة، ويشهد له قول ابن عباس **عليه السلام**: إنها نزلت في عبد الله بن حذيفة إذا بعثه النبي **ﷺ** في سرية، رواه البخاري، ورجحه الشافعي بأن قريشا لا يعرفون الإمارة، ولا يتقادون الأمير، فأمرُوا بالطاعة لهم، وقيل: علماء الشرع، روى ابن جرير وابن المنذر والحاكم عن ابن عباس **عليه السلام** قال: هم أهل الفقه في الدين، وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم، ويأمروهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، وعن أبي العالية: هم أهل العلم، ألا ترى أنه يقول: **وَأُولُو الْأَمْرِ هُمُ الَّذِينَ يَنْتَظَرُونَ**، وفي **أولي الأمر منهم** لعمدة آدين **يَنْتَظَرُونَ** (النساء ٨٣)، كذا في "الدر المنثور". (تفسير الكمالين) **الولاية.** وهم أمراء الحق، وولاية العدل، كاخلفاء الراشدين، ومن يقتدي بهم من المهتدين، وأما أمراء الجور فمُعزَل من استحقاق العطف على الله والرسول في وجوب الطاعة، فإنهم للصصوص المتخلفة، فأخذهم أموال الناس بالقهر والغلبة. (روح البيان) **طاعة الله** لا طاعة لأحد في معصية الله. **فإن تنازعتم**: أي أنتم وأولو الأمر في شيء.

فردوه ! الإيمان يوجب الطاعة دون العصيان، ودلت الآية على أن طاعة الأمراء واجبة إذا وافقوا الحق، فإذا خافوه فلا طاعة لهم؛ لقوله **عليه السلام** لا طاعة لمخلوف في معصية حاكم، وحكي: أن مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال لأبي حازم: ألتستم أمرتم بطاعتنا بقوله: **وَمَا فِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**، فقال أبو حازم: أليس قد نزعنا الطاعة عنكم إذا خالفتم الحق بقوله: **فَمَنْ سَارِعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَذُوهُ**، أي **سارِعْتُمْ** أي القرآن والرسول في حياته. وإلى أحاديثه بعد وفاته. (تفسير المدارك) **اكشفوا عليه مهما**: أي الرد إلى الكتاب والسنة واجب إن وجد فيهما، فإن لم يوجد فسيبيله الاجتهاد إلخ، (تفسير الخطيب وروح البيان)، ولكن الآية في الحقيقة دليل على حجية القياس، =

إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ دَلَّكَ أَيُّ الرَّدِّ إِلَيْهِمَا حَرًّا لَكُمْ مِنَ التَّنَازُعِ، والقول بالرأي **وَأَحْسَنُ نَأْوِيًّا - مَالًا**. ونزل لما اختصم يهودي ومنافق، فدعا المنافق إلى كعب بن الأشرف؛ ليحكم بينهما، ودعا اليهودي إلى النبي ﷺ، فأتياه، فقضى لليهودي، فلم يرضَ المنافق، وأتيا عمر، فذكر له اليهودي ذلك، فقال للمنافق: أكذاك؟ فقال: نعم، فقتله **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا** أنزل من قبلك **يُرِيدُونَ أَن يُتَحَكَّمُوا إِلَى الصَّغُوبِ الْكَثِيرِ الطَّغْيَانِ**، وهو كعب بن الأشرف وقد أمرُوا **أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَلَا يُوَالُوهُ وَيُرِيدُ السَّيْطُ أَنْ يَفْتِنَهُمْ صِدْلًا بَعْدَ** **- عَنِ الْحَقِّ**. وإذا قيل **لَهُمْ نَعَالِقُ إِلَى مَا أُرِلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُكْمِ وَإِلَى الرَّسُولِ** ليحكم بينهم **رَأَيْتَ الْمُسْخَفِينَ يَصْدُونَ يَعْرِضُونَ عَلَيْكَ إِلَى غَيْرِكَ ضُدُّودٌ - فَكَيْفَ** يصنعون إذا أصبَتْهُمْ **مُصِيبَةٌ عَقُوبَةٌ** بما فُذِّمَ بِهِمْ من الكفر والمعاصي أي **أَيَقْدِرُونَ عَلَى الْإِعْرَاضِ، وَالْفِرَارِ مِنْهَا؟ لَا.....**

- كيف لا؟ ورد المختلف فيه إلى المنصوص عليه إنما يكون بالتمثيل والبناء عليه، وهو المعنى بالقياس إلخ، وفي "التفسير الكبير" أعلم أن قوله: "فإن تنازعتم في شئ، فردوه إلى الله والرسول" يدل عندنا على أن القياس حجة، وأثبتته بدليل مفصل تركته، خوفا للإططاب. **يرعمون**. أي يقولون قولاً كذباً لأن الزعم مطية الكذب. (حاشية الصاوي)

رَأَيْتَ إلخ: أي أبصرت كما هو الظاهر، وقوله: "يصدون" في موضع الحال على القول بأن "رأى" بصرية، أما على القول بأنها علمية فهو في محل النصب على المفعول الثاني لـ "رأى"، وأما مفعول "يصدون" فمحذوف أي غيرهم، وإظهار المنافقين في مقام الإضمار للتسجيل عليهم بالفاق وذمهم به؛ وإشعاراً بعلّة الحكم. (تفسير الكرخي)

يعرضون: أشار به إلى أن "الصد" هنا بمعنى الإعراض لا بمعنى صده عن كذا أي منعه وصرفه. (تفسير الكرخي)

فكيف إلخ يجوز في "كيف" وجهان، أحدهما: أنها في محل نصب، وهو قول الزجاج قال: تقديره "فكيف تراهم"، والثاني: أنها في محل رفع خبر مبتدأ محذوف أي فكيف صنعهم في وقت إصابة المصيبة بإياهم، و"إذا" معمولة لذلك المقدر بعد "كيف"، و"الباء" في "عما" للسببية، و"ما" يجوز أن تكون مصدرية، أو اسمية، والعائد محذوف.

عقوبة. من الله، وقيل: إنها قتل عمر صاحبهم. (تفسير الكمالين) **لا** لا يقدرُونَ، يشير إلى كون الاستفهام في "كيف" إنكارياً. (تفسير الكمالين)

ثُمَّ جَاءُوكَ مَعْطُوفٍ عَلَى "يَصُدُّونَ" يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ مَا أُرْدَنَّ بِالْمَحَاكِمَةِ إِلَى غَيْرِكَ إِلَّا
 بِحَسَنًا صِلْحًا وَتَوْفِيقًا ۖ تَأْلِيفًا بَيْنَ الْخَصْمِينَ بِالتَّقْرِيبِ فِي الْحُكْمِ، دُونَ الْحَمْلِ عَلَى
 مُرِّ الْحَقِّ. أَوَّلِيكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ النِّفَاقِ وَكَذِبِهِمْ فِي عَذْرِهِمْ
 فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ بِالصَّفْحِ وَعِظُهُمْ خَوْفُهُمْ اللَّهَ وَقُلْ هُمْ فِي شَأْنِ أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ۖ
 مَوْثِرًا فِيهِمْ أَيْ أَزْجَرَهُمْ؛ لِيَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ. وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ فِيمَا
 يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَيَحْكُمُ بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِهِ لَا يُعْصَى وَيُخَالَفُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

مَعْطُوفٍ إلخ وما بينهما جملة معترضة، كذا أول الحسن، واختاره الواحدي، والمعنى: أنهم في أول الأمر يصدون
 عنك أشد الصدود، ثم بعد ذلك يجيئونك، ويحلفون لك كذبا أنهم ما أرادوا بذلك إلا الإحسان والتوفيق، وقيل:
 عطف على 'أصابتهم'، والمعنى: أنهم إذا كانت صدودهم، ونفرتهم من الحضور عند الرسول في وقت السلامة،
 هكذا، فكيف يكون نفرتهم إذا أتوا بخيانة خافوا بسببها منك، ثم جاؤوك كربا يحلفون كذبا: ما أردنا بتلك
 الخيانة إلا الخير والمصلحة. (تفسير الكمالين)

بِالتَّقْرِيبِ فِي الْحُكْمِ: أي وتقريب مراد كل من الخصمين بمراد صاحبه حتى يحصل بينهم الموافقة. (تفسير الكمالين)
مر الحق الذي تحكم به أنت يا رسول الله، وقيل: جاء أصحاب القنيل طالبين بدمه، وقالوا: ما أردنا
 بالتحاكم إلى عمر إلا أن يحسن إلى صاحبتنا، ويوفق بينه وبين خصمه. روى ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي
 الأسود قال: احتصم رجلان إلى النبي ﷺ، ففصل النبي ﷺ بينهما، فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر بن
 الخطاب، فأتيا إليه، فقال الرجل: قضى لي رسول الله على هذا، فقال: ردنا إلى عمر، فقال: أكذلك؟ قال: نعم،
 فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما، فخرج إليهما مشتملا على سيفه، فقتل الذي قال: ردنا إلى عمر،
 وأدبر الآخر، فقال: يا رسول الله، قتل عمر والله صاحبي، فقال: ما كنت أص أن يحترى عمر عني فس مؤمن،
 فأنزل الله: ﴿فَلَا وَرَيْتَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (النساء: ٦٥). (تفسير الكمالين) **فأعرض عنهم** جواب شرط محذوف أي
 إذا كان حالهم كذلك، فأعرض عن قبول عذرهم. (تفسير أبي السعود)

فأعرض عنهم. أي ولا تقتلهم، هذا قبل الأمر بإخراجهم وقتلهم، و"الفاء" واقعة في جواب شرط مقدر تقديره:
 إذا كان حالهم كذلك، فأعرض عن قبول عذرهم. (حاشية الصاوي) **بأمره:** أشار بذلك إلى أنه ليس المراد
 بالإذن الإرادة، وإلا فيلزم أن لا يتخلف عن طاعة أحد؛ لأن ما أراد الله وقوعه واقع لا بد مع أن الواقع خلافه،
 فدفع ذلك المفسر بقوله: "بأمره"؛ لأنه لا يلزم من الإرادة الأمر، ولا عكس. (حاشية الصاوي)

بتحاكمهم إلى الطاغوت حاء و ك تائبين فاستغفروا الله وأستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيماً لشأنه لوحدوا الله تواباً عليهم رَحِيماً = بهم. فلا وربك "لا" زائدة لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَحَرَ اخْتَلَطَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً ضيقاً، أو شكاً مِمَّا قَضَيْتَ بِهِ وَتَسَلَّمُوا يَقَادُوا لِحُكْمِكَ تَسْلِيماً = من غير معارضة. ولو أنا كتبنا عليهم أن مفسرة آفَلَوْا أَنْفُسَكُمْ أو آخَرُوا مِنْ دِينِكُمْ كما كتبنا على بني إسرائيل مَا فَعَلُوا أَي المكتوب عليهم إِلَّا قِيلَ "بالرفع على البدل، والنصب على الاستثناء مَنَّهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ هـ

واستغفر لهم بالشفاعة هم، والعامل في 'إد ظنموا' خبر، 'إن'، وهو "جاؤوك"، والمعنى: ولو وقع مجيئهم في وقت طمئنتهم مع استغفارهم واستغفار الرسول. (تفسير المدارك) تفخيماً لشأنه حيث عدل عن خطابه إلى ما هو من عظيم صفاته. (تفسير الكرحي) بوان رحماً قيل جاء أعرابي بعد دفنه ٤٠٠، فرمى بنفسه على قبره، وحثاً من تراه على رأسه، وقال: يا رسول الله! ما قلت فسمعه، وكان فيما أنزل عليك ٥٠ تَسْلِيماً تَسْلِيماً (النساء: ٦٤)، وقد ظلمت نفسي وجئتكم أستغفر الله ذنبي، فاستغفر لي من ربي، فودي من قبره. قد عفر لك. (تفسير المدارك) لا راسده في هذه المسألة أربعة أقوال، أحدها وهو قول ابن جرير: أن 'لا' الأولى رد لكلام تقدمها، تقديره: فلا يفعلون، أو ليس الأمر كما يزعمون من أنهم آمنوا بما أنزل إليك، ثم استأنف، فعلى هذا يكون الوقف على 'لا' تاماً. الثاني: أن 'لا' الأولى قدمت على القسم اهتماماً بالنفي، ثم كررت توكيداً، وكان يصح إسقاط الأولى ويبقى معنى النفي، ولكن تفوت الدلالة على الاهتمام المذكور، وكان يصح إسقاط الثانية، ويبقى معنى الاهتمام، ولكن تفوت الدلالة على النفي، فجمع بينهما لذلك. الثالث. أن الثانية زائدة، والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي، وكان التقدير: فلا يؤمنون وربك. الرابع: أن الأولى رائدة والثانية غير زائدة، وهو اختيار الرمخشري، فإنه قال: لا مزيدة لتأكيد معنى القسم، كما زيدت في "لئلا يعلم" لتأكيد وجوب العلم، و"لا يؤمنون" جواب القسم، كذا في "السمين". (حاشية الجمل)

حَتَّى يُحَكِّمُوكَ هذه شروط ثلاثة لكمال الإيمان، وهذه الآية معنى قوله تعالى: ٥٠ دَعُوْا إِلَى تَقْوَى اللَّهِ وَتَحَسُّوا لَهُمْ دَعْوَةً مِّنْ رَبِّهِمْ وَأَنُفِصُوا لَهُمْ دَعْوَتَهُمْ وَأَنُفِصُوا لَهُمْ دَعْوَتَهُمْ وَأَنُفِصُوا لَهُمْ دَعْوَتَهُمْ (المور: ٤٨، ٤٩). (حاشية الصاوي) مِمَّا قَضَيْتَ "ما" إما موصولة وعليه جرى الشارح حيث قدر العائد، ويجوز أن تكون مصدرية. البدل بدل من الواو في "فعلوه". (التفسير الكبير)

من طاعة الرسول ﷺ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأُتِدَّ ثَبَاتًا ۚ - تحقيقاً لإيمانهم. وَإِذَا أَيُّ لَوْ
ثَبَتُوا لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا مِنْ عِنْدِنَا أَجْرًا عَظِيمًا ۚ - هو الجنة. وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ۚ - قال بعض الصحابة للنبي ﷺ: "كيف نراك في الجنة وأنت في
الدرجات العلى، ونحن أسفل منك؟" فنزل. وَمَنْ بَطَعَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ
فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ أَفْضَلُ أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ
لِمَبَالِغَتِهِمْ فِي الصَّدَقِ وَالتَّصَدِيقِ وَالشُّهَدَاءِ الْقَتْلَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ غَيْرِ مَنْ
ذَكَرَ وَحَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ۚ - رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم، ...
نصب على التمييز أو الحال

من طاعة الرسول: وإنما سميت أمر الله وهيه مواعظ لا قترانها بالوعد والوعيد. (تفسير أبي السعود)
لو ثَبَتُوا [جواب سؤال مقدر كأنه قيل: وماذا يكون لهم بعد التثبيت؟ فقيل: وإذا لَأَتَيْنَاهُمْ. (تفسير المدارك)]
هذا ليس تفسيراً لـ "إذا" بل هو إشارة إلى تقدير "لو" بعدها، وقوله: "لَأَتَيْنَاهُمْ" جوابها. وفي "روح البيان" على
قوله: "وإذا لَأَتَيْنَاهُمْ" كأنه قيل: وماذا يكون لهم بعد التثبيت؟ فقيل: وإذا لَوْ ثَبَتُوا لَأَتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا
إِلخ، و"اللام" في "لَأَتَيْنَاهُمْ" جواب "لو" المقدر.

صراطاً مستقيماً: يصلون بسلوكه إلى عالم القدس، ويفتح لهم أبواب الغيب، قال ﷺ: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا عَمَّ وَرَثَهُ اللَّهُ
مِنْ عَمَلِهِ. أَنْعَمَ اللَّهُ أَيُّ أَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ، وهذا ترغيب للمؤمنين في الطاعة حيث وعدوا مرافقة أقرب عباد
الله إلى الله، وأرفعهم درجات عنده، وليس المراد بالمعية الاتحاد في الدرجة؛ لأن التساوي بين الفاضل والمفضول
لا يجوز، ولا مطلق الاشتراك في دخول الجنة، بل كونهم فيها بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر
وزيارته متى أراد، وإن بعد ما بينهما من المسافة.

أفاضل أصحاب الأنبياء: أقول: للمفسرين في "الصديق" وجوه: الأول: قال قوم: الصديق أفاضل أصحاب النبي ﷺ
والثاني: أن كل من صدق بكل الدين لا يتخالجه فيه شك، فهو صديق، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ﴾ (الحديد: ١٩). الثالث: أن الصديق اسم لمن سبق إلى تصديق الرسول ﷺ، فصار في
ذلك قدوة لسائر الناس، وإذا كان الأمر كذلك كان أبو بكر الصديق ﷺ أول الخلق بهذا الوصف. (التفسير الكبير)
غير من ذكر: أتى به دفعا للتكرار؛ لأن جميع ما تقدم صالحون أيضاً. (حاشية الصاوي) رفقاء: أشار به إلى أنه
أريد به الجمع، ولم يجمع؛ لأنه يقال للواحد والجمع كالصديق والرفيق بمعنى الصاحب. (تفسير البيضاوي)

والحضور معهم، وإن كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم. **ذَلِكَ** أي كونهم مع مَنْ ذكر مبتدأ، خبره **أَفْضَلُ مِنْ** **اللَّهِ** تفضل به عليهم، لا أنهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليمًا - بثواب الآخرة **فَتَقُوا** بما أخبركم به، ولا ينبتك مثل خبير. **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا حُذُوا حَذْرَكُمْ** من عدوكم أي احترزوا منه وتيقظوا له **فَأَنْفِرُوا** انهضوا إلى قتاله **ثَبَاتٌ** متفرقين سرية بعد أخرى **أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا** - مجتمعين. **وَأَنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَسْطَرَّ** ليتأخرون عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه، وجعله منهم من حيث الظاهر، واللام في الفعل للقسم **فَبِمَا أَصَبَكُمْ مِصِيبَةٌ** كقتل وهزيمة قال **قَدْ أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا** - حاضرًا فأصاب. **وَلَمِنْ لَامٍ** قسم **أَصَبَكُمْ فَضْلٌ** مِنْ **اللَّهِ** كفتح وغنيمة **لِيَقُولَ** نادماً **كَأَن مَخْفَفَةٌ**.....
من الثقيلة

فَتَقُوا أمر معاه المحكم، كذا في "القاموس". **وَلَا يَنْبُتُ** أي لا يحرك أحد مثل المطع بالشيء العليم به. (تفسير الكمالين) **وتيقظوا** له والصميران للعدو، والحذر معنى الحذر، وهما كالإثر والأثر، يقال: أحد حذره إذا تيقظ واحترر عن المخوف، كأنه جعل الحذر الستر التي سترها نفسه. (تفسير الكمالين) **ثَبَاتٌ** أي جماعات، جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة. (روح البيان) **سرية** السرية الجماعة أفدها مائة، وعالبها أربع مائة، والظاهر أن الشارح أراد بالسرية هنا مطلق الجماعة، وإن لم تكن مائة بدليل التعميم لها في الثبة، وفي "القاموس": السرية من خمسة أنفس إلى ثلاث مائة أو أربعة. **وإن منكم** انخطاب لعسكر رسول الله ﷺ المؤمنين منهم والمنافقين، والمبطؤون مافقوهم الدين ثاقلوا، وتخلفوا عن الجهاد إلخ. (البيضاوي) **لِيَتَأَخَّرُوا** أي ويطأ بمعنى أبطأ أي تأخر، وهو لارم، ويقال: "ما بطأ بك"، فتعدى بالياء. (تفسير الكمالين) **من حيث الظاهر** أي وإلا لم يكن من المؤمنين بل كان منافقا. **واللام في الفعل** والقسم بجوابه صلة 'من'، واللام الأولى للابتداء دخلت على اسم "إن" للفصل بالخبر، والتقدير: وإن منكم لمن أقسم بالله ليطئ، والحملة عطف على "خذوا حذركم"، عطف قصة على قصة، أو معترضة إلى قوله: "فليقاتل". (تفسير الكمالين) **فأصاب: أي** فيصيبني ما أصابهم. **لام قسم.** أي موطنه لجزاء الشرط بجواب القسم. (تفسير الكمالين)

واسمها محذوف أي كأنه **لَمْ تَكُنْ** بالياء والتاء **بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ** مودة معرفة وصداقة وهذا وهو ضمير الشأن ^{التحنية للأكثر} راجع إلى قوله: "قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ" ^{بالنصب على جواب التمني} اعترض به بين القول ومقوله، وهو: **يَا لَلتَّيْبَةِ** لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا **:** أخذ حظاً وافراً من الغنيمة. قال تعالى **فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** لإعلاء دينه **الَّذِينَ يَشْرُونَ** ^{بمبدأ وحيره لا تقاتلون} الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **فَيُقْتَلْ** ^{أو يغلب} يَشْهَدْ ^{بمبدأ وحيره لا تقاتلون} أَوْ يَغْلِبْ يُظْفَرْ ^{بمبدأ وحيره لا تقاتلون} بَعْدَهُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا **:** ثواباً جزيلاً. وما **لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ** استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله و في **تَخْلِيصِ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّحَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ** الذين حبسهم الكفار عن المحرة، وآذوهم، قال ابن عباس **:** كنت أنا وأمي منهم **الَّذِينَ يَقُولُونَ** داعين يا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ **مَكَّةَ الظَّالِمِ أَهْلُهَا** بالكفر **وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ** من عندك **وَلِيًّا** يتولى أمورنا **وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ** بصيراً **:** يمنعنا منهم، وقد استجاب

والتاء: أي الفوقية لابن كثير وحفص بن عاصم؛ لتأنيث لفظ المودة. (تفسير الكمالين) **هذا إلخ** أي وقوله: "كان لم يكن إلخ"، راجع إلى قوله: "قد أنعم الله علي" يعني أنه من متعلقات الجملة الأولى في المعنى وأصل النظم، قال: "قد أنعم الله علي كان لم يكن إلخ"، ثم أخرت هذه الجملة، واعترض بها بين القول ومقوله، فلا يحس الوقف على "مودة". وهو أي المقول "يا ليتني". (تفسير الكمالين) **للتبئية.** أي لا للنداء؛ لدخولها على الحرف. (حاشية الجمل) **فليقاتل.** فالفاء جواب شرط مقدر أي إن أبطأ وتأخر هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم في طلب الآخرة. (روح البيان)

فيقتل إلخ تفريع على فعل الشرط، والجواب هو قوله: "فسوف نؤتيه إلخ"، وذكر هذين الأمرين للإشارة إلى أن حق المجاهد أن يوطن نفسه على أحدهما، ولا يخطر بباله القسم الثالث، وهو مجرد أخذ المال. (تفسير أبي السعود) **تخليص المستضعفين:** [عطف على "سبيل" بحذف المضاف] سبب نزولها: أنه كان قبل المحرة لم يشرع الجهاد، فلما هاجر **عليه السلام** أمر بالجهاد، فتكاسل بعض ضعفاء المؤمنين، وجميع المنافقين، فزلت الآية؛ توبيخاً لهم على ترك القتال لإعلاء كلمة الله وتخليص المستضعفين. (حاشية الصاوي) **الظالم أهلها** صفة للقريه، وأهلها مرفوع به على الفاعلية، و "ال" في "الظالم" موصولة بمعنى "التي" أي التي ظلم أهلها إلخ. (حاشية الجمل) وتذكير الظالم لتذكير ما أسند إليه؛ فإن اسم الفاعل أو المفعول إذا جرى على غير من هو له كان كالفعل يذكر ويؤنث. (تفسير البيضاوي)

الله دعاءهم، فيسر لبعضهم الخروج، وبقي بعضهم إلى أن فتحت مكة، وولي ^{صلى} عليهم عتاب بن أسيد، فأنصف مظلومهم من ظالمهم. الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الصَّغُوتِ الشَّيْطَانِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ أَنْصَارُ دِينِهِ تَغْلِبُوهُمْ لَقَاتِكُمْ بِاللَّهِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ بِالْمُؤْمِنِينَ كَانَ ضَعِيفًا ۚ وَاهِيًا لَا يَقَاوِمُ كَيْدَ اللَّهِ بِالْكَافِرِينَ. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ قِتَالِ الْكُفَّارِ لِمَا طَلَبُوهُ لِقَاتِلَ

مكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وأقيموا الصلوة واثابوا الزكوة.....

لعضهم كسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والويد. (تفسير الكمالين) وولي أي جعل عليهم متوليا عند رجوعه إلى المدينة. (تفسير الكمالين) عتاب بن أسيد يفتح الهجزة ابن أبي العيص، وكان ممن أسلم يوم الفتح، وكان حين ولاءه على مكة ابن ثمانين سنة، وكان رأى أسيدا في الجنة، وهو مات كافرا، فأنشده، قال: أولته بانه عتاب، فشهد له في الجنة. (تفسير الكمالين)

كان ضعيفا أي بالسبب إلى كيد الله تعالى، وأما عظم كيد النساء في آية يوسف فبالسبب إلى الرجال، فضعف كيد الشيطان لمقابلته بكيد الله، وعظم كيد النساء لمقابلته بكيد الرجال، وإلا فأصل كيد النساء من الشيطان، وفي الحديث: ... حاشية الصاوي) لا يقاوم الخ أي لا يقابل كيد الشيطان كيد الله، يعني "لا يقاوم" فعل "كيد الشيطان" فاعله، و"كيد الله" مفعوله.

ألم تر إلى الذين كان المسمون مكفوفين عن القتال مع الكفار ما داموا بمكة، وكانوا يتمنون أن يؤذن لهم فيه فنزل. (تفسير المدارك) وهم جماعة منهم عبد الرحمن بن عوف الزهري، والمقداد بن الأسود الكندي، وقدامة بن مظعون الجمحي، وسعد بن أبي وقاص الزهري، كانوا ينقون من مشركي مكة قبل الهجرة أذى شديدا، فيشكون ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، فنزلت هذه الآية أي كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ قِتَالِ الْكُفَّارِ لِمَا طَلَبُوهُ. (تفسير أبي السعود) منهم عبد الرحمن بن عوف، روى إياكم عن ابن عباس: أن عبد الرحمن بن عوف وصحابة له أثابوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، فقالوا: "يا بني الله! كنا في عز ونحن مشركون، فلما آمننا صرنا أذلة"، قال: يا بني الله، فلا تفسدوا كفروا، فأنزل الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ تَرَى بُدَيْدِينَ فِي هَيْئَةٍ كُتِبُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ. (تفسير الكمالين)

وأقيموا الصلاة الخ: أي فاشتغلوا بما أمرتم به، فلاي لم أؤمر بقتالهم، وكانوا في مدة إقامتهم بمكة مستمرين على تلك الحالة، فلما هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمروا بالقتال في وقت بدر، كرهه بعضهم، وشق ذلك =

فَمَا كُتِبَ فَرَضٌ عَلَيْهِمْ ^{بالمدينة} الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ يَخَافُونَ النَّاسَ الْكَفَّارَ أَيْ عَذَابِهِمْ بِالْقِتَالِ كَخَشْيَةِ هُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً مِنْ خَشْيَتِهِمْ لَهُ، وَنَصَبَ "أشد" على الحال، وجواب "لما" دل عليه "إذا" وما بعدها أي فاجأهم الخشية وقالوا أي جزعاً من الموت رَبَّنَا لَمْ كُتِبْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا هَلَّا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ لَهُمْ مَتَاعُ الدُّنْيَا مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا، أَوْ الاستمتاع بها قليل.....

- عليه، لكن لا شكاً في الدين ولا رغبة عنه، بل نفوراً عن الأخطار بالأرواح، وحقاً من الموت بموجب الجبلة البشرية، وذلك قوله تعالى: فَمَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ ح. (تفسير أبي السعود) وفي "التفسير الكبير": والأولى حمل الآية على المنافقين؛ لأنه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله: ^{بالمدينة} يَخْشَوْنَ يَخَافُونَ النَّاسَ الْكَفَّارَ أَيْ عَذَابَهُمْ بِالْقِتَالِ لَوْلَا هَلَّا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ لَهُمْ مَتَاعُ الدُّنْيَا مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ فِيهَا، ولا شك أن هذه من كلام المنافقين، وإذا كانت هذه الآية معطوفة على الآية التي نحن في تفسيرها، ثم المعطوف في المنافقين وجب أن يكون المعطوف عليهم فيهم أيضاً.

إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ إِذَا لِلْمُفَاجَأَةِ، و"فريق" مبتدأ، و"منهم" متعلق محذوف وهو "كائن" وقع صفة له، و"يخشون الناس" خبره، والجملة جواب لـ"ما"، أي فاجأ فريق منهم أن يخشوا الكفار أن يقتلوه. (روح البيان) كَخَشْيَةِ اللَّهِ مصدر مضاف إلى مفعول، محله النصب على أنه حال من فاعل "يخشون" أي يخشون هم مشهين بأهل خشية الله، "أو أشد خشية" عطف عليه، أي أو أشد خشية من أهل خشية الله، وكلمة "أو" للتنويع على معنى: أن خشية بعضهم كخشية الله وخشية بعضهم أشد منها. أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً هو معطوف على الحال أي أو أشد خشية من أهل خشية الله، و"أو" للتخيير أي إن قلت: خشيتهم الناس كخشية الله، فأنت مصيب، وإن قلت: إنما أشد، فأنت مصيب؛ لأنه حصل لهم مثلها وزيادة. (تفسير المدارك) وَنَصَبَ ^{بالمدينة} إِحْ: أي "من خشية"، فإنه لو أخبر عنه لكان صفة، والمعنى: يخشونهم خشية كخشية الله، أو خشية أشد من خشيتهم له، ومر مثل ذلك عن المفسر في قوله: "أو أشد ذكراً"، فقد ذكر. (تفسير الكمالين)

إِذَا هَذِهِ لِلْمُفَاجَأَةِ، وهي اسم زمان، أو اسم مكان، والعامل فيه عند الزمخشري معنى المفاجأة أي فاجأهم الخشية في تلك الوقت، قال ابن هشام: لا يعرف ذلك لغیره، وإنما يعرف ناصبها عندهم الخبر، وقال ابن هزير: هو حرف. (تفسير الكمالين) قُلْ لَهُمْ: أي ترهيداً لهم فيما يأملونه بالقعود من المتاع الفاني، وترغيباً فيما ينالونه بالقتال من العيم الباقي. مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ. أي فالتمتاع اسم أقيم مقام المصدر، ويطلق على العير، وعلى الانتفاع بها، وقد يقولون مصدر واسم مصدر في الشئتين المتغايرين لفظاً، أحدهما للفعل، والآخر للآلة التي يستعمل بها الفعل، كالظهور والظهور، والأكل والأكل، فالظهور المصدر، والظهور اسم لما يتطهر به، والأكل المصدر، والأكل ما يؤكل، قاله ابن الحاجب في "أماليه". (تفسير الكرخي)

آتِلْ إِلَى الْفَنَاءِ وَالْآخِرَةُ أَيُّ الْجَنَّةِ خَيْرٌ لِّمَنْ أَنْقَى عِقَابَ اللَّهِ بَتَرَكَ مَعْصِيَتَهُ وَلَا نُظْلَمُونَ
بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ تَنْقُصُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَيَتِيلاً ۖ قَدَرٌ قَشْرَةٌ النَّوَاءُ فَجَاهِدُوا. أَيْنَمَا
تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ حِصُونٍ مُشِيدَةٍ مُرْتَفَعَةٍ، فَلَا تَخْشَوُا الْقِتَالَ
خَوْفَ الْمَوْتِ وَإِنْ تُصْنِفُهُمْ أَيُّ الْيَهُودِ حَسَةً خَصْبٌ وَسَعَةٌ يَقُولُوا هَدَدٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَإِنْ تُصْنِفُهُمْ سَيِّئَةٌ جَدَبٌ، وَبَلَاءٌ، كَمَا حَصَلَ لَهُمْ عِنْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ يَقُولُوا
هَدَدٌ مِنْ عِنْدِكَ يَا مُحَمَّدُ! أَيُّ بِشْؤْمِكَ فَلَ لَهُمْ كُلٌّ مِنَ الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ مِمَّنْ عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ قَبْلِهِ

آتِلْ إِلَى الْفَنَاءِ وليس المراد أنه تفسير للقبيل، و"آتِلْ" معني راجع. (الصراح) **النَّاءُ وَالْيَاءُ** إلخ أي قرأ حمزة
والكسائي وابن كثير بالعيّة؛ إسناداً للعائين المستأدين في الجهاد، ومناصةً لسابقه أي **هَدَدٌ** من قبل
الهِمَّةِ، وناقى السبعة بناءً أخطاب؛ إسناداً إليهم على الالتفات. (تفسير الكرخي) **قَدَرٌ قَشْرَةٌ** إلخ تقدم أنه غير
مناسب، والمناسبت تفسيره بالخيط الذي يكون في باطن النواة. (حاشية الصاوي) **وَلَوْ كُنْتُمْ** إلخ جواب "لو"
محدوف اعتماداً على دلالة ما قبله عليه أي ولو كنتم في بروج مشيدة يدرككم الموت. (تفسير أبي السعود)
بُرُوجٍ بروج في كلام العرب: الحصون والقلاع، كما في "الحارث"، وفي "تفسير أبي السعود": ولو كنتم في بروج
مشيدة أي في حصون رفيعة، أو قصور محصنة. (حاشية الجمل)

مُشِيدَةٍ يقال: شاد البناء، وأشاده وشيده أي رفعه، وشيد القصر: رفعه أو طلاه بالشيد، وهو الحصن، وجواب
"لو" محدوف؛ اعتماداً على دلالة ما قبله عليه أي ولو كنتم في بروج مشيدة يدرككم الموت، والحملة معطوفة
على أخرى مثلها أي لو لم تكونوا في بروج مشيدة، "ولو كنتم إلى آخره"، وقد اطردها؛ لدلالة المذكورة
عليها دلالة واضحة. (حاشية الجمل) **عِنْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ** روي أنه كان قد بسط عليهم الرق، فلما قدم
النبي ﷺ المدينة، فدعاهم إلى الإيمان، فكفروا، أمسك عنهم بعض الإمساك، فقالوا: ما رلنا نعرف القص في
ثمارنا، ومزارعنا منذ قدم هذا الرجل وأصحابه. (تفسير أبي السعود)

النَّبِيِّ ﷺ أي فدعاهم إلى الإيمان فكفروا، وحصل لهم الجدب، فقالوا: "هذا شؤمه وشؤم أصحابه"، والشؤم:
صد اليس، وهو البركة، وفي "المصباح": الشؤم: الشر، ورجل مشؤوم غير مبارك، وتشاءم القوم به مثل
تطيروا به. (تفسير الجمالين) **كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** إلخ. أي كل واحدة من النعمة والبلية من جهة الله تعالى حلقة
وإيجاد. (تفسير الجمالين)

فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ أَيَّ لَا يَقَارِبُونَ أَنْ يَفْهَمُوا حَدِيثًا ۖ يُلْقَى إِلَيْهِمْ. وَ "مَا" استفهام تعجب من فرط جهلهم، ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه. مَا أَصَابَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مِنْ حَسَنَةٍ خَيْرَ فَمِنْ اللَّهِ أَتَتَكَ فَضْلًا مِنْهُ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ بَلِيَّةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ أَتَكَ حَيْثُ ارْتَكَبْتَ مَا يَسْتَوْجِبُهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَأَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدٌ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۖ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۖ عَلَى رِسَالَتِكَ. مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى أَعْرَضَ عَنْ طَاعَتِهِ فَلَا يَهْمُنُكَ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ۖ حَافِظًا لِأَعْمَالِهِمْ.....

فمال هؤلاء: "ما" مبتدأ، و"هؤلاء" خبر، وهذا كلام معترض بين المبين وبينه، مسوق من جهته تعالى لتعيرهم بالجهل، وتوبيخ حالهم، والتعجب من كمال غوايتهم، وقوله: "لا يكادون يفقهون حديثا" حال من "هؤلاء"، والعامل فيها ما في معنى الظرف من معنى الاستقراء.

أيها الإنسان: يعني أنها خطاب لكل من يتأتى منه الخطاب. (تفسير الكمالين) **فمن نفسك إلخ:** فإن قلت: كيف وجه الجمع بين قوله: ﴿فَمِنْ كُلِّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وبين قوله: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾، فأضاف السيئة إلى فعل العبد في هذه الآية؟ قلت: أما إضافة الأشياء كلها إلى الله تعالى في قوله: "قل كل من عند الله"، فعلى الحقيقة؛ لأن الله تعالى هو خالقها وموجدتها، وأما إضافة السيئة إلى فعل العبد في قوله: "وما أصابك من سيئة فمن نفسك" فعلى سبيل الجوار، تقديره: ما أصابك من سيئة فمن الله بسبب نفسك عقوبة، فتخلص أن إضافة السيئة إلى العبد من حيث ارتكابه الذنوب التي هي سبب وقوعها، وإضافتها إلى الله تعالى من حيث إن حقها منه، فلا منافاة. **حيث ارتكبت إلخ:** فيه إشارة إلى الجمع بين قوله: "وما أصابك من حسنة فمن الله" وبين قوله: "قل كل من عند الله" الواقع ردا لقول المشركين.

ما يستوجبها: أي وإن كانت من حيث الإيجاد متسبة إليه تعالى نازلة من عنده عقوبة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ قُدْرُوكُمْ وَغَفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠)، وعن عائشة ؓ: "ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب، حتى الشوكة يشاكها، وحتى انقطاع شمع نعله إلا بذنب، وما يغفو الله عنه أكثر". (تفسير أبي السعود) **فلا يهمنك:** أي لا يهزئك، روي أنه ؓ قال: من أحيى فقد أحب الله تعالى، فقال المنافقون: لقد قارف الشرك، وهو ينهى عنه، ما يريد إلا أن نتحذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى ؑ، فنزلت "فمن تولى إلخ". (البيضاوي)

بل نذيراً، وإلينا أمرهم فنجازيهم، وهذا قبل الأمر بالقتال. **وَيَقُولُونَ** أي المنافقون إذا جاؤوك: **أمرنا طاعةً لك** فإذا برزوا خرجوا **من عندك بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ** بإدغام التاء في الطاء، وتركه أي **أضمرت** ^{حبر مبتدأ محذوف} **غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ** ^{أي ترك الإدغام} **لك** في حضورك من الطاعة أي عصيانك **وَاللَّهُ يَكْتُبُ** يأمر بكتب **مَا يُبَيِّتُونَ** ^{متعلق بـ "يكتب"} في صحائفهم؛ ليجازوا عليه **فَنَرَضُ عَنْهُمْ** بالصفح **وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** ^{أمر من وثق بيق} ثق به فإنه كافيك **وَكفى بالله** **وَكَيْلاً** - مفوضاً إليه. **أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ** يتأملون **الْقُرْآنَ** وما فيه من المعاني البديعة **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ** **لَوْحْدُوا فِيهِ** **أَخْتَلَفًا كَثِيرًا** - **تَنَاقُضًا** في معانيه، وتبايناً في نظمهم.

بل نذيراً اقتصر عليه؛ لأنه في سياق من أعرض، ولا يناسبه إلا الإنذار، وإلا فرسول الله ﷺ بعث بشيراً ونذيراً. (حاشية الصاوي) **أمرنا طاعة** أشار إلى أن قوله: "طاعة" خبر مبتدأ محذوف، ولا يجوز إظهار هذا المبتدأ؛ لأن الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله، أي بفعل المصدر، والمراد: أنهم تلفظوا بالمصدر عوضاً عن تلفظهم بالفعل، والقاعدة: أنه لا يجمع بين العوض والمعوض، ويجوز أن يكون "طاعة" مبتدأ، والخبر محذوف أي ما طاعة. (تفسير الكرخي) **بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ** أي من القائلين المذكورين، وهم رؤساؤهم، وتذكير الفعل؛ لأن تأنيث الطائفة غير حقيقي. (تفسير أبي السعود) **أضمرت** أي أخفت في أنفسها غير الذي تقول، وهذا التفسير لا يناسب هنا؛ لأن ما أضمرت في أنفسها من العصيان لا يترتب على خروجهم من عنده، بل هو قائم بهم، ولو كانوا في مجلسه على حد ما تقدم من قولهم: "سمعنا وعصينا" ولو فسر التبييت بتدبير الأمر ليلاً كما صرح غيره لكان أوضح. (حاشية الجمل) **تَقُولُ لَكَ** يحتمل أن يكون للخطاب، والعدول إلى المضارع لقصد الاستمرار والاستحضار، وأن يكون للغيبة مسداً إلى ضمير "طائفة"، فيكون المعنى على تقدير الثاني: "تقول طائفة لك" وهو مختار الشارح، وأكثر المفسرين اختاروا الأول. قوله: "من الطاعة" بيان "الذي تقول" أي تقول لك من القبول وصمان الطاعة إلخ، (تفسير البياضوي) وقوله: أي عصيانك بالنصب تفسير.

أي عصيانك تفسير للعير، قال القاضي: التبييت من البتوتة؛ لأن الأمور تدبر بالليل، أو من بيت الشعراء، أو من البيت المبي؛ لأنه يسوى ويدبر. (تفسير الكمالين) **ما يبيتُون** أي ما يسرون من النفاق، أو ما يتدبرون الأمر في الليل. **تَنَاقُضًا** في معانيه بأن يكون بعض أحباره غير مطابق لبعض، وقوله: "تبايناً في نظمهم" أي بأن يكون بعضهم فصيحاً بليغاً، وبعضه ليس كذلك، فلما كان جميعه على منوال واحد ليس بعضه مناقضاً لبعض، بل أحبارهم كلها متوافقة، وهو فصيح بليغ ليس فيه ما ينافي ذلك، ثبت أنه من عند الله؛ لأن هذا الأمر لا يقدر عليه غيره، -

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ عَنْ سَرَايَا النَّبِيِّ ﷺ بما حصل لهم مِنَ الْأَمْنِ بِالنَّصْرِ أَوِ الْخَوْفِ بِالْهَزِيمَةِ أَذَاعُوا بِهِ - أَفْشَوْهُ، نزل في جماعة من المنافقين، أو ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك، فتضعف قلوب المؤمنين، ويتأذى النبي ﷺ وَلَوْ رَدُّهُ أَي الْخَيْرِ إِلَى الرَّسُولِ وَالْمُؤَلَّى الْأَمْرَ مِنْهُ أَي ذَوِي الرَّأْيِ مِنْ أَكْبَارِ الصَّحَابَةِ، أَي لَوْ سَكَتُوا عَنْهُ حَتَّى يُخْبَرُوا بِهِ لَعَلِمَهُ هَلْ هُوَ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَذَاعَ أَوْ لَا الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ، يَتَّبِعُونَهُ،
رسول الله ﷺ

= ولو ثبت فرضاً أنه من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً في المعنى أو اللفظ. إن قلت: إن قوله: "كثير" يوهم أن فيه اختلافاً قليلاً، أجيب: بأن التقييد بالكثرة للمبالغة، والمعنى: أن القرآن ليس فيه اختلاف أصلاً، فلو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فضلاً عن القليل، فهو من عند الله، فلم يكن فيه اختلاف أصلاً لا كثير ولا قليل. (حاشية الصاوي) وَإِذَا جَاءَهُمْ إِنْ سَبَّ نَزَّوْهَا: أن رسول الله ﷺ كان يبعث البعث والسرايا، فإذا غلبوا الكفار، أو غلبوهم بادر المنافقون للاستخبار عن حالهم، ثم يتحدثون بذلك، ويشيعونه قبل أن يسمعه من رسول الله ﷺ. أو كبار أصحابه، وقصدهم بذلك افتتان ضعفاء المؤمنين. (حاشية الصاوي) أَفْشَوْهُ يُقَالُ: أَذَاعَ السِّرَّ، وَذَاعَ بِهِ، وَقِيلَ: الْبَاءُ مَزِيدَةٌ؛ لِتَضَمُّنِ الْإِدَاعَةِ مَعْنَى التَّحَدُّثِ. (تفسير الكمالين)

قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ هَذَا ظَاهِرٌ فِي إِشَاعَةِ الْخَبَرِ بِالْهَزِيمَةِ، وَأَمَّا إِشَاعَةُ الْخَبَرِ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ فَلَا يَظْهَرُ فِيهِ الضَّعْفُ، وَإِنَّمَا يَتَبَادَرُ مِنْهُ فَرَحُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَوْعُهُمْ، وَقَدْ أَشَارَ أَبُو السَّعْدِ إِلَى تَوْجِيهِهِ بِمَا حَاصِلُهُ: أَنَّهُمْ إِذَا أَشَاعُوا الْخَبَرَ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ رَمَا بَلَّغَ ذَلِكَ الْأَعْدَاءَ، فَهَيَّجَهُمْ، وَحَمَلَهُمْ عَلَى التَّخَرُّبِ وَإِعَادَةِ الْحَرْبِ، فَكَانَ مَفْسَدَةٌ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ، تَأْمَلْ. (تفسير الجلالين)

حَتَّى يُخْبَرُوا بِهِ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَي حَتَّى يُخْبِرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ كِبَارُ الصَّحَابَةِ، أَوْ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَي حَتَّى يُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكِبَارُ الصَّحَابَةِ. (حاشية الجمل) هَلْ هُوَ إِنْ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ: "لَعَلِمَهُ الدِّينُ إِنْ"، مَعْنَاهُ كَيْفِيَّتُهُ وَصِفَتُهُ، وَإِلَّا فَهَمْ كَانُوا عَالِمِينَ بِهِ مِنْ قَبْلُ، وَصِفَتُهُ: هِيَ كَوْنُهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذَاعَ أَوْ لَا. هُوَ إِنْ الصَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْأَمْرِ أَوْ إِلَى الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ؛ لِأَنَّ "أَوْ" تَقْتَضِي أَحَدَهُمَا. (تفسير المدارك)

يَسْتَنْبِطُونَهُ: أَي يَسْتَخْرِجُونَ تَدْبِيرًا بِفِطْنَتِهِمْ، وَتَجَارِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِأُمُورِ الْحَرْبِ وَمَكَائِدِهَا، وَقِيلَ: كَانُوا يَقْفُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَوَّلِي الْأَمْرِ عَلَى أَمْنٍ وَوَثُوقٍ بِالظُّهُورِ عَلَى بَعْضِ الْأَعْدَاءِ، أَوْ عَلَى خَوْفٍ وَاسْتَشْعَارٍ، فَيَدِيعُونَهُ فَيَنْشُرُ فَيَبْلُغُ الْأَعْدَاءَ، فَيَعُودُ إِذَاعَتَهُمْ مَفْسَدَةً، وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ، وَإِلَى أَوَّلِي الْأَمْرِ، وَفَوْضُوهُ إِلَيْهِمْ، وَكَانُوا كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ تَدْبِيرَهُ كَيْفَ يَدْبِرُونَهُ مَا يَأْتُونَ، وَيَذَرُونَ فِيهِ، وَالتَّبْطُّ: الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْرِ أَوَّلَ مَا تَحْفَرُ، وَاسْتِبَاطُهُ اسْتِخْرَاجُهُ، فَاسْتَعِيرَ لَمَّا يَسْتَخْرِجُهُ الرَّجُلُ بِفَضْلِ ذَهْنِهِ مِنَ الْمَعَانِي، وَالتَّدَابِيرِ فِيمَا يَعْضَلُ. (تفسير الكمالين)

ويطلبون علمه وهم المذيعون **مَهْجَةً** من الرسول وأولي الأمر **ولولا فضل الله عبيكُم** بالإسلام **ورحمته**، لكم بالقرآن **لَأَسْعَتُمُ الشَّيْطَانُ** فيما يأمركم به من الفواحش **إِلَّا قَلِيلًا** ^{ويارسال الرسول} **فَقَتِلَ** يا محمد! **فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ** فلا تهتم بتخلفهم عنك، المعنى: قاتل ولو وحدك؛ فإنك موعود بالنصر **وَحَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ** حُثُّهُمْ على القتال، ورغبهم فيه **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَى نَاسَ حَرْبِ الدِّينِ** كفروا **وَاللَّهُ أَشَدُّ نَاسًا مِنْهُمْ** **وَأَشَدُّ نَكِيلًا** = تعذيباً منهم فقال **١١٣**: "والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي"، فخرج بسبعين راكباً إلى بدر **الصغرى**، فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم، ومنع أبي سفيان عن الخروج، كما تقدم في آل عمران. **مَنْ يَشْفَعُ بَيْنَ النَّاسِ شَفَعَةً حَسَنَةً** ^{١٧٢-١٧٣}

من الرسول **إِلْحَ فـ** من 'ابتدائية، والطرف لعم متعلق بـ 'يستنبطون'، والحاصل: أنهم لو سكتوا لحصل لهم العلم به من الرسول وأولي الأمر منه ولا حير فيه، وأيضاً فيه ظهور الأسرار، وذلك لا يوافق المصنعة الدنيوية، فقد يصل الحير إلى الكفار فاستعدوا للقتال، وتحصوا، كذا ذكر النيشابوري. (تفسير الكمالين)

إِلَّا قَلِيلًا وهم قوم اهتموا قبل مجيء الرسول **١١٣**. ونزول القرآن، مثل ريد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل وغيرهما، وعنى هذا فلا يرد أنه كيف استثنى القليل، ولو لا فضله لاتباع الكل الشيطان. (تفسير الكمالين)

قَبِيلًا أي إهم لم يتبعوه ولكن آمنوا بالعقل، كريد بن عمرو بن نفيل، وقيس بن مسعدة وغيرهما، ولما ذكر في الآية التي قبلها تشطهم عن القتال، وإظهارهم الطاعة، وإصمارهم خلافها قال: "فقاتل إلح". (تفسير المدارك)

فقاتل 'الفاء' جرائية، والجملة جواب لشرط مقدر، أي إن تشط المنافقون، وقصر الآخرون، وتركوك وحدك، فقاتل أنت يا محمد وحدك. (روح البيان) **لَا تَكْلَفُ** إلح الجملة في محل نصب على الحال من فاعل "فقاتل" أي فقاتل حال كونك غير مكلف إلا نفسك وحدها.

عَسَى كلمة "عسى" مطمعة، غير أن إطماع الكريم أنفع من إغماز اللئيم. (تفسير الكمالين)

بدر الصغرى روي: أن رسول الله **ﷺ** وأعد أباً سفيان بعد حرب أحد موسم بدر الصغرى في ذي القعدة، وهي سوق من المدينة على ثمانية أميال، ويقال لها: حمراء الأسد أيضاً، فلما بلغ الميعاد، دعا الناس إلى الخروج، فكرهه بعضهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (روح البيان)

شَفَاعَةُ حَسَنَةٍ والشفاعاة الحسنة هي التي روعي بها حق مسلم، ودفع بها عنه شر أو جلبت إليه خير، وابتغى بها وجه الله تعالى، ولم تؤخذ عليها رشوة، وكانت في أمر جائز، لا في حد من حدود الله، ولا من حق من الحقوق. (روح البيان)

موافقة للشرع **يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ** من الأجر **مَبَّ** بسببها **وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً** مخالفة له **يَكُنْ لَهُ** كفل نصيب من الوزر **مَنْهَا** بسببها **وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا**، فيجازي كل أحد بما عمل. **وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ** كأن قيل لكم: سلام عليكم **فَحَيُّوا** المحيي **بِأَحْسَنِ مِنْهَا** بأن تقول له: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته **أَوْ رُدُّوْهَا** بأن تقولوا له كما قال أي الواجب أحدهما، **وَالأَوَّلُ أَفْضَلُ** **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا** = محاسباً، فيجازي عليه،

شفاعة سينة إما أطلق عليها شفاعة مشاكلة؛ لأن حقيقة الشفاعة لا تكون إلا في الخير. (حاشية الصاوي)
نصيب: أشار بذلك إلى أن الكفل مرادف للنصيب، وإنما غاير نفساً. (حاشية الصاوي) **إذا حيتم** أي إذا سلم عليكم سلام إلخ. (العباسي) **تحية إلخ** التحية هي دعاء الحياة، ولكن جمهور المفسرين على أن ذلك في السلام أي إذا سلم عليكم مسلم إلخ. (السراج المنير)
بأحسن منها إلخ فإذا قال: "السلام عليكم" فيزيد الراد: ورحمة الله، فإذا قال: "ورحمة الله" فيزيد الراد: وبركاته، وهذا أي الإجابة بأحسن مما سلم المسلم، إذا كان المسلم ترك فصلاً بأن قال: السلام عليك فقط، أو السلام عليك ورحمة الله، ولم يزد عليه "وبركاته"، فيبعي للمجيب أن يجيب بأحسن مما سلم بأن يجيب للأول بقوله: "عليك السلام ورحمة الله"، ويزيد للثاني: "وبركاته"، وأما إذا لم يترك فصلاً بأن قال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فيقول كما سلم، ولا يريد كما روي: أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: السلام عليك، فقال: **وحسب سلام ورحمة الله** وقال: السلام عليك ورحمة الله، فقال: **وحسب سلام ورحمة الله وبركاته**، فقال: **وحسب سلام ورحمة الله وبركاته**، فقال: **عليك السلام ورحمة الله وبركاته**، فقال الرجل: نقصني أي الفضل وتلا الآية، فقال: **لم تترك لي فصلاً، فرددت عليك مثله؛** لأن ذلك هو النهاية لاستجماعه أقسام المطالب، وهي السلامة من المضار، وحصول المنافع وثبوتها. (السراج المنير بزيادة)

أو رددوها أي ردوا مثله؛ لأن رد عينها محال، فحذف المضاف نحو: **﴿لَهُ سَأَلُ اقْرِبِهِ﴾**.
والأول أفصل إلخ أي أن يجيب بأحسن مما سلم أفضل، واعلم أن طاهر الآية يقتضي أنه لو رد عليه بأقل مما سلم عليه به لا يكفي، وظاهر كلام الفقهاء أنه يكفي، وتحمل الآية على أنه الأكمل. واعلم أن ابتداء السلام على المسلم سنة عين من المنفرد، وكفاية من الجماعة، وردده فرض عين إذا كان المسلم عليه واحداً، وكفاية من الجماعة. (السراج المنير بزيادة)

ومنه رد السلام، وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والأكمل، فلا يجب الرد عليهم، بل يكره في غير الأخير، ويقال للكافر: وعليك. **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّهُ** ^{مبتدأ أو خبر} **لِيَجْمَعَنَّكُمْ** من قبوركم ^{إن تعنى في} إلى في **يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ** شك فيه ومن أي لا أحد **أَصْدَقُ** من الله حديثاً = قولاً. ولما رجع ناس

رد السلام والتسليم سنة، والرد فرض، والأحسن أفضل، وما من رجل يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم، ولا يردون عليه إلا نزع عنهم روح القدس أي لا يبقى أرواحهم مقدسة، بل يبحث أنفسهم بالذنب، وردت عليه الملائكة، ولا يرد السلام في الخطبة، وقراءة القرآن جهراً، ورواية الحديث، وعند مداكرة العلم، والأذان والإقامة. وعن أبي يوسف: لا يسلم على لاعب الشطرنج والرد، والمعنى، والقاعد لحاجة، ومطير الحمام، والعاري من غير عذر في حمام وغيره. ويسلم الرجل إذا دخل على امرأته، والماشي على القاعد، والراكب على الماشي، وراكب الفرس على راكب الحمار، والصغير على الكبير، والأقل على الأكثر، وإذا التقيا ابتداء، وقيل: بأحسن منهما لأهل المنة، أو 'ردوها' لأهل الدمة، وعن النبي ﷺ: **لَا يَسْلَمُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلَاغٍ** (أي لا نقصان) في سلمه. أي لا يقال: عليك بل عليكم؛ لأن كاتبه معه.

وحصت السنة أي إذا كان مسلماً وكذا ما بعده إلخ، قال القرطبي: ولا يسلم على النساء الشابات الأجانب؛ لخوف الفتنة من مكالمتهن بنزغة الشيطان، أو حائنة عين، وأما السلام على المحارم والعجائز فحس، ولا يبادر بالسلام على الذمي إلا لضرورة، أو حاجة له عنده، كما في "روح البيان"، وفي "الدر المختار": ويسلم المسلم على أهل الدمة لو الحاجة إليه، وإلا كره وهو الصحيح. وفي "الخطيب": ولو سلم على امرأة إن كان يباح له النظر إليها كمحرمته وزوجته يسن له السلام عليها، ووجب عليها الرد، وإلا كره له ابتداء أو رد، وحرم عليها ابتداء وردا. هذا إذا كانت مشتبهة، فإن كانت عجوزاً أو جماعة نسوة لم يكره، ويجب الرد؛ لانتفاء خوف الفتنة.

والأكمل ظاهره أن ذلك مخصوص بحال وضع اللقمة في الفم والمصغ، وأما قبل وبعد فلا يكره لعدم العجز، وبه صرح الشافعية. وفي "وجيز الكردي": مر على قوم يأكلون إن كان محتاجاً، وعرف أنهم يدعونه سلم، وإلا فلا، وهذا يقتضي بكرامة السلام على الأكل مطلقاً إلا فيما ذكره، كذا في "رد المحتار".

الله مبتدأ وخبره قوله: "لا إله إلا هو". (روح البيان) **والله** يريد أن اللام جواب قسم محذوف. (تفسير الكمالين) **فيه** **خ** والجملة حال من "اليوم"، و"الله" يعود إليه، أو صفة لمصدر أي جمعا لا ريب فيه، و"الله" يعود إلى الجمع. (تفسير الكمالين) **ولما رجع ناس** هذا إشارة لسبب نزول الآية، والمراد بالناس: عند الله بن أبي ابن سلول، وأصحابه الثلاث مائة، وكانوا منافقين.

من أحد اختلف الناس فيهم، فقال فريق: "اقتلهم"، وقال فريق: "لا" فنزل: **فَمَا لَكُمْ** أي ما شأنكم صرتم في المنافقين **فَفَتَيْنِ** فرقتين؟ **وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم** ردهم بما **كَسَبُوا** من الكفر ^{الاء سببية} والمعاصي **أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ** — **هَ اللَّهُ** أي تعدوهم من جملة المهتدين؟ والاستفهام في الموضعين **لِلْإِنْكَارِ** **وَمَنْ يُضِلِّ** — **هَ اللَّهُ** **فَلْيُجَذِّلْهُ** **سَبِيلًا** — طريقاً إلى الهدى. **وَدُّوا قَتْلَهُ** **لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ** أنتم وهم **سَوَاءٌ** في الكفر **فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ** **أَوْلِيَاءَ** توالوهم وإن أظهروا الإيمان **حَتَّى يَهْجُرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
^{عطف على "تكفرون"}

الناس أي من الصحابة، وقوله: "فقال فريق: اقتلهم يا رسول الله"، للأمانة الدالة على كفرهم، وقال فريق: لا تقتلهم لسطقتهم بالشهادتين، والعتاب في الحقيقة على الفريق الثاني القائل لا تقتلهم. (حاشية الجمل)

فَمَا لَكُمْ أيها المؤمنون! والمراد بعضهم، و"ما" مبتدأ، و"لكم" خبره. (روح البيان)
ما شأنكم اختلفتم في شأن قوم قد نافقوا نفاقاً ظاهراً، وتفرقت فيهم فرقتين، وما لكم لم تقطعوا القول بكفرهم، وذلك أن قوماً من المنافقين استأذنوا رسول الله ﷺ في الخروج إلى الله معتلين باحتواء المدينة، فلما خرجوا لم يزالوا راحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين، فاختلف المسمون فيهم، فقال بعضهم: هم كفار، وقال بعضهم: هم مسلمون، و"فتين" حال، كقولك: ما لك قائماً.

صرع يشير بتقديره إلى أن قوله: "فتين" خبر لقوله: "صرتم"، وأن قوله: "في المنافقين" حال عن "فتين" أي متفرقين فيهم، أو ظرف لغو، قال البصريون: حال عن الضمير المجرور في "لكم" والعامل فيه الاستقرار والظرف؛ لنيابته عنه. (تفسير الكمالين)

فتين. وهو حال من "الكاف والميم" في "لكم"، والعامل فيها الاستقرار الذي تعلق به "لكم"، وقوله: "والله أركسهم" حال من المنافقين. **والله أركسهم** أي ردهم إلى حكم المشركين، وأصل الركن رد الشيء مقلوباً. (تفسير الكمالين) **من الكفر والمعاصي** يشير إلى أن "ما" موصولة والعائد محذوف، وقيل: مصدرية. (تفسير الكمالين)

لِلْإِنْكَارِ إلخ: أي مع التوبيخ أي لا ينبغي لكم أن تختلفوا في قتلهم، ولا ينبغي لكم أن تعدوهم في المهتدين، والتوبيخ للفريق القائل للنبي ﷺ: "لا تقتلهم" أي ينبغي لكم أن تجمعوا على قتلهم لظهور كفرهم. (تفسير الجلالين)

تموا: يشير إلى أن "ودوا" بمعنى التمي، و"لو" مصدرية. (تفسير الكمالين) **فتكونون**. غلب في "تكونون" الخطاب على الغيبة. (تفسير المدارك)

هجرة صحيحة تحقق إيمانهم **فَإِنْ تَوَلَّوْا** وأقاموا على ما هم عليه **فَخَذُوهُمْ** بالأسر **وَأَقْتُلُوهُمْ** حيث **وَحَدَّثُوهُمْ** ولا تتحدوا منهم وليأتوا لونه **وَلَا نَصِيرٌ** - تنتصرون به على عدوكم. **إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ** يلجئون إلى قوميتكم وبينهم ميثق عهد بالأمان لهم ولمن وصل إليهم، كما عاهد النبي ﷺ هلال بن عويمر الأسلمي أو الذين حاضروهم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن أن يقتلوا مع قومهم أو يقتلوا قوتهم معكم أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم، فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل، وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ** تسليطهم عليكم **لَسَطَّهِنَّ** عليكم بأن يقوي.....

هجرة صحيحة إلح المراد بالهجرة هما الخروج مع رسول الله ﷺ للقتال في سبيله محلصين صابرين محتسين، قال عكرمة: هي هجرة أخرى، والهجرة على ثلاثة أوجه: هجرة المؤمنين في أول الإسلام، وهي قوله تعالى: **لَا يَغْفِرُ**، وهجرة المافقين، وهي خروج الشخص مع رسول الله ﷺ صابرا محتسا لأغراض الدنيا، وهي المراد ههنا. وهجرة عن جميع المعاصي، قال **مُهَاجِرٌ** من هجرة، هي لله عنه. (تفسير الخطيب)

فَإِنْ تَوَلَّوْا أي عن الإيمان الظاهر بالهجرة الصحيحة المستقيمة. (تفسير أبي السعود) **وَأَقَامُوا** إلح على ما هم عليه، وهو النفاق من غير هجرة، ومن غير صدق. **يَلْجِئُونَ** إلجاء: الملاد. في "معالم التنزيل": ومعنى يصلون أي ينتسبون إليهم، ويتصلون بهم، ويدخلون فيهم بالخلد والحوار، وفي "الجمال": أي يلتجئون ويسندون إليهم أي إلا القوم الذين استندوا والتجؤوا بمن عقدتم لهم الأمان فلا تقتلوه؛ لأنهم صاروا في أمانكم بواسطة.

هلال بن عويمر فإنه **وَأَدْعَ** وقت خروجه إلى مكة هلال بن عويمر الأسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه، وعلى أن كل من وصل إلى هلال، ولجأ إليه فله من الحوار مثل ما لهلال، وقال ابن عباس هم بنو بكر بن ريد بن مناة، وقال مقاتل: هم خزاعة وخزاعة بن عبد مناة. (التفسير الكبير)

أو الذين إلح وهم بنو مدلج إلح. (تفسير أبي السعود) هذه الجملة حال بإصمار "قد"، وذلك؛ لأن "قد" تقرب الماضي من الحال، ألا ترى أنهم يقولون: "قد قامت الصلاة"، ويقال: "أتاني فلان ذهب عقله" أي أتاني فلان قد ذهب عقله. (التفسير الكبير) **بآية السيف** أي التي نزلت في براءة، وهي قوله تعالى: **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ**، **حَدَّثَهُمْ** (التوبة: ٥) الآيات، فصار بعد نزول آية السيف لا يقبل منهم عهد أبدا إلى أن انتشر الإسلام، فخصص آية السيف بالجزية والعهود. **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ** إلح هذا تسلية للمؤمنين، وتذكير لعم الله عليهم.

قلوبهم فلقنلوكم ولكنه لم يشأ فألقى في قلوبهم الرعب فإن اعزّلوكم فلم يقنبلوكم وألقوا إليكم السلم الصلح أي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً : طريقاً بالأخذ أو القتل. سجدون آخرين يريدون أن يأمّنوكم بإظهار الإيمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم أسد وغطفان كل ما رُدُّوا إلى آفة فتنة دعوا إلى الشرك أركسوا فيها وقعوا أشدّ وقوع فإن لم يعزّلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا إليكم السلم ولم يكفوا أيديهم عنكم فخذوهم بالأسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً : برهاناً بيناً ظاهراً على قتلهم وسبيهم لغدرهم. وما كانت لمؤمن أن يقتل مؤمناً أي ما ينبغي له أن يصدر منه قتل له إلا خطأً مخطئاً في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمناً خطأً بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه،

ولكنه لم يشأ إلخ: أشار بهذا الاستدراك إلى تميم القياس؛ لأنه ذكر المقدم بقوله: "ولو شاء الله"، والتالي بقوله: "لسلطهم عليكم"، فذكر المفسر نقيض المقدم بقوله: "لكن"، والنتيجة بقوله: فألقى في قلوبهم الرعب. يأمنوا: أي يأمنوا من قتالكم بإظهار الإسلام عندكم. (حاشية الجمل) وهم: أي وهم قوم من أسد وغطفان، كانوا إذا أتوا المدينة أسلموا، وعاهدوا؛ ليأمنوا المسلمين، فإذا رجعوا إلى قومهم، كفروا ونكثوا عهودهم؛ ليأمنوا قومهم إلخ (روح البيان) وأسد وغطفان كل واحد منهما اسم أبي القبيلة. ولم يلقوا: يشير إلى أنه عطف على "لم يعزّلوا" أي ولم ينقادوا لكم لطلب الصلح. (تفسير الكمالين) لغدرهم. هذا هو برهان في الحقيقة. خطأ إلخ. حاصل ما ذكره في الخطأ ثلاثة أقسام؛ لأن المقتول إما مؤمن وورثته مسمون، أو مؤمن وورثته حربيون، أو معاهد، فالأول فيه الدية والكفارة، وكذا الثالث، وأما الثاني ففيه الكفارة فقط. و"من" إما موصول مبتدأ، و"قتل" صلتها، وقوله: "فتحرير" خبره، وقرن بالفاء لشبهه بالشرط، وإما اسم شرط، و"قتل" فعله، وقوله: "فتحرير" جوابه، والجملة خبره، من حيث كونه مبتدأ. (حاشية الصاوي)

أو ضربه بما لا يقتل غالباً فتحرير عتق رقبة نسمة مؤممة عليه **وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ** مؤداة إلى أهله. أي ورثة المقتول **إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا** يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها، وبينت السنة أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض، وكذا بنات لبون وبنو لبون، وحقاق وجذاع، وأنها على عاقلة القاتل، وهم عصابة الأصل والفرع، موزعة عليهم على ثلاث سنين، التوزيع القسمة على الغني منهم نصف دينار،

أو صرنا عما الخ مراد المفسر تأويل الخطأ في الآية بما يشمل شبه العمد، حتى يكون شبه العمد داخلاً في صريح هذه الآية من حيث الكفارة، لكن لا حاجة حينئذ في إدخال شبه العمد في الخطأ إلى القياس الذي ذكره المفسر بقرينه: "وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ"، فكان ذكر القياس هناك غفلة عما سلكه ههنا من تعميم الخطأ لشبه العمد، كذا في "الجمل". **لسمية:** بفتحتين المملوك.

عليه. أشار به إلى أن قوله: "فتحرير" مبتدأ، والخبر محذوف أي فعلية التحرير. **ودد مسند** وأعدم أن الدية مصدر من ودى القاتل المقتول إذا أعطى إليه المال الذي بدل النفس، وذلك المال يسمى الدية تسمية بالمصدر، والتاء في آخرها عوض عن الواو المحذوفة في الأول، كما في العدة. (روح البيان)

أما أي الدية في الخطأ مائة من الإبل أحماسا، عشرون بنت مخاض، وعشرون بنت لبون، وعشرون ابن مخاض، وعشرون حقة، وعشرون جذعة غير أن عند الشافعي يقضي بعشرين ابن لبون مكان ابن مخاض، ومن العين ألف دينار، ومن الورق عشرة آلاف درهم، هذا عندنا، وقال الشافعي: من الورق اثنا عشر ألفا، كذا في "الهداية".

سب محاص وهي ما استكملت ستة ودخلت في الثانية، وقوله: "وكذا بنات لبون" وهي التي دخلت في السنة الثالثة، وقوله: "حقاق" جمع حقة وهي التي دخلت في السنة الرابعة، وقوله: "جذاع" جمع جذعة وهي التي دخلت في السنة الخامسة، كذا في "الجلي". ودية المرأة على النصف من دية الرجل، ودية المسلم والدمي سواء، وقال الشافعي: ودية اليهودي والنصراني أربعة آلاف درهم، ودية المجوسي ثمان مائة درهم، ولنا قوله: "كل ذي عهد في عهده ألف دينار، كذا في "الهداية".

وبو لود إلج لا خلاف في أن دية الخطأ أحماس، كما بينه الشارح إلا أن عمدنا يعطى: بني مخاض مكان بني لبون؛ لما روي عن ابن مسعود: أن رسول الله ﷺ قال: في سنة واحدة عظماء من بني مخاض عظماء من بني لبون. وقال الشافعي رحمه من الورق اثنا عشر ألفاً. وهم عصاة هذا عند الشافعي رحمه؛ لأنه كان على عهد =

والمتوسط ربع كل سنة، فإن لم يفوا فمن بيت المال، فإن تعذر فعلى الجاني فإن كان المقتول من قوم عدو حرب لَكُمْ وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة، ولا دية تسلم إلى أهله لحرابتهم وإن كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثق عهد كأهل الذمة فدية له مسلمة إلى أهلهم وهي ثلث دية المؤمن إن كان يهودياً أو نصرانياً، وثلاثا عشرها إن كان مجوسياً وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بأن فقدوها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة، ولم يذكر تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار، وبه أخذ الشافعي في أصح قوليهِ توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر

= رسول الله ﷺ كذلك، ولا نسخ بعده؛ ولأنه صلة والأولى بها الأقارب. وعند أبي حنيفة إن كان القاتل من أهل الديوان فعاقبته أهل الديوان، يؤخذ من عطاياهم في ثلاث سنين؛ لأن عمر رضي الله عنه لما دون الدواوين جعل العقل على أهل الديوان، وكان ذلك بمحضر من الصحابة من غير نكير، وليس ذلك بنسخ ما رواه؛ لأن العقل كان على أهل النصر، وقد كانت بأنواع بالقرابة والخلف وغير ذلك، وفي عهد عمر صارت بأهل الديوان، فجعلها على أهل اتباعا للمعنى، وإن خرجت العطايا في أكثر من ثلاثة من وقت القضاء، أو أقل منها أخذ منها، ولا اعتبار لوقت القتل عدنا، خلافاً للأئمة الثلاثة، وإن لم يكن من أهل الديوان فعاقبته قبيلته.

من قوم عدو أي كمار محاربين بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم، أو بأن أتاها بعد ما فارقهم لمهم من المهمات. (تفسير الخطيب) ولا دية إلخ. إذ لا وراثة بينه وبينهم؛ لأنهم محاربون. (تفسير الخطيب)

وهي ثلث دية إلخ. هذا هو مذهب الشافعي رضي الله عنه، واستدل بما روي: أن النبي ﷺ جعل دية النصراني واليهود أربعة آلاف درهم، ودية المجوسي ثمان مائة درهم، وعند مالك رضي الله عنه: دية اليهودي والنصراني ستة آلاف درهم؛ لقوله ﷺ: "عقل الكافر نصف عقل المسلم". وعدنا: دية المسلم والذمي سواء؛ لما روي: "أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قضيا بذلك، وأدى النبي ﷺ دية كل ذي عهد في عهده ألف دينار".

وبه أي بعدم الانتقال إلى الطعام أخذ الشافعي في أصح قوليهِ، وهذا موافق لما قاله الحنفية. والإطعام غير مشروع في هذه الكفارة بدليل "الفاء" الدالة على أن المذكور كل الواجب، وإثبات البديل بالرأي لا يجوز، فلا بد من النص. (روح البيان) بفعله المقدر: أي تاب عليكم توبة. (تفسير الخطيب)

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِخَلْقِهِ **حَكِيمًا** - فيما دبره لهم. **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا** بَأَن يَقصد قتله بما يقتل غالباً عالماً بإيمانه **فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ**. أبعده من رحمته وأعد له عذاباً عظيماً - في النار، وهذا **مُؤَوَّل** عن يستحله، أو بَأَن هذا جزاؤه إن جُوزي، **وَلَا يَدْعُ** في خُلف الوعيد؛ لقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وعن ابن عباس **رحمته**: أنها على ظاهرها، وأنها ناسخة.....
(النساء: ٤٨)

فجزاؤه جهنم إلخ حال مقدرة من فاعل فعل مقدر يقتضيه مقام الكلام، كأنه قيل: جزاؤه أن يدخل جهنم حالدا فيها. (روح البيان) وهذا شرع في ذكر الأجوبة عن السؤال الوارد على الآية، وحاصله: أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وظاهر الآية يقتضي أن جزاء القاتل عمدا الخلود في النار ولو مات مؤمناً، وليس كذلك، فأجاب المفسر عن ذلك بثلاثة أجوبة: الأول: أنه محمول على المستحل لذلك، الثاني: أن هذا جزاؤه إن جُوزي أي إن عامنه الله بعدله جازاه بذلك، وإن عامنه نفسه فحائز أن لا يدخله النار، ولكن في هذا الجواب شيء؛ لأن فيه تسييم أنه إذا جُوزي يُخلد في النار، وهو غير سديد؛ للقواطع الدالة على أنه لا يُخلد في النار إلا من مات على الكفر، وقد أحاب البيضاوي بحواب آخر، وهو: أنه يحمل الخلود على طول المكث، الثالث. أشار له المفسر بقوله: وعن ابن عباس **رحمته** إلخ.

مؤول أي محمول على من يستحل القتل، وهذا جواب عن سؤال حاصله: أن صاحب الكبيرة لا يُخلد في النار، فأجاب عنه بثلاثة أجوبة، قوله: 'أو بَأَن هذا جزاؤه إن جُوزي'. (تفسير أبي السعود) وروي مرفوعاً عن النبي ﷺ أنه قال: هو جزاؤه إن جُوزي، وبه قال عون بن عبد الله وكر بن عبد الله وأبو صالح، والأصل في ذلك: أن الله عز وجل يجوز أن يخلف الوعيد وإن امتنع أن يخلف الوعد، وبهذا وردت السعة عن رسول الله ﷺ في حديث أسس أنه **رحمته** قال: من وعده الله على عمله لم يوفه، ومن وعده على عمله لم يوفه. **رحمته** والتحقيق: أنه لا ضرورة إلى تمريع ما نحن فيه على الأصل المذكور؛ لأنه إخبار منه تعالى بأن جزاءه ذلك، لا بأنه يجزيه بذلك، كيف لا، وقد قال الله تعالى: **أَوْ جَزَاؤُهُ سِتْرٌ مِّنْهُنَّ** (الشورى: ٤٠)، ولو كان هذا إخباراً بأنه تعالى يجزي كل سيفة بمثلها لعارضه.

ولا يدع أي لا ندرة، في "القاموس": والدع - بالكسر - الأمر الذي يكون أولاً، والعبارة في كل شيء. وعن ابن عباس **رحمته** في تفسير الخطيب: وما روي عن ابن عباس: "لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمداً" أراد به التشديد، وأثبت في البيضاوي: أن ابن عباس روي عنه خلافه أيضاً، كما رواه البيهقي في سننه.

من آيات المغفرة، وبينت آية "البقرة" أن قاتل العمد يقتل به، وأن عليه الدية إن عفي عنه، وسبق قدرها، وبينت السنة أن بين العمد والخطأ قتلاً يسمى شبه العمد، وهو أن يقتله بما لا يقتل غالباً، فلا قصاص فيه، بل دية كالعمد في الصفة، والخطأ في التأجيل، والحمل على العاقلة، وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ، ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم، وهو يسوق غنماً، فسلم عليهم، فقالوا: "ما سلم علينا إلا تقية" فقتلوه واستاقوا غنمه **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ سَافِرْتُمْ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقَبَّلُوا فِي قِرَاءَةِ بِالمثلثة في الموضعين وَلَا تَقُولُوا لِمَن ءَلَقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ**

وهو أن يقتله **إلخ** كالعصا الصغيرة مثلاً. **كالعمد**. أي كدية العمد في الصفة، وهي التثلث، يعني أنه أشبه العمد في كون ديته كديته في التثلث، وأنه أشبه الخطأ في كون ديته موحلة إلى ثلاث سنين، وأما على العاقلة. **والحمل**: أي تحمل العاقلة لها عن الجاني. **والعمد أولى إلخ**. مراده: أن حكم كفارتها ثابت بالقياس الأولى، وقد عمت أنه لا يحتاج إلى هذا بالنسبة لشبه العمد على تقريره السابق من إدراجه في الخطأ، حيث مثله بقوله: "أو ضربه بما لا يقتل غالباً"، فيكون مذكورا صريحاً لا مقيساً. (حاشية الجمل)

أولى بالكفارة إلخ. وهذا الحكم عند الشافعي، وأما عندنا: فنقول: إن الله تعالى جعل كل جزء قتل العمد في هذه الآية، وهو جهم، أو الجزء اسم للكامل، فعلم بإشارة هذا النص عدم وجوب شيء آخر، وهو الكفارة، والقصاص جزء المحل دون الفعل، فلا ينافيه، كذا في "الأحمدي". **لما مر نفر إلخ**. وأكثر المفسرين على أنه نزلت في مرداس بن هيك من أهل فدك، وكان أسلم، ولم يسلم من قومه غيره، وكان **عليه** بعث سرية إلى قومه، وأميرهم غالب بن فصالة، فهرب القوم، وبقي مرداس لثقة بإسلامه، ونزل من الجبل، وقال: "لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ"، وقتله أسامة بن زيد **عليه**، وساق غنمه، فأخبروا رسول الله ﷺ، فوجد وجداً شديداً، وقال: **فقتلوه زيادة ما معه**

فتبينوا: أي تمهلوا حتى يكشف لكم حقيقة الأمر، وما وقع من الصحابة اجتهد غير أنهم مخطئون فيه حيث اعتمدوا على مجرد الظن؛ فلذا عاتبهم الله على ذلك، وهذا مرتب على وعيد القاتل عنادا أي حيث ثبت الوعيد العظيم للقاتل عمداً، فالواجب الثبوت والتحفظ، فترتب على ذلك ما وقع من الصحابة.

فتبينوا: التفعّل بمعنى الاستفعال الدال على الطلب، أي اطلبوا بيان الأمر في كل ما تأتون وما تدرّون، ولا تعجلوا فيه بغير تدبر. (تفسير أبي السعود)

وفي قراءة بالمثلثة: أي "فتثبتوا"، وقوله: "في الموضعين" هذا وقوله الآتي: "فتبينوا".

بألف أو دوها أي التحية أو الانقياد بقوله: "كلمة الشهادة" التي هي أمانة على إسلامه **لست مؤمناً** وإنما قلت هذا تقية لنفسك ومالك، فتقتلوه **تتغفون** تطلبون بذلك **عرض** **آلحوة** **آلذسا** متاعها من الغنيمة **وعد الله مغانم كثيرة** تغنيكم عن قتل مثله لماله **كدت كنتم من قتل** تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة **فمن الله عليكم** بالاشتجار بالإيمان والاستقامة **فستأمنون** أن تقتلوا مؤمناً، وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم **إن الله كان بما تعملون خبيراً** فيجازيكم به. **لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد** **غير أولى** **لضرر** بالرفع صفة، والنصب استثناء من زمانة أو عمى أو نحوه **والجهدون في سبيل الله** يأملونهم **ونفسهم** فصل **الله المجاهدين** يأملونهم **وأفسهه** على **القاعد** **لضرر** **درجه** **فضيلة**؛ لاستوائهما في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة **وكلاً** من الفريقين **وعد الله** **الحسنى** **للجنة** **وفصل** **الله المجاهدين** على **القاعد** **لغير ضرر** **أخر** **عظيم** **ويبدل منه** **من الأجر** **درجت منه**

فمن الله عليكم أي قل منكم النطق بالشهادتين، ولم يأمر بالبحث عن سرائرهم. (حاشية الصاوي) **عن الجهاد** **الح** أي في بدر كما رواه البخاري. **بالرفع** صفة أي برفع لفظ "غير" صفة "للقاعدون". **من زمانة** الزمان - بالفتح - مرض يدوم. **لضرر** كذا فسر الزجاج، واحتاره المصنف، والأكثر على أن المراد من القاعد غير أولى الضرر، والجملة بيان لنفي الاستواء. (تفسير الكمالين) **فضيلة** أي في الآخرة، والمعنى: أن من تقاعد عن القتال لمرض ونحوه فهو ناقص عن المباشرة للجهاد درجة؛ لأنهم استأمنوا معهم في الجهاد بالنية، وإنما زاد المجاهدون بالمباشرة، وكل من القسمين وعده الله بالحسنة. **وكلاً** مفعول أول لما يعقبه، قدم عليه لإفادة القصر تأكيداً للوعد أي كل واحد، وقوله: "الحسنى" مفعول ثان، والجملة اعتراض جيء بها تداركاً لما عسى يوهمه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضل. (التفسير الكرخي) **ويبدل منه** أي من أجر، بدل الكل مبين لكمية التفضيل. (روح البيان)

منازل بعضها فوق بعض من الكرامة **وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً** منصوبان بفعلهما **المقدر** **وَكَانَ اللَّهُ**
غَفُورًا لأوليائه **رَحِيمًا** ١٢. بأهل طاعته. ونزل في جماعة أسلموا ولم يهاجروا، فقتلوا
يوم بدر مع الكفار **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ** **الْمَلَائِكَةُ** **ظَالِمِي** **أَنْفُسِهِمْ** بالمقام مع الكفار، وترك
الهجرة **قَالُوا** لهم موبخين **فِيمَ كُنْتُمْ** أي في أي شيء كنتم في أمر دينكم؟ **قَالُوا** معتذرين
كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ عاجزين عن إقامة الدين **فِي الْأَرْضِ** أرض مكة **قَالُوا** لهم توبيخاً **أَلَمْ**
تَكُنْ **أَرْضُ اللَّهِ** **وَسَعَةً** **فَتَهَاجَرُوا** فيها من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم؟ قال
الله تعالى: **فَأُولَئِكَ مَأْوَنُهُمْ جَهَنَّمُ** **وَسَاءَتْ** **مَصِيرًا** ١٣ هي **إِلَّا** **الْمُسْتَضْعِفِينَ** من
الرجال والنساء والولدان الذين **لَا يَسْتَطِيعُونَ** **حِيلَةً** لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا
يَهْتَدُونَ **سَبِيلًا** ١٤ طريقاً إلى أرض الهجرة. **فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ** **وَكَانَ**
اللَّهُ **عَفُورًا** ١٥ **وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** **تَجِدْ فِي الْأَرْضِ** **مُرْعَمًا** **مُهَاجِرًا**
هذا ترعيب في الهجرة

منارل إلخ: فهذه لمن قعد بعير عذر، والتي قبله لمن قعد بعذر، والأكثر على أن الجملتين كليهما فيمن قعد بعير
عذر، وإنما كرر، وأوجب في الأول درجة، وفي الثاني درجات؛ لأن المراد بالدرجة الظفر والغنيمة، والذكر
أحميل في الدنيا، وبالدرجات ثواب الآخرة، وبينه بالافراد في الأول، والجمع في الثاني؛ لأن ثواب الدنيا في جنب
ثواب الآخرة يسير. (تفسير الكمالين) **بفعلهما المقدر** أي وغفر الله لهم مغفرة ورحمهم رحمة، ولم يجعلهما
المفسر عطفًا على "درجات" كما جعله غيره؛ لأن في كونهما بدلًا من الأجر تعسفًا. (تفسير الكمالين)
عاجرين: عن إقامة الدين، في "الأحمدي": وفي هذا الزمان إن لم يتمكن من إقامة دينه بسبب أيدي الظلمة، أو
الكفرة يفرض عليه الهجرة وهو الحق. **لَا يَسْتَطِيعُونَ** **حِيلَةً** إلخ صفة للمستضعفين؛ إذ لا توقيت فيه، فيكون في
حكم المنكر. (الروح والبيضاوي). واستطاعة الحيلة وحدان أسباب الهجرة وما يتوقف عليه، واهتداء السبيل،
ومعرفة الطريق بنفسه أو بدليل. **مراعما** إلخ: بفتح الغين: اسم ظرف معناه مهاجرا بفتح الجيم أي موضع هجرة،
من راعمت قومي أي هاجرهم، قيل: سميت المهاجرة مراغمة؛ لأن من يهاجر يراغم قومه. (تفسير الكمالين)
مهاجرا: أي مكانا يهاجر إليه، وعبر عنه بالمراغم؛ للإشعار بأن المهاجر يرغم أنف قومه أي يدهم، والرغم الذل
والهوان، وأصله: لصوق الأنف بالرغام بفتح الراء وهو التراب. (تفسير أبي السعود)

كثيراً وسعةً في الرزق وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فِي الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي

ومن يخرج أي من المقام الذي هو فيه، سواء كان مقر استعداده الذي حل عليه، أو منزلاً من منازل النفس، أو مقاماً من مقامات القلب مهاجراً إلى الله بالتوجه إلى توحيد الذات ورسوله، والتوجه إلى طلب الاستقامة في توحيد الصفات، ثم يدركه الانقضاء قبل الوصول، فقد وقع أجره على الله بحسب ما توجه إليه؛ فإن التوجه إلى السبوت به أحر من كل شيء وصل إليه أي المرتبة من الكمالات الذي حصل به إن كان واحد المقام الذي وقع نظره عليه وقصده؛ فإن ذلك الكمالات وإن لم يحصل له بحسب الملك والقدم، لكنه اشتاق إليه بحسب القصد وانظر، فعسى أن يؤيد التوفيق بعد ارتفاع المحجب بالوصول إليه، من تفسير الشيخ محي الدين ابن عربي.

إلى الله ورسوله. أي إلى طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ (روح البيان) **كما وقع لجندع** وأكثر المفسرين على أن اسمه جندب بن ضمرة، وروى: أن رسول الله ﷺ لما بعث بالآيات المتقدمة إلى مسلمي مكة قال جندب بن ضمرة من بني الليث لسيده وكان شيخاً كبيراً: أحموني فإني لست من المستضعفين، وإني لأهتدي الطريق، والله لا أبيت ليلة مكة، فحملوه على سرير متوجهاً إلى المدينة، فمما بلغ أشجع شرف على الموت، فصفق يمينه على شمائه، ثم قال: اللهم هذه لك، وهذه لرسولك أبايعك على ما أبايعك رسولك، فمات حميداً، فبلغ خبره أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: لو توفي بالمدينة لكان أتم أجراً، فنزلت. قالوا: كل هجرة في عرص ديني من صب عنه وحق أو جهاد أو نحو ذلك فهي هجرة إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ. (تفسير أبي السعود)

جندع بن ضمرة: وذلك: أنه لما نزل قوله تعالى: 'إن الذين توفاهم الملائكة' الآية بعث بها ﷺ إلى مكة، فتليت على المسلمين الذين كانوا فيها إذ ذلك، فسمعها رجل من بني ليث شيخ مريض كبير يقار له: جندع بن ضمرة، فقال: والله ما أنا ممن استثنى الله، فإني لأجد حيلة، ولي من المال ما يبلغني إلى المدينة، وأبعد منها، والله لا أبيت بمكة، أخرجوني، فخرجوا به على سرير حتى أتوا به أشجع، فأدركه الموت، فصفق يمينه على شمائه، ثم قال: اللهم هذه لك وهذه لرسولك، أبايعك على ما أبايعك رسولك، ثم مات فبلغ خبره أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: لو وافى المدينة لكان أتم وأوفى أجراً، وضحك منه المشركون، وقالوا: ما أدرك ما طلب، فنزلت الآية.

ضمرة الليثي: يفتح الصاد المعجمة وسكون الميم، هذا هو الصحيح كما في 'الاستيعاب'، قد روى الطبري من طريق سعيد بن حبيب وغيرهما: أنها نزلت في رجل كان عكة، فمما سمع مقبلاً قوله تعالى: 'ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها'، قال لأهله وهو مريض: أخرجوني إلى المدينة، فأخرجوه، فمات في الطريق، فمزلت، واسمه ضمرة على الصحيح كما ذكر في 'فتح الباري'، قال ابن إسحاق في سيره: لما هاجر النبي ﷺ كان جندع بن =

فَقَدْ وَقَعَ ثَبِتُ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ سَافِرْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ أَنْ تَرُدُّوها مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى اثْنَتَيْنِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ أَيْ يَنَالَكُمْ بِمَكْرُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ بَيَانٌ لِلْوَقْعِ إِذْ ذَاكَ فَلَا مَفْهُومَ لَهُ، وَبَيَّنْتَ السَّنَةَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّفَرِ الطَّوِيلِ الْمُبَاحَ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ بُرْدٌ وَهِيَ مَرَحَتَانِ، وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ أَنَّهُ رَخِصَةٌ لَا وَاجِبَ، وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ۝ بَيَّنَّ الْعِدَاوَةَ. وَإِذَا كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ! حَاضِرًا فِيهِمْ وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ الْعَدُوَّ

= ضمرة بن أبي العاص اخندي الضمري رحلا مسما، فاستطأ، فقال فيه: أخرجوني من مكة، فخرج مهاجرا، فمات في الطريق، فبرت الآية، وفي "الإصابة" في اسمه عشرة أقوال، منها: ضمرة بن الحيص، كان أعمى، ورجال وسعه، وكان شيخا. (تفسير الكمالين)

بَيَانٌ لِلْوَقْعِ: أَيْ وَهُوَ أَنَّ غَالِبَ أَسْفَارِ سَيِّدِنَا ﷺ وَأَصْحَابِهِ لَمْ تَحُلْ مِنْ حُوفِ الْعَدُوِّ لِكثْرَةِ الْمُشْرَكِينَ. (حاشية الجمل) **فَلَا مَفْهُومَ لَهُ:** [أَيْ عِنْدَ الْأَثْمَةِ الْأَرْبَعَةِ وَالْجُمْهُورِ، حَلَافاً لِلْحَوَارِجِ] أَيْ فَلَا يَشْتَرِطُ اخْوَفَ، بَلْ لِمَسَافَرِ السَّفَرِ مَعَ الْأَمْسِ، قَالَ أَمُودَى أَبُو السَّعُودِ فِي تَفْسِيرِهِ: بَلْ يَقُوبُ: إِنْ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ مَحْمَلَةٌ فِي حَقِّ مَقْدَارِ الْقَصْرِ وَكَيْفِيَّتِهِ، وَفِي حَقِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ، وَفِي مَقْدَارِ مَدَّةِ الصَّرْبِ الَّذِي نِيْطُ بِهِ الْقَصْرُ، فَكُلُّ مَا وَرَدَ عِنْدَ ﷺ مِنَ الْقَصْرِ فِي حَالِ الْأَمْسِ، وَتَخْصِيصُهُ بِالرَّابَعِيَّاتِ عَلَى وَجْهِ التَّصْيِيفِ، وَبِالنَّصْرِ فِي الْمُدَّةِ الْمَعِينَةِ بَيَانٌ لِإِحْصَائِ الْكِتَابِ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ لَا يَخَافُ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ إِخْلَجَ. (روح البيان) قُلْتُ: هَذَا الْحَدِيثُ مَرْوِي فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وَهُوَ أَرْبَعَةٌ بُرْد: بُرْدٌ جَمْعُ بُرْدٍ، وَكُلُّ بُرْدٍ أَرْبَعَةُ فَرَاسِجَ، وَكُلُّ فَرَاسِجٍ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ بِأَمْيَالِ هَاشِمٍ حَدَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَ أَمْيَالُ الْبَادِيَةِ كُلَّ مِيلٍ اثْنًا عَشَرَ أَلْفَ قَدَمٍ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَلْفِ حَطْلُوةٍ. (روح البيان) **بُرْد:** بِضَمِّتَيْنِ، جَمْعُ بُرْدٍ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ مَيْلًا، وَالْمِيلُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَدَمٍ، وَكَانُوا يَنْوِنُ رِبْطًا فِي الطَّرِيقِ يَسْمُوْنَهَا السَّكْلَ، بَيْنَ كُلِّ سَكْكَيْنِ اثْنَا عَشَرَ مَيْلًا، وَثَمَّةُ نَعَالٍ، وَيَسْمُونُ كُلًّا مِنْهُمَا بُرْدًا، مَعْرَبٌ بِرِيدِهِ وَمِنْ أَيْ مَقْطُوعِ الذَّنْبِ، ثُمَّ سَمِيَ الرَّكَّابُ بِهِ وَالْمَسَافَاتُ. (تفسير الكمالين)

وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ: أَيْ وَهَذَا الْمَقْدَارُ الْمَذْكُورُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَأَمَّا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ: فَأَدَّى مَدَّةَ السَّفَرِ الَّذِي يَحُوزُ فِيهِ الْقَصْرَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيَالِيْنِ سَيْرًا وَسَطًا، وَهُوَ سَيْرُ الْإِبْلِ، وَمَشْيُ الْأَقْدَامِ عَلَى الْقَصْدِ فِي الْبَرِّ، وَاعْتِدَالُ الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ، وَمَا يَلِيْقُ فِي الْخَيْلِ، وَلَا اعْتِبَارُ بِإِطْءِ الصَّارِبِ وَإِسْرَاعِهِ، فَبُو سَارَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيَالِيْنِ فِي يَوْمٍ قَصْرًا، وَلَوْ سَارَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَ يَقْصُرُ، ثُمَّ تِلْكَ الْمَسِيرَةُ سِتَّةُ بُرْدٍ، وَهَكَذَا فِي 'الْأَحْمَدِيِّ' وَغَيْرِهِ.

فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وهذا جري على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتفتة طائفةٌ منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا أي الطائفة التي قامت معك أسلحتهم معهم فإذا سجدوا أي صلّوا فليكونوا أي الطائفة الأخرى من وراءكم يحرسون إلى أن تقضوا الصلاة، وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم معهم إلى أن تقضوا الصلاة، وقد فعل **﴿١٥﴾** كذلك بطن نخل، رواه الشيخان **وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ** إذا قمتم إلى الصلاة عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عنكم مبلّة واحدة بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم، وهذا علّة الأمر بأخذ السلاح **وَلَا خُنَاحَ عَلَيْكُمْ** إن كان لكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تصغوا أسلحتكم فلا تحملوها، وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر، وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح **وَحَذُوا حَذْرَكُمْ** من العدو أي احترزوا منه ما استطعتم **إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِيًا** - ذا إهانة. فإذا قضيتُم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قيامًا وقعودًا وعلى جنوبكم

وتأخر طائفة أي براء العدو. (حاشية الصاوي) والنأي **اح** أي رجع الشيخان، وفي 'الأحمدي': ثم حص عن أخذ الأسلحة حين المرض والمطر بقوله تعالى: **﴿١٥﴾ خُنَاحَ عَلَيْكُمْ** بأنكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أصغوا أسلحتكم (النساء: ١٠٢)، وقرر الحذر على كل حال، ولم يرخص بتركه أصلاً حيث قال: "وخذوا حذركم"، فعلم أن الحذر واجب. **إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ** **اح** عبارة 'أبي السعود': إن الله أعد للكافرين عذاباً مهياً تعليلاً للأمر بأخذ الحذر أي أعد لهم عذاباً مهياً، بأن يحذهم، وينصركم عليهم، فاهتموا بأموركم. ولا تهموا في مباشرة الأسباب؛ كي يحل بهم عذابه بأيديكم. (تفسير الجلالين)

فرغتم. هذا تفسير على مذهب أبي حنيفة **رحمته**، وقيل: المعنى إذا أردتم الصلاة واشتد الخوف صلوا كيما أمكن، قياماً مسائفين، وقعوداً مرامين، وعلى جنوبكم مثخنين أي مجروحين على مذهب الشافعي من أنه يجب الصلاة حال المحاربة، وقال أبو حنيفة **رحمته**. لا يصلي المحارب حتى يطمئن. (تفسير الكمالين)

مضطجعين أي في كل حال فإذا أطمأننته أمنتهم فأقيموا الصلوة أدوها بحقوقها إن الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً مكتوباً أي مفروضاً موقوتاً أي مقدراً وقتها فلا تؤخر عنه. ونزل لما بعث ﷺ طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات: **وَلَا تَهِنُوا تَضَعُوا فِي أَبْتِغَاءِ طَلَبِ الْقَوْمِ الْكُفَّارِ؛ لَتَقَاتِلُوهُمْ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ** تجدون ألم الجراح فإنهم يألمون كما تألمون أي مثلكم، ولا يجبنون عن قتالكم وترجون أنتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فأنتم تريدون عليهم بذلك، فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه وكان الله عليمًا بكل شيء حكيمًا في صنعه. وسرق طعمة بن أبيرق درعاً، وخباها عند يهودي،...

حقوقها الخ أي من الأركان والشروط والسنن. موقوتاً الخ أي فرضاً موقتاً، قال: وقته الله عليهم فلا بد من إقامتها في حالة الخوف أيضاً على الوجه المشروع، وقيل: مفروضاً مقدراً في الحضر أربع ركعات، وفي السفر ركعتين، فلا بد أن تؤدي في كل وقت حسبما قدر، كذا في "تفسير أبي السعود". (تفسير الجلالين) لما رجعوا الخ أي فرغوا من وقتها، والضمير عائد إلى الصحابة، فحينئذ هم أبو سفيان، وتشاور مع أصحابه في العود إلى المدينة؛ ليستأصلوا المسلمين، فبلغ ذلك رسول الله، فنادى في اليوم الثاني من وقعة أحد: **مخرج من مكة مع لأمس، ولا حرج مع غيره، فخرجوا حتى يبعوا إلى حمراء الأسد، وتقدم ذلك في "آل عمران".** إن تكونوا الخ: تعليل للنهي وتشجيع لهم، المعنى: ليس الألم مختصاً بكم بل هم كذلك، قوله: "والثواب عليه" أي على الجهاد فإنكم تقاتلون في سبيل الله، وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت، فأنتم أحق بالشجاعة والقُدوم عليهم. (حاشية الصاوي) والثواب عليه أي على الجهاد، فإنكم تقاتلون في سبيل الله، وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت، فأنتم أحق بالشجاعة والقُدوم عليهم.

فأنتم تريدون الخ أي ليس ما تجدون من الألم بالحرج والقتل مختصاً بكم، بل هو مشترك بكم وبينهم، يصيبهم كما يصيبكم، ثم إنهم يصبرون عليه، فما لكم لا تصبرون مثل صبرهم مع أنكم أحدر منهم بالصبر؛ لأنكم ترجون من الله ما لا يرجون من إظهار دينكم على سائر الأديان، ومن الثواب العظيم في الآخرة. (تفسير المدارك) وسرق طعمة بضم الطاء كما في "القاموس" و"جامع الأصول"، وفتحها وكسرهما، قوله: "أبىرق" بضم الهمزة وفتح اللوحدة. مفصله روي أن طعمة بن أبيرق أحد بني ظفر سرق درعاً من جاره له، اسمه قتادة بن النعمان في جراب دقيق، =

فوجدت عنده، فرماه طعمة بها، وحلف أنه ما سرقها، فسأل قومه النبي ﷺ أن يجادل عنه ويبرئه، فنزل: **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِـ** "أنزل" **لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ عَلَّمَكَ اللَّهُ فِيهِ وَلَا تَكُنْ لِلْكَافِرِينَ طَعْمَةً خَصِيمًا ۝** محاصماً عنهم. **وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ** مما هممت به **إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝** وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ يُخُونُهَا بِالْمَعَاصِي؛ لأن وبال خيانتهم عليهم **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا كَثِيرَ الْخِيَانَةِ أَثِيمًا ۝** أي يعاقبه. **يَسْتَحْفُونَ** أي طعمة

= فجعل الدقيق يتثر من حرق فيه، وحالها عند ريد من السمين رجل من اليهود، فامتست الدرع عند صعمة، فلم توجد، وحلف. ما أحدها، وما له لها عمة، فتركوه، واسعوا أثر الدقيق حتى انتهى إلى منزل اليهود، فأخذوها، فقال: دفعها إلى صعمة، وشهد به ناس من يهود، فقال سو صفر. اطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فسألوه أن يخاص عن صاحبهم، وقالوا: إن ما فعل ههنا صاحبنا وافتضح وبرى اليهود، فهم رسول الله ﷺ أن يفعل مرس. (تفسير المدارك) **فَسَالِ الْخ** الفاء، الفصيحة أي فانصقوا، وأتوه، فسألوه أن يخاص عن المسلم؛ لأن حال شاهدة به أن اسرقة في يد يهودي وهم متهمون في الزور وعداوه الأنصار. (تفسير الكماين)

عَلَّمَكَ أي وأوحى إليك، وإنما يسمى العلم النقي رؤية؛ لأنه حرى حرى الروية في قوة البصيرة، قال ابن عباس: 'إيكم وإراي، فإن الله بهه؛ ليحكم بين ناس مما أراك الله، ولم يقل: بما رأيت، أخرج ابن أبي حاتم، وقال غيره: يحمل قوله: 'لما أراك الله' على الوحي ولاحتهد معاً، قال الشيخ أبو منصور: بما ألهمك الله بأسطر في لأصوب المصرة، وفيه دلالة جوار لاحتهد. (تفسير الكماين) **مَّا هَمَمْتَ بِهِ**: أي من القصاص على يهودي، فإنه دس صورة على حد **وَعَصَى دَمْرَةً يَعْبُونَ ۝** (ضه: ١٢١) فهو من باب حساسات الأثرار سيئات المقربين.

الَّذِينَ يَخْتَانُونَ وامرؤ به صعمة ومن عاونه من قومه، وهم يعلمون أنه سارق، أو ذكر بلفظ الجمع؛ يشاؤون صعمة وكل من حان حياته. (تفسير المدارك) **بِالْمَعَاصِي** جعلت معصية العصاة حياة منهم لأنفسهم؛ لأن وبال خيانتهم عليهم. 'وأي يعاقبه' تفسير لقوله: 'لا يحب'. (تفسير الكماين) **حَوَانًا** وإما قيل بلفظ المبالغة؛ لأنه تعالى عام من طعمة أنه مفرط في الحياة وركوب الإثم، وروي: أن صعمة هرب إلى مكة وارتد، ونقب حائط بمكة؛ يسرق متاح أهله، فسقط الحائط عليه فقتله، وقيل: إذا عثر من رجل على سيئة فاعلم أن لها أحوال. وعن عمر أنه أمر بقصع يد سارق، فجاءت أمه تكي، وتقول: هذه أوم سرقه سرقها، فاعف عنه، فقال: كذبت، إن الله لا يؤاخذ عبده في أوم مرة. (تفسير المدارك) **حَوَانًا الْخ**. صيغة مبالغة بمعنى كثير الحياة؛ لأنه وقعت منهم حياتات كثيرة، أو لا السرقة، ثم اتهم اليهودي، ثم الحلف كادباً، ثم الشهادة رور، إن قلت: أن مفتضى الآية: =

وقومه حياء من الناس وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ يَعْلَمُهُ إِذْ يُبَيِّتُونَ يَضْمُرُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ مِنْ عَزْمِهِمْ عَلَى الحلف على نفي السرقة، ورمي اليهودي بها وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ۖ عِلْمًا. هَاتِلْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ خطاب لقوم طعمة جَدَلْتُمْ خَاصَمْتُمْ عَنْهُمْ أَي عَنْ طعمة وذويه، وقرئ: "عه" فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجِدِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِذَا عَذِبَهُمْ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۖ يتولى أمرهم ويذبح عنهم؟ أي لا أحد يفعل ذلك. وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا ذَنْبًا يَسْوءَ بِهِ عِيْرَهُ كَرَمِي طُعْمَةَ الْيَهُودِي أَوْ يَظْلِمَ نَفْسَهُ. بعمل ذنب قاصراً عليه ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِنْهُ أَي يَتُب يجدد الله غُفُورًا لَهُ رَحِيمًا ۖ بِهِ. وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا ذَنْبًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ. لأن وباله عليها، ولا يضر غيره وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ فِي صِنْعِهِ. وَمَنْ يَكْسِبْ حَطِئَةً ذَنْبًا صَغِيرًا.....

= إن الله يحب من كان عبده أصل الحيانة مع أنه ليس كذلك؟ أحيب: بأن ذلك بالظن لم نزلت فيهم وهو طعمة وقومه، فالواقع أن عندهم خيانات كثيرة. (حاشية الصاوي)

يَعْلَمُهُ: أي لا يخفى عليه خاف من سرهم، وكفى بهذه الآية ناعية على الناس ما هم فيه من قلة الحياء والخشية من ربه مع عندهم أنهم في حضرته لا ستره ولا غيبة. (تفسير المدايح) يَضْمُرُونَ. هذا هو المراد من التبيت ههنا، وإلا فهو في الأصل تدبير الأمر ليلاً. هَا أَنْتُمْ إِيَّاهُ: 'أنتم' متداً، و'هؤلاء' حره، و'ها' في أول كل منهما للتبعية. (روح البيان) يَا هَؤُلَاءِ. يشير إلى أن 'أنتم' متداً، و'جادلتم' خير، واسأدى معترضة بينهما. (تفسير الكمالين)

عَنْ طُعْمَةَ إِيَّاهُ: أي عن جانب الطعمة وقومه. أَمْ مَنْ يَكُونُ: قال العلامة التفقاراني في هذا الموضع يعني إذا وقع بعده اسم استفهام: يكون بمعنى 'بل'، لا متصلة ولا منقطعة. وقال صاحب 'المعني' معنى 'أم' المقطعة: الإصراب، ثم يكون تارة للإصراب مجرداً، وتارة يتصم مع ذلك استفهام إكبار أو طنباً، فمن الأول قوله تعالى: هَؤُلَاءِ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ (الرعد ١٦). (تفسير الكمالين) لَا أَحَدٌ: أشار به إلى أن الاستفهام إكباري بمعنى البقي في الموضوعين أَي يَتُب إِيَّاهُ. أي يصدق في التوبة، فليس المراد مجرد النساء كذا، أفاد شيخنا، وقيد بالتوبة؛ لأنه لا يقع الاستغفار مع الإصرار، وهذه الآية دلت على أن التوبة مقبولة من جميع الدنوب، سواء كانت كفراً أو قتلاً عمداً أو غصباً للأموال؛ لأن السوء وظلم النفس يعم الكل. (تفسير الكرخي) أَي يَتُب: إشارة إلى أنه ليس المراد القول بمجرد اللسان ما لم يقل: 'تبت وأسأت ولا أعود إليه أبداً، فاغفر لي يا رب!'. (روح البيان)

أَوْ إِثْمًا كَبِيرًا ثُمَّ يَرْمِيهِ بَرِيئًا مِنْهُ فَقَدْ أَحْتَمَلَ تَحْمِلَ بُهْتِنًا بِرَمِيهِ وَإِثْمًا مُبِينًا -
 يِنًا بِكَسْبِهِ. وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَرَحْمَتُهُ، بِالْعَصْمَةِ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مَتَّهَمَةٌ مِنْ
 قَوْمِ طَعْمَةٍ أَنْ يُضْلُوكَ عَنِ الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ بِتَلْيِيسِهِمْ عَلَيْكَ وَمَا يُضْلُوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ
 وَمَا يُضْرُوبُكَ مِنْ زَائِدَةٍ سِوَى لَأَن وَبَالَ إِضْلَالِهِمْ عَلَيْهِمْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْغَيْبِ
 وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ بِذَلِكَ وَغَيْرِهِ عَظِيمًا - لَا حَبْرَ فِي كَثِيرٍ مِمَّنْ نَجَّوْنَهُمْ أَيُّ
 النَّاسِ أَيُّ مَا يَتُنَاجُونَ فِيهِ، وَيَتَحَدَّثُونَ إِلَّا نَجْوَى مِنْ أَمْرِ صَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ عَمَلٍ بِر...

ذنباً كبيراً أو ما كان من عمد، والإثم من الوثم وهو الكسر كأنه يكسر الأعمال بالإحباط. (تفسير الكمالين)
 برسا مفعول به أي شخصاً بريئاً منه كاليهودي في واقعة طعمه. (تفسير أبي السعود) ولولا إلح جوابها قوله:
 'لهمت'، واستشكل بأن أهم قد وقع منهم، والمأخوذ من 'لولا' أنه لم يقع لوجود فضل الله ورحمته، فأجيب: بأن
 المراد هم يحصل معه الإضلال، فالعنى انتفى إضلالك الذي هو ما به لوجود فضل الله ورحمته. (حاشية الصاوي)
 رائدة أي شيء من الضرر، فهو في موضع النص على المصدر. (تفسير الكمالين)
 بذلك أي بإزالة الكتاب والحكمة وتعليمه ما لم يكن يعلم، وقوله: 'وغیره' أي كالفضائل التي اختص بها ما لا
 يعلم كنهه إلا الله تعالى. من عواهم هذه الآية عامة في حق جميع الناس غير مختصة بقوم طعمه، وإن نزلت في
 تناجي قوم السارق لتخصيصه. "روح البيان"، وإليه أشار الشارح بقوله: أي الناس.
 لا نحوى إلح قدره؛ ليفيد أن الاستثناء متصل على أن النجوى مصدر، وفي الكلام حذف مضاف كما اختاره
 القاضي كـ "الكشاف"، وقيل: الاستثناء مقطوع؛ لأن "من" للأشخاص، وليست من جنس التناجي، فيكون
 بمعنى "لكن من أمر بصدقة ففي نجواه الخير"، (تفسير الكرخي)

معروف المراد به كل طاعة الله فيدخل فيه جميع أعمال البر، فهو من عطف العام على الخاص، وقوله: أو
 إصلاح بين الناس معطوف على قوله: أو معروف من عطف الخاص على العام؛ اعتناء بشأنه، واهتماماً به. وإنما
 حصت الثلاثة؛ لأن الأمر المرصى لله، إما إيصال نفع، وهو إما جسماني أو روحاني، فالأول: كالصدقات،
 والثاني: كالأمر بالمعروف، أو دفع شر كالإصلاح بين الناس؛ لأن المفاسد مترتبة على التشاحن، وبالإصلاح يحصل =

أَوْ يَصْلَحْ يَتَرَكِ النَّاسَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ الْمَذْكُورَ ابْتِغَاءَ طَلَبِ مَرْضَاتِ اللَّهِ لَا غَيْرَهُ
 مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ أَيُّ اللَّهِ أَخْرًا عَظِيمًا ۚ وَمَنْ يُشَاقِقْ يُخَالِفْ
 الرَّسُولَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ ظَهَرَ لَهُ الْحَقُّ بِالْمَعْجَزَاتِ
 وَيَتَّبِعْ طَرِيقًا غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ طَرِيقَهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ بِأَنْ يَكْفُرَ
 نُولَهُ مَا تَوَلَّىٰ نَجْعَلُهُ وَالْيَاءُ لَمَّا تَوَلَّاهُ مِنَ الضَّلَالِ بِأَنْ نَخْلِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا وَنُضَلِّهِ
 نَدْخُلُهُ فِي الْآخِرَةِ حَهْنَمٌ لِيَحْتَرَقَ فِيهَا وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۚ مَرْجَعًا هِيَ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ
 أَنْ يُشْرَكَ بِهِ.....

- الخير والبركة، ودفع الشرور؛ ولذا حث ﷺ بقوله: امش ميلا عند مرقبنا، امش مئلا أصحح بين اثنين، وبالجملة
 فكثرة الكلام لا خير فيها، قال بعضهم: من كثر لفظه كثر سقطه وفي الحديث: وهل يكب الناس في لدر على
 وجوههم إلا حصائد ألسنتهم، (حاشية الصاوي)

وَمَنْ يُشَاقِقْ لما ذكر سبحانه تعالى المطيعين، وما أعد لهم في الآخرة، ذكر وعيد الكفار وعاقبة أمرهم على
 عادته سبحانه في كتابه. (حاشية الصاوي) اعلم أن تعلق هذه الآية بما قبلها، هو ما روي: أن طمعة بن أبيرق لما
 رأى أن الله - تعالى عز وجل - هتك ستره، وبرأ اليهودي عن ثمة السرقة، ارتد وذهب إلى مكة، ونقب جدارا
 لأجل السرقة، فهدم الجدار عليه ومات، فنزلت هذه الآية إلخ. (التفسير الكبير) فإن قيل: ما الحكمة في فك
 الإدغام في قوله تعالى: "ومن يشاقق الرسول" والإدغام في "سورة الحشر" في قوله تعالى: "ومن يشاقق الله"؟
 أجيب: بأن "ال" في لفظ الجلالة لازم بخلافه في الرسول، وال لزوم يقتضي الثقل، فخفف بالإدغام فيما صحته
 الجلالة، بخلاف ما صاحبه لفظ الرسول. (تفسير الخطيب)

غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سَبِيلِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ الْخِيفِي، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِحْمَاعَ حُجَّةٌ لَا تَجُوزُ
 مُخَالَفَتُهَا، كَمَا لَا يَجُوزُ مُخَالَفَةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ بَيْنَ اتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَيْنَ مُشَاقَّةِ
 الرَّسُولِ فِي الشَّرْطِ، وَجَعَلَ جَرَاءَهُ الْوَعِيدَ الشَّدِيدَ، فَكَانَ اتِّبَاعُهُمْ وَاجِبًا كَمَا أَلَاةُ الرَّسُولِ. (تفسير المذارك)
 نَجْعَلُهُ وَالْيَاءُ أَيُّ مَتَوَلَّيَا أَيُّ مَبَاشِرَا لَمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الضَّلَالِ، وَقَوْلُهُ: "لَمَّا تَوَلَّاهُ" أَيُّ اخْتَارَهُ. (حاشية الجمل)
 بِأَنْ نَخْلِيَ إلخ: أَيُّ بَيْنَ الْمُتَوَلَّى، وَبَيْنَ مَا اخْتَارَهُ.

وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۚ عَنْ
الحق. إِنْ مَا يَدْعُونَ يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ أَيُّ إِلَهٍ أَيْ غَيْرِهِ إِلَّا إِنِّثَا أَصْنَامًا
مؤنثة كاللات والعزى ومناة وَإِنْ مَا يَدْعُونَ يَعْبُدُونَ بعبادتها إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا
۝ خَارِجًا عَنِ الطَّاعَةِ؛ لَطَاعَتِهِمْ لَهَا فِيهَا وَهُوَ إِبْلِيسُ. لَعْنَةُ اللَّهِ أَعْبَدَهُ عَنْ رَحْمَتِهِ
وَقَالَ أَيُّ الشَّيْطَانِ لِأَتَجِدَنَّ لِأَجْعَلَنِي لِي مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا حِطًّا مَفْرُوضًا ۝ مَقْطُوعًا
أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِي. وَلَا ضَلَّتْهُمْ عَنْ الْحَقِّ بِالْوَسْوَسَةِ وَلَا مُنِيتَهُمْ أَلْقَى فِي قُلُوبِهِمْ طَوْلَ
الْحَيَاةِ، وَأَنْ لَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ، وَلَا مُرْتَبَهُمْ فَلْيَسْتَكُنَّ يَقْطَعَنَّ أَذَانَ الْآتِعْمِ وَقَدْ
فَعِلَ ذَلِكَ بِالْبَحَائِرِ وَلَا مُرْتَبَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ.....

ويغفر إلخ: روي: أن شيحا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني شيخ مهمث في الذنوب إلا أبي لم أشرك
بالله شيئا منذ عرفته وأمت به، ولم أتخذ من دونه ويدا، ولم أوقع المعاصي حراة، وما توهمت صرفة غير أبي أعجز
الله هربا، وإني سادم تائب مستعصر، فما ترى حالي؟ فبرلت هذه الآية. (حطيم). واشرك غير مغفور إلا باتبوع
عنه، وما سواه مغفور، سواء حصت التوبة أو لم تحص؛ لكن لا لكل أحد بل من يشاء الله مغفرته. (روح البيان)
بعيدا إلخ: فإن الشرك أعظم أنواع الضلالة، وأبعدها عن الصواب والاستقامة، كما أنه افتراء وإثم عظيم؛ وبدلت
جعل الحراء في هذه الشرطية 'لقد صل إلخ'، وفيما سبق: 'لقد افتري إثما عظيما' حسبما يقتضيه سياق اسظم
الكريم وسبقه، 'أبو السعود'. (تفسير الجمايين) إِنْ إِنَّا إلخ: إثبات جمع أثني، والمراد الأوثان، وسميت أصنامهم
إِنَّا؛ لأنهم كانوا يصورونها بصورة الإناث، ويسمونها أنواع الخيل التي تنزى بها النساء، ويسمونها عالما بأسماء
المؤنثات، نحو: اللات والعزى ومناة. (روح البيان)

كاللات والعزى: اللات تأنيث الله، والعزى تأنيث العزير. (التفسير الكبير) إِبْلِيسُ: وقال ابن عباس كما ذكره
سعوي: كان في كل واحدة منهن شيطانة يراءى بسدة والكهنة يكتمهم؛ ولذلك قال: "إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
إِلَّا شَيْطَانًا". (تفسير الكمالين) وَلَا ضَلَّتْهُمْ: مفعوله محذوف كما قدره، وكذا "وَلَا مُنِيتَهُمْ"، وكذا "وَلَا مُرْتَبَهُمْ"،
وحذف للدلالة ما بعده عليه. وقوله: لِأَمْنِيهِمْ أَعْدَهُمُ الْأَمَانِي الكاذبة.

بالبحائر: جمع بحيرة، وهي أن تند الدابة أربعة بطون، وتأتي في الخامس ثأني، فكأنوا يتركونها، فلا يحملون
عليها، ولا يأخذون نتاجها، ويحعلون لبها للطواعيت، ويشقون آذانها علامة على ذلك (الحمل) وفي
"المصباح"؛ البحيرة بمعنى اسم مفعول وهي مشقوقة الأذن.

دينه بالكفر، وإحلال ما حرم، وتحريم ما أحلَّ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا يَتَوَلَّاهُ وَيُطِيعُهُ
 مَنْ دُوبِ اللَّهُ أَي غَيَّرَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴿٣٠﴾ بينا؛ لمصيره إلى النار المؤبدة عليه.
 يَعِدُهُمْ طُولُ الْعُمُرِ وَيُمَتِّعُهُمْ نِيلَ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنْ لَا يَبْعَثَ وَلَا جَزَاءَ وَمَا يَعِدُهُمُ
 الشَّيْطَانُ بِذَلِكَ إِلَّا غُرُورًا ﴿٣١﴾ باطلاً. أُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمُ وَلَا يَخْرُجُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿٣٢﴾
 معدلاً. وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا أَي وَعَدَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ، وَحَقُّهُ حَقًّا وَمَنْ أَي لَا أَحَدَ
 أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿٣٣﴾ أَي قَوْلًا. ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب

ديه: فسره خلقه بالدين على ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ (الروم: ٣٠) أي لدين الله، أخرج ابن
 أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه: خلق الله أي دين الله، واستدل به على أحد القولين أن الإيمان محقق، وعنه أن تعبير
 دين الله هو تحليل الحرام، وعكسه تحريم الحلال، وقيل: تعبير الفطرة، واشتهر تفسير تعبير الخلق بتعبير صورة
 الحيوان ببقاء عين الحامي، وخصاء بني آدم والوشم والوشر والوسطة والسحق، وتعبير الشيب بالسواد، والوصل
 والخص، ومن ههنا كره أنس رضي الله عنه حصاء العجم، وجوره الجمهور؛ لأن فيه عرضاً طاهراً. (تفسير الكمالين)
 يعدهم ويعيهم أشار الشارح إلى أن مفعوليهما محذوفان، والصميران لـ "من"، والجمع باعتبار معانها. (الكرحي)
 عنها: متعلق بمحذوف وقع حالا من 'محيصاً' أي كائناً عنها، ولا يجوز أن يتعلق بـ 'يخدعون'؛ لأنه لا يتعدى بـ
 'عن'، ولا بقوله: 'محيصاً'؛ لأنه إما اسم مكان، وهو لا يعمل مطلقاً، وإما مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه.
 (روح البیان) محيصاً: من حاص يحيص إذا عدل، يشير إلى أنه مصدر، وقوله: "عنها" صلة مقدم عليه، وأحار
 الرضي عمله في الطرف المتقدم، واختاره المتأخرون، وقد يجعل حالا منه. (تفسير الكمالين)

والذين آمنوا. بيان بوعده المؤمنين إثر بيان وعيد الكفار. (حاشية الصاوي) وعدهم الله إلخ. أشار إلى أن 'وعد
 الله' منصوب على المصدر المؤكّد؛ لأن مضمون الجملة الاسمية التي قبلها وعد. و'حقاً' منصوب بفعل محذوف،
 ويصح نصبه على الحال. (الكرحي) وحقه حقاً: فالأول مصدر مؤكد بنفسه؛ لأن مضمون الجملة الاسمية التي
 قبله، والثاني مؤكد لغيره. (تفسير الكمالين) أي قولاً. به به عني أن 'القيّل' مصدر كالقول والقال، وقال ابن
 السكيت: 'القال والقيّل' اسمان لا مصدران، ونصبه على التمييز. (تفسير الكرخي)

وأهل الكتاب: فقال أهل الكتاب: 'بيننا قل نيكهم، وكتابنا قبل كتابكم، ونحى أوى بالله منكم'، وقال المسلمون: نحى
 أوى منكم، سبنا خاتم النبيين، وكتابنا يقضي على الكتب المنقذة، رواه ابن جرير عن مسروق مرسلاً. (تفسير الكمالين)

لَيْسَ الْأَمْرُ مَنْوُطًا بِأَمَانِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ بل بالعمل الصالح من يعمل سوءاً ^{أي الثواب} يُحْزَبُهُ ^{معقلاً} إما في الآخرة، أو في الدنيا بالبلاء والمحن، كما ورد في الحديث **وَلَا تَحْذَلُ** من دون الله أي غيره ولباً يحفظه بصيراً **—** يمنعه منه. ومن **يَعْمَلْ شَيْئاً** من الصّالحات من **دَكَرٍ** أو أنتى وهو مؤمن فأولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل **أَلَحَنَهُ** ولا **تُضْلَمُونَ** ^{لا ين كثير وفي عمرو} ^{يساقون} **بَقَبَرًا —** قدر نقرة النواة. ومن أي لا أحد أحسن ديناً ممن أسلم وجهه، أي انقاد وأخلص عمله لله وهو **خَتَمٌ** موحد **وَاتَّعَ مِنْهُ** اتبعهم الموافقة لملة الإسلام

ليس الأمر المراد بالأمر الثواب الذي وعد الله به، أي ليس ما وعد الله من الثواب يحصل بأمانيتكم أيها المسلمون، ولا بأمانى أهل الكتاب، وإنما يحصل بالإيمان والعمل الصالح. وأمانى المسلمين أن يعفر لهم جميع ذنوبهم من الصغائر والكبائر، ولا يؤاخذوا بالسوء بعد الإيمان، وأمانى أهل الكتاب: أن لا يعذبهم الله، ولا يدحضهم النار إلا أياماً معدودة، وعن الحسن: ليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، إن قوما أهتته أمانى المعصية حتى خرجوا من الدنيا ولا حسرة لهم، وقالوا: بحسن الظن بالله، وكذبوا لو أحسنوا الظن بالله لأحسبوا العمل، قال بعضهم: الرجاء ما قارنه عمل وإلا فهو أمية، والأمية منية أي موت؛ إذ هي موحية لتعطيل فوائد الحياة. (روح البیان) **ولا أمانى** أي ولا على شهوات اليهود والنصارى، حيث قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة". (تفسير المدارك)

في الحديث عن أبي هريرة لما نزلت هذه الآية: بكتها حزناً، وقلنا: يا رسول الله! ما أبقت هذه الآية لنا شيئاً، فقال **في الحديث** أي وهو أن أباً بكر ما نزلت قال: يا رسول الله! وأبنا لم يعمل السوء، وإنما المحزون بكل سوء عملناه؟ فقال ﷺ: أما ما نزلت من هذه الآية في الدنيا حتى ينقضي عيسى عليه السلام، وما لا حول ولا قوة الا بالله. وفي رواية قال أبو بكر: فمن ينجو مع هذا؟ فقال ﷺ: أما تمريض أو يصيبك البلاء، قال: بلى، قال: هو ذلك. (حاشية الصاوي)

شيئاً أشار به إلى أن 'من' تبعيضية، وذلك؛ لأنه لا يمكن أحداً أن يعمل جميع الطاعات. أي لا أحد أي "من" استمهاهم إنكارى. **واتع** إما عطف لآرم على مبروم، أو علة على معلول، أو حال ثانية، والقصد بذلك إقامة الحجة على المشركين جميعاً في عدم اتباعهم محمد ﷺ؛ لأن إبراهيم متفق على مدحه حتى من اليهود والنصارى، فابتنى: ما تقولون فيمن اتبع ملة إبراهيم؟ فيقولون: لا أحد أحسن منه، فيقال لهم: إن محمداً على ملة إبراهيم، فلم لم تتبعوه وتتركوا ما أنتم عليه من عبادة غير الله. (حاشية الصاوي)

الحلقة صفاء المودة

شأن: قدر المضاف؛ لأن الاستفتاء لم يكن عن ذواتهن، بل في الأحوال. (تفسير الكمالين) **في النساء:** إذ سبب نزولها: أن عيينة بن حصص أتى النبي ﷺ فقال: أخبرنا أنك تعطي الابنة النصف والأخت النصف، وإما كنا نورث من يشهد القتال ويجوز العنيفة، فقال ﷺ: **كذلك أمرت.** (روح البيان)

وما يتلى الح عطف على اسم الله أي يفتيكم الله وكلامه، فيكون الإفتاء مسندا إلى الله، وإلى ما في القرآن من قوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ (النساء: ١١) في أوائل هذه السورة ونحوه، والفعل الواحد ينسب إلى فاعلين باعتبارين، كما يقال: أعاني زيد وعطاؤه؛ فإن المسند إليه في الحقيقة شيء واحد وهو المعطوف عليه، إلا أنه عطف عليه شيء من أحواله للدلالة على أن الفعل إنما قام بذلك الفاعل باعتبار اتصافه بتلك الحال. (روح البيان)

من آية الميراث: وهي: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ (النساء: ١١) أو قوله: ﴿وَلَكُمْ حُكْمٌ لَا تُقْسِتُوا فِيهِ﴾ (النساء: ٣) يشير إلى أن قوله: "وما يتلى" في محل الرفع بالعطف على اسم الله، والفعل الواحد ينصب الفاعلين المختلفين، ونظيره: أعاني زيد وعطاؤه، فإن قوله: "والله يفتيكم" بمنزلة أعاني زيد، جيء به؛ لتوطئة والتمهيد، وقوله: "وما يتلى عليكم" بمنزلة وعطاؤه؛ لأنه المقصود بالذكر. (تفسير الكمالين)

يُفْتِكُمْ أَيْضًا فِي يَتَمَى الْيَسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ فَرَضُ لِهِنَّ مِنَ الْمِيرَاثِ وَتَرْغَبُونَ أَيْهَا الْأَوْلِيَاءُ! عَنْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ لِدَمَامَتِهِنَّ، وَتَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ طَمَعًا فِي مِيرَاثِهِنَّ أَيْ يَفْتِكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ وَفِي الْمُسْتَضْعَفِينَ الصَّغَارِ مِنَ الْوُلَدِ أَنْ تَعْطُوهُمُ حَقُّوْقَهُمْ وَيَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَمَى بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ فِي الْمِيرَاثِ وَالْمَهْرِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ۝

يُفْتِكُمْ أَيْضًا أي كما يفتيكم الله، وأشار بهذا إلى أن "وما يمتي عليكم" معصوف على اسم الحلالة، أو على الضمير المستكر في "يفتي". من الحمل في يتامى النساء أي في شأن اليتامى اللاتي إلخ. (تفسير الخطيب) وقوله "في يتامى" متعلق بـ "يتلى"، والإضافة بمعنى "من"؛ لأنها إضافة الشيء إلى جسده. (روح البیان) أن تنكحوهن معلوم أن حذف الحار مع "أن"، و"أن" مطرد، وإنما قدر 'عن' إشارة إلى أن الرعة بمعنى الزهد، فتعدى بـ 'عن'، وبعضهم قدر "في" إشارة إلى أن الرعة بمعنى: الحب والمعنى تحبون وترغبون في نكاحهن لماهن، ولولا ذلك ما تزوجتموهن، وهو مدموم أيضا، بل الواجب تقوى الله فيهن، فإن أكل مال اليتيم فيه الوعيد الشديد فصلا عن كون اليتيم امرأة لا ناصر لها. (هذا مختصر من الصاوي)

لِدَمَامَتِهِنَّ دمامة بالفتح - قيح المصّر وصغير الخسّم كما في 'المصاح'. وتعضلوهن أي تحسوهن وتمنعوهن من أن يتزوجن طمعا في ميراثهن، وقد يفسر بـ "ترغبون" في أن تنكحوهن لماهن، ويؤيد الأول ما رواه ابن أبي حاتم من طريق السدي قال: كان حار بن عم دميمة، ولها مال ورثته عن أبيها، وكان جابر يربع عن نكاحها، ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج ماله، فسأها النبي ﷺ عن ذلك، فزلت. (تفسير الكمالين)

أَنْ لَا تَفْعَلُوا. "أن" مفسرة أي الإفتاء هو النهي عن مثل ذلك الفعل. (تفسير الكمالين) وفي المستضعفين أي يفتيكم في المستضعفين أنه يعطوهم حقوقهم. (تفسير الكمالين) أظهر الوجوه فيه من الإعراب أنه معطوف على 'يتامى النساء' أي ما يتلى عليكم في يتامى النساء، وفي المستضعفين، والذي تني عليهم فيه هو قوله: ﴿يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ فِي ذِكْرِهِ﴾، وذلك أنهم كانوا يقولون: لا نورث إلا من نحمي الخوزة، ويدب عن الحرم، فيحرمون امرأة والصغير، فزلت. ويأمركم: يشير إلى أنه منصوب بتقدير فعل، فقد يجعل محرورا على أنه عطف على يتامى النساء والخطاب فيه للقوم أو للحكام. (تفسير الكمالين)

فيجازيكم به. **وَإِنْ أَمْرًا مَرْفُوعًا** بفعل يفسره **خَافَتْ تَوَقَّعَتْ مِنْ بَعْلِهَا** زوجها **نُشُورًا** ترفعا عليها بترك مضاجعتها، ^{وفي نسخة قضاء حقها} **والتقصير في نفقتها لبغضها، وطموح عينه إلى أجل منها أَوْ إِعْرَاضًا** عنها بوجهه **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا فِيهِ** إدغام التاء في الأصل في الصاد، وفي قراءة "يُصْلِحَا" من "أصلح" ^{لغاصم ونكسالي} **بَيْنَهُمَا صُلْحًا** في القسم والنفقة بأن تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة، فإن رضيت بذلك، وإلا فعلى الزوج أن يوفيهما حقها أو يفارقها **وَالصُّلْحُ خَيْرٌ** من **الفرقة والنشوز والإعراض**، قال تعالى في بيان ما جبل عليه الإنسان **وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ** ^{إد الأصل يتصاحا لغاصم ونكسالي} **شدة البخل أي جبلت عليه، فكأنها حاضرت لا** ^{كان النفوس حاضرة للشح} **تغيب عنه، المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها، والرجل لا يكاد...** ^{أي بجود}

فيجازيكم: أي أقام كونه عالما بأعمالهم مقام إثابته إياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط؛ إقامة السبب مقام المسبب. (تفسير الكمالين) **خَافَتْ** والتقدير: وإن خافت امرأة، وقيل التقدير: وإن كانت امرأة خافت، فعلى هذا الفعل المذكور صفة "توقعت"، واستعمال الخوف في التوقع شائع في كلامهم، ولا يخفى أنه يصح حمل الخوف ههنا على معناه؛ لأن توقع المكروه يوجب الخوف. (تفسير الكمالين) **تَوَقَّعَتْ** الخوف توقع الأمر المكروه، فقلوه: توقعت أي انتظرت. (حاشية الصاوي)

نُشُورًا نشوز الرجل في حق المرأة أن يعرض عنها، ويعبس وجهه في وجهها، ويترك محامعتها، ويسبي عشرين كما في "الكبير"، وفي "روح البيان": نشوز كل واحد من الزوجين كراهة صاحبه، وترفعه عليه لعدم رصانه إلخ، وبرت هذه الآية في قصة رجل أراد طلاق امرأته، وكانت لا ترصى بفراقه؛ لضيق المعاش وتربية الأولاد، فقالت: "لا تفارقي، وقد وهبت نوبتي لزوجك أخرى". (التفسير الأحمد)

والتقصير في نفقتها: أي التقليل منها، مع كونه لم يكن ترك الحقوق الواجبة، وإلا فصحه بالمال على ترك الحقوق الواجبة يحرم عليه، ولا يحل له أخذه، مع أن الموضوع أنه لا جناح عليه، ولا عليها فيه، فتأمل. (حاشية الصاوي) **وطموح إلخ:** في "المختار": طمح بصره إلى الشيء ارتفع، وبابه حضع، وطماحا أيضا بالكسر، وكل مرتفع طامح. (حاشية الجمل) **فيه إدغام إلخ:** أي فاصله يتصالحا، سكنت التاء، وقلبت صادًا، وأدغمت في الصاد. (حاشية الجمل) **من الفرقة:** أو من حير الحيور؛ لأن الخصومة شر من الشرور. (تفسير الكمالين)

الأنفس إلخ: مفعول أول قائم مقام الفاعل، و"الشح" مفعول ثان.

يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها **وإن تحسنوا عشرة النساء وتفقوا الجور عليهن فإن الله كان بما تعملون خبيراً** - فيجازيكم به. **ولن تستطيعوا أن تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تملوا كل الميل إلى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها أي تتركوا المال عليها كالمعلقة التي لا هي أيم ولا ذات بعل وإن نضلحوا بالعدل بالقسم وتفقوا الجور فإن الله كان غفوراً لما في قلوبكم من الميل رحيماً** - بكم في ذلك. **وإن يتفرقا أي الزوجان بالطلاق بعن الله كلا عن صاحبه من سعته أي فضله بأن يرزقها زوجاً غيره، ويرزقه غيرها وكان الله وسعاً لخلقه في الفضل حكيماً** - فيما دبره لهم. **ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتب بمعنى الكتب من قتلكن أي اليهود والنصارى ويأكنم يا أهل القرآن أن أي بأن اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه وقلنا لهم ولكم إن تكفروا بما وصيتم به فإن الله ما في السموات وما في الأرض خلقاً وملكاً وعبيداً فلا يضره كفركم وكان الله غيباً عن خلقه وعن عبادهم حميداً** - محموداً في

في القسم والنفقة ولا يشترط المساواة في المحبة والجماع، كما في "الهداية" وغيره. **المال عليها أي التي قيل عليها إلى أخرى.** (تفسير الكمالين) **لاهي أمه إلخ** وهي التي لا روج لها كذا في الصراح، والمراد المطلقة، وقوله: "ذات بعل" في الصراح، البعل الزوج. **بأن يرزقها إلخ** فهذا العنا بالبدل، وكذا يعني كلا منهما عن صاحبه بالسلولان كان لأحدهما تعلق بآخر وعشق له، كذا أفاد شيخنا. (حاشية الجمل)

ولقد وصينا إلخ بيان لعموم الأمر بالتقوى المأمور بها في **وإن تحسنوا** و**وإن تستطعوا**، أي فإذا كانت مأموراً بها في كل شرع سهلت عليكم. **معنى الكتب** أي واللام فيه للجنس. (تفسير الكمالين) **أي بأن فـ"أن"** مصدرية، ويجوز أن يكون مفسرة؛ لأن التوصية في معنى القول. (تفسير الكمالين) **إن تكفروا** أشار الشارح إلى أنه معمول لمحدوف معطوف على "وصينا" أي ولقد قلنا لهم إلخ، ويصح أن يكون جملة مستأنفة. (حاشية الجمل) **محموداً إلخ** أي في ذاته، حمدوه أو لم يحمدوه، أو مستحقاً للمحمد وإن كفرتموه، وفي كلامه إشارة إلى أن الحميد في صفاته تعالى بمعنى المحمود على كل حال. (تفسير الكرخي)

صنعه بهم. **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ كَرَّرَهُ تَأْكِيداً لتقرير موجب التقوى**
وكفى بالله وكيلاً ١٢٠ شهيداً بأن ما فيهما له. **إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ** يا أيها الناس ويأت
 بآخرين **بدلكم** وكان الله على ذلك قديراً ١٢١ **مَنْ كَانَ يُرِيدُ** بعمله ثواب الدنيا
 فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراد لا عند غيره، فلم يطلب أحدهما الأخس،
 وهلا طلب الأعلى بإخلاص له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده! **وَكَانَ اللَّهُ**
سَمِيعًا بَصِيرًا ١٢٢ يتأنيها الذين ءامنوا كوثوا قومين بالقسط بالعدل شهداء
 بالحق لله **وَلَوْ كَانَتِ الشَّهَادَةُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ** فاشهدوا عليها بأن تقرؤا بالحق ولا
 تكتُموه أو على **الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ** إن يكن المشهود عليه.....

فلم يطلب: فاعله ضمير مستكن يعود على "من"، وقوله: "أحدهما" مفعول به، و"الأخس" نعت له. (حاشية
 الجمل) **وكان الله سميعا ١٢٢** للأقوال، بصيرا بالأعمال، فيجازي عليهما، وهذا تذييل بمعنى التوبيخ يعني كيف
 يراني المرائي والحال أن الله تعالى متصف بما ذكر. (تفسير الكرحي)

يا أيها الذين آمنوا. قيل: سبب نزولها: أن عيا وفقيرا اختصما إلى رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ يرى أن
 الفقير لا يظلم العني، فنزلت الآية، فالخطاب للنبي ﷺ وأمه. **قومين ١٢٢**. قال السدي: إن غنيا وفقيرا اختصما
 إلى النبي ﷺ، وكان النبي يرى أن الفقير لا يظلم العني، فأمر الله هذه الآية، وأمر بالقيام بالقسط مع الغني
 والفقير. وقيل: إن هذه الآية متعلقة بقصة طعمة بن أبيرق خطابا لقومه الذين جادلوا عنه، وشهدوا له بالباطل،
 فأمرهم الله تعالى أن يكونوا قائمين بالقسط شهداء لله على كل حال ولو على أنفسهم وأقاربهم. (تفسير الخازن)
ولو كانت الشهادة ١٢٣ أي ففي الآية حذف "كان" واسمها، وأشار بهذا إلى أن "لو" على بائها، وجوابها
 محذوف كما قدره، وإن معنى شهادة الشخص على نفسه أن يقر بالتزام الحق ولا يكتمه. (تفسير الكرحي)

بأن تقرؤا بالحق لأن الشهادة على النفس إقرار، على أن الشهادة عبارة عن الإحمار بحق الغير، سواء كان ذلك
 عليه أو على ثالث. (روح البيان) **أو الوالدين والأقربين** أي ولو كانت على والديكم، وأقاربكم بأن تقرؤا
 وقولوا مثلاً: أشهد أن لفلان عني والدي كذا، أو على أقاربي كذا، هذا بيان أن شهادة الابن على الوالدين
 لا تكون عقوقاً، ولا يحل للابن الامتناع عن الشهادة على أبويه؛ لأن في الشهادة عليهما بالحق منعا لهما من
 الظلم، وأما شهادته لهما وبالعكس فلا تقبل. (روح البيان)

عَبِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ مَنْكُمْ مَنْ عَلِمَ عَصَاهُمَا فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَىٰ فِي شَهَادَتِكُمْ
بِأَن تَحَابُّوا الْغَنِيَّ لِرِضَاهُ أَوْ الْفَقِيرَ رَحْمَةً لَهُ ۚ لَـ أُنْ لَا تَعْدِلُوا ۖ تَمِيلُوا عَنِ الْحَقِّ وَإِنْ تَلَوُّوا
تَحَرَّفُوا الشَّهَادَةَ، وَفِي قِرَاءَةِ الْوَاوِ بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأُولَى تَخْفِيفًا أَوْ تَعَرِضًا عَنْ أَدَائِهَا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
سَمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ۖ فَيُحَازِيكُمْ بِهِ. يَأْتِيهِ لَدَيْنَ ءَامِنُوا ءَامِنُوا
لا ابن عامر وحمة

فَاللَّهُ أَوْلَىٰ هُمَا استشكل ثنية الضمير مع كون العطف بـ "أو" واجب بأن الضمير ليس عائداً على العني
والفقير المتقدمين، بل هو عائداً على جسهما المدلول عليه بالذكورين، ويدل على ذلك قراءة أبي: "فَاللَّهُ أَوْلَىٰ
بِهِمَا" وأجيب أيضاً: بأن "أو" للتقسيم للمشهود له والمشهود عليه؛ لأنها إما أن يكونا غنيين أو فقيرين أو مشهود
له عبداً والمشهود عليه فقيراً أو بالعكس، فالضمير في الحقيقة عائداً على المشهود له والمشهود عليه، وقد يحاب
بأن "أو" بمعنى "الواو". **بِأَن تَحَابُّوا** تصوير للمضي لا للمضي. (حاشية الحمل)

أَنْ لَا تَعْدِلُوا من العدول بمعنى الميل جعله المفسر للهي، وقال الرمحشري: لأن تعدلوا من الحق أو كراهية أن
تعدلوا من الحق، فجعله علة للمضي. (تفسير الكمالين) **وَإِنْ تَلَوُّوا** [من ليّ اللسان كأنه لوأها من الحق إلى
الباطل.] أصله: "تلويون"، نقلت ضمة الباء إلى ما قبلها، وهو الواو بعد سلب حركتها فسكنت، ثم حذفت الياء
لالتقاء الساكنين، وحذفت نون الرفع لمجارم، هذا هو قراءة الجمهور، وفي القراءة الثانية: "إن تلوا" من الولاية،
والتصدي أي وإن وليتم إقامة الشهادة إلخ، "تفسير أبي السعود". وفي "الكبير": إن ولاية الشيء إقاله عليه
واشتغاله به والمعنى: أن تقلوا عليه فتتموه، أو تعرضوا عنه فإن الله كان بما تعملون خبيراً.

تَخْفِيفًا وكان أصله: "تلوا"، قاله العوي، نقلت صمة الواو إلى ما قبلها، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، وجعله
الزمخشري من الولاية يعني إن وليتم إقامة الشهادة. (تفسير الكمالين)

أَوْ تَعَرَّضُوا إشارة إلى أن المراد من التي ههنا أداء الشهادة على غير وجهها الذي تستحق الشهادة أن تكون
عليه، ومن الإعراض أن لا يقوم بها أصلاً بوجه، واحاصل: أن اللفظين يختلفان باختلاف المتعق، وقيل: إن التي
مثل الإعراض في المعنى، قال تعالى: **فَسَبِّحْهُ أَيَّ أَعْرَضُوا** وأجاب أبو علي في "الحجة" بأنه لا يكر
تكرير اللفظين بمعنى واحد، كقوله تعالى: **فَسَبِّحْهُ كَيْفَ خَفَعَهُ** (الحجر: ٣٠). (تفسير الكرخي)

فَإِنَّ اللَّهَ دليل الجواب، والجواب محذوف تقديره: يعاقبكم على ذلك؛ لأن الله كان بما تعملون خبيراً.

آمُوا أي اثبتوا على الإيمان، وداوموا عليه، أو آموا به بقلوبكم كما آمنتم بلسانكم، أو آموا إيماناً عاماً يعم
الكتب والرسول؛ فإن الإيمان بالبعث كـ لا إيمان، وقيل: خطاب للمسلمين، أو للمنافقين، أو لمؤمني أهل
الكتاب؛ إذ روي: أن ابن سلام وأصحابه، قالوا: يا رسول الله إنا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير
ونكفر بما سواه، فنزلت آمنوا. (تفسير البيضاوي)

داوموا على الإيمان بالله ورسوله. **وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ** وهو القرآن **وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ** على الرسل بمعنى "الكتب" وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله ومليكته وكُتبه. ورسوله. **وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ** ضللاً بعيداً **عَنِ** الحق. **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِمُوسَى وَهُمْ الْيَهُودُ ثُمَّ كَفَرُوا** بعبادة العجل **ثُمَّ ءَامَنُوا** بعده **ثُمَّ كَفَرُوا** بعبادة عيسى **ثُمَّ آرَادُوا كُفْرًا** بمحمد **لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ** ما أقاموا عليه **وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا** **عَنِ** طريقاً إلى الحق. **بَشِّرْ أَخْبِرْ يَا مُحَمَّدُ الْمُتَنَفِّقِينَ** **بَأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** **عَنِ** مؤلماً هو عذاب النار. **الَّذِينَ بَدَلُوا نِعَتَ لِلْمُتَنَفِّقِينَ نَحْنُذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ**

داوموا على الإيمان جواب عما يقال: إن فيه تحصيل الحاصل، وهو محال، فأجاب بأن داوموا وثابتوا على ما أنتم عليه من الإيمان. (التفسير الكبير) **في الفعلين** أي "نزل" و"أنزل" بفتح النون والهمزة والزاي، وقراءة الباقي بضم الهمزة والنون وكسر الزاي وهو المثلث في متن التفسير. (تفسير الكمالين) **وهم اليهود** وقيل: هذا في قوم مرتدين آمنوا، ثم ارتدوا، ثم آمنوا، ثم ارتدوا، ثم آمنوا، ثم ارتدوا، ومثل هذا هل تقبل توبته؟ حكى عن علي: أنه لا يقبل توبته بل يقتل؛ لقوله تعالى: **لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ**، وأكثر أهل العلم على قبول توبته، وقال مجاهد: **ثُمَّ آرَادُوا كُفْرًا** أي ماتوا عليه. (معالم التنزيل)

لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ لما أنه يستبعد منهم أن يتوبوا عن الكفر، ويثبتوا على الإيمان، فإن قلوبهم قد ضربت بالكفر، وتمرنت على الردة، وكان الإيمان عندهم أهون شيء وأدونه، لا أهم لم يقبل منهم، ولم يغفر لهم، وخير "كان" محذوف أي مريداً ليغفر لهم. **ليغفر لهم**. فإن قيل: ما معنى قوله: "لم يكن الله ليغفر لهم"، ومعلوم: أنه لا يغفر الشرك، وإن كان أول مرة؟ قيل: معناه أن كان الكافر إذا أسلم أول مرة داوم عليه؛ ليغفر له كفره السابق، فإن أسلم ثم كفر لا يغفر له كفره السابق الذي كان يغفر له لو دام على الإسلام. (معالم التنزيل)

أخبر أي فاستعملت البشارة في مطلق الإخبار بل في الإنذار تحكما؛ لأن البشارة الخير السار، سمي بشارة؛ لأن الخير السار يظهر سرورا في البشارة أي ظاهر الجلد، والإنذار: الخير الشاق على النفس، ففي الكلام استعارة تصريحية تبعية. (حاشية الجمل) **للمنافقين** والفصل بين الصفة والموصوف جائز، وقيل: إنه في محل النصب أو الرفع على الذم بتقدير الفعل أو المبتدأ. (تفسير الكمالين)

مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ لما يتوهمون فيهم من القوة **أَيَّبْتُغُونَ** يطلبون **عندهمُ الْعَزَّةُ** استفهام إنكار، أي لا يجدونها عندهم **فَإِنَّ الْعَزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** في الدنيا والآخرة، ولا ينالها إلا أولياؤه. **وَقَدْ نَزَّلَ بِالْبَيِّنَاتِ** للمعصم **وَالْمَفْعُولِ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ** القرآن في سورة "الأنعام" أن مخففة واسمها محذوف، أي أنه إذا سمعتم آيات الله القرآن **يُكْفِرُهَا** ويستهرأ بها فلا تقعدوا معهم أي الكافرين، والمستهزئين حتى تخوضوا في حديث غيره **إِنَّكُمْ إِذَا إِنْ قَعَدْتُمْ مَعَهُمْ مِثْلَهُمْ فِي الْإِثْمِ** إن الله جامع المنفقين والكافرين في جهنم جميعًا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء. **الَّذِينَ بَدَلُ مِنَ "الَّذِينَ" قَبْلَهُ**

من دون المؤمنين حال من فاعل "يتحدون" أي يتحدون الكفرة أنصارا متجاوزين في اتحادهم اتحاد المؤمنين. (تفسير أبي السعود) **وقد نزل عليكم** خطاب للمنافقين بطريق الالتفات، والحملة حال من فاعل 'يتحدون'، قال المفسرون: إن مشركي مكة كانوا يخوضون في القرآن، ويستهزؤون به في مجالسهم، فأنزل الله تعالى في سورة الأنعام، وهي مكية: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ إِيَّاهُ فَتَفْتَنُوهُمْ وَتَقُولُوا مُثْلَهُمْ فِي الْإِثْمِ﴾ (الأنعام: ٦٨) ثم أحبار اليهود بالمدينة كانوا يفعلون ما فعله المشركون بمكة، وكان المنافقون يقعدون معهم، ويوافقوهم على ذلك الكلام الباطل، فقال تعالى مخاطبا هم: "وقد نزل عليكم" أي والحال أنه تعالى قد نزل عليكم قبل هذا بمكة، وفيه دلالة على أن المنزل على النبي ﷺ، وإن خوطب به خاصة لكن منزل على العامة. (روح البيان).

وَالْمَفْعُولِ والثالث ماب فاعله "أُنْ إِذَا سَمِعْتُمْ". (تفسير الكمالين) **سورة الأنعام**: أي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ إِيَّاهُ فَتَفْتَنُوهُمْ وَتَقُولُوا مُثْلَهُمْ فِي الْإِثْمِ﴾ (الأنعام: ٦٨) **يُكْفِرُهَا** حال من "آيات الله"، و"ها" في محل رفع لقيامه مقام الفاعل، وكذلك قوله: 'ويستهزأ بها'، والأصل يكفر بها أحد، فلما حذف الفاعل قام الحار والمحذور مقامه، ولذلك روعي هذا الفاعل المحذوف، فعاد عليه الضمير من قوله: "معهم حتى يخوضوا"، كأنه قيل: إذا سمعتم آيات الله يكفر بها المشركون، ويستهزئ بها المنافقون فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره أي غير حديث الكفر والاستهزاء، وإنما أورد الضمير وإن كان المراد به شيئين؛ لأن الكفر والاستهزاء شيء واحد في المعنى. (حاشية الجمل)، وفي 'روح البيان': في حديث غيره أي غير القرآن، و"حتى" للغاية للنهي.

في الإثم. أي ولم يرد به التشبيه من كل وجه؛ فإن حوص الكافرين فيها كفر، وقعود هؤلاء معهم معصية. (تفسير الكمالين) **بَدَلُ مِنَ الَّذِينَ**: أي أو صفة للمنافقين، أو نصب على الذم. (تفسير الكمالين)

يَتَرَبَّصُونَ يَنْتَظِرُونَ بِكُمْ الدَّوَائِرَ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ ظَفَرٌ وَغَنِيمَةٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا لَكُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدِّينِ بِالْجِهَادِ، فَأَعْطَوْنَا مِنَ الْغَنِيمَةِ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ مِنَ الظَّفَرِ عَلَيْكُمْ قَالُوا لَهُمْ أَلَمْ نَسْتَحِذْ نَسْتَوْلِ عَلَيْكُمْ وَنَقْدِرْ عَلَى أَخْذِكُمْ وَقَتْلِكُمْ فَأَبْقَيْنَا عَلَيْكُمْ؟ وَ أَلَمْ نَمْنَعَكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَظْفَرُوا بِكُمْ بِتَخْذِيلِهِمْ وَمَرَّاسَلَتِكُمْ بِأَخْبَارِهِمْ؟ فَلَنَا عَلَيْكُمْ الْمِنَّةُ، قَالَ تَعَالَى: فَاللَّهُ تَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَأَنْ يَدْخُلَكُمْ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلَهُمُ النَّارَ وَلَنْ تَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ۚ طَرِيقًا بِالْاِسْتِصَالِ. إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ بِإِظْهَارِهِمْ خِلَافَ مَا أَبْطَنُوهُ مِنَ الْكُفْرِ؛ لِيُدْفَعُوا عَنْهُمْ أَحْكَامَهُ الدُّنْيَوِيَّةَ وَهُوَ خَدَعُهُمْ بِحَاذِيهِمْ عَلَى خِدَاعِهِمْ، فَيَفْتَضِحُونَ فِي الدُّنْيَا بِإِطْلَاعِ اللَّهِ نَبِيَّهُ عَلَى مَا أَبْطَنُوهُ، وَيَعَاقِبُونَ فِي الْآخِرَةِ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ مَعَ.....

الدوائر: جمع دائرة أي الأمور التي تدور وتحدث من النوائب والحوادث. أَلَمْ نَسْتَحِذْ إلخ: أي ألم نغلب عليكم، ونتمكن من قتلكم وأسركم. (شبخنا) ونستحوذ واستحوذ مما شذ قياسا وفصح استعمالا؛ لأن من حقه نقل حركة حرف علته إلى الساكن قبلها وقبلها ألفا، كـ"استقام" و"استبان" وبابه، والاستحواذ: التغلب على الشيء والاستيلاء عليه، ومنه: ﴿اسْحُودَ عَلَيْهِمُ اسْتِصَالًا﴾ يقال: حاذ وأحاذ بمعنى، والمصدر الحوذ. (تفسير السمين) فأبقينا عليكم. أي رقيبا لكم ورحمنا لكم، في "المختار" وأبقى على فلان إذا أرعى عليه ورحمه.

ومنعكم. أي نحكمكم من "المؤمنين" أي من قتلهم لكم. (حاشية الجمل) أَنْ يَظْفَرُوا بِكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ بَدَلُ اشْتِمَالِ أَي لَمْ نَمْنَعَكُمْ مِّنَ ظَفَرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُمْ. (تفسير الكمالين) وَمَرَّاسَلَتِكُمْ: أي مرَّاسَلَتْنَا لَكُمْ بِأَخْبَارِهِمْ وَأَسْرَارِهِمْ. (حاشية الجمل) فَلَنَا عَلَيْكُمْ الْمِنَّةُ: أي فأعطونا مما أصبتم، فهم لا قصد لهم إلا أخذ الأموال؛ لشُرِّهِمْ فِي الدُّنْيَا. (تفسير أبي السعود) طَرِيقًا بِالْاِسْتِصَالِ: جواب عما يقال: كيف هذا النفي في الآية مع أن كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين؟ (حاشية الجمل)

بِالْاِسْتِصَالِ. دفع بذلك ما يقال: إن الكفار بالمشاهدة لهم سبيل على المؤمنين في الدنيا؟ فأجاب المفسر بأن معنى ذلك أن الكفار لا يستأصلون المؤمنين، ويحجب أيضا بأن المراد في القيامة، فلا يطالبون شيئا يوم القيامة، أو المراد سبيلا بالشرع، فإن شريعة الإسلام ظاهرة إلى يوم القيامة، فمن ذلك أن الكافر لا يرث المسلم، وليس له أن يملك عبدا مسلما، ولا يقتل المسلم بالذمي. (حاشية الصاوي) يُخَادِعُونَ اللَّهَ إلخ: أي رسوله، وهذا بيان لبعض قبائحهم.

المؤمنين قاموا كسالى متماثلين يُراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلاً ٢٢ رياء. مُتَرَدِّدِينَ مَرَدَّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ لَا مَنْسُوبِينَ إِلَى هَؤُلَاءِ أَيْ الْكُفَّارِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يُضِلُّهُ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ٢٣ إِلَى الْهُدَى. يَأْتِيهِمُ الْإِيمَانُ، أَمْ نُوَلِّهِمْ أَنْ لَا يَتَّخِذُوا الْكُفْرَ أَوْلًا، مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُرِيدُوا أَنْ يَخْلَعُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ بِمَوَالِيهِمْ سَلْبًا مُبِينًا ٢٤ بَرَهَانًا بَيِّنًا عَلَى نِفَاقِكُمْ أَنْ تَلْمِزُوا فِي الدَّرَكِ الْمَكَانِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَهُوَ قَعْرُهَا وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ بَصِيرًا ٢٥ مَانِعًا مِنَ الْعَذَابِ. إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنَ النِّفَاقِ وَأَصْلَحُوا عَمَلَهُمْ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ مِنَ الرِّيَاءِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا يُرْتَوَى وَسَوْفَ نُؤْتِيهِمُ الْمُؤْمِنِينَ أُخْرًا عَظِيمًا ٢٦ فِي الْآخِرَةِ هُوَ الْجَنَّةُ. مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ

متماثلين كما ترى من يفعل شيئاً عن كره لا عن طيب نفس ورغبة. **يرأون** المراءاة مفاعلة بمعنى التفعيل كـ "نعم وباعم"، أو المقابلة، فإن المرائي يريهم عمله، وهم يرونه استحسانه. (تفسير الكمالين) **ولا يذكرون** ولا يصلون إلا قليلاً؛ لأنهم لا يصلون قط عائبين عن عيون الناس، أو لا يذكرون الله بالتسبيح والتهليل إلا دكراً قليلاً نادراً، قال الحسن: لو كان ذلك القليل لله تعالى لكان كثيراً. (تفسير المدارك) **منسوبين** سميت الصلاة دكراً؛ لاشتغالها عليه. **رياء** مفعول له فيصلون محضهم لا عند عيبتهم، فكان قليلاً، قال ابن عباس: إنما قال ذلك؛ لأنهم يراؤون، ولو أرادوا بذلك القليل وجه الله لكان كثيراً، قاله البغوي. (تفسير الكمالين)

مترددين نصب على الدم أي مترددين يعني ذنبهم الشيطان والهوى بين الإيمان والكفر، فهم مترددون بينهما متحيرون، وحقيقة المذبذب الذي يذب عن كلا الجانبين أي يدفع، فلا يقر في جانب واحد إلا أن الذبذة فيها تكرير ليس في الذب. (تفسير المدارك) **منسوبين** أشار به إلى المتعلق المحذوف. **في الدرك الأسفل** أي في الطبقة التي في قعر جهنم، والدار سبع دركات سميت بذلك؛ لأنها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض، وإنما كان المنافق أشد عذاباً من الكافر؛ لأنه آمن السيف في الدنيا، فاستحق الدرك الأسفل في العقي تعديلاً، ولأنه مثله في الكفر، وضم إلى كفره الاستهزاء بالإسلام وأهله. (تفسير الكمالين) **وهو قعرها** أي هو الطبقة التي في قعر جهنم وهي الهاوية. (روح البيان)

إلا الذين هو استثناء من الضمير المحرور في: "ولن تجد لهم". **ما يفعل الله** "ما" استفهامية بمعنى النفي في محل النصب بـ "يفعل"، وإنما قدم؛ لكونه له صدر الكلام، والباء على هذا سببية متعلقة بـ "يفعل"، والمعنى: إن الله لا يفعل بعذابكم شيئاً، ويجوز أن يكون "ما" نافية، كأنه قيل: لا يعذبكم الله، وعلى هذا فالباء زائدة.

إِنْ شَكَرْتُمْ نَعْمَهُ وَءَامَنْتُمْ بِهِ، والاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا لأعمال المؤمنين بالإثابة عَلِيمًا ۝ بخلقه. لَا تُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ أَحَدٍ أَيِ يَعَاقِبُهُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ ۝ فلا يؤاخذ به بالجهر به بَأَن يَخْبِرَ عَنْ ظَلَمِ ظَالِمِهِ، ويدعو عليه وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا لما يقال عَلِيمًا ۝ بما يفعل. إِنْ تَبَدَّوْا تَظْهَرُوا خَيْرًا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ أَوْ تُخْفَوْهُ تَعْمَلُوهُ سِرًّا أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ ظَلَمٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا ۝ كالصلاة والصدقة

إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْتُمْ فإن قيل: لم قدم الشكر على الإيمان مع عدم الإيمان؟ أجيب: بأن الناظر يدرك النعمة أولاً، فيشكر شكراً مبهماً، فإذا انتهى إلى معرفة المنعم آمن به ثم شكر شكراً مفصلاً، فكان الشكر متقدماً على الإيمان، وكأنه أصل التكليف ومداره، فيؤمن. (تفسير الخطيب) وَأَمْتُمْ بِهِ عطف خاص على عام، أو مسبب على سبب؛ لأن الشكر سبب في الإيمان، فإن الإنسان إذا تذكر نعم الله حملته على الإيمان. لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْخَبْرَ قال أهل العلم: إنه تعالى لا يحب الجهر بالسوء من القول ولا غير الجهر أيضاً، ولكنه تعالى إنما ذكر هذا الوصف؛ لأن كيفية الواقعة أوجبت ذلك، فالجهر ليس قيدا، بل مثله الإسرار بذلك، فهو بيان للواقع فلا مفهوم له. (التفسير الكبير). وقيل في شأن نزوله: أن رجلاً أضاف قوماً - أي أتاهم ضيفاً - فلم يطعموه، فأشكاهم فعوتب على الشكاية، فنزلت كما في "روح البيان". والباء متعلق بـ"الجهر"، و"من" بمحذوف وقع حالاً من "السوء" أي لا يحب الله تعالى أن يجهر أحد بالسوء كائناً من القول. (تفسير أبي السعود) الْجَهْرُ. أي ولا غير الجهر ولكن الجهر أفحش. (تفسير الكمالين) مِنْ أَحَدٍ بيان لتفاعل المصدر الذي هو الجهر؛ لأنه مصدر فيعمل وإن اقترن بـ"ال".

أَيِ يَعَاقِبُهُ عَلَيْهِ: يشير بتقديره إلى ما يستثنى منه المظلوم، وقد يقدر المضاف من قوله: "إلا من ظلم" أي إلا جهر من ظلم. (تفسير الكمالين) بَأَن يَخْبِرَ الْخَبْرَ: بأن يقول: "سرق مالي أو غصبه أو سبني أو قذفتي"، ويدعو دعاءً جائزاً بأن يكون بقدر ظلمه، فلا يدعو عليه بخراب دياره؛ لأجل أخذ ماله منه، ولا بسب والده وإن كان وهو فعل كذلك ولا يدعو عليه لأجل ذلك بالهلاك، بل يقول: "اللهم خلص حقي منه أو اللهم جازه أو كافئه"، ولا يجوز أن يدعو عليه بسوء الخاتمة أو الفتنة في الدين؛ فإن بعضهم منعه مطلقاً وهو الطاهر، وأجاره بعضهم إذا كان ظالماً متمرداً، وقوله: "إلا من ظلم" أي مثلاً، ويقاس عليه ما إذا أريد اجتماع على شخص، فيحب على من علم عيوبه بذل النصيحة وإن لم يستشره؛ لأن الدين النصيحة، فيذكر له ما يدفع، فإن زاد حرم الزائد كذا أعاد شيخنا. (تفسير الجمالين)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ - وَبُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ - بِأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ
 دُونَهُمْ وَيَقُولُوا لَوْ أَنَّ نَحْنُ بَعْضُ الرُّسُلِ وَبَعْضُ بَعْضٍ مِنْهُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا
 بَيْنَ ذَلِكَ الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ سَبِيلًا - طَرِيقًا يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ. أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا
 مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله، وَأَعْنَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا - ذا إهانة وهو
 عذاب النار. وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ كُلَّهُمْ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ
 يُؤْتِيهِمُ بِالْأَنْوَالِ وَالْيَأْيِ أَخْوَرَهُمْ ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا -
 بِأَهْلِ طَاعَتِهِ. يَسْأَلُكَ يَا مُحَمَّدُ أَهْلُ الْكِتَابِ الْيَهُودُ أَنْ تُرَلَّ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ
 جَمْلَةً كَمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى ﷺ تَعْنَتًا، فَإِنْ اسْتَكْبَرْتَ ذَلِكَ فَقَدْ سَأَلُوا.....

ولم يفرقوا الخ أي بأن يؤمنوا ببعضهم ويكفروا بآخرين. (روح البیان) بين أحد وإنما جار دحوں 'بين' على
 'أحد'؛ لأنه عام في الواحد المذكور والمؤنث وتشبيهما وجمعهما. (تفسير المدارك) عفورا والآية تدل على بطلان
 قول المعتزلة في تخليد مرتكب الكبيرة؛ لأنه أحبر أن من آمن بالله ورسوله ولم يفرق بين أحد منهم يؤتيه أجره،
 ومرتكب الكبيرة ممن آمن بالله ورسوله ولم يفرق بين أحد منهم، فيدخل تحت الوعد، وعلى بطلان قول من
 لا يقول بقدوم صفات الفعل من المغفرة والرحمة؛ لأنه قال: 'وكان الله عفورا رحيمًا'، وهم يقولون: 'ما كان الله
 عفورا رحيمًا في الأزل، ثم صار عفورا رحيمًا'. (تفسير المدارك)

يسألك أي سؤال تعنت وعناد، فندا لم يلعبهم الله مرادهم، ولو كان سؤالهم لطلب الاسترشاد لأجيبوا.
 (حاشية الصاوي) أهل الكتاب الخ نزلت في أحبار اليهود حين قالوا لرسول الله ﷺ "إن كنت سبا صادقا
 فائتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى ﷺ جملة. وإنما اقترحوا ذلك على سبيل التعنت، وقال
 الحسن: لو سألوهم مسترشدين لأعطاهم؛ لأن إيراد القرآن جملة ممكن. (تفسير المدارك)

تعنتا. عنت: الوقوع في المشقة، وانتعت طالب الزلة كذا في 'المختار'. فإن استكبرت وقدره إشارة إلى أن
 قوله: 'فقد سألو موسى' جواب شرط محذوف، والمعنى: إن استعظمت سؤالهم أي إن عدت سؤالهم ذلك
 كبيرا، فقد وقع من أصوهم ما هو أعظم من ذلك. (حاشية الصاوي) فقد سألو جواب شرط مقدر، معناه: إن
 استكبرت ما سألوهم منك فقد سألو موسى ﷺ أكبر من ذلك، وإنما أسد السؤال إليهم وإن وجد من آبائهم في
 أيام موسى ﷺ وهم النصارى السعوني؛ لأنهم كانوا على مذهبهم وراضين بسؤالهم. (تفسير المدارك)

أَيَّ آبَائِهِمْ مُوسَى أَكْبَرَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً عَيْنًا فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ الْمَوْتِ
 عِقَابًا لَهُمْ بِظُلْمِهِمْ **حَيْثُ تَعْتَوُوا فِي السُّؤَالِ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعَجَلَ إِلَهًا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ**
الْيَقِينَةُ ^{الطُّور} **الْمُعْجَزَاتِ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ** ^{تفصلاً} **وَلَمْ نَسْتَأْصِلْهُمْ وَءَاتَيْنَا مُوسَى**
سُلْطَانًا مُبِينًا ^{الطُّور} **تَسْلُطًا بَيْنًا ظَاهِرًا عَلَيْهِمْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ بِقَتْلِ أَنْفُسِهِمْ تَوْبَةً فَأَطَاعُوهُ.**
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ الْجَبَلَ بِمِيثَاقِهِمْ بِسَبَبِ أَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ؛ لِيَخَافُوا فَيَقْبَلُوهُ وَقَدْ نَأْتَيْنَاهُمْ
وَهُوَ مُظِلٌّ عَلَيْهِمْ أَذْخُلُوا الْبَابَ بَابَ الْقَرْيَةِ سُجَّدًا سَجُودِ الْخُضَاءِ وَقَدْ نَأْتَيْنَاهُمْ لَا تَعْدُوا ^{الطُّور} **وَفِي**
قِرَاءَةِ بَفْتَحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَفِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الدَّالِ أَيْ لَا تَعْدُوا ^{ليوس عن نافع "لا تعدوا"}
الْأَسْبَبَ بِاصْطِيَادِ الْحِيتَانِ فِيهِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا **عَلَى ذَلِكَ فَنَقَضُوهُ. فَبِمَا**
نَقَضُوهُمْ "مَا" زَائِدَةٌ، وَ"الْبَاءُ" لِلْسَّبَبِيَّةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ، أَيْ لِعَنَاهُمْ بِسَبَبِ نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ
وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: قُلُوبُنَا غُلْفٌ لَا تَعِي كَلَامَكَ
بَلْ طَبَعَ خَتَمُ اللَّهِ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا تَعِي وَعِظًا فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ^{معجزات موسى عليه السلام} ^{بغير سبب يستحقون القتل} ^{لا تحفظ القلوب}

الصَّاعِقَةُ. هِيَ نَارُ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَتْهُمْ إِخ. (الخطيب) وَهُمْ النُّقَبَاءُ السَّعُونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ
 مُوسَى ﷺ عِنْدَ الْجَبَلِ حِينَ كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، سَأَلُوهُ أَلَمْ يَرَوْا رُؤْيَا يَدْرِكُونَهَا بِأَبْصَارِهِمْ فِي الدُّنْيَا. (روح البیان)
حَيْثُ تَعْتَوُوا أَيْ لَا بِسَوَالِهِمُ الرُّؤْيَا؛ لِأَنَّهَا مُمَكِّنَةٌ كَلَامُ الْقُرْآنِ جُمْلَةً، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ سَوَالِ الرُّؤْيَا لَكَانَ
 مُوسَى ﷺ بِذَلِكَ أَحَقُّ، فَإِنَّهُ قَالَ: **رَبِّ ارْزُقْنِي أَصْرَ رَبِّكَ** وَمَا أَخَذَتْهُ الصَّاعِقَةُ بَلْ أَطْعَمَهُ وَقِيدَهُ بِالْمُمْكِنِ، وَلَا يَعْلُقُ
 بِالْمُمْكِنِ إِلَّا مَا هُوَ مُمَكِّنُ الثَّبُوتِ. (تفسير المدارك) **فِي السُّؤَالِ** أَيْ شَيْءٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. (تفسير المدارك)
فَأَطَاعُوهُ: فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. **مُظِلٌّ عَلَيْهِمْ**. أَيْ مَرْفُوعٌ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَمَحَادِيهِمْ كَالظِّلَّةِ، وَهَذَا
 التَّقْيِيدُ سَبْقٌ قَلَمٌ؛ لِأَنَّ قِصَّةَ فَتْحِ الْقَرْيَةِ كَانَتْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ التِّيَّةِ، وَقِصَّةُ رَفْعِ الْجَبَلِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ كَانَتْ
 عَقِبَ نَزُولِ التَّوْرَةِ قَبْلَ دُخُولِهِمُ التِّيَّةِ. (حاشية الجمل) **بَابُ الْقَرْيَةِ**. وَهِيَ أَرِيحَا أَوْ بَيْتُ الْمَقْدِسِ.
غُلْفٌ: جَمْعُ أَغْلَفَ أَيْ هِيَ مَغْشَاةٌ بِأَغْشِيَةِ جَبَلِيَّةٍ لَا تَفْقَهُ مَا تَقُولُ، أَوْ جَمْعُ غِلَافٍ أَيْ هِيَ أَوْعِيَةُ لِلْعُلُومِ، سَكَّرَ
 لِلتَّخْفِيفِ. **مَا رَأَيْتُ**: لِلتَّكْثِيرِ أَيْ لِلتَّكْثِيرِ السَّبَبِيَّةِ وَكَوْنِهِ سَبَبًا قَوِيًّا. **لَا تَعِي**. أَيْ لَا تَفْهَمُ. أَيْ عَاءُ الْجَمْعِ فِي الْوَعَاءِ،
 وَعِيٌّ بِالْفَتْحِ: الْحِفْظُ وَالْفَهْمُ. (الصَّراح) **بَلْ** إِخ: هُوَ رَدٌّ وَإِنْكَارٌ لِقَوْلِهِمْ: "قُلُوبُنَا غُلْفٌ". (تفسير المدارك)

منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه **وَيَكْفُرْهُمْ ثَانِيًا** بعيسى **وَكُرِّرَ الْبَاءُ**؛ للفصل بينه وبين ما عطف عليه **وقولهم على مريم يهتئنا عظيماً**؛ حيث رموها بالزنا. **وقولهم مفتخرين إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم أي بمجموع ذلك عذبناهم**، قال تعالى تكذيباً لهم في قتله: **وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبهاهم**....

ويكفرهم معطوف على 'فما بقضهم' أو على ما يليه من قوله: 'يكفرهم'، ولما تكرر منهم الكفر؛ لأنهم كفروا بموسى **ثم بعيسى** **ثم محمد** **عطف** بعض كفرهم على بعض. (تفسير المدارك)
ثانياً بعيسى أي والأول موسى **والتوراة**. وكرر الباء أي في قوله: 'يكفرهم' للفصل أي بأحبي وهو قوله: 'بل طبع الله إلح'. (تفسير الكرخي) **المسيح** سمي مسيحاً؛ لأن جبريل **مسحه** بالبركة فهو ممسوح، أو لأنه كان يمسح المريض والأكمه والأبرص فيبرأ، فسمي مسيحاً بمعنى الماسح. (تفسير المدارك) **رسول الله** فإن قيل: كانوا كافرين برسالة عيسى **ويسمونه الساحر**، فكيف قالوا: إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله؟ أجيب بأنهم قالوه برعم عيسى عندهم، أو أنهم قالوه على وجه الاستهزاء. (تفسير الخطيب)

في زعمهم [متعلق بقوله: "قتلنا"]، لما كان القائلون اليهود وهم لا يقررون برسالة عيسى **أوله** بأن تسميته رسولاً بناءً على قول عيسى **وأتباعه**، ويحتمل أنهم قالوه استهزاءً، ويحتمل أن الله وصفه وإن لم يقولوا ذلك. (تفسير الكمالين) **مجموع ذلك** أشار بهذا إلى أن المجزئات المتقدمة تتعلق جميعها بعامل واحد، ولا يحتاج كل واحد منها إلى إفراده بعامل، وإلى أن ما قدره أولاً بقوله: 'لعماهم' لا يتعين بخصوصه، بل يصح تقدير كل ما يدل على هوانهم وحقارتهم، فدل ذلك قدره بعضهم: 'لعماهم' وبعضهم: 'لعماسهم' وبعضهم: 'عذبناهم'، وهذا الأخير أولى؛ لأنه منطبق على جميع التقديرات، والحاصل: أنه أشار إلى خصوص المتعلق أولاً، وأشار ثانياً إلى أن تعميمه أولى. (حاشية الجمل)

ولكن شبههم روي أن رهطاً من اليهود سبوه وسبوا أمه فدعا عليهم: 'اللهم أنت ربي، وبكلمتك خيقتي، اللهم العن من سبني وسب والدي'، فمسخ الله من سبهما قردة وحارير، فاجتمعت اليهود على قتله، فأحبره الله بأنه يرفعه إلى السماء ويصهره من صحبة اليهود، فقال لأصحابه: أيكم يرضى أن يلقي عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الحية؟ فقال رجل منهم: أنا، فألقي عليه شبهه فقتل وصلب، وقيل: كان رجلاً يوافق عيسى **فلما أرادوا قتله** قال: "أنا أدلكم عليه"، فدخل بيت عيسى **ورفع عيسى** **وألقي** شبهه على المناق، فدخلوا عليه وقتلوه، وهم يظنون أنه عيسى، وجار هذا على قوم متعتين حكيم الله بأنهم لا يؤمنون. و'شبه' مسد إلى إخبار والمجرور، وهو 'هم' كقولك: "خيل إليه"، كأنه قيل: ولكن وقع لهم التشبيه، أو مسد إلى ضمير المقتول؛ لدلالة "إنا قتلنا" عليه، كأنه قيل: ولكن شبههم من قتلوه. (تفسير المدارك)

المقتول والمصلوب - وهو صاحبهم - بعيسى عليه السلام أي ألقى الله عليه شبهه فظنوه إياه **وإن الذين احتلفوا فيه أي في عيسى عليه السلام لفي شدة منه من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا** المقتول: "الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده، فليس به"، وقال آخرون: "بل هو هو" **ما لهم به - بقتله من علم إلا أتباع الظن استثناء منقطع، أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقيناً -** حال مؤكدة لنفي القتل. **بل رفعه الله إليه** وكان لله عزيراً حتى تضاء قتل حقا في ملكه حكيماً - في صنعه. **وإن ما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به** بعيسى قبل موته أي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت، فلا ينفعه إيمانه، أو قبل موت عيسى عليه السلام لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث **ويوم آلقمة يكون عيسى عنده شهيداً -**

المقتول والمصلوب المدلول عليه بقوله: "إننا قتلنا" أي شبه، وقيل: أسند الفعل إلى الجار والمجرور أي وقع لهم التشبيه بين عيسى ومن قتلوه. (تفسير الكمالين) **وهو صاحبهم** واسمه ططيانوس، كما في "المعالم" وغيره، قوله: "بعيسى" متعلق بـ "شبه"، وقوله: "عليه" أي على الصاحب، وقوله: "شبهه" أي شبه عيسى.

حيث قال إلخ أو لأنهم كانوا يقولون: إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا، وإن كان هذا صاحبنا فأين عيسى؟ (تفسير المدارك) **استثناء منقطع** لأن الظن المتبع ليس من العلم إلا أن يفسر العلم بما يعم. (تفسير الكمالين) **وإن ما من** أشار إلى أن "إن" هنا نافية، والمخير عنه محذوف قامت صفته مقامه أي وما أحد من أهل الكتاب، وحذف "أحد"؛ لأنه ملحوظ في كل نفي يدخله الاستثناء نحو: ما قام إلا زيد أي ما قام أحد إلا زيد. (تفسير الكرخي)

إلا ليؤمنن به إلخ جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف، تقديره: وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به، ونحوه قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعَهُ مَعَهُمْ﴾ (الصفات: ١٦٤)، والمعنى: وما من اليهود والنصارى أحد إلا ليؤمنن قبل موته بعيسى عليه السلام، وبأنه عبد الله ورسوله يعني إذا عاين قبل أن تزهق روحه حين لا ينفعه إيمانه؛ لانقطاع وقت التكليف، أو الضميران لعيسى عليه السلام يعني وإن منهم أحد إلا ليؤمنن بعيسى عليه السلام قبل موت عيسى عليه السلام. وهم أهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله. روي أنه ينزل من السماء في آخر الزمان، فلا يقى أحد من أهل الكتاب إلا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الإسلام، أو الضمير في "به" يرجع إلى الله أو إلى محمد عليه السلام، والثاني إلى الكتابي. (تفسير المدارك)

شهيداً أي يشهد على اليهود بأنهم كذبه، ويشهد على النصارى بأنهم زعموه ابن الله. (تفسير المدارك)

حديث: رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

بما فعلوه لما بُعِثَ إليهم. فبُظْلِمَ أي فبسبب ظلم مَنْ الدِّينِ هَادُوا هُم اليهود حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ هي التي في قوله تعالى ﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ الآية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صِداً كثيراً = وأخذهم الربوا وقد بُهتوا عنه في التوراة وكلهم أموال الناس بالباطل بالرشي في الحكم واعتدت للكافرين منهم عذاباً أليماً = مؤلماً. لَكِنِ الرَّاسِخُونَ الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام = وَالْمُؤْمِنُونَ المهاجرون والأنصار يُؤْمِنُونَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُرْسِلَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْكِتَابِ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ، وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ وَالْمُؤْتَوَاتِ الرَّكُوعُ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِم بِالنُّونِ وَالْيَاءِ أَجْرًا عَظِيمًا = هو الجنة. إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ

هم اليهود. سموا بذلك؛ لأنهم هادوا بمعنى تابوا ورجعوا عن عبادة العجل. (حاشية الصاوي) بالرشي في المصباح: الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص لحاكم وغيره؛ ليحكم به، أو يحمله على ما يريد، وجمعها رشا. لكن الراسخون استدراك على قوله: "وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً"، والمعنى: من كان من اليهود، وفعل تلك الأفعال المتقدمة، وأصر على الكفر، ومات عليه أعتدنا لهم عذاباً أليماً، وأما من كان من اليهود غير أنه رشح في العلم، وآمن وعمل صالحاً فأولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً، و"الراسخون" مبتدأ وفي العلم متعلق به، وقوله: "مهم" متعلق بمحذوف حال من "الراسخون"، وقوله: "أولئك" مبتدأ و"سنؤتيهم" خبره، والجملة خبر "الراسخون". (حاشية الصاوي) يؤمون إله خبر المبتدأ وهو "الراسخون" وما عطف عليه.

نصب على المدح بتقدير: وأمدح المقيمين، أو حفص عطفاً على "ما أنزل إليك"، والمراد بهم الأنبياء أي يؤمون بالكتب والأنبياء. (تفسير الكمالين) وقُرِئَ بِالرَّفْعِ عطفاً على "الراسخون" أو الصمير في "يؤمنون" أو على أنه مبتدأ، والخبر "أولئك سنؤتيهم". (البيضاوي) وهو الثابت في مصحف عبد الله. (تفسير الكمالين)

إنا أوحينا إليك إله قيل: سبب نزوها: أن مسكياً وعدي بن زيد قالاً: يا محمداً ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى، وقيل: هو جواب لقولهم: لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً من السماء جملة واحدة، فالعنى: أنكم تقرون بنسوة نوح = وجميع الأنبياء المذكورين في الآية، ولم ينزل على أحد من هؤلاء كتاباً جملة مثل ما أنزل على موسى = ، فعدم إنزال الكتاب جملة ليس قادحاً في بطلانهم، وكذلك محمد ﷺ (حاشية الصاوي) كما أوحينا إلى نوح: وإما بدأ الله عز وجل بسوح = ؛ لأنه أول نذير على الشرك، أو لأنه أول من عدت أمته لردهم دعوته. من "المعالم"

وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ. وَكَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ابْنِيهِ وَيَعْقُوبَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَالْأَسْبَاطَ **أَوْلَادَهُ** وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا أَبَاهُ **دَاوُدَ زُبُورًا** - بالفتح اسم للكتاب المؤتى، والضم مصدر بمعنى مزبورا أي مكتوبا. وأرسلنا **رُسُلًا** قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ **وَرُسُلًا** لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي، أربعة آلاف من بني إسرائيل، وأربعة آلاف من سائر الناس، قاله **الشيخ في سورة غافر وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بِلَا وَاسْطَةٍ تَكَلِيمًا** -

أَوْلَادَهُ أولاد يعقوب كموسى وشعيب وغيرهما. **وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا** والجملة عطف على "أوحينا" داخلة في حكمه، والزبور هو الكتاب مأخوذ من الزبر وهو الكتابة، وكان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام، بل فيها مواعظ ونسيح وتقديس وتحميد، من "المعالم" و"الخازن" وغيره. (تفسير الكمالين) **والضم مصدر إلخ**. قراءتان سبعيتان، الضم لحمزة والفتح لغيره، وقوله: "مصدر" أي فهو اسم مفرد على فعول كالدخول والجلوس والقفود، قاله أبو البقاء وغيره. وفيه نظر من حيث إن الفعول بالضم يكون مصدرا لل لازم ولا يكون للمتعدي إلا في ألفاظ محفوظة، نحو اللزوم والهوك، وزبر كما ترى متعدي فيضعفه جعل الفعول مصدرا له. (تفسير السمين)

فالأولى أنه جمع زبر بالفتح مصدر لـ "زبر" من باب ضرب ونصر بمعنى كتب، وذلك مثل فلس وفلوس، أو جمع زبر بالكسر مثل حمل وحمول وقدر وقدرور، كما في "الشهاب". وفي "المعالم": قرأ الأعمش وحمزة "زبورا"، والزبور بضم الزاء حيث كان بمعنى جمع زبر أي آتينا داود كتبا وصحفا مزبورة أي مكتوبة، وقرأ الآخرون بفتح الراي وهو اسم الكتاب. وفي "المختار": والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبر كقدر وقدرور إلخ. وفي "الصرح" زبر بالكسر الكتاب، زبور جمع، وبالفتح الكتابة وهو فعول بمعنى مفعول.

قاله الشيخ أي الحلال المحلي في سورة الغافر، ونص له المفسر في "الجامع"، وفي "التفسير الكبير" أنه رواه الحاكم، وتعقبه ورواه أبو يعلى بلفظ "كان من خلا من إحوالي من الأنبياء ثمانية آلاف نبي، ثم كان ابن مريم، ثم كنت أنا"، ورواه ابن سعيد عن أنس **ﷺ** بلفظ "بعثت على إثر ثمانية آلاف من الأنبياء، منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل". (تفسير الكمالين) **في سورة غافر إلخ** ودلت آياته على أن معرفة الرسل بأعيانهم ليس بشرط لصحة الإيمان، بل من شرطه أن يؤمن بهم؛ إذ لو كان معرفة كل واحد منهم شرطا لقص علينا كل ذلك. (تفسير المدارك)

وكلم الله إلخ عطف على "أوحينا إليك" عطف القصة على القصة، وتأكيد "كلم" بالمصدر يدل على أنه **ﷻ** سمع كلام الله حقيقة، لا كما يقوله القدريّة من أن الله تعالى خلق كلاما في محل فسمع موسى ذلك الكلام. (روح البيان)

رُسُلًا بَدَلْ مِنْ "رُسُلًا" قَبْلَهُ مُسْتَرِيبِينَ بِالثَّوَابِ مِنْ آمَنَ وَمُسْتَرِيبِينَ بِالْعِقَابِ مِنْ كَفَرِ
 أَرْسَلْنَاهُمْ لَعَلَّ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ مَقَالٌ يَغْدُ إِرْسَالُ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ ﴿فَيَقُولُوا
 رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَبَعَثْنَاهُمْ لِقَطْعِ عِذْرِهِمْ
 وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزٌ فِي مَلِكِهِ حَكِيمًا ۚ فِي صَنْعِهِ. وَنَزَلَ لَمَّا سَأَلَ الْيَهُودُ عَنْ نُبُوَّتِهِ ﴿يَا أَيُّهَا
 فَانْكُرُوهُ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بَيْنَ نَبِيِّكَ لِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَعْجَزِ أُنْزِلَ. مُتَبَسِّئًا
 عَنْهُمْ. أَيُّ عَالَمًا بِهِ، أَوْ وَفِيهِ عِلْمُهُ وَالْمُبَهِكَةُ يَشْهَدُونَ لَكَ أَيْضًا وَكَفَى بِاللَّهِ تَبَهُّدًا ۚ
 عَلَى ذَلِكَ. رَأَيْتُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَصَدُّوا النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينَ الْإِسْلَامِ بِكَتْمِهِمْ نَعْتَ
 مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُمْ الْيَهُودُ فَذُضُّوا صِلَاءً عَمِيدًا ۚ عَنْ الْحَقِّ. إِنَّ لَدُنَّ كَفَرُوا بِاللَّهِ
 وَظَلَمُوا نَبِيَهُ بِكَتْمَانِ نَعْتِهِ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۚ مِنَ الطَّرِيقِ.
 إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ أَيُّ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَيْهَا حُلْدِينَ مُقَدِّرِينَ الْخُلُودَ فِيهَا إِذَا دَخَلُوهَا أَدَا

أَرْسَلْنَاهُمْ إِنْشَاءً إِلَى أَنْ "لَامُ" "لَعَلَّ" مُتَعَلِّقٌ بِهِ. لَعَلَّ لَا يَكُونُ مُتَعَلِّقٌ بِـ"أَرْسَلْنَا"، أَوْ يَتَعَلَّقُ بِـ"مُسْتَرِيبِينَ
 وَمُسْتَرِيبِينَ"، وَالْمَعْنَى أَنْ إِرْسَالَهُمْ إِزَاحَةٌ لِلْعَلَّةِ وَتَتِمِيمٌ لِلْإِرَامِ الْحُجَّةِ؛ لَعَلَّ يَقُولُوا: لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَيُوقِطُنَا
 مِنْ سُنَّةِ الْعَقْلِ، وَيَنْبِهَا مَا وَجِبَ الْإِتْبَاهُ، وَيَعْلَمُ مَا سَبِيلَ مَعْرِفَتِهِ السَّمْعِ كَالْعِبَادَاتِ وَالشَّرَائِعِ أَعْنَى فِي حَقِّ
 مُقَادِيرِهَا وَأَوْقَاتِهَا وَكَيْفِيَّاتِهَا دُونَ أَصُولِهَا، فَلَهَا مَا يَعْرِفُ بِالْعَقْلِ. (تفسير المدارك)

يَشْهَدُ وَمَعْنَى شَهَادَةِ اللَّهِ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ ۚ إِثْبَاتُهُ لَصِحَّتِهِ بِإِظْهَارِ الْمَعْجَزَاتِ، كَمَا تَثَبَّتِ الدَّعَاوِي بِالْبَيِّنَاتِ؛ إِذَ الْحَكِيمِ
 لَا يُؤَيِّدُ الْكَادِبَ بِالْمَعْجَزَةِ. (تفسير المدارك) أَيُّ عَالَمًا أَيُّ أَنْزَلَهُ وَهُوَ عَالَمٌ بِأَنَّ أَهْلَ الْإِنزَالِ إِلَيْكَ وَأَنَّكَ مَبْلَغُهُ، أَوْ
 أَنْزَلَهُ بِمَا عِلْمُ مَصَالِحِ الْعِبَادِ، وَفِيهِ نَفْيُ قَوْلِ الْمُعْتَرِثَةِ فِي إِنْكَارِ الصِّفَاتِ، فَإِنَّهُ أَتَتْ لِنَفْسِهِ الْعِلْمَ. (تفسير المدارك)
 أَوْ وَفِيهِ عِلْمُهُ أَيُّ مَعْلُومُهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ، فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ عَلَى الْأَوَّلِ حَالٌ مِنَ
 الْفَاعِلِ، وَعَلَى الثَّانِي مِنَ الْمَفْعُولِ، وَالْحَمْلَةُ فِي مَوْضِعِ التَّفْسِيرِ لَمَّا قَبْلُهَا. (تفسير الكرخي) وَالْمَعْنَى عَلَى الثَّانِي: أَنْزَلَهُ
 حَالُ كَوْنِهِ مَعْلُومًا لِلَّهِ، وَمَعْنَى كَوْنِهَا فِيهِ دَلَالَتُهُ عَلَيْهَا وَفَهْمُهَا مِنْهُ. مُقَدِّرِينَ الْخُلُودَ أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ "حَالِدِينَ"
 حَالٌ مُقَدَّرَةٌ أَيُّ مِنْ مَفْعُولٍ "يَهْدِيهِمْ"؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْهُدَايَةِ هِدَايَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا إِلَى طَرِيقِ جَهَنَّمَ أَيُّ إِلَى مَا يُؤَدِّي إِلَى
 الدَّخُولِ فِيهَا، فَهَمَّ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ غَيْرُ حَالِدِينَ فِيهَا. (تفسير الكرخي)

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۚ هِينًا ۖ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ قَدْ خَاءَكُمْ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَفَاقِمُوا بِهِ وَاقْصِدُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ مَا أَنْتُمْ فِيهِ وَإِنْ تَكْفُرُوا بِهِ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ مَلَكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا، فَلَا يَضُرُّهُ كُفْرُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِخَلْقِهِ حَكِيمًا ۚ فِي صَنْعِهِ بِهِمْ. يَا أَهْلَ الْكِتَابِ الْإِنْجِيلَ لَا تَغْلُوا تَتَحَاوَزُوا الْحَدَّ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْقَوْلَ الْحَقَّ ۚ مِنْ تَنْزِيهِهِ عَنِ الشَّرِيكَ وَالْوَلَدِ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا أُوْصَلَهَا اللَّهُ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ

هيا: أي وكان تحلدهم في جهنم سهلا عليه، والتقدير: يعاقبهم حالدين، فهو حال مقدرة، والآيتان في قوم علم الله أنهم لا يؤمنون ويموتون على الكفر. (تفسير المدارك) يا أيها الناس إلخ لما حكى الله تعالى لرسوله تعلق اليهود بالأباطيل، ورد عليهم ذلك بتحقيق نبوته ببيان أن شأنه في أمر الوحي والإرسال، كشؤون من يعترفون بنبوته من الأنبياء، وأكد ذلك بشهادته سبحانه، وشهادة الملائكة. أمر المكلفون كافة بالإيمان أمرًا مشموعًا بالوعد بالإحابة، والوعيد على الرد تنبيها على أن الحجة قد لزمتم، ولم يبق لأحد بعد ذلك عذر في عدم القبول، كذا في "تفسير أبي السعود". (حاشية الجمل)

بالحق. بالإسلام، أو هو حال أي محققا. (تفسير المدارك) واقصدوا. إشارة إلى أن قوله تعالى: "خيرا" منصوب بفعل مضمر وهو "اقصدوا". حيرا لكم: قيل: تقديره: لكن الإيمان خيرا لكم. ومعه البصريون؛ لأن "كان" لا يحذف مع اسمه إلا فيما لا بد منه، ولأنه يؤدي إلى حذف الشرط وحزائه. (تفسير الكمالين) فلا يضره كفركم: أشار به إلى أن الجواب محذوف، وحملة "فإن لله" إلخ تعلق له. كفركم. أي لأنه غني عنكم، وبه على عناه بقوله: "فإن لله ما في السماوات والأرض" وهو يعم ما اشتتمنا عليه وما تركبنا منه. (تفسير الحمالين)

الإنجيل إلخ: أي فالكتاب عام، والمراد به خاص، وكذا "أهل الكتاب" المراد بهم حيث النصراني، فكل منهما عام والمراد به خاص، وذلك لأن ما بعده يدل لذلك، وقيل: المراد بهم الفريقان، فغلو اليهود بقبول عيسى حيث قالوا: "إنه ابن زانية"، وغلو النصراني بالمبالغة في تعظيمه. (حاشية الجمل) إنما المسيح إلخ. "المسيح" مبتدأ، و"عيسى" بدل منه أو عطوف بيان، و"ابن مريم" صفته، و"رسول الله" خير المبتدأ، و"كلمته" عطوف عليه. و"المسيح" لقب من الألقاب المشرفة كالصديق والفاروق، وأصله بالعبرانية: مשיحا، ومعناه المبارك. (روح البيان وغيره)

وكلمته: أي أنه تكون بكلمته وأمره الذي هو "كن" من غير واسطة أب ولا نطفة؛ فإن تكوين الخلق كله وإن كان بكلمة "كن" ولكن بالوسائل. (روح البيان) وكلمته: عطوف على "رسول الله"، وقيل له هدا؛ لأنه يهتدى به كما يهتدى بالكلام. (تفسير المدارك) وروح: معطوف على أخير أيضا، وقيل: له روح؛ لأنه كان يحيي الموتى، كما سمي القرآن روحا بقوله: ﴿وَكُنْزٌ أَوْحِيَّا بَيْنَ رُوحٍ مِنْ أَمْرِنَا﴾ (الشورى: ٥٢) لما أنه يحيي القلوب. (تفسير المدارك)

أي ذو روح مَنَّه تشريفاً له، وليس كما زعمتم ابن الله أو إلهاً معه أو ثالث ثلاثة؛ لأن ذا الروح مركب، والإله منزّه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه فناموا بالله ورسله. **وَلَا تَقُولُوا لِلْأَلَهَةِ ثَلَاثَةً** الله وعيسى وأمه **أَنْتَهُوا عَنْ ذَلِكَ** وأتوا خيراً **لَكُمْ** منه وهو التوحيد **بِمَا أَلَّهَ إِلَهُ وَحِدٌ سُبْحَنَهُ** تنزيهاً له عن أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض خلقاً وملكاً، والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكبلاً = شهيداً على ذلك.....

مه أي نشأت وحيقت، فـ"من" ابتدائية لا تنعضية كما زعمت النصارى، حكى أن طبيباً حادقاً بصراً جاء لرشيد، فناظر عني بن الحسين الواقدي ذات يوم، فقال له: "إن في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله"، وتلاه هذه الآية، فقرأ الواقدي له: **سُبْحَنَهُ** في السماء يوم في **لَا مِنْ جَمْعٍ مِنْهُ** (الحاشية: ١٣) فقال: إذن يلزم أن تكون جميع الأشياء جزءاً منه سبحانه، فبهت النصراني وأسلم، وفرح الرشيد فرحاً شديداً، وأعطى الواقدي صلة فاخرة. (حاشية الصاوي)

تشريفاً له. كما يقال: بيت الله وواقعة الله إلخ، وعارة 'الخطيب': وسمي عيسى **بِأَل** كلمة الله وروحاً منه؛ لأنه ذو روح وجد من غير جزء من دي روح كالنطفة المنفصلة من الأب الحي إلخ، وفي "الكبير": والروح هو النفع في كلام العرب، فإن الروح والريح متقاربان، فالروح: عارة عن نفعة جبريل **بِأَل** وقوله مه، يعني أن ذلك النفع من جبريل كان بأمر الله وذاته مه وهذا كقوله: **فَفَصَحَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ** (التحریم: ١٢).

وليس كما زعمتم. أشار بذلك إلى أهم فرق ثلاثة، فرقة تقول: إنه ابن الله، وفرقة تقول: إلهما إلهان: الله وعيسى، وفرقة تقول: الآلهة ثلاثة: الله وعيسى وأمه. (حاشية الصاوي) **لأن ذا الروح إلخ**. يشير بهذا إلى قياس من الشكل الأول بأن يقال: عيسى ذو روح، وكل دي روح مركب، ينتج عيسى مركب، فنجعل هذه النتيجة صغرى لقياس آخر من الشكل الثاني بأن يقال: عيسى مركب، والإله لا يكون مركباً ولا ينسب إليه التركيب، ينتج عيسى ليس بإله، أي لا مستقلاً ولا واحداً من ثلاثة، ولا ابن الله.

ثلاثة. حير متداً مصر، وإليه أشار الشارح بقوله: "الآلهة". **عن ذلك** أي ما ادعيتموه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة، وقوله: "وأتوا خيراً" أي اعتقدوا خيراً لكم منه أي مما ادعيتموه، وقوله: "وهو التوحيد" تفسير بـ"خيراً". **سبحانه**: أي سبحه تسيحاً من أن يكون له ولد. (تفسير البصاوي) **شهيداً**: أي حافظاً ومدبراً هما وما فيهما، ومن عجز عن كفاية أمر يحتاج إلى ولد يعينه، وما قال وقد نجران لرسول الله ﷺ: "لم تعيب صاحباً عيسى؟" قال: "أو أي شيء أقول؟" قالوا: "تقول: "إنه عند الله ورسوله"، قال: "إنه ليس بعار أن يكون عند الله ورسوله"، قالوا: "بلى" فنزل: "لن يستنكف" إلخ. (تفسير المدارك)

لَنْ يَسْتَنْكِفَ يَتَكَبَّرَ وَيَأْنَفَ الْمَسِيحُ الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ إِلَهٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا
 الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْتَنْكِفُونَ أَنْ يَكُونُوا عِبِيدًا، وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ
 الاستطراد، ذكر للرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله، كما ردَّ بما قبله على
 النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم وَمَنْ يَسْتَنْكِفَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ
 فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿٧١﴾ فِي الْآخِرَةِ. فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ
 سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا.....

ولا الملائكة إلخ المعنى: ولا الملائكة المقربون أن يكونوا عبادا لله؛ فحذف ذلك؛ لدلالة "عبدا لله" عليه إيجازا.
 وتشبث المعتزلة والقائلون بتفضيل الملك على البشر بهذه الآية، وقالوا: الارتقاء إنما يكون إلى الأعلى، يقال: فلان
 لا يستكف عن خدمتي ولا أبوه، ولو قال: "ولا عبده" لم يحسن، وكان معنى قوله: "ولا الملائكة المقربون"، ولا من
 هو أعلى منه قدرا وأعظم مه خطرا، ويدل عليه تخصيص المقربين. والجواب: إنا نسلم تفضيل الثاني على الأول،
 ولكن هذا لا يمس ما تنازعنا فيه؛ لأن الآية تدل على أن الملائكة المقربين بأجمعهم أفضل من عيسى، ونحن نسلم بأن
 جميع الملائكة المقربين أفضل من رسول واحد من البشر، إلى هذا ذهب بعض أهل السنة، ولأن المراد أن الملائكة مع
 ما لهم من القدرة الفائقة قدر البشر والعلوم اللوحية وتجردهم عن التولد الارذواحي رأسا لا يستكفون عن عبادته،
 فكيف بمن تولد من آخر، ولا يقدر على ما يقدرون، ولا يعلم ما يعلمون؟ إلى آخر ما قال في "المدارك".

وهذا إلخ. أي قوله: "ولا الملائكة المقربون"؛ لأن الاستطراد ذكر الشيء في غير محله لمناسبة، والمناسبة هنا الرد
 على النصارى في عيسى عليه السلام، فناسب أن يرد على المشركين في قولهم: "الملائكة بنات الله". (حاشية الصاوي)

ومن يستكف: وكذا من لا يستكف ولا يستكبر، فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما يدل عليه عموم الجواب
 وهو قوله: "فسيحشرهم إلخ"؛ إذ الحشر عام للمؤمنين والكافرين، وكما يدل عليه التفصيل بقوله: "فأما الذين
 آمنوا" إلى أن قال: "وأما الذين استنكفوا" فقد حذف من الإجمال ما أثبت في التفصيل.

ويستكبر: الاستكبار دون الاستكفاف، ولذلك عطف عليه، وإنما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فإنه
 قد يكون باستحقاق. (روح البيان) ما لا عين رأت إلخ: مفعول "يزيد" أي إن ذلك من مواهب الجنة وهي
 موصوفة بهذه الصفات الثلاث، والمراد أنها لم تخطر على قلب بشر على وجه التفصيل وإحاطة العلم بها، وإلا
 فسائر نعيم الجنان يخطر على قلوبنا، ونسمعه من السنة لكن على وجه الإجمال. (حاشية الجمل)

عن عبادته **فُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** مؤلماً هو عذاب النار **وَلَا تَحْذُونَ لَهُمْ مَن دُونَ اللَّهِ** أي غيره **وَلِيًّا** يدفعه عنهم **وَلَا نَصِيرًا** - يمنعهم منه. **يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرًا** حجة **مِّن رَّبِّكُمْ عَلَيْكُمْ** وهو النبي ﷺ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا** - بيناً وهو القرآن. **وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ** فسيدخلهم في رحمته **وَفَصَّلِ وَهَدِيهِمْ** إليه **صِرَاطًا طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا** - هو دين الإسلام. **يَسْتَفْتُونَكَ فِي الْكَلَالَةِ** قل الله يفتيكم في الكلالة **إِنْ أَمْرُؤًا مَرْفُوعٌ** بفعل يفسره **هَلَكَ** مات **لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ** أي ولا والد وهو الكلالة **وَلَهُ أُخْتٌ** من أبوين أو أب **فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ** وهو أي الأخ كذلك **بِرَّتْهَا** جميع ما تركت **إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ** فإن كان لها ولد ذكر فلا شيء له، أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها، ولو كانت الأخت أو الأخ من أم ففرضه السدس، كما تقدم أول السورة **فَإِنْ كَانَتْ أَيْ الْأَخْتَانِ أَسْنَيْنِ** أي فصاعداً؛
[٤: ١٧] كذلك أي من أبوين أو أب

وهو النبي وإما سماه برهاناً؛ لأن حرفته إقامة البرهان على تحقيق الحق وإبطال الباطل كما في 'الكبير'. **وهو القرآن** وسماه بوراً؛ لأنه سبب لوقوع نور الإيمان في القلب، ولأنه تنبئ به الأحكام كما تنبئ بالبور الأعيان، هكذا في 'روح البیان' و'الكبير' أقول: ولأنه يصهر به سبيل الحق كما يظهر بالبور الأشياء. **في الكلالة** حذف؛ لدلالة الثاني عليه. (تفسير الكماين) **لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ** صفة امرء، واستدل به من ليس عنده من شرط الكلالة انتفاء الوالدين بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن ابن جرير بإسناد صحيح، لكن الذي عليه جمهور الصحابة والتابعين أنه من لا ولد له ولا والد وهو قول أبي بكر، أخرجه عن أبي شيبة؛ ولذا راد المفسر. **ولا والد** وإنما اكتفى الله بذكر عي الولد فقط في الموضعين مع أن الوالد أيضاً كذلك؛ لأنه يستدل بحكم انتفاء الولد على حكم انتفاء الوالد؛ لأن الولد أقرب إلى الميت من الوالد، فإذا ورث الأخ عند انتفاء الأقرب يرث عند انتفاء الأبعد بالطريق الأولي. وعند ابن عباس **عَسَى** الكلالة من لا ولد له فقط، فلا اشتباه في الآية حينئذ. (كذا في التفسيرات الأحمديّة) **وهو الكلالة** وقد يطبق على من لم يرث من غير والده وولده أيضاً. (تفسير الكماين) **أبوين أو أب** في 'الخطيب': المراد بالأخت الأخت من الأبوين أو الأب؛ لأنه جعل أحباها عصبة، والذي لأم لا يكون عصبة، فتخرج من هذا الحكم بخلاف ما سبق من الآية؛ فإن المراد بالأخ والأخت لأمه الأخ أو الأخت لأم فقط؛ فإنه أوجب لأمه السدس وهو يناسب أولاد الأم.

لأنها نزلت في جابر وقد مات عن أخوات **فلهما الثلثان مما ترك الأخ وإن كانوا أي**
الورثة إخوة رجالاً ونساءً فلذكر منهم مثل **حظ الأنتيين** **يبين الله لكم شرائع دينكم**
لأن لا تضلوا والله بكل شيء عليم ١٠٠ ومنه الميراث، روى الشيخان عن البراء
 أنها آخر آية نزلت أي من الفرائض.

وفي نسخة: أي

سورة المائدة مدنية، مائة وعشرون آية أو اثنتان أو ثلاث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ الْعُهُودِ الْمُؤَكَّدَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ أَوِ النَّاسِ ...
 من التكليف بين الناس

في جابر روى البخاري عنه أنه كان مريضاً فعاده رسول الله ﷺ فقال: "إني كلاله، فكيف أصنع من مالي؟"
 فنزلت. (تفسير الكمالين) **وقد مات**: أي كان قرب موته عن أخواته، وإلا فظاهره غير مراد؛ فإنه لم يمت في زمن
 النبي ﷺ بل بعده بزمان طويل حتى قيل: إنه آخر من مات من الصحابة بالمدينة، وقوله: "لأن لا تضلوا" كذا فسره
 الكسائي، قالوا: وحذف "لا" مبالغة، وقيل: كراهة أن تضلوا. (تفسير الكمالين)
لأن لا تضلوا: يشير به إلى أنه مفعول من أجله على حذف "لا". **عن البراء أنها**: أي اس عازب ﷺ، وقوله:
 "أها" أي آية: 'يستفتونك في الكلاله إلخ' آخر آية. **من الفرائض**: أي فلا يعارض ما رواه البخاري عن ابن عباس ﷺ:
 أنه قال: آخر آية نزلت آية الربا ثم سورة النساء. (تفسير الكمالين) **سورة المائدة**: وجه المناسبة بينها وبين ما
 قبلها: أنه حيث وعدنا الله بالبيان كراهة وقوع الضلال ما، ثم ذلك الوعد بذكر هذه السورة، فإن فيها أحكاماً
 لم تكن في غيرها. (حاشية المصاوي) **مدنية**: أي نزلت بعد الهجرة وأن بعضها في مكة كما سيأتي، وهكذا هو
 الراجح في تفسير المدني. (حاشية الجمل)

أوفوا بالعقود. الوفاء: القيام بموجب العقد، وكذا الإيفاء، والعقد: هو العهد الموثق المشبه بعقد الحبل ونحوه،
 والمراد بالعقد بما يعم جميع ما ألزمه الله تعالى عباده، وعقده عليهم من التكليف والأحكام الدينية، وما يعقدوهم
 فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به، أو يحسن دينا بأن يحمل الأمر على معنى يعم
 الوجوب والندب أمر بذلك أولاً إلخ. (تفسير أبي السعود). وفي "اللمعات" على حديث الترمذي: "إذا وعد
 الرجل أخاه ومن نيته أن يفى له فلم يف، ولم يحىء لميعاده فلا إثم عليه". فيه دليل على أن الوفاء بالوعد ليس
 بواجب شرعي، بل هو من مكارم الأخلاق بعد أن كان نيته الوفاء. **المؤكد**: أخذه من لفظ العقود، فإن العقد في
 الأصل يشعر بالتأكيد والقوة. (حاشية الجمل)

أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ أَكْلًا بَعْدَ الذَّبْحِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ تَحْرِيمُهُ فِي ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ الْآيَةِ، فَالِاسْتِثْنَاءُ مَنْقُطِعٌ، وَيجوز أن يكون متصلاً، والتحریم لما عرض من الموت ونحوه ^{حذف منه} غَيْرَ مَحْلَى الصَّيْدِ وَأَنْتَ حُرْمٌ أَي مُحْرَمُونَ، ونصب "غير" على الحال من ضمير "لكم" **إِنَّ اللَّهَ تَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** : من التحليل وغيره لا اعتراض عليه. **يَأْتِيهَا الدَّسُّ، أَمْوَالًا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ جَمْع "شعيرة".....**

بهيمة الأنعام البهيمة: كل ذات أربع قوائم، وإصافتها للبيان كثوب آخر. (تفسير أبي السعود) وفي "الكبير": كل حي لا عقل له فهو بهيمة، ثم اختص هذا الاسم بكل ذات أربع في البر والبحر. والأنعام: هي الإبل والبقر والغنم. وإن قيل: لم أفرد البهيمة وجمع الأنعام؟ أجيب بإزادة الحس كما في "الخطيب" أي أحل لكم أكل البهيمة من الأنعام، وهي الأزواج الثمانية المعدودة في سورة الأنعام، وألحق بها الظباء والبقر الوحشي ونحوهما. **إِلَّا مَا سَلَى عَلَيْكُمْ** وذلك عشرة أشياء، أولها: الميتة، وآخرها: وما ذبح على النصب، فقول الشارح: "الآية" أي إلى قوله: "وما ذبح على النصب". **تَحْرِيمُهُ** يشير به إلى أن الأصل آية تحريمه، ثم حذف المضاف الذي هو "آية" وأقيم المضاف إليه وهو "تَحْرِيمُهُ" مقامه، ثم حذف المضاف إليه ثانياً. **فَالِاسْتِثْنَاءُ مَنْقُطِعٌ** وجه ذلك أن ما يتلى لفظاً؛ يد التلاوة ذكر اللفظ، واللفظ ليس من حس البهيمة. (ركريا على البيضاوي)

وَيُجْزَى أي فيكون المستثنى منه حلال والمستثنى حرام. **وَنُحْوُهُ** أي من العوارض كالموت بالخنق والوقد والبطح. (تفسير الكمالين) **حَرَمٌ** جمع حرام صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل، كما أشار إليه الشارح بقوله: "أي محرمون" أي داخلون في الإحرام بالحج والعمرة كما في "الكبير"، والحمية حال من الضمير المستكن في "محني الصيد". **مِنْ صَمِيرٍ "لَكُمْ"** أي أحلت لكم هذه الأشياء إلا محلين الصيد وأنت محرمون، والمعنى كما قال العلامة الزمخشري: أحللنا لكم بعض الأنعام في حال امتناعكم من الصيد وأنتم محرمون؛ لئلا يخرج عليكم الهي يعني أن المقصود من سوق الآية امتنانه سبحانه على عباده بتحليل الأنعام في حال الامتناع من الصيد حال الإحرام، وزيادة لفظ البعض باعتبار عد الصيد الوحشي من الأنعام، محازاً أو تغليفاً أو دلالة، وذلك مع وضوحه، وقد زلت فيه أقدام الأعلام، وعن الأحفش أنه حال من "أوفوا"، وقيل: استثناء. (تفسير الكمالين)

إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ كالعلة لما قبله أي فالأحكام صادرة من الله على حسب إرادته، فلا اعتراض عليه، ولا معقب لحكمه، وهذا مما يرد على المعتزلة القائلين بوجوب الصلاح والأصلح. (حاشية الصاوي) **لَا تَحْلُوا** المراد لا تحلوا ما حرم الله عليكم حال إحرامكم من الصيد. (التفسير الكبير) **جَمْع شَعِيرَةٍ** وهي اسم ما أشعر أي جعل شعاراً وهي: المسك من مواقف الحج، ومرامي الحجار، والمطاف والمسعى، والأفعال التي هي علامات الحاج يعرف بها من الإحرام أو الطواف ونحوها. (تفسير الكمالين)

أي معالم دينه بالصيد في الإحرام **وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ** بالقتال فيه **وَلَا أَهْدَىٰ مَا أَهْدَىٰ** إلى الحرم من النعم بالتعرض له **وَلَا أَلْقَلِيدَ** جمع "قلادة"، وهي ما كان يقلد به من شجر الحرم ليأمن، أي فلا تتعرضوا لها ولا لأصحابها **وَلَا تَحْلُوا** **آمِينَ** قاصدين **الْبَيْتِ الْحَرَامِ** بأن تقتاتلوهم **يَبْتَغُونَ فَضْلًا** رزقاً **مَنْ رَزَقَهُمُ** بالتجارة **وَرِضْوَانًا** منه **بِقَصْدِهِ** بزعمهم، وهذا منسوخ بآية "براءة" **وَإِذَا حُلْتُمْ** من الإحرام **فَاصْطَادُوا** أمر **إِبَاحَةً** **وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ** [٩:٥]

معالم يشير إلى حذف المضاف. **الإحرام**. هذا وما بعده من عطف الخاص على العام اعتناء بشأن تلك الأمور. (تفسير الكمالين) **يَتَعَوَّنَ** حال من الضمير في "آمين" أي حال كون الآمين مبتغين فضلاً، وقوله: "بزعمهم" صفة لـ "رضواناً" أي رضواناً كائناً بحسب زعمهم الفاسد؛ لأن الكافرين ليس لهم نصيب من الرضوان. **بقصده**. أي بسبب قصد البيت للحج والعمرة. (تفسير الكمالين) **برعهم** متعلق بقوله: "يتبعون رضواناً"، وإما قال ذلك؛ لأهم كانوا مشركين يظنون في أنفسهم أن الحج يقرهم إلى الله. (تفسير الكمالين) وهذا **منسوخ إلخ**. الإشارة إلى قوله: "ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام، والأربعة منسوخة، وقوله: "بآية براءة" أي بجنس آية براءة؛ إذ الناسخ منها كما هنا آيات متعددة. (حاشية الجمل) وفي "الكبير": اختلف الناس، فقال بعضهم: هذه الآية منسوخة؛ لأن قوله تعالى: **لَا تُحِلُّهُ شَعْرَتُهُ وَلَا شَهْرُهُ** **حَرَامٌ** (المائدة: ٢) يقتضي حرمة القتال في الشهر الحرام، وذلك منسوخ بقوله: **وَقَدْ فَتَنَ الشُّرَكَاءُ** **وَحَلَّتْهُمُ** (التوبة: ٥) وقوله: **وَلَا مَسَّ الشَّهْرُ** (المائدة: ٢) يقتضي حرمة مع المشركين عن المسجد الحرام، وذلك منسوخ بقوله: **لَا تَقْرَأُوا فِيهَا مَسْحِدَ حَرَمٍ** **وَقَدْ فَتَنَ الشُّرَكَاءُ** (التوبة: ٢٨) وهذا قول كثير من المفسرين كابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة، وقال الشعبي: لم يسخ من سورة المائدة إلا هذه الآية، وقال قوم آخرون من المفسرين: هذه الآية غير منسوخة.

واختلف أيضاً في شأن نزولها، فقال بعضهم: نزلت في المسلمين، وقال بعضهم: نزلت في المشركين، وقال بعضهم: نزلت في المسلمين والمشركين جميعاً لكن قول جمهور المفسرين هو الثاني، وتفصيله في التفسير الراهدي وغيره. **أمر إباحة** بقرينة كون الاصطیاد لنا فلا يقلب علينا بالوجوب، ولا يلزم منه كون الأمر بعد الخطر مطبقاً للإباحة، ألا ترى أن الأمر في قوله تعالى: **وَقَدْ فَتَنَ الشُّرَكَاءُ** **وَحَلَّتْهُمُ** **وَقَدْ فَتَنَ الشُّرَكَاءُ** (التوبة: ٥) بعد الخطر مع أنه للوجوب. (تفسير الكمالين) **ولا يحرمكم**. هذه الآية نزلت عام الفتح حين تمكن النبي ﷺ وأصحابه من مكة وأهلها، فنهاهم الله تعالى عن التعريض للكفار بالقتال والإيذاء، والمعنى لا تعاملوهم مثل ما كانوا يعاملونكم به.

يَكْسِبْنَكُمْ **شَتَانٌ** بفتح النون وسكونها، بغض قومٍ لأجل أن صدوكم عن مصدر أصف إلى المفعول لاكثر
 الْمَسْحَدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ وَتَعَاوُوا عَلَى لَتَرْفَعَل مَا أَمَرْتُمْ بِهِ
 وَالْتَقَوِيْ بِتَرْكِ مَا فَهِتُمْ عَنْهُ وَلَا تَعَاوُوا فِيهِ حَذَفَ إِحْدَى التَّائِينَ فِي الْأَصْلِ عَلَى
 الْإِثْمِ الْمَعَاصِي وَالْعُدُورِ التَّعَدِّي فِي حُدُودِ اللَّهِ وَتَقُوا اللَّهَ خَافُوا عِقَابَهُ بِأَنْ تَطِيعُوهُ إِنَّ
 اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ - لِمَنْ خَالَفَهُ. حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ أَي أكلها وَالْدَّمُ أَي الْمَسْفُوح
 كَمَا فِي "الْأَنْعَامِ" وَلَحْمُ الْخَنَزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ. بِأَنْ ذَبَحَ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ
 وَلَمْ تَحَقِّقْ الْمَيْتَةَ خَنْقًا وَمَوْفُودَةً الْمَقْتُولَةَ ضَرْبًا وَلَمُرْدِيَّةً السَّاقِطَةَ مِنْ عُلُوِّ إِلَى سَفَلٍ
 فَمَاتَتْ وَالنَّطِيحَةُ الْمَقْتُولَةُ بِنَطْحٍ أُخْرَى لَهَا وَمَا أَكَلَ السَّعْغُ مِنْهُ إِلَّا مَا دَكَّمَهُ أَي
 أَدْرَكْتُمْ فِيهِ الرُّوحَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَذَبَحْتُمُوهُ وَمَا ذَبَحَ عَلَى اسْمِ النَّصَبِ جَمْعُ
 "نَصَابٍ" وَهِيَ الْأَصْنَامُ وَأَنْ سَنَفَسُمُوا تَطَلَّبُوا الْقَسَمَ وَالْحَكْمَ بِالْأَرْلَمِ جَمْعُ "زَلَمٍ"
 بَفَتْحِ الزَّايِ وَضَمِّهَا مَعَ فَتْحِ اللَّامِ: قَدَحَ بِكَسْرِ الْقَافِ: سَهِمَ صَغِيرٌ لَا رِيْشَ لَهُ وَلَا
 نَصْلَ، وَكَانَتْ سَبْعَةٌ عِنْدَ سَادَنِ الْكَعْبَةِ عَلَيْهَا أَعْلَامٌ،

نَحَّحَ النُّونَ أَخ: قَالَ فِي "الْكَمِيرِ"، وَانْفَتَحَ أَحُودُهَا؛ لِكثْرَةِ نَظَائِرِهَا فِي الْمَصَادِرِ، كَالصَّرِيانِ وَالسِّيْلَانِ وَالْعَلِيَانِ
 وَالْعَشِيَانِ. لِأَحْلَ أَخ: أَيِ عَامِ الْخُدْيَةِ عَنِ الْعَمَرَةِ، وَ"اللَّامُ" مُتَعَلِّقٌ بِـ"شَتَانٍ". (تفسير الكمالين)
 حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ أَخ: شُرُوعٌ فِي بَيَانِ الْحُرْمَاتِ الَّتِي أُشِيرَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "إِلَّا مَا يَتَنَبَّأُ عَلَيْكُمْ". وَالْمَيْتَةُ: مَا
 فَارَقَهُ الرُّوحَ بِغَيْرِ ذَبْحٍ. (تفسير أبي السعود) وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ قَالَ ابْنُ عَادِلٍ: وَقَدْ قَامَ لِقَوْلِهِ الْجَلَالَةِ فِي قَوْلِهِ: "لَعَنَ
 اللَّهُ هُ، وَأَحْرَتْ فِي 'النَّقَرَةِ'؛ لِأَنَّهَا هَاكَ فَاصِلَةٌ، أَوْ تَشَبُّهُ الْفَاصِلَةِ خِلَافَهَا هُنَا؛ لِأَنَّ بَعْضَهَا مَعْطُوفَاتٌ. (تفسير
 الخطيب) حَفَا: الْحَقُّ بِكَسْرِ النُّونِ: عَصَرُ الْحَلْقِ. (صراح) صَرَنَ: سَحَوَ حَشَبَ أَوْ حَجَرَ مِنْ وَقْدَتِهِ إِذَا صَرَّتْهُ.
 نَطَحَ فِي "الْقَامُوسِ": نَطَحَهُ كَمَا مَعَهُ وَصَرَّهُ: أَصَابَهُ بِقَرْنِهِ. سَادَنَ الْكَعْبَةَ أَيِ حَادَمَهَا، أَوْ مَوْصُوعَةً فِي حَوْفِ
 الْكَعْبَةِ عِنْدَ هَيْلٍ أَعْظَمَ أَصْنَامَهُمْ. (تفسير الكمالين) عَلَيْهَا أَعْلَامٌ: فَعَلَى الْوَاحِدِ "أَمْرِي رِي"، وَعَلَى الْآخَرِ
 "هَامِي"، وَعَلَى آخَرٍ "وَاحِدًا مَكَم"، وَعَلَى آخَرٍ "مَنْ غَيْرِكُمْ". وَعَنَى آخَرٌ "مُلَصَّقٌ"، وَعَلَى الْآخَرِ "الْعَقْلُ"
 وَ"الِدِيَّةُ" وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَكْثُرُ وَقُوعُهَا، وَالسَّامِعُ غَفَلَ أَيِ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ. (تفسير الكمالين)

وكانوا يجيئونها، فإن أمرهم ائتمروا، وإن هتهم انتهوا **ذَلِكُمْ فَنَسَقُ** خروج عن الطاعة. ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع **يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ** أن تردوا عنه بعد طمعهم في ذلك؛ لما رأوا من قوته **فَلَا تَحْشَوْهُمْ** و**آخِشُونَ** الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ أحكامه وفرائضه، فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي بإكماله، وقيل: بدخول مكة آمنين **وَرَضِيتُ** أي اخترت لكم **الْإِسْلَامَ** ديناً **فَمَنْ أَضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ** مجاعة إلى أكل شيء مما حرم عليه، فأكله **غَيْرُ مُتَجَانِفٍ** مائل **لِإِثْمٍ** معصية **فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** له ما أكل **رَحِيمٌ** به في إباحته له بخلاف المائل لإثم أي المتلبس به **كقاطع الطريق** والباغي مثلاً فلا يحل له الأكل.

يجيئوها يضم التحتية وكسر الجيم أي يديرونها، فإن أمرهم ائتمروا. (تفسير الكمايين) وإن هتهم إلخ وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني: والذي يحصل من كلامهم أن الأروام كانت على ثلاثة أنحاء، أحدها: لكل أحد، وهي ثلاثة مكتوب عليها الأمر والنهي وغفل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له، فإذا أراد سفراً أو زاداً جاء والأمر إليهما أدخل يده، فإن حرج الأمر فعل، أو النهي م يفعل، أو غفل أعاد، وثانيها: للأحكام، وكانت عند الكعبة عند كل كاهن وحاكم، وكانت سبعة، مكتوب عليها: فواحد عليه "مكم" وآخر "من غيركم" وآخر "منصق" وآخر فيه العقول والدييات وغيرها، وثالثها: قدام الميسر، وهي عشرة، سبعة مخططة وثلاثة غفل، وكانوا يضربون بها مقامرة. (تفسير الكمايين) **ورل** أي قول الآتي بعد العصر يوم الجمعة.

الوداع بفتح الواو وكسرها؛ سميت بذلك لأنه **وَدَعَ** الناس. (تفسير الكمايين) **حلال ولا حرام إلخ** وإن أنزل بعدها الوحي، فأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير. آخر ما نزل من القرآن: **﴿وَأَقْبُوا بَوْمًا لَرَحْمَتٍ مِنْهُ إِلَى سَكَنٍ﴾** (البقرة: ٢٨١) وعاش النبي **ﷺ** بعد نزوله تسع ليال، ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول، وأخرج مثله ابن جريج. **ورضيت**. هذه الحملة مستأنفة لبيان الحلال، وليست معطوفة على 'اكملت'؛ لأنه يقتضي أنه لم يرض الإسلام ديناً إلا اليوم ولم يرصه قبل ذلك، وليس كذلك؛ لأن الإسلام لم يزل مرضياً لله وللنبي وأصحابه منذ أرسله. (حاشية الصاوي)

فمن اضطر مفرع على 'حرمت عليكم الميتة'، فقوله: "اليوم يئس الدين كفروا من دينكم" إلى قوله: "ديننا" معترض بينهما؛ لبيان أن الإسلام حنيفية سمحاء، لا صعوبة فيه كالأديان المتقدمة. (حاشية الصاوي) **كقاطع الطريق**. وهذا المعنى عند الشافعي **ﷺ**، وأما عندنا فمعناه: أنه غير مائل إلى إثم بأن لا يتجاوز عن سد الرمي. (تفسير الكمايين)

يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّد! مَاذَا أَحِلُّ لَهُمْ؟ من الطعام فلْ أَحِلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ الْمُسْتَلَذَاتِ
 وَصِيدَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْخَوَارِجِ الْكَوَاسِبِ مِنَ الْكِلَابِ وَالسَّبَاعِ وَالطَّيْرِ مُكَلِّبِينَ حَالٍ مِنْ
 "كَلَّبْتَ الْكَلْبَ"
 أي من النماء في "علمتم"

بِسْأَلُونَكَ الخ هذه الآية مرتبة على قوله: "حرمت عليكم الميتة" إلخ، فلما بين المحرمات سألوها عن الحلال، وصورة السؤال: ما ذا أحل الله لنا؟ وروى في سبب بروها: أن جبريل أتى رسول الله ﷺ يستأذن عليه، فأذن له، فلم يدخل، فقال له النبي ﷺ: قد أذن لك قال: أجل يا رسول الله! ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب، فأمر ﷺ أبا رافع بقتل كل كلب في المدينة، ففعل حتى انتهى إلى امرأة عندها كلب يحرس عنهما، فتركة رحمة لها، ثم جاء رسول الله ﷺ فأحبره، فأمره بقتله، فرجع إلى الكلب فقتله، فحاجوا إلى رسول الله ﷺ، فقالوا له: ما يحل لنا من الأمة التي أمرت بقتلها، قال: فسكت رسول الله ﷺ، فرل: "يسألونك ما ذا أحل لهم" الآية، فعند ذلك أذن رسول الله ﷺ في اقتناء الكلاب التي يتفح بها، ونهى عن إمساك ما لا يقع فيه منها. (حاشية الصاوي)

ما ذا أحل لهم وإنما أتى بقوله: "لهم" بلفظ العيبة؛ لتقدم ضمير العيبة في قوله تعالى: "يسألونك"، ولو قيل في الكلام: 'ما ذا أحل لنا' لكان جائزا؛ لأن ضمير المتكلم يقتضي حكاية ما قالوه. (تفسير الخطيب) **المسئلات** أي ما يستنده الطبع السليم ولا يستحسسه ولا يفر عنه، وهذا على قول الشافعي رحمه الله، فإن ما يستحسسه العرب حرام عنده، وتفسير الطيب عندها: ما لم يأت تحريره في كتاب أو سنة أو إجماع. (تفسير الكمالين) **المسئلات** أي عند أصحاب الطباع السليمة، وهذا مقيد بما لم يرد نص بتحريمه من كتاب أو سنة أو إجماع، ولا قياس كذلك. (التفسير الأحمدى)

ما علمتم معطوف على "الطيبات" أي أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم، فحذف المضاف للعلم به، وإليه أشار الشارح بقوله: "وصيد"، وصيد بمعنى مصيد؛ لأنه هو الذي أحل لهم، وإلا فالخوارج لا تحل وإن كانت معصية. **الكواسب** سميت خوارج؛ لأنها كواسب من جرح واجترح إذا اكتسب، قال تعالى: ﴿...﴾ **سنة** (الجناسية: ٢١) أي اكتسبوا، وقال تعالى: ﴿...﴾ (الأنعام: ٦٠) أي ما كسبتم. (التفسير الكبير) وفي "الأحمدى": والمراد من الخوارج كواسب الصيد من سباع البهائم والطير، كالكلب والفهد والعقاب والصقر والباري والشاهين وغير ذلك من ذي ناب أو مخالب، وهذا هو قول الشافعي رحمه الله. وهو رواية عن أبي يوسف، وهو المذكور في "البصاوي" و"الكشاف"، وقال في "المدارك": وقيل: الخوارج من الجراحة فيكون الجرح شرطاً للحل، وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله صرح بذلك في "الهداية".

مكلس معناه معلمين، وإنما ذكر بهذا اللفظ دونه؛ لأن السبع يسمى كلسا بقوله تعالى: ﴿...﴾ **كلس** فأكله الأسد كذا في "المدارك"، وهو حال من ضمير 'علمتم'. من **كلبت** أي مأخوذ من كلبت الكلب إلخ، وهذا الاشتقاق ربما يوهم اختصاص هذا الحكم بالكلب مع أنه ليس كذلك لما سبق، فوجه هذا الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو الغالب، أو لأن السبع يسمى كلبا. من "الخطيب" وغيره.

بالتشديد: أي أرسلته على الصيد **تَعْلَمُونَ** حال من ضمير "مكبلين"، أي تؤدّبونهم ^{تشديد اللام} **مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ** من آداب الصيد **فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ** وإن قتلته بأن لم يأكل منه ^{متعلق بقتلته} بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها، وعلامتها: أن تُسترسَل إذا أرسلت، وتنزجر إذا زجرت، وتمسك الصيد ولا تأكل منه، وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات، فإن أكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها، فلا يحل أكله كما في حديث الصحيحين، وفيه: أن صيد السهم إذا أرسل، وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح، ^{في حديث الصحيحين}

أرسلته إلخ. هكذا فسر التكلب بالإرسال وغيره من المفسرين فسرته بالتعليم والتأديب، قال الخطيب في تفسير قوله: "مكبلين" أي حال كونكم معلمين هذا الكواصب للصيد. والمكلب: المودب الجوارح. **تعلموه** حال ثانية أو مستأنف، والمقصود منه المبالغة. (التفسير الكبير). فإن قيل: ما فائدة هذه الحال وقد استغني عنها بـ "علمتم"؟ أجيب بأن فائدتها أن يكون من يعلم الجوارح فقيها عالما بالشرائط المعتبرة في الشرع لحل الصيد. (تفسير الخطيب) **وإن قتلته** بأن لم يأكل منه أي وأما ما أكلن منه فهو مما أمسكنه على أنفسهن لقوله **لَعْدِي** بن حاتم **عليه** **وإن أكل منه فلا تأكل، بل أمسك على نفسه**، وإليه ذهب أكثر الفقهاء، كذا في "أبي السعود". وفي "الأحمدي": أي فكفوا مما يأتي هذه الجوارح عليكم بحيث لم يأكلوا منها شيئا، فإنهم إذا أكلوا منها شيئا لم يوجد الإمساك علينا. وعندنا يشترط في الكلب ولا يشترط في سباع الطيور؛ لأن تأديبها إلى هذا الحد متعذر؛ لأنه إنما يكون بالضرب، وبدن البازي مما لا يتحمله بخلاف بدن الكلب، صرح بذلك في "الهداية".

بخلاف غير المعلمة مخترز عن قوله: "علمتم". (حاشية الجمل) **وعلامتها** أي علامة المعلمة أي صفتها أي شرط تعليمها أن تسترسَل إلخ. **ثلاث مرات**: أي عند الشافعي وأبي حنيفة **عليه**، وعند أحمد **عليه** فلا يحل أكله، كما في حديث الصحيحين عن عدي بن حاتم: أنه **عليه** قال: كل مما أمسك عشت، وإن أكل منه فلا تأكل، فإد أمست على نفسه، وبه قال الشافعي **عليه**. وقال إمامنا أبو حنيفة **عليه**: لا يشترط ذلك في سباع الطيور؛ لأن تأديبها إلى ذلك الحد متعذر، وقال مالك **عليه**: لا يشترط مطلقا؛ لحديث أبي ثعلبة عند أبي داود: **كل من أمسك وحمل حديث عدي على التنزيه.** (تفسير الكمالين)

كما في حديث الصحيحين: وهو قوله **عليه** لعدي بن حاتم كما مر آنفا. وقوله: "فيه" أي الحديث، وقوله: "عليه" الضمير عائذ لما علمتم من الجوارح أي سموا عليه عند إرساله. (التفسير الكبير) **الجوارح**: لفظ الحديث: **يد رمت سهمت** وذكر اسم الله، فإن عاب عشت يوما فمعه تعد فيه غير **أمر سهمت** فكل **يد شئت**. (تفسير الكمالين)

وَذَكِّرُوا أَنَّمَا اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَ إِرْسَالِهِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ : أَحَلَّ لَكُمْ
الطَّيِّبَاتِ الْمَسْتَلَذَاتِ وَطَعَامَ الدِّينِ أُوتُوا الْكُتُبَ أَي ذَبَائِح الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى حُرِّ
حَلَال لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ إِيَّاهُمْ حِلٌّ هُمْ وَالْمَخْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمَخْصَنَاتُ الْحَرَائِرُ
مِنَ الدِّينِ أُوتُوا الْكُتُبَ مِنْ فَلَاحِكُمْ حَلَّ لَكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا انْتَبَهُنَّ أَخُوهُنَّ
مَهْرَهُنَّ مُخَصِّصِينَ مَتَزَوِّجِينَ عَمَّا يُسَفِّحُونَ مَعْلَنِينَ بِالزَّنا هُنَّ وَلَا مُتَّحِدِينَ أَخْدَانٍ
أَحْلَاءَ مِنْهُنَّ تُسَرِّوْنَ بِالزَّنا هُنَّ وَمَنْ كَفَرَ بِالْإِيمَانِ أَي يَرْتَدَّ فَقَدْ حُطَّ عَلَيْهِ الصَّالِح
قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَا يَعْتَدُّ بِهِ وَلَا يَثَابُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي آخِرِهِ مِنَ الْخَسِرِينَ : إِذَا مَاتَ عَلَيْهِ.
يَأْتِيهَا الدِّينُ ، أَمْوَا إِذَا فُتِنْتُمْ أَي أُرِدْتُمْ الْقِيَامُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ مُحَدَّثُونَ

عند إرساله يشير إلى أن ضمير 'عليه' يرجع إلى الخوارج. (تفسير الكمالين) ذبائح اليهود والنصارى أي بخلاف
الذين تمسكوا بعير التوراة والإنجيل كصحف إبراهيم فلا تحل ذبائحهم، والحاصل: أن حل الذبيحة تابع حل
المناكحة على التفصيل المقرر في الفروع. هذا ما نقله في 'اجمل'، لكن قال في 'الفتاوى الهدية': وكل من يعتقد
دينا سماويا وله كتاب منزل، كصحف إبراهيم عليه السلام وشيث عليه السلام وربور داود عليه السلام، فهو من أهل الكتاب فيجوز
مناكحتهم وأكل ذبائحهم، كذا في 'التبيين'. (تفسير الكمالين)

وطعامكم يعني ذبائحكم لهم حلال، فلا بأس عليكم أن تطعموهم وتبيعوا منهم، ولو حرم عليهم لم يجز لهم
إطعامهم، وهذا يدل على أنهم مخاطبون بشرائعتنا، وقال الزجاج: معناه ويجل لكم أن تطعموهم بجعل الخطاب
للمؤمنين. (تفسير الكمالين) حل لهم فلا عليكم أن تطعموهم وتبيعوه منهم. (البيضاوي) فافائدة في ذكر ذلك
أن إباحة المناكحة غير حاصلة في الجانبين، وإباحة الذبائح كانت حاصلة في الجانبين، لا جرم ذكر الله تعالى ذلك
تنبيها على التمييز بين النوعين. (التفسير الكبير)

الحرائر فلا يجوز نكاح الإماء من أهل الكتاب عند الشافعي عليه السلام، وفسر في 'الهداية' المحصنات بالعفاف، فإنه
يجوز عندنا نكاح إماءهم، وفسره عبد الله بن عمر عليه السلام بالمسلمات؛ ولذلك منع من تزويج الكناينة؛ لاندراجها
في المشركة، ولعله لهذا الاختلاف صرح بتفسير المحصنات ههنا دون الأولى، فإن المراد ههنا العفاف اتفاقا،
والثبوت للاستحباب. (تفسير الكمالين) أخدان الحذن: الصديق، يقع على الذكر والأنثى. (تفسير الكمالين)

وأنتم محدثون لما كان ظاهر الآية وجوب الوضوء لكل صلاة كما قال به داود الطاهري، وروي عن عبي
وعكرمة وابن سيرين. أجاب الجمهور عنه بوجوه، فقيل: إذا قمتم من النوم، وقيل: الأمر فيه للندب، وقيل: =

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ أي معها كما بينته السنة **وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ** الباء للالتصاق أي ألصقوا المسح بها من غير إسالة ماء وهو اسم جنس، فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي، **وَأَرْجُلَكُمْ** بالنصب عطفاً على "أيديكم" وبالجر على الجوار **إِلَى الْكَعْبَيْنِ** أي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان في كل رجل **عند مفصل الساق والقدم**، والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي **وَيُؤْخَذُ مِنَ السَّنَةِ** وجوب النية فيه كغيره من العبادات **وَإِنْ كُنْتُمْ جُنًّا فَاطْهَرُوا** فاغتسلوا **وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى** مرضاً يضره الماء **أَوْ عَلَى سَفَرٍ** أي مسافرين **أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ** أي أحدث **أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ** سبق مثله في آية "النساء" **فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً** بعد طلبه **فَتَيَمَّمُوا** اقصدوا **ضَعِيدًا طَيِّبًا** تراباً طاهراً **فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ**

- كان الوضوء واجبا لكل صلاة أولاً ثم مسح وجوهه وبوحي، ويدل على ذلك ما رواه أحمد وأبو داود وابن حزيمة عن عبد الله بن حنبل: أنه **صلى** أمر بالوضوء لكل صلاة، فشق ذلك عليهم، فرفع عنهم الوضوء إلا عن حدث، وما روى "المائدة" من آخر القرآن نزولاً فأحلوا حلالها وحرموا حرامها، قال العراقي: لم أجده مرفوعاً، بل آخر ما نزل "براءة"، ولو صح فذلك باعتبار الأكثر. (تفسير الكمالين)

بالنصب. قال المصنف في "الإكلیل": قراءة النصب للغسل، والجر لمسح الخف؛ لأن تعدد القراءات بمسلة تعدد الآيات، وفيه نظر، والصواب أن يقرأ القراءتان، فالرجوع إلى السنة يوجب الغسل، فقد اشتهرت الأخبار بل تواترت أنه **صلى** وأصحابه كانوا يغسلون، وحديث **بين لأعقاب من** قد رواه جمع من الصحابة حتى يبلغ مبلغ الشهرة. **معهما**: الخلاف فيه كالخلاف في المرافق.

عند مفصل الساق والقدم. وبه قال الأئمة الأربعة والجمهور، ومن قال بمسح الرجلين فسر الكعب بمسح الشراك الذي على ظهر القدم، ورد بأنه واحد في كل رجل، فكان الواجب أن يقال: "وأرجلكم إلى الكعب" كقوله: وأيديكم إلى الكعب، كقوله: وأيديكم إلى المرافق. (تفسير الكمالين) **يفيد إلج**. وفائدة الفصل عندنا كما ذكره الزمخشري: التنبيه على وجوب الاقتصاد في الصب على الأرجل؛ لما أها مظنة الإسراف. (تفسير الكمالين)

مع المرافق **مِنَهُ** بضربتين، والباء للإلصاق، وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليحعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليظهركم من الأحداث والذنوب ولستم نعمته عليكم بالإسلام بيان شرائع الدين لعلكم تشكروا : نعمه. وأذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه إذ فُتِمَ للنبي ﷺ حين بايعتموه سمعنا وأطعنا في كل ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره وأنفقوا الله في ميثاقه أن تنقضوه إن الله عليم بذات الصدور : بما في القلوب فغيره أولى. **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل وَلَا يَحْرِمَنَّكُمْ يحملنكم**
فلا تشهدوا بخلاف الواقع

وبينت السورة الح: أشار به إلى جواب ما يقال: إذا كانت الماء للإلصاق لم يجب استيعاب العضوين بالمسح بالتراب. وهو جواب عن الشافعية والحنفية عن التعارض الواقع بين آية الوضوء وآية التيمم. (حاشية الصاوي)

بالمسح الح: اعلم أن آية الوضوء والتيمم قد اشتملت على سبعة أمور، كلها مثنى، طهارتان أصل وبدن، والأصل اثنان مستوعب وغير مستوعب، وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح، وباعتبار المخل محدود وغير محدود، وإن آلتها مائع وجامد، وموجبها حدث أصغر أو أكبر، وإن المبيح للعدول إلى البدل مرض أو سفر. وإن الموعود عليها تطهير الذنوب وإتمام النعمة كذا في "البيضاوي".

من الأحداث والذنوب أي فإذا تطهر الإنسان فقد خُص من الحدث والذنوب؛ لأنه ورد: أن الذنوب تتساقط مع غسل الأعضاء. (حاشية الصاوي) **بايعتموه** أي ليلة العقدة وتحت الشجرة عن استعماله والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره. (تفسير الخطيب) **بما في القلوب** أي من الإخلاص وغيره، فـ"ذات الصدور" صفة لموصوف محذوف تقديره: بالأمور الخفية صاحبات الصدور التي لا يطلع عليها إلا الله. (حاشية الصاوي)

يا أيها الذين آمنوا الح: شروع في بيان الحقوق الواجبة على العباد، وهي قسمان، متعلق بالخالق وهو قوله: "قوامين لله" وبالمخلوق وهو قوله: "شهداء بالقسط"، وقد تقدمت هذه الآية في "النساء"، وكررها اعتناء بشأها، فإن مقام القيام بحق الله وحق عباده عظيم وهو حقيقة التوفيق، فليس كل من آمن قام بالحقين، وقوله: "قوامين خير لـ" كـ"كونوا"، و"شهداء" خير ثان. (حاشية الصاوي) **يحملنكم الح:** ضمن "يجرمكنكم" معنى يحملنكم، ومن ثم عداه بـ"على" أو يكسبنكم وهما متقاربان، ومن ثم عبر به الشيخ المصنف فيما تقدم. (تفسير الكرخي)

شَقَانُ بَغْضِ قَوْمٍ أَيْ الْكَفَارِ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا فَتَنَالُوا مِنْهُمْ لِعَدَاوَتِهِمْ أَعْدِلُوا فِي الْعَدْوِ
وَالْوَلِيِّ هُوَ أَيْ الْعَدْلُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾
فِيحَازِيكُمْ بِهِ. وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَعْدًا حَسَنًا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢١﴾ هُوَ الْجَنَّةُ. وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٢٢﴾
يُنَادِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا يَعْتَصِمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ هُمْ قَرِيشٌ أَنْ يَبْسُطُوا يَدَهُمْ
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ لِيَفْتَكُوا بِكُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَعَصَمَكُمْ مِمَّا أَرَادُوا بِكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا يَذْكُرُ
بَعْدَ وَبَعَثْنَا فِيهِ التَّفَاطُتَ عَنْ الْغِيبةِ أَقْمِنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا مِنْ كُلِّ سَبْطٍ نَقِيبٌ
يَكُونُ كَفِيلًا عَلَى قَوْمِهِ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ تَوْثِيقَةً عَلَيْهِمْ

أَي الْكَفَارِ: أشار به إلى أنها مختصة بهم، فلما نزلت في قريش لما صلوا المسلمين عن المسجد الحرام، وعليه جرى القاضي
كالكشاف، وجرى غيرهما على أن الخطاب عام؛ لأن العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب. (تفسير الكرخي)
فَنَالُوا مِنْهُمْ: أي مقصودكم من القتل وأخذ المال، وهذا جواب منصوب في جواب النفي. (تفسير الكرخي)
وَهُوَ أَيْ الْعَدْلُ: أشار به إلى أن الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله: "اعدلوا". (تفسير الكرخي)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِيَّاكُمْ سَبَبُ نَزُولِهَا: أن رسول الله ﷺ لما خرج هو وأصحابه لعسفان في غزوة ذي أثمار وهي غزوة
ذات الرقاع قاموا إلى الظهر جميعا، فلما صلوا ندم المشركون على عدم المكر بهم في الصلاة، فقالوا: إن لهم بعدها
صلاة وهي أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم يعنون بها صلاة العصر، وهموا أن يقعوا بهم إذا قاموا إليها، فرد الله
كيدهم بنزول آية صلاة الخوف. (حاشية الصاوي) لِيَفْتَكُوا بِكُمْ: يقال فتك به إذا قتله على غفلة. (تفسير المدارك)
وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ إِيَّاكُمْ كَلَامَ مَسَائِفٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى ذِكْرِ بَعْضِ مَا صَدَرَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَسَوْقٌ لِتَحْرِيزِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَى ذِكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَمِرَاعَاةِ حَقِّ الْمِيثَاقِ وَتَحْذِيرِ لَهُمْ مِنْ نَقْضِهِ.

بَعْدَ. يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: "لَنْ أَقْمِتَ الصَّلَاةَ". (تفسير الكمالين) أَقْمِنَا: يريد أن البعث بمعنى الإقامة لا بمعنى الإرسال.
(تفسير الكمالين) مِنْ كُلِّ سَبْطٍ نَقِيبٌ: وذلك أن بني إسرائيل اثنا عشر سبطا بعدد أولاد يعقوب، والنقيب: هو
الذي يقب عن أحوال القوم ويفتش عنها كذا في "البيضاوي". و"تفسير الكمالين" تَوْثِيقَةً عَلَيْهِمْ: أي تأكيدا
عليهم. (حاشية الصاوي)

وَقَالَ لَهُمْ **اللَّهُ بَنِي مَعَكُم بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرَةِ لِبَنِي لَام قَسَمَ أَقِمُّهُ الصَّلَاةَ وَابْنُكُمْ الرِّكَوةَ**
وَأَمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ نَصَرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا بِالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِهِ

لهم أي للبقاء، وعهد البقاء هو عهد بني إسرائيل، أو الصميم عائد على بني إسرائيل عموماً، وسبب ذلك، أن بني إسرائيل لما رجعوا إلى مصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله تعالى بالسير إلى أريحاء بأرض الشام، وكان يسكنها اخبارة الكنعانيون، وقال لهم: إني كنتها لكم دراً وقراراً، فأخرجوا من فيها، وبني ناصركم، وأمر موسى أن يأخذ من كل سبط نقيماً أميناً كفيلاً على قومه بالوفاء بما أمروا به، فاختار البقاء، وأحد الميثاق على بني إسرائيل وسار بهم، فلما دنا من أرض كنعان بعث البقاء إليهم يتحسسون أحوالهم، فرأوا حلقاً أحسامهم عظيمة وهم قوة وشوكة، فهانئهم، فرجعوا، وكان موسى قد علمهم أن يتحدثوا بما يرون من أحوال الكنعانيين، فذكروا الميثاق وتحدثوا إلا اثنين منهم.

قيل: لما توجه البقاء لتحسس أحوال الجمارين؛ لقيهم عوج ابن عنق، وعق أمه إحدى بنات آدم لصلبه، وكان عمره ثلاثة آلاف سنة، وطوله ثلاثة آلاف وثلاث مائة وثلاثين دراعاً، وكان على رأسه حرمة حطب، فأخذ البقاء وجعلهم في الحزمة، وأطلق بهم إلى امرأته، فطرحهم بين يديها وقال: اطحيهم بالرحى، فقالت: لا بل تركهم حتى يحبروا قومهم بما رأوا، فجعلوا يعرفون أحوالهم، وكان من أحوالهم أن عقود العنب عندهم لا يخله إلا خمسة رجال منهم، وإن فشرة الرماة تسع خمسة منهم، فلما حرج البقاء من أرضهم، قال بعضهم لبعض: إن أحبرتم بني إسرائيل بحبر القوم ارتدوا عن بني الله، ولكن اكتموه إلا عن موسى وهارون، ثم انصرفوا إلى موسى، وكان معهم حبة من عنبهم، فبكوا عندهم، وجعل كل واحد منهم يهوى سبطه عن القتال ويخبره بما رأى إلا كالب ويوشع. (حاشية الصاوي مختصراً)

لام قسم أشار به إلى أن "لام" "لئ" هي اللام الموطئة للقسم المحذوف، تقديره: والله لئ، وقوله: "الأكفرون" جواب القسم فقط، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه. (تفسير الكرخي) **وامنتم برسلي إلح** أخرجه عن الصلاة والركاة مع أنهما من الفروع؛ لأن بعضهم كان يفعلهما مع كونه يكذب بعض الرسل، فأفاد الله تعالى أن عدم الإيمان لا يرفع مع فعل الطاعات. (حاشية الصاوي) **نصرتهم** بأن تردوا عنهم عداهم، والعرر في اللغة الروع، يقال: عررت فلاناً ردعته، يعنى فعتت به ما يردعه عن الفح. (تفسير الكمالين)

بالإنفاق في سبيله إلح شبه الإنفاق في سبيل الله لوجه الله بالقرض على سبيل الجمار؛ لأنه إذا أعطى المستحق ماله لوجه الله تعالى فكأنه أقرضه إياه. والمراد بالركاة الواجبة وبالقرض هنا الصدقة المدونة، وحصلها بالذكر تسيهاً على شرفها. حيث لا يرد أن قوله تعالى: **أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** (المائدة: ١٢) داخل تحت إتياء الركاة، فما فائدة الإعادة؟ و"قرضاً" يجوز أن يكون بمعنى المقرض فيكون مفعولاً به. (حاشية الجمل)

لَأَكْفُرَنَّ عَنْكُمْ سِيِّئَاتِكُمْ وَلَأَدْخِلَنَّكُمْ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ
 بَعْدَ ذَلِكَ الْمِيثَاقِ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ - أخطأ طريق الحق، و"السواء"
 في الأصل: "الوسط"، فنقضوا الميثاق. قال تعالى: فَمَا نَقْضِهِمْ "ما" زائدة مِيثَقَهُمْ
 لَعْنَتُهُمْ أَبَعَدْنَاهُمْ عَنْ رَحْمَتِنَا وَحَغَبْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً لَا تَلِينَ لِقَبُولِ الْإِيمَانِ تَحَرَّفُونَ
 الْكَلِمَ الَّذِي فِي التَّوْرَةِ مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَغَيْرِهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ - التي وضعه الله
 عليها أي يبدّلونه وَنَسُوا تَرَكَوْا حَظًّا نَصِييًّا مِمَّا دُرُّوا أَمْرُوا بِهِ في التَّوْرَةِ مِنْ اتِّبَاعِ
 مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا تَزَالُ خُطَابُ لِلنَّبِيِّ ﷺ تَطَّلُعُ تَظْهَرُ عَلَى حَاطِنَةٍ أَيْ خِيَانَةٍ مِنْهُمْ بِنَقْضِ
 الْعَهْدِ وَغَيْرِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ تَحْتَ الْمُحْسِنِينَ -
 وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ. وَمِنَ الَّذِينَ إِنَّا قَالُوا نَصْرَى متعلق بقوله: أَخَذْنَا
 مِيثَقَهُمْ كَمَا أَخَذْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْيَهُودَ

تركوأ أشار به إلى بيان المراد هنا بالنسيان؛ لأنه وقع في القرآن لمعان. (تفسير الكرخي) على خائنة إلخ: في حاشية
 ثلاثة أوجه، أحدها: أنها اسم فاعل و"الهاء" للمبالغة كراوية ونساية، أي على شخص حائن، والثاني: أن التاء
 للتأنيث أو أنت على معنى طائفة أو نفس أو فعدة حائنة، الثالث: أنها مصدر كالعافية والعاقبة، ويؤيد هذا الوجه
 قراءة الأعمش على خيانتته، وأصل خيانة حاونة فاعل إعلال قائمة ومنهم صفة لخائنة. (تفسير السمين)
 ناية السيف: أي اقتنوا المشركين حيث وجدتموهم، أو مقيد بالتوبة والإيمان أو التزام الجزية. (تفسير الكمالين)
 ومن الذين قالوا إلخ: شروع في بيان قبائح النصارى إثر بيان قبائح اليهود. والحكمة في قوله: "قالوا" - ولم يقل
 "ومن النصارى" - أن هذه التسمية واقعه منهم لأنفسهم ولم يسمهم الله تعالى بذلك، والجار والمجرور متعلق
 بـ"أخذ"، والأصل: لو أخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم وهو الأحسن؛ ولذلك مشى عليه المفسر.
 (حاشية الصاوي مختصراً) إنا نصارى: وقدم الجار والمجرور على قوله: "ميثاقهم" هروباً من عود الصمير على
 متأخر لفظاً ورتبة، وهو غير جائز إلا في مواضع ليس هذا منها. و"نصارى" نسبة للنصر؛ لأنهم يزعمون أنهم
 أنصار الله، ومفرده نصران ونصرانة، ولكن ياء النسب لا تفارقه، وقيل: نسبة لقرية اسمها نصره فيكون مفرده
 نصرى، ثم أطلق على كل من تعبد بهذا الدين. (حاشية الصاوي)

فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ - فِي الْإِنْجِيلِ مِنَ الْإِيمَانِ وَغَيْرِهِ وَنَقَضُوا الْمِيثَاقَ فَأَغْرَبْنَا أَوْقَعْنَا سَهْمَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بِتَفْرِقِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ، فَكُلُّ فِرْقَةٍ تُكْفِرُ الْأُخْرَى وَسَوْفَ يُنْتَنَهُمْ أَسَى فِي الْآخِرَةِ سَمَا كَانُوا يَضَعُونَ - فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ. يَا هَلْ أَلْكَبَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَدْ حَاءَكُمْ رَسُولُ مُحَمَّدٍ يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ تَكْتُمُونَ مِنَ الْكُتُبِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ كَايَةِ الرَّجْمِ وَصِفَتِهِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَبِينُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَصْلَحَةٌ إِلَّا افْتِضَاحُكُمْ وَقَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ وَكُتِبَ قُرْآنٌ مُبِينٌ - يَبَيِّنُ ظَاهِرَ....

فَنَسُوا حَظًّا - قَالَ قَتَادَةُ: لَمَّا تَرَكُوا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعَصَوْا رِسْلَهُ وَصَبِعُوا فَرَائِضَهُ وَعَطَلُوا حُدُودَهُ، أَلْقَى اللَّهُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَيْنَهُمْ، وَقِيلَ: الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْأَهْوَاءُ الْمُحْتَلِفَةُ. وَفِي الْهَاءِ وَالْيَمِ مِنْ قَوْلِهِ: "بَيْنَهُمْ" قَوْلَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ الْمُرَادَ بِهِمُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَإِنَّ الْبَغْضَاءَ حَاصِلَةٌ بَيْنَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنْ الْمُرَادَ بِهِمْ فِرْقُ النَّصَارَى، فَإِنَّ كُلَّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ تُكْفِرُ الْأُخْرَى. (تفسير الخازن)

وَنَقَضُوا الْمِيثَاقَ - أَيِ بِتَكْذِيبِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَحْرِيفِ مَا فِي الْإِنْجِيلِ وَهَذَا مَرْتَبٌ عَلَى قَوْلِهِ: "فَنَسُوا حَظًّا" وَكَذَا قَوْلُهُ: "فَأَغْرَبْنَا"، وَهُوَ مِنْ غَرَى بِالشَّيْءِ إِذَا لَصِقَ بِهِ، يُقَالُ: غَرَوْتُ الْجِلْدَ أَلَصَقْتُهُ بِالْعَرَاءِ، وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ إِيقَاعِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُمْ. وَالتَّعْبِيرُ بِالْإِغْرَاءِ أَبْلَغُ كَانَ الْعَدَاوَةُ لَاصِقَةً بِهِمْ كَالْإِغْرَاءِ الْأَصْقَ بِالْجِلْدِ. (حاشية الصاوي)

بِتَفْرِيقِهِمْ - أَيِ إِلَى الْفِرَقِ الثَّلَاثَةِ، فَضَمِيرُ "بَيْنَهُمْ" لِلنَّصَارَى حَاصِلَةٌ، وَقِيلَ: لَهُمْ وَلِلْيَهُودِ، فَالْفِرْقَانِ اثْنَانِ يَهُودٌ وَنَصَارَى، أَيِ أَغْرَبْنَا الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَعَلَى الْأَوَّلِ فَالْفِرْقِ الثَّلَاثَةِ هُمُ السِّبْطُورِيَّةُ وَالْمَلَكَانِيَّةُ وَالْيَعْقُوبِيَّةُ. (حاشية الجمل) كَذَلِكَ الرَّجْمُ - هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِكُتْمِ الْيَهُودِ، وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِكُتْمِ النَّصَارَى فَلَمْ يَمَثَلْ لَهُ الشَّارِحُ، وَمِثْلُ لَهُ "أَبُو السَّعُودِ" وَ"الْخَطِيبُ" بِإِشَارَةِ عِيسَى بِأَحَدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْإِنْجِيلِ.

كَايَةِ الرَّجْمِ وَصِفَتِهِ - أَيِ فَقَدْ أَحْفَوْهُمَا، وَأَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى أَمْرِهِمَا فِي التَّوْرَةِ، فَبَيَّنَ ذَلِكَ وَأَظْهَرَهُ وَهُوَ مُعْجَزَةُ الرَّسُولِ ﷺ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابَهُمْ وَلَمْ يَجْلِسْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَعْلَمٌ. وَهَذَا مِثَالٌ لِمَا فِي التَّوْرَةِ، وَلَمْ يَمَثَلْ لِمَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَوْ مِثْلُ لَهُ لَقَالَ: "وَكَإِشَارَةِ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ". (حاشية الصاوي) يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ - أَيِ لَا يَظْهَرُ كَثِيرًا مِمَّا تَحْوِيهِ أَوْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ فَلَا يَأْخُذُ بِجُرْمِهِ. كَذَا فِي "الْبَيْضَاوِيِّ". قَدْ حَاءَكُمْ إِنْجِيلٌ - جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ مَسْقُودَةٌ لِإِبْيَانِ أَنَّ فَائِدَةَ جَمِيعِ الرِّسَالِ لَيْسَتْ مُتَحَصِرَةٌ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ بَيَانِ مَا كَانُوا يَخُوفُونَهُ، بَلْ لَهُ مَنَافِعٌ لَا تُحْصَى. (تفسير أبي السَّعُودِ) وَقَوْلُهُ: "سَبِيلُ السَّلَامِ": قِيلَ: السَّلَامُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَبِيلُهُ دِينُهُ الَّذِي شَرَعَ لِعِبَادِهِ وَبَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ، وَقِيلَ: السَّلَامُ هُوَ السَّلَامَةُ كَاللَّذَاذَةِ وَاللَّذَاذِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالْمُرَادُ بِهِ طَرِيقُ السَّلَامَةِ. (معالم التنزيل)

يَهْدِي بِهِ الْكِتَابُ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ. بِأَنْ آمَنَ سُئِلَ السَّلَامُ طَرُقَ السَّلَامَةِ
وَيُخْرِجُهُمْ مَنْ الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ بِإِرَادَتِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ۚ دِينَ الْإِسْلَامِ. لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
حَيْثُ جَعَلُوهُ إِلَهًا وَهُمْ الْيَعْقُوبِيَّةُ فِرْقَةٌ مِنَ النَّصَارَى قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ
عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ. وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
حَمْعٌ أَيْ لَا أَحَدٌ يَمْلِكُ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ الْمَسِيحُ إِلَهًا لَقَدَّرَ عَلَيْهِ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا تَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَاعِدٌ قَدِيرٌ ۚ وَقَالَتِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى أَيْ كُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ أَيْ كَأَبْنَائِهِ فِي الْقُرْبِ وَالْمَنْزِلَةِ، وَهُوَ كَأَبْنَا
فِي الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ وَأَحِبُّوهُ. قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدًا فَلَمْ يُعَدِّكُمْ دُنُوكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ فِي
ذَلِكَ، وَلَا يَعَذِّبُ الْأَبَ وَلَدَهُ وَلَا الْحَبِيبَ حَبِيبَهُ، وَقَدْ عَذَّبَكُمْ فَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ نَلَّ أَنْتُمْ
شَرٌّ مِمَّنْ مِنْ جَمَلَةٍ مِمَّنْ خَلَقَ مِنَ الْبَشَرِ، لَكُمْ مَا لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
الْمَغْفِرَةُ لَهُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تَعْذِيبُهُ لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٥٨﴾ المَرْجِعُ.

وَهُمُ الْيَعْقُوبِيَّةُ ۚ الخ القائلون بالاتحاد، وهؤلاء نصارى نجران استبدلوا بصفات عيسى ۑ من الإحياء والإنباء
بالغيب على الإلهية، فهو مثل قولك: "الكريم زيد" أي حقيقة الكرم في زيد، وعلى هذا قالوا: "إن الله هو عيسى
بن مريم"، ومعناه بث القول على أن حقيقة الله هو، وذلك أن الخبر إذا عرف بالالف واللام أفاد القصر سواء
كان التعريف فيه عهدياً أو جنسياً، فإذا ضم معه ضمير الفصل ضاعف تأكيد معنى القصر، فإذا صدرت الجملة
بأن بلغ الكمال في التحقيق. شَاءَ أي تعلقت به إرادته وهي الممكنات، خرج بذلك ذاته وصفاته،
والمستحيلات فلا تتعلق القدرة والإرادة بشيء من ذلك. (حاشية الصاوي)

كَأَيُّهَا وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: إِنَّ الْيَهُودَ وَجَدُوا فِي التَّوْرَةِ: "يَا أَبْنَاءَ أَحْبَارِي" فَبَدَّلُوا بِـ"يَا أَبْنَاءَ أَبْكَارِي"، فَمِنْ
ذَلِكَ قَالُوا: نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَبْنَاءُ رَسُلِ اللَّهِ. (تفسير المدارك)

يَا هَلْ لَكُم مِّنْ رَّسُولٍ مُحَمَّدٌ يُبَيِّنُ لَكُمْ شَرَائِعَ الدِّينِ عَلَى فِتْرَةِ انْقِطَاعِ مِّنَ الرُّسُلِ إِذْ لَمْ يَكُن بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى رَسُولًا، وَمُدَّةُ ذَلِكَ خَمْسَ مِائَةٍ وَتِسْعَ وَتِسْتُونَ سَنَةً لَّا أَنْ لَا تَقُولُوا إِذَا عَذِبْتُمْ مَا حَاءَ مِنْ زَائِدَةٍ بِشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ حَاءَكُمْ بِشِيرٌ وَنَذِيرٌ فَلَا عَذْرَ لَكُمْ إِذَا وَانَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ وَمِنْهُ تَعْذِيكُمُ إِنْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ. وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُومُوا أَدْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَيْ مِنْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا أَصْحَابَ خُدَمٍ وَحُشَمَاءَ اتَّكُمُ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ ۚ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلَوى وَفَلَقِ الْبَحْرَ وَغَيْرِ ذَلِكَ. يَقُومُوا أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الْمُطَهَّرَةَ

على فترة وفي الخطيب: الفترة من فتر الشيء بفتر فتورا إذا أسكت حركته وصار أقل مما كان عليه، وسميت المدة بين الأنبياء فترة لفتور الدواعي في العمل بترك الشرائع. انقطاع من الرسل واحتلفوا في مدة الفترة بين عيسى ومحمد ١١٠، قال أبو عثمان الهندي: ست مائة سنة، وقال قتادة: خمس مائة وستون سنة، وقال معمر والكني: خمس مائة وستون سنة، وسميت فترة؛ لأن الرسل كانت تترى بعد موسى ١١٢ من غير انقطاع إلى زمن عيسى ١١٣، ولم يكن بعد عيسى ١١٤ سوى رسولنا ١١٥. (تفسير مدارك)

رسول إلح هذا هو الراجح، ومقايته أنه كان بينهما أربعة رسل كما تقدم، ثلاثة من بني إسرائيل، والرابع هو خالد بن سنان الذي قال فيه النبي ١١٦ "بني ضيعة قومه"، كما في "الحارن". ويمكن أي يقال: أن هذه الأربعة لم تكن رسلا بل أنبياء أو تكون قبل عيسى ١١٧. ومدة ذلك إلح أي مدة ما بين محمد ١١٨ وعيسى ١١٩، وأما مدة ما بين موسى وعيسى ألف وسبع مائة سنة. (تفسير أبي السعود)

أصحاب حدم وحشم الحشم حدم الرجل كذا في "المصاح". قال قتادة: كانوا أول من ملك الخدم، ولم يكن قبلهم خدم. وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ١٢٠: أنه كان أبو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكاء وهذا ما قاله ابن عباس ١٢١، وقال الضحاك: كانت منازلهم واسعة فيها مياه حارية، فمن كان مسكنه واسعا وفيه نهر جار فهو ملك، كذا في "الخطيب". وقدر المفسرون الآخرون في قوله تعالى: "وجعلكم ملوكا منكم" أو فيكم" أي جعل منكم أو فيكم ملوكا؛ لأنه لم يكن كلهم ملوكا.

الأرض المقدسة وهي أرض بيت المقدس، سميت بذلك؛ لأنها كانت قرار الأنبياء ومسكن المؤمنين، وقيل: هي الطور وما حوله، وقيل: دمشق وفلسطين، كما في "البيضاوي" وقيل: هي الشام كلها. كما في "الحارن" وغيره. المطهرة إنما سميت مطهرة لسكنى الأنبياء المطهرين فيها فشرفت وطهرت بهم، فالطرف طاب بالمظروف. إن قلت: إن الحماير كانوا فيها وهم غير مطهرين؟ أجيب بأن الخير يغلب الشر، والنور يغلب الظلمة. (حاشية الصاوي)

الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ أَمْرَكُمْ بِدُخُولِهَا وَهِيَ الشَّامُ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ تَنْهَضُوا خَوْفَ
 الْعَدُوِّ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٦﴾ قَالُوا يَمْوَسِي إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ مِنْ بَقَايَا
 "عَاد" طَوَالاً ذَوِي قُوَّةٍ لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٧﴾
 لَهَا. قَالَ لَهُمْ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ ^{يَتَعَبُونَ} مَخَالَفةَ أَمْرِ اللَّهِ وَهُمَا "يُوشَعَ وَكَالَبُ" مِنْ
 النِّبْيَاءِ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ مُوسَى فِي كَشْفِ أَحْوَالِ الْجَبَّارَةِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِالْعَصْمَةِ، فَكَيْمَا
 مَا أُطْلِعَا عَلَيْهِ مِنْ حَالِهِمَا إِلَّا عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخِلَافِ بَقِيَةِ النِّبْيَاءِ، فَأَفْشَوْهُ فَجَبَنُوا
 أَذْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْآبَابَ ^{قَرْيَةُ الْجَبَّارِينَ} بَابَ الْقَرْيَةِ وَلَا تَخْشَوْهُمْ، فَإِنَّهُمْ أَجْسَادُ بِلَا قُلُوبٍ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
 فَإِنَّكُمْ غَلِبُورُونَ قَالَا ذَلِكَ تَيْقِنَا بِنَصْرِ اللَّهِ وَانْجَازِ وَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا يَمْوَسِي إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا

أَمْرَكُمْ بِدُخُولِهَا: أَوْ كَتَبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ أَمَّا تَكُونُ مَسْكِنًا لَكُمْ إِنْ آمَنْتُمْ وَأَطَعْتُمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَهُمْ بَعْدَ مَا
 عَصَوْا: ﴿فَإِنَّمَا مَحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ٢٦). (تفسير أبي السعود) وأيضاً دفع بذلك ما يقال: كيف اجمع بين
 الكتابة التي تفيد تحتم الدخول وبين قوله: قال "فإنها محرمة عليهم أربعين سنة"؟ فأجاب بأن المراد بالكتب الأمر
 بالدخول، وأجيب أيضاً بأن قوله: "التي كتب الله لكم" أي قدرها في اللوح المحفوظ إن لم تقع منكم مخالفة، وقد
 وقعت فحرمت عليهم أربعين سنة، فهو قضاء معلق.

وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ: أي ترجعوا إلى مصر، فإنهم لما سمعوا بأخبار الجبارين قالوا: نجعل لنا رئيساً يصرف
 بنا إلى مصر، وصاروا ييكون ويقولون: "ليتنا متنا بمصر". (حاشية الصاوي) الَّذِينَ يَخَافُونَ: صفة "رجلان" أي
 رجلان كائنان. يُوشَعَ: بضم التحتية وفتح الشين ابن "نوح" من أساط "إفرائيم بن يوسف". (تفسير الكمالين)
 بَقِيَةِ النِّبْيَاءِ: أي الإثني عشر، وقوله: "فأفشوه" أي حبر الجبارين، وقوله: "فجبنوا" أي بنو إسرائيل. (حاشية الصاوي)
 ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ. أي امعوه من الخروج؛ ثلثا يجدوا في أنفسهم قوة للحرب، بخلاف ما إذا دخلتم القرية
 بغتة فإنهم لا يقدرُونَ على الكر والفر. (حاشية الصاوي)

تَيْقِنَا بِنَصْرِ اللَّهِ: أي فإنهما مصدقان بذلك لإخبار موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لهما بذلك. (حاشية الصاوي) وَانْجَازِ وَعْدِهِ: إياهم بما
 علما من عاداته في بصرة رسله، وما عهد من صنعه بموسى في قهر أعدائه. (تفسير الكمالين)

فَآذَنْتَ وَأَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا هُمَا إِنَّمَا هُمَا قَعْدُونَ ۚ عَنْ الْقِتَالِ. قَالَ مُوسَى
 حِينَئِذٍ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَإِلَّا أَخِي ۚ وَلَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا، فَأَجْبِرْهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ
 فَافْرُقْ فافصل بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۚ قَالَ تَعَالَى لَهُ فَإِنَّهَا أَيُّ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ
 مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَهَوَّنَ بِتَحْيِرُونَ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ تِسْعَةٌ
 فَرَاخُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ۞ فَلَا تَأْسَ تَحْزَنَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۚ رَوَى أَنَّهُمْ
 كَانُوا يَسِيرُونَ اللَّيْلَ جَادِينَ، فَإِذَا أَصْبَحُوا إِذَا هُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَأُوا مِنْهُ،
 وَيَسِيرُونَ النَّهَارَ كَذَلِكَ حَتَّى انْقَرَضُوا كُلُّهُمْ إِلَّا مِنْ لَمْ يَبْلُغِ الْعَشْرِينَ،

فَآذَنْتَ وَأَنْتَ وَرَبُّكَ ۚ إِنَّمَا قَالُوا هَذِهِ الْمَقَالَةُ؛ لِأَنَّ مَذْهَبَ الْيَهُودِ وَالتَّحْسِيمِ فَكَانُوا يَحْزُونَ الذَّهَابَ وَالْجَهْدَ عَلَى
 اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُمْ إِنْ قَالُوا هَذَا عَلَى وَجْهِ الذَّهَابِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ فَهُمْ كُفَّارٌ، وَإِنْ قَالُوهُ عَلَى
 وَجْهِ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ فَهُمْ فَاسِقُونَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا أَرَادُوا بِقَوْلِهِمْ: "أَنْتَ وَرَبُّكَ" أَحَاهُ هَارُونَ لِأَنَّهُ كَانَ أَكْبَرَ
 مِنْ مُوسَى، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا ذَلِكَ جَهْلًا مِنْهُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِصِفَاتِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ۞ وَرَبُّكَ هُوَ الَّذِي
 قَدَّرَهُ ۞ (الْأَنْعَامُ: ٩١). (تفسير الكمالين)

وَالْأَخِي ۚ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَطْفًا عَلَى "نَفْسِي"، وَلَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِالرَّجُلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، فَمَنْ يَذْكُرُ
 إِلَّا النَّبِيَّ الْمُعْصُومَ. (تفسير الكمالين) فَأَجْبِرْهُمْ ۚ بَرْنَةُ الْمُتَكَلِّمِ مَنْصُوبٌ عَلَى جَوَابِ النَّفْيِ، أَوْ مَرْفُوعٌ عَطْفًا عَلَى "أَمْلِكُ".
 (تفسير الكمالين) عَلَى الطَّاعَةِ ۚ أَيُّ لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا فَأَجْبِرْهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ فِي قِتَالِ الْجَبَابِرَةِ. (تفسير الكمالين)

فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۚ أَيُّ احْكُمْ لَنَا، بِمَا يَسْتَحِقُّهُ، وَاحْكُمْ عَلَيْهِمْ، بِمَا يَسْتَحِقُّوهُ. وَقِيلَ: بِالتَّبَعِيدِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ۚ
 (تفسير أبي السعود) قَوْلُهُ: "فَافْصَلْ" نَهَى بِهِ عَلَى بَيَانِ الْمُرَادِ مِنْ "فَافْرُقْ" لِأَنَّهُ وَرَدَ لِمَعْنَى، مِنْهَا. قَوْلُهُ تَعَالَى: ۞ وَ
 وَرَدَ كُنْ سَكِينًا (البقرة: ٥٠) أَيُّ فَلَقَاهُ لَكُمْ. (تفسير الكرخي) أَرْبَعِينَ ۚ عَامَهُ إِمَّا "مُحَرَّمَةً" فَيَكُونُ التَّحْرِيمُ
 مُؤَقَّتًا، فَلَا يَحَالِفُ ظَاهِرَ كِتَابِ اللَّهِ لَكُمْ، وَإِمَّا "يَتَهَوَّنَ" فَيَكُونُ التَّحْرِيمُ مُؤَبَّدًا. قِيلَ: لَمْ يَدْخُلْهَا أَحَدٌ مِنْ قَالٍ: "إِنَّمَا
 لَمْ يَدْخُلْهَا"، بَلْ هَيَّكُوا فِي التَّيْهَةِ، وَإِنَّمَا قَاتِلُ الْخَبَابَةِ أَوْلَادُهُمْ، وَالظَّاهِرُ مِنْ صَنْعِ الْمُفَسِّرِ هُوَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ
 كَثِيرٍ مِنَ السُّنَنِ، وَأَمَّا الْوَجْهُ الْأَوَّلُ الَّذِي اخْتَارَهُ الْمُصَنِّفُ، فَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى أَنَّ مُوسَى ۞ سَارَ بَعْدَهُ بِمَنْ بَقِيَ
 مِنْهُمْ لِفَتْحِ أَرْضِهَا، وَأَقَامَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَبِضَ. كَذَا فِي "الْكُرْخِيِّ"

وَهِيَ تِسْعَةٌ فَرَاخُ ۚ أَيُّ عَرْضًا، وَفِي ثَلَاثِينَ طَوْلًا. (حاشية الجمل) فَلَا تَأْسَ ۚ قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ نَدِمَ عَلَى دُعَائِهِ
 عَلَيْهِمْ، فَقِيلَ: لَا تَأْسَ فَنَاهَمَ أَحَقُّ بِذَلِكَ. (حاشية الصاوي) حَادِينَ. جَدَّ فِي الصَّرَاحِ الْجَهْدَ بِالْأَمْرِ.

قيل: وكانوا ست مائة ألف، ومات هارون وموسى في التيه، وكان رحمة لهما وعذاباً لأولئك. "وسأل موسى ﷺ ربه عند موته أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر فأدناه" كما في الحديث، ونبي يوشع بعد الأربعين وأمر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم، وكان يوم الجمعة، ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ عن قتالهم، وروى أحمد رحمته في مسنده حديث "إنَّ الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع عليه ليالي سار إلى بيت المقدس" **وَأَتْلُ يا محمد! عَلَيْهِمْ على قومك ببا خبر آتَى، آدم....**

مات هارون وموسى مات موسى عليه بعد هارون عليه سنة، وقيل: إن موسى عليه هو الذي ملك الشام وكان يوشع على مقدمته، وعاش فيها زمنا طويلا، ومات ولم يعلم له قبر، وهما طريقتان إلخ. (حاشية الصاوي) أن يدينه أي يقربه من الأرض المباركة أي يدفن بقرها لكونها مطهرة مباركة، ويؤخذ من ذلك أن الإنسان ينبغي له أن يتحرى الدفن في الأرض المباركة بقرب نبي أو ولي، وإنما لم يسأل الدفن فيها خوفا من أن يعرف قبره فيفتن به الناس. (حاشية الصاوي) عن بقي إلخ وهم أولادهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من أنهم انقضوا كلهم. لم تحبس على بشر أي قبل يوشع عليه وإلا فهي حبست بعد لنبييا عليه بل ولبعض الأولياء، وقد روي أن نبيا عليه حبست له الشمس مرارا يوم الخندق حين شغفوه عن صلاة العصر حتى غربت الشمس، فردها الله عليه حتى صلى العصر، روى ذلك الطحاوي، وصبيحة ليلة الإسراء حين انتظر العير حيث أخبر بقدموها مع شروق الشمس، وفي رواية عند غروب الشمس، ومرة في "صهبا" حين نام واضعا رأسه على ركة علي عليه حتى غاب الشمس ولم يصل علي عليه العصر. (مدارك وخازن)

على بشر أي في الزمان السابق إلا له، وإلا فقد روي أنها حبست لرسول الله عليه ثلاث مرات، آخر يوم الخندق حين شغلوه عن صلاة العصر فردها الله تعالى حتى صلاها، وصبيحة الإسراء انتظر العير الذي كان أخبر بوصولها مع شروق الشمس، ومرة في الصهباء حين نام واضعا رأسه على ركة علي عليه حتى غاب الشمس ولم يصل علي عليه العصر، قال عياض: اختلف في حبس الشمس ف قيل: الردء وقيل: الوقف، وقيل: إبطاء الحركة. (تفسير الكمالين)

ليالي سار إلخ: ظاهره أنها حبست مرارا ليوشع عليه مع أن المشهور أنها حبست له مرة واحدة في ليالي السير، فد"ليالي السير" ظرف لحبسها، وهذا لا يقتضي حبسها أكثر من مرة. (حاشية الجمل) **وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ** معطوف على الفعل المقدر في قوله: "وإذ قال موسى لقومه" إلخ يعني اذكر يا محمد! لقومك، وأحبرهم ابني آدم وهما هابيل وقابيل، أوحى الله عز وجل إلى آدم أن يزوج كلا منهما توأمة آحر، وكانت توأمة قابيل أجمل واسمها أقيما، وكانت توأمة هابيل يلودا، فأراد آدم عليه أن ينكح قابيل يلودا أحت هابيل، وينكح هابيل أقيما أحت قابيل، =

هايل وقايل بِالْحَقِّ متعلق بـ "اتل" بِذَقَرَبَ قُرْبَانًا إلى الله، وهو كبش لهايل وزرع لقايل فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدَهُمَا وهو هايل بأن نزلت نار من السماء فأكلت قربانه وَلَمَّا يُنْتَقَنَ مِنَ الْآخَرِ وهو قايل، فغضب وأضمر الحسد في نفسه إلى أن حج آدم ﷺ قال له لَأَقْتُلَنَّكَ قال: لِمَ؟ قال: لتقبل قربانك دوني قال إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ = لَيْسَ لَامَ قَسَمَ سَطَطَ مددت إِلَيَّ سِدَكَ لنقتلي ما أنا ساسطٌ يدي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ بَنِي أَحَافَ اللَّهُ رَبُّ الْعَمِيمِينَ = في قتلك.....

= مذكر آدم ﷺ ذلك لهما، فرضي هايل وسخط قايل، وحسد وقال: "هي أختي وأنا أحق بها"، فقال له أبوه: 'إنما لا تحمل لك' فأبى أن يقبل ذلك، ورغم أن ذلك ليس من عند الله بل من جهة آدم ﷺ، فقال لهما ﷺ قربا قربانا، فمن أيكما قبل تروجها، فعلا، فزلت نار على قربان هايل فأكلته، وكانت القرايين إذا كانت مقبولة نزلت من السماء نار بيضاء فأكلتها. (الخطيب وأبو السعود)

هايل وهو السعيد المقتول، وقايل وهو الشقي القاتل وظاهر الآية أنهما من أولاد آدم لصلبه وهو التحقيق، ويؤيده قوله فيما يأتي: 'فبعث الله عربا"، وقيل: لم يكونا لصلبه، بل هما رجلان من بني إسرائيل بدليل قوله في آخر القصة: "من أجل ذلك كشنا على بني إسرائيل"، والأول هو الصحيح. وقايل هو أول أولاده، وهايل بعده بسنة، وكلاهما بعد هبوطه إلى الأرض بمائة سنة. متعلق بـ اتل أي عني أنه صفة مصدر محذوف أي تلاوة متلبسة بالحق. (تفسير الكمالين)

وأضمر الحسد بعدم قبول قربانه أوحى الله إلى آدم أن يروح كلا منها توأمة الآخر، فسخط منه قايل؛ لأن توأمة كانت أجمل من توأمة هايل، رواه السدي في تفسيره بأسانيد، والذي رواه ابن جرير عن ابن عباس ﷺ أنه كان من شأنهما أنه لم يكن مسكين يتصدق عليه، فبينما هما قاعدان فقالا: "نقرب قربانا"، فقرب هايل حبر غنمه، وقرب الآخر أفعى زرعه، فجاءت نار من السماء وأكلت الشاة وتركت الزرع، وكان هذا علامة القول والرد، فهذا يدل على هذا القربان لا عن سب ولا عن بداءة في امرأة وهو ظاهر القرآن. (تفسير الكمالين)

في نفسه إلى أن حج آدم ﷺ أي أضمر الحسد في نفسه إلى أن أتى آدم ﷺ لزيارة بيت الحرام وعاب عنهم، فأبى قايل لهايل وهو في غنمه، وقال له: لأقتلنك، قال هايل: ولم تقتلني؟ قال قايل: لأن الله قبل قربانك ورد قرباني، فكبح أختي الحسناء، وأكبح أحتك الدميمة، فيتحدث الناس بأنك خير مني. (تفسير الخطيب)

حج آدم ﷺ فذهب من الهند إلى مكة حاجا وعاب عنهم، ففعل ما فعل. (تفسير الكمالين)

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمُكَ الَّذِي ارْتَكَبْتَ مِنْ قَبْلِ فَنَكُونُ مِنْ
 أَصْحَابِ النَّارِ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أُبْوَءَ بِإِثْمِكَ إِذَا قَتَلْتُكَ فَأَكُونُ مِنْهُمْ، قَالَ تَعَالَى: وَذَلِكَ
 حَزْرُؤُا الظَّالِمِينَ ۚ فَطَوَّعَتْ زَيْنْتُ لَهُ نَفْسَهُ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَأَصْبَحَ فَصَارَ مِنْ
 الْخَاسِرِينَ ۚ بقتله، ولم يدر ما يصنع به لأنه أول ميت على وجه الأرض من بني
 آدم، فحمله على ظهره. فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ يَنْبِشُ التُّرَابَ ^{في جراب} بتمنقاره
 وبرجليه، ويثيره على غراب ميت معه حتى واره ^{قته هو} لِبُيْرِهِ، كَيْفَ يُورِي ^{أي الله أو الغراب} يَسْتَرِ سَوَاءَ
 جِيْفَةِ أَخِيهِ قَالَ يُونَيْتِي أَعْجَزْتُ عَنْ أَنْ أَكُونُ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوَاءَ أَجِي ^{أي أسيرة بالتراب عطف على "أن أكون"}
 فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ۚ على جملة، وحفر له وواره. مَنْ أَحْلَ ذَٰلِكَ الَّذِي فَعَلَهُ قَائِلٌ
 كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ.....

إني أريد أن إلخ: فإن قيل: كيف قال: "أريد أن تبوء بإثمي وإثمك" وإرادة القتل والمعصية لا يجوز؟ أجيب بوجوه،
 الأول: روي أن الظالم إذا لم يجد يوم القيامة ما يرضى حصمه، أخذ من سيئات المظلوم وحمل على الظالم، فعلى
 هذا يجوز أن يقال: إني أريد أن تبوء بإثمي في أنه يحمل عيث يوم القيامة إذا لم يجد ما يرضيني وإثمك في قتلك
 إياي، كما في "الكبير". والثاني: قال في البضاوي: نعله لم يرد معصية أخيه وشقاوته، بل قصده بهذا الكلام إلى
 أن ذلك إن كان لا محالة واقعا، فأريد أن يكون ذلك لا لي، فإفراد بالدات أن لا يكون له لا أن يكون لأخيه،
 ويجوز أن يكون المراد بالإثم عقوبة، وإرادة عقاب العاصي جائزة.

بإثم قتي: أي أو إثمي لو بسطت إليك يدي، قيل كان هابيل أقوى منه، ولكن تخرج عن قتله؛ لأن الدفع لم يبح بعد
 أو تحريا لما هو الأفضل. (تفسير الكمالين) ينش التراب أي يخرج التراب: في المصباح نبشه نبشا من باب قتل:
 استخرجه من الأرض، نشئت الأرض نبشا كشفتها، ومه بش الرجل القير. وقوله: "يثره على غراب" أي يهال على
 عراب بعد أن نبش الحفرة ووضعه فيها وقوله: "حتى واره" أي أحفاه. سوءة: السوءة العورة وما لا يجوز أن يكشف
 من جسده، والسوءة الفضيحة بفتحها، والحملة الثانية مفعول "يرى". (تفسير الكمالين) على جملة: على ظهره بمدة
 سة لا على قتله، وقيل: إنه ندم على قتله؛ لأنه لم يتفع قتلته، وسخط عليه أبواه وأخوته لا لأجل أنه أدب دنبا
 عظيما. (تفسير الكمالين) بني إسرائيل: إنما خصهم بالذكر وإن كان القصاص في كل ملة؛ لأن اليهود مع علمهم
 بهذه المبالغة العظيمة أقدموا على قتل الأنبياء والأولياء، وذلك يدل على قسوة قلوبهم. (حاشية الصاوي)

أي الشأن من قتل نفساً بعين نفسٍ قتلها أو بغير فسادٍ أتاه في الأرض من كفر أو زنا أو قطع طريق أو نحوه فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحيأها بأن امتنع عن قتلها فكأنما أحيأ الناس جميعاً قال ابن عباس رضي الله عنه: من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم أي بني إسرائيل رُسُلُ آلَيْب المعجزات ثم إن كثيراً منهم أي حفظها في الأحياء بعد ذلك في الأرض لمسترفون - مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك. ونزل في العربيين لما قدموا المدينة وهم مرضى، فأذن لهم النبي ﷺ أن يخرجوا إلى الإبل ويشربوا من أبوالها وألبانها، فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا الإبل إنما حرأوا الذين تخاربون الله ورَسُولَهُ.....

فلها يشير بهذا إلى تقدير مضاف صرح به غيره. أو بغير فساد أشار به إلى ما عليه الجمهور من أن "أو فساد" مجرور عطفاً على نفس المجرور بإضافة "غير" إليها. (تفسير الكرخي) قتل الناس أي في الذنب عن الحسن؛ لأن قاتل النفس جزأؤه جهنم وغضب الله عليه والعذاب العظيم، ولو قتل الناس جميعاً لم يزد على ذلك. (تفسير المدارك) الناس جميعاً أي من حيث إن قتل الواحد والجميع سواء في استحلاب غضب الله تعالى والعذاب العظيم. (البيضاوي) ومن أحيأها أي تسبب في بقائها إما سبهي قاتلها عن قتلها أو بإعلامها وحفظها من الأسباب المهلكة. (حاشية الصاوي) جميعاً جعل قتل الواحد كقتل اجمع، وكذلك الأحياء ترعيباً وترهيباً؛ لأن المتعرض لقتل النفس إذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعاً عظم ذلك عليه فشطه، وكذا الذي أراد إحياءها إذا تصور أن حكمه حكم إحياء جميع الناس رغب في إحيائها. من حيث انتهاك حرمتها أي حرمة نفس المقتولة يعني أن من انتهاك حرمة نفس كمن انتهاك حرمة جميع النفوس في التحري وهدم ساء الله. والتشبيه من هذه الجهة لا ينافي أن المشبه به أعظم جرماً. وقوله: "صونها" يعني أن من صان نفساً بأن امتنع من قتلها كمن صان جميع النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبإياه الذي لا يقدر عليه إلا هو، فالكلام من قبيل اللف والمشر المرتب إلخ (حاشية الحمل) وانتهاك الحرمة تناوؤها بما لا يحل. كذا في "الصراح". بعد ذلك أي بعد ما كتبنا على بني إسرائيل. (تفسير الكمالين)

وبرل إلخ. وبين قصة بني آدم ظاهرة؛ لأن قابيل قتل وأفسد في الأرض هو ودريته. برل في العربيين جمع عربي سببة لعريئة قليلة من العرب تصغير عرنة الشيء، هي واد بعرفات كذا في "نور الأنوار". فادن لهم النبي. أي بعد أن أظهروا الإسلام نفاقاً يحاربون الله ورسوله تقدير الكلام: إنما جراء الذي يحاربون أولياء الله تعالى وأولياء رسوله إلخ (تفسير الكبير) فاندفع ما قيل: إن محاربة مع الله غير ممكنة، فما المعنى من محاربة الله.

مَحَارِبَةُ الْمُسْلِمِينَ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا يُقَتِّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِمَّنْ خَلَفَ أَيَّيْدِهِمُ الْيَمْنَى وَأَرْجُلُهُمُ الْيُسْرَى أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ "أو" لترتيب الأحوال، فالقتل لمن قتل فقط، والصلب لمن قتل وأخذ المال، والقطع لمن أخذ ولم يقتل، والنفي لمن أخاف فقط، قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي رحمته الله.

مَحَارِبَةُ الْمُسْلِمِينَ أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف، تقديره: يحاربون أولياء الله وأولياء رسوله وهو المسلمون، وأفاد به أن هذا الأمر مستمر إلى يوم القيامة. (حاشية الصاوي) **من حذف** حل من الأيدي والأرجل أي مختلفة. (تفسير المدارك) **أو لترتيب الأحوال** أي لا للتخيير كما قاله مالك، أخرج البيهقي في سننه عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح: كل شيء في القرآن فيه "أو" فهو للتخيير إلا قوله: "أن يقتلوا أو يصلبوا" ليس بمتخير فيها، قال الشافعي: وهذا أقول. (تفسير الكمالين)

والصلب لمن قتل إلخ أي بأن يصلبوا أحياء وتبعج بطونهم برمح إلى أن يموتوا، وظاهر الرواية أن الإمام مخير إن شاء اكتفى بذلك، وإن شاء قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو قتلهم وصلبهم. (تفسير أبي السعود) **ابن عباس** رواه عنه الشافعي وابن أبي شيبة. **والنفي** أي من بلد إلى بلد على تفسير الشافعي والجمهور، والحبس عند أبي حنيفة ورواه عن إبراهيم النخعي. (تفسير الكمالين)

وعليه الشافعي رحمته الله **إلخ** وهو قول أحمد رحمته الله وقال مالك رحمته الله إن "أو" للتخيير كما هو أصل وضعها فتخير الإمام بينها، ووافق الإمام أبو حنيفة رحمته الله الشافعي رحمته الله في أنها لترتيب لا للتخيير، إلا أنه فرق في التفصيل بين هذه الأحذية، فقال: إن من أخاف فقط ولم يقتل نفسه ولم يأخذ مالا حبسهم الإمام، ومن أخذ المال فقط قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ومن قتل ولم يأخذ المال قتل حدا، ومن قتل وأخذ المال فالإمام بخيار، إن شاء قطع أيديهم من خلاف وقتلهم أو صلبهم، وإن شاء قتلهم، وإن شاء صلبهم بغير القطع.

فالفارق بين قول الشافعي رحمته الله وقول أبي حنيفة رحمته الله في موضعين، أحدهما: أن المراد بالنفي الجلاء عند الشافعي والحبس عند أبي حنيفة رحمته الله والثاني: أن من أخذ المال وقتل النفس يصلبه الإمام عند الشافعي رحمته الله، ويخبر عند الإمام في أربعة أشياء كما بين، لكن يستدل الشافعي رحمته الله بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وادع أبا بردة أن لا يعينه ولا يعين عليه، فجاءه أناس يريدون الإسلام، فقطع أصحاب أبي بردة عليهم الطريق، فنزل جبريل عليه السلام بالخذ فيهم أن من قتل وأخذ المال صلب، ومن قتل، ولم يأخذ المال قتل ومن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، ومن أفرد الإخافة نفي من الأرض.

وأجاب عنه صاحب نور الأنوار بأن الإمام حمل قوله: "من قتل وأخذ المال صلب" على اختصاص الصلب بهذه الحالة لا اختصاص هذه الحالة بالصلب بحيث لا يجوز فيها غيره، بل أثبت للإمام الخيار في أربعة أشياء، إن شاء قطع ثم قتل أو صلب، وإن شاء قتل أو صلب من غير قطع؛ لأن الحماية تحتل الاتحاد والتعدد فتراعى كلتا الجهتين فيه.

وأصح قوليه أن الصلب ثلاثاً بعد القتل، وقيل: قبله قليلاً، ويلحق بالنفي أشبهه في التنكيل من الحبس وغيره **ذلك** الجزء المذكور **لهم خزيٌ ذلٌ في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيمٌ** = هو عذاب النار. **إلا الذين تابوا من المحاريين والقطّاع من قتل أن تقدروا عليه فاعفوا** **إن الله غفورٌ رحيمٌ** = هم عبر بذلك دون "فلا تحذوهم"؛ ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي، ولم أر من تعرض له والله أعلم. فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي **..**، ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئاً وهو أصح قوليه أيضاً. **بينهم الذين آمنوا بالله وخافوا عقابه بأن تطيعوه ولنغوا** **اطلبوا إليه الوسيلة** **ما يقرّ بكم إليه من طاعته وجهدوا في سبيله**. لإعلاء دينه **لعلكم تفلحون** = تفوزون. **إن الذين كفروا لو ثبت أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه**

وأصح قوله **الح** أي بترك مصلوباً ثلاثة أيام ولباليها نحو حشّة، وعارة الحمل ناقلاً عن المنهاج: فإن قتل وأخذ المال قتل، ثم صلب مكفماً معترضاً على نحو حشّة ثلاثاً من الأيام لباليها وحبوا، وقوله: "وقيل قبله قليلاً" أي بأن يصلب حياً رماً قليلاً ثم يقتل. **ثلاثاً** أي بترك مصلوباً بأعلى الحشّة ثلاثاً. (تفسير الكمالين) **فليلاً** بأن يصلب حياً ولم يقطع بطنه حتى يموت. **عمر بذلك** أي بقوله: "إن الله غفور رحيم". ولم أر من تعرض له أي من المفسرين من حيث أحذه من الآية وإن كان في نفسه ظاهراً أنه يسقط من التوبة حدود الله فقط دون الآدميين. **فإذا قتل وأخذ المال الح** هذا تفريع على قوله: "إلا الذين تابوا" إلخ، فقوله: "يقطع ويقتل" أي جواراً لا وجواً؛ لأنه حق العباد، فإذا عفا ولي القتل عه سقط قتله، فالتوبة إفادته سقوط نكته القتل وسقوط الصلب من أصله. (حاشية الحمل) وهو أصح قولي الشافعي ومقابله أنه يصلب ولا يسقط الصلب بتوبة.

وهو أصح قوليه أيضاً ومقابله أما كالتّي قل القدرة فتسقط عنه العقوبات التي تخصه ومنها الصلب. (حاشية الحمل) **الوسيلة** وهي ما يتقرب به إلى الشيء، ومعنى الآية أي اطلبوا ما تتوسلون به إلى ثوابه والزلمى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي كذا في "الخطيب" وغيره، وفي "الكبير": الوسيلة فعيلة من وسل إليه إذا تقرب إليه إلخ، فالوسيلة هي التي يتوسل بها إلى المقصود، ملخصاً. **إن الذين كفروا** هذا كالدليل لما قبله كأن الله يقول: لزموا التقوى؛ ليحصل لكم الفوز؛ لأن من لم تكن عنده التقوى كالكفار لا يدفعه العذاب من العذاب.

لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ -
 يُرِيدُونَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ -
 دائم. وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ "أل" فيهما موصولة مبتدأ، ولشبهه بالشرط دخلت الفاء
 أي الألف واللام والمعنى الذي يسرق والكوع: الرسع
 في خبره وهو فاقطعوا أيديهما أي يمين كل منهما من الكوع، وبينت السنة أن
 الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعداً، وإنه إذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل
 المقدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى، وبعد ذلك يعزّر حراً نصب على
 في الرابعة، كما رواه الشافعي أي جاوروا حراً
 المصدر بما كسبا كلاً عقوبة لهما من الله والله عزيز غلب على أمره حكيم - في
 أنه المفعول له
 خلقه. فمن تاب من بعد ظنّه رجع عن السرقة وأصلح عمله فإن الله ينوب
 ورد المروق
 عليه إن الله غفورٌ رحيمٌ - في التعبير بهذا ما تقدم، فلا يسقط بتوبته حق الآدمي
 من القطع وردّ المال، نعم بينت السنة أنه إن عفا عنه قبل الرفع

به. وخذ الراجع فيه وقد ذكر شيثان لأنه أجري الضمير مجرى الإشارة كأنه قيل: ليقتدوا بذلك. (تفسير الكمالين)
 موصولة أي بمعنى الذي كما هو شأن الداخل على أسماء الفاعل والمفعول التي ليست من باب الصائغ لا حرف
 تعريف. (تفسير الكمالين) وهو أي الخير فاقطعوا الخ، قال: التفاراني الأمر في مثل هذا الوضع يقع خيراً للمبتدأ
 ولا تأويل لكونه في الحقيقة جزاء الشرط أي إن سرق أحد فاقطعه هذا، والسيد السد على أن الإنشاء لا يقع
 حراً ولا تأويل. (تفسير الكمالين) فاقطعوا أيديهما بدليل قراءة ابن مسعود فاقطعوا أيماهما وعليه انعقد
 الإجماع. (تفسير الكمالين)

يُحْنِ كُلُّ مِثْمَا مِنَ الْكُوعِ لما روى الدار قطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه - أمر بقطع
 السارق الذي سرق رداء صفوان من المفصل أي مفصل الكوع، وبه قال الأئمة الأربعة، وقيل: يقطع من
 المكب. (تفسير الكمالين) ربع دينار أي عند الشافعي - وأما عند أبي حنيفة - فيقطع في عشرة دراهم أو
 ما فوقها. ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى، وهذا عند الشافعي - وعدنا إن سرق أولاً يقطع يده اليمنى من
 زبده، فإن عاد ثانياً فرجله اليسرى، فإن عاد ثالثاً فلا قطع بل يسجن حتى يتوب كما في "أهداية" وغيره.

في التعبير بهذا. أي بقوله: "فإن الله يتوب عليه" دون أن يقول: "فلا تحذوه". (حاشية الصاوي) قبل الرفع في الموطأ
 أنه - قال لم عفا عن السارق: فهلا قبل أن تأتي به. (تفسير الكمالين)

إلى الإمام سقط القطع وعليه الشافعي رحمهما. **أَلَمْ تَعْلَمْ** الاستفهام فيه للتقرير **أَنَّ اللَّهَ لَهُ**
مِثْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه **وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ** المغفرة له **وَاللَّهُ عَلَى**
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - ومنه التعذيب والمغفرة. **يَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا تَحْزِنُكَ صُنْعُ الَّذِينَ**
يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ يَقْعُونَ فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة من **الليان الذين**
قَالُوا أي بيان الموصول **أَمَّا بِأَفْوَاهِهِمْ** بالسنتهم متعلق بـ "قالوا" **وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ** وهم المنافقون **وَمِنَ**
الَّذِينَ هَادُوا قَوْمَ سَمْعُونَ حبر مبتدأ محذوف **لِلْكَذِبِ** الذي افترته أحبارهم سماع قبول

سقط القطع وعليه الشافعي رحمهما أي وكذلك أبو حنيفة - أيضا كذا في "الهداية". **يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** أي إن لم
يتب فالليت المصير على الذنب تحت المشية خلافا للمعتزلة. (حاشية الصاوي) **يَقْعُونَ** **إِلَاح** يقال: أسرع في الشيب
إذا وقع سريعا. (تفسير الكمالين) إذا وجدوا فرصة أي لم يحطووها، ومعنى الآية لا تهم ولا تبال بمسارعة
المنافقين في الكفر أي إظهاره مما يلوح من آثار الكيد للإسلام ومن موالاة المشركين فلا يناصرك عليهم. (تفسير
الكمالين) **متعلق بـ قالوا** لا بـ "أما" أي قالوا بأفواههم: "أما". (تفسير الكمالين)
ومن الذين هادوا إلاح يحتمل أنه معطوف على "من الذين قالوا آما" فيكون بيانا لـ "الذين يسارعون في الكفر"
أيضا وهو الأقرب، وعليه فقوله: "سماعون" حال من "الذين هادوا"، ويحتمل أنه خبر مقدم وقوله: "سماعون"
صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ المؤخر فيكون كلاما مستأنفا، وقد مشى عليه المفسر. وعلى كل فقوله: "لهم
في الدنيا حزي" **إلاح** راجع للفريقين. (حاشية الصاوي)

قوم إلاح يشير إلى أن "سماعون" مبتدأ بتقدير الموصوف، و"من الذين هادوا" خبر مقدم عليه، ويجوز أن يعطف
على "من الذين قالوا"، يرفع بـ "سماعون" على "وهم سماعون". **سماعون للكذب** خبر لمبتدأ محذوف أي هم
سماعون كذا في "الخطيب". **سماعون للكذب** أي من أحبارهم، وسبب نزولها: أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى
المدينة وقع بينه وبين قريظة صلح، فصاروا يترددون عليه وبينه وبين يهود خيبر حرب، فاتفق أنه زنى منهم
محصنان شريف بشريفة، فأثنتهم الأحبار بأهما يجلدان مائة سوط ويسودان بالفحم ويركبان على حمار مقلوبين،
ثم أتهم بعثوا قريظة للنبي ﷺ يسألونه عن ذلك، وقالوا لهم: إن قال لكم مثل ذلك فهو صادق، وقوله: حجة لنا
عند ربنا وإلا فهو كذاب، فأتوه فأخبرهم بأتهما يرجعان، وفي التوراة كذلك.

سماع قول أي قائلون لما يضر به الأحبار من الكذب على الله وتخریف كتابه من قولك: الملك يسمع كلام
فلان، ومنه "سمع الله لمن حمده" قاله الزمخشري، وكأنه يشير إلى أن تعدية السمع باللام لكونه متصما لمعنى
القول، وأورد عليه بأن القول متعد بنفسه أيضا في "القاموس" قبله لعلمه نعم يتعدى السماع بمعنى القول باللام -

سَمِعُوتُ منك **لِقَوْمٍ** لأجل قوم، آخرين من اليهود **لَمَّا يَأْتُوكَ** وهم أهل خير زنى
أحبارهم فيهم محصنان فكرهوا رجمهما، فبعثوا قريظة؛ ليسألوا النبي ﷺ عن حكمهما
يُحَرِّفُونَ **الْكَلِمَ** الذي في التوراة كآية الرجم **مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ** التي وضعه الله عليها أي
يبدّلونه **يَقُولُونَ** لمن أرسلوهم **إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا** الحكم المحرف أي الجلد أي أفتاكم به
محمد **فَحَدُوهُ** فاقبلوه **وَإِنْ لَمْ تَقْبَلُوهُ** بل أفتاكم بخلافه **فَاحْذَرُوا** أن تقبلوه **وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ**
فِتْنَتَهُ **إِضْلَالَهُ** فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً في دفعها **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ**

= بمعنى من نحو سمع الله لمن حمده أي قبل الله من حمده، لكن هذا اللام يدخل المسموع منه لا المسموع، فأولى
أن يجعل اللام مزيدة أو للعلة، والمفعول محذوف أي سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيها. (تفسير الكمالين)
سَمَاعُونَ **لِقَوْمٍ** **إِلَٰح** أي إن هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان، سماع الكذب من أحبارهم ونقله إلى عوامهم،
وسمع الحق منك ونقله لأحبارهم؛ ليحرفوه، وقوله: "لأجل قوم" أي فيكونوا وسائط بينك وبين قوم آخرين،
والوسائط هم قريظة، والقوم هم يهود خيبر، وقد أشار المفسر إلى هذا فتأمل، كذا أفاد شيخنا. وقد حمل
الشارح اللام على التعليل، وحملها غيره على أنها بمعنى "من". وعبرة أبي السعود: واللام بمعنى "من"، والمعنى
مبالغون في قبول كلام قوم آخرين، وأما كونها لام تعليل بمعنى سماعون منه **١٤١** لأجل قوم آخرين وجهوهم
عبونا يلبغونهم لما سمعوا منه **١٤٢** أو كونها متعلقة بالكذب على أن "سماعون" الثاني مكرر للتأكيد، بمعنى سماعون
ليكذبوا بقوم آخرين، فلا يكاد يساعده النظم الكريم أصلاً. (حاشية الجمل)

فَبَعَثُوا قَرِيطَةَ وكانت خيبر حرباً لرسول الله ﷺ وبنو قريظة صلحوا له وفي جواره كما في "الزاهدي".
مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ أي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله تعالى فيها إما لفظاً بإهماله أو تعبير وضعه، فإن قلت:
كان الظاهر يحرفون الكلم عن مواضعه فما فائدة في لفظ "بعد"؟ قلت: المعنى يحرفونه عن مواضعه التي وضعه الله
تعالى فيها بعد أن كان دا مواضع، فمعنى "من بعد مواضعه" بعد تحقق مواضعه، هذا مستفاد من "الكشاف".
يَقُولُونَ أي يهود خيبر، وقوله: "لمن أرسلوهم" أي وهم قريظة. (حاشية الصاوي) **الْحُكْمَ** المحرف أي في الوقع،
وليس المراد أنهم يقولون لهم ذلك بل التحريف واقع من الأحبار سرا. (حاشية الصاوي)

إِضْلَالَهُ وهو حجة على قول من يقول: يريد الله الإيمان ولا يريد الكفر. (تفسير المدارك) **فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ** **إِلَٰح** فيه رد
على المعتزلة القائلين بأن العبد يخلق أفعال نفسه. (حاشية الصاوي) **لَمْ يُرِدِ اللَّهُ** أي لعلمه منهم اختيار الكفر،
وهو حجة لنا عليهم أيضاً. (تفسير المدارك)

أَنْ يُصْهَرُ قُتُوبُهُمْ مِنْ الْكُفْرِ وَلَوْ أَرَادَهُ لَكَانَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَرْيٌ ذَلْ بِالْفَضِيحَةِ
والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم - هَمْ سَمْعُونَ للكذب أَكْثَنُونَ لِلشَّحْتِ
بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشا فإن حاء وك لتحكم بينهم فَأَحْكَمْ سَهْ أَوْ
عَرَضَ عَنْهُ هَذَا التَّخْيِيرُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ: "وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ" الآية، فَيَجِبُ الْحُكْمُ بَيْنَهُمْ
إِذَا تَرَاَفَعُوا إِلَيْنَا وَهُوَ أَصَحُّ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ، فَلَوْ تَرَاَفَعُوا إِلَيْنَا مَعَ مُسْلِمٍ وَجِبَ إِجْمَاعاً وَإِنْ
عَرَضَ عَنْهُمْ فَسَ يُصْرُوكَ شَيْءٌ وَإِنْ حَكَمْتَ بَيْنَهُمْ فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْفَسْطِ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ
حُبُّ الْمُفْسُطِينَ - الْعَادِلِينَ فِي الْحُكْمِ أَيْ يَشِيهِمْ. وَكَيْفَ حُكْمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ
فِي حُكْمِ اللَّهِ بِالرَّجْمِ اسْتَفْهَامٌ تَعْجَبُ أَيْ لَمْ يَقْصِدُوا بِذَلِكَ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ بَلْ مَا هُوَ أَهْوَنُ
عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَنْوِنُونَ يُعْرَضُونَ عَنْ حُكْمِكَ بِالرَّجْمِ الْمَوَافِقُ لِكِتَابِهِمْ مِنْ عَدَدِ لَكَ
التَّحْكِيمِ وَمَا أَوْلَيْكَ أَلْمُؤَسَّسَ - إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ

لِلشَّحْتِ مِنْ سَحْتِهِ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ؛ لِأَنَّهُ مَسْحُوتُ الرِّكَةِ (تفسير الكمالين) كَالرَّشَى بِالضَّمِّ الرَّاءُ جَمْعُ رَشْوَةٍ
يَكْسَرُهَا. قَالَ الْعَوِيُّ: السَّحْتُ هُوَ الرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ عَلَى قَوْلِ الْحَسِّ وَقَتَادَةَ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: هُوَ الرِّشْوَةُ فِي
كُلِّ شَيْءٍ. (تفسير الكمالين) كَالرَّشَى هَذَا إِذَا أُعْطِيَ الرِّشْوَةُ؛ لِيَبْطُلَ حَقُّهُ أَوْ يَصُورَ بَاطِلًا بِصُورَةِ الْحَقِّ، وَأَمَّا إِذَا
أُعْطِيَ؛ لِيُدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ بِلَاءً وَعَنْ مَالِهِ إِضْرَارًا، فَالْوَزْرُ وَالْوَبَالُ عَلَى الْآخِذِ لَا عَلَى الْمُعْطِي. (تفسير الرازي)
فَيَجِبُ الْحُكْمُ بَيْنَهُمْ وَإِذَا تَرَاَفَعُوا إِلَيْنَا فَلَرَمَ الْحُكْمُ وَرَالِ التَّخْيِيرُ، وَرَوَى هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَعَطَاءٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِيِّ، وَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الْحَسَّاسُ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ وَأَصْحَابِهِ: إِذَا تَخَاكَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَى الْإِمَامِ
فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْضَلَ عَنْهُمْ. (تفسير الكمالين) وَهُوَ أَصَحُّ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ. وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهَا مُحْكَمَةٌ، وَهُوَ قَوْلُ
الْبُخَارِيِّ وَالشَّعْبِيِّ وَالرَّهْرِيِّ وَالْحَسِّ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَهَذَا قَالَ أَحْمَدُ. قَالَ ابْنُ الْجَوَارِيِّ: وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّهُ
لَا تَنَافٍ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ مِنْ جِهَةِ أَنْ أَحَدَهُمَا خَرَجَتْ وَالْأُخْرَى أُثْبِتَتْ.

اسْتَفْهَامٌ تَعْجَبُ أَيْ إِيقَاعٌ لِلْمُحَاطَبِ فِي الْعَجَبِ أَيْ التَّعَجُّبِ. وَالتَّعَجُّبُ مِنْ وَجْهَيْنِ، الْأَوَّلُ قَوْلُهُ: "وَعِنْدَهُمْ"
"التَّوْرَةُ"، وَالثَّانِي قَوْلُهُ: "ثُمَّ يَقُولُونَ" إلخ كَذَا أَفَادَ شَيْخُنَا. (تفسير الجلالين) إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ إلخ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ
سَبَقَ بَيَانُ عَمَلِ شَأْنِ التَّوْرَةِ وَوُجُوبُ مَرَاعَاةِ أَحْكَامِهَا، وَإِنَّمَا لَمْ تَرَوْا مَرْعِيَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ يَقْتَدِي بِهِمْ كَابِرًا عَنْ
كَابِرٍ مَقُولَةٌ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْحُكَّامِ وَالْمُتَحَاكِمِينَ مَحْفُوطَةٌ عَنِ الْمُخَالَفَةِ وَالتَّبْدِيلِ تَحْقِيقًا لِمَا وَصَفَ بِهِ الْمُخَرَّفُونَ مِنْ
عَدَمِ إِيمَانِهِمْ بِهَا وَتَقَرُّرِهَا لِكُفْرِهِمْ وَظُلْمِهِمْ. (تفسير أبي السعود)

وَنُورٌ بَيَانٌ لِلْأَحْكَامِ تَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اسْلَمُوا انْقَادُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّيُّونَ الْعُلَمَاءُ مِنْهُمْ وَالْأَخْبَارُ الْفُقَهَاءُ بِمَا أَيْ بِسَبَبِ الَّذِي اسْتَحْفَظُوا اسْتُودِعُوهُ أَيْ اسْتَحْفَظَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ مِنْ كِبِ اللَّهِ أَنْ يَدْلُوهُ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ أَنَّهُ حَقٌّ فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ أَيُّهَا الْيَهُودُ فِي إِظْهَارِ مَا عِنْدَكُمْ مِنْ نِعَتِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالرَّجْمِ وَغَيْرِهِمَا وَأَخْشَوْنَ فِي كِتْمَانِهِ وَلَا تَشْتَرُوا تَسْتَبْدِلُوا بِثَنِي تَمَنَّا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا تَأْخُذُونَهُ عَلَى كِتْمَانِهَا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ

وبور: في الكلام استعارة مصرحة حيث شبهت الأحكام بالنور بجامع الاهتداء في كل، واستعير اسم المشبه به للمشبه، وحيث أريد بالنور الأحكام فلمراد بالهدى التوحيد فالعطف معاير. (حاشية الصاوي) للذين هادوا متعلق بـ"أنزل" أو بـ"يحكم" أي يحكمون بها في تحاكمهم. (من الخطيب) العلماء مهم وقيل: الزهاد، وقيل: الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره وهذا لا ينافي كلام المفسر بل يقال: سموا ربانيين لكونهم منسوبين للرب لزهدهم ما سواه أو للتربية لكونهم يربون الخلق. (حاشية الصاوي)

والأخبار: جمع خبر بالفتح والكسر، وأما انداد فبالكسر لا غير. من التحجير وهو التحسين، يقال: حبره إذا حسنه سموا بذلك؛ لأهم يربون الكلام ويحسنونه، وهو عطف على "النبيون" أيضا. (حاشية الصاوي) ومن لم يحكم بما أنزل الله المقصود من هذا الكلام تهديد اليهود في إقدامهم على تحريف حكم الله تعالى في حد الزاني المحصن، يعني أنهم لما أنكروا حكم الله المنصوص عليه في التوراة وقالوا: "إنه غير واجب"، فهم كافرون على الإطلاق لا يستحقون اسم الإيمان، لا موسى عليه السلام والتوراة ولا بمحمد ﷺ والقرآن. وقال عكرمة: قوله: "ومن لم يحكم بما أنزل الله" إنما يتناول من أنكروا بقلبه وجحد بلسانه، أما من عرف بقلبه كونه حكم الله وأقر بلسانه كونه حكم الله لا أنه أتى بما يضاده، فهو حاكم بما أنزل الله تعالى ولكنه تارك له، فلا يلزم دخوله تحت هذه الآية كذا في "الكبير".

وفي "الخطيب": قال عكرمة: معناه ومن لم يحكم بما أنزل الله كأنه من كان دون المخاطبين خاصة، فإنهم مندرجون فيه اندراجا أوليا أي من لم يحكم بذلك مستهينا به منكرا له كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضاء بينا انتهى. وفي "البياضوي" في تفسير هذه الآية: مستهينا به منكرا له فأولئك هم الكافرون لاستهائهم به ونمردهم بأن حكموا بغيره. وعبارة الخازن: اختلف العلماء في هذه الآية أي في من نزلت، فقال جماعة نزلت الثلاثة في الكفار ومن غير حكم الله من اليهود، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: في خصوص بني قريظة والنضير، وقال ابن مسعود والحسن والنخعي: هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الأمة، فكل من ارتشى وحكم بغير الله فقد كفر وظلم وفسق.

هُمُ الْكَافِرُونَ - به. وكننا فرضنا عليه فيها أي التوراة أن النفس تقتل بالنفس إذا قتلها ولعين تقف بالأف تجدد بالأف والآذنت تقطع بالأذن ونسرت تقلع بالنس وفي قراءة بالرفع في الأربعة **وَالْجُرُوحُ** بالوجهين **فصا**ص أي يقتصر فيها إذا أمكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة، وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا **فمن تصدق به** أي بالقصاص بأن مكن من نفسه

= قلت: فالخاصل أنه لازم على المسلم الاتقاء من الحكم بما هو خلاف ما أنزل الله تعالى لأجل خوف الكفر، ومن حكم من المسلم على خلاف ما أنزل الله تعالى وليس ذلك على وجه الإنكار فلا يحترا على تكفيره؛ لأن فيه اختلاف العلماء. وفي "الدر المختار": واعلم أنه لا يفتي بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن، أو كان في كفره خلاف ولو كان ذلك رواية ضعيفة كما حرره في "البحر" وعزاه في "الأشباه" إلى الصعير إلخ، وفي "رد المختار" على قوله: "ولو رواية ضعيفة"، قال الخير الرملي: أقول: ولو كانت الرواية لغير أهل مذهبها، ويدل على ذلك اشتراط كون ما يوجب الكفر مجعلا عليه إلخ فاعتنم هذا التحقيق.

هم الكافرون ذكر الكفر هنا مناسب؛ لأنه جاء عقب قوله: "ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا" وهذا كفر مناسب ذكر الكفر قاله أبو حيان. وقال أبو السعود: من لم يحكم بذلك مستهيا به منكر له كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضاء يينا. قال ابن عباس: من لم يحكم جاحدا فهو كافر وإن لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم. **جدع** أي تقطع. جدع في الصراح قطع الأف، وفي المصباح جدع كقطع وربما ومعنى. (المصباح)

وفي قراءة بالرفع إلخ أي قراءة سبعة، وعليها فكل جملة من الأربعة معطوفة على جملة أن في قوله: "أن النفس بالنفس"، ويأول "كتبنا" بـ"قلنا" لما في الكتابة من معنى القول أي وقفنا فيها العين بالعين. **والجروح** المراد بالخروج ما يشمل الأطراف؛ ولذا قال المفسر: كاليد والرجل والذكر. **ونحو ذلك** كالشفتين والأشيين والقدمين. (تفسير الكرخي) **وما لا يمكن** مبتدأ، أي والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة، فجملة "فيه الحكومة" حير، وذلك كرض في اللحم وكسر في العظم وجراحة في بطن يخاف منه التلف إلخ (تفسير الخازن) والحكومة جرء من دية النفس نسبتها إليها كسبة ما نقص من قيمة المجني عليه بفرضه رقيقا، فلو كانت قيمته بلا حناية عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية. تأمل.

فهو مقرر في شرعنا يعنى أن شرائع من قبلنا إذا قص الله أو رسوله من غير إنكار، يعنى إذا بين أن شرائع سابقكم كانت موصوفة بهذه الصفات، وسكت على ذلك القدر ولم يأمرنا بتركها، يلزم علينا تلك الشرائع وهذه هي الضابطة الكلية في علم الأصول، وما هنا كذلك. (تفسير الزاهد) **فمن تصدق به** أي فالجاني الذي تصدق به. (حاشية الجمل)

فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ. لَمَّا أَتَاهُ وَمَنْ لَمْ يَتَّخِذْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقِصَاصِ وَغَيْرِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ - وَقَفَّيْنَا أَتْبَعْنَا عَلَى أَتْرَاهُمْ أَيِ النَّبِيِّينَ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْلَهُ مِنَ التَّوْرَةِ وَآيَاتِهِ الْإِنْجِيلِ فِيهِ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَنُورٌ بَيَانٌ لِلْأَحْكَامِ وَمُصَدِّقًا حَالِ لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ لَمَّا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ - وَ قُلْنَا لِيُخَكِّمُ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَفِي قِرَاءَةِ بِنَصَبٍ "يُحْكَمُ"، وَكُسِرَ لَامُهُ عَطْفًا عَلَى مَعْمُولٍ "آتَيْنَاهُ" وَمَنْ لَمْ يَتَّخِذْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ.....

فهو أي القصاص، وقوله: "له" أي للحاجي، وقوله: "لما أتاه" أي من الدب فلا يعاقب ثانيا في الآخرة، وقيل: فمن تصدق به من أصحاب الحق فالتصدق به كفارة لمتصدق يكفر الله تعالى به من سيئاته ما تقتضيه المواراة. (تفسير الخطيب)

لما أتاه أي للذي عمله من القتل، وقال الزمخشري: إن من عما عنه القاتل فالعمو كماراة لدنوبه، فالضمير في "له" على ما فسرها المصنف للحاجي. ومن لم يحكم إلخ. نزلت هذه الآية حين اصططحوا على أن لا يقتل الشريف بالوضع ولا الرجل بالمرأة، أفاده شيخنا. وفي الحازن: وكان سو البضير إذا قتلوا من قريظة أدوا إليهم نصف الدية فإذا قتل بنو قريظة من بني بضير أدوا إليهم الدية كاملة، فغيروا حكم الله الذي أنزله في التوراة. (حاشية الحمل)

هم الظالمون إلخ. ذكر الظلم هنا مناسب؛ لأنه جاء عقب أشياء مخصوصة من أمر القتل والجرح، فناسب ذكر الظلم المباني للقصاص وعدم التسوية فيه وإشارة إلى ما قرره من عدم تساوي البصير وقريظة. (أبو حيان)

وفصلا شروع في ذكر ما يتعلق بفضل عيسى عليه السلام وكتابه بعد ذكر فضل موسى عليه السلام وكتابه. و"فقيا" من التقفية وهي الإتيان في القفا ومعناه العقب وقد، ضمن "فقيا" معنى "جثا"، فلا يقال: يلزم عليه أن التضعيف كالحزمة، فمقتضاه أن يتعدى لمفعولين بأن يقال مثلا: وقفيناهم عيسى عليه السلام. (حاشية الصاوي) للأحكام فقيه دليل كون الإنجيل مشتملا على الأحكام، ورد على من قال: أن عيسى كان متعبدا لما في التوراة والإنجيل مواعظ ورواجر. (تفسير الكمالين) ومصدقا. يريد أنه معطوف على محل فيه "هدى"، محله النصب على الحال. (تفسير الكمالين)

وقلنا. قدر القول؛ ليصح عطفه على "فقينا". (تفسير الكمالين) نصب يحكم إلخ أي بـ "أن" مضمره بعد "لام كي"، وقوله و"كسر لامه" أي التي هي لام "كي"، وقوله: "عظما على معمول آتيناه" المراد بالمعمول قوله: "وهدى وموعظة للمتقين" وهذا بناء على أنهما منصوبان على أنهما مفعول له، فحينئذ يصح العطف، كأنه قيل: وآتيناه الإنجيل للهدى والموعظة وحكمهم به. (حاشية الجمل) معمول آتينا أي على معمول مقدر له، والمعنى آتيناهم الإنجيل إرشادا وإصلاحا وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه. (تفسير الكمالين)

هُمُ الْفَاسِقُونَ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقًا "أَنْزَلْنَا" مُصَدَّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْلَهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمِنْهُمْ شَاهِدٌ عَلَيْهِ "وَالْكِتَابَ" بمعنى الكتب واللام للجنس **فَأَحْكُم بَيْنَهُم بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ** إذا ترفعوا إليك بما أنزل الله إليك **وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَادِلًا** **** **حَآءُكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَكَّةَ** أيها الأمم! **سَرْعَةً شَرِيعَةً وَمِنْهَا حَآءُكَ** طريقاً واضحاً في الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا لِيَتْلُوَكُمْ لِيُخْتَبَرَكُمْ في مآءاتكم من الشرائع المختلفة؛ لينظر المطيع منكم والعاصي **فَاسْتَنْفُوا الْحَبْرَتِ سَارِعُوا** إليها إلى الله مزحفكم جميعاً بالبعث **فَيَبْتَنِيكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** - من أمر الدين ويجزي كلاً منكم بعمله. **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ** **وَلَا نَنْتَعِ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ** - أن لا يفسدوك **يُضِلُّوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنْ الْحُكْمِ الْمُنْزَلِ وَأَرَادُوا غَيْرَهُ.....**

هم الفاسقون إلخ ذكر الفسق هنا مناسب؛ لأنه خروج من أمر الله إذا تقدمه قوله: 'وليحكم أهل الإنجيل' وهو أمر كما قال تعالى: **فَاسْتَنْفُوا الْحَبْرَتِ سَارِعُوا** أي حرك عن طاعته. (أبو حيان) **قله** وإنما قيل لما قبل الشيء هو بين يديه؛ لأن ما تأخر عنه يكون حقيقه، فما تقدم عنه يكون مقدمه وبين يديه. (تفسير الكمالين) **شاهد** أي وشاهد يشهد له بالصحة والثبات. (تفسير الكمالين) **فاحكم بينهم**: واستدل به من قال إن شريعة من قبلنا لا تلزمنا ذكر إرغال التوراة على موسى **عليه السلام**، ثم إرغال القرآن على محمد **عليه السلام**، وبين أنه ليس لسماع محاسب بل للحكم به، فقال في الأول: "يحكم بها النبيون"، وفي الثاني: "وليحكم أهل الإنجيل"، وفي الثالث: "فاحكم بينهم ما أنزل الله". (تفسير المدارك) **عادلاً**: يشير بتقدير الحال لتصحيح تعدية لا تتع به 'عن'. (تفسير الكمالين) **سارعوا**: تسابقوا إليها قبل الفوات بالوفاة، المراد بالخبرات كل ما أمر الله تعالى. (تفسير المدارك) **جميعاً** حال من الضمير المجرور والعامل المصدر المضاف؛ لأنه في التقدير: 'إليه ترجعون'. **واحذرهم**: سب بزولها أن كعب بن أسيد وعبدالله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه، فقالوا: يا محمد! قد عرفت أنا أحبار اليهود وأشرافهم وسادتهم، وإننا إن اتعناك اتعنا اليهود ولم يخالفونا، وأن يبسا وبين قوما حصومة فحاكم إليك، فافض لنا عليهم يؤمن بك ونصدقك، فأبى رسول الله **ﷺ**، فنزلت الآية. (حاشية الصاوي)

فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِالْعِقَابِ فِي الدُّنْيَا بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ^١ الَّتِي أَتَوْهَا وَمِنْهَا التَّوَلَّى، وَيَجَازِيهِمْ عَلَى جَمِيعِهَا فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۝ أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَتَفَوَّنُونَ^٢ بِالْبَيَاءِ التَّاءِ يَطْلُبُونَ مِنَ الْمَدَاهِنَةِ وَالْمِيلِ إِذَا تَوَلَّوْا؟ اسْتِفْهَامُ إِنكَارِي وَمَنْ أَيْ لَا أَحَدٌ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ يُوقُونَ ۝ بِهِ، خَصَّوْا بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَهُ. يَأْتِيهَا الَّذِينَ، مَوْأَلَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَى أَوْلِيَاءَ تَوَالَوْهُمْ وَتَوَادُّوهُمْ بِبَعْضِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ لَا تَحَادُّهُمْ فِي الْكُفْرِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ^٣ مِنْ جَمَلَتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ بِمَوَالِيهِمُ الْكَافَرِ. فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ^٤ ضَعْفُ اعْتِقَادِ كَعْبِدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُنَافِقِ يُسْرِعُونَ^٥ فِيهِمْ فِي مَوَالِيهِمْ يَقُولُونَ مَعْتَذِرِينَ عَنْهَا خَشِيَ أَنْ تُصِيبَ دَائِرَةٌ يَدُورُ بِهَا الدَّهْرُ عَلَيْنَا مِنْ جَدْبٍ أَوْ غَلْبَةٍ، وَلَا يَتِمُّ أَمْرُ مُحَمَّدٍ فَلَا يَمِيرُونَا، قَالَ تَعَالَى: فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ بِالنَّصْرِ لِنَبِيِّهِ بِإِظْهَارِ دِينِهِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ. هَتَكَ سِتْرَ الْمُنَافِقِينَ وَافْتَضَّاحَهُمْ فَيُضْهِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الشُّكِّ وَمَوَالَاةِ الْكَافَرِ بِنَدْمِينَ ۝ وَيَقُولُ بِالرَّفْعِ اسْتِنَافًا بِوَإِوَادُوهَا،

لا ابتداء الكلام

حبر يصحوا

ببعض دنوبهم: لا بجميعها، فعقابهم في الدنيا بالقتل والسبي والجلد وإنما هو بعض ذنوبهم، وأما في الآخرة فيجازيهم على الجميع كما قال المفسر؛ لأن العذاب المقضي وإن طال لا يكفي جزاء لذنوب الكافر جميعها، كما أن نعيم الدنيا وإن كثر ليس جزاء لأعمال المؤمن الصالحة، وإن عذب في الدنيا بمرص أو غيره فهو جزاء لأعمال المؤمن السيئة. والنعيم في الدنيا للكافر قد يكون جزاء لما عمل من الصالحات كالصدقات مثلا. (حاشية الصاوي)

من جملتهم: أي وحكمه حكمهم، وهذا تغليظ من الله تشديد في وجوب محاربة المخالف في الدين. (تفسير المدارك)

إن الله لا يهدي الخ: علة لكون من يواليهم منهم. (حاشية الصاوي) يسارعون: حال أو مفعول ثان لاحتتمال أن يكون فتري من رؤية العين أو القلب. (تفسير المدارك) يقولون: أي في أنفسهم لقوله: "على ما أسروا". (تفسير المدارك) فلا يمرونا أي اليهود والنصارى أي لا يعطونا الميرة بكسر الميم وهي الطعام.

هتك ستر: أي إفشاءه. الضح: استيافا: أي نحويا أو بيايا واقعا في جواب سؤال مقدر، تقديره: ماذا يقول المؤمنون حينئذ؟ بناء على حوار اقتران البيان بالواو، وأما على قراءة عدم الواو فيكون بيايا لا غير.

وبالنصب عطفاً على "يأتي" الذين آمنوا ببعضهم - إذا هتك سترهم - تعجباً أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم^١ غاية اجتهدهم فيها^٢ إيمانهم^٣ في الدين؟ قال تعالى: حَبِطَتْ بَطْلَتِ أَعْمَهُمُ الصَّالِحَةُ فَأَصْبَحُوا صَارُوا حَسْرِينَ^٤ الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ رَرْتَدَّ بِأَلْفِكَ وَالْإِدْغَامِ يَرْجِعْ مَكَمَّ^٥ بغوات المعونة ودوام العقوبة عن دينه إلى الكفر إخبار بما علم الله تعالى وقوعه، وقد ارتدت جماعة بعد موت النبي ﷺ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِدَلِيلٍ مِّنْ قَوْمٍ يُحِبُّونَهُ وَهُمْ يُحِبُّونَهُ^٦ قال ﷺ "هم قوم هذا"، وأشار إلى أبي موسى الأشعري. رواه الحاكم في صحيحه **أَدْلَىٰ عَاطِفِينَ**.....
عن عياض الأشعري

عطفاً على يأتي باعتبار المعنى، كأنه قال: عسى أن يأتي الله بالفتح ويقول الذين آمنوا إلخ. (البصاوي) وإنما قال باعتبار المعنى لا باعتبار اللفظ؛ لأن "أن يأتي" خبر 'عسى'، والمعطوف عليه في حكمه، فيفتقر إلى ضمير يرجع إلى اسم 'عسى'، ولا ضمير في قوله؛ ويقول، لكن لما كان 'فعسى الله' أن يأتي في قوة 'فعسى أن يأتي الله' ساع عطف أن يقول عليه هذا الاعتبار المعنوي. من حاشية "البصاوي" **جهد أيمانهم** أي أقسموا لكم بأعظم الإيمان أنهم أولياءكم ومعاضدوكم على الكفر. وجهد أيمانهم مصدر في تقدير الحال أي مجتهدين في توكيد أيمانهم. (تفسير المدارك) **غاية اجتهدهم**: يشير إلى أنه نصب المصدر لأنه بمعنى مصدر. (تفسير المدارك)

قال تعالى: أشار بذلك إلى أن قوله: 'حبطت أعمامهم' من كلامه تعالى إخبار عن المنافقين لا من كلام المؤمنين؛ لأنهم لا علم لهم بذلك. **حطت** أي صاعت أعمامهم التي عملوها رياء وسمعة لا إيماناً وعقيدة. وهذا من قول الله عز وجل شهادة لهم بحسب الأعمام وتعجبوا من سوء حالهم. (تفسير المدارك) **يا أيها الذين آمنوا** لما نهي فيما سلف عن موالة اليهود والنصارى وبين أنها مستندعية للارتداد، شرع في بيان حال المرتدين على الإطلاق. (تفسير أبي السعود) **بالفك والإدغام إلخ**. إشارة إلى أن قراءة نافع وابن عامر بالفك أي بدالين مكسورة فساكنة محففتين على الأصل، والباقيين بالإدغام تحفيفاً وحركة الثانية بالفتحة تحفيفاً، وكلاهما في مصاحف المدينة والشام. (تفسير الكرشي) **أدلة** جمع دليل من الدال بضم الدال ضد العز. ولما كان صلته بـ "اللام" دون "على" أشار بقوله: "عاصفين" إلى أنه يتضمن الدل معنى العطف أي عاطفين عليهم على وجه التذلل والانعطاف. (تفسير الكمالين)

عاطفين أشار بهذا إلى أن "أدلة" متضمن معنى عاطفين لأجل تعديته بـ 'على'، وكان أصبه يتعدى بـ "اللام". والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع، وهذا مقتبس من قوله تعالى: ﴿مَنْ حَفِظَ هَذَا حَرْجَ بَدَنٍ مِنْ رَحْمَةِ﴾ (الإسراء: ٢٤). ولما قال: 'عنى المؤمنين' أوهم أنهم أدلاء محقرون مهانون، فدفع ذلك الإيهام بقوله: "أعزة على الكافرين" أي متغلبين عليهم. (حاشية الجمل)

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ أَشَدَّاءَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَخَافُونَ لَوْمَةَ
لَا يَمُرُّ فِيهِ كَمَا يَخَافُ الْمُنَافِقُونَ لَوْمَ الْكَفَارِ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ مِنَ الْأَوْصَافِ فَضَّلَ اللَّهُ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ كَثِيرَ الْفَضْلِ عَلِيمٌ ۝ عَمَّنْ هُوَ أَهْلُهُ. وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ قَوْمَنَا هَجَرُونَا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝ خَاشِعُونَ أَوْ يَصَلُّونَ صَلَاةَ التَّطَوُّعِ. وَمَنْ يَتَوَلَّ
اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَيُعِينَهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ فَإِنَّ حَزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ۝ لِنَصْرِهِ
إِيَّاهُمْ أَوْقَعَهُ مَوْقِعٌ "فِيهِمْ" بَيَانًا؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ حَزْبِهِ أَيْ أَتْبَاعِهِ.

وَلَا يَخَافُونَ. الْوَاوُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ أَيْ يُجَاهِدُونَ وَحَالَهُمْ فِي الْمَجَاهِدَةِ خِلَافَ حَالِ الْمُنَافِقِينَ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا
مَوَالِينَ لِلْيَهُودِ، فِذَا خَرَجُوا فِي جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ خَافُوا أَوْلِيَائِهِمُ الْيَهُودَ، فَلَا يَعْمَلُونَ شَيْئًا مِمَّا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسْحَقُهُمْ
فِيهِ لَوْمَ مِنْ جِهَتِهِمْ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَمَجَاهِدَتُهُمْ لِلَّهِ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَنْ يَكُونَ لِلْعُطْفِ أَيْ مِنْ صِفَتِهِمْ
الْمَجَاهِدَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُمْ صَلَابٌ فِي دِينِهِمْ إِذَا شَرَعُوا فِي أَمْرِ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ لَا يَزِعُجُهُمْ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَاللَوْمَةُ الْمَرَّةُ
مِنَ اللُّومِ، وَفِيهَا وَفِي التَّنْكِيرِ مِبَالَعَتَانِ كَأَنَّهُ قِيلَ: لَا يَخَافُونَ شَيْئًا قَطُّ مِنْ لَوْمِ وَاحِدٍ مِنَ اللُّوَمِ. (تفسير المدارك)
مِنَ الْأَوْصَافِ: أَيْ مِنَ الْحُبَّةِ وَالِدَلَّةِ وَالْعُرَّةِ وَالْمَجَاهِدَةِ وَانْتِفَاءِ حُوفِ اللَوْمَةِ. (تفسير المدارك)

إِنْ قَوْمًا هَجَرُوا وَتَمَامُهُ: وَأَقْسَمُوا أَنْ لَا يَجَالِسُونَا وَلَا نَسْتَطِيعُ مَجَالِسَةَ أَصْحَابِكَ لِبَعْدِ الْمَازِلِ، فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَقَالَ:
رَضِينَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيَائِهِ. (التفسير الكبير) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَإِنَّمَا قَالَ: "وَلِيُّكُمُ اللَّهُ" وَلَمْ يَقُلْ: "أَوْلِيَائِكُمْ"
لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْوِلَايَةَ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى الْأَصَالَةِ، وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشَّعْءِ؛ إِذَا التَّقْدِيرُ: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَكَذَا
رَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَلَوْ قِيلَ إِنَّمَا أَوْلِيَائُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ أَصْلٌ وَتَبَعَ. (تفسير الخطيب)
الَّذِينَ. مَرْفُوعٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ "الَّذِينَ آمَنُوا" أَوْ عَلَى "هُمْ" الَّذِينَ "أَوْ النَّصْبُ عَلَى الْمَدْحِ. (تفسير المدارك)

وَهُمْ رَاكِعُونَ. الْوَاوُ لِلْحَالِ أَيْ يُؤْتُوها فِي حَالِ رُكُوعِهِمْ فِي الصَّلَاةِ. قِيلَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي 'عَلِيٍّ' حِينَ سَأَلَهُ سَائِلٌ
وَهُوَ رَاكِعٌ فِي صَلَاتِهِ، فَطَرَحَ لَهُ حَاتَمُهُ كَأَنَّهُ كَانَ مَرَجَائِي حَصْرَهُ، فَهَمَّ بِتَكْلُفِ لُحْلُعِهِ كَثِيرَ عَمَلٍ يَفْسُدُ صَلَاتُهُ،
وَوُرِدَ بِلَفْظِ الْحَمْعِ وَإِنْ كَانَ السَّبَبُ فِيهِ وَاحِدًا تَرْعِيًا لِنَاسٍ فِي مِثْلِ فَعْلِهِ؛ لِيَأْلُوا مِثْلَ ثَوَابِهِ. وَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى جَوَازِ
الْصَّدَقَةِ فِي الصَّلَاةِ، وَعَلَى أَنَّ الْفِعْلَ الْقَلِيلَ لَا يَفْسُدُ الصَّلَاةَ. (تفسير المدارك) وَهُمْ رَاكِعُونَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ
الْفَعْلِيِّ أَيْ يَعْمَلُونَ مَا ذَكَرُوهُمْ خَاشِعُونَ مُتَوَاصِعُونَ لِلَّهِ، وَهَذَا يَنْسَبُ الْإِحْتِمَالُ الْأَوَّلُ فِي كَلَامِ الشَّارِحِ، وَأَمَّا
عَلَى الثَّانِي فِي كَلَامِهِ فَهُوَ حَالٌ مِنْ فَاعِلِ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ. (حاشية الجمل)

أَوْقَعَهُ مَوْقِعٌ فِيهِمْ: أَيْ وَصَعَ الطَّاهِرُ مَوْصِعَ الْمُضْمَرِ إِظْهَارًا لِمَا شَرَفَهُمْ بِهِ تَرْعِيًا لَهُمْ فِي وَلايَتِهِ وَتَشْرِيفًا لَهُمْ بِهَذَا الْاسْمِ.

يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الدِّينَ أَخْذُوا دِينَكُمْ هُزُواً بِهِ وَلَعَباً مِّنَ الَّذِينَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِّرَ الْمَشْرِكِينَ بِالْجُرِّ وَالنَّصَبِ أَوْلِيَاءَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ
بِتَرْكِ مَوَالِيهِمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۚ صَادِقِينَ فِي إِيمَانِكُمْ. وَ الَّذِينَ إِذَا نَادَيْتُمْ دَعْوَتَهُ إِلَى
الصَّلَاةِ بِالْأَذَانِ اتَّخَذُوا أَيَّ الصَّلَاةِ هُزُواً بِهِ وَلَعَباً بَأَن يَسْتَهْزِئُوا بِهَا
وَيَتَضَاهَكُوا ذَلِكَ الْاِتِّخَاذُ بِأَنَّهُمْ أَيَّ سَبَبٍ أَهْمَ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ۚ وَنَزَلَ مَا قَالَ
الْيَهُودَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: "عَمَّنْ تَوْمِنُ مِنَ الرِّسْلِ؟ فَقَالَ: "بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا" الْآيَةَ فَلَمَّا ذَكَرَ
عِيسَى ﷺ قَالُوا: لَا نَعْلَمُ دِينَا شَرًّا مِنْ دِينِكُمْ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ
.....

يا أيها الذين آمنوا. هذا تحذير عام لكل مؤمن من مولاة الكفار، وبيان عاقبة من والاهم ومال إلى دينهم. **لا تتخذوا** المفعول الثاني هو قوله: "أولياء"، و"دينكم" مفعول أول لـ"لا تتخذوا"، و"هزوا ولعبا" مفعول ثان، وقوله: "من الذين أوتوا" في محل نصب على الحال. وصاحبها الموصول الأول أو فاعل "اتخذوا"، وقوله: "من قبلكم" متعلق بـ"أوتوا"؛ لأنهم أوتوا الكتاب قبل المؤمنين، والمراد بالكتاب اجنس. ونزل في رفاة بن ريد وسويد بن حارث الدين أظهر الإسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما. كما في الخطيب وغيره.

مهروا به يعني أن الهرو مصدر بمعنى المفعول. (تفسير الكمالين) **بالحر** عطفا على 'الذين' المجرور بـ"من"، فيفيد العطف حينئذ أن المشركين مستهزؤون، وقوله: 'وانصب' أي عطفا على 'الذين' الواقع مفعولا به، فلا يفيد العطف حينئذ أن المشركين مستهزؤون فيستفاد من آية أخرى إلخ (حاشية الحمل) وفي الكبير أي الكفار بالحر عطفا على قوله: 'من الذين أوتوا الكتاب ومن الكفار' وهو قراءة أبي عمرو والكسائي، والباقي بالصب عطفا على قوله: "الذين اتخذوا" بتقدير الكفر.

بأن يستهزؤا بها **الح** قال الكلبي: كان منادي رسول الله ﷺ إذا نادى إلى الصلاة وقام المسموعون إليها، قالت: اليهود وقد قاموا لا يقاموا وصلوا لا صلوا، ويضحكون على طريقة الاستهزاء، فأمر الله هذه الآية. وقيل: إن الكفار والمتأففين كانوا إذا سمعوا الأذان دحخوا على النبي ﷺ وقالوا: يا محمدا! لقد ابتدعت شيئا لم يسمع بمثله فيما مضى من قبلك من الأمم، فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت الأسياء قبلك، ولو كان فيه حيرا لكان أولى الناس به الأبياء، فمن أين لك صياح العير فما أفتح هذا الصوت وهذا الأمر! فأمر الله: **وَمَنْ خَسِفَ فَمَا لَا مَسَّ دَعَا** **ي** **سَدَّ** (فصلت: ٣٣) الآية، وأُزيل: **وَمَنْ دَسَّ دَسَّ إِلَى صَلَاةٍ** (المائدة: من الآية ٥٨) (تفسير الحارثي)

هل تنقمون تكرون. أي أصل "نقم" أن يتعدى بـ "على"، تقول: نقمته عليه بكذا، وإنما عديها بـ "من" لتضمه معي تكروهون وتتكرون. وفي الكبير: يقال نقمته الشيء ونقمته بكسر القاف وفتحها إذا أكرهته.

تَنكُرُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ إِلَى ٱلْأَنبِيَاءِ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَيَسْقُونِ ۖ عَطْفَ عَلَى "أَنْ آمَنَّا" المعنى ما تنكرون إلا إيماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر. **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ** أخبركم بشر من أهل ذلك الذي تنقمونه **مَثُوبَةً ثَوَاباً** بمعنى جزاء عند الله هو من **لَعْنَةُ اللَّهِ** أبعدته من رحمته **وَعُصِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلْ مِنْهُمْ ٱلْقِرَدَةَ ٱلْخَنَازِيرَ ٱلْمَسْخُوحِينَ** و من **عَبَدَ ٱلطَّاغُوتِ** الشيطان بطاعته، وراعى في "منهم" معنى "من"، وفيما قبله **لفظها وهم اليهود،.....**

المعبر عنه بالفسق فاطلق اللازم وهو، الفسق وأراد الملزوم وهو عدم قبول الإيمان، ثم أطلق وأريد لارمه، وهو مخالفتنا لهم في اتصافنا بقبول الإيمان وهم بعدمه، وقوله: "في عدم قبوله" أي الإيمان. (حاشية الصاوي) **اللازم عنه** أي عن المخالفة، تذكير الضمير باعتبار أنه مصدر ولكونها عبارة عن عدم قبول الإيمان. (تفسير الكمالين) **قل هل أنبئكم بشر إلخ** هذا الكلام من باب المقابلة؛ لأنه في مقابلة قول اليهود: لا نعلم ديناً شراً من دينكم. (حاشية الصاوي) **الذي تنقمونه** أي المنقوم قدر المصاف؛ ليصح جعل 'من لعنة الله' شر أمة، وقد يقدر المضاف قبل "من" أي دين من لعنة الله. (تفسير الكمالين)

ثواباً بمعنى جزاء: كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة؛ إذ هي المراد هنا لا مطلق الجزاء الصادق بها وبالخير، و'المثوبة' بمعنى الثواب فهي مختصة بالإحسان، وقد استعملت هنا في العقوبة فكما على حد **تفسيره عذاب** (آل عمران: ٢١). (تفسير الحارثي) ونصب "مثوبة" على التمييز. **هو من لعنة الله إلخ** أشار به إلى أن "من" في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، فإنه لما قال: "هل أنبئكم بشر من ذلك" فكان قائلاً قال: من ذلك؟ فقيل: هو من لعنة الله. وقوله: "وعُصِبَ عليه" إلخ بدل من "بشر" على حذف مضاف قبل لفظ 'ذلك' أو قبل لفظ 'من لعنة'، تقديره: بشر من أهل ذلك من لعنة أو بشر من ذلك دين من لعنة الله. من "الخطيب" وغيره.

والخنزير أي كفار أهل مائدة عيسى عليه السلام، أو كلا المسخين من أصحاب الست فشبههم مسخوا قردة ومشابههم خنازير. (تفسير المدارك) **ومن إلخ** يشير إلى أنه عطف على صلة 'من'، وذلك على قراءة الجمهور بفتح الباء ونصب التاء على أنه فعل ماضٍ معلوم وفيه ضمير يعود إلى 'من'. (تفسير الكمالين) **وفيما قبله لفظهما** أي إن أفراد الضميرين الأولين باعتبار لفظه. (تفسير أبي السعود) **وهم اليهود** أي الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود، وفي قوله: "وهم" مراعاة معنى "من". (تفسير الكمالين)

وفي قراءة بضم باء "عبد" وإضافته إلى ما بعده اسم جمع لـ "عبد" ونصبه بالعطف على "القردة" **أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا** تمييز؛ لأن مأواهم النار **وَأَصْلُ عَنِ سَوْءِ النَّاسِ** - طريق الحق وأصل "السواء" الوسط، وذكر "شر" و"أضل" في مقابلة قولهم: لا نعلم ديناً شراً من دينكم. **وإِذَا جَاءُوكُمْ** أي منافقو اليهود **قَالُوا، مَدَّ وَقَدْ دَخَلُوا** إليكم متلبسين **بِالْكُفْرِ وَهُمْ فَذُحْرُوجًا**

وفي قراءة بضم باء **عَد** أي في قراءة بضم باء "عد" وفتح العين ونصب الدال، وجر تاء الطاعوت وهي قراءة حمزة، وإليه أشار الشارح بقوله: "وإضافته إلى ما بعده" أي إضافة عد إلى الطاعوت. وقوله: "اسم جمع" أي عبد اسم جمع، وتوجيهها كما قال الفارسي هو أن عبد واحد يراد به الكثرة مثل قوله تعالى: **هَؤُلَاءِ عِبَادِي** **سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** (الحل: ١٨) وليس بجمع عبد؛ لأنه ليس من أسية الجمع مثله إلح (حاشية الحمل). وفي الكبير: وعابوا هذه القراءة على حمزة وطعوه وسوّه إلى ما لا يخور، وبين قوم وجه جواره بأن يحتمل أنه أراد: وعدة الطاعوت كما قرئ، ثم حذف الهاء وضم الباء؛ لثلاث يشبهه بالفعل.

اسم جمع وليس بجمع؛ لأنه ليس من أسية الجمع. (تفسير الكمالين) **ونصبه بالعطف** أي نصب 'طاعوت'، وقال الفراء: تأويله: "وجعل منهم القردة ومن عبد الطاعوت"، فعنى هذا: الموصول محذوف. (تفسير الكبير) **أولئك شر مكاناً** أي الموصوفون بما ذكر شر مكاناً، "أولئك شر" مبتدأ وخبر، "مكاناً" نصب على التمييز.

ودكر شر إلح فيه إشارة إلى جواب سؤال مقدر، وهو: أن ذكر 'شر' وأضل' يقتضي مشاركة المؤمنين والكفار في الشر والصلال، وأن الكفار أشر وأضل مع أن المؤمنين لم يشاركوا الكفار في شيء من ذلك؛ فأجاب الشارح بقوله: "ودكر شر وأضل في مقابلة قولهم" إلح، أي على سبيل التبرل والتسليم على رعمه إلزاماً له بالحجة، وهذا أولى كما قال 'الخصيب'. وأجاب الآخرون بأن مكان هؤلاء في الآخرة شر وأضل من مكان المؤمنين في الدنيا ما يلحقهم فيها من الشر والصلال الحاصل لهم بالهموم الدنيوية كسماع الأذى وغيره، وقال في 'البيضاوي': والمراد من صيغة التفصيل الزيادة مطلقاً لا بالإضافة إلى المؤمنين في الشرارة والصلال. (تفسير أبي السعود)

شراً من دينكم لأجل المشاكلة أو المراد منها الزيادة مطبقاً لا بالإضافة إلى المؤمنين. (تفسير الكمالين) **منافقوا اليهود** نزلت في ناس من اليهود كانوا يدحون على رسول الله ﷺ ويظهرون له الإيمان نفاقاً، فأخطأ لرسول الله ﷺ والجمع للتعظيم أو له مع من عبده من المسلمين. (تفسير أبي السعود) **وقد دخلوا إلح** وقوله: "وهم خرجوا" إلح الجملتان حالان من فاعل "قالوا"، و"بالكفر" حالان من فاعل "دخلوا" و"خرجوا". (تفسير أبي السعود) **متلبسين** يشير إلى أن الجار والمخروور أي 'بالكفر' حال من فاعل 'دخلوا'. (تفسير الكمالين)

من عندكم متلبسين به - ولم يؤمنوا والله أعلم بما كانوا يكتمون - من النفاق .
وترى كثيراً منهم أي اليهود يسرعون يقعون سريعاً في الإثم الكذب ولعذور الظلم
وأكلهم الشح الحرام كالرشا لبس ما كانوا يعملون - عملهم هذا . لولا
هلا يهتف الرئسيون والأحبار منهم عن قولهم الإثم الكذب وأكلهم الشح
لبس ما كانوا يصنعون - ترك فهمهم . وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم
النبي ﷺ بعد أن كانوا أكثر الناس ملاً يد الله معلولة مقبوضة عن إدرار الرزق
علينا ، كنوا به عن البخل - تعالى الله عن ذلك - ، قال تعالى : غلت أيديهم
عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا^{عن الحل}

متلبسين يعني أنه حال من فاعل "جحوا" . لبس هذا دم للعلماء والأول للامة عن ابن عباس هي أشد آية في
القرآن حيث أنزل تارك الهي عن المنكر منزلة مرتكب المنكر بالوعيد . (تفسير المدارك) ترك فهمهم . [يشير بتقدير
ضمير إلى أن "ما" موصولة . (تفسير الكمالين)] إشارة إلى تقدير المحصوص بالذم . (تفسير الكمالين)
وقالت اليهود الخ برلت في فخاص اليهودي ، ولما قال هذه المقالة الشيعة ولم يبه بقية اليهود ورضوا بقوله
نسب القول إلى جملتهم . (تفسير الخازن) لما ضيق عليهم الخ أي ضيق عليهم الرزق ، قال ابن عباس : إن الله
كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالاً وأحصبهم ناحية ، فيما عصوا الله تعالى في محمد ﷺ
وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة ، فعند ذلك قال فخاص : "يد الله معلولة" يعني محبوسة مقبوضة
عن الرزق والبدل والعطاء ، فنسبوا إلى الله البخل والقبض - تعالى الله عن ذلك - . (تفسير الحارث)
كنوا به عن الحل ويكفي في الكناية تصور المعنى الحقيقي في نفسه وإن أبي عن ذلك خصوصية المحل .
(تفسير الكمالين) ولعنوا روي أن اليهود لعنهم الله لما كذبوا محمداً ﷺ ، وكف الله ما بسط الله عليهم من
السعة ، وكانوا من أكثر الناس ، مالا فعند ذلك قال فخاص : "يد الله معلولة" ورضي بقوله الآخرون فأشركوا
فيه . وغل اليد وسطحها مجاز عن البخل والحدود ، ومنه قوله تعالى : ٦٥ هـ خضع يدهم معلولة أي خفت ، لا شطط
كن أسطط (الإسراء: ٢٩) . ولا يقصد المتكلم به إثبات يد ولا غل ولا بسط حتى أنه يستعمل في ملك يعطي
ويمنع بالإشارة من غير استعمال اليد ، ولو أعطى الأقطع إلى المنكب عطاء حزلا لقالوا : ما أبسط يده بالوال ،
وقد استعمل حيث لا تصح اليد ، يقال : بسط البأس كفيه في صدري فجعل للبأس الذي هو من المعاني كفان ،
ومن لم ينظر في علم البيان يتحير في تأويل أمثال هذه الآية ، وقوله : "غلت أيديهم" دعاء عليهم بالبخل ، ومن ثم
كانوا أبخل خلق الله أو تغل في جهنم فهي كأنها غلت . (تفسير المدارك)

بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ مبالغه في الوصف بالجود، وثني اليد لإفادة الكثرة؛ إذ غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي يديه ^{تأكيد لما قبله} نُسُقُ كَيْفَ يَشَاءُ من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليريدن كثير، مَنَّهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ من القرآن طُعِنَ وكُفِّرَ الكفرهم به وألقينا بينهم الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إلى يوم الْقِيَمَةِ فكل فرقة منهم تخالف الأخرى كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أي لحرب النبي ﷺ طُفِئَتْ فَهُوَ اللَّهُ أي كلما أرادوه ردّهم وسعوا في الأرض فسد، أي مفسدين بالمعاصي وَتِلْكَ لَاحَةُ الْمُفْسِدِينَ - بمعنى أنه يعاقبهم. وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ، آمنوا بمحمد ﷺ ونفَعُوا الْكُفْرَ لَكُفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ حَسَبُ النِّعَمِ - ولو أنهم أقاموا التوراة والإجل بالعمل بما فيها، ومنه الإيمان بالنبي ﷺ وما أنزل لهم من الكتب من ربه لَأَكْلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَمِنْ خُبَرِ أَرْحَلِهِمْ

بل يدها مَبْسُوطَتَانِ عطف على مقدر يقتضيه المقام أي ليس الأمر كذلك بل هو في غاية الجود، و"يد الله" صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الإيمان بها وإثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه. (أبو السعود وغيره) **إفادة الكثرة** لإنكار قولهم وردهم على أبلغ الوجوه. (تفسير الكمالين) ونسبى وفيه دلالة على أنه لا ينفي إلا على مقتضى الحكمة. (تفسير المدارك) ما أنزل اليك فاعل "يزيدن" وهذا من إسناد الفعل إلى السبب، والمعنى أنهم يزدادون عند نزول القرآن: لحسدهم في الكفر والجحود كما قال: **يَزِيدُنَا كُفْرًا وَلَاحَةً** (التوبة: ١٢٥). (تفسير الكمالين) **العداوة والبغضاء** قال أبو حيان العداوة أحصر من البغضاء لأن كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو. (تفسير الكرخي)

خالف أي بالكلام، وقلوبهم شتى لا يقع بينهما اتفاق ولا تعاضد. (تفسير المدارك) كلما أوقدوا أي كلما أرادوا محاربة أحد غلبوا وقهروا لم يقدروا على نصر من الله على أحد قط، وقد أتاهم الإسلام وهم في ملك الجحوس، وعن قتادة لا تلقى يهوديا ببلدة إلا وقد وجدته من أذل الناس. (هكذا في مدارك التنزيل) أي مفسدين ويجتهدون في دفع الإسلام ومحو ذكر النبي ﷺ من كتبهم. (تفسير المدارك) ولو أن أهل الكتاب بيان لحالهم في الآخرة فهو تردد له لعلهم يهتدون، ومن هنا لا يجوز لعن كافر معين حي؛ لأنه يحتمل أنه يهتدي. (حاشية الصاوي)

من الكتب ككتاب شعيب ١١ وكتاب دانيال ١٢ وكتاب أرميا ١٣ وزبور داود ١٤ وغيره.

بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة **مِنْهُ أُمَّةٌ** جماعة **مُقْتَصِدَةٌ** تعمل به،
 وهم من آمن بالنبي ﷺ كعبد الله بن سلام وأصحابه **مِنْهُمْ سَاءُ بِئْسَ مَا شِئْنَا بِعَمَلُونِ** ^{المراد الطائفة}
يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ولا تكتم منه شيئاً خوفاً أن تنال
 عكروه **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ** أي لم تبلغ جميع ما أنزل إليك **فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** بالافراد
والجمع؛ لأن كتمان بعضها ككتمان كلها **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ^{للكثر} أن يقتلوك،

بأن يوسع عليهم الرزق ودلت الآية على أن العمل بطاعة الله تعالى سبب لسعة الرزق، وهو كقوله: ﴿لَنْ يَكْفُرَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْكُمْ إِلَّا أَنْتُمْ لَكُمْ عِلْمُ الْيَوْمِ﴾ (الأعراف: ٩٦) ﴿لَنْ يَكْفُرَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْكُمْ إِلَّا أَنْتُمْ لَكُمْ عِلْمُ الْيَوْمِ﴾ (الطلاق: ٣). ﴿فَقُلْ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (يوسف: ١٠). الآية. ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَائِلِينَ﴾ (البقرة: ١٦). **مُقْتَصِدَةٌ** معنى الاقتصاد في اللغة الاعتدال في العمل من غير عسول ولا تقصير، وأصله القصد وذلك؛ لأن من عرف مطلوبه فإنه يكون قاصداً له على الطريق المستقيم من غير انحراف ولا اضطراب إلخ. (تفسير الكبير)

بَلِّغْ إلخ سبب نزولها: أن رسول الله ﷺ لما بعث ضاق ذرعاً لعلمه أن قوما يكذبونه ولا بد فنزلت الآية تسلياً له، وفي نداءه بـ "يا أيها الرسول"، شهادة له بالرسالة. وأل في الرسول للعهد الحضور أي الرسول الحاضر وقت نزولها وهو محمد ﷺ. (حاشية الصاوي) **جَمِيعَ** إلخ قدره إشارة إلى أن "ما" اسم موصول بمعنى "الذي"، ولا يصح تقديرها بكرة؛ لأنه يصدق بتبليغ البعض مع أنه غير مكلف. (حاشية الصاوي)

مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ أي من الأحكام وما يتعلق بها، وأما الأسرار التي اختصت بها فلا يجوز لك تبليغها، كذا في "أبي السعود". وفي "الكرخي" قوله: "جميع ما أنزل إليك" أشار به إلى أن "ما" موصولة بمعنى "الذي" لا نكرة موصوفة؛ لأنه مأمور بتبليغ الجميع كما قدره، والنكرة لا تفي بذلك إذ تقديرها بلغ شيئاً مما أنزل إليك، ومن ثم قالوا: الدعوة مثل الصلاة إذا نقص منها ركن بطلت. **والجمع** أي رسالاته لنافع وأبي عامر وأبي بكر. (تفسير الكمالين)

لأن كتمان بعضها إلخ أشار بذلك إلى دفع سؤال ورد على الآية، وحاصله: أن ظاهر قوله: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَطَعْنُوا ظَهْرَهُ﴾ (المائدة: ٦٧) اتحاد الشرط والجواب؛ لأنه ينحل، المعنى إن لم تبلغ فما بلغت، وحاصل الجواب إن المعنى وإن تركت شيئاً مما أمرت بتبليغه ولو حرها فقد تركت الكل، وصار ما بلغته غير معتد به؛ لأن كتمان بعضه ككتمان كله. (حاشية الصاوي) **أن يقتلوك** لا من كل ضرر حتى ينقض بشعة رأسه ﷺ يوم أحد، وربما يدفع بأنها نزلت بعد أحد، ويدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم أنها نزلت في أحد. (تفسير الكمالين) **أن يقتلوك** إشارة إلى دفع ما يقال ليس قد شج وجهه وكسرت رباعيته ﷺ وأوذى بضروب من الأذى، وحاصل الدفع: أن المراد أنه يعصمه من خصوص القتل فلا ينافي أنه يقع له غيره.

وكان **يُحَرِّسُ حَتَّى نَزَلَتْ قَوْلًا**: "انصرفوا عني فقد عصمني الله"، رواه الحاكم **إِنَّ اللَّهَ**
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ = **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسُمَّ عَلَىٰ سَنَىٰ** من الذين **مَعْتَدَ بِهِ**
 حَتَّىٰ تَقْسُمُوا ٱلْتَّوْرَةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ بِأَن تَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ وَمِنْهُ ٱلْإِيمَانُ
 بِي وَلِرَبِّكَ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ **ضَعِيفًا وَكُفْرًا** لكفرهم به
فَلَا تَأْسَ تَحْزَنَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ = **إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِكَ أَيُّ لَا تَهْتَم بِهِمْ. إِنَّ ٱلَّذِينَ**
ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا هم اليهود مبتدأ **وَٱلصَّٰبِقُونَ** فرقة منهم **وَٱلنَّصَارَىٰ** ويبدل من
 المبتدأ **مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ**
يَحْزَنُونَ = في الآخرة، خبر المبتدأ ودال على خبر "إن".

يُحَرِّسُ أي يضان من العدو. وقوله انصرفوا أي ارجعوا. **حَتَّى نَزَلَتْ** يعني آية 'الله يعصمك من الناس'، فقال
 انصرفوا أي ارجعوا من الحراسة أيها الناس! (تفسير الكمالين) **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ** الخ قال ابن عباس: "جاء
 برسول الله ﷺ رافع بن خارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حرملة، وقالوا: يا محمد ألسنت
 تزعم أنك على ملة إبراهيم وتؤمن بما عندنا من التوراة، فقال: "بني، ولكم أحدثتم وحدثتم ما فيها وكنتم
 معها ما أمرتم أن تسيوه للناس، فأنا برئ من أحداثكم"، فقالوا: فإنا بأحد مما في أيدينا، فإنا على الحق والهدى ولم
 نؤمن لك ولا نتبعك فأنزل الله: **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ** الخ (المائدة: ٦٨) إلخ. (تفسير الحارثي)
مَعْتَدَ بِهِ أي عند الله وهو الهدى والخير، وهذا جواب عن سؤال مقدر، كيف تقول: لستم على شيء مع أنهم
 على شيء وهو الدين الباطل؟ (حاشية الصاوي) **مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ** نسب الإنزال أولا إليهم؛ لأنهم مأمورون
 باتباعه، ونسب الإنزال ثانيا إليه؛ لأنه منزل إليه حقيقة، فيصح نسبة الإنزال ثانيا إليهم باعتبار أنهم مأمورون
 بالعمل به وإليه باعتبار أنه يبلغه. (حاشية الصاوي)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا الخ أي إيمانًا حقًا لا بفاقًا، وخبر "إن" هذه محذوف تقديره: "فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون"
 دل عليه المذكور، وقوله: "والذين هادوا" مبتدأ، فـ"الواو" لعطف الحمل أو للاستيفاء. قوله: "والصابقون
 والنصارى" عطف على المبتدأ، وقوله: "فلا خوف عليهم" إلخ خبر عن هذه المبتدئات الثلاثة. وقوله: "من آمن"
 إلخ بدل من كل منها بدل بعض فهو مخصص، فكأنه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصابئين
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فلا يخار عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر بشرط الإيمان لا مطلقا هذا حاصل ما
 درج عليه الشارح في الإعراب. (حاشية الجمل)

لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا كَمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ مِنَ الْحَقِّ كَذَبُوهُ **فَرِيقًا مِنْهُمْ كَذَبُوا** وَفَرِيقًا مِنْهُمْ **يَقْتُلُونَ** ۖ كَزَكْرِيَا وَيُحْيِي، والتعبير به دون "قتلوا" حكاية للحال الماضية للفاصلة. **وَحَسِبُوا ظَنُّوا أَلَّا تَكُونَ** بالرفع فـ"أن" مخففة، والنصب فهي ناصبة أي تقع **فِتْنَةٌ** عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم **فَعَمُوا** عن الحق فلم يبصروه **وَصَمُّوا** عن استماعه **ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** لما تابوا **ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا** ثانياً **كَثِيرٌ مِنْهُمْ**

كذبوه: إشارة إلى جزاء الشرط دل عليه ما بعده، وانتصب "فريقا" و"فريقا" على أنه مفعول كذبوا ويقتلون . (مدارك وغيره) **مهم** أشار بتقدير هذا العائد إلى أن الجملة الشرطية صفة لـ"رسلا". (حاشية الجمل)

يقتلون: وإنما جيء "يقتلون" موضع "قتلوا" على حكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الحالة الشيعة للتعجب منها، أو تنبيها على أن ذلك دينهم ماضيا ومستقبلا ومحافضة على رؤوس الآي. (تفسير الخطيب)

حكاية للحال الماضية: وصورها: أن يفرض ما حصل فيما مضى حالا وقت التكلم، ويعبر عنه بالمضارع الدال على حال التكلم، وقوله: "للفاصلة" عبارة غيره وللمحافظة على رؤوس الآي فكانه سقط من الشارح واو العطف، فالتعبير المذكور معلل بكل من العلتين إلخ (حاشية الجمل) أقول: ويمكن أن يقال في جوابه: إن التعبير المذكور معلل بعلة واحدة وهو الفاصلة، وقوله: "حكاية للحال الماضية" جملة معترضة بين المعلل وعلمته فتأمل.

بالرفع أي رفع "تكون" في قراءة أبي عمرو وحزمة والكسائي، فـ"إن" مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: "أنه"، و"لا" نافية، وأصله أنه لا تكون فتنة، وإدخال فعل الحسبان عليها وهي للتحقيق تنزيلا له منزلة العلم لتمككه في قلوبهم. وقوله: "والنصب" أي في قراءة الباقيين فهي ناصبة أي لتكون أي وحسب على باهما من الشك، وسد مسد مفعولي حسب على القراءتين ما اشتمل عليه الكلام من المسند والمُسند إليه. (تفسير الكرخي)

أي تقع بالنصب والرفع على القراءتين. وهذا تفسير لـ"تكون" هي تامة على القراءتين و"فتنة" فاعلها. (حاشية الجمل)

فعموا وصموا عطف على "حسبوا" أي عموا صموا بعد موسى عليه السلام ويوشع عليه السلام وقوله: **ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** (المائدة: ٧١) أي يبعث عيسى بن مريم عليه السلام حيث وفق بعضهم للإيمان به، وقوله: **ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ** (المائدة: ٧١) أي في زمان محمد صلى الله عليه وآله بأن أنكروا نبوته ورسالته، وإنما قال: "كثير منهم"؛ لأن أكثر اليهود وإن أصروا على الكفر بمحمد صلى الله عليه وآله إلا جمعا منهم آمنوا به مثل عبد الله بن سلام وأصحابه. كذا في "الكبير والخطيب".

بدل من الضمير **وَاللَّهُ بَصِيرٌ** بما يعملون = فيجازيهم به. **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ** **قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** سبق مثله وقال لهم **الْمَسِيحُ** عيسى بن مريم **عَبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** فإني عبد ولست بإله، من يُتْرَك بالله في العبادة غيره فقد **حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ** **الْحَنَافَةَ** منعه أن يدخلها **وَمَاؤُهُ النَّارُ** وما للظالمين من زائدة أنصار = يمنعونهم من عذاب الله. **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ آلِهَةٍ** ثلثة أي أحدها والآخران عيسى وأمه، وهم فرقة من النصارى **وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحْدٌ** وإن لم يستهوا عما يقولون من التثليث ولم يوحّدوا **لِيَمْسَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا** أي ثبتوا على الكفر **مِنْهُمْ** عذاب النار = مؤلم وهو النار.

بدل أي بدل البعض من الكل، والواو علامة الجمع أو حير متداً محذوف أي أولئك كثير منهم. (تفسير الكمالين) **بدل من الضمير**. هذا الإبدال في غاية البلاغة، فإنه لما قال: "ثم عمو صموا" وهم ذلك أن كلهم صاروا كذلك، فلما قال: "كثير منهم" علم أن هذا الحكم حاصل للكثير منهم لا للكل. (تفسير الكرخي) **مع** كما يجمع المحرم من المحرم عليه. (تفسير الكمالين) **الذين قالوا** أي السطورية لا الملكية، وما سبق قول **اليقونية** القائلين بالانحداد. (تفسير الكمالين) **أي أحدها** قال في التفسير الكبير: قول النصارى: "ثالث ثلاثة" طريقان، الأول: قول بعض المفسرين وهو: أنهم أرادوا بذلك إن الله ومريم وعيسى آلهة ثلاثة، والثاني: أن المتكلمين حكوا عن النصارى أنهم يقولون جوهر واحد ثلاثة أقانيم، أب وابن وروح القدس، وهذه الثلاثة إله واحد، كما أن الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالأب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحياة، وأثبتوا الذات والحياة وقالوا: إن الكلمة التي هي كلام الله احتلقت بجسد عيسى احتلاط الماء بالبن، وزعموا أن الأب إله والابن إله والروح إله والكل إله واحد. واعلم أن هذا باطل ببذاه العقل؛ فإن الثلاثة لا تكون واحدا والواحد لا يكون ثلاثة. **فرقة من النصارى**: والإشكال: أنه تعالى قال في الآية الأولى: **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** (المائدة: ١٧) وقال في الثانية: **فَعَبَدُوا اللَّهَ ثَلَاثَةً** (المائدة: ٧٣) والجواب: أن بعض النصارى كانوا يقولون: المسيح بعينه هو الله؛ لأن الله ربما يتجلى في بعض الأزمان في شخص فتجلى في ذلك الوقت في شخص عيسى، ولهذا كان يظهر من شخص عيسى أفعال لا يقدر عليها إلا الله تعالى، وبعضهم ذهبوا إلى آلهة ثلاثة: مريم والمسيح وأنه ولد الله من مريم. (تفسير المدارك) **وما من إله**: "من" للاستغراق أي وما إله قط في الوجود إلا الله موصوف بالوحدانية لا ثاني، وهو الله وحده لا شريك له. (تفسير المدارك)

أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَكَسَتُفَرُّوهُ. **مما قالوا؟ استفهام توبيخ** وَاللَّهُ غَفُورٌ لِمَن تَابَ رَحِيمٌ = به. **مَا الْمَسِيحُ أَنْ مَرِيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَتْلِهِ الرُّسُلُ** فهو يمضي مثلهم، وليس بإله كما زعموا وإلا لما مضى **وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ** مبالغة في الصدق **كَأَن يَأْكُلَ الْطَّعَامَ** كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون إلهاً لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط **أَنظُرْ** متعجباً **كَيْفَ تُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا ثُمَّ أَنظُرْ أَنَّى كَيْفَ يُؤْفَكُونَ** = يصرفون عن الحق مع قيام البرهان. **فَنُتَعَذِّلُونَ** من **دُونِ اللَّهِ** أي غيره **مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ صَرًّا وَلَا قَفًّا** **وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْغَنِيُّ** = بأحوالكم؟ والاستفهام للإنكار.
 وهو الحق بالعبادة مع التوبيخ

ما المسيح الخ فيه نفى الألوهية عنه. (تفسير المدارك) **قد حلت** صفة لـ "رسول" أي ما هو إلا رسول من جنس الرسل الذين خلوا من قبله، وإبرأؤه الأبرص والأكمه وإحياءه الموتى لم يكن منه؛ لأنه إله بل الله أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى على يده كما أحيى العصا وجعلها حية تسعى على يد موسى، وخلق من غير ذكر كخلق آدم من غير ذكر ولا أنثى. (تفسير الكمالين)

صديقه أي ملازمة للصدق، وهذا الوصفان لعيسى وأمه محتصان بهما شرفهما الله بهما، ثم وصفهما بعد ذلك بوصف البشرية الذي لا يميزهم عن الحيوانات الغير العاقلة فضلاً عن العاقلة. (حاشية الصاوي) **لتركيبه**. لأن من احتاج إلى الاغتذاء بالطعام ويتبعه من الهضم لم يكن إلا جسماً مركباً من عظم ولحم وعروق وأعصاب وأخلاط وغير ذلك مما يدل على أنه مصنوع مؤلف مدبر كغير من الأجسام فكيف يكون إلهاً؟ وخص الأكل بالذكر؛ لأنه أصل الحاجات والإله لا يكون محتاجاً. (تفسير الخطيب) **كيف بين** "كيف" معمول لـ "بين" لا لـ "انظر"؛ لأن اسم الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله؛ لأن له الصدارة. (حاشية الصاوي)

ما لا ننس أي عيسى الخ وهو أن ملك بذلك بتعليم الله تعالى إياه لكنه لا يملك من ذاته، أو لا يملك مثل ما يضره الله تعالى به من البلايا والمصائب وما ينفع به من الصحة والسعة، وإنما قال: "ما" نظراً إلى ما هو عليه في ذاته توطئة لنفي القدرة عنه رأساً أي ببيان انتظامه الخ في سلك الأشياء التي لا قدرة لها على شيء أصلاً الخ (اليضاوي وغيره) والمراد كل عبد الله من دون الله تعالى سواء كان ممن يعقل أو لا. (تفسير الخطيب) **لأقوالكم** متعلق "ما تعبدون" أي أتشركون بالله ولا تحشونه وهو الذي يسمع ما تقولونه ويعلم ما تعتقدون. (تفسير الكمالين)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا تَغْتَوُوا حُدُودَ اللَّهِ وَدِيكُمْ غُلُوبًا غَيْرَ الْحَقِّ بِأَنْ تَضَعُوا عِيسَى أَوْ تَرْفَعُوهُ فَوْقَ حَقِّهِ وَلَا تَنْتَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ صَدَّوْا عَنْ فِئْتِ بَعْضِهِمْ وَهُمْ أَصْلَافُهُمْ وَصَدَّوْا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ وَصَلُّوا عَنْ سُبُلِ السَّبِيلِ = طَرِيقِ الْحَقِّ، وَ"السَّوَاءُ" فِي الْأَصْلِ الْوَسْطُ. لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ بِأَنْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَمَسَّحُوا قَرْدَةً وَهُمْ أَصْحَابُ "أَيْلَةٍ" وَعِيسَى آتَى مَرْتَمًا بِأَنْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَمَسَّحُوا خَنَازِيرَ وَهُمْ أَصْحَابُ الْمَائِدَةِ ذَلِكَ اللَّعْنُ لِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ =

وكان خمسة آلاف رجل
سيأتي فصنتهم

غُلُوبًا غَيْرَ الْحَقِّ أشار إلى أن قوله: "غير الحق" نعت لمصدر محذوف مؤكد من حيث المعنى، أو حال من صميم الفاعل في "لا تغلبوا" أي لا تغلبوا محاورين الحق. (تفسير أبي السعود) **غَيْرَ الْحَقِّ** الخ يعني أنه صفة مصدر محذوف، والظاهر أن الصفة مؤكدة، وإنما الغلو مجاورة عن الحق كما قال الصاوي: قوله "غير الحق" أي وأما الغلو في الحق كالتشديد على النفس بأن يصوم النهار ويقوم الليل مثلاً فليس بحرام ولا ضلال. **بِأَنْ تَضَعُوا عِيسَى** كما فعلت اليهود، فقالوا فيه: إنه ابن رنا وقوله "ترفعوه" الخ كما فعلت النصارى، فقالوا: فيه إنه إله **فَوْقَ حَقِّهِ** إلى أن تدعوا له ألوهية وذلك عند النصارى. (تفسير الكمالين) **أَهْوَاءَ قَوْمٍ** الخ الأهواء جمع هوى، وهو ما تدعو شهوة النفس إليه، قال الشعبي: ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن إلا وذمه، وقال أبو عبيدة لم تعد الهوى يوصع إلا موضع الشر؛ لأنه لا يقال: فلان هوى الخير إلا أنه يقال فلان يحب الخير. (تفسير الحارث)

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أي اليهود والنصارى، فلعن اليهود على لسان داود ولعن النصارى على لسان عيسى . . . قوله "على لسان داود" اختلف في المراد باللسان، فقيل: هو الجارحة فداود وعيسى صرحا بلعنهم، وقيل: هو الكتاب والمعنى أنزل لعنتهم في كتاب داود وعيسى وهو الأقرب، وكلام المفسر يفيد الأول. (حاشية الصاوي)

بِأَنْ دَعَا عَلَيْهِمْ أي لما اعتدوا في السبت واصطادوا الحيتان فيه فقال في دعائه: "اللهم العنهم واجعلهم قردة" فمسحوا قردة. (تفسير الخطيب) **أَصْحَابُ أَيْلَةٍ** وكانوا على شريعة التوراة في رمس داود **أَيْلَةٍ** كانوا أمروا بتعظيم السبت وحرمة الصيد فحالفوا أمره واصطادوا السمك في السبت. (تفسير الكمالين) **وَهُمْ أَصْحَابُ أَيْلَةٍ** أيلة بفتح الهمزة وسكون التحتية قرية على ساحل بحر طبرية، وقوله: "في عيسى بأن دعا عليهم" أي لما أكلوا من المائدة وادحروا ولم يؤموا، فقال عيسى **أَيْلَةٍ** "اللهم العنهم كما لعنت أصحاب السبت" فأصبحوا خنازير الخ (تفسير الكبير) والمائدة اخوة عليه طعام، فإن لم يكن عليه طعام فليس مائدة، هذا هو المشهور. (حاشية الحمل)

فَمَسَّحُوا خَنَازِيرَ أي وقردة فقد حذف من كل نظير ما أثبت في الآخر، وهذا على المشهور من أن كلا مسحوا قردة خنازير، وقيل: إن أصحاب السبت مسحوا قردة وأصحاب المائدة مسحوا خنازير وهو ظاهر المفسر. (حاشية الصاوي)

كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ أي لا ينهى بعضهم بعضاً **عَنْ** معاودة **مُنْكَرٍ** فعلوه **لَيْسَ**
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ :- فعلهم هذا. ترى يا محمد! **كَثِيرًا** مِنْهُمْ يتولَّونَ الدِّينَ
كَفَرُوا من أهل مكة بغضاً لك لئسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ **مِنَ** العمل لمعادهم
الموجب لهم ^{هو المخصوص بالمدح} **أَنْ** سَحَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ **وَفِي** الْعَذَابِ هُمْ **حَلِدُونَ** :- ولو **كَانُوا** يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ **وَالنَّبِيِّ** محمد وما أنزل إليه ما اتَّخَذُوهُمْ أي الكفار أولياء ولكن **كَثِيرًا** مِنْهُمْ
فَسَقُوتٌ :- **خارجون عن الإيمان**. لتجدنَّ يا محمد أشدَّ النَّاسِ عِدْوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
الْيَهُودَ وَالَّذِينَ اشْرَكُوا من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع
الهُوى وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا **الَّذِينَ** قَالُوا **إِنَّا نَصْرِيكَ** ذَلِكَ.....

كانوا لا ساهون بيان للاعتداء والعصيان أي لا ينهى بعضهم بعضاً، فإن التناهي تفاعل من النهي ولا يعمعون ولا ينتهون فالتناهي معنى الانتهاء. **لا ساهون** ليس المراد بالتناهي أن ينهى كل واحد منهم الآخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل، بل اراد مجرد صدور النهي من أشخاص متعددة من غير اعتبار أن يكون كل واحد منهم ناهياً ومنهياً معاً. (تفسير أبي السعود)

عن معاودة منكر إنما قدر المفسر هذا المضاف؛ لدفع ما أورد بأن المنكر الذي فعل لا معنى للنهي عنه؛ لأن رفع الواقع محال؛ فأجاب بأن المعنى النهي عن المعاودة. (حاشية الصاوي) **لئس ما كانوا** الخ وفيه دليل على أن ترك النهي عن المنكر من العظائم، فإيا حسرتاه على المسلمين في إعراضهم عنه! (تفسير المذاكر) **ما قدمت** "ما" هي الفاعل، وقوله: 'إن سخط' الخ هو المخصوص بالمدح على حذف المضاف أي موجب سخطه تعالى. (تفسير أبي السعود)

من العمل بيان لـ "ما" وقوله: 'المعادهم' بعت لـ 'العمل' وقوله: 'الموجب لهم' بعت ثان له، وقوله: 'إن سخط' معمول للبت الثاني. (حاشية الحمل) **خارجون عن الإيمان** أو المعنى ولو كان هؤلاء اليهود يؤمنون بالله وعموسى وما أنزل إليه يعنى التوراة ما اتحدوا المشركين أولياء كما لم يوالهم المسلمون، ولكن كثيراً منهم فاسقون خارجون عن دينهم فلا دين لهم أصلاً. (م) **اليهود** وهو مفعول ثان "لتجدن" و"عداوة" تمييز. (م)

ولتجدن أقربهم الخ يقال في إعرابه ما قيل في الذي قبله من أن "أقرب" مفعول ثان و"الذين قالوا" مفعول أول و"مودعة" تمييز و"للذين" صفة "للمودة" أو متعلق به. (حاشية الصاوي) **الذين قالوا** **إنا نصارى** أي أنصار دين الله، إن قلت مقتضى الآية مدح النصارى وذم اليهود مع أن كفر النصارى من جهة قرب مودتهم للمسلمين وذم اليهود من حيث إهم أشد عداوة للمسلمين، فذلك لا يقتضي شدة الكفر ولا عدمها، وأيضاً الحرص في اليهود دون النصارى، وأيضاً مذهب اليهود بأن إيصال الشر والأذى إلى من خالفهم في الدين قربة وذهب النصارى أنه حرام.

أي قرب مودّتهم للمؤمنين **بأن** بسبب أن **منهم قسيسين** علماء **وزهباناً** عبّاداً **وأئمة لا يستكبرون** ٢٢ عن عبادة الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة. نزلت في **وقد النجاشي** القادمين من الحبشة، قرأ ٢٣ عليهم سورة يس فبكوا وأسلموا، وقالوا: ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى. قال تعالى: **وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ مِنَ الْقُرْآنِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا صَدَقْنَا بِنَبِيِّكَ وَكُتِبَ لَنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** ٢٤ المقرّين بتصديقهما. وقالوا في جواب من غيرهم بالإسلام من اليهود: **وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ الْقُرْآنِ؟** أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه، **ونطمع عطف على "نؤمن"** أن **يُدخلنا ربنا مع القوم الصالحين** ٢٥

للمؤمنين "اللام" يتعق بـ "عداوة" و"مودّة"، ووصف اليهود بشدة الشكيمة والنصارى بلين الأريكة، وجعل اليهود قرناء المشركين في شدة عداوة المؤمنين، وبه على تقدم قدمهم فيها بتقديمهم على المشركين. (م) **قسيسين** قال قطرب: القس والقسيس: العالم بلغة أهل الروم. (تفسير الكمالين) **لا يستكبرون** وفيه دليل على أن العلم أفجع شيء وأهداه إلى الخير وإن كان علم القسيسين، وكذا علم الآخرة وإن كان في الراهب، والبراءة من الكبر وإن كانت في نصراني. (تفسير المدارك) **برلت إلخ** رواه ابن جرير عن سعيد بن جبير، والوفد: جمع الوفاد أو اسم جمع، والنجاشي: ملك الحبشة. (تفسير الكمالين)

في وفد النجاشي في "الخطيب": برلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة لا في كل النصارى؛ لأنهم في عداوتهم للمسلمين كاليهود. والوفد: القوم، كذا في "القاموس". **وإذا سمعوا إلخ** صنيع الشارح يقتضي أنه مستأنف حيث قال: "قال تعالى"، ولذلك جعله بعضهم أول الربع. (حاشية الحمل) وقال أبو السعود: أنه عطف على "يستكبرون" أي ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون وأن أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن. **تفيض إلخ** أي تمتلئ بدمع، فاستعير له الفيض الذي هو الانصباب عن امتلاء؛ مألعة أو جعلت أعينهم من فرط البكاء كأنها تفيض بأنفسها. (تفسير أبي السعود) **مما عرفوا من الحق** "من" الأولى للابتدائية والثانية لتبيين ما عرفوا من الحق، أو لتبعض فإنه بعض الحق، والمعنى أنهم عرفوا بعض الحق فأبكاهم فكيف إذا عرفوا كله؟ (تفسير الخطيب) **يقولون إلخ**. استئناف مبني على سؤال نشأ من حكاية حالهم عند سماع القرآن، كأنه قيل: ما ذا يقولون؟ فقيل يقولون: ربنا آمنا. (تفسير أبي السعود)

المؤمنين الجنة؟ قال تعالى: **فَأْتَيْنَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا خَنِتْ أَنْتَ لَا تَنْهَرُ خَلْدِينَ** فيها **وَذَلِكَ حَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ** **بِ** بالإيمان. **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** **بِ** ونزل لما هم قوم من الصحابة **عليهم السلام** أن يلزموا الصوم والقيام، ولا يقربوا النساء والطيب، ولا يأكلوا اللحم، ولا يناموا على الفراش: **يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَتَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا** تتجاوزوا أمر الله **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** **بِ** **وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا** مفعول، والجار والمجرور قبله حال متعلق به **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ** **بِ** **لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الْكَائِنِ فِي أَيْمَانِكُمْ** هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان: لا والله، وبلى والله، ولكن **يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ** بالتخفيف والتشديد،

لما هم قوم **إلخ**. روي أن رسول الله **ﷺ** وصف القيامة لأصحابه يوماً فبالغ وأشبع الكلام في الإنذار، ففرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون **عليه السلام**، واتفقوا على أن لا يزالوا صائمين ويتركوا أموراً مباحاً كما ذكره الشارح، فبلغ ذلك النبي **ﷺ** فقال لهم: "إني لم أؤمر بذلك"، ونهى عنه كما في كتب التفسير والأحاديث. **ولا تعتدوا**: أي الحد الذي حد عليكم في تحريم أو تحليل، أو لا تعتدوا حدود ما أحل لكم أو ما حرم عليكم، أو ولا تسرفوا في تناول الطيبات. (تفسير المدارك) **مفعول** أي لقوله: "كلوا مما رزقكم" إما حال منه (أي من قوله: "حلالاً طيباً") تقدمت عليه؛ لكونه نكرة، أو متعلق بـ "كلوا". **متعلق به**: أي وتقدمت عليه؛ لكونه نكرة، و"من" يحتمل أن يكون للتبعض وأن يكون ابتدائية، ويجوز أن يكون "حلالاً" حالاً كما احتاره المفسر في "البقرة"، والجار والمجرور مفعولاً به، و"من" للتبعض. (تفسير المدارك) **واتقوا الله إلخ** تأكيد للتوصية بما أمر به، وزاده تأكيداً بقوله: "الذي إلخ". (تفسير المدارك)

باللغو الكائن إلخ: اللغو في اليمين: الساقط الذي لا يتعلق به حكم، هو عندنا: أن يحلف على شيء يظن أنه كذلك وليس كما يظن، وهو قول مجاهد. قيل: كانوا حلفوا على تحريم الطيبات على طن أنه قربة، فلما نزل السهي قالوا: كيف بأيماننا؟ فنزلت. وعند الشافعي **عليه السلام**: ما يبدو من المرء من غير قصد كقوله: لا والله وبلى والله، وهو قول عائشة **عليها السلام**. (تفسير أبي السعود) **بالتخفيف**: بتخفيف القاف، لحمزة والكسائي وأبي بكر. (م) **والتشديد**: أي لباقين، وفي قراءة لأبي عامر برواية ابن ذكوان "عاقدم" وهو فاعل بمعنى فعل. (تفسير المدارك)

وفي قراءة: "عاقدم" **الْأَبْسُ** عليه بأن حلفتم عن **قصد** **فَكَفَّرْتُهُ** أي اليمين إذا **حشتم** فيه **إِصْعَامُ** عشرة مسكين لكل مسكين **مَدٌّ** من **وَسْطٍ** ما تُصْعَمُونَ منه أهليكم أي أقصدّه وأغلبه، لا أعلاه ولا أدناه أو **كِسْوَتُهُمْ** بما يسمى كسوة قميص وعمامة وإزار، ولا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعي **وَأَخْرَجَ عَتَقَ رَفِهُ** ^{ولو متفرقا في عشرة} مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار؛ حملا للمطلق على المقيد **فَمَنْ لَمْ يَحْذَ وَاحِدًا** ^{هناك، وعليه الشافعي} ذكر **فَصَامُ** نية **أَتَامَ** كفارته، وظاهره: أنه لا يشترط التابع وعليه الشافعي ^{١٠٠}.
 ذلك المذكور **كَفَرَهُ** **يَمْسُكُمُ** **بِذَا** **حِفْظُ** و**حِشْمُ** **وَأَحْفُضُ** **يَمْسُكُمُ**
 أي من مضى

عن **قصد** أي وية، وعلى هذا فالعموس من المعقودة يح فيها الكفارة وهو قول الشافعي ^{١٠١}. وقال علمائنا. العقد. العزم على الوفاء، ود لا يتصور في العموس، وتمتته سبق في "القرة". (تفسير الكمالين)
فَكَفَّرْتُهُ الخ فأنه تعالى ذكر في كفارة اليمين أربعة أشياء، ثلاثة منها على التحجير: وهو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، وواحد منها على الترتيب: وهو صوم ثلاثة أيام بعد أن لم يحد من هؤلاء الأشياء، من 'تفسير الأحدي'، وهكذا في 'فتح القدير'. وقوله: "لكل مسكين مد". المد يساوي رطلان، والرطل الشرعي: عشرون إستانار، والإستانار ستة ونصف درهم، كذا في "تحقيق الأوران". وهذا أي لكل مسكين مد عند الشافعي ^{١٠٢}.
 وأما عند أبي حنيفة ^{١٠٣} فللكل واحد منهم نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو شعير. (تفسير الأحدي)
أد حشمة أي وهو الحلف بالله أو بصفة من صفاته القديمة، وأما الحلف بغير ذلك فلا حث فيه، ثم هو إن كان مما يعظم شرعا كالكعبة والبي، فقبيل: مكروه، وقيل: حرام، وإلا فهو ممنوع؛ لما في الحديث: 'من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت'. (حاشية الصاوي) **مد** أي عند الشافعي ^{١٠٤}. وعند أبي حنيفة ^{١٠٥} نصف صاع من بر أو صاع من غيره. أو **كسوتهم** عطف على 'إصعام' أو على محل من 'أوسط'، ووجهه أن "من أوسط" بدل من "إطعام"، والبدل هو المقصود في الكلام، وهي ثوب يعطي العورة، وعن ابن عمر ^{١٠٦} إزار وقميص، أو رداء أو كساء. (تفسير المدارك)

وعليه الشافعي وعندنا: يجوز أداؤهما إلى مسكين واحد في عشرة أيام أيضا، ثبت ذلك بإشارة النص؛ لأن المساكين إما صاروا مصارف؛ لحوائجهم كما يشير إليه لفظ الإطعام، وتفصيله في "التفسير الأحدي".
مؤمده أو كافرة؛ لإطلاق النص عند إمامنا الأعظم ^{١٠٧}. (تفسير الكمالين) لا يشترط التابع. وعليه الشافعي ^{١٠٨}.
 وعندنا: يشترط في الصوم التابع؛ لقراءة عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وأبي بن كعب ^{١٠٩} ثلاثة أيام متتابعات، كما في "التفسير الراهدي" وغيره، وبيان الأيمان وأوصافه وأقسامه ذكرنا في سورة البقرة فلا يعيدها

أن تنكثوها ما لم تكن على فعل برٍّ أو إصلاح بين الناس، كما في سورة البقرة كذلك أي مثل ما بين لكم ما ذكر **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ٢٥ على ذلك. **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ الْمُسْكِرُ الَّذِي يَخْمَرُ الْعَقْلَ وَالْمَيْسِرُ الْقِمَارُ وَالْأَنْصَابُ الْأَصْنَامُ وَالْأَزْلَمُ قِدَاحُ الْإِسْتِسْقَامِ رَجَسٌ خَبِيثٌ** ^{سهم طلب القسمة} ^{كل منها رجس} ^{بدل من الرجس} **مُسْتَقْدَرٌ مِّنْ عَمَلِ السَّيِّئِ** الذي يزينه **وَخَسَنُوهُ** أي **الرجس** ^{سهم طلب القسمة} ^{كل منها رجس} ^{بدل من الرجس} **المعبر** به عن هذه الأشياء أن تفعلوه **لَعَلَّكُمْ تَفْخَحُونَ** ٢٦ **إِنَّمَا يُرِيدُ السَّيِّئُ أَنْ يُوَفِّعَ بَيْنَكُمْ الْعَدُوَّةَ وَالْغَضَاءَ فِي الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** إذا أتيتموها؛ لما يحصل فيهما من الشر والفتن ...

يا أيها الناس **آمُوا** سب نروها دعاء عمر **ع** بقوله: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، وذلك أنه لما نزل قوله تعالى: **لَعَلَّكُمْ تَفْخَحُونَ** (القرة: ٢١٩) الآية أحصر رسول الله **ص** عمر وقرأها عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، ثم نزلت: **لَعَلَّكُمْ تَفْخَحُونَ** (النساء: ٤٣) فأحضره رسول الله **ص** وقرأها عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت هذه الآية، فأحضره وقرأها عليه فقال: انتهيا يا رب! وذكرت عقب ما قبلها؛ لأنه لما هي فيما قبلها عن تحريم الطيبات مما أحل الله، وكانت الخمر والميسر مما يستطاب عندهم، ربما يتوهم أنهما داخلان في حيلة الطيبات، فأفاد أنهما ليسا كذلك. (حاشية الصاوي) **المسكر الذي إلح** وهذا عند الشافعي، وأما عندنا فالخمر: هو النبي من ماء العنب إذا علا واشتد وقذف بالزبد، كما في "الدر المختار" وغيره.

والميسر اعلم أن المحرم المصنوع في القرآن هو الميسر الذي له صفة مخصوصة مذكورة في سورة البقرة، وذلك لا يكون إلا بالقمار، فاللعب بالشطرنج والرد إن كان قمارا يكون حراما بهذه العلة بل عبارة البص؛ لأن الميسر هو القمار، غاية أنه كان موصوفا بالصفة المذكورة، ولهذا صرح صاحب "الكشاف" في "البقرة" بأن في حكم الميسر هو الرد والشطرنج، وفي "الزاهدي": في "البقرة": أن الرد والشطرنج والكعب ولعب الصبيان بالخمر وكل محاطرة قمار، وإنما رخص إذا كان الخطر من جانب واحد وإن كان بدون القمار، فالرد حرام بالإجماع، والشطرنج حرام عندنا، ومباح عند الشافعي بشرط كونه غير مانع من الصلاة ورد السلام وكونه غير مقمر، وفي "الهداية": ويكره اللعب بالشطرنج والرد والأربعة عشر [شيء يستعمله اليهود] وكل هو؛ لأنه إن قامر بها فالميسر حرام بالنص، وهو اسم لكل قمار، وإن لم يقامر بها فهو عبث وهو.

والأنصاب جمع نصب، وهي الصنم، سميت بذلك؛ لأنها تنصب وترفع للعبادة. (حاشية الصاوي)

مستقدر أي يعاب عنه عقول. (تفسير البيضاوي) **الرجس المعبر إلح** أو ما ذكر، وقيل: إرجاع الضمير إلى الشيطان أقرب وأنفع. (تفسير الكمالين)

لِيَخْتَبِرَنَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ يَرْسِلَهُ لَكُمْ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَي الصغار منه أيديكم وريما حكمة
 الكبار منه، وكان ذلك بالحديدية وهم محرمون، فكانت الوحش والطير تغشاهم في
 رحاهم ليعلم الله علم ظهور من تخافه بالغيب حال، أي غائباً لم يره فيجتنب الصيد
 فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب أليم يتأبى الذين آمنوا لا
 تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج أو عمرة ومن قتله منكم متعمداً فجزاء
 بالتنوين ورفع ما بعده أي فعلية جزاء هو مثل ما قتل من التعم أي شبهه في الخلقة
 للكافرين

شيء أي قليل، التقليل فيه؛ ليعلم أنه ليس من الفتن العظام. (تفسير الكمالين) من الصيد إلح المصيد، وهو
 وحوش البر والطيور، وهذا الابتلاء بظير ابتلاء قوم موسى بتحريم صيد السمك يوم السبت، ولكن الله حفظ
 الأمة المحمدية من الوقوع فيما يخالف أمر ربه، فتم لهم السعد والعز في الدنيا والآخرة، وأما أمة موسى فتعدوا
 واصطادوا، فمسحوا قردة وخنازير. (حاشية الصاوي)

الصغار منه في "تفسير الزاهدي". قال ابن عباس رضي الله عنه في رواية: الذي تناله الأيدي من البيض والفرخ ونحوه من صغار
 الوحش، والذي تناله الرماح من كبار الوحش، وتكون الآية عامة في تحريم الصيد، والمراد من الصيد: حيوان يتوحش منه،
 سواء كان مأكول اللحم أو غيره لكن صيد البر خاصة، وعند مالك والشافعي رضي الله عنه المراد منه مأكول اللحم خاصة، وعلى
 كل مذهب الكلب العقور والعرب والعقرب والفأرة مستثنى من الصيد؛ لقوله رضي الله عنه: "خمس من الفواسق يقتل في الحل
 والحرم جميعاً: الحدة والعرب والعقرب والفأرة والكلب العقور"، وفي رواية: "حية" بدل "العقرب"، هذا ما في "البيضاوي".
 وفي رواية: "الدب" بدل "الكلب العقور"، وفي رواية: "العرب" بدل "الحدة"، فأما البعوضة والرعوث والقراد والسلحفاة
 والمل والسبع العائل فمعمور عندنا خلافاً لأزهر رضي الله عنه. (تفسير الأحمد وأبي السعود)

الحديدية بتخفيف الياء على الصحيح، قرية على تسعة أميال من مكة. (تفسير الكمالين) في رحاهم أي مازهم،
 أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل. (تفسير الكمالين) حال: أي من فاعل "يخافه" أي يخاف الله حال كونه غائبا عن
 الله، ومعنى كون العبد غائبا عن الله: أنه لم ير الله تعالى، فقله: "لم يره" تفسير للغيب. (حاشية الجمل)

الهي عنه كان المراد بالهي ما يفهم من قوله: "ليلوكم إلح" فإن هذا يفهم أن الاصطياد في الإحرام منه
 عنه. (حاشية الجمل) فله عذاب أليم والمراد بالعذاب الأليم عذاب الدارين، قال ابن عباس رضي الله عنه يوسع ظهره
 ويطهه جلداً، وينزع ثيابه. (تفسير أبي السعود) أي شبهه في الخلقة هذا عند محمد والشافعي رضي الله عنه. وفي المشهور
 عن مالك رضي الله عنه، وأما عند أبي حنيفة وأبي يوسف رضي الله عنه فالمراد من "مثل" في قوله تعالى: ﴿مِثْلُ مَا قُتِلَ مِنْ نَعْمَةٍ﴾
 القيمة أي المثل في المعنى فقط، وتقرير المسألة عند أبي حنيفة وأبي يوسف رضي الله عنه. أن يقوم عدلان قيمة الصيد =

وفي قراءة بإضافة "جزاء" **تَحْكُمُ بِهِ** أي بالمثل رجلان **ذوا عدل** **مكة** لهما فطنة يميزان
 بها أشبه الأشياء به، وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي **يَبِ** في النعامة بيدنة، وابن
 عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وحمارة ببقرة، وابن عمر وابن عوف في الظبي ^{رواه عنهم ابن أبي شبة}
 بشاة، وحكم بها ابن عباس وعمر **وغيرهما في الحمام؛ لأنه يشبهها في العب** ^{رواه البيهقي عنهما}
هَذَا حال من "جزاء" **بِئْسَ الْكُفَّةُ** أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على
 مساكينه، ولا يجوز أن يذبح حيث كان، ونصبه نعتاً لما قبله وإن أضيف؛ لأن
 إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً، فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد
 فعليه قيمته **أو عليه كفرة** غير الجزاء وإن وجده هي **طعام مسكين** من غالب قوت
 البلد مما يساوي الجزاء لكل مسكين **مَدَّةً**،
^{وفي نسخة: قيمة الجزاء}

= اندي قتله في مقتله، أو أقرب مكان من مقتله، فما تقرر قيمته بين العدلين فهو بالخيار: إن شاء يشتري به
 هدنيا ويدخله مكة؛ لأنه قتل بالكعبة، وإن شاء يشتري به طعاماً ويتصدق على مساكين، لكل مسكين نصف
 صاع من بر أو صاع من تمر أو شعير، وهو المعنى بقوله: "طعام مساكين"، وإن شاء صام عن طعام كل مسكين
 يوماً؛ ولذا قال: "أو عدل ذلك صياماً"، من "الراهمدي والأحمدي".

لأنه يشبهها الأظهر أن يقول: لأنها تشبهه، وذلك؛ لأن المشاهدة مسندة في الآية للجزاء لا للمقتول وإن كانت
 في الواقع قائمة به، وقوله: "في العب" أي شرب الماء بلا مص. (حاشية الحمل) **وبئس الكعبة** أي بئس قوله:
 "بئس الكعبة" صفة لقوله: "هدايا"؛ لأن إضافته غير حقيقية، تقديره: بئس الكعبة؛ لأن التوسيل قد يحدث
 استحفاً. (التفسير الكبير) وقوله: "وإن أضيف" أي وإن أضيف إلى معرفة، هذا إشارة إلى دفع ما قيل: إن قوله:
 "هدايا" بكرة موصوفة و"بئس الكعبة" معرفة، ويكون بين الموصوف والصفة موافقة؟ فأجاب بقوله: "وإن
 أضيف"؛ لأن إضافته لفظية وهي لا تعيد تعريفاً، بل تعيده إضافة حقيقية. **فائدة** وسميت الكعبة كعبة؛ لارتفاعها
 وتربعها، والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة. (التفسير الكبير)

ون وحده وإن وجد الجزاء، يشير إلى أن "أو" في الآية للتحجير كما قال الصاوي. قوله: "وإن وجده" أي الجزاء
 وهو مألوفة في الكفارة أي الكفارة عليه، هذا إذا لم يجد الجزاء، بل وإن وجده. **مد** عبد الشافعي، وعبد أبي حنيفة
 نصف صاع من بر أو صاع من غيره. (مدارك التنزيل)

وفي قراءة: بإضافة "كفارة" لما بعده وهي للبيان أو عليه عَدْلٌ مثل ذلك الطعام صياماً يصومه عن كل مد يوماً وإن وجدته، وجب ذلك عليه ليدوق وبال ثقل جزاء أمره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه، ومن عاد عليه فيستغفر الله منه وثمة عيرٌ غالب على أمره ذو انتقامٍ - ممن عصاه، وألحق بقتله متعمداً...

وهي للبيان أي بيان جنس الكفارة. (حاشية الجمل) وقوله: 'مد': هذا عند الشافعي. وعندنا نصف صاع من الحنطة، وتفصيل المد مر ما سابقاً. وقوله: "وإن وجدته" أي الطعام، وقوله: "وجب ذلك" أي الجزاء المذكور بأقسامه الثلاثة، وقوله: "ليدوق" متعلق بذلك المحذوف الذي قدره الشارح [أي قوله: "وجب ذلك عليه". ولو قال: "وجب ذلك عليه" لكان أولى؛ لأن عبارته توهم أن قوله: "وجب" جواب "إن" في قوله: "وإن وجدته" مع أنه ليس كذلك. (حاشية الجمل) عدل قال الفراء: العدل: ما عادل الشيء من غير جنسه كالصوم والإطعام، والعدل: مثله من جنسه ومنه عدلاً. (حاشية الجمل) يقال: عدي غلام عدل علامك إذا كان من جنسه، فإن أريد أن قيمته كقيمته ولم يكن من جنسه قيل: هو عدل غلامك بالفتح. (تفسير المدارك)

ذلك أي المذكور من الجزاء والكفارة والصيام. (تفسير الكمالين) وبال أمره أي جزاء ذنبه، الوبال في اللغة عبارة عما فيه من الثقل والمكروه، من "الكير"، وفي "الرازي": وأصل الوبال هو الثقل، (المزمل: ١٦) أي ثقيلًا، وفي "القاموس": الوبال: الثقل والشدة.

والحق بقتله متعمداً إلخ واعلم أن النص يقتضي وجوب هذا الجزاء على العمد فقط، أي الداكر لإحرامه علماً بأنه حرام عليه ما يقتله، ولكن الجمهور على أنه كما يجب على العمد يجب على الخطأ أيضاً، وحجة من يقول (وهما داود وسعيد بن جبير. (ق)) وجوب هذا الجزاء على العمد فقط: أن قوله تعالى: "ومن قتله منكم متعمداً" مذكور في معرض الشرط، وعند عدم الشرط يلزم عدم المشروط، فوجب أن لا يجب الجزاء عند فقدان العمدية، قال: والذي يؤكد هذا أنه تعالى قال في آخر الآية: "ومن عاد فينتقم الله منه"، والانتقام إنما يكون في العمد دون الخطأ، وقوله: "من عاد" إلى ما تقدم ذكره وهو العمد الموجب للجزاء لا الخطأ.

وحجة الجمهور قوله تعالى: "وحرم عليكم صيد البر ما دتم حراماً"، ولما كان ذلك حراماً بالإحرام، صار فعله محظوراً بالإحرام فلا يسقط حكمه بالخطأ والجهل كما في حلق الرأس، وأيضاً يحتجون بقوله تعالى في الضبع: "كبحش إذا قتله المحرم"، وقول الصحابة: في الظبي شاة، وليس فيه ذكر العمد، منحصاً من "الكير". وروي عن "الزاهدي" أنه نزل الكتاب بالعمد ووردت السة بالخطأ فتأمل. وقال في "الجمل" على قوله: "فيما ذكر" أي في لزوم الفدية، وإن كان الخطأ لا إثم فيه والعمد فيه الإثم.

فيما ذكر الخطأ. **أَحْلَلْنَا لَكُمْ** أيها الناس! حلالاً كنتم أو مُحْرَمِينَ **صَيْدَ الْبَحْرِ** ^{من الحكم} أن تأكلوه وهو: ما لا يعيش إلا فيه كالسمك، بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان **وطعامه** ما يقذفه إلى الساحل ميتاً **متعاً** ^{أي يرميه} تمتعاً **لَكُمْ** تأكلونه **وللسيارة** المسافرين منكم يتزودونه **وحرم عليكم صيد البر** وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه ما **دُمتم حُرماً** فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته السنة **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ^{صير} جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم **قيماً** ^{بدل أو عطف بيان} للناس يقوم به أمر دينهم بالحج إليه، وديانهم بأمن داخله وعدم التعرض له، وجبي ثمرات كل شيء إليه، وفي قراءة: "قيماً" بلا ألف مصدر "قام" عينه معتل **والسهر الحرام** بمعنى الأشهر ^{لا من عامر} الحرم: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب؛ قياماً لهم بأمنهم القتال فيها ...

ذكر الخطأ قالوا: التقييد بالتعمد في الآية؛ لقوله: "ومن عاد فينتقم الله منه"، فالإثم مقيد بالتعمد، أو إن موردها فيمن تعمد. (تفسير الكمالين) **ان تأكلوه** أي أكلكم له، وهو بدل من "الصيد" وهو معنى الصيد. (تفسير الكمالين) **كالسمك** المعروف كغيره مما لا يعيش إلا في البحر، ولو كان على صورة غير المأكول من حيوان البر كالأدمي والكلب والخنزير، فهذا كله حلال عند الشافعي ^{في} (حاشية الجمل) وقال في "البيضاوي": ما صيد منه مما لا يعيش إلا في الماء وهو حلال كله، وأما عند أبي حنيفة فالسمك وحده حلال، وفي "فتاوى الحمادية" ناقلاً عن "كفر العباد": الدود الذي يقال له الروبيان حرام عند بعض العلماء؛ لأنه لا يشبه السمك، ويباح عندنا من صيد البحر من أنواع السمك، وهذا لا يكون من أنواع السمك، وقال بعضهم: حلال؛ لأنه يسمى بأسماء السمك. فالاحتياط أنه لا يؤكل، كما قال إمام العلماء العارفين سيدي وأستاذي المولوي محمد إرشاد حسين دام مجدهم. **كالسرطان** والصفدع والتمساح. (حاشية الجمل) **من الوحش** استثنى الشارع الفأرة والحية والعقرب والكلب العقور والحدأة والعادي من السباع. (حاشية الصاوي) **قياماً** أصبه: قواماً، وقعت الواو بعد كسرة فقلبت ياء. (حاشية الصاوي) **بالحج إليه** أي فهو أحد أركان الدين فلا يكمل إلا به؛ لأن من أتى بأركان الدين ما عداه مع القدرة عليه فلم يكمل دينه، وقد حرم نفسه من الرحمت المشار إليها بقوله ^{في} "يزل من السماء كل يوم و ليلة مائة وعشرون رحمة: ستون لطائفين، وأربعون لمصلين، وعشرون للناظرين". (حاشية الصاوي) **وحجي ثمرات** جمعها ونقلها، كما في "المختار".

وَأَهْدَىٰ وَأَلْفَلَقَدَ قِيَامًا لَهُم بِأَمْنٍ صَاحِبُهُمَا مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ ذَٰلِكَ الْجَعْلُ الْمَذْكُورُ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ فَإِنْ جَعَلَهُ ذَٰلِكَ - لجلب المصالح لكم أو دفع المضار عنكم قبل وقوعها - دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن. **اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِأَعْدَائِهِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِّأَوْلِيَائِهِ رَحِيمٌ ﴿٢٣﴾** بهم. **مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ** لكم **وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ** تظهرون من العمل **وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٤﴾** تخفون منه فيجازيكم به. **قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ الْحَرَامُ وَالطَّيِّبُ الْحَلَالُ وَلَوْ أَغْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ** في تركه **يَنَؤُولِي الْأَلْبَسِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴿٢٥﴾** تفوزون. ونزل لما أكثروا سؤاله ﷺ

والهدي والقلائد إلخ: أي التي كانوا يقلدون بها أنفسهم، يأخذونها من لحاء شجر الحرم إذا رجعوا من مكة؛ ليأمنوا على أنفسهم من العدو، فأنهم كانوا إذا رأوا شخصا جعل في عنقه تلك القلادة عرفوا أنه راجع من الحرم فلا يتعرضون له، فعلى هذا العطف للمغايرة؛ إذ المراد باهدي الحيوان الذي يهدي لمكة، وبالقلائد الأشخاص الذين يتقلدون بلحاء شجر الحرم، وفي "الخانز": وذلك أنهم كانوا يأمنون بسوق الهدي إلى البيت الحرام على أنفسهم بذلك، وكذلك كانوا يأمنون إذا قلدوا أنفسهم من لحاء شجر الحرم، فلا يتعرض لهم أحد. وجعله أبو السعود من عطف الخاص على العام حيث قال: والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهي البدن، خصت بالذكر؛ لأن الثواب فيها أكثر، وبهاء الحج بها أظهر. (حاشية الجمل) **قِيَامًا لَهُم:** أي جعله ما يقوم به أمر دنياهم. (تفسير الكمالين)

لأَعْدَائِهِ: أي الذين بطروا نعمته، وسامهم أعداء؛ لمخالفتهم أمره، فكل من خالفه فهو كالعَدُوِّ له، والمعنى: يعامله معاملة العدو. (حاشية الصاوي) **لأَوْلِيَائِهِ:** أحيائه الذين يشكرون نعمه، وإنما قدم "شديد العقاب"؛ لأنه تقدم ذكر النعم، فحذر من الاغترار بها والطغيان فيها؛ لأن الفقر مع الشكر خير من الغنى مع البطر. (حاشية الصاوي) **ما على الرسول إلخ:** تشديد في إيجاب القيام لما أمر به، أي أن الرسول قد أتى بما وجب عليه من التبليغ بما لا مزيد عليه، وقامت عليكم الحجة ولزمتكم الطاعة، ولا عذر لكم في التفريط. (تفسير أبي السعود)

لما أكثروا سؤاله: روى البخاري عن ابن عباس ؓ أنه قال: كان قوم يسألونه ﷺ فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل ضلت ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله هذه الآية. (تفسير الكمالين) وروي عن علي ؓ قال: لما نزلت ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ﴾ (آل عمران: ٩٧) قال رجل: يا رسول الله أفى كل عام؟ فأعرض عنه فعاد مرتين أو ثلاثا، فقال النبي ﷺ: "ما يؤمنك أن أقول: نعم، والله لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت ما استطعتم، فتركوني ما ترككم، -

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ تَظْهَرُ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ لِمَ فِيهَا مِنَ الْمَشْئِقَةِ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ أَيَّ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ تُبْدَ لَكُمْ الْمَعْنَى: إِذَا سَأَلْتُمْ عَنْ أَشْيَاءَ

- فإما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤلهم واختلافهم عن أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه". فأنزل الله تعالى: 'يا أيها الذين إله' وقال مجاهد: هذه برلت حين سألوا رسول الله ﷺ عن البحيرة والسائنة والوصيلة والحام، ألا تراه ذكرها بعد ذلك: 'وإن تسألوا إله'. (معالم التنزيل)

يا أيها الذين ءاموا إله. هذا إله عن سؤال الاقتراح والتحكم، يعني أمرتكم بأن تسلكوا طريق السجاة والتخفيف، فلا تشتدوا على أنفسكم بسؤال الاقتراح؛ فإن ضد الفلاح اهلاك، والصحيح في سبب نزول الآية ما روي عن أبي هريرة وأُسَ عن النبي ﷺ أنه خرج من بيته يوما ودخل المسجد وصعد المنبر، واجتمعت أصحابه، وقال: 'سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء ما دمت في مقامي هذا إلا حدثتكم به"، فبقي أي يسألوا عما لا بد لهم منه، فقام رجل وقال: يا رسول الله! من أي؟ فقال: 'أبوك حذافة"، وكان يدعى لغيره، فقام آخر وقال: أين والدي؟ فقال رسول الله ﷺ: "مع والدي في النار" [والصحيح: أن والدي رسول الله ﷺ أحيا بمعجزته ثم أسلما وماتا وأدخلا الجنة. "رد المحتار"]

وقال القفال: أمر أهل الكتاب المؤمنين أن يسألوا النبي ﷺ عن هذه الأسئلة، وهي الأسئلة الاقتراحية، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ولما نزلت هذه الآية امتنعت الصحابة عن سؤال ما لا بد منه وما منه بد، فادن الله تعالى في سؤال ما لا بد منه، فقال: **وَأَسْأَلُكُمْ فِيهَا لَعَلَّكُمْ أَتَقَنُونَ** من 'تفسير الزهدي' و'الأحمدي' وغيره. وإن قال قائل: 'وإن تسألوا عنها' هذه الكناية كيف ينصرف إلى الأسئلة التي لا بد منها وم يسبقها ذكر؟ والجواب: قلنا: مثل هذا جائز إذا كان الحال معروفا كما قال الله تعالى: **وَأَسْأَلُكُمْ فِيهَا لَعَلَّكُمْ أَتَقَنُونَ** (ص: ٣٢) أي الشمس، وقال الله تعالى: **وَأَسْأَلُكُمْ فِيهَا لَعَلَّكُمْ أَتَقَنُونَ** (الحل: ٦١) أي على الأرض، وم يسبق ذكر الأرض. 'راهمدي'. وأما مراد الشارح غير هذا أو مرجع الضمير "عنها" في قوله: 'إن تسألوا عنها' إلى تلك الأشياء التي تتوقع مسألتكم عند إبدائها.

وإن تسألوا عنها إله الضمير في "عنها" يحتمل أن يعود إلى نوع الأشياء المهي عنها لا إليها أنفسها، قاله ابن عطية وبقه الواحدي عن صاحب 'النظم'، ونظره بقوله تعالى: **وَأَسْأَلُكُمْ فِيهَا لَعَلَّكُمْ أَتَقَنُونَ** (المؤمنون: ١٢) يعني آدم، **لَعَلَّكُمْ أَتَقَنُونَ** (المؤمنون: ١٣) قال: يعني ابن آدم، فعاد الضمير على ما دل عليه الأول، ويحتمل أن يعود عليها أنفسها، قال الزمخشري معناه. (حاشية الحمل) المعنى إله. يشير إلى أن في الآية تقديم وتأخير، فالشرطية الأولى مؤخرة في المعنى عن الثانية، وكذا فعل النهي مؤخر في المعنى عنها، فقوله. 'إذا سألتكم إله' معنى الشرطية الثانية، وقوله: "ومتى أبدأها إله" معنى الشرطية الأولى. (تفسير الجلالين)

في زمنه ينزل القرآن يبدئها، ومتى أبدأها ساءتكم فلا تسألوا عنها **عَفَا اللَّهُ عَنْهَا** عن مسألتكم فلا تعودوا **وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** : **قَدْ سَأَلَهَا** أي الأشياء **قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ** أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها **ثُمَّ أَصْبَحُوا صَارُوا بِهَا كَافِرِينَ** : بتركهم العمل بها. ما جعل شرع الله من خيرة **وَلَا سَابِيَةَ وَلَا وَصِيلَةَ وَلَا حَامِرٍ** كما كان أهل الجاهلية يفعلونه، روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال: "البحيرة": التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس، و"السائبة": التي كانوا يسيبونها لأهلهم فلا يُحْمَل عليها شيء، و"الوصيلة": الناقة البكر

عفا الله عنها استيفاف مسوق لبيان أن فيهم لم يكن لخرد صياتهم عن المسألة، بل لأنها في نفسها معصية مستتعة المواخذة، وقد عفا الله عنها أي عن مسألتكم السابقة مكم. (تفسير أبي السعود) **قَدْ سَأَلَهَا** إلخ. هذا امتنان من الله تعالى على هذه الأمة حيث لم يشدد عليهم كما شدد على من قبلهم؛ رحمة وزجرا لهم عن وقوع مثل ذلك منهم. **قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ** أي سألوا هذه المسألة لكن لا بعينها، بل مثلها في كونها محظورة ومستتعة للوال، وعدم التصريح بالمثل للمبالغة في التحذير. (تفسير أبي السعود)

قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ يعني قوم عيسى **عليه السلام** سألوا المائدة، وكان عيسى **عليه السلام** يقول لهم: "اتقوا الله إن كنتم مؤمنين" فأعطاهم ولم يؤمروا فأهلكهم، وقوم صالح **عليه السلام** سألوا الناقة ثم كفروا بها وعفروها، فأهلكهم الله فأصبحوا حاسرين. (الراهمدي) **بتركهم العمل إلخ** أشار بذلك إلى أن الكفر إما هو ترك العمل لا بنفس تلك الأشياء، والكلام على حذف مضاف. **أحد من الناس** أي ذكرا وأنثى، وخص أبو عبد المع بالساء، وقال غيره: "البحيرة" فعيلة بمعنى مفعولة، واشتقاقها من البحر وهو الشق، يقال: حرق ناقة إذا شق أدها، واختلف فيها فقيل: هي الناقة تنتج خمسة أبطن آخرها ذكر، فيشق أدها فيترك، فلا تركب ولا تحب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء، وقيل غير ذلك، و"السائبة" بوزن فاعلة بمعنى مسببة، مفعولة من ساب يسوب إذا ذهب. (تفسير الكمالين)

يسيبونها إلخ أي يتركونها لأجلها، تذهب حيث شاءت. (تفسير الكمالين) **البكر** بفتح الباء والكاف، الفتية من الإبل، "القاموس". وقوله: "تكر" أي تبادر، واتكر أي تقدم، من "القاموس". وقوله: "الضراب المعداد" وهو عشر مرات، فكان إذا أحبل الأنثى عشر مرات تركوه للطواغيت، وفي "القاموس": "ضرب الفحل ضربا: نكح [وأنكح النكاح: الوطء والعقد له، نكح كـ مع وصر، "القاموس"] فالمراد منه يولد من صلبه عشرة أبطن، كما يفهم من التفاسير الأخر. قوله: "ودعوه" أي تركوه، وقوله: "وأعفوه" أي تركوه من الحمل فهو بمعنى ما قبله.

تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعده بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن ^{أي سادر} وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر، و"الحام" فحل الإبل يضرب الضراب ^{بفتح الواو وصمها} المعدود، فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأغفوه من الحمل فلا يحمل شيء، ^{أي تركوه لأجلها} وسموه "الحامي". **ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته إليه وأكثرهم لا يعقلون - أن ذلك افتراء؛ لأنهم قلدوا فيه آباءهم. وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول أي إلى حكمه من تحليل ما حرّمتم قالوا حسنا كافينا ما وحدنا عليه إنا من الدين والشرعة، قال تعالى: أحسبهم ذلك ولو كان إناؤه لا يعلمون شيئا ولا يهتدون - إلى الحق؟ والاستفهام للإنكار. ينأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل إذا أهديتكم قيل:**

المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل: المراد غيرهم؛

إحداهما أي إحدى الأشئين. وقوله: بالأخرى أي بأنثى الأخرى. (تفسير الكمالين) أحسبهم ذلك ولو إلح أشار به إلى أن الواو في "ولو" واو الحال دخلت عليها همزة الإنكار، والتقدير: أحسبهم دين آباءهم بمعنى كافيتهم. (حاشية الحمل) وفي "أي السعود" قيل: "الواو" للحال دخلت عليها همزة للإنكار والتعجب أي أحسبهم ذلك. **يا أيها الذين آمنوا إلح** قيل: هذا مرتب بما قبل، فيكون قوله: "لا يضركم من ضل" يعني من أهل الكتاب، والمعنى: إن الله كلفنا بقتال الكفار حتى يسلموا أو يؤدوا الحزية، فإذا أدوها كفمنا أنفسنا عنهم ولا يضربنا كفرهم، وقيل: مستأنف نزلت في العصاة، فالمعنى: عليك بحفظ نفسك ولا تتعرض لغيرك، فلا يضرك ضلال من ضل.

عليكم أنفسكم: الجمهور على نصب "أنفسكم" وهو منصوب على الإغراء بـ "عليكم"؛ لأن "عليكم" هنا اسم فعل؛ إذ التقدير: انزمو أنفسكم أي هدايتها وحفظها مما يوفيهها. من "الحمل". وقوله: "احفظوها" أي من المعاصي، و"قوموا بصلاحها" أي بفعل الطاعات. (حاشية الحمل) **قيل المراد إلح** فعلى هذا تكون الآية تسلية للمؤمنين، على ما حصل لهم من الحزن على عدم إيمان الذين كفروا، حين دعوهم إلى ما أنزل الله وإلى الرسول فامتنعوا وقالوا: **﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا﴾**.

وقيل المراد غيرهم: وهم عصاة المؤمنين، فعلى هذا معنى "عليكم أنفسكم" أي بعد أن أمرتم بالمعروف ونهيتكم عن المنكر فلم يفد أمركم ونهيكم، فبعد ذلك الزموا حال أنفسكم، فإن لم تفعلوا ذلك ضركم ضلال من ضل؛ -

لحديث أبي ثعلبة الخشني: سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: "اتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك"، رواه الحاكم وغيره. إلى الله مَرَجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - فيجازيكم به. يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةً بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ أَلَمُوتُ أَيِ أَسْبَابِهِ حِينَ أَلَوْصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدَلٍ مِّنْكُمْ.....

= لأن الإقرار على الضلال ضلال. (حاشية الجمل) ولا توهم أن فيه رخصة في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعته، كيف لا؟ ومن جملة الاهتداء أن يسكر على المنكر حسبما تفي به الطاقة، قال العلامة "من رأى منكم منكراً فاستطاع أن يغيره فغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه". (تفسير أبي السعود) وفيه تفصيل آخر تركته خوفاً للإطنا ب إن شئت فانظر. قوله: "أبي ثعلبة الخشني" نسبة إلى "خشينة" قبيلة من العرب، وقوله: 'سألت عنها' أي عن هذه الآية، وقوله: "فقال" أي في بيان معناها.

الخشني. بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين. (تفسير الكمالين) شحاً مطاعاً: الشح: نهاية البخل مع الحرص. وفي "القاموس" الشح مثله: البخل والحرص، 'مطاعاً' أي يطيعه صاحبه. و"هوى" بالقصر أي ميل النفس إلى القبائح، "متبعاً" أي يتبعه صاحبه، و"إعجاب" أي السرور والفرح. (حاشية الجمل والقاموس) فعليك: أي الزمها واطرك النهي عن المنكر. وقال في "المدارك": المؤمنون يذهب أنفسهم حسرة على أهل العناد من الكفرة يتمنون دخولهم في الإسلام، فقل لهم: عليكم أنفسكم كلفتم من إصلاحها، لا يضركم الضلال من دينكم إذا كنتم مهتدين"، وليس المراد ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن تركهما مع القدرة عليهما لا يجوز. (تفسير المدارك)

يا أيها الذين آمنوا: لما بين سبحانه ما يتعلق بمصالح الدين شرع يبين ما يتعلق بمصالح الدنيا؛ إشارة إلى أن الإنسان ينبغي له أن يضبط مصالح دينه ودنياه؛ لأنه مكلف بحفظهما. (حاشية الصاوي) شهادة بيسم: مبتدأ وخبره "اثنان" بحذف المضاف أي شهادة اثنين، وإنما احتيج إلى هذا الحذف؛ ليطابق المبتدأ والخبر أي في المصدرية، أو هو فاعل "شهادة بينكم" على أن خبرها محذوف، أي فيما نزل عليكم أن يشهد بينكم اثنان، والمراد بالشهادة الإشهاد، وإضافتها إلى الظرف على الاتساع أي التحوز، يعني حق الشهادة أن تضاف إلى مشهود به، كأن يقال: "شهادة الحقوق" أي الشهادة بها، فأتسع فيها وأضيف إلى "بين" إما باعتبار جريانها بينهم، أو باعتبار تعلقها بما يجري بينهم من الخصومات. (تفسير أبي السعود والتفسير الأحمدي)

اثنان ذوا عدل إخ: خبر للمبتدأ الذي هو "شهادة بينكم" على تقدير "شهادة اثنين" بحذف المضاف من الخبر، أو "ذا شهادة بينكم" على حذف المضاف من المبتدأ، واحتيج إلى هذا الحذف؛ ليتطابق المبتدأ والخبر؛ لأن الشهادة لا يكون هي الاثنان، فأضمر مصدر يكون خبراً عن مصدر، هذا ما أشار إليه الشيخ المصنف، وجوز الزمخشري -

خبر بمعنى الأمر أي ليشهد، وإضافة شهادة لـ "بين" على الاتساع، و"حين" بدل من "إذا" أو ظرف لـ "حضر" أو، حران من عتركة أي غير ملتكم من أنفس صريته سافرتكم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسوهما توقفوهما.....

= أن يكون "شهادة" مبتدأ واخر محذوف أي فيما فرض عليكم، و"أنا" فاعل الشهادة أي يشهد أنا، وهذا ما جرى عليه ابن هشام وهو الأول؛ لأن الصريح ليس كغيره. كذا في "الكرخي".
حر نعى الأمر أي هذه الحملة وهي قوله: "شهادة بيبكم" حرة، ومعناها الطلب، و"شهادة" مبتدأ و"أنا" حرة وما بينهما اعتراض. **ليشهد الح** من 'أشهد' الرباعي، فيكون "شهادة بيبكم" مصدر نائبا عن فعل الأمر، وهذا هو المناسب لقوله فيما يأتي: "المعنى ليشهد المختضر إلح" ويصح أن يقرأ هنا "ليشهد" من "شهد" الثلاثي ويكون "أنا" على هذا فاعلا بالمصدر.

على الاتساع أي في الظرف، وذلك إضافته إليه، أخرجه عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة، وقوله تعالى: "إذا حضر أحدكم الموت" ظرف لقوله: "شهادة بيبكم"، وقوله تعالى: "دوا عدل مكم" صفة لقوله تعالى: "أنا"، وقوله تعالى: "أو أحران من عيركم" عطف على "أنا"، وقوله تعالى: "إن أتم صريتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت"، اعتراض بينه وبين صفة وهو قوله تعالى: "تحبسوهما" إن كان صفة نه، هذا محص من "التفسير الأحدي". وفي "آبي السعد" قوله: "أو أحران" عطف على "أنا" تابع، وقوله: "من عيركم" صفة لـ "أحران" أي كائنا من الفعل أي من الأجانب.

وقوله: "إن أتم" مرفوع مضمرة يفسره ما بعده، تقديره: "إن صريتم"، فلما حذف الفعل اتصل الضمير، وهذا رأي الجمهور والبصريين، وذهب الأحفش إلى أنه مبتدأ، وقوله: "صريتم في الأرض" لا محل له من الإعراب عند الأولين؛ لكونه مفسرا، ومرفوع على الخبرية عند الباقيين. وقوله: "فأصابتكم مصيبة الموت" عطف على انشراطية وجوابه محذوف؛ لدلالة ما قبله، أي إن سافرتكم فقاربكم الأهل حينئذ، وما معكم من الأقارب أو من أهل الإسلام من يتولى أمر الشهادة - كما هو الغالب المعتاد في الأسفار - فليشهد أحران أو فاستشهدوا آخرين، وقوله: "تجدوهما" استيناف وقع جوابا عما نشأ من اشتراط العدالة.

توقفوهما الح يعني إذا سافرتكم أو أصابتكم مصيبة الموت، ولم تحذوا من أهل الإسلام أحدا فأوصيتم إلى آخرين من غيركم، وذهب الأنا إلى الورثة وارتابت الورثة في أمرهم، فالحكم أن تحبسوهما من بعد الصلاة أي تستوثقوا منهما. فقله: "تحبسوهما" صفة لقوله: "أحران"، وقوله: "إن أتم صريتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت" معترض، واستعيد منه أن العدول إلى آخرين من غير الملة إنما يكون مع ضرورة السفر وحضور الموت، ولا محل للشرط وجوابه من الإعراب؛ لأنه اعتراض بين الصفة والموصوف، وجوابه محذوف وهو قوله: "فأشهدوا آخرين من غيركم" كذا في "الجميل" بتغيير.

صفة "آخران" مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ أَي صَلَاةِ الْعَصْرِ فَيَقْسِمَانِ بِاللهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ
 شككتكم فيها، ويقولان **لَا نَشْتَرِي بِهِ بِاللهِ ثَمَنًا** عوضاً نأخذه بدله من الدنيا بأن نحلف
 به أو نشهد كذباً لأجله **وَلَوْ كَانَ الْمَقْسَمُ لَهُ أَوْ الْمَشْهُودُ لَهُ ذَا قَرْنِي** قرابة منا **وَلَا**
نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا إِنَّا إِذَا إِنْ كَتَمْنَاهَا لَمِنَ الْآثِمِينَ **فَبِنْ غَيْرِ أَطْلَعَ بَعْدَ**
حَلْفِهِمَا عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا أَي فَعَلًا ما يوجب من خيانة أو كذب في الشهادة،

صفة "آخران". أي قوله: 'تحبسوهما' صفة لـ "آخران" والتقدير: أو آخران من غيركم يحبسان. (حاشية
 الحمل) **صلاة العصر** يعني المراد بالصلاة صلاة العصر، وعدم [أي عدم تعيين الصلاة في الآية بالعصر] تعيها
 لتعيينها عندهم بالتحليف بعدها؛ لأنه وقت اجتماع الناس ووقت تصادم ملائكة الليل وملائكة النهار، ولأن
 جميع أهل الأديان يعظمونه ويحسبون فيه الحلف الكاذب. (تفسير أبي السعود)

فيقسمان معطوف على "تحبسوهما"، و"إن ارتبتم" معترض بين 'يقسمان' وجوابه وهو "لا نشترى"، وجواب
 الشرط محذوف تقديره: "إن ارتبتم فحلفوهما"، هذا ما جرى عليه الأكثر، ومشى الشارح على ما اختاره
 الجرجاني وهو أن هنا قولاً مقدراً، فقال: ويقولان إلخ أي فيقسمان بالله، ويقولان هذا القول في أيامهما، من
 'الحمل'. وقوله: "الأوليان" تنبيه الأولى بمعنى الأحق، ومعنى الآية إن اطلع على أن الخالفين السابقين استحقا إثماً
 سبب ظهور الإناء بينهما، فرجلان آخران من الذين استحق عليهم أي من ورثة الميت [وهو هزبل، في رواية
 بدليل] يقومان مقام الخالفين؛ لأن الخالفين الأولين حيثد يصيران مدعين للشراء من الميت وورثته، وهم مطلب
 وعمرو، منكران له، وعنى المنكر الحلف، فكانا قائمين مقامهما في حق الحلف، فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من
 شهادتهما أي حلفنا أحق من حلفهما، وما اعتدينا أي وما تجاوزنا الحق، من "التفسير الأحمدى" وقوله: "أو
 دفعه" عطف على قوله "شيء"، ادعوا بالخيانة أو دفعه إلى شخص.

إن ارتبتم إلخ. في قوله: "إن ارتبتم" قولان للمفسرين: أحدهما وهو قول الأكثرين: أنه مع جوابه المحذوف وهو قوله:
 "فاحبسوهما وحلفوهما من بعد الصلاة" دل عليه ما قبله من الحبس، والإقسام عليه حملة معترضة بين القسم وجوابه؛
 للتنبيه على اختصاص الحبس والحلف بحال الارتباب أي إن ارتاب الوارث مكم بخيانة أو أخذ شيء من التركة
 فاحبسوهما وحلفوهما من بعد الصلاة. وثانيهما ما مشى عليه المصنف واختاره الجرجاني: أن هنا قولاً مقدراً تقديره:
 'ويقولان إلخ'، كما يسه المصنف، أي فيقسمان بالله ويقولان هذا القول، والعرب تضمير القول كثيراً كقوله تعالى:
 ﴿وَمَلَأْنَاكَ بِدُحُونٍ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَابٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ (الرعد: ٢٤) أي يقولون سلام عليكم، وعلى هذا فلا تكون
 حملة الشرط معترضة، قال في 'السمين': ولا أدري ما حمله على إضمار القول، مختصراً من "الحمل".

بأن وُجِدَ عندهما - مثلاً - ما اتفهما به، وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو أوصى لهما به **فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا** في توجه اليمين عليهما **مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ** الوصية وهم الورثة، ويبدل من "آخران" **الْأَوَّلِينَ** بالميت أي الأقربان إليه، وفي قراءة "الأوليين" جمع أول صفة أو بدل من "الذين" **فَيُقْسَمَانِ سَاءَ** الله على خيانة الشاهدين ويقولان: **لَشَهِدْتُمَا بَعَيْنِنَا أَحَقُّ** أصدق من **شَهِدْتُمَا بَعَيْنَهُمَا** وما اعتدنا تجاوزنا الحق في اليمين **بِأَنَّ إِذَا لَمْ يَنْظُرِ** ^{أي معنى الآيتين} المعنى **لِيُشْهَدِ** المحتضر على وصيته اثنين أو يوصي إليهما من أهل دينه أو غيرهم إن فقدهم لسفر ونحوه، فإن ارتاب الورثة فيهما فادعوا أنهما خانا بأخذ شيء أو دفعه إلى شخص زعماً أن الميت أوصى له به فليحلفا إلى آخره، ^{فقد أهل دينه} ^{أي بالدفع إلى آخره} ^{منه خيانة} فإن اطلع على أمانة تكذيبهما فادعيا **دافعاً** له، حلف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه، **والحكم ثابت** في الوصيين منسوخ في الشاهدين، وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة، واعتبار صلاة العصر للتغليظ، وتخصيص الحلف في الآية ^{وبه أخذ الشافعي} باثنين من أقرب الورثة **لخصوص الواقعة** التي نزلت لها، وهي ما رواه البخاري: **أن رجلاً ..** ^{عن ابن عباس}

فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ إلخ "آخران" مبتدأ وفي آخر احتمالات: أحدها: قوله: "من الذين استحق عليهم" وحاز الابتداء به؛ لتخصيصه بالوصف وهو الحملة من "يقومان". والثاني: أن آخر "يقومان"، و"من الذين استحق" صفة المبتدأ، ولا يضر الفصل بالخير بين الصفة، والمسوغ أيضاً للابتداء به اعتماده على فاء الجراء. **عليهم** أي لهم، وبالثبوت الفاعل قدره المفسر بقوله: "الوصية" أي الإيصاء. (حاشية الصاوي) **بهم** أي فالمراد بالشهادة اليمين. (حاشية الصاوي) **بأحد شيء** وقد ادعيا أنهما اشترياه من الميت أو أنه أوصى هما به. (حاشية الصاوي) **فإن اطلع**: بأن وجد الشيء المحجود في أيديهما. (تفسير الكمالين) **دافعاً له** فقالا: دفع إلينا ذلك فلان على وجه الهبة أو اشتريته منه. (تفسير الكمالين) **والحكم ثابت** في الوصيين، الحكم هو التحليف. **باثنين إلخ**، وإلا فالحلف واجب على كل ورثته؛ لأن كلهم مكروون. (تفسير الأحمدي) **لخصوص الواقعة** ولو كانوا رائداً من اثنين فعلى حسبهم. (تفسير الكمالين) **أن رجلاً** وهو بزيل بضم الموحدة وفتح الراء مصغراً. (تفسير الجمالين)

من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء - وهما نصرانيان - فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم، فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة مخصوصاً بالذهب، فرفعا إلى النبي ﷺ، فنزلت فأحلفهما، ثم وجد الجاهل بمكة فقال: ابعتناه من تميم وعدي، فنزلت الآية الثانية، فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا. وفي رواية الترمذي: فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم، فحلفا وكانا أقرب إليه. وفي رواية فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله، فلما مات أخذوا الجاهل ودفعوا إلى أهله ما بقي. **ذَلِكَ الْحَكْمُ الْمَذْكُورُ مِنْ رَدِّ الْيَمِينِ عَلَى الْوَرِثَةِ أَذْنَى أَقْرَبَ إِلَى أَنْ يَأْتُوا أَيِ الشُّهُودِ أَوْ الْأَوْصِيَاءِ بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهَيْهَا** الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة **أَوْ أَقْرَبَ إِلَى أَنْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ أَيْمَنِهِمْ عَلَى الْوَرِثَةِ الْمُدَّعِينَ،**

تميم الداري: الصحابي المشهور، ولم يكن مسلماً يومئذ. **بداء:** بدال وباء موحدة ومد، وقال ابن حجر: اختلف في إسلامه، والمشهور أنه لم يسلم. (تفسير الكمالين) **ليس فيها مسلم** حتى يوصي إليهما، وكان أرض الشام. (تفسير الكمالين) **جاماً:** بالجيم وتخفيف الميم أي قدحا. (تفسير الكمالين) **مخصوصاً** إلخ أي خطوط طوال، من "الجميل" وقوله: "الآية الثانية" يعني قوله تعالى: "فإن عثر على أهمما استحقا إثمها" الآية. **فنزلت** الآية إلى قوله "إنا إذا لمس الأيمان". (تفسير الكمالين) **فحلفا:** أي على أن الجاهل لصاحبهم أي لمورثهم. (تفسير الكمالين)

أقرب إلى أن يأتوا: وقوله: "أو يخافوا" المقام لتثنية الضمير وإنما جمع؛ لأن المراد ما يعم الشاهدين المذكورين وغيرهما من بقية الناس. وقوله: "إلى أن يخافوا" أشار إلى أن "يخافوا" منصوب بالعطف على "يأتوا" وإن "أو" بمعنى "والأو"، واختار السفاقي أنها لأحد الشهيدين، إما أداء الشهادة صدقاً أو الامتناع عن أدائها كذباً، وهو الأوجه. وقوله: "إلى السبيل الخير" متعلق بـ "يهدي". (حاشية الحمل)

على وجهها: الوجه ههنا معنى الذات في الحقيقة، أي أقرب الإتيان بما على حقيقتها من غير تغير لها، وإلى هذا أشار بقوله: "الذي تحملوها إلخ". (تفسير الكمالين) **أو أقرب إلخ:** فإن قلت: ما معنى "أو" ههنا؟ قلت: معناه ذلك أقرب من أن يودوا الشهادة بالحق والصدق، إما لله أو لخوف العار والافتضاح برد الأيمان، وقد احتج به من يرى رد اليمين على المدعي، فالجواب: أن الورثة قد ادعوا على الصرايين أنهم قد اختانا، فحلفا، فلما ظهر كذبهما ادعيا الشراء فيما كنما، فأنكرت الورثة فكانت اليمين على الورثة؛ لإنكارهم الشراء. (تفسير الكمالين)

فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا **وَأَتَّقُوا اللَّهَ بترك**
الخيانة والكذب **وَأَسْمَعُوا** ما تؤمرون به سماع قبول **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** =
 الخارجين عن طاعته إلى سبيل الخير. اذكر **يَوْمَ تَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ** هو يوم القيامة
فَيَقُولُ لَهُمْ توبيخاً لقومهم **مَاذَا أَيْ الَّذِي أُجِبْتُمْ** به حين دعوتهم إلى التوحيد.....

إلى **سبيل الخير** متعلق 'لا يهدي'، قالوا: إن هذه الآيات أصعب ما في القرآن إعراباً وطقماً وحكماً حتى صفوا
 فيها تصانيف مفردة، قالوا: مع ذلك لم يخرج أحد عن عهدتها. (تفسير الكمايين) **يوم يجمع الله إلح** اعلم أن
 عادة الله تعالى جارية في هذا الكتاب الكريم أنه إذا ذكر أنواعاً كثيرة من الشرائع والتكاليف والأحكام أتبعها إما
 بالإلهيات وإما بشرح أحوال الأنبياء أو بشرح أحوال القيامة؛ ليصير ذلك مؤكداً لما تقدم ذكره من التكاليف
 والشرائع فلا حرم لما ذكر فيما تقدم أنواعاً كثيرة من الشرائع أتبعها بوصف أحوال القيامة. (تفسير الكبير)
 ونصب "يوم" بإضمار "اذكر".

فيقول لهم لما كان على كل من السؤال والجواب إشكال، أما السؤال فلأنه تعالى علام الغيوب، فما معنى
 سؤاله؟ فأجابوا بأنه لقصد التوبيخ للقوم، وأما للجواب فلأن الأنبياء قد نفوا العلم عن أنفسهم مع علمهم بما
 أحببوا، به فيبزم الكذب عليهم؟ فأجابوا بوجه: الأول: أنه ليس ننفي العلم، بل كناية عن إظهار التشكي
 والالتجاء إلى الله بتفويض الأمر كله إليه، والثاني في الجواب وهو الأصح، وهو الذي احتاره ابن عباس **لهم**
 إنما قالوا: 'لا علم لنا' لأنك تعلم ما أظهروا وما أضمرنا، ونحن لا نعلم إلا ما أظهروا، فعلمك فيهم أفد من
 عنما، فلهذا انعى نفوا العلم عن أنفسهم؛ لأن عنهم عند الله كـ 'لا علم'، والثالث في الجواب: أنهم قالوا: لا
 علم لنا إلا أن علمنا جواهرنا لنا وقت حياتنا، ولا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا، وأجزاء والثواب بما يحصل
 على الخاتمة، وذلك غير معلوم لنا، فهذا المعنى قالوا: 'لا علم لنا'، من تفسير "الكبير". وهذا الجواب الأخير
 سمعت أيضاً عن أستاذي وسيدي مولوي محمد إرشاد حسين دام مجدهم.

ماذا أحتم إلح يعني فيقول الله تبارك وتعالى للرسول، ما ذا أحاكم أمكم، وما الذي رد عليكم قومكم حين
 دعوتهم في الدار الدنيا إلى توحيد وطاعتي؟ وفائدة هذا السؤال توبيخ أمم الأنبياء الذين كذبوهم، قالوا يعني
 الرسول: 'لا علم لنا'، قال ابن عباس **لهم** لا علم لنا كعلمك فيهم؛ لأنك تعلم ما أضمرنا وما أظهروا، ونحن
 لا نعلم إلا ما أظهروا، فعلمك فيهم أفد من عنما وأنبغ، فعنى هذا القول إنما نفوا العلم عن أنفسهم وإن كانوا
 عنما؛ لأن عنهم صار كـ 'لا علم' بالنسبة لعلم الله، وقال جمع من المفسرين: أن للقيامة أهوالاً ورلازل تروى
 فيها القنوب عن مواضعها، فيفرعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب، ثم إذا ثبت إليهم عقوبهم يشهدون
 على أمهم بالتبنيغ، وهذا فيه ضعف وبطري؛ لأن الله تعالى قال في حق الأنبياء: "لا يخزئهم الفرع الأكبر". =

قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِذَلِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ = ما غاب عن العباد، وذهب عنهم علمه؛ لشدة هول يوم القيامة وفزعهم، ثم يشهدون على أمهم لما يسكنون. اذكر إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ بِشُكْرِهَا إِذْ أُيِّدْتُكَ قُوَّتِكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ جِبْرِيلَ نُكَلِّمُ النَّاسَ حَالٍ مِنْ "الكاف" في "أيدتك" في الْمَهْدِ

= وذكر الإمام فخر الدين الرازي وجها آخر، وهو أن الرسل عليهم السلام لما علموا أن الله تعالى عالم لا يجهل، وحليم لا يسه، وعادل لا يظلم، علموا أن قولهم لا يفيد حيرا ولا يدفع شرا، فرأوا أن الأدب في السكوت وفي تعويض الأمر إلى علم الله تعالى وعده، فقالوا "لا علم لنا". (تفسير الحارث)

إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ: عنة لما قبله، أي فعندما في جانب علمك كـ "لا شيء"، لأنك تعلم ما غاب عما ظهر، وأما علمنا فهو قاصر على بعض ما ظهر. وذهب عنهم علمه إِنْ: أي علم الحجاب في أول الأمر. (تفسير الكمالين) جواب عما يقال. كيف يقولون: "لا علم لنا" مع أنهم عالمون بذلك، فيلزم عليه الإحار بخلاف الواقع؟ فأجاب بأن في ذلك الوقت يتجلى الله بالخلاص على كل أحد حتى يسي الرسل العصمة والمعصرة، وتدهل كل مرضعة عما أرصعت، وأما قوله تعالى: **لَا يَخْزِيهِمْ قَوْلُ الْكَافِرِ** (الأنبياء: ١٠٣) أي انتهاء، وأما في ابتداء الموقف فلشدة الهول يكونون خثيا على الركب يقولون: رب سلم سلم، ثم يحصل لهم دهول وسيان لما أحيبوا به، فإذا أمنوا وسكن روعهم شهدوا على أمهم، فلا منافاة.

لشدة هول إِنْ: قال في "التفسير الكبير": هذا الجواب وإن ذهب إليه جمع عظيم من الأكابر فهو عندي ضعيف؛ لأنه تعالى قال في صفة أهل الثواب: **لَا يَخْزِيهِمْ قَوْلُ الْكَافِرِ** (الأنبياء: ١٠٣) وقال أيضا: **لَا يَخْزِيهِمْ قَوْلُ الْكَافِرِ** (البقرة: ٦٢) فكيف يكون حال الأنبياء والرسل أقل من ذلك؟ ومعلوم أنهم لو حافوا لكانوا أقل منزلة من هؤلاء الذين أحبر الله تعالى عنهم: لا يخافون ألبته.

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ بِشُكْرِهَا: ماذا أحببتكم توبيخ من تمرد من أمهم، وأشد الأمم لارم التوبيخ النصاري الذين يرفعون أمهم أتناع عيسى عليه السلام، فيبين الله سبحانه أحوال عيسى عليه السلام، ثم سوء اعتقادهم به، وتكذيب قولهم واندراجهم تحت التوبيخ يوم القيامة. **بشكرها** متعلق بـ "أذكر". و"إذ أيدتك" العامل فيه "نعمتي". (تفسير الكمالين) في المهدي: تقدم أن "المهد" فراش الصبي، ولكن المراد منه هنا الطفولية، فتكلم بقوله. 'إني عند الله' إلى آخر ما في سورة مريم. (حاشية الصاوي)

أي طفلاً **وَكَهَلًا** يفيد نزوله قبل الساعة؛ لأنه رفع قبل الكهولة كما سبق في "آل عمران" **وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ** ^{الحط} **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ** ^{الحكام المحكم} **كَصُورَةِ الطَّيْرِ** و"الكاف" اسم بمعنى "مثل"، مفعول بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرًا بإذني ^{عصا على "تخلق"} **وَتُرى الْأَكْصَمَ وَالْأْتَرَصَ** ^{عصا} **بِإِذْنِي** ^{عصا} **وَإِذْ تَخْرُجُ الْمَوْتُ** ^{عصا} **مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءَ** ^{عصا} **بِإِذْنِي** ^{عصا} **وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ** ^{عصا} **حِينَ هَمُّوا بِقَتْلِكَ** ^{عصا} **إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ** ^{عصا} **الْمُعْجَزَاتِ** ^{عصا} **فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَهْجُونٌ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ** ^{عصا} **وَفِي قِرَاءَةِ "سَاحِرٍ" أَي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِيسِ أَمْرَ قِمٍ عَلَى لِسَانِهِ أَنْ** ^{عصا} **أَي بَانَ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي عَيْسَى قَالُوا ءَامَنَّا بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَشْهَدُ بِأَنْفِ مُسْلِمُونَ** ^{عصا} **إِذْ قَالَ الْخَوَارِيسُ لِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَي يَفْعَلُ رُبُّكَ** ^{عصا} **وَفِي قِرَاءَةِ بِالْفَوْقَانِيَةِ وَنُصِبَ مَا بَعْدَهُ أَي تَقْدَرُ أَنْ تَسْأَلَهُ.....**

وكهلا أي ابن ثلاث وثلاثين، فإن قيل: إن التكلم في الكهولة معهود من كل أحد، فما معنى ذكره مع التكلم في الطفولية الذي هو من الآيات؟ أجيب بأن القصد إلى عدم تفاوت الكلام في الحالين لا إلى أن كلا منهما آية، مع أن الثاني أبصا آية؛ لكونه حين نزوله من السماء. (تفسير الكمالين) **كما سبق إلح** الذي سبق له هناك أنه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وهذا هو سن الكهولة، فلا وجه لقوله هنا؛ لأنه رفع قبل الكهولة. (حاشية الحمل)

الكتاب أي الكتابة، وقوله: 'والحكمة' أي العلم النافع، وقوله: 'والتوراة' أي كتاب موسى، و'الإنجيل' كتابه هو، وهو باسح لبعض ما في التوراة، وهو مكلف بالعمل بما في التوراة، ما عدا ما نسخته الإنجيل منها، فيكون العمل بما في الإنجيل. (حاشية الصاوي) **أمرهم على لسانه** إما فسر به؛ لأن الوحي مخصوص بالأنبياء وهم ليسوا كذلك، فجعل أمرهم وحيا؛ لكونه بواسطة الوحي إلى رسلهم. قال الزجاج: الوحي في كلام العرب ورد بمعنى الأمر. (تفسير الكمالين) **أي ناد أمورا** أشار إلى أن "أن" مصدرية، ويجوز كونه مفسرة. (تفسير الكمالين)

الحواريون: هم أول من آمن بعيسى عليه السلام. (حاشية الصاوي)

أي يفعل. أي مطلق اللازم وهو الاستطاعة وأراد المروم وهو الفعل. ودفع بذلك ما يقال: أن الحوارين مؤمنون فكيف يشكون في قدرة الله تعالى؟ وشد من قال بكفرهم كـ "الزنجشري". (حاشية الصاوي)

أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ لَهُمْ عِيسَى ۖ اتَّقُوا اللَّهَ فِي اقْتِرَاحِ الْآيَاتِ ۖ إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ ۚ قَالُوا نُرِيدُ سُؤَالَهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْهَرَنَا ۖ تَسْكُنُ قُتُوبُنَا بِزِيَادَةِ الْيَقِينِ وَنَعْلَمُ نَزْدَادَ عِلْمًا أَنْ مَخْفَفَةَ أَيِّ أَنْكَ قَدْ صَدَقْتَنَا فِي ادْعَاءِ النُّبُوَّةِ وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۚ قَالَ عِيسَى ۖ إِنَّ مَرْيَمَ اللَّهِمَ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا أَيُّ يَوْمٍ نَزَوَلَهَا عِيدًا نَعْظُمُهُ وَنُشْرَفُهُ لِأَوَّلِنَا بِدَلٍّ مِنْ "لَنَا" بِإِعَادَةِ الْجَارِ وَءَاخِرِنَا مِمَّنْ يَأْتِي بَعْدَنَا وَءَايَةً مِنْكَ عَلَى قُدْرَتِكَ وَنُبُوتِي وَارْزُقْنَا إِيَّاهَا وَأَنْتَ حَيُّ الرَّزَّاقِينَ ۚ قَالَ اللَّهُ مُسْتَجِيبًا لَهُ ۖ إِنِّي مُنَزِّلُهَا بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَيْكُمْ ۖ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ أَيِّ يَوْمٍ نَزَوَلَهَا بِكُمْ فَبِنِي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ۚ فَنَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ، عَلَيْهَا سَبْعَةُ أَرْغَافَةٍ وَسَبْعَةُ أَحْوَاتٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ رحمه الله. وَفِي حَدِيثٍ: "أَنْزَلَتْ الْمَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا وَلَحْمًا، فَأَمَرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَدْخَرُوا لِنَفْسٍ، فَخَانُوا وَادْخَرُوا فَرَفَعَتْ وَفِي نَسْخَةٍ: وَرَفَعُوا....."

مائدة: هي ما يسط على الأرض من المناديل ونحوها، وأما "الخوان" فهو ما يوضع على الأرض وله قوائم، وأما "السفرة" فهي ما كانت من جلد مستدير، فالخوان فعل الملوك، والمناديل فعل العجم، والسفرة فعل العرب، والمقصود هنا الطعام الذي يؤكل كان على حواد أو غيره. (حاشية الصاوي) **يوم نزولها** أي نعظمه ونشرفه. وقال سفيان: نصلى فيه، وروي أنها نزلت يوم الأحد؛ فذلك اتخذ النصارى عيداً. (تفسير الخطيب) والعيد: مشتق من العود؛ لأنه يعود كل سنة. من "الجمل". وقبل: العيد السرور العائد، ولذلك سمي عيداً. (تفسير الخطيب)

بالتخفيف: أي لأن كثير وأبي عمرو وحمة والكسائي من الإنزال. (تفسير الكمالين) **والتشديد:** لعاصم ونافع وابن عامر من التنزيل. (تفسير الكمالين) **أرغفة:** جمع رغيف وهو الخبز، وقوله: "أحوات" جمع حوت وهو السمك.

قاله ابن عباس كذا ذكره البغوي وغيره، وعن ابن عباس رحمه الله أنه نزل على المائدة كل شيء إلا الخبز واللحم.

فخانونا وادخروا إلخ فسبب مسحهم خيانتهم وادخارهم أي مع كفرهم، وفي رواية: أن سبب مسحهم أنه بعد تمام الأربعين يوماً من نزولها أوحى الله إلى عيسى أن اجعل مائدتى هذه للفقراء دون الأغنياء، فتمارى الأغنياء في ذلك وعادوا الفقراء. (حاشية الصاوي)

فمسخوا قردة وخنازير" و اذكر **اذ قل** أي يقول **الله** لعيسى في القيامة توبيخاً لقومه يعيسى **أَنْ مَرِّمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَحَدُونِ وَأَمَى إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ عِيسَى** وقد أرعد **سُتَحَكَّ** تنزيهاً لك مما لا يليق بك من الشريك وغيره **مَا يَكُونُ مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَقُولَ مَا** **لَيْسَ لِي بِحَقِّ** خير "ليس"، و"لي" **لِلتَّبِيِّينَ إِنْ كُنْتُ فُلْتُهُ** **فَقَدْ عَلِمْتُهُ** **تَعْلَمُ مَا أَخْفِيهِ فِي** **نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ** أي ما تخفيه من **مَعْلُومَاتِكَ** **إِنَّكَ أَنْتَ عِلْمُ الْغُيُوبِ** =

فمسخوا أي فمسح الله منهم ثلاث مائة وثلاثين رجلاً بانوا ليلتهم مع سنانهم ثم أصبحوا حارير، فمما أبصرت احارير عيسى بكت، وجعل يدعوهم باسمائهم، فيشربون برؤوسهم ولا يقدررون على الكلام، فعاشوا ثلاثة أيام، وقيل: سبعة، وقيل أربعة، ثم هلكوا. (حاشية الصاوي)

وحارير وقال البضاوي: روي: أنها برلت سفرة حمراء بين عمامتين، وهم يطرون إليها حتى سقطت بين أيديهم، فبكى عيسى **فَقَالَ** "اللهم اجعبي من الشاكرين، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة"، ثم قام فتوصاً وصلى وبكى، ثم كشف اسديل وقال: "بسم الله خير الراقيين"، فإذا سمكة مشوية بلا فنوس ولا شوك تسيل دسماً، وعند رأسها منج وعقد دسها حل، وحوها من ألوان القول ما حلا الكراث، وإذا خمسة أرغفة: على واحد منها ريتون، وعلى لثالي غسل، وعلى الثالث سم، وعلى الرابع حب، وعلى الخامس قديد، فقال شمعون: يا روح الله! أمت طعام الدنيا أم من طعام الآخرة؟ قال: ليس منهما ولكنه اخترعه الله بقدرته، كنوا ما سأنتم واشكروا بمددكم الله تعالى ويزدكم من فضله، فقالوا: يا روح الله! لو أربنا من هذه الآية آية أخرى، فقال: يا سمكة! احبي ياد الله تعالى فاضطربت، ثم قال ها: عودي كما كنت، فعادت مشوية، ثم طارت المائدة، ثم عصوا بعدها فمسخوا. (تفسير الكمالين)

بقول أشار إلى أن الماضي بمعنى المضارع كما في قوله تعالى: **هَذِهِ نَفْسُ الْكَافِرِ** (الأعراف: ٤٤) **توبخا لقومه** جواب عما يقال: إن الله تعالى عالم بكل شيء فلم كان هذا السؤال؟ فأجاب بأن المقصود منه توبيخ من كفر، وهذا يؤيد ما قاله الجمهور ويضعف الاحتمال الثاني. **أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ** الجمهور على أن هذا السؤال يكون في يوم القيامة، ودليه سباق الآية وسياقها، وقيل: خاطبه به حين رفعه إلى السماء، والأول هو الصحيح. (تفسير المدارك) **قَالَ عِيسَى** وقد أرعد بصم الهمة وكسر العين، أي أخذ به الرعدة بالكسر والفتح الاضطراب. (تفسير الكمالين) **أَنْ أَقُولَ** في محل رفع؛ لأنه اسم 'يكون' واخبر في الحار فيه أي ما ينبغي لي.

من **مَعْلُومَاتِكَ**: يريد أن المعنى: تعلم معنومي ولا أعلم معلومك. ذكر النفس في "نفسك" للمشاككة، وإن أريد به الحقيقة والذات فبيست المشاككة في إطلاقها، فقد ورد إطلاقها عليه سبحانه في قوله: **كَيْفَ عَنِ نَفْسِهِ** (الأعام: ١٢) ونحوه بل من حيث إدخال "في" الظرفية. (تفسير الكمالين)

مَا قُلْتُ هُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ. وَهُوَ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا رَقِيبًا أَمْنَعُهُمْ مِمَّا يَقُولُونَ مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي قَبَضْتَنِي بِالرَّفْعِ إِلَى السَّمَاءِ كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمُ الْحَفِيزُ لأَعْمَالِهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي لَهُمْ وَقَوْلِهِمْ بَعْدِي وَغَيْرِ ذَلِكَ شَهِيدٌ = مُطْلَعٌ عَالِمٌ بِهِ. إِنْ تُعَذِّبُهُمْ أَيُّ مَنْ أَقَامَ عَلَى الْكُفْرِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَأَنْتَ مَالِكُهُمْ تَتَصَرَّفُ فِيهِمْ كَيْفَ شِئْتَ، لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ أَيُّ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ الْحَكِيمُ = فِي صَنْعِهِ.

وهو يريد أن قوله: "أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ" حيز مصمر عائد إلى الموصول، و"أَنْ" مصدرية، ويحور أن يكون منصوبا بتقدير "أعني"، وجور القاضي أن يكون عطف بيان للضمير في "به" أو بدلا منه، وتعقب الأول بأن عطف البيان بمرة اليعت، فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف البيان، ولم يرتض الرعشري كونه بدلا؛ لبقاء الموصول بغير عائد إليه، فأشار القاضي إلى دفعه بأنه ليس من شرط البدل جوار طرح المبدل مطلقا؛ ليزم منه بقاء الموصول بلا راجع، قال: ولا يحور إبداله من "ما أمرتني به" فإنه لا يحوز على هذا أن يكون "أَنْ" مصدرية؛ فإن المصدر لا يكون مفعول القول ولا أن يكون مفسرة؛ لأن الأمر مسدود إلى الله تعالى ولا تصح تفسيره بـ "اعبدوا الله ربي وربكم" بل بـ "اعبدوني" أو "اعبدوا الله"، ورد بأنه يحور أن يكون حكاية بالمعنى، وأن يكون "ربي" من كلام عيسى عليه السلام على سبيل الإدراج لا الحكاية، أو على إضمار "أعني" ونحوه. (تفسير الكمالين)

مِمَّا يَقُولُونَ بالقول يشير إلى أن الشاهد معنى الرقيب. (تفسير الكمالين) فَمِمَّا تَوَفَّيْتَنِي يستعمل التوفي في أحد الشيء وأما أي كاملا، والموت نوع منه قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ بِمَوْقِعٍ لِلنَّفْسِ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (الرمر: ٤٢) وليس المراد "الموت" بل المراد "الرفع". (حاشية الصاوي) قصصه فسر العوي بالقض والأحد من الأرض كما يقال: توفيت المال إذا قبضته؛ بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا يَخْفَى عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٥٥) وتمسك ابن حزم بظاهر الآية فقال بموته. (تفسير الكمالين)

إِنْ تُعَذِّبُهُمْ إلخ: قال الزجاج: علم عيسى عليه السلام أن منهم من آمن ومنهم من أقام على الكفر، فقال في حملتهم: إِنْ تُعَذِّبُهُمْ أي إِنْ تُعَذِّبُ مِنْ كَفَرِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ الَّذِينَ عَلِمْتَهُمْ جاحدين لعظمتك، ومكدين لرسلك، وأنت العادل في ذلك؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ كَفَرُوا بَعْدَ وَجُوبِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ أَيُّ مَنْ أَقْلَعَ مِنْهُمْ وَآمَنَ فَذَلِكَ تَفْضِيلُكَ مِنْهُمْ، وَأَنْتَ عَزِيزٌ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْكَ مَا تَرِيدُ، حَكِيمٌ فِي ذَلِكَ، أَوْ عَرِيرٌ قَوِي قَادِرٌ عَلَى الثَّوَابِ، حَكِيمٌ لَا يَعْاقِبُ إِلَّا عَنْ حِكْمَةٍ وَصَوَابٍ. (تفسير المداويك)

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ فِي الدُّنْيَا كَعِيسَى صَدَقْتَهُمْ لِأَنَّهُ يَوْمُ الْجَزَاءِ هُمْ حَسَّتْ تُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خُلْدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِطَاعَتِهِ وَرَضُوا عَنْهُ بِشَوَابِهِ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۚ وَلَا يَنْفَعُ الْكَاذِبِينَ فِي الدُّنْيَا صَدَقْتَهُمْ فِيهِ كَالْكَافِرِ لَمَّا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ رُؤْيَا الْعَذَابِ. اللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَزَائِنُ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرِهَا وَمَا فِيهِنَّ أَتَى بِـ"مَا"؛ تَغْلِيظًا لِغَيْرِ الْعَاقِلِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ وَمِنْهُ إِثَابَةُ الصَّادِقِ وَتَعْذِيبُ الْكَاذِبِ. وَخَصَّ الْعَقْلَ ذَاتَهُ تَعَالَى، فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِقَادِرٍ.

سورة الأنعام مكية إلا ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ الآيات الثلاث وإلا ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ الآيات الثلاث وهي مائة وخمسة وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ.....

يوم يفع: قرأ جمهور القراء "يوم" بالرفع، وقرأ نافع بالنصب واختاره أبو عبيدة، فمن قرأ بالرفع قال الزجاج: التقدير: هذا اليوم يوم منفعة الصادقين، من "الكبر"، وفي "البيضاوي": أو ظرف مستقر وقع حرا أي لـ"هذا"، والمعنى هذا الذي مر من كلام عيسى عليه السلام واقع يوم يفع، والنصب على أنه ظرف لـ"قال" وحرر "هذا" محذوف، وتقدير الكلام: قال الله تعالى: هذا القول لعيسى عليه السلام واقع يوم يفع. في الدنيا فيه إشارة إلى أن المراد بالصدق الصدق في الدنيا؛ فإن النافع ما كان حال التكليف. (تفسير البيضاوي) قوله: "فيه" أي في يوم القيامة. وهو على كل أي من المنع والعطاء، والإيجاد والإفناء. وحصل العقل الخ لأن القدرة إنما تتعلق بالممكنات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات، فالمراد بـ"شيء" كل موجود يمكن إيجاد، ومر تفصيله. (روح البيان)

سورة الأنعام سميت بذلك؛ لذكر الأنعام فيها، من باب تسمية الكل باسم الجزء، وهذه السورة نزلت حمدة واحدة ما عدا الست آيات. (حاشية الصاوي) **الآيات الثلاث** وأخرها قوله تعالى: "وَكُتِمَ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ". وقوله: "الآيات الثلاث" وأخرها قوله تعالى: "لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"، قال ابن عباس عليه السلام: كلها مكية إلا ست آيات منها؛ فإنها نزلت بالمدينة، قوله: "وما قدرُوا الله حق قدره" إلى آخر ثلاث آيات؛ فإنها نزلت بالمدينة في رد مقالة اليهود، وقوله عر وجل: "قل تعالوا" إلى قوله: "لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"، وما سوى هذه الآيات الست نزلت حمدة مكية ليلا ومعها سبعون ألف ملك وزجل بالتسبيح والتحميد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "سبحان الله" وخر ساجدا وأمر بكتابتها من ليلة تلك، =

وهو الوصف بالجميل ثابت **لِلَّهِ** وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به، أو للثناء به أو هما؟ احتمالات أفيدُها الثالث، **قاله الشيخ** في سورة "الكهف" **الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ** خصهما بالذكر؛ لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين **وَجَعَلَ خَلْقَ الظُّمُتِ وَالتُّورِ** أي كل ظلمة ونور، وجمعها دونه؛ لكثرة أسبابها، وهذا من دلائل وحدانيته **ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** مع قيام هذا الدليل **بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ** ^{أي حسية ومعوية} يسوون به غيره في العبادة. **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ**

= وعن النبي ﷺ أنه قال: "من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله: "ما يكسبون" وكل الله به أربعين ملكا يكتبون له مثل عبادتكم إلى يوم القيامة، وينزل منكم من السماء معه مرزبة من حديد، فإذا أراد الشيطان أن يوسوس في قلبه ضربه بها ضربة كان بينه وبين العبد سبعون حجابا، فإذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى: امش في ظلي، وكل من غمار جنتي، واشرب من ماء الكوثر، واغتسل من ماء السلسيل، وأنت عدي وأنا ربك". وعن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: "من قرأ سورة الأنعام استغفر له سبعون ألف ملك، بعدد كل آية من سورة الأنعام يوما وليلة" من تفسير "الزاهدي" وغيره. وفي "الخطيب": وروي مرفوعا: "من قرأ سورة الأنعام يصلي عليه أولئك السبعون ألف ملك ليلة ونهاره".

وهو الوصف بالجميل: وراد غيره في ذلك كون الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل أي ظاهرا وباطنا؛ ليخرج نحو: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَرِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (الدخان: ٤٩) فإنه على جهة التهكم لا على جهة التعظيم، وهذا هو الحمد اللغوي، وأما الحمد الاصطلاحي فهو: فعل ينشأ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا. من "الحمل". **وهل المراد إلخ:** أي فتكون جملة خبرية لفظا ومعنى، وقوله: "أو الثناء به" أي فهي خبرية لفظا وإنشائية معنى. (حاشية الصاوي) **قاله الشيخ:** أي قال ما ذكر وهو قوله: "وهو الوصف بالجميل" إلى آخر العبارة.

وجعل خلق: [أشار بذلك أد "جعل". بمعنى خلق، فتنصب مفعولا واحدا.] والفرق بين "خلق" و"جعل" الذي له مفعول واحد أن الخلق فيه معنى التقدير، والجعل فيه معنى التضمين [أي جعل الشيء في ضمن شيء بأن يحصل منه أو يصير به] أي أو ينقل منه أو إليه، وبالجملة فيه اعتبار شيئين أو ارتباط بينهما. (تفسير البيضاوي)

برهم يعدلون: أي يسوون به الأوثان، تقول: عدلت هذا بهذا إذا سويته به، والباء في "برهم يعدلون" صلة للعدل لا للكفر، أو "ثم الذين كفروا برهم يعدلون" عنه أي يعرضون عنه، فتكون الباء صلة للكفر، وصلة "يعدلون" أي "عنه" محذوفة، ويؤيد الاحتمال الأول ما في آخر السورة "وهم برهم يعدلون". (ملخص من مدارك التنزيل)

بخلق أبيكم آدم منه ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ لَكُمْ تَمُوتُونَ عِندَ انْتِهَائِهِ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى مَضْرُوبٌ عِنْدَهُ ۚ لَبِثَكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَمُوتُونَ ۖ تَشْكُونَ فِي الْبَعْثِ بَعْدَ عِلْمِكُمْ أَنَّهُ ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ، وَمَنْ قَدْرٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ فَهُوَ عَلَى الْإِعَادَةِ أَقْدَرُ. وَهُوَ اللَّهُ مُسْتَحَقٌّ لِلْعِبَادَةِ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ مَا تَسْرُونَ وَمَا تَجْهَرُونَ بِهِ بَيْنَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۖ تَعْمَلُونَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ. وَمَا تَأْتِيهِمْ أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ زَائِدَةٍ أَيْ مَنْ آتَتْ رِبَّهٖ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۖ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ بِالْقُرْآنِ لَمَّا جَاءَهُمْ

خلق أبيكم آدم منه دفع بذلك ما يقال: إنهم مخلوقون من الطينة لا من الطين؟ فأجاب بأن الكلام على حذف مضاف، وذلك الطين الذي خلق منه آدم فيه من كل لون، وعجن بكل ماء، فخلق الله أولاده مختلفة الألوان والأحلاق، باختلاف الألوان من اختلاف ألوان صينة أبيهم، واختلاف الأخلاق من اختلاف المياه التي عجن بها تلك الطينة. (حاشية الصاوي مختصراً) أحلا: الأجل يطلق على الوقت المعين لانقضاء شيء، وما يقع فيه مجاز كالموت، ومجموع المدة كالعمر، فأشار المصنف إلى أن المراد به ههنا المعنى الأخير، وقد يفسر بالأول. (تفسير الكمالين) وأجل مسمى عنده أي وهو أجل القيامة، وقال الحسن: 'الأول: من وقت الولادة إلى وقت الموت، والثاني: من وقت الموت إلى البعث، فإن كان الرجل برا تقياً وصولاً للرحم ريد له من أجل البعث في أجل العمر، وإن كان فاجراً قاطعاً للرحم نقص من أجل العمر وزيد في أجل البعث، وذلك قوله تعالى: وَمَنْ نَعَمْزْ مِنْ نَعَمْزٍ لَا نَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ وَلَا فِي كِتَابٍ (فاطر: ١١). (تفسير الخطيب) وهو الله الضمير لله والله حبره، وقوله تعالى: 'فِي السَّمَاوَاتِ' متعلق بمعنى اسم الله، والمعنى: هو المستحق للعبادة فيهم. (تفسير البيضاوي)

يعلم سركم وجهركم: الجملة خبر ثان، ولعله أراد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من أحوال الأنفس، وبالمكتسب أعمال الخوارح، فاتضح الفرق بين المعطوف والمعطوف عليه، واسمع الإشكال المشهور ويعلم ما تكسبون إن قلت: إن الكسب لا يخرج عن السر والجهر، والعطف يقتضي المعايرة؟ أحيب بأن المراد بالكسب ما يترتب عليه من الثواب والعقاب، ومعنى: يعلم أفعالكم وأقوالكم السرية والجهرية، ويعلم حراءها من ثواب وعقاب. (حاشية الصاوي) من راندة: أي لتأكيد الاستعراق الحاصل من كون الكبرة في سياق النفي، و'من' الثانية تعيضية. آية إلخ: بيان لزيادة قبحهم وكفرهم بعد ظهور الآيات البينات، وكلام مستأنف. (حاشية الصاوي)

فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَؤُا عَوَاقِبِ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ : ألم يروا في أسفارهم إلى الشام وغيرها كم خيرية بمعنى كثيراً أهلكتنا من قبلهم من قرن أمة من الأمم الماضية مَكَّنْهُمْ ^{في عمل نصب مفعول أهلكنا} أعطيناهم مكاناً في الأرض بالقوة والسعة ما لمْ نُمْكِّنْ نعط لَكُم فيه التفات عن الغيبة وأرسل السماء المطر عنهم مَدْرَاراً متتابعاً وحعلت لأنهر تجري من تحتهم تحت مساكنهم فأهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الأنبياء وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ٢٢ الآخرين : ولو نزلت عليك كتاباً مكتوباً في قرطاس رَقٍّ كما اقترحوه فَلَمْسُوهُ بآيديهم أبلغ من عاينوه؛ لأنه أنفى للشك لقال آلدين كفروا إن ما هذا إلا سحرٌ مُبِينٌ ٢٣ تعنتاً وعناداً. وقلوا لولا هلا أرسل عليه على محمد ﷺ ملكٌ يصدقه وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا كما اقترحوا فلم يؤمنوا لَقَضَى الْأَمْرَ أَهْلًا لَهُمْ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ٢٤ يعملون لتوبة أو معذرة، كعادة الله فيمن قبلهم من إهلاكهم عند وجود مقترحهم إذا لم يؤمنوا.

برنة مفعول أي مستوهم

فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ أي أنباء الشيء الذي كانوا به يستهزئون وهو القرآن، أي أحباره وأحواله، يعني سيعلمون بأي شيء استهزؤوا، وذلك عند إرسال العذاب عليهم في الدنيا أو يوم القيامة، أو عند ظهور الإسلام وعلو كتمته. (تفسير مدارك التنزيل) **عَوَاقِبِ** أي المراد بالأنباء هنا عواقب استهزائهم. (حاشية الحمل)

من قرن في "القاموس": القرن: أربعون سنة أو عشرة أو عشرون أو ثلاثون أو خمسون أو ستون أو سبعون أو ثمانون أو مائة أو مائة وعشرون، والأول أصح؛ لقوله ﷺ لأنس: "عش قرناً"، وعاش مائة سنة، وكل أمة هلكت فلم يبق منها أحد. والمناسب بالمقام المعنى الأخير كما فسر به المصنف. (تفسير الكمالين)

ما لم يمكن لكم إلح والمعنى: لم نعط أهل مكة نحو ما أعطينا عاداً وثمود وغيرهم من السط في الأحسام، والسعة في الأموال، والاستظهار بأسباب الدنيا. (تفسير الكمالين) **فيه التفات عن العيبة**. ونكتة الاعتناء بشأن المحاطين حيث حاطهم مشافهة. (حاشية الصاوي) **وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا** كلام مستأنف دفع به ما يقال: حيث هلك من هلك فقد خرب الكون؟ فأجاب بأنه كلما أهلك جماعة أتى غيرهم؛ فإنه قادر على ذلك، والقادر لا يعجزه شيء. (حاشية الصاوي) **ولو أنزلنا إلح**. نزلت هذه الآية لما قال النضر بن الحارث وعبد الله بن أمية ونوفل بن خويلد: يا محمداً لئن نؤمن بك حتى تأتينا بكتاب من عند الله تعالى، ومعه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله وأنتك رسوله، فنزلت هذه الآية. (تفسير الخطيب)

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ أَيْ الْمَنْزِلَ إِلَيْهِمْ **مَلَكًا لَّحَقْنَاهُ** أَيْ الْمَلِكُ **رَحَلًا** أَيْ عَلَى صُورَتِهِ لِيَتِمَكَّنُوا مِنْ رُؤْيَيْهِ إِذْ لَا قُوَّةَ لِلْبَشَرِ عَلَى رُؤْيَا الْمَلِكِ وَ لَوْ أَنْزَلْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا **لَلْبَشَرِ شَبِيهَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ** : عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَأَن يَقُولُوا: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾. **وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَحَاقَ نَزْلُ بِالَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ** : وَهُوَ الْعَذَابُ، فَكَذَا يُحَقِّقُ بَعْنِ اسْتَهْزَأُ بِكَ. **قُلْ لَهُمْ: سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** : الرُّسُلُ مِنْ هَلَاكِهِمْ بِالْعَذَابِ **لَتَعْتَبَرُوا. قُلْ لِّمَن مَّا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ إِنْ لَمْ يَقُولُوا، لَا جَوَابَ غَيْرُهُ.....**

إِذَا لَا قُوَّةَ **إِلَّا** أَيْ وَلِذَلِكَ كَانَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ، وَلَمْ يَرِ الْمَلِكُ عَلَى صُورَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً فِي الْأَرْضِ عِنْدَ عَارِ حِرَاءَ، وَمَرَّةً فِي السَّمَاءِ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي) **لَلْبَشَرِ عَلَيْهِمْ** **إِلَّا** جَوَابٌ مَحْدُوفٌ أَيْ لَوْ جَعَلْنَاهُ رَجُلًا لِلْبَشَرِ أَيْ لِحِطْطَانِهِ عَلَيْهِمْ مَا يَحْطُطُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَقُولُونَ: 'مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ'. (تَفْسِيرُ الْبَيْضَاوِيِّ)

بَأَن يَقُولُوا **إِلَّا** أَيْ إِذَا كَانَ سَبِيلُهُ كَسَبِيلِكَ يَا مُحَمَّدُ! فَإِنَّمَا يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْا الْمَلِكَ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ: هَذَا إِنْسَانٌ وَلَيْسَ بِمَلِكٍ، يُقَالُ: لَبَسْتُ الْأَمْرَ عَلَى الْقَوْمِ وَالْبَسْتُهُ إِذَا أَشْبَهْتُهُ وَأَشْكَلْتُهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ سَلَى سَبِيلَهُ عَلَى مَا أَصَابَ مِنْ اسْتَهْزَاءِ قَوْمِهِ بِقَوْلِهِ: "وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ بِرُسُلٍ". (مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ) **فَحَاقَ بِالَّذِينَ** **إِلَّا** فَقَوْلُهُ: "مِهِم" مُتَعَلِّقٌ بِـ"سَخَرُوا" كَقَوْلِهِ: "فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ"، وَالضَّمِيرُ لِرُسُلِ "الرُّسُلِ"، وَالدَّالُّ فِي "لَقَدْ" مَكْسُورٌ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَعَاصِمٍ؛ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ، وَمُضْمُومٌ عِنْدَ غَيْرِهِمَا؛ اتِّبَاعًا لِّضَمِّ التَّاءِ. (مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ)

قُلْ لَهُمْ سِيرُوا **إِلَّا**. قَالَ الْإِمَامُ الْعَوِيُّ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا سِرًّا بِالْعُقُولِ وَالْفِكْرَةِ وَيَحْتَمِلُ بِالْأَفْئَادِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

وَفِي "الْمَدَارِكِ": الْفَرْقُ بَيْنَ "فَانْظُرُوا" وَبَيْنَ "ثُمَّ انْظُرُوا" أَنَّ الْبَصَرَ جَعَلَ مَسَا عَنِ السَّيْرِ فِي "فَانْظُرُوا"، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: سِيرُوا لِأَجْلِ النَّظَرِ وَلَا تَسِيرُوا سِرَّ الْعَافِلِينَ، وَمَعْنَى 'سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا' إِبَاحَةُ السَّيْرِ فِي الْأَرْضِ لِلتَّجَارَةِ وَغَيْرِهَا، وَإِجْبَابُ النَّظَرِ فِي آثَارِ الْهَالِكِينَ، وَنَبَهَ عَلَى ذَلِكَ بِـ"ثُمَّ"؛ لِتَبَاعُدِ مَا بَيْنَ الْوَاجِبِ وَالْمُبَاحِ.

لَتَعْتَبَرُوا أَيْ تَتَعَذَّلُوا، فَبِالْسَّيْرِ وَالتَّفَكُّرِ يُحْصَلُ الِاسْتِدْلَالُ وَالْوَرْدُ التَّامُّ، وَمِنْ هَهَا أَخَذَتِ الصُّوفِيَّةُ السِّيَاحَةَ؛ لِأَنَّ مِنْ حِمْلَةِ مَا يَعْنِي عَلَى الْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّرْقِيِ إِلَى الْمَعَارِفِ الْبُظُرِ وَالتَّفَكُّرِ فِي مَصْنُوعَاتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَرَّيْنَهُمَا إِنَّا فِي آفَاقٍ﴾ (فَصَلَتْ: ٥٣). (حَاشِيَةُ الصَّائِي) **لَمَن مَّا**. مِنْ اسْتِفْهَامٍ وَ"مَا" بِمَعْنَى 'الَّذِي' فِي الرِّفْعِ اسْتِدْءَاءٌ أَوْ "لَمَن" خَبَرٌ. **لَا حَوَابَ غَيْرُهُ**: لِأَنَّهُ الْمُتَعَيِّنُ لِلْجَوَابِ بِالِاتِّفَاقِ [أَيْ بِحَيْثُ لَا يَتَأْتِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْيِي بِغَيْرِهِ] إِذْ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا غَيْرَهُ. (تَفْسِيرُ الْخَطِيبِ)

كَتَبَ قَضَى عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَضْلاً مِنْهُ، وَفِيهِ تَلَطَّفَ فِي دَعَائِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ لِيَجْمَعَنَّكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لِيَجَازِيَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ لَا رَبَّ شَكَّ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَعْرِيفِهَا لِلْعَذَابِ، مَبْتَدَأُ خَيْرِهِ فَهَمْ لَا يُؤْمِنُونَ - وَلَهُ تَعَالَى مَا سَكَنَ حُلٌّ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَيْ كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ رَبُّهُ وَخَالِقُهُ وَمَالِكُهُ وَهُوَ السَّمِيعُ ^{عطف على "الله"} لَمَّا يَقَالُ الْعَلِيمُ - بَعْدَ يَفْعَلُ. قُلْ لَهُمْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُوا وَلِيًّا أَعْبَدَهُ فَاطَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَبْدَعُهُمَا وَهُوَ يُطْعِمُهُ يَرْزُقُ وَلَا يُطْعَمُ وَلَا يُرْزَقُ لَا، قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ^{عطف على "أمرت"} لِلَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقِيلَ لِي: لَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - بِهِ.

كتب قال ابن عباس: أوجب على نفسه الرحمة على مصدقي الآيات، وأصل "كتب" أوجب، لكن لا يحور الإجراء على طاهره؛ إذ لا يجب على الله شيء بل يوجب، فالمراد به أنه وعد ذلك وعداً مؤكداً فهو منجره لذلك الوعد. (تفسير الزاهد) الدين خسروا إلخ: "الذين" مبتدأ و"خسروا" صلة و"أنفسهم" مفعول لـ "خسروا"، وقوله: 'فهم لا يؤمنون' مبتدأ وحرر، والجملة خبر المبتدأ. إن قلت: إن ظاهر الآية أن عدم الإيمان مسبب عن الخسران، مع أن الخسران مسبب عن عدم الإيمان؟ أجيب بأن المعنى "الذين خسروا" في علم الله، أي قضى عليهم بالخسران أزلاً فهم لا يؤمنون فيما لا يزال، فالآية باعتبار ما في علم الله.

ما سكن من السكنى فيشتمل المتحرك والساكناً؛ ولذلك فسره الشارح بـ "حل" أي استقر، فيشتمل القسمين. (حاشية الحمل) كل شيء أي من المتحرك والساكناً فاكتمى بأحد الصدين عن الآخر، كقوله: ﴿تَفِيكُمُ الْحَرَّ﴾ (النحل: ٨١) أي الحر والبرد، وذكر السكون؛ لأنه أكثر من الحركة، وهو احتجاج على المشركين؛ لأنهم يكررون أنه خالق الكل ومدبره. (مدارك التنزيل) أغير الله: رد لقولهم له: كيف تترك دين آبائك؟ و"غير" مفعول أول لـ "اتخذوا"، وقدمه اعتناء بنفي العيرية، و"ولياً" مفعول ثان. (حاشية الصاوي)

ولياً والمراد بالولي المعبود؛ لأنه رد لمن دعاه إلى الشرك. (تفسير البيضاوي) لا أشار به إلى أن الاستفهام إنكاري، أي لا ينبغي لي ولا يمكن مني أن أعبد غيره. (حاشية الحمل) من هذه الأمة لأن النبي ﷺ سابق أمته في الدين. (تفسير البيضاوي) وفي "الحمل": أي فهو من جملة أمته من حيث إنه مرسل لنفسه، بمعنى أنه يجب عليه الإيمان برسالة نفسه، وبما جاء به من الشريعة والأحكام كما أنه مرسل لغيره، وهو أول من انقاد لهذا الدين. وقيل لي. أي قل يا محمداً قيل لي: لا تكونن من المشركين، أي في أعدادهم باتباعهم في شيء من اعتراضهم.

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۚ ^{أشهره معصيته} هو يوم القيامة. مَنْ يُصَرِّفْ
 بالبناء للمفعول أي العذاب، وللفاعل أي الله، والعائد محذوف ^{بين للصير استكن} عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ،
 تعالى أي أراد له الخير ^{بين للصير استكن} وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۚ النجاة الظاهرة. وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ بَلَاءٍ
 كمرض وفقر فَلَا كَاشِفَ رَافِعٍ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ خَيْرٌ كصحة وغنى فَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ ومنه مَسُّكَ به، ولا يقدر على رَدِّه عنك غيره. وَهُوَ الْقَاهِرُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا
 يعجزه شيء، مستعلياً فوق عبادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ الْحَبِيرُ ۚ بيواظنهم كظواهرهم.
 ونزل لما قالوا للنبي ﷺ: اتنا بمن يشهد لك بالنبوة، فإن أهل الكتاب أنكروك: قُلْ لَهُمْ:
 أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ شَهَادَةً تَمَيِّزَ مَحْوَلٍ عَنِ الْمُبْتَدَأِ ^{أي شئ أكبر شهادة} قُلْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَقُولُوا، لا جواب غيره، هو
 شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عَلَى صَدَقِي وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْفَرَأْنُ أَنْ أُنْذِرَكُمْ أَخَوَفَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ
 بِهِ. وَمَنْ بَلَغَ عَطْفَ عَلَى ضَمِيرٍ "أُنْذِرَكُمْ" أي بلغه القرآن

هو في محل نصب

أي العذاب: تفسير للمصمر المستكن فيه اسائب ماب فاعله. (تفسير الكمالين) والعائد محذوف أي العائد إلى
 العذاب محذوف، المشهور في النحو: أنه لا يجوز حذف العائد إلى غير الموصول، فانظاهر جعل العذاب نفسه
 محذوف. (تفسير الكمالين) وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بَصْرٍ. هذا تأييد من الله لرسوله، فالعني لا تحش لومهم، بل بلغ ما
 أنزل إليك من ربك؛ فإن الله متولي أمرك، بيده الصر والرفع والمع والإعطاء، فهم عاجزون لا يقدرّون على
 إيصال خير ولا جلب نفع. (حاشية الصاوي) قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ شَهَادَةً تَمَيِّزَ مَحْوَلٍ عَنِ الْمُبْتَدَأِ
 وعارة 'الحمل' على قوله 'محول عن المبتدأ': والأصل "شهادة أي شيء أكبر"، أو 'أي شيء شهادته أكبر'.
 قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. والمراد بشهادة الله إظهار المعجزة على يدي النبي ﷺ. فإن حقيقة الشهادة ما بين به المدعي،
 وهو كما يكون بالقول يكون بالفعل، ولا شك أن دلالة الفعل أقوى من دلالة القول؛ لعروض الاحتمالات في
 الألفاظ دون الأفعال، فإن دلالتها لا يعرض لها الاحتمال. (حاشية الحمل) هو شَهِيدٌ أي الله شَهِيدٌ، ابتداء
 كلام. (حاشية الكمالين) وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْفَرَأْنُ أَنْ أُنْذِرَكُمْ أَخَوَفَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ
 القرآن. وبروله على شهادة من الله بأبي رسوله، وهو أعجزهم عن المعارضة وأعظم المعجزات
 ومن بلغ إلى يوم القيامة من العرب والعجم، قال رسول الله ﷺ: "ومن بلغه القرآن فكأني شافهته وحاطته".
 (تفسير الزاهد) بلغه القرآن. يشير إلى أن العائد إلى الموصول محذوف والفاعل ضمير القرآن. (تفسير الكمالين)

من الإنس والجنّ أَهْبَتَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى اسْتَفْهَامُ إِنكَارٍ قُلْ لَهُمْ
لَا أَشْهَدُ بِذَلِكَ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۚ مَعَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ.
الَّذِينَ تَتَّبِعُهُمُ الْكِتَابُ يَعْرِفُونَهُ أَيُّ مُحَمَّدًا بِنَعْتِهِ فِي كِتَابِهِمْ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ
الَّذِينَ خَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۚ بِهِ. وَمَنْ أَيُّ لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِنَسْبَتِهِ الشَّرِيكَ إِلَيْهِ أَوْ كَذَبَ بِغَايَتِهِ ۚ الْقُرْآنُ إِنَّهُ أَيُّ الشَّانِ لَا يُفْلَحُ
الْظَّالِمُونَ ۚ بِذَلِكَ. وَ اذْكَرْ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ حَمِيْعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا تَوْبِيخًا أَيُّ
شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۚ أَهْمُ شُرَكَاءِ اللَّهِ؟ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ فَتَنْتَهُمُ
بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ أَيُّ مَعْدَرَتِهِمْ.....
الحفرة والكسائي

استفهام إنكار: والمعنى: لا يصح منكم هذه الشهادة؛ لأن المعبود واحد. (حاشية الصاوي)
قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ أداة حصر و"ما" كافة و"هو" مبتدأ و"إله" خبره و"واحد" صفته، وهو زيادة في الرد
عليهم، وهو من حصر المبتدأ في الخبر. (حاشية الصاوي) أَيُّ مُحَمَّدًا تفسير للضمير في 'يعرفونه'، ويصح أن
يرجع الضمير للقرآن أو لجميع ما جاء به رسول الله ﷺ من التوحيد وغيره. (حاشية الصاوي)
كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ: أي معرفته كمعرفتهم لأبنائهم، وهذا من التنزيلات الربانية، وإلا فهم يعرفونه أشد من
معرفتهم لأبنائهم؛ لما روي أن عمر بن الخطاب سأل عبد الله بن سلام بعد إسلامه عن هذه المعرفة، فقال: يا عمر! لقد
عرفته حين رأيته كما أعرف ابني، ولأنا أشد معرفة بمحمد مي بابني فقال عمر: كيف ذلك؟ فقال: أشهد أنه
رسول الله حقاً، ولا أدري ما تصنع النساء. (حاشية الصاوي)
أَيُّ شُرَكَائِكُمُ: إن قلت: مقتضى هذه الآية أن الشركاء ليسوا حاضرين معهم، ومقتضى قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ﴾
تَدِينُ طَائِفَةٌ مِمَّنْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ (الصافات: ٢٣) أنهم حاضرون معهم، فكيف الجمع
بيهما؟ أجيب بأن هذا السؤال واقع بعد التبرؤ الكائن من الجانبيين، وانقطاع ما بينهم من الأسباب والعلاقات.
بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ: فعلى الأول يجوز في "فتنتهم" الرفع على أنه اسم يكون وخبرها 'إلا أن قالوا'، والنصب على العكس
أي النصب على أنها الخبر والاسم 'إلا أن قالوا'، من 'أي السعود'. وإنما أنت لتأيت الخبر. (تفسير الكبير)
بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ: لمن قرأ بالتحية لنافع وأي بكر على أنها الخبر، والاسم 'أن قالوا' والتأيت للخبر، (تفسير الكمالين)
والرفع لاس كثير وابن عامر وحفص على أنها الاسم والخبر 'أن قالوا'. (تفسير الكمالين)
أَيُّ مَعْدَرَتِهِمْ: أي جوابهم، وسماه فتنة؛ لأنه كذب. (حاشية الجمل)

إِلَّا أَرَأَيْتُمْ أَيُّ قَوْلِهِمْ وَنَالَهُ رَبَّنَا بِالْجُرِّ نَعْتِ، والنصب نداء ما كُنَّا مُشْرِكِينَ ۚ قَالَ
 تَعَالَى: أَنْظِرْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ^{ساقون} بنفي الشرك عنهم ^{لحمزة والكسائي} وَصَلَّ غَاب عَنْهُمْ مَا
 كَانُوا يَفْتَرُونَ ۚ عَلَى اللَّهِ مِنَ الشُّرَكَاءِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ إِذَا قَرَأْتَ وَجَعَلْنَا
 عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَغْطِيَةٌ لَمْ يَفْقَهُوهُ يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ وَفِيءَ دَاهِيَةٍ وَقَرَأَ صَمًّا فَلَا يَسْمَعُونَهُ
 سَمَاعَ قَبُولٍ وَإِنْ يَرَوْا كُرْءَاءً بِئْسَ لَكُمُ الْبُؤْسُ مَا حَفَّتْ جَانِبَيْكَ بِكُنُوزٍ كَثِيرَةٍ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ
 كَفْرٌ وَإِنْ مَا هَذَا الْقُرْآنُ إِلَّا أَسْطِيرٌ أَكَاذِيبُ الْأَوَّلِينَ ۚ كَالْأَصْحَاحِ ك.....

بالجر نعت أي صفة لله تعالى، وقوله: "النصب نداء أي والله يا رسا. (تفسير الكبير)

كَدَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ: بقولهم: "ما كنا مشركين" قال مجاهد: إذا جمع الله الخلائق ورأى المشركون سعة رحمة الله
 وشفاعة الرسول لمؤمنين، قال بعضهم لبعض: تعالوا نكتم الشرك؛ لعلنا ننجو مع أهل التوحيد، فإذا قال لهم
 الله: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ كُفْرُكُمْ كَيْفَ أَنْتُمْ تُكْفِرُونَ﴾ قالوا: ﴿وَلَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِدُ﴾ فيحتمل الله على أفواههم فتشهد
 عليهم حوارهم. (مدارك التنزيل)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ: قال ابن عباس رضي الله عنه حصر عند رسول الله ﷺ أبو سفيان والوليد بن المغيرة والنضر بن
 الحارث وعتبة وشيبة - ابنا ربيعة - وأمية وأبي ابن خنف والحارث بن عامر وأبو جهل، واستمعوا إلى حديث
 الرسول ﷺ، فقالوا للنضر: ما يقول محمد؟ فقال: لا أدري ما يقول، لكنني أراه يحرك شفثيه ويتكلم بأساطير الأولين،
 كالذي كنت أحدثكم به عن أحبار القرون الأول، وقال أبو سفيان: إني لأرى بعض ما يقول حقا، فقال أبو جهل:
 كلا، فأنزل الله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾. (التفسير الكبير)

أكثة. الأكثة جمع كان: وهو ما يستر به الشيء. (تفسير أبي السعود)، وقوله: 'صمما' أي ثقلا في الآذان يجمع السمع.
 حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ الْحُجَّ: 'حتى' هي التي تقع بعدها الجملة، والجملة قوله: 'إذا جاءوك يقولوا الدين كفروا'، و"يجادلونك"
 في موضع الحال، ويجوز أن تكون جارة ويكون "إذا جاءوك" في موضع الجر بمعنى وقت مجيئهم، و"يجادلونك" حال،
 ويقول الذين كفروا" تفسير له، المعنى: أنه بلغ تكديهم الآيات إلى أنهم يجادلونك أو يناكرونك. (مدارك التنزيل)

يَجَادِلُونَكَ الْحُجَّ: والمعنى: أنه بلغ تكديهم الآيات إلى أنهم يجادلونك و يناكرونك، وفسر مجادلتهم بأنهم يقولون:
 "إن هذا إلا أساطير الأولين" فيجعلون كلام الله أكاذيب. وواحد الأساطير: أسطورة. (مدارك التنزيل)

كَالْأَصْحَاحِ الْحُجَّ: جمع أضحوكة وأعجوبة، قوله: "جمع أسطورة بالضم"، وقيل: لا مفرد له. في "القاموس":
 السطر: السف من الشيء كالكتاب والشجر والحط، والجمع: أسطر وسطور وأسطار، وجمع الجمع: أساطير.
 والأساطير: الأحاديث التي لا نظام لها. فالتفسير بالأكاذيب كما فعل المفسر تفسير بلازم معناه، فإن المكتوب في -

والأعاجيب، جمع "أسطورة" بالضم. **وَهُمْ يَنْتَهُونَ** الناس عنه عن اتباع النبي ﷺ ^{أو عن القرآن والإيمان به} ^{لمشركون} **وَيَنْتَوُونَ** يتباعدون عنه فلا يؤمنون به، وقيل: نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به ^{بأنه} **وَمَنْ مَا يُهَيِّكُونَ** بالنأي عنه **إِلَّا أَنْفُسُهُمْ** لأن ضرره عليهم **وَمَا يَشْعُرُونَ** بذلك. **وَلَوْ تَرَىٰ** يا محمد! **إِذْ وَقُفُّوا** عرضوا **عَلَى النَّارِ** فقالوا **يَا لِلنَّبِيِّ** ^{لما} ^{ألا وأما} **لَمِيتَنَا نَزْدٌ** إلى الدنيا **وَلَا نَكْذِبُ** بعائيت ربنا **وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ^{أي "لا نكذب" و"نكون" للأكثر} **بِرَفْعِ الْفَعْلَيْنِ** استينافا، ونصبهما في جواب التمني، ورفع الأول ونصب الثاني، وجواب "لو": لرأيت أمراً عظيماً. قال تعالى: **بَلْ لِلْإِضْرَابِ** عن إرادة الإيمان المفهوم من التمني **بَدَأَ** ظهر **لَهُمْ** **مَا كَانُوا يَخْشَوْنَ** من قتل ^{وهو يشرك}

= كتب قصص الأولين غالباً كان أباطيل؛ لعدم الإطلاع وعدم الاحتياط في الرواية، ولا يكون لها نظام علم، لاختلاف الروايات. (تفسير الكمالين)

نزلت في أبي طالب أي وعليه فجمع الضمير باعتباره أتباعه. (حاشية الصاوي) **بالأي** عنه. ولعل وجه تخصيص الهلاك بالنأي عنه على أنه نزلت في أبي طالب، وإلا فعلى التفسير الأول الهلاك على النهي والنأي جميعاً. (تفسير الكمالين) **ولو ترى** المقصود من ذلك حكاية ما سيقع من الكفار يوم القيامة وتسلية للنبي ﷺ وأصحابه، والمعنى: لو تبصر بعينيك يا محمد! ما يقع لهؤلاء في الآخرة لرأيت أمر عظيمًا تسلي به عن الدنيا، فالخطاب لسيدنا محمد كما قال المفسر. إن قلت: هذا يقتضي أن رسول الله ﷺ لم يطلع على ذلك، مع أنه لم يخرج من الدنيا حتى أحاط بوقائع الدنيا والآخرة؟ أجيب بأن هذا قبل إعلام الله له بالآخرة، وأجيب أيضا بأن الخطاب له والمراد غيره. (حاشية الصاوي) **برفع الفعلين**. استينافا أي واقع في جواب سؤال مقدر تقديره: ماذا تفعلون لو رددتم؟ فقوله: "ولا نكذب" خبر مخدوف تقديره: ونحن لا نكذب، وكذا قوله: "ونكون". (تفسير الكمالين) **ونصبهما** إلخ: أي بإضمار "أن" بعد الواو وإجرائها مجرى الفاء، والمعنى: إن رددنا فلا نكذب ونكن من المؤمنين، من "أبي السعد".

بل بدا لهم إلخ أي في الدنيا من قبائحهم وفضائحهم في صحفهم، وقيل: هو في المنافقين وأنه يظهر لهم نفاقهم الذي كانوا يسترونه، أو في أهل الكتاب وأنه يظهر لهم ما كانوا يخفونه من صحة نبوة رسول الله ﷺ. (م) **للإضراب**. أي الإبطال، والمعنى: ليس الأمر كما قالوا من أنهم لو ردوا لأمروا، بل إنما حملهم على ذلك فضيحتهم بشهادة أعضائهم. (حاشية الصاوي)

يَكْتُمُونَ بِقَوْلِهِمْ ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ بشهادة جوارحهم، فتمنوا ذلك ولو
 زُذُوا إلى الدنيا فرضاً لَعَادُوا لما هُوَ عَنْهُ مِنَ الشَّرِكِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ - فِي وَعْدِهِمْ
 بِالْإِيمَانِ. وَقَالُوا أَيُّ مَنكَرُوا الْبَعْثَ إِنْ مَا هِيَ أَيُّ الْحَيَاةِ إِلَّا حَيْثُ الدُّنْيَا وَمَا حَيْثُ
 مَنَعُوا - وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عُرِضُوا عَلَى رَبِّهِمْ لَرَأَيْتُ أُمُوراً عَظِيماً قَالَ لَهُمْ عَلَى
 لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ تَوْبِيخاً: أَلَيْسَ هَذَا الْبَعْثُ وَالْحِسَابُ - لَحَقَّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا إِنَّهُ لَحَقَّ
 قُلْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ - بِهِ فِي الدُّنْيَا. فَذُ خَسِرَ الدُّنْيَا كَذُوبُوا بِلِقَاءِ
 اللَّهِ بِالْبَعْثِ حَتَّى غَايَةَ لِلتَّكْذِيبِ دَا حَاءَ بِهِمْ كَسَاعَةُ الْقِيَامَةِ بَعَثَتْ فَجَاءَتْ قَالُوا يَحْشَرُنَا
 اللَّهُ لَأَن مَكَرَ بَعَثَ مَكَرَ سَرُوبَةٍ
 أَوْ حَالٍ مَعْنَى بَاعْتَةٍ
 هِيَ شِدَّةُ التَّأَلُّمِ، وَنَدَاؤُهَا مَجَازٌ، أَيُّ هَذَا أَوَانُكَ فَاحْضَرِي

بِالْإِيمَانِ لِقَوْلِهِمْ: وَلَا يَكْذِبُ وَيَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. (تفسير الكمالين) وَقَالُوا عَطَفَ عَلَى 'لَعَادُوا' أَيُّ وَلَوْ رَدُّوا
 لَكَفَرُوا وَلَقَالُوا. (مدارك التنزيل) أَيُّ مَكَرُوا الْبَعْثَ كَمَا كَانُوا يَقُولُونَ قَبْلَ مَعَانِيَةِ الْقِيَامَةِ، وَهِيَ كَيَاةٌ عَنْ
 الْحَيَاةِ كَمَا قَالَ الْمَفْسَرُ، أَوْ هُوَ صَمِيرٌ لِلْقِصَّةِ. (من مدارك التنزيل) ادْ وَقَفُوا مَجَازٌ عَنْ الْحَسَنِ لَتَوْبِيخٍ وَالسُّؤَالِ،
 كَمَا يُوقِفُ الْعَبْدَ الْحَالِي بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِهِ؛ لِبَعَاثِهِ، أَوْ وَقَفُوا عَلَى جَزَاءِ رَهْمِهِ. (مدارك التنزيل)
 قُلْ جَوَابَ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ كَأَنَّهُ قِيلَ: مَا دَا قَالَ لَهُمْ رَهْمٌ إِذْ وَقَفُوا عَلَيْهِ؟ فَقِيلَ: "قَالَ: أَلَيْسَ إِلَهِ". (مدارك التنزيل)
 عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ دَفْعَ بَدَلِكُ مَا يَقَالُ: إِنْ اللَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَكَلِّمُهُمْ. (حاشية الصاوي)
 قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا أَكْذَبُوا اعْتِرَافَهُمْ بِالْيَمِينِ إِضْهَاراً لِكَمَالِ يَقِينِهِمْ بِحَقِيقَةِ، وَإِيدَاناً بِصُدُورِ ذَلِكَ عَنْهُمْ بِالرَّغْبَةِ
 وَالشَّاطِطِ طَمَعاً فِي نَفْسِهِمْ. (تفسير أبي السعود) لِلتَّكْذِيبِ لَا لِلْحَسَرَاتِ؛ لِأَنَّهُ خَسِرَ لَهُمْ لَا عَايَةَ لَهُ. (تفسير
 الكمالين) الْقِيَامَةِ وَإِنَّمَا عِبَرُ الْقِيَامَةِ بِالسَّاعَةِ؛ لِأَنَّ مَدَّةَ تَأْخَرِهَا مَعَ تَأْخُرِ مَا بَعْدَهَا كَسَاعَةِ. (مدارك التنزيل) بَعْدَ
 نَصَبِ عَلَى الْمَصْدَرِ؛ فَإِنَّهَا نَوْعُ الْمَجْمُوعِ كَأَنَّهُ قِيلَ: نَعْتَهُمُ السَّاعَةَ بَعَثَتْ. (تفسير الكمالين) بِحَسَرَاتِهِمْ وَهَذَا التَّحْسِرُ
 وَإِنْ كَانَ يَعْتَرِيهِمْ عَدَمُ الْمَوْتِ لَكِنْ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ مَادِي السَّاعَةِ سَمِي نَاسْتَهَا، وَلِذَلِكَ قَالَ "مَنْ مَاتَ فَقَدْ
 قَامَتْ قِيَامَتُهُ"، أَوْ جَعَلَ مَجْمُوعَ السَّاعَةِ عَدَمَ الْمَوْتِ كَالْوَاقِعِ بَعِيرَ فِتْرَةٍ؛ لِسُرْعَتِهِ. (تفسير أبي السعود)
 وَنَدَاؤُهَا مَجَازٌ [لَأَنَّهَا لَا يَطْبُقُ وَلَا يَتِمُّ إِقْبَالُهَا. (تفسير الكمالين)] أَيُّ تَنْزِيلًا لَهَا مِزْلَةً الْعَاقِلِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي
 حَقِيقَةَ إِلَّا الْعَاقِلِ، وَالْمَقْصُودُ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْكَافِرَ مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ حَطَابِ الْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ، وَمِثْلُهُ
 يَا وَيْلَنَا فَنَأْمُلُ. (حاشية الصاوي)

على ما فرَّطنا قصرنا فيها أي الدنيا وهمة نخملون أوزارهم على ظهورهم بأن تأتيهم عند
البعث في أقبح شيء صورة وأنته ربحاً فتركبهم **أَلَا سَاءَ بئس ما يبرزون** - يحملونه
حملهم ذلك. **وَمَا آَلِ حَيَوةُ الدُّنْيَا** أي الاشتغال فيها **إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ** وأما الطاعات وما
يعين عليها فمن أمور الآخرة **وَلِلدَّارِ الآخِرَةِ** وفي قراءة: "ولدار الآخرة" أي الجنة **خَيْرٌ**
لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ الشرك **فَلَا تَعْقُبُونَ** - بالياء والتاء - ذلك فيؤمنون. **قَدْ** للتحقيق
اعلم إنَّ، أي الشأن **لِيَحْزَنَكَ** الذي يقولون

على ظهورهم [خص الظهور؛ لأن المعهود حمل الأثقال على الظهر، كما عهد الكسب بالأيدي، وهو بخارج
الزوم على وجه لا يعارقهم. (مدارك التنزيل)] تمثيل لاستحقاقهم آثار الآثام، وقال السدي وغيره: إن المؤمن إذا خرج
من قبره استقبله أحسن شيء صورة وأطيبه ريحاً، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا، فيقول: أنا عمك الصالح فاركني،
فقد طال ما ركبتك في الدنيا، فذلك قوله تعالى: **«لَهُمْ حَسَنُ مَّقَرٍّ»** (مریم: ٨٥) أي ركباناً، وأما
الكافر فيستقبله أقبح شيء صورة وأنته ربحاً، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا، فيقول: أنا عمك الخبيث، طال ما
ركبتني في الدنيا واليوم أركبك، فهو معنى قوله تعالى: **«لَهُمْ حَسَنُ مَّقَرٍّ»** (تفسير الخطيب)
فتركبهم فيقول: أنا عمك السيئ، فطال ما ركبتني في الدنيا وأما أركبك اليوم. (مدارك التنزيل)

أَلَا سَاءَ إلح. أي بئس شيئاً يحملونه، وأفاد "ألا" تعظيم ما يذكر بعده. (مدارك التنزيل) **وما الحياة الدنيا** جواب لقولهم:
"إن هي إلا حياتنا الدنيا". واللعب: ترك ما ينفع بما لا ينفع، واللهو: الميل عن الجد إلى الهزل، قيل: ما أهل الحياة
الدنيا إلا أهل لعب وهو. وقيل: ما أعمال الحياة الدنيا إلا لعب وهو لا تعقب منفعة كما تعقب أعمال الآخرة
المنافع العظيمة. (مدارك التنزيل) **الاشتغال فيها** إلح. يشير به إلى تقدير مضاف أي ما اشتغالها وأعمالها، وقوله:
"وأما الطاعات إلح" جواب عما يرد على الحصر من أن بعض أعمال الحياة الدنيا غير هو ولعب وهي الطاعات.
وحاصل الجواب: أنها ليست من اشتغالها وأعمالها، فتم الحصر الحقيقي. (تفسير الحمالين)

إلا لعب وهو. واللعب: عمل يشغل النفس ويغترها عما تتفنع به، واللهو: صرفها عن الجد إلى الهزل. (تفسير أبي السعود)
ولدار الآخرة "وللدار" مبتدأ "الآخرة" صفتها، "ولدار الآخرة" بالإضافة (رد المحتار)، أي ولدار الساعة
الآخرة؛ لأن الشيء لا يضاف إلى صفته، وحير المشتدأ على القراءتين "خير للذين يتقون". (مدارك التنزيل)
ولدار الآخرة بإصافة الموصوف إلى الصفة، وتأويلها عند الصريين: ولدار الساعة الآخرة أي الجنة. (تفسير الكمالين)
خير: فيه دليل على أن ما سوى أعمال المتقين لعب وهو. (مدارك التنزيل)

لك من التكذيب **فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ فِي السِّرِّ** لعلمهم أنك صادق. وفي قراءة: بالتخفيف **يُكَذِّبُونَكَ** أي لا ينسبونك إلى الكذب **وَلَكِنَّ الظَّاهِرِينَ** وضعه موضع المضمَر **بِغَايَةِ اللَّهِ الْقُرْآنَ تَحْذَرُونَ** ^{أي ويحذرون} يكذبون. **وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمُ نَصْرُنَا** بإهلاك قومهم، فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك **وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** مواعيده **وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ سَيِّئِ الْمُرْسَلِينَ** ما يسكن به قلبك. **وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَظَمَ عَلَيْكَ إِغْرَاضُهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ؛ لِحِرْصِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِي نَفَقًا سَرِيًّا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا**
 صفة لـ "نفاق"

فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الفاء للتعليل، والمعنى: لا تخزن من تكذيبهم لك، واصبر ولا تكن في ضيق مما يمكرون، فإنهم لا يكذبونك في الباطن، بل يعتقدون صدقك، وإنما تكذيبهم عناد وحبود. (حاشية الصاوي)
فِي السِّرِّ الخ يريد أن المراد به نفي التكذيب القلبي، ولا ياقضها الآية الآتية المثبتة للحبود اللساني، وروي: أن الأخس بن شريق قال لأبي جهل: يا أبا الحكم! أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس عندنا أحد غيرنا. فقال له: والله! إن محمدا لصادق وما كذب قط، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابه والبوة فماذا يكون سائر قريش؟ فترلت هذه الآية. (التفسير الكبير) **لَعَلَّهُمْ** الخ وهو دليل على أن قوله: "فإنهم لا يكذبونك" ليس بنفي لتكذيبه، وإنما هو من قولك لغلامك إذا أهانه بعض الناس: "إنهم لم يهيبوك وإنما أهانوني". (مدارك التنزيل) **فِيهِ تَسْلِيَةٌ** الخ أي زيادة تسية، وذلك؛ لأن البلى إذا عمت هات. (حاشية الصاوي)

فَصَبَرُوا الصبر حبس النفس على مكروهه. (مدارك التنزيل) **وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** يدل على قولنا في خلق الأفعال؛ لأن كل ما أخبر الله عن وقوعه فذلك الخير ممتنع التغير، وإذا امتنع تطرق التغير إلى ذلك امتنع تطرق التغير إلى المحر عنه، فإذا أخبر الله عن بعضهم بأنه يموت على الكفر كان ترك الكفر عنه محالا، ومن ههنا علم أنه من يقول بإمكان كذب الباري فقد أخطأ، ومنشأه عدم الفهم فتفكر، ومحل التفصيل موضع آخر.

وَإِنْ كَانَ كَبُرَ سبب نزوها: أن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف جاء لرسول الله ﷺ في نفر من قريش، فقالوا: يا محمد! آتينا بآية من عبد الله كما كانت الأشياء تفعل فإننا بصدقك، فأبى الله أن يأتيهم بآية مما اقترحوا، فأعرضوا عنه فشق ذلك عليه؛ لما أنه شديد الحرص على إيمان قومه، فكان إذا سأله آية يردد أن ينزلها الله طمعا في إيمانهم، فترلت هذه الآية. (حاشية الصاوي) **نَفَقًا** أي منفذا تنفذ فيه إلى ما تحت الأرض حتى تطبع لهم آية يؤمنون بها. (مدارك التنزيل)

مصعداً في السَّمَاءِ فَتَاتِيهِمْ بِغَايَةٍ **مَّا اقْتَرَحُوا فَاْفَعِلْ**، المعنى: أنك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ هَدَايَتَهُمْ لَجَمَعْنَاهُ عَلَى الْهُدَى** ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا **فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ** - بذلك. **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ دَعَاكَ إِلَى الْإِيمَانِ** الَّذِينَ يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تفهم واعتبار **وَالْمَوْتِ** أي الكفار، شبههم بهم في عدم السماع **يَنْعَتُهُمُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** - يردّون فيجازيهم بأعمالهم. **وَقَالُوا أَي كُفَّارٍ مِثْلَهُ هَلَا نُنْزِلُ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ** كالناقة والعصا والمائدة **فَلَنْ لَهُمْ** - إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ آيَةً **مَّا اقْتَرَحُوا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** للكثر من التنزيل لا من كثير من الإنزال - أن نزولها بلاء عليهم؛ لوجوب هلاكهم إن جحدوها. **وَمَا مِنْ زَائِدَةٍ دَابَّةٍ تَمْشِي فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ بِغَنَاحِهِ**.....

صفة - دابة

فَاْفَعِلْ وهو جواب "فإن استطعت"، وهو وجوها جواب "إن كان كبر عليك". (تفسير الكمالين) من الجاهلين: أي من الذين يجهلون ذلك، ثم أخبر أن حرصه على هدايتهم لا يفع؛ لعدم سمعهم كالموتى بقوله: "والموتى إلخ". (مدارك التنزيل) **السماع** أي عدم السماع الذي يترتب عليه الأثر من الإجابة وكفرها. (تفسير الكمالين) **وقالوا إلخ** أي كما يقترح من جعل الصفا والمروة ذهباً، وتوسيع أرض مكة وتفجير الأنهار حولها. (مدارك التنزيل) **كالناقة والعصا** أي النار لإبراهيم وإلانة الحديد لدادود وغير ذلك من معجزات الأنبياء الظاهرة، فنزلوا معجزاته **مِرْلَةً** عدم حتى طلبوا معجزة على صدقه، ولكنهم من عمى قلوبهم لم يفرقوا بين معجزاته ومعجزات غيره؛ فإن معجزاته أعلى وأجل. (حاشية الصاوي) **زائدة** زيادة "من" في الإثبات مذهب الكوفيين والأحفش، قال ابن مالك وهو أقوى لثبوت السماع بذلك، مثل قوله تعالى: **﴿وَعَدَ جَهَنَّمَ مِنْ سَاءِ الشَّرْسِيسِ﴾** (الأنعام: ٣٤) وقوله: **﴿يُحِبُّونَ فِيهِ مِنْ نَارِهِ﴾** (الكهف: ٣١) **﴿نَخَفَرُ سَكَنَهُ سَكَنَهُ﴾** (الأنفال: ٢٩). (تفسير الكمالين) **دابة** هي اسم لما يدب على الأرض، ويطلق على الذكر والأنثى. (مدارك التنزيل) **في الأرض** خصها بالذكر؛ لأن المشاهدة أقطع لحجة الخصم، وإلا فسكان السماء كذلك. (حاشية الصاوي) **يطير بجناحه** وصفه به بغيا لمجاز السرعة والعمل، وتصويراً لتلك الهيئة الغريبة الدالة على القدرة الباهرة، أو إفادة للتعميم وتأكيده له كما يؤكد العموم وصف الدابة بقوله: "في الأرض". (تفسير الكمالين) **يطير بجناحه** إنما قال: "بجناحه" مع أن الطيران لا يكون إلا بهما، قطعاً لمجاز السرعة ونحوها كما تقول: كتبت بيدي ونظرت بعيني. (تفسير الخطيب)

إِلَّا أَمَمٌ أَمْثَالُكُمْ في تدبير خلقها ورزقها وأحوالها **مَا قَرَضَ** تركنا **وَالْكَتَبِ** اللوح المحفوظ **مِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٍ** فلم نكتبه **ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ** - فيقضي بينهم، ويقتصر للجماة من القرناء، ثم يقول لهم: كونوا تراباً. **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْقُرْآنَ ضَمٌّ** عن سماعها سماع قبول **وَبِكُمْ** عن النطق بالحق **وَالطُّلُمْتُ الْكُفْرَ** من **بِسْمِ اللَّهِ** إضلاله **يُضِلُّهُ** ومن **بِسْمِ** هدايته **تَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ** - دين الإسلام. **قُلْ يَا مُحَمَّدُ، لِأَهْلِ مَكَّةَ أَرَأَيْتُمْ أَنْ أَخْبِرُونِي إِنَّ أَسْكَنَ عَذَابَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا.....**

إِلَّا أَمَمٌ أَمْثَالُكُمْ أي طوائف وجماعات أمثالكُم، أي كل نوع على صفة وطريقة وشكل كما أنكم كذلك، فمن الدواب العزير والدليل والمرروق بسهولة وتعب، والقوي والضعيف والكبير والصغير، والمتحمل في الرق وغير المتحمل كحي آدم. (حاشية الصاوي) **فَلَمْ يَكُنْ لَهُ** أي ولم نشأ ما وحب أن يثبت، أو المراد بالكتاب: القرآن، وقوله: "من شيء" أي من شيء يحتاجون إليه، فهو مشتمل على ما تعبدنا به عبارة وإشارة ودلالة واقتضاء، كما قال القائل: شعر

جميع العلم في القرآن لكر نقاصر عنه أفهام الرجال من 'تفسير المدارك'.

ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ يعني الأمم كلها من الدواب والطيور فيصنف بعضها من بعض، كما روي أنه يأخذ للجماة من القرناء، ثم يقول: كوني تراباً. وإنما قال: "إلا أَمَمٌ" مع إفراد الدابة والطيائر؛ لمعنى الاستغراق فيهما. (مدارك التبريل) **لِلْجَمَاءِ** أي فائدة القرون. **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا** **إِلْح** لما ذكر من حلاته وآثار قدرته ما يشهد لرؤيته وينادي على عظمته، قال: "والذين كذبوا إلح". (مدارك التبريل) **الْكُفْرَ** أي ظلمة الجهل والخيرة والكفر، عاقبون عن تأمل ذلك واتمكر فيه. 'صم بكم' حر 'الذين' ودحو 'الواو' لا يجمع من ذلك، وفي 'الظلمات' حر آخر، ثم قال: **إِذَا بَانَ فَعَالٌ لَمَّا يَرِيدُ: "مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ إِلْح"**. (مدارك التنزيل)

تَجْعَلُهُ في هذه الآية دلالة خلق الأفعال وإرادة المعاصي ونفي الأصلح. (مدارك التبريل) **قُلْ يَا مُحَمَّدُ** أي على سبيل التخييف والتوبيخ على الكفر. (حاشية الصاوي) **أَخْبِرُونِي** وإنما وضع الاستفهام عن العلم موضع الاستحار؛ لأنه لا يخبر عن الشيء إلا العالم به، فوضع السب موضع المسبب. و'كم' حرف خطاب أكد به الضمير؛ للتأكيد، لا محل له من الإعراب. (مدارك التنزيل)

أَخْبِرُونِي استعمال 'أرأيت' في الإخبار بحار أي أخبروني عن حالتكم العجيبة. ووجه المجاز أنه لما كان العلم بالشيء سبباً للإحار عنه أو الإبصار به طريقاً إلى الإحاطة به علماً وإلى صحة الإخبار عنه، استعملت الصيغة التي لطلب العلم أو لطلب الإبصار في طلب الخير لاشتراكهما في الطلب، ففيه مجازان استعمال "رأى" التي بمعنى -

أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ الْمَشْتَمَلَةُ عَلَيْهِ بَغْتَةً أُغْيِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ لَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ فِي
 أَنْ الْأَصْنَامِ تَنْفَعُكُمْ فَادْعُوها. بَلْ إِيَّاهُ لَا غَيْرَهُ تَدْعُونَ فِي الشَّدَائِدِ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ
 إِلَيْهِ أَنْ يَكْشِفَهُ عَنْكُمْ مِنَ الضَّرِّ وَنَحْوِهِ إِنْ شَاءَ كَشَفَهُ وَتَنْسَوْنَ تَتَرَكُونَ مَا تَشْرَكُونَ ۚ
 مَعَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ فَلَا تَدْعُونَهُ. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ زَائِدَةٍ قَبْلِكَ رَسُولًا فكَذَّبُوهُم
 فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ شَدَّةَ الْفَقْرِ وَالصَّرَاءِ الْمَرَضِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۚ يَتَذَلَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ.
 فَلَوْلَا فَهَلَا إِذَا جَاءَهُمْ بَأْسُنَا عَذَابِنَا تَضَرَّعُوا أَي لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ مَعَ قِيَامِ الْمُقْتَضِي لَهُ
 وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تَلْنِ لِلْإِيمَانِ
 ولم ينجحوا بما ابتلوا به

= "علم" أو "أنصر" في الإخبار، واستعمال الهمزة التي هي لطلب الرؤية في طلب الأحبار. من "الحمل". وفي
 "العاصم": ووجه كون "أرأيت" بمعنى "أخبروني" مع أفراد الفاعل أن الخطاب عام يشمل المحاطب المتعدد.
 وقال في "البضاوي" على قوله تعالى: "قل أرأيتمكم" استفهام تعجب، والكاف حرف الخطاب أكد به للتأكيد. وفي
 "التفسير الكبير": قال الفراء: للعرب في "أرأيت" لفتان، إحداهما: رؤية العين فإذا قلت للرجل: "أرأيتك" كان المراد
 "هل رأيت نفسك"، ثم يثنى ويجمع، فتقول: "أرأيتمكم أرأيتمكم". والمعنى الثاني: أن تقول: "أرأيتك" وتريد "أخبرني"،
 وإذا أردت هذا المعنى تركت التاء مفتوحة على كل حال تقول: "أرأيتك أرأيتمكم أرأيتمكم".
 فادعوها: يشير إلى تقدير جواب "إن كنتم"، أما جواب الشرط الأول فالجملة الاستفهامية أو محذوف مدلول
 عليه بها، وتعقب الأول بأن الاستفهامية لا يقع جزء بدون "فاء". (تفسير الكمالين) بل إياه. إضراب انتقالي عن
 البقي الذي علم من الاستفهام. (حاشية الصاوي) إِنْ شَاءَ. جوابه محذوف؛ لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه، أي
 إِنْ شَاءَ أَنْ يَكْشِفَهُ كَشَفَهُ، وَإِنْ لَمْ يَشَأْ كَشَفَهُ فَلَا يَكْشِفُهُ، فليست إجابة الدعاء وعدا لا يخفف. وهذا محصوص
 بدعاء الكفار، وأما دعاء المؤمنين فمستجاب بالوعد الذي لا يخلف، لكن على ما يريد الله إما بعين المطلوب أو
 بغيره، فلا منافاة بين ما هنا وبين قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠). (حاشية الصاوي)
 فكذبوهم: إشارة إلى أنه في الآية حذف، والتقدير: "ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا فكَذَّبُوهم أو حالقوهم"
 وحسن الحذف؛ لكونه مفهوما من الكلام المذكور. (التفسير الكبير) بالبأساء. قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما
 البأساء: الفقر، والضراء: السقم. (تفسير الكمالين) يتذللون: أي يتحشعون لربهم ويتوبون عن ذنوبهم، فالنفوس
 تنحشع عند بروز الشدائد. (م) فلولا إلخ: أي هلا تضرعوا بالتوبة، ومعناه نفى التضرع كأنه قيل: فلم يتضرعوا إذ
 جاءهم بأسا، ولكنه جاء بـ"لولا"؛ ليفيد أنه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنداهم. (م)

وَرَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - من المعاصي فأصروا عليها. فمما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به. من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحد بالتخفيف والتشديد عليهم ^{بلا كبر لأبي عامر في كل القراءة} أبواب كل شيء من النعم استدراجاً لهم حتى إذا فرحوا بما آتوا ^{بلا كبر لأبي عامر في كل القراءة} بطر أحذنهم بالعذاب نعمة فجأة فإدا هم ^{فمنسب العقول والشمير} مبلسون - آيسون من كل خير. فقطع دابر القوم الذين ظلموا أي آحرهم بأن استؤصلوا والحمد لله رب العالمين - على نصر الرسل وهلاك الكافرين. قل لأهل مكة أرأيتم أخبروني إن أحد الله سمعكم أصمكم وأنصركم أعماكم وحم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئاً من إله غير الله يأنبكم به. بما أخذه منكم بزعمكم؟ ^{بأن لم تظهر أماراته} ينظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم بضدقون - عنها فلا يؤمنون. قل لهم أرأيتم إن أنكم عذاب الله بعمة أو جهرة ليلاً أو نهاراً هل يهلك إلا القوم الظالمون - الكافرون؟ أي ما يهلك إلا هم. وما ترسل المرسلين إلا مبشرين من آمن بالجنة ومُنذرين من كفر بالنار

مبلسون أي آيسون متحسرون، وأصله الإطراق؛ حزناً لما أصابه أو ندماً لما فات، وإذا للمفاجأة. (مدارك التنزيل) فقطع دابر القوم الخ أي أهلكوا عن آخرهم ولم يترك منهم أحد. (مدارك التنزيل) والحمد لله إيدان لوجوب الحمد عند هلاك الظلمة، وأنه من أجل النعم وأجزل القسم، أو احمداوا الله على هلاك من لم يحمده الله. ثم دل على قدرته وتوحيده بقوله: "قل أرأيتم إلخ". (مدارك التنزيل)

قل أرأيتم إلخ المفعول الأول محذوف تقديره: أرأيتم سمعكم وأبصاركم إن أحدهما الله، والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني، وقد تقدم أن الشيخ يجعله من التنازع، وجواب الشرط محذوف على نحو ما مر، ولم يؤت بها بكاف الخطاب، وأتي به هناك؛ لأن التهديد هناك أعظم فناسب التأكيد بالإتيان بكاف الخطاب، ولما لم يؤت بالكاف وجب ثبوت علامة الجمع في التاء؛ لئلا يلتبس، ولو جيء معها بالكاف لاستغني بها كما تقدم. (حاشية الجمل) من مبتدأ وخبره "إله" و"غير" صفة. وما ترسل المرسلين بالحيان لمؤمنين والنيران للكافرين، ولم يرسلهم؛ ليقترح عليهم الآيات بعد وضوح أمرهم بالبراهين القاطعة والأدلة الساطعة. (مدارك التنزيل)

فَمَنْ ءَامَنَ بِهِمْ وَأَصْلَحَ عمله فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۚ فِي الآخِرَةِ. وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا يَمْسُكُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۚ يخرجون عن الطاعة. قُلْ لَهُمْ: لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ الَّتِي مِنْهَا يَرْزُقُ وَلَا أَنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا غَابَ عَنِّي وَلَمْ يُوحَ إِلَيَّ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّمَا أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى الْكَافِرُ وَالتَّابِعُ الْمُؤْمِنُ، لَا أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ۚ فِي ذَلِكَ فَتُؤْمِنُونَ؟ وَأَنْذِرْ خَوْفَ بِهِ أَيُّ بِالْقُرْآنِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ تُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ. أَيُّ غَيْرِهِ وَلِيٌّ يَنْصُرُهُمْ وَلَا تَفِيْعٌ يَشْفَعُ لَهُمْ، وَجَمَلَةُ النَّفْيِ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ "يَحْشَرُوا"...

فَمَنْ آمَنَ بِهِمْ وَأَصْلَحَ يجوز في "من" أن تكون شرطية وأن تكون موصولة، وعلى كلا التقديرين فمحلها رفع بالابتداء، والخبر "فلا خوف"، فإن كانت شرطية فالفاء في جواب الشرط، وإن كانت موصولة فالفاء زائدة لشبه الموصول بالشرط، وعلى الأول يكون محل الجملة الجزم، وعلى الثاني لا محل للأولى ومحل الثانية الرفع. وحمل على اللفظ فأفرد في "آمن وأصلح"، وعلى المعنى فجمع في "فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" ويقوى كونها موصولة مقابلتها بالموصول بعدها في قوله: "والذين كذبوا بآياتنا إلخ". (تفسير السمين)

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ إِيَّاكَ أَيُّ بِمَحْذُورِ الْعَذَابِ، وقوله: "ولا هم يحزنون" أي بفوات الثواب. (تفسير السمين) لَا أَقُولُ لَكُمْ. هذا مرتب على قوله: "وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين" كأنه قال: ليس على الرسول إلا البشارة والندارة، وليس من وظيفته إجابته عما سألوه عنه ولا فعل ما طلبوه؛ لأنه ليس عنده خزائن الله. (حاشية الصاوي) حُرِّصَ اللَّهُ: أي لا أدعي أن مقدرات الله من أرزاق وغيرها مفوضة إلي حتى تطلبوا مني قلب الحبال ذهبا وغير ذلك. (حاشية الصاوي) وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ: أي ما غاب عني من أفعال الله حتى تسألوني عن وقت الساعة أو وقت نزول العذاب. (حاشية الصاوي)

وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِيَّاكَ: أي لا أدعي ما يستعد في العقول أن يكون لبشر من ملك خزائن الله، وعلم الغيب، ودعوى الملكية، وإنما أدعي ما كان لكثير من البشر وهو النبوة. (مدارك التنزيل) قُلْ هَلْ يَسْتَوِي إِيَّاكَ: مثل للضال والمهتدي، أو لمن اتبع ما يوحى إليه ومن لم يتبع، أو لمن يدعي المستقيم وهو البوة والخال وهو الإلهية. (مدارك التنزيل) وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ إِيَّاكَ. بعد ما حكى لرسوله أن الكفرة لا يتعظون ولا يخافون، أمره بتوجيه الإنذار إلى من يتوقع منه الاتعاظ والخوف في الجملة، وهم المؤمنون العاصون. (حاشية الجمل)

الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا: هم المسلمون المقرون بالبعث، إلا أنهم مفردون في العمل فينذرهم بما أوحى إليه، أو أهل الكتاب؛ لأنهم مقرون بالبعث. (مدارك التنزيل)

وهي محل الخوف، والمراد بهم المؤمنون العاصون **لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** - الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات. **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ لَعَدُوذٍ وَأَعْتَنَى يَرْبُدُونَ** بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئاً من أعراض الدنيا، وهم الفقراء، وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه، وأراد النبي ﷺ ذلك طمعاً في إسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شيء إن كان باطنهم غير مرضي **وَمَا مِنْ حَسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ** جواب النفي **فَكُونِ مِنَ الظَّالِمِينَ** - إن فعلت ذلك. **وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَاتِلِنَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ** أي الشريف بالوضع، والغني بالفقر بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان **لَيَقُولُوا** أي الشرفاء والأغنياء منكبين: **أَهَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءُ** من الله عليهم من نسا بالهداية؟ أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه. قال تعالى: **أَلَيْسَ اللَّهُ بِغَلِيظٍ عَلَى السَّكَرِينَ** - له فيهديهم؟ بلى. **وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ**

وهي محل الخوف أي المحوف به؛ لأن معناها يخافون أن يحشروا غير منصورين ولا مشفوعاً لهم، ولا بد من هذه الحال؛ لأن كلا محشور، فالمحوف منه إما هو الحشر على هذه الحالة. **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ** لما أمر النبي ﷺ بإمداد غير المتقين ليتقوا، أمر بعد ذلك بتقريب المتقين ونهى عن طردهم بقوله: **'وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ**. (مدارك التريل)

الْفُقَرَاءُ وهم صهيب وعمار وبلال وخباب **وَأَضْرَأَهُمْ** حين قال رؤساء المشركين: **بَو طَرَدْتَ هَؤُلَاءِ السَّقَاطَ لِحَالِيسَاكَ**، فقال ﷺ (الشعراء: ١١٤)، فقالوا: **اجْعَلْ لَنَا يَوْمًا وَلَهُمْ يَوْمًا**، وطلبوا بذلك كتاباً، فدعا علياً **لِيَكْتُبَ**، فقام الفقراء وجلسوا ناحية، فزلت فرمى **بِالصَّحِيفَةِ وَأَتَى الْفُقَرَاءَ فَعَانَقَهُمْ**.

وَمَا مِنْ حَسَابِكَ يقال في أعراهما: ما قيل فيما قبلها إلا أن قوله: **'مِنْ حَسَابِكَ'** بيان لقوله: **'مِنْ شَيْءٍ'** وليس حالاً وفي هاتين الحملتين من أنواع البديع: رد الصدر على العجز. كقولهم عادات السادات سادات العادات، والتتميم، وإلا فأصل التعليل قد حصل بالجملة الأولى. (حاشية الصاوي) **فَطَرَدَهُمْ** جواب النفي وهو **'مَا عَلَيْكَ مِنْ حَسَابِهِمْ'**. (مدارك التريل) **وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ** قال في "الكبر" بعد ذكر الأقاويل المختلفة: الأقرب من هذه الأقاويل أن تحمل الآية على عمومها، فكل من آمن بالله دخل تحت هذا التشريف.

يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ لَهُمْ: سَلِّمْ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ قَضَىٰ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۚ إِنَّهُ أَيُّ الشَّانِ، وفي قراءة بالفتح بدل من "الرحمة" من عمل مسكوة سؤة جهلة منه حيث ارتكبه لعاصم وابن عامر ثُمَّ تَابَ رَجَعَ مِنْ بَعْدِهِ - بعد عمله عنه وأُضْحِجَ عمله فإنه أَيُّ الله غَفُورٌ لَهُ رَحِيمٌ - به، وفي قراءة بالفتح أَيُّ فالمغفرة له. وَكَذَلِكَ كَمَا بَيْنَا مَا ذَكَرَ نُفَصِّلُ نَبِينَ الْآيَاتِ القرآن؛ لِيُظْهِرَ الْحَقَّ فَيَعْمَلُ بِهِ وَلِنُسَيِّسَ تَظْهِرُ سَبِيلُ طَرِيقِ الْمَحْرَمِينَ - فَتُحْتَسَبُ، وفي قراءة: بالتحتانية، وفي أخرى بالفوقانية ونصب "سبيل"، خطاب للنبي ﷺ. قُلْ إِنِّي نَبِيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ أَهْوَاءَكُمْ فِي عِبَادَتِكُمْ قَدْ صَلَّيْتُ إِذَا إِنِ اتَّبَعْتُمَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَّبَعِينَ - قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ بَيَانٍ مِنْ رَبِّي وَ قَدْ كَذَّبْتُمْ بِهِ بِرَبِّي حَيْثُ أَشْرَكْتُمْ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ

وإذا جاءك الدين إلخ إما أن يكون أمراً تنبئ به سلام الله تعالى إليهم، وإما أن يكون أمراً بأن يبداهم بالسلام؛ إكراماً لهم وتطبيخاً لقلوبهم. (مدارك التنزيل) **فقل سلام عليكم إلخ** قل لهم هذه الآية إلى قوله: "غفور رحيم" في وقت مجيئهم إليك، وهذا السلام يحتمل أنه سلام التحية، أمر أن يبداهم به إذا قدموا عليه خصوصية لهم، وإلا فسهو السلام أن تكون أولاً من القادم، فتكون الجملة إشائية، ويحتمل أنه سلام الله عليهم إكراماً لهم، أمر بتبليغه لهم، وعليه فتكون الجملة خبرية لفظاً ومعنى، و"سلام" مبتدأ و"عليكم" خبره. (حاشية الصاوي)

وفي قراءة **بالفتح** ما "إن" مع ما في حيزها مبتدأ خبرها محذوف، ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أي فشأنه أنه غفور. (تفسير الكمالين) **وكذلك بفصل الآيات إلخ** معناه ومثل ذلك التفصيل المبين لفصل آيات القرآن، ونلخصها في صفة أحوال المحرمين من هو مطبوع على قلبه، ومن يرجى إسلامه، ولتستوضح سبيلهم، فتعامل كلا منهم بما يجب أن يعامل به، فصلنا ذلك التفصيل. (تفسير المدارك) **ليظهر الحق إلخ**: قدر العلة؛ ليصلح قوله: "ولتستبين" معطوفاً عليه، ويمكن أن يقدر المعلول له أي وفصلناه ذلك لتستبين. (تفسير الكمالين)

تظهر هذا التفسير على قراءة من قرأ بالفوقية ورفع السبيل، وهم أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحفص. (تفسير الكمالين) **وفي قراءة** لحزمة والكسائي على تذكير السبيل. **ما عدي إلخ** "ما" الأولى نافية والثانية موصولة، وقوله: "من العذاب" بيان لـ "ما" الثانية. وسبب نزولها: أن رسول الله ﷺ كان يخوفهم بنزول العذاب، وكانوا يستعجلون به استهزاء كما في آية "الأنعام". (حاشية الصاوي)

من العذاب **إِنْ مَا لَحَّكُمُ فِي ذَلِكَ وَغِيْرَهُ إِلَّا اللَّهُ يَقْضِي الْقَضَاءَ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلَيْنِ** = الحاكمين وفي قراءة: "يَقْضُ" أي يقول. قُلْ لَهُمْ: **لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ**. لَفَضَى الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ^{لما صم ونافع وابن كثير} بأن أعجله لكم وأستريح، ولكنه عند الله **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ** = متى يعاقبهم. **وَعِنْدَهُ تَعَالَى مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَزَائِنُهُ أَوْ الطَّرِيقُ الْمَوْصَلَةُ إِلَى عِلْمِهِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ** وهي الخمسة التي في قوله **﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾** الآية،

القضاء الحق. يريد أن قوله تعالى: "الحق" صفة تصدر محذوف، ويجوز أن يكون مفعولا به من قوهم: قضى الدرع صنعها. (تفسير الكمالين) **يقض** من قصر الحبر إذا حكاه، ويجوز أن يكون المعنى: يتبع الحق والحكمة فيما يحكم، من قض الأمر إذا تبعه. (تفسير الكمالين) **لو أن عدي** أي لو أنه مفوض إليّ من جهته تعالى. (تفسير أبي السعود) **وعنده مفاتيح الغيب** الخ المفاتيح جمع مفتاح وهو المفتاح، أو هي خزائن العذاب والرقق، أو ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والأحوال. جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة؛ لأن المفاتيح يتوصل بها إلى ما في الخرائن المستوثق منها بالأغلاق والأقفال، ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل إليها، فأراد أنه هو المتوصل إلى المغيبات وحده لا يتوصل إليها غيره، كمن عنده مفاتيح أقفال المحارن ويعلم فتحها، فهو المتوصل إلى ما في المخازن. قيل: عنده مفاتيح الغيب وعندك مفاتيح الغيب، فمن آمن بعبية أسبل الله الستر على عبه. (مدارك التنزيل) **أو الطرق الموصلة** فعلى الأول مفتاح يفتح الميم وهو الخزانة، ونقل عن السدي فيما رواه الطبري، وعلى الثاني جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح. قد جعل للغيب مفاتيح على وجه الاستعارة؛ لأن المفاتيح هي التي يتوصل بها إلى ما في الخزائن، فمن علم كيف يفتحها ويتوصل إلى ما فيها، وكذلك هما أنه تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغيب عنه هذه العبارة، إشارة إلى أنه هو المتوصل إلى المغيبات وحده لا يتوصل إليها غيره. وجوز الواحدي أنه جمع مفتاح يفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده فواح الغيب أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده.

قال الحافظ: ولا يخفى بعده للحديث المذكور أي ما روى ابن جرير عن ابن مسعود **﴿عَظِيْمٌ أَعْطَى نَبِيَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ﴾**. (رواه البخاري) ولفظه: "مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله"، "إن الله عنده علم الساعة".... الآية. قالوا: ذكر خمساً وإن كان الغيب لا يتأهي؛ لأن العدد لا ينفي الزائد، أو لأن هذه الخمسة هي التي كانوا يدعون علمها. (تفسير الكمالين) **لا يعلمها**. أي الخرائن أو الطرق تفصيلاً إلا هو، وأما علما فيها فهو على سبيل الإجمال، وهو تأكيد لما علم من تقدم الطرف. قوله: "علم الساعة" أي وقت مجيئها، وتفصيل ما يحصل فيها. (حاشية الصاوي)

كما رواه البخاري **وَيَعْلَمُ مَا يَحْدُثُ فِي الْبَرِّ الْقَفَارِ وَالْبَحْرِ الْقُرَى** التي على الأنهار وما تسقط من زائدة **ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمت الأرض ولا رطب ولا يابس** عطف على "ورقة" **إلا في كتب مبين** هو اللوح المحفوظ، والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله. **وهو الذي يتوفكم بالليل يقبض أرواحكم عند النوم ويعلم ما** أي "إلا يعلمها" **جرحتكم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه**

القفار. قال مجاهد: البر: المفاز والقفار، والبحر: القرى والأمصار، قال الجمهور: هو البر والبحر المعروفة، وبه فسر الزجاج حيث قال: يعلم ما في البحر من الحيوان والجواهر وغيرها، واختار المصنف الأول ولكن قيد كونها 'على الأنهار' لم تكن فيه، ولكن في 'القاموس' السحرة: كل قرية لها نهر جار. (تفسير الكمالين)

القرى إلخ. هذا على ما قاله المجاهد كما نقله 'الخطيب'. **يعلمها.** حال، وجازت الحال من النكرة؛ لاعتمادها على النفي، والمعنى ما تسقط من ورقة إلا علما بها. (تفسير الكمالين) **ولا رطب ولا يابس** عطف عام؛ لأن جميع الأشياء إما رطبة أو يابسة. فإن قلت: إن جميع هذه الأشياء داخل تحت قوله: "وعنده مفاتيح الغيب" فلم أفرداها بالذكر؟ أجيب بأنه من التفصيل بعد الإجمال، وقدم ذكر البر والبحر؛ لما فيهما من جنس العجائب، ثم الورقة؛ لأنه يراها كل أحد لكن لا يعلم عددها إلا الله، ثم ما هو أضعف من الورقة هو الحبة، ثم ذكر مثالا يجمع الكل: هو الرطب واليابس. (حاشية الصاوي) **من الاستثناء قبله** وهو 'إلا يعلمها'، وإن أريد به علم الله تعالى كما قاله الإمام فخر الدين الرازي وهو الأصوب، فهو بدل الكل.

يقبض أرواحكم. هذا مبني على أن في الجسد روحين، روح الحياة وهي لا تخرج إلا بالموت، وروح التميز وهي تخرج بالنوم، فتفارق الجسد فتطوف بالعالم وترى المنامات، ثم ترجع إلى الجسد عند تيقظه. من "الجميل". وسنفصل عن قريب إن شاء الله. (معالم التنزيل)

ويعلم ما حرثتم إلخ. والمعنى: أنكم ملقون كالجيف بالليل وكاسبون للآثام بالنهار، وأنه تعالى مطلع على أعمالكم، يبعثكم من القبور في شأن ذلك الذي قطعتم به أعماركم من النوم بالليل وكسب الآثام بالنهار؛ ليقضي الأحل الذي سماه وصربه لبعث الموتى وجزائهم على أعمالهم، ثم إليه مرجعكم بالحساب ثم ينبتكم عما كنتم تعملون بالجزاء. (ق)

قال بعض أهل الكلام: إن لكل حاسة من هذه الحواس روحا يقبض عند النوم ثم يرد إليها إذا ذهب النوم، فالروح التي يحيا بها النفس فإنه لا يقبض إلا عند انقضاء الأجل، والمراد بالأرواح المعاني والقوى التي تقوم بالحواس، ويكون بها السمع والبصر والأخذ والمشى والشم. ومعنى "ثم يبعثكم فيه" أي يوقظكم ويرد إليكم الحواس، فيستدل به على منكر البعث؛ لأنه بالنوم يذهب أرواح هذه الحواس ثم يرد إليها، فكذا يحيي الأنفس بعد موتها. (تفسير المداكر)

أي النهار برداً أرواحكم ليَقْضَى أَحَلُّ مُسَمًّى هو أجل الحياة ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْحَعُكُمْ
بِالْبَعْثِ ثُمَّ يُنْشِئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ فَيَجَازِيكُمْ بِهِ. وَهُوَ الْقَاهِرُ مُسْتَعْلِيّاً فَوْقَ
عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً مَلَائِكَةً تَحْصِي أَعْمَالَكُمْ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ
تَوَفَّتْهُ فِي قِرَاءَةٍ: "توفاه" رُسُلُنَا الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَهِيَ لَا يَفْرَطُونَ ۚ
يَقْصُرُونَ فِيمَا يُؤْمَرُونَ. ثُمَّ رُدُّوْا أَيُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ.....

وهو القاهر فوق عباده أي فوقية تليق بخاله، المعنى: أنه هو العالب المتصرف في أمورهم لا غيره، يفعل بهم ما يشاء إبتدأ وإعداء، وإحياء وإماتة، وإثابة وتعديبا إلى غير ذلك. (تفسير الحماليين) ويرسل عليكم حفظة يعني أن من جملة قهره لعباده إرسال الحفظة عندهم، والمراد بالحفظة: الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم من الخير والشر، والطاعة والمعصية وغير ذلك من الأقوال والأفعال، فقيل: إن مع كل إنسان منكم: ملك عن يمينه ومنك عن شماله، فإذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: أصبر لعه يتوب منها، فإن لم يتب منها كتبها عليه صاحب الشمال. وفائدة جعل الملائكة موكلين بالإنسان: أنه إذا علم أن له حافظا من الملائكة موكلا يحفظ عليه أقواله وأفعاله في صحائف تشر له و تقرأ عليه يوم القيمة على رؤوس الأشهاد، فكان ذلك أرحم له من فعل القبيح وترك المعاصي، وقيل: المراد بقوله: "ويرسل عليكم حفظة" هم الملائكة الذين يحفظون بني آدم وررقه وأجله وعلمه. (تفسير الحماليين)

حتى إذا جاء إحدكم: "حتى" لعاية حفظ الأعمال أي وذلك دأب الملائكة مع المكلف مدة الحياة إلى أن يأتيه الموت. (تفسير المدارك) توفته رسلا يعني أعوان ملك الموت الموكلين بقبض الأرواح، وفيه بحث؛ لأنه قال الله تعالى في آية أخرى: ﴿ثُمَّ نَفْسٌ أَنْفَسَ﴾ (المرم: ٤٢) وقال في آية أخرى: ﴿فُلٌ يَدْعُو نَفْسَهُ مِثْلُ نَفْسٍ﴾ (سورة النمل: ١١) وقال لها: "توفته رسلنا" فهذه البصوص الثلاثة كالمشاقصة.

واجواب: أن التوفي الحقيقي يحصل بقدرة الله وحكمه، وهو في عالم الظاهر مفوض إلى ملك الموت، وهو الرئيس المطلق في هذا الباب، وله أعوان وحدم، فيأمرهم سرع روح ذلك العبد من جسده، فإذا وصلت إلى الخلقوم تولي قبضها ملك الموت، فحصل الجمع بين آيات. من "الكبير" و"الخطيب". وسمعت عن أستاذي: أن أحوال العباد متفاوتة، فيقبض الله تعالى أرواح بعض عباده بنفسه، وملك الموت أرواح بعضهم بأمره، وأعوان ملك الموت أرواح بعضهم، فحصل الجمع أيضا. والله أعلم.

ثم ردوا عطف على "توفته". وقوله: "أي الخلق" أي المذكورون بقوله: "أحدكم" ففيه التفات. والسر في الإفراد أولا والجمع ثانيا وقوع التوفي على الانفراد والرد على الاجتماع. (تفسير أبي السعود)

مالكم **الْحَقُّ** الثابت العادل؛ ليحازيهم **أَلَا لَهُ الْحَكْمُ** القضاء النافذ فيهم **وَهُوَ أَسْرَعُ**
الْحَاسِبِينَ يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا؛ لحديث بذلك.
قُلْ يا محمد لأهل مكة **مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** أهوالهما في أسفاركم حين
تدعونهم **تَضَرُّعًا** علانية **وَحُفِيَّةً** سرًا تقولون: **إِن لَّامِ قَسَمِ أَحْيَيْنَا** وفي قراءة: "أنجانا"
أي الله **مِنْ هَذِهِ** الظلمات والشدائد **لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** المؤمنين. **قُلْ** لهم: **اللَّهُ**
يُنْجِيكُمْ بالتخفيف **والتشديد** **مَنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ غَمٌّ** سواها **تُمْ أَنْتُمْ تَشْرِكُونَ** به.
قُلْ هو **الْقَادِرُ** عني أن يتبعث عليكم **عَذَابًا** من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة
أو من تحت أرجلكم كالخسف أو **يَلْسِكُمْ** يخلطكم **شَيْعًا** فرقًا **مختلفة الأهواء** ويديق
بعضكم **بِأَسْرِ** بعض **بِالْقِتَالِ** قال **صَلَّى** لما نزلت: "هذا أهون وأيسر"، ولما نزل ما قبله
قال: "أعوذ بوجهك" رواه البخاري، وروى مسلم حديث "سألت ربي"
بمعنى قل هو القادر إلخ أي بذاتك عن جابر

مالكم أشار به إلى الجواب عما يقال: الآية في المؤمنين والكافرين جميعا، وقد قال في آية أخرى: **يَوْمَ لَا مَوْءِي لَكُمْ** (محمد: ١١) فكيف الجمع بينهما؟ وحاصل الجواب: أن المراد بالمول هما المالك أو الخالق أو المعبود،
وله الناصر فلا مفاة. (حاشية الجمل) **وهو أسرع الحاسبين** لا يشغله حساب عن حساب، يحاسب جميع الخلق
في مقدار حلب شاة، وقيل: الرد إلى من رباك خير من البقاء مع من آذاك. (تفسير المدارك)
لحديث بذلك وفي حديث: "إن الله تعالى يحاسب الكل في مقدار حلب شاة" (تفسير أبي السعود) أو المراد من
قوله تعالى: "أسرع الحاسبين" الوعيد بسرعة القيامة. (تفسير الزاهد) **بالتخفيف** قرأه الباقر. وقوله:
"بالتشديد" قرأه عاصم وحمزة والكسائي. (تفسير الكبير) **مختلفة الأهواء**. وقيل: المراد اختلاط الناس في القتال،
فيكون بمعنى قرينة الآتي، واختاره البيضاوي. (تفسير الكمالين)
هذا أهون لأن الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون من عذاب الله. (تفسير الكمالين) **سألت ربي** ثلاثا فأعطاني
اثني ومنعني واحدة، سألت أن لا يهلك أمي بالسيئة فأعطانيها، وسألت ربي أن لا يهلك أمي بالعرق
فأعطانيها، وسألت ربي أن لا يجعل بأس أمي بينهم فمعنيها، وللبخاري والترمذي بدل المسألة الثانية: وسألت
أن لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها. (تفسير الكمالين)

أن لا يجعل بأس أمي بينهم فمنعنيها" وفي حديث: لما نزلت قال: "أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد" **أَطْرَ كَفْ نَصْرَفْ** نيين لهم آيات الدالات على قدرتنا **لَعْنَةً يَفْقَهُونَ** = يعلمون أن ما هم عليه باطل. **وَكَذَّبَ بِهِ** بالقرآن **قَوْمُكَ** وهو الحق الصدق **فُلْ** لهم: **لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكَيلٍ** = فأجازيكم، إنما أنا منذر وأمركم إلى الله، وهذا قبل الأمر بالقتال. **لِكُلِّ نَبَأٍ خَبَرٌ مُسْتَقَرٌّ** وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف **تَعْتَمُرُونَ** = تهدد لهم. وإد. رأيت **أَلَدَسَ تَحْوِضُونَ** في آياتنا القرآن بالاستهزاء **فَانْغَرِضْ عَنْه** ولا تجالسهم **حَتَّى تَخْوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**، وإما فيه إدغام نون "إن" الشرطية في "ما" الزائدة **يُنْسِيكَ** بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد **الشَّيْطَانُ** فقعدت معهم **فَلَا تَفْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ** أي تذكرة مع **أَلْفَوْمِ الظَّامِرِ** = فيه وضع الظاهر موضع المضمَر. وقال المسلمون: إن قمنا - كلما خاضوا - لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نطوف،.....

فَسَمِعَهَا أي معني هذه المسألة، وقوله: "ولم يأت تأويلها" أي الآية، أو الأمور الأربعة أي صرفا عن ظاهرها، بل هي باقية على طاهرها. وقوله: "بعد" أي بعد رروها. (حاشية الحمل) **وَكَذَّبَ بِدَقْوَمِكَ** الخ الهاء في "ه" تعود إلى العذاب المتقدم في قوله: 'عدا من فوقكم' قاله الرمحي. **لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ** رلت ردا لاستعجالهم العذاب كان يعدهم به، والمعنى: لكل خير من الأخبار رحمة أو عذابا ومن يقع فيه إما في الدنيا أو الآخرة أو فيهما، لا يعلمه إلا الله. (حاشية الصاوي) **وَفَ بَقَعَ** يشير إلى أنه اسم رمان. (تفسير الكمالين)

تَحْوِضُونَ في **اننا** والحوص في اللغة: عبارة عن المفاوضة على وجه العث واللعب، والمراد منه: الشروع في آيات الله تعالى على سبيل الطعن والاستهزاء. (تفسير الكبير) **حَتَّى تَخْوضُوا** الخوض في الأصل الدحول في الماء فيستعار للشروع والدحول في الكلام، فشبه آيات الله بالبحر، وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من بوارمه هو الخوض، فإثباته تحييل وإحماص بيتهما التعرض لهلاك في كل، فإن الخائض العريق متعرض لهلاك، فكذلك المتعرض للأباطيل في كلام الله. **في حديث غيره** الصمير للآيات، والتذكير على معنى الآيات؛ لأنها القرآن، من الخطيب "وإما **يُنْسِيكَ الشَّيْطَانُ** بأن يشعلك فتسي الهوى، فتحالسهم ابتداء أو بقاء. (تفسير أبي السعود)

فَنَزَلَ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ مِنْ حَسَابِهِمْ أَيْ الْخَائِضِينَ مِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٍ إِذَا جَالَسُوهُمْ وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ ذِكْرَى تَذَكُّرَةٌ لَهُمْ وَمَوْعِظَةٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝
 الْخَوْضُ. وَذَرِ اتْرَكَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمُ الَّذِي كَلَفُوهُ لَعِبًا وَلَهُوَ بِاسْتِهْزَائِهِمْ بِهِ وَغَرَّتَهُمُ الْخَيَاطَةُ الدُّنْيَا فَلَا تَتَعَرَّضُ لَهُمْ، وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَذَكَرَ عِظُ بِهِ بِالْقُرْآنِ النَّاسَ لَمْ أَنْ لَا تُبَسِّلَ نَفْسٌ تُسَلِّمُ إِلَى الْهَلَاكِ بِمَا كَسَبَتْ عَمِلَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ غَيْرِهِ وَلِيٌّ نَاصِرٌ وَلَا شَفِيعٌ يَمْنَعُ عَنْهَا الْعَذَابَ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدَلٍ تَفْدِي كُلَّ فِدَاءٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا مَا تَفْدِي بِهِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ مَّاءٌ بِالْغَايَةِ الْحَرَارَةِ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ مَّوْلَمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ بِكَفَرِهِمْ.

وما على الذين إلخ: روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: لما نزلت هذه الآية يؤخذ رتب الذين يؤخذون في آياتها فأعرض عنهم رضي الله عنهم (الأنعام: ٦٨) قال المسلمون: كيف يقعد في المسجد الحرام وهو يخوضون أبداً؟ وفي رواية: قال المسلمون: فلما تخاف الإثم حين نتركهم ولا ننهاهم. فأمر الله عز وجل: "وما على الذين يتقون" اخوض من حسابهم" أي إثم الخائضين "من شيء". (معالم التنزيل)

ولكن ذكرى إلخ: فيه أربعة أوجه، أحدها: أنها منصوبة على المصدر بفعل مضمر، وقدره بعضهم أمرا أي ولكن ذكروهم ذكرى، وبعضهم قدره خبرا أي ولكن يذكروهم ذكرى. والثاني: أنه مبتدأ خبره محذوف أي ولكن عليهم ذكرى أو عيبكم ذكرى أي تذكيرهم. الثالث: أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو ذكرى، أي الهي عن محالستهم والامتناع منها ذكرى. الرابع: أنه عطف على موضع "شيء" المحرور بـ "من" أي ما على المتقين من حسابهم شيء ولكن عليهم ذكرى، فيكون عطف مفردات، وأما على الأوجه السابقة فهو من عطف الجمل. (حاشية الجمل)

أن تبسل نفس: في "الكشاف": أصل الإبسال: الملع، ومنه: هذا عليك بسل أي حرام محذور، والباسل: الشجاع؛ لامتناعه من حصمه، إذا عرفت هذا فنقول: قال ابن عباس رضي الله عنه: تبسل كل نفس بما كسبت أي تترقى في جهنم بما كسبت في الدنيا. وقال الحسن والمجاهد: تسلّم للمهنية أي تمتع عن مرادها وتخذل، وهذا ما اختاره الشارح. وقال قتادة: تحبس في جهنم، وكل هذه الأقوال مذكورة في "الكبير".

ما تفدي به: جعل الشارح الصمير النائب عن الفاعل راجعا للمفعول وهو المفدى به، ولا يصح رجوعه للعدل؛ لأنه هنا مصدر باق على مصدريته، فليس مثله في قوله: "ولا يؤخذ منها عدل"، فإنه هناك بمعنى المفدى به لا المصدر. (أبي السعود) أولئك: إشارة إلى المتخذين دينهم لعا ولهوا، وهو مبتدأ والخبر "الذين". (تفسير المدارك)

قُلْ أَدْعُوا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا عِبَادَتُهُ وَلَا يَضُرُّنَا بَتْرَكُهَا وَهُوَ الْأَصْنَامُ
وَنُرْذُ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا نَرْجِعُ مُشْرِكِينَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ إِلَى الْإِسْلَامِ كَأَلَدَىٰ أَسْتَهْوَتْهُ
أَضَلَّتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ مُتَحِيرًا لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ؟ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ لَهُ
أَصْحَتْ رَفَقَةً يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَيَّ لِيَهْدُوهُ الطَّرِيقَ، يَقُولُونَ لَهُ: أَأَنْتَ لَا يَجِيبُهُمْ
فِيهِلِكَ، وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلْإِنْكَارِ، وَجُمْلَةُ التَّشْبِيهِ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ "نَرَدُّ" قُلْ إِنْ هَدَى
اللَّهُ الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ هُوَ الْهُدَىٰ وَمَا عَدَاهُ ضَلَالٌ وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ أَيَّ بِأَنْ نُسَلِّمَ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ - وَأَنْ أَيَّ بِأَنْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
تَجْمَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ. وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
أَيَّ مُحَقَّقًا وَاذْكُرْ يَوْمَ يَقُولُ لِلشَّيْءِ: كُنْ فَيَكُونُ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

قُلْ أَدْعُوا قِيلَ سَبَبُ نَزْوِهَا: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ دَعَا وَالِدَهُ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ،
فَنَزَلَتْ آيَةُ، أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرُدَّ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَنْ يَقُولُ بِقَوْلِهِ، وَفِيهِ اعْتِثَاءٌ بِشَأْنِ الصَّدِيقِ وَإِطْهَارٌ لِفُضْهِ،
حَيْثُ وَجَّهَ الْأَمْرَ إِلَى الرَّسُولِ، وَفِي الْوَاقِعِ الْأَمْرُ لِأَبِي بَكْرٍ، وَالْمَعْنَى: لَا يَلِيقُ مِنَّا عِبَادَةُ مَنْ لَا يَفْعَلُ إِذَا عَدَنَاهُ،
وَلَا يَضُرُّ إِذَا تَرَكَنَاهُ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي) اسْتَهْوَتْهُ الْخُ: فِي "أَجْعَلْ": أَصْلُهُ مِنَ الْهَوَى: وَهُوَ النُّزُولُ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى
سَفَلٍ، فَكَانَ الشَّيَاطِينُ حَيْثُ حَيْرَتُهُ فِي الْأَرْضِ طَلَبَتْ هَوِيَّهَ فِيهَا. قَالَ الرَّخْمَشَرِيُّ وَالْبَيْضَاوِيُّ: كَأَلَدَى ذَهَبَتْ بِهِ
مَرْدَةُ الْجَنِّ فِي الْمَهَامَةِ، وَهِيَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ هَوَى يَهُوِي، إِذَا ذَهَبَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

حَالٌ مِنَ الْهَاءِ أَيَّ مِنَ الْهَاءِ فِي 'اسْتَهْوَتْهُ' وَقَوْلُهُ: "حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ نَرَدُّ" أَيَّ رَدَّ عَلَى أَعْقَابِنَا مُشْبِهِينَ بِالَّذِي
اسْتَهْوَتْهُ مَرْدَةُ الْجَنِّ، وَقَوْلُهُ: 'أَحَقُّ' مُبْتَدَأٌ 'يَوْمَ يَقُولُ: كُنْ فَيَكُونُ' ظَرْفٌ دَالٌ عَلَى الْخَيْرِ، وَالتَّقْدِيرُ: قَوْلُهُ الْحَقُّ
وَاقِعٌ يَوْمَ يَقُولُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَقَوْلُهُ: "لَهُ الْمُلْكُ" مُبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ. وَفِي "يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ" أَوْجُهُ، أَحَدُهَا: أَنَّهُ حَبِيرٌ
لِقَوْلِهِ: "قَوْلُهُ الْحَقُّ". وَالثَّانِي: أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ "يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ" حَكْمُهُ حَكْمُ كَذَا. الثَّالِثُ: أَنَّهُ ظَرْفٌ
لِـ"تَحْشَرُونَ" أَيَّ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فِي يَوْمٍ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ. الرَّابِعُ: أَنَّهُ مُنْصَوَّبٌ بِمَسِّ الْمُلْكِ، أَيَّ وَهُوَ
الْمُلْكُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. (الْكَبِيرُ وَالْجَمَلُ)

رَفَقَةً بِصَمِّ الرِّاءِ مَعَ سَكُونِ الْفَاءِ، جَمْعُ رَفِيقٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ: قَدَّرَ الْمُفَسِّرُ "النَّاءُ" إِيضًا
إِلَى أَنَّهُ مُعْطُوفٌ عَلَى "أَنْ نُسَلِّمَ"، فَهُوَ دَاخِلٌ تَحْتَ أَمْرٍ أَيْضًا، وَفِيهِ التَّفَاتُ مِنَ التَّكَلُّمِ لِلخُطَابِ، وَمُعْطَفٌ "التَّقْوَى"
عَلَيْهِ مِنْ عَطْفِ الْعَامِ، وَحَصَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ أَرْكَانِهِ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي)

يوم يقول للخلق: قوموا فيقومون **قَوْلُهُ الْحَقُّ** الصدق الواقع لا محالة **وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ**
يُنْفَخُ فِي الصُّورِ الْقُرْنُ النفخة الثانية من إسرافيل، لا ملك فيه لغيره **لِلْمَلِكِ الْيَوْمَ**
لِلَّهِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد **وَهُوَ الْحَكِيمُ** في خلقه **الْخَبِيرُ**
 بباطن الأشياء كظواهرها. **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ** أزر هو لقبه، واسمه "تارح"

قوله الحق: مبتدأ "ويوم يقول" خبره مقدما عليه كما يقول: يوم اجمعة قولك الصدق أي قولك الصدق كائن يوم اجمعة. واليوم بمعنى الحين، والمعنى: أنه خلق السماوات والأرض بالحق والحكمة، وحين يقول لشيء من الأشياء: "كن" فيكون ذلك الشيء، قوله: 'الحق والحكمة' أي لا يكون شيئا من السماوات والأرض وسائر المكونات إلا عن حكمة وصواب. (تفسير الكمالين)

القرن: أي المستطيل، وفيه جمع الأرواح وفيه ثقب بعددها، فإذا نفخ خرجت كل روح من ثقبه ووصلت لجسدها فتحله الحياة. من 'اجمل'. اختلف العلماء في الصور المذكور في الآية، فقال قوم: هو قرن ينفخ فيه، وهو لغة اليمن، وقال مجاهد: الصور قرن كهية البوق، من 'الخطيب'. وقوله: 'نفخة الثانية' أي وهي نفخة البعث للحساب، والنفخة الأولى نفخة الصعق أي الموت، قال تعالى: **وَأُفٍّ فِي السَّمَاءِ** **وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخُ فِيهِ أُخْرَى** إذا هم قد مضوا **وَالرَّمْرَمُ** (الرمز: ٦٨). (حاشية الجمل)

وإذ قال إبراهيم: معطوف على "قل أندعو" لا على "أقيموا" كما قيل؛ لمصاد المعنى أي واذكر لهم أي لقريش بعد ما أنكرت عليهم عبادة ما لا يقدر على نفع ولا ضرر. وقت قول إبراهيم الذي يدعون أنهم على ملته. (تفسير أبي السعود) **واسمه تارح** ضبطه بعضهم بالخاء المهملة وبعضهم بالخاء المعجمة، وقال البحاري في تاريخه الكبير: إبراهيم بن آزر وهو في التوراة تارخ، فعلى هذا يكون لأبي إبراهيم اسمان، "آزر" و"تارح" مثل "يعقوب" و"إسرائيل" اسمان لرجل واحد، فيحتمل أن يكون اسمه "آزر" و"تارح" لقب له وبالعكس، والله سماء "آزر" وإن كان عند النسابين والمؤرخين اسمه "تارخ"؛ ليعرف بذلك، من "الخطيب". وعبارة "الكبير": وأما قولهم: أجمع النسابون أن اسمه كان تارخ فنقول: هذا ضعيف؛ لأن ذلك الإجماع إنما حصل؛ لأن بعضهم يقلد بعضا وبالأخر يرجع ذلك الإجماع إلى قول الواحد والاثنين، مثل قول: وهب ولعب ونحوهما، وربما تعلقوا بما يجذبه من أحبار اليهود والنصارى، ولا عبرة بذلك في مقابلة صريح القرآن.

تارح. بالتاء الفوقية وفتح الراء والخاء المهملة كذا ضبطه "الطبيي"، ويشهد لذلك إيرادُه في "القاموس" في باب الخاء المهملة، وفيه أيضا: "آزر" اسم عم إبراهيم واسم أبيه "تارح". وهذا هو الذي ذكره الشيخ المفسر في بعض رسائله المعني له في إثبات إيمان آباء النبي ﷺ، لكن جرى ههنا على الوجه المشهور. (تفسير الكمالين)

أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا، إِلَهَةً تَعْبُدُهَا؟ اسْتَفْهَامٌ تَوْبِيخٌ إِلَى أَرْبَعٍ وَقَوْمَكَ بِاتِّخَاذِهَا فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ مُسْنٍ = يَبَيِّنُ. وَكَذَلِكَ كَمَا أُرِيْنَاهُ إِضْلَالَ أَبِيهِ وَقَوْمِهِ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ مُلْكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُبْقِينَ = بِهَا، وَجُمْلَةً "وَكَذَلِكَ" وَمَا بَعْدَهَا اعْتِرَاضٌ وَعُطْفٌ عَلَى "قَالَ". فَلَمَّا جَنَّ أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، كَمَا قِيلَ: هُوَ الزُّهْرَةُ. قَالَ لِقَوْمِهِ وَكَانُوا نَجَّامِينَ: هَذَا رَأَى فِي زَعْمِكُمْ

مكتوب أعظم الملك، والتاء فيه للمعالة، قال ابن عباس **١** : خلق السماوات والأرض، وقال مجاهد وسعيد بن جبير **٢** : يعني آيات السماوات والأرض، وذلك أنه أقيم على صحرة وكشف له عن السماوات حتى رأى العرش والكرسي وما في السماوات من العجائب، وحتى رأى مكانه في الجنة، فذلك قوله تعالى: "وأتيناه أجره في الدنيا" معناه أريناه مكانه في الجنة، وكشف له الأرض حتى ينظر أسفل الأرضين فرأى ما فيها من العجائب، من "الخطيب". وقال في "تفسير الكبير" **٣** : إن هذه الإرادة كانت بعين البصيرة والعقل لا بالبصر الظاهر والحس الظاهر، وأقام عليه وجوها كثيرة نذكر بعضها: **٤** الحجة الأولى: أن مكتوب السماوات عبارة عن ميث السماء، والملك: عبارة عن القدرة، وقدرة الله لا ترى، وإنما تعرف بالعقل، وهذا كلام قاطع إلا أن يقال: المراد بمكتوب السماوات والأرض: نفس السماوات والأرض، إلا أن على هذا التقدير يصعب لفظ المكتوب ولا يحصل منه فائدة.

والحجة الثانية: أنه تعالى كما قال في إبراهيم **٥** : **٦** : **٧** : **٨** : **٩** : **١٠** : الآية فكذلك قال في حق هذه الأمة: **١١** : **١٢** : **١٣** : **١٤** : **١٥** : **١٦** : **١٧** : **١٨** : **١٩** : **٢٠** : **٢١** : **٢٢** : **٢٣** : **٢٤** : **٢٥** : **٢٦** : **٢٧** : **٢٨** : **٢٩** : **٣٠** : **٣١** : **٣٢** : **٣٣** : **٣٤** : **٣٥** : **٣٦** : **٣٧** : **٣٨** : **٣٩** : **٤٠** : **٤١** : **٤٢** : **٤٣** : **٤٤** : **٤٥** : **٤٦** : **٤٧** : **٤٨** : **٤٩** : **٥٠** : **٥١** : **٥٢** : **٥٣** : **٥٤** : **٥٥** : **٥٦** : **٥٧** : **٥٨** : **٥٩** : **٦٠** : **٦١** : **٦٢** : **٦٣** : **٦٤** : **٦٥** : **٦٦** : **٦٧** : **٦٨** : **٦٩** : **٧٠** : **٧١** : **٧٢** : **٧٣** : **٧٤** : **٧٥** : **٧٦** : **٧٧** : **٧٨** : **٧٩** : **٨٠** : **٨١** : **٨٢** : **٨٣** : **٨٤** : **٨٥** : **٨٦** : **٨٧** : **٨٨** : **٨٩** : **٩٠** : **٩١** : **٩٢** : **٩٣** : **٩٤** : **٩٥** : **٩٦** : **٩٧** : **٩٨** : **٩٩** : **١٠٠** : **١٠١** : **١٠٢** : **١٠٣** : **١٠٤** : **١٠٥** : **١٠٦** : **١٠٧** : **١٠٨** : **١٠٩** : **١١٠** : **١١١** : **١١٢** : **١١٣** : **١١٤** : **١١٥** : **١١٦** : **١١٧** : **١١٨** : **١١٩** : **١٢٠** : **١٢١** : **١٢٢** : **١٢٣** : **١٢٤** : **١٢٥** : **١٢٦** : **١٢٧** : **١٢٨** : **١٢٩** : **١٣٠** : **١٣١** : **١٣٢** : **١٣٣** : **١٣٤** : **١٣٥** : **١٣٦** : **١٣٧** : **١٣٨** : **١٣٩** : **١٤٠** : **١٤١** : **١٤٢** : **١٤٣** : **١٤٤** : **١٤٥** : **١٤٦** : **١٤٧** : **١٤٨** : **١٤٩** : **١٥٠** : **١٥١** : **١٥٢** : **١٥٣** : **١٥٤** : **١٥٥** : **١٥٦** : **١٥٧** : **١٥٨** : **١٥٩** : **١٦٠** : **١٦١** : **١٦٢** : **١٦٣** : **١٦٤** : **١٦٥** : **١٦٦** : **١٦٧** : **١٦٨** : **١٦٩** : **١٧٠** : **١٧١** : **١٧٢** : **١٧٣** : **١٧٤** : **١٧٥** : **١٧٦** : **١٧٧** : **١٧٨** : **١٧٩** : **١٨٠** : **١٨١** : **١٨٢** : **١٨٣** : **١٨٤** : **١٨٥** : **١٨٦** : **١٨٧** : **١٨٨** : **١٨٩** : **١٩٠** : **١٩١** : **١٩٢** : **١٩٣** : **١٩٤** : **١٩٥** : **١٩٦** : **١٩٧** : **١٩٨** : **١٩٩** : **٢٠٠** : **٢٠١** : **٢٠٢** : **٢٠٣** : **٢٠٤** : **٢٠٥** : **٢٠٦** : **٢٠٧** : **٢٠٨** : **٢٠٩** : **٢١٠** : **٢١١** : **٢١٢** : **٢١٣** : **٢١٤** : **٢١٥** : **٢١٦** : **٢١٧** : **٢١٨** : **٢١٩** : **٢٢٠** : **٢٢١** : **٢٢٢** : **٢٢٣** : **٢٢٤** : **٢٢٥** : **٢٢٦** : **٢٢٧** : **٢٢٨** : **٢٢٩** : **٢٣٠** : **٢٣١** : **٢٣٢** : **٢٣٣** : **٢٣٤** : **٢٣٥** : **٢٣٦** : **٢٣٧** : **٢٣٨** : **٢٣٩** : **٢٤٠** : **٢٤١** : **٢٤٢** : **٢٤٣** : **٢٤٤** : **٢٤٥** : **٢٤٦** : **٢٤٧** : **٢٤٨** : **٢٤٩** : **٢٥٠** : **٢٥١** : **٢٥٢** : **٢٥٣** : **٢٥٤** : **٢٥٥** : **٢٥٦** : **٢٥٧** : **٢٥٨** : **٢٥٩** : **٢٦٠** : **٢٦١** : **٢٦٢** : **٢٦٣** : **٢٦٤** : **٢٦٥** : **٢٦٦** : **٢٦٧** : **٢٦٨** : **٢٦٩** : **٢٧٠** : **٢٧١** : **٢٧٢** : **٢٧٣** : **٢٧٤** : **٢٧٥** : **٢٧٦** : **٢٧٧** : **٢٧٨** : **٢٧٩** : **٢٨٠** : **٢٨١** : **٢٨٢** : **٢٨٣** : **٢٨٤** : **٢٨٥** : **٢٨٦** : **٢٨٧** : **٢٨٨** : **٢٨٩** : **٢٩٠** : **٢٩١** : **٢٩٢** : **٢٩٣** : **٢٩٤** : **٢٩٥** : **٢٩٦** : **٢٩٧** : **٢٩٨** : **٢٩٩** : **٣٠٠** : **٣٠١** : **٣٠٢** : **٣٠٣** : **٣٠٤** : **٣٠٥** : **٣٠٦** : **٣٠٧** : **٣٠٨** : **٣٠٩** : **٣١٠** : **٣١١**

فلما حُرِّحَ وهو عطف على 'قال إبراهيم لأبيه' وقوله: "وكذلك بري إبراهيم" حملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه. (تفسير المدارك) **قيل هو الزهرة** أو المشتري، وكان أبوه وقومه يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب، فأراد أن ينههم على الخطأ في دينهم، وأن يرشدهم إلى طريق النظر والاستدلال، ويعرفهم أن النظر الصحيح مود إلى أن شيئاً منها ليس بآله لقيام الحدوث فيها؛ ولأن لها محدثاً أحدثها ومديراً دبر طوعها وأفوها وانتقاه ومسيرها وسائر أحوالها، فلما رأى الكوكب الذي كانوا يعبدونه قال لهم: هذا الخ. (تفسير المدارك)

قال لقومه أي إرادة هدايتهم وبطلان معتقدهم؛ ليؤمنوا. قوله: "في رعمكم" أي واعتقادكم، أو قاله على سبيل الاستهزاء لا على الحقيقة والاعتقاد؛ لأن هذا لا يكون أبداً، وهذا شأن من يصصف حصمه عالماً بطلانه ثم يكرر عليه فيبطله بالحجة. (تفسير الكرخي)

فَلَمَّا أَفْلَ غَابَ قَالَ لَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخَذَهُمْ أَرْبَابًا؛ لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ وَالِانْتِقَالُ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ شَأْنِ الْحَوَادِثِ، فَلَمْ يَنْجَعْ فِيهِمْ ذَلِكَ. فَنَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِعًا طَالِعًا قَالَ لَهُمْ: هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفْلَ غَابَ قَالَ لِيْن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي يَشْتَنِ عَلَى الْهُدَى لَا كُؤْنَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الصَّالِّينَ = تعريض لقومه بأنهم على ضلال، فلم ينجع فيهم ذلك. فَنَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِعَةً قَالَ هَذَا ذِكْرُهُ؛ لِتَذْكِيرِ خَبْرِهِ رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ مِنْ الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ فَلَمَّا أَفْلَتْ وَقَوِيَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَلَمْ يَرْجِعُوا قَالَ يَقَوْمُ إِنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تُشْرِكُونَ = بالله من الأصنام والأجرام المحدثثة المحتاجة إلى محدث، فقالوا له: ما تعبد؟. قَالَ: إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي قَصَدْتُ بَعَادَتِي لِلَّذِي فَطَرَ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيَّ اللَّهِ حَنِيفًا مَائِلًا إِلَى الدِّينِ الْقَيِّمِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ = به. وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ جَادَلُوهُ فِي دِينِهِ وَهَدَّوهُ بِالْأَصْنَامِ.....

فلم سجع. أي لم يؤثر وبعد. (حاشية الجمل) ذلك أي الدليل المذكور. يشني على الهدى. وإلا فالهدى حاصل للأنبياء بحسب الفطرة والحلقة، والأنبياء لم يزالوا يسألون الله تعالى اثبات على الإيمان. لا كوس الخ استعجز نفسه واستعان بربه في درك الحق، فإنه لا يهتدي إليه إلا بتوفيقه؛ إرشادا لقومه وتبهيها لهم على أن القمر أيضا لتغير حاله لا يصلح للألوهية، وأن من اتخذها إلها فهو ضال. (تفسير البيضاوي)

لتذكير خبره أي وهو 'ربي'، ولقد تقرر في النحو أنه إذا اختلف المرجع والخير فرعاية الخير أولى، فالمرجع ههنا 'الشمس'. هذا أكبر: أي جرما وضوءا ونفعاً، فسعة جرم الشمس مائة وعشرون سنة كما قاله الغرالي. (حاشية الجمل)

وحاجه قومه الخ لما رجع إبراهيم وصار من الشباب نحالة سقط عنه طمع الداحين، صمه آزر إلى نفسه، جعل آزر يصنع الأصنام ويعطيها إبراهيم؛ لبيعتها، فيذهب بها إبراهيم ~~إلى~~ وينادي: من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه، فلا يشتريها أحد، فإذا بارت عليه ذهب بها إلى هر مصوب فيه رؤوسها، وقال: اشربي؛ استهزاء بقومه وبما هم فيه من الضلالة، حتى فشا استهزاءه بها في قومه وأهل قريته، فحاجه أي خاصمه وجادله قومه في دينة، قال. "أتعاجوني في الله". قرأ أهل المدينة واس عامر بتخفيف النون، وقرأ الأكثرون بتشديدها. (معالم التنزيل)

أَنْ تَصِيْبَهُ بِسَوْءٍ إِنْ تَرَكْهَآ، قَالَ أَتُحْجَوْنِي بِتَشْدِيدِ النَّوْنِ وَتَخْفِيفِهَا بِحَذْفِ إِحْدَى النُّونَيْنِ وَهِيَ نُونُ الرَّفْعِ عِنْدَ النَّحَاةِ، وَنُونُ الْوَقَايَةِ عِنْدَ الْفَرَاءِ، أَتَجَادِلُونِي فِي وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَقَدْ هَدَسَ تَعَالَى إِلَيْهَا وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ - مِنَ الْأَصْنَامِ أَنْ تَصِيْبَنِي بِسَوْءٍ؛ لِعَدَمِ قُدْرَتِهَا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا لَكِنْ أَوْ يَشَاءُ رَبِّي شَيْئًا مِنْ الْمَكْرُوهِ يَصِيْبَنِي فَيَكُونُ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَوْ وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ - بِهَذَا فَتَوَّمِنُونَ؟ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمُ بِاللَّهِ وَهِيَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَحْفَافُونَ أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ - بِعِبَادَتِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا حُجَّةً وَبِرَهَانًا، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ أَنْحُنْ أَمْ أَنْتُمْ؟ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - مِنَ الْأَحْقَ بِهِ، أَوْ هُوَ نَحْنُ فَاتَّبِعُوهُ. الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَنْسُوا

إِنْ تَرَكْهَآ أَيُّ تَرَكَّ عِبَادَتُهَا. (حاشية الحمل) أقول: لفظ 'إِنْ تَرَكْهَآ' غير مناسب ههنا؛ لأن ترك الأمر يقتضي ارتكاب الأمر أولاً يعني ارتكبه أولاً ثم تركه، وإبراهيم عليه السلام لم يعبدها أبداً فكيف الترك؟ ولهذا قال صاحب "الخطيب" وغيره: أَنْ تَصِيْبَهُ بِسَوْءٍ إِنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ الْكَلَامِ فِيهَا، فَتَدْبِرُ.

تَشْدِيدِ النَّوْنِ أَيُّ إِدْغَامِ نُونِ الرَّفْعِ فِي نُونِ الْوَقَايَةِ، وَقَوْلُهُ: "تَخْفِيفًا" أَيُّ لَثْلَاةٍ يَحْتَمِعُ مُشَدِّدَاتِ، أَيُّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ الْجِيمُ وَالنُّونُ، وَقَوْلُهُ: "وَهِيَ نُونُ الرَّفْعِ" وَهِيَ الْأُولَى عِنْدَ النَّحَاةِ، قَالَ سَيُوهٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ؛ لِأَنَّهَا مَعْهُودٌ حَذْفُهَا، وَقَوْلُهُ: "وَنُونُ الْوَقَايَةِ" وَهِيَ الثَّانِيَةُ عِنْدَ الْفَرَاءِ. (حاشية الحمل)

وَنُونُ الْوَقَايَةِ إلخ. لَا نُونُ الرَّفْعِ؛ لِأَنَّهَا عَلَامَةُ الرَّفْعِ، وَلَا يَحْدَفُ الرَّفْعُ مِنَ الْأَفْعَالِ بِغَيْرِ جَازِمٍ وَلَا نَاصِبٍ. (تفسير الكمالين) وَسِعَ عِلْمُهُ إلخ. يَشِيرُ إِلَى أَنَّ 'عِلْمًا' تَمَيِّزٌ مَحْمُولٌ عَنِ الْفَاعِلِ. (تفسير الكمالين) مَا لَمْ يَرْلِ بِهِ 'مَا' مُوصُولَةٌ أَوْ مُوصُوفَةٌ وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ نَقْوُهُ: "أَشْرَكْتُمْ" أَيُّ أَشْرَكْتُمْ بِهِ شَيْئًا لَمْ يَنْزَلْ بِإِشْرَاكِ ذَلِكَ الشَّيْءِ حُجَّةً. (تفسير الكمالين)

أَنْحُنْ أَمْ أَنْتُمْ أَيُّ الْمَوْحِدُونَ أَوْ الْمُشْرِكُونَ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ: 'أَيُّ أَمْ أَمْ أَنْتُمْ؟' إِحْتِرَارًا مِنْ تَرْكِيَةِ نَفْسِهِ. (تفسير البيضاوي) الَّذِينَ آمَنُوا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ مِنْ كَلَامِ قَوْمِهِ أَوْ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، أَقْوَالٌ لِلْعُلَمَاءِ، فَإِنْ قَسَا؛ إِنَّهُ مِنْ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ، كَانَ جَوَابًا عَنِ السُّؤَالِ فِي قَوْلِهِ: "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ إلخ"، وَكَذَا إِنْ قَسَا؛ إِنَّهَا مِنْ كَلَامِ قَوْمِهِ، وَيَكُونُونَ أَجَابًا عَمَّا هُوَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى هَذَيْنِ الْإِحْتِمَالَيْنِ فَهُوَ حَرٌّ لِحَذُوفِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى يَجْرَدُ الْإِحْصَارُ كَانَ الْمَوْصُولُ مَبْتَدَأً، وَ"أَوَّلُكَ" مَبْتَدَأً ثَانٍ، وَ"الْأَمْسُ" مَبْتَدَأً ثَالِثًا، وَ"لَهُمْ" حَرٌّ، وَالْجُمُوعَةُ خَيْرٌ "أَوَّلُكَ"، وَ"أَوَّلُكَ" وَغَيْرُهُ خَيْرٌ الْأَوَّلِ. (حاشية الصاوي)

يَخْلُطُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أَيْ شَرِكْ كَمَا فُسِّرَ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ. **أُولَئِكَ لَهُمُ**
الْأَمْنُ مِنَ الْعَذَابِ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۖ **وَتِلْكَ** مبتدأ، **وَيُبَدِّلُ** منه **حُجَّتُنَا** التي احتج بها
 إبراهيم على وحدانية الله، من أقول الكوكب وما بعده، والخبر **ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ**
 أرشدها لها حجة على قومهم **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ** **بِالإِضَافَةِ** والتنوين، في العلم
 والحكمة **إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ** في صنعه **عَلِيمٌ ۖ** بخلقه.

كما فسر بذلك إلخ: ففيهما عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت "الذين آمنوا إلخ" شق ذلك على المسلمين،
 وقالوا: أيا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: "ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه:
 "يا بني، لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم".

وذهب المعتزلة إلى أن المراد بالظلم في الآية المعصية لا الشرك؛ بناء على أن حلط أحد الشيئين بالآخر يقتضي
 اجتماعهما، ولا يتصور حلط الإيمان بالشرك؛ لأنهما ضدان لا يجتمعان، وهذه الشبهة ترد عليهم بأن يقال: كما أن
 الإيمان لا يجامع الكفر فكذلك المعصية لا تجامع الإيمان عندكم؛ لكونه اسما لفعل الطاعات واحتساب المعاصي،
 فلا يكون مرتكب الكبيرة مؤمنا عندكم، وهم أي يحييوا عنها بأن الإيمان كثيرا ما يطلق على نفس التصديق، وذهب
 أهل السنة إلى أن المراد من الظلم ههنا الإشراف تمسكا بالحديث، وقالوا: إن أريد بالإيمان مطلق التصديق سواء كان
 باللسان أو غيره، فظاهر أنه يجامع الشرك، وكذا إن أريد به تصديق القلب؛ لجواز أن يصدق المشرك بوجود الصانع
 دون وحدانيته، كما قال الله تعالى: **لَوْ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ لَا وَهْمَ مُشْرِكُونَ** (يوسف: ١٠٦). (تفسير الجلالين)

وتلك إلخ: إشارة إلى ما احتج به إبراهيم عليه السلام على قومه من قوله: "فلما جن" إلى قوله: "وهم مهتدون"، أو من قوله:
 "أتأجروني في الله" إليه. (تفسير البضاوي) **ويبدل منه:** وعارة "الكبير": قوله: "وتلك" مبتدأ، وقوله: "حججتنا" خبر،
 وقوله: "أتيناها إبراهيم" صفة لذلك الخبر. وقوله: "درجات" انتصاها على التمييز أو المصدرية أو الظرف أو المفعول،
 قوله: "من نشأ" مفعول المشية محذوف، أي من نشأ رفعه حسبا تقتضيه الحكمة. (تفسير أبي السعود)

بالإضافة: أي فالمفعول به هو "درجات"، وقوله: "والتنوين" أي فالمفعول به هو "من يشاء" و"درجات" مفعول
 فيه أي نرفع من نشأ رفعه في درجات أي رتب. (حاشية الجمل) وقوله: "ووهبنا" عطف على قوله: "وتلك
 حججتنا"، فإن عطف كل من الفعلية والاسمية على الأخرى مما لا نزاع في جوازه. (تفسير أبي السعود)

إن ربك حكيم: أن يضع الشيء في محله وهو كالدليل لما قبله، والمعنى: أن الله يحكم لا معقب لحكمه، فيرفع من يشاء
 ويضع من يشاء، لا اعتراض عليه، فإنه حكيم يضع الشيء في محله، علیم لا يخفى عليه شيء. (حاشية البضاوي)

ووهبنا له إسحاق ويعقوب ابنة **كلاً** منهما هدداً ونوحاً هدياً من قبل أي قبل إبراهيم ومن ذريته أي نوح دود وسلمس ابنة **وأيوب ويوسف بن يعقوب وموسى وهرون وكذلك** كما جزيناهم خرى **المحسنين** = وركب وحى ابنة وعسى ابن مريم، يفيد أن الذرية يتناول أولاد البنت **وإلياس ابن أخى هارون أخى موسى كل** منهم **من الصالحين** = وإسماعيل بن إبراهيم **وآل يسع** اللام زائدة **وأنس** ولوطاً ابن هاران أخى إبراهيم **وكلاً** منهم **فصص على النعمان** = بالنبوة. ومن آبايهم وذريتهم وإخوانهم عطف على "كلاً" أو "نوحاً"، و"من"؛ للتبويض؛ لأن بعضهم لم يكن له ولد، وبعضهم كان في ولده كافر **وحسنهم** اخترناهم **وهبناهم** إلى صراط مستقيم = ذلك الدين الذين هدوا إليه هدى الله هدى

ونوحاً هدداً عد هذه نعمة على إبراهيم ١ من حيث إنه أبوه، وشرف الوالد بتعدى إلى الولد. (تفسير البصاوي) **ومن درته** الصمير لإبراهيم؛ إذ الكلام فيه وقيل: لنوح ٢؛ لأنه أقرب، ولأن يوسف ولوط ليسا من ذرية إبراهيم ٣، فلو كان لإبراهيم ٤ احتص البيان؛ لمعدودين في تلك الآية والتي بعدها، والمذكورون في الآية الثلاثة عطف على "نوحاً". (تفسير البصاوي) **وأيوب** ابن أموص من أساط عيص بن إسحاق. **وكذلك** أي ونحزي المحسنين جزاء مثل ما جزينا إبراهيم، برفع درجاته وكثرة أولاده والنبوة فيهم. (تفسير البصاوي)

وإلياس المشهور أن إلياس من نسل هارون شقيق موسى، وما ذكره ههنا لا يتأتى إلا على القول بأنه أخاه لأمه، وهو قول ضعيف، وقد حكاه المفسر نفسه في "الإتقان" نصيحة التمريص، ولكنه تنع ههنا الشيخ المحي (تفسير الكمالين) **ابن أخى إلح** وذلك بناء على كون هارون أحاً موسى من جانب الأم فقط، وهذا أحد القولين، والقول الآخر الذي مشى عليه جمهور المفسرين: أنه من أساط هارون وأنه ابن ياسين بن فحاص بن العيرار بن هارون بن عمران، والشارح تنع ههنا للشيخ اغلي، وإلا قد جرى على هذا الذي حروا عليه جمهور المفسرين في كتابه "التحجير" فلو قال: "ابن أخى موسى" ليوافق ما قالوه، من "الحمل" وغيره بتعبير يسير.

أخى موسى وقيل: هو إدريس جد نوح، فيكون البيان مخصوصاً بمن في الآية الأولى، وقيل: هو من أساط هارون كما هو في المتن. (م) **من الصالحين** أي الكاملين في الصلاح: وهو الإتيان بما ينبغي، والتحرر عما لا يسعى. (تفسير البصاوي) **والبسج** هو ابن أحطوب بن العجور. (تفسير أبي السعود) وقوله: "يوس" هو ابن متى.

مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - وَلَوْ أَشْرَكُوا فَرَضًا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اتَّيَنَهُمُ الْكُتُبُ. بمعنى الكتب ^{لطلت أعمالهم} وَالتَّحْكُمُ الْحِكْمَةَ وَالنَّبُوءَةُ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا أَىْ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ هُنَالَا أَىْ أَهْلَ مَكَّةَ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا أَرْصَدْنَا لَهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٦٢﴾ هُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ. أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ هُمْ اللَّهُ فَيُهْدِنَهُمْ طَرِيقَهُمْ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالصِّبْرِ أَقْتَدَهُ بِهَاءِ السَّكْتِ وَقَفًا وَوَصَلًا.

مَنْ يَشَاءُ **الح** فيه نقض قول المعتزلة؛ لأنهم يقولون إن الله شاء هداية الخلق كلهم لكنهم لم يهتدوا. (تفسير المدارك) وَلَوْ أَشْرَكُوا أي مع فضلهم وتقدمهم وما رفع لهم من الدرجات. (تفسير المدارك) أُولَئِكَ الَّذِينَ **الح** إشارة إلى المذكورين من الأنبياء الثمانية عشر، وليس لكل منهم كتاب، فالمراد بإنشاء الكتاب لكل منهم تفهيم ما فيه أعم من أن يكون ذلك بالإنزال عليه ابتداء، أو بوراثة من قبله، "تفسير أبي السعود" بالمعنى. (حاشية الجمل)

لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ. أي بل هم مستمرون على الإيمان بها، والمعنى: لا تحزن يا محمد، على كفر أهل مكة، فإن من كفر منهم وباله على نفسه، وأما آيات الله فقد جعل لها أهلاً يؤمنون بها ويعملون بها إلى يوم القيامة. (حاشية الصاوي) هُمُ الْمُهَاجِرُونَ **الح** أو الأنبياء المذكورون ومن تابعهم؛ بدليل قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَيُهْدِنَهُمْ اللَّهُ طَرِيقَهُمْ﴾ (الأنعام: ٩٠)، أو كل من آمن به أو العجم، ومعنى توكلهم بها: أنهم وفقوا للإيمان بها والقيام بحقوقها، كما يؤكل الرجل بالشيء ليقوم به ويتعهد به ويحافظ عليه. (تفسير المدارك)

فَيُهْدِنَهُمْ أَقْتَدَهُ احتج هذه الآيات بعض العلماء على أن محمد **ص** أفضل من جميع الأنبياء، وذلك لأن جميع حصال الكمال التي كانت متفرقة فيهم أمر بالافتداء بهم فيها أي بالتحلق، فكان نوح صاحب تحمل الأذى من قومه، وإبراهيم صاحب كرم، وإسحاق ويعقوب صاحبي صبر على البلاء والمحن، وداود وسليمان من أصحاب الشكر على النعمة، وأيوب صاحب صبر على البلاء، ويوسف جامعا بين الصبر والشكر، وموسى صاحب الشريعة الظاهرة، وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس من أصحاب الزهد في الدنيا، وإسماعيل صاحب صدق الوعد، ويوس صاحب تضرع، فأمر محمدا **ص** أن يفتدي بهم، وجمع له جميع ما تفرق فيهم. (حاشية الجمل)

مِنَ التَّوْحِيدِ **الح** دفع بذلك ما يقال: إن هذه الآية تقتضي أن رسول الله **ص** تابع لغيره من الأنبياء، مع أن شرعه ناسخ لجميع الشرائع، وأن كلهم ملتزمون منه؟ فأجاب بأن الافتداء في التوحيد والصبر على الأذى، لا في فروع الدين. (حاشية الصاوي) هَاءُ السَّكْتِ وهي هاء ساكنة تزداد في آخر الكلمة عند الوقف إذا كان متحركاً، وقد ثبت ههنا عند أكثر القراء. (تفسير الكمالين) هَاءُ السَّكْتِ وهي حرف يحيى به؛ للاستراحة عند الوقف. **ووصلا** إجراء للوصل محرى الوقف، وقيل: إنها ضمير المصدر أي اقتداء الافتداء. (تفسير الكمالين)

وفي قراءة: بحذفها وصلًا **قُلْ** لأهل مكة **لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ** أي القرآن **أُخْرًا** تعطونه **إِنْ هُوَ مَا**
لِلْقُرْآنِ ^{حزمة والكسائي} **لَا دَكْرَى** عظة **لِلْعَالَمِينَ** **:-** **الْإِنْسِ وَالْجِنِّ**. وما قدرُوا أي اليهود **اللَّهُ** **حَقَّ** قدره
 أي ما عظموه **حَقَّ** عظمته، أو ما عرفوه **حَقَّ** معرفته **إِذْ قَالُوا** **لِلنَّبِيِّ** **ﷺ** وقد خاصموه في
 القرآن ما أنزل **اللَّهُ** على **نَبِيِّ** **سَيِّ** **فَلْ** لهم: **مَنْ** نزل **الْكِتَابَ** **الَّذِي** جاء به **مُوسَى** **نُورًا**
 وهدى **لِلنَّاسِ** **تَحْفُوتُهُ** **بِالْيَاءِ** **وَالنَّاءِ** في المواضع الثلاثة **فِرَاطِيسٍ** أي يكتبونه في دفاتر
 مقطعة **نُذُوبٍ** أي ما يحبون إبداءه منها **وَحُقُوقٍ** **كَبِيرًا** مما فيها كنعت محمد **ﷺ** **وَعَمَّتُمْ**
 أيها اليهود في القرآن ما لم **سَعَفُوا** **أَسْمَ وَلَا** **أَسَافُوكُمْ** من التوراة ببيان ما التبس عليكم
 واختلفتم فيه **قُلْ** **اللَّهُ** أنزله إن لم يقولوه، لا جواب غيره **لَمْ** **ذَرَهُمْ** في حوصلة باطلهم
يَلْعَنُونَ **:-** وهذا القرآن **كِتَابٌ** **أَنْزَلْنَاهُ** **مُبَارَكٌ** **مُصَدِّقٌ** **الَّذِي** **بَيْنَ** **يَدَيْهِ** قبله من الكتب
^{كثير السامع والفوائد} **وَلَنُنَزِّلَ** **بِالنَّاءِ** **وَالْيَاءِ** عطف على معنى ما قبله، أي أنزلناه للبركة والتصدق،

الانس **واحد** أي ففي الآية دليل على عموم رسالته للعالمين إلى يوم القيامة. وقد احتج العلماء بهذه على أن
 رسول الله **ﷺ** أفضل من جميع الأنبياء **ﷺ**. وبيانه أن جميع خصال الكمال كانت متفرقة فيهم، [كما مر في
 الحاشية السابقة] ثم إن الله أمر سبه أن يقتدي بهم في جميع تلك الخصال المحمودة المتفرقة فيهم، فثبت بهذا أنه
 أفضل الأنبياء؛ لما اجتمع فيه من هذه الخصال. (حاشية الصاوي)

إِذْ قَالُوا **الْح** قال ذلك مالك بن الصيف منهم، بما أعضه النبي **ﷺ** نقوله: أشدك بالذي أنزل التوراة على موسى:
 هل تجد أن الله يعرض الحبر السمين، قال: "نعم"، قال: فأنت الحبر السمين! ولما سمعت اليهود منه ذلك عتوا عليه
 ونزعوه عن الحبرية، وجعلوا مكانه كعب بن الأشرف، وعنى هذا فالآية مدنية وإن كانت السورة مكية، وقيل: هم
 قريش فالزامهم إنزال التوراة؛ لأنه كان من المشهورات الزائفة عندهم؛ لاحتلاطهم باليهود. (تفسير الكمالين)
بِالْيَاءِ أي التحية لابن كثير وأبي عمرو؛ حملا على 'قالوا' و'ما قدرُوا'. (تفسير الكمالين)

وَالنَّاءِ أي الفوقية للناقين على الالتفات. (تفسير الكمالين) **فِي** **دَفَاتِرٍ** **مَقْطُوعَةٍ** أي ورقات متفرقة؛ يتمكنوا مما
 راموا من الإبداء والإحفاء. (تفسير الكمالين) **الْفَرَادِ** لغة من القرء: هو الجمع، واصطلاحا: اللفظ المنزل على
 رسول الله **ﷺ** للإعجاز بأقصر سورة منه، المتعبد بتلاوته، وهذا رد عليهم حيث قالوا: "ما أنزل الله على بشر
 من شيء". (حاشية الصاوي)

ولتنذر به أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ وَسَائِرِ النَّاسِ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ : خَوْفًا مِنْ عِقَابِهَا. وَمَنْ أَيُّ لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِادِّعَاءِ النُّبُوَّةِ وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ نَزَلَتْ فِي مَسِيلَةِ الْكَذَابِ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَهُمْ الْمُسْتَهْزِئُونَ قَالُوا: لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَلَوْ تَرَى يَا مُحَمَّدُ إِذِ الظَّالِمُونَ الْمَذْكُورُونَ فِي غَمَرَاتِ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلْبَكَةِ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ إِلَيْهِمْ بِالضَّرْبِ وَالتَّعْذِيبِ يَقُولُونَ لَهُمْ تَعْنِيفًا: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ

أُمُّ الْقُرَى : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرَى؛ لِأَنَّهَا قَبِيلَةُ أَهْلِ الْقُرَى وَحِجْهِمْ وَمَجْتَمِعُهُمْ وَأَعْظَمُهُمْ شَأْنًا، وَلِأَنَّهَا سِرَّةُ الْأَرْضِ (تفسير الكمالين) وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ : خَصَّتِ الصَّلَاةَ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهَا عِنَمُ الْإِيمَانِ وَعِمَادُ الدِّينِ، فَمَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا يُحَافِظُ عَلَى أَخَوَاتِهَا ظَاهِرًا. (تفسير الكمالين)

قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي مَسِيلَةِ الْكَذَابِ الَّتِي ادَّعَى النُّبُوَّةَ، وَزَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أُوحِيَ إِلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لهما: أَتَشْهَدَانِ أَنَّ مَسِيلَةَ نَبِيٍّ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَوْلَا أَنَّ الرِّسْلَ لَا يَقْتُلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا". رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذَا أُوتِيتُ مِنْ خِزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوْضِعَ فِي يَدِي سَوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَيْرَا عَلَيَّ وَأَهْمَانِي، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّ أَنْفَحَهُمَا فَنَفَحْتُهُمَا فَذَهَبًا، فَأَوَّلْتُ: هُمَا الْكَذَّابَيْنِ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا، صَاحِبُ صَنْعَاءٍ وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ". أَرَادَ بِصَاحِبِ الصَنْعَاءِ: الْأَسْوَدَ الْعَنْسِيَّ، وَصَاحِبِ الْيَمَامَةِ: مَسِيلَةَ الْكَذَابِ. (معالم التنزيل)

فِي مَسِيلَةِ الْكَذَابِ : وَأَيْضًا نَزَلَتْ فِي الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ يَقُولُ لَهُ: دُو الْحِمَارِ، ادَّعَى النُّبُوَّةَ بِالْيَمَنِ فِي آخِرِ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقُتِلَ فِي حَيَاتِهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ يَوْمَيْنِ، وَأَخْبِرَ ﷺ أَصْحَابُهُ بِقَتْلِهِ، قَتَلَهُ فَيْرُوزُ الدِّيلَمِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَارِ فَيْرُوزُ الدِّيلَمِيِّ بِقَتْلِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ". (مدارك التنزيل) قَالُوا : وَمَنْ الْقَاتِلِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ كَاتِبُ الْوَحْيِ، وَقَدْ أُمِنِي ﷺ عَلَيْهِ: "وَلَقَدْ حَلَقْنَا الْإِنْسَانَ" إِلَى "خَلَقْنَا آدَمَ"، فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ: ﷺ مَعَهُ "أَحْسَنُ حُجُوبٍ" (المؤمنون: ١٤)، فَقَالَ ﷺ: "اكْتُبْهَا"، فَكَذَلِكَ نَزَلَتْ، فَشَكَ فَقَالَ: إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ كَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ قُلْتُ كَمَا قَالَ، فَارْتَدَّ وَلِحَقَّ بِمَكَّةَ. (تفسير المدارك)

غَمَرَاتِ الْمَوْتِ : الْعَمَرَاتُ جَمْعُ غَمْرَةٍ: وَهِيَ شِدَّةُ الْمَوْتِ. (تفسير الكبير) أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ : فَإِنْ قِيلَ: إِنَّهُ لَا قُدْرَةَ لِأَحَدٍ عَلَى إِخْرَاجِ رُوحِهِ مِنْ بَدَنِهِ، فَمَا فَائِدَةُ هَذَا؟ أَجِيبُ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهُمْ: أَخْرِجُوهَا إِلَيْنَا مِنْ أَجْسَادِكُمْ، وَهَذِهِ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَنْفِ وَالتَّشْدِيدِ فِي إِزْهَاقِ الرُّوحِ مِنْ غَيْرِ تَنْفِيسٍ وَإِمْهَالٍ، مِنْ 'الْكَبِيرِ'. وَعِبَارَةُ "الْجَمَلِ": وَفِي الْحَدِيثِ: "إِنْ أَرَوَّاحَ الْكُفَّارِ تَأْتِي الْخُرُوجَ فَتَضْرِبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَخْرُجَ"، فَيَفِيدُ أَنَّ أَرَوَّاحَ الْكُفَّارِ لَا تَخْرُجُ بِغَيْرِهِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ -كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ- مِنْ "أَخْرِجُوا" طَلَبُ إِخْرَاجِ الْأَنْفُسِ وَالْأَرَوَّاحِ مِنْهُمْ؛ لَأَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهِ بَلْ يُبَاذِلُهُمْ وَتَغْلِظُ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ.

إِلَيْنَا لِنَقْبِضُهَا **الْيَوْمَ تُخْرَجُونَ** عَذَابَ **الْهُونِ** الْهَوَانِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ **الْحَقِّ** يَدْعَوِي
 مَعْبُودِينَ ^{لَا تَقُولُونَ} **النَّبِئَةَ** وَالْإِيحَاءَ **كَذِبًا** وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۚ تَتَكَبَّرُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا،
 وَجَوَابَ "لو": لَرَأَيْتَ أَمْرًا فَظِيْعًا. و يقال لهم إذا بعثوا: **لَقَدْ حَقَّطُمُوا** فُرْدَى
 مِنْفَرِدِينَ عَنِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ كَمَا حَقَّقَكُمْ **أَوَّلَ مَرَّةٍ** أَي حِفَاةَ عِرَاقٍ غَرَلًا وَتَرَكْتُمْ
 مَا حَوْلَكُمْ أُعْطَيْنَاكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَرءَ ظُهُورِكُمْ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ اخْتِيَارِكُمْ و يقال
 لهم توبيخا: مَا بَرَى مَعَكُمْ شَفَعَاءُكُمْ الْأَصْنَامُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ أَي فِي
 اسْتِحْقَاقِ عِبَادَتِكُمْ **شُرَكَاؤُا** اللَّهُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصْلُكُمْ أَي تَشَتَّتَ جَمْعُكُمْ، وَفِي
 قِرَاءَةٍ: **بِالنَّصِبِ** ظَرْفُ أَي وَصْلُكُمْ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ ذَهَبَ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۚ
 لَخَمَصٌ وَبَافِعٌ وَعَلَى
 فِي الدُّنْيَا مِنْ شَفَاعَتِهَا. **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ شَاقِّ الْحَبِّ** عَنِ النَّبَاتِ **وَالنَّوَى** عَنِ النَّخْلِ
 خَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى
 تَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ كَالْإِنْسَانِ وَالطَّائِرِ مِنَ النُّطْفَةِ وَالْبَيْضَةِ
 كَمَا نَأَى لَهُ شَرِيكًا وَصَاحَةً وَوَلَدًا. **إِذَا بَعثُوا** أَي لِلْحِسَابِ وَالْخِرَاءِ. (تفسير الخطيب) **عَرَلًا** بِصَمِّ الْعَيْنِ الْمَعْمُومَةِ
 وَسَكُونِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ، جَمْعُ: أَعْرَلَ أَي عَيَّرَ مَخْتَوِينَ. (تفسير الكمالين) **بِيَكُمِ** **إِلَاحُ** الِإِلَهِ اسْمٌ يَمَعِي الْوَصْلُ، جَعَلَ
 فَاعِلًا، وَقِيلَ: ظَرْفُ أَسَدٍ إِلَيْهِ الْفِعْلُ عَمَى الْإِتْسَاعِ، وَامْعَى: وَقَعَ التَّقَطُّعُ بَيْنَكُمْ، قَالَ الرَّحَاحُ: الْبَيْنُ: الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ
 فَهُوَ مِنَ الْأَصْدَادِ، أَي تَشَتَّتَ وَتَفَرَّقَ جَمْعُكُمْ. (تفسير الكمالين) **بِالنَّصِبِ** أَي عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ، وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ يَدُلُّ
 عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: "أَي وَصْلُكُمْ بَيْنَكُمْ"، فَالْفَاعِلُ "الْوَصْلُ" وَ"بَيْنَكُمْ" ظَرْفٌ. (تفسير الكمالين)
فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى لَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ التَّوْحِيدِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ أَتَعَهُ بِذِكْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَالمَرَادُ بِالْحَبِّ: مَا لَا بُوَى
 لَهُ يَرْمَى كَالْفَصْحِ وَالشَّعِيرِ وَالْفُولِ، وَبِالنَّوَى: ضِدُّ الْحَبِّ، كَالرُّطْبِ وَالْمَشْمَشِ وَالسَّقِّ، فَانْخَصَرَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ
 فِي هَدْيِ الْبُوعَيْنِ، وَإِصَافَةُ فَالِقٍ لِحَبِّ يَحْتَمِلُ أَنَّهَا مَعْبُودِيَّةٌ، فَفَالِقٌ يَمَعِي فَلَقٌ، فَهُوَ يَمَعِي الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ وَهُوَ الْأَقْرَبُ،
 وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِعَظْمِيَّةٌ، وَالمَرَادُ فَالِقُ فِي الْحَالِ وَالِاسْتِقَالِ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)
عَنِ الْبَابِ أَي مَحْرَجُ الْوَرْدِ الْأَحْضَرِ مِنَ الْحَبَةِ الْيَاسَةِ. (تفسير الكمالين) **عَنِ الْحَبْلِ** مَرَادُهُ بِهِ: كُلُّ مَا لَهُ بُوَى.
 (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) **يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ** يَحْتَمِلُ أَنَّهُ حَيْرٌ ثَانٍ لـ "إِنَّ"، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ كَالْعَبَةِ لَمَّا قَبْلَهُ،
 وَالمَرَادُ بِالْحَيِّ: كُلُّ مَا يَمُوتُ، كَانَ ذَا رُوحٍ أَوْ لَا، كَالْحَيَوَانَاتِ وَالنباتاتِ، وَالمَمِيتِ: مَا لَا يَمُوتُ، كَانَ أَصْلُهُ ذَا رُوحٍ أَمْ
 لَا، كَالنُّطْفَةِ وَالْحَبَّةِ، وَتَسْمِيَةُ السَّاتِ حَيًّا بِمَحَارٍ، بِجَمَاعٍ قَبُولِ الرِّيَادَةِ فِي كُلِّ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

وَمَخْرَجُ الْمَيِّتِ النطفة والبيضة **مِنْ الْحَيِّ** دَلِكُمْ الفالق المخرج **اللَّهُ** فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ۚ

فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان؟ **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ** مصدر بمعنى الصبح أي شاق عمود الصبح: وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل **وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا** يسكن فيه الخلق من التعب **وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ** بالنصب، عطفاً على محل "الليل" **حُسْبَانًا** حساباً للأوقات، أو الباء محذوفة، وهو حال عن مقدّر أي يجريان بحسبان كما في سورة "الرحمن" **ذَلِكَ الْمَذْكُورُ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ** في ملكه **الْعَلِيمِ** ۚ بخلقه.

وفي نسخة آية

ومخرج الميت عطف على 'فالق الحب والسوى'، ولذا أتى فيه بنقطة الاسم، وقوله: "يخرج الحي من الميت" كالبياض، ولذا ترك "الواو" و"مخرج الميت من الحي" لا يصلح للبيان؛ لأن فلق الحب من جنس إخراج الحي من الميت لا عكسه. (تفسير الكمالين) **فكيف تصرفون إلح** أي لا وجه لصرفكم عن الإيمان بالله مع اعترافكم بأنه الخالق لجميع الأشياء، فهو استفهام إنكاري بمعنى النفي. (حاشية الصاوي)

مصدر أي الإصباح بمعنى الدخول في الصبح وليس مراداً، بل المراد الصبح نفسه؛ فلذا فسر به حيث أطلق المصدر وهو الإصباح، وأراد أثره وهو الصبح. (حاشية الصاوي) **عمود الصبح** أي ضوء مشبه بالعمود عند الصبح الكاذب. **عن ظلمة الليل** أي الطارئ بعد الصبح الكاذب، وحاصله: أنه تعالى يكشف ستر الضوء الذي يكون عند الصبح الكاذب عن وجه الليل فيظهر الليل، وفيه دفع لما يورد ههنا المشقوق هو الظلمة حتى يظهر الصبح، والمفهوم من الآية عكسه؟ وأجيب عنه بوجهين آخرين، أحدهما: أنه يشق عمود الصبح الذي هو العكس عن بياض النهار وإسفاره، أو شاق ظلمة الإصباح. (تفسير الكمالين)

وجاعل الليل بصيغة اسم الفاعل لغير الكوفيين. (تفسير الكمالين) **من التعب** أي في المعيشة من قوله: 'لتسكنوا إليه'، وقوله: "سكننا" مصوب بـ "جاعل" بأن المراد منه: جعل مستمر في الأزمنة المختلفة، ومن ههنا قال: "والشمس والقمر". (تفسير الكمالين) **عطفاً على محل الليل**: وهو النصب، ومن قرأ "جعل الليل" فعده "والشمس والقمر" معطوفان على "الليل". **على محل الليل**. و إلا فلا محل له؛ لأن لاسم الفاعل معنى الماضي لا يعمل، وأما على قراءة الكوفيين: "وجعل الليل" بزنة الفعل الماضي فالأمر ظاهر.

حساباً أي جعلهما على الحساب؛ لأن حساب الأوقات يعلم بدورهما وسيرهما، وهو مصدر "حسب" بالفتح أي عدد الحساب بالكسر مصدر "حسب" بالكسر أي ظن. (تفسير الكمالين) **وهو حال عن مقدّر**: ولو قال: وهو متعلق بمقدّر - كما في عبارة غيره - لكان أحسن. (حاشية الجمل) **بحسبان** أي كائنين بحساب معلوم، كما في آية الرحمن: **شَمْسٌ وَقَمَرٌ حُسْبَانٌ** (الرحمن: ٥). (تفسير الكمالين)

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخُبُومَ لِنَهْدُوا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ فِي الْأَسْفَارِ قَدْ فَصَّلْنَا بَيْنَ
 الْآيَاتِ الدَّلَالَاتِ عَلَى قُدْرَتِنَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ - يتدبرون. وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ خَلْقَكُمْ
 مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هِيَ آدَمُ فَمُسْتَقَرٌّ مِنْكُمْ فِي الرَّحْمِ وَمُسْتَوْدَعٌ مِنْكُمْ فِي الصُّلْبِ. وَفِي
 قِرَاءَةِ بَفَتْحِ الْقَافِ أَيِّ مَكَانٍ قَرَّارٍ لَكُمْ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ - ما يقال
 لهم. وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا فِيهِ الثَّمَنَاتِ عَنِ الْغَيْبَةِ بِهِ بِالماءِ سَاتِ كُلِّ
 شَيْءٍ، يَنْبِتُ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ أَيُّ النَّبَاتِ شَيْئًا خَضِرًا بِمعنى أَخْضَرَ تُخْرِجُ مِنْهُ مِنَ الْخَضِرِ حَبًّا
 مُتْرَاكِبًا يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَسُنَابِلِ الْخِنْطَلَةِ وَنَحْوَهَا وَمِنْ النَّخْلِ خَيْرٌ،
 خَيْرٌ قَبُولٌ

هي آدم أي فكل أفراد النوع الإنساني منه. (حاشية الصاوي) فمستقر ومستودع قرأ ابن كثير وأهل المصرة:
 "فمستقر" بكسر القاف، يعني فمكم مستقر ومكم مستودع، وقرأ الآخرون: بفتح القاف أي فلكم مستقر
 ومستودع. واحتلّفوا في المستقر والمستودع، قال عبد الله بن مسعود: فمستقر في الرحم إلى أن يولد،
 ومستودع في القبر إلى أن يعث. وقال سعيد بن جبّير وعطاء: فمستقر في أرحام الأمهات ومستودع في أصلاب
 الآباء، وهو رواية عكرمة عن ابن عباس: قال سعيد بن جبّير: قال لي ابن عباس: هل تروجت؟ قلت:
 "لا"، قال: أما أنه ما كان من مستودع في ظهره فسيخرجه الله تعالى عز وجل. وقال الحسن: المستقر في القبر
 والمستودع في الدنيا، وكان يقول: ابن آدم، أنت وديعتك في أهللك، ويوشك أن تلحق بصاحبك. وقيل:
 المستودع: القبر والمستقر: الجنة والبار؛ لقوله تعالى في صفة أهل الجنة: ﴿حَسْبُ مَسْجِدٍ وَنُفُوسٍ﴾ (الفرقان: ٧٦)،
 وفي صفة أهل النار: ﴿سَاءَ مَسْجِدٍ وَنُفُوسٍ﴾ (الفرقان: ٦٦). مختصر من "معالم التريل".

مكان قرار فهو اسم مكان، وقد يجعل مصدرًا. يَفْقَهُونَ أي يفقهون الأسرار والدقائق، وغير هذا بـ"يفقهون"
 إشارة إلى أن أطوار الإنسان، وما احتوى عليه الإنسان أمر خفي تتحرر فيه الألباب بخلاف الجحوم، فأمر ظاهر
 مشاهد، فعبّر فيها بـ"يعلمون". (حاشية الصاوي) وهو الذي أنزل إلخ لما امتن سبحانه تعالى على عباده أولاً
 بالإيجاد حيث قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (الأنعام: ٩٨) امتن ثانياً بإنزال الماء الذي به حياة كل
 شيء، وهو الرزق المشار إليه بقوله: ﴿فِي سَبْعِ رَفَعَةٍ﴾ (الدريات: ٢٢). (حاشية الصاوي)

فيه الثمنات أي ونكتته الاعتناء بشأن ذلك المخرج، إشارة إلى أنه نعمة عظيمة. (حاشية الصاوي) حضر اسم فاعل،
 يقال: حضر الشيء فهو حضر وأحضر، كـ"عور وأعور"، فحضر وأحضر بمعنى واحد، والأحضر: جميع البقول
 والزرع. (تفسير الخطيب وحاشية الجمل) ومن الحبل أي خير مقدم، وقوله: "يبدل منه" أي بدل البعض.

ويبدل منه **مِنْ طَلْعِهَا** أول ما يخرج منها في أكمامها. والمبتدأ **قِنَوَانٌ** عراجين دابة قريبة بعضها من بعض **وَ** أخرجنا به ^{من سحله} **جَنَّتْ** بساتين **مِنْ أَعْنَابٍ** وَالزَّيْتُونِ وَالزَّمَانِ مُشْتَبِهًا ورقهما، حال **وغير مُتَشَبِهٍ** ثمهما **أَنْظُرُوا** يا مخاطبين نظر اعتبار إلى ثمره. بفتح الثاء والميم وبضمهما، وهو جمع "ثمرة" كـ "شجرة" و"شجر" و"خشبة" و"خشب". **إِذَا أَثْمَرَ** أول ما يبدو كيف هو؟ **وَ** إلى **يَنْعِمَ** نضجه إذا أدرك كيف يعود **إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ** دالات على قدرته تعالى على البعث وغيره **لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** : خصوا بالذكر؛ لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين. **وَجَعَلُوا لِلَّهِ** مفعول ثان **شُرَكَاءَ** مفعول أول، ويبدل منه **الْحَنَ** حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان.....

ويبدل منه: كانه قيل: وحاصلته من طلع النحل قنوان. **قنوان** جمع قنو: وهو العدق، وبظيره: "صوان" و"صو". (تفسير الكمايين) **عراجين إلخ**. جمع عرجون قيل: هي الشماريخ، وقيل: هي السنايط. ولا شك أن الشماريخ قريب بعضها من بعض، والسنايط كذلك، واعلم أن أطوار النحل سبع كالإنسان، يجمعها قولك: 'طاب ربرت'، فأولها الطلع، ثم الإغريض، ثم اللعج، ثم الرهو، ثم السر، ثم الرطب، ثم الثمر، وفي الحديث: "أكرموا عمتكم الحلة"، ولهذا الأمور قدم على ما بعده. (حاشية الصاوي)

وحنات إلخ. معطوف على "نبات" من عطف الخاص على العام، والنكتة مريد الشرف؛ لكونها من أعظم النعم، وكذا قوله: 'الزيتون والزمان' معطوفان على 'السات'، ويكون قوله: "ومن النحل إلخ" معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه اعتناء بشأن النحل؛ لعظم منته، ويصح عطف "حنات" على "خصر"، وهذا على قراءة الجمهور. (حاشية الصاوي) **وبعده**: أي انظروا إلى حال نضجه، كيف يعود شيئا حامعا بمنافع نظر اعتبار واستدلال على قدرة مقدرة ومديره، وناقله من حال إلى حال. (تفسير الكمايين)

لأنهم المنتفعون إلخ أشار بذلك إلى أن ظهور الأدلة لا تفيد ولا تمنع إلا إذا كان العبد مؤمنا، وأما من سبق له الكفر فلا تنفعه الآيات ولا يهتدي بها. (حاشية الصاوي) **وجعلوا لله** مفعول ثان، أي "لله" مفعول ثان لـ "جعلوا"، وقوله: "شركاء" مفعول أول، فإن قيل: 'لله' مفعول ثان لـ "جعلوا" و"شركاء" مفعول أول ويبدل منه 'الحن' فما فائدة التقديم؟ أجيب بأن فائدته استعظام أن يتحد لله شريك من جن أو إنس أو ملك، فلذلك قدم اسم الله تعالى على الشركاء. (تفسير الخطيب) **الحن**: قيل: المراد هم الشياطين، وإلى هذا يشير المفسر بقوله: "حيث أطاعوهم إلخ". (حاشية الصاوي)

وَقَدْ خَلَقَهُمْ فَكَيْفَ يَكُونُونَ شُرَكَاءَ؟ وَخَرَقُوا بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ اخْتَلَقُوا لَهُ. بَنِينَ وَنِسَاءً بِغَيْرِ عِلْمٍ حَيْثُ قَالُوا: عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ سُبْحَنَهُ. تَنْزِيهًا لَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ - بِأَنْ لَهُ وَلَدًا. هُوَ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَبْدَعُهُمَا مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ أَيْ كَيْفَ يَكُونُ لَهُ. وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ. صَحْبَةً زَوْجَةً وَحَقِيقَةً كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُخْلَقَ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ

وقد خلقهم الخ حال بتقدير 'قد'، والمعنى: وقد علموا أن الله تعالى خالقهم دون الخس، وليس من يخلق كمن لا يخلق، وقرئ: 'خلقهم' عطفا على 'الجر' أي وما يخلقونه من الأصنام، أو على 'شركاء' أي وجعوا، به احتلاقهم للإفك حيث سبوه إليه تعالى. (تفسير البصاوي) **بغير علم** الباء متعلقة بمحذوف هو حال من فاعل "خرقوا" أي خرقوا متلبسين بغير علم.

حيث قالوا الخ كان عليه أن يقول: والمسيح ابن الله؛ ليكون قد جمع مقالة الفرق الثلاثة، فاليهود قالوا: عزير ابن الله، والنصارى قالوا: المسيح ابن الله، والمشركون قالوا: الملائكة بنات الله. (حاشية الصاوي) **بديع السماوات الخ** من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، أو إلى الظرف بمعنى أنه عديم النظير فيهما. (تفسير البصاوي) **بديع السماوات** رفع "بديع" على الخبر، وابتداء محذوف أي هو بديع، أو على الانثناء والخبر قوله تعالى: 'ألى يكون له ولد'. (تفسير الخطيب)

من شأنه أن يخلق دفع بذلك ما يقال: إن من جهة الشيء ذاته وصفاته، فيقتضي أنها محبوبة مع أن ذلك مستحيل؟ فأجاب المفسر بأن ذلك عام مخصوص بما من شأنه أن يخلق، وهو ما عدا ذاته وصفاته. (حاشية الصاوي)

عليه أي لا يخفى عليه حافية، وإما لم يقل به؛ لتطرق التحصيل إلى الأول، وفي الآية استدلال على نفي الولد من وجوه، الأول: أن من مبدعاته السماوات والأرضون، وهي مع أمها من جنس ما يوصف بالولادة مرأة عنها؛ لاستمرارها وطول مدتها، فهو أولى بأن يتعالى عنها، أو أن ولد الشيء نظيره، ولا نظير له فلا ولد. والثاني: أن المعقول من الولد ما يتولد من ذكر وأنثى متجاسرين، والله تعالى منزّه عن المجانسة. والثالث: أن الولد كفوا لوالده، ولا كفو له بوجهين: الأول: أن كل ما عداه مخلوقه فلا يكافئه، والثاني: أنه لداته عالم بكل المعومات، ولا كذلك غيره بالإجماع. (تفسير البصاوي)

ذلكم إشارة إلى المنعوت بما ذكر من خلق السماوات والأرض وإبداعهما، ومن أنه بكل شيء عليم، ومن أنه حق كل شيء، و"ذلكم" مبتدأ، 'الله' خبر أول، 'ربكم' خبر ثان، "لا إله إلا هو" خبر ثالث، 'خالق كل شيء' خبر رابع، من 'الحمل'. وقوله: "وهو على كل شيء وكيل" معطوف على جملة 'ذلكم'. (تفسير البصاوي) **خالق الخ** أحبار مترادفة، ويجوز أن يكون العنصر دلا أو صفة، والبعض خبرا. (تفسير البصاوي)

كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ : حفيظ. **لَا تُدْرِكُهُ**
الْأَبْصَارُ أي لا تراه، وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة؛ لقوله تعالى:
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ﴾ وحديث الشيخين: "إنكم سترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر"

وكيل: أي هو مع تلك الصفات مالك لكل شيء من الأرزاق والآجال، رقيب على الأعمال. (تفسير المدارك)
وكيل: أي وهو مع تلك الصفات متولي أموركم، فكنوها إليه، وتوسلوا بعادته إلى إنجاح ما ربكم، ورقيب على
أعمالكم فيجازيكم عليها. (تفسير البضاوي) **لا تدركه الأبصار** إلخ: تمسك أهل الاعتزال بظاهر هذه الآية في نفي
رؤية الله عز وجل، ومذهب أهل السنة: إثبات رؤية الله عز وجل عيانا، كما جاء به القرآن والسنة: قال تعالى: **﴿وُجُوهٌ**
يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُصْرِقُونَ﴾ (القيامة: ٢٢، ٢٣) وقال الله تعالى: **﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَنصُورُونَ﴾** (المطففين: ١٥)
قال مالك في تفسير هذه الآية: لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر الله الكفار بالحجاب.

وقرأ النبي ﷺ: **﴿يَتَذَكَّرُونَ أَحْسَنُ وَرَبِّهِ﴾** (يونس: ٢٦) ففسر الزيادة بالنظر إلى وجه الله عز وجل،
وروي عن جرير بن عبد الله قال قال النبي ﷺ: "إنكم سترون ربكم عيانا"، وأما قوله تعالى: **﴿لَا تُدْرِكُهُ**
الْأَبْصَارُ﴾ فالإدراك غير الرؤية؛ لأن الإدراك هو الوقوف على كنه الشيء والإحاطة به والرؤية المعانية، وقد
يكون الرؤية بلا إدراك، قال الله تعالى في قصة موسى ﷺ: **﴿فَمِمَّا زَارَعَ أَصْحَابُ فِرْعَوْنَ نَارًا﴾** (طه: ٧٧) فنفي الإدراك
مع إثبات الرؤية، فالله عز وجل يجوز أن يرى من غير إدراك وإحاطة، كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به، قال الله
تعالى: **﴿لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾** (طه: ١١٠) فنفي الإحاطة مع ثبوت العلم.

قال سعيد بن المسيب: لا يحيط به الأبصار. وقال عطاء: كلت أبصار المخلوقين من الإحاطة به. وقال ابن عباس رضي الله
ومقاتل: لا تدرك الأبصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة. قوله: "وهو يدرك الأبصار" أي لا يخفى على الله شيء
ولا يفوته. (معالم التنزيل)

الأبصار: جمع بصر: وهي حاسة النظر، وقد يقال للعين من حيث إنها محبها، واستدل به المعتزلة على امتناع
الرؤية، وهو ضعيف؛ لأنه ليس الإدراك مطلق الرؤية، ولا البصر في الآية عاما في الأوقات، فلعله مخصوص ببعض
الحالات، ولا في الأشخاص، فإنه في قوة قولنا: لا كل بصر يدركه، مع أن البصر لا يوجب الامتناع. (ق)
وهذا إلخ: أي النفي المذكور مخصوص، أي مقصور على ركن الدنيا. وقوله: 'برؤية المؤمنين إلخ' علة للتخصيص الذي هو
القصر أي شوت رؤية المؤمنين إلخ. وقوله: "مخصوص" يقتضي أنه عام، وقوله: "لقوله تعالى" تعليل العلة. (تفسير الجلالين)

وقيل المراد: لا تحيط به **وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرَ** أي يراها ولا تراه، ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه، أو يحيط بها علما **وَهُوَ اللَّطِيفُ** بأوليائه **الْخَيْرُ** - بهم. قل يا محمد! **قَدْ حَاءَكُمُ بَصَائِرُ حَجَجٍ مِنْ رَبِّكُمْ** فمن أصرها فآمن فلسفه. **أَبْصَرَ**؛ لأن ثواب إبطاره له **وَمِنْ عَمَى عَنْهَا فَضَلُّ فَعَتَبَ** وبال ضلاله **وَمِنْ نَاسِكِكُمْ** **حَفِيطٌ** - رقيب لأعمالكم، إنما أنا نذير. **وَكَذَلِكَ** كما بينا ما ذكر **نُصِرَفُ** نبيّن **الْآيَاتِ** ليعتبروا **وَلِيَقُولُوا** أي الكفار في عاقبة الأمر **دَرَسَتْ** ذاكرت أهل الكتاب، وفي قراءة: "دَرَسَتْ" أي كُتِبَ الماضين وحثت بهذا منها **وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** - **اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**

لا تحيط به أي وعى هذا القليل يكون العموم على إطلاقه، فلا يحيط به بصر أحد، لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ لعدم إحصائه. **وهو يدرك الأنصار**. فيه تفسيران على أسنوب 'لا تدركه الأبصار'، الأول: قوله: 'أي يراها'. والثاني: قوله: "أو يحيط بها علما". (حاشية الحمل)

وهو اللطيف بأوليائه هذا يقتضي أن 'اللطيف' مأخوذ من اللطف بمعنى الرأفة. قال بعضهم: ولا يظهر هذا مناسبة، بل هو مأخوذ من اللطف بمعنى إدراك الحقائق، ويكون راجعا لقوله: 'لا تدركه الأبصار' وقوله: "الخير" راجعا لقوله: "وهو يدركه الأنصار". (تفسير الحماليين) وقيل: قوله: "وهو اللطيف" أي يدرك ما لا يدركه الأنصار، ويجوز أن يكون من باب اللف أي لا تدركه الأبصار؛ لأنه اللطيف، وهو يدرك الأنصار؛ لأنه الخير، فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف لما لا يدرك بالحاسة ولا يطلع فيها. (ق)

بين الآيات هذا وعد من الله بأكمال الدين وإبطاره، فلذا كان يرول قوله تعالى: **أَتَشْكُرُكُمْ** **وَلِيَقُولُوا** (المائدة: ٣) من مشرات الوعاة لرسول الله ﷺ (حاشية الصاوي) **لِيُصِرُوا** قدره ليحصل عطف "وليقلوا" عليه. **دَرَسَتْ** بالألف من المدارس، على قراءة أي عمرو وابن كثير. (تفسير الكمالين) **ذاكرت** أي قرأت معهم وعليهم، فتعلمت هذا القرآن منهم، فهو من كتب الماصية، ولم تحيء به من عند الله. وقوله: "درست" أي قرأت عليهم وتعلمت منهم. وقوله: "حيث هذا" أي القرآن. "مها" راجع لكل من المعين. (حاشية الحمل) **ولنبيه** الضمير للآيات باعتبار المعنى، أي تناوبها بالكتاب أو لقرآن وإن لم يدرك؛ لكونه معلوما. (تفسير الصاوي) **اتبع ما أوحى**. لما ذكر الله تعالى قبائح امشركين وتكذيبهم لرسول الله ﷺ أحد أن يسلي رسوله ﷺ بقوله: 'اتبع' أي دم على ذلك ولا تبال بكفرهم، ولا تنمت لقولهم. و"ما" موصول والعائد محذوف. (حاشية الصاوي)

أَيُّ الْقُرْآنِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا رَقِيبًا فَتَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۚ فَتَجْبِرْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ. وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ هُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّ الْأَصْنَامِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا عَدْتَاءَ وَظُلْمًا بِغَيْرِ عِلْمٍ أَيُّ جَهْلًا مِنْهُمْ بِاللَّهِ كَذَلِكَ كَمَا زَيْنَّا لِهَؤُلَاءِ مَا هُمْ عَلَيْهِ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَأَتَوْهُ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْحَعُهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ فَيَجَازِيهِمْ بِهِ. وَأَقْسَمُوا أَيُّ كُفَّارٍ مَكَّةَ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَيُّ غَايَةِ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا لِنِ حَاءَتِهِمْ آيَةً مَّا اقْتَرَحُوا لِيُؤْمِنَنَّ بِهَا قُلْ لَهُمْ: إِنَّمَا الْآيَةُ عِنْدَ اللَّهِ يُنَزِّلُهَا كَمَا يَشَاءُ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ،

ولو شاء الله مفعوله محذوف أي عدم إشراكهم. (حاشية الصاوي) ولا تسوا الذين سبب نزولها: أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ من دون الله حصت جهنم (الأنبياء: ٩٨) كثر سبب المسمين للأصنام، فتجرب المشركون على كونهم يسبون الله نظير سبب المسمين لأصنامهم، فنزلت الآية. (حاشية الصاوي) ولا تسوا الذين إلخ روي أنهم قالوا لرسول الله ﷺ عند نزول قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ من دون الله حصت جهنم (الأنبياء: ٩٨): لتنتهين عن آلهتنا أو لهجوت إلكت، فنزلت هذه الآية. (تفسير أبي السعود وغيره) فیسوا الله. أي فيترتب على ذلك سبب الله، فسبب الأصنام وإن كان جائزا إلا أنه عرض له الهوى بسبب ما ترتب عليه من سبب الله، ففي الحقيقة النهي عن سبب الله. (حاشية الصاوي)

جهد أيمانهم: [مفعول مطلق؛ لأنه في معنى الجهد] مصدر في موقع الحال أي أقسموا به تعالى جاهددين في أيمانهم. وأما قول الشارح: 'غاية اجتهداهم' فيشير إلى أنه مفعول مطلق لقوله: 'أقسموا'، وقالوا في وجه نزول هذه الآية: إن المشركين قالوا للنبي ﷺ: تخبرنا أن موسى ضرب الحجر بالعصا فانفجر الماء، وأن عيسى أحيا الميت، وأن صالحا أخرج الناقة من الجبل، فأنتنا أيضا أنت بأية لنصدقك، فقال ﷺ: 'ما الذي تحبون؟' فقالوا: أن تجعل لنا الصفا ذهبا، وحلفوا: لئن فعل ليتبعوه أجمعون، فقام ﷺ يدعو، فجاءه جبريل ﷺ، فقال: إن شئت كان ذلك، ولئن كان فلم يصدقوا عنده ليعذبهم، وإن تركوا تاب على بعضهم، فقال ﷺ: 'بل يتوب على بعضهم'، فأنزل الله هذه الآية. (التفسير الكبير)

مما اقترحوا إلخ طلب قريش أن يجعل لنا الصفا ذهبا، وابتعث لنا بعض موتانا نسأله عنك: أحق ما تقول أم باطل؟ وأرنا الملائكة يشهدون لك إلخ. (مختصر من الصاوي)

وَمَا يُشْعِرُكُمْ بِإِيمَانِهِمْ إِذَا جَاءَتْ؟ أَي أَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ ذَلِكَ **وَمَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ** : لما سبق في علمي، وفي قراءة بالتاء خطاباً للكفار. وفي أخرى بفتح "أَنْ" بمعنى "لعل"، أو معمولة لما قبلها. **وَنُقَلِّبُ أَقْدَبَهُمْ نَحْوَ** قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه **وَأَنْصَرُهُمْ** عنه فلا يبصرونه ولا يؤمنون **كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ** أي بما أنزل من الآيات **أَوَّلَ مَرَّةٍ** وبذرهم نتركهم **فِي طَعْنِهِمْ ضَلَّاهُمْ يَغْمَهُونَ** : يترددون متحيرين. **وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَهُهُ الْمَلَكُ** وكلمتهم الموتى **كَمَا اقترحوا وحسبنا** جمعنا **عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُلُلاً** بضمتين: جمع قيل أي فوجاً فوجاً، وبكسر القاف وفتح الباء أي معاينة فشهدوا بصدقك **مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا** لما سبق في علم الله **إِلَّا لَكِنْ أُنِيسَاءُ** إيمانهم **فِيؤْمِنُوا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ خَهُلُونَ** : ذلك. **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ** عدواً **كَمَا جَعَلْنَا هَؤُلَاءِ أَعْدَاءَكَ**، ويبدل منه **شَيْطَانٍ مُّرْدَدٍ** من عدو.

وما يشعركم "ما" اسم استفهام متدا وحمة "يشعركم" حبرها، و'الكاف' مفعول أول، والثاني محذوف، قدره المكسر بقوله: 'لئلاهم'، والخطاب للمؤمنين أي ما يعمكم أيها المؤمنون! بلعناهم. وقوله: "أها إذا جاءت" بالكسر استئناف لسوق لقطع طمع المؤمنين من إيمان المشركين. (حاشية الصاوي) **يفتح أن الخ** يقال: ادخل السوق أنك تشتري اللحم، وعكك وعكك ولعلك كلها بمعنى، ويؤيده أنه قرئ: "لعلها إذا جاءت لا يؤمون". (تفسير أبي السعود)

ونقلت الخ عطف على "لا يؤمون" أي وما يشعركم أنا حينئذ قلب أفئذهم عن الحق فلا يفقهوه، وأنصاره فلا يصبروه، فلا يؤمونها. (تفسير الكمالين) **ولو أنا برنا** هذه ريادة في الرد عليهم وتفصيل لما أحمل في قوله: **«وَمَا يَشْعُرُكَ إِذَا جَاءَتْ لَأَنَّهُمْ هـ»** (الأعام: ١٠٩). (حاشية الصاوي) **جمع قيل الخ** معنى الصف، والمعنى: وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قبلا وفوجا فوجا. أو أن يكون قبلنا معنى قبلنا على أنه مصدر أي مواجهة ومعاية. من "الكبير وأبي السعود" وقوله. 'يدل منه' أي من 'عدوا' ولأجل هذا نصب 'شياطين'.

لكل بي أي وإن لم يكن رسولا؛ لذا ورد. أن الكفار قتلوا في يوم واحد سبعين نيا. (حاشية الصاوي)

مردة جمع مارد وهو ائتمرد المستعد للشر، وقدم شياطين الأنس؛ لأنها أقوى في الإيذاء، قال مالك بن دينار: إن شياطين الإنس أشد عني من شياطين الجن؛ لأنني إذا تعودت بالله ذهب شيطان الجن عني، وشيطان الإنس يغيثني فيحزني إلى المعاصي. وقال العراقي: "كن من شياطين الجن في أمان واحذر من شياطين الإنس؛ فإن شياطين الإنس أراحوا شياطين الجن من التعب"، وهذا على أن المراد شياطين من الإنس وشياطين من الجن. وقيل: إن الشياطين كلهم من إبليس. (صاوي مختصرا)

الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ مَموَّهَةً من الباطل غُرُورًا أَي لِيغروهم وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ أَي الإيحاء المذكور فذَرَهُمْ دَع الكفار وَمَا يَفْتَرُونَ ٢٢ من الكفر وغيره مما زين لهم، وهذا قبل الأمر بالقتال. وَلِتَصْغَى عطف على "غروراً" أي تميل إليه أي الزخرف أَفْئِدَةُ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِبَرِئَتِهِمْ وَلِيَقْتَرِفُوا يَكْتَسِبُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ٢٣ من الذنوب فيعاقبوا عليه. ونزل لما طلبوا من النبي ﷺ أن يجعل بينه وبينهم حكماً، أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَتَبَنَّى أَطلب حَكَمًا قَاضِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ مُفَصَّلًا مبینا فيه الحق من الباطل وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ التَّورَةَ كَعَبَدَ اللَّهُ بن سلام وأصحابه يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُرَلٌّ بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مِّن رَّتْكَ بِالْحَقِّ
للأكثر من الإبراهيم لابن عامر وحفص

يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ: هذا كلام مستأنف مسوق لبيان أحكام عداوتهم وتحقيق وجه الشبه والمشبه به، أو حال من "الشياطين"، أو نعت لـ'عدوا'، والوحي عبارة عن الإيحاء والقول السريع، أي أن يلقي ويوسوس شياطين الجن إلى شياطين الإنس، أو بعض كل من الفريقين إلى بعض آخر. (حاشية الجمل) **مَموَّهَةٌ إلخ**: وهو الذي يكون باطله باطلاً وظاهره مزيناً، يقال: فلان يزخرف كلامه إذا زينه بالباطل. (التفسير الكبير) **ما فَعَلُوهُ**: يعني ولو شاء الله لمنع الشياطين من الوسوسة، ولكنه امتحن بما يعلم أنه أجزل في الثواب. (تفسير المدارك) **وَمَا يَفْتَرُونَ** أي عيبك وعي الله، فإن الله يجزيهم ويصرك ويحذهم. (تفسير المدارك) **لَمَّا طَلَبُوا** أي قال مشركو قريش لبي ﷺ اجعل بيننا وبينك حكماً من أجبأر اليهود، وإن شئت من أساقفة النصارى؛ ليخبرنا عنك بما في كتابهم من أمرك. (تفسير الخطيب) **أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَتَبَنَّى إلخ** هذا كلام مستأنف وارد على إرادة القول، و"اهمرة" للإنتكار، و"الهاء" للعطف على مقدر يقتضيه الكلام أي أميل إلى رحارف الشياطين فأبتعي حكماً. (تفسير أبي السعود). في السمين: ويجوز نصب "غير" من وجهين، أحدهما: أنه مفعول لـ'أبتعي' مقدماً عليه، وولي الهمة لما تقدم في قوله: **عَيَّرَ اللَّهُ تَجِدُوا لَكُمْ** (الأنعام: ١٤). ويكون "حكماً" حبيذاً إما حالاً وإما تميراً لـ'غير'. ذكره الحوفي وأبو البقاء وابن عطية. والثاني: أن ينتصب "غير" على الحال من 'حكماً'؛ لأنه في الأصل يجوز أن يكون وصفاً له، و'حكماً' هو المفعول به فتحصل في نصب 'غير' وجهان، وفي نصب "حكماً" ثلاثة أوجه: كونه حالاً أو تميراً أو مفعولاً، والحكم أبع من الحاكم، قيل: لأن الحكم من تكرر منه الحكم، بخلاف الحاكم فإنه يصدق مرة، وقيل: لأن الحكم لا يحكم إلا بالعدل والحاكم قد يجوز. (حاشية الجمل)

فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ : الشاكين فيه. والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق. **وَنُمِتْ** كلمت ربك بالأحكام والمواعيد صدفا وعدلا تميز لا مبدل لكلمته. بنقض أو خلف وهو السميع لما يقال العيم : بما يفعل. **وَأِنْ تَطِغْ أَكْثَرُ مِنْ فِي الْأَرْضِ** أي الكفار ^{أكثر} يصونك عن سبيل الله دينه إن ما بشعور إلا لظن في مجادلتهم لك في أمر الميتة إذ قالوا: "ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم" **وَبِمَا هُمْ إِلَّا خَرَضُونَ** : يكذبون في ذلك. إن ربك هو أعلم أي عالم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالْمُهْتَدِينَ :

فَلَا تَكُونَنَّ أي أيها السامع! أو فلا تكون من الممترين في أن أهل الكتاب يعملون أي أنه منزل الحق، ولا يربك جحود أكثرهم وكفرهم به. (تفسير المدارك) **لِغَيْرِ** أي في أنه منزل من ربك، أو في أنهم يعلمون ذلك، لا هي الرسول فإنه لم يشك قط. (تفسير الكمالين) **بِالْأَحْكَامِ** والمواعيد راجع لقوله "صدفا وعدلا" على سبيل ألف والشر المشوش، ولو أخره لكأن أحسن. والمعنى تمت كلمات ربك من جهة الصدق - كالأحبار والمواعيد - والعدل - كالأحكام - فلا حور فيها، وهذا إخبار من الله لحفظ القرآن من التعيير والتبديل كما وقع في الكتب المتقدمة، وذلك سر قوله تعالى: **وَلَا يَتَّبِعُهَا أَفْئِدَةُ عَاظِمَةٌ** (الحجر: ٩). (حاشية الصاوي) **تَعْيِيرٌ** أي محو عن الفاعل أو حال أو مفعول له، وقوله: "نقص" أي في أحكامه ولا حلف في مواعيده أي لا أحد يبدل شيئا من ذلك. (تفسير الكمالين) **وَأِنْ تَطِغْ أَكْثَرُ** هذا يدل على أن أكثر أهل الأرض كانوا ضلالا؛ لأن الإصلا لا بد وأن يكون مسوقا بالصلال. (التفسير الكبير) **إِذْ قَالُوا** **إِنْ** أشار بسب برول هذه الآية وما بعدها، وذلك أن المشركين قالوا للبي **أَخْبِرْنَا** عن الشاة - إذا ماتت - من قتلها؟ فقال: الله قتلها، فقاتوا: أنت ترعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال، وما قتلها الكلب والصقر حلال، وما قتله الله حرام، فكيف تدعون أنكم تعدون الله ولا تأكلون ما قتله ربكم؟ فما قتله الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم أنفسه. (حاشية الصاوي)

أَيَّ عَالَمٍ يريد أن اسم التفصيل ههنا بمعنى اسم الفاعل، فلا يشكل بأن اسم التفصيل لا يصح، ومهم من يحور بضمه على قلة، وقال القاضي: "من" موصولة أو موصوفة في محل نصب بفعل دل عليه "أعلم" لا به، فإن "أفعل" لا يصح الظاهر في مثل ذلك، أو استفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر "يصل"، والحملة معق عليها الفعل المقدر، وقرئ "من يصل" أي يضنه الله تعالى فيكون "من" منصوبة أيضا بالفعل المقدر، أو محرورة بإضافة "أعلم" إليه أي أعلم المصلين، من قوله تعالى: "من يصل الله" أو من أصلته إذا وجدته صالا، والتفصيل في العلم بكثرته وإحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها ولزومه وكونه بالذات لا بالغير. (تفسير البيضاوي)

فيحازي كلاً منهم. فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَي ذبح على اسمه **إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ** -
مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الذَّبَائِحِ وَقَدْ فَصَّلَ
 بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين **لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ** في آية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ
الْمَيْتَةُ﴾ إِلَّا مَا أَضْطَرَرْتُمْ إِلَيْهِ منه فهو أيضاً حلال لكم، المعنى: لا مانع لكم من أكل
 ما ذكر وقد بُيِّنَ لكم المحرَّم أكله، وهذا ليس منه **وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ**
 وضمها **بَاهْوَاهُمْ** بما قواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها **بِغَيْرِ عِلْمٍ** يعتمدونه في
 ذلك **إِنْ رِئَاكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ** المتجاوزين الحلال إلى الحرام. **وَذَرُوا** اتركوا
ظَهَرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنُهُ علانيته وسره، و"الإثم" قيل: الزنا، وقيل: كل معصية **إِنَّ**
الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ فِي الْآخِرَةِ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ - يكتسبون.

في الفعلين يعني 'فصل' و"حرم"، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر "فصل" على البناء للمفعول، والباقون
 على بناء الفاعل، وقرأ حفص "حرم" و"فصل" على بناء الفاعل، والباقون على بناء المفعول. (تفسير الكمالين)
ظاهر الإثم وباطنه [وقيل: الرنا في الحوانيت واتحاد الأحداث. (تفسير الكمالين)] يعني الذنوب كلها؛ لأنها لا
 تخلو من هذين الوجهين. قال مجاهد: ظاهره ما يعمل به الإنسان بالخوارج من الذنوب، وباطنه ما يويه ويقصده
 بقلبه كالمصر على الدنوب القاصد له. وقال الكلبي: ظاهره الزنا وباطنه المخالة [أي الفساد في الأرض]. وأكثر
 المفسرين على أن ظاهر الإثم الإعلان بالزنا وهم أصحاب الرايات، وباطنه استسرار به، وذلك أن العرب كانوا
 يحبون الرنا وكان الشريف منهم يستحي فيسر به وغير الشريف لا يبالي به، فيظهره فحرمهما الله عز وجل.
 وقال سعيد بن جبير: ظاهر الإثم بكاح المحارم، وباطنه الزنا. وقال ابن زيد: إن ظاهر الإثم التجرد من الثياب
 والتعري في الطواف، والباطن الرنا. وروى حبان عن الكلبي: ظاهر الإثم طواف الرجال بالبيت هاراً عراقاً،
 وباطنه طواف النساء بالليل عراقاً. (معالم التنزيل) **علانيته وسره** لف ونشر مرتب. (حاشية الصاوي)

كل معصية قال الإمام فخر الدين الرازي: إن هذا الهي عام في جميع المحرمات وهو الأصح؛ لأن تخصيص
 اللفظ العام بصورة معينة من غير دليل غير جائز. **سَيُجْزَوْنَ** إلخ: أي العذاب الدائم إن كان مستحلاً، أو
 بالعذاب مدة ويخرج إن لم يكن مستحلاً ومات من غير توبة ولم يعف الله عنه، فإن تاب الكافر قبل قطعا،
 وإن تاب المسلم فقبل كذلك، وقيل: تقبل طناً. إن قلت: لأي شيء اختلف في توبة المسلم دون الكافر؟ -

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ أَشْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ بأن مات أو ذبح على اسم غيره، وإلا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمداً أو نسياناً فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي رحمته الله وإنه أي الأكل منه **لفسق** خروج عما يحل **وإن الشيطانية** ليؤخون يوسوسون إلى أوليائهم الكفار **لِيُجَدِّلُوكُمْ** في تحليل الميتة **وإن أضغاثهم** فيه **إنكم لمشركون** =

= أجيب: بأن رحمة الله سقت غضبه، فلو جاز عدم القول لتوبة الكافر لكان مخلداً في النار مع أن رحمته علت غضبه، وأما المؤمن فهو مقطوع له بالجنة، فلو لم يقبل توبته وعذبه فلا بد له من الرحمة. (حاشية الصاوي)

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ إلخ قال ابن عباس رضي الله عنه الآية في تحريم الميتات وما في معناها من المنحقة وغيرها. وقال عطاء: الآية في تحريم الذبائح التي كانوا يدبحونها على اسم الأصنام. واختلف أهل العلم في ذبيحة المسلم إذا لم يذكر اسم الله عليه، فذهب قوم إلى تحريمها سواء ترك التسمية عمداً أو ناسياً وهو قول ابن سيرين والشافعي، واحتجوا بظاهر هذه الآية. وذهب قوم إلى تحليلها، يروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه. وهو قول مالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم وذهب قوم إلى أنه إن ترك التسمية عمداً لا يحل، وإن تركها ناسياً يحل، وهذا مذهب الثوري وأبي حنيفة رضي الله عنه ومن أباحها قال: المراد من الآية الميتات أو ما ذبح على اسم غير الله، ولكن الصحيح: أن هذه الآية مخصوصة بما أهل لعير الله به وأما الميتة فحكمها معلوم من مواضع أخر كآية المائدة وآية: **فَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا دُمِيَ** (الأنعام: ١٤٥)، فالخاصل: أنه كان الأولى للشارح حمل الآية على ما ذبح على اسم غير الله. ومذهب أبي حنيفة رضي الله عنه مطابق للأحاديث الواردة في هذا الباب كقوله **لَا تَأْكُلُوا**: كلوا فإن تسمية الله في قلب كل مؤمن، وكقوله. ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر اسم الله عليها، مختصر من "معالم التنزيل وحاشية الجمل".

أو ذبح على اسم غيره. أي وإن لم يذكر اسم غير الله. وأما الكتابي إذا لم يذكر اسم الله ولم يهل به لعيره فإنها تؤكل، فإن جمع الكتابي بين اسم الله واسم غيره أكتت دبيحته عند مالك؛ لأن اسم الله يعلو ولا يعنى عليه، وأما المسلم إن جمع بينهما على وجه التشريك في العبودية فهو مرتد لا تؤكل دبيحته. (حاشية الصاوي)

وعليه الشافعي وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يحرم إذا كان عمداً ويحل إذا كان نسياناً. (التفسيرات الأحمدية)

ليجادلوكم: في تحليل الميتة. إن الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشاة إذا ماتت حتف أنفها فمن يمتيتها؟ فقال **صلى الله عليه وسلم**: "الله يمتيتها"، فقالوا: عجا مأك أن تح ما يهلكه السبع والصيد والصقر، وتحرم ما يمتيته الله تعالى بلا واسطة أحد، فتمكّن الشبهة والضعف في قنوب أهل الإسلام باستماع هذا الكلام، فنزلت هذه الآية، من "التفسيرات الأحمدية" وغيره.

ونزل في أبي جهل وغيره **أَوْ مَن كَانَ مِيَتًا بِالْكَفْرِ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْهُدَى** ^{أي الإيمان} **وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** ^{الاستعفاء إنكاري} **يَبْصُرُ بِهِ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِهِ** وهو الإيمان **كَمِثْلُهُ** "مثل" زائد أي كمن هو في الظلمت ليس بخارج منها وهو الكافر؟ لا، **كَذَلِكَ** كما زين للمؤمنين الإيمان **رَبِّ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** = من الكفر والمعاصي. وكذلك كما جعلنا فساق مكة أكابرها جعلنا في كل قرية **أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا** بالصدّة عن الإيمان وما يَمْكُرُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لأن وباله عليهم وما يشعرون = بذلك. وإذا جاء تهم أي أهل مكة آية على صدق النبي ﷺ قالوا لن نؤمن به حتى نؤتي مثل ما أوتي رسل الله من الرسالة والوحي إلينا؛

وبرل في أبي جهل إلخ اختلف المفسرون في هذين المثالين هل هما محصومان بإسمايين معينين، أو هما عامان في كل مؤمن وكافر. (حاشية الجمل) والصحيح أنهما عامة في حق كل مؤمن وكافر وإن كان موردهما أبا جهل أو حمزة أو عمر أو عمارا. (تفسير الكمالين)

وغيره كعمر بن الخطاب أو حمزة أو عمار بن ياسر أو النبي ﷺ، ولكن العبرة بعموم اللفظ، فهذا المثل للكافر أو المسلم، وسبب نزولها على القول بأنها في أبي جهل وحمزة أن أبا جهل رمى النبي ﷺ بفرث، فأحمر حمرة بما فعل أبو جهل، وكان حمزة قد رجع من صيده ويده قوس، وحمرة لم يكن مؤمنا إذ ذاك، فأقبل حمرة غضبان حتى غلب أبا جهل وجعل يضربه بالقوس، وجعل أبو جهل يتضرع إلى حمرة ويقول: يا أبا علي! ألا ترى ما جاء به؟ سمع عقولنا وسب آلهتنا وحالف آباءنا، فقال حمزة: من أسفه منكم عقولا تعبدون الحجارة من دون الله؟ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، فأسلم حمزة يومئذ، فنزلت الآية (حاشية الصاوي) **مثل رائد** أي لأن المثل هو الصفة والمستقر في الظلمات ذواتهم لا صفاتهم. (حاشية الصاوي)

فساق مكة أكابرها. [هما مفعول "جعلنا" قدم الثاني على الأول.] معناه: جعلنا فساق مكة صايديها دون صغفائها من جعل صغفائها المسلمين، 'فساق' مفعول أول لـ "جعل" و"أكابر" هو الثاني. **أكابر.** مفعول لـ "جعل"، و"أكابر" مضاف، و"بجرميها" مضاف إليه. والثاني "في كل قرية" وحب تقديمه؛ ليصح عود الصمير عليه، هذا أحسن الأعراب وإن كان المتبادر من صنيع الشارح أن "بجرميها" هو الأول و"أكابر" هو الثاني، وذلك لأن قوله: 'فساق مكة' مقابل "بجرميها" والظاهر في عبارته أن "فساق" هو الأول و"أكابر" هو الثاني، وهذا الإعراب مناقش فيه من جهة العربية. (حاشية الجمل)

لأننا أكثر مالا وأكبر سنًا. قال تعالى: **اللَّهُ عَلَّمَ حَيْثُ تَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** بالجمع والإفراد، و"حيث" مفعول به لفعل دلّ عليه "أعلم" أي يعلم الموضع الصالح ^{لأكبر} لوضعها فيه فيضعها، وهؤلاء ليسوا أهلاً لها **سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا** بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعداوت شديد بما كانوا **يَمْكُرُونَ** أي بسبب مكرهم. فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره **لِلْإِسْلَامِ** بأن يقذف في قلبه نوراً فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث **ومن يرد الله أن يوصله يحلّ صدره** صيفاً بالتخفيف والتشديد عن قبوله **حرّاً شديد الضيق بكسر الراء صفة** وفتحها مصدر **وُصِفَ** به مبالغة فلا يدخله الإيمان ^{لنازع وأبي بكر عن عاصم}

لأننا أكثر مالا إلخ قال المفسرون: قال الوليد بن المغيرة: والله لو كانت النوة حقاً لكنت أنا أحق بها؛ فإني أكثر منه مالا وولداً وسناً، فزلت هذه الآية. وقال الصحاح: أراد كل واحد منهم أن يخص بالوحي والرسالة كما أحبر الله عنهم في قوله: **هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** (المائدة: ٥٢). (التفسير الكبير وغيره) **حيث مفعول به إلخ** قالوا: ولا تكون طرفاً؛ لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان، ولأن المراد أنه يعلم نفس المكان المستحق بوضع الرسالة، لا شيئاً في المكان. قال أبو حيان: الظاهر إيقاعها على الطرية وتضمين العلم معنى ما يتعدى به إلى الطرف، فالتقدير: الله أعلم علماً حيث يحل، أي هو نافذ العلم في هذا الموضع، كذا في الإتيان **دل عليه إلخ** لأن أفعل التفضيل لا يعمل في الظاهر بل بفعل دل هو عليه أي هو أعلم يعلم الموضع، كما أشار به الشارح. **الموضع الصالح** أي المحل القابل لوضع النوة في تلك المحل فيضعها هناك. (تفسير الكمالين) **الذين أحرّموا** أي وماتوا على الكفر. قوله: "صغار" كـ "سحاب" مصدر "صغر" كـ "تعب"، معناه: الدل والهوان. وأما الصغر ضد الكبر فيقال فيه: "صغر" بالضم كـ "عظم" فهو صغير. (حاشية الصاوي) **فينفسح له** فيفسح له، وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهينة لخلوله فيها مصفاة عما يمتعه وبإفائه، وإليه أشار **لأن** حين سئل، فقال: "نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له ويفتح"، فقالوا: هل لذلك من علامة يعرف؟ فقال: "نعم، الإنابة إلى دار الخلود والإعراض عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل برؤيه". (تفسير أبي السعود) **شديد الضيق** أي رائدة الضيق بحيث لا يدخله الحق، فهو أحص من الأول، فكل حرج صيق من غير عكس. (حاشية الجمل) **بكسر الراء** أي على أنه اسم فاعل وقوله: "صفة" أي اسم فاعل أنه مشتق دليل مقاسته بقوله: "بفتحها". (حاشية الجمل) **وصف به مبالغة** يعني شبهه مبالغة في صيق صدره عن يرأول ما لا يقدر عليه؛ فإن صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة، ونبه به على أن الإيمان يمتنع منه كما يمتنع عنه الصعود، وقيل: معناه كأنما يتصاعد إلى السماء نوا عن الحق وتباعد في الحرب منه. (تفسير البيضاوي)

كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ وفي قراءة: "يَصَّاعِدُ"، وفيهما إدغام التاء في الأصل في الصاد، وفي أخرى بسكونها في **السَّمَاءِ** إذ كُلفَ الإيمان لشِدَّتِه عليه **كَذَلِكَ** الجعل **تَجْعَلُ اللَّهُ** **الرَّجْسَ** العذاب أو الشيطان أي يسلطه على **الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** وهذا الذي أنت عليه يا محمد! **صِرَاطُ** طريق **رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا** لا عوج فيه، ونصبه على الحال المؤكدة للجملة، والعامل فيها معنى الإشارة **قَدْ فَصَّلْنَا بَيْنَنَا** الآية لقومٍ **يَذْكُرُونَ** فيه إدغام التاء في الأصل في الذال: أي يتعظون، وخصوا بالذكر؛ لأنهم هم المتفعون بها. **هَمَّ** دار **السَّلَامِ** أي السلامة وهي الجنة **عِدَّ رَبُّهُ** وهو وليُّهم بما كانوا يعملون **وَإِذْ كَرَّمَ** **يَحْتَرِّمُهُمُ** بالنون والياء: أي الله الخلق جميعًا ويقال لهم: **يَمَعْشَرُ الْجِنِّ** قد استكثرتم من **الْإِنْسِ** يا غوايبكم **وَقَالَ أَوْلِيَائُهُمُ** الذين أطاعوهم **مِنَ الْإِنْسِ** ربنا استمتع بعضنا ببعض

يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ. قال ابن عباس رضي الله عنه: الرجس هو الشيطان أي يسلطه عليه، وقال الكلبي: هو المائم، وقال مجاهد: الرجس ما لا حير فيه، وقال عطاء: الرجس العذاب مثل الرجز، وقيل: هو النجس. (معالم التنزيل) أي **يَسْلُطُهُ** تسمير للجعل على التفسير الثاني في الرجس، وأما تفسيره على الأول فمعناه يلقي ويصب. (حاشية الجمل) **صِرَاطُ رَبِّكَ** شه دبر الإسلام بالصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية. (حاشية الصاوي)

المؤكد للجملة. [بأن صراط الرب لا يكون إلا مستقيماً] وهي قوله تعالى: "هذا صراط ربك"، وقوله: "والعامل فيها معنى الإشارة" يعني أشير صراط ربك حال كونه مستقيماً. وقال في "الحمل": وقوله: "معنى الإشارة" فيه مسامحة، فكان الأولى أن يقول: والعامل فيها اسم الإشارة باعتبار ما فيه من معنى الفعل، فإنه في معنى "أشير". **وخصوا بالذكر**. لأنهم المتفعون أي المؤمنون بأمره المشتهون سببه وهم الصالحون المتقون، فبقاء القرآن دليل على بقاء جماعة على قدم النبي ﷺ بدليل هذه الآية، ولا عبرة بمن يقول: عدمت الصالحون، وربما قال: أنا لم أر أحدا منهم، فقد قال ابن عطاء الله: أولياء الله عرائس محبرة، ولا يرى العرائس المحرمون. (حاشية الصاوي)

يا معشر الجن. هذا الخطاب بعد جمع الخلائق في الموقف، ويصير غير العاقل ترابا، وقوله: "يا معشر الجن" المعشر جماعة، والجمع معاشر، والمراد بالجن الشياطين. (حاشية الصاوي) **من الإنس الخ** عبارة "الحازن": ربنا استمتع بعضنا ببعض، يعني استمتع الإنس بالجن والجن بالإنس، فأما استمتاع الإنس بالجن فقال الكلبي: كان الرجل في الجاهلية إذا سافر فزل بأرض قفر يخاف على نفسه من الجن، فقال: أعود بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه، -

انتفع الإنس بتزيين الجن لهم الشهوات، والجن بطاعة الإنس لهم وبلغنا أحداً الذي
 أحلت لنا وهو يوم القيامة، وهذا تحسرٌ منهم، قال تعالى لهم على لسان الملائكة:
 لَنَارٌ مِّنْكُمْ مَّا وَكُم حُلْدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ من الأوقات التي يخرجون فيها
 لشرب الحميم فإنها خارجها، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْحَجِيمِ﴾ وعن
 ابن عباس ^{الماء الحار}: أنه فيمن علم الله أنهم يؤمنون، فـ"ما" بمعنى "من" **إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ**
 في صنعه **عَلِيمٌ** ^(١٧٨) بخلقه.

= فيبت في حوارهم. وأما استمتاع الجن بالإنس فهو أنهم قالوا: سدا الإنس حتى عادوا ساء، فيردون بذلك
 شراً في قومهم وعظماً في أنفسهم. وقيل: استمتاع الإنس بالجن هو ما كانوا يلقون إليهم من الأراحيف
 والسحر والكهانة وتزيينهم الأمور التي كانوا يهوبون ويسهلون سبلها عليهم، واستمتاع الجن بالإنس طاعة
 الإنس للجن مما يريدون لهم في الصلالة والمعاصي، وقيل: استمتع الإنس بالجن فيما كانوا يدلونهم على أنواع
 الشهوات وأصناف الطيبات ويسهلونها عليهم، واستمتع الجن بالإنس في طاعة الإنس للجن فيما يأمرهم به
 ويقادون حكمهم، فصار الجن كالرؤساء للإنس والإنس كالأتباع. (حاشية الجمل)
والجن إلخ قال في 'التفسير الكبير' في تفسير هذا الاستمتاع: إن الإنس كانوا يصيغون الجن ويقادون حكمهم،
 فصار الجن كالرؤساء والإنس كالأتباع والخدامين والمطيعين المقادير الذين لا يخالفون رئيسهم ومخدومهم في
 قليل ولا كثير، ولا شك أن هذا الرئيس قد انتفع بهذا الخادم، فهذا استمتاع الجن بالإنس.
وهذا تحسر منهم [أي إظهار للحسرة وإشأوها. (تفسير الكمالين)] أي ما وقع منهم من تلك المقالة تحسر
 وتحزن على ما سلف منهم من طاعة الشيطان وتباع الهوى. (حاشية الصاوي) **على لسان الملائكة** مرور على
 القول بأن الله لا يكلمهم يوم القيامة أصلاً. (حاشية الصاوي)

من الأوقات إلخ تبع المفسر في ذلك شبحه جلال الدين المحلي في تفسير سورة الصافات، وهو محاف لطاهر
 قوله تعالى: ﴿لَنَارٌ مِّنْكُمْ مَّا وَكُم حُلْدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (المائدة: ٣٧) والأحسن أن يقال: إلا ما شاء الله
 من الأوقات التي يلقون فيها من النار إلى الرمهرير، فيقلون من عذاب النار ويدخلون وادياً من الرمهرير هو
 شدة البرد ما يقطع بعضهم من بعض فيطلبون الرد إلى الحميم، كما ذكره في حواشي "البصاوي".
فسا تعني من. [أي في سورة هود على هذا التأويل] قال في 'الكبير': ثم قال تعالى: 'إلا ما شاء الله'، وفيه وجوه:
 الأول: أن المراد منه استثناء أوقات المحاسبة؛ لأن في تلك الأحوال ليسوا بخالدين في النار. الثاني: المراد الأوقات التي
 يلقون فيها من عذاب النار إلى الرمهرير، وروي: أنهم يدخلون وادياً فيه برد شديد فهم يطلبون الرد =

وكذلك كما متعنا عصاة الإنس والجنّ بعضهم ببعض **تُؤَلَّى** من الولاية **بعض**
الضامن بعضاً أي على بعض بما كانوا يكسبون **من المعاصي**. **يَمَعَشَرُ الْجَنِّ**
وَالْإِنْسَ لَمْ يَأْنِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ أي من مجموعكم الصادق بالإنس أو رسل الجنّ،
 نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم **يَقْصُونَ عَلَيْكُمْ** أي
 يضمّ النون والذال جمع نذير
وَيُنذِرُكُمْ لِفَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا سَنَهْدُكَ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا أن قد بلغنا. قال تعالى:
وَعَزَّيْتَهُمُ الْحَبْوَ الذَّيْبَ فَلَمْ يَأْمَنُوا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ

= من ذلك البرد إلى حر الحميم. والثالث: قال ابن عباس **رضي الله عنه**: استثنى الله تعالى قوما سبق في علمه أنهم يسلمون، وعلى هذا القول يجب أن تكون "ما" بمعنى "من". قال الزجاج: والقول الأول أولى؛ لأن معنى الاستثناء إما هو من "يوم القيامة" (ملخصاً)، أقول: فما استثنى الشارح بقوله "من الأوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم" فإنها خارجها اتباعاً للشيخ المحمي، قاله في سورة الصافات ليس له سند صحيح؛ لأنه مخالف لظاهر قوله تعالى: **يُنْذِرُكُمْ** **لِفَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا**، ولا أعلم من أين قال؟ وأيضاً يخالف لجمهور المفسرين.

تُؤَلَّى أي تتبع بعضهم بعضاً في النار، أو سلبت بعضهم على بعض، أو جعل بعضهم أولياء بعض. (تفسير المدارك) **من الولاية** بفتح الواو بمعنى النصرة والتولي، وبكسرهما بمعنى السطون والمليك، كذا ذكره "الرحمشري" في قوله: **هَذَا يَوْمُكُمْ هَذَا** (الكهف: ٤٤) والمعنى الثاني أليق بالمقام يدل عليه قول المصنف **هَذَا**: "أي على بعض". (تفسير الكمالين) **بِمَعَشَرِ الْجَنِّ** عن الضحاك: بعث إلى الجن رسلاً منهم كما بعث إلى الإنس رسلاً منهم؛ لأهم به آس، وعليه ظاهر النص، وقال آخرون الرسل من الإنس خاصة، وإما قيل: رسل منكم؛ لأنه لما جمع الثقلين في الخطاب صح ذلك وإن كان من أحدهما كقوله: **يُخْرِجُ مِنْهُمَا الْقَوْلَ** (الرحمن: ٢٢) أو رسلهم رسل بينا كقوله: **يُخْرِجُ مِنْهُمَا الْقَوْلَ** (الأحقاف: ٢٩). (تفسير المدارك)

من مجموعكم أي بعضكم الصادق إلخ، فيه إشارة إلى جواب كيف قال ذلك، والرسل إما كانت من الإنس خاصة على الصحيح؟ والجواب من وجهين، كما ذكره المفسر **هَذَا** (حاشية الجمل) **وَعَزَّيْتَهُمْ** ذم لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم، فإنهم اعتروا بالحياة الدنياوية واللذات المخذجة، وأعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة أمرهم أن اضطروا إلى الشهادة على أنفسهم بالكفر والاستسلام للعداء المحلّد تحذيراً للسامعين من مثل حالهم. (تفسير البيضاوي) **وشهدوا على أنفسهم** كرر شهادتهم على أنفسهم؛ لاختلاف مشهود به، فأولا شهدوا بتبليغ الرسل لهم، وثانياً شهدوا بكفرهم زيادة في القبح عليهم، والمقصود من ذكر ذلك الاتعاظ به، والتحذير من فعل مثل ذلك. (حاشية الصاوي)

أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ = ذَلِكَ أَي إرسال الرسل أن اللام مقدرة وهي مخففة أي لأنه لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى ظُلْمٍ مِنْهَا وَأَهْلُهَا غَفُلُونَ = لم يرسل إليهم رسول يبين لهم. وَلَكِنَّ مِنَ الْعَامِلِينَ دَرَجَاتٍ جَزَاءُ مِمَّا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَمَا رَبُّكَ بِغَفْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ = بالياء والتاء. وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ عَنْ خَلْقِهِ وَعِبَادَتِهِمْ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِتْكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ بِالْإِهْلَاكِ وَتَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَلْقِ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ = أذهبهم، ولكنه تعالى أبقاكم رحمة لكم. إِنَّ مَا تُوعَدُونَ مِنَ السَّاعَةِ وَالْعَذَابِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ = فائتين عذابنا. قُلْ لَهُمْ يَفْقَهُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ حَالَتَكُمْ فِي عَامِلٍ عَلَى حَالَتِي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِّنْ مَّوْصُولَةِ مَفْعُولِ الْعِلْمِ تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ أَي الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، أَنَحْنُ أَمْ أَنْتُمْ؟ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ يَسْعِدُ الظَّالِمُونَ = الكافرون.

كانوا كافرين. فإن قيل: كيف أقروا على أنفسهم بالكفر في هذه الآية، ووجدوا في آية أخرى وهي: **رَبُّكَ مَا كُنَّ تُنَادِي بِكَ** (الأنعام: ٢٣) أجيب: بتفاوت الأحوال والمواطن في ذلك اليوم المتطاوّل، فيقرون في بعضها، ويحجدون في آخر. (تفسير الخطيب) **ذلك إلخ** متداخرا "أن لم يكن ربك إلخ" بخلاف اللام، والمعنى ذلك ثابت؛ لأن الشأن لم يكن ربك إلخ، وقوله: "وهي مخففة" أي من الثبوت، واسمها ضمير الشأن، والتقدير: ذلك لأنه أي الشأن لم يكن ربك إلخ. (حاشية الجمل)

جزاء: دفع بذلك ما يقال: إن الدرجات بالجيم للطائعين فينا في العموم المتقدم؟ فأجاب: بأن المراد بالدرجات اجراء، وهو صادق بالدرجات والدركات، وأجيب أيضا: بأن في الكلام اكتفاء أي ودركات، على حد 'سرايل تقيكم الحر' أي وانبرد. (حاشية الصاوي) **وربك الغني** هذا مرتب على ما قبله، جواب عما يقال: حيث كان لكل من الطائعين والعاصين لا نصر لهم منه، فما وجه إمهالهم وعدم تعجيل ذلك لهم؟ فأجاب: بأنه الغني، فلا ينتفع بطاعة الطائع ولا تضره معصية العاصي. (حاشية الصاوي)

من الساعة: بيان بـ"ما" فهي اسم 'إن' وحيثها "لأت". (حاشية الجمل) **حالتكم** يقال للرجل إذا أمر أن يشت على حاله: "عنى مكانتك يا فلان!" أي أثبت على ما أنت عليه، والمكانة بمعنى المكان كمقام ومقامة. (تفسير الكمالين)

وَجَعَلُوا أَي كفار مكة لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ خَلَقَ مِنْ الْحَرْثِ الزَّرْعِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيْبًا يَصْرِفُونَهُ إِلَى الضَّيْفَانِ وَالْمَسَاكِينِ وَلشُرَكَائِهِمْ نَصِيْبًا يَصْرِفُونَهُ إِلَى سِدْنَتِهَا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ^{جمع صيب} بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ^{أي نصيبه تعالى} إِذَا سَقَطَ فِي نَصِيْبِ اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ نَصِيْبِهَا التَّقْطُوعُ، أَوْ فِي نَصِيْبِهَا شَيْءٌ مِنْ نَصِيْبِهِ تَرْكُوهُ، وَقَالُوا: إِنْ اللَّهُ غَنِيَ عَنْ هَذَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ أَي لِحِجَّتِهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ بِشَاءٍ مَا يَحْكُمُونَ ^{حكمهم هذا} وَكَذَلِكَ كَمَا زَيْنَ لَهُمْ مَا ذَكَرَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ بِالْوَادِ شُرَكَائُهُمْ مِنَ الْجَنِّ بِالرَّفْعِ فَاعِلٌ "زَيْنٌ"، وَفِي قِرَاءَةِ بِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ، وَرَفَعَ "قَتَلَ" وَنَصَبَ "الأولاد" بِهِ وَجَرَّ "شُرَكَائِهِمْ" بِإِضَافَتِهِ، وَفِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَفْعُولِ،
الَّذِي هُوَ الْقَتْلُ

نصيباً: اكتفى في الآية بذكر نصيبه سبحانه عن ذلك بدلالة قوله: "وهذا لشركائنا". (تفسير الكمالين)
سدنتها: بفتح السين والdal أي خدامها، قال الجوهري: السادن خادام الكعبة وبيت الأصنام، والجمع: السدنة.
(تفسير الكمالين) **فهو يصل إلخ:** روي: أنهم كانوا يعينون شيئاً من الحرث والنتاج لله ويصرفونه إلى الضيفان والمساكين، وشيئاً منهما لأهنتهم وينفقونها على سدنتها ويذبحون عندها، ثم أنهم إذا رأوا ما عينوا لله أركى بدلوه مما لأهنتهم، وإن رأوا ما لأهنتهم أركى فتركوها بحاهم لأهنتهم. (تفسير الكمالين)
بالوَاد: وهو دفن إناث أحياء؛ خوفاً من الفقر ومن التزويج. (التفسير الكبير وغيره) **وفي قراءة إلخ:** أي قرأ ابن عامر وحده 'رين' بضم الزاي وكسر الياء، وبضم اللام من "قتل" و"أولادهم" بنصب الدال و"شركائهم" بالحذف، فالتقدير: زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم، إلا أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به وهو "الأولاد" وهو مكروه في الشعر، وإذا كان مستكرها في الشعر فكيف في القرآن الذي هو معجز في الفصاحة؟ لكن قال في "الخطيب": إن القراءة المذكورة صحيحة متواترة وتركيبها صحيح في العربية، فلا يجوز الطعن فيها ولا في نقلها، والباقون: "زين" بفتح الزاي والياء، و"قتل" بفتح اللام و"أولادهم" بالجر، "شركائهم" بالرفع. (التفسير الكبير)
بإضافته: أي إضافة "قتل" إلى "شركائهم" إضافة للفاعل على سبيل الإسناد المجازي كما قال: "وإضافة القتل إلخ، وقوله: "وإضافة القتل" مبتدأ وقوله: "لأمرهم به" خبر، والفاعل الحقيقي لهذا المصدر هو الكثير القاتلون لأولادهم، وحقيقة الإسناد: وكذلك رين لكثير قتلهم أولادهم بسبب أمر شركائهم لهم به. (حاشية الحمل)

ولا يضرّ، وإضافة القتل إلى الشركاء؛ لأمرهم به **لِيُزْذَوْهُمْ** يهلكوهم **وَلْيَلْبِسُوا** يخلطوا
 عليهم دينهم **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ** فذرهم وما يفترون **۝** **وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ**
وَحَرِّثْ حِجْرًا حَرَامًا لَا يَضَعُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ مِنْ خَدَمَةِ الْأَوْثَانِ وَغَيْرِهِمْ بِرِغْمَةٍ أي لا
 حجة لهم فيه **وَأَنْعَمُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا فَلَا تَرَكِبُ كَالسَّوَابِ** ^{جمع سائبة} ^{جمع حمام} والحوامي **وَأَنْعَمُ لَا**
يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا عند ذبحها، بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك إلى الله
أَفْتِرَاءً عَلَيْهِ ^{بمنه أو بدله} سيجزئهم بما **كَانُوا يَفْتَرُونَ** **۝** عليه. **وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ**
الْأَنْعَمِ الْمُحَرَّمَةِ وَهِيَ السَّوَابِ ^{جمع سائبة} والبحائر **خَالِصَةٌ حَلَالٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَرْوَاحِنَا**
أَيِ النِّسَاءِ وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً بِالرَّفْعِ وَالنَّصَبِ مَعَ تَأْنِيثِ الْفِعْلِ وَتَذْكِيرِهِ فَهُمُ فِيهِ شُرَكَاءُ
 لابن كثير وابن عامر إن كان ثامة

ولا يضر رد لقول صاحب الكشف: إنه ضعيف في العربية معدود من ضرورات الشعر، ومنهم من قال: إن
 إضافة المصدر إلى معموله إضافة لفظية ويحوز فيه الفصل؛ لأنه بتقدير الانفصال، وإضافة 'القتل' إلى 'الشركاء' مع
 عدم مباشرتهم لذلك 'لأمرهم به'؛ لأنهم هم الذين رينوا ذلك ودعوا إليه، فكأنهم فعلوه. (تفسير الكمالين)
يخلطوا أي يدخلوا عليهم انشك في ديبهم، وكانوا على دين إسماعيل **فارجعوا عنه** لتلبس الشياطين.
 (تفسير أبي السعود والكبير وغيره) **ولو شاء الله** أي عدم فعلهم ذلك ما فعلوه أي ما زين لهم من القتل واللبس.
 (تفسير أبي السعود) وقال صاحب المدرك: وفيه دليل على أن الكائنات كلها من مشيئة الله تعالى. **وقالوا** **الح** هذا نوع
 آخر من أنواع قبائحهم، وقوله: 'هذه أنعام إلخ' الإشارة إلى ما جعلوه لأهتهم. (حاشية الصاوي) **حجر** فعل بمعنى
 مفعول كالذبح بمعنى المذبوح، يستوي فيه الواحد والكثير. (تفسير الكمالين)

وغيرهم أي من الرجال دون النساء. (تفسير أبي السعود) **كالسواب** **الح** عبارة "أبي السعود": يعنون بها
 البحائر والسواب والحوامي. (حاشية الجمل) **افتراء عليه** معمول محذوف، كما قدره الشارح. (حاشية الجمل)
خالصة خبر عن 'ما' باعتبار معاها، و"محرم" خبر لها باعتبار لفظها، فعلى هذا تكون التاء في 'خالصة'
 لتأنيث، وهذا من جملة ما قيل هنا، لكنه بعيد من قول الشارح: 'حلال'، فالظاهر: أن المناسب له أن التاء للنقل
 للاسمية أو للمالعة كما في 'علامة' و'نسابة'. (حاشية الجمل) **خالصة لدكورنا** قال ابن عباس وقتادة والشعبي **۝**
 أراد أجنة البحائر والسواب، فما ولد منها حيا فهو خالص للرجال دون النساء، وما ولد ميتة أكله الرجال
 والنساء جميعا، وإدخالها في "خالصة" لتأكيد كـ "الخاصة" و"العامة". (معالم التنزيل)

سَيَحْزِيهِمُ اللَّهُ وَصَفَّهُمْ ذَلِكَ بالتحليل والتحريم أي جزاءه إِنَّهُ حَكِيمٌ فِي صَنْعِهِ
 عَلِيمٌ ۖ بَخْلَقِهِ. قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا بِالتَّخْفِيفِ والتشديد أَوْلَدَهُمْ بِالْوَادِ سَفَهَا جَهْلًا
 بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِمَّا ذَكَرَ أَفْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا
 مُهْتَدِينَ ۖ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ خَلْقَ جَنَّاتٍ بَسَاتِينَ مَعْرُوشَاتٍ مَبْسُوطَاتٍ عَلَى
 الْأَرْضِ كَالْبَطِيخِ وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ بَأَن ارْتَفَعَتْ عَلَى سَاقٍ كَالنَّخْلِ وَأَنْشَأَ النَّخْلَ
 وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ ثَمَرُهُ وَحَبُّهُ فِي الْهَيْئَةِ وَالطَّعْمِ وَالرَّيْتُونَ وَالزُّمَامَاتُ مُتَشَبِهًا
 وَرَقَهُمَا وَغَيْرِ مُتَشَبِهٍ طَعْمُهُمَا كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ قَبْلَ النَّضْجِ وَءَاتُوا حَقَّهُ
 زَكَاتَهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۚ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، مِنَ الْعَشْرِ أَوْ نِصْفِهِ وَلَا تُسْرِفُوا
 لَأَيِّ عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ

قد خسر إلح. أي في الدنيا باعتبار السعي في نقص عددهم وإزالة ما أنعم الله به عليهم، وفي الآخرة باستحقاق
 العذاب الأليم، والجملة جواب قسم محذوف. (تفسير الكمالين) جهلا. بأن الله هو رازق أولادهم لا هم.
 (تفسير المدارك) وهو الذي أنشأ: هذا امتنان من الله على عباده، وبيان أن كل نعمة منه. (حاشية الصاوي)
 كالبطيخ هذا يقتضي أن البطيخ يسمى بستانا وجنة، مع أن البستان في اللغة اعتبر في حقيقته أن يكون فيه
 شجر أو نخل أو هما. (حاشية الجمل)

والنخل والزرع: قدر المفسر "أنشأ" إشارة إلى أنه معطوف على "جنت" عطف خاص على عام، والسكتة: عموم
 النفع بالنخل والزرع؛ لإقامتهما بية الآدمي، فهما يغنيان عن غيرهما وغيرهما، لا يغني عنهما، والمراد بالزرع جميع
 الحبوب التي يقتات بها. (حاشية الصاوي) في الهيئة والطعم: أي والرائحة والحجم أيضا، وهو حال مقدرة؛ لأن
 النخل وقت خروجه لا أكل فيه حتى يكون مختلفا، وهو كقوله: "فادخلوها خالدين". (تفسير المدارك)

إذا أثمر أي من ثمر كل واحد، وفائدة "إذا أثمر" أن يعلم أن أول وقت الإباحة وقت اطلاع الشجر الثمر، ولا يتوهم
 أنه لا يباح إلا إذا أدرك. (تفسير الكمالين وتفسير المدارك) وآتوا حقه: أريد به ما كان يتصدق به يوم الحصاد بطريق
 الوجوب من غير تعيين المقدار، لا للزكاة المقدرة؛ فإنها فرضت بالمدينة والسورة مكية، وقيل: الزكاة، والآية مدنية،
 وصححه فخر الدين الرازي. وقوله: "من العشر" أي فيما سقته السماء. وقوله: "أو نصفه" أي فيما سقي بالدوالي.

ولا تسرفوا: أي تجاوزوا الحد بإخراجه كله للفقراء أو بعدم الإخراج من أصله أو بإنفاقه في المعاصي، والأقرب
 الأول اقتصر عليه المفسر؛ لأن سبب نزولها: أن ثابت بن قيس صرم خمس مائة نخلة يوم أحد ولم يترك لأهله
 شيئا. (حاشية الصاوي)

بإعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء إِنَّهُ لَا تَحِبُّ الْمُسْرِفِينَ المتجاوزين مَا حُدِّ لهم. وَأَنْشَأَ مِنَ الْأَتْعَمِ حَمُولَةً صالحة للحمل عليها كالإبل الكبار وَفَرَشًا لَا تصلح له كالإبل الصغار والغنم، سميت "فرشًا"؛ لأنها كالفرش للأرض؛ لدنوها منها كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَسْعَوْا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ طرائقه في التحريم والتحليل إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ بين العداوة. ثَمَنِيَّةُ أَزْوَاجٍ أصناف بدل من "حمولة وفرشًا" مِنَ الضَّأْنِ أَثْنَيْنِ ذكر وأنثى وَمَنِ الْمَعَزِ بِالْفَتْحِ والسكون أَثْنَيْنِ قُلْ يَا مُحَمَّد! لِمَنْ حَرَّمَ ذَكَورَ الْأَنْعَامِ تارة وإنائها أخرى ونسب ذلك إلى الله.....

حمولة وفرشًا منصوبان على أهما تُسْقَى على "جات" أي وأنشأنا من الأنعام حمولة. والحمولة: ما أطاق الحمل عليه من الإبل. والفرش: صغارها، هذا هو المشهور في اللغة. وقيل: الحمولة كبار من النعم أعني الإبل والقر والغنم، والفرش صغارها. (حاشية الجمل) **وفرشًا**: أي ما يفرش للذبح أو كالفرش المصنوع من شعره وصوفه ووبره، وقيل: كبار الصالحة للحمل، والصغار الدانية من الأرض كأنها فرش مفروش عليها.

كالإبل يشير بزيادة الكاف إلى ما نقل من أهل اللغة أن "الحمولة" كبار الإبل و"الفرش" صغارها. وقال الزجاج: أجمعوا عليه، ليس مرادهم الحصر في الإبل بل إنما ذكره على سبيل المثال. و"الحمولة" كبار الأنعام و"الفرش" صغارها، وهما يعمان الإبل والقر والغنم، ويدل له أنه أندل منه ثمانية أزواج. (تفسير الكمالين)

ثمانية أزواج هذا العدد تمهيد لما سبق الكلام من الإنكار المتعق بتحريم كل واحد من الذكر والأنثى وما في بطنها. وقوله: "من الضأن اثنين" بدل من "ثمانية أزواج" منصوب بإصبيه، وهو العامل في "من" أي أنشأ من الضأن زوجين الكبش والنعجة. وقوله: "من المعز اثنين" عطف على مثله شريك له في حكمه، أي وأنشأ من المعز زوجين: النيس والعنز، ونصب "الذكرين" و"الأنثيين" بـ"حرم" وهو مؤخر عنهما بحسب المعنى وإن توسط بينهما صورة. (تفسير أبي السعود)

بدل من حمولة أو مفعول "كلوا"، و"لا تسعوا" معترض بينهما، أو فعل دل عليه، أو حال من ما معني مختلفة أو متعددة، والزوج ما معه آخر من جنسه يزواجه، وقد يقال لمجموعهما، والمراد الأول. (تفسير الفيضاني)

بالفتح والسكون. أي قرأ بفتح العين وبسكون العين، قال في "الخطيب": قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بفتح العين، والباقون بالسكون.

ءَالذَّكَرَيْنِ من الضأن والمعر **حَرَّمَ** الله عليكم **أَمِ الْأُنثَيْنِ** منهما **أَمَّا** اشتملت عليه **أَرْحَامُ** **الْأُنثَيْنِ** ذكراً كان أو أنثى **نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ** عن كيفية تحريم ذلك **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ^{أي جهته وبه} فيه، المعنى: من أين جاء التحريم؟ **فَإِنْ** كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام، أو الأنوثة فجميع الإناث، أو اشتمال الرحم فالزوجان، فمن أين التخصيص؟ والاستفهام للإنكار. **وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ** **ءَالذَّكَرَيْنِ** **حَرَّمَ** **أَمِ الْأُنثَيْنِ** **أَمَّا** اشتملت عليه **أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ** **أَمْ** بل **أَكُنْتُمْ شُهَدَاءَ** حضوراً **إِذْ وَصَّيْكُمْ** الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك، لا بل أنتم كاذبون فيه **فَمَنْ** أي لا أحد **أَظْلَمُ** مِمَّنْ **أَفْتَرَى** على الله **كَذِبًا** بذلك **لِيُضِلَّ النَّاسَ** بغير علم **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** **قُلْ لَا أَجِدُ** في ما أوحى إليّ شيئاً **مُحَرَّمًا** على طاعِمٍ

ءَالذَّكَرَيْنِ إلخ. والمراد بـ"الذكرين" الذكر من الضأن والذكر من المعز، وبـ"الأنثيين" الأنثى من الضأن والأنثى من المعز، والمعنى إنكار أن يحرم الله من حسي الغنم ضأنها ومعزها شيئاً من نوعي ذكورها وإناثها ولا مما تحمله الإناث، وذلك: أنهم كانوا يحرمون ذكورة الأنعام تارة وإناثها طورا، وأولادها كيف ما كانت ذكورا أو إناثا، أو مختلطة تارة، وكانوا يقولون: "قد حرمها الله"، فأكرر ذلك عليهم. وانتصب "الذكرين" بـ"حرم" وكذا "الأنثيين" أي أم حرم الأنثيين، وكذا ما في "أما اشتملت". (تفسير المدارك)

أما اشتملت: أي أم حرم ما انضمت، ففيه إدغام "أم" عاطفة في "ما" الموصولة. **نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ**: أي علم ناشئ عن طريق الإخبار من الله تعالى بأنه حرم ما ذكر، وهذا أمر تعجيز؛ إذ هم لا يعترفون بنبوة النبي ﷺ، فلا طريق لهم إلى معرفة أمثال ذلك إلا بالمشاهدة والسماع، وقد نفاه بقوله: **﴿إِنْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾** (البقرة: ١٣٣). (حاشية الجمل)

فَإِنْ كَانَ إلخ. أي فإن كان سبب التحريم الذكورة لزمكم تحريم جميع الذكور، وإن كانت الأنوثة لزمكم تحريم جميع الإناث، وإن كان اشتملت أرحام لزمكم تحريم الجميع، فلا شيء حصصتم التحريم ببعض الذكور والإناث، فمن أين التخصيص؟ أي تخصيص تحريم البحائر والسوائب بالإبل دون بقية النعم من البقر والغنم. (حاشية الصاوي)

أَمْ بل يريد أن "أم" منقطعة بمعنى الاستفهام والإضراب؛ لأن بعدها جملة مستقلة. (تفسير الكمالين)

قُلْ لَا أَحَدٌ لما ألزمهم الله الحجة بأن التحريم من عند أنفسهم لا من عند الله، أخبرهم بما ثبت تحريمه عن الله، فهو نتيجة ما قبله وثمرته، والمعنى: قل يا محمد لكفار مكة: "لا أحد فيما أوحى إلي إلخ". (حاشية الصاوي) =

يُطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ مَيْتَةً بِالنَّصْبِ وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ مَعَ التَّحْتَانِيَةِ أَوْ دَمًا لَا بَيْنَ كَثِيرٍ وَحِزْمَةٍ لِتَأْنِيثِ الْخَفِيرِ

مَنْفُوحًا سَائِلًا، بِخِلَافِ غَيْرِهِ كَالْكَبِدِ وَالطَّحَالِ أَوْ لَحْمٍ حَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَحْسٌ حَرَامٌ

وَفَسَقًا هَلْ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ أَيُ ذَبَحَ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ فَمَنْ أَضْطُرَّ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرَ عَطَفَ عَلَى لَحْمِ حَنْزِيرٍ

فَأَكَلَهُ غَيْرُ سَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ لَهُ مَا أَكَلَ رَحِيمٌ ۚ به،

و اختلف في هذه الآية، فذهب بعض أهل العلم إلى أن التحريم مقصور على هذه الأشياء، يروى ذلك عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما، قالوا: ويدخل في الميتة المنخنقة والموقوذة وما ذكر في أول سورة المائدة، وأكثر العلماء على أن التحريم لا يختص بهذه الأشياء بل المحرم بصر الكتاب ما ذكر ههنا، وذلك معنى قوله تعالى: **مَنْ ذَا الَّذِي يَحْلُلُ** **مِنْ شَيْءٍ** **مِنْهَا** **وَيُحْلِلُ** **لِلْغَنَاءِ** **مِمَّا حَرَّمَ** **رَبِّيَ** **فِي** **الْأَنْعَامِ** (١٤٥)، وقد حرمت السنة أشياء يحب القول بها، منها: ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هي رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير.

والأصل عند الشافعي: "في ذلك الباب: أن ما لم يرد فيه نص تحريم أو تحليل، فإن كان مما أمر الشرع بقتله كما قال: "خمسة فواسق يقتلن في الحل والحرم"، أو نهي عن قتله كما روي: "أنه **نهى** عن قتل النحلة وقتل السمكة" فهو حرام، وما سوى ذلك فالمرجع فيه إلى الأغلب من عادات العرب، فما يأكله الأغلب منهم فهو حلال، وما لا يأكله الأغلب منهم فهو حرام؛ لأن الله تعالى حاطهم بقوله: **﴿قُلْ حَرَّمَ كُفْرُ عِبَادِ اللَّهِ﴾** (المائدة: ٤)، فثبت أن ما استطابوه فهو حلال. (معالم التنزيل)

نظمه يتاوله أكلا وشربا أو دواء أو غير ذلك. (تفسير الخطيب) **مع التحتية** صوابه مع الفوقانية، وتكون حينئذ نامة، فالقرائعات ثلاثة: قرأ ابن كثير وحمرة: "إلا أن تكون" بالتاء و"ميتة" بالصب على تقدير "إلا أن تكون العين أو النفس أو الجثة ميتة"، وقرأ ابن عامر: "إلا أن تكون" بالتاء و"ميتة" بالرفع على المعنى "إلا أن تقع ميتة أو تحدث ميتة، والماقون. "إلا أن يكون ميتة" أي إلا أن يكون المأكول ميتة، أو إلا أن يكون الموجود ميتة. (التفسير الكبير وحاشية الجمل)

فإنه أي الخنزير أو لحمه، ورجح الأول بأنها أقرب، وأن التحريم ليس مختصا بلحمه واختاره ابن حزم، ورجح الثاني بأنه المقصود بالإحار عنه، وتخصيصه؛ لأنه أكثر بالقصد منه اللحم. (تفسير الكمالين) **أو فسقا** ذا فسق أي معصية، فهذا من قبيل المبالغة على حد: 'ريد عدل': إذ من المعلوم أن الفسق هو الخروج عن الطاعة، والعين المحرمة ذات ووصفها بالفسق محار، وفي جعل العين المحرمة عين الفسق مبالغة في كون تناولها فسقا إلخ. (حاشية الجمل) وفي "الكبير": وإما سمي ذلك فسقا؛ لتوغله في باب الفسق. (تفسير أبي السعود)

فمن اضطر إلح فمن دعت الضرورة إلى أكل شيء من هذه المحرمات. قوله: "غير باغ" أي على مضطر مثله تارك لمواساته. قوله: "ولا عاد" أي متجاوز قدر حاجته من تناوله. (تفسير المدارك)

ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير. **وَعَلَى الَّذِينَ**
هَادُوا أي اليهود **حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ** وهو ما لم تفرق أصابعه كالإبل والنعام
وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الثروب وشحم الكلى **إِلَّا مَا حَمَلَتْ**
ظُهُورُهُمَا أي ما علق بها منه **أَوْ حَمَلَتْهُ الْحَوَايَا** الأمعاء. جمع "حواياء" أو "حاوية" **أَوْ مَا**
أَخْتَلَطَ بِعَظْمٍ منه وهو شحم الألية، فإنه أحل لهم **ذَلِكَ** التحريم **جَزَيْنَهُمْ** به **بِغَيْرِهِمْ**

ويلحق بما ذكر أي من الأمور الأربعة، وكان الأولى تقدم هذا على قوله: "فمن اضطر" إلخ، وهذا جواب عن سؤال، تقديره: المحرمات غير محصورة فيما ذكر، والآية يقتضي الحصر فيه؟ وحاصل الجواب الذي أراده: أن الحصر بالنسبة إلى المحرم في القرآن بدليل قوله: **لَا يَحِلُّ لَهَا** فلا ينافي أن هناك محرمات أخر بالسنة إلخ. (حاشية الحمل) أقول لكن بقي ههنا كلام وهو أن الخير الواحد لا يكون ناسخا نص القرآن، فكيف يبطل الحصر؟ فجوابه: أن عدم التحريم ما سوى الأربعة ثبت بالآية ورفع بالخبر، لكن عدم التحريم معناه بقاء الإباحة الأصلية، فالخير قد حرم حلال الأصل ولم يرفع حكما شرعيا، ومثله ليس نسخا اتفاقا. (التفسيرات الأحمديّة) [وأجاب في "التيسير" بجواب آخر، حاصله: هذا الخبر مشهور تلقته العلماء بالقبول فحار به الزيادة على النص] فتدبر.

من الطير أي وكذلك ما أمر بقتله كالحية والعقرب، وما نهي عن قتله كالنحلة والسملة، ومعنى الآية: لا أجد فيما أوحى إلي الآن، أو مما كنتم تستحلونه في الجاهلية، أو من الأنعام، فلا يكون السعة ناسخة له بل زيادة عليه، أما الموقوذة وأحواتها فمن الميتة، وقد تعلق بعضهم بظاهر الآية فقال بانحصار المحرمات فيها، روي ذلك عن ابن عباس وعائشة **رضي الله عنهما** ونسب إلى مالك **رضي الله عنه**. (تفسير الكمالين) **ما لم تفرق أصابعه** أي ما لم تكن مشقوق الأصابع من البهائم والطير. (تفسير الكمالين) **كالإبل إلخ** أدخلت الكاف في هذا الحكم الإور والبط. (حاشية الصاوي)

الثروب جمع ثرب بسكون الراء وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء. (القاموس) وقوله: "وشحم الكلى" جمع كلية بضم الكاف بمعنى عضو ينقي الدم ويفرز البول. وتفسير الثروب عما ذكر نظرا لمعناها اللعوي، والمراد بها هنا الشحم الذي على الأمعاء؛ لئلا يناقض الاستثناء في قوله: "أو الحوايا" فإن الحوايا هي الأمعاء، وشحمها حلال بمقتضى الاستثناء، فإدخاله في الثروب المحرمة يوجب التناقض في الكلام، فتلخص أن الذي حرم عليهم من الشحوم هو شحم الكرش والكلى، وأن ما عدا ذلك حلال لهم. (حاشية الحمل)

أو حملت الحوايا قوله: "أو الحوايا" في موضع رفع عطفا على "ظهورهما" أي وإلا الذي حملته الحوايا من الشحم فإنه أيضا غير محرم، وهذا هو الظاهر. جمع **حواياء** أو **حاوية**: وفي "أبي السعود": وهي جمع حاوية أو حواياء كـ "قاصعاء" وقواصع، أو حوية كسفينة وسفائن. (البيضاوي)

بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وَإِنَّا لَصَدِّقُونَ ﴿٦٠﴾ في أخبارنا ومواعيدنا. فَإِن كَذَّبُوكَ فِيمَا جِئْتَ بِهِ فَقُلْ لَهُمْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ حَيْثُ لَمْ يَعَاجِلْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ بِهِ، وَفِيهِ تَلَطَّفٌ بِدَعَائِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَلَا يُرَدُّ بِأَسْهَرِ عَذَابِهِ إِذَا جَاءَ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦١﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ فَمَا شَرَكْنَا وَتَحَرَّمْنَا بِمَشِيتِهِ، فَهُوَ رَاضٍ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: كَذَلِكَ كَمَا كَذَبَ هَؤُلَاءِ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رَسَلَهُمْ حَتَّى دَاقُوا بِأَسْنَاءِ عَذَابِنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مَنْ عِلْمٍ بِأَنَّ اللَّهَ رَاضٍ بِذَلِكَ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا أَيْ لَا عِلْمَ عِنْدَكُمْ إِنْ مَا تَتَّبِعُونَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ مَا أَشْرَكُوا إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿٦٢﴾ تكذبون فيه. قُلْ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ حُجَّةٌ فَلِلَّهِ.....

بما سبق إلخ: أي ﴿مُضْمَرٌ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ (النساء: ١٦٠). (تفسير أبي السعود) في أخبارنا: أي بأن سبب التحريم هو بغيهم لا كما قالوا: حرّمها إسرائيل على نفسه فنحن مقتدون به، فقد كذبوا بذلك بل لم يطرأ التحريم إلا بعد موسى عليه السلام، ولم يكن ذلك محرماً على أحد قبهم لا في شرع إبراهيم ولا غيره، وإنما حرم إسرائيل على نفسه بالخصوص الإبل من أجل شفائه من عرق النسا الذي كان به. (حاشية الصاوي) فيه تَلَطَّفٌ دفع بذلك ما يقال: إن مقتضى الظاهر قتل: ربكم ذو عقاب شديد؟ فأجاب بأن تَلَطَّفٌ بدعائهم إلى الإيمان؛ ليطمع الثائب ولا يئأس. (حاشية الصاوي)

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا هذا إخبار من الله لنبيه بما يقع منهم في المستقبل، وقد وقع كما حكاه الله عنهم في سورة النحل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا احْتَدَا مِنْ ذُنُوبِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (النحل: ٣٥)، وإنما قالوه إظهاراً لكونهم على الحق لا اعتذاراً من ارتكاب هذه القبائح، مدعين أن المشية لازمة لرضاء فلا يشاء إلا ما يرضاه، وقد وقع الكفر بمشيئته فهو راض به، فكيف تقول يا محمد: إنا نعدب على شيء أرادته الله ما ورضيه؟ وحاصل رد تلك الشبهة: أن تقول: لا يلزم من المشية الرضاء، بل يشاء القبيح ولا يرضاه، ويشاء الحسن ويرضاه فكل شيء بمشيئته تعالى. (حاشية الصاوي)

نَحْنُ: يشير إلى أن الأصل كان تأكيد الضمير لـ "أشركنا" ليصح عطف "آبائنا" ولكنه ترك للفصل. (تفسير الكمالين) تَخْرُصُونَ: في "القاموس": الخرص الكذب وكل قول بالظن. (تفسير الكمالين) فَلِلَّهِ: "الفاء" في جواب شرط محذوف، قد ذكره الشارح بقوله: "إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حُجَّةٌ".

الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التامة فَلَوْ شَاءَ هِدَايَتِكُمْ لَهَدَيْنَكُمُ أَجْمَعِينَ ۖ قُلْ هَلُمَّ أَحْضَرُوا شُهَدَاءَكُمْ
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا الَّذِي حَرَّمْتُمُوهُ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَانَيْنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآجِرَةِ وَهُمْ يَرْبِهِمْ يَعْدِلُونَ ۖ
يُشْرِكُونَ. قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ أَمَّا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَمْ مَفْسُورَةٌ ۖ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

بحذف النون

الحجة البالغة: وهي إزال الكتب وإرسال الرسل. (حاشية الجمل) قال في تفسير "الزاهدي": قال مجاهد: حجة بالغة: نفس الإنسان العوادة. وهل أنه تعالى أعطاكم عقولا كاملة، وأفهاما وافية، وأذانا سامعة، وعيونا باصرة، وأفدركم على الخير والشر، وأزال الأعذار والموانع بالكلية عنكم، فإن شئتم ذهبت إلى عمل الخيرات، وإن شئتم ذهبت إلى عمل المعاصي والمنكرات، وهذه القدرة الممكنة معلومة الثبوت بالضرورة، وزوال الموانع والعوائق معلوم الثبوت أيضا بالضرورة، وإذا كان الأمر كذلك كان ادعائكم أنكم عاجزون عن الإيمان والطاعة دعوى باطلة، فثبت بما ذكرنا أنه ليس لكم على الله الحجة، بل لله الحجة البالغة. (تفسير الكبير)

هلم وهو اسم فعل لا ينصرف عند أهل الحجاز، وفعل يؤنث ويجمع عند بني تميم، وأصله عند البصريين: "هالم" من لم إذا قصد، حذف الألف؛ لتقدير السكون في اللام فإنه الأصل، وعند الكوفيين "هل أم" فحذف الألف بإلقاء حركتها على اللام وهو بعيد؛ لأن "هل" لا تدخل الأمر، ويكون متعديا كما في الآية، ولازما كقوله "هلم إلينا". (تفسير البيضاوي) **أحضروا:** إشارة إلى أن "هلم" ها هنا على اللغة الحجازية.

شهداءكم: إما أمروا بإحضارهم؛ لتلزمهم الحجة ويظهر ضلالهم، وأنه لا متمسك لهم سوى تقليدهم، ولذلك قيد الشهداء بالإضافة إليهم الدالة على أنهم شهداء معروفون بالشهادة لهم، وهم قدوتهم الذين ينصرون قولهم. **ما حرم ربكم عليكم:** وذلك أنهم سألوا وقالوا أي الذي حرم الله. فأمر الله تعالى نبيه أن يبين لهم ذلك، فإن قيل: ما معنى قوله تعالى: "حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به" والمحرم هو الشرك لا ترك الشرك؟ أجيب بأن موضع "أن" رفع أي هو أن لا تشركوا، وقيل: نصب، واختلفوا في وجهه، فقيل: معناه حرم عليكم أن تشركوا، ولا صلة كقوله تعالى: ﴿مَا مَعَكُمْ أَلَا تَسْجُدُ﴾ (الأعراف: ١٢) أي ما منعك أن تسجد، وقيل: تم الكلام عند قوله: "حرم ربكم"، ثم قال: "عليكم أن لا تشركوا به شيئا" على وجه الإغراء، وقال الزجاج يجوز أن يكون هذا محمولا على المعنى أي أتلى عليكم تحريم الشرك، وحاز أن يكون على معنى أوصيكم أن لا تشركوا. (تفسير الخطيب)

ألا تشركوا: أي لا تشركوا به؛ ليصح عطف الأمر عليه، ولا يمنعه تعليق الفعل المفسر بـ "ما حرم" فإن التحريم باعتبار الأوامر يرجع إلى أضدادها، ومن جعل "أن" ناصبة فمحلها النصب بـ "عليكم"، على أنه للإغراء أو البذل من "ما"، أو من عائدته المخنوف على أن "لا" رائدة والجر بتقدير اللام، أو الرفع على تقدير المتلو أن لا تشركوا. (تفسير البيضاوي)

و أحسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَلَا تَقْتُلُوا ^{كفوه حشية إهلاك} أَوْلَادَكُمْ بِالْوَادِ مِنْ أَجْلِ إِمْلَاقٍ فَقَرَّ
تخافونه نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْعُقُورَ كَالزَّانَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَّنَ ^{أي محضه} أَيِ عِلَانِيَتِهَا وَسِرِّهَا وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا سَلْحًا
كَالْقَوْدِ وَحَدِّ الرِّدَّةِ وَرَجَمِ الْمُحْصَنِ دَلِكُمْ الْمَذْكُورِ وَضَكُمْ ^{أي محضه} لَعْنَكُمْ بَعْضُونَ -
تتدبرون. وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي ^{أي في إيفاء الكيل والميزان} هِيَ بِالْخَصْلَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَهِيَ مَا فِيهِ
صِلَاحُهُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ^{أي في إيفاء الكيل والميزان} بَأَنْ يَحْتَلِمَ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَمْنُوا بِالْعَدْلِ وَتَرْكُ
الْبَخْسِ لَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا طَاقَتَهَا فِي ذَلِكَ، فَإِنْ أَخْطَأَ فِي الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ وَاللَّهُ
- يعلم صحة نيته - فَلَا مُوَاخَذَةَ عَلَيْهِ، كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ وَبَدَأَ قَدَمَهُ فِي حَكْمٍ أَوْ
غَيْرِهِ فَأَعْدَلُوا بِالْصِّدْقِ وَلَوْ كَانَ الْمَقُولُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ دَافِرٌ قِرَابَةٌ

إِحْسَانًا أَيِ وَأَحْسَنُوا لَهُمْ إِحْسَانًا، وَضَعَهُ مَوْضِعَ النَّهْيِ عَنِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِمَا لِلْمَبَالِغَةِ وَالِدَلَالَةِ عَلَى أَنْ تَرَكَ الْإِسَاءَةَ فِي
شَأْنِهِمَا عَنِ كَافٍ بِخِلَافٍ غَيْرِهِمَا. (تفسير البيضاوي) **مِنْ إِمْلَاقٍ** يطلق بمعنى الفقر والإفلاس والإفساد، والمراد هنا
الأول. (حاشية الصاوي) **نَحْنُ** هذا في معنى التعليل للهي. (تفسير المدارك) **مَا ظَهَرَ مِنْهَا** بدل منه، وهو مثل
قوله تعالى: **يَوْمَ تَذُكَّرُكُمْ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُذِّبْتُمْ** (الأنعام: ١٢٠). (تفسير البيضاوي) **إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** يعني بما فيه إصلاحه وتتميره،
وقال مجاهد: هو التجارة فيه. وقال الضحاك: هو أن يبيع له فيه ولا يأخذ من ربحه شيئاً. (معالم التنزيل)
حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ليس غاية للنهي؛ إذ ليس المعنى فإذا بلغ أشده فاقربوه؛ لأن هذا يقتضي إباحة أكل الولي له بعد
بلوغ الصبي، بل هو غاية لما يفهم من الاستثناء لا للنهي كأنه قيل: احفظوه حتى يصير بالغاً رشيداً فحينئذ سلموه
إليه. (تفسير أبي السعود) **بَأَنْ يَحْتَلِمَ** [وهذا لا يدل على جواز القربان بعد البلوغ، ولكن هذا خرج على وفق الحال
والعادة. (تفسير الزاهد)] كذا فسر الشعبي ومالك، وقيل: يعقل، وقال الضحاك: عشرون سنة، والسدي:
ثلاثون، ومجاهد: ثلاث وثلاثون، كما ورد في حديث أخرجه ابن مردويه بإسناد حسن عن ابن المسيب مرسلًا.
إِلَّا وَسْعَهَا أَيِ إِلَّا مَا يَسْعَاهَا وَلَا تَعْجَزْ عَنْهَا، وَإِنَّمَا أَتْبَعَ الْأَمْرَ بِإِيفَاءِ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ ذَلِكَ؛ لِأَن مَرَاعَاةَ الْحَدِّ مِنَ
الْقِسْطِ الَّذِي لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نَقْصَانَ مِمَّا فِيهِ حَرَجٌ، فَأَمَرَ بِبُلُوغِ الْوَسْعِ وَإِنْ مَا وَرَاءَهُ مَعْفُو عَنْهُ. (حاشية الصاوي)
فَلَا مُوَاخَذَةَ عَلَيْهِ أَيِ لَا إِثْمَ، وَلَكِنَّهُ يَضْمَنُ مَا أَخْطَأَ فِيهِ؛ لِأَن الْعَمْدَ وَالْخَطَأَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ سَوَاءٌ. (تفسير المدارك)
وَلَوْ كَانَ إِنْ كَانَ أَيِ وَلَوْ كَانَ الْمَقُولُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ فِي شَهَادَةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَهْلِ قِرَابَةِ الْقَاتِلِ كَقَوْلِهِ: **يَوْمَ تَذُكَّرُكُمْ وَأَنْتُمْ كَأَنَّكُمْ كُذِّبْتُمْ**
أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ (النساء: ١٣٥). (تفسير المدارك)

وَيَعْقِدِ اللَّهُ أَوْفُواً ذَلِكُمْ وَصَّنَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۖ بالتشديد تتعظون والسكون. وَأَنَّ بالفتح على تقدير اللام، والكسر استئنافاً هذا الذي وصيتكم صِرَاطِي مُسْتَقِيماً حال فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ المخالفة له فَتَفَرَّقَ فيه حذف إحدى التاءين، تميل بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ دينه ذَلِكُمْ وَصَّنَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۖ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة و"ثم" لترتيب الأخبار تَمَاماً للنعمة عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ

بالفتح. للأكثر على تقدير اللام على أنه علة لقوله: "فاتبعوه". (تفسير الكمالين) صراطي مستقيماً ديني لا اعوجاج فيه، فشبه الدين القويم بالصراط. بمعنى الطريق بجامع أن كلا يوصل للمقصود، واستعار اسم المشبه به للمشبه عن طريق الاستعارة التصريحية الأصلية. (حاشية الصاوي) حال: عن الصراط والعامل فيه معنى الإشارة.

ولا تتبعوا السبل: لا تتبعوا الأديان المختلفة والطرق التابعة للهوى فإن مقتضى الحجة واحد ومقتضى الهوى متعدد لاختلاف الطباع والعادات. (المباضوي) وفي الزاهد: في تفسير هذه الآية يعني متابعت كنيد جهوى وترساراً والنوع كافر را وهواها وبعثتها را. وفي "أبي السعود": أي لا تتبعوا الأديان المختلفة أو طرق البدع والضلالات، ومن هنا علم أن التقليد الشخصي لغير المجتهد واجب؛ لأنه سبيل واحد في الدين، وإن لم يقلد بل اختار مذهباً متبعاً لهواه ففترق عن سبيل الله، وأخذ السبل المتعدد، والطرق المختلفة وضل.

فإن قلت: من لم يقلد المجتهد بعينه فهو أيضاً اتبع طريقاً واحداً؛ لأنه آمن بالله ورسوله واتباع رسوله، قلت: كلا؛ لأن سبيل المؤمنين اليوم على تقليد الشخصي، وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَدِّقْ رَسُولَ اللَّهِ فَيُتَّبِعْهُ فَهُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمُسْلِمِينَ ۚ وَلَهُ مَا نَوَىٰ وَفَضْلُهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ﴾ (النساء: ١١٥)، وأيضاً قال رسول الله ﷺ: "اتخذوا سواد الأعظم"، فالسواد الأعظم على تقليد الشخصي، هذا نبد في مبحث، وإن شئت تفصيله فطالع "انتصار الحق" لسيدي وأستاذي.

الطرق المخالفة: أي الأديان المبينة له، فشبه الأديان الباطلة بالطرق المعوجة بجامع أن كلا يوصل صاحبه إلى المهالك واستعير اسم المشبه به للمشبه. (حاشية الصاوي) لترتيب الأخبار: أي لا للتراخي في الزمان أي ثم أخبركم بأن آتيناً، فلا يرد أن الإتياء قبل الوصية بدهر طويل. (تفسير الكمالين)

تماماً إلخ. يجوز فيه خمسة أوجه: أحدها: بأنه مفعول له أي لأجل تمام نعمته، الثاني: أنه حال الكتاب أي حال كونه تماماً، الثالث: إنه نصب على المصدر؛ لأنه بمعنى آتياء إتياء تمام لا نقصان، الرابع: أنه حال من الفاعل أي متممين، الخامس: أنه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه ويكون على حذف الزوائد، والتقدير: أتممناه إتماماً، و"على الذي" متعلق بـ"تماماً"، أو محذوف على أنه صفة، هذا إذا لم يجعل مصدراً مؤكداً، فإن جعل مصدر تعين جعله صفة. (حاشية الجمل)

بالقيام به وتفصيلاً بيان لكل شئ، يحتاج إليه في الدين وهدي ورحمة لعلهم أي بني إسرائيل بقاء رنتهم بالبعث يؤمنون = وهذا القرآن كتب أنزلناه مبارك فاتنوه يا أهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحموا = أنزلناه لـ أن لا تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وإن محففة، واسمها محذوف أي إنا كنا عن دراستهم قراءتهم لغفلت = لعدم معرفتنا لها إذ ليست بلغتنا. أو نقولوا لو أن أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منه لجودة أذهاننا فقد جاءكم سنة بيان من ركنه وهدي ورحمة لمن اتبعه فمن أي لا أحد ضل من كذب ثابت لله وصدق أعرض عنها سنحري الذين يصدفون عن، بسا سوء العذاب أي أشده بما كانوا يصدفون =

يا أهل مكة قصر الخطاب عليهم؛ لأنهم المعاندون في ذلك الوقت. (حاشية الصاوي) أنزلناه لـ يشير إلى أنه بتقدير "اللام" و"لا" النافية علة لقوله: "أنزلناه". (تفسير الكمالين)

أن تقولوا قال في "الكبر": وفيه حوه: الأول: قال الكسائي والفراء: وأنزلناه؛ لئلا تقولوا، ثم حذف حرف الحار وحرف النفي كقوله: **فليس ينسخه الله** (النساء: ١٧٦)، وقوله: **وحي أنزلناه** (الحل: ١٥) أي لئلا، وهذا ما احتاره الشارح. الثاني: وهو قول البصريين، معناه أنزلناه كراهة أن تقولوا، ولا يجيرون إضمار "لا" فإنه لا يجوز أن يقال: "جئت أن أكرمك" بمعنى أن لا أكرمك. والوجه الثالث: قال الفراء: يجوز أن يكون متعلقة بـ "اتقوا"، والتأويل: واتقوا أن تقولوا: إنما أنزل الكتاب. وقوله: "لئلا تقولوا"، قال الشيخ: والعمل فيه "أنزلناه" مقدرا مدلولاً عليه أنزلناه الملقوظ به، تقديره: أنزلناه أن تقولوا. قال: ولا جائر أن يعمل فيه "أنزلناه" الملقوظ به؛ لئلا يلزم الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي، وذلك أن 'مبارك' إما صفة وإما خبر وهو أجنبي على كل من التقديرين، وهذا الذي معه هو ظاهر قول الكسائي والفراء.

إنما أنزل الكتاب أي جسسه المنحصر في التوراة والزبور والإنجيل لقولهم: 'من قبلنا'، وأما الصحف فليست من جسس الكتاب [في العرف انتهى ابن الكمال مر بنا ما يخالفه من "عالمكري"]. (حاشية الحمل) وتخصيص الإنزال بكتايبهما؛ لأهما اللذان اشتهرا من بين الكتب السماوية بالاشتغال على الأحكام. (تفسير أبي السعود) محففة واللام فارقة بينها وبين النافية. فقد جاءكم إلح إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءكم ما فيه البيان الساطع والبرهان القاطع فحذف الشرط. (حاشية الجمل)

هَلْ يَنْظُرُونَ مَا يَنْتَظِرُ الْمَكْذِبُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْبَآئَةُ وَالْيَأْسُ الْمَلِيبَةُ لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ أَيِ عِلَامَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى السَّاعَةِ **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ** وَهِيَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ **لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا مَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ** الْجُمْلَةُ صِفَةُ النَّفْسِ أَوْ نَفْسًا لَمْ تَكُنْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا حَيْرًا طَاعَةً أَوْ لَا تَنْفَعُهَا تَوْبَتُهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ **قُلْ أَنْتَظِرُوا أَحَدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ** = ذَلِكَ. **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُ** بِاخْتِلَافِهِمْ فِيهِ،

هَلْ يَطْرُونَ. استفهام إنكاري بمعنى المعنى، هو مزيد تخويف وتعرير لمن بقي على الكفر، إن قلت: إن ظاهر الآية يقتضي أنهم مصدقون بهذه الأشياء حتى أنت لهم انتظار أحدها؟ أجيب بأن هذه الأشياء لما كانت محتمة عوملوا معاملة المنتظر ولم يعول على اعتقادهم، فالمعنى لا مفر لهم من ذلك. (حاشية الصاوي)

الدالة على الساعة كطلوع الشمس من مغربها، وعن حذيفة والبراء بن عازب **ﷺ** كنا نتذكر الساعة إذ طلع علينا رسول الله **ﷺ** فقال: "ما تتذكرون؟" قلنا: نتذكر الساعة، فقال: "لا تقوم حتى تروا قلها عشر آيات: الدخان، ودابة الأرض، وخسف بالشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، والدجال، وطلوع الشمس من مغربها، وبأحوج مأجوج، ونزول عيسى **ﷺ**، ونار تخرج من عدن تسوق الناس إلى المحشر". (الخطيب وأبو السعود)

لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا عن أبي هريرة **ﷺ** مرفوعاً: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس. فإذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفساً إِيْمَانُهَا"، ثم قرأ الآية. وعليه أكثر المفسرين، وقيل: المراد من بعض الآيات أي آية كانت من الدخان والدجال ونحوها، والصحيح الأول؛ إذ الكفار يسلمون في زمن عيسى **ﷺ**، ولو لم ينفعهم إِيْمَانُهم أيام عيسى **ﷺ** لما صار الدين واحداً، فإذا قبض عيسى **ﷺ** ومن معه من المسلمين رجع أكثرهم إلى الكفر، فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها، روى عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الله بن أبي أوفى قال: يأتي قدر ثلاث ليال لا يعرفها إلا المهتهدون، يقوم الرجل فيقرأ حربه ثم ينام ثم يقوم، فعند ذلك تموج الناس بعضهم في بعض، حتى إذا صلوا الفجر وجلسوا فإذا الشمس قد طلعت من مغربها حتى إذا توسطت الشمس رجعت، ولا ين مردويه عن حذيفة **ﷺ** مرفوعاً: "أنه يطول الليلة قدر ليلتين"، وقد جاء في رواية عن طلوعها من المغرب يكون ثلاثة أيام، قال النووي: الأصح أنه في يوم واحد ثم تكون كسائر الأيام. (تفسير الكمالين)

أَوْ نَفْسًا أشار إلى أنه عطف على "آمنت". **كَمَا فِي الْحَدِيثِ** قال **ﷺ**: "إن الله جعل بالمغرب باباً مسيرة عرضه سبعون عاماً للتوبة لا يفلق ما لم تطلع الشمس من قبله. (تفسير الخطيب) **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا** اختلف في المراد من هذه الآية، فقال الحسن: هم جميع المشركين؛ لأن بعضهم عبد الأصنام وقالوا: هذه شعاعونا عبد الله، وبعضهم عبد الملائكة وقالوا: إِيْمَانُ بنات الله، وبعضهم عبد الكواكب، فكان هذا هو تفريق دينهم. وقال مجاهد: هم اليهود. =

فأخذوا بعضه وتركوا بعضه **وكانوا شيعاً فرقا في ذلك**. وفي قراءة: "فارقوا" أي تركوا ^{الحيرة والكسائي} دينهم الذي أمروا به، وهم اليهود والنصارى **لست منهم في شيء** أي فلا تتعرض لهم **إنما أمرهم إلى الله يتولاه ثم يثبتهم في الآخرة بما كانوا يفعلون** = فيجازيهم به، وهذا منسوخ بآية السيف. **من جاء بالحسنة أي لا إله إلا الله فله عشر أمثالها** أي جزاء عشر حسنات **ومن جاء بالسيفة فلا تجزى إلا مثلاً أي جزاء** وهم لا يظلمون = ينقصون من جزائهم شيئاً. **قل إنني ربي إلى صراط مستقيم ويدل من محله**

= وقال ابن عباس وقتادة والسدي والضحاك: هم اليهود والنصارى؛ لأنهم تفرقوا فكانوا فرقا مختلفة. وقال أبو هريرة **في تفسير هذه الآية: هم أهل الصلاة من هذه الأمة، وروى ذلك مرفوعاً قال: قال رسول الله ﷺ** "إن الدين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء وليسوا منك، هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة"، فعلى هذا يكون المراد من هذه الآية الحث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة، وأن لا يفرقوا في الدين ولا يتدعوا البدع المضلة. (حاشية الجمل)

لا إله إلا الله بما فسر بعضهم الحسنة، والظاهر حملها على العموم كما قاله آخرون. (تفسير الكمالين) **لا إله إلا الله** في تفسير "الكبير": قال بعضهم: الحسنة قول "لا إله إلا الله" والسيفة هي الشرك، وهذا بعيد بل يجب أن يكون محمولاً على العموم، إما تمسكاً باللفظ وإما لأجل أنه حكم مرتب على وصف مناسب له، فيقتضي كون الحكم معللاً بذلك الوصف فوجب أن يعم للعموم العلة. وهذا أقل ما أوعد من الأضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبع مائة وبغير حساب. (تفسير أبي السعود وتفسير البيضاوي)

ومن جاء بالسيفة. روي عن أبي هريرة **قال: قال رسول الله ﷺ** "إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له مثلها حتى يلقي الله عز وجل. (معالم التنزيل) **ويدل من محله**. أي محل "صراط" ومحله الصب؛ لأنه المفعول الثاني، و"هدى" يتعدى تارة بـ "إلى"، كما هنا، وتارة بنفسه كما في قوله: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** (الفتح: ٢٠). من "الكبير والحمل". وقوله فيما قال صاحب الكشاف: "القيم" فيعمل من قام كسيد من ساد، وهو أبلغ من "القائم"، وقرأ أهل الكوفة: "قيما" مكسورة القاف حفيفة الياء، قال الزجاج: هو مصدر بمعنى القيام كالصغر والكبر، وقوله: "ملة إبراهيم حنيفاً"، فقوله: "ملة" بدل من قوله: "ديناً قيماً"، و"حنيفاً" منصوب على الحال من "إبراهيم"، والمعنى: هدايتي ربي وعرفني ملة إبراهيم **حال كونها موصوفة بالحنيفية**. (تفسير الكبير)

ديماً قِيَمًا مُسْتَقِيمًا مَلَّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ = قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي عِبَادَتِي مِنْ حَجٍّ وَغَيْرِهِ وَغَبَى حَيَاتِي وَمَمَاتِي مَوْفَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ = لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَدَلَّتْ أَيُّ التَّوْحِيدِ أَمَرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ = مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. قُلْ أَغْيَرِ اللَّهُ أَتَغْيِرُهَا أَمْ لَا أَطْلُبُ غَيْرَهُ وَهُوَ رَبُّ مَالِكِ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا نَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ذَنْبًا إِلَّا عَذَابَ وَلَا تَرَوْا تَحْمِلُ نَفْسٌ وَاِزْرَةً آثَمَةً وَزَرَّ نَفْسٌ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَبُيِّنْتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ = وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ حَلِيفَ الْأَرْضِ جَمَعَ خَلِيفَةً أَيُّ يَخْلُفُ بَعْضُكُمْ فِيهَا وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ بِالْمَالِ وَالْجَاهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ لِنَبُوذِكُمْ لِيُخْتَبَرَكُمْ فِي مَا نَنُكِّمُكُمْ أَعْطَاكُمْ؛ لِيُظْهَرَ الْمَطِيعُ مِنْكُمْ وَالْعَاصِي إِنْ رَبَّنَا سَرِيعُ الْعِقَابِ لِمَنْ عَصَاهُ وَرَبَّنَا لِعَفْوٍ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ = بِهِمْ.

وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ أَيُّ الْمُتَقَاتِلِينَ لِلَّهِ، وَاسْتَشْكَلَ بَأَنَّهُ تَقَدَّمَ الْأَنْبِيَاءُ وَأَمَّهُمْ؟ وَأَجَابَ الْمُفَسِّرُ بِأَنَّ الْأَوَّلِيَّةَ بِالنِّسْبَةِ لِأَمَّتِهِ، وَأَجِيبُ أَيْضًا بِأَنَّ الْأَوَّلِيَّةَ بِالنِّسْبَةِ لِعَالَمِ الدَّرَفَةِ حَقِيقَةً. (حَاشِيَةُ الصَّوَايِ) أَعْيَرَ اللَّهُ نَزَلَتْ لِمَا قَالَ الْكَفَّارُ: يَا عَمَلُ! أَرْجِعْ إِلَىٰ دِينِنَا: وَ"عَيْرٌ" مُنْصُوبٌ بِـ"أَبْعَى"، وَ"رَبَا" تَمْيِيزٌ، وَقَوْلُهُ: "إِلَهَا" تَفْسِيرٌ لـ"رَبَا". (حَاشِيَةُ الصَّوَايِ) لَا أَطْلُبُ غَيْرَهُ أَشَارَ بِهِ إِلَىٰ أَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لِلنَّفْيِ وَ"غَيْرٌ" مَفْعُولٌ بِهِ لـ"أَبْعَى"، وَحِينَئِذٍ فَنُصِبَ "رَبَا" عَلَى التَّمْيِيزِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) وَلَا تَرَوْا وَارِدَةٌ أَيُّ وَلَا غَيْرَ وَارِدَةٍ، وَإِنَّمَا قِيدَ بِالْوَاوِ مَوَافَقَةً بِسَبَبِ النُّزُولِ، وَهُوَ أَنَّ الْوَلِيدَ مِنَ الْمَغْيَرَةِ كَانَ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: اتَّبِعُوا سَبِيلِي أَحْمِلْ عَنْكُمْ أَوْزَارَكُمْ، وَهُوَ وَازِرٌ. (حَاشِيَةُ الصَّوَايِ) وَزَرَّ أُخْرَى أَيُّ لَا تَوَخَّذْ نَفْسُ آثَمَةٍ بِذَنْبِ نَفْسٍ أُخْرَى. قَالَ الصَّوَايِ: إِنْ قُلْتَ: كَيْفَ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ٥٥ جَعَلْنَا سِدْرَهُمْ حَافًى مَعَ تَحْجَمِهِ (الْعُسْكُوتُ: ١٣)، وَقَوْلُهُ ٦٠: "مَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً فَعَلِيهِ وَزَرُهَا وَوزَرَ مِنْ عَمَلٍ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ". أَجِيبُ: بِأَنَّ مَا هُنَا مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَتَسَبَّبْ فِيهِ بِوَجْهِهِ، وَفِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَالْحَدِيثِ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ تَسَبَّبَ فِيهِ فَعَلِيهِ وَرَرِ الْمُبَاشَرَةُ وَوزَرَ التَّسَبُّبُ، وَوزَرَ الْفَاعِلُ لَا يَفَارِقُهُ. (حَاشِيَةُ الصَّوَايِ) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَحْ عَنِ أَهْلِكَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ، وَأَوْرَثَكُمْ الْأَرْضَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَجَعَلَ لَكُمْ خِلَافَةً مِنْهُمْ فِيهَا، وَتَخَلَّفُوا فِيهَا وَتَعَمَّرُوا بِعَدَمِهِمْ، وَالْخِلَافَةُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ كَالْوَصَائِفِ جَمْعُ وَصِيفَةٍ، وَكُلٌّ مِنْ جَاءَ بَعْدَ مَنْ مَضَى فَهُوَ خَلِيفَةٌ؛ لِأَنَّهُ يَخْلُفُهُ. سَرِيعُ الْعِقَابِ: إِنْ قُلْتَ: إِنْ اللَّهُ حَلِيمٌ لَا يَعْمَلُ بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ فَكَيْفَ وَصَفَ بِكَوْنِهِ سَرِيعَ الْعِقَابِ؟ أَجِيبُ: بِأَنَّ كُلَّ آتٍ قَرِيبٌ، أَوْ الْمَعْنَى سَرِيعُ الْعِقَابِ إِذَا جَاءَ وَقْتُهُ. (حَاشِيَةُ الصَّوَايِ)

سورة الأعراف مكية إلا ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الثمان

أو الخمس آيات مائتان وخمس أو ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الْمَصْنُوعِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ. هَذَا كَتَبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ خُطَابَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَا يَكُرُ فِي صَدْرِكَ حَرْجٌ ضَيْقٌ مَتَّهٌ أَنْ تَبْلُغَهُ مَخَافَةٌ أَنْ تَكْذِبَ لِتُنْذِرَ مُتَعَلِّقٌ بِـ"أَنْزَلَ" أَيْ لِلْإِنْذَارِ بِهِ، وَذِكْرُ تَذَكُّرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ. بِهِ. قُلْ لَهُمْ: أَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ أَيْ الْقُرْآنَ وَلَا تَتَّبِعُوا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ. أَيْ اللَّهُ أَيْ غَيْرِهِ أَوْلِيَاءَ تُطِيعُونَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ تَعَالَى قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ. بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ، تَتَعَذُّونَ،
 للأكثر التحية لأي عامر

سورة الأعراف الخ. سميت بذلك؛ لذكر أهل الأعراف فيها تسمية الشيء باسم حرثه. (حاشية الصاوي) الثمان. أي من قوله تعالى: "واسأله عن القرية" إلى قوله تعالى: "وإدناها الجبل". فإما مدنية، وقيل: "الخمس آيات" مدنية، وقوله: "مائتان وخمس أو ست" أي عدد آياتها مائتان وخمس - وفي رواية ست - آيات. الله أعلم. قال ابن عباس ؓ. أما الله أفصل، وعنه أيضا: أنا الله أعلم وأفصل. (التفسير الكبير) [وهذا قول الأحرار نقله الإمام الزاهدي أيضا]. أَيْ لِلْإِنْذَارِ. يشير إلى أنه في المعنى المصدر بتقدير "أن"، وجملة الهي معترضة بين العلة ومعلوها. (تفسير الكمالين)

وذكرى. في محل الرفع عطف على كتاب أي كتاب وذكرى، أي تذكروا فهي اسم مصدر، هذا قول الفراء، وفيه أقوال آخر تركاه. أَوْلِيَاءَ. أي من شياطين الجن والإس، فيحملوكم على عادة الأوثان والأهواء والدع. (تفسير المدارك) قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ. أي تذكر أقل قليلا أو زمانا قليلا تذكرون، فهو منصوب على المصدرية أو الظرفية. (حاشية الحمل) بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ: أقول: قول الشارح بالتاء معناه تذكرون، وبالياء يعني يتذكرون، كما في "التفسير الكبير" بالتاء وتشديد الدال، هذا قراءة الساقين، قال الواحدي ؓ: تذكرون أصله تتذكرون فأدغم تاء تفعل في الدال؛ لأن التاء مهموسة والدال بمجهورة، والمجهور أزيد صوتا من المهموس، فحسن إدغام الأنقص في الأزيد، وقرأ ابن عامر: "قليلًا ما يتذكرون" على صيغة الغيبة، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالتاء وتخفيف الدال، وأما قراءة حمزة والكسائي وحفص خفيفة الدال شديد الكاف، فقد حذفوا التاء التي أدغمها الأولون وذلك حسن؛ لاجتماع ثلاثة أحرف متقاربة، وأيضا قال في "البياضوي": وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم تذكرون بحذف التاء، قال في حاشيته: أي التاء الثانية لا الأولى فإنها للمضارعة، ففي عبارة الشارح إجمال كما هو دأبه -

وفيه إدغام التاء في الأصل في الذال، وفي قراءة بسكوها، و"ما" زائدة لتأكيد القلة. وكم خبرية مفعول **مِّنْ قَرْيَةٍ أَرِيدَ أَهْلُهَا أَهْلَكْنَهَا** أردنا إهلاكها **فَجَاءَهَا بِأَسْنَا** عذابنا **بَيْنًا لَيْلًا أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ** نائمون بالظهيرة، و"القيلولة": استراحة نصف النهار ^{حال معطوف على "بينًا"} وإن لم يكن معها نوم، أي مرّة جاءها ليلا، ومرّة نهارا. **فَمَا كَانَ دَعْوُهُمْ** قولهم **إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّ كُنَّا ظَالِمِينَ** فَلَنَسْتَلْنَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ أي الأمم عن إجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم **وَلَنَسْتَلِ الْمُرْسَلِينَ** عن الإبلاغ. **فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ** لنخبرهم عن علم بما فعلوه **وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ** عن إبلاغ الرسل والأمم الخالية فيما عملوا. **وَالْوَزْنُ لِلْأَعْمَالِ أَوْ لَصَحَافِهَا** بميزان له لسان...

= لا كما فهمه صاحب 'الحمل'، نعم قول الشارح: 'وفي قراءة بسكوها' ليس به سد قوي، فالخاصل: أن القراءات المشهورة هي ثلاث: 'تذكرون' بالتاء وتشديد الذال. و'تذكرون' بباياء، و'تذكرون' بالتاء وتخفيف الدال. وما زائدة. أي لا مصدرية، لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها، والمعنى تذكرون رمانا قليلا. (تفسير الكمالين) **أَرِيدَ أَهْلُهَا** يعني أن المضاف محذوف، ومن جعلها مبتدأ قدر المضاف قبل الضمير في 'أهلكنا'؛ لأن الحاجة تقع هناك، وقدره الزمخشري قبل الضمير في 'جاءها' وقال: إنما يقدر المضاف للحاجة ولا حاجة ههنا؛ فإن القرية يهتد لما يهتد الأهل، وإنما قدرناها في 'جاءها' بقوله: "أو هم قاتلون". (تفسير الكمالين) **فَجَاءَهَا بِأَسْنَا** لقائل أن يقول: قوله: "كم من قرية أهلكناها فجاءها بأسا" يقتضي أن يكون الإهلاك مقدما على محيئ البأس وليس الأمر كذلك؛ فإن محيئ البأس مقدم على الإهلاك؟ والعلماء أجابوا عن هذا السؤال من وجوه: الأول: المراد بقوله: "أهلكنا" أي حكمنا بهلاكها فجاءها بأسا، وثانيها: أردنا إهلاكها فجاءها بأسا، فإن قيل: 'الفاء' في قوله: "فجاءها بأسنا" للتعقيب وهو يوجب المعاييرة؟ فقول: 'الفاء' قد يجيء بمعنى التفسير؛ لأن الإهلاك قد يكون بالموت المعتاد، وقد يكون بتسليط البأس، فكان ذكر البأس تفسيرا لذلك الإهلاك. (التفسير الكبير) **لَيْلًا** فسر البياض بالليل على أن المراد به وقته فيكون ظرفا، وقيل: "لأثنين" فهو مصدر وقع حالا. (تفسير الكمالين) **فَلَنَسْأَلُ إِلَٰهَ**: ليس سؤال كنهم از پیغمبران که چه وحی رسانید و امتان را سوال کنیم که چه جواب دادید پیغمبران را. (تفسير الزاهدی) وفي "الكبير": "الذين أُرسل عليهم"، هم الأمة و"المرسلون" هم الرسل. **لِلْأَعْمَالِ أَوْ لَصَحَافِهَا** قال في "الكبير": إن أعمال المؤمن تتصور بصورة حسنة، وأعمال الكافر بصورة قبيحة، فتوزن تلك الصورة كما ذكره ابن عباس رضي الله عنه، وقول الثاني: أن الوزن يعود إلى الصحف التي تكون فيها =

وكفتان كما ورد في حديث، كائنٌ **يَوْمَئِذٍ** أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة **آلْحَقُّ الْعَدْلُ: صفة "الوزن" فمن ثَقَّتْ مَوَازِينُهُ بِالْحَسَنَاتِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** الفائزون. **وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بِالسَّيِّئَاتِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ** بتصييرها إلى النار **بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ** ٥١٠) يمجحدون.

= أعمال العباد مكتوبة، وسئل رسول الله ﷺ عما يورن يوم القيامة؟ فقال: الصحف، وهذا القول مذهب عامة المفسرين، وعبارة 'شرح الفقه الأكبر' أيضا يؤيده، وهي: ووزن الأعمال أي المحسنة أو صحفها المرسمة يوم القيامة حق. (منحصرا) والأظهر إثبات موازين يوم القيامة على ميزان واحد، والدليل عليه: **وَصَغُ حَمَلٍ** **أُفْسُطَ سَمْعُ قِيَامِهِ** (الأنبياء: ٤٧) وفي هذه الآية: **فَمَنْ ثَقَّتْ مَوَازِينُهُ** (الأعراف: ٨) وعلى هذا فلا يبعد أن يكون لأفعال القلوب ميزان، ولأفعال الجوارح ميزان، ولما يتعلق بالقول ميزان آخر.

وقال الزجاج: إن العرب قد توقع لفظ الجمع على الواحد فيقولون: خرج فلان على مكة إلى البعاج. والثاني: أن "الموازين" ههنا جمع مورون لا جمع ميزان، وأراد بالموازين الأعمال الموزونة، وقال ملا علي القاري في 'شرح الفقه الأكبر': ثم ذكر 'اموازين' بلفظ اجمع والحال أن الميزان واحد؛ نظراً إلى كثرة الحق على سبيل مقابلة الجمع بالجمع، أو لأجل كبر ذلك الميزان عبر عنه بمفظ اجمع في ميدان البيان، أو جمع موزون ولا شك في جمعه، ورده الإمام فخر الدين الرازي، وحاصله أن هذه الوجوه توجب العدول عن ظاهر اللفظ، ودلت إنما يصار إليه عند تعذر حمل الكلام على طاهره ولا مانع ههنا منه، فوجب إجراء اللفظ على حقيقة، هذا ما حققه العلماء، والله أعلم بالصواب.

في حديث أخرجه اللالكائي في "كتاب السعة" عن سمان: يوضع الميزان له لسان وكفتان لو وضع في أحدهما السماوات والأرض ومن فيهن لو سعه. (تفسير الكمالين) **كانن** يشير إلى أن الطرف حر المبتدأ. (تفسير الكمالين) **يومئذ**: والأصل 'يوم إذ' يسأل الله الأمم ورسولهم، فحذفت الجملة وعوض عنها التنوين. (تفسير الكمالين) **صفة الوزن**: أي "الوزن" مبتدأ و"يومئذ" خبره و"الحق" صفة 'المورون' أي والوزن الحق، أي العدل يوم يسأل الله الأمم والرسول، ويجوز أيضا أن يكون الوزن مبتدأ و"يومئذ" ظرف له و"الحق" خبر المبتدأ (محض الكبير)

موازينه حسناته أو ما توزن به حسناته، وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات أو تعدد الوزن فهو جمع موزون أو ميزان. (تفسير البضاوي) **ومن خفت إلخ.** هم الكفار؛ فيه لا إيمان لهم؛ ليعتبر معه عمل، فلا يكون في ميزانهم خير فتخف موازينهم. (تفسير المدارك) **الذين خسروا**. أي بتصيير الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرّضها للعذاب. (تفسير البضاوي)

وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً ۖ بِالْبَاءِ، أسباباً تعيشون بها، "جمع معيشة" قَلِيلًا مَا لَتَاكِيدُ الْقَلَّةُ تَشْكُرُونَ ۖ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَيُّ أَبَاكُمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ أَيُّ صُورَنَاهُ وَأَنْتُمْ فِي ظَهْرِهِ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ سَجُودَ تَحِيَّةٍ بِالْإِخْنَاءِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَا الْجَنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۖ قَالَ تَعَالَى مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا زَائِدَةً تَسْجُدَ إِذْ حِينَ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ

ولقد مكناكم. لما أمر الله تعالى أهل مكة باتباع ما أنزل إليهم وغناهم عن اتعاع غيره وبين لهم وحامة عاقبتهم بالإهلاك في الدنيا والعذاب المحل في الآخرة ذكرهم ما أفاض عليهم من فنون النعم الموجبة لشكر ترغيباً في امتثال الأمر والنهي. والتمكين بمعنى التمليك، وقيل: معناه: جعلنا لكم فيها مكاناً وقراراً وأقدرناكم على التصرف فيها. (حاشية الجمل) معاش: جمع معيشة، وعن نافع: أنه همزة؛ تشبيهاً بما الباء فيه زائدة كصحائف. (تفسير البضاوي)

لتأكيد القلة. أي رائدة لتأكيد القلة، والمعنى أن الشاكر قليل، قال تعالى: "وَقَلِيلٌ مِنَ الْعِبَادِ الشَّاكِرُونَ". (حاشية الصاوي) ثم صورناكم. أي خلقنا أباكم آدم طيناً غير مصور ثم صورناه، أو نزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره، أو ابتدأنا خلقكم ثم تصوركم بأن خلقنا آدم ثم صورناه. (تفسير البضاوي) بالإخناء. أشار بذلك إلى أن المراد السجود اللغوي وهو الإخناء كسجود إخوة يوسف عليه السلام وأبويه له، وقد كان تحية للممك في الأمم السابقة، وعليه فلا إشكال، وقال بعضهم: إن السجود شرعي بوضع الجبهة على الأرض لله. وآدم قبله كالكعبة، ويحتمل أن السجود على ظاهره لآدم، وقولهم: إن السجود لعير الله كفر محله إن كان من هوى النفس لا بأمر الله، فنظير ذلك تعظيمنا مشاعر الحج. (حاشية الصاوي)

لا زائدة: بدليل "ما منعك أن تسجد" مؤكدة بمعنى الفعل الذي دخلت عليه، ومنبهة على أن الموبخ عليه ترك السجود. (تفسير الكمالين) وقيل: الممكوع عن الشيء مضطر إلى خلافه، فكأنه قيل: ما اضطررك إلى أن لا تسجد؟ (تفسير الكمالين) زائدة: أي لتأكيد معنى النفي في "منعك". (حاشية الجمل) وقال الإمام فخر الدين الرازي: إن كلمة "لا" ههنا مفيدة وليست لغوا وهذا هو الصحيح، فيكون معناه ما منعك عن ترك السجود؟ إذ أمرتك. فيه دليل على أن الأمر للوجوب على الفور. (تفسير المدايك وتفسير البضاوي)

قال أنا خير إلخ. جواب من حيث المعنى، استأنف به استبعاداً لأن يكون مثله مأموراً بالسجود لمثله كأنه قال: المانع أي خير منه، ولا يحسن للفاضل أن يسجد للمفضول، فكيف يحسن أن يؤمر به! فهو الذي سن التكبر، وقال بالحسن والقبح العقليين أولاً. (تفسير الكمالين)

خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ - قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا أَيَّ مِنَ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: مَنْ
السَّمَوَاتِ فَمَا يَكُونُ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ مِنْهَا إِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ -
الذَّلِيلِينَ. قَالَ أَنْظِرْنِي أَخَّرْنِي إِلَى يَوْمِ يُتْعَثُونَ - أَيُّ النَّاسِ. قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ -
وَفِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ أَيُّ وَقْتِ النَفْخَةِ الْأُولَى. قَالَ فِيمَا
أَعُوذُنِي أَيُّ بَاغَوَاتِكَ لِي، وَالْبَاءُ لِلْقَسَمِ وَجَوَابُهُ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ أَيُّ لَبِي أَدَمَ صِرْطِكَ
الْمُسْتَقِيمِ - أَيُّ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَيْكَ. ثُمَّ لَا يَسْتَهُمُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ

حَلَقْتَنِي: أَلْحَ تَعْلِيلَ لِفَصْلِهِ عَلَيْهِ، وَقَدْ عُلِطَ فِي ذَلِكَ بِأَنْ رَأَى الْمُضِلَّ كَيْفَ بَاعْتَارَ الْعَصْرَ وَعَفَلَ عَمَّا يَكُونُ بَاعْتَارُ
الْمَاعِلِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ مَعَهُ الْكِتَابُ فَهُوَ حَقٌّ مُبِينٌ﴾ (ص: ٧٥) أَيُّ بَعِيرٍ وَاسِطَةً وَبَاعْتَارُ
الصُّورَةِ كَمَا نَهَى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿مَنْ مَعَهُ الْكِتَابُ فَهُوَ حَقٌّ مُبِينٌ﴾ (الحجر: ٢٩) وَبَاعْتَارُ الْغَايَةِ وَهُوَ
مَلَائِكَةُ، وَلِذَلِكَ أُمِرَ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ لَهُ لَمَّا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، وَأَنْ لَهُ حَوَاصٍ لَيْسَتْ لِعَبِيدِهِ. وَالْآيَةُ دَلِيلُ
الْكُفْرِ وَالْفَسَادِ وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ أَحْسَامُ كَائِنَةٍ، وَلَعَلَّ إِضَافَةَ خَلْقِ الْإِنْسَانِ إِلَى الطِّينِ وَالشَّيْطَانِ إِلَى النَّارِ بَاعْتَارُ
الْجُزْءِ الْغَالِبِ. (تفسير البيضاوي)

وَحَلَّتْهُ مِنْ طِينٍ وَهُوَ طِلْمَانِي وَقَدْ أَهْطَأَ أَحْيَا بِنِ الطِّينِ أَفْضَلَ لِرَرَاتِهِ وَوَقَارِهِ، وَمِنْهُ الْحَيَاءُ وَالصَّبْرُ وَوَدُنْكَ
دَعَاهُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَفِي النَّارِ الطِّيشُ وَالتَّرَفُّعُ وَذَلِكَ دَعَاهُ إِلَى الْاِسْتِكْمَارِ. (مُخْتَصَرٌ مِنْ مَادَارِكَ التَّزْوِيلِ)
مِنَ السَّمَوَاتِ: لِأَنَّهُ كَانَ فِيهَا، وَقِيلَ: مِنْ مَزَلَّتْ. (تفسير الكمالين) أَنْ تَتَكَبَّرَ: أَيُّ وَتَعْصِي فِيهَا مَكَانَ الْخَاشِعِ الْمَطْمَعِ،
وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ التَّكْبَرَ لَا يَلِيقُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى إِذَا صَرَدَهُ وَأَهْبَطَهُ لَتَكْبَرِهِ لَا يَجُودُ عَصِيَانُهُ. (تفسير البيضاوي)
الذَّلِيلِينَ: أَيُّ مِنْ أَهْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى لَتَكْبَرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ تَوَاصَعَ لِلَّهِ تَعَالَى رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ
تَعَالَى﴾. (تفسير البيضاوي) أَنْظِرْنِي: أَيُّ فَلَا تُؤْتِنِي وَلَا تُعَذِّبْنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (تفسير الكمالين)

وَالْبَاءُ لِلْقَسَمِ لِأَنَّ الْإِعْوَاءَ صِفَةُ اللَّهِ وَفِعْلُهُ فَيُفَسَّرُ بِهِ، وَقِيلَ: الْبَاءُ لِنِسْبِيَّةٍ مُتَعَبِقَةٍ — 'أُقْسِمُ' الْمَقْدَرُ أَيُّ أَقْسَمُ بِاللَّهِ
بِسَبِّ إِغْوَاتِكَ لِي. (تفسير الكمالين) لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ: أَيُّ عَدُّ أَنْ أَمْهَلْتَنِي لِأَجْتِهَدَ فِي إِغْوَاتِهِمْ بِأَيِّ طَرِيقٍ يُمْكِنُ
بِسَبِّ إِغْوَاتِكَ إِيَّايَ بِوَاسِطَتِهِمْ تَسْمِيَةً، أَوْ حَمَلًا عَلَى الْعِي، أَوْ تَكْلِيفًا عَمَّا غَوِيَتْ لِأَحْلِهِ، وَالْبَاءُ "مُتَعَلِّقَةٌ بِبَعْضِ
الْقَسَمِ الْمَحْدُوفِ" فَإِنَّ اللَّامَ تَصَدَّعَتْ، وَقِيلَ: 'الْبَاءُ' لِلْقَسَمِ. (تفسير البيضاوي)

مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ: أَلْحَ: أَيُّ مِنَ الْجِهَاتِ الَّتِي يَعْتَادُ اِهْتِمَامُ فِي الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرِ الْعُفُوقَ وَالتَّحْتَ، أَمَّا
الْعُفُوقُ فَكَوْنُهُ لَمْ يُمْكِنْ لَهُ أَنْ يَحُولَ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَرَحْمَةِ رَبِّهِ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَمَّا التَّحْتُ فَلِكَبَرِهِ لَا يَرْضَى
أَنْ يَأْتِيَ مِنْ ذَلِكَ، وَيَكْثُرُ إِتْيَانُهُ مِنْ أَمَامٍ وَحَلْفٍ، وَيُضْعَفُ فِي الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ لِحِفْظِ الْمَلَائِكَةِ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ =

وَمَنْ خَلْفَهُمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ أَي من كل جهة فأمنعهم عن سلوكه. قال ابن عباس عليه السلام: ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم؛ لثلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ = مؤمنين. قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْءُومًا بالهمزة معيياً أو ممقوتاً مَذْخُورًا مُبْعَدًا عن الرحمة لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من الناس، و"اللام" للابتداء موطئة للقسم، وهو لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ = أي منك بذريّتك ومن الناس، وفيه تغليب الحاضر على الغائب، وفي الجملة معنى جزاء "مَنْ" الشرطية أي من تبعك أعذبه. و قَالَ يَنَادِمُ أَشْكُرُ أَنتَ تَأْكِيدُ للضمير في "اسكن" ليعطف عليه وَرَوْحُكَ حَوَّاءَ بِالْمَدِّ أَلْجَنَّةَ فَكَلَّا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ بالأكل منها وهي الخنطة فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ =

= حكمة أخرى لعدم مجيئه من تحته؛ لكون الآتي من تحت إنما يريد الإرعاج وهو يريد انتايف لغواية، والأول أقرب، وإنما عدي الفعل في الأولين بـ"من" الابتدائية؛ لأن شأن التوجه منهما بخلاف الأخيرين، فالآتي منهما كالمنحرف لليسار. (حاشية الصاوي)

واللام للابتداء أي داخل على المبتدأ وهو "من" الشرطية متدأ، وقوله: 'أو موطئة للقسم' أي دالة على قسم مقدر نجسها، والتقدير: والله لمن تبعك إلخ، وقول الشارح: 'موطئة لقسم' وهو "لأملأن" مخالف لقول الجمهور؛ إذ القسم ليس هو هذا بل هو مقدر، وهذا جوابه كما بضمه. (الكبير وأبو السعود وغيره) **تغليب الحاضر** وهو إبليس على الغائب وهو الناس، ومعنى منكم: منك ومنهم. وفي الجملة: وهي لأملأن إلخ" ولأملأن جواب القسم المحذوف. [أي "لأملأن" جواب القسم المحذوف، وفي الجملة "لأملأن" وما في حيزه معنى جزاء "من" الشرطية المذكور في الآية].

من حيث شئتما أي في أي مكان، وفي الكلام حذف بعد "من"، والأصل: فكلا من ثمارها من حيث شئتما، وترك "رغدا" من هنا اكتفاء بذكره في 'البقرة'، وأتى بـ'العاء' ها وفي البقرة بـ'الواو' نفساً، وإشارة إلى أن كلا من الحرفين بمعنى الآخر، ووجه الخطاب أولاً لآدم وثانياً هما وحكمة ذلك: أن الحواء في السكينة تابعة لآدم، فوجه الخطاب في السكينة لآدم، وأما في الأكل من حيث شاء أو الهوى عن قربان الشجرة فقد اشتركا فيه، فلذا وجه الخطاب لهما معاً. (حاشية الصاوي)

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ إِبْلِيسَ لِيَتْدِيَ يَظْهَرُ لَهُمَا مَا وَدَّعَى "فَوَعَلَّ" من المواراة عَهِمَا
 من سوء تهما وقال ما نهكما ربكما عن هذه الشجرة إلا كراهة أن تكونا ملكين وقرئ
 بكسر اللام أو تكونا من الخلد في أي وذلك لازم عن الأكل منها كما في آية
 أخرى: ﴿هَلْ أَذُكَّ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ وقاسمهما أي أقسم لهما بالله
 إنى لكما لمن النصيحة في ذلك. فدلهما خطهما عن منزلتهما بغرور منه
 فمما ذاقا الشجرة أي أكلا منها بدت لهما سوءتهما أي ظهر لكل منهما قبله وقيل
 الآخر وذبره، وسمي كل منهما "سوءة"؛ لأن انكشافه يسوء صاحبه وطعنا يخصفان

فوسوس هما الشيطان الوسوسة حديث يلقيه الشيطان في قلب الإنسان، يقال. وسوس إذا تكلم كلاما حقا
 مكرا، فإذ قلت: كيف وسوس هما، وآدم وحواء عليهما السلام في الجنة، وإبليس قد أخرج منها؟ قلت:
 أجيب عنه بوجوه، منها: أنه كان يوسوس في الأرض فتصل وسوسته إلى السماء ثم إلى الجنة بالقوة القوية التي
 جعلها الله له، وأما ما قيل من أنه دخل في جوف الحية فقصة مشهورة ركيكة، ومنها: ألما ربما قربا من باب
 الجنة وكان هو واقفا من خارج الجنة على بابها فقرب أحدهما منه فوسوس له. (حاشية الجمل)

م ووري أي ما عطي وستر. (تفسير أبي السعود) أي أقسم هما إلح يريد أن فاعل ههنا معنى أفعل كعادته
 وأعدته، وذلك أن الحلف إما كان من إبليس، قيل: أخرجته على رنة المفاعلة للمبالغة؛ لأنه اجتهد فيها اجتهد
 المقاسم. (تفسير الكمالين) خطهما عن منزلتهما التدلية والإدلاء إرسال الشيء من الأعلى إلى الأسفل. (تفسير أبي
 السعود) وفي "الكبير": لهذه الكلمة أصلين، أحدهما: أصل الرجل العطشان يدي رجله في البئر؛ ليأخذ الماء فلا يجد
 فيها ماء، فوضعت التدلية موضع الطمع فيما لا فائدة فيه، فيقال: دلاه إذا أطمعه. الثاني. "فدلاهما بعور" أي
 أحرأهما إبليس على أكل الشجرة بعور، والأصل فيه دللها من الدال، والدالة وهي الحرأة. إذا عرفت هذا فنقول
 قال ابن عباس رضي الله عنه "فدلاهما بعور" أي عرهما باليمين، وكان آدم يطم أن أحدا لا يخلف بالله كاذبا.

وقال "الخطيب" في تفسيره: أي خدعهما، يقال. ما زال يدل لفلا بعور يعني ما زال يخدعه ويكتمه برحرف
 من القول الباطل، وقيل: خطهما من منزلة الطاعة إلى حالة المعصية. وقال في "الحمل" على قوله: "خطهما عن
 منزلتهما": ينبغي أن يكون المراد المرلة الحسية وإن كانت عبارته طاهرة في المعنوية، وذلك لأن آدم لم تنقص
 رتبته بما وقع له بل زادت، غاية الأمر أنه دلي وأنزل من العلو وهو الجنة إلى السفلى وهو الأرض، تأمل.
 يخصفان: يلصقان كما يخصف النعل طاقة فوق طاقة.

أَخِذَا يَلِزْقَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْحَيَّةِ لِيَسْتَرَا بِهِ ^{وَرَقُ الْحَيَّةِ وَالْمَوْر} وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ۚ بَيْنَ الْعَدَاوَةِ؟ اسْتَفْهَام تَقْرِير. قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا بِمَعْصِيَتِنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ قَالَ أَهْبِطُوا أَيَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ. بَمَا اشْتَمَلْتُمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَرِّيَتِكُمَا بَعْضُكُمْ بَعْضَ الذَّرِّيَةِ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ مِنْ ظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَكُمُ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مَكَانَ اسْتِقْرَارٍ وَمَتَّعَ تَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ ۝ تَنْقِضِي فِيهِ آجَالَكُمْ. قَالَ فِيهَا أَيُّ الْأَرْضِ تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ۝ بِالْبَعْثِ، بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ. يَنْبَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا

لَعَلِي وَحِمْرَةً لِلْبَاقِينَ

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا الْخ. بِمَعْصِيَتِنَا، هَذَا خَيْرٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ آدَمَ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} وَحَوَّاءَ، وَاعْتَرَفَهُمَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِالذَّبِّ، وَالنَّدَمِ عَلَى ذَلِكَ، وَالْمَعْنَى قَالَا: رَبَّنَا إِنَّا فَعَلْنَا بِأَنْفُسِنَا مِنَ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهَا بِمُخَالَفَةِ أَمْرِكَ وَطَاعَةِ عَدُونَا وَعَدْوِكَ مَا لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نَطِيعَهُ فِيهِ مِنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُنَا عَنْ الْأَكْلِ مِنْهَا. وَقَوْلُهُ: "بِمَعْصِيَتِنَا" هُوَ إِمَّا مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَصَلَّى دَمْرَةً﴾ (طه: ١٢١) أَيُّ قَبْلِ السُّبُوءِ، وَإِمَّا لِلْاعْتِرَافِ بِكَوْنِهِ ظَالِمًا، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَى فِي الْأَثَرِ: "حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقْرِيبِينَ" أَوْ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِذَلِكَ هَضْمُ النَّفْسِ وَالنَّهْجَ عَلَى الطَّاعَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَبْلَغِ. وَحِكْمَةُ الْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ مَا تَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ وَجُودِ الْخَلْقِ وَعِمَارَةِ الدُّنْيَا، فَأَنْسَاهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ لِأَجْلِ حَصُولِ تِلْكَ الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، فَمِنْ نَسْبِ التَّعَمُّدِ وَالتَّجَرُّؤِ لِآدَمَ فَقَدْ كَفَرَ. كَمَا أَنَّ مَنْ نَفَى عَنْهُ اسْمُ الْعَصِيَانِ فَقَدْ كَفَرَ لِمَصَادَفَةِ آيَةٍ، فَالْمَحْلُصُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ يُقَالَ: إِنْ مَعْصِيَتُهُ لَيْسَتْ كَالْمَعْصِيَةِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَائِدِ وَالْحَمَلِ)

أَهْبِطُوا أَيُّ إِلَى الْأَرْضِ. وَقَوْلُهُ: "أَيُّ آدَمَ" "أَيُّ" نَدَائِيَّةٌ لَا تَعْسِيرِيَّةٌ، فَهَبِطَ آدَمُ بـ "سَرْدِيدٍ" جَبَلٍ بِالْهَدَدِ وَحَوَّاءَ بِجَعْدَةٍ، وَقِيلَ: بِعَرَفَةٍ، وَقِيلَ: بِالْمَزْدَلِفَةِ، وَابْتِيسَ بِالْأَلْفَةِ ضَمُّ الْهَمْزَةِ وَالْمَوْحِدَةِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ جَبَلٍ بِقَرَبِ بَصْرَةٍ، وَقِيلَ: بِقَرَبِ جَدَّةٍ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) مَكَانَ اسْتِقْرَارٍ أَيُّ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ الْإِنْسَانُ، وَالْمَكَانُ الَّذِي يَدْفَنُ فِيهِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَائِدِ) إِلَى حِينٍ أَيُّ إِلَى انْقِضَاءِ آجَالِكُمَا، وَعَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} وَحَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَأَحَاطَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، فَجَعَلَتْ حَوَّاءَ تَدُورُ حَوْلَهُمْ، فَقَالَ هَا: خَلِي مَلَائِكَةُ رَبِّي، فَلَمَّا أَصَابَنِي أَصَابِي فَيْكُ، فَلَمَّا تَوَفَّى عَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ مَاءً وَسَدَرًا وَتَرًا، وَحَنَطْنَهُ وَكَفَّنَتْهُ فِي وَتَرٍ مِنَ الثِّيَابِ، وَحَفَرُوا لَهُ قَبْرًا وَدَفَنُوهُ بِسَرْدِيدٍ بِأَرْضِ الْهِنْدِ، وَقَالُوا لِبَنِيهِ: هَذِهِ سَتَتُكُمْ بَعْدَهُ. (مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ)

يَا بَنِي آدَمَ. لَمَّا قَدَّمَ قِصَّةَ آدَمَ وَحَوَّاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَمَا أَعْمَ بِهِ عَلَيْهِمَا وَقَتَةَ الشَّيْطَانِ لهُمَا، حَاطَبُ أَوْلَادِهِ عَمُومًا بِتَذْكِيرِ عَمِّهِ عَلَيْهِمُ، وَحَذَرُهُمْ مِنْ اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ؛ لِأَنَّهُ عَدُوٌّ لَأَيُّهِمْ، وَالْعَدَاوَةُ لِلْأَنْعَاءِ مُتَّصِلَةٌ لِلْأَنْعَاءِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَائِدِ)

أَي خَلَقْنَاهُ لَكُمْ يُورِي يَسْتَرُ سَوْءَ تَكْمَةٍ وَرِيْشًا^١ وَهُوَ مَا يَتَجَمَّلُ بِهِ مِنَ الثِّيَابِ وَلِبَاسٌ^٢
 التَّقْوَى^٣ الْعَمَلُ الصَّالِحُ أَوْ السَّمْتُ الْحَسَنُ، بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى "لِبَاسًا" وَالرَّفْعُ مُبْتَدَأٌ
 خَبَرُهُ جُمْلَةٌ ذَلِكْ خَيْرٌ^٤ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ دَلَالٌ قُدْرَتُهُ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ^٥ - فَيُؤْمِنُونَ، فِيهِ
 التَّفَاتُ عَنِ الْخُطَابِ. يَسْنَى أَدَمَ لَا يَفْتَسِنُكُمْ لَا يَضِلُّكُمْ الشَّيْطَانُ أَي لَا تَتَّبِعُوهُ فَتَفْتَنُوا
 كَمَا أُخْرِجَ أَبَوَيْكُمْ بِفِتْنَتِهِ مِنْ الْجَنَّةِ يَنْزَعُ حَالٌ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِلرَّبِّهِمَا سَوْءَ تَهْمًا إِنَّهُ أَي
 الشَّيْطَانُ يَرْنِكُمْ هُوَ وَفِيْلُهُ جَنُودُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ^٦ لِلطَّافَةِ أَجْسَادُهُمْ أَوْ عَدَمَ أَلْوَانِهِمْ إِنَّا
 جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ أَعْوَانًا وَقِرْنَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ^٧ - وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً كَالشِّرْكَ

وريشا الريش بالكسر للطير واللباس الفاخر، من 'القاموس'. وفي 'الكبير': الريش لباس الرية، استعير من ريش الطير كأنه لباسه وزينه. ولباس التقوى أي الناشئ عنها أو الناشئة عنه، والإضافة قريبة من كونها بيانية، وقوله: 'العمل الصالح' أي الذي يقيكم العذاب أو هو الصوف والثياب الحشمة أي لئس امتواضع المتقشف ما ذكر. (حاشية الجمل) السمت الحسن: السمت الطريق وهيئة أهل الخير. (القاموس)

عطفًا على لباسا والعامل فيه 'أُنزِلنا'، وعنى هذا التقدير فقوله: 'ذاك' مبتدأ وقوله: 'خير' خبره، قرأه بالصب نافع وابن عامر والكسائي، والباقون بالرفع، وعنى هذا التقدير فقوله: 'ولباس التقوى' مبتدأ، وقوله: 'ذلك' صفة أو بدل أو عطف بيان، وقوله: 'خير خبر لقوله: 'لباس التقوى'، ومعنى قولنا: 'صعة' أن قوله: 'ذلك' أشير به إلى اللباس كأنه قيل: ولباس التقوى المشار إليه خير. (التفسير الكبير) متدا إلح وقيل: هو خير محذوف أي هو لباس التقوى أي ستر العورة لباس متقين، ثم قال: ذلك خير، وعنى هذا فلباس التقوى عنى حقيقته. (تفسير الكمالين)

فيه التفات أي وكان مقتضى الظاهر لعنكم تذكرون، وبكته دفع الثقل في الكلام. (حاشية الصاوي) ينزع حال أي حال من 'أبويكم' أو من فاعل 'أخرج'، وصيغة المضارع لاستحضار الصورة التي وقعت فيهم مضى. (تفسير أبي السعود) من حيث لا تروهم أي إذا كانوا على صورهم الأصلية، أما إذا تصوروا في غيرها فتراهم كما وقع كثيرًا، و'من' ابتدائية، أي رؤية متدأة من مكان لا تروهم فيه. وفي الآية دليل على عدم رؤيتهم في الجملة لا الامتناع. (حاشية الجمل وغيره)

كالشرك أشار به إلى أن المراد بالفاحشة عمومها، وإن كان السب في برول الآية هو طوافهم بأسيت عرة، وقوله: 'صوفهم' أي العرب فكأنوا يطوفون عرة رحالهم بالهار ولساؤهم بالليل. فكان أحدهم إذا قدم حاجا أو معتمرا يقول: لا ينبغي أن أطوف في ثوب قد عصيت ربي فيه، فيقول من يعبري إزارا؟ فإن وجد، وإلا طاف عريانا، وإذا طاف في ثياب نفسه ألقاها إذا قضى طوافه وحرماها عني نفسه. (حاشية الجمل)

وطوافهم بالبيت عراة قائلين: لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها، فنهوا عنها قائلوا: وحذنا عليها، إنا كنا فاققتينا بهم والله أمرنا بها أيضاً قل لهم إن الله لا يأمر بالفحشاء أنقولون على الله ما لا تعلمون = أنه قاله؟ استفهام إنكار. قل مررتي بالقسط العدل وأقيموا معطوف على معنى "بالقسط" أي قال: أقسطوا وأقيموا، أو قبله فاقبلوا مقدراً وجوهكم لله عند كل مسحدر أي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه، مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئاً تعودون = أي رد على منكري البعث يعيدكم أحياء يوم القيامة.

أقيموا إلخ معاها أي اقصدا عبادته مستقيمين إليها عبر عادلين إلى غيرها في كل وقت سجود أو في كل مكان سجود. (تفسير الكشاف ومدارك التنزيل) معطوف إلخ عرصه بهذا دفع إيراد صرح به غيره، وحاصله: أن "أمر" إخبار و"أقيموا" إشاء وهو لا يعطف على خبر؟ وحاصل الجواب: أنه عطف إشاء على إشاء، لكن الإشاء المعطوف عليه إما أن يوحد من معنى الكلام وإما أن يقدر. (حاشية الحمل) وفي "الكبير" و"الخطيب": جوابه التقدير: قل أمر ربي بالقسط، وقل أقيموا وجوهكم، فصار عطف الإشاء على الإشاء. على معنى بالقسط أي مع ضميمة معنى أمر، فإن قوله: "أي قال" بيان لمعنى "أمر"، وقوله: "أقسطوا" بيان لمعنى "بالقسط"، وقوله: "أو قبله إلخ" التقدير: أو معطوف على "فاقبلوا" حال كونه مقدراً قبله أي قل "وأقيموا"، و"أو" في قوله: "أو قبله" داخلة على "فاقبلوا" وقوله: "ومقدراً" حال منه، وقوله: "قبله" معمول المقدر، تأمل. (حاشية الحمل) كما بدأكم الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: تعودون عوداً مثل ما بدأكم، وقوله: "فريقاً هدى" مستأنف أو حال من فاعل "بدأ" وهو الله، و"فريقاً" الأول معمول لـ "هدى" بعده، و"فريقاً" الثاني معمول لـ "مقدر" من قبيل الاشتغال موافق في المعنى على حد "زيداً مررت به" أي وأضل فريقاً حق عليهم. وفي "أبي السعود": وانتصابه بفعل مضمر يفسره ما بعده أي وحذل فريقاً.

كما بدأكم تعودون إلخ. إما مستأنف لبيان بطلان اعتقادهم في إنكار البعث، فبين بطلانه بأن شبه البعث بما هو معروف عندهم وهو المبدأ، أي إن الذي قدر على ابتدائكم ولم تكونوا شيئاً يقدر على إعادتكم كذلك. وفي "السمير": قوله: "كما بدأكم" الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف، تقديره: تعودون عوداً مثل ما بدأكم، والأول أليق بلفظ الآية الكريمة. (حاشية الجمل) يعيدكم أحياء فيجازيكم على أعمالكم، وإما شبه الإعادة بالابتداء تقريراً لإمكانها والقدرة عليها، وقيل: كما بدأكم من التراب تعودون إليه، وقيل: كما بدأكم حفاة عراة عرلاً تعودون، وقيل: كما بدأكم مؤمناً وكافراً يعيدكم. (تفسير البصاوي)

فريقاً منكم هدى وفريقاً حق عليه الضلالة، إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دُونِ اللَّهِ أي غيره وتحسبون أنهم مُقْتَدِرُونَ ٢٠ يسىء آدم خذوا زِينَتَكُمْ ما يستر عورتكم عند كلِّ مسجدٍ عند الصلاة والطواف واكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ٢١ فَلْإِنْكَاراً عليهم من حرَم زينة الله الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ من اللباس والطَّيِّبَاتِ المستلذات من الزَّرَفِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بالاستحقاق وإن شاركهم فيها غيرهم **حالصة** خاصة بهم،
 لا يشاركهم فيه أحد

حدوا زينكم إلخ هذه الآية التي استدلت بها على وجوب ستر العورة في الصلاة، وذلك لأن المراد من الزينة الثياب الموارى للعورة. قال في "الكبر": المراد من الزينة لبس الثياب، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿لَا تُسْرِفُوا فِيهَا﴾ (النور: ٣١) يعني الثياب، وأيضاً قد أجمع المفسرون على أن المراد بالزينة ههنا لبس الثوب الذي يستر العورة. وفي 'الراهدى': المراد من المسجد ههنا الصلاة، وهذا المعنى مختار صاحب الهداية أيضاً، وهذا على تقدير المسجد بمعنى غير العلم، وإن كان معنى العلم يقدر قوله: "لصلاة" أو 'طواف' كما قال في "البيضاوي": عند كل مسجد لطواف أو صلاة، وإما قال: "لطواف" لأنهم كانوا يطوفون عراة فنهاهم الله تعالى عدا.

واختلف في أن هذا الخطاب عام لكل بني آدم كما هو مذهب البعض، أو خاص للمسلمين كما هو الأكثر على ما نص به في "الحسبي". والظاهر: أن ستر العورة وإن كان فرضاً على الكل ويدل عليه تعميم قوله تعالى: 'يا بني آدم' لكن الأخير هو المراد بالآية، وبه يشهد سلامة الفطرة؛ لأن الكلام في الستر للصلاة دون مجرد الستر وإن أمكن تصحيح قول البعض بإثبات الإيمان اقتضاء أي أموا ثم استروا عورتكم للصلاة. (التفسيرات الأحمدية)

عند الصلاة والطواف يعني أن لفظه عام وإن كان نزوله في الطواف يفيد ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس **ع** أمر بالستر عند الطواف، واستشكل افتراض ستر العورة في الصلاة مع وجوبه في الطواف؟ وأجيب بأن الافتراض ثابت بدليل الإجماع. (تفسير الكمالين) **أخرج لعاده** أي التي خلقها لهم من النبات كالقطن والكتان، ومن الحيوان كالحرير والصوف، ومن المعادن كاللدنوع، وكلها جائزة للرجال والنساء ما عدا الحرير الخالص؛ للرجال فإنه يحرم عليهم إجماعاً، وأما ما احتلظ بالحرير وغيره ففيه خلاف بين العلماء بالكراهة والحرم والجواز، والمعتمد عدم الحرمه. (حاشية الصاوي)

للذين أموا أي غير حالصة لهم؛ لأن المشركين شركائهم فيها. (مدارك التنزيل) **بالاستحقاق** أي الأصلي وأما مشاركة غيرهم له فهو بطريق التبع، وهذا جواب عما يقال: إن المشاهد أن الكافر يستمتع بالزينة والمستلذات أكثر من المسلم، فكيف يقال: إنها للذين آمنوا في الحياة الدنيا؟ فأجاب بما ذكر. (حاشية الصاوي)

بالرفع والنصب حال **يَوْمَ الْقِيَمَةِ** كَذَلِكَ تُفَصِّلُ الْآيَاتِ نَبِّئُهَا مِثْلَ ذَلِكَ التَّفْصِيلِ لِقَوْمٍ ^{بائع} يَعْمُونَ ^{للباقين} يتدبرون فإنهم المنتفعون بها. قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ الْكَبَائِرَ كَالزَّنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ أَيُّ جَهْرًا وَسَرًّا ^{تعميم بعد تخصيص} وَالْإِثْمَ الْمَعْصِيَةَ ^{متعلق بالثمة} وَالْبَغْيَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ^{هو الظلم} وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ بِإِشْرَاكَهِ سُلْطَنًا حجة وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ ^{من} تحريم ما لم يحرم وغيره. وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ^{انقرضت مدتهم أو حان وقتهم} مَدَّةٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ^{عليه} يَنْبِئُ آدَمَ إِمَّا فِيهِ إدغام نون "إن" الشرطية في

بالرفع أي على أنه خير ثان. في "الكبر" قال الزجاج: الرفع على أنه خير بعد خير كما تقول: "ريد عاقل لبيب"، والمعنى قل: هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة، وأما القراءة بالنصب فعلى الحال، والمعنى أنها ثابتة للذين آمنوا في حال كونها خالصة لهم يوم القيامة.

الكبائر إلخ: قيل: الفواحش الكبائر، وقيل: الطواف عريانا، وقيل: هو ما يتعلق بالفروج، قيل: الحمل على العموم أولى؛ محافظة على الحصر المستعاد من "إنما"، لكن إن فسر الإثم بكل الذنوب كما اختاره المفسرون يحتمل به. (تفسير الكمالين) **المعصية:** اختلف العلماء في الفرق بين الفواحش والإثم، فقال بعضهم: إن الفاحشة اسم للكبيرة والإثم اسم لمطلق الذنب، وهذا القول اختيار القاضي، وقال بعضهم: إن الفاحشة وإن كانت بحسب اللغة اسما لكل ما تفاحش إلا له خصوص بالزنا، والدليل أنه تعالى قال في الزنا: ﴿بِئْسَ كَانِ فَاحِشَةً﴾ (النساء: ٢٢)، وأما الإثم فيجب تخصيصه بالخمر؛ لأنه تعالى قال في صفة الخمر: ﴿وَوَيْلٌ لِّمَا أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩)، وقال بعضهم: المراد بالفواحش الكبائر ومن الإثم الصغائر، هذا ما نصه في "الخطيب" و"الكبير"، وفيها مباحث تركتها.

هو الظلم: أو الكبر، وأفرده بالذكر مع أنه من الكبائر للمبالغة. (تفسير الخطيب) **وَأَنْ تَشْرِكُوا:** وفيه تمكيد إذ لا يجوز أن ينزل برهانا على أن يشرك به غيره. (تفسير المدارك) **ولكل أمة أجل:** أي لكل فرد من أفراد الأمة. قوله: "مدة" أي وقت معين. (حاشية الصاوي) **لا يستأخرون:** أي لا يتأخرون أقصر وقت أو لا يطلبون التأخر والتقدم لشدة الهول. (تفسير البيضاوي) **ساعة:** أي شيئا قليلا من الزمن، فالمراد بالساعة الساعة الزمانية. وقوله: "لا يستأخرون" جواب "إذا" وقوله: "ولا يستقدمون" مستأنف أو معطوف على الجملة الشرطية، ولا يصح عطفه على قوله: "لا يستأخرون"؛ لأن المعطوف على الجواب جواب، وجواب "إذا" يشترط أن يكون مستقبلا والاستقدام بالنسبة لمجيء الأجل ماض فلا يصح ترتيبه على الشرط. (حاشية الصاوي)

يا بني آدم: هذا خطاب عام لكل من لآدم عليه ولادة من أول الزمان لآخره، ولكن المقصود من كان في زمنه ^{عليه السلام}، وفي هذه الآية دليل على عموم رسالته؛ لأن الله خاطب من أجله عموم بني آدم. (حاشية الصاوي)

"ما" المزیدة **يَأْتِيَنَّكَ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ عَابِتِي فَمَنْ أَتَقَى الشَّرْكَ وَأَصْلَحَ عَمَلُهُ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ٢٢ في الآخرة. **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا تَابْنَا وَتَسْتَكَرُّوْنَ تَكْبَرُوا عَنْهَا فَلَمْ يَأْمُنُوا بِهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ٢٣ **فَمَنْ أَيْ لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَدْبًا بِنَسْبَةِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ أَوْ كَذَبَ تَابِئِهِ** القرآن **أُولَئِكَ يَأْتِيَهُمْ صَبِيهُمُ** **حَظَّهُمْ** ^{في لَدِيَا} **مَنْ أَلْكَتِبَ** مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والأجل وغير ذلك **حَتَّىٰ إِذَا حُيِّتُمْ بِرُسُلِنَا أَيْ الْمَلَائِكَةُ يَتَوَفَّوْنَهُمْ** ^{جواب إذا} **فَالْوَلِيُّ لَهُمْ** تبكيئاً **أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ** تعبدون **مِنْ دُونِ اللَّهِ** قالوا ضلُّوا غابوا **عَنَّا** فلم نرهم **وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ عِنْدَ الْمَوْتِ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ** ٢٤ **فَالْتَعَالَىٰ لَهُمُ الْقِيَامَةُ: أَدْخُلُوا فِي جَهَنَّمَ أُمَمٌ**
المصاحفين لهم

ما المريدة. أي ضمت إليها 'ما' لتأكيد معنى الشرط، ولذلك لرمت فعدها النون الثقيلة والحقيقة. (تفسير السعود) شرط ذكره بحرف الشك لتشبيهه على أن إتيان الرسل أمر جائز لا واجب عقلاً كما طنه أهل التعظيم هو فرقة من الروافض. (البضاوي) **رسل مكم** **إلح** إنما قال: "رسل" بلفظ الجمع وإن كان المراد به واحد وهو النبي ﷺ، لأنه حاتم الأنبياء، وهو مرسل إلى كافة الخلق، فذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم، فعلى هذا يكون الخطاب في قوله: "يا بني آدم" لأهل مكة ومن يلحق بهم. (حاشية الجمل)

حظهم **إلح** واختلفوا فيه، قال الحسن والسدي: ما كتب لهم من العذاب وقصى عيبتهم من سواد الوجوه وورقة العيون. قال عطية عن ابن عباس **كتب لمن يفتري على الله أن وجهه مسودة**، قال الله تعالى: **لَهُمْ فِيهَا سَمْعٌ بَصَرٌ** **وَأَنْفٌ كَذَلِكَ يَحْضَرُهُمْ مُّسَدَّدَةٌ** (الزمر: ٦٠) وقال سعيد بن جبير ومجاهد: ما سق لهم من الشقاوة والسعادة، وقال ابن عباس **وقتادة والضحاك**: يعني أعمامهم التي عمروها، وكتب عليهم من حير وشر يخري عليها. وقال محمد بن كعب القرظي: ما كتب لهم من الأوراق والأعمال والأعمار فإذا فئيت جاعتم رسلاً. (معان التنزيل) **يتوفونهم** أي يتوفون أرواحهم، وهو حال من "الرسول"، و"حتى" عاية نيلهم وهي التي يتدئ بعدها الكلام. (تفسير البضاوي) **أين ما كنتم تدعون** أي أين الآلهة التي كنتم تعبدوها في الدنيا. (تفسير أبي السعود) **كانوا كافرين** اعترفوا بأنهم كانوا صالين فيما كانوا عليه. **في جهنم أمة** الظرفية مجازية أي ادخلوا حال كونكم في أمة أي في غمارهم وأعدادهم. (حاشية الجمل)

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ^{يعني الكفار} متعلق بـ "ادخلوا" كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ
النَّارَ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ^{بسبب إضلالها} الَّتِي قَبْلَهَا لُضِلَّاهَا ^{تدخلوا في النار} بِهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا تَلَّاحِقُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ
أُخْرَاهُمْ وَهُمْ الْأَتْبَاعُ ^{لأنهم صلوا وأصروا} لِأُولَئِهِمْ أَيُّ لَأَجْلِهِمْ وَهُمْ الْمَتَّبِعُونَ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَفَاتَهُمْ
عَذَابًا ضِعْفًا ^{لأنهم صلوا وأصروا} مِثْلَ مِثْلٍ مِنَ النَّارِ قَالَ تَعَالَى لِكُلِّ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ضِعْفٌ عَذَابٌ مُضَعَّفٌ
وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ بِالْبَاءِ وَالنَّاءِ مَا لِكُلِّ فَرِيقٍ. وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ
لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ لَأَنْكُمْ لَمْ تَكْفُرُوا بِسَبِينَا فَنَحْنُ وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ، قَالَ تَعَالَى لَهُمْ: فَذُوقُوا
الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا تَكَبَّرُوا عَنْهَا فَلَمْ
يُؤْمِنُوا بِهَا لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ إِذَا عَرَجَ بِأَرْوَاحِهِمْ إِلَيْهَا بَعْدَ الْمَوْتِ فِيهِبُطُ بِهَا إِلَى
"سَجِّين"، بخلاف المؤمن فيفتح له ويصعد بروحه إلى السماء السابعة.....

قد حلت من قلوبكم إلخ. أي تقدم زمانهم زمانكم، وهذا يشعر بأنه تعالى لا يدخل الكفار بأجمعهم في النار دفعة واحدة بل يدخل الفوج بعد الفوج، فيكون فيهم سابق ومسبق؛ ليصح هذا القول، ويشاهد الداخل في النار من سبقها. (التفسير الكبير) لعنت أختها. أي في الدين. وقوله: "التي قبلها" أي في الدخول. وقوله: "لأجلهم" إشارة إلى أن اللام في قوله تعالى: "لأولاهم" لام التعليل؛ لأن الخطاب مع الله لا معهم.

قالت أحرهم لأولاهم إلخ. قال ابن عباس رضي الله عنه. يعني قال آخر كل أمة لأولاهها. وقال السدي: قالت أحرهم الذين كانوا في آخر الزمان لأولاهم الذين شرعوا لهم الدين، وقال مقاتل: يعني قال أحرهم دخول النار وهم الأتباع لأولاهم دخولهم وهم القادة؛ لأن القادة يدخلون النار أولاً. وقوله: "أحرهم وأولاهم" يحتمل أن يكون فعلى أشئ أفعل الذي للمفاضلة، والمعنى على هذا كما قال الزمخشري: أحرهم منزلة وهم الأتباع والسمة لأولاهم منزلة وهم القادة والسادة والرؤساء، ويحتمل أن تكون أخرى بمعنى آخره تأنيث آخر مقابل أول، لا تأنيث آخر الذي للمفاضلة كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرَوْهُ وَرَأَوْهُ وَرَأَوْهُ﴾ (الأنعام: ١٦٤). (حاشية الجمل)

مصعفاً. أشار به إلى أن المراد بالضعف هنا تضعيف الشيء وزيادته إلى ما لا يتأهى، لا الضعف بمعنى مثل الشيء مرة واحدة. (حاشية الجمل) لكل منكم ومهم: أي أما القادة فيكفرهم وتضليلهم، وأما الأتباع فيكفرهم وتقليدهم. إلى سجين. هو واد في جهنم أسفل الأرض السابعة تسجن به أرواح الكفار، وقيل: هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة، وأما "عليون" هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين، وقيل: هو مكان في الجنة في السماء السابعة تحت العرش. (حاشية الصاوي)

كما ورد في الحديث **وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ يَدْخُلَ الْجَمْلُ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ ثَقْبَ الْإِبْرَةِ** وهو غير ممكن، فكذا دخولهم **وَكَذَلِكَ الْجَزَاءُ الْخَرَى الْمُخْرِمِينَ** بالكفر. **لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ فَرَّاشٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ** أغطية من النار: جمع "غاشية"، وتنوينه عَوْض من **الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ وَكَذَلِكَ الْخَرَى الظُّلَمِينَ** **وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** مبتدأ، ...

كما في حديث روى أحمد وأبو داود عن براء بن عازب مرفوعاً: "أن الملائكة يجعلون روح المؤمن في كفن الجنة وحوطها، فيصعدون بها إلى السماء الدنيا فيفتح بهم، فيشيعهم من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة، وأن الكافر يجعلون روحها في المسوح، فيصعدون بها إلى السماء الدنيا فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: "لا تفتح لهم أبواب السماء" فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السابعة، فطرح روحه طرحاً. الحديث. (تفسير الكمالين)

وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَمْلُ أي يدخل ما هو مثل في عظم الجسم - وهو العير - فيما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقب الإبرة - وذلك مما لا يكون قط فكذا ما توقف عليه (تفسير البصاوي). وفي "الخار": "ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الحياط" اللوح: الدحول، والجمل: معروف وهو الذكر من الإبل، وسم الحياط: ثقب الإبرة، قال الفراء: الحياط والمخيط ما يخاط به، والمراد به الإبرة في هذه الآية، وإنما خص الجمل بالذكر من بين سائر الحيوانات؛ لأنه أكبر من سائر الحيوانات جسماً عند العرب، فجسم الجمل من أعظم الأجسام، وثقب الإبرة من أصبغ المنافذ، فكان ولوج الجمل وما عظم جسمه في ثقب الإبرة الضيق محال، فثبت أن الموقوف على المحال محال، فوجب بهذا الاعتبار أن دخول الكفار الجنة مأبوس منه قطعاً.

الياء المحذوفة فاصله: غواشي بتنوين الصرف، استثقلت الضمة على الياء فحذفت، فاجتمع ساكنان، الياء والتنوين فحذفت الياء، ولقائل أن يقول: إن "غواش" على وزن فاعل فيكون غير مصرف، فكيف دحنه التنوين؟ وجوابه على مذهب سيويه والخليل: أن هذا جمع والجمع أثقل من الواحد، وهو أيضاً الجمع الأكبر الذي تنهاى الجموع إليه فراده ذلك ثقلاً، ثم وقعت الياء في آخره وهي ثقيلة، فلما اجتمعت فيه هذه الأشياء خففوها بحذف يائه، فلما حذفت الياء نقص عن مثال فواعل وصار "غواش" بور "جاس"، فدخه التنوين؛ لنقصانه عن هذا المثال. (التفسير الكبير)

والدين آمنوا إلخ. لما ذكر وعيد الكافرين أتبعه بذكر وعيد المؤمنين على حكم عادته سبحانه وتعالى في كتابه، والاسم الموصول مبتدأ و"آموا" صلتة و"عملوا الصالحات" معطوف عليه، وقوله: "لا تكلف نفساً" اعتراض بين المبتدأ والخبر، والخبر "أولئك أصحاب الجنة"، هذا ما مشى عليه المفسر تبعاً لأكثر علماء المعاني. وقال بعضهم: "لا تكلف إلخ" خبر والرباط محذوف أي لا تكلف منهم. (حاشية الصاوي)

وقوله: **لَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا طَاقَتَهَا مِنَ الْعَمَلِ اعْتِرَاضٌ** بينه وبين خبره، وهو **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ حَقْدٌ** كان بينهم في الدنيا **تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ** تحت قصورهم **الْأَنْهَارُ** وقالوا عند الاستقرار في منازلهم **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا الْعَمَلِ** هذا جزاؤه **وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** حذف جواب "لولا" **لِدَلَالَةٍ** ما قبله عليه **لَقَدْ حَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُّونَ أَنْ**

وي نسخة: للعمل الذي

إِلَّا وَسْعَهَا: معنى الوسع ما يقدر الإنسان عليه في حال السعة والسهولة لا في حال الصيق والشدّة. (التفسير الكبير) **اعتراض** وحكمة تكيت الكفار وتنبههم على أن الجنة مع عظم قدرها يتوصل إليها بالعمل السهل من غير كلفة ولا مشقة. إن قلت: ورد أن الجنة حفت بالمكاره فكيف تقولون: إن الجنة يتوصل إليها بالعمل السهل؟ أجيب بأن المراد بالمكاره مخالفة شهوات النفس وهي في طاقة العبد فالمراد بالعمل السهل ما كان في طاقة العبد كان فعلا أو تركا. (حاشية الصاوي) **ونزعنا إلخ**: أي خلقناهم في الجنة مطهرين منه؛ لأنهم دخلوا الجنة به ثم نزع، وحكمة نزع العن من صدور أهل الجنة أن كل أحد منهم أعطي فوق أمانيه أضعافا مضاعفة. (حاشية الصاوي)

حقْدٌ: هو إمساك عداوة أحد في القلب. (القاموس) **في الدنيا إلخ**: روى الحسن عن علي **عليه السلام** قال: فينا والله أهل بدر نزلت **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ** ما غلّ لهم من عمل من قبلهم **فَنُفِيسٌ** (الحجر: ٤٧) وقال علي **عليه السلام** أيضا: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله عز وجل لهم: "ونزعنا ما في صدورهم من غل". (معالم التنزيل) **تحت قصورهم**. أي بجانب جدارها، وليس المراد أنها تجري من تحت أجادار. (حاشية الصاوي) وقال السدي في هذه الآية: إن أهل الجنة إذا سيقوا إلى الجنة وجدوا عند بابها شجرة، في أصل ساقها عيان، فشرّبوا من إحداها، فيزرع ما في صدورهم من غل فهو الشراب الطهور، واغتسلوا من الأخرى فحجرت عليهم نضرة النعيم، فليس يشعثوا ولا يشحوا بعدها أبدا. (معالم التنزيل) **لِدَلَالَةٍ** ما قبله وهو: وما كنا لنهتدي، والتقدير: ولولا هداية الله لنا موجود ما اهتدينا. (تفسير الخطيب) **ونودوا** والمنادي هو الله أو الملائكة. (تفسير الخطيب)

ونودوا أن إلخ. قيل: هذا النداء إذا رأوا الجنة من بعيد نودوا أن تلکم الجنة، وقيل: هذا النداء يكون في الجنة، وعن أبي سعيد وأبي هريرة **رضي الله عنهما** قالا: ينادي مناد أن لكم أن تصلحوا فلا تسقموا أبدا، وأن لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبدا، وأن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وأن لكم أن تنعموا فلا تباؤوا أبدا، فذلك قوله: "ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون"، هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم بن الحجاج عن إسحاق بن إبراهيم، وعبد الرحمن بن حميد عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري بهذا الإسناد مرفوعا، وروي عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله **ﷺ**: "ما من أحد إلا وله منزلة في الجنة ومنزلة في النار، فأما الكافر يرث المؤمن منزلة من النار، وأما المؤمن فيرث الكافر منزلة من الجنة. (معالم التنزيل)

مخففة أي أنه، أو مفسرة في المواضع الخمسة **تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون** ٢١ **ونادى أصحاب النار تقريرا** أو تبكيئا أن قد وحدثنا ما وعد ربنا من الثواب **حقا فهن وحدثن ما وعدكم ربكن من العذاب حقا قلوا** نعم فاذن مؤذن نادى **مناد** **نهية** بين الفريقين **أسمعهم** أن **لجنة الله على الظالمين** ٢٢ **لدي يضذون الناس عن سنن الله دينه** ويتغونها أي يطلبون السبيل **عوجا معوجة** ...

أي أنه أي الشأن. وقوله: "في المواضع الخمسة" أي جواز الوجهين في المواضع الخمسة، أوها هذا الموضع وآخرها "أن أفيضوا علينا من الماء". (حاشية الجمل) والمعنى: وبودوا بأنه تلكم الجنة أي بودوا بهذا القول إلخ. (التفسير الكبير) وقوله: "مفسرة" أي في معنى تفسير الداء، والمعنى: وبودوا أي تنكم الجنة.

أورثتموها الخ جملة "أورثتموها" حال من "الجنة"، والعامل معنى اسم الإشارة على "أن تلكموا الجنة" متدا وحير أو الجنة صفة والخير "أورثتموها". ومعنى هذه الآية أي حصلت لكم الجنة بلا تعب كالإثراء، فلا يرد كيف قال ذلك مع أن الميراث هو ما يتقل من ميت إلى حي وهو مفقود هنا؟ وحاصل الجواب: أنه عني تشبيه أهل الجنة وأهل النار بالوارث والموروث عنه؛ لأن الله خلق في الجنة منازل للكمفار تقدير إيمانهم كما ورد في الحديث، فمن لم يؤمن منهم جعل منزله لأهل الجنة فكانه ورث عنه. وحكمة إطلاق اسم الميراث عليها أن الكفار سماهم الله أمواتا بقوله: **... (الحل: ٢١)** والمؤمنين أحياء، ومن المعلوم أن الحي يرث الميت.

ما كنتم تعملون "الداء" سببية و"ما" مصدرية أي بسبب عملكم. إن قلت: ورد في الحديث أن رسول الله قال: "من يدخل الجنة أحد بعملة"، قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته". أحيب أن الآية محمول على العمل المصحوب بالفعل، والحديث محمول على العمل المجرد عنه. (حاشية الصاوي)

ونادى أصحاب الجنة الخ إن قلت: إذا كانت الجنة في السماء والنار في الأرض فكيف يسمعون النداء؟ أحيب بأن القيامة حارق للعادة، فلا مانع من وصول النداء لهم، وهذا النداء من كل فرد من أفراد الجنة لكل فرد من أفراد أهل النار؛ لأن مقابلة الجمع بالجمع تقتضي القسمة على الأحاد. (حاشية الصاوي) **تقريراً** أي وتشفياً منهم وفرحاً، والتبكييت التفرع والعلبة بالحجة. (القاموس) **مناد** وهو منك يسمع أهل الجنة والنار. (مدارك التريل) **أسمعهم** تفسير للبيبة بمعنى "أذن بينهم" أسمعهم أن لغة الله إلخ. (حاشية الجمل)

معوجة. إشارة إلى أن "عوجاً" مصدر بمعنى معوجة أي مائلة عن الحق، فـ"عوجاً" حال بدليل قوله: بمعنى معوجة وإن كانت تحمل المفعولية. (حاشية الجمل) والعوج بكسر العين في المعاني والأعيان ما لم تكن منتصبية، وبالفتح في المنتصب كالحائط والرمح. (تفسير البيضاوي)

وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ٥١ وَيَتَنَبَّأُ أَيُّ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حِجَابٌ ٥٢ قِيلَ: هُوَ سُرُورُ الْأَعْرَافِ وَعَلَى الْأَعْرَافِ وَهُوَ سُرُورُ الْجَنَّةِ رِجَالٌ ٥٣ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ كَمَا فِي الْحَدِيثِ يَعْرِفُونَ كُلًّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِسِمَتِهِمْ ٥٤ بعلامتهم وهي: بياض الوجوه للمؤمنين، وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم؛ إذ موضعهم عالٌ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ قَالَ تَعَالَى: لَمْ يَدْخُلُوهَا أَيُّ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ الْجَنَّةِ وَهُمْ يَطْمَعُونَ ٥٥ فِي دُخُولِهَا، قَالَ الْحَسَنُ: لَمْ يَطْمَعَهُمْ إِلَّا لِكِرَامَةِ يَرِيدُهَا بِهِمْ. وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ حَدِيفَةَ قَالَ: "بَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ، فَقَالَ: "قَوْمُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَقَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ". وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ.....

سور الأعراف. [المذكور في قوله تعالى: "وضرب بينهم بسور".] الإضافة بيانية أي سور هو الأعراف، ثم فسر الأعراف بقوله: "وهو سور الجنة" فاستفيد من مجموع العبارتين: أن الحجاب هو الأعراف، ومقابل قوله: "قيل: هو سور الأعراف" قوله: "الأعراف" جمع عرف وهو المكان المرتفع ومنه عرف الديك؛ لارتفاعه على ما سواه من جسده غالباً. وقال السدي: سمي ذلك السور أعرافاً؛ لأن أصحابه يعرفون الناس أي أهل الجنة والنار. (التفسير الكبير والحطيب)

وهو سور الجنة: اختلفوا في الرجال الذين أخبر الله عنهم أنهم على الأعراف، قال حديفة وابن عباس: هو قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، فوقفوا هناك حتى يقضي الله فيهم ما يشاء، ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته، وهم آخر ما يدخل الجنة. (معالم التنزيل)

رجال: أي من أفاضل المسلمين أو من آخرهم دخولاً في الجنة؛ لاستواء حسناتهم وسيئاتهم، أو من لم يرض عنهم أحد أبويه أو أطفال المشركين. (مدارك التنزيل) **كما في الحديث** أخرج ابن مردويه عن جابر: سئل النبي ﷺ ممن استوت حسناته وسيئاته؟ فقال: ﴿وَبَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ (الأعراف: ٤٨)، وله شواهد، روى الطبراني أنهم أناس قتلوا في سبيل الله عصاة لأبائهم، وعند البيهقي عن أنس مرفوعاً: "أنهم مؤمنوا الجن"، وقيل: أطفال المشركين، وقيل: أصحاب الفترة، وقيل: قوم كان عليهم دين. رواه ابن أبي حاتم عن مسلم بن يسار. (تفسير الكمالين)

لم يطمعهم: الفاعل الله سبحانه، هكذا في قوله: يريدنا، وقوله: "روى الحاكم إلخ" مراده بهذا بيان الكرامة التي في كلام الحسن. **إذ طلع عليهم ربك:** أي أزال عنهم الحجب حتى رأوه وسمعوا كلامه. (حاشية الصاوي)

وإذا صرفت أبصارهم: غير بالصرف دون النظر إشارة إلى أن نظرهم إلى أهل النار غير مقصود؛ لأن رؤية العذاب وأهله تسيئ الناظر، بخلاف النظر للنعيم وأهله ففيه مسرة للناظر؛ فلذا لم يعبر في جابه بالصرف بل قيل: ﴿وَبَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ﴾ (الأعراف: ٤٦). (حاشية الصاوي)

أي أصحاب الأعراف تلقاء جهة أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم
 الضامين = وددى أضحت لأعراف رجالاً من أصحاب النار عرفوهم سيمتهم قالوا
 ما أغنى عنكم من النار جمعكم المال أو كثرتمكم وما كنتم تستكبرون = أي
 واستكباركم عن الإيمان، ويقولون لهم مشيرين إلى ضعفاء المسلمين: أهؤلاء الذين
 أقسمتم لا سألهم الله برحمة قد قيل لهم: ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم
 تحزنون = وقرئ "ادخلوا" بالبناء للمفعول، و"دخلوا"، فجملة النفي حال، أي
 مقولاً لهم ذلك. وددى أضحت النار أضحت آخرة أن أفصوا عيسى من الماء أو
 مما رزقكم الله من الطعام قالوا إن الله حرمنهما معهما على الكفر =
 لدين أخذوا دينهم نهوا ولعب

ما أغنى عنكم "ما" إما استفهامية للتوبيخ والتفريع أو نافية. وقوله: 'ما كنتم تستكبرون' ما مصدرية أي ما أغنى عنكم
 جمعكم واستكباركم المستمر عن قبول الحق. (تفسير أبي السعود)

مشيرين إلخ وذلك؛ لأن أهل النار يرون أهل الجنة، وأهل الأعراف يبطرون إلى الفريقين، فيشير أهل الأعراف لضعفاء
 المؤمنين ممن كانوا يستهزؤون بهم في الدنيا كصهيب وبلال وسلمان وحباب وأشباههم . ويقولون لأهل النار إلخ
 ملخصاً. (تفسير الخطيب وحاشية الحمل) قد قيل لهم أي للذين أقسمتم على عدم دخولهم الجنة "ادخلوها بفصل
 الله"، فهذا من بقية كلام أصحاب الأعراف، فهو حريثان عن اسم الإشارة أي هؤلاء قد قيل لهم: "ادخلوا الجنة"،
 فظهر كذبكم في أقسامكم. (حاشية الحمل)

وقرئ ادخلوا إلخ وهاتان القراءتان شادتان على عادته حيث يعبر في الشاذ بـ "قرئ". وقوله: 'وجملة النفي'
 أي جسها، وإلا فهو جملتان. وقوله: "حال" أي من فاعل "ادخلوا"، وقوله: "أي مقولاً لهم ذلك" لا يحتاج إليه
 إلا على القراءتين الشادتين، كما صرح به في "السمين". وذلك؛ لأجل أن ترتبط الحال بصاحبه، وحيث يكون
 الحال في الحقيقة هذا المقدر، والحملتان معمولتان له، فكلام الشارح فيه مسامحة، وقوله: "فجملة النفي" تفريع
 على قوله: "وقرئ إلخ". (حاشية الحمل) معهما يشير الشارح إلى أن التحريم ههنا مستعمل في لارمه؛
 لانقطاع التكليف حيث. (حاشية الحمل) نهوا ولعما النهو: صرف الهم عما لا يحسن أن يصرف به، واللعب:
 طلب الفرح عما لا يحسن أن يطلب به. (حاشية الصاوي)

وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ نَتْرَكُهُمْ فِي النَّارِ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا بِتَرْكِهِمُ الْعَمَلِ لَهُ وَمَا كَانُوا بِإِيْتِنَاءٍ يَحْذَرُونَ - أَيُّ وَكَمَا جَحَدُوا. وَلَقَدْ حَقَّنْهُمْ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ بِكِتَابِ قُرْآنٍ فَصَّلْنَاهُ بَيْنَهُ بِالْأَخْبَارِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ عَلَى عِلْمٍ هَلْ: أَيُّ عَالَمِينَ بِمَا فَصَّلَ فِيهِ هَدَى حَالٍ مِنْ "الْهَاءِ" وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ - بِهِ. هَلْ يَنْظُرُونَ مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا تَأْوِيلُهُ. عَاقِبَةُ مَا فِيهِ يَوْمَ بَاقٍ تَأْوِيلُهُ. هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلُ تَرَكُوا الْإِيمَانَ بِهِ: قَدْ حَاطَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ هَلْ نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا فَنَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ نُوْحِدُ اللَّهَ وَنَتْرَكُ الشِّرْكَ؟ فَيَقَالُ لَهُمْ: "لَا". قَالَ تَعَالَى: قَدْ حَسَرُوا أَنْفُسَهُمْ إِذْ صَارُوا إِلَى الْهَلَاكِ وَصَلَ ذَهَبَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْزَرُونَ - مِنْ دَعْوَى الشِّرْكِ. إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

وعرقتهم الحياة الدنيا هذا مجازاً لأن الحياة الدنيا لا تدوم في الحقيقة، بل المراد بأنه حصل العرور عند هذه الحياة الدنيا؛ لأن الإنسان يطمع في طول العمر وحسن العيش وكثرة المال وقوة الجاه، فلشدة رغبته في هذه الأشياء يصير محجوباً عن طلب الدين عرقاً في طلب الدنيا، ثم لما وصف الله تعالى أولئك الكفار بهذه الصفات قال: ﴿يَوْمَهُمْ نَسِفُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾. (التفسير الكبير)

تركهم في النار: أشار بذلك إلى أن السبب مستعمل في لازمه وهو الترك؛ لأن حقيقة مستحيلة على الله، والمعنى تعاملهم معاملة الناسي من عدم الاعتناء بهم وتركهم في النار. (حاشية الصاوي) وما كانوا إلح عطف على "ما نسوا" أي وكما كانوا منكبين بأنهم من عند الله تعالى إنكاراً مستمراً. (تفسير أبي السعود) ما ينتظرون: إشارة إلى أن "هل" نافية، و"النظر" هنا بمعنى الانتظار كما نصه في "الكثير". وقوله: "إلا تأويله" قال الفراء: الضمير في قوله: "تأويله" للكتاب، يريد عاقبة ما وعدوا به على ألسنة الرسل من الثواب والعقاب.

ما فيه الضمير راجع إلى القرآن، والتأويل: مرجع الشيء ومضمره من آل الشيء يؤول، والمعنى: إلا ما يؤول إليه أمره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد. (تفسير الكمالين) أو هل مرد. يشير به إلى أن "نرد" جملة معطوفة على الجملة التي قبلها، داخلة معها في حكم الاستفهام، وقوله: "فنعلم" منصوب بإضمار "أن" في جواب الاستفهام الثاني. (حاشية الجمل)

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من أيام الدنيا، أي في قدرها لأنه لم يكن ثمَّ شمس، ولو شاء خلقهن في لحظة، والعدول عنه لتعليم خلقه الثبت **ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ** هو في اللغة: سرير المَلِكِ، ^{عن الخلق في اللوحة} استواء يليق به **يُغْشَى آيِلَ لَيْلٍ** مخففاً ومشدداً أي يغطي كلاهما الآخر **يُظْلِمُهُ**....

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ إن الله تعالى ابتدأ الخلق في يوم الأحد، وخلق الأرض في يومين الأحد والاثنين. والسموات في يومين الخميس والجمعة، وخلق الجبال والوحوش والأشجار والحيوانات والزرع في الثلاثاء والأربعاء. (حاشية الجمل مختصراً) **الثبت** أي التمهّل في الأمور. **ثُمَّ اسْتَوَى** ^{الح} روي عن أم سلمة والإمام جعفر الصادق والحسن وأبي حنيفة ومالك ^{هـ} أن الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وروى البيهقي عن أبي حنيفة ^{هـ} أن الله في السماء دون الأرض، وعنه قال: من أنكر الله في السماء فقد كفر، وقال الشافعي ^{هـ}. إن الله على عرشه في سمائها، يقرب من خلقه كيف شاء ويزل كيف شاء، ومثل ذلك قال أحمد، وقال إسحاق: إنه أجمع أهل العلم أنه فوق العرش استولى ويعلم كل شيء، وهو قول المزي والسخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجه وأبي يعلى والبيهقي وغيرهم من أئمة الحديث ^{هـ}.

وقال إبراهيم من الحنية: طريقاً طريق السلف استعين بكتاب الله والإجماع، ومما اعتقدوه أن الله لم يرب كاملاً بجميع صفاته إلى أن قال: وأن الأحاديث التي تثبت الاستقرار في العرش والاستواء عليه يقولون بها ويشتمونها من غير تكيف ولا تمثيل، وأنه بائن من خلقه، وقال إمام الحرمين: والذي رصاه وبعثه اتاح السلف إلى الانكشاف عن التأويل، وإجراء الظاهر على مواردها وتعميص معانيها إلى الله، وقيل: استوى بمعنى استولى، انتهى ما في "الكمالين". أقول: الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار على العرش، وانجسمة يصرحون بالاستقرار على العرش بظاهر الآية، ولا حجة فيها؛ لأن الاستواء له معان، كالاستيلاء، والالتصام، والكمال، وكالاستقرار فلا استدلال مع تعدد الاحتمالات، فالتعميص إلى الله والاعتقاد بحقية مراد الله من غير أن يعرف مراده كمال العبودية في العبد، ولهذا اختاره السلف الصالحون.

استواء يليق به هذه طريقة السلف الذين يمشون عدم التشابه لله تعالى. (حاشية الصاوي) **مخففاً ومشدداً** أي يفتح العين وتشديد الشين قرأه شعبة وحمزة والكسائي، والباقون يسكون العين وتخفيف الشين كما صرح به "الخطيب"، وعلى هاتين القراءتين فـ "الليل" فاعل معنى و"النهار" مفعول لفظاً ومعنى، وذلك: أن المفعولين في هذا الباب متى صلح أن يكون كل منهما فاعلاً ومفعولاً وحب تقدم الفاعل؛ لئلا يلتبس نحو: "أعطيت زيداً عمراً"، فإن لم يلتبس نحو: "أعطيت زيداً درهماً، وكسوت عمراً حة جار، وهذا كما في الفاعل والمفعولين الصريحين نحو "ضرب موسى عيسى، وصرّب زيداً عمراً" والآية الكريمة من باب: أعطيت زيداً عمراً؛ لأن كلا من الليل والنهار يصلح أن يكون عاشياً ومعشياً، فوجب جعل "الليل" في قراءة الجماعة هو الفاعل المعنوي، و"النهار" هو المفعول من غير عكس [ولم يذكر عكسه للحكم به أو لأن اللفظ يحتملها].

يطلب كل منهما الآخر طلباً حثيثاً سريعاً **وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ** بالنصب عطفاً على "السموات"، والرفع مبتدأ خبره **مُسَخَّرَاتٌ** مذللات بأمره **بِقُدْرَتِهِ** **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ جَمِيعاً** **وَالْأَمْرُ كُلُّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى** **اللَّهُ رَبُّ مَالِكِ الْعَالَمِينَ** **أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً** حال تذللاً **وَحُفِيَّةً** سرّاً **إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** **فِي الدَّعَاءِ** بالتشديق ورفع الصوت. **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** بالشرك والمعاصي **بَعْدَ إِصْلَاحِهَا** بيعث الرسل **وَأَدْعُوهُ خَوْفاً** من عقابه **وطمعاً** في رحمته **إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ** **المطيعين، وتذكير "قريب"**

تبارك الله أي كثر خيره أو دام بركه من البركة النماء، أو من البروك الثبات ومنه البركة. (مدارك التنزيل) **ادعوا ربكم** [وفي "الكبير": الدعاء عبارة عن توجه القلب أي طلب شيء من الله تعالى] لأن الدعاء هو السؤال والطلب وهو نوع من أنواع العبادة؛ لأن الداعي لا يقدم على الدعاء إلا إذا عرف من نفسه الحاجة إلى ذلك المطلوب وهو عاجز عن تحصيله، وعرف أن ربه سبحانه وتعالى يسمع الدعاء ويعلم حاجته وهو قادر على إيصاها إلى الداعي، فعند ذلك يعرف العبد نفسه بالعجز والنقص ويعرف ربه بالقدرة والكمال، كما بيّنه في "الخطيب". ومن ههنا اندفع ما قيل: إن المطلوب بالدعاء إن كان معلوم الوقوع كان واجب الوقوع؛ لامتناع وقوع التغيير في علم الله تعالى، وما كان واجب الوقوع لم يكن في طيبه فائدة، وإن كان معلوم الوقوع فلا فائدة أيضاً في طلبه؟ ووجه الاندفاع ظاهر؛ لأنه يظهر به العجز والاحتياج إلى الله ويعرف ربه بالقدرة والكمال وهو مخ العادة، كما قال رسول الله ﷺ: "الدعاء مخ العبادة"، وأيضاً بعض الأمور يكون موقوفاً بالدعاء، وأيضاً إن لم يحصل له الشيء المطلوب فليس هذا حالياً عن العادة وامتنال الأمر، وهما أعظم الفائدة، فبطل قوله: "فلا فائدة في طلبه". (م)

لا يحب المعتدين أي يجاوزين ما أمروا به في كل شيء من الدعاء وغيره، وعن ابن جريج: الرافعين أصواتهم بالدعاء، وعنه: الصباح مكروه وبدعة، وقيل: هو الإسهاب في الدعاء. (مدارك التنزيل مختصراً) **بالتشديق**: هو التوسع في الكلام من غير احتياط واحترار، كذا في "النهاية"، وفي "القاموس": وتشديق لوى شدقه للتفصيح [الشدق: جانب الفم. المصباح]. وقوله: "رفع الصوت"، قال ابن جريج من الاعتداء رفع الصوت، والنداء بالدعاء، والصباح كما في "الخطيب"، وقال رسول الله ﷺ: "دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية". (التفسير الكبير)

وتذكير قريب: وقال في "أبي السعود": وتذكير "قريب": لأن الرحمة بمعنى الرحم؛ أو لأنه صفة لمخذوف أي أمر قريب، وقال سعيد بن جبير: الرحمة ههنا الثواب فرجع انعت إلى المعنى دون اللفظ، كما في "الخطيب". لكن بقي تفصيل الأمر المهم، وهو: ما قال بعض الناس: الآية تدل على أن رحمة الله قريب من المحسنين، فوجب أن لا يحصل ذلك لمن لم يكن من المحسنين، والعصاة وأصحاب الكبائر ليسوا محسنين فوجب أن لا يحصل لهم العفو عن العقاب؛ =

المُخْبِرُ به عن "رحمة" لإضافتها إلى الله تعالى. **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا** ^{مع أن ذلك يقتضيه تأنيده} ^{فأعطي مصاص حكم المصاف إليه} ^{نُشْرًا} **بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** أي متفرقة قدام المطر، وفي قراءة بسكون الشين تخفيفاً. وفي أخرى بسكونها وفتح النون مصدراً، وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون: أي مبشرات، ومفرد الأولى: نُشُور كـ "رسول"، والآخرة "بشير" **حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ** ^{بالمطر} حملت الرياح **سَحَابًا تَقَالًا** بالمطر سُقْفُهُ أي السحاب، وفيه التفات عن الغيبة **لِلْبَلَدِ مُمْتَلَا** نبات به أي لإحيائه **فَأَرْسَلْنَا بِهِ** ^{لأنه للإلصاق} **بِالْبَلَدِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ** ^{لأنه للإلصاق} **بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ النَّمْرَةِ كَذَلِكَ** **الْإِخْرَاجُ خُرُجُ الْمَوْتَى** من قبورهم بالإحياء **لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** = فتؤمنون.

= لأن العفو عن العذاب رحمة؟ والجواب: أن من آمن بالله وأقر بالتوحيد والنبوة فقد أحسن، فإن قالوا: المحسنون هم الذين أتوا بجميع وجوه الإحسان؟ فقول: هذا باطل؛ لأن المحسن من صدر عنه مسمى الإحسان، وليس من شرطه كونه محسناً أن يكون آتياً بكل وجوه الإحسان، هذا خلاصة ما بسطه الإمام الرازي. (التفسير الكبير)

وهو الذي أَلَحَّ أي قدام المطر، روي عن أبي هريرة **ع** قال: أخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر حاج فاشتدت، فقال عمر لمن حوله: ما بلغكم في الريح؟ فم يرجعوا إليه شيئاً، فبلغني الذي سأل عمر عنه من أمر الريح، فاستحثثت راحلتي حتى أدركت عمر، وكنت في مؤخر الناس، فقنت: يا أمير المؤمنين! أخبرتك أنك سألت عن الريح، وإني سمعت رسول **ﷺ** يقول: "الريح من روح الله تأتي بالرحمة وبالعذاب، فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها وعودوا به من شرها". **بُشْرًا** بالنون والشين لأبي عمرو وابن كثير ونافع. (تفسير الكمالين)

متفرقة هي الرياح التي تهب من كل ناحية من المشرق هو التفرق، وفي الكلام استعارة مكية حيث شبه الرحمة بمعنى المطر سلطان يقدم وله مبشرات، وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو قوله: "بين يدي"، فإثباته تخييل. (حاشية الصاوي) **بسكون الشين تخفيفاً** كما قالوا: 'رسل' في 'رسل'، فسكوا الضمة تخفيفاً؛ لتحفيفهم في المفرد الذي هو أحف من الجمع كقوله في عنق: عنق. (تفسير الكمالين)

وفتح النون مصدراً أي على أنه مفعول مطلق، فإن الإرسال والنشر متقاربان، فكأنه قيل: ينشرها بشراً، أو على أنه مصدر في موضع الحال أي ناشراً. (تفسير الكمالين) **وَصَمَّ الموحدة** وهو مخفف بشر - بصمتين - جمع بشير. **كرسول** ورسول ونشور قيل: بمعنى الفاعل، وقيل: بمعنى المفعول. (تفسير الكمالين) **بشير** كرعيف ورغف، وقيل: جمع بشيرة كنديرة وندير. (تفسير الكمالين) **إذا أقلَّتْ** الإقلال الحمل، واشتقاقه من القلة، فإن الرافع المطبق يرى ما يرفعه قليلاً. (تفسير الكمالين)

وَلَبَدٌ الطَّبِيبُ العذب التراب تَخْرُجُ نباتُهُ حَسَنًا بِإِذْنِ رَبِّهِ **هَذَا** مَثَلٌ لِلْمُؤْمِنِ يَسْمَعُ
الموعظة فينتفع بها **وَالَّذِي حُبَّتْ** ترابه لَا تَخْرُجُ نباته إِلَّا نَكْدًا عَسِرًا عَمِشَقَةً، وهذا مَثَلٌ
لِلْكَافِرِ **كَذَلِكَ** كما بَيَّنَّا ما ذَكَرَ **نُصَرِّفُ** نَبِيِّينَ **آلَايَتِ** لِقَوْمٍ **يَشْكُرُونَ** = اللَّهُ فَيُؤْمِنُونَ.
لَقَدْ جَوَّابٌ قَسَمَ **مَحْذُوفٌ** **أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَّ**
إِلَهٍ غَيْرُهُ، بالجرِّ صفة "إله"، والرفع بدل من محله **إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ**
عند الباقيين

ح إشارة إلى أن في الكلام حال محذوفة أي يخرج نباته وإفيا حسنا، وحذفت لفهم المعنى ولدلالة "البلد الطيب" عليها، ولما قبلتها بقوله: "إلا نكدا". و"ياذن ربه" في موضع الحال، من "الجميل". وقوله: "ياذن ربه" يجوز أن تكون "الباء" سببية أو حالية، وخص خروج نبات الطيب بقوله: "ياذن ربه" على سبيل المدح والتشريف، وأن كلا من النباتين يخرج بإذنه تعالى، وفي "أبي السعود": "ياذن ربه" أي بمشيئته، وعبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه.
ه **هَذَا** مَثَلٌ لِلْمُؤْمِنِ أي مثل لعمله، فشبه المؤمن بالأرض الطيبة، وشبه نزول القرآن على قلب المؤمن بنزول المطر على الأرض الطيبة، فإذا نزل القرآن انتفع به وظهرت منه الطاعات والعبادات وأنواع الأخلاق الحميدة، وشبه الكافر بالأرض الرديئة السبخة التي لا ينتفع بها وإن أصابه المطر، فكذلك الكافر إذا سمع القرآن لا ينتفع به. (حاشية الجمل) **إِلَّا نَكْدًا** [النكد: الذي لا حير فيه. (تفسير الكشاف)] أي قليلا عديم النفع، وهو منصوب على الحال وتقدير الكلام: "والبلد الذي حُبَّتْ لا يخرج نباته إِلَّا نَكْدًا"، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فصار مرفوعا مستترا. (تفسير البيضاوي)

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا المقصود من ذكر تلك القصص تسلية النبي ﷺ، وترك "الواو" ها وذكرت في سورة هود والمؤمنون؛ لعدم ما تقدم ما يعطف عليه ها، بخلاف ما يأتي. و"نوح" اسمه: عبد الغفار بن لك - بفتح الميم وسكونها - ابن متوشلح بن أخنوخ، وهو إدريس بعث على رأس أربعين سنة على الصحيح، وقيل: على رأس خمسين، وقيل: مائتين وخمسين، وقيل: مائة سنة، ومكث في قومه تسع مائة وخمسين، وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين، فجملة عمره ألف ومائتان وأربعون على الصحيح من أنه بعث على رأس أربعين، وكان بحارا، وصنع السفينة في عامين، ولقب بـ "نوح"؛ لكثرة نوحه على نفسه، حيث دعا على قومه فهلكوا، وقيل. لمراجعة ربه في شأن ولده "كنعان". (حاشية الصاوي) **قَسَمَ** **مَحْذُوفٌ** وتقديره: والله لقد. (تفسير الخطيب)

إِلَى قَوْمِهِ **إِخ:** في "المصباح": قوم الرجل أقرباؤه الذين يجتمعون معه في جد واحد، وقد يقيم الرجل بين الأجناب فيسميهم قومه مجازا للمجاورة. (حاشية الجمل) **بَدَلٌ** من محله أي فإن محله رفع على ريادة "من"، و"إله" متندا و"لكم" الخبر، من "الجميل". وفي "الكثير": والباقيون قرأ بالرفع على أنه صفة لـ "إله" على الموضع [أي على المحل لا على اللفظ]؛ =

إِنْ عِبَدْتُمْ غَيْرَهُ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۚ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. قَالَ الْمَلَأُ الْأَشْرَافَ مِنْ قَوْمِيَّةٍ نَ
 لَنْزِلِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۚ يَتَن. قَالَ يَقُومُ لَيْسَ بِضَلَالَةٍ هِيَ أَعْمُ مِنَ "الضلال"، فنفيها
 أَبْلَغُ مِنْ نَفْيِهِ وَلَيْكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ أَيْلُغُكُمْ بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ رَسَلْتُ
 رَبِّي وَأَنْصَحُ أُرِيدُ الْخَيْرَ لَكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۚ أَكْذَبْتُمْ.....

= لأن تقدير الكلام: ما لكم إله غيره. وقال أبو علي: وجه من قرأ بالرفع قوله: "وما من إله إلا الله" فكان قوله: "إلا الله"، بدل من قوله: "ما من إله"، كذلك قوله: 'غيره' يكون بدلا من قوله: 'من إله' فيكون 'غير' رفعا بالاستثناء.

الأشرف إلخ في "المصاح": الملأ - مهموز - أشرف القوم، سموا بذلك للملاءمة مما يلتبس عندهم من المعروف وجودة الرأي، أو لأنهم يملؤون العيون أمة والصدور هبة والجمع أملاء مثل سبب وأسباب. وفي "أبي السعود": الملأ: الذين يملؤون صدور المخالف بأحسادهم والقلوب بحالاتهم وهيئتهم، والعيون بحماهم وأهنتهم. (حاشية الجمل)

من قومه لم يقل ههنا: الذين كفروا من قومه كما قال في قوم هود وفيما سيأتي؛ لأن الملأ من قوم هود كان فيهم من آمن ومن كفر بخلاف الملأ من قوم نوح، فكلهم أجمعوا على هذا الجواب، فمن يكن أحد منهم مؤمنا. فإن قيل: سيأتي في سورة هود تقييد قوم نوح بـ 'الدين كفروا'؟ فالجواب: أن ما سيأتي في دعائهم إلى الإيمان في أثناء زمن رسالته، فكان فيهم من آمن ومن كفر، وأما ههنا فهو في أول دعائهم له. (حاشية الجمل)

هي أعم من الضلال إلخ وذلك لأن 'ضلالة' دالة على وحدة غير معينة، وفي فرد غير معين نفى عام بخلاف ضلال، فإنه مصدر يعم الواحد والثثنية والجمع، وفيه لا يقتضي على سبيل القطع النفي العام، فكان قوله: 'ليس بي ضلالة' أبغ في نفي الضلال عن نفسه من قولها: 'ليس بي ضلال'، وبإداهم بإضافتهم إليه؛ استمالة لقلوبهم نحو الحق، من 'الجمل' و'أبي السعود'. فما قال صاحب الكمالين: "وكان عمومها باعتبار أخذ معنى العصية فيه، فهي العي ولو بوجه، والضلال العي من كل وجه"، ليس بسديد؛ لأن الضلال إذا صار العي من كل وجه فما بقي فيه الخصوص، فكيف يكون قوله: 'ضلالة' أعم من الضلال بل صار الأمر بالعكس، فافهم.

أبغ من نفيه لأن نفي العام يستلزم نفي الخاص من غير عكس، وقال صاحب الكشف: ولم يقل: "ضلال"؛ لأن المضلالة أخص فكانت أبغ في نفي الضلال عن نفيه. كأنه قال: ليس بي شيء من الضلال. وفيه نظره؛ لأن نفي الخاص لا يستلزم نفي العام فلا يكون أبغ، ولناظرين في 'الكشاف' كلام طويل ههنا لا يسمن ولا يغني من جوع. (تفسير الكمالين) **ولكي رسول إلخ** أي لأن كونه رسولا من الله مبلغا لرسالاته في معنى كونه عني الصراط المستقيم، فكان في الغاية القصوى من الهدى. (مدارك التنزيل) **أكذبتم** إشارة إلى أن 'الهمزة' للإنكار و"الواو" للعطف على محذوف أي أكذبتم وعجبتم، كما في 'تفسير الخطيب'.

وَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى لِسَانِ رَحُلٍ مِثْلِكُمْ لِيَذُرَكُمُ الْعَذَابَ
 إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلِتَنْتَقُوا اللَّهَ وَلَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ - هَا! فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنَ
 الْغُرُقِ فِي الْفُلِّكَ السَّفِينَةِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بِالطُّوفَانِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
 عَمِينَ - عَنْ الْحَقِّ. وَ أَرْسَلْنَا إِلَى عَادٍ الْأُولَى أَحْمَهُمْ هُودًا، قَالَ بِقَوْمٍ أَعْبَدُوا اللَّهَ
 وَحَدَّوهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. أَفَلَا تَتَّقُونَ - أَخَذَ بِيَدِهِمْ أَهْلَهُمْ. قَالَ لَمَّا آتَاكَ
 كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ. إِنَّا لَنَرِيكَ فِي سَفَاهَةٍ جَهَالَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَذِبِينَ - فِي
 رِسَالَتِكَ. قَالَ يَقَوْمُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ - أَلْبَغَتْكُمْ
 بِالْوَجْهِينِ رَسَلَتِي رَبِّي
 أي التشديد والتعنيف

السفينة الخ [روي أنه اتخذها في ستين. (حاشية الجمل)] وكان طولها ثلاث مائة ذراع، وسمكها ثلاثون ذراعاً،
 وعرضها خمسين، وطبقاتها ثلاث: السفلى للوحوش والدواب، والوسطى للإناس، والعليا للطيور، وركبها في
 عاشر رجب، واستوت على الجودي في عاشر محرم. (حاشية الصاوي) عمن أي عن الحق، يقال: أعمى في
 البصر، وعم في البصيرة. (مدارك التنزيل)

وإلى عاد الخ صرح ههنا وفيما سيأتي في صالح وشعب بتعيين المرسل إليهم دون ما سبق في نوح وما سيأتي في
 لوط، وذلك لأن المرسل إليهم إذا كان لهم اسم قد اشتهروا به ذكروا به وإلا فلا، وقد امتازت عاد وحمود ومدین
 بأسماء مشهورة، وأيضاً قال هنا: "قال" بدون الفاء، وفي قصة نوح الخ "فقال لها"، والسر: أن نوحاً كان
 مواظباً على دعوة قومه غير متوان فيها على ما حكى عنه في سورة نوح: ٥٥. قال رب أني دعوت قومي
 وبها (نوح: ٥). فناسبه التعقيب "بالفاء"، وأما هود الخ فلم يكن كذلك بل كان دون نوح الخ في المبالغة
 في الدعاء. (تفسير الجلالين) عاد الأولى وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، هذا في "الخطيب"، وقال
 في "الجمل": إن عاد الأولى هي قوم هود، وعادا الثانية قوم صالح وهم حمود، وبينهما مائة سنة.

الأولى يحرز به عن عاد الثانية؛ فإنها قوم صالح. (حاشية الصاوي) في سفاهة. الحكمة في تعبير قوم هود
 بالسفاهة، وقوم نوح بالضللال: أن نوحاً لما خوف قومه بالطوفان وجعل يصنع الفلك نسبوه للضللال حيث
 أتعب نفسه في عمل سفينة في أرض لا ماء فيه وطین، وهود لما نهاهم عن عبادة الأصنام التي سموها صموداً
 وصمداً وهما ونسب من يعبدونها للسفاهة، مخاطبوه بمثل ما مخاطبهم به. (حاشية الصاوي)

وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ = مأمون على الرسالة. **وَعَجَّزْنَاهُمْ أَنْ جَاءَكُمْ دَسَكٌ مِنْ رَبِّكُمْ** على لسان رخل مَكَّة لِيَسْذَرَكُنَّ **وَذَكَّرُوا** اذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد قوم نوح وراذك في **الْحَلْقِ بَصْطُهُ قُوَّةٌ** وطولا، وكان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين **فَاذْكُرُوا** : لَأَنَّ اللَّهَ نِعِمَّه **عَكُمْ يُفْخُونَ** = تفوزون. **وَأَلَوْ كُنْتُمْ تُعْبِدُونَ** وحده. **وَمَنْ تَرَكْ مَا كَانَ يُعْبُدُ** : **وَأَنَا فَأَنَا سَاعِدًا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ** ان ألب من **الضَّادِّينَ** = في قولك. **قَالَ فَاذْكُرُوا** **وَجِبَ سَعْتُمْ** من **رَبِّكُمْ رَجَسٌ** عذاب **وَعَصْتُمْ أَتَجِدُونَنِي فِي سَمَاءٍ سَمِيَّتُمْوهَا** أي سميتم بها **وَأَنَّهُ أَصْنَامًا** تعبدونها **مَا تَرَى لَهُ فِيهَا** أي بعبادتها من شخص حجة وبرهان **فَاصْطُرِبُوا** العذاب **وَمَعَكُمْ مِنَ الْمُصْطَرِبِينَ** = ذلكم بتكذيبكم لي فأرسلت عليهم الريح العقيم.

وأنا لكم ناصح أمين أتى هود بالجملة الاسمية ونوح بالفعلية، حيث قال: "وأنصح لكم"، وذلك لأن صيغة الفعل تدل على تجدد ساعة بعد ساعة، وكان نوح يكرر في دعائهم ليلا ونهارا من غير تراخ فانسب التعبير بالفعل، وأما هود فلم يكن كذلك بل كان يدعوهم وقتا دوا وقتا، فلهدا عبر بالاسمية. (تفسير الخطيب وحاشية الجمل) **فِي الْأَرْضِ** بأن جعلكم ملوكا فإن شداد بن عاد ممن ملك معمورة الأرض من رمل عالخ إلى شجر آمان. (تفسير أبي السعود) **مَنْهُ ذِرَاعٌ** الخ الذي قاله "المحلي" في سورة الفجر: إن طويلهم كان أربع مائة ذراع بذراع نفسه، وفي رواية: خمس مائة ذراع، وقصيرهم ثلاث مائة ذراع، وكان رأس الواحد منهم قدر القبة العظيمة، وكانت عينه بعد موته تفرخ فيه الضباع. (حاشية الصاوي)

رَجَسَ الرجس العذاب من الارتجاس الذي هو الاضطراب. (تفسير أبي السعود) **نَحَادِلُ بَنِي إِسْرَءِيلَ** إنكار واستقحاح لإنكارهم بحجة داعيا لهم إلى عبادة الله وترك عبادة الأصنام، وقوله: "في أسماء" أي عارية عن المسميات؛ إذ ليس فيها من معنى الألوهية شيئا. (حاشية الجمل) **سَمِيَّتُمْوهَا** بالحذف والإيصال كقولهم: سميت زيدا. (حاشية الجمل) **أَصْنَامًا**: مفعول أول لـ "سميتمو"، و"الهاء" مفعول ثان.

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وكانت باردة ذات صوت شديد لا مطر فيها، وكان وقت مجيئها في عجر الشتاء، وابتدأهم صبيحة الأربعاء لثمان بقين من شوال، وسخرت عليهم سبع ليال وثمانية أيام، فأهدكت رجالهم وسائهم وأولادهم وأموالهم بأن رفعت ذلك في الجو فمقرقتهم. (حاشية الصاوي مختصرا)

فَأُجِيبَتْهُ أَيُّ هُودًا وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا
 بِآيَاتِنَا أَيُّ اسْتَأْصَلْنَاهُمْ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ عطف على "كذبوا". وأرسلنا إلى ثمود
 بترك الصرف مراداً به القبيلة أَخَاهُمْ صَاحِبًا قَالَ يَنْقُورُ آعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ
 غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ صَدَقِي هَذِهِ
 كَلَامٌ مُّتَأَنِّفٌ بَيِّنٌ لِلْمَعْجِزَةِ

وما كانوا مؤمنين: تعريض بمن آمن منهم، وتنبية على أن الفارق بين من نجا ومن هلك هو الإيمان. روي أنهم كانوا يعبدون الأصنام، فبعث الله تعالى إليهم هوداً فكذبوه وازدادوا عتوا، فأمسك الله تعالى القطر عنهم ثلاث سنين حتى جهدهم، وكان الناس حينئذ مسلمهم ومشرِكهم إذا نزل بهم بلاء توجهوا إلى البيت الحرام وطلبوا من الله تعالى الفرج، فجهزوا إليه قبل بن عنز ومرثد بن سعد في سبعين من أعيانهم، وكان إذ ذاك عمكة العمالة أولاد عمليق بن لاؤذ بن سام بن نوح، وسيدهم معاوية بن بكر، فلما قدموا عليه وهو بظاهر مكة، أنزهم وأكرمهم، وكانوا أخواله وأصحابه، فلبثوا عنده شهراً يشربون الخمر، وتغنيهم الجرادتان قيتان له، فلما رأى ذهوبهم باللهو عما عثوا له أهمه ذلك، واستحيا أن يكلمهم فيه مخافة أن يظنوا به ثقل مقامهم، فعلم القيتين:

ألا يا قيلولاً وبحك قم فهينم
 لعل الله يصحبنا غماما
 فيسقي أرض عاد إن عادا
 قد أمسوا ما يبينون الكلاما

حتى غتا به فأرعجهم ذلك، فقال مرثد: والله، لا تسقون بدعائكم، ولكن إن أطعتم نبيكم وتبتم إلى الله تعالى سقيتم، فأظهر إسلامه عند ذلك، وقال:

عصت عاد رسولهم فأمسوا
 عطاشا ما تبلهم السماء
 لهم صنم يقال له ثمود
 يقابله صداء والهباء
 فبصرنا الرسول سبيل رشد
 فأبصرنا الهدى وحلى العماء
 وإن آل هود هو إلهي
 على الله التوكل والرجاء

فقالوا للمعاوية: احبسه عنا، لا يقدم معنا مكة، فإنه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة، فقال: قيل: اللهم اسق عاداً ما كنت تسقيهم، فأنشأ الله تعالى سحباً ثلاثاً: بيضاء وحمراء وسوداء، ثم ناداه ماد من السماء قال: يا قيلولاً اختر لنفسك ولقومك، فقال: اخترت السوداء فإنها أكثرهن ماء، فخرجت السحابة على عاد من وادي المغيث، فاستبشروا بها وقالوا: 'هذا عارض ممطرنا، فجاء قممها ريح عقيم فأهلكتهم، وبجأ هود والمؤمنون معه، فأتوا مكة وعبدوا الله تعالى فيها حتى ماتوا. (حاشية الكمالين) عطف على كذبوا: فهو من جملة الصلة، وهو عطف علة على معمول أو عطف توكيد. (حاشية الجمل)

نَاقَةُ اللَّهِ نَكِثَةٌ، ^١ حال عاملها معنى الإشارة، وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من
 صخرة عَيْنُوهَا فذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا سُوءٌ، ^٢ بعقر أو ضرب
 فَاخْذُكُمُ عَذَابَ أَلِيمٍ = وَأَذْكُرُوا ^٣ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ عَادَ
 وَوَاعَدَكُمْ أُسْكِنُكُمْ فِي الْأَرْضِ تَنَحَّدُونَ ^٤ مِنْ سُوءِلِهَا فُضُّوا تَسْكُنُونَهَا فِي الصَّيْفِ
 وَتَتَحْتُونَ الْجِبَالَ ^٥ بَيُوتًا تَسْكُنُونَهَا فِي الشِّتَاءِ، ونصبه على الحال المقدرة فَأَذْكُرُوا
 لِأَنَّ اللَّهَ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ = فَإِنْ أَمْلَأَ الدِّينَ سَاسِكُرُوا ^٦ مِنْ
 قَوْمِهِ تَكَبَّرُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا ^٧ مِنْهُمْ أَيُّ مَنَّهُمْ أَيُّ مَنْ قَوْمُهُ بَدَلٌ مِمَّا
 قَبْلَهُ بِإِعَادَةِ الْجَارِ أَتَعْلَمُونَ أَمْ سَلَحًا مُرْسَلًا ^٨ مِنْ رَبِّهِ إِلَيْكُمْ؟

مقول قول المتكبرين

ناه الله ^١ إلخ إضافة الناقه إلى الله تعالى لتعظيمها ولأنها جاءت من عبده بلا وسائط وأسباب معهودة، ولذلك
 كانت آية. (تفسير البضاوي) معنى الإشارة أي كأنه قال: أشير إليه آية، وقوله: "لكم" بيان لمن هي له آية
 موجبة عليه الإيمان خاصة، وهم ثمود. (تفسير الخطيب) من سئوها أي السهل منها اللين وهو غير الجبل،
 وقوله: "تحتون" النحت البري، وتحتون يعني تروون، هذا مستفاد من 'الراهمدي'.
 على ^٢ حال المقدرة أي انتصب "بيوتاً" على أنه حال مقدرة كقولك: خط هذا الثوب قميصاً أي مقدراً له،
 كذلك "وأبر هذه القصبة قلماً"؛ لأن الجبل لا يكون بيتاً في حال النحت، ولا الثوب والقصبة قميصاً وقلماً في
 حال الحياطة والبري، من "الكبير" وغيره. ^٣ ولا تعزو العنوا أشد الفساد، وقال قتادة: معناه: لا تسيروا مفسدين
 في الأرض. (تفسير الخطيب) مفسدين حال مؤكدة لعاملها؛ لأن العنوا هو الفساد. (حاشية الصاوي)
 كبروا عن ^٤ الاتمان به أي فالسين رائدة، و"به" أي بصالح، وقوله: "الذين استضعفوا"، "اللام" للتبليغ. (حاشية الجمل)
 بدل أي قوله تعالى: "لمن آمن منهم" بدل من "الذين استضعفوا" بدل الكل إن كان صميم "مهم" لقومه،
 وبدل البعض على أن من المستضعفين من لم يؤمروا، والأول هو الأوجه؛ إذ لا داعي إلى توجيه الخطاب أولاً إلى
 جميع المستضعفين مع أن المحاورة مع المؤمنين منهم على أن الاستضعاف مختص بالمؤمنين، أي قالوا للمؤمنين
 الذين استضعفوا واسترذلوا، كما صرح في "أي السعد". وقوله: "اتعلمون" في محل النص بالقول، و"من
 ربه" متعلق بـ "مرسل" و"من" للابتداء مجاز، ويجوز أن يكون صفة فيتعلق محذوف. (حاشية الجمل)

قَالُوا نَعَمْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ۚ قَالِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۚ وَكَانَتِ النَّاقَةُ لَهَا يَوْمَ فِي الْمَاءِ وَلَهُمْ يَوْمَ، فَمَلُّوا ذَلِكَ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ عَقْرَهَا قُدَارَ بَأْمَرِهِمْ بِأَنْ قَتَلَهَا بِالسَّيْفِ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحْ أَتَبْنَا بِمَا تَعِدُّنَا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى قَتْلِهَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسِلِينَ ۚ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَالصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَصْحَحُوا فِي دَرَاهِمٍ
أي أرضهم

إنا بما أرسل به إلح. حق الجواب أن يقولوا: نعم، أو نعلم أنه مرسل من ربه، لكن عدلوا عنه مسارعة إلى تحقيق الحق وإظهار ما لهم من الإيمان الثابت المستمر الذي يبيى عنه الجملة الاسمية. (تفسير أبي السعود)

إنا بالذي آمستم به. لم يقولوا: "إنا بما أرسل به" إظهارا لمخالفتهم إياهم تعنا وعاداد. (حاشية الصاوي)

وكانت الناقة إلح. أي فإذا كان يومها وضعت رأسها في البئر فما ترفعه حتى تشرب جميع ما فيها، ثم تتفجج فيحلبون ما شاؤوا حتى يملؤوا أوانيهم فيشربون ويدخرون. (حاشية الصاوي) فعقروا إلح. أسند العقر إلى جميعهم وإن كان العاقر قدار بن سالف؛ لأنه كان برضاهم، وكان قدار أحمر أزرق قصيرا كما كان فرعون. وقال ١٤١: 'يا علي! أشقى الأولين عاقر ناقة صالح، وأشقى الآخرين قاتلك'. (مدارك التريل)

فعقروا الناقة. أي في يوم الأربعاء، فقال لهم صالح: تصبحون غدا وجوهكم مصفرة، ثم تصبحون في يوم الجمعة وجوهكم حمرة، ثم تصبحون يوم السبت وجوهكم مسودة، فأصبحوا يوم الخميس قد اصفرت وجوههم فأيقنوا بالعذاب، ثم احمرت في يوم الجمعة فازداد خوفهم، ثم اسودت يوم السبت فتجهزوا للهلاك، فأصبحوا يوم الأحد وقت الضحى، فتكفنوا أنفسهم وتخطوا كما يفعل بالميت وألقوا أنفسهم إلى الأرض، فلما اشتد الضحى أتتهم صيحة عظيمة من السماء فيها صوت كل صاعقة، وصوت في ذلك الوقت كل شيء له صوت مما في الأرض، ثم ترزلت بهم الأرض حتى هبكو جميعا. وأما ولد الناقة فقيل: إنه فر هاربا، فانفتحت له الصخرة التي خرجت منها أمه، فدخلها واطبقت عليه، قال بعض المفسرين: إنه الدابة التي تخرج قرب يوم القيامة، وقيل: إنهم أدركوه وذبحوه. (حاشية الصاوي)

قدار. أي ابن سالف، وكان ابن زانية ولم يكن لسالف ولكنه ولد على فراشه، وكان قدار عزيزا منيعا في قومه. (حاشية الجمل) بأن قتلها بالسيف: أي فالمراد بالعقر النحر، ففيه إطلاق السبب على المسبب؛ لأن العقر ضرب قوائم البعير والناقة لتقع وتنحر. (حاشية الصاوي) فأخذتهم الرجفة. أي بعد مضي ثلاثة أيام، والتعقيب ظاهر؛ لأن الثلاثة أيام مقدمات الهلاك. قوله: 'الصيحة من السماء' أشار بذلك إلى أن في الآية اكفاء؛ لأن عذابهم كان بهما معا. (حاشية الصاوي) والصيحة. أي صيحة جبرئيل من السماء فلا مخالفة ما في "هود: ٦٧" و"أحد سدين ظلموا الصيحة" (هود: ٦٧). (تفسير الكمالين)

جَٰثِمِينَ ۚ بَارَكِينَ عَلَى الرِّكَبِ مَيِّتِينَ. فَتَقُولِي عَرَضَ صَالِحٌ عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُومِرَ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تَحِبُّونَ النَّصِيحَ ۚ وَادْكُرْ لَّوْطًا

جاثمين في "الصحيح": الجثم وضع الطاهر والصاق الصدر على الأرض، ويعبر بها عن الهلاك. (تفسير الكمالين) في "القاموس": "جثم" لزم مكانه فلم يرح، أو وقع على صدره أو تبدد بالأرض. **فتقول** إلخ أي بعد أن هلكوا وماتوا توبيخا كما حاطب النبي ﷺ الكفار من قتلى بدر حين ألقوا في القليب، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله! كيف تكلم أقواما قد جيفوا، فقال ﷺ: "ما أنت بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يجيوني". (حاشية الصاوي)

وقال ما قوم إلخ روي أنهم بعد عاد عمروا بلادهم وحلفوهم وكثروا، وعمروا أعمارا طويلا لا تعي بها الأبنية، ففتحوا البيوت من الجبال، وكانوا في خصب وسعة، فعتوا وأفسدوا في الأرض. وعبدوا الأصنام، فعث الله تعالى إليهم صالحا من أشrafهم فأنذرهم فسألوه آية، فقال: آية آية تريدون؟ قالوا: أخرج معنا إلى عيدنا فتدعوا إلهك وتدعو آلهتنا، فمن استجب له اتبع، فخرج معهم فدعوا أصنامهم فم تحمهم، ثم أشار سيدهم جندع بن عمرو إلى صحرة منفردة يقال لها: الكاثبة، وقال له: أخرج من هذه الصخرة ناقة مخترجة جوفاء وبراء، فإن فعلت صدقك، فأخذ عيهم صالح موافقهم: لئن فعلت ذلك لتؤمنن، فقالوا: نعم، فصلى ودعا ربه، فتمحضت الصخرة ثمخض النتوج بولدها، فانصدعت عن ناقة عشرة جوفاء وبراء كما وصفوا وهم يظنون، ثم نتحت ولدا مثلها في العظم، فأمر به جندع بن عمرو في جماعة، ومع الباقين من الإيمان دواب بن عمرو والحيات صاحب أوثانهم ورباب بن صعر كاهنهم، فمكث الناقة مع وندها ترعى الشجر وترد الماء غبا، فما ترفع رأسها من البئر حتى تشرب كل ماء فيها، ثم تتفحح فيحسون ما شاؤوا حتى تمتلئ أوايهم، فيشربون ويدحرون، وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها أنعامهم إلى بطنه، وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم إلى ظهره. فشق ذلك عليهم، وزيت عقرها لهم عنيرة أم عنم وصدقة بنت المختار، فعقروها واقتسموا لحمها، فرقي سقبها جبلا - اسمه قارة - فرغا ثلاثا، فقال صالح هم: أدركوا الفصيل عسى أن يرفع عنكم العذاب، فلم يقدروا عليه إذ انفجرت الصخرة بعد رغائه فدخلها، فقال لهم صالح: تصبح وجوهكم غدا مصفرة، وبعد غد محرمة، واليوم الثالث مسودة، ثم يصبحكم العذاب، فلما رأوا العلامات طلبوا أن يقتلوه فأبناه الله تعالى إلى أرض فلسطين، ولما كان ضحوة اليوم الرابع تحطوا بالصر وتكفوا بالأنطاع، فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا. (تفسير البيضاوي)

وادكر: خطاب لمحمد ﷺ أي اذكر هذا الوقت؛ لأجل أن تتسنى بما وقع فيه، ولم يقدر هنا "أرسلنا" كما في السابق واللاحق مع أنه المناسب للتصريح به في ما سبق في قصة نوح، وذلك لأن الإرسال لم يكن وقت قوله المذكور، فالضرف هنا مانع من تقدير الإرسال. (حاشية الجمل)

ويبدل منه **إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ** **أَتَأْتُونَ الْفَحْشَاءَ** أي أدبار الرجال ما سقاكم بها من أحدٍ من **لَعَلَّكُمْ** **الْإِنْسِ وَالْجِنِّ** **بَلَّكُمْ** وفي قراءة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال الألف بينهما على الوجهين **لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً** **مِنْ دُونِ النِّسَاءِ** **بَلَّكُمْ** **أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِفُونَ** **مُتَجَاوِزُونَ** الحلال إلى الحرام. وما كان جوارب قومهم إلا أن قالوا **أَخْرَجُوهُمْ** أي لوطاً وأتباعه من قريبتكم **إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ** **مِنْ** أدبار الرجال. **فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ** **إِلَّا زَوْجَةً** كانت من الغيبرين **مِنْ** الباقيين في العذاب. وأما ضربا عليهم **مَضْرِباً** هو حجارة السجيل فأهلكتهم فأضر كيف كان عقبه **الْمُحْرَمِينَ** **مِنْ** وأرسلنا إلى مدين **أَحْمَدَ** **سَعِيّاً** قال يقوم **أَعْبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ...

الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أي وجميع البهائم، بل هذه الفعلة لم توجد في أمة إلا في قوم لوط وفساق هذه الأمة المحمدية، وكان قوم لوط يتباهون بالضراط في المجالس أيضا كما قال الله تعالى: **لَهُمْ فِي دَعْوَاهُمْ مُّسْتَكْبَرُونَ** (العنكبوت: ٢٩) وهو فاحشة عظيمة. (حاشية الصاوي) **تَحَقُّقُ** **الْهُمَزَاتِ** أي إلقائهما من غير تغير لحزمة وعلي وابن عامر. (تفسير الكمالين) **عَلَى** **الْوُجْهِ** أي التحقيق والتسهيل. **شَهْوَةً** مفعول له أو مصدر موقع الحال. (تفسير أبي السعود)

مِنْ دُونِ النِّسَاءِ إما حال من "الرجال" أو من "الواو" في "تأتون"، وحكمة التوبيخ على هذا الفعل القبيح أن الله تعالى خلق الإنسان وركب فيه شهوة المكاح؛ لبقاء النسل و عمران الدنيا، وجعل النساء محلا للشهوة والسسل، فإذا تركهن الإنسان فقد عدل عما أحل له وتجاوز الحد؛ لوضعه الشيء في غير محله؛ لأن الأدبار ليست محلا للولادة التي هي المقصودة بالذات. (حاشية الصاوي) **أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ** إنما قالوا ذلك على سبيل السخرية بهم وتطهروا من الفواحش. (التفسير الكبير)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أي هم ابتناه، فلم ينبج من العذاب إلا هو وابتناه؛ لأنهما اللتان آمتا به، فخرج لوط **مِنْ** أرضهم، وطوى الله له الأرض في وقته حتى نجا ووصل إلى إبراهيم **عَلَيْهِ** (تفسير الجلالين) **الْعَابِرِينَ** في "المصاحح": عبر عبورا - من باب قعد- بقي، وقد يستعمل فيما مضى أيضا، فيكون من الأضداد. **حِجَارَةُ** **السَّجِيلِ** أي وكانت معجونة بالكبريت والبار، وهلكوا أيضا بالخسف قال تعالى: **فَمِمَّا فَتَمَنَّاهُ أَنْ نَبْنِيَهُمْ** **مِنْ** **حِجَارَةٍ** **مِنْ** **سَمِيمٍ** (هود: ٨٢) وورد أن جبرئيل **عَلَيْهِ** رفع مدائنهم إلى السماء وكانت خمسة، وأسقطها مقلوبة إلى الأرض، وأمطر عليهم الحجارة متتابعة في النزول عليها اسم كل من يرمى بها. (حاشية الصاوي)

قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ صِدْقِي فَأَوْفُوا أَوْفُوا ^{وكان عادهم نقص الميزان} تَكِيلُوا ^{وكان عادهم نقص الميزان} تَكِيلُوا وَالْمَرَاتِ
 وَلَا تَحْسَبُوا نَقَصُوا نَاسَ نِسَاءِ هُمَ وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي بَعْدَ
 إِسْلَاحِهَا يَبْعَثُ الرِّسْلَ دَيْكُمْ الْمَذْكُورَ حَرًّا لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ = مريدي
 الْإِيمَانَ فَبَادِرُوا إِلَيْهِ. وَلَا تَفْعَدُوا كُلَّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ تَخَوِّفُونَ النَّاسَ بِأَخْذِ
 ثِيَابِهِمْ أَوْ الْمَكْسِ مِنْهُمْ مَضَدُونَ تَصْرِفُونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ دِينَهُ مِنْ مِّنْ بِهِ
 بِتَوَعْدِكُمْ إِيَّاهُ بِالْقَتْلِ وَتَعْوِجِهَا تَطْلُبُونَ الطَّرِيقَ عَوْجًا مَعْوِجَةً وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ
 فِي سَلَاسِلٍ فَكَمُ كُنْتُمْ وَنَظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبُهُ لَمْ يَفْسُدْ = قبلكم بتكذيبهم رسلهم
 أَي آخِرَ أَمْرِهِمْ مِنَ الْهَلَاكِ. وَإِنْ كَانَ صِدْقًا مِّنْكُمْ، مَنُوءَ الَّذِي أُرْسِنَتْ بِهِ وَضَبِقَةٌ
 لِّمَنُوءَ مَنُوءَ بِهِ فَاصْبِرُوا، انتظروا حَتَّىٰ حُكِمَ اللَّهُ نَسًا، وَبَيْنَكُمْ بِإِنْجَاءِ الْحَقِّ وَإِهْلَاكِ الْمُبْطِلِ
 وَهُوَ خَيْرُ الْحَكِيمِينَ = أَعَدْلَهُمْ. قَالَ لَمَّا أَلَسَ أَسْكُرُوا مِنْ قَوْمِهِ عَنِ الْإِيمَانِ
 نَخْرَجَتْ سَعْدَتُ وَأَلَسَ، مَنُوءَ مَعَكُمْ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ سَعْدَتُ تَرْجِعُنَّ فِي مَسَا دِينِنَا، ...

قَدْ جَاءَكُمْ بِهِ لَمْ تَبَيِّنْ هَذِهِ الْمَعْجَزَةُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ كَأَكْثَرِ مَعْجَزَاتِ نَبِيِّنَا ﷺ، وَقِيلَ: إِنْ الْمُرَادُ بِهَا نَفْسُهُ،
 وَقِيلَ: إِنْ الْمُرَادُ قَوْلُهُ: "فَأَوْفُوا الْكَيْلَ"، وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) **بِأَخْذِ ثِيَابِهِمْ** كَانُوا قِطَاعَ الطَّرِيقِ أَوْ
 كَانُوا عَشَارِينَ. **أَذْكُرُوا** "إِذْ" ظَرْفٌ مَّعْمُولٌ لِقَوْلِهِ: "أَذْكُرُوا"، وَالْمُرَادُ: أَذْكُرُوا تِلْكَ النِّعْمَةَ الْعَظِيمَةَ.
وَهُوَ خَيْرُ حَكِيمِينَ التَّعْبِيرُ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ الْحَاكِمُ حَقِيقَةً وَغَيْرُهُ حَاكِمٌ بِحَارًا، وَمَنْ كَانَ لَهُ الْحُكْمُ
 بِالْأَصَالَةِ وَالْحَقِيقَةِ خَيْرٌ مِّنْ كَانَ لَهُ الْحُكْمُ بِحَارًا. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِ)
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَإِنَّمَا قَالَ: خَيْرُ الْحَاكِمِينَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَسْمَى بَعْضُ الْأَشْخَاصِ حَاكِمًا عَلَى سَبِيلِ الْحَاكِمِ، وَاللَّهُ تَعَالَى
 هُوَ الْحَاكِمُ فِي الْحَقِيقَةِ. (تَفْسِيرُ الْخَطِيبِ)

مَعَكُمْ متعلق بالإخراج لا بالإيمان، وتوسط النداء باسمه العلمي بين المعطوفين؛ لزيادة التقرير، والتهديد الناشئة
 عن غاية الوقاحة والطفيان أي والله لئلا تخرجك وأتاعك. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) **مِنْ قَرِيبًا** سَيَأْتِي أَنَّهُ مَدِينٌ، وَأَنْ يَبْتَنِيهَا
 وَبَيْنَ مَصْرَ لِمَانِيَةِ مَرَاوِيلَ، وَأَنَّهَا سَمِيَتْ بِاسْمِ الَّذِي بَنَاهَا وَهُوَ مَدِينُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ **عَلَيْهِ**، وَسَيَأْتِي أَيْضًا أَنَّ شُعْبَانَ
 أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَإِلَى أَهْلِ الْأَيْكَةِ، وَهِيَ غَيْضَةُ شَجَرٍ كَانَتْ بِقَرَبِ الْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وغلّبوا في الخطاب الجمع على الواحد؛ لأنّ شعبياً لم يكن في ملتهم قط، وعلى نحوه
 أجب قال أ نعود فيها وَلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ ٢٢ لها؟ استفهام إنكار. قَدْ أَفَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ
 عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَحْنُ عَلَى اللَّهِ بَرِينَ وَمَا يَكُونُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا
 ذلك فيخذلنا وسع ربنا كلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أي وسع علمه كل شيء، ومنه حالي وحالكم على
 الله تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْتَحْ احْكَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ حَيُّ الْقِيُومِينَ ٢٣ الحاكمين.

وعلّوا في الخطاب الجمع على الواحد جواب عما يقال: إن شعبياً لم يسق له الدحول في ملتهم، وإنما حمل
 المفسر على هذا الجواب تفسيره العود بالرجوع، وقال بعضهم: إن "عاد" تأتي بمعنى "صار"، وعلى هذا فلا إشكال
 ولا جواب. (حاشية الصاوي) الجمع: وهم قوم شعيب ٢٤ على الواحد وهو شعيب ٢٥، وهذا إشارة إلى
 جواب الإشكال، وهو أن يقال: إن قولهم: "أو لنعود في ملتنا" يدل على أنه ٢٦ كان على ملتهم التي هي
 الكفر، وهذا في غاية الفساد، فأجاب الشارح بقوله "وغلّبوا في الخطاب الجمع إلخ" حاصه: أن أتباع شعيب
 كانوا قبل دخولهم في دينهم كفاراً، فغلّبوا الجماعة على الواحدة وقالوا: "أو لنعود"، لأن شعيب لم يكن في
 دينهم قط، والجواب الثاني: أن "العود" يستعمل بمعنى "صار" كما يستعمل بمعنى "رجع" فهو انتقال من حالة
 سابقة إلى مستأنفة كما نصه في "الخطيب" و"الكبير".

لم يكن لأن الكفر لا يجور من الأسياء. وعلى نحوه نحو التغليب المذكور الواقع منهم، ونحوه هو التغليب الواقع
 منه. أحاب. شعيب في قوله المقدّر، وهو الذي قدره الشارح بقوله: "أن عود فيها". (حاشية الجمل)
 أولو كما الهمة لإنكار الوقوع، وكلمة "لو" في مثل هذا المقام ليست لبيان انتفاء الشيء في ضمن الماضي
 لانتفاء غيره فيه، بل هي لمجرد الربط والمبالغة في انتفاء العود، والمعنى لا تطمعوا في عودنا مختارين ولا مكرهين.
 فتأمل. (حاشية الصاوي) استفهام إنكار. كيف نعود فيها ونحن كارهون لها؟ (تفسير الخطيب) قد افترينا: وهو قسم
 على تقدير حذف اللام، أي والله لقد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم. (تفسير المدارك)
 إن عدنا فإن قلت: كيف قال شعيب ٢٧: "إن عدنا في ملتكم"، والكفر على الأنبياء محال؟ قلت: أراد قومه
 إلا أنه ضم نفسه في جملتهم وإن كان بريئاً من ذلك إجراء لكلامه على حكم التغليب. (تفسير المدارك)
 إلا أن يشاء يصح أن يكون متصلاً، والمستثنى منه عموم الأحوال، أو منقطعاً وهذا الاستثناء محص رجوع إلى
 الله وتمييز الأمر إليه وقد جاراهم الله بأن كفاهم شر أعدائهم، وأحدهم أحد عزيز مقتدر. (حاشية الصاوي)
 وسع علمه إلخ أشار بذلك إلى أن "علماً" تميز بحول عن الفاعل. (حاشية الصاوي)

وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ أَيُّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَيْنٌ لَمْ يَأْتِ قَوْمَهُمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ فَيَذَرُوهَا كَذَرِ الْأَنْبَاءِ ۖ فَاتَّخَذْتُمُ الرَّجْفَةَ الزَّلْزَلَةَ الشَّدِيدَةَ فَأَصْحَوْا فِي دَارِهِمْ حَثِيثًا ۖ بَارَكَيْنِ عَلَى الرِّكْبِ مَيِّتِينَ ۚ الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعْبًا مَبْتَدَأَ خَيْرُهُ كَأَنَّ مَخْفَفَةً وَاسْمَهَا مَحْذُوفٌ أَيُّ كَانَهُمْ لَمْ يَغْنَوْا يَقِيمُوا فِيهَا فِي دِيَارِهِمْ، الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ۖ التَّأَكُّيدُ بِإِعَادَةِ الْمَوْصُولِ وَغَيْرِهِ؛ لِلرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِمُ السَّابِقِ. فَتَوَلَّى أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُومُ لَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ رَسَلْتُ رَقًى وَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَوْمِنُوا فَكَيْفَ آسَى أَحْزَنَ عَلَى قَوْمٍ كَفَرِينَ ۖ اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى النَّفْيِ. وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ فَكَذَّبُوهُ إِلَّا أَخَذْنَا عَاقِبَتَهَا أَهْلَهَا بِلَأْسَاءٍ شَدِيدَةٍ الْفَقْرِ وَالضَّرِّ، ...

الْخَاسِرُونَ أَيُّ فِي الدِّينِ أَوْ فِي الدُّنْيَا بَعَوَاتٌ مَا يَحْصُلُ لَكُمْ بِالْحَسَنِ وَالتَّطْفِيفِ، "إِذَا" حَرْفُ جَوَابٍ وَجَرَاءٍ مُعْتَرِضٍ يَبْنِي اسْمَهُ "إِنْ" وَخَبَرَهَا، وَالْجُمْلَةُ سَادَةٌ مُسَدِّ حَوَائِي الشَّرْطِ وَالْقَسَمِ الَّتِي وَطَّأَتْ لَهُ الْإِلَامُ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ) فَأَحْدَقَهُمُ الرَّجْفَةُ وَهَكَذَا فِي سُورَةِ الْعَنَكُوتِ، وَفِي سُورَةِ هُودٍ ٥٥، "أَحْدَقَهُمُ الْمُنْفِصَةُ صَبِيحَةُ" (هُودٌ: ٦٧) أَيُّ صَبِيحَةُ حَبْرِيلَ ١٢، وَصَرَّحَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَعْنَاهَا أَيُّ الصَّبِيحَةُ كَانَتْ فِي مَدَائِي الرَّجْفَةِ، فَأَسَدُ هَلَاكِهِمْ إِلَى السَّبَبِ الْقَرِيبِ تَارَةً وَإِلَى الْعِيدِ أُخْرَى. وَقَالَ قَتَادَةُ: بَعَثَ اللَّهُ شَعْبِيًّا ١٣ إِلَى أَصْحَابِ الْإِيكَةِ وَإِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ، فَأَمَّا أَصْحَابُ الْإِيكَةِ فَأَهْلَكُوا بِالطَّلَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ مَدْيَنَ فَأَحْدَقَهُمُ الرَّجْفَةُ صَاحِبُ هَمِّ حَبْرِيلَ ١٤ صَبِيحَةُ فَأَهْلَكُوا جَمِيعًا، فَجَاءَ التَّوَافُقُ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ لِأَجْلِ قَوْلِ قَتَادَةَ ١٥. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

لَمْ يَهْوَا مِنْ غِنَى بِالْمَكَانِ: أَقَامَ، وَالْمَغْنَى الْمَرْسُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) فِي قَوْلِهِمُ السَّابِقِ. وَهُوَ قَوْمُهُ: الْفَنَ اتَّعَمَّ شَعْبِيًّا إِنَّكُمْ إِذَا الْخَاسِرُونَ. وَقَالَ يَا قَوْمِ احْتَلَفُوا هَلْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ قَبْلَ بَرُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ أَوْ بَعْدَهُ، عَلَى قَوْلَيْنِ سَقَا فِي قِصَّةِ صَالِحٍ. (تَفْسِيرُ الْخَازِنِ وَتَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ) وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ بَعْدَ مَا هَلَكُوا، فَقَالَ مَا ذَكَرَ؛ تَأَسَّفَا لَشِدَّةِ حَرْبِهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْكَرَ عَنِ نَفْسِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: "فَكَيْفَ آسَى" أَيُّ هُمْ لَيْسُوا أَهْلُ حَرِّ لَتَسْبِيهِهِمْ فِيمَا رُلَ مِنَ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) فَكَيْفَ آسَى أَيُّ أَحْرَنَ لَهُمْ لَيْسُوا أَهْلُ حَرِّ؛ لِاسْتِحْقَاقِهِمْ مَا رُلَ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ. وَقَالَ شُعَيْبٌ ١٦ ذَلِكَ لَمَّا تَبَيَّنَ بَرُولُ الْعَذَابِ بِهِمْ تَأَسَّفَا وَحَرَمًا عَلَيْهِمْ؛ لَهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَكَانَ يَتَوَقَّعُ الْإِحَابَةَ وَالْإِيمَانَ، ثُمَّ أَنْكَرَ عَنِ نَفْسِهِ فَقَالَ: "فَكَيْفَ آسَى" الْآيَةُ. (تَفْسِيرُ الْخَطِيبِ)

وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَاحَ جَمْعٌ مُسْتَأْمَعٌ قَصْدٌ بِهَا التَّعْمِيمُ بَعْدَ ذِكْرِ بَعْضِ الْأُمَمِ بِالْخُصُوصِ، وَإِنَّمَا خَصَّ مَا تَقَدَّمَ بِالذِّكْرِ؛ لِمَزِيدِ تَعْنَتِهِمْ وَكُفْرِهِمْ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

المرض لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ١٢ يتدللون فيؤمنون. ثُمَّ بَدَّلْنَا **أَعْطَيْنَاهُمْ مَكَانَ السَّيِّئَةِ** العذاب **الْحَسَنَةَ الْغَنَى** والصحة **حَتَّى عَفَوْا كَثُرُوا وَقَالُوا كَفَرًا** للنعمة **قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا** **الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ** كما **مَسْنَا**، وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله، فكونوا على ما أنتم عليه. قال تعالى: **فَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ نَعْتَةً فَجَاءَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٣** بوقت مجيئه قبله. **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى الْمَكْذِبِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِم** **وَاتَّقَوْا الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ لَفَتَحْنَا** **بِالتَّخْفِيفِ** **وَالْتَشْدِيدِ** **عَلَيْهِمْ بَرَكَتٍ مِّنَ السَّمَاءِ** بالمطر **وَالْأَرْضِ** بالنبات **وَلَكِنْ كَذَّبُوا** **الرَّسُلَ فَأَخَذْنَاهُمْ** **عَاقِبَانَهُمْ** **بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤** **أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى الْمَكْذِبُونَ** **أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا** **عَذَابًا** **بَيْنَاتًا** **لَّيْلًا** **وَهُمْ نَائِمُونَ ١٥** **وَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا**

المرض أي لاستكبارهم عن اتباعهم بنبيهم، أو هما نقصان من النفس والمال. (تفسير المدارك)
يضرعون: أصله "يتضرعون" قلبت التاء ضادا وأدغمت في الضاد وإما قرئ بالفك في الأنعام؛ لأجل مناسبة الماضي في قوله: "تضرعوا" بخلاف ما هنا، فجاء به على الأصل. (حاشية الصاوي) **كثروا**: وعموا في أنفسهم وأموالهم من قوهم عفا النبات إذا كثر، ومنه قوله **عَلَيْهِمْ** **وَأَعْمُوا النَّحْيَ** **كَمَا مَسْنَا** أي ما ذكر من الأمرين، وقوله: "وهذه عادة الدهر إلخ" هذا من جملة مقولهم، وقوله: "فكونوا إلخ" هذا من قول بعضهم لبعض. (حاشية الحمل)
القرى: "اللام" إشارة إلى أهل القرى التي دل عليها ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ﴾ (الأعراف: ٩٤)، كأنه قال: ولو أن أهل تلك القرى الذين كذبوا وأهلكوا. (تفسير المدارك) **وَاتَّقُوا** **عَطَفَ** على "آموا" عطف عام على خاص؛ لأن التقوى امتثال المأمورات ومن جمعتها الإيمان. (حاشية الصاوي) **فَأَخَذْنَاهُمْ**: أي من الكفر والمعاصي التي من حملتها قوهم: "قد مس آباءنا إلخ"، وهذا الأخذ عبارة عما في قوله: "فأخذناهم بغتة"، فهذا الأخذ حال السعة والرخاء لا حال جلب كما قيل، فإنه قد بدل بالسعة. (تفسير الجلالين)
أفأمن أهل القرى: الهمة للإلكار والتوبيخ، والفاء للعطف على "أخذناهم بغتة"، وما بينهما اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، جاء به للمسارة إلى بيان أن الأخذ المذكور بما كسبت أيديهم، والمعنى أعد ذلك الأخذ أمن أهل القرى. (تفسير أبي السعود) **المكذبون**: أي بكفرهم وسوء كسبهم، ويجوز أن تكون اللام للجنس. (تفسير المدارك) **بيانات**: حال من "بأسا"، فجملة: "وهم نائمون" حال من صير "يأتيهم".

صُحِّي نَهَاراً وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۚ أَفَأَمَّنُوا بِمَكْرِ اللَّهِ إِسْتِدْرَاجَهُ إِيَّاهُمْ بِالنِّعْمَةِ وَأَخَذَهُمْ
بَغْتَةً فَلَا بَأْسَ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ إِلَّا آَلَقَوْمٌ الْحَسْرُونَ ۚ أُولَئِكَ يَهْدِي اللَّهُ لِلَّذِينَ يَرْتُوتِ
الْأَرْضُ بِالسَّكَنِ مِنْ بَعْدِ هَلَاكِ أَهْلِهَا أَنْ فاعِل مخففة، واسمها محذوف أي أنه لَوْ شَاءَ
أَصْبَنَهُمْ بِالْعَذَابِ بِدُونِهِمْ كما أصبناهم من قبلهم. والهمزة في المواضع الأربعة
للتوبيخ، و"الفاء" و"الواو" الداخلة عليهما للعطف، وفي قراءة بسكون الواو في
الموضع الأول عطفًا بـ "أو" ونحن نضع نختم على قلوبهم فهم لَا يَسْمَعُونَ ۚ

صحى والضحي في الأصل صوء الشمس إذا أشرفت، و"الواو" و"الفاء" في 'أفأمن' و"أو أمس" حرفا عطف،
دخل عليهما همزة الإنكار والمعطوف عليه "فأخذناهم بغتة".

وقوله: "ولو أن أهل القرى" إلى أهم "يكسون" اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وبما عطف بانءاء؛ لأن
المعنى: فعلوا وصعدوا فأخذناهم بغتة، أعد ذلك أمس أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وأموأ أن يأتيهم بأسنا
ضحى؟ "أو أمس" شامي وحجاري عني العطف — "أو"، والمعنى إنكار الأمن من أحد هذين الوجهين من إتيان
العذاب بيلا وضحي، فإن قلت: كيف دخل همزة الاستفهام عني حرف العطف وهو ينافي الاستفهام؟ قلت:
التنافي في المفرد لا في عطف جملة على جملة؛ لأنه على استيناف حمية بعد جملة. (تفسير المدارك)

وهم يلعبون يشتغفون بما لا يعنيههم. قوله: 'مكر الله' المكر في الأصل الحديعة والخيلة، وذلك مستحيل على الله، وحينئذ
فالمراد بالمكر أن يفعل بهم فعل الماكر بأن يستدرجهم بالعمم أولا ثم يأخذهم أخذ عرير مقتدر. (حاشية الصاوي)
يتبين يهد بمعنى يتبين بدليل تعديته "باللام". (تفسير الكمالين) **فاعل** يعني أن مع ما في صنتها فاعل "يهد"
(تفسير الكمالين) **مخففة** أي من المثقلة واسمها محذوف وهو صمير الشأن، أي لم يتبين ولم يظهر للوارثين هذه
الشأن. (تفسير الكمالين)

المواضع الأربعة أوهأ: "أفأمن أهل القرى" وأحرها: "أو لم يهد"، وهذه الأربعة اثنان منها بالفاء واثنان بالواو.
(حاشية الحمل) وقوله: "وفي قراءة سكون الواو" أي في النوضع الأول وهو قوله: "أو أمس أهل القرى" قرأه نافع
واس كثير وابن عامر، والباقون بفتح الواو. **الفاء والواو** إلخ — الفاء في "أفأمن أهل القرى" عطف عني
قوله: "فأخذناهم بغتة" وهو ما يسهما اعتراض، والمعنى: أعد ذلك أفأمن أهل القرى. نحن قدر المفسر "نحن"
إشارة إلى أنه مستأنف مقطع عما قبله. (حاشية الصاوي)

الموعظة سماع تدبر. **تِلْكَ الْقُرَى الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا نَقَصُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَنْبَاءِهَا** أخبار أهلها **وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ الْمَعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا** عند مجيئهم **بِمَا كَذَّبُوا** كفروا به **مِنْ قَبْلُ قَبْلُ** قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر **كَذَلِكَ** ^{الباء للمصاحفة} الطبع **يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ** **وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ** أي الناس **مِنْ عَهْدٍ** أي وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق **وَأَنْ خَفِضَ** ^{الوجود بمعنى العلم} **وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ^{اسمها صمير أشان} **ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ نَعْدِهِمُ** أي الرسل المذكورين **مُوسَى بِفَاتِنَا التَّسْعِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ قَوْمَهُ فَظَلَمُوا** كفروا بها **فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** بالكفر من إهلاكهم.

التي مر ذكرها. وهي قرى قوم نوح وعاد وثمود، وقوم لوط وقوم شعيب. (حاشية الحمل) **مِنْ أَنْبَاءِهَا** أي من بعض أنبيائها؛ لأنه إنما قص **تِلْكَ** ما فيه عظة وانذار دون غيرهما، ولها أساء غيرها لم يقصها عليه، وإنما قص عليه أنباء أهل هذه القرى؛ لأنهم اغتروا بطول الإمهال مع كثرة النعم، فتوهموا أنهم على الحق، فذكرها الله تعالى لقوم محمد **ﷺ** ليحترزوا عن مثل تلك الأعمال. (تفسير الجلالين)

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ أي الناس أي فهذه الجملة اعتراض وقعت في آخر الكلام، فإن الاعتراض في الآخر جائز، فليست مرتبطة بما قبلها، ومن جعلها مرتبطة به فسر الضمير بالأمم السابقة. (حاشية الحمل) **وَأَنْ وَجَدْنَا** أي علمنا، **مِنْ أَكْثَرِ** مفعول أول، و"فاسقين" مفعول ثان، و"اللام" فارقة، والمراد: ليظهر متعني علمنا للخلق على حد: **﴿لَنَعْلَمَ أَى الْحَزَيْنِ أَخْصَى﴾** (الكهف: ١٢). (حاشية الصاوي)

مُوسَى إِبْرَاهِيمَ وعاش مائة وعشرين سنة، وبينه وبين يوسف **تِلْكَ** أربع مائة سنة، وبين موسى **تِلْكَ** وإبراهيم **تِلْكَ** سبع مائة سنة. (حاشية الصاوي) **التَّسْعِ** أي وهي العصا واليد البيضاء والسنون المجذبة والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس، وكدها مذكورة في هذه السورة إلا الطمس، ففي سورة يونس قال الله تعالى: **﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْوَيْسُوعَ﴾** (يونس: ٨٨). (حاشية الصاوي)

إلى فرعون **إِبْرَاهِيمَ** هذا لقبه، واسمه الوليد بن مصعب بن ريان، وفرعون في الأصل علم شخص، ثم صار لقباً لكل من ملك مصر في الجاهلية. (حاشية الصاوي) **إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِبْرَاهِيمَ** قبل: وعاش فرعون ست مائة وعشرين سنة، ولم ير مكروها قط، والملا يطلق على أشرف الناس الذين يملكون المجالس بأجرامهم، والعيون نجماتهم والقنوب سمياتهم، والشارح فسرهم بالقوم، وظاهره الإطلاق فيشمل الرفيع والوضيع، ولكن الأول هو الأصح من حيث اللغة. (حاشية الحمل)

وَقَالَ مُوسَىٰ يُفْرَعُونَ ابْنِي رَسُولٍ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۚ إِلَيْكَ فَكَذِبُهُ. فَقَالَ: أَنَا حَقِيقٌ جَدِيرٌ عَلَىٰ أَنْ أَيْ بَأْنَ لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۖ وَفِي قِرَاءَةِ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ، فـ "حَقِيقٌ" مبتدأ، وخبره "أَنْ" وما بعدها قَدْ حَتَّكَم بِبَيْتَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ بِنِي إِسْرَءِيلَ ۚ وَكَانَ اسْتَعْبِدَهُمْ. قَالَ فِرْعَوْنُ لَهُ: إِنْ كُنْتَ جَقْتِ بِنَايَةِ عَلَى دَعْوَاكَ فَأَتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۚ فِيهَا. فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۚ حِيَةَ عَظِيمَةً.

وقال موسى: تفصيل لما أجمل أولاً؛ لأن التفصيل بعد الإجمال أوقع في النفس. وهذا القول وما بعده إنما وقع بعد كلام صويل، حكاه الله تعالى في سورة الشعراء بقوله: 'فأتيا فرعون'. (حاشية الصاوي) أنا حقيق أي فـ 'حقيق' خبر لمبتدأ محذوف على هذه القراءة كما قدره الشارح، وقوله: 'أي بأن' أي فـ 'على' بمعنى 'الياء'. (حاشية الجمل) أن لا أقول إلخ. لعله جواب تكديده إياه في دعوى الرسالة، وإنما لم يذكره للدلالة قوله: "فظلموا بها" عليه، وكان أصبه: حقيق عني أن لا أقول كما قرأ نافع، فقلب لأمن الإلباس، أو لأن ما لزمك فقد لزمته، أو للإعراق في الوصف بالصدق، والمعنى أنه حق واجب على القول الحق أن أكون أنا قائمه لا يرضى إلا بمثلي ناطقا به، أو ضمن حقيق معنى حريص. (تفسير البيضاوي)

تشديد الياء أي في قراءة "علي" تشديد الياء، فعلى هذه القراءة "حقيق" مبتدأ خبره "أن" وما بعده. (تفسير الخطيب) إلى الشام. أي وسبب سكناهم بمصر مع أن أصلهم من الشام أن الأسباط أولاد يعقوب جاؤوا مصر لأخيهم يوسف، فمكثوا وتناسوا في مصر، فلما طهر فرعون استعبدتهم واستعملهم في الأعمال الشاقة، فأحب موسى أن يخلصهم من ذلك الأسر. (حاشية الصاوي) استعبدتهم أي جعلهم عبيدا أرقاء بسبب استخدامه إياهم. (حاشية الصاوي)

ثعبان إلخ. فإن قيل: أنيس قال الله تعالى في موضع "كأنها جان" و"جان" الحية الصغيرة؟ أجيب: بأنها كانت كالجان في الخفة والحركة، وهي في حثتها حية عظيمة، وروي أنه لما ألغها صارت ثعبان أشعر فاغرا فاه بين لحية ثمانون ذراعا، وضع لحيه الأسفل على الأرض، والأعلى على سور القصر، وارتفعت من الأرض بقدر ميل، وقامت على ذنبها، وتوجهت نحو فرعون؛ لتأخذه، فوثب فرعون عن سريره هاربا وأحدث، قيل: أحدثه البطن في ذلك اليوم أربع مائة مرة، وقد قيل: إنه كان يأكل الموز حتى لا يتغوط، ومات الناس خمسة وعشرون ألفا. (تفسير الخطيب وغيره) فات بها: فأحضرها ليشت بها صدقك.

حياة عظيمة. روي أنه لما ألغها صارت ثعبان أشعر فاغرا فاه بين حيين ثمانون ذراعا، وضع لحيه الأسفل على الأرض والأعلى على سور القصر، ثم توجه نحو فرعون فهرب منه وأحدث، وانغزم الناس مردحين فمات منهم خمسة وعشرون ألفا، وصاح فرعون: يا موسى! أشدك بالذي أرسلك خذه، وأنا أومن بك، وأرسل معك بني إسرائيل، فأخذه فعاد عصا. (تفسير البيضاوي)

وَنَزَعَ يَدَهُ أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع للنظرين - خلاف ما كانت عليه من الأدمة: **قال الملاء من قوم فرعون إن هذا لسحرج عليم** - فائق في علم السحر. وفي "الشعراء" أنه من قول فرعون نفسه، فكأنهم قالوا معه على سبيل التشاور. **يريد أن تخرج جكم من أرضكم فماذا تأمرون** - **قالوا أرحه وأحاه** أخر أمرها وأرسل في آلمدآين حشرين - جامعين. **يأتوك كل سحر وفي قراءة: "سحار" عليم** - **يفضل موسى في علم السحر فجمعوا** ^{مفعول "أرسل"}

ونزع يده اليمنى، وقوله: "أخرجها من جيبه أي طوق قميصه، وقوله: "ذات شعاع" أي نور يعلب على ضوء الشمس، وقوله: "من الأدمة" أي السمرة. (حاشية الجمل) **بيضاء** بياضا خارجا عن العادة تجتمع عليه النظارة، أو بضاء للنظار لا أنها كانت بيضاء في جنتها، روي أن موسى **١٦** كان آدم شديد الأدمة، فأدخل يده في جيبه أو تحت إبطه، ثم نزعها فإذا هي بيضاء نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس. (تفسير البيضاوي)

فكأنهم إلخ هذا بيان لوجه الجمع بين ما هنا وبين ما يأتي في "الشعراء". (حاشية الصاوي) **فما ذا إلخ** يصح أن يكون من كلام فرعون، ويكون معناه تشيرون، ويصح أن يكون من كلام الملاء له، والجمع للتعظيم على عادة خطاب الملوك، والأول أقرب. (حاشية الصاوي)

أرحه إلخ كانت اتفقت عليه آراؤهم، فأشاروا به إلى فرعون، والإرجاء التأخير أي أحر أمره، وأصله: "أرحته" كما قرأ أبو عمرو وأبو بكر ويعقوب من "أرحات"، وكذلك "أرحو" على قراءة ابن كثير وهشام، وعن ابن عامر على الأصل في الضمير، أو "أرجئ" من أرحيت كما قرأ نافع في رواية ورش وإسماعيل والكسائي، وأما قراءة حمزة وحفص: "أرحه" بسكون الهاء، فلتشبيهه المفصل بالمتصل، وجعل "رحه" كالإبل في إسكان وسطه، وأما قراءة ابن عامر بن دكوان "أرحته" بالهمزة وكسر الهاء فلا يرتضيه السحاة؛ لأن الهاء لا تكسر إلا إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة، ووجهه أن الهمزة لما كانت تقلب ياء أحرقت بحرها. (تفسير البيضاوي)

وفي قراءة حمزة وعلي، واتفق عليه في "الشعراء". فجمعوا السحرة، وهذا القدر مصرح به في الشعراء بقوله تعالى: **فجمع سحرة صعد بهم مغدومة** (الشعراء: ٣٨) وكانوا أي السحرة اثنين وسعين ساحرا، وقال كعب الأحبار: اثنا عشر ألفا، وقال ابن إسحاق: خمسة عشر ألفا، وقيل: سبعين ألفا، وقيل: ثمانين ألفا، وقيل: بضعا وثمانين ألفا. تنبيه: الفرق بين السحر والمعجزة: أن الشيء المسحور حقيقته على ما هي عليه لم تنقلب، وأما المعجزة ففيها قلب حقيقة الشيء كالعصا حيث صارت حية، هذا هو الفارق بين السحر والمعجزة. (حاشية الجمل)

وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ^{أَب} بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لنا لأَجْرًا إِنَّ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۚ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۚ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تَتْلِي عَصَاكَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ۚ ما معنا. قال أَلْقُوا أمر للإذن بتقديم إلقاءهم توصلاً به إلى إظهار الحق فلَمَّا أَلْقَوْا حبا لهم وعصيتهم سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ صرفوها عن حقيقة إدراكها وأسْرَهُنَّوَهُمْ خَوْفَهُمْ حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ۚ وأوحينا إلى موسى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائِينَ من الأصل: تبتلع ما يَأْفُكُونَ ۚ يقبلون بتمويههم. فوقع الْحَقُّ ثَبَتَ وظهر وبطل ما كانوا يَعْمَلُونَ ۚ من السحر.

قالوا الخ استأنف به كأنه جواب سائل قال: ما قالوا إذا جاؤوا؟ **تَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ** لم يستفد من عبارته إلا التبيه على قراءتين، فكان الأولى أن يقول: 'وتركه' لتكون عبارته مسهية على أربع قراءات، وبقي حامسة، وهي إسقاط الهمزة الأولى وكلها سبعة. (حاشية الجمل) **إِنَّكُمْ** عطف على ما سد مسد 'نعم' وزيادة على الجواب لتحريضهم. **قَالُوا يَا مُوسَى** إما أن يكون ذلك تأديبا من السحرة مع موسى **عليه السلام**، وقد جوزوا عليه بالإيمان والنجاة من النار، وإما أن يكون على عادة أهل الصانع أو عدم مبالاة موسى **عليه السلام** لاعتمادهم على غيبتهم. (حاشية الصاوي)

أمر للأذن الخ غرضه بهذا الجواب عن إيراد حاصنه كيف أمرهم بالسحر وأقرهم عليه؟ فمحصل الجواب أنه إنما أمرهم؛ لتظهر معجزته؛ لأنهم إذا لم يبقوا قبله لم تظهر معجزته. (تفسير الخار) **سَحَرُوا الخ** وهذا هو السحر الذي هو محض تخيل في حين الرأي، والشيء المسحور حقيقته على ما هي عليه لم تقلب، وأما المعجزة ففيها قلب حقيقة الشيء كالعصا حيث صارت حية، هذا هو الفارق بين السحر والمعجزة. (تفسير الخطيب)

عن حقيقة إدراكها في العبارة قلب أي عن إدراك حقيقتها. (حاشية الجمل) **سِحْرٍ عَظِيمٍ** أي عند السحرة وفي باب السحر وإن كان حقيرا في نفسه، وذلك أنهم ألقوا حبالا غلاظا وأحشاشا طوالا، وطلوا تلك الحبال بالرنق، وجعلوا داحلا تلك الأحشاش الزئبق أيضا، فلما أثر فيها حر الشمس تحركت والتوى بعضها على بعض حتى تحيل للناس أنها حيات، وكانت سعة الأرض ميلا في ميل، وكانت الواقعة في إسكندرية، فلما ألقى موسى عصاه تبع دسها وراء البحر، ثم فتحت فاما ثمانين دراعا، فكانت تبتلع حبا لهم وعصيتهم واحدا واحدا حتى ابتلعت الكل، وقصدت القوم الذين حضروا ذلك المجمع، ففزعوا ووقع الزحام، فمات منهم خمسة وعشرين ألفا، ثم أخذها موسى **عليه السلام** فصارت بيده عصا كما كانت. (حاشية الصاوي مختصرا)

فَقُلُّوْا أَيُّ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ هَٰؤُلَاءِ وَاتَّقِلُّوْا صَغِيرِيْنَ ۚ صَارُوا ذَلِيلِيْنَ ۚ وَأَلْقَى السَّحْرَةَ
 سَاجِدِيْنَ ۚ قَالُوا ءَأَمَّا رَبُّ الْعَالَمِيْنَ ۚ رَبُّ مُوسَى وَهَارُونَ ۚ لَعَلَّهُمْ بَأْنَ مَا
 شَاهَدُوهُ مِنَ الْعَصَا لَا يَتَأْتَى بِالسَّحْرِ ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُمْ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ
 الثَّانِيَةِ أَلْفًا بِهِ ۚ عَمَّوْسَى قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ أَنَا لَكُمْ ۚ إِنَّ هَٰذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي
 الْمَدِيْنَةِ لِتُخْرِجُوْا مِنْهَا أَهْلَهَا ۚ فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۚ مَا يَنَالُكُمْ مِّنِيْ ۚ لَا أَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
 وَأَرْحَلُكُمْ مِّنْ خِلْفٍ أَيَّ يَدٍ كُلِّ وَاحِدٍ الْيَمْنَى وَرِجْلِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ لَا صَبِيْنَكُمْ
 أَجْمَعِيْنَ ۚ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا بَعْدَ مَوْتِنَا بِأَيِّ وَجْهِ كَانَ مُتَقَلِّبُوْنَ ۚ رَاجِعُونَ فِي
 الْآخِرَةِ ۚ وَمَا تَنْقِمُ تَنْكَرُ

لا يأتى بالسحر - أي لا يحصل به بل إنما هو من عند الله. وإبدال الثانية إلخ: لباقيين غير حفص، فإنه قرأ بغير
 همزة الاستفهام للإخبار. (تفسير الكمالين) إن هذا لمكر يعني أن ما صنعتموه ليس مما اقتضى الحال صدوره
 عنكم لقوة الدليل، بل هو حيلة احتتموها مع مواطاة موسى عليه السلام في المدينة قبل أن تخرجوا إلى الميعاد، وقوله:
 'إن هذا لمكر' وقوله: 'لتخرجوا' هاتان شبهتان ألقاهما إلى أسماع عوام القبط، فأراهم أن إيمان السحرة مني على
 المواطاة بينهم وبين موسى، وأن غرضهم بذلك إخراج القوم من المدينة وإبطال ملكهم، ومعلوم أن مفارقة الأوطان
 مما لا يطاق، فجمع اللعين بين الشبهتين تثبيتا للقبط على ما هم عليه، وتحيجا لعداوتهم لموسى. (حاشية الجمل)
 مكرتموه: أي تواطأتم عليه قبل مجيئكم إلينا، وقصد بذلك اللعين تثبت القبط بهاتين الشبهتين اللتين ألقاهما
 عليهما، وهما قوله: 'إن هذا لمكر' وقوله: 'لتخرجوا منها أهلها'. (حاشية الصاوي) لتخرجوا إن صنعكم هذا
 حيلة احتتموها أتم وموسى في مصر قبل أن تخرجوا إلى الصحراء لغرض لكم، وهو أن تخرجوا من مصر القبط
 وتسكنوا بني إسرائيل. (تفسير المدارك) فسوف تعلمون: وعيد أجمه ثم فصله بقوله: 'لأقطعن إلخ'. (تفسير
 المدارك) لأقطعن أيديكم: هذا بيان لوعيده الذي توعدهم به، وهل فعل ما توعدهم به أو لا؟ فيه خلاف، بل
 قال بعضهم: إنه لم يفعل بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَمَنْ أَتَعَكُمُ الْعَالِيُونَ﴾ (القصص: ٣٥). (حاشية الصاوي)
 وما تنقم: تكره منا، فقوله: 'إلا أن أما' أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به - 'تنقم'، والمعنى: وما
 تكره منا إلا إيماننا، ويصح أن يكون المعنى وما تعذبنا بشيء من الأشياء إلا لأجل إيماننا، فيكون مفعولا لأجله.
 (حاشية الصاوي) تنقم: أي تعيب وتنكر. (تفسير أبي السعود) وفي 'المصباح': نقت عليه أمرا ونقت منه
 نقما إذا عتبته وكرهته أشد الكراهة لسوء فعله.

مَنَّا إِلَّا أَنْتَ ءَامَنَّا بِكَ يَا رَبَّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا فَأَقْرَعْنَا عَلَيْهِمْ أَصْوَارًا عِنْدَ فَعَلِ مَا تَوَعَّدُ بَنَاءُ؛
 لَعَلَّا نَرْجِعُ كَفَّارًا وَتَوَفَّا مُسْلِمِينَ ۝ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لَهُ أَندَرُ تَرَكْ مُوسَى
 وَقَوْمَهُ، لِيَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْدُّعَاءِ إِلَى مَخَالِفَتِكَ وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ وَكَانَ صَنَعُ لَهُمْ
 أَصْنَامًا صِغَارًا يَعْبُدُونَهَا وَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ وَرَبُّهَا، وَلِذَا قَالَ: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ قَالَ
 عَلَى صُورَةِ الْكَوَاكِبِ
 سَنُقَاتِلُكَ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ أَتَى هُمُ الْمَوْلُودِينَ وَتَسْتَحْيِي نَسْتَبْقِي يَسَاءَ هُمُ كَفَعَلْنَا بِهِمْ
 لِلْأَكْثَرِ لَا بِنِ كَتَمِ وَبَاعِ الصَّغَارِ لِلْخِدْمَةِ

إِلَّا أَنْ آمَنَّا وَالْإِيمَانُ حَيْرُ الْأَعْمَالِ وَأَصْلُ الْمَفَاحِرِ، فَلَا يَعْدُلُ أَصْلًا طَلِبًا لِمَرْضَاتِكَ، ثُمَّ أَعْرَضُوا عَنْ حَطَايَاهُ إِظْهَارًا
 لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْعَرَبَةِ عَلَى مَا قَالُوا وَتَقَرُّرًا لَهُ، فَمَرَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالُوا: 'رَبَّنَا أَفْرَعْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّا
 مُسْلِمِينَ'. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) أَفْرَعٌ عَلَا أَيُّ أَقْضَى عَلَيْنَا مِنَ الصَّبْرِ أَوْ صَبَّ عَلَيْنَا، مِنْ 'أَيُّ السَّعُودِ'، وَفِي
 "الْكَمِير": عَنْ مُجَاهِدٍ: الْمَعْنَى صَبَّ عَلَيْنَا الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّلْبِ وَالْقَطْعِ.

مَا تَوَعَّدَهُ نَا بَرَّةُ الْمَاضِي مِنَ التَّفَعُّلِ أَيُّ أَوْعَدَهُ فِرْعَوْنُ نَا، وَاحْتَفَظَ هَلْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ أَوْ لَا؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: .
 أَنَّهُ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ يَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿...﴾ (الْقَصَصُ: ٣٥)
 وَلَهُمْ سَأَلُوا، رَهْمُ أَنْ يَتَوَفَّاهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ لَا مِنْ هَذَا الْقَتْلِ، قَالَ النِّيشَابُورِيُّ: الْأَوَّلُ الْأَطْهَرُ وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ، وَلِأَنَّهُ
 حَكَمِي عَنِ الْمَلَأُ "أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ" وَلَمْ يَذْكُرِ السَّحَرَةَ، وَلَهُمْ طَلَبُوا الصَّبْرَ وَهُوَ لَا يَطْلُبُ إِلَّا عِنْدَ نَزُولِ الْبَلَاءِ،
 وَأُجِيبَ عَنْ الْأَوَّلِ بِأَنَّهُمْ دَخَلُوا نَحْتَ قَوْمِهِ، وَعَنِ الثَّانِي بِأَنَّهُمْ طَلَبُوا الصَّبْرَ عَلَى الْإِيمَانِ (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّ)
 وَيَذَرُكَ. عَطَفَ عَلَى "لِيَفْسُدُوا"، أَوْ جَوَابَ الِاسْتِفْهَامِ بِالْوَاوِ، هَذَا فِي "أَيُّ السَّعُودِ". وَفِي "الْحَمَلِ": قَرَأَ الْعَامَّةُ.
 'وَيَذَرُكَ' بَيَاءَ الْعَبَةِ وَنَصَبِ الرَّاءِ، وَفِي النَّصْبِ وَجْهَانِ، أَظْهَرُهُمَا: أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى "لِيَفْسُدُوا"، وَالثَّانِي: أَنَّهُ
 مَصُوبٌ عَلَى جَوَابِ الِاسْتِفْهَامِ كَمَا يَنْصَبُ فِي جَوَابِهِ بَعْدَ الْفَاءِ، وَالْمَعْنَى: كَيْفَ يَكُونُ الْحَمْعُ بَيْنَ تَرَكْتُ مُوسَى .
 وَقَوْمَهُ مُسْلِمِينَ وَبَيْنَ تَرَكْتُمْ إِيَّاكَ وَعَادَةَ أَهْنَتُكَ أَيُّ لَا يُمْكِنُ وَقُوعُ ذَلِكَ.

وَأَهْنَتُكَ الْإِضَافَةُ لِأَدْنَى مَلَاسَةٍ بِاعْتِنَاءِ أَنَّهُ صَعِبُهَا وَأَمْرُهُمْ لِعَادَتِهَا لَتَقْرَهُمْ إِلَيْهِ، هَذَا مِنْ "الْحَمَلِ". وَعَمَارَةُ
 'الْحَطِيطِ'. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ لِفِرْعَوْنَ بَقَرَةٌ حَسَّةٌ يَعْبُدُهَا، وَكَانَ إِذَا رَأَى بَقَرَةَ حَسَّةٍ أَمْرَهُمْ بِعِبَادَتِهَا،
 وَبِذَلِكَ أَحْرَجَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ. قَالَ سَقَتِلَ أَح. مَا لَمْ يَقْدِرْ فِرْعَوْنُ عَلَى مُوسَى أَنْ يَفْعَلَ مَعَهُ مَكْرُوهًا؛ لِحُوفِهِ مِمَّا
 رَأَى مِنْهُ مِنَ الْمَعْجَرَةِ، عَدَلَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: "سَقَتِلَ" يُلْخِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ تَرَكْتُ الْقَتْلَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَا
 وَلَدَ مُوسَى، فَلَمَّا جَاءَ مُوسَى بِالرَّسَالَةِ وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَادَ أَعَادَ فِيهِمُ الْقَتْلَ. (تَفْسِيرُ الْحَارِثِيِّ)

كَفَعَلْنَا بِهِمْ أَيُّ كَمَا كُنَّا نَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ؛ لِيَعْلَمَ أَنَا عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَهْرِ وَالْعَذَةِ، وَلَا يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ الْمَوْلُودُ الَّذِي
 حَكَمَ الْمُنْجَمُونَ وَالْكَهَنَةُ بِذَهَابِ مُلْكِنَا عَلَى يَدِهِ. (تَفْسِيرُ الْبَيْضَاوِيِّ)

من قبل **وَبِنَا فَوْقَهُمْ قَهْرُونَ** ^{قبل توبه موسى} **قَادِرُونَ فَفَعَلُوا بِهِمْ ذَلِكَ فَشَكَا بَنُو إِسْرَائِيلَ. قَالَ**
مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ^{وعدهم البصر والورثة} **عَلَىٰ أَذَاهُمْ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا يَعْطِيهَا مَنْ**
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ **اللَّهُ. قَالُوا قَوْمِ مُوسَى أُوذِينَا مِنْ**
قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ **فِيهَا. وَلَقَدْ أَهَدْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بَالِ السِّنِينَ بِالْقَحْطِ**
وَنَقَصَ مِنَ الثَّمَرِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ **يَتَعَذَّبُونَ فَيُؤْمِنُونَ. فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ**
الْخَصْبُ وَالْغَنَى قَالُوا لَنَا هَذِهِ ^{بكثره الآفات} **أَيَّ نَسْتَحِقُّهَا، وَلَمْ يَشْكُرُوا عَلَيْهَا وَإِنْ نُصِيبْهُمُ سَيِّئَةً**
جَدَبَ وَبَلَاءَ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا إِنَّمَا طَبَرَهُمْ شُؤْمُهُمْ**
عِنْدَ اللَّهِ يَأْتِيهِمْ بِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ **أَنَّ مَا يَصِيبُهُمْ مِنْ عِنْدِهِ. وَقَالُوا**
لِمُوسَى مَهْمَا تَأْتِيَنَا بِهِ.....

قال موسى لقومه إلخ: لما سمعوا قول فرعون وتضرع منه، قال تسكيناً لهم وتسلية لهم وتقريراً للأمر بالاستعانة بالله والتثبيت في الأمر. (تفسير البضاوي) **قالوا أودينا.** أي بالقتل، وذلك أن بني إسرائيل كانوا مستضعفين في يد فرعون وقومه، وكان يستعملهم في الأعمال الشاقة نصف النهار، فلما جاء موسى **إلى** وجرى بينه وبين فرعون ما جرى، شدد فرعون في استعملهم، فكان يستعملهم جميع النهار وأعاد القتل فيهم. (تفسير الخازن)

قال عسى ربكم إلخ. تصريحاً بما كفى عنه أولاً لما رأى أنهم لم يتسلوا بذلك، ولعله أتى بفعل الطمع لعدم جزمه بأهم المستخلفون بأعيانهم وأولادهم، وقد روي أن مصر إنما فتح لهم في زمن داود **إلى** (تفسير البضاوي)

فينظر كيف إلخ: أي من الإصلاح والافساد، فإن قيل: إذا حملتم هذا النظر على الرؤية لزم إشكال؛ لأن "الفاء" في قوله تعالى: "فينظر" للتعقيب، فيلزم أن تكون رؤية الله لتلك الأعمال متأخرة عن حصول تلك الأعمال، وذلك يوجب حدوث صفة الله تعالى، فالجواب: أن المعنى تتعلق رؤية الله تعالى بذلك الشيء، والتعلق نسبة حادثه، والنسب والإضافات لا وجود لها في العيان، فلم يلزم حدوث الصفة الحقيقية في ذات الله تعالى.

فيها: فيرى ما تعمون من شكر وكفران ليحازيكم. **فإذا جاءكم الحسنة إلخ** أشار بذلك إلى أنهم باقون في غيهم وضلالهم، ولم يتعظوا وينزجروا عما هم عليه. (حاشية البضاوي)

مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَّا بِهَا فَمَا نَخْرُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۚ فَدَعَا عَلَيْهِمْ ۖ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
 الطُّوفَانَ وَهُوَ مَاءٌ دَخَلَ بِيوتَهُمْ وَوَصَلَ إِلَى حُلُوقِ الْجَالِسِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَأَجْرَادَ فَاكُلَ
 زَرْعَهُمْ وَثَمَارَهُمْ كَذَلِكَ وَالْقَمَلُ السُّوسُ أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْقِرَادِ فَتَتَبَعُ مَا تَرَكُهُ الْجِرَادُ
 وَالضَّفَادِعُ فَمَلَأَتْ بِيوتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ وَالْدَّمُ فِي مِيَاهِهِمْ ۖ آيَاتٍ مُّفَصَّلَةٍ مِّبْيَانَاتٍ
 فَاسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۚ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَذَابِ
 قَالُوا يَمُوسَى آذِغْ لَنَا رَبِّكَ مَا عَهْدُكَ مِنْ كَشْفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنْ آمَنَّا لَيْسَ
 لَامَ قِسْمٍ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّيحَ لَلْؤُمِئِ لَكَ وَلِلرَّسُلِ مَعَكَ نَبِيٌّ إِشْرَءِيلَ ۚ

من آية بياك "مهما"، وسموها آية على رعم موسى لا لا اعتقادهم. لسحرا أي لتصرفنا عما نحن عليه من
 الدين. (تفسير الخطيب) فدعا عليهم أي وقال: يا رب! إن عندك فرعون علا في الأرض ونبي وعتا، وإن قومه
 قد نقصوا العهد، رب! فحدهم بعقوبة تجعلها عليهم ونعمة لقومي وعطية لمن بعدهم، فأجاب الله تعالى دعاءه،
 فبعث عليهم الطوفان وغير ذلك من المذكورين. (حاشية الجمل) فإرسلنا عليهم الطوفان أي ماء من السماء،
 والحال أن بيوت القبط مشتبكة ببيوت بني إسرائيل، فامتلاأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم، ومن
 جلس منهم غرق، ولم يدخل من ذلك الماء في بيوت بني إسرائيل شيء، ودام عليهم سبعة أيام، فاستعاثوا بموسى
 فأزال الله عنهم المطر. (حاشية الصاوي)

والجراد أي واستمر من السبت إلى السبت يأكل رروعهم وثمارهم وأوراق أشجارهم، واتلي الجراد باجوع فكانت
 لا تشبع ولم تصب بني إسرائيل، وعظم الأمر عليهم فضجوا من ذلك. (حاشية الصاوي) السوس اختلقوا في القمل،
 فعن ابن عباس رضي الله عنه: أنه السوس الذي يخرج من الحنطة، وعن قتادة: أنه أولاد الجراد قمل نابت أحنحتها، وعن
 عكرمة: أنه الحمنان وهو ضرب من القراد، وعن عطاء: القمل المعروف. (تفسير الخطيب)

والصفادع وكانت تقع في طعامهم وشرابهم حتى إذا تكلم الرجل تقع في فيه. (تفسير المدارك) والدم أي وكان
 أحمر حالصا، فصارت مياههم كلها دما، فما يستقون من بير ولا هر إلا وجدوه دما. (حاشية الصاوي)
 مياههم جمع ماء، وقيل: الدم الرعاف. (تفسير الكمالين) مات إلح لا يشكل على عاقل أنها آيات الله تعالى
 ونعمة عليهم، أو منفصلات لامتحان أحوالهم. إذ كان بين كل اثنين منها شهر، وكان امتداد كل واحدة أسوعا،
 وقيل: إن موسى عليه السلام بعث فيهم بعد ما عب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الآيات على مهل. (تفسير الفيضاني)
 لن كشف إلح. هذا مورع على الخمسة، فكانوا كلما ضجوا قالوا هذه المقالة. (حاشية الصاوي)

فَلَمَّا كَشَفْنَا بِدَعَاءِ مُوسَى عَنْهُمْ **الْرَّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِلُغْوِهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ** ^{إلى حد من الرمان} ينقضون عهدهم و يصرون على كفرهم. **فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي آيَةِ الْبَحْرِ الْمَلْحِ بِأَنَّهُمْ بِسَبَبِ أَهْمٍ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ** لا يتدبروها. وَأَوْزَنَّا **الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ** بالاستعباد، وهم بنو إسرائيل **مَشْرِقَ الْأَرْضِ** ومغربها **الَّتِي بَرَكْنَا بِالْمَاءِ وَالشَّجَرِ، صِفَةً لِلْأَرْضِ وَهِيَ الشَّامُ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْخُسْنَى وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا﴾** الخ ﴿عَلَى نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى أَذَى عَدُوِّهِمْ وَدَمَّرْنَا أَهْلَكُنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ.....

في اليم: قال صاحب الكشاف: اليم البحر الذي لا يدرك قعره، ووافقه أبو السعود والقاضي البيضاوي والخطيب، وأيضا فيه قال الأزهري: ويقع اليم على البحر الملح والبحر العذب، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَقْصِبْ يَدِيكَ مِنَ الْيَمِّ﴾ (طه: ٣٩)، والمراد نيل مصر وهو عذب، وقال الإمام فخر الدين الرازي: اليم البحر، وفي القاموس: اليم: البحر لا يكسر ولا يجمع، فما فسر الشارح اليم بالبحر الملح ضعيف؛ لأن الفرعون وأتباعه أغرقوا في النيل وهو العذب كما نصه الأزهري، وأيضا يخالف لجمهور المفسرين والبعض. **لا يتدبروها:** أي فالمراد بالغفلة عدم التدبر، وهذا مواخذ به، فسقط ما يقال: الغفلة لا مواخذة فيها، وفي 'القاموس': غفل عنه غفولا تركه وسها عنه، وفي 'المصباح': قد تستعمل الغفلة في ترك الشيء إهمالا وإعراضا. (حاشية الجمل)

مشارك الأرض إلخ: أي نواحيها وجميع جهاتها. (حاشية الصاوي) **صفة للأرض:** فيه أنه يلزم عليه الفصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف وهو أحني، والأولى أن يكون صفة للمشارك والمغارب. (حاشية الصاوي) **كلمت:** ترسم هذه بالثناء المحرورة لا غير، وما عداها في القرآن بالهاء على الأصل. (حاشية الصاوي) **وهي قوله ونريد إلخ أو قوله: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْدِيَكُمْ لِنَهْجِكُمْ﴾** (الأعراف: ١٢٩). (تفسير الكمالين) **استضعفوا إلخ:** وهو قوله: ﴿مَنْ كَانُوا يَخْشَوْنَ﴾ (القصص: ٦). (تفسير البيضاوي) وأما قول صاحب الكمالين: أو قوله: "عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخفكم في الأرض" فمخدوش؛ لأنه من كلام موسى عليه السلام وليس من كلام الله تعالى، بل هو حكاية من كلام موسى عليه السلام.

ودمرنا ما كان: أي وخربنا ما كان يصنع، أي الذي كان فرعون يصنعه، على أن "فرعون" اسم "كان"، و"يصنع" خبرها مقدم، والجملة صلة والعائد محذوف أي يصنعه، (تفسير أبي السعود). وفي "السمين": قوله: "ودمرنا ما كان يصنع فرعون" يجوز في هذه الآية وجهان: أحدهما: أن يكون "فرعون" اسم "كان" و"يصنع" =

من العمارة وما كانوا فرعون = بكسر الراء وضمها، يرفعون من البنيان. ^{كصرح هامان} وَجَنَوْنَا
 عِبرنا ^{للأكثر} بى اسرءيل ^{لاين عامر وأبي بكر} أَلْبَحْرَ فَأَتَوْا فَمَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ بِضِمِّ الْكَافِ وَكُسْرِهَا ^{للاكثر} عَلَى
 أَصْنَامِهِمْ يَقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا وَأَتُوا يَمُوسَى ^{حجرة وعبي} أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا صَنَمَا نَعْبُدُهُ كَمَا لَهُمْ
 إِلَهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ = حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلموه. إِنَّ هَؤُلَاءِ
 مُتَرِّهَالِكٌ مَا هُنَّ فِيهِ وَسَطٌ مَا كَانُوا يَعْصُونَ = قَالَ أُعِيرَ اللَّهُ أَنْعِيَكُمْ لَهَا
 مَعْبُودًا، وَأَصْلُهُ: "أَبْغَى لَكُمْ" ^{بهدم ديهم} وَهُوَ فَصْلَةٌ عَلَى ^{من عبادتها} الْعَلَمِينَ = فِي زَمَانِكُمْ بِمَا
 ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ. وَاذْكُرُوا إِذْ أَحْبَبْتُمْ ^{لاين عامر} فِي قِرَاءَةِ: "أَنْجَاكُم" مَرْءًا لَفِرْعَوْنَ
 بِسُوءِ مَوْصَلَتِهِ يَكْلِفُونَكُمْ وَيَذِيقُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ أَشَدَّهُ وَهُوَ يُفْتَنُونَ أَتَاءَهُ كُنْ
 وَبَسْتَجِيبُونَ يَسْتَبِقُونَ سَاءَ كُنْ فِي دَلِكُمْ

- خير مقدم، والجملة الكوبية صلة "ما"، والعائد محذوف، والتقدير: ودمرنا الذي كان فرعون يصنعه. الثاني:
 أن اسم "كاد" صميم عائد على "ما" الموصولة، و"يصع" مسدود لـ "فرعون"، والجملة خبر عن "كاد"، والعائد
 محذوف، والتقدير: ودمرنا الذي كان هو يصنعه فرعون. (حاشية الجمل)

وحاورنا شروع في قصة بني إسرائيل وما وقع منهم من كفر العمة والقبائح، والمقصود من ذلك تسلية النبي ﷺ
 وتخفيف أمتة من أن يفعلوا مثل فعلهم. (حاشية الصاوي) البحر روي أنهم عبر بهم موسى ﷺ يوم عاشوراء
 بعد ما أهلك الله فرعون وقومه فصاموا شكراً لله. (تفسير المدارك) على أصنامهم قيل: هي حجارة على صور
 البقرة، وقيل: بقر حقيقة، وكان هؤلاء القوم العاكفون من الكعانيين الذين أمر موسى ﷺ بقتلهم بعد ذلك.
 (حاشية الصاوي) اجعل لنا إلهاً قيل: إنهم مرتدون بهذه المقالة؛ لقصدتهم بذلك عبادة الصمم حقيقة، وقيل:
 ليسوا مرتدين بل جاهلون جهلاً مركباً؛ لاعتقادهم أن عبادة الصنم بقصد التقرب إلى الله تعالى لا تضرهم في
 الدين، وعلى كل فهذه المقالة في شرعاً ردة، والجار والمجرور مفعول ثان، و"إنها" مفعول أول، وقوله: "كما لهم
 إلهة" صفة لـ "إنها"، و"ما" اسم موصول و"لهم" صلتها بدل من الضمير المستتر في "لهم"، والتقدير: اجعل لنا
 كالذي استقر لهم الذي هو إلهة. (حاشية الصاوي)

وأصله أنعي لكم أي محذفت "اللام" فاتصل الفعل بـ "الكاف". (حاشية الجمل)

الإنجاء أو العذاب **بِلَاءٍ** إنعام أو ابتلاء **مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ** أفلا تتعظون فتنهوا عما قلتم؟ **وَوَاعَدْنَا بِالْف** ودونها **مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً** نكلمه عند انتهائها بأن يصومها، وهي "ذو القعدة" فصامها، فلما تمت أنكر ^{من المواعدة للأكثر من الوعد لأبي عمرو} خلوف فمه فاستاك، فأمره الله بعشرة أخرى ليكلّمه بخلوف فمه كما قال تعالى: **وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ** من ذي الحجة **فَتَمَّ** **مِيقَاتُ رَبِّهِ** وقت وعده بكلامه إياه أربعين ^{المدة} **حَال لَيْلَةٍ** تمييز **وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ** عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة **اخْلُفْنِي** كن خليفتي **فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ أَمْرَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ** بموافقتهم على المعاصي.

الإنجاء أو العذاب: أشار بذلك إلى أن اسم الإشارة يصح عوده على الإنجاء، ومعنى كونه بلاء أنه يختبرهم، هل يشكرون فيؤجروا أو يكفرون فيعاقبوا، وعوده على العذاب ظاهر، فالابتلاء كما يكون بالشر يكون في الخير، قال تعالى: ﴿وَلَهُ كُفٌّ بِشَرِّهِمْ وَخَيْرٌ فَهُمْ﴾ (الأنبياء: ٣٥) فالشكر على النعمة موجب لريادتها كما أن الصبر على السلايا موجب لرضاء الله، قال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ نَضَارًا مِّنْ لَّدُنْ يَدِ أَصَاتِهِمْ فَصِيحَةً﴾ (القرة: ١٥٦). (حاشية الصاوي) **وَوَاعَدْنَا مُوسَى** أي وعده بأن نكلمه عند انتهاء ثلاثين ليلة يصومها، وإنما عبر بالليالي مع أن الصوم في الأيام لما نقله "الشيخ زاده" على البيضاوي عن ابن عباس رضي الله عنه: أنه صام تلك المدة الليل والنهار، فكان يواصل الصوم، وحرمة الوصال إنما هي على غير الأنبياء. (حاشية الجمل)

لَيْلَةٍ أي تمام تلك الليالي، والجملة بيان. **أنكر** أي كره خلوف فمه هو ريح النفس من أثر الصوم، وقوله: "نحو فمه" أي مع بقاء خبوف فمه. **عشر من ذي الحجة إلخ**. روي أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل وهو عصر إن أهلك الله عدوهم أتاهم بكتاب من عند الله، فلما هلك فرعون سأل موسى عليه السلام ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوما وهي شهر ذي القعدة، فلما أتم الثلاثين أنكر خلوف فمه وتسوك، فأوحى الله إليه أما عذمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك، فأمره أي يزيد عليها عشرة أيام من ذي الحجة لذلك. (تفسير المدارك) **وقت وعده**: فائدة الفرق بين الميقات والوقت: أن الميقات ما قدر فيه عمل من الأعمال، والوقت وقت لشيء قدره مقدر أم لا إلخ، (تفسير الكبير). وقوله: "حال" أي تم بالغا هذا العدد، و"ليلة" نصب على التمييز. (تفسير الخطيب والكبير)

وقال موسى: الواو لا تقتضي ترتيبا ولا تعقيبا؛ لأن تلك الوصية كانت قبل ذهابه وصيامه. (حاشية الصاوي)

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا أَيَّ لِلْوَقْتِ الَّذِي وَعَدْنَاهُ لِلْكَلامِ فِيهِ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ بِلا واسطة
 كلاماً يسمعه من كل جهة قال رب أرني نفسك أَنْظِرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي أَيَّ لا
 تقدر على رؤيتي، والتعبير به دون "لَنْ أَرَى" يفيد إمكان رؤيته تعالى وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى
 الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنْكَ فَإِنْ اسْتَقَرَّتْ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي أَيَّ تثبت لرؤيتي،
 بركة المتكلم المجهول

ولما جاء موسى لميقاتنا قال أهل التفسير والأخبار: لما جاء موسى لله لميقات ربه تطهر وطهر ثيابه وصام، ثم
 أتى طور سيناء، فأنزل الله تعالى ظنة عثيث الجبل على أربع فرائسح من كل ناحية، وطرد عنه الشيطان وهوام
 الأرض، ونحى عنه الملكين وكشط له السماء فرأى الملائكة في اهواء، ورأى العرش داراً، وأدناه ربه حتى سمع
 صرير الأفلام على الألواح وكلمه، وكان جبريل معه فلم يسمع ذلك الكلام، فاستحسنى موسى كلام
 ربه، فاشتاق إلى رؤيته، فقال: "رب أرني". (حاشية الجمل)

من كل جهة. قيل: وفيه إشارة إلى أن سماع كلام القديم ليس من حس كلام المحدثين، وقيل: أسمعته هذه
 الحروف قديماً قائماً بذاته تعالى أي خلق فيها إدراكاً سمعه به، وكما يثبت رؤية ذاته تعالى مع أنه ليس بنحوهر ولا
 عرض فكذلك كلامه، وإن لم يكن صوتاً وحرفاً يصح أن يسمع. وفي 'المدارك': أنه ذكر الشيخ في 'التأويلات'
 يعني الشيخ أنا منصور الماتريدي أن موسى سمع صوتاً دالاً على كلام الله تعالى، وكان اختصاصه باعتباره أنه سمعه
 صوتاً تولى بخلق نفسه من غير أن يكون ذلك الصوت مكتسباً لأحد من الحق وغيره. (تفسير الكمالين)

نفسك أشار إلى أن ثاني مفعولي 'أرني' محذوف أي أرني نفسك أنظر إليك. كما صرح في 'الكشاف'. فإن
 قيل: الرؤية عين النظر، فكيف قيل: 'أرني أنظر إليك'؟ أحيب بأن المعنى أرني نفسك، واجعلني متمكناً من
 رؤيتك بأن تتجلى لي فأبصر إليك. (تفسير الخطيب) أنظر إليك جواب الشرط، ولا يقال: إن الشرط قد اتحد
 مع الجواب؛ لأن المعنى هينئ لرؤيتك ومكني منها، فإن تفعل بي ذلك أنظر إليك. (حاشية الصاوي)

لن تراني. أي لا طاقة لك على رؤيتي في الدنيا، وهذا لا يقتضي أنها مستحبة عقلاً، وإلا لما علقت على جائر
 وهو استقرار الجبل. (حاشية الصاوي) يفيد إمكان رؤيته فإنه يفيد أن مانع من جانبك، وأي غير محجوب بل
 محتجب بحجاب ملك، وهو كوكب الفاني وأنا باق ووصفي باق، فإذا جاوزت قطرة الفناء ووصلت إلى دار
 البقاء قرنت بمطلوبك. (تفسير الكمالين)

ولكن أنظر إلى الجبل. هذا من تنزلات الحق لموسى عليه وتسلية له على ما فاته من الرؤية، وهذا الجبل كان
 أعظم الجبال واسمه "زبير". (حاشية الصاوي)

وإلا فلا طاقة لك **فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ** أي ظهر من نوره قدر نصف أنملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم **لِلْجَبَلِ حَعْلَهُ دَكَاً** بالقصر والمد، أي مذكوكاً مستوياً بالأرض ^{جبل ربي} ^{لأكث} ^{حجرة والكسائي يعني دكاء} **وَحَرَ مُوسَى صَعِقاً مَغْشِياً عَلَيْهِ؛** لهول ما رأى **فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ** تنزيهاً لك **تُبْتُ إِلَيْكَ** من سؤال ما لم أؤمر به **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** في زمان. **قَالَ** تعالى له **يَمْوَسَىٰ إِنَّيَ أَصْطَفَيْتُكَ** اخترتك **عَلَى النَّاسِ** أهل زمانك **بِرِسَالَتِي** بالجمع والإفراد **وَبِكَلِمِي** أي تكلمي إياك **فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ** من الفضل **وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ** لأنعمي. **وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ** أي ألواح التوراة.....

ظهر من نوره: [أشار إلى أن التحلي هو الظهور، والمراد ظهور بعض نوره كما في الحديث] نور جلال عرشه، وفي رواية: أمر الله ملائكة السماوات السبع بحمل عرشه، فلما بدا نور عرشه انصدع الجبل من عظمة الرب سبحانه وتعالى. (حاشية الصاوي) **كما في حديث.** أخرج أحمد والترمذي والحاكم، وصححه عن أنس **أنه** **قرأ:** "فلما تجلَّى ربه للجبل جمعه دكاء"، وأشار بطرف إمامه عني أنملة إصبعة اليمنى فساخ الجبل، ولأبي الشيخ بلفظ: "وأشار بالخنصر"، كذا في "الإتقان". (تفسير الكمالين)

وخر موسى صعقاً: سقط مغشياً عليه ذاهباً عن حواسه، ولذا لا يصعق عند النفخة. (حاشية الصاوي)
مستوياً: وعن ابن عباس صار تراباً. **مغشياً عليه:** هذا هو فسر ابن عباس **وفسره قتادة** **بالموت،** والأول أقوى لقوله تعالى: "فلما أفاق"، قال الزجاج: ولا يكاد يقال للميت: قد أفاق من موته، ولكن يقال لنذِي يغشى عليه: إنه أفاق من غشيته. (تفسير الكبير) **في زمني.** فإن كل نبي فهو أول مؤمن في زمانه.
قال يا موسى. هذا تسلياً لموسى **على ما فاتته من الرؤية،** فمحصله أنك وإن فاتت الرؤية فقد أعطيتك نعماً كثيرة فاشتغل بذكرها وشكرها. (حاشية الجمل) **والإفراد** لابن كثير ونافع، أي رسالي. (تفسير الكمالين)
وكن من الشاكرين: على النعمة في ذلك فهي من أجل النعم، قيل: خر موسى **صعقاً** يوم عرفة، وأعطى التوراة يوم النحر، ولما كان هارون **وزيراً** وتابعاً لموسى **تخصص الاصطفاء بموسى**. (تفسير المدارك)
في الألواح: الألواح جمع لوح وكانت عشرة ألواح، وقيل: سعة، وكانت من زمرد، وقيل: من خشب نرلت من السماء فيها التوراة. (تفسير المدارك) **التوراة:** روي عن الربيع بن أنس: أنزلت التوراة وهو سبعون وقر البعير، يقرأ الجزء منه في ستة لم يقرأها إلا موسى وعزير وعيسى **عليهم السلام.** (تفسير الكمالين)

وكانت من سدرة الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة **مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** يحتاج إليه في الدين **مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا** تبيننا **لِكُلِّ شَيْءٍ** بدل من الجار والمجرور قبله **فَحَدَّثَهَا** قبله "قلنا" مقدراً **بِقُوَّةِ بَحْدٍ** واجتهاد **وَأَمَرَ قَوْمَكُ** يأخذوا **بِأَحْسَنِهَا** سأوريكم دار **الْفُسْقِينَ** عطف على كتبنا
فرعون وأتباعه وهي مصر؛ لتعتبروا بهم. سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها **الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ**

سدرة الجنة أخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده **عليه السلام** قال: "الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة". (تفسير الكمالين) قال البغوي: كان صول النوح اثنا عشرة دراعاً، من 'الخطيب'. وأيضاً عن الحسن **عليه السلام** كانت من خشية، وأن صولها كان عشرة أذرع كما نصه في "أبي السعود". وقوله: 'بدل من الجار والمجرور قبله' أي كتبنا له كل شيء من الموعظ وتفصيل الأحكام، كما في "أبي السعود". وقوله: "قبله قلنا مقدر" أي قلنا؛ نخذها.

أو **زبرجد** روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس **عليه السلام**: أعطى موسى **عليه السلام** سبعة ألواح من زبرجد. (تفسير الكمالين) **مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** في محل نصب على أنه مفعول 'كتبنا'. **بدل من الج** يعني قوله: "موعظة وتفصيل" بدل عن قوله: 'من كل شيء'. وهو في محل نصب على أنه مفعول "كتبنا"، وقيل: نصهما على المفعول له أي كتبنا له تلك الأشياء والتفصيل، والمعنى: كتبنا له كل شيء كانوا بنو إسرائيل محتاجين إليه في دينهم من الموعظ وتفصيل الأحكام. (تفسير الكمالين) **قلنا** أشار بذلك إلى أن هذا المحدث موقوف على 'كتبنا'. (حاشية الصاوي) **بِأَحْسَنِهَا** [أحسن ما فيها كالصبر والعفو] بالأحوط منها؛ لأن فيها عرائم ورحصاً وفاضلاً ومفصلاً وجائزاً ومنذوباً، فأمر قومك يأخذوا بأحوصها بأن يتنعموا العرائم ويتركوا الرحص، وذلك كالقود والعفو والانتصار والصبر، أو يقال: إن اسم التفصيل ليس على ما به أي بحسها، والإضافة بيانية، والمعنى: يعملون بجميع ما فيها. (حاشية الصاوي) **لتعتبروا بهم**: ألهم دمعوا لنفسهم فلا تفسقوا.

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي: استئناف مسوق لتحذيرهم عن التكبر الموحج لعدم التفكير في الآيات التي هي ما كتب في ألواح التوراة أو ما يعملها وغيرها، وقوله: "عن آياتي" أي عن فهمها بدليل قوله: 'فلا يتمكرون فيها'. فمعنى صرفهم عنها: الطمع على قلوبهم بحيث لا يفهمونها، من 'تفسير أبي السعود'. (حاشية الجمل)
بغير الحق صلة 'يتكبرون' أي يتكبرون بما ليس بحق، والتكبر بالحق لا يكون إلا لله سبحانه، أو حال من فاعله أي يتكبرون متسمين بغير الحق، فإن تكبر الحق على البطل - وهو التكبر على المتكبر - صدقة بأن أخذهم فلا يتمكرون فيها، وذلك يجري مجرى العقوبة على كفرهم وكبرهم على الله تقدم مثله. (تفسير الكمالين)

بأن أخذهم فلا يتفكرون فيها **وإن يروا كلاً آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيلاً طريق**
الرّشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلاً يسلكوه وإن يروا سبيلاً آلفي
الضلال يتخذوه سبيلاً ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غفلين ١٢
 تقدّم مثله. **والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره خبطت** بطلت
أعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة، فلا ثواب لهم؛ لعدم
 شرطه **هل ما تجزّون إلا جزاء ما كانوا يعملون** ١٣ من التكذيب والمعاصي.
^{وهو الإيمان} **وأخذ قوم موسى من بعده** أي بعد ذهابه إلى المناجاة **من حلّتهم** الذي استعاروها من
 قوم فرعون لعلّ عرس فبقي عندهم **عجلاً صاغه لهم منه السامريّ جسداً بدل لحماً**
ودماً لله **حوار** أي صوت يسمع، انقلب كذلك بوضع التراب الذي أخذه من
 حافر فرس جبريل **عليه** في فمه فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه، ومفعول "اتخذ" الثاني
 محذوف: أي إلهاً **ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً** فكيف يتخذ إلهاً.....

هل ما: أي هذا الاستفهام: معناه النفي؛ لذا دخلت "إلا". **استعاروها:** أي قبل الفرق، فبقي عندهم بعده ملكاً
 لبني إسرائيل يحكم العيمة، أي فاستمر عندهم حتى خرجوا من مصر، وغرق فرعون واستقروا في الشام، هذا
 مستفاد. (تفسير أبي السعود وحاشية الحمل) **عجلاً:** وهذا العجل قد حرقه موسى **عليه** ونسفه في البحر كما
 قصه الله تعالى في سورة طه. (حاشية الصاوي)

السامري: أي لأنه كان صائفاً وكان من بني إسرائيل. (حاشية الحمل) **ودماً:** يعني أنه كان حياً وهذا قول ابن
 عباس والحسن وقتادة، وقيل: كان جسداً من ذهب وروح فيه. (تفسير الكمالين) **صوت يسمع:** وقيل: كان
 صوت الريح يدخل في جوفه ويخرج، وقيل: الحوار صوت القفر. قيل: كان يتحرك ويمشي. وقيل: لم يكن فيه شيء
 من أثر الحياة إلا الصوت. (تفسير الكمالين والحازن) **أحده من حافر إلخ.** كما يدل عليه قوله تعالى: "فقبضت
 قبضة من أثر الرسول". (تفسير الكمالين) **ومفعول اتخذ إلخ.** ولهذا نسب الاتحاد إليهم، وقيل: "اتخذ" بمعنى "صنع"،
 فيكون متعدياً بواحد، وعلى هذا لا بد من تقدير جملة وهو "يعبدوه"، فيكون ذلك مورد الإنكار؛ لأن حرمة التصوير
 ورد في شرعنا، وعلى هذا فيكون إسناد الاتحاد إليهم مع أنه فعل السامري؛ لأنهم رضوا به. (تفسير الكمالين)

أَتَّخَذُوهُ إلهًا وَكَانُوا ظَالِمِينَ ۝ بِاتَّخَاذِهِ. وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ أَي نَدَمُوا عَلَى عِبَادَتِهِ وَرَأَوْا أَي عَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ ضَلُّوا بِهَا وَذَلِكَ بَعْدَ رَجُوعِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا لَيْسَ لَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَحْنُ نَعْبُدُ الْغُيُوثَ وَالتَّاءُ فِيهِمَا لِكَوْنِ مِنَ الْحَسَرَةِ ۝ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَ مِنْ جَهْتِهِمْ أَسْفًا شَدِيدَ الْحُزْنِ قَالَ لَهُمْ بِقَسَمِ أَي بِسَمِ خِلَافَةِ خَلَفْتُمُونِي هَا مِنْ قَدِي ۝ خِلَافَتَكُمْ هَذِهِ حَيْثُ أَشْرَكْتُمْ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ التَّوْرَةَ غَضَبًا لِرَبِّهِ

أَي نَدَمُوا ۝ الخ يريد أن السقوط في يده كناية عن الدم، فإن النادم المتحسر يعص يديه فيصير يديه مسقوطا؛ لأن فاه يقع فيها، وسقط مسند إلى 'في أيديهم'. (تفسير الكمالين) يقول العرب لكل نادم على أمر: قد سقط في يده؛ وذلك لأن من شأه من اشتد دمه على أمر أن يعص يده، ثم يصرب فخذه فتصير يده ساقطة؛ لأن السقوط عبارة عن النزول من أعلى إلى أسفل كما نقله الخطيب. فالحاصل: أن السقوط في يده يستعمل في الدم، ويؤيده عبارة "الكبير" أيضا، وهي: اعلم أنهم اتفقوا على أن المراد من قوله: "سقط في أيديهم" أنه اشتد بدمهم على عبادة العجل، واختلفوا في الوجه الذي لأجله حسنت هذه الاستعارة. وأقام الإمام الرازي وجوها كثيرة لترك للاختصار، والمقصود قد حصل بهذا القدر.

وَلَمَّا رَجَعَ الْوَاوُ لِمَطْلَقِ الْجَمْعِ لَا يَقْتَضِي التَّرْتِيبَ فَلَا يَشْكُلُ وَقُوعُ "وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى" بَعْدَهُ. (تفسير الكمالين) عَصَانُ أَسْفًا أَي لَمَّا فَعَلُوهُ مِنْ عَادَةِ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَكَانَ قَدْ أَحْبَرَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ قَبْلَ رَجُوعِهِ كَمَا سَبَّأَ فِي سُورَةِ طه، قَالَ تَعَالَى: تَابِعْنِي فِي مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (طه: ٨٥)، و"عَصَانُ أَسْفًا" مَصْذُوبَانِ عَلَى الْحَالِ مِنْ "مُوسَى" عِنْدَ مَنْ يَحْبِرُ تَعَدُّدَ الْحَالِ، وَعِنْدَ مَنْ لَا يَحْبِرُهُ يُجْعَلُ "أَسْفًا" حَالًا مِنَ الصَّمِيرِ الْمُحْتَكِكِ فِي "عَصَانٍ" فَتَكُونُ حَالًا مُتَدَاخِلَةً، وَأَقْرَبُ مَا يَقَالُ: إِنَّهُ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ إِذَا فُسِّرَ بِالْأَسْفِ بِالشَّدِيدِ الْعَصَبِ، أَوْ بَدَلَ اشْتِمَالِ إِذَا فُسِّرَ بِالنَّهْزِ. (حاشية الجمل)

بِقَسَمِ خَلَفْتُمُونِي "بِس" فَعْلٌ مَاضٍ لِإِنْشَاءِ الدَّمِ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَرْتَفَقْدِيرُهُ هُوَ، وَ"مَا" تَمْيِيزٌ بِمَعْنَى خِلَافَةٍ، وَجَمَلَةٌ "خَلَفْتُمُونِي" صِفَةٌ لـ"مَا"، وَالْمَخْصُوصُ بِالدَّمِ مَحْذُوفٌ أَي خِلَافَتَكُمْ. (حاشية الجمل) أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ أَي تَرَكْتُمُوهُ عِبْرَ تَامٍ عَلَى تَضْمِينِ عَجَلٍ مَعْنَى سَبَقٍ، أَوْ الْمَعْنَى: أَعَجَلْتُمْ وَعَدَ رَبِّكُمْ الَّذِي وَعَدْتُمُوهُ مِنَ الْأَرْبَعِينَ، وَقَدَرْتُمْ مَوْتِي وَغَيَّرْتُمْ بَعْدِي كَمَا غَيَّرَتِ الْأُمَمُ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِمْ. (حاشية الصاوي)

فتكسرت وأحد برأس أجيء أي بشعره يمينه، ولحيته بشماله تجزؤه، إليه غضباً قال يا
 ابن أم بكسر الميم وفتحها، أراد: أُمِّي، وذكرها أعطف لقلبه إنَّ الْقَوْمَ اسْتَضعفوني
 وَكَادُوا قَارِبُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ تَفْرَحَ **بِ** الْأَعْدَاءِ بِإِهَانَتِكَ إِيَّاي وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ = بعبادة العجل في المؤاخذه. **قُلْ رَتَّ أَغْمَرْنِي مَا صَنَعْتَ بِأَخِي**
وَلَأَحْيِ أَشْرَكَه فِي الدُّعَاءِ؛ إِرْضَاءً لَهُ وَدَفْعاً لِلشَّمَاتَةِ بِهِ وَأَدْحُلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ = قال تعالى: **إِنَّ الدِّينَ أَخَذُوا الْعَجَلَ إِلَهَا سَيُنَازِلُهُمْ غَضَبٌ عَذَابٌ**

فكسرت وروي أن التوراة كانت سبعة أسباع، فلما ألقى الألواح تكسرت، فرفع منها ستة أسباعها وبقي
 سبعة واحد، وكان فيما رفع أخبار العيب، وفيما بقي الهدى والرحمة والأحكام والمواعظ كالخلال والحرام، نقله
 "الخطيب" وغيره. وقال الإمام الرازي: ولقائل أن يقول. ليس في القرآن إلا أنه ألقى الألواح، فأما أنه ألقاها
 بحيث تكسرت فهذا ليس في القرآن، فإنه حُرَّةٌ عظيمة على كتاب الله، ومثله لا يليق بالأنبياء عليهم السلام،
 وأيضاً قال: "وأخذ الألواح" يدل على أن الألواح لم تكسر ولم يرفع من التوراة شيء.

بكسر الميم وفتحها أي وقرئ بكسر الميم بإسقاط الياء تخفيفاً كالمنادى المضاف إلى الياء، وأما قراءة الفتح
 ففيها مذهبان، مذهب الصيرين: أنهما يبا على الفتح لتركبهما تركيب خمسة عشر، فعلى هذا فليس "ابن"
 مضافاً لـ "أم" بل هو مركب معها فحركاتها حركة ساء. والثاني: مذهب الكوفيين، وهو أن "ابن" مضاف
 لـ "أم" و"أم" مضافة لياء المتكلم وقد قلبت ألفاً، كما قلبت في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، نحو "يا علاماً"،
 ثم حذفت الألف واحتزئ عنها بالفتحة كما يحتزئ عن الياء بالكسرة، وحينئذ فحركة "ابن" حركة إعراب وهو
 مضاف لـ "أم"، فهي في محل خفض بالإضافة من "الجملة" و"أبي السعد". وقوله: "أراد أُمِّي" أي أصله أُمِّي.
 وقوله: "ودكرها" أي الأم. **ودكرها** عطف جواب عما يقال: إن هارون **شقيق موسى**، فلم يقتصر في
 خطابه على الأم، وكان هارون كثير الحلم محباً في بني إسرائيل وهو أكبر من موسى ثلاث سنين. (حاشية الصاوي)
وكادوا يقتلوني أي لأني هيتهم عن عبادة العجل. وعبارة "البيضاوي": أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني،
 هذا إراحة لتوهم التقصير في حقه، والمعنى: بذلت وسعي في كفهم حتى قهروني واستضعفوني وقاربوا قتلي.
 (حاشية الجمل) **فلا تشمت** أي فلا تفعل بي ما يشمتون بي لأجله، وأصل الشماتة الفرح ببلية من تعاديه
 وتعاديك، يقال: شمت فلان بفلان إذا سر بمكروه نزل به. (تفسير الخطيب)

سهم عصب في "الراهمدي": قال الحسن البصري: هذا في حق بعض، وهم الذين عبدوا العجل ولم يتوبوا.

مَنْ رَبَّنْهُمُ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعَذِبُوا بِالْأَمْرِ بِقَتْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ، وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَذَلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُمْ تَحْزِي الْمُفْتَرِينَ = عَلَى اللَّهِ بِالْإِشْرَافِ وَغَيْرِهِ. وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا رَجَعُوا عَنْهَا مِنْ بَعْدِهَا وَءَامَنُوا بِاللَّهِ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا أَى التَّوْبَةِ لَغَفُورٌ لَّهُمْ رَحِيمٌ = بِهِمْ. وَلَمَّا سَكَتَ سَكَنَ عَنْ مُوسَى الْغَضُّ أَحَدَ الْأَلْوَاحِ الَّتِي أَلْقَاهَا وَوُكِّنَتْهَا أَى مَا نُسِخَ فِيهَا، أَى كُتِبَ هَدَى مِنَ الضَّلَالَةِ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَوُونَ = يَخَافُونَ، وَأَدْخَلَ اللَّامَ عَلَى الْمَفْعُولِ لِتَقْدِمِهِ. وَأَخْبَارَ مُوسَى قَوْمَهُ. أَى مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا الْعَجَلَ بِأَمْرِهِ تَعَالَى.....

السِّنَاتِ الْحِ التي من حملتها عبادة العجل. (حاشية الحمل) ولما سكت الح. بمراجعة هارون ١٤٤ له حيث أُلان له الكلام واعتذر له، وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الغضب بأمر قام على موسى ١٤٤، فأمره بإلقاء الألواح والأحد برأس أحيه. وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه هو السكوت، فإثباته تخيل، وفي السكوت استعارة تبعية حيث شبه السكون بالسكوت، واستعير اسم المشبه به للمشبه، واشتق من السكوت سكت بمعنى سكن على طريق الاستعارة التصريحية التبعية، وما وقع من موسى ١٤٤ من الغضب ليس ناشئاً عن سوء خلق وعدم حلم، إنما هو غضب لانتهاك حرمة الله ولا ينافي الحلم. (حاشية الصاوي)

أَى مِنْ قَوْمِهِ فحذف الحار وأوصل الفعل إليه، وهي مسموع في احتار وأمر وسمي وروج واستغفر وصدق ودعا وحدث وأبأ. (تفسير الكمالين) سبعين رجلاً قيل: اختار من اثني عشر سبطاً من كل سبط ستة، فسفوا اثنين وسبعين رجلاً، فقال: "يتخلف منكم رجلاً"، فقعد كالب ويوشع عليهما السلام. (تفسير المدارك) مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا الْعَجَلَ وجنتهم اثنا عشر ألفاً، وكان جملة بني إسرائيل الذين خرجوا معه من مصر ست مائة ألف وعشرين ألفاً، فكيفهم عبدوا العجل إلا هذه الشرذمة القليلة، وقوله: "بأمره تعالى متعلق — اختار". (حاشية الحمل) بِأَمْرِهِ تَعَالَى روي أنه تعالى أمره بأن يأتيه في سبعين من بني إسرائيل، فاختار من كل سبط ستة، فراد اثنين، فقال: ليتخلف منكم رجلاً، فتشاحوا، فقال: إن لم يقعد أحر من حرج، فقعد كالب ويوشع، وذهب مع باقيين، فما دنوا من الجبل عشية عمام، فدخل موسى ١٤٤ بهم العمام وحروا سجداً، فسمعوه تعالى يكلم موسى ١٤٤ بأمره وبها، ثم اكشف الغمام، فأقبلوا إليه وقالوا: ۞ مَنْ نؤمن بك حتى يرى ربك جَهَنَّمَ ۞ (البقرة: ٥٥) "فأخذهم الرجفة" أي الصاعقة، أو رجفة الجبل فصعقوا منها. (تفسير البيضاوي)

لَمِيقَاتِنَا أي للوقت الذي وعدناه بإتيانهم منه؛ **ليعتذروا من عبادة أصحابهم العجل** فخرج بهم **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ** الزلزلة الشديدة، قال ابن عباس كما أخرج أبو الشيخ من العجل: **لَأَهِمُّ** لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل، قال: **وهم غير الذين سألوا الرؤية وأخذتهم الصاعقة** قال موسى **رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ** أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك **وَلَا يَتَهْمُونِي وَإِنِّي أَتْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** استفهام استعطاف.....

ليقاتنا. فهذا ميقات ثان للاعتذار عن عبادة العجل كذا نقله "البغوي" عن "السدي"، والذي ذهب إليه الزمخشري أن الميقات ميقات إعطاء التوراة. (تفسير الكمالين) **ليعتذروا** أي ليسألوه التوبة على من تركوهم وراءهم من قومهم الذين عبدوه. (تفسير أبي السعود) **الرجفة** **إلخ** احتفلوا هل كان مع الرجفة موت أم لا، ومعظم الروايات على أنهم ماتوا بها، وقال وهب: لم يموتوا، ولكنهم ما رأوا الهيبة أخذتهم الرعدة، فلما رأى موسى منهم ذلك خاف عليهم الموت، فدعا ربه وبكى فكشف الله عنهم تلك الرجفة. (الخازن) وفي "القرطبي": وقد تقدم في البقرة أنهم ماتوا يوما وليلة. (حاشية الحمل)

لَأَهِمُّ لم يزايلوا **إلخ** أي ولم يأمرؤهم بالنعروف ولم ينهؤهم عن المنكر، وفي هذا إشارة إلى الخواب عما يقال: كيف أخذتهم الرجفة وهم لم يعبدوا العجل؟ (حاشية الحمل) **وهم غير الذين إلخ**. أي غير السبعين الذين سألوا معه الرؤية، أي لأهم كانوا في ميعاد أخذ التوراة لا في ميعاد الاعتذار عن عبادة العجل، وفي "الكرحي": وهم غير الذين سألوا الرؤية أي جهرة، بل كانوا سعيين قبل هؤلاء الذين أخذتهم الرجفة، وهم أخذتهم الصاعقة فماتوا. (حاشية الحمل) **أهلكتهم إلخ** غنى هلاكهم وهلاكه قبل أن يرى ما رأى أو بسبب آخر، أو عني به أنك قدرت على إهلاكهم قبل ذلك بحمل فرعون على إهلاكهم وبإغراقهم في البحر وغيرهما، فترحمت عليهم بالإيقاد منها، فإن ترحمت عليهم مرة أخرى لم يعد من عميم إحسانك. (تفسير البيضاوي)

ذلك: أي إهلاكهم، ولا يتهموني أي بقتلهم. (حاشية الحمل)

وإياي معطوف على الهاء في "أهلكتهم"، وقال موسى **عَلَيْهِ** هذا تسبيحا لقضاء الله وإن كان لم يسبق منه ما يوجب هلاكه. (حاشية الحمل) **بما فعل** **إلخ**. أي من العباد والتجاسر على طلب الرؤية، وكان ذلك قاته بعضهم، وقيل: المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل، والسعور احتارهم موسى **عَلَيْهِ** الميقات التوبة عنها، فغشيهم هية قلقوا منها ورجعوا حتى كادت تبين مفاصلهم، وأشرفوا على الهلاك فحاف عليهم موسى **إلخ**، فسكى ودعا فكشفها الله تعالى عنهم. (تفسير البيضاوي)

أَيَّ لَا تَعَذِّبُنَا بِذَنْبٍ غَيْرِنَا إِنَّمَا هِيَ أَيُّ الْفِتْنَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا السَّفَهَاءُ إِلَّا فِتْنَتُكَ ابْتِلَاؤُكَ تَضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ إِضْلَالُهُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ هِدَايَتُهُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَأَعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ۝ وَأَكْتُبْ أَوْجِبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً إِنَّ هَذَا تَبَا إِلَيْكَ قَالَ تَعَالَى: عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ تَعَذِّبُهُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا فَسَأَكْتُبُهَا فِي الْآخِرَةِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَاثٍ يُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ

فسك أي ابتلاؤك، وهو راجع إلى قوله: ۝ مَرَّةً فَدَمَّتْ مِنْ عَذَابِكَ ۝ (طه: ٨٥)، فقال موسى: هي تلك الفتنة التي أخبرني بها وهي ابتلاء الله تعالى عبده بما شاء، ۝ مَرَّةً فَدَمَّتْ مِنْ عَذَابِكَ ۝ (الأنبياء: ٣٥).

ابتلاؤك حيث أوجدت حوار العجل أو أسمعتهم كلامك فطمعوا في الرؤية. (الكرخي) وفي 'الخطيب': 'إن هي إلا فتنة' المعنى أن تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء لم تكن إلا فتنة أي احتشاك وابتلاؤك، وهذا تأكيد لقوله: 'أفكركم بما فعل السفهاء ما'؛ لأن معناه لا تمكنا بمعصيتهم؛ وأن تلك الفتنة كانت احتشاكاً منك وابتلاءً أضلت بها قوما فافتتنوا بأن أوجدت في العجل حواراً فزاعوا به، وأسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية، وهديت قوما فعصمتهم ما حتى ثبتوا على دينك، وذلك معني 'تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء'. (حاشية الجمل)

أما هذان من هاد يهود إذا رجع وتاب، وقرئ بالكسر من هاده يهده إذا أماله، والمعنى أي رجعنا عن المعصية التي جنناك للاعتذار منها. (تفسير أبي السعود)

ورحمي الخ ورد أنه لما نزلت هذه الآية فرح إبليس وقال: دخلت في رحمة الله، فلما نزل 'فسأكتبها الخ' أيس من ذلك، وفرحت اليهود، وقالوا: نحن من المتقين يؤتون الزكاة لمؤمنين، فأخرجهم الله منها وأشتها هذه الأمة بقوله: 'الذين يتبعون الرسول'. (حاشية الصاوي)

وسعت كل شيء أي من صفة رحمي أنها واسعة تسع كل شيء، ما من مسلم ولا كافر إلا وعليه أثر رحمي في الدنيا. (تفسير المدارك) **الذين يتبعون الخ** مبتدأ، حيره 'بأمرهم'، أو حير مبتدأ تقديره: 'هم الدين'، أو بدل من 'الذين يتقون' بدل الكل أو البعض، والمراد من آمن منهم محمد ﷺ وإما سماه رسولا بالإضافة إلى الله تعالى ونبياً بالإضافة إلى العباد. (تفسير البضاوي)

الأمي نسبة إلى الأم كأنه باق على حالته التي ولد عليها، والمراد به الذي لا يقرأ الخط ولا يكتب، وهذا الوصف من خصوصياته ﷺ؛ إذ كثير من الأنبياء كان يكتب ويقرأ. (تفسير الكرخي)

محمداً ﷺ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِاسْمِهِ وَصَفْتَهُ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَحُلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ مَا حُرِمَ فِي شَرْعِهِمْ وَتَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ مِنَ الْمَيْتَةِ وَنَحْوَهَا وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ثَقْلَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الشَّدَائِدَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَقَتْلِ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ، وَقَطَعَ أَثَرَ النِّجَاسَةِ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مِنْهُمْ وَعَزَّرُوهُ وَوَقَرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أَيِ الْقُرْآنِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

٢٠ قُلْ خُطَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ الْقُرْآنَ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ٢١ ترشدون.

الطَّيِّبَاتِ إلخ. في تفسير الطَّيِّبَاتِ والحَبَائِثِ قولان، أحدهما: ألغما الأشياء التي يستطيبها الطبع ويستلذه ويستنحسها، فتكون الآية دالة على أن الأصل في الأول الحل، وفي الثاني الحرمة. والثاني: ما طاب في حكم الشرع ولا يبحث فيه كالميتة، وإليه أشار المصنف بقوله: مما حرم عليه في شرعهم كالشحوم والإبل. (تفسير الكمالين)

وَالْأَغْلَالَ إلخ. يعني وضع الأثقال والشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَتْلِ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ، وَقَطْعِ الْأَعْضَاءِ الْخَاطِئَةِ، وَفَرْضِ النِّجَاسَةِ عَنِ الْبَدَنِ وَالثَّوْبِ بِالْمَقْرَاضِ، وَتَعْيِينِ الْقَصَاصِ فِي الْقَتْلِ، وَتَحْرِيمِ أَخْذِ الدِّيَةِ، وَتَرْكِ الْعَمَلِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، وَأَنْ صَلَّاهُمْ لَا تَجُوزَ إِلَّا فِي الْكُنَائِسِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، شَهَتْ بِالْأَغْلَالِ مجازاً؛ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ يَمْنَعُ مِنَ الْفِعْلِ كَمَا أَنَّ الْغَلَ يَمْنَعُ مِنَ الْفِعْلِ فَلَمَّا جَاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ سَخَّ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَالْحَالُ أَنَّهُ كَانَتْ هَذِهِ الْأَثْقَالُ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عليه السلام. (حاشية الجمل)

كَقَتْلِ النَّفْسِ. أي وتعيير القصاص وتحريم أخذ الدية وترك العمل يوم السبت وكون صلاحهم لا تجوز إلا في الكنائس، ونحو ذلك من الأمور الشاقة التي كلفوا بها وتسميتها أغلالاً مجازاً؛ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ يَمْنَعُ مِنَ الْفِعْلِ كَمَا أَنَّ الْأَغْلَالَ تَمْنَعُ مِنْهُ. (حاشية الصاوي)

فَآمِنُوا بِاللَّهِ: تفرغ على ما تقدم، أي فحيث علمتم أن محمداً مرسل لجميع، وأن الله له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت، وجب عليكم الإيمان بالله ورسوله، وفيه التماس من التكلم للغبية، ونكتة التوطئة للاتصاف بقوله: "النبي الأمي إلخ". (حاشية الصاوي)

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ جَمَاعَةٌ يَتَدُورُونَ النَّاسَ يَأْخُذُ بِهِمْ بَغْدُلُونَ = فِي الْحَكَمِ.
 وَقَطَّعْنَهُمْ فَرَّقْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَتْنَى عَشْرَةَ حَالَ أَسْبَاطٍ بِدَلٍ مِنْهُ، أَيِ قِبَائِلٍ أُمَمًا
 بِدَلٍ مِمَّا قَبْلَهُ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذَا اسْتَنْقَضَتْ قَوْمُهُ فِي التِّيهِ أَنْ أَضْرِبَ عَصَاكَ
 آلَاحِرَ فَضْرِبِهِ فَانْبَجَسَتْ أَنْفَجَرَتْ مِنْهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ عَسَاةً بِعَدَدِ الْأَسْبَاطِ فَذَعَمَ كُلُّ
 أَسَاسٍ سَبَطَ مِنْهُمْ مَتَرِيهَتَهُمْ وَطَلَبَ عَلَيْهِمُ الْعَمَمَ فِي التِّيهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَأَنْرَسَا عَلَيْهِمُ
 أَلَمٌ وَلَسَلَوْى هُمَا التَّرَوْنَجِيْنِ وَالطَّيْرُ السَّمَائِي بِتَخْفِيفِ الْمِيَمِ وَالْقَصْرِ، وَقَلْنَا لَهُمْ:
 كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا صَلَاحُهَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْمُونَ = وَ
 إِذْ ذَكَرَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ سَبِّحُوا هَذِهِ نِعْمَتُ رَبِّهِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَفَوَّضُوا
 أَمْرَنَا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ أَيِ بَابِ الْقَرْيَةِ سَحَابًا سَحُودَ الْخَنَاءِ عَقَرًا بِالنُّونِ وَالتَّاءِ
 مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ لَكُمْ خَطِيئَتُكُمْ سَرِيذُ الْمُخْسِرِينَ = بِالطَّاعَةِ ثَوَابًا. فَبَدَّلَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَقَالُوا: "حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ".....

الترغيب هو شيء حلو كان يرل عليهم مثل الثلج من الحجر إلى طلوع الشمس فيأخذ كل إنسان صاعا.
 (حاشية الصاوي) بَيْتُ الْمَقْدِسِ وقيل: أريحا، وقد ذكر القوليين في 'البقرة'. فعلى الأول يكون القائل الله عني
 لسان موسى عليه السلام وهم في التيه، وعنى الثاني يكون عني لسان يوشع عليه السلام وهو المعتمد. (حاشية الصاوي)
 وَكُلُوا مِنْهَا أَيِ مَطَاعِمِهَا وَأَمَارِهَا حَيْثُ شِئْتُمْ، أَيِ مِنْ نَوَاحِيهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاكُمْ فِيهَا أَحَدٌ. (تفسير
 الحمالين) بِالنُّونِ وحينئذ يقرأ 'خطاياكم' جمع التكسير بوزن 'هدايا'، وتجمع السلامة أي 'خطيئناكم' وقوله:
 'التاء إحد' أي 'نعمره'، وحينئذ يقرأ 'خطايا' بوزن السلامة أي 'خطيئناكم'، أو بالافراد أي 'خطيئتكُم'، فعلى
 التاء لا يقرأ 'خطايا' بوزن 'هدايا'. (حاشية الجمل)

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا فِي الْكَلَامِ حَذَفَ؛ لِأَنَّ الدَّلَّ يَتَعَدَّى إِلَى الْإِثْنَيْنِ، إِلَى أَحَدِهِمَا بِالتَّاءِ وَهُوَ الْمَتْرُوكُ، وَإِلَى الْآخَرِ
 بِغَيْرِ التَّاءِ وَهُوَ الْمَاجُودُ، وَالتَّقْدِيرُ: فَبَدَّلَ الَّذِينَ صَدَمُوا بِالَّذِي قِيلَ لَهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي. (حاشية الجمل)
 فَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ بِحَبِّهَا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَعْنَى صَحِيحٍ كَأَنَّهُمْ
 قَالُوا: مَطْلُونَا حَبَّةٌ، يَعْنِي قَمَحٌ فِي زَكَاةٍ مِنْ شَعْرِ. (حاشية الصاوي)

ودخلوا يزحفون على أستانهم **فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَحْراً** عذاباً من **أَسْمَاءَ مَا كَانُوا**
يَظْلُمُونَ **وَسَأَلْنَاهُمْ يَا مُحَمَّدُ** **تَوْبِيخاً** عن **الْقَرْيَةِ الَّتِي كُنْتَ حَاضِرَ** **الْبَحْرِ** مجاورة
 بحر القلزم وهي "أيلة"، ما وقع بأهلها؟ **إِذْ يَعْدُونَ** يعتدون في **الْشَّتْ** بصيد السمك
 المأمورين بتركه فيه **إِذْ ظَرَفَ لـ** "يعدون" **تَأْنِيَهُمْ حَتَّى تَنْتَهِيَهُمْ يَوْمَ سَبَّيْتَهُمْ شُرْعاً**
 جمع حوت

وَأَسْأَلُهُمْ أي اليهود الذين في المدينة، وسب نزولها: أن رسول الله ﷺ كان يوبح اليهود على كفرهم، ويقول
 لهم: أنت قد تبعم أصولكم في الكفر بأنبيائهم، فكانوا يقولون: إن أصولنا لم تقع منهم مخالفة لرَبِّنا ولا كفر
 بأنبيائهم، وكانوا يعرفون ما وقع هذه القرية ويخفونه، ويعتقدون أنه لا علم لأحد غيرهم به، فنزلت الآية،
 فقصها رسول الله ﷺ، فبهتوا. إن قلت: إن السورة مكية، وهذا خطاب لأهل المدينة؟ فالجواب: أما مكية ما
 عدا تلك الآيات الشامية التي أولها "أسألهم إلخ" فإنها مدية كما تقدم. (حاشية الصاوي)

أَيْلَة. قرية بين مدين والطور، ذكره في "أبي السعود". وسب نزول هذه الآية: أن اليهود ادعوا وقالوا: لم يصدر
 من بني إسرائيل كفر ولا مخالفة للرب، وكانوا يعرفون ما وقع لأهل هذه القرية، ويخفونه ويعتقدون أنه لا يعلمه
 أحد غيرهم، فأمر الله أي يسألهم عن حال أهل هذه القرية توبيخاً لا سؤال استفهام؛ لأنه ﷺ كان قد علم حال
 هذه القرية بوحى، فذكر لهم قصة هذه القرية، فبهتوا وظهر كذبهم في دعواهم المذكورة، وكانت واقعة أهل
 القرية المذكورة في زمن داود عليه السلام. (حاشية الجمل وتفسير الخطيب)

إِذْ يَعْدُونَ [بدل عن القرية بدل اشتغال] أي يتعدون الحدود، وكانوا في زمن داود عليه السلام امتحنهم الله بأن حرم
 عليهم صيد السمك يوم السبت، وأحلّه لهم باقي الأسبوع، فكانوا يوم السبت يعدون السمك متراكماً، وباقي
 الجمعة لم يجذوا منه شيئاً، ثم إن إليس علمهم أن يصنعوا جداول حول البحر يوم السبت، فإذا جاء العصر
 وملأت الجداول بالسمك سدوا عليه وأخذوه يوم الأحد، فافتقرت القرية ثلاث فرق وكانوا سبعين ألفاً، ففرقة
 اصطادوا، وفرقة هتتهم وضربوا بينهم وبينهم سوراً، وفرقة لم تصد ولم تنه، فبعد أيام قلائل مسخ من اصطاد
 قرده وخنازير، ومكنوا ثلاثة أيام وماتوا، وأحى الله الفرقة الناهية، والفرقة الثالثة وقع فيها خلاف بالإنحاء
 والأهلاك، والصحيح نجاعتهم. (حاشية الصاوي)

المأمورين بتركه الصيد فيه أي السبت؛ وذلك أن اليهود أمرهم الله باتخاذ يوم الجمعة عيداً يعظمونه كما
 يعظمه، فأبوا واحتاروا يوم السبت فشدد الله عليهم وعلمهم عن الصيد فيه، وفيما اختاروه إشارة إلى انقطاعهم
 عن الخير؛ إذ السبت في اللغة القطع فاحتاروا ما فيه قطيعتهم. (حاشية الجمل)

يَوْمَ سَبَّيْتَهُمْ يوم تعظيمهم أمر السبت، وقيل: اسم اليوم، والإضافة لاختصاصهم بأحكامهم فيه، ويؤيد الأول قراءة
 عمر بن عبد العزيز: يوم أسألهم. (تفسير الكمالين) **شُرْعاً**: جمع شارع بمعنى ظاهر، من "الكثير" وغيره.

ظاهرة على الماء ويوم لا يَسْتَبُونَ لا يعظمون السبت أي سائر الأيام لا تأتيهم
 ابتلاء من الله كدلت شئوهم بما كانوا يفسقون = ولما صادوا السمك افترقت
 القرية أثلاثاً: ثلث صادوا معهم، وثلث هُوهِم، وثلث أمسكوا عن الصيد والنهي.
 وإذ عطف على "إذ" قبله فالتمة منه لم تصد ولم تنه لمن هي له فعضون يوم الله
 مهلكهم أو معدتهم عدداً شديداً قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها أي ركننا لثلاثاً ننسب
 إلى تقصير في ترك النهي ولعنيتهم فخور = الصيد. فمما تركوا ما ذكرنا
 وعظوا به فلم يرجعوا حسب الدرس نهوت من الشؤ، وأحد الدرس صلوا
 بالاعتداء بعداب بسب شديد بما كانوا يفسقون = فمما غبو تكبروا عن ترك
 ما يؤا عنه فلما هُت كوثوا فردده حسبت = صاغرين فكانوها.....

السبت السبت يوم من الأسبوع، أو قيام اليهود بأمر السبت، والفعل كـ "نصر وضرب". (تفسير الكمالين)
 ابتلاء من الله مفعول له لقوله: "لا تأتيهم"، روي أنه كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر إلا حضر هناك،
 وأخرج حرطومه، فإذا مضى تفرقت فحمرها حياضاً وشرعوا فيها الخداول، وكانت اختان تدخلها يوم السبت،
 فيصطادوها يوم الأحد. (تفسير الكمالين) قالوا معذرة: قرأ العامة: "معذرة" رفعاً على خبر متداً مصرم، أي
 موعظتنا معذرة، وقرأ حفص عن عاصم وريد بن علي وعيسى بن عمرو وطلحة بن مصرف "معذرة" نصباً،
 وفيها ثلاثة أوجه، أظهرها: أنها منصوبة على المفعول من أجله أي وعظناهم لأجل المعذرة. (حاشية الجمل)
 كوثوا أمر تكوين لا قول، فهو كناية عن سرعة التصيير؛ إذ لا يكلف الشخص إلا بما يقدر عليه، وكوثهم فردة
 ليس في طاقتهم. (حاشية الصاوي) فكانوها أي صورة ومعنى، وقوله: 'وهذا' أي قوله: "فلما عتوا إلخ" تفصيل
 لما قبله أي قوله: "وأخذنا الذين إلخ". (حاشية الجمل)

فكانوها صاروا قردة، قيل: صار الشباب قردة والشيوخ حارير، وكانوا يعرفون أقاربهم ويكفون ولا يتكلمون،
 واجمهور على أنهم ماتت بعد ثلاث، وقيل: بقيت وتناسلت، والصحيح هو الأول، فإن الممسوح لا يكون له
 نسل، كذا ورد في حديث رواه مسلم، وعن مجاهد: مسحت قلوبهم لا أبداً رواه ابن جرير، قال: إنه لظاهر
 القرآن والأحاديث والآثار وإجماع المفسرين، وقال الإمام الرازي: إنه غير مستبعد؛ لأن الإنسان إذا أصر على
 جهالة يقال: إنه حمار وقرده، فهو من المجازات المشهورة. (تفسير الكمالين)

الكفار والفاسقون **وَلَوْ أَنَّهُمْ بَالَحَسَّتْ** بالنعم **وَالسَّيِّئَاتِ** النقم **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ٢٠ عن
فسقهم. **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ** ورثوا **وَرِثُوا** **الْكِتَابَ** التوراة عن آبائهم **يَأْخُذُونَ عَرَضَ**
هَذَا الْأَذَى أي **حطام** هذا الشيء **الذي** أي الدنيا من حلال وحرام **ويقولون**
سَيَغْفِرَ لَنَا مَا فَعَلْنَا وإن **بِأَتَمِّ عَرَضٍ** مثله. **بِأَخْذِهِ** الجملة حال، أي يرجون المغفرة
وهم عائدون إلى ما فعلوه **مضرون** عليه، وليس في التوراة **وَعَدُ** المغفرة مع
الإصرار **أَلَمْ يُؤْخَذْ** استفهام **تقرير** **عليه** **مِثْقَ الْكِتَابِ** الإضافة بمعنى **في** **أَنْ لَا يَقُولُوا**
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا

فخلف من بعدهم خلف جاء من بعد هؤلاء الذين وصفناهم وقسمناهم إلى القسمين، خلف: وهو القرون الذي
يجيء بعد قرن آخر، والخلف بسكون اللام يستعمل في الشر وفتحها في الخير، يقار: خلف سوء بسكون اللام،
وخلف صدق بفتحها. **ورثوا الكتاب** وقفوا على ما فيها من الأوامر والنواهي والتحليل والتحريم ولم يعملوا بها.
(تفسير المدارك) **عرض هذا الأذى** سمي عرضا لتعرضه للزوال، ففي الكلام استعارة تصريحية حيث شبه 'متاع
الدنيا' بالأرض الذي لا يقوم بنفسه بجامع الروا في كل، واستعير اسم المشه به للمشبه. (حاشية الصاوي)
أي حطام إخط: بالضم المنكسر من شدة ييس والمراد حقارته.

وحرام والحرام هو ما كانوا يأخذون من الرشى في الحكومة وعلى التحريف، والجملة حال من ضمير في
"ورثوا". (تفسير الكمالين) **سبعفر لنا** لا يؤاخذنا الله بها أخذنا، والفعل مسد إلى الأخذ أو إلى الجار والجرور
أي لدا. (مدارك) **الجملة حال** أي من الضمير في 'يقولون' بمعنى الاعتقاد والظن، والجملة الشرطية تقع حالا.
(تفسير الكمالين) **مضرون عليه** أي لم يقلعوا عنه فقد طمعوا في المغفرة مع فقد شروطها؛ إذ من أكبر شروطها
الندم والإخلاص. (حاشية الصاوي)

وعد المغفرة مع الإصرار وإنما ذلك في شريعتنا، وفي ذلك إشارة إلى رد الربحشري في قوله: إن العفراء لا وجه
له إلا بالتوبة والمصر لا غفران له، ولو جعلت الجملة مستأنفة فلا تمسك لمن قال بعدم المغفرة مع الإصرار.
(تفسير الكمالين) **استفهام تقرير** بما بعد النفي، فالملعى أخذ عليهم الميثاق ولا بد، فقوله: 'ودرسوا ما فيه'
عطف على المعنى كما رأيت، فكأنه قال: أخذ عليهم الميثاق ودرسوا ما في الكتاب. (حاشية الجمل)

بمعنى في: الميثاق المذكور في الكتاب. (تفسير الكمالين)

عطف على "يؤخذ" قرؤوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة إليه مع الإصرار؟
وَالَّذَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الحرام **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** **٣٠** بالياء والتاء أنها خير ^{مفعول "يعقلون"}
فيؤثروها على الدنيا **وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ** بالتشديد والتخفيف **بِالْكِتَابِ مِنْهُمْ وَأَقَامُوا** ^{في نسخة: فيؤثروها}
الصَّلَاةَ كعبد الله بن سلام وأصحابه **إِنَّا لَا نَضِيعُ** **أَحْرَ الْمُصْلِحِينَ** **٣١** ^{الجملة خير} أي حمة إذا لا يصح
"الذين". وفيه وضع الظاهر موضع المضمَر أي "أجرهم". واذكر إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ
رَفَعْنَاهُ مِنْ أَصْلِهِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُّوا يَقْنُوتُ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم بوعده الله ^{"ب" بمعنى "على" هو متعدي بأبوه}
إِيَّاهُمْ بِوُقُوعِهِ إن لم يقبلوا أحكام التوراة، وكانوا أبوها **لثقلها**

عطف على يؤخذ: من حيث المعنى؛ لأنه تقرير والمعنى أخذ عليهم ميثاق الكتاب وقرؤوا ما فيه، وجور بعضهم دخول الاستفهام عليهما. (تفسير الكمالين) **عطف على يؤخذ:** الدخول عليه "لم" النافية الدخول عليها همة الاستفهام التقريري، فالمعنى أنهم أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه؛ لأن الاستفهام التقريري القصد منه إثبات ما بعد النفي. (حاشية الحمل) **والتاء:** التقوية لخص ونافع وابن عامر على الالتفات. (تفسير الكمالين) **فيؤثروها:** منصوب محذوف النون عن جواب الاستفهام. (تفسير الكمالين) **وفيه وضع الظاهر إلخ:** أشار بذلك أن الرابط هو لفظ المصححين لقيامه مقام المضمَر، ونكتة ذلك الإشارة إلى شرفهم والاعتناء بهم. (حاشية الصاوي)
إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ قيل: هو الطور، وقيل: هو جبل من جبال فلسطين، وقيل: من جبال بيت المقدس، وفي آية النساء التصريح بالطور، وسبب رفع الجبل فوقهم أن موسى **عَلَّمَهُ** لما جاءهم بالتوراة وقرأ عليهم، فلما سمعوا ما فيها من التعليظ أبوا أن يقبلوا ذلك، فأمر الله الجبل، فأقلع من أصله حتى قام على رؤوسهم مقدار عسكرهم، وكان فرسخا في فرسخ، وكان ارتفاعه على قدر قامتهم محاذيا لرؤوسهم كاستقيمة، فلما نظروا إلى الجبل فوق رؤوسهم خروا سجدا، فسجد كل واحد على خده وحاجبه الأيسر، وجعل ينظر بعينه اليمنى إلى الجبل خوف أن يسقط عليه؛ ولذلك لا تسجد اليهود إلا على شق وجوههم الأيسر. (حاشية الصاوي)

أنه واقع بهم: وعلموا أنه ساقط عليهم، وذلك أنهم أبوا أن يقبلوا أحكام التوراة لغلظها وثقلها، فرفع الله الطور على رؤوسهم مقدار عسكرهم، وكان فرسخا في فرسخ، وقيل لهم: إن قبلتموها عما فيها وإلا ليقعن عليكم، فلما نظروا إلى الجبل خر كل رجل منهم ساجدا على حاجبه الأيسر وهو ينظر بعينه اليمنى إلى الجبل فرقا من سقوطه فلذلك لا ترى يهوديا يسجد إلا على حاجبه الأيسر، ويقولون: هي السجدة التي رفعت عنا بها العقوبة. (تفسير المدارك) **لثقلها:** أي بسبب مشاق التكاليف التي فيها. (حاشية الحمل)

فَقَبِلُوا وَقَلْنَا لَهُمْ **حُدُّوا مَا تَشْكُمُ بِقُوَّةٍ** بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ **وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ بِالْعَمَلِ** بِهِ **لَعَنَكُمْ** **تَنْفُونَ** - وَ اذْكَرْ إِذْ حِينَ **أَحَدُ رُتْكَ مِنْ سِيءِ آدَمَ مِنْ طُهُورِهِمْ** بَدَلَ اشْتِمَالِ مِمَّا قَبْلَهُ بِإِعَادَةِ الْجَارِ **دُرَيْتِهِمْ** بَأَن أَخْرَجَ بَعْضُهُمْ مِنْ صَلْبِ بَعْضٍ مِنْ صَلْبِ آدَمَ، نَسْلاً بَعْدَ نَسْلِ، كَنَحْوِ مَا يَتَوَالَدُونَ كَالذَّرِ بِنِعْمَانِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَنَصَبَ لَهُمْ دَلَائِلَ عَلَى رَبوبيتِهِ وَرَكَّبَ فِيهِمْ عَقْلاً **وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ** قَالَ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**

الظاهر أنه بدل بعض كما قال الزمخشري. **مما قلده** من بني آدم، و"دريتهم" مفعول "أحدوا" و"أشهدهم" عطف عليه، والمعنى اذكر وقتاً أحد ربك ذرية بني آدم من طهورهم وأشهدهم على أنفسهم. **بأن أخرج بعضهم الخ** فأخرج أولاً ذرية آدم من ظهره، فأحدوا من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، ثم أخرج من هذا الذر الذي أخرج من آدم **ذرية دراء**، ثم أخرج من الذر الآخر ذرية دراء، وهكذا إلى آخر عن نوع الإنسان، وأحضر الجميع قدام آدم، وبظر لهم بعيه، وخلق فيهم العقل والفهم والحركة والكلام، وبين مسلمهم من كافرهم بأن جعل الذر المسسم أبيض والكافر أسود، وخاطب الجميع بقوله: ألسنت بربكم، فقال الجميع: بلى، أي أنت ربنا، ثم أعاد الجميع إلى ظهر آدم بالتدريج كما أخرجهم كذلك. (حاشية الجمل) تسيه: فإن قيل: إذا سبق لنا عهد وميثاق مثل هذا فلا شيء لا يذكره اليوم؟ والجواب: إننا لم نذكر هذا العهد؛ لأن تلك البيئة قد انقضت وتغيرت تمرور الزمان عيها في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات، وهذا مما يوجب السببان، وكان الإمام علي من أبي طالب **ع** يقول: إني لأذكر العهد الذي عهد إلي ربي، وكذلك كان سهل بن عبد الله التستري يقول. (تفسير الجملين)

من صلب آدم الجار والمجرور متعلق بما قبله أي أخرج ذرية من صلب آدم. **نعمان** وقيل: في الجنة، وقيل: بعد البرول منها، وقيل: بين مكة والطائف، والصحيح ما ذكره المصنف كما هو المصوص في حديث رواه أحمد عن ابن عباس **ع** مرفوعاً. (تفسير الكمالين) **بعمان** وهو واد يجت عرفة كما ذكره في الحسيني وغيره، واحتنف العلماء في وقته، فقال بعضهم: كان ذلك قبل الدخول في الجنة، وقيل بعد النزول من الجنة، وقيل في الجنة. (تفسير المدارك) **وأشهدهم على أنفسهم**. قررهم ربوبيته لما تقدم أن شهادة المرء على نفسه هي الإقرار، فإن قيل: ما معنى قوله تعالى: **بِأَحَدِ رُتْكَ مِنْ سِيءِ آدَمَ مِنْ طُهُورِهِمْ** (الأعراف: ١٧٢)، وإما أخرجهم من ظهر آدم؟ أوجب بأن الله تعالى أخرج ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض على ما يتوالدون، فالآباء من الآباء في الترتيب، فاستعني عن ذكر ظهر آدم لما علم أنه كلهم بنوه وأخرجوا من ظهره، فالمخرج من جهورهم، فخرج من ظهره كما ذكره "الخطيب"، فتأمل. وأجاب فخر الدين الرازي بطريق آخر فلتنظر إن شئت.

أنت ربنا **شَهِدْنَا** بذلك **والإشهاد** — **أَبْ** لا **تَقُولُوا** بالياء والتاء في الموضعين، أي الكفار **يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا** التوحيد **غَافِلِينَ** لا نعرفه. **أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ** أي قبلنا **وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ** فاقْتَدِينَا بهم **أَفْتَلَكُنَا** تعذبنا بما **فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ** من آبائنا بتأسيس الشرك؟ **المعنى** لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع إشهادهم على أنفسهم بالتوحيد. **والتذكير** به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس. **وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ** ^{بما فهم عليهما} **الْأَيَّتِ نَبِيِّنَهَا** مثل ما بينا الميثاق؛ ليتدبروها **وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** عن كفرهم. **وَأَتْلُ** يا محمد! **عليهم** أي اليهود **نَبَأٌ خَيْرٌ**

شهدنا: يحتمل أن يكون من كلام الملائكة الذين استشهدهم الله على ذلك، فيكون الوقف على قوله: بلى، ويحتمل أن يكون من كلام الذرية، ويكون المعنى أقررنا بذلك، وحينئذ فلا يصح الوقف على بلى. (حاشية الصاوي)

والإشهاد **إلخ**: يشير إلى أنه خير مبتدأ محذوف تقدير اللام ولا النافية، وقد يجعل معولاً له لفعل محذوف، أي فعننا ذلك كراهة أن تقولوا، أو لأشهدهم، وقد يجعل شهدنا من كلامه تعالى أي شهدنا على إقراركم كراهة أن تقولوا أو لئلا تقولوا. **الكفار**: بيان المرجع الضمير في يقولوا.

المعنى لا يمكنهم إلخ: جواب سؤال يرد على تلك التفسير بأن لهم أن يحتجوا يوم القيامة بأننا لا نتذكر ذلك فكيف يصير حجة؟ اعلم أن تفسير هذه الآية بما فسر به المصنف من خلقهم في الأزل وإقرارهم وسؤالهم فيه بالربوبية باللسان هو الموافق للحديث، رواه مالك عن عمر رضي الله عنه وأحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعليه جمهور المفسرين وأكثر السلف، (تفسير الكمالين)

والتذكير به: جواب عن سؤال، والسؤال: هو أن ذلك الميثاق لا يذكره أحد اليوم، فكيف يكون حجة عليهم، وكيف يدكرونه يوم القيامة حتى يحتج عليهم به واجواب لما أخرج الذرية من ظهر آدم ركب فيهم العقول وأخذ عليهم الميثاق، فلما أعيدوا إلى صسه بطل ما ركب فيهم، فتوالدوا ناسين لذلك الميثاق لاقتضاء الحكمة الإلهية نسيانهم له، ثم ابتدأهم بالخطاب على ألسنة الرسل وأصحاب الشرائع، فقام ذلك مقام الذكر؛ إذ هذه الدار دار تكليف وامتحان، ولو لم ينسوه لانتفت الحجة والتكليف، فقامت الحجة عليهم لإنذارهم بالرسول، وإعلامهم بحريان أخذ الميثاق عليهم بذلك، فقامت الحجة عليهم بذلك أيضاً يوم القيامة لإخبار الرسل إياهم بذلك الميثاق في الدنيا، فمن أنكره كان معانداً ناقصاً للعهد، ولا تسقط الحجة عليهم نسيانهم بعد إخبار الصادق وتذكيره لهم. (تفسير الجمالين)

أَلَدَىٰ آتَيْنَهُ آيَتَيْنَا فَاسْلَخْ مِنْهَا خَرَجَ بِكُفْرِهِ، كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ جِلْدِهَا وَهُوَ يَعْلَمُ
 بَنَ بَاعُورَاءَ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ أَنْ يَدْعُو عَلَىٰ مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ وَأَهْدِي إِلَيْهِ
 شَيْءًا، فَدَعَا فَانْقَلَبَ عَلَيْهِ، وَانْدَلَعَ لِسَانُهُ عَلَىٰ صَدْرِهِ **فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ** فَادْرَكَهُ فَصَارَ
 قَرِينَهُ **فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ** **وَلَوْ سَنَّا لَرْفَعْنَاهُ إِلَىٰ مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ** بِهَا بِأَنْ نُوَفِّقَهُ لِلْعَمَلِ
 وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ سَكَنَ إِلَى الْأَرْضِ أَيِ الدُّنْيَا وَمَالَ إِلَيْهَا **وَاتَّبَعَ هَوَاهُ** فِي دَعَائِهِ إِلَيْهَا،
 فَوَضَعْنَاهُ فَمِثْلُهُ. صِفَتُهُ كَمَثَرِ الْكَسْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِالطَّرْدِ وَالزَّجْرِ **يَنْهَثُ** يَدْلَعُ لِسَانَهُ

آيَاتِنَا وهي عموم الكتب القديمة والتصرف بالاسم الأعظم، فكان يدعو به حيث شاء، فيجاب بعين ما طلب في
 الحال، وفي "القرطبي": وكان يعلم من بني إسرائيل في زمن موسى ما كان، وكان حيث إذا نظر رأى العرش، وهو
 المعنى بقوله: "واتل عليهم ما الذي آتينا آياتنا"، ولم يقل الآية، وكان في مجلسه اثنا عشر ألفاً. (حاشية الحمل)
جلدها هذا معنى الأسلاح في الأصل. **من علماء بني إسرائيل** بل قيل: سبوتة والحق خلافه؛ لأن الأسياء
 معصومون من كل ما يفضض الله تعالى. (حاشية الصاوي)

أَنْ يَدْعُوا إِلَيْهِ فجعل يدعو عليهم، فلا يدعو بشر إلا صرف الله له لسانه إلى قومه، ولا يدعو خير إلا صرف الله له
 لسانه إلى بني إسرائيل، فقال قومه: يا بلعم! أتدري ما تصنع؟ إنما تدعو لهم تدعوا علينا، فقال: هذا مالا أملكه هذا
 شيء، قد جلب الله عليه، فاندلع لسانه فوقع على صدره. (حاشية الصاوي مختصراً) **وأهدي إليه شيء** أي أهدى له
 جماعته السائلون له في الدعاء. (حاشية الحمل) **فاتبعه الشيطان** هذا مبالغة في دمه حيث كان عالماً عظيمًا، وكان
 في مجلسه عشر ألف محررة للمتعممين الذين يكتبون عنه، ثم صار الشيطان من أتباعه. (حاشية الصاوي)

فادركه على هذا فهو متعد يشير إلى أن "اتبعه" بمعنى "ادركه" و"أخفقه" متعد إلى مفعول واحد، قال الراجز: يقال
 اتبعه إذا خفقه، قال الجوهري: اتبعته إذا سقوك فلفحته. وقيل: المعنى اتبعه الشيطان خطواته، والمفعول الثاني
 محذوف. (تفسير الكمالين) **يلهث**. والمعنى فصفته التي هي مثل في الحسنة والضعفة كصفة الكلب في أحسن أحواله
 وإدلاله، وهي حال دوام اللهث به، سواء حمل عليه أي شد عليه وهيج فطرد، أو ترك غير متعرض له باحتمل عليه.
 وذلك أن سائر الحيوان لا يكون منه اللهث إلا إذا حرك، أما الكلب فيلهث في الخالين، فكان مقتضى الكلام أن
 يقال: ولكنه أخلد إلى الأرض فحططاه ووضعنا منزلته، فوضع هذا التمثيل موضع "فحططاه أبلغ حط"، ومحل
 الحملة الشرطية الصب على الحال، كأه قيل: كمثل الكلب دليلاً دائماً الدلة لاهنا في الخالين. (تفسير المدارك)

يدلع لسانه أي يخرج، يقال: دلج الرجل لسانه أخرج، ودلع لسانه خرج، يتعدى ولا يتعدى، ولهث يلهث من
 فتح يفتح دلج لسانه من شدة العطش، والمعنى أنه يلهث دائماً حمل عليه بالطرد والزجر أو ترك. (تفسير الكمالين)

أَوْ تَرَكُهُ يَلْهَثٌ وليس غيره من الحيوان كذلك، وجعلنا الشرط حال أي لاهثاً ذليلاً بكل حال، والقصد التشبيه في الوضع والخسة، بقرينة "الفاء" المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى، بقرينة قوله **ذَلِكَ الْمَثَلُ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِفَاتِنَا فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ عَلَى الْيَهُودِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** يتدبرون فيها فيؤمنون. **سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمُ** أي مثل القوم.....

كذلك يلهث في الخائب وغيره لا يلهث إلا عند الإعياء أو العطش وغيره. **بكل حال**: حال الطرد والترك أي دائماً. (تفسير الكمالين) **من الميل** بيان لما قلناه، والمعنى أنه مال إلى الدنيا واتباع هواه فحططاه عن مرئته أبلغ حط فوضع موضعه هذا التمثيل الذي هو ملزومه. (تفسير الكمالين)

بقرينة قوله ذَلِكَ الْمَثَلُ إلخ يشير إلى أن المثل في الصورة وإن صرب لواحد فالمراد به كفار مكة كلهم؛ لأهم صنعوا مع النبي ﷺ سبب ميلهم إلى الدنيا من الكيد والمكر يشبه فعل بعم مع موسى عليه السلام، وحشيد فلا يرد أن هذا تمثيل حال بعم، فكيف قال بعده: "سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمُ" إلخ ولم يصرب الواحد؟ (حاشية الجمل)

ذَلِكَ الْمَثَلُ. فإن ذلك المثل لا يكون مثلهم إلا باعتبار الوضع والخسة، وقيل: لما دعا على موسى حرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب، وقيل: معناه هو ضال وعط أو ترك. (تفسير الكمالين)

فأقصص القصص المصدر بمعنى اسم مفعول، فالفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها، أي إذا تحققت أن مثل المذكور مثل هؤلاء المكذبين فأقصصه عليهم؛ ليعلموا أنك علمته من جهة الوحي، وحيلة الترحي في محل نصب على أنها حال من ضمير المخاطب، أو على أنها مفعول له، أي فأقصص القصص راجياً لتفكرهم أو رجاء لتفكرهم. (حاشية الجمل) **القصص** أي الذي أوحى إليك؛ ليعلموا أنك علمته من الوحي فيؤمنون. (حاشية الصاوي)

على اليهود إلخ لا مفهوم له، بل المرد أقصص القصص على أمتك؛ ليتعظوا بذلك. (حاشية الصاوي)

سَاءَ إلخ. "سَاءَ" فعل ماض لإنشاء الذم، و"مثلاً" تمييز، و"القوم" فاعل على حذف مضاف، تقديره: مثل القوم، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: مثلهم. (حاشية الصاوي)

مثل القوم: إنما قدر المضاف؛ ليكون التمييز والفاعل والمخصوص بالذم كلها متحدة معنى، وفي "أي السعداء": "سَاءَ" بمعنى "بئس"، وفاعلها مضمراً فيها، و"مثلاً" تمييز مفسر له، والمخصوص بالذم قوله تعالى: "القوم الذين كذبوا بآياتنا"، وحيث وجب التصديق بيه وبين الفاعل والتمييز وجب المصير إلى تقدير المضاف، وارتفاع القوم بوجهين، أحدهما: أن يكون "القوم" مبتدأ ويكون "سَاءَ" "مثلاً" خبره، والثاني: لما قال: "سَاءَ مثلاً"، قيل له: من هو؟ فقال: "القوم"، فيكون رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف كما قاله فخر الدين الرازي.

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ۝ بالتكذيب. مَنِ يَدَّ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى
وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ۝ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا خَلْقَنَا لِحَبْلِهِمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ ۚ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا الْحَقَّ وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا دَلَائِلَ قُدْرَةِ اللَّهِ
بِصَرِّهِمْ وَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا الْآيَاتِ وَالْمَوَاعِظِ سَمَاعًا تَدْبِرُ وَاتَعَاطَى أُولَئِكَ
كَأَلَّا تَعْمَلُ فِي عَدَمِ الْفَقْهِ وَالْبَصَرِ وَالِاسْتِمَاعِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ مِّنَ الْأَنْعَامِ لِأَنَّهُمْ تَطْلُبُ
مَنَافِعَهَا وَتَهْرَبُ مِنْ مِّضَارِّهَا وَهَؤُلَاءِ يَقْدُمُونَ عَلَى النَّارِ مَعَانِدَةً أُولَئِكَ هُمُ
الْغَافِلُونَ ۝ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى السَّعَةِ وَالتَّسْعُونَ الْوَارِدُ بِهَا الْحَدِيثُ، وَ"الْحُسْنَى"
مُؤَنَّثٌ "الْأَحْسَنُ" فَادْعُوهُ سَمَوَهُ ۚ وَذَرَوْا أَتْرَكُوا الَّذِينَ يُلْحَذُونَ مِنْ "الْحَدِّ وَالْحَدِّ"
يَمِيلُونَ عَنِ الْحَقِّ فِي اسْمِهِ ۚ حَيْثُ اسْتَقْوَا مِنْهَا أَسْمَاءً لَا هَتَمَهُمْ.....

وأنفسهم كانوا يظلمون معطوف على "كذبوا"، فيدخل في حيز الصفة أي الذين جمعوا بين التكذيب بآيات
الله وظلم أنفسهم، أو مقطوع عن الصفة أي وما ظلموا إلا أنفسهم بالتكذيب، وتقديم المفعول به للاختصاص أي
وخصوا أنفسهم بالظلم لم يتعد إلى غيرها. (تفسير المدارك) من الجن والإس. هم الكفار من الفريقين المعرضين
عن تدبر آيت الله، والله تعالى علمهم اختيار الكفر، فشاء منهم الكفر وخلق فيهم ذلك، وجعل نصيبهم جهنم
بذلك. (تفسير المدارك) بل هم أصل. إصرار انتقائي. ونكتة الإصرار أن الأنعام لا تدري العواقب والعقلاء
تعرفها، فقدومهم على المصار مع علمهم بعواقبها أصل من قدوم الأنعام على مضارها. (حاشية الصاوي)

ولله الأسماء الحسنى ذكر ذلك في أربع سور في القرآن، أولها: هذه السورة، وثانيها: في آخر بني إسرائيل في
قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْعُوا اللَّهَ بِأَسْمَاءِ الْحُسْنَى** (الإسراء: ١١٠)، وثالثها: في أول
طه، وهو قوله: **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**، ورابعها في آخر الحشر في قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْعُوا اللَّهَ بِأَسْمَاءِ الْحُسْنَى**
الْبَارِئِ الْمُصَوِّرِ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (الحشر: ٢٤). (حاشية الجمل)

ولله الأسماء الحسنى. كان رسول الله ﷺ يقول: يا الله يا رحمان، فقال المشركون: إن محمداً وأصحابه يزعمون
أنهم يعبدون رباً واحداً، فما نال هذا يدعو اثنين؟ فنزل الله هذه الآية. (تفسير الخطيب)

كَاللَّاتِ مِنْ "الله"، وَالْعُزَّى مِنْ "العزیز"، وَمَنَاةٌ مِنَ "المنان" سَيُحَرَّوْنَ فِي الْآخِرَةِ
 جَزَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ. وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ
 وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۝ هُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ كَمَا فِي حَدِيثٍ. وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا
 الْقُرْآنَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ نَأْخُذُهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝
 وَأَمَلَى لَهُمْ أَهْلُهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝ شَدِيدٌ لَا يَطَاقُ. أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فَيَعْلَمُوا مَا
 بِصَاحِبِهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ مِّنْ جَنَّةٍ جَنُونَ إِنْ مَا هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ بَيْنَ الْإِنذَارِ.....

كَاللَّاتِ مِنْ "الله" ۱. وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد، وقيل: هو من تسميتهم الأصنام آلهة، روي عن ابن عباس رضي الله عنه:
 ينددون في أسمائه أي يكذبون، وقال أهل المعاني: الإلحاد في أسماء الله تعالى تسمية بما لم يتسم به ولم ينطق به
 كتاب الله ولا سنة رسول الله، وجملته أن أسماء الله تعالى على التوقيف، فإنه يسمى جوادا ولا يسمى سحيا وإن
 كان في معنى الجواد، ويسمى رحيما ولا يسمى رقيقا، ويسمى عالما ولا يسمى عاقلا، وقال تعالى: ﴿لِحَادِثُونَ
 بِهِ هُوَ حَدِيثُهُ﴾ (النساء: ١٤٢) وقال: 'ومكر الله' ولا يقال في الدعاء: يا مخادع يا مكار، بل يدعى بأسمائه التي
 ورد بها التوقيف على وجه التعظيم. فيقال: يا الله يا رحمان يا عزيز يا كريم ونحو ذلك. (تفسير الكمالين)

وَنَهِ يَعْدِلُونَ فِي أَحْكَامِهِ. قيل: هم العلماء والدعاة إلى الدين، وفيه دلالة على أن إجماع كل عصر حجة. (تفسير المدارك)
 هُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ. قال قتادة بلغنا أن النبي ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية قال: هذه لكم، وقد أعطاهم القوم
 بين أيديكم مثلها: "ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق ونه يعدلون". (تفسير الكمالين)

نَأْخُذُهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا. وقال عطاء: سَمَكْرُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ. وقيل: يأتيهم من مامهم كما قال: "فأتاهم
 الله من حيث لم يحتسبوا"، وقال الكلبي: نَزِيزٌ هُمْ أَعْمَاهُمْ فَهَلَكُهُمْ، قال الضحاك: كلما جددوا معصية جددنا
 هم نعمة، قال السفيان: نسف عليهم النعم ونسيهم الشكر، قال أهل المعاني: الاستدراج أن يتدرج إلى الشيء في
 خفية قليلا قليلا فلا يباغت ولا يهاجر. (معالم التنزيل)

إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ. أحذني متين، المراد به استدراجهم حتى أهلكهم، وفي "المختار": الكيد المكر، وفي "الكرحي":
 وسمي الأخذ كيدا؛ لأن ظاهره إحسان وباطنه خذلان. (حاشية الجمل)

مِنْ حِمَّةٍ. جنون، روي أنه ﷺ صعد على الصفا فدعاهم فخذوا فخذاء من قريش: يا بني فلان يا بني فلان،
 يحذرهم بأس الله تعالى، فقال قائمهم: إن صاحبكم لمجنون، فنزلت هذه الآية. (التفسير الكبير)

أُولَٰمَ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكُوتِ مَلِكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ فِي مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ بَيَانٌ لِّـ"مَا"
 فَيَسْتَدْلُوا عَلَى قُدْرَةِ صَانِعِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ؟ وَ فِي أَنْ أَيْ إِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْتَرَبَ
 قُرْبُ أَجْلِهِمْ فَيَمُوتُوا كَفَارًا فَيَصِيرُوا إِلَى النَّارِ، فَيِيَادِرُوا إِلَى الْإِيمَانِ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
 بَعْدَهُ أَيْ الْقُرْآنَ يُؤْمِنُونَ ٢٠ مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَيَذَرُهُمْ بِالْيَأْسِ وَالنُّونِ مَعَ
 الرَّفْعِ اسْتِثْنَاءً، وَالْجَزْمُ عَطْفًا عَلَى مَحَلٍّ مَا بَعْدَ الْفَاءِ فِي طُعْنِهِمْ يَعْصِفُونَ ٢١
 يَتَرَدَّدُونَ تَحِيرًا. يَسْأَلُونَكَ أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ عَنِ السَّاعَةِ الْقِيَامَةِ أَيَّانَ مَتَى مُرْسَاهَا قُلْ لَهُمْ
 بِمَا عَلَّمَهَا مَتَى تَكُونُ عِنْدَ رَبِّي لَا تُحْلِبُهَا يَظْهَرُهَا لَوْفَتُهَا اللَّامُ بِمَعْنَى "فِي" إِلَّا هُوَ ثَقُفَتْ
 عَظُمَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى أَهْلِهَا لَهَا لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً فَجَاءَتْ يَسْأَلُونَكَ
 كَأَنَّكَ حَفِيٌّ مَبَالِغٌ فِي السُّؤَالِ عَنْهَا حَتَّى عَلِمْتَهَا قُلْ بِمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَأْكِيدٌ.....

وَيُفِيدُ أَنْ أَيْ إِنَّهُ إلخ إشارة إلى أن الحمل في محل خفض عطف على ما قبلها، وهو قوله تعالى: 'ملكوت السماوات'
 و"إن" محففة من الثقينة واسمها ضمير الشأن كما مر، وخبرها "عسى" ومعناها "اقترب". (حاشية الحمل)
 على محل ما بعد الفاء وذلك المحل حزم؛ لأن حزمة لا هادي له في محل حرم جواب الشرط وهو "من".
 ما بعد الفاء إلخ: كأنه قيل: لا يهده أحد غيره ويذرهم.

أَيَّانَ مَرَسَاهَا فِي الْكَلَامِ اسْتِعَارَةٌ بِالْكَيَاةِ حَيْثُ شَبَّهَ السَّاعَةَ بِسَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ، وَطَوِي ذِكْرَ الْمَشَبَّهِ بِهِ وَرَمَرَ لَهُ شَيْءٌ
 مِنْ لَوَارِمِهِ هُوَ الْإِرْسَاءُ، فَذَكَرَهُ تَحْيِيلًا، وَمَعَاهُ أَيْ وَقْتُ نَهْجِهِ. (حاشية الصاوي) مَرَسَاهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ٢١
 مَتَاهَا وَالْمَرْسَى هِيَ مَصْدَرُ مَعَى الْإِرْسَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: 'بِسْمِ اللَّهِ مَحْرِبُهَا وَمَرَسَاهَا' أَيْ إِجْرَاؤُهَا وَإِرْسَاؤُهَا،
 وَالْإِرْسَاءُ الْإِثْبَاتُ، يُقَالُ: رَسَا يَرْسُو إِذَا ثَبَتَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَاجْعَلْ أَرْسَاهَا. (تفسير الخطيب)

لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً عَلَى حَيْرٍ غَفْلَةٍ، وَالحِكْمَةُ فِي إِحْفَائِهَا؛ لِتَأْتِيَهَا كُلُّ أَحَدٍ، كَمَا أَحْفَيْتُ سَاعَةَ الْإِحَابَةِ يَوْمَ
 الْحُمَةِ؛ لِيَعْتَنِي بِالْيَوْمِ كُلِّهِ، وَلِيَةِ الْقَدَرِ فِي سَائِرِ النَّبَايِ؛ لِيَعْتَنِي بِالْجَمِيعِ اللَّيَالِي، وَالرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ؛ لِيَعْتَقِدَ
 الْجَمِيعَ، وَالصَّلَاةُ الْوَسْطَى فِي جَمِيعِ الصُّبُوتِ مُحَافَظَةُ الْجَمِيعِ. (حاشية الصاوي) كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا عَالَمٌ هَا مِنْ
 قَوْلِهِمْ. "أَحْفَيْتُ" فِي الْمَسْأَلَةِ إِذَا بَالَعْتَ فِي السُّؤَالِ عَنْهَا حَتَّى عَلِمْتَهَا. (تفسير الخطيب) تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهُ لِبَيَانِ أَمَّا مِنْ
 الْأَمْرِ الْمَكْتُومِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بَعْمَهُ فَلَمْ يَطْعِ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ ارْتِضَاءٍ مِنَ الرَّسْلِ. (حاشية الصاوي)

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ عَلِيِّ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا
أَجْلِبُهُ وَلَا ضَرًّا أَدْفَعُهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ مَا غَاب عَنِّي لَا سَتَكُنْتُ
مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ مِنْ فَقْرٍ وَغَيْرِهِ لَا حَتَّازِي عَنْهُ بِاجْتِنَابِ الْمَضَارِّ إِنَّ مَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ بِالنَّارِ لِلْكَافِرِينَ وَنَشِيرٌ بِالْجَنَّةِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ أَيُّ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَحِذَّةٍ أَيْ آدَمَ وَحَجَلَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا حَوَاءَ لَيْسَتْ كُنْ إِلَيْهَا وَيَأْلَفُهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا
جَامِعَهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا.....

ولو كنت أعلم الغيب: لقائل أن يقول: قد أحير ﴿٢٢﴾ عن المعيات، وقد جاءت أحاديث في الصحيح بذلك وهو أعظم من معجراته ﴿٢٣﴾، فكيف الجمع بينه وبين قوله: 'ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير؟' وأجيب أنه يحتمل أن يكون قاله على سبيل التواضع والأدب، المعنى لا أعلم الغيب إلا أن يطعني الله عني ويقدره بي، ويحتمل أن يكون قال ذلك قبل أن يطلع الله عروجه على علم الغيب، فلما أطلع الله أحير به كما قال: "فلا يظهر عني عني أحدًا إلا من ارتضى من رسول"، أو يكون خرج هذا الكلام مخرج الجواب عن سؤالهم، ثم بعد ذلك أظهره الله تعالى على أشياء من المعيات، فأحير عنها؛ ليكون ذلك معجزة له ودلالة على صحة نبوته ﴿٢٤﴾. (حاشية الحمل)

لاستكثرت من الخير: إلخ لقائل أن يقول لم لا يجوز أن يكون الشخص عالماً بالغيب لكن لا يقدر على دفع السراء والضراء؛ إذ العلم بالشيء لا يستتر القدرة عليه كما في قصة أحد، فإنه ﴿٢٥﴾ كان عالماً بانكسار المسلمين لرؤيا رآها كما في كتب السير، مع أنه لم يقدر على رد ما قدر الله؟ أجيب بأن استنزاح الشرط للجزاء لا يلزم أن يكون عقلياً ولا كلياً، بل يجوز أن يكون في بعض الأوقات. (كازروني)

باحتاب المضار: فلم أكن غالباً مرة ومغلوباً أخرى في الحروب، ورائحاً وحاسراً ومصيباً ومخطئاً في القول، وكان الظاهر أن يقول باحتتاب الأسباب. (كمالين وحاشية الحمل) لقوم يؤمنون: كتب في الأزل أنهم يؤمنون فإنهم المنتفعون به، فلا ينافي قوله: "بشروا ونذيرا للناس كافة". (حاشية الحمل)

هو الذي خلقكم: وجعل منها الخطاب لأهل مكة، والضمير المحرور يعود إلى النفس المذكورة هي آدم ﴿٢٦﴾، والتأنيث باعتبار لفظ النفس، وقوله: "ليسكن" أي آدم ﴿٢٧﴾، فالضمير راجع إلى النفس، وتذكيره باعتبار المعنى، وقوله: "إليها" أي إلى زوجها وهو حواء، وقوله: "فبما تعشاها" أي تغشى آدم ﴿٢٨﴾ زوجته فالضمير في تغشى يرجع إلى آدم المعبر عنه بالنفس، والضمير البارز لزوجها. (تفسير الجمالين) روحها حواء: خلقها من جسد آدم ﴿٢٩﴾ من ضلع من أضلاعه، قال الصاوي: أي من الضلع الأيسر، فنبئت منه كما تبيت النحلة من النواة. (مدارك)

هو النطفة **فَمَرَّتْ بِهِ ذَهَبٌ** وجاءت لحفته **فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ كَبِيرَ الْوَلَدِ فِي بَطْنِهَا، وَأَشْفَقَا أَنْ يَكُونَ بِهَيْمَةَ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لِيْنِ ءَاتَيْنَا وَلَدًا صُلْحًا سَوِيًّا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** [١] لك عليه. **فَلَمَّا ءَاتَيْنَهُمَا وَلَدًا صُلْحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ** وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شريكاً **فِيمَا ءَاتَيْنَهُمَا بِتَسْمِيَتِهِ عَبْدَ الْحَارِثِ**، ولا ينبغي أن يكون عبداً إلا الله، وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم **عليه السلام**. وروى سمرة عن النبي **ﷺ** قال: "لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد، فقال: سميه عبد الحارث....."

هو النطفة إن قت: إن الحمة لا حمل فيها ولا ولادة؟ أجيب بأن ذلك بعد هبوطهما إلى الأرض، وأما جماعه لها في الحمة فغير نطفة ولا حمل معها ولا ولادة (حاشية الصاوي) **وأشفقا أن يكون إلخ** روي أنه أتاها إبليس على صورة رجل، فقال لها: ما يدريك ما في بطنك نعله هيمه أو كعب، وما يدريك من أين تخرج؟، فحافا ثم عاد إليهما، وقال: إني من الله بمنزلة، فإن دعوت الله أن يجعله خلقاً مثلك فسمه عبد الحارث. (تفسير الكمالين)

شركاء إلخ المراد بالجمع هنا المفرد بدليل القراءة الأخرى التي نه عنها الشارح، وهي 'شرك' بورن عزم، وقوله: 'أي شريكاً' تفسير لكل من القراءتين. (حاشية الحمل) **تسميته** أي الولد الذي أعطاهما عبد الحارث، والحارث كان إذ ذاك من أسماء إبليس، فلما أشفقا من أن يكون الحمل هيمه وخافا عليه أيضا من الموت، قل إبليس هما: أنا بمنزلة من الله وقرب، فأطعيني وسميه عبد الحارث وهو يعيش، وعرض البعين بذلك التوسل؛ لكون الولد عبده فيكون شريكاً لله في مالكية الخلق. (حاشية الحمل)

عبد الحارث وكان الحارث من أسماء إبليس في الملائكة. **وليس بإشراك في العبودية**. المناسب: أن يقول في العبادة أو في المعبودية، وإنما هو إشراك بالتسمية وهو ليس بكفر، بل تعمه حرام؛ لعدم تعظيمه شرعاً وأما النسبة للمعظم شرعاً كعبد النبي وعبد الرسول، قيل بالكراهة والحاصل. إن لسة للمعظم لا حرمة فيها ولغيره حرام إن لم يعتقد المعبودية، وإلا كان كفراً في الجميع. (حاشية الصاوي) **روي سمرة** الحكمة في ذكر هذه الرواية أن هذا المقام رلت فيه أقدم العلماء، فمنهم من أصاب ومنهم من أخطأ، فذكر هذه الرواية؛ ليتضح المقام ويظهر الغث من "السمين". (حاشية الصاوي)

وكان لا يعيش لها ولد: وذلك أنها ولدت قبل ذلك عبد الله وعبد الله وعبد الرحمن فأصاهاهم الموت، وكان إبليس يلح عليها كل مرة، فأح عبها في الأخير فسمته عبد الحارث كما أفادته رواية المفسر. (حاشية الصاوي)

فإنه يعيش، فسمته فعاش، فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره " رواه الحاكم وقال: صحيح، والترمذي وقال: حسن غريب **فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** أي أهل مكة به من الأصنام، والجملة مسببة عطف على "خلقكم"، وما بينهما اعتراض. من قوله فما تعشاها **أَيْشْرِكُونَ** به في العبادة **مَا لَا تَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ** **وَلَا يَسْتَطِيعُونَ** **هُمْ** أي لعابديهم نصرًا **وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ** بمنعها من أراد بهم سوءاً من كسر أو غيره، والاستفهام للتوبيخ. **وَأِنْ تَدْعُوهُمْ** أي الأصنام **إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ**

فسمته فعاش إلخ: قال ابن عباس عليه السلام: لما ولد لآدم عليه السلام أول ولد آتاه إبليس، فقال: سأصبح لك في شأن ولدك هذا، سميه الحارث، وكان اسمه في السماء الحارث، فقال آدم عليه السلام: أعود بالله من طاعتك، إني أطعتك في أكل شجرة فأخرجتني من الجنة فلن أطيعك، فمات ولده، ثم ولد له بعد ذلك ولد آخر، فقال: أطعني وإلا مات كما مات الأول، فعصاه فمات ولده، فقال: لا أزال أقتلهم حتى تسميه عبد الحارث، فلم يزل به حتى سماه عبد الحارث إلخ. (تفسير الحارث) والجملة: قوله تعالى: **﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** (الأعراف: ١٩٠) مسببة، والتقدير: هو الذي خلقكم من نفس واحدة فتعالى الله عما يشركون. وفي "الكرخي": قوله "مسببة عطف على حقيقكم" أي وليس لها بقصة آدم وحواء تعلق أصلاً، ويوضح ذلك تغير الضمير الجمع بعد التثنية، ولو كانت القصة واحدة يقال: "عما يشركون". (حاشية الجمل) وما بينهما اعتراض: جملة معترضة، وقال البغوي: قيل: هذا ابتداء كلام، وأرادوا به إشراك أهل مكة، ولئن أراد به ما سبق فمستقيم من حيث إنه كان الأولى بما أن لا يفعل ما فعلاً من الاشتراك في الاسم؛ لأنه موهم للشرك.

وإن تدعوهم إلخ: بيان لعجز الأصنام عما هو أدنى من النصر المنفي عنها وأيسر، وهو مجرد الدلالة على المطلوب من غير تحصيله للطالب، والخطاب للمشركين بطريق الالتفات المنبئ عن مزيد الاعتناء بأمر التوبيخ والتبكيت. (تفسير أبي السعود) **إلى الهدى** أي لكم، أي إن تدعوهم إلى أن يهدوكم لا يتبعوكم إلى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبوكم الله إلخ. (البضاوي). وفي "السمين": قوله: "وإن تدعوهم إلى الهدى" الظاهر: أن الخطاب للكفار، وضمير النصب للأصنام، والمعنى وأنت تدعوا آهنتكم إلى طلب هدى ورشاد كما تطلبونه من الله، لا يتابعوكم على مرادكم، ويجوز أن يكون ضمير للرسول والمؤمنين، والمصوب للكفار أي وإن تدعو أنتم هؤلاء الكفار إلى الإيمان، ولا يجوز أن يكون "تدعوا" مستنداً إلى ضمير الرسول فقط، والمصوب للكفار أيضاً؛ لأنه كان ينبغي حينئذ أن تحذف "الواو" لأجل الحارم، ولا يجوز أن يقل قدر حذف الحركة وثبت حرف العلة، ويكون مثل قوله تعالى: "من يتق ويصبر"، ومثل قوله: "فلا تنسى لا تخاف دركا"؛ ولا تخشى لأنه ضرورة، وأما الآيات فمؤولة. (حاشية الجمل)

بالتشديد والتخفيف **سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ إِلَى اللَّهِ أَمْ أَنْتُمْ صَمُّتُونَ** ^(١) عن دعائهم لا يتبعون لعدم سماعهم. **إِنَّ الَّذِينَ نَدْعُونَ** تعبدون **مِنْ دُونِ اللَّهِ عَادُ مَمْلُوكَةٍ** **أَمْثَالَكُمْ** ^(٢) **فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ** دعاءكم **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ^(٣) في أنها آلهة، ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم، فقال: **الْهَمَّ أَزْجُلُ بِمَشْنُونٍ** ^(٤) بها أمر بل **أَلْهَمَ أَيَّدِجِع** "يد" **يَتَطَشُونَ** بها أمر بل **أَلْهَمَ أَغْنِي** ^(٥) **يُنْصَرُونَ** بها أمر بل **أَلْهَمَ** ^(٦) **ءَادَانُ** ^(٧) **تَسْمَعُونَ** بها؟ استفهام إنكاري: أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم، فكيف تعبدونهم وأنتم أنتم حالاً منهم؟ **قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد! ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ** ^(٨) إلى هلاكي **ثُمَّ كَبِدُونَ فَلَا تُنْظَرُونَ** ^(٩) تمهلون فإني لا أبالي بكم. **إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ** يتولي **الَّذِي رَزَل** ^(١٠) **الْكِتَابَ** القرآن وهو يتولى الصالحين ^(١١) بحفظه. **وَالَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ** ^(١٢) **بَصْرَكُمْ** ولا أنفسهم **بِصْرُونَ** ^(١٣) فكيف أبالي بهم؟ **وَبِإِنْ نَدْعُوهُمْ** أي الأصنام إلى أهدي **لَا يَسْمَعُونَ** ^(١٤) ونرنهم أي الأصنام يا محمد **سَظَرُونَ** ^(١٥) **إِلَيْكَ** أي يقابلونك كالناظر **وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ** ^(١٦) **حُدَّ الْعَفْوُ** اليسر من أخلاق الناس **وَلَا تَبْحَث** ^(١٧) عنها **وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ** المعروف.....

سواء عليكم إلح استيفاف مقرر لمضمون ما قبله، أي سواء عليكم في عدم الإفادة دعاؤكم لهم وسكوتكم، فإنه لا يتغير حالكم في الحالين كما لا يتغير حالهم عن حكم الجمادية. (تفسير أبي السعود)

لا يسمعون لا يسمعون دعاءكم فضلاً عن المساعدة والإمداد، وهذا أبلى من نفي الانتاع، و"تراهم ينظرون" بيان عجزهم عن الإبصار بعد بيان عجزهم عن السمع، وبه يتم التعليل، فلا تكرار أصلاً، والرؤية بصرية، و"ينظرون" حال من المفعول. (تفسير الجلالين)

كالناظر: لأنهم صورة وبصورة من ينظر إلى من يوجه. (تفسير الكمالين)

وأمر بالعرف بالمعروف والجميل من الأفعال، أو هو كل خصلة يرتضيها العقل ويقبلها الشرع. (تفسير المدارك)

وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٠﴾ **فَلَا تَقَابَلُهُمْ بِسَفْهَهُمْ. وَإِمَّا فِيهِ إِدْغَامٌ نُونٍ "إِنْ" الشَّرْطِيَّةُ فِي "مَا" الْمَزِيدَةُ يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ تَزَعٌ** أي إن يصرفك عما أمرت به صارف **فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** جواب الشرط، وجواب الأمر محذوف: أي يدفعه عنك **إِنَّهُ سَمِيعٌ** للقول **عَلِيمٌ** ﴿٦١﴾ **بِالْفِعْلِ. إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ أَصَابُهُمْ طَيْفٌ** وفي قراءة "طائف" أي شيء **أَلَمْ يَهْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا** عقاب الله وثوابه **فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ** ﴿٦٢﴾ الحق من غيره فيرجعون.

وأعرض عن الجاهلين: إن كان المراد بالجاهلين الكفار، وبالإعراض عدم مقاتلتهم، فالآية مسبوخة بآية القتال، وإن كان المراد بجاهدين ضعفاء الإسلام وأحلاف العرب، وبالإعراض عدم تعنيفهم والإغلاظ عليهم، فالآية محكمة، وكلام المفسر يشهد للثاني، ومن معنى ذلك قوله تعالى: ﴿وَصَفَحَ لِحِمْلِهِ﴾ (الحجر: ٨٥) وهو الذي لا عتاب بعده. (حاشية الصاوي)

فَلَا تَقَابَلُهُمْ إِنْ روى ابن جرير وابن أبي حاتم مرسلًا: لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: "ما هذا يا جبريل؟" قال: إن الله أمرك أن تعفو عن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك، قال الحافظ ابن كثير: هو مرسل، له شواهد، ورواية ابن مردويه عن سعد بن عباد مرفوعة وهو مطابق اللفظ؛ لأن وصل القاطع عفو منه، وإعطاء من أحرم أمر بالمعروف، والعفو عن الظالم إعراض عن الجاهل، وعن جعفر الصادق: ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها. (تفسير الكمالين)

وَإِمَّا يَرَعُكَ سبب نزوها: أنه ﷺ لما أمر بأخذ العفو والأمر بالمعروف والإعراض عن الجاهلية، قال: وكيف بالفض؟ فنزلت هذه الآية، والنزع هو النخس، وهو في الأصل حث السائق للذابة على السير، والمراد منه الوسوسة، فشبهت الوسوسة بالنزع بمعنى الحث على السير، واستعير اسم المشبه به للمشبه، واشتق من النزع يزعك. بمعنى يوسوس لك، والخطاب للنبي والمراد غيره؛ لأن الشيطان لا تسلط له عليه. (حاشية الصاوي)

نَزَعٌ: وإما ينخسك منه نخس أي بأن يملك بوسوسة على خلاف ما أمرت به. (تفسير المدارك)

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ: اطلب الاستعاذة بالله بأن تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. (حاشية الصاوي)

طَائِفٌ: أدنى لمة من الشيطان على تنوين فيه للتحقير، وهو اسم فاعل من طاف يطوف، أو من طاف به الخيال يطيف طيفا أي ألم، وقرئ: "طيف". (تفسير أبي السعود) وقال في "الكبير": وأما الطائف فيجوز أن يكون بمعنى الطيف مثل العاقبة والعاقبة، ونحو ذلك مما جاء المصدر فيه على فاعل وفاعلة. **أَلَمْ يَهْمُ**: برل هم من وسوسة الشيطان.

وَإِخْوَانُهُمْ أَي إِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْكُفَّارِ يَمْدُونَهُمْ أَي الشَّيَاطِينِ فِي آلَتِي تُرْمَهُمْ لَا يُقْصِرُونَ ٢٢٠ يَكْفُونَ عَنْهُ بِالتَّبَصُّرِ كَمَا تَبَصَّرَ الْمُتَّقُونَ. وَإِذَا لَمْ يَأْنِهِمْ أَي أَهْلُ مَكَّةَ بِنَاحِيَةٍ مِمَّا اقْتَرَحُوا قَالُوا لَوْلَا هَلا أَجْتَنِبُهَا أَنْشَأَهَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ فَلَهُمْ إِمَّا أَنْ يُلَاحَظَ مَا يُوحَى إِلَى مَنْ رَزَى وَلَيْسَ لِي أَنْ آتِي مِنْ عِنْدِ نَفْسِي بِشَيْءٍ هَذَا الْقُرْآنَ بِصَافِرٍ حُجَّجٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٢٢١ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا عَنِ الْكَلَامِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٢٢٢ نَزَلَتْ فِي تَرْكِ الْكَلَامِ فِي الْخُطْبَةِ.....

وإخوانهم إلخ: مبتدأ وحمله 'يمدونهم' خبر، وقوله: "إخوان الشياطين من الكفار" أي الفساق، أشار بذلك إلى أن المراد بالإخوان الكفار والفساق، والضمير عائد إلى الشياطين وقوله: "يمدونهم" "الواو" عائدة إلى الشياطين، و"هاء" عائدة إلى الكفار والفساق، فقد عاد ضمير الخبر إلى غير المبتدأ. (حاشية الصاوي)

ثم لا يقصرون ثم لا يمسكون عن إغوالهم حتى يصرخوا ولا يرجعوا، وحاز أن يراد بالإخوان الشياطين، ويرجع الصمير المتعلق به إلى الخاضعين، والأول أوجه؛ لأن إخوانهم في مقابلة الدين اتقوا، وإنما جمع الصمير في إخوانهم والشيطان مفرد؛ لأن المراد به الجنس. (مدارك)

وإذا قرئ القرآن إلخ الآية رد على رجل من الأنصار يقرأ حلف رسول الله ﷺ في الصلاة على ما في "الحسيني"، وكان جمهور الصحابة على أن الآية في استماع المؤمن خاصة، وقيل: في الخطبة، والأصح أنه فيهما جميعاً على ما في "المدارك"، وثبت أن القرآن واجب الاستماع في الصلاة، وكمال ذلك لا يكون إلا بالسكوت لا بالقراءة حمية؛ لأنه لما أوجب الإنصات للاستماع في الصلاة أوجبه بكماله وهذا عندنا، وقال الشافعي رحمه الله: إن المؤمن يقرأ الفاتحة خلف الإمام سرا، ومن مشهور أدلته المذكورة في كتب أصولنا قوله ﷺ: "لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب"، فإنه محكم فلا يعارضه الآية المحتملة للمعالي، والجواب أننا سمعنا أن لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب، ولكننا نقول: قراءة الإمام للفاتحة كأنه قراءة المؤمن إياها، وجاء في الحديث قراءة الإمام قراءة له، والأدلة مع البسط المذكورة في كتب الحنفية.

في الخطبة إلخ: هذا ليس بشيء؛ لأن الجمعة فرضت بالمدينة والآية مكية، قال "المدارك": طاهره وجوب الاستماع والإنصات وقت قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وقيل معناه إذا تلا عليكم الرسول القرآن عند برؤله فاستمعوا له، وجمهور الصحابة رضي الله عنهم على أنه استماع المؤمن، وقيل في استماع الخطبة، وقيل فيهما وهو الأصح. (مدارك)

وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالْقُرْآنِ لاشتغالها عليه، وقيل: في قراءة القرآن مطلقاً. **وَأَذْكُرَنَّكَ فِي نَفْسِكَ** أي سرّاً **تَضَرَّعًا** تذليلاً **وَخِيفَةً** خوفاً منه و فوق السرّ **دُونَ الْجَهْرِ** مِنَ الْقَوْلِ أي قصداً ^{مفعول له أو حال} بينهما **بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** أوائل النهار وأواخره **وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ** عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ. إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَكْبَرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ **وُسَبِّحُونَهُ يُنَزِّلُ هُونَهُ** عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ **وَلَهُ يَسْجُدُونَ** أي يَخْضَعُونَ الْخُضُوعَ وَالْعِبَادَةَ فكونوا مثلهم.

وعبر عنها بالقرآن الخ. الخطبة على القرآن، وقال سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد: ألما في الخطبة، أمروا بالإصنات لها يوم الجمعة، أخرج أبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس **رضي الله عنه**: الآية في صلاة الجمعة وفي العيدين، قال عبي السة: والأولى ألما في القراءة في الصلاة؛ لأن الآية مكية والجمعة وجبت بالمدينة، وهذا قول الحسن والزهري والنحعي، وأخرج البيهقي عن أحمد أنه قال أجمع الناس على أن هذه الآية في الصلاة، وأخرج ابن مردويه في تفسيره عن معاوية بن قرة قال سألت بعض أشياخنا من أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أحسبه قال: عبد الله ابن مغفل كل من سمع القرآن وجب الإصنات والاستماع، قال: إنما نزلت هذه الآية في القراءة خلف الإمام كذا في "فتح القدير". وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي هريرة: كانوا يتكلمون في الصلاة فزلت هذه الآية، وفي رواية عنه: ألما نزلت في رفع الأصوات خلفه **صلى الله عليه وسلم**، وابن جرير عن ابن مسعود: كما سلم بعضنا على بعض في الصلاة فنزلت، وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل كانوا يتكلمون في الصلاة. (تفسير الكمالين)

مطلقاً سواء كان في الصلاة أو الخطبة أو غيرها، أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية: إذا جلست إلى القرآن فأصنعت، والأمر على هذا للندب عند الجمهور، فيستحب الإصنات عندها والاستماع لها، وللوجوب عند الحنفية فقالوا: يجب الاستماع لقارئ القرآن ولو حارج الصلاة، كذا في 'الخلاصة'، وقال صاحب المدارك: جمهور الصحابة على أنه في استماع المؤتمر. وقيل: في استماع الخطبة، وقيل: فيهما وهو أصح. (تفسير الكمالين) **قصداً بينهما**: متوسطاً بين السر والجهر، لا يقال لا واسطة بينهما، فإن السر هو أن يخفي الصوت بحيث يسمعه المتكلم دون غيره، وما عده الجهر؛ لأنما نقول: ذلك اصطلاح الفقهاء، بل السر هو كما قالوا، والجهر ما يسمعه البعيد، وما يسمعه القريب متوسط. ثم الطاهر من صنع المفسر أن الذكر عام للقراءة والدعاء وغيرهما، وعن ابن عباس **رضي الله عنه**: المراد بالذكر القراءة، أمروا بالسر في الصلاة السرية والجهر في الجهرية. (تفسير الكمالين)

بالغدو: جمع غدوة وهي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، والآصال جمع أصيل وهو من العصر إلى المغرب، وإنما خص هذين الوقتين بالذكر؛ لأن الإنسان يقوم من النوم عند العداة فطلب أن يكون أول الصحيفة ذكر الله، وأما وقت الآصال فلأن الإنسان يستقبل اليوم وهو أحو الموت فيسبغ له أن يشعل بالذكر خيفة أن يموت في نومه فيبعث على ما مات. (حاشية الصاوي)

سورة الأنفال مدنية أو "إلا وإذ يمكر بك" الآيات السبع فمكية

خمس أو ست أو سبع و سبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان: هي لنا؛ لأننا باشرنا القتال وقال
الشيخ: كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتهم لفثتم إليها فلا تستأثروا بها،
نزل: **يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّدٌ عَنِ الْأَنْفَالِ** الغنائم لمن هي؟ **قُلْ لَهَا الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ** ...

سورة الأنفال مبتدأ أحير بعينين: الأول قوله: 'مدنية'، والثاني قوله: 'خمس' إلخ، وقوله: 'مدنية' أي كلها كما
هو مفاد "أبي السعود" و"الكثير"، وهو الأصح وإن كانت الآيات السبع المذكورة في شأن الواقعة أني وقعت
عمكة؛ إذ لا يلزم من كون الواقعة في مكة أن تكون الآيات التي في شأنها كذلك، فالآيات المذكورة نزلت بالمدينة
تذكيرا له بما وقع في مكة، فقوله: "أو إلا إلى آخره" هذا القول ضعيف كما صرح به الخطيب بقوله: "مدنية"
وقيل: "إلا وإذ يمكر بك الذين كفروا" الآيات السبع فمكية.

الآيات السبع آخرها قوله: 'بما كنتم تكفرون'. (حاشية الحمل) **لما اختلف المسلمون إلخ** روى أبو داود والنسائي
وابن جرير وابن مردويه واللفظ له، وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن أبي هدد عن عكرمة عن ابن
عباس **رضي الله عنه** قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله **ﷺ**: "من صعد كذا وكذا فنه كذا كذا"، فسارع في ذلك شبان
الرجال، وبقي الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت العائم التي جعل لهم فقال الشيوخ: لا تستأثروا بها فإننا كنا
ردءا لكم لو انكشفتهم لفثتم إليها، فنزلت. (تفسير الكمالين) **وقال الشيوخ** وكانوا محدقين برسول الله **ﷺ**
خوفا عليه من العدو. (حاشية الصاوي) **كنا ردءا لكم**. عونا لكم برأينا وتديربنا وثباتنا لكم تحت الرايات.

لو انكشفتهم لو انتشرتكم واهرمتم، وقوله: "لفثتم إليها" أي رجعتهم إليها. **عن الأنفال** جمع نفل ومعناه في اللغة:
الزيادة، وفي عرف الفقهاء يطلق تارة على العيمة؛ لأنها رائدة على المقصود، أعني إعلاء كلمة الله، أو لأنها
كانت حراما على الأمم السابقة فحبها على هذه الأمة زيادة. (تفسير الأحمدي)

عن الأنفال جمع نفل مثل سبب وأسباب، ويقال: نفل بسكون الفاء أيضا وهي الريادة لريادة هذه الأمة بها عن
الأمم السابقة فإنها لم تكن حلالا لهم، بل كانوا إذا غموا عيمة وضعوها في مكان إن قبلها الله منهم أرسل عليها
نارا احترقها وإلا بقيت. (حاشية الصاوي) **الله والرسول** إنما هما من حيث القسمة، وليس المراد أنهما لرسول
من حيث الاستقلال بالملك، ولا يعطى أحدا شيئا منها، وعبرة "أبي السعود": أي حكمها مختص به تعالى
يقسمها الرسول **ﷺ** كيف ما أمر به من غير أن يداخل فيه رأي أحد.

يَجْعَلُهَا حَيْثُ شَاءَ فَقَسَمَهَا ﷺ بَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ أَي حَقِيقَةُ مَا بَيْنَكُمْ بِالْمُودَةِ وَتَرْكُ النِّزَاعِ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ حَقًّا. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الْكَامِلُونَ الْإِيمَانِ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ أَيْ وَعِيدُهُ وَجَلَّتْ خَافَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا تَصَدِيقًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ بِهِ يَثْقُونَ لَا بَغْيَ لَهُ. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ يَأْتُونَ بِهَا بِحَقِّهَا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ. أُولَئِكَ الْمُوصُوفُونَ بِمَا ذَكَرَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا صَدَقًا بَلَا شَكٍّ هُمْ دَرَجَتْ مَنَازِلَ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ فِي الْجَنَّةِ. كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ مَتَّعَكَ بِ— "أَخْرَجَ" وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرَهُونَ الْخُرُوجَ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ كَافٍ "أَخْرَجَكَ" وَ"كَمَا" خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ

ذَاتَ بَيْنِكُمْ قَالَ الرَّجَاحُ إِنَّ "ذَاتَ" هُمَا بِمَنْزِلَةِ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ وَنَفْسِهِ، وَعَلَيْهِ اسْتِعْمَالُ الْمُتَكَلِّمِينَ. (تفسير الكمالين) حَقًّا كَامِلِينَ فِي الْإِيمَانِ، فَعَلَامَةٌ كَمَالِ الْإِيمَانِ طَاعَةُ اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَعَدَمُ وَجُودِ الْحَرَجِ فِي النَّفْسِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا رَيْبَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُمْ حَقِيقَةً بِحَقِّكُمْ﴾ (النساء: ٦٥) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. (حاشية الصاوي) زَادَتْهُمْ إِيمَانًا قَالَ فِي "فَقَهُ الْأَكْبَرِ" وَشَرَحَهُ: وَإِيمَانُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَيِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ لَا يَرِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، أَيِ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمِنِ بِهِ نَفْسُهُ، لِأَنَّ التَّصَدِيقَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ يَكُونُ فِي مَرْتَبَةِ الظَّنِّ وَالتَّرْدِيدِ، وَالظَّنُّ غَيْرُ مُفِيدٍ فِي مَقَامِ الْإِعْتِقَادِ عِنْدَ أَرْبَابِ التَّأْيِيدِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْلُحْ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (النجم: ٢٨).

فَالْتَّحَقِيقُ: أَنَّ الْإِيمَانَ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الرَّارِي لَا يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانُ مِنْ حَيْثِيَّةِ أَصْلِ التَّصَدِيقِ لَا مِنْ جِهَةِ الْيَقِينِ، فَإِنَّ مَرَاتِبَ أَهْلِهَا مَخْتَلِفَةٌ فِي كَمَالِ الدِّينِ، فَإِنَّ مَرْتَبَةَ عَيْنِ الْيَقِينِ، فَوْقَ مَرْتَبَةِ عِلْمِ الْيَقِينِ وَلَدَا وَرَدَ لَيْسَ الْخَيْرُ كَالْمُعَايَةِ مُلَخَّصًا، وَالتَّفْصِيلُ فِي كِتَابِ الْعَقَائِدِ. تَصَدِيقًا إلخ. أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ التَّصَدِيقَ يَقْبَلُ الرِّيَادَةَ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ ؓ. الدِّينُ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ: أَيِ يَلَامُونَهَا فِي أَوْقَاتِهَا مُسْتَوْفِيَةِ الشُّرُوطِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَدَابِ. (حاشية الصاوي)

أي هذه الحال في كراحتهم لها مثل إخراجك في حال كراحتهم، وقد كان خيراً لهم، فكَذَلِكَ هذه أيضاً، وذلك أن أبا سفيان قدم بغير من الشام، فخرج النبي ﷺ وأصحابه؛ ليغنموها، فعلمت قريش، فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة؛ ليدبوا عنها وهم النفير، وأخذ أبو سفيان بالعر طريق الساحل فنجت، فقيل لأبي جهل: ارجع،...
عدل عن الطريق
ساحل البحر

أي هذه الحال القصة والواقعة، وهي: حكم الله بأن الأنفال لله والرسول، وقسمت لها بينهم على السوية مع كون شأهم يكرهون ذلك ويخون أن يستأثروا بها كما سبق، فكراحتهم لقسمة العيمة على السوية مثل كراحتهم لقتال قريش. الحاصل: أنه وقع للمسلمين في وقعة بدر كراحتان، كراهة قسمة العيمة على السوية وهذه الكراهة من شأهم فقط، وهي لداعي الطبع ولتاويلهم بأهم ناشروا القتال دون الشيوخ، والكراهة الثانية قتال قريش، وعذرهم فيها أنهم خرجوا من المدينة ابتداءً لقصد العيمة ولم يتجهتوا للقتال، فكان ذلك سبب كراحتهم للقتال، فحسبه الله إحدى الحالتين بالأحرى في مطلق الكراهة. (حاشية الحمل)

مثل إخراجك مثل إخراج الله لك في حال كراحتهم للخروج، وقد علمت أن الحال مقدرة؛ لأن الكراهة لم تكن وقت الخروج، تأمل. وقد كان خيراً هم الحملة حالية أي وقد كان الخروج خيراً لهم؛ لما ترتب عليه من النصر والظفر والثواب، وقوله: "فكَذَلِكَ" أي فهذه الحالة التي هي قسمة العيمة على السوية مثل الخروج في أن الكل خير لهم، فلفظ "كذلك" خير متداً محذوف، أي فهذه الحالة مثل ذلك أيضاً أي في أن كلا خير.

وذلك: إخراجهم مع كراحتهم للخروج، وقوله: "أن أبا سفيان قدم بغير" أي إبل حاملة نخارة، وكان فيها أموال كثيرة ورجال قليلة نحو الأربعين إلخ. (حاشية الحمل) وفي الصراح: الإبل التي تحمل الميرة. وقوله: "فخرج أبو جهل" إلخ: أي بعد أن أحرقه جبريل بهذه القافعة، وقوله: "مقاتلو مكة" وكانوا ألفاً إلا خمسين، وقوله: "ليدبوا" دب في "الصراح"، الدفع، وقوله: "هم النفير" رأى أهل مكة هم النفير، اسم لكل عسكر مجتمع لكه في اللغة مقيد بكونه من الثلاثة إلى العشرة كما في "القاموس"، وقوله: "أحد الطائفتين" أي العير التي معها المال، والطائفة الأخرى كفار قريش، فلما نجت العير وعد الله الظفر بالفرقة المقاتنة، وقوله: "لم يستعد له" أي لقتال النفير بل خرجنا لطلب العير، وإذا علمنا أننا تلقى العدو فنستعد لقتالهم.

بغير بكسر العين أي نقالة التجار من الشام، وأصل العير الإبل بأحماها، من عار بغير إذا سار، فقيل: هي قافلة العير ثم سميت بها كل قافلة، وكأها جمع عير، وقياسه الضم كسقف وسقف لحفظه الياء. (تفسير الكمالين)

فَعَلِمَتْ قريش: [خروج النبي ﷺ لقصد العير] بأخبار ضمضة بن عمرو العفاري الذي اكترأه أبو سفيان؛ ليعلم قريشاً بذلك. (حاشية الصاوي)

فأبى وسار إلى بدر، فشاور النبي ﷺ أصحابه وقال: "إن الله وعدني إحدى الطائفتين"، فوافقوه على قتال النفي، وكره بعضهم ذلك وقالوا: لم نستعد له، كما قال تعالى: **لُحِقُوا الْفِتْرَةَ** **فِي الْحَقِّ الْقِتَالِ** **فَعَدَا مَا تَبَيَّنَ ظَهْرُهُمْ** **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ** **وَهُمْ يَنْظُرُونَ** **إِلَيْهِ عِيَانًا** **فِي كِرَاهَتِهِمْ** **لَهُ**. واذكر إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين العير أو النفي أنها لكم وتودون تريدون أن غير ذات الشوكية أي البأس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفي ويريد الله أن تحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الإسلام ويقطع دابر الكافرين - آخرهم
لقله عددهم
لهم كانوا ألفا
تفسير للدار

إلى بدر قرية مشهورة، أو اسم بير سميت بذلك؛ لاستدارتها أو لصفائها، أو سميت باسم بابها. (تفسير الكمالين) لم يستعد للتفسير فلم تأت الات معنا. **ظهرهم** ظهر لهم الحق الذي هو القتال، أي ظهر لهم أنه الصواب، واللائق بإعلامك لهم أنهم ينصرون أينما توجهوا، من "أبي السعود".
كأنما يساقون إلخ شبه حالهم في فرط فزعهم وهم يسار بهم إلى الظفر والعيمة خال من يعتل إلى القتل، ويساق على الصعائر إلى الموت، وهو مشاهد لأسبابه ناظر إليها لا يشك فيها، وقيل: كان خوفهم لقلة العدد، وأهم كانوا رجالة وما كان فيهم إلا فارسان. (تفسير المدارك) **ينظرون إليه** إلى الموت، وقوله: "في كراهتهم له" أي يكرهون القتال كراهة من يساق إلى الموت.
العير التي أقبلت من الشام مع أبي سفيان، وقوله: "أو العير" وهم من حرج من مكة مع أبي جهل وعنته بن أبي ربيعة. (تفسير الكمالين) أن **غير ذات الشوكية**. أن الفرقة التي هي غير الفرقة صاحبة الشوكية، وتلك العير هي العير، وصاحبة الشوكية هي النفي، وقوله: "أي البأس" تفسير للشوكية، وقوله: "هي العير" الضمير راجع لـ "غير ذات الشوكية"، وأث الضمير مراعاة لمعنى "غير" وهو الفرقة كما عرفت. (حاشية الحمل)
أي البأس والسلاح إلخ. وما قيل: الشوكية الحدة مستعارة من واحده الشوك المعروف استعيرت هاها للسلاح، وقوله: "هي العير" تفسير لعير ذات الشوكية، فإنه لم يكن فيه إلا أربعين فارسا. (تفسير الكمالين)
لقته عددها إذ لم يكن فيها إلا أربعون فارسا بخلاف النفي؛ لكثرة عددهم، وقوله: "وعدها" جمع عدة بضم العين: ما أعد للحرب وغيره. **بكلماته** لعله أراد به أسباب النصر إلخ. (حاشية الحمل) وفي "الخطيب" و"أبي السعود": على قوله بكلماته أي بآياته المرلة في هذا الشأن، أو عما أمر الملائكة من بروهم للصرة، وفي "البيضاوي": الموحى بها في هذه الحال، وقوله: السابقة أي السابق علمه بأنها يحصل الصرة مثل برول الملائكة. (حاشية الحمل)

بالاستئصال فأمركم بقتال النفر **لِيُحَقَّ الْحَقُّ وَيَنْظَلَ بِمَحَقِّ الْبَصْلِ الْكُفْرَ وَلَوْ كَرِهَ**
الْمُخْرَمُونَ : المشركون ذلك. اذكر **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ تَطْلُبُونَ** منه الغوث
 بالنصر عليهم **فَسَحَابَ لَكُمْ** أي بأي **مُعِدُّكُمْ** معينكم **بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَسِيكَةِ**
مُزْدَفِينَ : متتابعين يردف بعضهم بعضاً، وعدهم بها أولاً ثم صارت ثلاثة آلاف
 ثم خمسة كما في "آل عمران". وقرئ: "بألف" كأفلس جمع. **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ** أي الإمداد
 في الشاهد

لِيُحَقَّ الْحَقُّ : لا يقال إن هذا مكرر؛ لأن المراد بالأول تثبيت ما وعده في هذه الواقعة من النصرة والظفر
 بالأعداء، والمراد بالثاني تقوية الدين وإظهار الشريعة؛ لأن الذي وقع يوم بدر من نصر المؤمنين مع قتلهم، ومن
 قهر الكافرين مع كثرهم كان سبباً لإعزاز الدين وقوتهم، وهذا قرينه بقوله: "ويظلل الباطل". (حاشية الجمل)
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ : أما حطاب للنبي ﷺ فقط فيكون الجمع للتعظيم أو حطاب للنبي ﷺ وأصحابه. (حاشية الصاوي)
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ بدل من "إذ يعدكم"، أو متعلق بقوله: "ليحق الحق"، أو على إصمار "اذكر"، واستغاثتهم:
 أنهم لما علموا أن لا محيص من القتال أخذوا يقولون: أي رب! انصرنا على عدوك، أعثنا يا عياث المستغيثين،
 وعن عمر رضي الله عنه أنه رضي الله عنه نظر إلى المشركين وهم ألف، وإلى أصحابه وهم ثلاث مائة، فاستقل القصة ومد يديه
 يدعو: اللهم أنجني ما وعدتني، اللهم إن هلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض، فما زال كذلك حتى سقط
 رداؤه، وأحد أبو بكر رضي الله عنه، فالتقاء على مكه، وقال: يا سي الله كماك مناشدك ربك فإنه سيحرك ما وعدك.
 (أبو السعود والبيضاوي والخطيب وغيره)

مُعِدُّكُمْ بِأَلْفٍ ورد أن جبريل عليه السلام رل خمس مائة، وقاتل بها في يمين العسكر وفيه أبو بكر، ونزل ميكائيل عليه السلام
 خمس مائة وقاتل بها في يسار الجيش وفيه علي، ولم يثبت أن الملائكة قاتلت في وقعة إلا في وقعة بدر، وأما في
 غيرها فكانت تنزل لتكثير عدد المسلمين ولا تقاتل. (حاشية الصاوي)

وعدهم بها أولاً : عرضه بهذا الجمع بين ما هما وما في آل عمران من التعبير بثلاثة آلاف وخمسة آلاف،
 وكانت هي في الواقع خمسة آلاف، فكيف يقال: بألف؟ وحاصل الخواص أنها كانت ألفاً في ابتداء الأمر، ثم
 صارت ثلاثة، ثم صارت خمسة، أي ثم صارت بعد الوعد بالألف ووقوع القتال بالفعل ومقاتلة الألف معهم
 صارت الألف بزيادة الله عليها ألفين ثلاثة آلاف، ثم صارت الثلاثة بزيادة ألفين عليها خمسة. (حاشية الجمل)
كما في آل عمران : فلا مسافة بين الآيتين، وقيل في وجه التوفيق: إن الألف كانوا على المقدمة، أو المراد به
 وجوههم وأعيانهم، أو من قاتل معهم. (تفسير الكمالين) وقرئ **بألف** مد الألف وصم اللام جمع ألف كأفلس
 جمع فلس، وأصله ألف فقلبت الهمزة الثانية ألفاً.

إِلَّا نَشْرَى وَلِنُظْمِيَنَّ بِهِ قُلُوبَكُمْ وَمَا أَلْنَصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٠
 اذْكُرْ إِذْ يُغْشِيكُمُ النَّعَاسُ أَمَةً أَمْنًا مِمَّا حَصَلَ لَكُمْ مِنَ الْخَوْفِ مَتَى تَعَالَى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ^{في الرأس واليدين والقدمين} مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْجَنَابَاتِ وَنُدْهَبُ عَنْكُمْ رَجَزَ الشَّيْطَانِ
 وَسُوسَتِهِ إِلَيْكُمْ بِأَنكُمْ لَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ مَا كُنْتُمْ ظَمَاءَ مُحَدِّثِينَ، وَالْمُشْرِكُونَ عَلَى
 الْمَاءِ وَلِيُرْبِطَ بِحَبْسٍ عَلَى قُلُوبِكُمْ بِالْيَقِينِ وَالصَّبْرِ وَنُسَبُّ بِهِ لَأَقْدَمَ ٢١ أَنْ تَسُوخَ فِي
 الرَّمْلِ. إِذْ يُوحَى رُتْكَ إِلَى أَلْمَلِكَةِ الَّذِينَ أَمَدَّ بِهِمُ الْمُسْلِمِينَ أَيْ بَأْنِي مَعَكُمْ بِالْعَوْنِ
 وَالنَّصْرِ فَتَبْتُوا أَلْدِينَ، أَمْوُوا بِالْإِعَانَةِ وَالتَّبَشِيرِ سَأَلْقَى فِي قُلُوبِ الدِّينِ كَفَرُوا لَزَعَبِ

وما النصر إلا من عند الله لا يتوقف على التأهل والتهيؤ بالعدد والعدد كما تعللتم بذلك حين كرهتم القتال إلخ (شيخنا)، وفي "الخازن": وما النصر إلا من عند الله، يعني أن الله ينصركم أيها المؤمنون، فتقوا بصره ولا تتكلموا على قوتكم وشدتكم وشدة بأسكم، وتبنيه على أن الواجب على المسلم أن لا يتوكل إلا على الله في جميع أحواله ولا يثق بغيره، فإن الله تعالى بيده الظفر والإعانة. (تفسير الكمالين) **إِذْ يُغْشِيكُمْ النَّعَاسُ** دفعة واحدة، فاموا كلهم، هذا على خلاف العادة فهي معجزة للرسول حيث غشي الجميع النوم في وقت الخوف. (حاشية الصاوي)
أَمَّا يشير إلى أنه مفعول له باعتبار أن "يعشيكم" يتضمن معنى "يتعشون"، وإلا في الظاهر أما بدل اشتغال من "النعاس". (تفسير الكمالين) **وَالْمُشْرِكُونَ** إلخ أخرج ابن جرير عن ابن عباس **رَبُّ رُسُلِ اللَّهِ** **وَالْمُشْرِكُونَ** والمسلمون، بينهم وبين المشركين صلة تسوخ فيها الأقدام، فأصابهم ضعف، وألقى الشيطان في قلوبهم الوسوسة بأنكم تزعمون أنفسكم أولياء الله وفيكم رسوله، وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تقتلون محدثين، فأمطر الله عليهم مطرا شديدا، فشرب المسلمون وتطهروا، وصلب الرمل ومشى الناس على الرمل. (تفسير الكمالين)
أَنْ تَسُوخَ من أن تسوخ أي تغوص وتذهب في الرمل. وفي "الصراح": تسوخ وتسيح في الأرض أي دخلت فيها وعابت إلخ، والضمير في "به" أي في قوله تعالى: "يثبت به" يرجع إلى الماء.
بِالْإِعَانَةِ بالمطر، وقوله: "والتبشير" قال مقاتل: وكان الملك يمشي أمام الصف في صورة الرجل، يقول: أبشروا فإن الله ناصركم. (معالم التنزيل)

سَأَلْقَى كالتفسير لقوله: "إني معكم" وقوله: "فاضربوا" إلخ: كالتفسير لقوله: "فتبتوا" إلخ فهو لف ونشر مرتب إلخ (شيخنا)، وفي "الخطيب": سألقي في قلوب الدين كمرؤا الرعب أي الخوف فلا يكون لهم ثبات، وكان ذلك نعمة من الله تعالى على المؤمنين حيث ألقى الخوف في قلوب المشركين. (حاشية الحمل)

الخوف **فَاصْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ** أي الرؤوس **وَاصْرَبُوا مِنْهُ كُرْسَانٍ** أي أطراف
اليدين والرجلين، فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل إليه
سيفه، ورماهم **بِقَبْضَةٍ** من حصى فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه منها شيء
فَهَزِمُوا. **ذَلِكَ الْعَذَابُ الْوَاقِعُ بِهِمُ إِنَّهُمْ شَاقُونَ خَالَفُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ومن **كُشِفَ اللَّهُ**
وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ له. **ذَلِكَ الْعَذَابُ فِدْوَقُودُ** أيها الكفار في
الدنيا **وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ لَئِيمٌ** **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَفِئَتُمْ لَدُنْ**
كَفَرُوا زَحَفًا أي مجتمعين كأنهم **لَكَثَرْتُمْ يَزْحَفُونَ فَلَا تُولُوهُمْ** **الْأَذْبَارَ** منهنزمين.

فاصربوا قال الأباري كانت الملائكة لا تعلم كيف تقاتل بي آدم، فعلمهم الله تعالى ذلك بقوله: "فاصربوا فوق
الأعناق" إلخ. (تفسير الخطيب) **فوق الأعناق** مفعول به ومعناه الرؤوس كما قال الشارح، فقوله: "أي الرؤوس"
تفسير للفظ 'فوق'، وقد توسع فيه حيث استعمل مفعولا به في معنى غير المكان، وإن كان أصله أنه ظرف مكان
ملازم للطرفية، فتوسع فيه من وجهين، حروجه عن النصب على الطرفية، واستعماله في غير المكان، وهذا أحد
القولين، وقيل: إن 'فوق' رائدة، وقد أشار الشارح بقوله: 'يقصد' ضرب رقبة الكافر إلخ، فقد أشار إلى القولين،
من 'الحمل'. وعبرة 'الخطيب': فوق الأعناق أي أعاليها التي هي المدايح والمفاصل والرؤوس فلها فوق الأعناق.

ذَلِكَ الْعَذَابُ أي من إلقاء الرعب والقتل والأسر، وقوله: "أنهم" الباء سبية. (حاشية الصاوي)
خَالَفُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أصل معناها الخيانة؛ لأنهم صاروا في شق وجانب عن النبي والمؤمنين. (حاشية الصاوي)
فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ أي وما برح بهم في هذا اليوم قليل بالنسبة لما دحر لهم عبد الله. (حاشية الصاوي)
أَنْ عَطَفَ عَنِ ذَلِكَ، وقيل: منصوب بتقدير 'واعلموا'. **وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ** عطف على ذلكم وقيل: منصوب
بتقدير واعلموا. **بِأَنَّهَا الدُّسُ امْصُوا** إلخ خطاب لكل من يحضروا القتال. (حاشية الصاوي)

زَحَفًا حال من المفعول به وهو 'الدين'، فهو مؤول ناشق أي حال كونهم راحقين. (حاشية الصاوي)
يَزْحَفُونَ أي يدنون ديسا، من زحف الصبي إذا دب على إسته قليلا قليلا، سمي به، وجمع على زحوف،
وانتصاه على الحال. (تفسير الخطيب) **فَلَا تُولُوهُمْ** الأذبار يطلق الدبر على مقابل الفل، ويطلق على الظهر
وهو المراد هنا، والمقصود ملروم تولية الظهر وهو الانهزام، فهذا اللفظ استعمل في ملروم معناه، فقول
الشارح: "منهنزمين" بيان للمراد. (تفسير الجلالين)

ومن يؤلّهم يومئذ أي يوم لقائهم ذرّة، إلّا متحرّفاً منعطفاً لِقَتَالِ بَأَن يريهم الفرّة
 مكيدة وهو يريد الكرّة وَمتحرّفاً منضمّاً إِلَى فِتْنَةٍ جماعة من المسلمين يستنجد بها
 فقد باء رجع بعصبٍ مِنَ اللَّهِ ومأوئِهِ جهنّم ونشَأَ الْمَصِيرُ ۚ المرجع هي، وهذا
 مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على الضعف. فلم تَقْتُلُوهُمْ بيدٍ بقوتكم ولكنَّ اللَّهَ
 فسَهَمَ بنصره إياكم وَمَا رَمَيْتَ يا محمد أعين القوم إِذْ رَمَيْتَ بالحصى؛ لأنّ كفاً من
 الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكنَّ اللَّهَ رَمَى بإيصال ذلك إليهم،
 فعل ذلك ليقهر الكافرين وليُثَبِّتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ عطاء حسّاً هو الغنيمة إِنَّ
 اللَّهَ سَمِيعٌ لَأَقْوَاهُمْ عِبْدٌ ۚ بأحوالهم. ذَلِكُمْ الإِبْلَاءُ حقٌّ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ مُّضَعَفٌ
 كَيْدَ الْكَافِرِينَ ۚ

الفرّة بمعنى الفرار أي الهرب، وقوله: "مكيدة" بمعنى مكر وخذع، وقوله: "الكرّة" بمعنى رجوع وقوله:
 "يستنجد" بمعنى يستعين أو يقوى. (جوهرى) إلى هذا. إلى جماعة أخرى من المسلمين سوى الفئة التي هو فيها،
 وهما حالان من ضمير الفاعل. (تفسير المدارك) فلم تقتلوهم برلت هذه الآية لما افتخر المسلمون بعد رجوعهم
 من بدر، فكان الواحد منهم يقول: أنا قتلنا كذا، أسرت كذا، فعدمهم الله الأدب بقوله: "فلم تقتلوهم"،
 و"الفاء" واقعة في جواب شرط مقدر أي افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم. (حاشية الصاوي)

وما رميت إِذْ رميتَ إِح طاهره التناقض حيث جمع بين النفي والإثبات، والجواب: أن المضي الرمي بمعنى إيصال
 الحصى لأعيانهم، والمشت فعل الرمي، كما أشار لهذا الجواب المفسر بقوله: "إيصال ذلك إليهم". (حاشية الصاوي)
 ولكنَّ اللَّهَ رَمَى يعني أن الرمية التي رميتها أنت لم ترمها أنت على الحقيقة؛ لأنك لو رميتها لما بلغ أثرها إلا ما
 يلعبه أثر رمي الشتر، ولكنها كانت رمية الله حيث أثرت ذلك الأثر العظيم، وفي الآية بيان أن فعل العدد مضاف
 إليه كسما وإلى الله تعالى حلقاً لا كما تقول الخيرية والمعتزلة؛ لأنه أثبت الفعل للعدد بقوله: "إِذْ رميت"، ثم نفاه
 عنه، وأثبتته لله تعالى بقوله: "ولكنَّ اللَّهَ رَمَى" ولكنَّ اللَّهَ قتلهم. (تفسير المدارك)

ذَلِكَ القول الآتي معطوف على علة محدوفة لرمي. ذلكم مبتدأ وحيره محذوف كما قدره الشارح، وقوله: "إنَّ اللَّهَ"
 معطوف على المتدأ، فهو متدأ ثانٍ وحيره محذوف يقدر مثل ما قدر في الأول أي وتوهين الله كيد الكافرين حق.

إِنْ تَسْتَفِیْحُوا أَیْهَا الْکُفَّارُ أَمْی تَطْلُبُوا الْفَتْحَ أَمْی الْقَضَاءَ حَیْثُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مِنْکُمْ:
 اللَّهُمَّ أَیْنَا کَانَ أَقْطَعٌ لِلرَّحْمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ فَأَحْنِهِ الْغَدَاةَ: أَمْی أَهْلَکَهِ فَقَدْ
 حَانَ کُمْ الْفَتْحُ الْقَضَاءُ بِهَلَاکٍ مِنْ هُوَ کَذَلِکَ وَهُوَ أَبُو جَهْلٍ وَمَنْ قَتَلَ مَعَهُ دُونَ
 النَّبِیِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِینَ وَإِنْ نَشِئُوا عَنِ الْکُفْرِ وَالْحَرْبِ فَهُوَ حَرٌّ لَکُمْ وَنَعُوذُوا لِقِتَالِ النَّبِیِّ ﷺ
 نَعْدًا لِنَصْرِهِ عَلَیْکُمْ وَلَنْ نَعِیْ تَدْفِعَ عَنِکُمْ فَتَنْکُحَ جَمَاعَاتِکُمْ شَبَابًا وَلَوْ کَثُرَتْ وَنَ أَنْتَ مَعَ
 الْمُؤْمِنِینَ - بِکَسْرٍ "إِنْ" اسْتِثْنَاءً وَفَتْحُهَا عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ. بِأَنَّهَا لَدَیْنِ عَامِنَا
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَلَا تُولُوا تُعْرَضُوا حَسْبُ. بِمُخَالَفَةِ أَمْرِهِ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ - الْقُرْآنُ
 وَالْمَوَاعِظُ. وَلَا تَكُونُوا کَالَّذِینَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ - سَمَاعٌ تَدْبِيرٌ وَاتِعَازٌ
 وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ أَوْ الْمُشْرِكُونَ. إِنْ شَرَّ الدَّوَاتِ عِنْدَ اللَّهِ لَصُمُ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ لَلْکُمْ عَنْ
 النَّطْقِ بِهِ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ -

أَنْ تَسْتَفِیْحُوا خطاب لأهل مكة عنى سبيل التهكم؛ لأنهم الذين وقع بهم الهلاك والذلة، وقوله: "أي القضاء"
 أي حكم الله فيكم بهلاككم، وقوله: "حيث قال أبو جهل" أي وغيره من قريش حين أرادوا اخروح إلى البدر،
 وتعلقوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهم انصر أعلى الجندين وأهدى الفئتين وأكرم الخزيرين، ودعوا عما ذكر وهو في
 نفس الأمر دعاء عليهم وإن أرادوا به الدعاء عنى محمد ﷺ وحزبه. (تفسير البضاوي)
 أي القضاء الحكم بينكم وبين محمد ﷺ ببصر الحق وحدلال المبطل، وقوله: "أيًا" أي الفريقين يعني نفسه ومن معه
 أو محمد ﷺ ومن معه، وهو يزعم أن محمداً هو القاطع للرحم حيث خرج من بلده وترك أقاربه. (حاشية الحمل)
 قال أبو جهل حين التقى القوم كما رواه الحاكم. فَأَحْنَهُ أَهْلَکَهِ، فِي "الْمُخْتَارِ": الْحَيْنَ بِالْفَتْحِ الْهَلَاکَ، وَأَحْنَاهُ اللَّهُ
 أَهْلَکَهِ. فَتَنْکُحَهَا لِأَيِّ عَمْرٍو وَنَافِعٌ بِتَقْدِيرِ اللَّامِ أَمْی وَلَأنَّ اللَّهَ. وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ لأنهم ليسوا بمصدقين فكأنهم غير
 سامعين، والمعنى أنكم تصدقون بالقرآن والسبوة، فإذا توليتم عن طاعة الرسول في بعض الأمور من قسمة الغنائم
 وغيرها أشبه سماعكم سماع من لا يؤمن، ثم قال إلخ. (تفسير المدارك)
 أن شر الدواب عند الله نزلت في جماعة من بني عبد الدار بن قصي، كانوا يقولون: نحن صم وبكم وعمي عما
 جاء به محمد، وتوجهوا مع أبي جهل حامل اللواء لقتال النبي ﷺ وأصحابه ببدر، فقتلوا جميعاً ولم يسلم منهم إلا
 اثنين مصعب بن عمير وسبيط بن حرملة. (حاشية الصاوي)

ولو علم الله فيهم حيراً صلاحاً بسماع الحق **لَأَسْمَعَنَّهُمْ** سماع تفهم **وَلَوْ أَسْمَعَنَّهُمْ** فرضاً وقد علم أن لا خير فيهم لتولوا عنه **وَهُمْ مُعْرِضُونَ** = عن قبوله عناداً وجحوداً. **يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ** بالطاعة إذا دعاكم لما تحيىكم من أمر الدين؛ لأنه سبب الحياة الأبدية **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ** فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته وأنة إليه **تَحْشَرُونَ** = فيجازيكم بأعمالكم. **وَاتَّقُوا فِتْنَةً إِنْ أَصَابَكُمْ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَنَّمُوا مَكَّةَ حَاصَةً** بل تعمهم وغيرهم، **وَاتَّقَاوْهَا** بإنكار موجبها من المنكر **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** = لمن خالفه.

ولو أسمعهم فرضاً ح جواب ما يقال: إن الاستدلال بالآية على هيئة قياس اقترابي، وهو: لو علم الله فيهم حيراً لأسمعهم ولو أسمعهم، لتولوا، يتح: لو علم الله فيهم حيراً لتولوا، وهذا محال؛ لأن الذي يحصل منهم بتقدير أن يعلم الله فيهم حيراً هو الانقياد لا التولي، وحاصل الجواب: أن الوسط مختلف؛ لأن الإسماع الأول المراد به الإسماع المفهم الموجب للهداية، والإسماع الثاني هو الإسماع المجرد، وأجيب أيضاً بأنه ليس المراد من الآية الاستدلال بل بيان السببية على الأصل في "لو"، أي أن سبب انتفاء إسماعهم هو انتفاء العلم بالخير فيهم، وحينئذ فالكلام قد تم عند قوله: "لأسمعهم"، ويكون قوله: "ولو أسمعهم" مستألفاً أي أن التولي لازم بتقدير الإسماع، فكيف بتقدير عدمه؟ فهو من قيل: لو لم يخف الله لم يعصه. (حاشية الحمل)

يا أيها الذين آمنوا السير والتاء زائدتان يعني أجيئوهما بالطاعة والانقياد لأمرهما إذا دعاكم يعني الرسول ﷺ. وإما وحده الصمير في قوله: "إذا دعاكم"؛ لأن استجابة الرسول استجابة لله تعالى، وإما يذكر أحدهما مع الآخر لتوكيد. (تفسير الجلالين) **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ** أي يفصل بينها بتصاريفه وأحكامه، وذلك كناية عن كونه أقرب للشخص من قلبه ومن قلبه لداته، بل هو أقرب من السمع للأذن ومن البصر للعين، ومن اللمس للجد، ومن الشم للأنف، ومن الدوق للسان، فشب القرب بالخلولة واستعير اسم المشبه به وهو الخلولة للمشبه وهو القرب، واشتق من الخلولة يحول بمعنى يقرب على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. (حاشية الصاوي) **وَاتَّقُوا فِتْنَةً** حطاب للمؤمنين مطلقاً صلحائهم وغيرهم، وقوله: "فتنة" المراد بها العذاب الدنيوي كالقحط والغلاء وتسلط الظلمة وغير ذلك. (حاشية الحمل)

إِنْ أَصَابَكُمْ يشير إلى أن قوله: "لا تصيب" جواب لشرط محذوف لا يقال إن جواب الشرط متردد فلا يليق به "الو" المؤكدة؟ قلنا: إنه مجرور بوقوعه على تقدير وقوع جواب الشرط. (تفسير الكمالين)

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْضَ مَكَّةَ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمْ
النَّاسُ يَأْخُذْكُمْ الْكُفَّارُ بِسُرْعَةٍ فَنَاوِيَكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَيُذَكِّمُ قَوَّامَكُمْ بِصُورِهِ يَوْمَ بَدْرٍ
بِالْمَلَائِكَةِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الْغَنَائِمَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - نعمه. ونزل في أبي لبابة
مروان بن عبد المنذر، وقد بعثه النبي ﷺ إلى بني قريظة؛ لينزلوا على حكمه،
فاستشاروه، فأشار إليهم أنه الذبيح؛ لأن عياله وماله فيهم.

صديقاً منه المشورة

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَسْمَحَ خُطَابَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ تَذَكِيرُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِم بِالْحِمَايَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ حَيْثُ آوَاهُمْ فِي
الْمَدِينَةِ وَنَصَرَهُمْ بِدَرٍ، وَهَذِهِ الْآيَةُ بَرَزَتْ بَعْدَ بَدْرٍ. وَقَوْلُهُ: "إِذْ أَنتُمْ" "إِذْ" بِمَعْنَى "وَقْتُ" وَ"أَنْتُمْ" مُتَدَاً أَحْبَرُ عَنْهُ
بِثَلَاثَةِ أَخْبَارٍ بَعْدَهُ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) الْعَنَامُ أَيُّ فَمَا هَاجَرُوا وَأَمَرُوا بِالْقِتَالِ تَرَكُوا التَّجَارَةَ وَصَارَ رَرْقَهُمْ مِنْ
الْغَنَائِمِ، وَفِي الْحَدِيثِ: جَعَلَ رَزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رَعْيِي. (حَاشِيَةُ الصَّائِي)

وَقَدْ بَعَثَهُ حِينَ حَاصَرَهُمْ بَعْدَ غَزْوَةِ الْخُدُقِ، وَتَفْصِيلُ هَذَا الْإِجْمَالِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي لَبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ
الْأَنْصَارِيِّ مِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ مَانٍ، وَذَلِكَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاصَرَ يَهُودَ قَرْيَظَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ لَبَةً، فَسَأَلُوا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الصَّحْحَ عَلَى مَا صَالَحَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ عَلَى أَنْ يَسِيرُوا إِلَى إِخْوَانِهِمْ إِلَى أَذْرَعَاتٍ وَأَرْيَاحٍ
مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطِيَهُمْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَادٍ، فَأَتَوْا وَقَالُوا: أَرْسَلْ
إِلَيْنَا أَبَا لَبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، وَكَانَ يَصَاحُ لَهُمْ؛ لِأَنَّ مَالَهُ وَوَدَّه كَانَتْ عَنْدهُمْ، فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا لَهُ: يَا
أَبَا لَبَابَةَ، مَا تَرَى أَنْزَلَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَادٍ؟ فَأَشَارَ أَبُو لَبَابَةَ بِيَدِهِ إِلَى حَقِّهِ أَنَّهُ الذَّبِيحُ، فَلَا تَفْعَلُوا، قَالَ
أَبُو لَبَابَةَ: وَاللَّهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ مِنْ مَكَانِهِمَا حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي قَدْ خَنَنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

ثُمَّ انْطَبَقَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَشَدَّ نَفْسَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُبْرَجُ
وَلَا أُدْرَقُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ، فَمَا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبْرَهُ قَالَ: أَمَا لَوْ جَاءَنِي
لَا سَتَعَفَرْتُ لَهُ، فَأَمَّا إِذَا فَعَلَ فَإِنِّي لَا أَصْقُهُ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَمَكَثَ سَاعَةً أَيَّامٍ لَا يَذُوقُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى
خَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا لَبَابَةَ! قَدْ تَابَ عَلَيْكَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَحْرَ نَفْسِي حَتَّى يَكُونَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي يَخْنِي بِيَدِهِ، فَجَاءَ فَحَلَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو لَبَابَةَ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ مِنْ تَعَامٍ تَوْبَتِي أَنْ
أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي أَصْبَتَ فِيهَا الذَّبَّ، وَأَنْ أَمْتَحَ مِنْ مَائِ كُلِّهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يُجْزِلُكَ الثَّلَاثُ إِنْ تَصَدَّقَ بِهِ،
فَنَزَلَتْ فِيهِ "لَا تَحُونُوا اللَّهَ". (مَعَالِمُ التَّرْجِيلِ)

حُكْمُهُ: عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَ لَا تَحُونُوا أَمْنَتَكُمْ مَا أُوْتِعْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ. وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمُولُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فَتَنَةٌ لَكُمْ صَادَّةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ فَلَا تُفَوِّتُوهُ بِمِرَاعَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، وَالْخِيَانَةَ لِأَجْلِهِمْ. وَنَزَلَ فِي تَوْبَتِهِ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ نَفَقَاتِ اللَّهِ بِالْإِنَابَةِ وَغَيْرِهَا تَحُلُّ لَكُمْ فُرْقَانًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا تَخَافُونَ فَتَنْجُونَ وَبُكَفَرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ وَيَعْفَرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦٨﴾ وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ! إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَدْ اجْتَمَعُوا لِلْمَشَاوِرَةِ فِي شَأْنِكَ بِدَارِ النَّدْوَةِ لِيُثْبِتُوكَ يُوثِقُوكَ وَيَجْبِسُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ كُلُّهُمْ قَتْلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ أَوْ يُخْرِجُوكَ مِنْ مَكَّةَ وَيَمْكُرُونَ بِكَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ بِهِمْ بِتَدْبِيرٍ أَمْرُكَ بِأَنْ أَوْحَى إِلَيْكَ مَا دَبَّرُوهُ وَأَمْرُكَ بِالْخُرُوجِ وَاللَّهُ حَيُّ الْمَكْرِبِ ﴿٦٩﴾

يا أيها الذين ءاموا إلج نزل بعد ما بقي مرتضا ست ليال، تأتية امرأته كل صلاة فتحله حتى يصلي ثم تربطه، كذا ذكر هذه القصة في كتب السير، واختلف في القول الذي وجب ارتباط بالسارية، فقيل: هو إظهار سر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبي قريظة، وقيل: تحلفه عن غزوة تبوك، قال ابن عبد البر في الاستيعاب أنه أحسن. (تفسير الكمالين) وأنتم تعلمون. "الواو" للحال والمفعول محذوف أي تعلمون أن ما وقع منكم حياة. (حاشية الجمل) وغيره "الواو" للحال والمفعول محذوف. الأموال إلج. أي لأنها أمور زائلة فانية، وسعادة الآخرة لا نهاية لها، فهي أولى بتقدمها على ما يفني. (حاشية الصاوي) فرقانا أي محاتا مما تخونون كما يشير له الشارح بقوله "فتنجون"، فلو فسر الفرقان من أول الأمر بالسجدة لكان أسهل. (حاشية الجمل) ديار الندوة: دار بناها قصي بن كلاب؛ ليندوا بها أي يجتمعوا للمشاورة، من ندا إذا اجتمع، ومنه النادي. (تفسير الكمالين) ديار الندوة: أي بالندار التي يقع فيها الحديث والاجتماع، وهي أول دار نبيت مكة، فلما حج معاوية اشتراها من الزبير العبدري بمائة ألف درهم، ثم صارت كنيها بالمسجد الحرام وهي في جانب الشمال. (حاشية الصاوي)

تدبير امرك إلج جواب عما يقال إن حقيقة المكر محالة على الله تعالى، لأنه الاحتياي على الشيء من أجل حصول العجز عنه؛ وأجيب أيضا: بأن المراد بمكر الله معاقته لهم معاملة الماكر حيث حيث سعيهم وصنيع أمهم، أو المراد جازاهم على مكرهم، فسمي إجزاء مكر؛ لأنه في مقاسته. (حاشية الصاوي)

أعلمهم به. وبدأ تُتلى عليهم، أيُّها القرآن، فآلوا، قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
 قاله النضر بن الحارث لأنه كان يأتي الحيرة يتجر، فيشتري كتب أخبار الأعاجم
 ويحدث بها أهل مكة إن ما هذا القرآن إلا أسطُر أكاذيب الأولين - وإذ
 قالوا اللهم إن كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فأمطر علينا
 حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم - مؤلم على إنكاره: قاله النضر أو غيره
 استهزاء، أو إيهاما أنه على بصيرة وجزم ببطلانه. قال تعالى وما كان الله
 ليُعَذِّبَهُمْ بما سألوه وأنت فيه لأن العذاب إذا نزل عمّ، ولم تعذب أمة إلا بعد خروج
 نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون -

سمعا أي مثل هذا القرآن هو التوراة والإنجيل. حيرة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية بدد قريب الكوفة،
 ويروى أنه ما قال: إن هذا إلا أساطير الأولين قال النبي: "ويدك به كلام الله"، فقال هو وأبو جهل: إن
 كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا - (تفسير الكمالين) حجارة من السماء أي إن كان القرآن هو
 الحق فعاقبنا على إنكاره بالسجيل كما فعلت بأصحاب العيل. (تفسير المدارك)
 عذاب أليم سوع آخر من حسن العذاب الأليم، فقتل يوم بدر صبرا، وعن معاوية: أنه قال رجل من ساء: ما
 أحجل قومك حين ملكوا عليهم امرأة، قال: أحجل من قومي قومك، قالوا لرسول الله، حين دعاهم إلى الحق: إن
 كان هذا هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء، ولم تقولوا: إن كان هذا هو الحق فاهدنا له. (تفسير المدارك)
 قاله النضر كذا رواه جرير الصيرفي عن ابن عباس - قال: فأنزل الله تعالى: - - - - -
 (المعارج: ١)، وكذا عن محمد وعطاء. (تفسير الكمالين) أو غيره في البحاري أي قاله أبو جهل ولا تنافي
 لاحتمار أن يكون قالا - وما كان الله ليعذبهم أخ اللام لتأكيد النفي، والدلالة على أن تعذيبهم وأنت بين
 أجهرهم غير مستقيم؛ لأنك بعثت رحمة للعالمين. وسنه أن لا يعذب قوما عذاب استيصال ما دام بينهم بين
 أظهرهم، وفيه إشعار بأنهم مرصدون بالعذاب إذا هاجر عنهم. (تفسير المدارك)
 والمؤمنين: قاله ابن عباس فيما روى عنه علي وابن طلحة.

وهم يستغفرون الحملة حالية من الصمير في "معدبهم" والمعنى أن الله لا يعذبهم والخال أهم يستغفرون، فاستغفارهم
 نافع لهم بعدم نزول العذاب عليهم. إن قلت يشكك عنى هذا قوله تعالى: "وقدما إلى ما عملوا من عمل فجعلناه =

حيث يقولون في طوافهم: غفرانك غفرانك، وقيل: هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى: ﴿لَوْ تَرَيُوا لَعْدِبًا الدِّينِ ^{بطلب عمرات} كَفَرُوا مِنْهُمْ عَدَااَ لِمَا . وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ بَعْدَ خُرُوجِكَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ، وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ هِيَ نَاسِخَةٌ لِمَا قَبْلُهَا، وَقَدْ عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَغَيْرِهَا وَهُمْ يَصُدُّونَ ^{حيث قتل صناديدهم} يَمْنَعُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ يَطُوفُوا بِهِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ. كَمَا زَعَمُوا

= هباء مثورا، وقوله تعالى: ﴿... ذُنُوبَهُمْ لَا فِيهِمْ مَسْرُورٌ﴾ (غافر: ٥٠) أحيب بأن استغفارهم نافع لهم في الدنيا فقط، وأما هاتان الآيتان فالمراد منهما ما يحصل في الآخرة، فأعمال الكفار الصالحة التي لا تقتصر إلى نية كالصدقات وفعل المعروف، والاستغفار تفعلهم في الدنيا وتمنع عنهم العذاب فيها ولا تمنعهم في الآخرة. (حاشية الصاوي)

المستضعفون فيهم لأنه لما خرج بقي بمكة بقية من المسلمين، وفيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة، من "الحمل". وقوله: "لو تزيبوا أي المؤمنون أي لو تميروا عن الكفار لعذبنا الدين كفروا إلخ.

بالسيف إلخ وهذا على التفسير الثاني، وعلى الأول ناسخة لما قبلها، ولا يخفى أنه لا ضرورة إلى السح، بل أنهم لما تركوا الاستغفار والندم على ما وقع منهم وبالعوا في معاندة المسلمين وعارثتهم وصددهم عن المسجد الحرام عذبوا. (تفسير الكمالين) **وعلى القول الأول** هو كون الضمير عائدا إلى الكفار، والقول الثاني: كونه عائدا إلى ضعفاء المؤمنين المشار له سابقا بقوله: وقيل: "هم المؤمنون" إلخ، وقوله: "هي ناسخة لما قبلها" أي ففي الله تعالى في الآية السابقة أنه لا يعذبهم ما دام الرسول فيهم أو هم يستغفرون، وذكر في هذه الآية أنه يعذبهم، فقال الحسن: الآية الأولى منسوخة هذه، ورد بأن الأحبار لا يدخلها السح كما نصه في "الخطيب"، فإن قيل على تقدير عدم السح كيف التوفيق بين الآيتين؟ فجوابه: أن الله نفى في الآية السابقة أنه لا يعذبهم ما دام الرسول فيهم، وذكر في هذه الآية أنه يعذبهم، بعد خروجك من بينهم فحصل التوفيق ففيها حذف بقرينة، فافهم.

وهم يصدون وهم يصدون عن المسجد الحرام أي فكيف لا يعدون وحالهم أنهم يصدون عن المسجد الحرام كما صدوا رسول الله ﷺ عام الحديبية، وإخراجهم رسول الله ﷺ والمؤمنين من الصد، كانوا يقولون: نحن ولاة البيت والحرم فنصد من نشاء وندخل من نشاء. (تفسير المدارك)

ن بطوفوا به بدل اشتمال من 'المسجد الحرام'، والصد قد تحقق بإخراجهم من مكة، وقد يفسر يصددهم عنه عام الحديبية، وعلى هذا فلا يبق التفسير بالتعذيب بدري. (تفسير الكمالين) **ان بطوفوا به** وذلك عام الحديبية، ونبه تعالى على أنهم يصدونهم لادعائهم أنه أولياؤه، فكانوا يقولون: نحن ولاة البيت والحرم، نصد من نشاء وندخل من نشاء، ثم بين الله بطلان هذه الدعوى بقوله: "وما كان أولياؤه" إلخ. (التفسير الكبير)

إِنْ مَا أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا لَمْتَقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ أَنْ لَا وَايَةَ لَهُمْ عَلَيْهِ. وَمَا
 كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً صَفِيرًا وَتَصَدَّقَ تَصْفِيْقًا أَي جَعَلُوا ذَلِكَ مَوْضِعَ
 صَلَاتِهِمْ الَّتِي أَمَرُوا بِهَا فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِبَدَنِ بِيَمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ إِنَّ الدِّينَ
 كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي حَرْبِ النَّبِيِّ ﷺ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَقْبُوهُنَّ لِمَ
 تَكُونُ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ خَسْرَةٌ نَدَامَةٌ لِفَوَاتِهَا وَفَوَاتِ مَا قَصَدُوهُ لِمَ نَعْمُونَ
 فِي الدُّنْيَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِلَىٰ حَتَمٍ فِي الْآخِرَةِ خَسِرُوا ۚ يَسَاقُونَ لِلْمِر
 مَتَعَلِقُ ب "تَكُون" بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَي يَفْصِلُ اللَّهُ لِحُبِّ الْكَافِرِ مِنَ الْعَصَبِ ...

مكاء فعال مكاء مكو، أو مكاء صفر بعيه، أو شئت بأصابعه ونفخ فيها إلخ (قاموس)، وقوله: "تصفيقا" أي ضربا لإحدى اليدين على الأخرى. **تصفيقا** تفعليل من الصداء، روى ابن جرير عن ابن عمرو: المكاء الصفير، وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير مثله، وما في البخاري عن مجاهد: مكاء ادحاهم أصابعهم في أفواههم، والتصدية الصفير غريب. (التفسير الكبير)

أَي جَعَلُوا ذَلِكَ إلخ جواب ما قيل: المكاء والتصدية ليسا من جنس الصلاة، فكيف يجوز اشتاؤهما عن الصلاة؟ وأجيب أيضا بأنهم كانوا يعتقدون أن المكاء والتصدية من جنس الصلاة، فخرج هذا الاستثناء عن حسب معتقدهم. (التفسير الكبير) **تَمَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** سبب كفركم، ونزل في مطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا وكلهم من قريش، وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر حزائر "إن الدين كفروا" لكن العبرة عموم اللفظ لا بخصوص السبب، فإن المشاهدة في الكفار دللت على يوم القيامة. (تفسير المدارك)

لِيُضِدُّوا إلخ كان غرضهم في الإنفاق الصد عن اتباع محمد ﷺ وهو سبيل الله. (تفسير المدارك) **خَسِرَهُ** يقال خسر يحسر كظرب يظرب، بمعنى ما ذكره الشارح، ويقال: خسر كفه عن دراعه من باب ضرب يضر، ويقال: خسر بصره كل وتعب من باب خسر، فالأول والأخير لا رمان والأوسط متعد، هذا ما في "المختار". (تفسير الحمايين) **مَا قَصَدُوهُ** أي من العسة واستيصال اسمعين. (تفسير الحمايين)

فِي الدُّنْيَا بعد كون الحرب بينهم سجال ودلاء. **مَتَعَلِقُ — تَكُون** أو — "يعسون" أو — "يخسرون"، وعلى الأول تفسير الحديث بآمال المنفق في عدوة النبي ﷺ والصيب بآمال المنفق في بصرته، وعلى الأخيرين يفسر الحديث والطيب بالكافر والمؤمن، فما سلكه الشارح تفريق إلخ. (تفسير الحمايين) **تَكُون** بقوله: "ثم تكون عليهم حسرة" فإن وقوع الحسرة والمذكورة مستلزمة لتمييز المؤمن عن الكافر. (تفسير الحمايين)

المؤمن **وَنَحْلُ الْخَبِيثِ بِقَضَةٍ** على بعض **فِيْرِكْمَةٍ** جميعا يجمعه متراكماً بعضه على بعض **فَيَحْجَلُهُ** في **حَهْمٍ** **أُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ** - **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا كُأْبَى** ^{العريق الثاني} **سَفْيَانٍ وَأَصْحَابِهِ** **إِنْ يَنْتَهُوا** عن الكفر وقاتل النبي ﷺ **يُعْزِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ** **وَرَنْ يَغُودُوا** إلى قتاله **فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ** - أي سنتنا فيهم بالإهلاك فكذا نفعل بهم. **وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ تَوْجِدَ فِتْنَةً** شرك.....

أولئك إلى الفريق الثاني أي أنفسهم وأموالهم. **كأبى سفیان وأصحابه** إنما حصهم؛ لأنهم هم الباقون من كفار مكة؛ لأن الآية برئت بعد بدر، وفيها قتل من قتل من صاديدهم وبقي من بقي، فالخطاب من بقي. (حاشية الصاوي)
إن سهر أي بأن يطقوا بالشهادتين صادقين مصدقين، فكلمة التوحيد سبب للانتقال من ديوان الأشقياء لديوان السعداء إذا علمت أن هذا الفصل لم يسبق له الكفر، فما نال من لم يسبق له الكفر وعاش مؤمناً ومات كذلك؟ قال السوسني: فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها مستحضراً لما احتوت عليه من المعالي حتى تمتزج مع معانيها بلحمه ودمه، فإنه يرى لها من العجائب والأسرار ما لا يدخل تحت حصر. (حاشية الصاوي)
في الحجاري أي قاله أبو جهل ولا تنافي لاحتمال أن يكون قلاه. **من أعمالهم** أي السيئة حال الكفر، وفي الحديث: "الإسلام يهدم ما كان قبله"، رواه مسلم. قال الرمحي: احتج به أبو حيفة عني أن ارتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة، وقال التفناري: المراد بالذين كفروا ها هنا الكفر الأصلي وما سلف ما مضى في حال الكفر، فاحتجاج أبي حيفة - على أن من عصي طول العمر ثم ارتد ثم أسلم لم يبق عليه دية في غاية الضعف. وبما قال أبو حيفة - قال مالك: كما في أحكام القرآن لعبد الحق فيما نقله الحماحي، وحالفهما الشافعي -، والذي ذكره القهستاني أنه إذا أسلم يقضي الصلاة والزكاة والدر والكفارة، قال شمس الأئمة: لأن تركها معصية والمعصية بالردة لا يقع كما في 'قاضي حان'، وذكر التمرتاشي أنه يسقط عند العامة ما فعله حالة الردة وقبلها من المعاصي، ولا يسقط عند كثير من المحققين، وعن أبي حيفة - لو وجب عليه صوم شهرين متتابعين ثم ارتد ثم تاب سقط عنه القضاء كما في التهمة. (تفسير الكماليين)

فقد مضت سنة الأولين أي كعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم ممن هلك. **إن قلت**: إن هؤلاء قد أصابهم الهلاك العام، وأما أمة محمد ﷺ فمحفوظة منه؟ أجيب بأن التشبيه في مطلق هلاك وإن كان ما سبق عاماً وهذا خاص، والأقرب أن يراد بالأولين من سبق قبهم من الأولاد عمهم وأقاربهم ممن قتل بدر، وجملة 'فقد مضت' تعليل المحذوف ولا يصلح للجواب، وتقدير الجواب: وإن يعودوا فلكم كما أهلك الأولين. (حاشية الصاوي)
وقتلوهم معصوف على 'قل للذين' لكن لما كان الغرض من الأول التلطف بهم وهو وظيفة النبي ﷺ وحده جاء بالإنفراد، ولما كان الغرض من الثاني تعريض المؤمنين على القتال جاء بالجمع فخطبوا جميعاً. (تفسير الحماليين)

وَيُضَوِّقُونَ أَلْسِنَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قُوَّةٌ وَلَا يَعْجِدُونَ غَيْرَهُ فَإِنْ تَنَهَّوْا عَنِ الْكُفْرِ فَإِنَّ اللَّهَ
 بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - فيجازيهم به. وَإِنْ تَوَلَّوْا عَنِ الْإِيمَانِ فَأَعْظِمُوا إِنَّ اللَّهَ مُؤَلِّمُ
 نَاصِرِكُمْ وَمَتَوَلَّى أُمُورِكُمْ عَمَّ تَتَحَمَّلُونَ هُوَ وَغَمَّ لَتَنْصُرُنَّ - أي الناصر لكم. وَتَعْمَلُوا
 أَلْسِنَهُمْ أَخَذَتْهُمُ مِنَ الْكُفْرِ قَهْرًا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَةٌ. يأمر فيه بما يشاء وَلِلرَّسُولِ
 هُدًى الْقُرْآنُ قِرَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَالْمَطْلَبُ وَتَبْنِي أَطْفَالَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ
 هَلَكَ آبَاؤُهُمْ وَهُمْ فَقَرَاءٌ وَتَمْسِكِينَ ذَوِي الْحَاجَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْتَ تَسِيرُ
 الْمُنْقَطِعُ فِي سَفَرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَيِ يَسْتَحِقُّهُ النَّبِيُّ ﷺ وَالْأَصْنَافُ الْأَرْبَعَةُ.....

من سي. في محل نصب على الحال من عائد الموصول المقدر، والمعنى: ما عنتموه كانوا من شيء، أي قليلا كان
 أو كثيرا. (تفسير السمين) وقوله: "قهرا" أي بطريق القتال، وأما ما أخذ منهم من غير قتل فهو في كالحرية وعشر
 التجارة وتركه المرتد والكافر المعصوم الذي لا وارث له، وحكمه معصوم من كتب الفروع. (تفسير الحماليين)
 فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَةٌ. علة فتح 'أن' هذه أنها خبر مبتدأ محذوف، تقديره: فحكمه أن لله خمسة، وإحار والمجرور خبر "أن"
 مقدم، و"خمس" اسمها مؤخر، والتقدير: فإن خمسة كائن لله إلخ، والجمهور (وسهم الشافعي) على أن ذكر الله
 للتعظيم، وأن أفراد قسم الخمس على الخمس المعطوفين، فكأنه قيل: فإن خمسة لله بمعنى أنه أمر نفسه على هؤلاء
 فأمر بها، هكذا فعله رسول الله ﷺ. ولكمهم احتبقوا فيما بينهم بعد وفاته، فعند الشافعي ﷺ. يصرف منهم الرسول
 إلى مصالح المسلمين كما فعله الشيخان، وعبد أبي حيفة. سقط سهمه وسهم ذوي القربى بوفاته، وصار الكل
 مصروفا إلى الثلاثة الباقية، منحضا من "البضاوي" و"الأحمدي". وفي "المدارك": تقديره على ما في الكتاب: أنه قال
 أبو حيفة. يقسم الخمس بعد وفاته على ثلاثة أسهم، سهم لثيامي وسهم للمساكين وسهم لاس السبيل؛
 لأن ذكر الله تعالى للترك، وسهم الرسول سقط بموته، وسهم ذوي القربى أيضا سقط بموته. لأن المراد من
 ذوي القربى ذوي قربي رسول الله ﷺ بالإجماع، فالخاصل: أن ما أخذ من الكفرة قهرا يقسم خمسة أخماس، أربعة
 منها للثيامين، وبقي الخمس فيصرف في هذه الرمان إلى الأصناف الثلاثة: وهم: الثيامي والمساكين وابن السبيل.
 والمطلب ابن عبد مناف دون بني عبد شمس وبني نوفل ابني عبد مناف، ولو كانوا في القرابة مع النبي ﷺ كني
 المطلب؛ لقوله ﷺ "إنهم - أي بني المطلب - لم يمارقونا في جاهلية ولا إسلام"، وشك ابن أصابعه. (تفسير الكمالين)
 المنقطع في سفره محتاج في سفره، وقوله: "لكل" أي من الأصناف الخمسة خمس الخمس، وفي "البضاوي":
 وبعد وفاة النبي ﷺ يصرف خمس الخمس الذي كان له إلى مصالح المسلمين، وهذا مذهب الشافعي ﷺ. وقال
 أبو حيفة. سقط سهمه وسهم ذوي القربى بوفاته، وصار الكل مصروفا إلى الثلاثة الباقية، كما مر ذكره أنها.

على ما كان يقسمه من أن لكل **خُمسَ الخمس**، والأخماس الأربعة الباقية للغنائم. **إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فاعلموا ذلك وما عطف على "بالله"** أنزلنا على عَبْدِنَا محمد ﷺ من الملائكة والآيات **يَوْمَ الْفُرْقَانِ** أي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل **يَوْمَ اتَّقَى** **الْجَمْعُ** المسلمون والكفار **وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** - ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم. **إِذْ بَدَلْ مِنْ "يوم"** **أَنْتُمْ كَانْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا** القربى من المدينة، وهي بضم العين وكسرهما: **جانب الوادي** **وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى** البعدى منها **وَالرَّكْبُ** العير **كَانْتُمْ بِمَكَانٍ أَسْفَلَ مِنْكُمْ** مما يلي البحر **وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ أَنْتُمْ وَالنَّفِيرُ** للقتال **لَا خَتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ جَمَعَكُمْ بِغَيْرِ مِيعَادٍ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا...**

خمس الخمس وقال أبو حنيفة - سقط سهم النبي ﷺ وسهم ذوي القربى بوفاته، وصار الكل مصروفا إلى الثلاثة؛ لأن الخلفاء الأربعة قسموه كذلك، والظاهر: أن مع الخلفاء كان بناء على أهم مصارفه كمصارف الصدقات، ويجوز الاقتصار فيها على صنف واحد سيما وقد رأوهم أعتياء، وبه قال مالك: إن الأمر فيه إلى الإمام يصرفه إلى ما يراه. (تفسير الكمالين)

فاعلموا ذلك أشار به إلى أن جواب الشرط محذوف، وقدره من مادة ما قبله، وقدره بعضهم بقوله. فامتثلوا ذلك. (حاشية الحمل) أقول: وهذا أحسن؛ لأنه ليس المراد بالعلم العلم المجرد، بل المراد العلم المقارن بالعمل والطاعة لأمر الله؛ لأن العلم المجرد يستوي فيه المؤمن والكافر، وما قدره الشارح فتحتاح فيه إلى التأويل كما أوّل بعضهم بأن العلم العملي إذا أمر به لم يرد منه العلم المجرد؛ لأنه مقصود بالعرض، والمقصود بالدات هو العمل فتأمل، وقوله: "ذلك" يعني أنه جعل الخمس هؤلاء، فسلموه إليهم وأقنعوا بالأخماس الأربعة الباقية. (تفسير الخطيب)

عطف على "بالله" عني مدحول الماء من "بالله"، ففيه مسامحة. (حاشية الحمل) أقول: لا يظهر وجه المسامحة، بل نص في "أبي السعود" وغيره أنه عطف على الاسم الجليل، أي إن كنتم آمنتم بالله وبما أمرناه إلح. **إِذْ أَنْتُمْ** هذا تذكير لهم سعة الله، حيث خرجوا إلى هذا المكان لا لقصد القتال بل لقصد أخذ العير، واجتمعوا على عدوهم، وعبر ذلك مما يأتي. **كَانْتُمْ بِمَكَانٍ أَسْفَلَ مِنْكُمْ**: أشار إلى أن الظرف وهو 'أسفل' وقع مع متعلقه خيرا، وإيضاحه أن 'الركب' متبدأ و'أسفل' أفعل التفضيل استعمل بمعنى صفة لمكان محذوف أقيم مقامه، فهو مع متعلقه خيرا، والجملة حال من الظرف الذي قبله يعني 'بالعدوة'. (حاشية الحمل)

في علمه وهو نصر الإسلام ومحق الكفر، فعل ذلك **لِيَهْلِكَ** يكفر من هلك عن سه أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه، وهي نصر المؤمنين - مع قتلهم - على الجيش الكثير وخی يؤمن من حی عن بینه وإب لله سمع عیب - اذكر ذریکھم الله في مملکت أي نومک قليلاً فأخبرت به أصحابك فسروا ونو ذریکھم کثیراً نفستم جبتهم وسر عیب احتلقتم في الأمر أمر القتال ولكن الله سلم کم من الفشل والتنازع إبه علم نداد الصذور - بما في القلوب. واد ذریکھم أيها المؤمنون إدا ألصقتم في أنفسکم قليلاً نحو سبعين أو مائة وهم ألف؛ لتقدموا عليهم ونفسکم في أنفسهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالکم، وهذا قبل التحام الحرب، فلما التحم أراهم إياهم

لهلك كافر يشير أن الهلاك والحياة استعير سكر والإيمان، والمعنى ليصدر كفر من كفر عن وضوح وبيان لا عن محاجة شبهة، وليصدر إسلام من أسلم عن وضوح وبيان لا عن محاجة شبهة. (حاشية الحمل) وعارة 'أي السعد': "لهلك من هلك عن بية ويحيى من حي عن بية" أي ليموت من يموت عن بية عايبها، ويعيش من يعيش عن بية شاهدها، لئلا يكون له حجة ومعدرة، فإن واقعة بدر من الآيات الواضحة، أو ليصدر كفر من كفر وإيمان من آمن عن وضوح بية، على استعارة هلاك والحياة للكفر والإيمان. **كفر** يعني استعير الهلاك للكفر، والحياة في 'يحيى' للإسلام، والمراد من هلك وحيي: المشارف لهلاك أو الحياة، أو من هذا حاله في علم الله؛ إذ لو كان المراد حقيقية لكان المعنى ليهلك من هلك فيما مضى، ولا معنى له. (تفسير الكمالين) **قليل** مفعول ثالث؛ لأن 'رأى' العلمية تصب مفعولين، فإذا دخلت عليه الهمزة نصت لثلاثة، والمعنى اذكر يا محمد! هذه النعمة العظيمة وهي رؤيتك إياهم في الشام قليلاً؛ تشجيعاً لأصحابك وثبتاً لهم، وإشارة إلى ضعف الكفار وأهم يهرمون، وهذا يدفع ما يقال: إن رؤيا الأسياء حق، فكيف يراهم قليلاً مع كثرتهم؟ (حاشية الصاوي) **قليل** مفعول ثالث؛ لأن 'رأى' تصب مفعولين بلا همز، فإذا دخل عليها الهمز نصت لثلاثة، والمضارع بمعنى الماضي؛ لأن بروز الآية بعد الإراءة، وأشار الشارح هذا حيث قال: فأخبرت به أصحابك فسروا. (حاشية الجمل) **في القلوب**: من الجرأة والجبن والصبر والجزع. **فل التحام الحرب** أي قبل التصاقه واحتلاطه. **أراهم إياهم** أرى الكافرين المسلمين.

مثليهم كما في "آل عمران" لِيَقْصِيَ اللَّهُ أُمُراً كَانَتْ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ تَصِيرَ
 الْأُمُورُ ۚ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً جَمَاعَةً كَافِرَةً فَاتَّبِعُوا لِقَاتِهِمْ وَلَا
 تَهْزِمُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً اَدْعُوهُ بِالنَّصْرِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۚ تَفُوزُونَ. وَأَطِيعُوا
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا تَخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ فَتَفْتَسِلُوا فَتُجْبِنُوا وَتَهْتَكُزَ قُوتَكُمْ
 وَدَوْلَتَكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۚ بِالنَّصْرِ وَالْعَوْنِ. وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

مثليهم الخ اعلم أن ظاهر هذه العبارة يقتضي أن يكون مرجع الضمير المرفوع في قوله تعالى في "آل عمران":
 "يُرْجَعُ الْكُفَّارُ، و مرجع الضمير المنصوب المسلمون، و ظاهر عبارة المفسر في "آل عمران" على عكسه كما
 فسرنا هناك، و يمكن توحيه هذه العبارة بحيث لا يباقي ما سبق في "آل عمران" بأن يكون المعنى بهذا تقليل الكفار
 بما نظر المسلمون قبل الحرب، فأما عند وقوع الحرب فأرى المسلمون الكفار مثل المسلمين، أي فإنهم كانوا نحو
 ألف ثلاثة أمثالهم، وهذا إذا أول قوله: "مثليهم" بالأكثر كما نقله المفسر، أما إذا أبقى على حقيقته كما مثله
 الواحدي والبعوي، وجعل مرجع المرفوع في "يُرْجَعُ" المسلمون لا يباقي قوله تعالى: "يقلدكم في أعينهم"، فإنهم
 أراهم مثليهم وهم كانوا ثلاثة أمثالهم. قال الواحدي في سورة آل عمران: يرى المسلمون المشركين مثليهم وهم
 كانوا ثلاثة أمثالهم، ولكن الله قللهم في أعينهم على قدر ما أعلمهم أنهم يغلبونهم؛ لتقوى قلوبهم، وذلك أن الله
 كان قد أعمد المسلمين أن المائة منهم تغلب المائتين من الكفار. (تفسير الكمالين)
جماعة كافرة: بقرينة أن المؤمنين ما كانوا يلقون للقتال إلا الكفار. (تفسير الكمالين)

واذكروا الله كثيراً وفي تفسير هذا الذكر قولان، أحدهما: أن يكونوا بقلوبهم ذاكرين الله وبألسنتهم ذاكرين
 الله، قال ابن عباس رضي الله عنه: أمر الله أوليائه بذكره في أشد أحوالهم تنبيهاً على أن الإنسان لا يجوز أن يخلي قلبه
 ولسانه عن ذكر الله، ولو أن رجلاً أقبل من المغرب إلى المشرق بنفق الأموال سحاء، والآخر من المشرق إلى
 المغرب يصرب سيفه في سبيل الله، كان الذاكر لله أعظم أجراً. والقول الثاني: أن المراد من هذا الذكر الدعاء
 بالنصر والظفر؛ لأن ذلك لا يحصل إلا بمعونة الله تعالى عز وجل. (التفسير الكبير)

قوتكم ودولتكم: الريح مستعارة للدولة، شبهها في نفوذ أثرها بالريح، ثم أدخل المشبه في جنس المشبه به ادعاء،
 وأطلق اسم المشبه به على المشبه، (تفسير الخطيب). وفي "القاموس": أن الريح يطلق ويراد به القوة والغلبة
 والرحمة والبصرة والدولة. (حاشية الجمل) **ودولتكم:** الدولة في الحرب بفتح الدال وجمعها "دول" بكسر الدال،
 وأما دولة المال فبضم الدال، وجمعها "دول" بضم الدال. (حاشية الصاوي)

ليمنعوا غيرهم، ولم يرجعوا بعد نجاحها **بطراً** و**رئاء** الناس حيث قالوا: لا نرجع حتى نشرب الخمر، وننحر الجزور، وتضرب علينا القيان بيدر، فيتسامع بذلك الناس **وَيَصْدُوتِ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** **وَأَنَّهُ** بما يعملون بالياء والتاء **مُحِطٌ** - علماً فيجازيهم به. و اذكر **إِذْ رِثَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ** إبليس **عَمَلُهُمْ** بأن شجعهم على لقاء المسلمين؛ لما خافوا **الخروج** من أعدائهم بني بكر **وقال** لهم

ليمنعوا غيرهم ليمنعوا المسلمين عنها. وقوله: "ولم يرجعوا" معطوف على "خرجوا" أي بل ماتوا وأسرنا بعد نجاة العير. **ولم يرجعوا** نزلت في المشركين حين أقبلوا إلى بدر ولهم عبي وعمر، فقال رسول الله ﷺ: اللهم هذه قريش قد أقبت بفخرها وبجلائها تجادلك وتكذب رسولك، اللهم قصرك الذي وعدتني"، قالوا: ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرر عيره أرسل إلى قريش: أنكم إنما حررتمتمنوعوا غيركم فقد نجحها الله فارجعوا، فقال أبو جهل: والله لا نرجع حتى نرد بدرا - وكان بدر موسماً من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام، فيقيموا بها ثلاثاً- فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتضرب علينا القيان، وتسمع بها العرب، فلا يرأون يهابوسا أبداً، فوافوها، فسقوا بها كؤوس المنايا مكان الخمر، وناحت عليهم الوائح مكان القيان، فهي الله عاداه المؤمنين أن يكونوا مثلهم، وأمرهم بإخلاص النية والخسة في نصر دينه ومواردة بيه **١٢**

قالوا لا يرجع وذلك أهم لما بلغوا الجحفة وأتاهم رسول أبي سفيان وقال لهم: ارجعوا فقد سلمت غيركم، فقال أبو جهل: لا والله حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمر إخ، كما بينه الشارح. (حاشية الصاوي)

الخرور الخزور: العير كذا في "الصراح". وقوله: تضرب عينا: أي تضرب عني رؤوسنا بالدفوف، وقوله: "قيان" جمع قبة وهي الحارية المعية. **فيتسامع بذلك** أي فيشوا عليهم بالشجاعة والسماحة. (تفسير البصاوي) **ويصدون عن سبيل الله** معطوف على "بطراً" إن جعل مصدراً في موضع الحال، وكذا إن جعل مفعولاً له، بكر على تأويل المصدر. (التفسير البصاوي) أي وصدوا عن سبيل الله: وإنما أوله بما ذكر؛ لأن الجملة لا تكون مفعولاً، ونكتة التعبير بالاسم أولاً ثم الفعل: أن البطر والرياء كانا دائماً بخلاف الصد؛ فإنه يتجدد له في زمن النبوة. (شهاب). (حاشية الجمل)

لما خافوا الخروج يعني أن المشركين حين أرادوا المسير إلى بدر خافوا من بني بكر من كساة؛ لأنهم كانوا قتلوا منهم واحداً، فلم يأمنوا أن يأتمهم من ورائهم، فتصورهم إبليس بصورة سراقاة بن مالك بن جعشم وهو من بني بكر بن كنانة، وكان في أشرفهم في جند من الشياطين، ومعه راية: وقال: 'لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم - يحركم - من بني كنانة'. (التفسير الكبير)

لَا غَالِبَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ مِنْ "كِنَانَةٍ"، وكان أتاها في صورة سراقه بن مالك سيد تلك الناحية فَلَمَّا تَرَأَتْ التَّقَتِ الْفِئَتَانِ المسلمة والكافرة، ورأى الملائكة، وكان يده في يد الحارث بن هشام نَكَصَ رَجَعَ عَلَى عَقْبَيْهِ هَارِباً وَقَالَ لما قالوا له: اتخذلنا على هذه الحال؟ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ من جواركم إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ من الملائكة إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ أَن يَهْلِكَنِي وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ إِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضَعَفَ اعْتِقَادَ غَرَّهٗنَّوَلَاءِ أي المسلمين دِينُهُمْ إِذْ خَرَجُوا مع قتلهم يقاتلون الجمع الكثير؛ تَوْهَمًا أَنَّهُمْ يَنْصُرُونَ بسببه. قال تعالى في جواهرهم: وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ يَتَّقْ بِهِ يَغْلِبْ فَاِتَّخَذَ اللَّهُ غَنِيْزُ غَالِبٍ عَلَى أَمْرِهِ حَكِيمٌ ۚ فِي صَنْعِهِ. وَلَوْ تَرَىٰ يَا مُحَمَّدُ! إِذْ يَتَوَقَّى بِالْيَأْسِ وَالتَّائِبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ يَكُنْ يَضْرِبُونَ حَالُ وُجُوْهُهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ

جار لكم. مجيركم وناصركم ومعكم ودافع عنكم. من كِنَانَةٍ: التي هي بنو بكر، قال ابن عباس ؓ: جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين معه راية، في صورة رجل من رجال بني مدلج سراقه بن مالك بن جعشم، فقال الشيطان للمشركين: لا غالب لكم اليوم من الناس. (حاشية الصاوي)

الحارث بن هشام: أخي أبي جهل وكان مشركاً، ثم أسلم بعد ذلك. نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ: وانزع يده من يد الحارث حتى أسقط نفسه في البحر، فقال: يا رب! وعدك الذي وعدتني. (تفسير الكمالين) اتَّخَذَ: أترك نصرتنا في هذه الحال، فـ"على" بمعنى "في". (حاشية الجمل) والخذلان ضد النصر. (ديوان)

أَن يَهْلِكَنِي: بتسليط الملائكة علي. إن قلت: إنه من المظنين فكيف يخاف الهلاك حينئذ؟ أجيب بأنه شدة ما رأى من الهول سبي الوعد بأنه من المظنين، وأما ما أشار له المفسر جواب عما يقال: إن الشيطان لا خوف عنده وإلا لما كفر وأضل غيره؟ أجيب أيضاً "إني أخاف الله" كذب ولا مانع من ذلك. (حاشية الصاوي)

ضعف اعتقاد: الدين لم يطمئنوا بالإيمان بعد، وبقي في قلوبهم شبهة. (تفسير الفيضاني)

تَوْهَمًا: معمول لـ"خرجوا"، وقوله: "بسببه" أي سبب الدين. يَتَّقْ بِهِ: تفسير لـ"يتوكل على الله". وقوله: "يغلب" تقدير لجواب الشرط أي ومن يتوكل على الله يغلب، وقوله: "فإن الله إلح" تعليل لهذا المحذوف. (حاشية الجمل)

بمقامع من حديد **وَيَقُولُونَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ** أي النار، وجواب "لو": لرأيت أمراً عظيماً. **ذَلِكَ** التعذيب بما قدّمت أيديكم عبر بها دون غيرها؛ لأن أكثر الأفعال تراول بها **وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ** أي بذي ظلم **لَلْعِيدِ** فيعذبهم بغير ذنب. **دَابْ هَؤُلَاءِ كَذَابٌ كَعَادَةِ آلِ فِرْعَوْنَ** أي تعاج لها **وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِمَا آتَى اللَّهَ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْعِقَابِ** بذنوبهم جملة "كفروا" وما بعدها مفسرة لما قبلها **إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ** على ما يريده شديد العقاب **ذَلِكَ** أي تعذيب الكفرة بأرب أي بسبب أن الله لم يكُ مُعَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ مبدلاً لها بالنقمة **حَتَّىٰ يَغْيِرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ**

عِصَمُ مقامع جمع المقمعة كمكمنة، العمود من حديد، أو كالخجن يضرب به رأس الفيل، أو خشبة يضرب بها الإنسان عنى رأسه، جمعه مقامع، امحجن: العصا المعوجة، وكل معطوف معوج. (القاموس).

وَيَقُولُونَ عطف على "يضربون" بإضمار القول أي يقولون. (تفسير البضاوي) **عَرَّهَا** دفع بذلك ما يقال: إن إدانة العذاب حاصلة بسبب ما فعلوا بجميع أعضائهم فتم حصت الأيدي؟ فأجاب بما ذكر، وبعضهم فسر الأيدي بالقدر جمع قدرة، فيكون المعنى: ذلك بسبب ما قدمته قدرتكم وكسكم، فإن اليد تطلق ويراد بها القدرة، قال الله تعالى: **﴿يَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا يُعْصِمُونَ﴾** (الفتح: ١٠). (حاشية الصاوي)

بِذِي ظَلَمٍ دفع بذلك ما يتوهم من ظاهر الآية: أن أصل الظلم ثابتة من الله والمنفي كثرته؟ فأجاب المفسر بأن هذه الصيغة ليست للمبالغة، وحينئذ قد انتفى أصل الظلم بل لا يريده أصلاً، قال الله تعالى: **﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ شَيْئًا﴾** (نعد: ٣١)؛ لأن الإرادة لا تتعق إلا بالجائز، والظلم من الله مستحيل عقلاً؛ لأن حقيقته التصرف في ملك الغير من غير إذنه ولا يتصور العقل ملكاً لغير الله. (حاشية الصاوي)

دَابْ هَؤُلَاءِ أشار به إلى أن الكاف في "كذاب" متعلقة بما قبلها، وأن محنها الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف والجملة استئناف.

لَمَّا قَبِلَهَا وهو: 'دَابْ هَؤُلَاءِ كذاب آل فرعون'. وعبرة 'أي السعود': وقوله تعالى: "كفروا بآيات الله" وقوله: "فأخذهم الله" تفسير لدأهم الذي فعلوه لا لدَابْ آل فرعون ونحوهم كما قيل، وعبرة "الجمل": وقوله: "لَمَّا قَبِلَهَا" وهو الدَاب والعادة، أي عادة الأمم الماضية المكذبة أن يكفروا فيأخذهم الله بدنوبهم. **بِالنقمة** بكسر النون وسكون القاف ضد النعمة، ونزل في قريظة. (تفسير الكمالين)

يبدلوا نعمتهم كفراً كتبديل كفار مكة إطعامهم من جوع، وأمنهم من خوف،
 وبعث النبي ﷺ إليهم بالكفر، والصدّ عن سبيل الله، وقتال المؤمنين وأن الله سميع
 عليم ١٠ كَذَابٍ أَلٍ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
 بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ قومه معه وكلّ من الأمم المكذبة كانوا ظالمين
 ١١ ونزل في قريظة: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٢
 الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ أَنْ لَا يَعِينُوا الْمُشْرِكِينَ

يبدلوا نعمتهم كفراً يبدلوا ما بهم من الحال إلى حال أسوء منه، فلا يرد أن قريشا لم تكن لهم حال مرضية
 فيعبروها إلى حال مسحوطة؛ لأن قوله تعالى: "ما بأنفسهم" يعم الحال المرضية والقبیحة، فكما تغير الحال المرضية
 إلى المسحوطة كذلك تغير الحال المسحوطة إلى ما هو أسوء منها. وأولئك كانوا قبل بعثة الرسول ﷺ كفرة
 عبدة أصنام، فلما بعث النبي ﷺ بالآيات البينات كذبوه وعادوه واتفقوا على إراقة دمه، فغير الله نعمة إلهامهم
 بمحاجلتهم بالعذاب. (حاشية الجمل) كذاب آل فرعون. في محل النصب على أنه نعت لمصدر محذوف، أي حتى
 يغيروا ما بأنفسهم تغييرا كائنا كذاب آل فرعون، أي كتغيرهم على أن دأبهم عبارة عما فعلوه فقط، كما هو
 الأنسب بمفهوم الدأب. (تفسير أبي السعود)

فإن قيل: ما فائدة تكرير هذه الآية مرة ثانية؟ أجيب بأن فيها فوائد، منها: أن الكلام الثاني يجري مجرى التفصيل
 للكلام الأول؛ لأن الكلام الأول فيه ذكر أخذهم، وفي الثاني ذكر إغراقهم وذلك تفصيل. ومنها: أن الأولى
 بسببية التكذيب، والنقمة بسبب تغييرهم ما بأنفسهم. (تفسير الخطيب)

فأهلكناهم بذنوبهم. أي أهلكنا بعضهم بالرجفة، وبعضهم بالخسف وبعضهم بالحجارة، وبعضهم بالريح،
 وبعضهم بالمسح، كذلك أهلكنا كفار قريش بالسيف. (تفسير الجلالين) ونزل إلخ. كذا روي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما والكني ومقاتل. (تفسير الكمالين) عند الله الذين كفروا. بعد ما شرح أحوال المهلكين من شرار الكفرة
 شرع في بيان أحوال الباقيين منهم وتفصيل أحكامهم، وقوله: "عند الله" أي في حكمه وقضائه، وقوله: "الذين
 كفروا" أي أصروا على الكفر ولجوا فيه. جعل شر الدواب لا شر الناس إيحاء إلى أنهم معزول في محالستهم، وإنما
 هم من جنس الدواب، ومع ذلك هم شر من جميع أفرادها؛ لأنه نطق به قوله تعالى: ﴿لَهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ
 أَضَلُّ﴾ (الفرقان: ٤٤). (تفسير الجلالين)

الذين عاهدت إلخ. قال ابن عباس رضي الله عنهما: هم قريظة فإنهم نقضوا عهد رسول الله ﷺ، وأعانوا عليه المشركين
 بالسلاح في يوم بدر، ثم قالوا: أخطأنا، فعاهدتهم مرة أخرى فنقضوه أيضا يوم الخندق. (التفسير الكبير)

ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ عَاهِدُوا فِيهَا وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ۚ اللَّهُ فِي غَدْرِهِمْ. فَإِمَّا فِيهِ إدغام نون "إن" الشرطية في "ما" المزيدة تَقَفَّيْهُمْ تَجِدُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ لِرُوقِ بِهِمْ مَنَّ خَلَفَهُمْ من المحاربين بالتشكيل بهم والعقوبة لَعَلَّهُمْ أَي الذين خلفهم بِذَكْرُونَ ۚ يتعظون بهم. وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ عَاهِدُوكَ حِيَاةً فِي الْعَهْدِ بِأَمَارَةٍ تَلُوحُ لَكَ فَانْبِذْ أَيْ طَرَحْ عَهْدَهُمْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۚ ^{من الباطل والمبذور كليهما} حَالُ أَي مستوياً أنت وهم في العلم بِنَقْضِ الْعَهْدِ بِأَنْ تَعْلَمَهُمْ بِهِ؛ لِثَلَا يَتَّهِمُوكَ بِالْغَدْرِ إِنَّ اللَّهَ لَا تُحِثُّ الْخَاطِئِينَ ۚ وَنَزَلَ فِيمَنْ أَفْلَتَ يَوْمَ بدر: وَلَا تَحْسَبَنَّ يَا مُحَمَّدُ! الدِّينَ كَفَرُوا سَفُوحًا

عَاهِدُوا فِيهَا عَاهِدَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أُنْ لَا يَعاونُوا عَلَيْهِ فَأَعاونُوا إِشْرَكِينَ يَوْمَ بدر بِالسَّلاحِ. وَقَالُوا: نَسِينَا وَأَخْطَأْنَا، فَعَاهِدَهُمْ ثَانِيًا، فَكَتَبُوا وَأَعاونَهُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الخندق. (تفسير الكمالين) تَجِدُهُمْ إِح. تحذرن هؤلاء الذين نقضوا العهد، وقوته: 'من خفهم' أي من ورائهم من أهل مكة واليمن وغيرهما، فيحافون أن تفعل بهم كفعل هؤلاء. (تفسير الخطيب). فمعنى الآية: أنك إن ظفرت في الحرب هؤلاء الكفار الذين ينقضون العهد فافعل بهم فعلاً يفرقهم من خفهم، يعني أكثر قتلهم بحيث يعذب المهابة على كفار سواهم بعدهم. (التفسير الأحمدى والكبير) فَرَقَ بِهِمْ: فرق غيرهم من محاربتك بالتشكيل لهم والعقوبة حتى لا يجترأ عليك أحد بعدهم؛ اعتساراً واتعاطاً بحالهم، قال ابن عباس رضي الله عنه: شدد عقوبتهم حتى يخاف آخرون. (تفسير الكمالين)

وَإِمَّا تَخَافَنَّ إِح. خطابات عام للمسلمين وولاية الأمور، وإن كان أصل نزوها في قريظة. (حاشية الصاوي) فَاذْ بِإِلَيْهِمْ إِح. أعلمهم بأن لا عهد لهم بعد اليوم. فشبه العهد بالشيء الذي يرمى، وطوي ذكر المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه وهو البذر، فإثباته تخيل. (حاشية الصاوي) عَلَى سَوَاءٍ على استواء ملك ومهمل في العلم بِنَقْضِ الْعَهْدِ، وهو حال من الباطل والمبذور إليهم. أي حاصلين على استواء في العلم. (تفسير المدارك) بَرُلَ فِيمَنْ أَفْلَتَ. أي في الكفار الذين حصصوا وهربوا، وهذا تسليية لرسول الله ﷺ وأصحابه حيث حزنوا على نجاة من بجا من الكفار، وكان غرضهم استيصالهم بالقتل والأسر. (حاشية الصاوي)

وَلَا تَحْسَبَنَّ الخطاب لرسول الله، والمعنى: لا تظن يا محمد! الدين كفروا فأتين الله، وفارين من عقابه، إنهم لا يعجزونه. وهذا وإن كان في أهل بدر إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، و"حسب" تتعدى للمفعولين، الأول: "الذين كفروا" والثاني: جملة "سبقوا". (حاشية الصاوي)

الله أي فاتوه **إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ** لا يفوتونه. وفي قراءة بالتحثانية، فالمفعول الأول محذوف أي "أنفسهم". وفي الأخرى بفتح "أن" على تقدير اللام. **وَأَعِدُّوا لَهُمْ لِقَاتِهِمْ** مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ **قَالَ** **رَبِّهِمْ** "هي الرمي" رواه مسلم **وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ** مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله **تَرْهَبُونَ** تُخَوِّفُونَ بِهِ **عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** أي كفار مكة **وَالْآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ** أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود **لَا تَعْلَمُونَهُمْ** الله يعلمهم **وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ** جزاؤه **وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ** تنقصون منه شيئاً. **وَأِنْ جَنَحُوا بِأَلْسِنِهِمْ** بكسر السين وفتحها: الصلح **فَاجْتَنَحُوا** لها وعاهدتهم. قال ابن عباس **وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ** هذا منسوخ بآية السيف، ومجاهد: مخصوص بأهل الكتاب؛ إذ نزلت في بني قريظة **وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** ثق به **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ** للقول **الْعَلِيمُ** بالفعل.

أي فاتوه: فاتوا عذابه وخلصوا ونجوا. أي "أنفسهم": والمعنى لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سابقين فائتين من عذابنا. (حاشية الجمل) **على تقدير اللام**: لأهم لا يعجزون.

من قوة إلخ: في المراد بالقوة أقوال، أحدها: أنها الحصون، الثاني: الرمي وقد جاءت مفسرة به عن النبي ﷺ فيما رواه عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: 'وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن القوة الرمي ثلاثاً'. الثالث: أن المراد بالقوة جميع ما يتقوى به في الحرب على العدو، فكل ما هو آلة يستعان به في الجهاد فهو من جملة القوة المأمور بإعدادها، وقوله **وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ** لا يفي كونه غير الرمي ليس من القوة، فهو كقوله **وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ** "الحج عرفة" وقوله: "الندم توبة"، فهذا لا ينفي اعتبار غيره، بل يدل على أن هذا المذكور من أفضل المقصود وأجله، فكذا هما يحمل معنى الآية على الاستعداد للقتال في الحرب وجهاد العدو بجميع ما يمكن من الآلات، كالرمي بالبلل والنشاب والسيف والدرع وتعاليم الفروسية، كل ذلك مأمور به؛ لأنه من فروض الكفايات. (حاشية الجمل)

أي كفار مكة إلخ: خصوا باسم العدو وإن كان سائر الكفار أعداء؛ لعاية عتوهم ومجاوزتهم الحد في العداوة. (حاشية الجمل) أو اليهود أو الجن كما أخرجه الطبراني مرفوعاً، وروي: أن الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا دار فيها فرس عتيق. (تفسير الكمالين) **وَأِنْ جَنَحُوا** ومنه 'الجتاح' يتعدى باللام وإلى **فَاجْتَنَحُوا** لها. لنصيح، وتأيت الضمير يحمل السلم على تقيضها أي الحرب. (تفسير الكمالين)

وَأِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ بِالصَّلَاحِ؛ لَيْسْتَ بِمُتَحَدِّثٍ لَكَ فَبَرِّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي
 يَدْلُكَ بِنَصْرِهِ. وَبِالْمُؤْمِنِينَ ۚ وَالْأَلْفَ جَمْعٌ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ الْإِخْلَافِ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ بِقُدْرَتِهِ إِنَّهُ عَزِيزٌ غَالِبٌ
 عَلَى أَمْرِهِ حَكِيمٌ ۚ لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ حُكْمِهِ. يَتَأَيَّأُ النَّبِيُّ حَسْبَكَ اللَّهُ وَحَسْبُكَ

وَأِنْ يُرِيدُوا إِيحَ جواب الشرط محذوف أي فصالح ولا تحش منهم؛ لأن حسبك الله، وفي "الخارن": وإن يريدوا
 أن يخدعوك يعني يغدروا بك، قال مجاهد: يعني بي قريظة، والمعنى إن أرادوا بإظهار الصلح خديعتك لتكف
 عنهم، فإن حسبك الله يعني فإن الله كافيك بصره ومعونه. (حاشية الحمل)

وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وذلك أن العرب كان فيهم من الحمية الشديدة، والأنفة العظيمة، والأنفس القوية، والعصبية،
 والانطباع على الضغينة في أدنى شيء، حتى لو أن رجلاً من قبيلة لطم لطمه واحدة قاتل عه أهل قبيلته حتى
 يدركوا ثأرهم، فلما بعث رسول الله ﷺ فيهم وآموا به واتبعوه، انقلبت تلك الحالة، فائتلمت قلوبهم،
 واستجمعت كدبتهم، وزالت حمية الجاهلية من قلوبهم، وأبدلت تلك الضغائن والتحاسد بالمودعة والمحبة لله وفي
 الله، واتفقوا على الطاعة، وصاروا أنصاراً وأعواناً لرسول الله ﷺ يقاتلون عنه ويحمونه، وهم الأوس والخزرج،
 وكانت بينهم في الجاهلية حروب عظيمة ومعاداة شديدة، ثم زالت تلك الحروب وحصلت الألفة والمحبة، وهذا
 مما لا يقدر عليه إلا الله، وصار ذلك معجزة لرسول الله ﷺ. فذلك قوله تعالى: "ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله
 ألف بينهم" بقدرته. (حاشية الحمل)

بَعْدَ الْإِخْلَافِ جمع إخلع وهي العداوة والشحناء التي كانت بين الأوس والخزرج. (حاشية الصاوي)
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِيحَ عن ابن عباس ؓ: نزلت في إسلام عمر ؓ. قال سعيد ابن جبير: أسلم مع النبي ﷺ ثلاثة
 وثلاثون رجلاً وست نسوة، ثم أسلم عمر، فنزلت هذه الآية كما في "التفسير الكبير" و"معالم التنزيل" وغيرهما،
 وقوله: "من اتبعك" في محل النصب على أنه مفعول معه. (تفسير أبي السعود)

وَحَسْبُكَ يشير إلى أنه في محل الرفع عطفاً على اسم الله، وقيل: في محل النصب على المفعول معه. قيل: الآية نزلت
 عند إسلام عمر ومع النبي ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة. وقيل: نزلت بذكر، فالمراد بالمؤمنين الذين كانوا
 حاضرين وقتها، فيكون في ذلك مدح عظيم لهم ودليل على شرفهم، ويؤخذ من ذلك أن المؤمنين إذا اجتمعت
 قلوبهم مع شخص لا يخذلون أبداً، وليس في ذلك اعتماد على غير الله؛ لأن المؤمنين ما اتفت هم إلا لإيائهم
 وكونهم حزب الله، فراجع الأمر لله، وقيل: نزلت في إسلام عمر بن الخطاب ؓ بعد إسلام ثلاثة وثلاثين رجلاً -

مَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٌ ^{أمر من الحث بالثلاثة} حُتُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ
 لِلْكَفَّارِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ مِنْهُمْ ^{للكبر} وَإِنْ يَكُنْ بِالْيَأْيِ وَالتَّاءِ مِنْكُمْ
 مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ أَيْ بِسَبَبِ أَهْمِ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۚ وَهَذَا
 خبر بمعنى الأمر، أي ليقاتل العشرون منكم المائتين، والمائة الألف ويثبتوا لهم، ثم نسخ
 لما كثروا بقوله. **الَّتِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلَّمَ أَنَّ فِيكُمْ صَعَقًا** بضم الضاد وفتحها:
 عن قتال عشرة أمثالكم ^{للكبر} فَإِنْ يَكُنْ بِالْيَأْيِ وَالتَّاءِ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ مِنْهُمْ
 وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ بِإِرَادَتِهِ، وهو خبر بمعنى الأمر، أي لتقاتلوا
 مثليكم وتثبتوا لهم **وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ۚ بعونه.

= وست نسوة، فيكون هو متمماً للأربعين، فعلى الأول الآية مدنية كبقيتها، وعلى الثاني تكون الآية مكية أثناء
 سورة مدنية، ولا مانع من أنها نزلت مرتين مرة بمكة يوم إسلام عمر ومرة بالمدينة في أهل بدر. (حاشية الصاوي)
من اتبعك إلخ قال سعيد بن جبير: أسلم مع رسول الله ﷺ ثلاث وثلاثون رجلاً وست نسوة، ثم أسلم عمر بن
 الخطاب فتم به الأربعون، فنزلت هذه الآية، واختلصوا في محل "من"، فقال أكثر المفسرين محله خفض عطفاً على
 الكاف في قوله تعالى: "حسبك" معناه حسبك الله وحسب من اتبعك، وقال بعضهم: هو رفع عطفاً على اسم
 الله، معناه حسبك الله ومتبعوك من المؤمنين. (معالم التنزيل)

صابرون أي محتسبون أجورهم عند الله، وهذا خبر بمعنى الأمر؛ لقبة المؤمنين وكثرة الكافرين، وحكمة ذلك
 التكليف أن المسلمين وليهم الله معتمدون عليه، متوكلون عليه، فبذلك الوصف كان الواحد مكلماً بقتال عشرة،
 وأما الكفار فلا ناصر لهم، وهم معتمدون على قوتهم، وذلك داع للضعف والهزيمة، وفي الآية من المحسنات
 البديعية: الاحتباك، هو الحذف من كل نظير ما أثبت في الآخر، فقد أثبت "صابرون" في الأول وحذف "الذين
 كفروا" منه، وأثبت "الذين كفروا" في الثاني وحذف "لفظ الصبر" منه. (حاشية الصاوي)

عن قتال عشرة أمثالكم: ولا ينافيه ما روى السحاري عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت "إن يكن منكم عشرون
 صابرون إلخ" شق ذلك على المسلمين حين فرض أن لا يفر واحد من عشرة، فجاء التحفيف؛ لأنه يحتمل كون
 كل من الكثرة والمشقة سبباً للتخفيف. (تفسير الكمالين)

ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر: **مَا كَانَتْ لِيَبَيِّنَ أَنْ يَكُونَ** بالثناء والياء له: **أَسْرَى** أي ما صح واستقام **حَتَّى يُتَخَيَّرَ فِي الْأَرْضِ يَبَالِغَ فِي قَتْلِ الْكُفَّارِ تَرِيدُونَ** أيها المؤمنون **عَرَضَ الدُّنْيَا** حطامها بأخذ الفداء **وَاللَّهُ يُرِيدُ لَكُمْ الْآخِرَةَ** أي ثوابها بقتلهم **وَاللَّهُ غَرِيرٌ حَكِيمٌ** = وهذا منسوخ بقوله: **﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾** **لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَقَىٰ بِإِحْلَالِ** **الْغَنَائِمِ وَالْأَسْرَىٰ لَكُمْ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَحَدْتُم مِّنَ الْفِدَاءِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** =

لما أخذوا الفداء **إِلَٰح** وكانوا سبعين رجلاً، منهم العباس وعقيل، فاستشار فيهم النبي ﷺ فقال أبو بكر "أهلك وقومك وقد أعطاك الله الظفر سبقتهم، وإني أرى أن تأخذوا الفداء منهم، فيكون قوة لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم بك"، وقال عمر: اضرب أعناقهم، فأخذوا الفداء، فنزلت فقال النبي ﷺ "لو برل العذاب لما نجنا منه غير عمر". (تفسير الكمالين) **حَتَّى يُتَخَيَّرَ** من الثخانة والكثافة والصلاة، فاستعمل هنا لازم المعنى الأصلي وهو القوة اللازمة لما ذكره بقوله "يبالغ" أي حتى تظهر شوكته وقوة المسلمين. (حاشية الحمل وأبو السعود) **عَرَضَ الدُّنْيَا** أي متاعها، سمي عرضاً؛ لزواله وعدم ثباته. (حاشية الصاوي) **وَاللَّهُ يُرِيدُ** المراد بالإرادة ههنا الرضى، وغيرهما للمشاكلة، فلا يرد أن الآية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى. وهو خلاف مذهب أهل السنة. (تفسير الحماليين) **وَهَذَا** أي ما استفيد مما سبق وهو تحريم فداء الأسرى وتعيين قتلهم منسوخ بقوله **إِلَٰح**، قال في "التفسير الأحمدى": ثم رجعنا إلى أصل المسألة، فنقول: إن الحكم المذكور وهو وجوب القتل فقط، وعدم جواز الافتداء إنما كان في بدء الإسلام والشروع إلا أن عدنا هو التخيير بين القتل والاسترقاق والمساواة والفداء كما سذكر في سورة محمد إن شاء الله تعالى. وهكذا في "أبي السعود". وأما ما قال صاحب "الكمالين": وبه أحد الشافعيين، وقال أبو حنيفة **ع** أنه يتعين له القتل والاسترقاق، وآية الممنوع منسوخ بقوله تعالى: **﴿وَقَدْ كُفِّرَتْ كَرَاهِيَ﴾** (التوبة: ٥) فمخالف لهذا القول، ولا أعلم من أين قال.

لَوْلَا كِتَابُ اللَّهِ **إِلَٰح**: "لولا" حرف امتناع لوجود، و"كتاب" مبتدأ وحمله "من الله" صفة، وكذا قوله: "سقى"، والخبر محذوف، تقديره: موجود، والمعنى: لولا وجود حكم من الله مكتوب بإحلال الغنائم لمسكم **إِلَٰح** فهو عتاب على ترك الأولى لا على فعل مهي عنه؛ تزيها لرسول الله ﷺ عن مثل ذلك. (حاشية الصاوي) **بِإِحْلَالِ الْغَنَائِمِ** أو بأن لا يعاقب المخطيء في اجتهاذه وأن لا يعذب أهل بدر، أو قوماً لم يصرح لهم بالنهي أو بالعفو عن هذه الواقعة. (تفسير الكمالين) **لِمَسَّكُمْ** **إِلَٰح** قال الحسن والجماد: لو لا كتاب من الله سقى أنه لا يعذب أحداً ممن شهد بدرًا مع النبي ﷺ، قال ابن إسحاق: لم يكن من المؤمنين إلا أحب الغنائم إلا عمر بن الخطاب، فإنه أشار على رسول الله ﷺ بقتل الأسرى، وسعد بن معاذ قال: يا رسول الله! كان الإنحان في القتل أحب إلي من استبقاء الرجال، فقال رسول الله ﷺ: "لو نزل من السماء عذاب ما نجنا منه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ". (تفسير الخطيب)

فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَتَأَيُّمُ النَّبِيُّ قُلُ
لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ ۖ وَفِي قِرَاءَةِ مِنْ "الأسارى" إِنَّ يَعْطَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا
إِيمَانًا وَإِخْلَاصًا يُؤْتِيَكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ مِنَ الْفِدَاءِ بِأَنْ يَضَعَّه لَكُمْ فِي الدُّنْيَا
وَيُشِيَكُمْ فِي الْآخِرَةِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَإِنْ يُرِيدُوا أَيْ الْأَسْرَى
حَيَاتِكَ بِمَا أَظْهَرُوا مِنَ الْقَوْلِ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ قَبْلُ بِدِرٍ بِالْكَفْرِ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ
بِدِرٍ قَتْلًا وَأَسْرًا، فَلْيَتَوَقَّعُوا مِثْلَ ذَلِكَ إِنْ عَادُوا ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِخَلْقِهِ حَكِيمٌ ۝ فِي صَنْعِهِ
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ
وَالَّذِينَ ءَاوَأَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَصَرُوا وَهُمْ الْأَنْصَارُ أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي النَّصْرَةِ
وَالْإِرْثِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ لَيْسِهِمْ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ۖ رَوَى أَنَّهُ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَسَارَى لِلنَّبِيِّ ﷺ، مِنْهُمْ الْعَبَاسُ: إِنَّا كُنَّا مُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا أَخْرَجْنَا كَرَاهًا،
فَنَزَلَ، وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ؓ: أَنَّهُ ﷺ جَعَلَ فِدَاءَ أَهْلِ الْخَاهِلِيَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَ مِائَةٍ، وَادَّعَى الْعَبَّاسُ أَنَّهُ لَا
مَالَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي دَفَنْتَهُ أَنْتَ وَأُمُّ الْفَضْلِ، وَقُلْتَ بَهَا: إِنْ أَصَبْتُ فِي سَفَرِي فَهَذَا لِي
الْفَضْلُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَقَتْمٌ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَا وَأُمُّ الْفَضْلِ: قَالَ الْعَبَّاسُ: فَأَبْدَلَنِي خَيْرًا
مِنْ ذَلِكَ الْآنَ عَشْرُونَ عَبْدًا، إِنْ أَدْنَاهُمْ لِيضَارِبُ فِي عَشْرِينَ أَلْفًا، وَإِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْمَعْفِرَةَ. (تفسير الكمالين)
عَمَّا أَظْهَرُوا: قَوْهَم: نَرْضَى بِالْإِسْلَامِ، كَذَا فِي "الْجَمَل". وَقَوْلُهُ: "فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ" أَيْ أَمْكَنَتْ مِنْهُمْ.

مِنْ الْقَوْلِ: التَّلَفُّظُ بِالْإِسْلَامِ عَلَى خِلَافِ بَاطِنِهِمْ. (تفسير الكمالين)

فَلْيَتَوَقَّعُوا ۖ ۝. هَذَا فِي الْحَقِيقَةِ جَوَابُ الشَّرْطِ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ: "وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ"، وَقَوْلُهُ: 'مِثْلَ ذَلِكَ' أَيْ
إِمْكَانَكَ مِنْهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا. إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ۖ ۝: أَيْ سَقَى هُمُ الْإِيمَانَ وَالْإِتْقَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ،
وَهُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ الَّذِينَ حَضَرُوا الْغَزَاةَ قَبْلَ الْفَتْحِ، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ
أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ۖ (الحشر: ٨) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. (حاشية الصاوي)

فِي النَّصْرَةِ وَالْإِرْثِ. أَيْ فَالْمُهَاجِرِيُّ يَنْصُرُ الْأَنْصَارِيَّ وَبِالْعَكْسِ وَإِنْ كَانَا أَحْسَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْإِرْثُ كَانَ أَوَّلًا بَيْنَ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِسَبَبِ أَهْجَرَةٍ وَالْمُؤَاخَاةِ الَّتِي عَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا، فَكَانَ الْمُهَاجِرِيُّ يَرِثُ الْأَنْصَارِيَّ
الَّذِي آخَاهُ وَبِالْعَكْسِ، حَتَّى نَسَخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأُولُو الْأَرْحَامِ" الْآيَةَ، هَذَا مَضْمُونُ "أَيُّ السُّعُودِ" وَغَيْرِهِ.

بَكَسِرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا مَنْ شَيْءٍ فَلَا إِرْثَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَلَا نَصِيبَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ حَتَّى يَهَاجِرُوا وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآخِرِ السُّورَةِ وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ لَهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ عَهْدٌ فَلَا تُنصِرُوهُمْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ نَصِيرٌ = وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ أُولَئَاءِ بَعْضُ فِي النَّصْرِ وَالْإِرْثِ، فَلَا إِرْثَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ إِلَّا تَفْعَلُوهُ أَي تُولِي الْمُؤْمِنِينَ وَقَطَعَ الْكُفَّارَ تَكَرُّنُهُ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادُ كَبِيرٍ = بِقُوَّةِ الْكُفْرِ وَضَعْفِ الْإِسْلَامِ. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَحَنَّهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ = فِي الْجَنَّةِ. وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ أَي بَعْدَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ وَهَاجَرُوا وَحَنَّهُدُوا مَعَكُمْ

بَكَسِرِ الْوَاوِ. حمزة، قوله: 'وفتحها' أي للباقيين، قال الزمخشري في 'الكهف': 'الولاية بالفتح: النصرة، وبالكسر: السلطان والملك. (تفسير الكماليين) وَلَا نَصِيبَ الْحِجْ الْأَوَّلَى إسقاط هذه العبارة لما هو معلوم أن الغنيمة إنما يستحق بقتال الكفار وهؤلاء لم يقاتلوا. (حاشية الحمل) بِآخِرِ السُّورَةِ هو قوله: "وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض". وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ من أسلم ولم يهاجر، قوله: "فعليكم النصر" أي إن وقع بينهم وبين الكفار قتال، وطلبوا معونة فواجب عليكم أن تنصروهم على الكافرين. (تفسير المدارك)

إِلَّا تَفْعَلُوهُ 'إن' شرطية أدمت في 'لا' النافية، و'تفعلوه' فعل الشرط مجزوم بـ'إن' و'تكر' جواب الشرط. (حاشية الحمل) وَالَّذِينَ آمَنُوا الْحِجْ وَقوله: "والذين آووا إلخ" هذان القسمان عريان ما ذكر أولاً بقوله تعالى: 'إن الذين آمنوا إلخ' ولا تكرر؛ لما أن الأول لإيجاد التفاضل بينهم، ورغم بعضهم أن هذه الحملة تكرر لتي قبلها وليس كذلك، فإن التي قبلها تضمنت ولاية بعضهم لبعض، وتقسيم المؤمنين إلى أقسام ثلاثة، وبيان حكمهم في ولايتهم وتناصرهم. وهذه تضمنت الشاء والتشريف والاختصاص، وما آل إليه حالهم من المغفرة والرزق الكريم. (تفسير الجماليين)

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. لا تعب فيه ولا مشقة، ويؤخذ من هذه الآية: أن جميع المهاجرين والأنصار مشرورون بالجنة من غير سابقة عذاب، وأما ما ورد من "أن المشيرين عشرة"؛ فلأنهم جمعوا في حديث واحد. (حاشية الصاوي)

مِنْ بَعْدِ بعد الحديبية قبل الفتح، ولأنه بعد الفتح لا هجرة. (حاشية الصاوي) وَهَاجَرُوا للاحقين للسابقين، وعن ابن عباس رضي الله عنه: أنهم من هاجر بعد الحديبية، قال: وهي الهجرة الثانية. (تفسير الخطيب)

فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ! وَأُولُوا الْأَرْحَامِ ذَوُو الْقُرَابَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي الْإِرْثِ مِنَ التَّوَارِثِ بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ اللوح المحفوظ **إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ١٠٢. ومنه حكمة الميراث.

سورة التوبة مدنية أو إلا الآيتين آخرها مائة وثلاثون أو إلا آية

ولم تكتب فيها البسملة؛ لأنه ١٠٢ لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم.

فأولئك منكم محسوبون منكم، وفي الآية دليل على أن المهاجرين الأولين أعلى وأجل من المتأخرين بالهجرة؛ لأن الله ألحقهم بهم، ومن المعلوم أن المفضل يلحق بالفاضل. (حاشية الصاوي) **وأولوا الأرحام إلخ**. وأولوا القرابات أولى بالتوارث، وهو سح للتوارث بالهجرة والنصرة. (تفسير المدارك) **في كتاب الله**. في حكمه وقسمته، أو في اللوح أو في القرآن، وهو آية الموارث، وهو دليل لنا على توريث ذوي الأرحام. (تفسير المدارك)

في كتاب الله إلخ يجوز أن يتعلق بـ"أولى" أي أحق في حكم الله أو في القرآن أو في اللوح المحفوظ، ويجوز أن يكون حير مبتدأ مضمرة، أي هذا الحكم مذكور في كتاب الله. (تفسير السمين) وفي "الخارن": "في كتاب الله" يعني في حكم الله، وقيل: أراد به اللوح المحفوظ، وقيل: أراد به القرآن وهو أن قسمة الموارث مذكورة في سورة النساء من كتاب الله وهو القرآن، وتمسك أصحاب أبي حنيفة ١٠٣ بهذه الآية في توريث ذوي الأرحام. وأجاب عنه الشافعي ١٠٤ بأنه لما قال "في كتاب الله" كان معناه في حكم الذي بينه في سورة النساء من قسمة الموارث وإعطاء أهل الفروض فروضهم، وما بقي للعصبات. (حاشية الجمل)

سورة التوبة سميت بذلك؛ لاشتغالها على ذكر التوبة في قوله: "لقد تاب الله على النبي إلخ". (حاشية الجمل) وقال الصاوي: "سورة التوبة" مبتدأ، و"مدنية" حير أول و"مائة إلخ" خبر ثان. **التوبة** وإنما سميت بذلك؛ لما فيها من التوبة للمؤمنين. **أو إلا الآيتين** هما من قوله تعالى: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم" إلى آخرها، أي فهما مكيتان، وهي آخر ما نزلت. (تفسير الخطيب) **أو إلا آية**: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم"، فقد نزل مكة قاله مقاتل. (تفسير الكمالين)

ولم تكتب فيها إلخ جواب عما يقال: إن كل سورة مبتدئة بالبسملة إلا هذه السورة، فما الحكمة في ذلك؟ فأجاب بأن رسول الله ﷺ لم يأمر بذلك، أي لكونه لم ينزل عليه وحى بها، وهذا أصح الأقوال؛ ولذا صدر به المفسر. وحاصل الخلاف في حكمة عدم إتيان بالبسملة خمسة أقوال، أولها: ما قال المفسر، الثاني: أنه سئل عثمان ١٠٥ عن ذلك، فأجاب بأنه ظن أنها مع "الأنفال" سورة؛ لأن قصتها تشبه قصتها، فعلى هذا القول تكون مع "الأنفال" تمام السبع الطوال، الثالث: أنها نزلت لنقض عهد الكفار ومضيحة المنافقين، فهي سورة عذاب والبسملة رحمة، -

وأخرج في معناه عن علي عليه السلام: "أن البسملة أمان وهي نزلت لرفع الأمن بالسيف".
وعن حذيفة رضي الله عنه: "أنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب". وروى
البخاري عن البراء: "أنها آخر سورة نزلت".

هذه بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . واصله إلى الدين عهدتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ : عهداً مطلقاً أو
غير موقت
دون أربعة أشهر أو فوقها، ونقض العهد

= ولا تجتمع رحمة مع العذاب، وتسمى أيضا الفاضحة؛ لفضيحة المنافقين بها، وسورة العذاب، وسورة التوبة؛
لاشتمالها على ذكرها، وغير ذلك من أسمائها، الرابع: تركت السمعة؛ لاختلاف الصحابة في الأفعال وبراءة سورة
واحدة أو سورتان، فتركت البسملة لقول من قال هما سورة واحدة، وتركت بينهما فرجة لقول من قال: هما
سورتان، الخامس: أن ذلك على عادة الحرب في الماهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد، فأرادوا بقصه كنوا إليهم
كتانا ولم يكتبوا فيه البسملة، وهذه السورة برلت لنقص عهود المشركين، فلم تكتب فيها. (حاشية الصاوي)
براءة حبر متدا محذوف، أي هذه براءة. من 'الكثير'. وإليه أشار الشارح بقوله: 'هذه'، ومعنى البراءة انقطاع العصمة.
واصله إشارة إلى أن "من" ابتدائية متعلقة بمحذوف تقديره: واصله من الله ورسوله، كما ذكره الخطيب
والقاسبي، أو إشارة إلى أن قوله تعالى: "إلى الدين إلح" متعلق بمحذوف وهو واصله، وقوله: "من الله" متعلق
بمحذوف أيضا وهو 'مبتدئة' أي هذه براءة مبتدئة من جهة الله تعالى ورسوله واصله إلى الدين إلح. وعبرة 'إلى
السعود': "من" في قوله تعالى: "من الله ورسوله" ابتدائية متعلقة بمحذوف وقع صفة لها؛ ليعيدها ريادة تعجيم
وتقويس، أي هذه براءة مبتدئة من جهة الله تعالى ورسوله واصله إلى الدين إلح.

ونقص العهد راجع للصور الثلاث قبله، والمعنى إلى المشركين الناقضين للعهد المطبق أو المقيد بدون الأربعة أو
فوقها، أي العهد الصادر من المسلمين للمشركين، فهو معطوف على قوله: "عاهدتُم" فهو من حملة الصلة، فالمعنى:
إلى الدين عاهدتُم وقد بقصوا العهد، والأظهر أنه حال. وعلى كل حال فهذا القيد مأخوذ من الاستثناء الآتي،
فيهم منه أن الكلام هنا في الناقضين للعهد. (حاشية الحمل) وقوله: "بما يذكر في قوله" أي بالإباحة التي تذكر في
قوله: "فسيحوا في الأرض إلح" فإنه أمر بإباحة، والباء للملازمة متعلقة بـ"براءة"، أي هذه براءة وتباعد من الله
ورسوله عن المشركين مصحوبة بإباحة عقد الأمان هم أربعة أشهر بعد بقضهم له بصوره الثلاث. من 'الحمل'، أو
المعنى: أن نقض العهد بما يذكر في قوله تعالى: "فسيحوا في الأرض أربعة أشهر"، فعلى هذا الباء في قوله: "بما
يذكر" ليس بمتعلقة بـ"براءة"، وهذا المعنى الأخير أحسن عندي، ويستفاد من كلام "الخطيب" أيضا، فافهم.

بما يذكر في قوله: **فَسِيحُوا سِيرُوا آمِنِينَ** أيها المشركون! **فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ** أولها سؤال، بدليل ما سيأتي، ولا أمان لكم بعدها **وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ** أي فائتي عذابه **وَأَنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ الْكُفْرِينَ** : مذلهم في الدنيا بالقتل والأخرى بالنار. **وَأَذِّنْ** إعلام **مَنْ** **اللَّهُ وَرَسُولُهُ** إِلَى النَّاسِ **يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** يوم النحر **أَنَّ أَيَّ بَأْنِ اللَّهِ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ** وعهودهم **وَرَسُولُهُ** بريء أيضاً،

عما يذكر إلخ: [كذا نقل عن الزهري كما رواه ابن جرير. (تفسير الكمالين)] الباء فيه متعلق بـ "براءة"، وحاصله: أن من كان له عهد غير مؤقت أو دون أربعة أشهر أو أكثر منها لكن نقضه فيكمل له أربعة أشهر، ومن كان له عهد مؤقت ولم ينقض عهده فأجله إلى مدته مهما كان، هذا ما عليه الأكثر، ويدل عليه ما رواه الترمذي وقال: حسن. وعن زيد بن تبيع، قال: سألنا علياً عليه السلام بأي شيء بعثت قبل حجة الوداع؟ قال: بعثت بأربع: أن لا يطوفوا بالبيت عريانا، ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فهو إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الجنة إلا مؤمناً، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا. وروى الطبراني عن ابن إسحاق: هما صنعان، صنف كان عهدهم أربعة أشهر فأهل تمام أربعة أشهر، وصنف كانت مدة عهده غير أجل فقصرت على أربعة أشهر. وعن ابن عباس: أن من كان له عهد مؤقتاً بقدرها أو أكثرها فأجله أربعة أشهر، ومن ليس له عهد فأجله انسلاخ الأشهر الحرم بقوله تعالى: 'فإذا انسلاخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين'، فمن يوم النحر إلى انسلاخها خمسون ليلة، ثم السيف حتى يدخلوا في الإسلام. (تفسير الكمالين)

أولها سؤال: قاله الأظهر، وقال الآخرون كان ابتداء هذه الأشهر يوم الحج الأكبر، وانقضاؤها إلى عشر من ربيع الآخر، وقال البغوي: هذا هو الأصوب وعليه الأكثر. (تفسير الخطيب) **سيأتي:** أي في قوله: "فإذا انسلاخ الأشهر الحرم" فإنه يفيد أن انقضاء مدة الأمان يكون عند انسلاخ الأشهر الحرم التي آخرها المحرم، ومن أول انشوال إلى سلخ المحرم أربعة أشهر. (تفسير الكمالين) **وأذن:** فعال بمعنى الإفعال، كالأمان والعطاء، وهو عطف على 'براءة' ولا تكرار، فإن الأول إخبار ثبوت البراءة، وهذا إخبار بوجوب الإعلام. (تفسير الكمالين)

يوم النحر: روى الترمذي عن علي: سأله عليه السلام عن يوم الحج الأكبر، قال: "هو يوم النحر"، وله شاهد من حديث ابن عمر عند أبي داود، ومن حديث أبي هريرة عند الشيخين والنسائي، وبهذا قال مالك والشافعي والجمهور. (تفسير الكمالين) **بريء أيضاً** يشير إلى أن قوله: "ورسوله" مبتدأ محذوف الخبر، وقد يجعل معطوفاً على المستكن في 'بريء'، وأما العطف على محل اسم "أن"، فلا يجوز إلا في المكسورة حقيقة أو حكماً. (تفسير الكمالين)

وقد بعث ﷺ علياً من السنة وهي سنة تسع، فأذن يوم النحر عن هذه الآيات، وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، رواه البخاري. فإن تَنَتَم من الكفر فهو حَرٌّ لَكُمَّ وَنَ تَوَلَّيْتُمُ عَنِ الْإِيمَانِ فَأَعْظِمُوا نَكْرَهُ غَيْرَ مُعْجَرِي اللَّهِ وَبَشَرِ أَخْبَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابَ اللَّهِ - مؤلم وهو القتل والأسر في الدنيا، والنار في الآخرة. إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ شَيْئًا مِنْ شُرُوطِ الْعَهْدِ وَلَمْ يَظْهَرُوا يَعَاوَنُوا عَلَيْكُمْ أَهْدَأْ مِنَ الْكُفَّارِ فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِمْ التي عَاهَدْتُمْ عَلَيْهَا إِنَّ اللَّهَ حَتٌّ لِمُتَّقِينَ - بإتمام العهود. فإذا أَسْلَحَ خَرَجَ الْأَشْهُرُ الْحَرَّةُ وهي آخر مدة التأجيل فَفَتَنُوا الْمُشْرِكِينَ حَتٌّ وَحَدُّهُمُوهُمْ فِي جَلٍّ أَوْ حَرَمٍ وَحُدُوهُمْ بِالْأَسْرِ وَأَحْضَرُوهُمْ فِي الْقِلَاعِ وَالْحَصُونِ حَتَّى يَضْطَرُّوا إِلَى الْقَتْلِ أَوْ الْإِسْلَامِ وَأَقْعَدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ طريق يسدكونه، ونصب "كل" على نزع الخافض فإن تَنُوا مِنَ الْكُفْرِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَنَوَّارَ لِرُكُوعِهِمْ فَحُصُوا سَبِينَهُمْ وَلَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ.....

وقد بعث ﷺ من المدينة إلى مكة؛ ليجتمع الناس في منى، ويعصمهم جهازاً عما سيأتي، وقال ١٠: "لا يبيع هذا الأمر إلا رجل من أقاربي"، وكان في هذه السنة أمر النبي ﷺ أن يكر على الحج، ولم يخرج النبي ﷺ في تلك السنة، لكن بعث أبا بكر أميراً، وعدياً؛ ليلج حكم النبي، فخرج أبو بكر قبل عدي وحقه عدي بالعرج. وفي هذا البعث إشكال؛ لأن النبي ﷺ لم يكتف بأبي بكر، وأمر عدياً أن يلحقه؟ فأجاب العلماء عن بعث رسول الله ﷺ عدياً وعدم اكتفاء أبي بكر في ذلك بأن عادة العرب جرت أن لا يتولى تقرير العهد ونقصه إلا سيد القبيلة وكبيرها، أو رجل من أقاربه، وكان علي أقرب إلى النبي من أبي بكر؛ لأنه ابن عمه، فعنه النبي ﷺ. لهذه العلة لئلا يقولوا: هذا على خلاف ما نعرفه من عادتنا في عقد العهود ونقصها. (حاشية الحمل)

من السنة في السنة التي نزلت فيها هذه السورة. سنة تسع عام حج أبي بكر الصديق. (تفسير الكمالين)
إلا الذين استثناء من 'المشركين' في قوله: 'براءة من الله ورسوله' وهو مقطوع، والتقدير: لكن الذين عاهدتم فأتموا إليهم عهدهم، وهذا أولى من جعله متصلاً؛ لئلا يترتب الفصل. (حاشية الصاوي) انقضاء مدتهم وكان بقي من مدتهم تسعة أشهر. على نزع الخافض والحافض المقدر هو "على" أو الباء الظرفية أو "في".

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَرُفُوعٌ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ اسْتِحَارَكَ اسْتَأْمَنَكَ مِنَ الْقَتْلِ فَحِزَّهُ أَمْنَهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ الْقَرآنَ ثُمَّ ابْلِغْهُ أَمَانَتَهُ. أَيُّ مَوْضِعٍ أَمْنَهُ: وَهُوَ دَارُ قَوْمِهِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنْ؛ لِيَنْظُرَ فِي أَمْرِهِ ذَلِكَ الْمَذْكُورَ بِأَنَّ قُوَّةَ لَا يَعْلَمُونَ: دِينَ اللَّهِ، فَلَا بَدَّ لَهُمْ مِنْ سَمَاعِ الْقَرآنِ؛ لِيَعْلَمُوا. كَيْفَ أَيُّ لَا يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ، وَهُمْ الْكَافِرُونَ بِمَا غَادَرُوا إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْحُدُوبِ

مَرْفُوعٌ بِفَعْلٍ إلخ. لأن "إِنْ" لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْفَعْلِ. (تفسير الكمالين) ثُمَّ ابْلِغْهُ أَمَانَتَهُ أَيُّ إِنْ أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ وَلَمْ يَسْلَمْ وَصَلَهُ إِلَى قَوْمِهِ؛ لِيَتَدَبَّرَ فِي أَمْرِهِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَجُوزُ لَكَ قِتَالُهُمْ لِقِيَامِ الْحِجَةِ عَلَيْهِمْ. (حاشية الصاوي) كَيْفَ يَكُونُ شُرُوعٌ فِي تَحْقِيقِ حَقِيقَةٍ مَا سَبَقَ مِنَ الْبَرَاءَةِ وَأَحْكَامِهَا الْمُنْفَرِغَةِ عَلَيْهَا، وَتَبَيُّنِ الْحِكْمَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى ذَلِكَ. وَالْمُرَادُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ النَّاكِثُونَ؛ لِأَنَّ الْبَرَاءَةَ إِنَّمَا هِيَ فِي شَأْنِهِمْ. (تفسير أبي السعود) أَيُّ لَا يَكُونُ: أَشَارَ إِلَى أَنَّ "كَيْفَ" اسْمُ اسْتِفْهَامٍ تَعَجَّبُ بِمَعْنَى النِّفْيِ؛ وَلِهَذَا حَسَنَ بَعْدَهُ "إِلَّا"، وَالِاسْتِثْنَاءُ بَعْدَهُ مُتَّصِلٌ. (حاشية الجمل) و"كَيْفَ" خَيْرٌ "يَكُونُ" قَدَمٌ عَلَى اسْمِهِ وَهُوَ "عَهْدٌ"؛ لِاِقْتِصَائِهِ الصَّدَارَةَ، وَ"لِلْمُشْرِكِينَ" مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ وَقَعَ حَالًا مِنْ "عَهْدٍ"، وَلَوْ كَانَ مُؤَحَّرًا لَكَانَ صِفَةً لَهُ. (تفسير أبي السعود) يَوْمَ الْحُدُوبِ حِينَ بَرَلَ الْبَيْتُ ١٢٠ بِمَا مَعْتَمَرُوا، فَصَدَّهُمْ قَرِيشٌ عَنِ الْبَيْتِ إِلَى أَنْ تَقَرَّرَ الصَّلَاحُ عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ سَبْعِينَ، وَعَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ عَامًا قَابِلًا، وَهُمْ قَرِيشٌ الْمُسْتَشْوُونَ مِنْ قُلٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ: هُمْ قَرِيشٌ الدِّينَ عَاهَدَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْحُدُوبِ، قَالَ تَعَالَى: فَمَا اسْتَقَامُوا عَلَى الْعَهْدِ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ، وَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَأَعَانُوا بَنِي بَكْرٍ عَلَى حِرَاقَةِ، فَضَرَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْفَتْحِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَخْتَارُونَ مِنْ أَمْرِهِمْ إِمَّا أَنْ يَسْلَمُوا وَإِمَّا أَنْ يَحِقُّوا بِأَيِّ بِلَادِ اللَّهِ شَاءُوا، فَاسْلَمُوا قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَقَالَ السُّدِّيُّ وَالْكَلْبِيُّ وَابْنُ إِسْحَاقَ: هُمْ بَنُو حَمْزَةَ، قَدْ عَاهَدَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ قَرِيشٍ فَلَمْ يَقْضُوا حِينَ نَقَضَ قَرِيشٌ الْعَهْدَ وَبَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَكَيْفَ يَقُولُ لَشَيْءٍ قَدْ مَضَى "فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ"، وَإِنَّمَا هُمْ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوا شَيْئًا كَمَا نَقَضَكُمْ قَرِيشٌ، وَلَمْ يَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا كَمَا ظَاهَرَتْ قَرِيشُ بَنِي بَكْرٍ عَلَى حِرَاقَةِ حُلَفَاءِ النَّبِيِّ ﷺ. وَالْمُفَسِّرُ أَشَارَ إِلَى الْقَوْلَيْنِ فِي تَفْسِيرِ الْمُسْتَشْوِينَ، حَيْثُ فَسَّرَهُمْ أَوَّلًا بِبَنِي حَمْزَةَ وَثَانِيًا بِقَرِيشٍ، وَكَانَ التَّفْسِيرُ بِقَرِيشٍ مَبْنًى عَلَى أَنَّ نَزُولَ تِلْكَ الْآيَاتِ قَبْلَ الْفَتْحِ، قَالَ فِي "جَامِعِ الْبَيَانِ": وَأَنْتَ إِنْ تَأَمَّلْتَ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ لَعَرَفْتَ أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ بَرَوْلَهَا قَبْلَ الْفَتْحِ. (تفسير الكمالين)

وهم قريش المستثنون من قبل **فَمَا اسْتَقِيمُوا لِكُمْ** أقاموا على العهد ولم ينقضوه **فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ** على الوفاء به، و"ما" شرطية **بِأَنَّ اللَّهَ نَحْتُ الَّتَمَتَّيْنِ** - وقد استقام **صَلَّاهُ** على عهدهم حتى نقضوا بإعانة بني بكر على خزاعة. **كَيْفَ** يكون لهم عهد **وَيَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ** يظفروا بكم لا يرقفوا يراعوا **فِيكُمْ إِلَّا قَرَابَةً وَلَا دَمَةً** عهداً، بل يؤذوكم ما استطاعوا، وجملة الشرط حال **يُرْضَوْنَكُمْ بِأَقْوَاهُمْ** بكلامهم الحسن **وَتَأْتِي قُلُوبُهُمُ الْوَفَاءَ بِهِ**

و"ما" شرطية وهو في محل الصب على الطرف، أي في زمان استقاموا لكم فاستقيموا هم، أو في محل الرفع على الاستثناء، وفي الخبر الأقوال المشهورة، و"فاستقيموا" جواب الشرط، ويحتمل المصدرية وهي في محل الصب على الطرف، أي فاستقيموا هم مدة استقامتهم، وتكرير الفاء للتأكيد. (تفسير الكمالين)

وقد استقام النبي **إِلَاح** حتى نقضوا بإعانة بني بكر بن وائل، وكانوا حلفاء قريش على خزاعة، وكانوا حلفاء عبد المطلب جد النبي **صَلَّاهُ**، فأقره النبي **صَلَّاهُ** حين أنوا بكتابه إلى النبي **صَلَّاهُ**. وقال: "كل حيف في الجاهلية فلا يزيد الإسلام إلا شدة، ولا حلف في الإسلام"، وكانت بينهما دماء في الجاهلية، ولما مضى ستة وعشرة أشهر من صبح الحديبية كملت بنو بكر قريشا أن يعيبرهم على عدوهم من خزاعة، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأرهم، فأغاروهم حتى يبيتوا خزاعة ليلاً وهم عيارون، فلم يرأوا يقتلوهم حتى انتهوا إلى الحرم، فلع ذلك النبي **صَلَّاهُ**. فعزا النبي **صَلَّاهُ** قريشا، وصار ذلك سبباً لفتح مكة. (تفسير الكمالين) **حتى نقضوا** **إِلَاح** هذا مني على ما فهمه أولاً، ولو مشى على الصواب لقال: حتى فرغت مدقمه. (حاشية الصاوي)

كيف يكون لهم واعلم أن قوله: "كيف" تكرر لاستعداد ثبات المشركون على العهد، وحذف الفعل؛ لكونه معلوماً أي كيف يكون عهدهم. (التفسير الكبير) **إِلَّا** قرأة أو حيفا. وفي "البيضاوي": لعله اشتق للحنف من الإل وهو الخوار [رفع الصوت بالدعاء. (قاموس)]؛ لأنهم كانوا إذا تخالفوا رفعوا به أصواتهم وشهروا، ثم استعير لقبرة، وفي "القاموس": الإل بالكسر: العهد والحنف وموضع الخوار والقرابة والمعدن والحق والعداوة والربوبية واسم الله تعالى. وجملة الشرط حال أي وحاشهم أنهم إن يظفروا بكم لا يرقفوا فيكم. (تفسير البيضاوي)

يرضوكم مستأنف لبيان حالهم عند عدم الظفر، فهو مقابل في المعنى لقوله: 'وإن يظهروا عليكم إلح'.

وتأتي قلوبهم يقال: أتى يأتى أي اشتد امتناعه، فكل إباء امتناع من غير عكس، ولم يصب من فسرهم بمطلق الامتناع. (حاشية الحمل) **الوفاء به** عن الوفاء به؛ لمخالفة ما فيها من الأضغان. (تفسير الخطيب)

وَأَكْثَرُهُمْ فَسِيقُونَ - نَاقِضُونَ لِلْعَهْدِ. آسْتَرُوا بِكَ يَتَنَاهَى الْقُرْآنَ ثَمَنًا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا أَيْ تَرَكَوْا اتِّبَاعَهَا لِلشَّهَوَاتِ وَالْهَوَى فُضِّدُوا عَنْ سَبِيلِهِ دِينِهِ بِهَيْئَةٍ سَاءَ بئس ما كَانُوا يَعْمَلُونَ - عَمَلُهُمْ هَذَا. لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ - فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ أَيْ فِهِمْ إِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُقِصْلُ نَبِيٍّ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ - يَتَدَبَّرُونَ. وَإِنْ نَكَثُوا نَقَضُوا أَيْمَنَهُمْ مَوَاقِيْعَهُمْ مَنْ بَعْدَ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِيْعِكُمْ عَابَوْهُ فَقَتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ رُؤُسَاءَهُ، فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ نَهَيْ لَّا يُتِمَّنْ عُهُودَ لَهُمْ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهَوْنَ - عَنِ الْكُفْرِ. أَلَّا لِلتَّحْذِيزِ تُقْتَلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا نَقَضُوا أَيْمَنَهُمْ عُهُودَهُمْ وَهُمْوَا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ مِنْ مَكَّةَ لَمَّا تَشَاوَرُوا فِيهِ

أَي تَرَكَوْا اتِّبَاعَهَا تَفْسِيرُ لـ 'اَسْتَرُوا'، وَأَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْبَاءَ دَاخِلَةٌ عَلَى الْمَتْرُوكِ وَهُوَ آيَاتُ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ: "لِلشَّهَوَاتِ" الْإِلَامُ لِلتَّعْيِيلِ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ الْمُضَافِ أَيْ لِأَجْلِ تَحْصِيلِ الشَّهَوَاتِ وَالْهَوَى، أَيْ مَا تَهْوَاهُ النَّفْسُ وَالشَّهَوَاتِ، وَ"هَوَى" تَفْسِيرٌ لِلنَّفْسِ الْقَلِيلِ، وَدَلَّكَ أَنَّ أَنَا سَعْيَانِ مِنْ حَرْبٍ أَطْعَمَ حُلَمَاءَهُ وَتَرَكَ حُلَمَاءَهُ الْيَوْمَ ١٠٠. فَنَقَضَ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَهُمْ سَبَبُ تِلْكَ الْأَكْلَةِ. (التفسير الكبير، حاشية الحمل)

عَمَلُهُمْ هَذَا أَيْ مَا مَضَى مِنْ صَدَقَتِهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَعَهُ، قَوْلُهُ: "قَاتَلُوا حِرَاعَةَ" حَيْثُ أَعَانُوا عَلَيْهِمْ بَعْطَاءَ السِّلَاحِ، وَتَقَدَّمَ فِي هَذَا لِلشَّارِحِ أَيْضًا مَا بَصَحَ: حَيْثُ نَقَضُوهُ بِإِعَانَةِ بَنِي بَكْرٍ عَلَى حِرَاعَةَ، مِنْ "الْحَمَلِ"، وَبِعِبَارَةِ 'أَيُّ السَّعُودِ'. وَبَدَّوْا بِقِتَالِ حِرَاعَةَ [هُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] حُلَمَاءَهُ الْيَوْمَ ١٠٠، لِأَنَّ إِعَانَةَ بَنِي بَكْرٍ عَلَيْهِمْ قِتَالَ مَعَهُمْ.

لَا يَرْقُبُونَ كَرَّرَ ذَلِكَ؛ لِمُرِيدِ التَّشْيِيعِ وَالتَّقْيِيعِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ مَقَامَ الذَّمِّ كَمَقَامِ الْمَدْحِ السَّلَاطَةِ فِيهِ الْإِطَابِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي) فَإِنْ تَابُوا إلخ: كَرَّرَهُ، لِاخْتِلَافِ جِزَاءِ الشَّرْطِ؛ إِذَا جِزَاءُ الشَّرْطِ فِي الْأَوَّلِ نَحْيَةٌ سَبِيْعُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَفِي الثَّانِي أَخُوْقُهُمْ لَنَا فِي الدِّينِ وَهِيَ لَيْسَتْ عَيْنُ نَحْيَتِهِمْ بَلْ سَبِيْعُهُ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ إلخ. وَالتَّقْدِيرُ فَقَاتَلُوهُمْ؛ لِإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُمْ صَارُوا بِذَلِكَ دَوِي الرِّئَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ فِي الْكُفْرِ أَحْقَاءَ بِالْقِتْلِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيْنَ)

بِالْكَسْرِ يَكْسِرُ هَمْرَةَ الْإِيمَانِ، أَيْ لَا تَصْدِيقَ لَهُمْ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيْنَ) وَهُمْوَا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ إلخ. إِنَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى الْإِخْرَاجِ مَعَ أَنَّهُ وَقَعَ مِنْهُمْ الْهَمُّ بِالْقِتْلِ وَالْهَمُّ بِالْإِثْقَالِ أَيْضًا؛ لِأَنَّ أَثَرَ الْإِخْرَاجِ طَهَرَ عَقِبَهُ وَهُوَ حُرُوجُهُ مِنْهَا بِإِذْنِ رَبِّهِ، لَا حَوْفًا مِنْهُمْ؛ لَدَا وَرَدَ: 'اللَّهُمَّ أَهْرِجْنِي مِنْ أَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَى فَاَسْكِنْنِي فِي أَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَيْكَ'. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي)

بدار الندوة وهم ساءوكم بالقتال وال مرد حيث قاتلوا "خزاعة" حلفاءكم مع
 بني بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم؟ **أخسؤهم** أتحافوهم؟ **فئة** أحق أن تحسوه في ترك
 قتالهم **ن كئهم مؤس** = **فسؤهم** نعيهم **نك** بقتلهم **نك** مخرهم يذلهم
 بالأسر والقهر **وضركم** عليهم **وشف** ضرهم **مؤس** = **مما فعل بهم** هم
 بنوخزاعة. **ونذهت** عنص قوتهم **كربها** **ونوت** الله على من ساء بالرجوع إلى
 الإسلام **كأبي سفيان** **وأنه** عدم **حكتهم** = **مر** بمعنى همزة الإنكار **حسنهم** **شرو**
 ولما لم يغتم الله علم ظهور **لدى** حبيذو **مكة** بإخلاص **ولم** يتحدوا من دون الله
 ولا رسوله **ولا المؤمنين** **وليحة** بطانة وأولياء، المعنى: ولم يظهر المخلصون - وهم
 الموصوفون بما ذكر - من غيرهم **وأنه** حذر ما يغضبوا = **ما كان للمُشركين**
بعضروا **مسجد** الله **بالأفراد والجمع**، بدخوله والقعود فيه
لأي عمرو وابن كثير

مدار **للدود** تقدم أما مكان اجتماع القوم؛ للمشاورة والحديث، والباقي لها قصي من كلام، وقد أدخلت الآن في المسجد الحرام، فهي في مقام الحنفي. (حاشية الصاوي)

ثما **فعل هم** وهم كفار قريش، وقوله: 'هم' أي القوم المؤمنون. **معنى** **همرد** **الانكار** يشير إلى أن "أم" مقطوعة معنى "بل" واهمزة. (تفسير الكمالين) **ولم يحدوا** عطف على "جاهدوا"، أدخل في حيز الصلة كأنه قيل: 'ولما يعلم الله المجاهدين منكم والمحصرين غير المتحدي وليجة من دون الله إلخ'. (تفسير الخطيب)

ولجدة من الولوح وهو الدحلول، والمعنى: بل ظنتم أن تركوا من غير قتال بمجرد قولكم: "أما"، بل يظهر الجاهد منكم مع الإخلاص من غيره، ولم تتحدوا في الله ولا رسوله ولا المؤمنين شيئا تدخلوه في قلوبكم غير محبة الله ورسوله والمؤمنين. (حاشية الصاوي) **ما كان** **لشركس** **اح** سبب برول هذه الآية وما بعدها: أن جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر، منهم العباس عم رسول الله، فأقبل عليهم نفر من أصحاب رسول الله يعبروهم بالشرك، وجعل علي بن أبي طالب يوبخ العباس بسب قتال رسول الله وقطيعة الرحم، فقال العباس: ما لكم تدكرون مساوينا وتكتمون محاسنا؟ فقبل له: وهل لكم محاسن؟ قال: نعم، نحن أفضل منكم، نعمر المسجد الحرام، ونحج الكعبة - أي نخدمها - ونسقي الحجيج، ونفك العاني. (حاشية الصاوي)

شَهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ حَطَّ بِطَلَّتْ أَعْمَلُهُمْ لَعْدَمِ شَرْطِهَا وَفِي النَّارِ هُمْ
 خَالِدُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّمَا بَعَثُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى
 الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُنْتَهِدِينَ ﴿١٠١﴾
 جَعَلَتْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَيُّ أَهْلِ ذَلِكَ كَمَنْ ءَامِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَنْشَوْنَ عِدَّةَ اللَّهِ فِي الْفَضْلِ وَنَهَّ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٢﴾
 الْكَافِرِينَ، نَزَلَتْ رَدًّا عَلَىٰ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَهُوَ الْعَبَّاسُ أَوْ غَيْرُهُ. أَلَسَ ءَامِنُوا وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً رَتَبَةً عِدَّةَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِهِمْ

شاهدين على الخ قال ابن عباس شهداءهم على أنفسهم بالكفر سجودهم للأصنام، وذلك؛ لأن كفار
 قريش كانوا قد نصبوا أصنامهم خارج البيت الحرام عند القواعد، وكانوا يطوفون بالبيت عراة. كلما طافوا
 طوفة سجدوا للأصنام، فلم يردادوا بذلك من الله إلا بعدا، وكان كمنهم في الطواف: "ليكن لا شريك لك إلا
 شريكا هو لك تملكه وتملك". (حاشية الجمل)

سقاء الخ إسقاء الحاج وإعطاء الماء لهم. (حاشية الجمل) أهل ذلك المذكور من السقاية والعمارة، وغرضه
 بهذا دفع ما يقال: كيف يشبه المصدر -وهو السقاية والعمارة- بالعقلاء في قوله: "كمن آمن الخ"؟ وحاصل
 الجواب: أن المشبه أهل السقاية والعمارة، فالكلام على حذف المضاف. (حاشية الجمل)

رب رب الخ قيل: افتخر العباس بالسقاية، وشيعة بالعمارة، وعلي بالسلام والجهاد، فصدق الله عيا .
 (تفسير المدارك) على من قال وهو العباس أو غيره، قال ابن عباس . قال العباس حين أسر يوم بدر: لئن
 كنتم سبقتُمونا بالإسلام والهجرة، لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج، فنزلت، وقال الحسن والشعبي:
 قال طلحة بن شيبه: أنا صاحب البيت، بيدي مفاتيحه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، وقال
 علي . لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد، فنزلت. (تفسير الكمالين)

ذلك بالاستواء بين المهاجرين والمجاهدين وبين غيرهما. أعظم درجة على درجة من غيره ممن لم يستجمع تلك
 الصفات. (تفسير الكمالين) من غيرهم يدخل فيه أهل السقاية والعمارة من الكفار، ومقتضاه: أن هم درجة لكنها
 ليست أعظم، والجواب: أن ذلك إما باعتبار ما يعتقدونه من أن لهم درجة ورتبة، أو اسم التفضيل باعتبار المؤمنين
 الذين لم يستكملوا الأوصاف الثلاثة. (حاشية الصاوي)

واد بين مكة والطائف، أي يوم قتالكم فيه هوازن، وذلك في شوال سنة ثمان **إِذْ بَدَلْ**
مِنْ "يَوْمٍ" أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَقُلْتُمْ: لَنْ نُغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ
أَلْفًا، وَالْكَفَّارُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا
رَحَبَتْ "مَا" مَصْدَرِيَّةٌ أَي مَعَ رَحْبِهَا أَي سَعَتِهَا، فَلَمْ تَجِدُوا مَكَانًا تَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ؛
 لَشِدَّةِ مَا لِحَقِّكُمْ مِنَ الْخَوْفِ **ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ** : مِنْهَزِينَ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى
 بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ الْعَبَّاسِ، وَأَبُو سَفْيَانَ أَخَذَ بِرُكَابِهِ. **ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ سَيِّدَ مَكَّةَ**
طَمَأْنِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ - وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَرَدُّوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا نَادَاهُمُ الْعَبَّاسُ بِإِذْنِهِ
وَقَاتِلُوا وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا مَلَائِكَةٌ وَعَدَّتِ الَّذِينَ كَفَرُوا

هوازن وهم قبيلة حليلة السعدية. (حاشية الجمل) **اعحتكم كثرتم** أي فادرك المسمين كلمة الإعجاب
 بالكثرة، وزال عنهم أن الله هو الناصر لا كثرة الجنود، فاهزموا حتى بلغ فلهم مكة، وبقي رسول الله ﷺ وحده
 وهو ثابِتٌ في مركزه، وليس معه إلا عمه العباس أخذًا بدجام دابته، وأبو سفيان بن الحارث ابن عمه أخذًا
 بركابه، فقال للعباس: 'صح بالناس'، وكان صيتًا، فنادى: يا أصحاب الشجرة! فاجتمعوا وهم يقولون: لبيك
 لبيك، ونزلت الملائكة، عليهم الثياب البيض، على خيول بلق، فأخذ رسول الله ﷺ كفا من تراب فرماهم به، ثم
 قال: "اهزموا ورب الكعبة" فاهزموا. (تفسير المدارك)

وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا العشر الدين حضروا فتح مكة، والباقي من الطلقاء ومن الكفار، وهم هوازن وثقيف أربعة
 آلاف. **وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ** إلخ. وليس معه غير العباس. وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أخذ بركابه أي عنده
 قريباً منه، وإلا فقد روي أنه ثبت معه جماعة منهم: أبو بكر وعمر وعلي والفضل وأسامة. (تفسير الكمالين)
فَرَدُّوا أي رجعوا إلى النبي ﷺ لَمَّا نَادَاهُمُ الْعَبَّاسُ وَكَانَ صَيْتًا - أي عاي الصوت - يسمع صوته من نحو ثمانية
 أميال. (حاشية الجمل) قوله: "بإذنه ﷺ" وأمره له: "صح بالناس"، فنادى: يا عباد الله! يا أصحاب السمرة!
 يا أصحاب البقرة! وقاتلوا حتى اهزم الكفار. (تفسير الكمالين)

لَمْ تَرَوْهَا قيل كانوا خمسة آلاف، وقيل: ثمانية آلاف، وقيل: ستة عشر ألفاً، ولم يقاتلوا بل نزلوا؛ لتقوية قلوب
 المسلمين، وروي أن الملائكة الذين نزلوا يوم حنين عليهم عمائم حمراء، راكبين خيلاً بلقاء. (حاشية الصاوي)

بالقتل والأسر وذلك حرء الكفرس = ثُمَّ نُوتُ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
 منهم بالإسلام وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ = بِأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ قَذِرٌ
 لَخِبْتُ بِأَطْنَمِهِمْ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَي لَا يَدْخُلُوا الْحَرَمَ بَعْدَ عَامِيهِ هَذَا عَامِ
 تِسْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَإِنْ حَفَنَ عَيْلَةً فَقَرَأْ بِانْقِطَاعِ تِجَارَتِهِمْ عَنْكُمْ فَسَوْفَ نَعْسُكُمُ اللَّهَ مِنْ
 فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ وَقَدْ أَغْنَاهُمْ بِالْفَتْوحِ وَالْجَزِيَةِ إِنَّ اللَّهَ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ حَكِيمٌ =

والأسر لستة آلاف من سائهم وصياتهم، ولم تقع عيمة أعظم من غيبتهم، فقد كان فيها من الإبل اثنا عشر ألفاً، ومن العنم ما لا يحصى عدداً، ومن الأسرى ما سمعته، وكان فيها غير ذلك. (تفسير أبي السعود)
 نحس ذو نحس، قال في التفسير الأحمدي: والجمهور على أن المعنى إنما المشركون ذو نحس؛ لأن النحس بفتح نين العين النجاسة، وقيل: جعلوا كأنهم النجاسة بعينها مبالغة في وصفهم، مما بص في "مدارك"، وعلى كل تقدير فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا، أي العام التاسع من الهجرة أو عام حجة الوداع، ومعنى عدم القربان مع الحج والعمرة أي لا يدخل المسجد الحرام لأجله، هذا عندنا، وأما عند الشافعي: "فعدم القربان عبارة عن عدم الدخول، فيمنعون من دخول المسجد الحرام". (تفسير الأحمدي)
 نحس هو مصدر أي ذو نحس، أو جعلوا كأنهم النجاسات؛ مبالغة في وصفهم بما قدر؛ خبث باطنهم أي لا لخبث ظاهريهم، وعن ابن عباس: أي أعيانهم نجسة كالخماير، أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس: قال قال رسول الله ﷺ "من صافح مشركاً فليتوصاً أو يعسل كفيه" (تفسير الكمالين)
 مسجد الحرام أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء: أن المسجد الحرام حيث أطلق في القرآن فالمراد به الحرم، وبه أخذ الشافعي أهم لا يدخلون الحرم أصلاً، لا للتجارة ولا لغيرها إلا بإذن الإمام؛ لمصلحة المسلمين خاصة، ولا بأس بذلك عند أبي حنيفة، والآية محمول على منع الدخول على وجه الاستيلاء عليه والقيام بعمارة المسجد كما قبل الفتح، أو عن الطواف عريانا، أو عن الحج والعمرة كما يدل عليه بداء علي: يوم النحر: "أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان". (تفسير الكمالين)
 بانقطاع تجارتهم عنكم، وذلك أن أهل مكة كانت معاشهم من التجارات، وكان المشركون يأتون بمكة بالطعام ويتجرون، فما امتنعوا من دخول الحرم حاف أهل مكة الفقر وصيق العيش، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأمر الله تعالى: "وإن حفتكم عيلة" أي فقرا وحاجة بانقطاع تجارتهم عنكم، "فسوف يعنكم الله من فضله" أي عطائه وتفضله، فأمر الله تعالى وعده بأن أرسل المطر عليهم مدرارا فكثرت حيرتهم. (تفسير الجلالين)

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَّا لَا مَنَوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَلَا تَحَرِّمُونَ
مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، كَالْخَمْرِ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ الثَّابِتِ النَّاسِخِ لغيره من
الْأديان وهو الإسلام من بيان للذين الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ أي اليهود والنصارى
حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ الْخَرَجَ المضروب عليهم كل عام عَنْ يَدِ حَالِ أي منقادين أو
بأيديهم لا يוכלون بها وَهُمْ صَغُرُونَ أي يعطونها ويسلمونها بأيديهم **أذلاء منقادون لحكم الإسلام. وَقَالَتْ**
الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ عيسى آتَى اللَّهُ ذَلِكَ فَوَلَّهُمْ
بَأقْوَاهُمْ لَا مُسْتَنَدَ لَهُمْ عَلَيْهِ بَلْ يُضَاهَوْنَ يشابهون به **.....**

قاتلوا الذين إلخ شروع في ذكر قتال أهل الكتابين إثر بيان قتال مشركي العرب، وهذه الآية نزلت حين أمر رسول الله ﷺ بقتال الروم، فلما نزلت توجه رسول الله ﷺ لغزوة تبوك. (حاشية الصاوي)

وإلا لا مَنَوا بالنبي ﷺ جواب عما يقال: إن أهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر، فكيف نفت الآية عنهم الإيمان بهما؟ ومحصل الجواب: أن إيمانهم بهما باطل لا يفيد؛ بدليل أنهم لم يؤمنوا بالنبي ﷺ، فمما لم يؤمنوا به كان إيمانهم بالله واليوم الآخر كالعدم، فصح نفية في الآية، وفي كلام الشارح إشارة إلى قياس استثنائي، فقوله: "وإلا لا مَنَوا بالنبي" إشارة إلى الشرطية، وصريحاً هكذا: "لو آمنوا بهما لا مَنَوا بالنبي"، والاستثناء محذوفة تقديرها: "لكمهم لم يؤمنوا بالنبي فلم يؤمنوا بهما"، فكانه قال: واللازم باطل فكذا المعلوم. (حاشية الجمل والخطيب)

ولا يدينون لا يعتقدون دين الإسلام. **دين الحق**: من إضافة الموصوف إلى صفته. (حاشية الصاوي)

الناسخ لغيره الماحي له، فمن اتع غير الإسلام فهو كافر، قال تعالى: "إن الدين عند الله الإسلام"، ويصح أن يراد بالحق سبحانه وتعالى: لأن من أسمائه الحق، والمراد بدين الله الإسلام. (حاشية الصاوي)

مقادير تفسير باللام أي فاليد كناية عن الانقياد. (حاشية الصاوي) **لا مستند لهم**: يعني أن التقييد بكونه بأقواهم مع أن القول لا يكون إلا بالفهم، يدل على أنه قول محرد عن برهان وتحقيق، مماثل للمهمل الذي يوجد في الأقوال، ولا يوجد مفهومه في الأعيان. (تفسير الكمالين)

يضاهون المضاهاة المشابهة، والهمزة لغة ثقيف قد قرأ به عاصم، وقيل: الباء فرع عن الهمزة كقولهم: قرأت وقرئت، وتوضأت وتوضيت، والمعنى يضاهي قولهم قول الذين، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. (تفسير الكمالين)

قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَنْ قَتَلَ مِنْ آبَائِهِمْ تَقْلِيداً لَهُمْ فَتَنَهُمْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ أَنَّى كَيْفَ يُؤْفَكُونَ - يُصْرَفُونَ عَنْ الْحَقِّ مَعَ قِيَامِ الدَّلِيلِ؟ تَحْدُوا خِصَامَهُ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَرُهْبَنُهُمْ عِبَادُ النَّصَارَى أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ حَيْثُ اتَّبَعُوهُمْ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ وَالْمَسِيحَ آتِ مَرَّةً وَمَا أَمَرُوا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَّا لِنَعْدُوهُ أَيْ بَأَن يَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ تَزْيِياً لَهُ عَمَّا تُسْرِكُونَ - يُرِيدُونَ أَنْ يُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ شَرْعَهُ وَبِرَاهِيْنَهُ بِقَوْلِهِمْ فِيهِ وَبِأَنَّ اللَّهَ إِلَّا أَنْ نَمَّ يُظْهِرُ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - ذَلِكَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنَّهُدِي وَدَسَّ لِحَقِّ لِيُظْهِرَهُ يَغْلِبُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ جَمِيعَ الْأَدْيَانِ الْمُخَالَفَةِ لَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُتَسْرِكُونَ - ذَلِكَ يَنْبُئُ الدِّينَ ءَامِنُونَ إِنْ كَسَرَ مِنَ الْأَحَارِ وَأَرْهَبَ لِيَأْكُلُونَ يَأْخُذُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْغُلِيِّ كَالرِّشَا فِي الْحُكْمِ وَيُضْذَوْنَ النَّاسَ

يضم الرءاء، جمع رشوة

قول الدين إ: قال قتادة وسدي: معناه ضاقت النصارى قول اليهود من قبلهم فقالوا: المسيح ابن الله، كما قالت اليهود: عزيز ابن الله، وقال مجاهد: معناه يصاهوون قول المشركين من قبل؛ لأن المشركين كانوا يقولون: 'إن الملائكة بنات الله'. (حاشية الجمل) من انهم أي قدمائهم على معنى أن الكفر قدم فيهم، أو المشركين الذين قالوا: الملائكة بنات الله، أو اليهود، على أن الضمير في 'يصاهوون' للنصارى. (تفسير البصاوي)

أى يؤفكون استفهام تعجب، وهذا التعجب راجع إلى الخلق؛ لأن الله تعالى لا يتعجب من شيء، ولكن هذا الخطاب على عادة العرب في مخاطبتهم، فالله تعالى عجب بيه من تركهم الحق وإصرارهم على الباطل. (تفسير الجلالين) حيث اتبعوهم الخ يدل على ذلك ما رواه الترمذي عن عدي بن حاتم أنه قرأ هذه الآية فقال: أما أنتم لم تكونوا يعبدوهم، لكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً أحبوه، وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه. (تفسير الكمالين)

يا أنها الدين أموا الخ لما بين عقائد الأتباع وصفاتهم شرع في بيان صفات الرؤساء، 'والأحبار' علماء اليهود و'الرهبان' عباد النصارى، وقوله: 'كثيراً' إشارة إلى أن الأقل من الأحبار والرهبان لم يكونوا كذلك، كعد الله ابن سلام وأحراره من الأحبار، والنجاشي وأحزابه من الرهبان. (حاشية الصاوي)

يأخذون أشار بذلك إلى أن المراد بالأكل الأحد، فأطلق الخاص وأريد به العام من باب تسمية الشيء باسم جزئه الأعظم؛ لأن معظم المقصود من أحد الأموال أكلها. (حاشية الصاوي)

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينَهُ وَالَّذِينَ مَبْتَدَأُ يَكْزُرُونَ ^{يجمعون ويدفعون} الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَي لَا يُؤَدُّونَ مِنْهَا حَقَّهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْخَيْرِ فَيَسْرِهُمْ أَي أَخْبِرَهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ٢٢ مَوْلَمْ يَوْمَ تُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكْوَى تَحْرَقُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَخُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ وَسِعَ جَلُودُهُمْ حَتَّى تَوَضَعَ عَلَيْهِ كَلْهًا. وَيَقَالُ لَهُمْ: هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْزُرُونَ ٢٣ أَي جزاءه. إِنَّ عَذَابَ الشُّهُورِ الْمَعْتَدَ بِهَا لِلْسِّنَةِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ

الكور، المدلول عليها بالفعل، وفيه إشارة إلى الجواب عما قيل: المذكور شيئان: الذهب والفضة، فكيف أفرد الضمير؟ وإيضاحه: أن الضمير راجع إلى المعنى دون اللفظ؛ لأن كل واحد منهما جملة وآية، وعدة كثيرة ودناير ودراهم كما صرح به "الخطيب".

وفي "الكبير"، إن الضمير عائد إلى المعنى من وجوه، أحدها: أن كل واحد منهما جملة وآية، دناير ودراهم، فهو كقوله تعالى: **وَأُولَئِكَ صَانِعَاتٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُفْقَهُنَّ** (الحجرات: ٩)، وثانيهما: أن يكون التقدير: ولا يفقون الكور، والوجه الثاني: أن يكون الضمير عائداً إلى اللفظ، وذكر فيه وجوهاً، منها: أن ذكر أحد هذا قد يعي عن الآخر، كقوله تعالى: **وَأُولَئِكَ رِجَالُ اسْحَادٍ أَوْ هُمْ أَنْفُسُوكُمْ إِلَيْهَا** (الجمعة: ١١) جعل الضمير لمتجارة. (منحصر) لا يؤدون إلخ بقوله **يَكْزُرُونَ** ما أدى زكاته فليس بكثرة، روه الصراي واليهقي. (تفسير الكمالين)

يَحْمَى عَلَيْهَا، وإنما قيل 'عليها'، والمذكور شيئان؛ لأن المراد بهما دناير ودراهم كثيرة، وكذا كلام في قوله تعالى: 'ولا يفقونها'، منحصر من 'أبي السعد' و'البيضاوي'. وفيه سؤال، وهو أنه لا يقال أحمت على الحديد بل يقال أحمت الحديد، فما الفائدة في قوله: 'يَحْمَى عَلَيْهَا'؟ الجواب: ليس المراد أن تلك لأموال تحمى على النار، بل المراد أن النار تحمى على تلك الأموال التي هي الذهب والفضة، أي يوقد عليها نار ذات حمى وحر شديد، وهو مأخوذ من قوله: 'نار حامية' ولو قيل: 'يوم تحمى' لم يمد هذه الفائدة. (التفسير الكبير)

توسع جلودهم، حتى لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم، وذلك بعد جعلها صديح من نار. (حاشية الصاوي) **حتى توضع إلخ**: فيكون التوسعة على قدر القديس (تفسير الكمالين)

اثنا عشر شهرا، وهذا شهر السنة القمرية التي هي مبنية على سير القمر في اسارل، وهي شهور لعرب التي يعتد بها المسلمون في صيامهم ومواقيت حجهم وأعيادهم وسائر أمورهم وأحكامهم، وأيام هذه الشهور ثلاث مائة وخمسة وخمسون يوماً، والسنة الشمسية عبارة عن دور الشمس في الفلك دورة تامة، وهي ثلاث مائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم، فنقص السنة الهلالية عن السنة الشمسية عشرة أيام، فبسبب هذا النقصان تدور السنة الهلالية، فيقع الصوم والحج تارة في الشتاء وتارة في الصيف (حاشية الجمل)

يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَيُّ الشُّهُورِ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ مَحْرَمَةٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمُ وَرَجَبٌ ذَلِكَ أَيُّ تَحْرِيمِهَا الدِّينُ الْقَبِيحُ الْمُسْتَقِيمُ فَلَا تَطْلُمُوا فِيهِنَّ أَيُّ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ أَنْفُسَكُمْ بِالْمَعَاصِي، فَإِنَّمَا فِيهَا أَعْظَمُ وَزَرًا، وَقِيلَ: فِي الْأَشْهُرِ كُلِّهَا وَقَتُّوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً أَيُّ جَمِيعًا فِي كُلِّ الشُّهُورِ كَمَا يُفْتَلُونَكُمْ كَفَّهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۚ جَمِيعًا بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ. إِنَّمَا النَّسِيءُ أَيُّ التَّأْخِيرِ لِحُرْمَةِ شَهْرٍ إِلَى آخَرٍ، كَمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ مِنْ تَأْخِيرِ حُرْمَةِ الْمَحْرَمِ إِذَا أَهْلٌ وَهُمْ فِي الْقِتَالِ إِلَى صَفَرٍ

فإنما فيها أعظم أي مها في غيرها، كارتكابها في الحرم أو حال الإحرام، وأما حرمة المقاتلة فيها فمسحوخة عند الجمهور. (تفسير الكمالين) في الأشهر كلها قال ابن عباس: المراد فلا تظلموا في الشهور الاثني عشر أنفسكم، والمراد منع الإنسان من الإقدام على الفساد في جميع العمر، وقال الأكثرون: الضمير في قوله: "فيهن" عائد إلى "أربعة حرم". (تفسير الكمالين) كافه الخ هذا هو المراد منه، وهو في الأصل مصدر بمعنى المفعول؛ لأنه مكفوف عن الزيادة، أو بمعنى الفاعل؛ لأنه يكف عن التعرض له على الأربعة أو بالتحلف عنه، والظاهر أنه حال عن المفعول، ولو جعل حالا عن الفاعل لدل على كون الجهاد فرض عين، وقيل: إنه كان ذلك أولا ثم سح، وأنكره ابن عطية. (تفسير الكمالين)

في كل الشهور يشير إلى أنه ناسخ حرمة القتال في الأشهر الحرم، وهو قول قتادة وعطاء الخراساني والزهري والنووي، وقالوا: لأن النبي ﷺ غزا هوازن بحير وثقيفا بالطائف، وحاصرهم في شوال وبعض ذي القعدة، وعن عطاء بن أبي رباح: أنه لا يحل للناس أن يغزوا في الحرم ولا في الأشهر الحرم، ثم كَوْن الآية ناسخة مبني على أن الإيجاب المطلق يرفع التحريم المقيّد، كالعام للخاص عند بعضهم، ولو سلم فعموم الأزمنة يستفاد من عموم المفعول، والله أعلم. (تفسير الكمالين)

إنما النسِيء الخ النسِيء مصدر نَسَاهُ نَسَاءً وَنَسَاءً أَوْ نَسِيًا، كقوله: مسه مسا ومساسا ومببيسا، وقرئ بمن جميعا، قاله الزمخشري، وقال الجوهرى: فعيل بمعنى مفعول، وعلى ذلك فلا بد من تقدير مضاف. (تفسير الكمالين) وهم في القتال أي هم راغون في القتال والمريدون له. (حاشية الجمل) وعارة "شرح المواهب": وذلك أنهم كانوا يستحلون القتال في الحرم؛ لطول مدة التحريم بتوالي ثلاثة أشهر حرم، ثم يحرمون صفر مكانه، فكأنهم يعترضونه ثم يعوتونه، "أهل" أي ظهر أهلال، ويقال: أهلنا أهلال واستهلنا رفعنا الصوت برؤيته. (مصباح)

زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ لَكَفَرَهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِ يُضَلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا^{لِسَائِرِ} تَحْلُونَهُ أَيِ النَّسِيِّ عَامًا وَتَحْرُمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطِفُوا يُوَافِقُوا بِتَحْلِيلِ شَهْرٍ وَتَحْرِيمِ آخَرٍ بِدَلِهِ عِدَّةٌ عَدَدُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْأَشْهُرِ، فَلَا يَزِيدُونَ عَلَى تَحْرِيمِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَلَا يَنْقُصُونَ، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَعْيَانِهَا فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَلِهِمْ فَظَنُّوهُ حَسَنًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ - وَنَزَلَ لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانُوا فِي عُسْرَةٍ وَشِدَّةٍ حَرٍّ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا.....

ريادة في الكفر معناه أنه تعالى حكى عنهم أنواعا كثيرة من الكفر، فيما ضموا تحريم ما أحل الله تعالى وتحليل ما حرم الله تعالى - وهو كفر - كان ضم هذا العمل إلى تلك الأنواع المتقدمة من الكفر ريادة في الكفر؛ لأن الكافر كلما أحدث معصية أَرَادَ كَفْرًا، فزادهم رجسا إلى رجسهم. (تفسير الخطيب) بضم الياء. [على الساء للمفعول، الحمزة والكسائي وحفص، وأبي عمرو في رواية. (تفسير الكمالين)] مع فتح الضاد مبييا للمفعول، وقوله: "وفتحها" أي فتح الياء وكسر الضاد مبنيًا للفاعل.

خبر به السبي أي إذا أحلوا شهرا من الأشهر الحرم عاما رجعوا فحرموه في العام القابل. (تفسير المدارك) ليوافقوا ليوافقوا العدة التي هي الأربعة ولا يخالفوها، وقد حالفوا التخصيص الذي هو أحد الواجحين، واللام تتعلق بـ "يحلونه" و"يحرّمونه" أو بـ "يحرّمونه" فحسب، وهو الظاهر. (تفسير المدارك) فحرموا ما حرم الله فيحلوا بمواطاة العدة وحدها من غير تخصيص ما حرم الله من القتال، أو من ترك الاختصاص للأشهر بعينها. (تفسير المدارك) ونزل لما دعا أي من هنا إلى قوله: "إنما الصدقات"، فهذه الآية متعلقة بغزوة تبوك، والمتحلفين عنها من منافقين وغيرهم. (حاشية الصاوي)

وكانوا في عسرة قحط وضيق عيش حتى أن الرجلين ليحتمعا على التمرة الواحدة. قوله: "فشق عليهم" أي فتخلف عنهم عشر قبائل، ويقال لها: عروة العسرة والفاضحة؛ لأنها أظهرت حال المنافقين. (حاشية الصاوي) يا أيها الذين آمنوا إلخ الآية برلت في الحث على غزوة تبوك، وذلك أن النبي ﷺ لما رجع من الطائف أمر بالجهاد لغزوة الروم، وكان ذلك في رمان عسرة من الناس وشدة من الحر حين طابت الثمار والطلال، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بعيرها حتى كانت تلك الغزوة، فعزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفرا بعيدا ومفارا، وعدوا كثيرا، فجلى للمسلمين أمرهم حتى يتأهبوا أهبة غزوهم، فشق عليهم الحروح وثاقبوا، فأنزل الله تعالى "يا أيها الذين" إلخ. (معالم التنزيل)

ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أن أنفتم بإدغام التاء في الأصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل أي تباطأتم وملتم عن الجهاد إلى الأرض والقعود فيها، والاستفهام للتوبيخ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَبْوَةِ الدُّبَا ولذاها من الأحره أي بدل نعيمها؟ فما مع الْحَبْوَةِ الدُّبَا في جنب متاع الأحره إلا قليل: حقيق. إلا بإدغام نون "إن" الشرطية في "لا" في الموضعين نفروا تخرجوا مع النبي ﷺ للجهاد بعدتكم مدد اسم مؤنما ويستبدل قوما غيركم أي يأت بهم بدلکم ولا تضروه أي الله أو النبي ﷺ بترك نصره؛ فإن الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير: ومنه نصر دينه ونبيه

ما لكم إ: "ما" مند؛ و"كم" حر، وقوله: "أنفتم" حال، وقوله: "إذا قيل لكم" ظرف لهذا الحال مقدم عليها، ولتقدير: أي شيء أتتكم من الأعداء حال كونكم متناقضين في وقت قور ارسول لكم انفروا، أي اخرجوا في سبيل الله. يقال استفر الإمام الناس إذا حثهم على الخروج إلى الجهاد ودعاهم إليه، ومنه قوله ﷺ: "إذا استفرتم فانفروا"، والاسم النفر. "تفسير الخازن". (حاشية الجمل)

وملتم عن الجهاد فدره ليتعق به قوله: "إلى الأرض". (حاشية الجمل) وفي "آي السعود" قوله: "إلى الأرض" متعلق — أنفتم — على تصميمه معنى الميل والإحلال، أي أنفتم مائلين إلى الدنيا، وقال في "لكشاف": "وصم قوله: أنفتم معنى الميل والإحلال فعدي — إلى —، والمعنى منتم إلى الدنيا. أَرْضَيْتُمْ أعرضتم من الأحره راضين بالحياة، فـ"من" تعنى بدل حسب معالج بالنسبة إلى متاع الأحره يعني بالقياس إليه.

حقيق لأن مدات الدنيا حسيصة في نفسها، ومشوبة بالآفات والنيات، ومقصعة عن قريب لا محالة، ومنافع الأحره شريفة عالية خالصة عن كل الآفات، دائمة أبدية سرمدية، وذلك يوجب القطع بأن متاع الدنيا في حسب متاع الأحره قليل. (حاشية الجمل) ويستبدل قوما يعي حيرا منكم وأطوع، قال سعيد ابن جبیر: هم أبناء فارس، وقيل: هم أهل اليمن، وفيه تسيه على أن الله عز وجل تكفل بصرة سبه ﷺ وإعزاز دينه، فإن سارعوا معه إلى الخروج إلى حيث استفرهوا حصلت البصرة لهم، ووقع أجرهم على الله تعالى، وإن تعافوا وتغنوا عنه حصلت البصرة غيرهم، وحصلت العتي لهم، وثلا يتوهموا أن إعزاز رسول الله ﷺ وبصرته لا تحصل إلا لهم وهو قوله: "لا تضروه شيئا". (تفسير الجمالين)

إِلَّا تَنْصُرُوهُ أَيُّ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ حِينَ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَكَّةَ أَي
أَلْجَأَهُ إِلَى الْخُرُوجِ لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة **ثَانِي** **أَثْنَيْنِ** حال أي
 أحد اثنين والآخر أبو بكر، المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخلد في غيرها **إِذْ**
 بدل من "إِذْ" قبله **هُمَا فِي** **الْغَارِ** نقب في جبل ثور **إِذْ** بدل ثان **يَقُولُ** **لِصَاحِبِهِ** أي
 بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين: لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا **لَا**
تَحْزَنَ **إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** بنصره **فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ** طمأنينته **عَلَيْهِ** قيل: على النبي ﷺ،
وقيل: على أبي بكر **وَأَيَّدَهُ** أي النبي ﷺ **بِحُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا**

إِلَّا تَنْصُرُوهُ: هذا إعلام من الله عز وجل أنه المتكفل بنصر رسول الله ﷺ وإعزاز دينه، أعانوه أو لم يعينوه، وأنه
 قد نصره عند قلة الأولياء وكثرة الأعداء، فكيف به اليوم وهو في كثرة من العدد والعدد. (معالم التنزيل)
حَال من ضميره **كَمَا فِي** "أبي السعود" وتقديره: إذ أخرجه الذين كفروا حال كونه متفردا عن جميع الناس إلا
 أبا بكر. (حاشية الجمل) **لَا تَحْزَنَ**. والحزن كان حاصلًا لأبي بكر خوفاً على رسول الله ﷺ. كما هو مصرح في
 كتب التفاسير. **لَا تَحْزَنَ**: مقول قول النبي ﷺ. وكان الصديق قد حزن عليه لا على نفسه، فقال لرسول الله ﷺ
 يا رسول الله! إن مت أنا فانا رجل واحد، وإن مت أنت هلكت الأمة والدين. (تفسير الجلالين)
مَعْنَا روي عن جميع بن عمير قال: أتيت ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** فسمعتهم يقول، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: "أنت
 صاحبي في الغار وصاحبي على الخوض"، قال الحسين بن الفضل: من قال إن أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله ﷺ
 فهو كافر؛ لإيثاره بص القرآن، وفي سائر الصحابة - إذا أنكر - كان مبتدعاً لا كافراً، وقوله عز وجل:
 "لَا تَحْزَنَ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا" لم يكن حزن أبي بكر جبا منه، وإنما كان إشفاقاً على رسول الله ﷺ وقال: "إن أقتل فانا
 رجل واحد، وإن قتلت هلكت الأمة"، ينبغي أن يكون هذا الحديث من كلام عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** بلا ذكره في آخره،
 وروي أنه حين انطلق مع رسول الله ﷺ إلى الغار جعل يمشي ساعة خلفه وساعة بين يديه، فقال له رسول الله
 ﷺ: "ما لك يا أبا بكر؟" قال: أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك"، فلما انتهيا إلى
 الغار، قال: مكانك يا رسول الله! حتى أستيري الغار، فدخل فاستبرأه، ثم قال: أنزل يا رسول الله! فنزل فقال
 عمر: والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من عمر ومن آل عمر. (معالم التنزيل)

وقيل على أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: ورجحه الإمام الرازي حيث قال: إن الصمير يحب عوده إلى أقرب المذكرات، وأقرب
 المذكرات المتقدمة في هذه الآية هو أبو بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**؛ لأنه تعالى قال: "إذ يقول لصاحبه"، والتقدير: إذ يقول محمد -

ملائكة في الغار ومواطن قتاله وحمل كلمة الدين كَفَرُوا أي دعوة الشرك السُّفلى المغلوبة وَكَلِمَةُ اللَّهِ أي كلمة الشهادة هِيَ الْعُلْيَا الظاهرة الغالبة وَأَنَّهُ غَزِيْرٌ فِي مَلِكِهِ حَكِيمٌ ٢٢ في صنعه. أَنْفَرُوا حِفَافًا وَثِقَالًا نشاطا وغير نشاط، وقيل: أقوياء وضعفاء ^{بكسر النون كذا روي عن ابن عباس} أو أغنياء وفقراء، وهي منسوخة بآية ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ﴾ إلخ وجهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَلَّكُمْ حَيْثُ لَكُمْ بَن كُتُمُ تَعْلَمُونَ ٢٣

= لصاحبه أبي بكر ^{رضي الله عنه} "لا تحزن"، وعنى هذا التقدير فأقرب المذكورات السابقة هو أبو بكر ^{رضي الله عنه}، فوجب عود الضمير إليه. والثاني: أن الحزن والخوف كان حاصلًا لأبي بكر ^{رضي الله عنه} لا للرسول ^{صلى الله عليه وسلم}، فإنه ^{رضي الله عنه} كان آمنا، ساكن القلب بما وعده الله أن يصره على قريش، فلما قال لأبي بكر: "لا تحزن" صار آمنا، فصرف السكينة إلى أبي بكر؛ ليصير ذلك سببا لزوال خوفه أولى من صرفها إلى رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} مع أنه قبل ذلك ساكن القلب قوي النفس، وقال البيضاوي: على النبي ^{صلى الله عليه وسلم} أو على صاحبه وهو الأظهر؛ لأنه كان منزعا [مقلقا].

ملائكة في الغار يصرهون وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته، وقيل: ألقوا الرعب في قلوب الكفار حتى رجعوا. (معالم التبريل) وقوله: 'مواطن قتاله' أي يوم بدر والأحزاب وحنين، والواو في قوله: "ومواطن قتاله" بمعنى 'أو'؛ إذ هما تفسيران، وعنى الأول يكون قوله: "وأيده" معطوفا على قوله: 'فأنزل الله سكينته'، وعلى الثاني يكون معطوفا على "فقد صبره الله". (حاشية الحمل) وكلمة الله هي العليا: الجمهور على رفع 'كلمة' على الابتداء، و"هي" يجوز أن تكون مبتدأ ثانيا، و'العليا' حبرها والحمة حبر للأول. (حاشية الحمل)

نشاطا: [وبضم النون وتشديد الشين جمع ناشط] جمع نشيط ككرام وكريم. (حاشية الحمل)

أو أغنياء وفقراء على أن المعنى حفافا من المال وثقالا منه، قال أبو صالح عن الحسن ومجاهد: شابا وشيوخا. والصحيح أن الكل داخل فيه. (تفسير الكمالين) وهي منسوخة على القويين الآخرين، وأما على الأول فلا نسخ كما لا يخفى، ومحل النسخ قوله: 'وثقالا'، وأما 'خفافا' فلا نسخ فيه على كل قول. (حاشية الحمل) وكلام صاحب الهداية في أول باب الجهاد يدل على أن الآية محمولة على النفير العام من غير نسخ مطبقا حيث قال: إلا أن يكون النفير عاما، فصح؛ ليصير من فروص الأعيان؛ لقوله تعالى: 'أنفروا حفاضا وثقالا' الآية، وصاحب "الإتقان" قد جعل الآية منسوخة بالآيات الثلاث مطبقا، سواء كان معنى صحاحا أو مرصا أو غيره، وأعم من أن يكون النفير عاما أو لا، وأن يكون الأمر لموجوب أو لا. (تفسير الأحمدي)

بآية ليس على إلخ: كذا روي عن ابن عباس ^{رضي الله عنه}، والظاهر أن الآية مقيدة بالاستطاعة كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا اسْطِيعُ جَرْحُكُمْ﴾ فلا حاجة إلى القول بالنسخ. (تفسير الكمالين)

أنه خير لكم فلا تناقلوا. ونزل في المنافقين الذين تخلفوا **لَوْ كَانَ مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ عَرَصًا** متاعاً من الدنيا قريباً سهل المأخذ **وسفراً فاصداً وسطاً لَا تَسْعُونَ طلباً للغنيمة** وكن **بُعِدَتْ عَلَيْهِمُ السَّعَةُ** المسافة فتخلفوا **وَسَيَخْلِفُونَ بِأَنَّهُ** إذا رجعتهم إليهم لو آستصعب الخروج **لِخَرْجٍ مَعَكُمْ يَهْتَكُونَ أَنْفُسَهُمْ** بالحلف الكاذب **وَأَنَّهُ يَعْلَمُ بِهِمْ لَكُذْبُونَ** = في قولهم ذلك. وكان **وَشَكَرَ** ^{لأنهم كانوا مستطيعين} أذن الجماعة في التخلف **باجتهاد منه**، فنزل عتاباً له، وقدم العفو **تطميناً** لقلبه: **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ** لم أدت لهم في التخلف وهلا تركتهم **حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ الَّذِينَ صَدَقُوا** في العذر **وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ** = فيه؟

ما دعوهم إلخ يشير إلى أن اسم "كان" مضمّر. (م) **وسخلفون** هذا إخبار من الله بالغيب، فإن هذه الآية نزلت قبل رجوعه من تبوك. (حاشية الصاوي) **باجتهاد منه** هذا أحد قولين والآخر أنه لا يجتهد، والحاصل: أنه اختلف هل يجوز على النبي ﷺ الاجتهاد في غير الأحكام التكليفية الصادرة من الله تعالى أو لا يجوز، والصحيح: الأول، ولكنه في اجتهاده دائماً مصيب، وعتاب الله له إنما هو على فعل أمر مباح له، فهو من باب "حسنات الأبرار سيئات المقربين" لا على وزر فعله، فاعتقاد ذلك كفر. (حاشية الصاوي)

فنزّل عتاباً له: واختلوا هل في ذلك معاتبه للنبي ﷺ أم لا؟ فقال بعضهم: في ذلك معاتبه للنبي ﷺ. وقال القاضي عياض في "الشفاء": إن هذا الأمر لم يتقدم للنبي ﷺ فيه من الله تعالى فهي فيعد معصية، ولا عده الله تعالى معصية عليه، بل لم يعده أهل العلم معاتبه، وغلطوا من ذهب إلى ذلك، وليس "عفا" بمعنى "عفر" بل كما قال النبي ﷺ **عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ** من صدقه **خَيْرٌ وَرَفَقَ** من حبب **عَسَمَ** فض، أي لم يكن يترككم ذلك، ونحوه للشمسري قال وإنما يقول: العفو لا يكون إلا عن ذنب من لا يعرف كلام العرب، وقال مكي: هو استفتاح كلام مثل "أصلحك الله وأعزك"، وقال السمرقندي: إن معناه عفاك الله، من "الحطيط".

وقال في "الكبير": لا نسلم أن قوله: "عفا الله عنك" يوجب الذنب، ولم لا يجوز أن يقال: إن ذلك يدل على مبالغة الله في تعظيمه وتوقيره؟ كما يقول الرجل لغيره إذا كان معظماً عده: عفا الله عنك، ما صنعت في أمري، فلا يكون من هذا إلا مزيد التبجيل والتعظيم، وبسط فيه الكلام وأنا اختصرته. **حتى يتبين لك:** قال ابن عباس **عَفَا** لم يكن رسول الله ﷺ يعرف المنافقين يومئذ حتى نزلت سورة براءة. (حاشية الجمل)

لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فِي التَّخَلُّفِ عَنْ أَنْ تُجَاهِدُوا
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ - إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ فِي التَّخَلُّفِ الَّذِينَ لَا
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَبَتْ شَكْتُ قَوْلُهُمْ فِي الدِّينِ فَهُمْ فِي رِزْقِهِمْ
 يَتَرَدَّدُونَ - يَتَحِيرُونَ. وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ مَعَكَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً أَهْبَاءً مِنَ الْأَلَةِ
 وَالزَّادِ وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ أَيْ لَمْ يَرِدْ خُرُوجُهُمْ فَتَبَطَّهَتْ كَسَلُهُمْ وَقَبْلَ لَهُمْ
 أَقْعَدُوا مَعَ الْمُعْدِينَ - الْمَرْضَى وَالنِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ، أَيْ قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ. لَوْ
 خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زِدُوكُمُ إِلَّا خَبَالًا فَسَادًا بِتَحْذِيلِ الْمُؤْمِنِينَ

لَا سَادَكَ الدِّينَ - فِيهِ تَبَيُّهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لِنَبِيِّ ﷺ أَنْ يَسْتَدِلَّ بِاسْتِزْهَادِهِمْ عَلَى حَالِهِمْ وَلَا يَأْذَنَ لَهُمْ،
 أَيْ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا فِي أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، بَلِ الْحَيَاصُ مِنْهُمْ يَأْذِنُونَ لِإِيهِ مِنْ غَيْرِ
 تَوْقِفٍ عَلَى الْإِذْنِ، فَصَلَا عَنْ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا فِي التَّحَلُّفِ، فَحَيْثُ اسْتَأْذَنَ هَؤُلَاءِ فِي التَّحَلُّفِ كَانَ ذَلِكَ مِظَنَّةَ التَّأْيِ
 فِي أَمْرِهِمْ، بَلِ دَلِيلًا عَلَى نِفَاقِهِمْ. (تَفْسِيرُ أَحْمَدِ بْنِ حَبِيلٍ) وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ هَذَا تَسْبِيحٌ لَهُ ﷺ عَلَى عَدَمِ خُرُوجِ
 الْمُسَافِقِينَ مَعَهُ؛ إِذْ لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَلَا مَصْصَحَةَ، وَغَتَابَ اللَّهُ لَهُ عَلَى الْإِذْنِ لَهُمْ فِي التَّحَلُّفِ، إِنَّمَا هُوَ لِأَجْلِ إِظْهَارِ حَالِهِمْ
 وَفَضِيحَتِهِمْ، كَانَ اللَّهُ يَقُولُ لِسِيهِ ﷺ كَانَ الْأَوَّلُ لَكَ عَدَمُ الْإِذْنِ لَهُمْ فِي التَّحَلُّفِ؛ لِيُظْهِرَ حَالَهُمْ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ دَانَةً
 عَلَى أَلَمِّمْ لَا يَرِيدُونَ الْخُرُوجَ؛ لَعَدَمِ التَّأْهَبِ لَهُ. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ)

فَنَطَّهَتْ فَكَسَلَهُمْ وَضَعَفَ رَعْبَتَهُمْ فِي الْأَسْعَاتِ، وَالتَّشْيِيطُ: التَّوْقِيفُ عَنِ الْأَمْرِ بِالتَّزْهِيدِ فِيهِ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)
 كَسَلَهُمْ الْكَسَلُ: التَّثَاقُلُ عَنِ الشَّيْءِ وَالْفَتُورُ فِيهِ، يَقَالُ كَسَلَ كَفَرَح. (الْقَامُوسُ) قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ أَيْ الْقَعُودَ
 هَذَا تَفْسِيرُ نَقُولِهِ: "وَقِيلَ اقْعُدُوا" أَيْ فَلَا قَوْلَ بِالْفِعْلِ، لَا مِنْ اللَّهِ وَلَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا قِيلَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)
 قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي 'الْبَيضَاوِيِّ': هَذَا تَمْثِيلٌ لِإِلْقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى كَرَاهَةَ الْخُرُوجِ فِي قُلُوبِهِمْ، أَوْ وَسُوسَةَ الشَّيْطَانِ
 بِالْأَمْرِ بِالْقَعُودِ، أَوْ حِكَايَةِ قَوْلِ نَعْصِهِمْ لِنَعْصِ، أَوْ إِذْنِ الرَّسُولِ لَهُمْ. وَفِي 'الْكَرْحِيِّ': إِقْعَادُ الشَّيْطَانِ بَوَسُوسَةٍ أَوْ
 نَعْصِهِمْ لِنَعْصِ، فَلَا يَرِدُ: كَيْفَ أَمْرُهُمْ بِالْقَعُودِ عَنِ الْجِهَادِ مَعَ أَنَّهُ دَمَهُمْ عَلَيْهِ؟ أَوْ أَمْرُهُمْ بِذَلِكَ أَمْرٌ تَوْبِيخٌ كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى: "اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ" بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: "مَعَ الْقَاعِدِينَ". (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

لَوْ جَرَحُوا فِيكُمْ بَيَانٌ لِلْمَفَاسِدِ الَّتِي تَتَرَبَّعُ عَلَى خُرُوجِهِمْ، إِنَّ قُلْتَ: إِنَّ مَقْتَضَى الْعِتَابِ الْمَقْدَمِ أَنَّ خُرُوجَهُمْ فِيهِ
 مَصْلَحَةٌ، وَمَقْتَضَى مَا هَذَا أَنَّ خُرُوجَهُمْ مَفْسَدَةٌ، فَكَيْفَ اجْمَعُ بَيْنَهُمَا؟ أَجِيبُ بِأَنَّ خُرُوجَهُمْ مَفْسَدَةٌ عَظِيمَةٌ،
 وَغَتَابَ اللَّهُ تَبَيُّهُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى عَدَمِ التَّأْيِ حَتَّى يَظْهَرَ نِفَاقُهُمْ وَفَضِيحَتُهُمْ، وَلَيْسَ فِي خُرُوجِهِمْ مَصْلَحَةٌ أَصْلًا كَمَا
 عَلِمْتَ. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ) إِلَّا خَبَالًا: اسْتِثْنَاءٌ مَفْرُغٌ أَيْ مَا زَادَكُمْ شَيْئًا إِلَّا خَبَالًا.

وَلَا وَضَعُوا حِجْلَكُمْ أي أسرعوا بينكم بالمشي بالنسيئة، **يَبْغُونَكُمْ** أي يطلبون لكم ^{حان من صير أوضاعوا} **الْفِتْنَةَ** بإلقاء العداوة **وَفِيكُمْ سَمْعُونَ هُمْ** ما يقولون سماع قبول **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** ^{وفي نسخة "تقولون"} **لَقَدْ آتَيْنَا الْفِتْنَةَ لَكَ مِنْ قَبْلُ أَوَّلَ مَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ** أي أجالوا الفكر في كيدك وإبطال دينك **حَتَّى حَاءَ الْحَقُّ النَّصْرَ** ^{وهو تأييدك} **وظَهَرَ عَزَّ أَمْرُ اللَّهِ دِينَهُ وَهُمْ كَرِهُوا** ^{أي دوروا وحركوا} **لَهُ فَدَخَلُوا فِيهِ ظَاهِرًا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذْنَ لِي فِي التَّخَلُّفِ وَلَا تَفْتِنِي** وهو الجدل بن قيس قال له النبي ^{صلى الله عليه وسلم} **"هل لك في جلاد بني الأصفر؟"** فقال: **إني مغرم بالنساء،** ^{وفي نسخة "جهاد"}

وَلَا وَضَعُوا حِلَالَكُمْ: الإيضاع في الأصل: سرعة سير البعير، ثم استعير الإيضاع بسرعة الإفساد، ففي الكلام استعارة تبعية، حيث شبه سرعة الإفساد بسرعة سير الركائب، ثم اشتق منه أوضاعوا بمعنى أسرعوا، وفي الخلال استعارة مكبية، حيث شبه الخلال بركائب تسرع في السير، وطوي ذكر المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه وهو أوضاعوا بمعنى أسرعوا، فإنثاته تحييل. (حاشية الصاوي) **وَلَا وَضَعُوا** هذا الألف من زوائد رسم الخط. **وَفِيكُمْ سَمْعُونَ هُمْ** أي عيون لهم يؤدون لهم أخباركم **وما يسمعون منكم** وهم الجواسيس، أو مطيعون لهم يسمعون كلام المنافقين ويطيعونهم، وذلك أنهم يلقون إليهم أنواعا من الشهوات الموجهة لضعف القلب، فيقبلونها منهم. (تفسير الخطيب) **وَلَا تَفْتِنِي** أي لا توقعني في الفتنة. (تفسير البيضاوي) **وهو الحد:** بفتح الحيم وتشديد الدال ابن قيس المفاق أحد بني سلمة، قال له النبي ^{صلى الله عليه وسلم} عند جهازه إلى تبوك **"هل لك رغبة في جلاد بني الأصفر؟"** أي قتاهم، الجلاد بكسر الحيم: هو القتل بالسيف، ونحوه يقال جلده بالسيف والسوط ونحوه إذا ضرته به، ومنه الجلاد، و"بني الأصفر": هم الروم؛ لأن أباهم الأول كان أصفر اللون وهو روم بن إسحاق بن إبراهيم، أو لأن جدّهم روم بن عيص تزوج بنت ملك الحبشة، فحاء ولده بين البياض والسود، كذا في "مجمع البحار". وفي "القاموس" هو الأصفر: هم ملوك الروم أولاد أصغر بن عيص بن إسحاق، أو لأن حبشيا من الحبشة غلب عليهم فوطئ نساءهم، فوجد لهم أولاد أصفر. وفي نسخة: "جهاد بني الأصفر" في موضع "جلاد بني الأصفر". **في جلاد بني الأصفر** ضربهم بالسيوف، وفي نسخة: "جهاد" وهي ظاهرة، وهو الأصفر: هم ملوك الروم أولاد الأصفر بن روم بن عيص بن إسحاق. (حاشية الصاوي)

فقال إني إلخ: أي مولع حريص به، وأحشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصير عليهن بمجاهلن فأفتن - أي أقع في الفتنة - فأعرض عنه رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وقال: "قد أدنت لك"، فزل: "ومنهم من يقول أئذن إلخ"، رواه أبو نعيم وابن مندة من طريق الضحاك عن ابن عباس وابن مردويه بسند ضعيف عن عائشة ^{رضي الله عنها}، ويقال: إنه تاب وحسنت توبته ومات في خلافة عثمان، كذا في "الإصابة". (تفسير الكمالين)

وأخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر عنهن فأفتتن. قال تعالى: **أَلَا فِي**
الْفِتْنَةِ سَقَطُوا **بِالتَّخَلُّفِ**، وقرئ: "سقط" **وَإِنَّ حَتَمَ لَمُحِبَّةً بِالْكَفَرِ** =
 لا محيص لهم عنها. **لِئَلَّامُ يَكُنَّ حَسَةً كُنْصَرٍ وَغَنِيمَةً سَوَّاهُ** **وَإِنْ تُصْنَفَ فَمَصَّةٌ**
 شَدَّةٌ **يَقُولُوا قَدْ أَحْدَا أَمْرٌ بِالْحَزْمِ** حين تخلفنا من قتل قبل هذه المصيبة وبنولوا وهمة
 فرحوت = بما أصابك. **قُلْ لَهُمْ لَنْ نُصْصَا إِلَّا مَا كَسَبَتْ لَنَا إِيصَابُهُ هُوَ مَوْلَانَا**
 ناصرنا ومتولي أمورنا **وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** = **قُلْ هُنَّ رَضُوتٌ** فيه
 حذف إحدى التاءين في الأصل، أي تنتظرون أن يقع ما **إِلَّا إِحْدَى الْعَاقِبَتَيْنِ**
لِخُسْنِ تَنْثِيَةِ "حُسْنِي" تَأْنِيثِ "أَحْسَنَ"، **النصر أو الشهادة** **وَعَنْ نَرِيضُ نَنْتَظِرُ**
نَكُنْ أَنْ تُصْصَكُمُ اللَّهُ بَعْدَ مِنْ عِنْدِهِ **بِقَارَعَةٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ نَأْتِيَا** **بَأَنْ يُؤْذَنَ لَنَا**
فِي قِتَالِكُمْ فَتَرَضُّوْا بِنَا ذَلِكَ إِيَّا مَعَكُمْ مُتَرَضُّوتٌ = **عَاقِبَتِكُمْ** **قُلْ أَنْفِقُوا فِي**
طَاعَةِ اللَّهِ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ مَا أَنْفَقْتُمُوهُ **إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ فَوْماً فَسْفِسْ** =
 والأمر هنا بمعنى الخبر. **وَمَا مَعَهُمْ أَنْ يُقِلَّ**

ألا في الفتنة سقطوا يعني أن الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف. (تفسير المدارك) **بالتخلف** عنك ولم
 يكن الفتنة في سيرهم معك كما ظهر، وقرئ في الشواد 'سقط' بالافراد كما هو الطاهر، ولعل الجمع باعتبار
 الأتباع. (تفسير الكمالين) **بالحزم** بالحاء المهملة والزاي المعجمة، أي بالرأي والتدبر في الأمر حيث تخلفنا عن
 المهلكة والشدة. (تفسير الكمالين) **النصر والشهادة** بالجر على البدلية من حسيين.

بقارعة من السماء صاعقة من السماء، وفي 'المختار': القارعة: الداهية الشديدة من شدايد الدهر. (حاشية الجمل)
قل أنفقوا طوعاً أو كرها نزلت في الحد بن قيس المنافق، وذلك أنه استأذن رسول الله ﷺ في القعود عن الغزو وقال:
 أنا أعطيكم مالي، فأنزل الله تعالى رداً عليه: "قل أنفقوا إلخ" أي قل يا محمد لهذا المنافق وأمثاله في النفاق: أنفقوا إلخ.
 وهذه الآية وإن نزلت خاصة في إيفاق المنافقين ولكن هي عامة في حق كل من أنفق ماله لغير وجه الله. (حاشية الجمل)
لن يتقبل إلخ: لأن هذا الإنفاق إنما وقع لغير وجه الله. (حاشية الجمل)

بالتاء والياء **مَنْهُمْ بِمَقْعَتِهِمْ إِلَّا أَنْهُمْ فاعل "منعهم"** و"أن تقبل" مفعوله **كَفَرُوا** سَأَلَهُ
وَرَسُولُهُ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ وَلَا وَهْمٌ كُسَالَى مُتَاقِلُونَ وَلَا يُعْقِفُونَ إِلَّا وَهْمٌ كَرَهُونَ =
النفقة لأهم يعدونها مغرماً. **فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ** أي لا تستحسن نعمنا
عليهم فهي استدراج **لَمَّا نُرِيتُمْ لِعَدَّتِهِمْ** أي أن يعدّهم **فِي أَنْحَادِ النَّسَبِ** بما
يلقون في جمعها من المشقة، وفيها من المصائب وبرهن تخرج أنفسهم وهم كفرون =
فيعدّهم في الآخرة أشدّ العذاب. **وَنُخَلِّفُونَ لَكَ الْمَدَائِنَ** أي مؤمنون وما هم
مكفرون **وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ** = يخافون أن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية.

كما تفعلون المشركين والمجاهرين

بالتاء والياء المضمومة أي قرأ حمزة والكسائي بالتذكير؛ لأن تأنيث "نفقاتهم" مجازي، وقرأ الباقون بالتأنيث
اعتباراً باللفظ. (حاشية الجمل والخطيب) قوله: "والأمر هنا إلخ" يشير به إلى جواب السؤال المقدر تقديره: كيف
أمرهم بالإتفاق ثم قال: "لن يتقبل منكم" فأجاب بقوله: "والأمر هنا إلخ". (تفسير الخطيب)
فاعل معهم ما منعهم قبول نفقاتهم إلا كفرهم، فـ"القبول" مفعول ثان والأول الضمير في "منعهم"، فإن
"منع" يتعدى لمفعولين والفاعل "كفرهم". **فَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالُهُمْ** هذا الخطاب وإن كان مختصاً بالنبي إلا
أن المراد به جميع المؤمنين، والمعنى: ولا تعجبوا أيها المؤمنون بأموال المنافقين وأولادهم. (حاشية الجمل)
فهي استدراج طأهرها نعمة وباطها نعمة. (حاشية الصاوي) **لَمَّا نُرِيتُمْ لِعَدَّتِهِمْ** جواب عما يقال: إن المال
والولد سرور في الدنيا؟ فأجاب بأن المراد بكوهما عذاباً باعتبار ما يترتب عليهما من المشقة. إن قلت: إن هذا ليس
مختصاً بالمنافقين بل المؤمن كذلك بهذا الاعتبار؟ أجيب بأن المؤمن يرجو الآخرة والراحة فيها، والتنعيم بسبب
المشقات فكأنها ليست مشقة، والمنافق ليس كذلك، فهو حيثئذ مشقة في الدنيا والآخرة. (حاشية الصاوي)
وفيها من المصائب في الأموال مصائب، أي يحتاج في اكتسابها وتحصيلها إلى تعب شديد ومشقة عظيمة، ثم عد
حصولها يحتاج إلى متاع أشد وأشق وأصعب وأعظم في حفظها، فكان حفظ المال بعد حصوله أصعب من
اكتسابه، فالمشغوف بالمال والولد أذا يكون في تعب الحفظ، من "الكبير". فإن قيل: هذا لا يختص بالمنافق فما
فائدة تخصيصه به؟ أجيب بأن المؤمن قد علم أنه مخلوق للآخرة وأنه يثاب بالمصائب الحاصلة في الدنيا، فلم يكن
المال والولد في حقه عذاباً، والمنافق لا يعتقد ذلك، فبقي ما يحصل له في الدنيا من التعب والمشقة والغم والحزن
على المال عذاباً عليه في الدنيا.

لَوْ أَخَذْتُمْ مَلَجًا يَلْحُزُونَ إِلَيْهِ أَوْ مَعَرَتٍ سَرَادِيبٍ أَوْ مَذْجَلًا مَوْضِعًا يَدْخُلُونَهُ لَوَجَّاهُ
 لَنَهَ وَهْمَهُ تَحْمُخُونَ = يُسْرِعُونَ فِي دُخُولِهِ وَالْإِنْصِرَافَ عَنْكُمْ إِسْرَاعًا لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ
 كَالْفَرَسِ الْجَمُوحِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ يَعْيِكَ فِي قَسَمِ الصَّدَقَاتِ وَنَ أَعْضُوا مِنْهَا رِضْوَانًا
 وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا دَاهُهُمْ يُسْحَطُونَ = وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ
 الْغَنَائِمِ وَنَحَوِّهَا وَقَالُوا حَسْبُ كَافِينًا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ. مِنْ غَنِيمَةٍ
 أُخْرَى مَا يَكْفِينَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ = أَنْ يَغْنِينَا، وَجَوَابُ "لَوْ": لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ.
 إِنَّمَا الصَّدَقَتُ الزُّكُوتُ مَصْرُوفَةٌ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَقَعُ مَوْضِعًا مِنْ كِفَايَتِهِمْ
 وفي نسخة "المعروضة"

مدح حصصا يلحزون إليه، وقوله: "معارات"، أي سراديب جمع معارة: وهو الموضع الذي يعور فيه الإنسان أي
 يستتر. (تفسير الخطيب) **موصعا مدحون** كالكهف في الجبل، أصبه: "مدخلا"، أبدل التاء دالا ثم أدغمت،
 ووزنه مفتعل من الدحور. **كالفرس الجموح** وهو الذي لا يثنيه النجام. (تفسير أبي السعود)
ومنهم من يلمزك هذا بيان لحال بعض المنافقين، وقوله: "يلمزك" من باب صرب، والزمزة: الإشارة بعين
 ونحوها عنى سبيل التقيص، فهو أحص من العمر؛ إذ هو إشارة بعين ونحوها مطلقا، والمراد بها الإعانة بالقول.
 قيل: نزلت في أبي الجواط المنافق - بفتح الحيم وتشديد الواو، ومعناه: الفحم المتكبر الكثير الكلام - حيث قال:
 ألا ترون إلى صاحبكم يقسم صدقاتكم على رعاة العنم ويرغم أنه يعدل، وقيل: نزلت في ذي الحويصرة
 التميمي، وقيل: اسمه حرقوص بن رهير، وهو أصل الحوارح. (حاشية الصاوي)

بعث قيل: نزلت الآية في أبي الجواط المنافق حيث قال: ألا ترون إلى صاحبكم يقسم صدقاتكم في رعاة العنم
 ويرغم أنه يعدل، وقيل: في ابن ذي الحويصرة واسمه حرقوص بن رهير التميمي رأس الحوارح، كان رسول الله ﷺ
 يقسم غنائم حير، فاستعطف قلوب أهل مكة بتوفير الغنائم عليهم، فقال: اعدل يا رسول الله! فقال ﷺ:
 "وبيك إن لم أعدل فمن يعدل؟" وقيل: هم المؤلفون قلوبهم، والأوّل هو الأظهر. (تفسير أبي السعود)

إنما الصدقات للفقراء رد على المنافقين الذين يرغمون أن رسول الله ﷺ يأخذ الصدقات لنفسه ولأهل بيته، فبين في
 هذه الآية أن المستحق لها الأصناف الثمانية، ورسول الله ﷺ وأهل بيته محرمات عليهم تشريفا لهم وتطهيرا، والآية من
 قصر الموصوف على الصفة، أي الصدقات مقصورة على الاتصاف بصرفها هؤلاء الثمانية. (حاشية الصاوي)

ما يقع: لا مال لهم بحيث يكون خرجا لحاجتهم. (تفسير الكمالين)

وَالْمَسْكِينِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَكْفِيهِمْ وَتَعْمَلِينَ عَنْهَا أَيَّ الصَّدَقَاتِ مِنْ جَابٍ وَقَاسَمُ وَكَاتِبُ وَحَاشِرُ **وَلَمْؤَلْفَةٌ قُلُوبُهُمْ** لَيْسَلُمُوا أَوْ يَشْتَبِ إِسْلَامُهُمْ أَوْ يُسَلِّمَ نَظَرَاؤُهُمْ أَوْ يَذْبُوا عَنْ الْمُسْلِمِينَ أَقْسَامُ، وَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ لَا يَعْطِيَانِ الْيَوْمَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ **بِحَقِّهِ**؛ لِعَزِّهِ الْإِسْلَامَ، بِخِلَافِ الْآخَرِينَ فَيُعْطِيَانِ عَلَى الْأَصَحِّ **وَفِي** فَكِ الْرُقَابِ أَيِ الْمَكَاتِبِينَ **وَالْغَرَمِيِّنَ** أَهْلَ الدِّينِ إِنْ اسْتَدَانُوا لَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ، أَوْ تَابُوا وَلَيْسَ لَهُمْ وَفَاءٌ أَيِ أَخَذُوا الدِّينَ

الدِّينِ لَا يَجِدُونَ بَأْنَ لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، أَوْ وَجَدُوا مَا لَا يَقَعُ مَوْقِعًا وَلَا يَكْفِيهِمْ كَمَا هُوَ مُتَبَيَّنٌ فِي الْمَرْوَعِ، فَالْفَقِيرُ أَسْوَأُ حَالًا مِنَ الْمَسْكِينِ، وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ رحمه الله، وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رحمه الله عَلَى الْعَكْسِ، فَالْفَقِيرُ مِنْ لَهُ أَدْنَى شَيْءٍ فَلَا يَسْأَلُ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ مَا يَكْفِيهِ لِلْحَالِ، وَالْمَسْكِينُ مِنْ لَا شَيْءَ لَهُ فَهُوَ أَوْفَرُ حَالًا مِنْهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَسْكِينًا دَا مَتْرَبًا" كَمَا هُوَ الْمَصْرُوحُ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ وَالتَّفْسِيرِ. **مِنْ حَابٍ** وَهُوَ الَّذِي يَجْمَعُ الرِّكَاتَ مِنْ أَرْبَابِهَا، وَالْقَاسِمُ الَّذِي يَقْسِمُهَا عَلَى الْمُسْتَحَقِّينَ، وَالكَاتِبُ الَّذِي يَكْتُبُ مَا أُعْطَاهُ أَرْبَابُ الْأَمْوَالِ، وَالْحَاشِرُ الَّذِي يَجْمَعُ أَرْبَابَ الْأَمْوَالِ؛ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ الْجَائِي الرِّكَاتَ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

أَوْ يَشْتَبِ إِسْلَامُهُمْ فَهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، فَعَطِيتُهُمْ؛ لِيَتِمَّكَنَ الْإِسْلَامُ مِنْ قُلُوبِهِمْ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)
أَوْ يَسَلِّمَ نَظَرَاؤُهُمْ فَهُمْ كِبَارُ قَبِيلَةٍ أَسْلَمُوا، فَيُعْطَوْنَ؛ لَيْسَلُمَ نَظَرَاؤُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، وَقَوْلُهُ: "أَوْ يَذْبُوا عَنْ الْمُسْلِمِينَ" أَيِ يَذْفَعُوا الْكُفَّارَ وَيُرْذَوُهُمْ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَالُ أَهْمُ مُسْلِمُونَ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) **أَقْسَامُ** هَذِهِ أَقْسَامُ أَرْبَعَةٍ، وَالْأَوَّلُ مَنْ يَعْطِي لَيْسَلُمَ وَالْآخِرُ مَنْ يَعْطِي لِلدَّفْعِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّ) **عَلَى الْأَصَحِّ** مِنْ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ، وَقَالَ جَمَاعَةٌ: أَنَّ سَهْمَهُمْ سَاقِطٌ مُطْلَقًا، رَوَى ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيُّ وَإِسْحَاقُ، وَقَالَ أَحْمَدُ: إِنْ احتاجوا إِلَى ذَلِكَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّ)

أَيِ الْمَكَاتِبِينَ وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ، وَمِنْهُمْ النَّخَعِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَالرَّهْرِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَمَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ الْقَاسِمِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه إِنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِأَسَا أَنْ يَعْطِيَ الرَّجُلَ مِنْ رِكَاتِهِ فِي الْحَجِّ، وَأَنْ يَعْتَقَ النَّسْمَةَ مِنْهَا، وَوَجْهُ قَوْلِ الْجُمْهُورِ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ الْبَرَاءِ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: ذَلَنِي عَلَى أَمْرٍ يَقْرِبُنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَيُبْعِدُنِي عَنِ النَّارِ، فَقَالَ: "أَعْتَقَ النَّسْمَةَ وَهَكَذَا الرِّقَّةُ". فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ لَيْسَا وَاحِدًا، فَقَالَ: "لَا، عَتَقَ النَّسْمَةَ أَنْ تَنْفَرَدَ لِعَتَقِهَا، وَفَكَ الرِّقَّةُ أَنْ تَعِينَ فِي لُحْمِهَا". (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّ)

أَوْ تَابُوا أَوْ اسْتَدَانُوهُ لِمَعْصِيَةٍ كَحَمْرِ وَتَابُوا أَيِ وَظَلَّ صَدَقَتُهُمْ فِي تَوْبَتِهِمْ وَإِنْ قَصُرَتْ الْمُدَّةُ. وَقَوْلُهُ: "أَوْ لِإِصْلَاحِ دَاتِ الْبَيِّنِ" أَيِ اسْتَدَانُوهُ لِإِصْلَاحِ دَاتِ الْبَيِّنِ أَيِ الْحَالِ بَيْنَ الْقَوْمِ كَأَنَّهُمْ حَافُوا فِتْنَةً بَيْنَ قَبِيلَتَيْنِ تَارَعَتَا فِي قَتْلِ لَمْ يَظْهَرَ قَاتِلُهُ، فَتَحَمَلُوا الدِّيَةَ تَسْكِينًا لِلْفِتْنَةِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

أو لإصلاح ذات البين ولو أغنياء **وَيَسِّرْ لَكَ اللَّهُ أَيُّ الْقَائِمِينَ بِالْجِهَادِ مِمَّنْ لَا فِيءَ لَهُمْ**
ولو أغنياء **وَأَنَّ السِّلَاحَ الْمُنْقَطِعَ فِي سَفَرِهِ فَرِيضَةٌ** نصب لفعله **المقدر من الله والله**
عَبْدٌ بخلقه **حَكَمٌ** - في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء، ولا منع صنف منهم
إذا وجد فيقسمها الإمام عليهم على السواء، وله تفضيل بعض آحاد الصنف على
بعض، وأفادت اللام وجوب استغراق أفرادها، لكن لا يجب على صاحب المال إذا
قسم لعسره، بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة
الجمع، وبينت السنة أن شرط المعطى منها الإسلام وأن لا يكون هاشمياً ولا مُطَّلِباً.
وَمِنْهُمْ أَيِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُؤْذِرُونَ أَيْ بَعِيهِ ونقل حديثه **وَيَقُولُونَ** إذا نُهوا عن
ذلك لئلا يبلغه **هُوَ أَذًى** أي يسمع كل قيل ويقلبه، فإذا حلفنا له أنا لم نقل صدقنا...

أي القاسم الح وهو قول الجمهور، ويدل على ذلك الحديث المذكور آنفاً. (تفسير الكمالين)

لفعل المقدر فرض لهم الصدقات فريضة، أو حال من الضمير المستكن في "اللفقراء". (تفسير الخطيب)

على السواء وهذا عند الشافعي... وأما عندنا فيجوز للمزكي أن يصرف إلى جميع الأصناف المذكورة، ويجوز
أن يصرف إلى واحد منهم. (التفسير الأحمدي) **وله فصل الح** ولا بد من التسوية في أنصباء الأصناف الثلاثة.
(تفسير الكمالين) **لكن لا حب** يعني كان واجبا على صاحب الحال تقسيمه على جميع الأصناف؛ لأن لام
الاستغراق يفيد ذلك، لكن لما كان هذا عسيرا سقط وجوب التقسيم على جميع الأصناف، ويكفي إعطاء ثلاثة من
كل صنف؛ لأن أقل الجمع ثلاثة ولا يكفي ما دون الثلاثة، هذا كله عند الشافعي... وإبطاله مذكور في كتبنا
بالتفصيل. **السنة** وهو قوله... لمعاد ما بعثه إلى اليمن: "حد من أغنيائهم وردّها على فقرائهم". (تفسير الكمالين)
ومِنْهُمْ أَيْ سَبَبُ نَزُولِهَا: أن جماعة من منافقين تكلموا في حقه... عما لا يليق، فقال بعضهم: كفوا عن ذلك
الكلام؛ لئلا يبلغه ذلك الكلام، فيقع لنا منه الضرر. فقال الخلاس - بضم الجيم - ابن سويد: نقول ما شئنا، ثم
نأتيه فننكر ما قلنا ونحلف، فيصدقنا فيما نقول، فإن محمداً أذن. (حاشية الصاوي)

أَيِ يَسْمَعُ سمي بالجراحة للمساغة، كأنه من فرط استماعه صار جملة آلة للسمع. **أَيِ يَسْمَعُ كُلِّ قِيلٍ** من غير أن
يتأمل فيه ويميز باطنه من ظاهره، فقصّدوا بذلك وصفه... بالعملة؛ لأنه كان لا يقللهم سوء أبداً ويتحمل أداهم =

قُلْ هُوَ أَذُنٌ مَسْتَمِعٌ خَيْرٌ لَّكُمْ لَا مَسْتَمِعَ شَرٌّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ بِصَدَقِ الْمُؤْمِنِينَ
 فيما أخبروه به لا لغيرهم، واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره وَرَحْمَةً بِالرَّفْعِ
 عَطْفًا عَلَى "أَذُنٌ"، والجرّ عطفًا على "خير" لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ
 اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فيما بلغكم عنهم من أذى
 الرسول أنهم ما أتوه لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ بِالطَّاعَةِ إِنْ كَانُوا
 مُؤْمِنِينَ حَقًّا، وتوحيد الضمير؛ لتلازم الرضاءين،

- ويصفح عنهم، فحملوا على عدم التنبيه والغفلة، وهو إنما كان يفعل ذلك؛ رفقا بهم وتغافلا عن عيوبهم، وفي
 تسميته أذنا مجاز مرسل من إطلاق الجزء على الكل؛ للمبالغة في استماعه، حتى صار كأنه هو آلة السمع، كما
 يسمى الجاسوس عينا. (حاشية الصاوي)

عطفًا على "أذن" في قوله: "قل أذن"، خير. (تفسير الكمالين) والجر حمزة، أي وهو أذن خير وأذن رحمة، لا
 تسمع غيرها ولا تقبله. (تفسير الكمالين) يحلفون بالله لكم يحلف المنافقون للمؤمنين أنه ما وقع منهم الإيذاء
 للبي. وقصدهم بذلك إرضاء المؤمنين؛ ليدبوا عنهم إذا أراد رسول الله أن يفتك بهم. وسبب نزولها: أنه
 اجتمع ناس من المنافقين، منهم اخلاس بن سويد ووديع بن ثابت، فوقعوا في رسول الله قالوا: إن كان ما
 يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير، وكان عندهم غلام يقال له عامر بن قيس، فأتى النبي وأخبره،
 فدعاهم فأبكروا وحلفوا أن عامرا كذاب، وحلف عامر أنهم كذبو، فصدقهم النبي. فجعل عامر يدعو
 ويقول: اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب. (حاشية الصاوي)

إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ حَقًّا: جوابه محذوف تعويلا على دلالة ما سبق عليه، أي إن كانوا مؤمنين فيرضوا الله ورسوله
 عما ذكر؛ فإنهما أحق بالإرضاء. (تفسير أبي السعود) وتوحيد الضمير الح أشار المفسر لثلاثة أجوبة عن سؤال
 وارد على الآية، حاصله: أن لفظ الجلالة مبتدأ، و"رسوله" مبتدأ ثان معطوف عليه، وجملة "أحق أن يرضوه"
 خير، والضمير مفرد وما قبله مثنى، فلم أفرد الضمير؟ فأجاب المفسر بأنه أفرد؛ لأن الرضاءين واحد؛ لأن رضا
 رسول الله تابع لرضا الله ولازم له، فالكلام جملة واحدة، أو الجملة خير عن "رسوله"، وحذف خير لفظ الجلالة؛
 لدلالة ما بعده عليه، أو خير عن لفظ الجلالة وخير "رسوله" محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، ففيه إما الحذف من
 الثاني لدلالة الأول عليه أو بالعكس. (حاشية الصاوي)

أو خبر "الله" أو "رسوله" محذوف. **لَمْ يَعْلَمُوا نَبَأَ أَيِ الشَّانِ مِنْ مُحَادِدٍ يَشَاقِقُ اللَّهَ**
وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خِزَاءً حَلَاحٍ فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ **يَحْذَرُ يَخَافُ**
الْمُفْضِقُونَ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ أَيِ الْمُؤْمِنِينَ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ النِّفَاقِ،

أو خبر "الله" محذوف والتقدير: والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه، فيكون الكلام جمليتين، وقوله: "أو رسوله" أي أو خبر "رسوله" محذوف، أي والمذكور خبر عن اسم الحلالة ويكون قد حذف من الثاني لدلالة الأول، وعلى ما قبله يكون قد حذف من الأول لدلالة الثاني، فيكون الكلام جمليتين أيضاً، من حاشية "الحمل". وفي كلام البيضاوي إشارة إلى أن المذكور خبر الأول؛ لأنه المتبوع، وفي كلام سيبويه أنه للثاني؛ لكونه أقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدأ والخبر. (تفسير الخطيب)

محذوف والمذكور خبر الرسول أو الله، والأول مذهب سيبويه، وقيل: وهو أحسن من عكسه؛ لأن فيه عدم الفصل بين المبتدأ وخبره. (تفسير الكمالين) **محاذد الله** مأخوذ من الحد الذي هو الجهة كأنه في حد غير حد صاحبه. (تفسير الكمالين)

حراء. يشير إلى تقدير خبر 'فإن له' متأخراً، وقدره الزمخشري مقدماً حيث قال: فحق له نار جهنم، والحملة بعد الفاء جواب الشرط، قوله: "عن استهزائهم بك والقرآن" روي أنهم كانوا يقولون: انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتح قصور الشام وحصونه هيهات هيهات، وأنه يزعم أنه نزل في أصحابنا المقيمين بالمدينة قرآن، وإما هو قوله وكلامه. (تفسير الكمالين)

ذلك الخزي العظيم قال ابن كيسان: نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلاً من المنافقين وقفوا لرسول ﷺ على العقبة لما رجع من غزوة تبوك؛ ليفتكوا به إذا علاها، ومعهم رجل مسمم يخفيهم شأنه، وتذكروا له في ليلة مظلمة، فأخبر جبريل ﷺ رسول الله ﷺ بما قدروا، وأمره أن يرسل إليهم من يصرب وجوه رواحلهم، وعمار بن ياسر يقود رسول الله ﷺ راحلته، وحذيفة يسوق به، فقال لحذيفة: "اضرب وجوه رواحلهم"، فضرها حتى نجاها، فلما نزل رسول الله ﷺ قال لحذيفة: "من عرفت من القوم"، قال: لم أعرف منهم أحداً، فقال رسول الله ﷺ: "فإنهم فلان وفلان"، حتى عددهم كلهم، فقال لحذيفة: ألا تتعت إليهم فتقتلهم؟ فقال: "أكره أن تقول العرب: لما ظفر محمد وأصحابه أقبل يقتلهم، بل يكفياهم الله بالديبة". (معالم التنزيل)

من النفاق والحسد والعداوة للمؤمنين كانوا يقولون فيما بينهم، ويستترون ويحافون الفصيحة بزول القرآن في شأنهم. قال عبد الله بن عباس ﷺ: أرسل الله تعالى ذكر سبعين رجلاً من المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم، ثم نسخ ذكر الأسماء رحمة للمؤمنين؛ لئلا يعير بعضهم بعضاً؛ لأن أولادهم كانوا مؤمنين. (معالم التنزيل)

وهم مع ذلك يستهزؤون **قُلْ أَستَهْزِئُوا أمراً قهريداً إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَظْهَرٌ مَا تُخْتَدِرُونَ** ٢٤
 إخراجهم من نفاقكم. **وَلَيْنَ لَامٍ قَسَمٍ سَأَلْتَهُمْ** عن استهزائهم بك والقرآن وهم
 سائرون معك إلى تبوك **لَيَقُولَنَّ** معتردين **إِنَّمَا كُنَّا نَحُوضُ وَنَلْعَفُ** في الحديث؛
 لنقطع به الطريق، ولم نقصد ذلك **قُلْ لَهُمْ أَيْلَ اللَّهِ وَآيَتُهُ وَرَسُولُهُ كُتِبَ تَسْتَهْزِئُونَ** ٢٥
لَا نَعْتَدُ رَأْيَهُ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان **إِنْ نَعْفُ**
 بالياء مبنياً للمفعول، والنون مبنياً للفاعل **عَنْ طَائِفَةٍ مَكَّةَ** بإخلاصها وتوبتها.....
 في الموضعين جميعاً للأكثر

سائرون معك إلخ فكانوا يقولون: انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتح حصون الشام وقصورها، هيهات هيهات، ويقولون أيضاً: إن محمداً يزعم أنه ترك في أصحابنا قرآناً، وإنما هو قوله وكلامه، فأطلع الله نبيه على قولهم، فقال لهم: "هل قلتم كذا وكذا"، فقالوا: إنما كنا نحوض ونسب إلخ، (تفسير الخازن) وفي "البيضاوي": فقالوا: لا والله! ما كنا في شيء من أمرك وأمر أصحابك، ولكننا كنا في شيء مما يخوض فيه الركب؛ ليقتصر بعضنا على بعض السفر. (حاشية الجمل)

سائرون معك إلخ روي أنه **عَلَيْهِ السَّلَام** كان يسير في عروة تبوك وبين يديه ركب من المنافقين يستهزؤون بالقرآن وبالرسول **عَلَيْهِ السَّلَام**، ويقولون: انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتح حصون الشام وقصورها، هيهات هيهات، فأطلع الله تعالى نبيه على ذلك، فقال: "احبسوا على الركب"، فأتاهم، فقال: "قلتم: كذا وكذا"، فقالوا: يا نبي الله! لا والله ما كنا في شيء من أمرك ولا من أمر أصحابك، ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب، ليقتصر بعضنا على بعض السفر. (تفسير أبي السعود وغيره)

قُلْ لَهُمْ أَيْلَ اللَّهِ متعلق بقوله: "كنتم تستهزؤون" خبر "كان"، وفيه دليل على جوار تقديم خبر "كان" عليها؛ لأن تقديم المفعول يؤذن بتقديم العامل. (تفسير السمين)

أَيْلَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ إلخ في الآية توبيخ وتقريع للمنافقين وإنكار عليهم، والمعنى: كيف تقدمون على إيقاع الاستهزاء بالله، يعني بفرائض الله وحدوده وأحكامه: والمراد بآياته كتابه وبرسوله يعني محمداً **عَلَيْهِ السَّلَام**، فيحتمل أن المنافقين لما قالوا: كيف يقدر محمد على أخذ حصون الشام، قال بعض المسلمين: الله يعينه على ذلك، فذكر بعض المنافقين كلاماً يشعر بالقدح في قدرة الله، وإنما ذكروا ذلك على طريق الاستهزاء. (تفسير الجلالين) **مِثْلًا لِلْفَاعِلِ** لعاصم، وكذا قوله: "نعدب" ولعظ "طائفة" مرفوع على الأول منصوب على الثاني. (تفسير الكمالين)

كمخشي بن حمير نَعِدُ بالثناء والنون صيغة تأنيد كانوا غمرين = مصرين
على النفاق والاستهزاء. الْمُنْفِقُونَ وَلَمْ يَفْقَهُوا قَوْلَهُمْ مَنْ عَصَى أَمْرًا مَشَاهُونَ فِي
الدين كأبْعَاضِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ يَأْمُرُونَ بِالْمُكْرِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَهُمْ عَنِ
الْمَعْرُوفِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَفَضِّلُوا سِدْقَهُ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي الطَّاعَةِ نَسُوا اللَّهَ
تَرَكَوْا طَاعَتَهُ فَسَيُفْقَهُمْ تَرْكُهُمْ مِنْ لُطْفِهِ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْمُسْفُونَ = وعد
أَنَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ بِأَرْحَمِهِمْ جَلَدَنَ فِيهَا هِيَ حَسَنُهُمْ جَزَاءُ
وَعِقَاباً وَهُمْ مِنْهُ أَعْدَاهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ = دائم. أَنْتُمْ أَيُّهَا
الْمُنَافِقُونَ! كَالَّذِينَ مِنْ قُلُوبِكُمْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ قَوْلَهُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَسَمِعْتُمُوهُ

كشحي بن حمير بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة على صورة النسبة، ذكره ابن السمعاني: ابن حمير الأشجع حليف ابن أبي سعدة وكان من المنافقين، وسار مع النبي ﷺ إلى تبوك وأرجفوا به، ثم تاب وقتل يوم اليمامة شهيدا، وهو الذي كان يضحك ولا يخوض، وكان يمشي بجاننا لهم، فلما نزلت هذه الآية تاب من نفاقه وقال: المهم اجعل وفاتي قتلا في سبيلك، فأصيب يوم اليمامة، كذا نقل الشيخ محي السنة عن محمد بن إسحاق. (تفسير الكمالين)

كـمـحـشـي سـ حـمـر هو محشي بن حمير الأشجعي، يقال هو الذي كان يضحك ولا يخوض، وكان يحشي محانا لهم، وكان يكر بعض ما يسمع، والعرب توقع لفظ الجمع على الواحد، والله تعالى يقول: 'الذين قال هم الناس' يعني نعيم بن مسعود، فلما نزلت هذه الآية تاب من نفاقه. (تفسير الخطيب) **المافقود** كانوا ثلاث مائة، وقوله: 'والمافقات' وكن مائة وسبعين. (حاشية الحمل) **كـاـعـص السـيـ الواحد** كتشابه الأبعاض، وقوله: "بعضهم من بعض" مبتدأ وخبر، و"من" اتصالية. (تفسير الكمالين)

سوا الله الح ظاهره مشكل؛ لأن النسيان الحقيقي لا يدم صاحبه عليه؛ لعدم التكليف به، وقوله: "فسيهم" ظاهره أيضا مشكل؛ لأن حقيقة النسيان محالة على الله؛ فلذلك حمل الشارح النسيان في الموضوعين على لازمه وهو الترك فهو مجاز مرسل، هكذا ذكره إمام الرازي وغيره.

كالدس من فلكم الجار والمجرور حبر لمحدوف قدره المفسر بقوله: "أنتم"، وهذا خطاب للمناققين، فيه التعتات من الغيبة إلى الخطاب، والمثلية في الأوصاف المتقدمة، وهي: الأمر بالمعكر والنهي عن المعروف وقبض اليد ونسيان حقوق الله الآتية بقوله: "فاستمعوا". (حاشية الصاوي)

تَمَتُّعُوا خَلْفَهُمْ نَصِيهِم مِّنَ الدُّنْيَا فَاسْتَمْتَعَتْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ حَقَّقْكُمْ كَمَا سَنَمْنَعُ
 لَدَيْكَ مَن قَتَلْتُمْ خَلْفَهُمْ وَخَصَّمْ فِي الْبَاطِلِ وَالطَّعْنِ فِي النَّبِيِّ كَأَنَّهُ كَانَ دَى حَاصُوا أَي
 كَخَوَضَهُمْ أُولَئِكَ حَصَّتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ -
 أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ خَيْرِ الْدِينِ مَن قَتَلْتُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادَ قَوْمَ هُودٍ وَتَمُودَ قَوْمَ صَالِحٍ وَقَوْمَ
 بَرَهْمَةَ وَأَصْحَابَ مَذْيَنَ قَوْمَ شَعِيبَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ قُرَى قَوْمِ لُوطِ أَي أَهْلِهَا؟
 أَنَّهُمْ زُيِّنَتْ لَهُمْ سَائِلَاتُ بِالْمُعْجَزَاتِ فَكَذَّبُوهُمْ فَأَهْلَكُوا وَمَا كَانَ أَنَّهُ لِيُضْمِنَهُمْ بَأَن
 يَعَذِّبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَكَانُوا أَنفُسَهُمْ ضَالُّونَ - بَارْتِكَابِ الذَّنْبِ. وَالْمُؤْمِنُونَ
 وَالْمُؤْمِنَاتُ نَعَضَتْهُنَّ أَوْلِيَاءُ نَعَضَ بَأْمُرُونَ الْمَعْرُوفَ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
 لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ عَنِ إِنْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ حَكِيمٌ - لَا يَضَعُ شَيْئاً إِلَّا فِي مَحَلِّهِ.
 وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَبِيبَ خَرَى مَن تَحْتَهَا أَلَا تَهْرُ حُلْدَسُ فِيهَا وَمَسْكُ

كحوصهم قد جرى الشارح على أن "الذي" حرف مصدري وهو مذهب ضعيف لبعض النحاة، وعليه فيقدر في
 الكلام مفعول مطلق؛ ليكون مشبها بالمصدر المأخوذ من "الذي" أي وخضتم خوضاً كخوضهم. (حاشية الجمل)
 والموتفكات قرى قوم لوط، أهلكهم الله بأن جعل عالي أرضهم سافلها وأمطر عليهم الحجارة، وقال الواحدي:
 الموتفكات: جمعه موتفة، ومعنى الالتفك في اللغة الانقلاب، وتلك القرى أوتفكت بأهلها أي انقلبت فصار
 أعلاها أسفلها. (التفسير الكبير)

والمؤمنون والمؤمنات لما بين حال المنافقين والمنافقات عاجلاً وآجلاً، ذكر حال المؤمنين والمؤمنات عاجلاً وآجلاً،
 وقوله: "أولياء بعض" أي في الدين، وعبر عنهم بذلك دون المنافقين، فعبر في شأنهم بـ"من" إشارة إلى أن نسبة
 المؤمنين في الدنيا كنسبة القرابة، وأما المنافقون فنسبة طوعية نفسانية، فهم جنس واحد. (حاشية الصاوي)
 لا يعجزه إلخ للمؤمنين بالتحنية، وقوله: "ووعيده" أي للمنافقين بالآر فهو لف ونشر مشوش، وقوله: "إن الله
 عزيز حكيم" راجع للسياقين. (حاشية الجمل)

طَبِئَةً فِي حَتِّ عَدْنٍ إِقَامَةً وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ أعظم من ذلك كله ذلك
 أي الرضوان هو القصور الأعظم = سبب النبي حشد الكفار بالسيف والمُنْفَقِينَ باللسان
 والحجة وَأَغْلَظَ عَلَيْهِم بِالانتهاز والمقت وَمَأْوَهُم جَهَنَّمُ ونسب لمصر = المرجع
 هي. تخلفون أي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة
 الْكُفْر وكفروا بعد إسلامهم أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام وهموا بما لم يبالوا

عدن في سنانين إقامة لا غول ولا ترول، روي أنه سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: "ومساكن طيبة في جات
 عدن"، قال: "قصر من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من رمدة
 حصراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش روضة من الخور
 العين، وفي رواية: في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوزاً من طعام". (حاشية الصاوي)
 ورضوان من الله أكبر التنوين للتقليل أي أقل رضوان يأتيهم من الله أكبر من ذلك كله فضلاً عن أكثره.
 (حاشية الصاوي) روي أن الله تعالى يقول لأهل الجنة: 'هل رضيتم؟'، يقولون: ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما
 لم نعط أحداً من خلقك، فيقول: "أن أعطيتكم أفضل من ذلك"، قالوا: وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: "أحل
 عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً". (حاشية الجمل)

وعبط عليهم في الجهادين جميعاً ولا تخافهم، وكل من وقف منه على فساد في العقيدة فهذا الحكم ثابت فيه،
 يجاهد بالحجة، وتستعمل معه العظمة ما أمكن منها. (تفسير المدارك) وماوهم جهنم قال أبو البقاء: إن قيل:
 كيف حسبت الواو؟ والفاء أشبه بهذا الموضع، ففيه ثلاثة أجوبة؛ أحدها: أن الواو واو الخاء، والتقدير: افعل
 ذلك في حال استحقاقهم جهنم، وتلك الحال كفرهم وعاقبهم. والثاني: أن الواو جيء بها تسيهاً على إرادة أن
 فعل ذلك محذوف تقديره: واعلم أن ماوهم جهنم. والثالث: أن الكلام قد حمل على المعنى، والمعنى: أنه قد
 اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والعصاة، وعذاب الآخرة بجعل جهنم ماوهم، ولا حاجة إلى هذا كله، بل هذه
 جملة استينافية مسوقة لبيان مآل أمرهم بعد بيان عاجله. (تفسير الجلالين)

كلسه الكفر قيل: هي كلمة الخلاص من سويد حيث قال: إن كان محمد صادقاً فيما يقول فحس شر من الحمير،
 وقيل: هي كلمة ابن أبي اس سلول حيث قال: لن رجعا إلى المدينة ليحرجن الأعر منها الأدل. (حاشية الصاوي)
 أظهروا الكفر دفع بذلك ما يقال: إن ظاهر الآية يقتضي أنهم مسلمون، ثم كفروا بعد ذلك مع أنهم لم يسلموا
 أصلاً فأجاب بأن المراد أظهروا الكفر بعد أن أظهروا الإسلام. (حاشية الصاوي)

من **الفتك** بالنيّ ليلة العقبة عند عودته من تبوك وهم بضعة عشر رجلاً، فضرب ^{القتل بعنة} عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردّوا **وَمَا نَقْمُوا أَنْكُرُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ** . بالغنائم بعد شدّة حاجتهم، المعنى: لم ينلهم منه إلا هذا وليس مما يُنَقَّمُ ^{يعاب ويكره} فَإِنْ يَتُوبُوا عَنْ النِّفَاقِ وَيُؤْمِنُوا بِكَ يَكَ حَتَّى هَلَمْ ^{وإن} يَتَوَلَّوْا عَنِ الْإِيمَانِ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ **وَلَا آخِرَ** بالنار وما لهم في الأرض من ولي يحفظهم منه **وَلَا نَصِيرٍ** ^{٢٠} يمنعهم.

الفتك هو القتل عن غفلة، وقوله: "ليلة العقبة" أي التي بين تبوك والمدينة. (حاشية الحمل) **العقبة** وهي عقبة على طريق تبوك، اجتمع المنافقون فيها لغدر به ﷺ، وأجمعوا على أن يدفعوا من راحلته إلى الوادي إذا صعد على العقبة بالبل. (تفسير الكمالين) **وهم بضعة عشر**. اثنا عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر، فلما صعدوا النبي ﷺ عرضوا له وهم متلثمون؛ لئلا يعرفوا. (تفسير الكمالين)

فصرب عمار بن ياسر . وكان أحداً غظام ناقة رسول الله ﷺ يقودها، وحذيفة بن اليمان حلفها يسوقها، وقوله: "وجوه الرواحل" [أي الإبل] أي رواحل المساقين، وروي: أن حذيفة إذا سمع وقع أحفاف الإبل وقعقة السلاح، فقال: إليكم إليكم يا أعداء الله! فهربوا، وقوله: "غشوه" أي غشى المنافقون رسول الله ﷺ فردّوا أي فرجعوا. **فردّوا** أي رجعوا، وكان عمار أحداً غظام ناقته، وحذيفة حلفها يسوقها، فبينهما كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أحفاف الإبل وقعقة السلاح، فقال: إليكم إليكم يا أعداء الله! فهربوا، رواه أحمد من حديث أبي الطفيل، وعن حذيفة ^{رضي} كنت أسير خلف رسول الله ﷺ، فنام على راحلته فسمعت ناساً يقولون: لو طرحوه عن راحلته يدق عقه فاسترحنا منه، فصرت بينه وبينهم، وجعلت أرفع صوتي فأنته النبي ﷺ، قال: **يعرف من أولئك؟** قلت: لا، قال: **فلان وفلان حتى عد أسماءهم**. (تفسير الكمالين)

وَمَا نَقْمُوا إِلَٰهَ . وما أنكروا على رسول الله ﷺ شيئاً إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله، فإن هؤلاء المنافقين كانوا قبل قدوم النبي ﷺ المدينة في ضنك من العيش، لا يركبون الخيل ولا يحررون العنينة، وبعد قدومه أخذوا العائم وفاروا بالأموال ووجدوا الدولة، وذلك يوجب عليهم أن يكونوا محبين له محبته في بدل النفس والمال لأجله، فالمنافقون عمدوا بضد الواجب، فوصعوا موضع شكره ﷺ أن نقموا منه. (تفسير الخطيب والتفسير الكبير)

إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ . الاستثناء مفرع من أعم المعاعيل والعلل، أي ما أنكروا شيئاً من الأشياء إلا العناء المذكور. (تفسير الكمالين) **فإن يتوبوا إلَٰهَ** : كما وقع للجلال ابن سويد فإنه تاب وحس إسلامه.

وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اِلٰهَ لَبَنَ ؕ اَنَّا مِنْ فَصْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّ فِيهِ اِدْغَامَ التَّاءِ فِي الْاَصْلِ فِي
 الصَّاد وَلِئَكُونَ مِنَ الصَّٰحِحِّينَ - وهو ثعلبة بن حاطب، سأل النبي ﷺ أن يدعو له
 أن يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسَّعَ عليه، فانقطع عن
 الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى: فَلَمَّا ؕ اَنَّهُمْ مِنْ فَصْلِهِ خَبَرُوا ۖ
 وَبَوَّأُوا عَنْ طَاعَةِ اللّٰهِ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ - فَأَعْقَبَهُمْ اَي فَصَّيَّرَ عَاقِبَتَهُمْ بَعَاثًا ثَابِتًا فِي
 قُلُوبِهِمْ اِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ ؕ اَي اللّٰهِ، وهو يوم القيامة سَأَ اَخْلَفُوا اللّٰهَ مَا وَعَدُوهُ وَمَا
 كَانُوا يَحْدِثُونَ - فيه. فجاء بعد ذلك إلى النبي ﷺ بركاته فقال: "إن الله
 منعي أن أقبل منك" فجعل يحثو التراب على رأسه،
 بهيله على رأسه

ومهم من عاهد الله فيه معنى القسم، وقوله: "لئن آتانا من فضله" تفسير لقوله: "عاهدوا"، اللام موطئة لقسم
 مقدر، وقد اجتمع ههنا قسم وشرط، فالذكر وهو قوله: "لنصدقن إلخ" جواب القسم، وجواب الشرط
 محذوف على حد قوله شعر:

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم

واللام في قوله: "لنصدقن" واقعة في جواب القسم. (حاشية الجمل)

ثعلب بن حاطب في "الإصابة": روى ابن السكيت شاهين في ترجمته عن أبي أمامة: أن ثعلبة بن حاطب قال: يا
 رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالا، فقال النبي ﷺ "قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه"، فذكر الحديث
 بطوله في دعاء النبي ﷺ وكثرة ماله ومنعه الصدقة، ونزول قوله تعالى: "ومهم من عاهد الله إلخ" وفيه: أنه ﷺ
 مات ولم يقبض منه الصدقة ولا أبو بكر ولا عمر، وأنه مات في خلافة عثمان، قال الشيخ ابن حجر: وصاحب
 تلك القصة معاصر لثعلبة بن حاطب الأوسي البصري، فإنه استشهد بأحد على ما قاله ابن الكلبي، وأيضاً روى ابن
 مردويه أن صاحب تلك القصة ثعلبة بن أبي حاطب، وكيف يصح أن يكون بدرياً؟ وقد ثبت أنه ﷺ قال:
 "لا يدخل النار أحد شهد بدرًا أو الحديبية". (تفسير الكمالين)

إلى يوم يلقونه غاية لتمكن النفاق في قلوبهم، وحكمة الجمع في هذه الضمائر مع أن سب نزولها في شخص
 واحد، الإشارة إلى أن حكمة حكم هذه الآية باق لكل من اتصف بهذا الوصف من أول الزمان لآخره، وليس
 مخصوصاً بثعلبة. (حاشية الصاوي) فجاء بعد ذلك بعد نزول الآية أي جاء غير تائب في الباطن، وقوله: "يحثوا
 التراب" أي يهاله، وبعضهم يقول: إذا قبضه بيده ثم رماه. (حاشية الجمل)

ثم جاء بها إلى أبي بكر فلم يقبلها، ثم إلى عمر فلم يقبلها، ثم إلى عثمان فلم يقبلها
 ثم مات في زمانه. **أَلَمْ يَعْمَوْا أَيَّ الْمَافِقُونَ أِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ** ما أسروه في أنفسهم
وَنَجَوْنَهُمْ ما تناجوا به بينهم **وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ** ما غاب عن العيان. ولما
 نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقال المنافقون: **مُرَاءٍ** وجاء رجل
 فتصدق بصاع فقالوا: **إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ** عن صدقة هذا، فنزل: **الَّذِينَ مَبْتَدَأُ بِمُزُورٍ**
يَعْبُونَ الْمُطَّوِّعِينَ الْمُتَغْلِبِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
جَهْدَهُمْ طَائِفَتَهُمْ فيأتون به فيستخرون منهم والخير **سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ** جازاهم على
 سخرتهم **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** **أَسْتَغْفِرُ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ** تخيير له في
 الاستغفار وتركه، قال **ﷺ**: "إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ" يعني الاستغفار.

ثم جاء في خلافته، وكذا في خلافة عمر وعثمان **ﷺ** (حاشية الصاوي) **وَنَحَاوَهُمْ**: وما يتناجون به من المطاعين
 في الدين، وتسمية الصدقة حزية وتدبير معها. (تفسير المدارك) **مَا غَابَ عَنِ الْعَيَانِ**: بالنسبة للعاد لا بالنسبة لله،
 فإن الكل عنده عيان وليس شيء غائبا عن علمه سبحانه وتعالى. (حاشية الصاوي)
وَجَاءَ رَجُلٌ. وهو عبد الرحمن بن عوف، فجاء بأربعة آلاف درهم فقال: كان لي ثمانية آلاف، فأقرضت ربي
 أربعة، وأمسكت لعيالي أربعة، وقوله: "وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ خُ" وهو أبو عقيل الأنصاري، وجاء بصاع
 من تمر، فقال: بت ليلي أجر بالجرير على صاعين فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع، فأمر رسول الله **ﷺ** أن
 ينزه على الصدقات. (تفسير أبي السعود) **الْمُتَغْلِبِينَ** رواه الشيخان عن ابن مسعود.

جَارَاهُمْ: فسر سخريته تعالى بذلك. لتنزيهه عنها، سميت الجزاء سخرية على سبيل المشاكلة. (تفسير الكمالين)
أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ خُ: قال المفسرون: لما نزلت الآيات المتقدمة في المنافقين وبيان نفاقهم وظهر للمؤمنين، جاءوا إلى
 رسول الله **ﷺ** يعتذرون ويقولون: استعمر لنا، فنزلت: استعفر لهم يا محمد أو لا تستعفر لهم، وهذا كلام حرج
 مخرج الأمر، ومعناه الخير تقديره: استعفارك لهم وعدمه سواء. (حاشية الجمل)
تَخْيِيرُ لَهُ: فالمعنى: إن شئت فاستعفر لهم وإن شئت فلا تستعفر لهم، وقوله: "قال **ﷺ**" استدلال على حمل الآية
 على التخيير وتصويره بصورة الأمر؛ للمبالغة في بيان استوائهما. (حاشية الجمل)

رواه البخاري **إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قِيلَ**: المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار. وفي البخاري حديث "لو أعلم أي لو زدت على السبعين غفراً، لَزِدْتُ عليها" وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه أيضاً "وسأزيد على السبعين"، فَبَيَّنَ لَهُ حَسْمُ الْمَغْفِرَةِ بآية **﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾** ^{فصمها} **دَلَّكَ** ^{عدم المغفرة} **بَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ - فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ عَنْ** **تَبُوكَ بِمَقْعَدِهِمْ بِقَعُودِهِمْ حَلَفَ أَي بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْرِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا أَي قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا تَقْرَبُوا لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْجِهَادِ**

سبعين مرة **الح** السبعون حار محرم المثل في كلام العرب للتكثير، وليس على التحديد والعاية؛ إذ لو استغفر لهم مدة حياته لن يغفر الله لهم؛ لأهم كفاراً، والله لا يغفر لمن كفر به، والمعنى: وإن بالغت في الاستغفار فلن يغفر الله لهم. وقد وردت الأخبار بذكر السبعين، وكلها تدل على الكثرة لا على التحديد والعاية، ووجه تخصيص السبعين من بين سائر الأعداد: أن العدد قليل وكثير، فالقليل ما دون الثلاثة والتكثير الثلاث فما فوقها، وأدى الكثير الثلاث وليس لأقصاه غاية. (تفسير المدارك)

فل المراد بالسبعين في كثرة الاستغفار دون التحديد؛ لشيوع استعماله في التكثير، وفي البخاري عن عمر حديث: "لو أعلم أي لو ردت على السبعين عمر لهم لردت عنيها"، أي على السبعين.

وقيل المراد لا المراد بالسبعين المبالغة كما قال بعض، وقوله: 'وسأزيد على السبعين' هذا لفظ الحديث المروي في البخاري، وقوله: 'حسم' معناه القطع كذا في 'استخار'. **فبين** له الله حسم مغفرة أي قطعها عنهم بآية 'سواء عبيهم استغفرت هم أم لم تستغفر لهم'. (تفسير الكمالين) **فرح المخلفون عن تبوك** الذين استأذنوا النبي ﷺ من المنافقين فأذن لهم وحلهم بالندية (تفسير الكمالين) **فرح المخلفون** جمع مخلف اسم مفعول، والفاعل الكسل، أي الذين حلهم الكسل وكانوا اثني عشر. (حاشية الصاوي) **أي بعد رسول الله** يقال: أقام ريد خلاف الحي أي تخلف بعد دهاهم، ويؤيده قراءة أبي حنيفة "حلف رسول الله"، فيكون انتصابه على الظرفية، قال الأحفش وأبو عبيدة: خلاف بمعنى الخلف، وقال الزجاج والصيري: هو بمعنى المخالفة مصوب على العنة، أي فرحوا لمخالفتهم له. (تفسير الكمالين) **وكرهوا أن يجاهدوا** **الح** المعنى: أنهم فرحوا بسبب التخلف وكرهوا الخروج إلى الجهاد، ودلت أن الإنسان يميل بطبعه إلى أسباب الراحة والقيود مع الأهل والولد، ويكره إتلاف النفس وأمان. (حاشية الحسم) **لا تخرجوا** إلى تبوك؛ لأنها كانت في شدة الحر والقحط. (حاشية الصاوي)

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ فَأُولَٰئِكَ لَنِفَقُونَ ۚ مَا أَتَوْا بِتُوبَةٍ وَلَا هُمْ يَفْقَهُونَ ۚ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ مَا تَخْلَفُوا. فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا فِي الدُّنْيَا وَلْيُنْكَرُوا فِي الْآخِرَةِ كَثِيرًا حَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ خَيْرٌ عَنْ حَالِهِمْ بِصِغَةِ الْأَمْرِ. فَإِنْ رَّحِمَكَ رَبُّكَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ تَبُوكَ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُنَّ مَنْ تَخَلَّفَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَاسْتَعِذْ نَوَكَ لِنَحْرُوحَ مَعَكَ إِلَى غَزْوَةٍ أُخْرَى فَقُلْ لَهُمْ: لَنْ نَحْرُوحَ مَعَكُمْ أُنْذِرُوا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعَكُمْ عَدُوًّا إِنْ كُنْتُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخُلَفَاءِ ۚ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْغَزْوِ مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَغَيْرِهِمْ. وَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنِ أَبِي نَزَلَ: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَى أَتَا وَلَا تُقَمِّعْ عَلَى فَنَرِهِ لَدْفِنِ أَوْ زِيَارَةِ

أشد حرا إلح لأن حر الدنيا يزول ولا يبقى، وحر جهنم دائم لا يعتر عهم وهم فيه ملسون، فمن أثر الشهوات على ما يرضي مولاة كان مأواه جهنم، ومن أثر رضا ربه على شهواته كان مأواه الجنة؛ ولذا ورد: 'حفت الجنة بالمكاراة وحفت النار بالشهوات'. (حاشية الصاوي) لو كانوا يَفْقَهُون جعلها الشارح شرطية حيث قدر لها جوابا محذوفا، وهو قوله: "ما تَخْلَفُوا".

بصيغة الأمر وأحبر به على صورة الأمر؛ للدلالة على تختم وقوع المخير به، فإن أمر المطاع لا يكاد يتخلف عنه المأمور به. (تفسير أبي السعود) من المنافقين إما قيد بذلك؛ لأنه لم يكن المخلفون كلهم منافقين بل منهم من خلفوا كسلا. (تفسير الكمالين) فاستادولك الطائفة، وجمع الضمير باعتبار المعنى، فإن معناها متعدد. (حاشية الجمل) أول ما دعيتم إلى غزوة تبوك. (تفسير المدارك) ولما صلى النبي ﷺ. باستدعاء ولده عبد الله بن عبد الله، وكان مخلصا نزل: "ولا تصل على أحد منهم". قال ابن إسحاق: فلم يصل بعد ذلك النبي ﷺ على منافق حتى قبض. فإن قلت: جارت الصلاة عليه، قلت: لم يتقدم هي عن الصلاة عليهم، وكان يحروهم بحرى المسلمين بظاهر إيمانهم. (تفسير الكمالين)

على ابن أبي أي عبد الله بن أبي بن سلول، وكان له ولد مسلم صالح، فدعا النبي ﷺ، ليصلي على أبيه شفقة ورجاء أن يعفر له، فأجابه النبي ﷺ، تسلياً ومراعاة جانب، وكان سأله أيضا أن يكفنه أي أن يكفن النبي ﷺ إياه في قميصه أي قميص النبي ﷺ فعل. (تفسير أبي السعود وغيره) على ابن أبي وكان رئيس الخزرج ويسب لأبيه وأمه، فأبوه "أبي" وأمه "سلول"، وكان اسمه عبد الله. (حاشية الجمل) ولا يصل على سأل ابن عبد الله بن أبي - وكان مؤمنا - أن يكفن النبي ﷺ أباه في قميصه ويصلي عليه فقل، فاعترض عمر بن الخطاب في ذلك، فقال لعنه الله لا يفعله. وكنت أحوال من به لف من فومه، فنزل: "ولا تصل على أحد منهم إلح". (تفسير المدارك)

إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ - كَافِرُونَ. وَلَا تَعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ تَخْرُجَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ - وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَيِّ طَائِفَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَنْ أَيِّ بَأْسٍ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَحَنَّهُدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعْدَدْتَ أُولُو الْأَطْوَالِ ذُوو الْغَنَى مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ - رَضُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ جَمَعَ "خَالِفَةً" أَيِ النِّسَاءِ اللَّاتِي تَخْلُفْنَ فِي الْبُيُوتِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ - الْخَيْرَ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ حَنَّهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ.

إِهِمْ كَفَرُوا علة لما قلناه، ولما نزلت هذه الآية ما صلى على منافق ولا قام على قبره بعدها. (حاشية الصاوي) **وَهُمْ فَاسِقُونَ** وإنما عبر عنهم بالفاسق إشارة إلى أن الكافر قد يكون عدلاً في دينه بخلاف الفاسق، فأفعاله خبيثة لا ترضي أحداً، وليس له دين يقر عليه، فعبر عنهم بالفاسق بعد التعبير عنهم بالكفر إشارة إلى أنهم جمعوا بين الوصفين: الكفر وخسة الطبع. (حاشية الصاوي)

وَلَا تَعْجَبْكَ الحكمة في تكرارها المبالغة في التحذير من هذا الشيء الذي وقع الاهتمام به، وعبر في الآية الأولى بالفاء وهنا بالواو؛ لأن ما سبق له تعلق بما قبله فحسن العطف بخلاف ما هنا، فلا تعلق له بما قبله، وأتى بـ "لا" فيما تقدم وأسقط من هنا اعتناءً بغنى الأولاد هناك، وبين هنا أنهم سواء، وأتى باللام في "ليعذبهم" هناك وبـ "أن" هنا إشارة إلى أن اللام بمعنى "أن" وليست للتعليل، وأتى فيما تقدم بالحياة وهنا بإسقاطها إشارة إلى حصة حياة الدنيا حيث لا تستحق أن تذكر، وقال هناك: "كارهون" وهنا "كافرون" إشارة إلى أنهم يعلمون كفرهم قبل موتهم، ويشاهدون الأماكن أعدت لهم في نظيره، فمن حيث تلك المشاهدة ترهق أرواحهم وهم كارهون بخلاف المؤمن، فإنه يشهد مقعده في الجنة ولا تخرج روحه إلا وهو كاره للدنيا يحب للأخرة. (حاشية الصاوي)

طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ سواء كانت تلك الطائفة سورة كاملة أو بعضها، فليس المراد في الآية من السورة المعنى العرفي. (حاشية الصاوي وعبره) **بِأَنْفُسِهِمْ** يشير بتقدير الباء إلى أن "أرواحهم" مصدرية ويجوز أن تكون مفسرة. (تفسير الكمالين) **خَالِفَةً** وقد يقال لرحل لا خير فيه. **لَكِنَّ الرُّسُولَ**. إن تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا، فقد جاهدتهم من هو خير منهم. (تفسير الفيضاني) **فَهُمُ الْخَيْرَاتُ** تناول منافع الدارين؛ لإطلاق اللفظ، وقيل: الخور؛ لقوله: "فيهن خيرات". (تفسير المدارك)

في الدنيا والآخرة **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (٩) أي الفائزون. **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي**
 من تحتها الأنهار خالدين فيها **ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (١٠) **وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ** بإدغام التاء في
 الأصل في الذال، أي المعتذرون بمعنى المعذورين، وقرئ به **مِنَ الْأَعْرَابِ** إلى النبي ﷺ
لِيُؤْذَنَ لَهُمْ فِي الْقُعُودِ؛ لعذرهم فأذن لهم **وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** في ادعاء
 الإيمان من منافقي الأعراب عن المجيء للاعتذار **سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ**
أَلِيمٌ (١١) **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ** كالشيوخ **وَلَا عَلَى الْمَرْضَى** كالعمى **وَالزَّمَنِي** وَلَا عَلَى
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ في الجهاد **حَرْجٌ** إثم في التخلف عنه **إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ**
وَرَسُولِهِ في حال قعودهم **بعدم الإرجاف**

ذلك الفوز: ما فهم من إعداد الله لهم من نيل الكرامة العظمى. (حاشية الجمل) **وجاء المعذرون**: الطالبون قبول
 العذر، شروع في بيان أحوال منافقي الأعراب إثر بيان أحوال منافقي أهل المدينة. (تفسير أبي السعود)
المعذورين: لأعذار باطلة من الإعذار، وهو الاجتهاد في العذر والاحتشاد فيه، أو من عذر في الأمر إذا قصر فيه
 وتوان ولم يجده، وحقيقته: أن يوهم أن له عذرا فيما يفعل ولا عذر له. (تفسير أبي السعود)
من الأعراب: الأعراب سكان البادية وهم أخص من العرب؛ إذ العربي من تكلم باللغة العربية سواء كان يسكن
 البادية أو الحاضرة. وهؤلاء المعذرون هم أسد وغطقان، استأذنوا في التخلف معتذرين بالجهد وكثرة العيال، وقيل:
 هم رهط عامر بن طفيل قالوا: إن غزونا معك أغارت طيء على أهلينا ومواشينا، والمعذر إما من عذر في الأمر إذا
 قصر فيه موها أن له عذرا ولا عذر له، أو من اعتذر إذا مهد العذر. (حاشية الجمل)
ليس على الضعفاء: لما ذكر الله المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد واعتذروا بأعذار باطلة، ذكر أصحاب الأعذار
 الصحيحة، والضعفاء جمع ضعيف وهو العاجز عن الغزوة. (حاشية الجمل) **والزمني**: الزمانة: بالفتح مرض
 ينوم. (صراح) **ولا على الذين**: لفقرهم كجهينة ومزينة وبني عذرة، وقوله: "حرج" اسم "ليس" وقوله: "في
 التخلف عنه" أي عن الجهاد. (حاشية الصاوي) **بعدم الإرجاف**: في الدخول في أمر سوء، متعلق بـ "نصحوا"،
 وفي "القاموس": أرجف القوم حاضوا في أمر الفتن ونحوها، ومنه "المرجعون في المدينة"، والتثبيط أي تكسيل
 الناس عن السفر في الجهاد، وفي "القاموس": ثبط عن الأمر عوقه، وبطأ به عنه كثبط فيها، "والطاعة عطف
 على عدم الإرجاف، والمعنى: أنهم أقاموا لا يثيرون الفتن ولا يمنعون الناس من الجهاد، ويسعون في إيصال الخير
 إلى المجاهدين، ويقومون بإصلاح مهمات بيوتهم وتخليص الإيمان والعمل به. (تفسير الكمالين)

والتبيط والطاعة **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ** بذلك **مِنْ سَبِيلٍ** طريق بالمواخضة **وَاللَّهُ عَفُورٌ** ^{وفي نسخة "عن"} لهم **رَحِيمٌ** ^(٥) بهم في التوسعة في ذلك. **وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ مَعَكَ** إلى الغزو وهم سبعة من الأنصار، وقيل: بنو مقرن **قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ** حال **تَوَلَّوْا** جواب "إذا" أي انصرفوا **وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ** تسيل **مِنَ اللَّيَّانِ** الدَّمْعِ حَزَنًا لأجل **الْأَسْجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ** ^(٦) في الجهاد.

والطاعة: معطوف على عدم الإرجاف، والمعنى: أن تصحبهم كائن بالطاعة لله ورسوله بأن يخلصوا الإيمان، ويسعوا في إيصال الخير إلى المجاهدين، ويقوموا بمصالح بيوتهم وبعدم إثارة الفتن وبعدم تكسيل غيرهم، بل لينشطوا ويرغبوا في الجهاد وينهوا من أراد التخلف. (حاشية الصاوي) **وهم سبعة:** سموا البكائين: معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب وعليه بن زيد وسالم بن عمر وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن معقل المدني ^(١)، وقيل: بنو مقرن، وكانوا ثلاثة إخوة: معقل وسويد والنعمان، وقيل: هم أصحاب أبي موسى الأشعري، وقد كان حلف أن لا يحملهم، ثم أتى له ^(٢) بإبل من السي فأرسلها لهم؛ ليحملوا عليها، فقالوا: لا نركب حتى نسأل رسول الله ^(٣)، فإنه قد حلف أن لا يحملنا فلعله نسي اليمين، فجاؤوه، فقال ما معناه: "لا أرى خيرا مما حلفت عليه إلا فعلته". (حاشية الصاوي)

من الأنصار: من فقراءهم، جاؤوا النبي ^(٤) يستحملونه أي يسألونه أن يحملهم، فقال: "لا أجد ما أحملكم عليه"، وهم: معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمر وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن معقل وعليه بن زيد ^(٥)، وقوله: "وقيل بنو مقرن" هم بطن من مزينة، وكانوا ثلاثة إخوة: معقل وسويد والنعمان، فهذا مقابل لقوله: "وهم سبعة"، وقيل: أبو موسى وأصحابه كما في "البيضاوي" وغيره.

حال: جملة "قلت" حال أي من الكاف في "أتوك"، وبعضهم جعلها هي الجواب وجعل جملة "تولوا" مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل: فماذا حصل لهم بعد القول المذكور؟ فحينئذ الوقف بنية القاري، فعلى صنيع الشارح لا يقف على قوله: "عليه"، وعلى الاحتمال الثاني يصح أن يقف عليه. (حاشية الجمل) **من الليان:** لبيان المستكن في "تفيض" أي تفيض دمعها كقولك: أقدمك من رجل، ومحل الجار والمجرور النصب على التمييز، وهو تمييز محمول عن الفاعل كذا قاله الزمخشري. ورد بأن "من" التمييزية لا يدخل على التمييز المحول عن الفاعل، ولا على المعارف باللام، والمثال المستشهد به مدخول "من" منكر ومفعول؟ وأجيب عن الأول بأنه منقوض بقولهم: "عز من قاتل"، وعن الثاني بأنه يجوز كون التمييز معرفا عند الكوفيين. (تفسير الكمالين) **إنما السبيل:** الطريق للمعاقبة هي الأعمال السيئة، وأتى بـ"إنما" للمبالغة في التوكيد لا للحصر، قال سفاقي: وليس ثم ما يمنع أن تكون للحصر. قوله: "وهم أغنياء" أي واجدون لأهبة الغزو مع سلامتهم. (حاشية الجمل) **تقدم مثله:** فذكره هنا للتأكيد، وعبر هنا بالعلم وهناك بالفقه إشارة إلى أن معناه واحدا؛ إذ الفقه هو العلم والعلم هو الفقه. (حاشية الصاوي)

فهرس أجزاء القرآن

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مخطبة الكتاب	٧	الجزء السادس	٣٧٥
الجزء الأول	٩	الجزء السابع	٤٣٤
الجزء الثاني	٨٣	الجزء الثامن	٥٠٢
الجزء الثالث	١٦٢	الجزء التاسع	٥٦٠
الجزء الرابع	٢٣٣	الجزء العاشر	٦٢٢
الجزء الخامس	٣٠٧		

فهرس سور القرآن

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سورة البقرة	٩	سورة الأنعام	٤٥٨
سورة آل عمران	١٩٠	سورة الأعراف	٥٢٨
سورة النساء	٢٨٥	سورة الأنفال	٦٠٦
سورة المائدة	٣٨٧	سورة التوبة	٦٣٧

طبع شدہ
رنگین جلد

لسان القرآن (اول، دوم، سوم)
خصائل نبوی شرح شامل ترقی
الحزب الاعظم (مبینہ کی ترتیب پر)
خطبات الاحکام لمجمعات العام

رنگین کارڈ کور

الحزب الاعظم (مبینہ کی ترتیب پر) علم انھو
الجماعۃ (پچھتا لگانا) جدید ایڈیشن
علم الصرف (اولین و آخرین)
عربی صفوۃ المصادر
عربی کا آسان قاعدہ
فارسی کا آسان قاعدہ
عربی کا معلم (اول، دوم)
خیر الاصول فی حدیث الرسول
روضة الادب

آداب المعاشرت
حیاۃ المسلمین
تعلیم الاسلام (مکمل)
تیسیر المنطق
مبادی الاصول
کریما
تعلیم المسلم
معین الفلاسف

مجلد / کارڈ کور

فضائل اعمال
مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)

زیر طبع

معلم الحجاج
فضائل حج

المطبوع

ملونة مجلدة

الهدایة (۸ مجلدات)
التفسیر الجلالین (۳ مجلدات)
الصحيح لمسلم (۷ مجلدات)
منتخب الحسامی
مشكاة المصابيح (۴ مجلدات)
نور الإيضاح
نور الأنوار (مجلدین)
أصول الشاشی
تیسیر مصطلح الحديث
كنز الدقائق (۳ مجلدات)
التيان في علوم القرآن
تعریب علم الصیغة
مختصر المعاني (مجلدین)
مختصر القدوري
التفسیر للبيهضاوي
شرح تهذيب
الموطأ للإمام محمد
الهدية السعيدية
المسند للإمام الأعظم

ملونة كرتون مقوي

من العقيدة الطحاوية
هداية النحو (مع الخلاصة والتمارين)
الكافية
هداية النحو (المتداول)
شرح تهذيب
شرح مائة عامل
السراجي
دروس البلاغة
إيساغوجي
شرح عقود رسم المفتي
الفوز الكبير
البلاغة الواضحة
عوامل النحو
زاد الطالبين
تلخيص المفتاح

ستطيع قريبا بعون الله تعالى ملونة مجلدة / كرتون مقوي

المقامات للحريري
المعلقات السبع
ديوان المتنبي
التوضيح والتلويح
الموطأ للإمام مالك
قطبي
ديوان الحماسة
الجامع للترمذي
شرح الحامي

Book in English

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)
Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Al-Hizbul Azam (Large) (H. Binding)
Al-Hizbul Azam (Small) (Card Cover)
Secret of Salah

Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding)
Fazail-e-Aamal (German)

To be published Shortly Insha Allah

Al-Hizbul Azam (French) (Coloured)